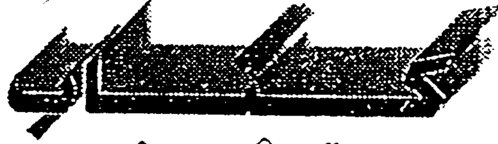
بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية



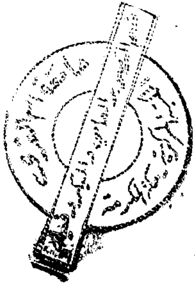






كتاب
النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية

لمحمد بن محمد بن أبي السرور البكري



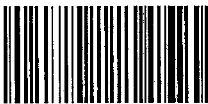
دراسة وتحقيق

الطالبة / حياة بنت مناور الذيابي الرشيدي

بإشراف

د. خلف دبلان الوذيناني

الجزء الأول



١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة :

عنوان الرسالة : « كتاب النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » لابن أبي السرور البكري ، دراسة وتحقيق .

اسم الباحثة : حياة بنت مناور الذيابي الرشيدي

مما لا ريب فيه أن الاعتماد على التراث التاريخي سواء أكان كتباً مخطوطة أم وثائق أم كتباً مطبوعة يعد الأساس الراسخ الذي يقوم عليه أي بحث تاريخي ،ومن هنا أصبح إحياء التراث التاريخي للدولة العثمانية وولاياتها من أهم واجبات الباحثين وعلماء التاريخ ، لأن تاريخ الدولة العثمانية سيظل فترات طويلة بحاجة إلى دراسات تاريخية نزيهة وقوية ، ذلك لأن المؤلفات التاريخية التي ظهرت في العصر المتأخر عن هذه الدولة وولاياتها تعد قليلة إذا ما قورنت بالمؤلفات التاريخية الأخرى .

لقد استهدفت هذه الدراسة تحقيق مخطوط تناول تاريخ مصر في العصر العثماني من سنة ٩٢٣-١٠٦١هـ (١٥١٧-١٦٥١م) . ولقد غطى المخطوط جميع النواحي للولاية المصرية والتركيز على ذكر ولاتها عن طريق تسجيل الوقائع التي عاصرها المؤلف .

وتتكون هذه الرسالة من قسمين :

القسم الأول : ويشتمل على دراسة المخطوط وهومكون من فصلين :

الفصل الأول : ترجمة المؤلف ،ونتاجه العلمي .

الفصل الثاني : تقويم كتاب « النزهة الزهية » .

أ- أهمية الكتاب .   ب- عرض مادته العلمية وتقويمها .

جـ- بيان مكانته بين مصادر التاريخ العثماني في مصر .

د- وصف نسخ الكتاب .

أما القسم الثاني فهو عن : تحقيق نص كتاب « النزهة الزهية » والكتاب يشتمل على مقدمة أوضح فيها المؤلف منهجه وموضوعات كتابه ، مع بيان المقاصد التي من أجلها ألف كتابه هذا ،وهي عبارة عن عرض تاريخي لتاريخ مصر من قبل الطوفان ، مروراً بكل العصور التاريخية التي مرت عليها ،وانتهاءاً بالعصر العثماني الذي عاصره ابن أبي السرور مؤلف هذا الكتاب.

أما الخاتمة وقد تضمنت وصفاً لنهر النيل وأحواله ومقاييسه وعجائب مصر ، ومتنزهاتها ، وثغورها .

وكان من أهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة أن التاريخ عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات ، وقد أعتقد أن حلقة التاريخ العثماني شبه مفقودة ،ولا يمكن الكشف عن الكثير من حقائقها التاريخية التي توضح أساليب حكم السلاطين العثمانين لولاياتهم ، ولكن علماء التاريخ المعاصرين لتلك الحقبة التاريخية دونوا لنا الكثير من تلك الحقائق الهامة لاسيما الحقبة التي تخص القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي ، وهي الفترة التي كتب فيها مؤلف كتاب « النزهة الزهية » ودوّن تاريخ مصر العثمانية فيه بكل تفاصيلها السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية . إضافة إلى تدوين تراجم وفيات أعيان تلك الفترة .

توقيع الباحثة	توقيع المشرف	رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية	عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
حياة مناور الذيابي الرشيدي	د/ خلف دبلان الوذيناني	أ. د/ يوسف علي الثقفي	د/ محمد علي العقلا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

من أهم مصادر التاريخ عامة وتاريخ مصر العثمانية خاصة كتابات المؤرخين المعاصرين للأحداث التي عاصروها ، أو عاشوا قريباً من أزمانها فهي تأتي في الدرجة الأولى مع الوثائق الرسمية كسجلات الإدارة العثمانية الموجودة بدار المحفوظات المصرية بالقلعة ، وبدفتر خانة المحكمة الشرعية ، ووزارة الأوقاف المصرية .

لقد ظهر في مصر في القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي مؤرخون متعددوا المواهب كتبوا وأرخوا لشتى المواضيع التي تهم أي باحث أو مؤرخ يجند نفسه للكتابة فيها ، ويُعد ابن أبي السرور البكري الصديقي على رأس مؤرخي القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين ، وأفضل من أرخ لوقائع هذه الحقبة من تاريخ مصر ، وبالرغم من أهمية هذا المؤرخ المعاصر ، وغزارة إنتاجه ، وكثرة مؤلفاته فإنه لم يحظ من الباحثين في ميدان التاريخ الحديث بالعناية التي يستحقها ، ومازالت معظم مؤلفاته مخطوطة لم تمتد إليها يد التحقيق والنشر .

لقد تسرب جزء من مخطوطات البكري إلى المكتبات الأوروبية مع ما تسرب من مخطوطات وكتب تاريخية هامة .

ومن الخطأ الشائع المقولة التي يرددها بعض الباحثين وهي أن حركة التأليف التاريخي تدهورت في العصر العثماني ، وأن مؤرخي هذا العصر اقتصر اهتمامهم على مؤلفات المؤرخين السابقين ، وأن العصر العثماني في مصر لم يحظ في أوائله بمؤلفات تاريخية سوى ابن إياس ، وابن زنبل الرمال

اللذين عاصرا أحداث الغزو العثماني لمصر والشام ، كما حظي المؤرخ الكبير عبد الرحمن الجبرتي مؤرخ القرن الثاني والثالث عشر الهجريين الثامن والتاسع عشر الميلاديين باهتمام الباحثين والمؤرخين .

وأصبح من المعروف إلى عهد قريب أن حركة التأليف التاريخي قد انقطعت بعد ابن إياس خلال القرون العثمانية الثلاثة وأنه لم يظهر مؤرخ مصري له شأنه بعد ابن إياس إلى أن ظهر الجبرتي فوصل ماانقطع من حركة التأليف التاريخية ، وسبب هذا الوهم هو أن معظم المؤلفات التاريخية ظلت مخطوطات محفوظة في دور الكتب العربية والأوربية لم تمتد إليها يد التحقيق والنشر ، ولم يصل العلم بوجودها إلى الباحثين إلا بعد اهتمام بعضهم بالكشف عنها في مظانها حيث اتجه بعض المؤرخين المحدثين إلى الاهتمام بدراسة تاريخ ونظم العهد العثماني في مصر ، وحاولوا الكشف عن المصادر المعاصرة لتلك الفترة للاستفادة منها في كتابة التاريخ الصحيح لها ، ومن هنا كان انطلاقي لدراسة مؤلف من مؤلفات ابن أبي السرور البكري ، وهو كتاب «النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » وقد أفدت كثيراً من المعلومات والحقائق التي قدمها هذا المؤرخ الكبير في مؤلفاته .

وتنبع أهمية كتابات ابن أبي السرور المتعددة من أنه صور فيها الحياة داخل المجتمع المصري منذ بداية العهد العثماني حتى الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي حيث كانت النظم العثمانية قد استقرت ووضحت معالمها وبدى الحكم العثماني لولاياته في أقوى حالاته ، وأوضح صوره خاصة في ولاية مصر العثمانية .

وسيكون مجال بحثي ودراستي في إطار مخطوط ابن أبي السرور البكري « النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » وستنقسم الدراسة إلى قسمين . القسم الأول ، ويضم التمهيد في أحوال مصر في الفترة التي عاصرها المؤلف (من النواحي السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والعلمية) ، من ثم انتقل إلى ترجمة المؤلف وإنتاجه العلمي ، وتقويم كتابه ، وعرض مادته العلمية ، وبيان مكانته بين مصادر التاريخ العثماني في مصر ، ثم وصف نسخ النزهة الزهية التي اعتمد عليها التحقيق .

أما القسم الثاني فسيكون تحقيقاً لنصوص « النزهة الزهية » من خلال ثلاث نسخ سأرمز للأولى بالحرف « ب » ، وسأرمز للثانية بالحرف « د » ، وسأرمز للثالثة بالحرفين « رز » [1] .

وأتمنى من الله العلي القدير أن تنال دراستي هذه الحظ الوافر من التقدير بما طرحت من آراء واستنتاجات .

ولا يسعني إلا تقديم الشكر الجزيل إلى الله سبحانه وتعالى ، فهو عز وجل مصدر كل خير وتوفيق ، كما أشكر كل من ساهم وساعد لإخراج هذه الدراسة على أرض الواقع .

وأخص بالشكر أستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور / عبد الجواد صابر إسماعيل الذي أشرف على هذه الرسالة ، وبذل من جهده ووقته وعلمه الكثير ، وأبى إلا أن يكون التحقيق مستوفياً شروطه العلمية وكافح وناضل حتى وضعني على الطريق الصحيح ، فلم يترك غموضاً إلا وحثني على إلقاء الضوء عليه ، وأرشدني إلى الطريقة المثلى لإقامة التحقيق على أسس علمية سليمة

---

(١) رمز النسخة الأولى (ب) اختصاراً لبرنستون ، ورمز للنسخة الثانية (د) اختصاراً لدار الكتب المصرية ، ورمز للنسخة الثالثة (رز) اختصاراً للروضة الزهية .

سواء في الموضوعات التاريخية أو في الأساليب والمفردات اللغوية ، أو الضبط النحوي . فجزاه الله عن العلم وأهله خيراً .

كما أشكر أستاذي الدكتور خلف بن دبلان الوذيناني الذي واصل إشرافه على رسالتي هذه بروح علمية عالية ، وبعزم وجهاد ، وبدون كلل حتى بلغ بها بر الأمان ، فجزاه الله عن العلم وأهله خيراً .

كما أشكر عضوي المناقشة لتكرمهما بقبول مناقشة هذه الرسالة ، ولما بذلاه من وقت وجهد في سبيل الإطلاع على محتواها .

كما أشكر إدارة معهد البحوث وتحقيق التراث بجامعة أم القرى ، والعاملين فيه ، وإدارة المكتبة العامة الملحقة به لما أسدوه إليّ من خدمات سواء في ميدان الكتب المخطوطة أو الكتب المطبوعة .

كذلك أشكر إدارة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة والعاملين به لما قدموه إليّ من تسهيلات حول بعض المخطوطات .

كذلك أشكر قسم الدراسات العليا التاريخية رئيسه وأعضاؤه الموقرين .

كما أشكر سكرتير هذا القسم الذي لم يفتر عن تقديم خدماته للباحثين والباحثات بصدق ودون كلل .

وقبل أن أختم مقدمتي هذه أخص بالشكر والدعاء لأسرتي الكريمة وعلى رأسها والدي حفظه الله الذي ساهم وساعد في دفعي لطلب العلم امتثالاً لقوله عز وجل ﴿ **وقل رب زدني علما** ﴾ . والله ولي الهداية والتوفيق .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

حياة بنت مناور الرشيدي .

التمهيـــد

أحوال مصر في الفترة التي عاشها المؤلف

(١٠٠٥ - ١٠٨٧ هـ / ١٥٩٦ - ١٦٧٦ م)

التمهيد :

أحوال مصر في الفترة التي عاشها المؤلف

(١٠٠٥ ـ ١٠٨٧ هـ/ ١٥٩٦ـ ١٦٧٦ م.)

لقد عاشت مصر فترات تاريخية في ظل الحكم العثماني اتسم بعضها بالقوة والتقدم والإزدهار ، واتسم بعضها بالقلاقل والفتن والنزاعات وعدم الاستقرار .

وقد بدأت هذه الفترة بعد أن مُني جيش المماليك في عهد قانصوه الغوري بهزيمة ساحقة في موقعة مرج دابق سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م . كما مُني بهزائم متلاحقة في الريدانية والجيزة في عهد طومان باي سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧ م حيث قُضي على دولة المماليك ، وأصبحت مصر ولاية عثمانية بعد أن كانت سلطنة لها هيبتها ومكانتها في العالم .

كما أصبح الشام والحجاز ولايتين عثمانيتين تبعاً لذلك ، واستعان العثمانيون بالكثير من كتب التراث الإسلامي المملوكي الذي كان معلماً بارزاً من معالم حضارتها .

لقد كانت الدولة العثمانية دولة قوية تأسست على أسس إسلامية قوية بالدرجة الأولى سواء كان ذلك إعداداً أو تسليحاً أو تدريباً أو تنظيماً ، وذلك لتأمين سلامتها وسط أعداء كانوا يتربصون بها الدوائر .

لقد كفلت القوة الجهادية الإسلامية للدولة العثمانية بعد الله سبحانه وتعالى مد نفوذها الإقليمي حيث شمل القارات الثلاث (آسيا وإفريقيا وأوروبا) .

٣

وما يهمنا هو الحديث عن الحالة السياسية لمصر في ظل الحكم العثماني في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين وهي الفترة التي عاشها المؤلف أو كان قريباً منها في مصر والتي أصبحت ولاية عثمانية كما ذكرت سابقاً . ولما استقر للسلطان سليم الأول حكم مصر والشام في سنة ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م . مكث فيها ثمانية أشهر وعرف من خلال تلك الفترة الأوضاع كاملة عن مصر والنظام المملوكي فيها [١] ، ولقد عانت مصر من حدوث تغيرات بالغة الأهمية على جميع المستويات [٢] .

وأهم القرارات التي اتخذها السلطان سليم قبل أن يغادر مصر هو تولية خاير بيك على مصر ، والعفو عن المماليك الجراكسة والسماح لهم بالدخول في العسكرية العثمانية ، وتقلد وظائفها ورد أملاكهم إليهم وهي تمثل ١٠ على ٢٤ من أراضي مصر وتكليفهم بإدارة شئون البلاد الداخلية وهي الخدمات المختلفة وتحصيل الأموال الأميرية ، وقد أدى هذا القرار إلى ظهور قوة المماليك [٣] في مصر تدريجياً .

وخايربيك هو الأمير المملوكي الوحيد الذي ولته الدولة العثمانية ، حيث منحته لقب أمير الأمراء ، ثم تولى حكم مصر بعد ذلك ولاة من الباشوات العثمانيين .

ولقب باشا من الألقاب الرسمية التي كانت تمنحها الدولة العثمانية لكل

---

(١) ابن إياس : محمد بن أحمد الحنفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق / محمد مصطفى ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م . القاهرة ، الطبعة الثانية ، جـ ٥ / ص ص ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) د. عمر عبد العزيز عمر : دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ١٩٨٠م . بيروت ، دار النهضة العربية ، ص ٢١٥ .

(٣) د/ عبد الجواد صابر إسماعيل : مصر تحت الحكم العثماني ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م . مطبعة الحسين الإسلامية بالقاهرة ، ص ص ٣١ ، ٣٢ .

من توليه الحكم في إحدى ولايتها .

وكان الباشا يباشر حكمه في مصر من قلعتها الكبرى (قلعة صلاح الدين) ، كما كان مسئولاً أمام الدولة العثمانية كما هو مسؤول أمام الديوان العالي في مصر ومن هذه الواجبات الأموال الأميرية (الخزنة) التي كان يبذل قصارى جهده في إتمامها ، وإرسالها في حماية فرق عسكرية كل عام إلى الحرمين الشريفين(١) .

ولقد أبقى السلطان العثماني سليم الأول جيشاً قوياً من العثمانيين في مصر مؤلفاً من عدة فرق عسكرية مكتملة السلاح والعدة ، وقد كانت باشوية مصر في سلُم الولايات العثمانية الولاية الثانية ، بينما كانت روميلي المجر هي الولاية الأولى لأنها ثغر من الثغور الأوروبية المهمة للدولة العثمانية ، وكان السلطان العثماني يختار لهاتين الولايتين باشوات من ذوي الكفاءة والخبرة في شئون الحكم ، ولقد تقلد معظمهم أو غالبيتهم منصب الصدارة العظمى (رئاسة الوزراء) في الدولة العثمانية .

وتولى حكم مصر حتى سنة ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م حوالي « ١٢٧ » والياً من الباشوات العثمانيين ، ولم يكن لمصر دور في اختيار الباشا الذي سيتولى حكمها إلا في حالات التذمر السياسي ، فإنه كان لمصر أدوار فاصلة في إسقاط بعض الباشوات وتولية آخرين (٢) .

ومن الواجبات التي كانت منوطة بباشا مصر إعداد النجدات العسكرية التي كانت تخرج من مصر لمساندة الجيوش العثمانية الغازية في أوروبا وآسيا

---

(١) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٣٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٧ .

وإفريقيا والبحار [١]، ومساندة الحملات العثمانية التي كانت توجهها الدولة لقمع الثورات المناهضة للدولة كثورات اليمن والحبش وغيرها ، وهي ثورات كانت تهدف إلى التخلص من الحكم العثماني ، أما الثورات والانتفاضات التي كانت تنادي برفع المظالم ، وإقامة الحق والعدل فكان للدولة منها مواقف أخرى متأنية تتسم في الأغلب والأعم بالتروي والتعقل ، وقد تنتهي بحلول محلية ينهض بها العلماء نيابة عن الشعب .

ولقد عاصر المؤلف بعض تلك الثورات وأوردها لنا في مؤلفه ، كما سجل تاريخ أحداث مماثلة لم يعاصرها اعتماداً على الرواية الموثقة .

ولقد تولى مصر باشوات يتصفون بصفات مختلفة فمنهم العابد كإبراهيم الباشا تولى في سنة ١٠٣٢هـ / ١٦٢٢م ، ومنهم العالم كجعفر باشا المتولي في سنة ١٠٢٨ هـ / ١٦١٨ م ، ومنهم الظالم والجائر والمستبد كحسين باشا المتولي في سنة ١٠٤٥ هـ/ ١٦٣٥ م . وقد كان سفاكاً للدماء مصادراً للأموال ، ومنهم اللين الجانب المتواضع كمصطفى باشا (الشهير بلفكي) تولى في سنة ١٠٢٧ هـ / ١٦١٧ م [٢] .

وبالنسبة لمدة حكم الباشا فإنها لم تزد في مصر على سنتين أو ثلاث سنوات إلا في حالات نادرة ، والسبب في هذا هو أن الدولة العثمانية كانت تخشى إذا ما طال حكم الباشا أن تسوِّل له نفسه الانفصال بولايته عن الدولة[٣] .

(١) كالثورات في بعض الولايات (اليمن والحبش) وكحركات التمرد والعصيان كثورة الشعب واعتراضه على بعض الباشوات .

(٢) النزهة الزهية نسخة برنستون ، الأوراق ٥٢أ ، ٦٨ب ، ٤٩ب ، ٤٩ أ.

(٣) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٣٥ .

أما نظام الحكم في مصر العثمانية فلقد كان يتألف من عدة هيئات (الديوان – الحامية العثمانية – المماليك) وهي هيئات متداخلة بعضها في بعض ، وقد ترتب على مشاركة هذه الهيئات في إدارة البلاد ، قيام صراع فيما بينها للسيطرة على شئون الحكم من ناحية ، وللحفاظ على الامتيازات من ناحية أخرى ، وقد كان الهدف من إنشاء هذه الهيئات مساعدة الوالي في حكم البلاد غير أنها أصبحت تناوئه أحياناً باسم الشرع ، وأحياناً باسم السلطة ، وعملت في كثير من الأحيان على عزله[١] .

ومن أمثلة ذلك ما حدث ضد الوالي علي باشا الذي منع من دخول مصر، وظل في قلعة الأسكندرية ، ولم يمكنوه من الدخول ، ورموا خيامه ، وضيقوا عليه إلى أن أجبروه على النزول في مراكبه وسافر بحراً ، ولم يتمكن من الذهاب إلى الديار الرومانية (العثمانية) لكثرة البرد والهواء فأرسى مراكبه في بيروت وشتى بها في سنة ١٠٣٥ هـ/ ١٦٢٥ م [٢]. وذلك أصدق مثال على سلطة تلك الهيئات في مصر .

وقد اقتضى نظام الحكم أن يخضع الباشا في الديوان لحساب مالي عند نهاية حكمه ليتضح ماله وما عليه .

كما دخلت تلك الهيئات في صراع مستمر فيما بينها وشغلها في معظم الأحيان عن تدبير أمور الحكم في البلاد ، هذا إلى جانب أن بعض العسكر فرضوا إتاوات مالية أو عينية على السكان مستغلين في ذلك نفوذهم وقوتهم .

وكان من بين تلك الإتاوات الضرائب غير المشروعة التي فرضها جند السباهية على الريف [٣] ، وبالغوا في فرضها وتحصيلها بالقوة ، وهي ما

(١) مصر تحت الحكم العثماني ، ٣٧.
(٢) النزهة الزهية ، الورقة ٥٣ ب.
(٣) د/ عبد الرحيم عبد الرحمن : الريف المصري في القرن الثامن عشر ، طبع جامعة عين شمس ١٩٧٦ م . ص ص ١٠٠ – ١٢٣ . وانظر Encyclopedia de 1 . Islam . 2nd ed . 7 volumes . 1 eiden Paris 1975 - 1993 I. p. 995 . art : CAL-- bakri , B, Abi'L - surur) .

عرفت باسم الطُلبة وعرّفها البكري بقوله : « الطلبة معناها أنهم – أي العسكر الغز– يأتون إلى كاشف الإقليم ويقولون له : اكتب على القرية الفلانية كذا وكذا مما يريدونه . فيقول : بأي طريق أكتب لكم ذلك ؟ فيقولون : اكتب أن فلاناً اشتكى على الرغم منه ، ويكتب لهم حق الطريق بقولهم سواء كان له صحة أم لا ، والغالب أن جميع ما يقع من مثل ذلك يكون لا أصل له ، بل الجميع لا أصل له فهذا معنى الطلبه » (١) .

وعندما قام الباشوات بمحاولات لإلغاء هذه الضرائب الظالمة ، كان ذلك سبباً مباشراً في ثورات هؤلاء الجند ضد الباشوات منذ سنة ٩٩٧هـ /١٥٨٨م وحتى القضاء عليها نهائياً في سنة ١٠١٧/١٦٠٨ م . على يد محمد باشا الوزير «مبطل الطلبه » (٢) ، وقد كان لذلك الصراع السياسي آثاره السيئة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مصر من ناحية ، وعلى الحكم العثماني نفسه من الناحية الأخرى ، وسنتعرف على تلك الآثار في مجال الحديث عنها بإذن الله .

ومن واجبات الحكم في مصر النجدات العسكرية التي كانت تبعث من مصر بناء على طلب السلطان العثماني إلى المناطق التي ترغب الدولة العثمانية في ضمها ، أو مناطق الثورات لمساعدة الجيوش العثمانية هناك على قمعها ، ففي عهد الوزير محمد باشا الذي دخل مصر في سنة ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨ م أصبحت أحوال اليمن مختلة فعرض (محمد باشا) على السلطان مراد آنذاك هذه الأحوال وأعلمه ، واقترح أن يتولى قيادة النجدة الأمير قانصوه بيك أمير

(١) الطلبة : عبارة عن أموال تجمع بغير وجه حق ، ثم أصبحت يفرضها جند السباهية على الفلاحين كأجر لهم على طلبهم للفلاحين لمقار رجال الإدارة ، وعُرفت فيما بعد باسم حق الطريق . انظر محمد بن أبي السرور البكري كشف الكربة في رفع الطلبة تحقيق د/ عبد الرحيم عبد الرحمن ، نشر في المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الثالث والعشرون ، ١٩٧٦ م ، ص ص ٢٩١ – ٣٨٤ .

(٢) النزهة الزهية ، الورقة ٤٤ ب .

الحج الشريف لما له من خبرة ومال ، فوافق السلطان على ذلك وذهبت النجدات إلى اليمن ، وبعدها صدر قرار بتولية الأمير قانصوه ولايتي اليمن الحبش واستقرت الأوضاع هناك .

كذلك ما حدث في سنة ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩ م في عهد ولاية الوزير خليل باشا البستنجي على مصر ، وهو أن بغاة قدموا من جهة اليمن لأخذ مكة المشرفة فخرج لهم الأشراف والعساكر آنذاك ، لكنهم عجزوا عن صدهم فطلبوا من مصر نجدات عسكرية تساعدهم على السيطرة على الموقف آنذاك ، وعلى الفور أرسلت النجدات العسكرية إلى مكة المكرمة للمساعدة في استقرار الأمن فيها وفيما حولها . ولمثل تلك الظروف السياسية أو العسكرية يضطر ولاة الأمر في الولايات العثمانية إلى قمع الخارجين على النظام ، وطلب النجدة والمدد من أقوى الولايات العثمانية المجاورة كمصر [١] .

وفي موقع آخر من المواقع التي تسيطر عليها الدولة العثمانية هو الشام هبت ثورة ضد الحكم العثماني ، لكن في هذه المرة طلب والي الشام النجدة العسكرية من السلطان العثماني [٢] مباشرة . فأرسل السلطان إلى وزير مصر أحمد باشا ليجهز ألفين من العساكر ويرسلهم إلى الشام لقتال ابن معن الثائر في ولاية الشام على الحكم العثماني وذلك في سنة ١٠٤٢ هـ / ١٦٣٢م[٣] . وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على أن مصر كانت مركزاً للنجدات

(١) النزهة الزهية الورقة ٦٢ أ ، وانظر محمد مختار باشا التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنجية والقبطية . دراسة وتحقيق د/ محمد عمارة ، جزآن ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . جـ ٢ ، ص ١٠٧٥ .

(٢) هو السلطان مراد الرابع ابن السلطان أحمد الأول . السيد أباظة ، تاريخ الملوك العثمانية والوزراء الصدور ومشائخ الإسلام والقبودانات » ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ، دار الكتاب الجامعي ، ص ١٦٦ .

(٣) النزهة الزهية ، ورقة ٦٦ أ .

العسكرية التي تذهب إلى أي جهة تحتاج إليها الدولة ، وذلك لأنها تتمتع بمركز قوي وموقع استراتيجي بين الولايات والبكلربكيات العثمانية في تلك الحقبة التاريخية .

وهنالك أمر عسكري آخر صدر من السلطان مراد الرابع طلب فيه من مصر إرسال ٣٠٠٠ آلاف عسكري وبارود إلى قزل باش[١] ، وطلب السلطان في هذه المرة أمراء معينون يقودون تلك الحملة ، ولكن الوزير أحمد باشا اعتذر بحجة أن لكل أمير في مصر مهامه فيها ولا يمكنه الابتعاد عنها ، فمثلاً الأمير رضوان بيك أمير الحج ، والأمير علي بيك الذولفقاري أمير جرجا ، فاعتذر الوزير بلطف وقبل السلطان الاعتذار وذلك في عام ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤م ، وكتب لهم العفو وأن يبعثوا ما يتيسر لهم من العسكر ، وأن يكون سرداراً عليهم الأمير دولاور بيك باش الخزينة ، فشرع الوزير في كتابة العسكر فبلغوا نحو الألفي عسكري [٢] .

ويتضح لنا من تلك الأوضاع السياسية أن هذا العصر الذي عاش فيه المؤلف كان مليئاً بالأحداث السياسية كما أن الوزراء الذين تولوا مصر كان يحمل كل منهم صفات وخواص شخصية جعلته يتعامل مع الأحداث التاريخية بطريقة خاصة ، فاتضح لنا ذلك العصر وما حمله من وقائع سياسية وثورات وانتفاضات وعصياناً وأوضاعاً متقلبة لأن مصر بعد أن كانت سلطنة عظمى أصبحت ولايةً من ولايات الدولة العثمانية .

---

(١)قزل باش : بمعنى أحمر الرأس ، وهو اسم يطلقه السنيون عموماً على الشيعة من العثمانيين ، وفي القرن ١٤ م استقر في الأناضول طائفة من التركمان البدو وكانوا يلبسون حمر القلانس معجم الدولة ، ص ص ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٢) النزهة الزهية ، الورقة ٦٧ ب.

ومعروف أن الدولة العثمانية بسطت نفوذها على مصر ليس لاعتبارات عسكرية فحسب ، ولكن إلى جانب ذلك كانت مصر مصدراً هاماً من مصادر الموارد المالية لإرسالها إلى الحرمين الشريفين .

وكما كانت مصر تحمل عبء النجدات العسكرية التي كانت تساعد الجيوش العثمانية ، كانت أيضاً تحمل عبء حراسة وتأمين قوافل الحج القادمة من المغرب ، والمناطق الإسلامية في إفريقية في الذهاب والعودة .

فبعد أن تتجمع هذه القوافل في مصر تنطلق إلى الحجاز تتقدمها قافلة الحج المصري عبر شبه جزيرة سيناء في حراسات عسكرية بتكليف من الحكومة في مصر(١) لأن قوافل الحج كانت تعاني من السطو والنهب من العربان المنتشرين على طول الطريق الذي ستسلكه تلك القوافل ، فأصبح لزاماً على الحكومة أن تؤمن تلك الطرق عسكرياً لتتمكن من السيطرة على الحالة الأمنية في تلك الطرق التي هي جزء من مسئولياتها (٢) .

وكان في مصر الكثير من الأوقاف المحبوسة على فقراء مكة والمدينة ، وعلى الحرمين الشريفين ، ومما كانت تحمله قوافل الحج ولاسيما القافلة المصرية تمثل دخولاً مالية كبيرة ، وانتعاشاً اقتصادياً لأهل الحجاز ، فأصبح من الضروري السيطرة على الحالة الأمنية لها حتى تصل إلى مقرها سالمة لتؤدي هدفها منهم .

---

(١) الدكتور / محمد أنيس ، الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤-١٩١٤م) ، ١٩٨١ م ، ص ١٢٧ .

(٢) د/ عبد الجواد صابر إسماعيل : دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني ، الناشر مكتبة وهبة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ، ص ١٠٥ .



ولذلك فتبعية الحجاز لمصر أو سيادة مصر على الحجاز في إطار الدولة العثمانية كانت بعيدة كل البعد عن أن تكون نوعاً من السيطرة المفروضة ، إنما هي سيادة كانت تكلف الدولة القائمة في مصر أعباء مالية وأمنية عظيمة .

وكانت الدولة العثمانية حريصة كل الحرص على تلك السيادة حتى يدخل تحت نفوذها الحرمان الشريفان فتكسب بذلك مكانة خاصة في نظر العالم الإسلامي على جميع المستويات (١) .

وقد لوحظ أن سياسة الدولة العثمانية بعد استقرار الحكم لها في مصر كانت دعماً للمماليك واستمرت كذلك ، فلم تسلك مسلكاً مناهضاً لهم إلا عندما ظهرت أطماعهم الرامية إلى وضع السلطات في أيديهم وشل حركة الباشا الذي كان يعتبر هو وأعوانه السلطة الشرعية العثمانية في مصر (٢) .

وقد استفادت الدولة العثمانية من المماليك كقوة وسط بين قوتي باشا مصر والفرق العسكرية العثمانية عندما تتواجهان مواجهة قد تؤدي إلى حرب داخلية ، أو عندما تتفقان اتفاقاً لا يكون في صالح الدولة العثمانية (٣) .

وكان عدد الأمراء المماليك العظماء في مصر عشرين أميراً اعتمدت الدولة العثمانية تعيينهم صناجق ، ومن هؤلاء الصناجق كانت حكومة مصر تختار ولاة الأقاليم المصرية وأمير الحج ، وأحياناً كانت الدولة العثمانية تختار منهم من يلي باشوية الحبش (٤) .

---

(١) الدولة العثمانية والشرق العربي ، ص ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣١ .

(٣) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٤٢ .

(٤) مصر تحت الحكمم العثماني ، ص ٤٢ .

أما بالنسبة لنظام الديوان في مصر فلم يكن مستحدثاً وإنما كان امتداداً لعصور سبقت العصر العثماني ، فبعدما غادر السلطان سليم الأول مصر كان قد أقر في مصر وجود ديوان يضم القادة العسكريين ، وكتخدا[١] الباشا ، والدفتردار ، وأمير الحج ، وقضاة القضاه الأربعة وهم من علماء مصر ، وكل هؤلاء كانوا يمثلون جبهة الشورى أمام الباشا حاكم مصر فلا يمكنه أن يبث في أمر من أمور الحكم بدون أخذ رأيهم [٢] .

ويضم الديوان العالي من العلماء المصريين مشائخ المذاهب الأربعة ، وعدداً من شيوخ العلم في الأزهر وشيخي البكرية والوفائية ، ومن العلماء العثمانيين قاضي القضاه ونائبه ، ومن العسكريين قادة الفرق العسكرية العثمانية في مصر [٣] .

وكان هذا الديوان يعقد أربع مرات كل أسبوع في الأحوال العادية تحت إشراف الكتخدا أو إشراف الباشا ، و ذلك للنظر في شئون مصر ، والبت في الإجراءات المالية وأعمال الخزانة ، وضرائب الأرض ، وإرسال الخزانة العثمانية إلى إسلامبول وأموال الحرمين الشريفين إلى مكة والمدينة المشرفتين واتخاذ القرارات المتعلقة بأمن مصر الداخلي [٤] .

ويوجد كذلك الديوان الصغير ، وكان جدول أعماله يتضمن جميع المسائل المالية والإدارية العاجلة التي لا تحتمل التأخير [٥].

---

(١) كتخدا : تطلق على الموظف المسئول والوكيل المعتمد والأمين ، انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دكتور أحمد السعيد ، القاهرة ، ص ١٧٦ .

(٢) علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م طبع القاهرة . جـ١ ، ص ١٨٧ .

(٣) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٤٣ .

(٤) دكتور / عبد الرحيم عبد الرحمن ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، بدون ذكر تاريخ أو مكان الطبع ، الناشر دار الكتاب الجامعي ، ص ١٩ .

(٥) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٤٤ .

وعلى الصعيد العسكري فإن التفوق العثماني قد وصل إلى مدى عالٍ من القوة ، وفي المقابل ضعفت قوة المماليك العسكرية ، وذلك لأن قوة المماليك استنزفت بشكل واضح ، مما دعى زعماء الشعب في أواخر العهد العثماني أن يصبحوا أفراداً للمقاومة الشعبية والتصدي للدفاع عن بلادهم بأنفسهم (١) .

ولقد تتبع البكري نظم السياسة والحكم والإدارة في العهد العثماني الذي عاصره وقد سبقه في ذلك ابن إياس عندما دون فترة من تاريخ آل عثمان بالغة الأهمية في تلك الحقبة من الزمن إبان القرن العاشر الهجري .

ولقد ترك لنا ابن إياس ثم البكري من بعده مدونات تاريخية يومية مسهبة تستند إلى المعاصرة والمشاهدة والرواية المحققة ، وهما لا يرتبان الحوادث ترتيباً موضوعياً وإنما يدونانها مرسلة كما وقعت ، ويعتنيان فقط بالترتيب التاريخي حسب وقوع الحوادث في أماكنها وأزمانها (٢) .

أما الحالة الاقتصادية في تلك الفترة التاريخية (١٠٠٥ – ١٠٨٧هـ) فقد كانت ترتفع لتعم الخيرات بلاد مصر ، وتهبط لينتشر الغلاء والقحط ، وربما الأوبئة ، تبعاً لأسباب داخلية أو خارجية أو طبيعية كزيادة النيل ونقصانه ، وكانتشار الأوبئة .

ومن المعروف أن جريان نهر النيل في أراضي مصر من نعم الله سبحانه وتعالى التي منَّ بها عليها ، فأصبحت بلاداً خيراتها وفيرة ، وارتبطت الحالة الاقتصادية فيها بفيضان النيل وازدهرت على ضفافه الزراعة ، وترتب على ذلك إزدهار التجارة والصناعة وانتشار العمران ، وهذا ما سنلاحظه من خلال

---

(١) تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ص ٢٠ .

(٢) بدائع الزهور جـ٤ ، ص ص ٢٤٩ ، ٢٦٤ .

معرفتنا للأوضاع الاقتصادية في هذه الفترة التاريخية . وقد سبق أن ذكرت أنه كان في نظام مصر الديوان الصغير ، وكان جدول أعماله يتضمن جميع المسائل المالية والإدارية العاجلة التي لا تحتمل التأخير على حد سواء ، وكان يعقد في معظم أيام الأسبوع للنظر في هذه المسائل اليومية .

كما كان في نظام مصر ديوانا للمالية وهما : الديوان الدفتري لتحصيل الأموال الأميرية ، وديوان الروزنامة الذي كان يقوم بتحرير حسابات المالية في سجلاته وضبطها واعتمادها في كل عام [١] .

وكانت هناك أعباء اقتصادية مثلت عبئاً على خزانة مصر هذه الأعباء هي الأموال الأميرية المقررة (الخزنة) [٢] ، ومعتادات الأستانة ، ومرتبات الجيش العثماني المقيم في مصر ، وإعداد فرق النجدات المصرية التي كانت تساند الجيوش العثمانية المقاتلة في أوروبا وآسيا وأموال الحرمين الشريفين [٣] .

أما الأسباب التي أدت في بعض الفترات إلى تدهور الاقتصاد المصري فهي إهمال مرافق الدولة كالجسور ، وقنوات الري . والتطاحن الحربي بين البيوتات المملوكية على السلطة وهجمات العربان على القرى والمدن ، واضطراب الأمن وكثرة الضرائب ، والعصيان العسكري وأشهره ما عرف (بالطُلبة) لقد كان لهذا كله آثار سيئة ، وتضرر الكثير منها ، وزاد هذا البلاء انتشار المجاعات والأوبئة والغلاء ، وكان الشعب يقوم بالانتفاضات والثورات ضد حاكميه بين الآونة والأخرى مطالباً بالإصلاح أو تغيير الحكومات العاجزة، ولقد أورد البكري في النزهة الزهية آثار تلك الضرائب الجائرة التي كانت

(١) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٦٨ .

(٢) وصف مصر جـ ٥ ، ص ٣٨ .

(٣) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٦٨ .

الحكومات تفرضها على الشعب فقال : إنهم بفعلهم ذاك وتجرؤهم الذي لم يفعله كافر فضلاً عن المسلم (١) .

وهذا استنكار شديد من البكري لأنه عاصر تلك الحوادث وهو كان واحداً من المتضررين من تلك الحالة الاقتصادية السيئة .

كما كان هناك سبب آخر أدى إلى تدهور الاقتصاد في مصر ، وهو سبب سبق وجوده العصر العثماني في مصر وهو تحول التجارة الأوروبية إلى رأس الرجاء الصالح (٢) .

ولو نظرنا إلى الحالة الاقتصادية في مصر العثمانية في الفترة التي عاصرها المؤلف لوجدناها آخذة في الصعود تارة ، والهبوط تارة أخرى . وكان لولاة مصر الباشوات التأثير المباشر على الاقتصاد في تلك الحقبة التاريخية حسب اجتهاداتهم الإصلاحية أو تقاعسهم وإهمالهم (٣) .

كما كان لفيضان النيل ونقصانه آثاره البالغة في المجال الزراعي وهو عصب الحياة في مصر ، ولم تقم الحكومات العثمانية في مصر بمشروعات للنهوض بالزراعة سواء من ناحية الاستصلاح أو تحسين الري ، أو تحسين حال الفلاح فقد كان النيل وحده بأمر الله في فيضانه أو تحاريقه عاملاً هاماً في إثراء الزراعة أو فقرها ، وفي المقابل أرهقت الحكومات الفلاحين بما فرضته عليهم من ضرائب مختلفة وأصبح الفلاح في بعض الفترات هدفاً

---

(١) النزهة الزهية ، نسخة دار الكتب ، الورقة ٤٤ ب.

(٢) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٦٩ .

وانظر ابن أبي السرور البكري : نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان ، دراسة وتحقيق د/ يوسف الثقفي ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤ م ، ص ٣٠ .

(٣) وصف مصر جـ١ ، ص ٢٣٠ .

مباشراً لغارات الجنود (الطلبة) التي تحدثنا عنها سالفاً ، فكان لهم الأثر السيء على الفلاحين وعلى مزارعهم ومحاصيلهم (١) .

ولقد لجأت الحكومة إلى نظام الالتزام وهو نظام ضمن للحكومة جمع الضرائب في يسر وسهولة دون نقصان في حجمها الحقيقي ، وبالتالي كان لذلك النظام كنظام زراعي وضريبي محاسنه ومساوئه (٢) .

فمن محاسنه ضمان زراعة الأراضي ، وتحصيل ما عليها من أموال للحكومة . ومن مساوئه أنه جعل الفلاح في زراعته رقيقاً لا تصرف له ولا حرية حتى أنه فقد الرغبة في العمل بشكل واضح ، كما فر كثيرون من الفلاحين هاجرين قراهم ليتقوا شر السخرة ، وأصبح جمع الضرائب من الفلاحين بلا حدود تذكر فيالها من محاسن ومساوئ متناقضة بشكل كبير ، كما أصبح نظام الالتزام ميداناً للصراع الذي طغى فيه الأقوياء على الضعفاء (٣) .

أما الصناعة في مصر فإن مستواها قد انخفض عما كانت عليه قبيل الحكم العثماني لها وذلك لأن السلطان سليم الأول أمر بترحيل عدد كبير من مهرة الصناع المصريين إلى الآستانة ، وأدى فقد القاهرة تلك الخبرات الفنية إلى تدهور الصناعات الترفيهية والكمالية ، وهي صناعات تشير إلى مدى حضارة الدولة التي تشجعها ، وكذلك أدى إلى تدهور الصناعات الحربية الهامة كبناء السفن الحربية ، وسبك المدافع وصناعة البارود والبنادق والدروع والخيام (٤) .

---

(١) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٦٩ .

(٢) وصف مصر جـ٦ ، ص ١٨١ .

(٣) عمر الأسكندري وسليم حسن ، تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر ، راجعة الكابتن ، أ. ج. سفدج ، الناشر مكتبة المدبولي ، القاهرة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م . ص ص ٦١ - ٦٣ .

(٤) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٧٢ .

ولقد كانت الحرف الصناعية في القرى تنحصر في الأعمال اليدوية التي تتناول بعض المنتجات الزراعية التي تفي بإشباع حاجات الاستهلاك اليومي ، والتي تكون موضوع تبادل محدود للغاية . أما في المدن فكان يعمل عدد غير كبير من العمال في بعض الورش التي تصنع الأقمشة والسجاد ، ومعدات الحرب . أما سلع الترف اللازمة للأسر الميسورة وصاحبة النفوذ فكانت تنهض بعبء توفيرها التجارة الخارجية [١] .

أما التجارة في مصر فإنها ظلت متواضعة متواصلة في مساريها الداخلي والخارجي . فالتجارة الداخلية كانت حركتها في الأغلب والأعم تتم عن طريق نهر النيل ، وبواسطة السفن الشراعية المتجهة شمالاً وجنوباً لأن الطرق المعبدة لم تكن متوفرة لهذا اعتمد في نقل البضائع داخلياً على الطرق البرية بواسطة الجمال والبغال والخيل إلى الأماكن البعيدة عن النيل ، أما الأماكن القريبة من النيل فقد كانت البضائع تنقل إليها عبر النيل مثل المدن الكبرى في مصر ، فأسواق هذه المدن كانت تدار طوال أيام الأسبوع لتلبي حاجات أهل المدن [٢].

وللقرى أسواق في يوم معين من أيام الأسبوع ، وكانت الأسواق الداخلية تستقبل بضائعها من القاهرة والأسكندرية ودمياط والمنصورة والسويس [٣] .

وكانت هناك عوامل وقفت حائلاً دون نمو التجارة الداخلية هذه العوامل هي : اضطراب الأمن ، وكثرة الضرائب ، وأعمال النهب التي كان يقوم بها بعض الجنود العثمانيين والتي انتهت بفرض حماياتهم على المحلات التجارية

---

(١) وصف مصر ، جـ٤ ، ص ١٦٥ .

(٢) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٧٤ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٧٦ .

نظير جزء معين من الأرباح وصل في بعض الأحيان إلى النصف(١) .

وما سبق هو من آثار الحالة السياسية التي تحدثنا عنها سالفاً . فقد كان للعصيان العسكري الذي اشتهر في أشد حالاته الأثر الواضح على الزراعة والتجارة الداخلية لمصر العثمانية .

أما بالنسبة للتجارة الخارجية فقد تأثرت تأثراً واضحاً بعد أن اكتشف رأس الرجاء الصالح لأن البضائع منذ العهد المملوكي كانت تنقل إلى أوروبا عبر مصر عن طريق البحر الأحمر والبحر المتوسط ثم البندقية التي أخذت دور الوسيط العالمي في الاستيراد والتصدير لأوروبا فانتفع المماليك بهذه المزية أيما انتفاع ، وضربوا مكوساً كبيرة على التجارة عند دخولها في أملاكهم وعند خروجها منها ، فكان ذلك يأتيهم بدخل لا يستهان به ، وأول من فكر من الأوروبيين في البحث عن طريق آخر إلى الهند هم البرتغاليون ، فبحثوا عن طريق يؤدي إلى الهند دون المرور بالأراضي التي يسيطر عليها المسلمون فتم لهم ما أرادوا حينما اكتشفوا رأس الرجاء الصالح ، فحولت التجارة الأوروبية عبر رأس الرجاء الصالح ، فكان لذلك الاكتشاف الأثر البالغ على التجارة الخارجية لمصر وأدى إلى هبوط حجمها وقلة مواردها (٢) .

ولما استقام الأمر وانتظم الحكم العثماني لمصر إبان عهد السلطان سليم الأول بذلت الدولة العثمانية جهوداً مكثفة لإنعاش التجارة الخارجية لمصر ، فشجعت تجار البندقية على إبقاء علاقاتهم التجارية بمصر ، ثم أبرمت معاهدة تجارية مع جمهورية البندقية في ٢٢ من المحرم سنة ٩٢٣ هـ/ ١٤ من فبراير

---

(١) الدولة العثمانية والشرق العربي ، ص ٦٥ .

(٢) تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر ، ص ٦٩ .

سنة ١٥١٧م ، وبموجبها أصبح للبندقية بعض الامتيازات التجارية في مصر[١] .

ولقد أورد لنا البكري في مؤلفه النزهة الزهية نماذج حية من الفترة التي عاصرها ، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في تاريخ الوزير حسين باشا وهو أن النيل زاد في عهده فغلت الأسعار سنة ١٠٢٩ هـ/ ١٦١٨ م وأيست الناس من نزول النيل ، وأصبحت الويبة القمح بثلاثين نصف فضة ، فتعب الناس غاية التعب[٢] على حد قول البكري .

كما ذكر البكري أنه في عهد الوزير محمد باشا لم يزد النيل زيادته المعهودة فلم توف مياهه بمتطلبات الأراضي الزراعية ، فحصل الغلاء الشديد في سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٠ م وبلغ الإردب القمح أربعة قروش لكن الناس كانت آمنة على أنفسها وأموالها في عهده [٣] .

ومن الطريف ما ذكره البكري وهو أن وزيراً من الوزراء الذين تولوا حكم مصر كان يعشق التجارة رغم أنه كان صارماً مدبراً كريماً محباً للعلماء هذا الوزير هو بيرم باشا الذي تولى حكم مصر في سنة ١٠٣٥ هـ / ١٦٢٥م فأتجر في معظم بضائع مصر حتى الصابون ، وأنه استمر على ذلك الحال إلى أن عُزل [٤] .

وأخطر ما أورده لنا البكري عن الحالة الاقتصادية في مصر تلك الحادثة

---

(١) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ص ٧٤ – ٧٦ .

(٢) النزهة الزهية ، الورقة ٥١ أ .

(٣) المصدر السابق ، الورقة ٥٨ أ .

(٤) المصدر السابق ، الورقة ٥٦ أ .

التي أعلن هو شخصياً وكافة الناس سخطهم في ذلك الوقت عليها ، هذه الحادثة هي رمي النحاس أي إلزام كافة المجتمعات التجارية بشرائه . وقد أورد البكري هذه الحادثة مفصلة لنا في المخطوط الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه – إن شاء الله – . فذكر أن هذا النحاس بعث به السلطان العثماني إلى مصر لسك النقود النحاسية وبيع الفائض منه للتجار ، وأن النقود الجديدة التي ضربت ضربت بناقص عن الدرهم القديم ، فغلت الأسعار ، وتضرر الصناع الذين كلفوا بمهمة ضرب النقود فعانوا من حرّ النار التي واجهوها وحرّ الزمان كما ذكر البكري (١) .

والعملات السائدة كما نلاحظ من خلال دراستنا لتاريخ البكري الدينار والريال والقرش والنصف الفضة والدرهم (٢) وكانت هي العملات المتداولة في ذلك العهد في مصر (٣) .

وقد تعرضت فيما سبق إلى ذكر فئات المجتمع المصري في العصر العثماني كالأتراك والمماليك والعسكر في سياق حديثي عن أحوال مصر السياسية والاقتصادية في تلك الفترة ، فيجدر بنا الإشارة إلى الفئات الأخرى أو الفئات الشعبية التي تعد الهيكل الأساسي للمجتمع في مصر .

فمن أهم الطبقات الموجودة في المجتمع المصري طبقة التجار ، وقد شغلت هذه الطبقة حيزاً مهماً في المجتمع ، وكانت من طبقات الشعب الفتية ، وكان لهذه الطبقة شيخ يدعى شيخ التجار أو (شاهبندر التجار) يخاطب

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٦٦ أ .

(٢) انظر وصف مصر جـ ٣ ، ص ٢٣٩ . وأنستاس الكرملي النقود العربية والإسلامية وعلم النميات، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م . ص ص ٥٩ – ٨٠

(3) Gibb. & Bowen , Islamic Society and the wes , 2 parts . Oxford University Press . 1957 , par. II. p. 39.

باسمها الطبقة الحاكمة طبق نظام تعارف عليه يحقق مصالح التجار ومصالح الحكومة . أما طبقة الفلاحين فإنها كانت أكثر تعرضاً لمظالم الحكام وفداحة الضرائب ، وأحياناً أعمال السخرة ، لذلك كان الفقر صديقها الحميم ، وأما الطوائف الحرفية وهم المشتغلون بكل صناعة أو حرفة معروفة في ذلك الوقت فقد كان لكل طائفة منها شيخ تخضع لسلطته وينوب عنها لدى الحكومة ، ويتولى شئونها ، ويدافع عنها ، ويقوم بفض المنازعات بين أفرادها ، ويعاقب من يخالف منهم العرف والتقاليد والآداب التي تعاهدوا عليها ، ويحصل ما تفرضه الحكومة على أفراد طائفته من الضرائب أو الفروض (١) . وكان الصانع المتمرس يسمى المعلم ، ويلحق به عدد من الصبيان .

ولقد كان لنظام تلك الطوائف الحرفية آثار حسنة ظهرت على المجتمع حيث جوّد الصناع صناعاتهم ، وباعوها بأمانة ونزاهة وأحسّ الصناع أنهم مسئولون أمام شيوخهم وتنظيماتهم . لكن ولاءهم لشيوخهم وتنظيماتهم كان مقدماً على ولائهم للحكومة والدولة (٢) .

وكان أهل الذمة أو العناصر غير المسلمة من فئات المجتمع المصري في تلك الفترة مثل الفترات التي سبقتها أو جاءت بعدها ونلاحظ أن هذه الفئات عاشت على هامش الحياة الفكرية والسياسية في داخل المجتمع ، ولكنها شاركت مشاركة فعّالة في الحياة الاقتصادية ، وبعض الأعمال الإدارية حيث شاركوا في التجارة الداخلية والخارجية مشاركة واسعة كما تخصص بعض

---

(١) وصف مصر ، جـ ٣ ، ص ٢٠٥ .

(٢) أحمد عزت عبد الكريم : دراسات في تاريخ العرب الحديث ، مطبة الجبلاوي ، بدون ذكر تاريخ الطبع ، ص ١١٥ .

الأقباط في الأعمال الحسابية والمالية ، وتمتعوا بسلطة مطلقة ، وحازوا ثقة رؤسائهم وأصحاب رؤوس الأموال ، وكان رؤساؤهم يسمون « المباشرين » وهم وكلاء المماليك وكبار الملتزمين [١] .

أما أهم الطبقات على الإطلاق والمجودة في داخل المجتمع المصري فكانت طبقة العلماء ، وكان لهم أثر واضح وبارز في النواحي السياسية خاصة وفي الكثير من نواحي الحياة عامة ، لما لهم من تأثير واضح في نفوس الشعب والحكومة على حد سواء ، وسنتعرف عليهم أكثر في الناحية العلمية بإذن الله.

والعادات والتقاليد في مصر شأنها في ذلك شأن بقية بلدان العالم ، فهي خليط مضطرب تعود إلى أصول متنوعة وتنتج عن أسباب كثيرة ، وكل فئات الشعب لها لغة مشتركة موحدة هي اللغة العربية . وقد احتفظ العثمانيون بلغتهم التركية ، وقد انتشرت نوعاً ما اللغة اليونانية بسبب التجار اليونانيين اللذين كانوا يقيمون في القاهرة أو الأسكندرية [٢] .

ولقد أورد لنا البكري من خلال مؤلفاته عن تاريخ مصر مظاهر اجتماعية متعددة من مراسيم استقبال وتوديع إلى حفلات الأسمطة [٣]السلطانية ، وحفلات الزواج والأعياد ، وما كان يقوم به معظم الآباء لعمل ولائم خاصة بمناسبة ختان أبنائهم مثل حفل الختان الذي أقامه له والده ، وقد صور لنا المؤلف مناظر البهجة والفرح التي شملت ذلك الاحتفال [٤] . وكذلك ما كان

---

(١) دراسات في تاريخ العرب الحديث ، ص ٥١ .

(٢) وصف مصر ، جـ ١ ، ص ص ٣٧ – ٣٩ . وانظر

- Show (Standford) . Ottoman Egypt in the Eighteenth century . Harvard 1952 , p. 56 , n. 169 .

(٣) السماط : ما يمد من الأطعمة ، القاموس المحيط ، ص ٨٦٧ .

(٤) النزهة الزهية ، الورقة ٣٤ ب .

يفعله أعيان المجتمع من الاجتماع حول بركة الرطلي لمشاهدة الألعاب النارية ، وخروج البائعين بشتى أنواع المبيعات إلى ذلك المكان للتنزه ، وقد وصف لنا البكري مظاهر الترف آنذاك (١) .

ومما أورده البكري عن المجتمع المصري وطبقاته أخلاق هذا المجتمع والصفات الطيبة التي حباه الله عز وجل بها فقال : (إنه فيهم اللطف والبشاشة واختصوا بها من دون الأمم ، ولديهم فهمٌ وقوة علية (٢)) .

ومما يدعوا إلى لفت الانتباه أن الشعب المصري كان يبتهج لقدوم الوالي العثماني إلى أن يبدأ حكمه الفعلي فعندها إما أن يقبله وإما أن يرفضه .

ومن المظاهر الاجتماعية ما ذكره البكري في تاريخ الوزير مصطفى باشا وهو أنه كان مهتماً بمد الاسمطة السلطانية في مواعيدها المحددة ، وكذلك مدة سماط الأعيان على ما جرت به العادة . وكانت مصروفات الأسمطة السلطانية تصرف من الخزينة وحدث في عهد الوزير حسين باشا سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م أنه جعل لأولاده فرحاً حافلاً بمصر ، ونادى في مصر بالزينة ودخل له من الهدايا ما يحير الأفكار « على حد قول البكري » من رخوت (٣) مرصعة وخيل وأقمشة ودراهم (٤) .

وذكر لنا البكري أنه سمعه يقول : « قد حصل لي من الرخوت في هذا الفرح مالم يحصل لوزير غيري » (٥) . وقد حصل الغلاء الشديد أيضاً للناس

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٥٠ أ.

(٢) المصدر السابق ، الورقة ٦ب .

(٣) رخوت : المتاع الخاص من ثياب الأمراء والسلاطين وقماشهم . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ١١٣ .

(٤) المصدر السابق ، الورقة ٦٠أ .

(٥) المصدر السابق ، الورقة ٥١ أ .

في زمنه . وكما كانت هناك أيام غلاء ورخاء في البلاد ، فكذلك كانت هنالك أيام انتشار للأوبئة والعياذ بالله .

فلقد ظهرت الأوبئة في فترات متعددة ، وكانت تصحبها غالباً المجاعات . ومن الأوبئة الوباء الذي حدث في سنة ١٠١٢ هـ /١٦٠٣م والذي فتك بكثير من أهالي القرى والأمصار ، وآخر تفشي في البلاد سنة ١٠٢٨ هـ/١٦١٨م . فاشتد بطشه حتى أقفلت الأسواق وتعطلت الأعمال ، وأما في عام ١٠٣٠ هـ / ١٦٢٠م فقد حدث غلاء عظيم أعقبه وباء آخر ظل يفتك بالبلاد نحو ثلاثة أشهر، ولم يكد ينسى هذا حتى حدث في سنة ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م وباء أنكى من السالف .

وأعظم من هذا كله ما حدث في سنة ١٠٥٢هـ/١٦٤٢ م ولم يسمع بمثله من قبل ، فقد كثر فيه الموتى حتى صار الناس يدفنون موتاهم بلا صلاة عليهم، وخربت في هذا الوباء ٢٣ قرية ، ثم أعقبه قحط وغلاء شديدان (١) .

ومن المعتاد أنه عند اشتداد الأوبئة والغلاء تبرز ظاهرة اجتماعية وهي كثرة السرّاق ، ولقد حدث هذا بشكل ملحوظ ومزعج مما جعل البكري يدونه ويؤرخ له ، وهو ما حدث في عهد الوزير خليل باشا سنة ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢ م حيث أنه اضطر إلى أن يحكم على بعض منهم بالقتل ليرتدع بقية السرّاق(٢) ، على الرغم من أن للشريعة الإسلامية رأي حكيم عادل في مثل هذه القضايا وهو أنه إذا كان دافع السرقة المجاعات والغلاء والوباء كفانا الله إياها ، فإن حدّ السرقة يرفع ولا يجوز أن يوقع على الجناه عقوبات لذلك . وذلك ما قام به الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما رفع حد السرقة ومن هذا القبيل عدم جمع الزكاة في عام الرمادة تخفيفاً عما ما حل بالمسلمين(٣).

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٦٥ب .

(٢) المصدر السابق الورقات ٤٩ب ، ٥٤ أ ، ٥٨أ ، ٦٧أ ، ٦٨ب .

(٣) د/ محمد السيد الوكيل ، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين الطبعة الرابعة ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م ، دار المجتمع للنشر ، جدة ، ص ص ٢٧٠-٢٧٣ .

ولقد ترتب على انتشار الأوبئة فرض سلوك شرعي طالما أهمله نساء هذا المجتمع ، فعلى الرغم من أن الوباء الذي حدث في سنة ١٠٣٥هـ / ١٦٢٥م أرعب القلوب وأذهب الألباب فإن الوزير مصطفى باشا قد أبطل الصراخ على الميت ، وأبطل النعي والدق على الميت ، وأبطل لبس السواد وسائر ما كانت تفعله النساء على الميت من الأمور المخالفة للشرع فصار يموت الشخص ، ويمرون به في الشارع ، فلا يعلم به أحد ، فخف بذلك عن الناس الرعب (١) .

وقد توفى كثير من أعيان تلك الفترة وقد أرّخ لهم البكري وخصهم بالذكر ، وكان غالبيتهم من علماء عصره ، وقد أثنى على الكثير منه ، وأوضح آثارهم .

ولقد انتشرت المرافق والمؤسسات الخيرية التي تهم المجتمع خصوصاً الأوقاف التي كان ريعها يذهب إلى الفقراء والمساكين ،وانتشرت الأربطة التي ساعدت الكثير في الإقامة بها مجاناً مع توفير ما يحتاجونه من مأكل ومشرب .

ومما هو جدير بالذكر أن الدولة العثمانية لم تهتم بالخدمات العامة كالتعليم والمرافق العامة إذ اعتبرتها خارج نطاق مسئولياتها فتركتها للأفراد والهيئات والجماعات ، فاحتفظت تلك المجتمعات الإسلامية بثقافتها المحلية ، وتقاليدها بل وبالكثير من أنظمة الحكم التي كانت موجودة بالفعل قبل العثمانيين (٢).

ومما هو جدير بالذكر أيضاً أن الدولة العثمانية عندما ضمت بلدان العالم العربي كانت بلداناً مستقرة قد توفر بها كل ما كان تحتاجه شعوبها ، فلربما

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٥٤أ .

(٢) تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ص ٣٩ .

اعتقد العثمانيون أنهم يفرضون سيطرتهم ليصبح العالم الإسلامي وحدة واحدة ، لكنهم كانوا يعرفون أن لكل مجتمع حياته التي تعوّد عليها وتوارثها كابراً عن كابر . فلا حاجة للدولة أن تكلف نفسها عناء الخدمات المتنوعة عدا مرافق الدولة الهامة ، فجعلت هذه الخدمات النوعية من شئون الشعب نفسه ، وخصوصاً ولاية مثل مصر التي كانت مـركزاً لسلطنات متعددة، فعلى الرغم من أنها أصبحت ولاية من الولايات ، لكـن ظل لها مركزها القيادي في المنطقة (١) .

أما عن طبقات المجتمع العليا في مصر ، فقد كانت تمثلها ثلاث طبقات ممتازة خوّل لها وضعها السياسي والاجتماعي حياة تحفها الكرامة والعزة أينما حلّوا وأينما ارتحلوا ، هذه الطبقات الثلاث هي : العثمانيون ، والمماليك ، والعلماء (٢).

وقد كان أعيان قومهم يسكنون بركة الرطلي ، وبركة الأزبكية وغيرها من الأحياء الراقية ، وذكر المؤلف أن جده وكذلك العالم المشهور الشيخ ابن حجر كانا من سكان بركة الرطلي وكان أعيان مصر يغلب عليهم الثراء الواضح واتسموا بسمة العلم والترفه (٣) .

ولقد كانت العائلة البكرية من العائلات التي لها وزنها الاجتماعي في تلك الفترة ، وقد أورد لنا البكري دلائل تدلنا على تلك السمة الاجتماعية التي لازمت هذه العائلة فمنها ما ذكره عن والده ومكانته الاجتماعية زمن الوزير خضر باشا وذلك في سنة ١٠٠٦هـ / ١٥٩٧ م ، وكان يغلب على هذا الوزير الشح الزائد ، فشرع في قطع أرزاق أولاد العلماء من القمح ، فطلع له والد المؤلف ،

(١) تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ص ٤٠ .

(٢) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٤٨ .

(٣) النزهة الزهية ، الورقة ١٩٧أ .

ولازال يتلطف به إلى أن أجاز الإعطاء للخاص والعام [١] .

ومما تقدم يتضح لنا أهم سمات الحالة الاجتماعية التي عاصرها وعاشها المؤلف ، فلقد كانت صورة لأحوال طبقات عُليا وأخرى دنيا غلب عليها التذبذب في حالات الرخاء والشدة وسوء الأحوال المعيشية آنذاك ، ورغم أن هناك نماذج كانت تمثل طبقة أرستقراطية لكنها كانت شريحة من شرائح المجتمع آنذاك .

أما النظام القضائي فإن السلطان سليمان القانوني ألغى رئاسة القضاء المصري وهو نظام قضاة القضاة الأربعة وأحل محله نظام المفتين الأربعة ، وكانوا يختارون من كبار علماء الأزهر[٢] ، ليكونوا رؤساء لجميع المفتيين في محاكم مصر وأقاليمها ومدنها ، وليكونوا أعضاء في ديوان مصر العالي ، ومصدراً للفتوى والاجتهاد في شتى الأمور القضائية والسياسية والتعبدية .

وقضت القوانين العثمانية بأن يمثل العلماء في ديوان مصر العالي ثمانية منهم شيخ البكرية وشيخ الوفائية[٣] .

أما من الناحية التعليمية فقد كان في مصر عدد غير قليل من المدارس لكنها كانت قليلة الأثر ، قليلة الحركة ، فلم تكن على وتيرة واحدة من البقاء أو الاستمرار في مسيرتها التعليمية كما أنها لم تستطع النهوض بأعباء الدراسة كما يجب في هذا العصر ، ولكن ذلك لا يعني مواتاً علمياً وتعليمياً قد انتشر في ربوع مصر ومنها الأزهر ، فقد ثبت بما لا يدع شكاً أن حركة علمية موصولة بما قبلها من عصور حفل بها الأزهر في العصر العثماني ، وأن علماء

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٣٥ ب .

(٢) د / عبد العزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دوله إسلامية مفترى عليها ، طبع مكتبة الأنجلو ، القاهرة ١٩٩٢ م ، جـ ١ ، ص ٣٩٦ .

(٣) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ص ٤٩ –٥٠ .

الأزهر قد انتشروا في مجتمعات مصر يعلمون طلبة العلم في المدارس والمساجد كما يعلمون سائر الناس في المساجد ، أما العلوم التي حفلت بها حلقات الدراسة في الأزهر فهي علوم الشريعة ، وعلم اللغة والعلوم العقلية ، وعلم الحكمة ، والرياضيات ، والطب ، وكانت الدراسة في الأزهر مبنية على قاعدة الحرية في اختيار الحلقة والاستاذ تبعاً للمادة التي يلقيها ، فلم يكن هناك عُرف أو قانون يلزم طالباً بحلقة أو أستاذ معنيين [١] . ولقد نبغ علماء كثيرون في شتى العلوم الشرعية واللغوية والرياضية في هذا العصر [٢].

ومن علماء مصر الشيخ شهاب الدين أحمد الأنصاري الخزرجي المتوفى سنة ١٠٥١هـ /١٦٤١ م كان عارفاً بالفقه والنحو[٣] . والشيخ شمس الدين محمد أبو الفضل البكري الوارثي المتوفى في سنة ١٠٦١ هـ /١٦٥٠ م تولى قضاء المالكية بمصر [٤] . وكذلك الشيخ محمد زين العابدين الصديقي كانت له حلقة بالأزهر وتوفي في سنة ١٠٦٣ هـ/١٦٥٢ م [٥] .

ولقد كان الأزهر يستقبل أيضاً طلاب العالم الإسلامي خصوصاً من شمال أفريقيا ، كما قام بعض علماء المغرب بالتدريس في مدرستي الأسكندرية ورشيد ، وفي الأزهر [٦] .

---

(١) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٥٤ .

(٢) عبد الحي ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الجزء ٨ ، ص ص ٣٣٨ - ٣٧١ .

(٣) انظر للمؤلف : الروضة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية ، مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت الرقم ٥٥١٧ تاريخ ، الورقة ٩١ أ.

(٤) المصدر السابق ، ورقة ١٠٦ أ .

(٥) المصدر السابق ،الورقة ١١١ أ .

(٦) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ص ٥٥ - ٥٧ .

فالعلماء كانوا حماة للشرع والعدل ورقباء على صلاح الحكم وتوجيه الحاكم ، وكان الوعاظ يعقدون مجالسهم في المساجد ويلقون فيها دروساً في معاني العدل وواجبات الحكام وحقوق المحكومين .

والتدريس موهبة علمية استولت على قلوب كثير من كبار العلماء وصغارهم ، ورأوا من خلاله أنهم قد أدوا حق الله ثم حق العباد عليهم (١) .

ولقد أرخ لنا البكري نماذج عديدة من أعيان عصره الذين برعوا ونبغوا في شتى العلوم المختلفة ، فمن الذين تولوا إفتاء السلطنة ابن عمه الشيخ أحمد زين العابدين الصديقي ، ومن مكانته العلمية والاجتماعية المرموقة ما أورده لنا البكري من أن الوزير محمد باشا سنة ١٠٣٨ هـ/١٦٢٨م كان قليل الركوب ، فلم يركب إلا إلى كسر النيل مرتين ، وركب مرتين لزيارة ابن عمه الشيخ أحمد ولا يفوتنا أن نذكر أن والده أيضاً كان يجلس لإلقاء الدروس (٢) ومن قبله جده كان من علماء عصره وأنه كتب لسلطان المغرب طلب منه كتاباً بإجازاته ، فبعث به إليه ومن خلاله بدت مكانته العلمية (٣) .

وقد أورد لنا البكري كثيراً من وفيات أعيان عصره في أماكن متفرقة من كتابه النزهة الزهية ولا مجال لحصرها في هذا التمهيد (٤).

---

(١) د/ أحمد عمر هاشم ، المحدِّثون في مصر والأزهر ، الناشر مكتبة غريب ، ص ٢٨٥ .

(٢) النزهة الزهية ، الورقة ٣٥ ب.

(٣) المصدر السابق ، الورقة ٣١أ .

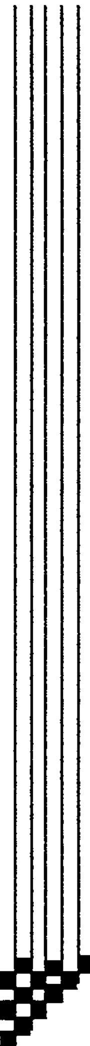
(٤) انظر المصدر السابق ، وانظر المحبي ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، الناشر دار الكتاب القاهرة ، ٤ أجزاء .



القسم الأول :

محمد بن محمد بن أبي السرور البكري وكتابه .

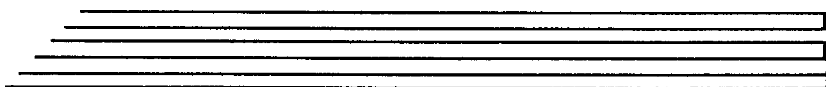
" النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية "



الفصل الأول

ترجمة المؤلف

ونتاجه العلمي



ترجمة المؤلف

نسب المؤلف :

يرجع نسب المؤلف إلى البيت البكري الصديقي بيت الصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وقد أثبت المؤلف نسبه بالتفصيل في كتابه التاريخي « المنح الرحمانية في الدولة العثمانية » وجاء فيه أنه « محمد بن أبي السرور بن محمد أبي المكارم زين العابدين بن محمد أبي الحسن تاج العارفين بن محمد أبي البقاء جلال الدين بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن شعبان بن عوض ابن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق » (١) .

وقد جاء هذا النسب في مؤلف آخر لمحمد توفيق البكري عنوانه « بيت الصديق » ، وقد أضاف محمد توفيق البكري إلى هذا النسب سلسلة نسب أخرى تصل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من طريق الأمهات فقال : « أما نسبنا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فعن طريق جدة السيد أبي المكارم لوالدته ، كانت عمرية من بني مخزوم ، وقد ولدته من قريش ثلاثة بيوت بنو تميم وبنو مخزوم وبنو هاشم .

والطريق الثاني أن والدة جدي السيد محمد البكري واسمها السيدة عايدة ، ووالدة أبيه السيد محمد بن أبي السعود واسمها السيدة آمنة كلتاهما عمريتان من ذرية محمد بن عنان العمري » (٢) .

---

(١) انظر المنح الرحمانية في الدولة العثمانية لمحمد بن أبي السرور البكري ، نسخة استنبول ، رقم ١١٠٥ تاريخ ، الورقة ٤٥ .

(٢) محمد توفيق البكري : بيت الصديق بدون ذكر مكان وتاريخ الطبع ، ص ص ٨ – ١٠ .

أما سلسلة النسب الأخرى التي تصل إلى السيدة فاطمة الزهراء فقد ذُكِر أن جدة السيد أحمد زين الدين والد عبد الرحمن جلال الدين وهو أحمد ابن السيد تاج الدين القرشي التي تزوجها زين الدين بن عبد الرحمن فاتصل نسبهم بالسيدة فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما فأصبح نسبهم هو أحمد بن السيدة فاطمة بنت السيد تاج الدين القرشي ابن محمد ابن السيد عبد الملك ابن السيد عبد المؤمن ابن السيد عبد الملك ابن السيد يرحم ابن السيد حسان ابن السيد سليمان ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبدالملك ابن السيد الحسن المكفوف ابن السيد علي ابن السيد الحسن المثلث ابن السيد الحسن المثنى ابن سيدنا الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب وابن سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنهم (١)

وجاء في خلاصة الأثر للمحبي أنه : أبو الحسن محمد بن زين العابدين محمد البكري الصديقي المصري المتوفى سنة سبع وثمانين وألف (٢) .

أما معجم المؤلفين لعمر كحالة فقد جاء فيه نسب المؤلف بأنه « محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق البكري الصديقي المعروف بابن أبي السرور » (٣) .

وقد أورد الزركلي نسب المؤلف في كتابه الأعلام فقال : « محمد بن محمد ابن أبي السرور زين العابدين بن محمد أبي المكارم البكري الصديقي المعروف

---

(١) علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، طبع دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، جـ ٣ ، ص ٤٢٢ .

(٢) خلاصة الأثر ، جـ ٣ ، ص ٤٦٥ .

(٣) عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت ، بدون تاريخ الطبع ، جـ١١ ، ص ٢٩٣ .

بابن أبي السرور » [١] .

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية أنه : « أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن محمد ابن أبي السرور البكري الصديقي الشهير بابن أبي السرور » [٢] .

ويتضح لنا رغم اختلاف المؤلفات التاريخية في ذكر بعض الأسماء الواردة في نسب المؤلف أو في ترتيبها ، أنها في نهاية الأمر اتفقت على أنه بكري صديقي .

مولده :

وقد جاء في معظم المصادر أن المؤلف ولد في سنة ١٠٠٥هـ /١٥٩٦م، لكن المؤلف ذكر في بعض مؤلفاته مثل المنح الرحمانية والنزهة الزهية أنه عندما توفي والده في سنة ١٠٠٧هـ / ١٥٩٨م كان عمره آنذاك تسع سنوات ، وقد عمل له والده فرحاً في سنة ١٠٠٥هـ بمناسبة ختانه ، وقد جرت العادة أن يتم الختان في السابعة من عمر الصبي ، وطبقاً لما ذكره البكري عن عمره عندما توفي والده ، وما ذكره عن الاحتفال بختانه يكون تاريخ مولده في عام ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م [٣] .

وفاته :

وكما اختلف المؤرخون في الأسماء التي وردت في سلسلة نسبه وفي تاريخ مولده اختلفوا كذلك في تاريخ وفاته فقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية ، ومعجم المؤلفين بأن وفاته كانت في سنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠م[٤] .

(١) خير الدين الزركلي : الأعلام ، طبع دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة السابعة ١٩٨٦ م ، جـ ٧، ص ٦٤ .

(٢) برونفال وجماعة من المستشرقين : دائرة المعارف الإسلامية ، أصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي وآخرون ، طبع دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ طبع ، جـ ٤ ، ص ٥١ .

(٣) النزهة الزهية ، الورقة ٣٤ ب.

(٤) دائرة المعارف جـ٤/ص ٥١ . ومعجم المؤلفين جـ١١ / ص ٢٩٣ .

وجاء في خلاصة الأثر للمحبي والأعلام للزركلي بأن وفاته كانت في سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م [١] . وهذا التاريخ هو الذي اعتمده محمد توفيق البكري[٢].

قال محمد توفيق البكري في كتابه بيت الصديق مترجماً للمؤلف : « ولد بمصر ونشأ بها » .

« وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وألف ، وصلى عليه إماماً بالناس الشيخ منصور الطوخي بالأزهر في مشهد عظيم حافل ، ودفن بالقرافة الكبرى في قبة آبائه المعروفة هناك رحمه الله تعالى »[٣] .

وقد أرخ المؤلف في كتابه الروضة الزهية لباشوات مصر حتى عام ١٠٧١هـ/١٦٦١م ، وهذا يثبت أن المؤرخ كان حياً في ذلك العام .

كما ذكر الرحالة فانسليب أنه نقل قائمة باشوات مصر إلى عام ١٠٨١هـ/ ١٦٧١م . من كتاب لابن أبي السرور البكري[٤] . وهذا دليل آخر على أن البكري كانت وفاته بعد ذلك العام . ومهما اختلفت الأقوال فمن المؤكد أنه توفي بعد عام ١٠٧١ هـ /١٦٦١ م [٥] .

نشأته :

نشأ البكري في بيئة علمية وأسرة واسعة النفوذ والثراء فهو ينتسب إلى بيت اشتهر بمصر (ببيت السادة البكرية) عاش حياة علمية حافلة ، بدأها بحفظ القرآن الكريم ثم اشتغل بعلوم الحديث والتفسير ، وعلوم اللغة والتاريخ ،

---

(١) خلاصة الأثر ، جـ ٣/ ص ٤٦٥ . والأعلام ، جـ٧/ص ٦٤ .

(٢) بيت الصديق ، ص ٧٥ .

(٣) المرجع السابق ، ص ص ٧٣ – ٧٥ .

(4) vansleb : The present State of Egypt , p. 50 .

(٥) د/ ليلى عبد اللطيف : دراسات في تاريخ مؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني ، طبع مكتبة الخانجي بمصر سنة ١٩٨٠م ، ص ١٣١ .

وظل محافظاً على طلب العلم حتى أتقنه ، وبرع في كثر من الفنون ، وأقبل على التدريس كعادة أسلافه ، وأصبح له حلقة في الأزهر وارتقى في مدارج الكمال إلى أن صار رئيس البيت البكري (١) .

ومن صفاته أنه كان فصيح اللسان طلق العبارة كثير الفوائد جم النوادر متظاهراً بالنعمة في الملبس والمأكل والخدمة وكان من أحسن أهل زمانه خُلقاً وخِلقاً ، مبجلاً عند الكبراء والوزراء ، ذا جاه عريض مسموع الكلمة ، مقبول الشفاعة ، يرجع إليه في مشكلات الأمور رفيع الهمة كريم الأخلاق (٢) .

كذلك كان ابن أبي السرور البكري ثرياً واسع الثراء وكانت له أملاك واسعة خاصة به ، فقد ذكر أثناء حديثه عن مساوئ الطلبة ومظالمها أنه كانت له بلدة بالمنوفية ، ومالها في السنة مائة ألف نصف ، وأنه غرم هو وأهل هذه البلدة بسبب الطلبة في السنة مائتي ألف نصف (٣) .

كما ذكر ابن أبي السرور البكري في كتابه « الروضة الزهية » أن حاكم جرجا وهو علي بيك الفقاري شرط له في وقفه ثلاثين إردباً من القمح له ولذريته إلى يوم القيامة مقابل قراءة سورة النور بكرة كل نهار (٤) .

ولم تكن له مناصب معينة في الدولة سوى التدريس بالأزهر إلا أنه كان على صلة بأربابها ، ولعل علمه ونفوذ أسرته ، ومؤلفاته التي دونها كانت عاملاً هاماً وراء احترام رجال الدولة وإقبالهم عليه ، وتقديرهم له ، فكان يجتمع بولاة مصر ومن حولهم من رجال الدولة ويطارحهم الأحاديث ، ويعرف منهم أدق

(١) بيت الصديق ، ص ٧٧ .

(٢) خلاصة الأثر ، جـ ٣ ، ص ٤٦٥ .

(٣) النزهة الزهية ، الورقة ٣٨ ب .

(٤) الروضة الزهية ، الورقة ٢٤ أ .

الأخبار ويستوثق من مرسلها ، وهذا ما أفاد مؤلفاته التاريخية وجعلها على درجة عالية من الدقة ، وقد أشار البكري إلى ما يؤيد ذلك في مؤلفاته فعلى سبيل المثال قال في كتابه الروضة الزهية عند ذكره لوالي مصر حسين باشا : « سمعته (أي حسين باشا) في بعض مجالس اجتماعي به بأنه حصل له من الرخوت ما لم يحصل لوزير غيره »(١) .

كما كان للمؤلف علاقات مع رضوان بك أمير الحاج الشريف ، وأمير الحاج أعظم رتبة قيادية في مصر بعد رتبة الباشا كذلك كانت له علاقات بقضاة القضاة مثل القاضي روح الله أفندي ابن صدر الدين الذي تولى رئاسة القضاء في ٨ من رجب ١٠٦١ هـ/ ١٦٥٠ م وعزل في ٧ من رمضان ١٠٦٢ هـ /١٦٥١ م . وقد تحدث عن صلته بهذا القاضي فقال : «إن هذا القاضي كان شديد الرعاية لمؤلف هذا الكتاب (يقصد نفسه) محسناً له ، بحيث أنه سامح الفقير من محاسبات الأوقاف التي بيده من غير سؤال فجزاه الله تعالى خيراً »(٢) .

ثقافته :

أما ثقافة المؤلف فقد تعددت مواردها ، فمنذ طفولته أخذ عن والده العلوم المتنوعة ، وحضر دروسه وهو في السادسة من عمره ، ثم ترقى في طلب العلم على كثيرين من فقهاء وعلماء عصره ، وصار اتصاله بعلماء عصره مباشرة ومن مشائخه الذين أخذ عنهم العلم الشيخ أبو حفص سراج الدين عمر الحانوتي الحنفي المتوفى سنة ١٠١٣هـ/١٦٠٤م ، وهو من كبارعلماء الحنفية وسمّع عليه ابن أبي السرور الأربعين النووية (٣) .

---

(١) الروضة الزهية، الورقة ١٤٤ ب .

(٢) المصدر السابق ، الورقة ١٠٧ .

(٣) المصدر السابق ، الورقة ٤٥ ب .

والشـيخ أبو محـمد عبد الله زين الدين الدنوشري المتوفى سنة ١٠٢٥هـ/١٦١٦م . ، وكان عارفاً باللغة والنحو وكان قاضياً [١] ، ومن مشائخه الشيخ أبو عيينة عامر بن العزيزي الشافعي المتوفى سنة ١٠٣٤هـ/١٦٢٥م . كان من القراء في الجامع الأزهر ، فأخذ منه المؤلف النحو والقراءات لأنه كان يقرأ القرآن بالحروف السبعة ، ورافقه أثناء حجه إلى الديار المقدسة [٢] ومن مشائخه الشيخ أبو الفداء إسماعيل بن السجيدي الشافعي ، المتوفى سنة ١٠٥١هـ/١٦٤١ م . وقد أجاز ابن أبي السرور البكري لأنه قرأ عليه متن المنهاج في فقه الشافعية وغيره[٣] ، وتتلمذ المؤلف أيضاً على يد الشيخ نور الدين أبي الحسن الأجهوري المالكي المتوفى سنة ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٦م . والذي جمع بين العلم والعمل ، محدث، مصنف من أعيان المشائخ[٤] ، ولقد كان لعدد كبير من أقربائه دور في حياته العلمية كوالده وأعمامه وأبناء عمومته .

وترجم للكثير من أعيان القاهرة وأقربائه البكريين ممن عاصرهم وعاش في زمنهم ، وهذا يوضح لنا كيف أنه تقيد بعنوان مؤلفه حين خص كتابه النزهة الزهية بتاريخ مصر وخصوصاً القاهرة المعزية .

أبناؤه ونمط حياته :

ومما يؤسف له أن المعلومات الأسرية الخاصة بالمؤلف نادرة ، سوى ما عرفناه من أخر ورقة من مخطوطة « الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة » وهو أنه كان له ابن يدعى « أبا السرور » ، ورد ذكره على أنه

---

(١) الروضة الزهية ، الورقة ٥٤ ب .

(٢) المصدر السابق ، الورقة ٦١أ .

(٣) المصدر السابق ، الورقة ٩٨ ب .

(٤) المصدر السابق ، الورقة ١١٢ ب .

ناسخ لإحدى نسخ مخطوطات والده « الروضة المأنوسة » (١) .

ولقد اتضح لنا كيف أن ابن أبي السرور كان يعيش عيشة علية القوم فقد ذكر الكثير من القصص التي تدل على ذلك فذكر أن والده كان يمتلك بيتاً على بركة الرطلي حيث كانت تقام بيوت الأمراء والأثرياء وبعض العلماء ، وكبار موظفي الإدارة المصرية (٢) .

وقد عاش محمد بن أبي السرور البكري فترة بدأت فيها أمور الحكم العثماني في مصر تضطرب ، نتيجة لازدياد نفوذ الجند ، فقد تعسف هؤلاء الجند مع الأهالي وحجبوا سلطة الباشا ورجال حكومته ، بحيث أصبح لهم الأمر والنهي في القاهرة والأقاليم ، وقد رصد المؤلف هذه الأحوال في مؤلفاته، فصور لنا في كتابه « كشف الكربة » أعمال فرسان السباهية الخارجين على النظام فقدم لنا صورة واقعية حقيقة لهذه الأحداث ، وقد أشرت لها في الحديث عن الأحوال السياسية والاقتصادية التي عاصرها المؤلف (٣) .

عائلة البكري :

انتقلت الأسرة البكرية من الجزيرة العربية إلى مصر واستقرت في بليدة دهروط (٤) ، وقد كان أول الوافدين من هذه الأسرة جد جد المؤلف وهو «

---

(١) انظر الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة : لابن أبي السرور البكري الصديقي مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٢٤ تاريخ ، الورقة ٥٤ أ .

(٢) النزهة الزهية ، الورقة ٣٤ أ .

(٣) انظر التمهيد .

(٤) دهروط : بليدة على شاطئ غربي النيل ، من ناحية الصعيد الأدنى ، قرب البهنا ، ياقوت بن عبد الله الحموي : معجم البلدان ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م بيروت . جـ ٢/ ص ٤٩٢ وانظر بيت الصديق ، ص ٢٣ .

محمد أبو البقاء بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بجلال الدين البكري » وقد اشتغل بالعلم وعلا صيته إلى أن ولي قضاء الأسكندرية في سنة ٨٦٣هـ/١٤٥٨م ، وقد أصهر إلى الشيخ عبد القادر الدشطوطي العالم العامل الزاهد المعروف بمصر المتوفى بين سنة ٩٢٤ - ٩٣٠ هـ /١٥١٨ - ١٥٢٤م[١]، واشترط أبو البقاء على الدشطوطي أن يبنى له مدرسة بالقرب من زاويته لكي يبقى في القاهرة ، وكان الدشطوطي من كبار علماء عصره وزهادهم ذا كلمة مسموعة يأتمر بأمره السلاطين والأمراء فبنى له الجامع الأبيض في القاهرة ، فرحل أبو البقاء إلى القاهرة وهذا هو أول أمر انتقال العائلة البكرية إلى القاهرة [٢] .

ومما لا شك فيه أن صلة النسب هي التي دفعت بالشيخ أبي البقاء إلى الانتقال إلى القاهرة للبقاء إلى جانب الشيخ الدشطوطي .

وقد أنجب جد المؤلف « محمد بن أبي الحسن البكري » المتوفى سنة ٩٩٤هـ/١٥٨٥م [٣] في القاهرة خمسة أولاد من الذكور وبنتاً ، وهم الشيخ تاج العارفين أبو الوفاء ، وكان أكبرهم ، والشيخ محمد أبو السرور والد المؤلف ، والشيخ محمد زين العابدين ، والشيخ محمد أبو المواهب ، والشيخ عبد الرحيم والسيدة فاضلة الصديقية التي تزوجها الشيخ حسن التميمي[٤]. ولقد عَدَّد المؤلف مناقب أبيه وأعمامه ، فأطنب وبالغ . وقد نشأ الجميع في بيت علم وزهد وتقوى [٥] .

---

(١) نجم الدين الغزي : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، حققه الدكتور / جبرائيل جبور منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م . جـ ١ ، ص ص ٢٤٦ - ٢٥٠ .

(٢) الروضة الزهية ، الورقة ٢٠أ .

(٣) بيت الصديق ، ص ٨٢ .

(٤) الروضة الزهية ، الورقات ٢٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٧٨ ، ٨٤ .

(٥) انظر المصدر السابق ، الورقات السابقة الذكر ، وانظر خلاصة الأثر جـ ٢ ، ص ٤١١ .

أما أبو السرور والد المؤرخ فكان من الشخصيات البكرية البارزة آنذاك وكان عالماً فاضلاً مجيداً درس بالمشهد الحسيني بالقاهرة ، وهو أول من لقب بمفتي السلطنة . ولقد ترجم له ابنه المؤلف ترجمة وافرة عرفنا منها أنه مع اشتغاله بالعلم كان له وضع اجتماعي كبير جداً ، وكانت كلمته مسموعة لدى الوجهاء والأمراء والباشوات . توفي عصر يوم الأحد ٨ من ربيع الثاني سنة ١٠٠٧ هـ/ ١٥٩٨م وصلي عليه يوم الاثنين بالجامع الأزهر ، ودفن بالقرافة بجوار الإمام الشافعي بجانب ضريح والده (١) .

وأما عمه عبد الرحيم فقد قال عنه المؤلف أنه : « صاحب الكرامات ، وعمدة الأولياء والصالحين » توفي بمكة ودفن بباب المعلاة عند عتبة السيدة خديجة رضي الله عنها في شهر ذي الحجة سنة ١٠٠٧هـ / ١٥٩٨م . وسبب وفاته علة الحمى (٢) .

وأما عمه الشيخ تاج العارفين فقد اشتغل بالعلوم المتفرعة فأخذ العلم عن والده الأستاذ وتفقه على الشهاب بن قاسم ، ومن مشائخه العلامة محمد الخفاجي وكان من كبار أطباء عصره ، وقد أخذ تاج العارفين إفتاء السلطنة وتوفي سنة ١٠٠٨هـ /١٥٩٩م بعلة الإطلاق (٣) .

وأما عمه الشيخ زين العابدين فقد كان من العلماء البارزين الزاهدين ذوي التقوى والورع ، وكان له درس في التفسير بالجامع الأزهر ، وله ديوان نظم كبير ورسائل في علم التصوف ، توفي سنة ١٠١٣هـ/١٦٠٤م (٤) .

---

(١) الروضة الزهية، الورقة ٤٠ أ ، وخلاصة الأثر جـ ١،ص ٤٧٤، والخطط التوفيقية،جـ ٣، ص ٤٣٣ .

(٢) النزهة الزهية ، الورقة ٤٣ أ ، وبيت الصديق ، ص ١٩٧ . وذكر عمه بهذه الألقاب يعد مظهر من مظاهر التصوف .

(٣) الروضة الزهية ، الورقة ٤٢ أ ، وبيت الصديق ، ص ١٩٥ . والخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ٤٣٢ .

(٤) المصدر السابق ، الورقة ٩٥ ب . والخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ٤٣٢.

وأما عمه الشيخ أبو المواهب فإنه أخذ العلم عن والده وتصدر للإفادة والتدريس ، وتكررت أسفاره للحج فقيل إنها بلغت العشرين حجة ، وقد باشر المناصب العليا كإفتاء السلطنة ، توفي سنة ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م (١) .

وأما عمته فهي السيدة فاضلة الصديقية حفظت القرآن وشيئاً من الحديث، وعمّرت مسجداً بالقرافة ، وأوقفت عليه أوقافاً وتوفيت سنة ١٠٤٦هـ/١٦٣٦ م وقد جاوزت التسعين عاماً (٢) .

وأما أبناء عمومته فمنهم الشيخ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن الشيخ محمد زين العابدين ، كان مدرساً بالأزهر ، وتولى قضاء مكة المشرفة ، وتوفي سنة ١٠٤٨هـ/١٦٣٨ م (٣) .

ومنهم أبو النصر عبد الله بن الشيخ أبي المواهب ، كان محبوباً لدى الأمراء وقضاة العساكر والوزراء ، توفي سنة ١٠٥٩هـ / ١٦٤٩ م (٤) .

ومنهم زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ محمد زين العابدين برع في الفقه ، ودرس التفسير بالجامع الأزهر ، وأحيا بدروسه تلك المعاهد العظام ، ثم توفي سنة ١٠٦٣هـ/١٦٥٢ م (٥) .

ويتضح لنا من خلال هذه التراجم التي أوردها لنا ابن أبي السرور البكري في مخطوطاته أن عائلة البكري التي نشأ المؤلف في كنفها عائلة اشتهر رجالها وبعض نسائها بالعلم والتقوى والزهد والورع والمكانات

(١) الروضة الزهية ، الورقة ٦٣ أ ، والخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ٤٣٢ وانظر شهاب الدين الخفاجي ، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م مطبعة الحلبي جـ ٢ ، ص ٢٢٣.

(٢) المصدر السابق ، الورقة ٧٨ أ .

(٣) المصدر السابق ، الورقة ٨٣ .

(٤) الروضة الزهية ، الورقة (١٠٣)

(٥) المرجع السابق ، الورقة (١١١) .

الاجتماعية العالية القدر والذكر ، كما تعد هذه التراجم دليلاً قاطعاً على أن المؤلف ابن أبي السرور البكري توفي بعد سنة ١٠٦٠ هـ/ ١٦٥٠ م .

وأن الرواية التي تذكر أنه توفي سنة ١٠٨٧ هـ/ ١٦٧٦ م رواية راجحة .

كما تبين لنا أن الأسرة البكرية التي اناح رجالها في البلدان مع الصحابة والتابعين أصبح موطنها ومحط رحالها وموضع مناصب رجالها العلية مصر ، ولابد وأن يكون في بيتهم في كل زمن واحد منهم هو كبيرهم تؤول إليه رئاسة البيت البكري [١] ، وذلك أمر قد أشار إليه جدهم السيد محمد البكري الكبير الملقب بأبيض الوجه ، فقال :

في كل عصرٍ منهمو سيدٌ مؤيدٌ بالحق ماحي الريب [٢]

والأسرة البكرية عاشت في عصر اتسم بالحياة الصوفية المنتشرة في أرجاء مصر وما جاورها في ذلك الوقت ، وهذا لا يقلل من النتاج العلمي الذي حققه أفراد هذه الأسرة على مر العصور ، وقد اقتضت الأمانة العلمية إثبات ما ورد في المخطوط .

---

(1) F. Krenkow : Al- Khaladji dans E. I. 2. Vol. Iv. p. 945 .

(٢) الخطط التوفيقية جـ ٣ ص ص ٤١٧ – ٤١٨ .

نتاجه العلمي :

اهتم ابن أبي السرور بكتابة التاريخ وثابر على ذلك حتى أخرج مجموعة كبيرة من التواريخ .

ويتكون تراث ابن أبي السرور من عدة مؤلفات تاريخية ومعظمها لا يزال مخطوطاً لم ير الضياء ، ومعظمها يدور حسبما تقدم حول تاريخ آل عثمان والحكام العثمانيين وليس بينها سوى مؤلف واحد ، يدور حول التاريخ العام وتاريخ الدولة الإسلامية ومن بينها الديار المصرية منذ الفتح الإسلامي ، وخص في قسم آخر من مؤلفاته تاريخ مصر من قبل الطوفان إلى التاريخ المعاصر له والذي عاشه في ظل الدولة العثمانية .

وسنعرض تلك المؤلفات على النحو التالي : -

١- كتاب «**عيون الأخبار ونزهة الأبصار**».

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٧٢ تاريخ في ٢٠٣ صفحة بدأه بشرح فائدة علم التاريخ وكيف يمكن به معرفة أحوال المتقدمين وشرف هذا العلم والكتاب مكون من تسعة عشر باباً تناولت تاريخ الخليقة منذ ظهور آدم عليه السلام ومن جاء بعده من الأنبياء وملوك العرب ، وملوك الفرس واليونانيين والروم ثم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وسيرته ، والخلفاء الراشدين ، وبني أمية ، والعباسيين ، والبويهيين والسلاجقة ، والفاطميين ، والأيوبيين ، والأتراك إلى أن وصل إلى عهد الجراكسة فأفرد له الباب التاسع عشر ، وأرخ فيه لهم إلى عهد الغوري ، وينتهي الكتاب بخروج السلطان الغوري إلى الشام لمقابلة السلطان سليم الأول .

وهذا الكتاب وصفه البكري في مؤلفاته بأنه (تاريخه الكبير) [١] ، فهو كتاب في التاريخ الإسلامي العام مع التركيز على تاريخ مصر إلى نهاية عهد دولة المماليك وللكتاب نسخ عديدة :

منها نسخة مكتبة برلين تحت الرقم (Ms. 9474 . We. 380) وهي مكونة من ١٧١ ورقة بعنوان عيون الأنباء ونزهة الأبصار .

ومنها نسخة مكتبة برلين تحت الرقم (. Ms. 9475. We. 354 208 folios) بعنوان نزهة الأبصار وجهينة الأبصار .

ورغم الاختلاف في عنوان الكتاب بين نسختي برلين ونسخة دار الكتب إلا أن ما احتوت عليه النسختان لا اختلاف فيه في المقدمة أو المحتوى ، وهذه طريقة البكري في كتابه مؤلفاته ، إذ كثيراً ما يعطي عنواناً لنسخة لاحقة يختلف عن عنوان النسخة السابقة ربما لمجرد اختلاف لفظي في بعض العبارات أو لمجرد إضافات ضئيلة .

٢- كتاب « المنح الرحمانية في الدولة العثمانية » .

مخطوط بدار الكتب تحت رقم ١٩٢٢ تاريخ ، ويقع هذا المخطوط في ١٩٣ ورقة قدم فيه ابن أبي السرور تاريخاً عاماً للدولة العثمانية مع التركيز على ولاة مصر وأعمالهم والأحداث التي وقعت في عهد كل منهم من عهد دخول السلطان سليم الأول مصر سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م حتى عهد السلطان عثمان الثاني في سنة ١٠٢٩هـ/١٦١٩ م وقد ذيّل المؤلف كتابه هذا بمؤلفٍ صغير عنوانه « اللطائف الربانية على المنح الرحمانية » في نحو عشر ورقات ضمنه الوقائع التاريخية من سنة ١٠٢٧هـ/ ١٦١٧ م إلى سنة ١٠٣١هـ/١٦٢١ م .

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٢ أ .

ويوجد من كتاب المنح الرحمانية وذيله اللطائف الربانية نسخة ، مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٢٦ تاريخ في ١٠٢ ورقة يشغل منها المنح الرحمانية ٩٢ ورقة ، ويشغل الذيل الورقات العشر الباقية . وقد قامت بتحقيقه د/ ليلى الصباغ .

٣- **كتاب « درر الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان »**.

ومنه نسخة ناقصة في مكتبة سوهاج تحت رقم ف – ٤٧٨ تاريخ ، ونسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية المصورة تحت رقم ٦٥٥ تاريخ وهي مصورة من نسخة مكتبة سوهاج في مصر ، ونسخة مصورة في معهد البحوث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم ٥٥٦ تاريخ .

وهذا الكتاب لم يضم غير تاريخ السلطان عثمان .

٤- **كتاب « نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان »**.

ومنه نسخة بالمغرب في مكتبة الرباط تحت رقم ٥٢٧.د وقد دونت بخط مغربي ، ومؤلفة من ١١٥ ورقة وفي معهد المخطوطات العربية نسخة مصورة تحت رقم ٢١٣٢ تاريخ . وقد رتبه مؤلفه على تسعة عشر مقصداً ، ووصل بأحداثه التاريخية إلى سنة ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م ، ويتميز هذا المؤلف بأنه قد خصصه لتواريخ سلاطين الدولة العثمانية دون التوسع في ذكر مصر وولاتها وقضاتها ، وهو مشابه للمنح الرحمانية حتى نهاية المقصد الثامن مع بعض تعديل في الفقرات والكلمات . وقد قام بتحقيقه د/ يوسف بن علي الثقفي الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى .

٥- **كتاب « كشف الكربة في رفع الطلبه »**

هو مؤلف صغير تحدث فيه المؤرخ عن عصيان العسكر في مصر وفرض هيمنتهم على السلطة فيها ، كما تحدث عن ضريبة غير شرعية مجحفة فرضها هؤلاء العسكر على الأهالي وهي « الطلبة » . ابتدئ بتحصيلها من سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٦م ، وأبطلت في سنة ١٠١٧هـ/١٦٠٨م بعد أن تمكنت الدولة

العثمانية وحكومتها في مصر من القضاء على هؤلاء العسكر ، ويوجد من هذا الكتاب نسخة في مكتبة « رفاعة رافع الطهطاوي » بسوهاج تحت رقم ٣٨٠ تاريخ ، ونسخة مصورة في « معهد المخطوطات العربية المصورة » تحت رقم ٧٦٤ تاريخ .

وقد ذكر هذا المؤلف في كتب ابن أبي السرور البكري تحت عنوان آخر هو « تفريج الكربة في رفع الطلبة » . وهذا هو أسلوب البكري حيث يضع أكثر من عنوان لكتاب واحد ، لكن مفهوم هذه العناوين ومعانيها واحد على أي حال.

وهذا المخطوط مؤلف من ٨٤ ورقة (١) .

٦- كتاب « النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية »

ويوجد من هذا المؤلف أكثر من نسخة :

نسخة دار الكتب المصرية تحت الرقم ٢٢٢٦ تاريخ . وهي نسخة ناقصة من أولها ، وتتألف من ١٠٩ ورقات وقد ضمن المؤلف كتابه هذا تاريخ مصر بإيجاز منذ العصر القديم وما قبل الطوفان ، ثم تاريخ مصر في العصور الإسلامية المتتالية إلى عام ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢ م . ونسخة ثانية في مكتبة المتحف البريطاني بلندن صور منها معهد البحوث وتحقيق التراث بجامعة أم القرى نسخة تحت الرقم ٤٩٩٥ تاريخ ، وتتألف من ١٢٧ ورقة تضمنت نفس المعلومات السابقة الذكر ولكن امتدت إلى عام ١٠٦٠هـ/ ١٦٥١ م .

وهناك نسخة أخرى تحمل نفس المضمون سواء في المقدمة أو المحتوى ، ولا يختلف عنواني النسختين السابقتين إلا في كلمة واحدة وضعها المؤلف في

---

(١) نشرة الدكتور عبد والرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم في المجلة التاريخية المصرية المجلد الثالث والعشرون لسنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦ م .

أول العنوان وهو « الروضة » بدلاً من « النزهة » فأصبح العنوان « الروضة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » نسخة دار الكتب المصرية تحت الرقم ٥٥١٧ تاريخ ، والنسخة مؤلفة من ١٢٠ ورقة ، ولا تختلف وقائعها التاريخية عن وقائع النزهة الزهية إلا فيما ضمّه مؤلفه إليها من التراجم العديدة ، والسنوات اللاحقة التي رصد المؤلف وقائعها التاريخية فيها والتي تنتهي بسنة ١٠٧١هـ ، وهي حوالي إحدى عشرة سنة زيادة على وقائع نسخة برنستون التي تنتهي عند سنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٥١ م ، وتسع عشرة سنة زيادة على وقائع نسخة دار الكتب المصرية التي تنتهي عند سنة ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢ م وعنوان هذه النسخة يعد نموذجاً آخر لأسلوب البكري في وضع العناوين لمؤلفاته التاريخية (١) .

٧- كتاب « الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة ».

يوجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت الرقم ٢٢٦١ تاريخ ، ونسخة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت الرقم ٢٥٢٤ تاريخ ، وقد حفظت منها نسخة في معهد المخطوطات العربية المصورة تحت الرقم ٢٧١ تاريخ ، وهي من ٥٤ ورقة مرتبة على ثلاثة أبواب :

الباب الأول : في ذكر فضائل مصر من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

الباب الثاني : في ذكر من وليها من البكلربكية والوزراء من حين ضمها السلطان سليم والي سنة ١٠٥٤هـ / ١٦٤٤ م .

الباب الثالث : في ذكر من وليها من قضاة العسكر .

---

(١) اعتمد التحقيق على النسخ الثلاث السالفة الذكر .

ومنه نسخة ناقصة من أولها مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت الرقم ٥٢٧٧ تاريخ . وهي ناقصة بمقدار ثلاثة كراريس ، وتبدأ بولاية أسكندر باشا على مصر في ٢٠ ربيع الآخر سنة ٩٦٣هـ/١٥٥٦ م . وهي من نسخ ولد المؤلف المدعو « أبو السرور » في ٤٩ ورقة ، وتتوقف عند تاريخ أيوب باشا الذي خرج من مصر في سنة ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤ م .

وقد انتهى ابن المؤلف من نسخ هذا المخطوط في سنة ١٠٥٥هـ/١٦٤٥م.

٨- كتاب « التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية »

ولقد أشار المؤرخ إلى كتابه هذا في مؤلفاته الأخرى وأسماه أحياناً « الفتوحات العثمانية للديار المصرية » أو « الفتوحات السليمية العثمانية للديار المصرية » (١) .

ويوجد من هذا المؤلف نسخة في مكتبة ڤينا الوطنية تحت الرقم (Ms. A. F. 283) وصفحاتها غير مرقمة ، وتتألف هذه النسخة من ٨٦ ورقة .

وهذا الكتاب يشبه الروضة المأنوسة ، ويقف تأريخه عند عام ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨ م.

٩- كتاب « الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة »

ويوجد منه نسخة في معهد المخطوطات العربية المصورة تحت الرقم ١/٤١٩ تاريخ ، وهي نسخة مصورة عن نسخة المكتبة التيمورية في دار الكتب المصرية تحت الرقم ٢٥٢٣ تاريخ ، وهي مؤلفة من ١٧٥ ورقة والكتاب من أكمل الكتب التي دونت عن مصر بعامة ، فهو يعطي معلومات دقيقة عن حدود مصر ويستعرض تاريخ حكام مصر منذ العهد الإسلامي وحتى عام ١٠٦٣هـ/

(١) النزهة الزهية ، ورقة ٢٣ ب .

١٦٥٣م وتاريخ الانتهاء من نسخة يدل على أن البكري لم يوافه الأجل في سنة ١٠٦٠هـ /١٦٥١م ، وإنما وافاه بعد ذلك بفترة ، وهنالك مؤلفات أخرى للبكري لم يعثر على نسخ منها لكنه ذكرها في مؤلفاته سالفة الذكر وهي : -

١- فيض المنان بذكر دولة آل عثمان.

أشار إليه في كتابه « در الجمان في دولة السلطان عثمان »[١] . وذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون [٢] .

٢- قرة العيون.

ورد ذكره في كتاب « نزهة الأبصار وجهينة الأخبار » في أعلى الورقة (٢١١ب) .

٣- التعليقة على التواريخ الأنيقة.

وقد جاء ذكره في نفس المخطوط السابق ، وذكر أنه ذيل على كتاب « قرة العيون » .

٤- درر الأثمان في أصل منبع آل عثمان.

أشار إليه حاجي خليفة في كشف الظنون [٣] .

٥- نجائب الدهور فيما بمصر من حوادث الدهور.

وقد أشار إليه في كتابه « الكواكب السائرة في الورقة ٨٨ ب.

---

(١) يوجد منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية تحت رقم ٦٥٥ تاريخ ، مصورة من نسخة مكتبة سوهاج بمصر تحت رقم ١٠٣ تاريخ .

(٢) حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، طبع دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م . جـ ٢ ، ص ١٣٠٣ .

(٣) المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ١٤٥ .

وإلى جانب المؤلفات التاريخية كتب ابن أبي السرور البكري مختصراً لخطط المقريزي أسماه « قطف الأزهار من الخطط والآثار » ورتبه على نحو خطط المقريزي تقريباً ، ويوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٥٧ جغرافيا .

وهو عبارة عن مجلد متوسط يقع في نحو ثلاثمائة صفحة ومنه نسخ خطية في باريس ولننجراد .

وفي هذا المختصر يصل ابن أبي السرور البكري يصل تاريخ الخطط المقريزية ووصفها من حيث تركها المقريزي إلى عصره (١) .

وله أيضاً القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب ، حققه إبراهيم سالم عن نسخة الأزهر برقم ٦٦ . وله أيضاً تفسير القرآن الكريم المعروف بتفسير ابن أبي السرور .

هذا مجمل ما تركه لنا ابن أبي السرور البكري الصديقي من مصادر تاريخية يتعلق معظمها بالتاريخ العثماني لمصر وبالولاة والقضاة العثمانيين منذ الفتح العثماني لمصر وحتى أواسط القرن الحادي عشر الهجري .

وهي مصادر قيمة في قيمتها وأهميتها بالنسبة لتاريخ مصر في العصر العثماني الذي يفتقر تراثه إلى التحقيق والنشر .

وأستطيع أن أقول : أن مؤلفات البكري تعتبر بحق حلقة هامة في سلسلة مصادر تاريخ العصر العثماني ، وفي تحقيقها كشف عظيم عن حلقات غير معروفة في التاريخ الإسلامي الحديث .

والله تعالى أعلم

---

(١) الخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ٤٢٧ .

الفصل الثاني

تقويم كتاب النزهة الزهية

أ- أهمية الكتاب .

ب- عرض مادته العلمية ، وتقويمها .

جـ- منهج ابن أبي السرور البكري في كتابه (النزهة الزهية).

د- بيان مكانته بين مصادر التاريخ العثماني في مصر .

هـ- وصف نسخ الكتاب .

و- توضيح لمنهج التحقيق المتبع في التحقيق .

أ- أهمية الكتاب :

إن كتاب « النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » الذي قمت بتحقيقه ودراسته ، يعتبر من أهم كتب الشيخ محمد بن أبي السرور البكري التاريخية ، لأنه يحوي قيمة كبيرة من المعلومات التاريخية المتنوعة التي قدمها لنا مؤلفها مسلسلة مرتبة ترتيباً زمنياً دقيقاً .

وهذا الكتاب لم يشمل التاريخ السياسي لمصر فحسب في هذه الحقبة وإنما شمل تاريخ هذا القطر العربي من جميع جوانبه السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والفكرية ، والعمرانية ، والعسكرية ، والجغرافية .

ولقد تميز هذا الكتاب بمسحة الشامللتاريخ مصر منذ عصورها القديمة.

وقد ذكر البكري وقائع العصور القديمة ومراحلها في مصر ، وكذلك العصور الإسلامية الأولى باختصار ، حتى إذا ما اقترب من العصر العثماني ذكر الوقائع التاريخية بتوسع ما ، لكنه عند بداية العصر العثماني في مصر التزم بالإسهاب حتى إذا بلغ الفترة التي عاشاها أخذ تسجيله للأحداث التاريخية صفة اليوميات التاريخية ، واستمر يسجل يومياته التاريخية إلى آخر حياته عام ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠ م - رحمه الله تعالى - .

كما اهتم في تلك الفترة بذكر الصراعات بين العسكر والولاة وبين الفرق العسكرية بعضها ضد البعض الآخر ، كما اهتم بذكر قوة المماليك التي برزت مرة أخرى في مصر وفرضت وجودها على الأحداث طوال فترة المؤلِّف .

والمخطوط يحوي معلومات هامة عاصرها المؤلف وسجلها لنا يوماً بيوم كما شاهدها أو أخبره بها الثقات ، فلقد كان لخبرة البكري وعلمه ومكانته الاجتماعية ما أهله ليصل إلى أوثق الأخبار وأدقها وأشملها .

وكتاب النزهة الزهية للشيخ البكري يقدم لنا حلقات كان يعتقد أنها مفقودة من التاريخ العثماني في مصر إبان القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين السادس والسابع عشرالميلاديين ، وهي فترة طويلة ظلت مبهمة لدى كثير من المؤرخين والباحثين . حيث لم يتح لهم من مصادر التاريخ الأصلية سوى مصدرين تاريخ ابن إياس والذي تنتهي حوادثه عند سنة ٩٢٨هـ/١٥٢١م ، وتاريخ الجبرتي (١) والذي تبدأ وقائعه المفصلة ببداية القرن الثاني عشر الهجري .

أي أن هناك وقائع تاريخية يشملها القرنان العاشر والحادي عشر الهجري ظلت مبهمة أو غير معروفة على الإطلاق إلى أن عرفت مؤلفات البكري التاريخية منذ عهد قريب . وأول من أشار إليها من المؤرخين العرب في هذا القرن الاستاذ عبد الرحمن الرافعي (٢) ، فتنبه إليها بعد ذلك الباحثون ، واتخذ بعضهم منها مصادر أصلية لبحوثهم التاريخية ، واتجه البعض الآخر إلى تحقيقها ، ولعلي أكون قد أسديت خدمة علمية وتاريخية بتحقيقي لكتابٍ من تراث الشيخ البكري المؤرخ النابغة .

ب- عرض مادة الكتاب التاريخية وتقويمها :

يتضح لنا من النظرة الأولى لعنوان الكتاب أن المؤلف قد اتبع فيه ما اعتاد عليه من سبقه من المؤرخين ، وهو السجع « النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » ولقد انتقى هذا العنوان لما اشتهرت به مصر من مناظرها الطبيعية الخلابة التي منحها الله سبحانه وتعالى إياها ممثلةً في نهر

---

(١) الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المتوفى في سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م، مؤرخ مصر وكتابه تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، أربعة أجزاء ، الأعلام ، جـ٣ ، ص ٣٠٤ .

(٢) عبد الرحمن الرافعي ، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م . جـ ١ ، حاشية ص ١٦ ، وحاشية ص ١٨ .

النيل ، وزراعاتها وبساتينها ومنشآتها الحضارية .

وقد اشتمل كتاب النزهة الزهية على الموضوعات التاريخية التالية :

أولاً : المقدمة في ذكر مصر وأول أمرها وما قيل في سبب تسميتها مصر ، وذكر بعض فضائلها من الكتاب العزيز والسنة الشريفة .

ثانياً : النتيجة في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان ، وملوكها في الجاهلية ، وملوكها في الإسلام : خلفائها وسلاطينها ونوابها من الفتح العمري إلى سقوط الدولة المملوكية ، ومن الغزو العثماني إلى سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م .

ثالثاً : الخاتمة في بعض خصوصيات مصر ومتنزهاتها وعجائبها(١) وقد بدأ المؤلف كتابه بحمد الله عز وجل وتمجيده وإعلان وحدانيته وتنزيهه ، والإقرار برسالة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم عرفنا بشخصه وبعض كتبه التاريخية وقصده من هذا الكتاب ، وهو أنه يريد أن يلخص تاريخاً يذكر فيه ملوك الديار المصرية ، والقاهرة المعزية إلى سنة ١٠٦٢هـ/١٦٥١ م وإن كان قد زاد في نسخة أخرى تاريخه هذا إلى سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م (٢) .

وفي المقدمة تعرض المؤلف لذكر أخلاق أهل مصر وعاداتهم وأحوالهم ، وذكر الآيات والأحاديث الشريفة التي جاء فيها ذكر مصر ، كما ذكر أشهر الأنبياء والصحابة الذين دخلوا مصر ، ثم عرض أخبار أشهر الكهنة اللذين ملكوا مصر وأعمالهم فيها (٣) .

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٢ أ .

(٢) الروضة الزهية ، الورقة ١١٩ أ .

(٣) انظر النزهة الزهية ، الورقة ٦ أ .

ثم انتقل إلى ذكر نواب مصر ومن وليها من قبل الخلفاء الراشدين [١] ، وأعقبهم بذكر ولاة الخلفاء الأمويين [٢]، ثم ذكر ولاة الخلفاء العباسيين [٣] .

ثم انتقل إلى ذكر تاريخ الدويلات التي أعلن قيامها بمصر كالدولة الطولونية والإخشيدية ، ثم انتقل إلى ذكر الخلافة الفاطمية وعدد خلفاءها إلى أن سقطت بقيام الدولة الأيوبية السُّنِّية [٤] ، ثم انتقل إلى ذكر دولة المماليك البحرية التي قامت على أنقاض الدولة الأيوبية ، ثم دولة المماليك البرجية التي ورثت المماليك البحرية إلى أو وصل إلى تاريخ السلطان قانصوة الغوري ، وما أنشأه من منشآت في مصر أثناء فترة حكمه لها ، وهو آخر السلاطين المماليك العمالقة في مصر والشام [٥] .

ثم شرع في ذكر أحوال مصر في ظل الحكم العثماني فابتدأ بذكر أول سلطان دخلت مصر تحت ملكه وهو السلطان سليم الأول في سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م ، فتعرض لذكر نسب آل عثمان أولاً ووضح لنا أنه لا يريد الخوض في ذكر وقائع مفصلة عن السلاطين العثمانين لأنه أفرد لذلك مؤلفاً خاصاً [٦] ضمنه أخبار هؤلاء السلاطين وفتوحاتهم وغزواتهم ، ومدد حكمهم لأن قصده من هذا الكتاب (النزهة الزهية) هو ذكر أخبار من ولي تخت مصر، ومن ثم فهو يبين لنا كيفية ضم السلطان سليم الشام ومصر إلى الدولة

---

(١) انظر النزهة الزهية ، الورقة ١٠أ .

(٢) المصدر السابق ، الورقة ١٠ب .

(٣) المصدر السابق ، الورقة ١١ ب .

(٤) المصدر السابق ، الورقة ١٣أ .

(٥) المصدر السابق ، الورقة ١٥ب .

(٦) كتابة المنح الرحمانية في الدول العثمانية .

العثمانية ، كما بين النظام العسكري والمدني الذي قرره في مصر والشام والحجاز بعد أن استقر الحكم للعثمانيين في هذه الأقطار ، ثم سرد لنا تاريخ كل من ولي مصر من الباشوات العثمانيين ، كما ترجم لأشهر الشخصيات آنذاك ، وبين كيفية ولاية كل باشا تولى مصر ، وتاريخ تولية كل منهم وعزله ، وأشهر قضاة القضاة (قضاة العسكر) الذين تولوا قضاء مصر في عهد كل وال من ولاتها ، كما تعرض لذكر الثورات ، وحركات التمرد والعصيان العسكري ، وقد أسهب في ذكر بعض الأحداث خصوصاً تلك التي عاصرها ، وتعرض لذكر الأحداث التي دلت على علاقة مصر بالحجاز واليمن وولاية الحبش ، ودورها القيادي آنذاك في تلك المنطقة من العالم .

كما ذكر دورها العظيم في مساندة جيوش الدولة العثمانية بتلك الفرق العسكرية التي كانت بمثابة نجدات عسكرية تخرج من مصر رافعة راية الجهاد في البر والبحر .

وكان لها أثر فعال في دعم الجيوش العثمانية ومساعدتها ، حتى أن السلطان سليمان القانوني أشاد بعنصر المماليك الجراكسة الذي لم تخل منه فرقة من هذه الفرق ، كما أشاد بالقادة الجراكسة الذين كانوا يقودون هذه الفرق ، كالأمير قايتباي الداوادار (١) الذي قاد الحملة المصرية التي ساندت القوات العثمانية في فتح جزيرة رودس (٢) ، وكالأمير قانصوة العادلي الذي أظهر بفرقته العسكرية بطولات فذة في المجر . وقد ذكر ابن أبي السرور البكري في كتابه « النزهة الزهية » أن أحد المماليك المصريين – وهو مراد بيك– صار وزيراً أعظم في عهد السلطان أحمد (١٠١٢ – ١٠٢٦هـ) (٣) .

---

(١) الداوادار : من أرباب السيوف وهو الذي يبلغ أوامر السلطان . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ١٠٩ .

(٢) د/ عبد الجواد صابر إسماعيل : ولاية خاير بك على مصر ، طبع القاهرة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص ص ٨٥ – ٨٩ .

(٣) النزهة الزهية ، الورقة ٢٨ أ .

كذلك ضمن البكري كتابه كثيراً من شئون الحرمين الشريفين التي كانت ترعاها مصر في ظل الدولة العثمانية استمراراً لتاريخها الطويل في هذا المجال . كما ضمن كتابه أخبار قافلة الحج .

كذلك ضمنه أخبار الحملات العسكرية التي خرجت لقمع العصيان في الحجاز واليمن ، وقد جاء ذكر أمثلة كثيرة على ذلك في التمهيد .

كما اهتم بأخبار السلع والنقد والغلاء والرخاء والوباء.

كما اهتم بأخبار المرتبات والعلوفات والرزق والخيرات في مصر ، كذلك اهتم المؤلف بأخبار النيل زيادته ونقصانه وآثاره على الحالة الزراعية والاقتصادية .

كذلك اهتم بذكر وفيات الأعيان وحاز اهتمامه عدداً كبيراً من الشخصيات البكرية .

وقد وعد البكري في مقدمته بأنه سيضمن كتابه أخبار مصر حتى عام ١٠٦٢هـ / ١٦٥١ م . ولكنه في كتابه « الروضة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » استرسل في ذكر أخبار مصر حتى سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م .

وأخيراً ينتقل البكري من المقدمة والنتيجة إلى الخاتمة ، ورغم أنها غلب عليها الطابع الجغرافي ودراسة ما تحويه مصر من مظاهر حضارية واجتماعية واقتصادية إلا أنها أثرت الكتاب إثراء أفاد الكتاب في مجمله وقدم للقارئ معلومات أصبحت تاريخاً للحضارة والاقتصاد والعمران والمجتمعات في مصر(١) . ولكن السلبية التي ترى الباحثة أنها تحتاج إلى تعليق هو تغلب الناحية الأدبية والجغرافية في مفردات موضوعات الخاتمة وبالأخص تلك الأشعار التي اتسمت بالنواحي الغزلية أكثر منها حقائق تاريخية مفيدة ولكن الأمانة العلمية فرضت على الباحثة التعليق عليها . وعدم حذفها كنص من المخطوط عند ذكرها .

---

(١) انظر التمهيد .

وبذلك يتضح لنا أكثر سبب اختيار البكري لعنوان كتابه الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه .

فهو بالفعل نزهة لمن يقرؤه سواء قرأ المعلومات التاريخية الهامة جداً في تلك الحقبة التاريخية ، أو قرأ المعلومات الجغرافية عن مصر وأحوالها ودور النيل فيها فهو هبة الله عز وجل لمصر ومن سكنها .

ومما لا شك فيه أن كتاب النزهة الزهية قد غطى أحداث فترة بعد ابن إياس كانت تعد إلى عهد قريب مفقودة وهي فترة ليست بالقليلة إذ تبلغ مائة وأربعاً وأربعين سنة أي ما يقرب من قرن ونصف قرن من الزمن عاصر المؤلف فيها ستاً وستين سنة ، وجمع أخبار ما قبلها من مؤلفات السابقين وروايات الرواة المعاصرين .

وقد عرض البكري الحقائق في وضوح وأمانة ولم يحاب زعيماً ولا والياً ولا وزيراً ولا سلطاناً ، وأعلن في كثير من المواقف إنكاره على مرتكبي المظالم والآثام ، وتأييده وتشجيعه لأصحاب العدل وذوي الرحمة والشفقة(١) .

وزين كتابه بالشعر والسجع والحكم ، وأكثر من الشعر في الخاتمة إذ زين به كل مقال يتحدث فيه عن مصر سواء أكان وصفاً لما خلق الله عز وجل من نبات أو رياض أو حيوان ، أم كان ما رفعه الله من جبال ، أم كان ما أجراه الله من أنهار (٢) .

وعلى الرغم مما اشتمل عليه كتاب النزهة الزهية من قيمة علمية تاريخية كبيرة وقيمة أدبية جيدة ، فإنه لم يخل من أخطاء في بعض الأساليب والإعراب لعل معظمها من عمل النساخ وقد أشرت إليها في التحقيق .

أجزل الله للمؤلف ثوابه على ما قدمه للعلم من عطاء ونفعنا بعلمه ، آمين.

---

(١) النزهة الزهية ، الورقات : ٦٥ أ ، ٦٦ أ ، ٦٨ ب ، ٦٩ أ .

(٢) المصدر السابق ، الورقات : ٤٥ب ، ٧٣ب ، ٧٥أ ، ٧٦ أ .

- **منهج ابن أبي السرور البكري في كتابه النزهة الزهية :**

لم يتجاوز الشيخ البكري في كتبه التاريخية عموماً وفي كتابه « النزهة الزهية » خصوصاً منهج المؤرخين المسلمين من قبله كالطبري وابن كثير وابن خلدون والمقريزي وابن إياس فهو قد تعلم من تراثهم وتأثر بمناهجهم وأساليبهم ، لكن تأثره بالمؤرخ الشهير ابن إياس كان واضحاً جداً ، وابن إياس كان آخر المؤرخين العمالقة في العصور التي سبقت العصر العثماني ، ويعتمد هذا المنهج على الرواية الموثقة ، فإن لم تكن موثقة يشار إليها بكلمة (قيل) أو بكلمة (يقال) أو بكلمة (يشاع) . كما يعتمد هذا المنهج على معاينة الوقائع أو معاصرتها ومعاينة آثارها التي ترتبت عليها ، أو الرجوع إلى أصحاب الوقائع والأحداث أو الرجوع إلى بعض الوثائق كالمراسلات والدفاتر والسجلات المتاحة التي يعتقد أن المؤلف رجع إليها على الرغم من عدم إشارته إلى ذلك إلا في مرات يسيرة (١) .

كما ربط المؤلف تاريخ مصر بجغرافيتها ومن هنا ندرك السر في تخصيص المؤلف الخاتمة لجغرافية مصر ونيلها ومنابعه ومصابه وغلاتها الزراعية ، ووصف مجتمعاتها وطباع أهلها وعاداتهم وأفكارهم وما امتازوا به على سائر المجتمعات وما شاهدوه من غرائب المنشآت (٢) .

ونلاحظ أن كتاب (النزهة الزهية) غني بالمعلومات التاريخية وبخاصة تاريخ مصر في العصر العثماني وخلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين .

---

(١) انظر على سبيل المثال الورقة ٤٧ ب من النزهة الزهية .

(٢) المصدر السابق ، الورقة ٨٥ ب وما بعدها .

ولا شك في أن قارئه يشعر بالمتعة والاستيعاب السريع لما يقرأه نظراً لتسلسل أحداثه وتتابعها ، وسهولة ألفاظه وسلاستها .

ولقد اتبع ا لبكري في كتابه أسلوباً هاماً جداً يدلنا على صدق منهجه وأصالته العلمية ، فهو حريص جد الحرص على أن ينسب كل معلومة تاريخية إلى مصدرها الأصلي الذي استقاها منه وبخاصة تلك المعلومات التي سبقت مرحلة معاصرته للأحداث . نجد هذا على سبيل المثال في قوله : « قال في النجوم الزاهرة ..... » (١) . وقوله : « وحكى القاضي شهاب بن فضل الله في كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ... » (٢) . وقوله : « فقد قال السيوطي في حسن المحاضرة » (٣) . وكقوله : « ومن أراد استقصاء أخباره فعليه بتاريخ ابن إياس .. » (٤) .

ويعتبر البكري في منهجه التاريخي وتسجيله لكثير من الأحداث شاهد عيان لفترة غير قصيرة من فترات الحكم العثماني في مصر ، وقد أشار إلى ذلك في بعض الأحداث ومنها على سبيل المثال لا الحصر موكب دخول الوالي أحمد باشا مصر بعد تعيينه والياً عليها عام ١٠٢٤هـ/١٦١٥م إذ قال : «وحين وصل إلى الجوخيين أرمى عليه شخص حجراً ، وشاهدت أنا ذلك لأني كنت في طبقة بجانب البيت الذي ألقي منه الحجر ..... » (٥) .

ومنها معاناة البكري الشخصية من فتنة العصيان العسكري (الطلبة)

---

(١) انظر النزهة الزهية ، الورقة ٢ب .

(٢) المصدر السابق ، الورقة ٦١أ .

(٣) المصدر السابق ، الورقة ٦١أ .

(٤) المصدر السابق ، الورقة ٢٣ ب .

(٥) المصدر السابق ، الورقة ٤٧ب .

فقد ذكر البكري أنه كان له بلدة بالمنوفية فغرموه وأهلها في تلك الفترة مائتي ألف نصف فضة [١] . وقد أثبت ابن أبي السرور تلك الوقائع وأبدى رأيه فيها ، وقد كان يصرح في كتابه عن استيائه من تلك الأحداث التي أفرزتها المظالم ، كما كان يعبر عن ارتياحه للأحداث المتسمة بالعدل ورعاية المصالح العامة والمرسلة وخير مثال على ذلك ما حدث في قضية رمي النحاس سنه ١٠٤٢هـ/١٦٣٢م وإلزام بعض الفئات بشرائه فهو يعتبرها نازلة من نوازل الدهر ويدعو على الدفتردار حسن الذي أشار على والي مصر الوزير أحمد باشا الكرجي بتلك القضية [٢] .

ومما يجدر ذكره أن المؤلف كان يذكر تواريخ التولية والعزل لكل وزير ، ولكل قاض للقضاة ، ثم يذكر المدة التي قضاها الوالي أو القاضي ، ولكن في مواقع مختلفة من كتابه ذكر لنا أنه لم يعثر على تواريخ تولية أو عزل لبعض قضاة القضاه ، وأحياناً يرد في بعض مدد ولاية الباشوات وقضاة القضاه خطأ حسابي نبهت إليه في حاشية التحقيق وذكرت الصحيح طبقاً لبداية التولية ونهايتها[٣] .

وهنالك شيء هام ينبغي الإشارة إليه وهو أن كتاب النزهة الزهية يعتبر مصدراً هاماً من مصادر التاريخ الإسلامي التي عُنيت بالتأريخ لكثير من أعيان تلك الفترة والترجمة لهم ، والملاحظ أن معظمهم من العلماء ، كما أنه من الملاحظ أن كثيرين من هؤلاء العلماء من البيت البكري ، وأن ترجماته لهم لقيت منه عناية خاصة .

---

(١) النزهة الزهية ، الورقة ٤٤ب . وكتاب البكري كشف الكربة في رفع الطلبة ، الورقة ١٢ب .

(٢) انظر المصدر السابق ، الورقة ٦٦ ب .

(٣) المصدر السابق ، الورقة ٢٩ ب .

وفي الحقيقة أن منهج البكري الذي اتبعه في تدوين الأحداث يدل على دقته وتثبته من صحة الوقائع وتحققه من التأريخ الزمني باليوم والشهر والسنة متى وجد لذلك سبيلاً ، أو بالشهر والسنة ، أو بالسنة فقط .

ومما هو جدير بالذكر أيضاً أن الشيخ البكري قدّم لنا صوراً واضحة عن الحياة بنواحيها في مصر تحت الحكم العثماني ، وعرض هذه الصور بطريقة لا تكلف فيها ولا محاباة فرفع من شأن الأخلاقيات والإنسانيات والتحضر ، ودمغ المفاسد والمظالم والفوضى والفتن ، ولا يعيب منهجه أنه أبدى عواطفه نحو مصر موطنه وموطن آبائه وأجداده إذ أن هذه العواطف لم تنل من الحقائق التاريخية ولم تمسها . وكذلك تدوينه لتاريخ عائلته خصوصاً منذ أن ذكر جده لوالده ، وحديثه عن والده وأعمامه وأبناء عمومته فقد خصهم بعنايته كما سبق أن ذكرت إذ كان يصوغ الحديث عنهم بصياغة منمقة جيدة ، وقد طعم ذلك الأسلوب بأبيات شعرية في مدحهم ، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه العناية لم تمس أية حقيقة من الحقائق التاريخية .

والطريف أن البكري كما هو واضح في كتابه كان يحب التنزه ويعشقه ، ولعل هذا هو السبب الذي جعله يضع عنواناً لمؤلَّفه هذا على هذا الشكل (النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية) .

ومن خلال سرده لأحداث السلطان سليم مع السلطان الغوري سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م نلاحظ أنه التزم الحياد ، ولم يكن ساخطاً على الغوري مثل بعض مؤرخي العصر العثماني بل ذكره وذكر أحداثه بما يهم التأريخ والحقيقه ، لكن يؤخذ عليه أنه لم يذكر الغوري مسبوقاً بألقابه (كالسلطان) مثلاً ، وإنما ذكره مجرداً من هذا اللقب وأي لقب آخر ، بينما أسبغ على سليم ألقابه

كلها .

وقد أشار المؤلف إلى مظالم السلطان الغوري في كتابه (المنح الرحمانية في الدولة العثمانية)[١] ، كما أشار إليها بعض المؤرخين الذين عاصروا الدولة العثمانية مثل الشيخ قطب الدين النهروالي في كتابه (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام) [٢] .

كما اعتمد البكري في منهجه أسلوب الإحصاء في كل خبر تاريخي يلزمه الإحصاء أو يثريه .

مثل أخبار الوباء الذي كان يقضي على أعداد كبيرة من الناس بل إنه كان يدون ملحوظاته على الموتى الذين قضى عليهم الوباء فيذكر أن معظمهم من الرجال أو من النساء أو من الأطفال أو أن أعمارهم ما بين الخمس عشرة سنة والخمس والعشرين سنة [٣] .

كما ربط الرخاء والغلاء بزيادة النيل أو نقصانه لأن اقتصاد مصر كان في المقام الأول ومازال مرتبطاً بالنيل المبارك [٤] . كما اهتم بذكر الرخاء والغلاء وأسبابهما .

وكان منهج البكري في عرض الوقائع التاريخية وترتيبها كمنهج من سبقه

---

(١) المنح الرحمانية ، الورقة ١٦ أ .

(٢) قطب الدين النهروالي : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، تحقيق وتقديم هشام عبد العزيز عطا ، طبع المكتبة التجارية بمكة المكرمة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ص ٢٧٧ .

(٣) المنح الرحمانية ، الورقة ٥٠ أ .

(٤) النزهة الزهية ، الورقة ٥١ أ .

من المؤرخين المسلمين العظماء ، فقد عني بترتيبها ترتيباً زمنياً ربطه بسلاطين الدولة العثمانية ، كما ربط بكل سلطان ولاته على مصر وكذلك قضاة القضاه في مصر فيذكر أولاً تاريخ ولاية كل سلطان عثماني وتاريخ وفاته ولا يذكر أعماله وفتوحاته اكتفاء بذكرها في تاريخه الكبير (المنح الرحمانية) ثم يذكر تاريخ كل والٍ من ولاته على مصر والوقائع التي حدثت إبان ولايته .

كذلك تاريخ كل قاض للقضاة تولى رئاسة قضاة مصر في عهده .

ويلتزم بالترتيب الزمني خلال ذلك ولا يذكر واقعة سبقت أو لم يأت زمنها بعد إلا إذا اضطرته الضرورة إلى ذلك ولا ينتهي من ذكرها حتى ينبه إلى أنها سبقت أو أنها ستأتي .

وقد ألزم البكري نفسه بعدم ذكر أخبار أي قطر آخر غير مصر في كتابة هذا احتراماً للموضوعية إلا تلك الأخبار التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالوقائع الجارية في مصر سواء أكانت هذه الأخبار في دار السلطنة سلامبول أو في غيرها من أقطار العالم الإسلامي كالحجاز أو الشام أو اليمن أو ولاية الجيش.

د- بيان مكانه كتاب النزهة الزهية

بين مصادر التاريخ العثماني في مصر

لم تشغل النظم السياسية والاجتماعية فراغاً كبيراً في الآداب التاريخية العربية ، فقد لبثت الروايات العربية مدى قرون تقتصر على سرد الأحداث المجردة ، وتعنى بسير الخلفاء والملوك ، والقادة ، وغزواتهم ، وتقلب طوالعهم وحياتهم الخاصة دون أن تعرض بكثير من التعريف والشرح إلى حياة الشعوب التي دانت لهم ، وإلى النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية التي عاشت في ظلها هذه الشعوب ، وإلى الأخلاق العامة ، وصور الحياة الخاصة ، والعادات الفردية وإلى ما تميزت به كل طبقة من طبقات المجتمع ، ولكن نزعةً إلى معالجة تلك الأحوال أخذت تبدو في الرواية العربية منذ القرن السابع الهجري (١) .

لقد كان أولئك المؤرخون يلتزمون الأمانة العلمية الخالصة فيثبتون كل ما وصل إلى علمهم من معلومات وأن تعددت الروايات وتناقضت ، وإن بعدت عن الاحتمال أحياناً ، فقد رأوا أن الأمانة تقتضي ألا يهملوا شيئاً مما سمعوا ، مع نسبته إلى قائله كلما أمكن ذلك . واجتهدوا في هذا الأمر فسعوا إلى تجميع الأخبار من منابعها بقدر ما وسعهم من جهد (٢) .

ولقد ترك لنا علماء المسلمين ومؤرخوهم رصيداً كبيراً من كتب التاريخ منذ ابتداء عصر التدوين في أوائل القرن الثاني الهجري .

---

(١) محمد قطب : كيف نكتب التاريخ الإسلامي ، دار الوطن للنشر ١٤١٢هـ ، ص ٩ - ٣٢ .

(٢) د/ محمد عبد الوهاب فضل ، التاريخ وتطوره في ديار الإسلام ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨ م مصر ص ص ٥ - ٧ .

ولكن على مر العصور التاريخية الإسلامية ظهرت لنا فجوة كبيرة وحلقة تاريخية هامة مفقودة ، تلك الحلقة هي تاريخ الدولة العثمانية وولاياتها ، وما يشوبه من إبهام وقصور في المعلومات .

لقد كان القرن الثامن والتاسع الهجريين فترة ازدهار التأليف وظهور الموسوعات الرائعة ، ومنها كتب وموسوعات التاريخ الإسلامي .

فلقد برز من كتاب الموسوعات التاريخية المصرية عدة مؤرخين كانت لهم بصمات واضحة في ذلك المضمار أمثال شهاب الدين النويري الذي اشتهر بعبقريته في علوم الحديث والتاريخ والأدب (٦٦٠- ٧٣٢هـ) : (١٢٦٢ -١٣٣٢م) وتجلى هذا في موسوعته « نهاية الأرب في فنون الأدب » [١] .

وأعقبه ابن فضل الله العمري (٧٠٠-٧٤٩هـ) : (١٣٠٠-١٣٤٨م) وموسوعته « مسالك الأبصار في محالك الأمصار » وهي عمل ضخم لما حوته من تنوع الموضوعات ونفاسة المعلومات [٢] .

يليه أبو العباس القلقشندي (٧٥٦-٨٢١هـ) : (١٣٥٥ - ١٤١٨م) وموسوعته « صبح الأعشى في كتابة الإنشاء » وهو أحد أقطاب العلماء والكتاب المصريين [٣] ، وقد اشتهر في نفس الوقت تقريباً تقي الدين المقريزي (٧٦٦-٨٤٥هـ/١٣٦٤-١٤٤١م) مؤرخ مصر السياسي والاجتماعي وكتابه «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » ، وهو من أنفس الآثار التاريخية [٤]. وقد اعتمد عليه ابن أبي السرور في كتابه « النزهة الزهية » وبخاصة القسم

---

(١) الأعلام جـ ١ ، ص ١٦٥ .

(٢) المرجع السابق جـ ١ ، ص ٢٦٨ .

(٣) المرجع السابق جـ ١ ، ص ١٧٧ .

(٤) المرجع السابق جـ ١ ، ص ١٧٧ .

الجغرافي فيه (الخاتمة) .

كما اشتهر الحافظ بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ/١٣٧١-١٤٤٨م) وكتابه « رفع الإصر عن قضاة مصر » (١) فقد كان محدثاً ومؤرخاً في نفس الوقت . وكما هو معروف لدى العلماء أن التاريخ تفرع عن علم الحديث .

أما أبو المحاسن بن تغري بردي (٨١٢-٨٧٤هـ/١٤٠٩-١٤٦٩م) فهو مؤرخ مصر ومؤرخ النيل وكتابه « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » (٢) .

والمؤرخ المعروف شمس الدين السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢هـ/ ١٤٢٧ - ١٤٩٦م) وكتابه المشهور « الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع » وهو موسوعة حافلة تقع في عدة مجلدات (٣) .

أما المؤرخ الفاضل جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ/١٤٤٥ - ١٥٠٥م) وكتابه « حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » (٤) فقد كان له الأثر البالغ في تاريخ ابن أبي السرور ، ويعتبر السيوطي خاتمة الأئمة والحفاظ ، ومن أكابر المحدثين والفقهاء في تاريخ مصر الإسلامية المستقلة .

أما المخضرم مؤرخ الدولة المملوكية وبداية الدولة العثمانية في مصر بلا منازع المؤرخ الذي غطى لنا فترة مهمة جداً في تاريخ الدولة العثمانية ألا وهو محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (٨٥٢ - ٩٣٠هـ / ١٤٤٨ - ١٥٢٣م)

---

(١) الأعلام جـ ١ ، ص ١٧٨ .

(٢) المرجع السابق جـ ٨ ، ص ٢٢٨ .

(٣) المرجع السابق جـ ٦ ، ص ١٩٤ .

(٤) المرجع السابق جـ ٣ ، ص ٣٠١ .

وكتـابه « بدائع الزهور في وقـائع الدهور » (١) فإنه سجل لنا الأخبار التي عاصرها في هيئة يوميات حتى يمكن أن نعدها وثائق فريدة تكمل سلسلة الوثائق المتوالية التي تركها لنا المقريزي وبذلك ظفرنا بسيرة قرن بأسره من تاريخ مصر ، ترويه المعاصرة والمشاهدة الشخصية ، وهي مرحلة ذات أهمية وظواهر خاصة ، لأنها تفصل بين تاريخ مصر المستقلة وبين تاريخها كولاية من ولايات الدولة العثمانية .

ومن ثم فإنا نجد التراث المصري التاريخي يتضاءل خلال العصر العثماني ، ويتحول معظمه إلى مؤلفات وملخصات قاصرة ، يتعلق معظمها بهذا العصر وتعداد سلاطين آل عثمان ، ونوابهم بمصر وقلما تعثر إلى جانب ذلك على روايات ضافية عن أحوال مصر ومجتمعاتها في ذلك العصر ، لقد عثر على مؤلفات متواضعة تقتصر على نواحٍ معينة من الحكم العثماني لمصر ، تلك الفجوة التاريخية غطاها لنا مؤرخ لامع كفء عاش خلال القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي . هذا المؤرخ هو الشيخ محمد بن أبي السرور البكري (١٠٠٥-١٠٨٧هـ / ١٥٩٦ - ١٦٧٦م) وكتابه « النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » وكتابه يدور حول تاريخ مصر في عصورها المختلفة قبل الحكم العثماني باختصار شديد وإبان الحكم العثماني بتفصيل واضح ، وبذلك ترك لنا في هذا الميدان تراثاً تاريخياً هاماً يلقي أضواء كثيرة على أحوال الحكم العثماني ، ومعظم مؤلفاته مازالت مخطوطه لم تر النور بعد ، وهي مصادر لها قيمتها وأهميتها بالنسبة لتاريخ مصر في العصر العثماني الذي كان يعتقد أنه تندر فيه المصادر الجادة ، فمؤلفاته حلقة هامة في سلسلة مصادر العصر العثماني تقترب من العصر الذي سجل وقائعه المؤرخ الكبير عبد الرحمن الجبرتي .

(١) الأعلام جـ٦ ، ص ٥ .

مقارنة تاريخ البكرى بتواريخ معاصريه

ظهر في النصف الأخير من القرن العاشر والنصف الأول من القرن الحادي عشر الهجريين مؤرخون نجباء كتبوا وأرخوا لتلك الفترة الهامة من التاريخ العثماني ، فظهرت كتابات لامعة خصبة أثرت تاريخ تلك الفترة التي ظنها كثيرمن الباحثين والمثقفين حلقةً تاريخيةً مفقودةً في تاريخ مصر والأقطار العربية الأخرى .

عندما نلقي نظرة سريعة على المؤلفات التأريخية التي دونت في تلك الفترة سنجد أن مؤلفات ابن أبي السرور البكري على رأس الكتب التاريخية التي شملت تاريخ مصر الإسلامية العثمانية ، ولكن ينبغي ألا نتجاهل جهود المؤرخين الآخرين الذين بذلوا جهوداً علمية لها قدرها من أجل تدوين تاريخ تلك الفترة ، وهم إما معاصرون لابن أبي السرور البكري ، وإما جاءوا بعده فتره وجيزة فمن هؤلاء على سبيل المثال :

محمد بن علي بن أحمد بن طولون (٨٨٠ - ٩٥٣ هـ / ١٤٧٥ - ١٥٤٦م) وهو مؤرخ عالم بالتراجم والفقه ، وله مؤلفات أخرى في شتى العلوم [١]. واشهر مؤلفاته في التاريخ هو كتاب « مفاكهة الخلان في حوادث الزمان » أرخ فيه أخبار السنوات من ٨٨٤-٩٢١ هـ/ ١٤٨٠- ١٥١٦م في القسم الأول من كتابه ، أما القسم الثاني أرخ فيه أخبار السنوات من ٩٢٢ - ٩٢٦ هـ / ١٥١٦ - ١٥٢٠ م [٢]

---

(١) الأعلام جـ ٦ ، ص ٢٩١ .

(٢) محمد بن طولون مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، حققه : محمد مصطفى ، طبع المؤسسة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م . جزآن . جـ١ ، ص ص ٨ ، ٩ .

قد شمل القسم الثاني الحوادث التاريخية العظمى التي وقعت في مصر والشام أثناء ضم العثمانيين لهذين القطرين ، وما جرى بعد ذلك من أحداث جسام .

ومنهم المؤرخ المكي محمد بن أحمد بن محمد النهروالي ، قطب الدين الحنفي (٠٠٠ - ٩٨٨هـ / ٠٠٠ - ١٥٨٠م) تعلم بمصر وأرخ للأعلام ، وأعظم مؤلفاته التاريخية « الإعلام بأعلام بيت الله الحرام » ، و « البرق اليماني في الفتح العثماني » وقد جاء في هذين الكتابين الوقائع التاريخية العظمى المتصلة بالدولة العثمانية ومصر والحجاز واليمن وتونس [١] .

ومنهم المؤرخ الأديب مرعي بن يوسف المقدسي الحنفي (٠٠٠ - ١٠٣٣هـ/ ٠٠٠ - ١٦٢٤م) « ومن كتبه التاريخية الهامة « نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين » وقد كان مولده بفلسطين ثم انتقل إلى القاهرة ، وتوفي بها لذلك أرخ وكتب مؤلفه هذا عن مصر من خلال معاصرته للأحداث تلك الفترة ، ومنها كتابه « قلائد العقبان في فضائل آل عثمان » [٢] .

وهناك أديب شاعر اشتغل بالتاريخ وهو أحمد بن سعد الدين الغمري (٠٠٠ - ١٠٥٠هـ/ ٠٠٠ - ١٦٤٠ م) وأهم مؤلفاته في التاريخ منظومته التي ألفها على طريقة الألفيات وسماها « ذخيرة الإعلام بتواريخ الخلفاء الأعلام وأمراء مصر الحكام » [٣] .

---

(١) الأعلام جـ ٦، ص ٦ .

(٢) المرجع السابق جـ ٧ ، ص ٢٠٣ .

(٣) المرجع السابق جـ ١، ص ١٣٠ .

أما محمد بن عبد المعطي بن عبد الغني الإسحاقي المنوفي (٠٠٠–١٠٦٠ / ٠٠٠ – ١٦٥٠م) فهو المؤرخ الأديب العلامة ، وأهم مؤلفاته التاريخية «أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول » ومؤلفه هذا من المؤلفات التاريخية التي يحتج بها في تاريخ مصر العثمانية ، وأسلوبه ومنهجه لا يختلفان عن أسلوب ابن أبي السرور البكري ومنهجه ، وقد أرخ فيه الإسحاقي لتاريخ مصر القديم ، ومن وليها منذ الفتح الإسلامي ، واسترسل في سرد ولاة مصر العثمانيين حتى ولاية إبراهيم باشا السلحدار في سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م ثم تحدث في خاتمة كتابه عن نهر النيل وما اتصل به من آثار عمرانية وحضارية واقتصادية [١] .

ومن مؤرخي هذا العصر محمد بن محمد الغزي الدمشقي (٩٧٧–١٠٦١هـ/ ١٥٧٠– ١٦٥١ م) أرخ فيه لأعيان عصره ووفياتهم ، ومن خلال تراجمهم تعرض للأحداث التأريخية ودونها في كتابه « الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة » وهو مؤرخ أديب ، ولد وتوفي في دمشق [٢] .

أخيراً وليس آخراً في التاريخ المؤرخ أحمد بن عبد الرزاق بن محمد الرشيدي (٠٠٠ – ١٠٩٦ هـ / ٠٠٠ – ١٦٨٥هـ) ألف كتباً وصفها المحبي بأنها عجيبة ، وما يهمنا ذكره كتابه « حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج » [٣] ، وقد تضمن هذا الكتاب أخبار قوافل الحج التي كانت تخرج من مصر ويتبعها قوافل حج شمال أفريقيا وبعض دول أفريقية الإسلامية وكانت هذه القوافل تسير في حمى أمير الحج المصري الذي كان

(١) الأعلام جـ ٦ ، ص ٢٤٧ .

(٢) المرجع السابق جـ ٧ ، ص ٦٣ .

(٣) خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٢٣٢ .

يلقى على عاتقه أمر حماية الحج هذا العدد العظيم من الحجيج وعودتهم إلى ديارهم سالمين مأجورين .

وكان أمير الحج يستعين بفرق عسكرية نظامية تدعمها البنادق والمدفعية ، ويقودها سردار الحج (١) .

ولو ألقينا نظرة مجملة على تواريخ المؤرخين سالفي الذكر لوجدنا أن كلاً منهم حاول أن يؤرخ لنا لناحية من النواحي التأريخية آنذاك ، وبمقارنتها مع مؤلفات ابن أبي السرور نلاحظ أنه جمع تلك النواحي والمناهج التأريخية كلها لتلك الفترة ، وأخرج لنا مؤلفات يشهد لها بأنها غطت فترة تاريخية صعبة المنال .

فبالإضافة إلى عنايته بوقائع التاريخ السنوية والشهرية واليومية في مصر اعتنى أيضاً بتاريخ الصلات بين الدولة العثمانية وولاياتها مصر والحجاز واليمن ، كما أعتني بذكر تاريخ قوافل الحج ، وأعيان عصره من البكريين وغير البكريين . فلابد الاهتمام بمؤلفات تلك الفترة والاستفادة منها ، لأنها تساهم في تدوين التاريخ العثماني خصوصاً تاريخ مصر بصورة صحيحة ودقيقة .

---

(١) مصر تحت الحكم العثماني ، ص ص ٤٣ ، ٤٤ .

هـ- وصف نسخ الكتاب :

لقد اعتمدت في دراسة وتحقيق مخطوط « النزهة الزهية » على معظم المؤلفات التاريخية لمحمد بن أبي السرور البكري والتي أشرت إلها في التحقيق.

كما اعتمدت بادئ ذي بدء في تحقيقي لكتاب « النزهة الزهية » على نسختين جعلت أحداهما أصلية في التحقيق لأسباب جوهرية اقتضت ذلك ، وجعلت الثانية نسخة مساندة وطرفاً في المقارنة بينها وبين النسخة الأولى ، لكن ظروف هذه النسخة الثانية وما ظهر فيها من نقص جعلني أعتمد على نسخة ثالثة ميّزها المؤلف بتغيير كلمة واحدة فقط في عنوانها لأسباب دعته إلى ذلك سأبينها في موضعها بمشيئة الله تعالى .

- **النسخة الأولى نسخة جامعة برنستون** (مجموعة يهوذا) :

هذه النسخة مسجلة في تلك الجامعة تحت رقم ٤٩٩٥ تاريخ ، ويوجد في معهد البحوث وتحقيق التراث بجامعة أم القرى صورة لها وقد رمزت لها بالرمز (ب) .

والنسخة كاملة ، وكتبت بخط نسخ عادي ، وتتألف من ١٢٧ لوحة ، وكل صفحة في اللوحة تتألف من ٢١ سطراً ، وفي كل سطر عشر كلمات تقريباً ، وقد تم الفراغ من نسخها في يوم الثلاثاء الموافق لأحدى وعشرين خلت من المحرم سنة ١٠٧٢ هـ/ ١٦٦١ م ، ولم يذكر اسم ناسخها .

وقد جاء في صفحة العنوان : عنوان الكتاب ، واسم مؤلفه وقد كتبا على عادة ذلك العصر على شكل مثلث رأسه إلى الأسفل كما يلي : -

كــــــــــــتـــــــــــاب
النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقـــــاهرة
المعزية تأليف سيدنا ومولانا شيخ مشـــائخ
الإسلام أجل العلماء الأئمة الأعلام الشيخ
محمد بن أبي السرور البــــــكري
الصـــديقي الشـــافعي سبــط
آل الحـــــسن لطــــــف
اللــــــه تعـــــالى
بــــه آمـــــين
آمـــين [٢]

وقـد جـاء في نـهـاية المخطوط أن الفـراغ من نسـخـهـا كـان في عـام ١٠٧٢هـ/١٦٦١م[٢] ، والأحداث التاريخـية في هذه النسـخة تنتهي عند سنة ١٠٦٠هـ/١٦٥٠ م رغم أن المؤلف حدد في مقدمتها أنه سيدونها حتى سنة ١٠٦٢هـ/١٦٥١م[٣] ، ولربما كان ذلك من خطأ الناسخ فالله أعلم .

وأوراقها جيدة ونظيفة وخطها واضح وبها بعض العناوين الجانبية ولا يوجد في جوانبها إضافات أو شرح أو تعليق .

ومما يجدر ذكره هو وجود خطأ في ترقيم الورقة ٨٧ التي تلي الورقة ٨٥ يستوي في هذا الترقيم العربي والترقيم الأوربي إذ الصحيح أن يلي الورقة ٨٥ الورقة ٨٦ ، ولكن بعد الفحص والدراسة اتضح أن المعلومات متكاملة لا نقص فيها ، وأن الخطأ وقع فقط في تسلسل رقمين هما ٨٥ ، ٨٦ .

---

(١) انظر نسخة برنستون الورقة ١

(٢) انظر النسخة السابق الورقة ١٢٧ ب .

(٣) انظر النسخة السابقة الورقة ٢ أ .

وقد أثبت هذا الخطأ في التحقيق ، وأثرت بقاء التسلسل الرقمي كما جاء في المخطوط حتى لا يحدث لبس أو اختلاط في الأمر ولتسهيل المراجعة لمن أراد المراجعة ، ولا يوجد في هذه النسخة نقص في أولها أو في آخرها أو في وسطها ، كما لا يوجد فيها تلويث أو خروم أو طمس ، وكلماتها واضحة وأخطاؤها الكتابية قليلة فلهذا وقع اختياري عليها لتكون النسخة الأصلية .

- **النسخة الثانية : نسخة دار الكتب المصرية :**

هذه النسخة مسجلة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٦ تاريخ ، وقد رمزت لها بالحرف (د) .

وهي مكتوبة بخط نسخي جميل عدا صفحاتها الأولى كتبت بخطوط مختلفة ، وعدد أوراقها ١١٠ ورقة ، وعدد أسطر صفحاتها مختلفة : (١٢) أو (١٣) أو (١٤) أو (١٥) أو (١٦) أو (١٩) أو (٢٠) أو (٢١) أو (٢٣) سطراً ، لكن يغلب على صفحاتها الأسطر (٢١) ويبدو أن ترقيم هذه النسخة حديث وقد أخطأ المرقم في تسلسل أرقام الورقات فوضع رقم ١٠١ على الورقة التالية للورقة رقم ٩٠ ، وسلسل أرقام الورقات بناء على هذا الخطأ إلى آخر المخطوطة ، لهذا وجب التصويب لتصبح الورقة (١٠١) الورقة (٩١) وليسير التسلسل بعد تصحيحه من ٩١ إلى ٩٢ وما بعدها حتى نهاية المخطوطة فبحسب الترقيم الخطأ تصل النسخة إلى ١٢٢ ورقة ، وبحسب الترقيم الصواب تصل النسخة إلى ١١٢ ورقة فقط ، فيبدو كأن هناك عشر ورقات مفقودة ، لكن بمقارنة هذه النسخة بنسخة برنستون تبين أنه ليس هناك ما هو مفقود لتوافق العبارات ولترابط الأحداث ، ولموافقة ما جاء في نسخة دار الكتب تماماً في الورقتين ، ٩٠ ، ٩١ التي رقمتا خطأً (١٠١) لما جاء في نسخة برنستون في الورقتين ١٠٥ ، ١٠٦ .

وهذه النسخة ينقص من أولها ما يوازي ثلاث ورقات ونصف أي ما يوازي سبع صفحات من النسخة (ب) .

وتنتهي الحوادث التاريخية في النسخة (د) عند سنة ١٠٤٢ هـ /١٦٣٢م كما أنها تضمنت الخاتمة التي وردت في النسخة (ب) مع اختلاف في بعض الألفاظ وترتيب الموضوعات ، وقد امتازت هذه النسخة برسمين توضيحيين أحدهما لمنابع النيل وبحيراته وأفرعه ومصابه ، والآخر لأهرامات الجيزة الثلاثة وأبي الهول [(١)] .

ولا شك أنها من رسم المؤلف وأن نقلها الناسخ في هذه النسخة . وقد فرغ ناسخها من نسخ هذه النسخة في ١٣ من ذي الحجة ختام سنة ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م ، وناسخها هو الشيخ عبد الباقي القوصوني كما ورد في آخر ورقة من هذه النسخة [(٢)] .

- النسخة الثالثة : « الروضة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية»

وهذه النسخة مسجلة في دار الكتب المصرية تحت الرقم ٥٥١٧تاريخ ، وعليها تملك نصه : (مكتبة عيسى اسكندر المعلوف رقم ١٥٣١ آيار سنة ١٩٢٥) ، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (رز) ، وهي مؤلفة من ١٢٠ ورقة وجاءت بها المقدمة تامة في أولها لكن ينقصها الخاتمة في آخرها ، وهذا يعني أن هذه النسخة غطت النقص الموجود في أول النسخة (د) والذي أشرنا إليه ولا ضرر من مسماها « الروضة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية » فالعنوان متفق مع عناوين بقية النسخ إلا في الكلمة الأولى من العنوان ، فوضع البكري كلمة (الروضة) بدل كلمة (النزهة) ، والنصوص التي جاءت في

---

(١) انظر نسخة دار الكتب الورقتين ٦٥أ ، ٨٣ أ .

(٢) انظر النسخة السابقة الورقة ١٠٩ ب .

النسختين ب ، د هي نفسها التي جاءت في هذه النسخة رز ، غير أن البكري في هذه النسخة أضاف وفيات علماء عصره غير البكريين بالإضافة إلى البكريين فأرخ لأشهر من توفي في عهد كل وال عثماني ، من أقربائه ومن العلماء الذين عاشوا في تلك الحقبة ، والبكري أراد بهذا أن يتلافى نقصاً ظهر في النسختين السابقتين ب ، د ، ليشمل كتابه تراجم أعيان عصره من العلماء قاطبة وهذه النسخة ينقصها الخاتمة التي تحدث فيها البكري عن جغرافية مصر ونيلها ، ومجتمعاتها ومتنزهاتها وعجائبها ، وعلى الرغم من أن البكري ذكر في هذه النسخة أنه سيؤرخ إلى ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م إلا أن الأحداث التي ذكرها امتدت إلى عام ١٠٧١ هـ/ ١٦٦٠م (١) .

وذلك إن دل على شيء فإنه يدل على أن ابن أبي السرور كان موجوداً على قيد الحياة إلى ما بعد عام ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م وحتى عام ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م.

ونظراً لما حوته (الروضة) من معلومات هامة لتراجم الأعيان ووفياتهم ، ولاحتوائها على ما هو مفقود في النسخة (د) فإن الاستعانة بها كان له بعض ضروراته العلمية ، ومما لا شك فيه أن الاستعانة بها كنسخة ثالثة مساندة أثرى التحقيق وأفاد الدراسة فائدة كبيرة ، وسد ثغرات كان من الممكن بقاؤها لو لم تقع الاستعانة بها .

فخرج الكتاب المحقق على هيئة موسوعة تاريخية تحوي كل مظاهر الحياة في مصر العثمانية وأشهر علماءها وما وصلت إليه من تقدم ورقي خلال هذه الفترة الزمنية من القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين .

والله أعلم

---

(١) انظر الروضة الزهية الورقتين ١ ، ١١٩ .

و- منهج التحقيق :

لقد استندت في الأساس في تحقيق « النزهة الزهية » ودراستها على النسخ الثلاث آنفة الذكر (ب) برنستون ، و(د) دار الكتب ، و(رز) الروضة الزهية .

كما اعتمدت على مؤلفات البكري الأخرى كالمنح الرحمانية في الدولة العثمانية ، والروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة ، والكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة ، وكشف الكربة في رفع الطلبة . وذلك في جميع القضايا والوقائع التاريخية التي اقتضى البحث العلمي فيها رجوعي إلى كتب تاريخية أخرى مساندة غير كتاب النزهة الزهية في نسخة الثلاث يضاف إلى هذا عدد كبير من المصادر والمراجع التاريخية والجغرافية وغيرها والتي استعنت بها لشرح وتوضيح ما اقتضى التحقيق شرحه وتوضيحه .

أما الخطوات العلمية التي اتبعتها في هذا التحقيق فإني أذكرها فيما يلي بإيجاز .

أولاً : تيسيراً لعمل التحقيق رمزت كما سبق أن ذكرت لكل نسخة من النسخ الثلاث برمز ، فرمزت لنسخة برنستون التي اتخذتها أصلاً بالحرف ب ورمزت لنسخة دار الكتب المصرية بالحرف د ، ورمزت لنسخة عيسى اسكندر المعلوف المودعة بدار الكتب المصرية بالحرفين رز.

ثانياً : نسخت النص كله كما جاء في النسخة الأصلية ب .

ثالثاً : قومت ألفاظه وعباراته والتمست تصحيح ما بالألفاظ أو العبارات من أخطاء في الأساليب واللغة من النسختين د ، رز ، وأشرت إلى ذلك في الحاشية ، فإن اتفقت النسخ الثلاث في الأخطاء وهذا قليل أشرت أيضاً

إلى ذلك في الحاشية بعد تصويب الخطأ إذ أن تصويب اللغة والنحو لا مساس فيه بالنص . أما ما وقع في النص من التباس أو أخطاء تاريخية أو منطقية أو غيرها فإني تركته كما هو وأشرت في الحاشية إلى الصواب ليظل النص كما هو ، وهذا ليس بكثير على أي حال .

كما كتبت النص وفقاً لقواعد الإملاء الحديثة ولم ألتفت في هذا لخطأ النساخ أو صوابهم في هذا المجال .

رابعاً : أتممت النقص الذي جاء في النسخة الأصلية من النسختين الأخريين سواء أكان هذا النقص كلمة أم عبارة أم موضوعاً وقد وفت النسختان د، رز بذلك في معظم الحالات ،وفي حالات قليلة رجعت إلى كتب البكري التاريخية الأخرى كالمنح الرحمانية والروضة المأنوسة ، فإذا لم أجد فيها رجعت إلى كتب التاريخ الأخرى لكنني كنت أشير إلى هذا في الحاشية فقط حفاظاً على النص .

خامساً : إذا كان هذا النقص كلمة أو كلمتين ولم أجدها في النسخ الداخلة في التحقيق أو في كتب البكري الأخرى وكان أضافتها ضرورية ليستقيم المعنى أضفتها إلى النص بين قوسين كبيرين وأشرت إلى ذلك في الحاشية .

سادساً : وضعت الفواصل والنقط طبقاً لقواعد الكتابة والإملاء الحديثة ليصبح النص التاريخي واضحاً لا إلتباس فيه أو تداخل .

سابعاً : ترجمت للأعلام والأماكن وبينت المصطلحات وعرّفت بالكتب والحوادث التاريخية التي جاء ت مبهمة في النص ، كما عرفت بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في النص ، وذلك بعد الرجوع إلى

المصادر المختلفة ككتب التفسير والحديث والكتب التاريخية والجغرافية وغيرها والتثبت منها .

ثامناً : علقت على بعض الموضوعات التي احتاجت إلى تعليق ، وأبديت رأيي في مسائل مختلفة ، ونقدت ما استحق النقد .

تاسعاً : خلال المقارنة بين النسخ الثلاث أخضعت النسختين د ، رز للتحقيق وأشرت إلى ما جاء فيهما من أخطاء أو نقص أو زيادة وقد أثرى هذا التحقيق والدراسة كثيراً .

عاشراً : تبين لي أن معظم الأخطاء كان مصدرها النسّاخ وقد أشرت إلى هذا في الحاشية عند كل خطأ بعد اقتناعي بذلك خاصة إذا ورد الصواب في نسخة واحدة من النسخ الثلاث على الأقل .

والله ولي التوفيق .

القسم الثاني

تحقيق كتاب

النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر

والقاهرة المعزية

تأليف

سيدنا ومولانا شيخ مشائخ الإسلام

أجل العلماء الأئمة الأعلام

الشيخ محمد بن أبي السرور

البكري الصديقي الشافعي

سبط آل الحسن

لطف الله تعالى به

آمين

[٢أ] بسم الله الرحمن الرحيم ، (وصلى الله على سيدنا محمد)[١] الحمد لله الذي أمد الديار المصرية بالعطاء[٢] المدرار وأجرى بفيض فضله نيلها المدرار [٣] ، فانتفع بمده سائر الأقطار ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا ضد له ، ولا ندله ، الكريم الغفار ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً[٤] ﷺ عبده ورسوله وصفيه ، وخليله ، سيد الأخيار ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وشيعته وورثيه وحزبه ، الأئمة الأبرار وسلم تسليماً (كثيراً)[٥] وبعد ، فيقول (العبد)[٦] الفقير إلى (ربه الغفور الشكور)[٧] محمد بن أبي السرور البكري الصديقي(الشافعي)[٨] سبط آل الحسن (لطف الله تعالى به فيما ظهر وبطن)[٩] : لما أتممت [١٠] تاريخ الكبير المسمى بنزهة الأبصار وجهينة الأخبار [١١] وأتممت تاريخي الصغير (المسمى)[١٢] بالمنح

(١) ما بين القوسين في رز (رب يسر) .

(٢) في ب (بالعطا) تسهيلاً بلا همز ، والتسهيل هو السائد في جميع النسخ التي اعتمد عليها التحقيق ، ولم يرد الهمز إلا نادراً ، لهذا سأكتفي بهذا التنبيه ، وقد اعتمدت الهمز في كتابتي للنص .

(٣) في رز (وأجرى نيلها الزخار) .

(٤) في ب (محمد) ، وفي رز (محمداً) وهو الصواب .

(٥) زيادة في رز .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (إلى الله سبحانه وتعالى) .

(٨) سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين زيادة في ب .

(١٠) في ب (أفهمت) وهي خطأ من الناسخ ، وفي رز (أتممت) وهو الصواب.

(١١) في رز (المسمى بنزهة وجهينة الأخيار) ، وفي المنح الرحمانية (المسمى بعيون الأخبار ونزهة الأبصار .

(١٢) سقط في ب .

الرحمانية في الدولة العثمانية[١] خطر لي أن ألخص تاريخاً أذكر فيه ملوك الديار المصرية والقاهرة المعزية ، من قبل الطوفان ، مع ذكر دولة آل عثمان ورتبته على مقدمه ، ونتيجة ، وخاتمة .

فالمقدمة في ذكر مصر ، وأول أمرها ، وما قيل في سبب تسميتها مصر[٢] ، وذكر بعض فضائلها من الكتاب العزيز والسنة الشريفة .

والنتيجة في ذكر ملوك مصر أعني قبل الطوفان ، وفي الجاهلية والإسلام ، ثم خلفائها ونوابها وملوكها ونوابهم إلى غاية سنة اثنتين [٣] وستين وألف[٤] .

والخاتمة في [٥] بعض خصوصيات مصر ، ومتنزهاتها [٦] وعجائبها . وسميته النزهة الزهية [٧] في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية ، فأقول (ومن الله القبول)[٨] [٢ب] المقدمة في [٩] ذكر مصر (وأول أمرها)[١٠] وما قيل في

(١) في رز (في ذكر الدولة العثمانية) .

(٢) في رز (بمصر) .

(٣) في ب ، رز (اثنين) والصواب ما أثبت . وفي جميع النسخ التي اعتمد عليها التحقيق ورد هذا الخطأ إلا ما ندر ، وسأكتفي بهذا التنبيه .

(٤) في رز (إلى سنة تسع وستين وألف) ، وهذا يشير إلى أن المؤلف أضاف إلى رز أحداث سبع سنوات لاحقة ، لكن المتأمل في نهايتها يجدان المؤلف أضاف أحداث ثمان سنوات حيث انتهت النسخة في الورقة ١٢٠ب بأحداث المحرم سنة ١٠٧١ هـ .

(٥) في رز (وأما الخاتمة ففي) .

(٦) في ب (ومنتزهاته) ، وفي رز (ومتنزهاتها) ، وهو الصواب .

(٧) عنوان النسخة في رز (الروضة الزهية) ولعل اختلاف التسمية مرجعه أن هذه النسخة أضاف إليها مؤلفها أحداثاً وأعلاماً ، فأراد أن يميزها بكلمة الروضة بدلاً من النزهة .

(٨) زيادة في ب .

(٩) في رز (أما المقدمة ففي) .

(١٠) ما بين القوسين جاء في نص رز ، وجاء في هامش ب .

سبب تسميتها مصر [١] .

(فأقول)[٢] : قال في النجوم الزاهرة [٣] : إنه كان اسمها في الزمن الأول زجله[٤] من المزاجلة ، وقال قوم : سميت بمصريم ابن موكايل بن دوايل ابن غرباب بن آدم ، وهذا هو مصر الأول ، وقيل سميت بمصر الثاني وهو مصرام بن نقرواش [٥] الجبار بن مصريم ، وقيل سميت بعد الطوفان بمصر الثالث ، وهو مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام ، ولكل قائل دليله . وقيل غير ذلك أقوال كثيرة ، وقال المسعودي [٦] في تاريخه : إن بني آدم لما تحاسدوا وبغى عليهم بنو قابيل بن آدم ركب نقرواش الجبار بن مصريم المقدم ذكره في نيف وتسعين راكباً من بني غرباب بن آدم - جبابرة كلهم - يطلبون موضعاً من الأرض ليقطنوا[٧] فيه ، فلم يزالوا يمشون حتى وصلوا إلى النيل ، وطال المشي عليهم ، فلما رأوا سعة هذا البلد [٨] أعجبتهم ، وقالوا (هذا)[٩] بلد

---

(١) في رز (بمصر) .

(٢) زيادة في رز .

(٣) جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزء ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة .

(٤) الزجلة : هي الحالة ، وصوت الناس ، والقطعة من كل شيء ، والجماعة من الناس مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي : القاموس المحيط ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ، بيروت . ص ١٣٠٤ .

(٥) في رز (نقراوش) .

(٦) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، مؤرخ جليل ، رحالة ، بحاثه من أهل بغداد ، أقام بمصر وتوفي فيها عام ٣٤٦هـ / ٩٥٧ .

ومن أشهر كتبه في التاريخ كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) . الأعلام جـ٤ ، ص ٢٧٧ .

(٧) في ب (ليقطنون) وفي رز (ليقطنوا) وهو الصواب .

(٨) في رز (فلما رأوا سعة الدار) .

(٩) سقط في ب .

زرع وعمارة ، فأقاموا فيها واستوطنوها[١] ، وبنوا[٢] الأبنية المحكمة ، والمصانع العجيبة ، ثم قال نقرواش لبنيه : إني أريد أن أصنع مدينة . (ثم أمرهم)[٣] ببناء مدينة في موضع خيمته ، فقطعوا الصخور من الجبار ، وأثاروا معادن الرصاص ، وبنوا دوراً ، وزرعوا وعمروا الأرض ، ثم أمرهم ببناء المدائن والقرى ، وأسكن كل ناحية من الأرض ، ثم حفروا النيل حتى أخرجوا ماءه ، ولم يكن قبل ذلك معتدل الجري وإنما كان يتبطح في الأرض ويتفرق فهندسوه ، وساقوا منه الأنهار إلى مصانع [٤] كثيرة من مدنهم التي بنوها ، ثم سميت مصر بعد الطوفان بمصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام .

[٣أ] ويقال : إن مصريم نكح امرأة من بنات الكهنة فولدت له ولداً يقال له قبطيم ، ونكح قبطيم بعد سبعين سنة من عمره امرأة ولدت له أربعة[٥] نفر : قفط ، وأتريب ، وأشمون ، وصا فكبروا وعمروا (الأرض)[٦] وبورك لهم فيها ، وقيل إنه كان عدد من وصل معهم ثلاثين [٧] رجلاً (فسموها مافة[٨] ، ومعنى

---

(١) في رز (واستوطنوا) .

(٢) في رز (وبنوا بها) .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(٤) في ب ، رز (مصانع) ، وفي النجوم الزاهرة جـ١ ، ص ٤٩ (مواضع) .

(٥) في ب ، رز (أربع) ، والصواب ما أثبت .

(٦) سقط في رز .

(٧) في ب ، رز (ثلاثون) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (يافة) ، وفي النجوم الزاهرة جـ١ ، ص ٤٩ (مافة) وهو الصواب لأن المؤلف اعتمد على هذا المصدر في معلوماته عن مصر قبل الطوفان .

مــافــه[١] بلغتهم ثلاثون[٢] رجلاً)[٣] ، وهي مدينة منف التي تسمى الآن منف العليا ، وكشف الله (تعالى)[٤] لهم على يد أصحاب قليمون الكاهن عن كنوز مصر [٥] وعلومهم والطلمسات والمعادن ووضعوا لهم علم الصنعة[٦] .

ولما حضرت مصريم الوفاة عهد إلى ولده قبطيم[٧] ، وكان قد قسم الأرض بينهم ، فجعل لقبطيم من قفط إلى أسوان ، ولأشمون من أشمون إلى منف ، ولأتريب الجرف[٨] كله، ولصا من ناحية صا البحرية إلى برقة ، وقال لأخيه فارق : لك من برقة إلى المغرب . فهو صاحب أفريقية ، وأولاده الأفارق ، وأمر كل واحد من بنيه أن يبني لنفسه مدينةً في موضعه ، وأمرهم أن يحفروا له في الأرض سرباً ، وأن يفرشوه بالمرمر الأبيض ويجعلوا فيه جسده ، ويدفنوا معه جميع ما في خزائنه من الذهب والجوهر وجعلوا عليه أسماء الله تعالى المانعة[٩] من أخذه ، وحفروا له سرباً طوله مائة وخمسون ذراعاً ، وجعلوا فيه

---

(١) في ب (ومعنى أنهم) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب (ثلاثين) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز.

(٤) سقط في رز .

(٥) في ب (الأرض) وفي رز والنجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ٤٩ (مصر) ، وهو ما أثبت .

(٦) يقصد به علم الكيمياء .

(٧) في ب ، رز (عدل إلى ولده قبطيم) ، وما أثبت هو الصواب ، وبه يستقيم المعنى ، وهو مطابق لما جاء في النجوم الزاهرة جـ١ ، ص ٤٩ .

(٨) في ب ، رز (الجرف) ، وفي النجوم الزاهرة جـ١ ، ص ٤٩ (الجوف) .

والجرف : الخصب ومجرى النهر أو السيل . والجوف : السهل المتسع من الأرض . والوادي : فكلا اللفظين صحيح . انظر جبران مسعود : الرائد ، معجم لغوي عصري . طبع بيروت ١٩٨١م . جـ ١ ، ص ص ٥١٠ ، ٥٣٤ .

(٩) في ب (الممنوعة) ، وفي رز والنجوم الزاهرة جـ١ ، ص ٥٠ (المانعة) وهو ما أثبت .

مصفحاً بصفائح الذهب ، وله أربعة أبواب ، وعلى كل باب منها تمثال من ذهب عليه مانع[١] مرصع بالجوهر وهو جالس على كرسي من ذهب ، وجعلوا في صدر كل تمثال آياتٍ مانعة ، وجعلوا جسد مصريم في جوف مرمر مرصع بالذهب ، وكانت وفاة مصريم بعد الطوفان بسبعمائة سنة ، وجعلوا معه [٣ب] في ذلك المجلس ألف قطعة من الزبرجد[٢] المخروط ، وألف تمثال من الجوهر النفيس ، وألف برنية [٣] مملوءة من الدر الفاخر والعقاقير ، والطلسمات العجيبة وسبائك الذهب ، وسقفوا ذلك بالصخور ، وهالوا فوقها الرمال [٤] بين جبلين [٥] .

---

(١) أي رصد يحمي ما خلفه بترتيبات روحية .

(٢) الزبرجد : نوع من الأحجار الثمينة يشبه الزمرد متعدد الألوان أشهره الأخضر والأصفر ، الرائد جـ١ ، ص ٧٦٨ .

(٣) برنيه : إناء من خزف . القاموس المحيط ص ١٥٢٢ .

(٤) في رز (بالرمال) .

(٥) ما ذكره المؤلف يشبه إلى حد ما حضارة الفراعنة التي عرفت من آثارهم .

ذكر فضائل مصر من الكتاب العزيز

قال الله تعالى : ﴿ **ولقد بوّأنا بني إسرائيل مبوأ صدق** ﴾[١] هي مصر.

وقوله تعالى : ﴿ **و آويناهما إلى ربوةٍ ذات قرار و معين** ﴾[٢] . قال [٣] سعيد بن المسيب وابن عباس ووهب ابن منبه وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم : هي مصر.

وقوله تعالى ﴿ **فأخرجناهم من جنات وعيون ، وكنوز و مقام كريم** ﴾[٤] هي مصر .

وقوله ﴿ **كمثل جنة بربوة** ﴾ [٥] ، والربا لا (تكون إلا)[٦] بمصر .

وقوله تعالى : ﴿ **كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع و مقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين ، وكذلك وأورثناها قوماً آخرين** ﴾[٧]. يعني قوم فرعون ، وأن بني إسرائيل ورثوا مصر [٨] .

وقوله تعالى : ﴿ **اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم** ﴾ [٩] .

وقوله تعالى : ﴿ **ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض**

---

(١) سورة يونس ، الآية ٩٣ .

(٢) سورة المؤمنون ، الآية ٥٠ .

(٣) في ب (وقال) .

(٤) سورة الشعراء ، الآيتان ٥٧ ، ٥٨ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ٢٦٥ .

(٦) سقط في رز .

(٧) سورة الدخان ، الآيات ٢٤ – ٢٨ .

(٨) أي عادوا إلى مصر بعد أن أخرجوا منها .

(٩) سورة البقرة ، الآيه ٦١ .

ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُرِي فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾[١] يعني مصر .

وقوله تعالى مخبراً عن نبيه يوسف عليه السلام ﴿ **ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين** ﴾ [٢] .

وقوله تعالى مخبراً عن نبيه موسى عليه السلام : ﴿ **يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم** ﴾[٣] . قال بعض المفسرين : هي مصر.

وقوله تعالى مخبراً عن فرعون : ﴿ **لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض**﴾[٤] يعني مصر .

وقوله تعالى : ﴿ **وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون** ﴾[٥] يعني مصر .

وقوله [٤أ] تعالى : ﴿ **كذلك** [٦] **كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء** ﴾[٧] فسمي صاحب مصر الملك .

وقوله تعالى :﴿ **وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر**

---

(١) سورة القصص ، الآيتان ٥ ، ٦ .

(٢) سورة يوسف ، الآية ٩٩ .

(٣) سورة المائدة ، الآية ٢١ .

(٤) سورة غافر ، الآية ٢٩ .

(٥) سورة الأعراف ، الآية ١٣٧ .

(٦) في ب، رز (وكذلك) خطأ من الناسخ .

(٧) سورة يوسف ، الآية ٧٦ .

بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة﴾[١].

وقوله تعالى مخبراً عن فرعون[٢] :﴿ **ليفسدوا في الأرض**﴾[٣] أي مصر.

وقوله تعالى (مخبراً)[٤] عن نبيه (يوسف)[٥] عليه السلام وعلى نبينا محمد ﷺ ﴿ **اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم** ﴾ [٦] يعني مصر .

وقوله تعالى : ﴿ **وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء**﴾[٧] أي مصر .

وقوله تعالى مخبراً عن بني إسرائيل : ﴿ **ربنا إنك أتيت فرعون و ملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا** ﴾[٨] يعني مصر .

وقوله تعالى : ﴿ **إرم ذات العماد** ﴾ [٩] . قال القرطبي: يعني اسكندرية .

وقوله تعالى : ﴿ **إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض** ﴾[١٠] أي أرض مصر ، وقال ابن عباس وقد ذكر مصر فقال : سميت بالأرض كلها في

---

(١) سورة يونس الآية ٨٧ .

(٢) أي عما قاله فرعون عن قوم موسى .

(٣) سورة الأعراف ، الآية ١٢٧ . وهي (وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وءالهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون) .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في رز .

(٦) سورة يوسف ، الآية ٥٥ .

(٧) سورة يوسف ، الآية ٥٦ .

(٨) سورة يونس ، الآية ٨٨ .

(٩) سورة الفجر ، الآية ٠٧ .

(١٠) سورة القصص ، الآية ١٩.

عشـــرة(١) مواضع من القرآن .

وقوله تعالى إخباراً عن فرعون : ﴿ **وأرسل في المدائن حاشرين** ﴾(٢) المراد بالمدائن مصر .

وقال بعض المفسرين : إن المراد بقوله تعالى ﴿ **أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز** ﴾(٣) هي أرض مصر .

وقال بعضهم : [قوله تعالى](٤) ﴿ **وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض** ﴾(٥) المراد به نيل مصر .

---

(١) في ب ، رز (في عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٢) سورة الأعراف ، الآية ١١١ .

(٣) سورة السجدة ، الآية ٧ ، وأولها (أو لم يروا) .

(٤) ما بين القوسين أضفته ليستقيم المعنى .

(٥) سورة المؤمنون الآية ١٨ .

ذكر ما روى عن النبي ﷺ :

فمنه قوله ﷺ :« ستفتح عليكم [بعدي][١] مصر فاستوصوا بقبطها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً »[٢] .

وقوله ﷺ : « إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها [٣] جنداً كثيفاً فذلك الجند خير أجناد الأرض ، فقال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه : [٤ب] ولم يارسول الله ؟ قال : لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة » [٤] .

وقوله ﷺ : « تفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيراً فإن لكم بها نسباً وصهراً »[٥] .

وفي الحديث : « ستفتح عليكم بعدي مدينة يذكر فيها القيراط فالتحقوا بها فإن من فاته الملك لم يفته الخير بأصحابي، هي الربانية ، وهي المشرفة»[٦].

وقوله ﷺ لما ذكر مصر فقال : « ما كادهم أحد إلا كبه الله على وجهه»[٧].

---

(١) ما بين القوسين نقص في ب ، رز أضفته من النجوم الزاهرة جـ١ ، ص ٢٩ .

(٢) انظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٣) في ب (به) وفي رز (بها) ، وفي النجوم الزاهرة جـ١ ، ص ٣٠ (فيها) وهو ما أثبت .

(٤) انظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ٢٩ .

(٥) انظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٦) ورد الحديث في فتوح مصر بأسلوب آخر هو « أنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمةً ورحماً » انظر عبد الرحمن بن عبد الحكم : فتوح مصر ، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل في سنة ١٩٢٠م . ص ص ٢ ، ٣ .

(٧) لم يرد هذا الحديث في رز ، وورد في النجوم الزاهرة بصيغة أخرى هي « ماكادهم أحدٌ إلا كفاهم الله مؤنته » . انظر المصدر السابق ، جـ١ ، ص ٢٩.

وقوله ﷺ وقد أوصى بقبط مصر : « وإنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عده »[١] .

وقوله ﷺ : « (مصر) [٢] أطيب الأرضين تراباً وعجمها أكرم العجم إنساناً »[٣] .

وقوله ﷺ : « أهل مصر في رباط إلى يوم القيامة » .

وقوله ﷺ في ابنه إبراهيم : « لو عاش كان نبياً ، وما استرق من القبط أحد أبداً »[٤] .

وقوله ﷺ : « قسمت البركة عشرة أجزاء ، فجعل تسعة في مصر ، وجزء بالأمصار كلها »[٥] .

وقوله ﷺ : « إنهم يكونون عدة في سبيل الله » [٦] .

وقوله ﷺ : « الأسكندرية إحدى العروستين »[٧] .

وقوله ﷺ في أهل مصر : « [فإن][٨] لهم ذمة ورحماً » .

---

(١) فتوح مصر ، ص ٣ .

(٢) سقط في ب .

(٣) انظر فتوح مصر ، ص ٥ .

(٤) في ب ، رز (أحداً أبداً) والصواب ما أثبت ، ولم أعثر على نص هذا الحديث في أي من المصادر السابقة ، أو كتب الحديث .

(٥) جاء في حسن المحاضرة أن هذا من قول عبد الله بن عمر ، وليس حديثاً عن رسول الله ﷺ انظر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م . جـ ١ ، ص ٢٢ .

(٦) فتوح مصر ص ٣ .

(٧) في ب ، رز (أحد العروستين) والصواب ما أثبت .

(٨) أضفت (فإن) ليستقيم الأسلوب والإعراب ، ولورودها في حديث برواية أخرى سبق ذكره .

وفي حديث آخر « صهراً ورحماً » .

فأما رحمهم فأم[١] إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وأما ذمتهم فإنها[٢] أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ .

وقوله ﷺ : « (مصر خزائن الله في الأرض)[٣] ، والجيزة غيضة من غياض الجنة » .

وقوله ﷺ حين أهدي إليه عسل[٤] بنها فدعى فيها بالبركة [٥] .

وقوله ﷺ : «إن مصر ستفتح (فانتجعوا)[٦] خيرها ، ولا(تتخذوها)[٧] داراً فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً »[٨] .

وقال كعب الأحبار رضي الله عنه : « لولا رغبتي في البيت المقدس [٥أ] ما سكنت الامصر . فقيل له : ولم ؟ قال : لأنها معافاة من الفتن ، ومن أرادها بسوء كبه الله على وجهه ، وهي بلدة مباركة على أهلها » [٩] .

---

(١) في ب (أم) ، وفي رز (فأم) وهو الصواب .

(٢) في ب ، رز (فإن) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب ، رز (بعسل) والصواب ما أثبت .

(٥) جاء في حسن المحاضرة جـ١ ، ص ١٤ « أن المقوقس أهدى إلى النبيﷺ عسلاً من عسل بنها ، فأعجب النبيﷺ، فدعا في عسل بنها بالبركة » حديث مرسل حسن الإسناد .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في رز .

(٨) قال في هذا الحديث أبو سعيد بن يونس : إنه متروك ، والحديث منكر جداً ، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات . انظر حسن المحاضرة جـ١ ، ص ١٤ .

(٩) انظر النجوم الزاهرة ، جـ١ ، ص ٣١ .

وفي التوارة مكتوب : مصر خزائن الأرض (كلها)[١] ، فمن أرادها بسوء قصمه الله[٢] .

قال الأصبحي وقد ذكر له مصر فقال : « ما يريدهم [٣] أحد بسوء إلا أهلكه الله ، ولا يريد أحد إهلاكهم إلا ورده الله (تعالى)[٤] عليه » .

وقال بعضهم (في حق مصر)[٥] : نيلها عجب ، ونساؤها لعب ، وأرضها ذهب ، وهي لمن غلب .

وقد حكي أن المأمون لما سار في قرى مصر ، كان يبنى له بكل قرية دكة[٦] يضرب عليها سرادقه[٧] والعساكر من حوله ، فمر بقرية يقال لها طاالنمل[٨] ، فلم يدخلها لحقارتها ، فلما تجاوزها خرجت إليه عجوز تعرف بمارية القبطية صاحبة القرية ، وهي تصيح ، فظنها المأمون مستغيثة متظلمة ، فوقف لها ، وكان لا يمشي (أبداً)[٩] إلا والتراجمة بين يديه من كل جنس ،

(١) سقط في ب .

(٢) انظر حسن المحاضرة جـ١ ، ص ٢١ .

(٣) أي أهل مصر ، وفي رز (مايريدها) .

(٤) سقط في رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) الدكة : ما استوى من الرمل ، والمستوي من المكان . القاموس المحيط ص ١٢١٢ . واستعملت هذه الكلمة هنا بمعنى المقاعد المبنية .

(٧) السرادق : بيت من الشعر يُمد فوق البيت ، والخيمة . المصدر السابق ، ص ١١٥٣ ، والرائد جـ ١ ، ص ٨١٥ .

(٨) في رز (أما النمل) خطأ من الناسخ ، وهي من القرى القديمة بمصر من أعمال الشرقية ، انظر محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م . القسم الثاني جـ١ ، ص ١٧٤ .

(٩) سقط في ب .

فذكروا له أن القبطية قالت : يا أمير المؤمنين نزلت في كل ضيعة ، وتجاوزت ضيعتي والقبط تعيرني بذلك ، وأنا أسأل أمير المؤمنين أن يشرفني بحلوله في ضيعتي ، ليكون لي الشرف والعقبى [١] . فرق لها المأمون وثنى عنان فرسه ونزل ، فجاء ولدها إلى صاحب المطبخ وسأله كم تحتاج من الغنم ، والدجاج ، والسمك ، والتوابل ، والسكر ، والعسل ، والطيب ، والشمع ، والفاكهة ، والعلوفة، وغير ذلك مما جرت به العادة[٢] ؟ فأحضر جميع ذلك بزيادة ، (وكان مع المأمون ولده ، وأخوه المعتصم ، وأولاد أخيه الواثق والمتوكل)[٣] ويحيى ابن اكتم ، والقاضي أحمد ، فأحضر لكل واحد ما يخصه على انفراده ، ولم يكل[٤] أحداً [٥] منهم ولا من القواد إلى غيره ، ثم أحضر [٦] للمأمون من أفخر[٧] الطعام شيئاً كثيراً حتى إنه استعظم ذلك فلما أصبح وعزم على الرحيل حضرت [٥ب] إليه المرأة ومعها عشر[٨] وصائف ، مع كل وصيفة طبق، فلما عاينها من بعد قال لمن حضر : قد جاءتكم القبطية[٩] بهدية* الريف

---

(١) في ب (والبقي) ، وفي رز (والعقبى) وهو الصواب .

(٢) في رز (عادته) .

(٣) ما بين القوسين في رز (وكان مع المأمون أخوه المعتصم وأولاده الواثق والمتوكل) .

(٤) أي لم يضم أحداً من القادة أو الأمراء إلى مثله في الطعام .

(٥) في ب (أحد) وفي رز (أحداً) وهو الصواب .

(٦) أي ابن مارية ، وفي رز (أحضرت) أي مارية .

(٧) في رز (فاخر) .

(٨) في ب ، رز (عشرة) والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (الطلقة) خطأ من الناسخ .

(*) هنا بداية النسخة د ، وما سبق مفقود منها .

الكالــخ[١] . فلمــا وضــعت ذلك بين يديه إذا[٢] في كل طبق كــيس ذهب ، فاستحسن ذلك ، وأمرها بإعادته ، فقالت : لا والله ، لا أفعل . فتأمل الذهب فإذا به ضرب عام واحد جميعه ، فقال : هذا والله عجب ، وربما يعجز بيت مالنا[٣] عن مثل ذلك . فقالت : يا أمير المؤمنين لا تكسر قلوبنا ولا تحتقر[٤] بنا . فقال : إن في بعض ما صنعتيه لكفاية ، ولا نحب[٥] الثقل عليك ، فردي مالك[٦] بارك الله لك فيه [٧] ، فأخذت [٨] قطعة من الأرض وقالت [٩] : يا أمير المؤمنين (هذا من هذا وأشارت إلى الذهب وإلى الطينة [١٠]) التي تناولتها من الأرض ثم من عدلك يا أميــر المؤمنين[١١] وعندي من ذلك[١٢] شيء كثير ، فأخذها[١٣] منها ، وأقطعها عنه [١٤] في قريتها طاالنمل مائتي فدان بغير[١٥]

---

(١) في ب، رز (الكامخ) ، أي المتكبر ، أو جاذب الشيء إليه . الرائد جـ٢، ص ١٢٥٤ .

(٢) في جميع النسخ (وإذا) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (لنا) خطأ من الناسخ .

(٤) أي لا تحتقر هذه الهدية من أجلنا .

(٥) في ب ، رز (ولا بجب) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب ، رز (فردي مالكي) وفي د (فردي مالك) وهو الصواب .

(٧) في د (بارك الله فيك) .

(٨) في ب (وأخذت) .

(٩) في د (فقالت) .

(١٠) ما بين القوسين في ب (هذا اذهب من هذا ، وأشارت إلى الطينة) ، وفي رز (هذا وأشارت إلى الطين) ، وما جاء في د هو الأضبط ، وهو ما أثبت .

(١١) أي قدمنا الذهب بلا عدد أو حساب .

(١٢) في د (هذا) .

(١٣) في ب (فأخذها) أي الهدية ، وفي د (فأخذه) أي الذهب ، وفي رز (فأخذ منها) .

(١٤) في د (واقطعها عنه ضياعاً) .

(١٥) في د (من غير) .

خراج، وانصرف متعجباً من كبر مروءتها ، وسعة مالها .

وأخرج ابن عبد الملك عن هشام بن أبي رقية اللخمي ، أن عمرو بن العاص لما فتح مصر ، قال لقبطها : من كتمني[١] كنزاً عنده فقدرت[٢] عليه قتلته ، وأن قبطياً من أهل الصعيد يقال له بطرس ذُكِر لعمرو أن عنده كنزاً[٣] فأرسل (إليه)[٤] فسأله ، فأنكر وجحد ، فحبسه في السجن ، وعمرو يسأل[٥] (عنه : هل تسمعونه)[٦] يسأل عن أحد ؟ فقالوا : إنما سمعناه يسأل عن راهب في الطور . فأرسل عمرو إلى بطرس ، ونزع خاتمه من يده ، ثم كتب إلى ذلك الراهب أن ابعث لي ما عندك ، وختمه بخاتمه ، فجاء رسوله بقلة شامية مختومة بالرصاص ، ففتحها عمرو، فوجد فيها صحيفة مكتوب(فيها)[٧] : مالكم [٨] تحت الفسقية ، فحبس عنها الماء ، ثم قلع البلاط الذي تحته[٩] فوجد فيها[١٠] اثنين[٦أ] وخمسين أردباً ذهباً[١١] مضروبة ، فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد ، فأخرج القبط كنوزهم شفقةً [من][١٢] أن يسعى على

(١) في ب (كتم عني) ،وفي د ، رز (كتمني) ، وكذلك في حسن المحاضرة جـ١ ، ص ١٢٣ .

(٢) في ب (وقدرت) .

(٣) في د (كنز) ، وفي ب ، رز (كنزاً) وهو الصواب ، وانظر حسن المحاضرة جـ١ ، ص ١٢٣ .

(٤) سقط في (ب) .

(٥) أي تحرى عن أخباره .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) سقط في د .

(٨) في ب (مالك) .

(٩) في د ، رز (تحتها) ، وفي ب (تحته) ، وهو الصواب ، أي تحت الماء .

(١٠) في ب (فيه) ، وفي د ، رز (فيها) ، وهو الصواب ، أي في الفسقية .

(١١) في ب (أردب ذهب) ، وفي د ، رز (أردباً ذهباً) ، وهو الصواب .

(١٢) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

أحد منهم فيقتل كما قتل بطرس[١] .

وحكى القاضي شهاب بن فضل الله في كتاب « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » أن الآمر بأحكام الله الفاطمي قال : بينما هو سائر في موكبه قبل[٢] بركة الحبش ، وهو يقدمهم ، فمر برجل على باب بستان ، وحوله عبيد وموالي ، فاستقاه الآمر بأحكام الله ماءً ، فأحضر له ماءً ، ثم قال : يا أمير المؤمنين أطمعتني في السؤال ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يشرفني بنزوله لأضيفه فليفعل . فقال : ويحك معي الموكب . قال : وليكن ذلك يا أمير المؤمنين، فنزل ونزل الجيش معه ، فأخرج الرجل مائة بساط ، ومائة نطع[٣] ، ومائة وسادة ، ومائة طبق فاكهة ، ومائة جام[٤] حلوى ، ومائة زبدية أشربةٍ سكرية ، فبهت الأمير [٥] لذلك ، ثم قال : أيها الرجل حالك عجيب ، فهل علمت بنا فأعددت لذلك ؟ فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ، وإنما أنا رجل تاجر من رعيتك ، لي مائة محظية [٦] ، فلما أكرمني أمير المؤمنين بنزوله أخذت من كل واحدة شيئاً من فرشها ، وثلث راتب أكلها وشربها ، فسجد الآمر بأحكام الله شكراً لله تعالى ، وقال : الحمد لله الذي جعل في رعايانا من يسع حاله هذا. ثم أمر بما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك السنة ، فكانت ثلاثة آلاف ألف

---

(١) تلك القصة قابلة للطعن ، ولعلها من وضع الوضاعين ، فكيف يفعل هذا عمرو بن العاص ، وهو يعرف الوصية التي أوصى بها الرسول ﷺ أصحابه بالقبط ؟ وكيف يحدث مثل ذلك في زمن الخليفة التقي العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؟؟

(٢) في ب (قبلي) أي جنوب .

(٣) نطع : بساط من جلد . انظر القاموس المحيط ، ص ٩٩١ .

(٤) جام : إناء من فضة توضع فيه الحلوى . انظر المصدر السابق ، ص ١٤٠٨ .

(٥) أي الآمر بأحكام الله الفاطمي .

(٦) في ب (محضية) ، وفي رز (حظية) ، والصواب ما أثبت .

(ألــف)[١] وستمائة ألف درهم ، ثم لم يركب حتى أحضرت ، وأعطيت له ، ثم قال له : استعن[٢] بهذا على حالك ، ومروءتك [٣] - فانظر إلى ذلك الزمن الأول من زماننا هذا .

وأما أخلاق أهل مصر فقد قال (السيوطي)[٤] في حُسن المحاضرة : (إن)[٥] الغـالب على أخـلاقـهم اتبـاع الشـهـوات ، والانهـمـاك في اللذات ، والاشـتـغـال بالنزهات [٦ب] والتـصـديق بالمحالات وضـعـف المرائر[٦] والعزائم، ولهم خـبـرة بالكيـد والمكر، (فـــهم بالفطرة وقـوة عليـه ، وتلطف فـيـه ، وبداية إليه)[٧] ، (كمـا)[٨] في أخـلاقـهم من الملق [٩] والبشـاشـة (التي أربو[١٠] فيـها على من[١١] تقدم وتأخر)[١٢] واختصوا بالإفراط فيـها دون جميع الأمم ، حتى صار أمرهم في ذلك مشهواً والمثل بهم مضروباً .

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (استعين) ، وفي رز (استعن) ، وهو الصواب .

(٣) قصة الآمر بأحكام الله الفاطمي لم ترد في د .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) سقط في د .

(٦) مرائر جمع مرارة : وهي الحويصلة المرارية الملتصقة بالكبد ، وضعف المرائر هنا كناية عن ضعف الهمم . انظر القاموس المحيط ص ٦١٠ .

(٧) ما بين القوسين زيادة في د .

(٨) سقط في ب ، رز .

(٩) الملق : اللطف أو الود . انظر الرائد جـ٢ ، ص ١٤٣٠ .

(١٠) أي أنهم تفوقوا بها على غيرهم .

(١١) في ب (على ما) ، وفي د (على من) ، وهو الصواب .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

قال بعضهم وقد مرّ بي قديماً : أن منطقة الجوزاء[١] تسامت (روس)[٢] أهل مصر[٣] ، فلذلك يتحدثون بالأشياء قبل كونها ، ويخبرون بما يكون ، (وينذرون)[٤] بالأمور المستقبلية ، ولهم في هذا الباب أخبار مشهورة .

قال ابن الطوير وقد ذكر استيلاء الفرنج على مدينة صور[٥] : فعاد الحفظ والحراسة على عسقلان[٦] ، فما زالت محمية بالأتراك المجردة إليها من العساكر ، والدولة (تضعف)[٧] أولاً بأول باختلاف الآراء فثقلت على الأجساد ، وكبر أمرها عندهم ، واشتغلوا عنها ، فضايقتها الفرنج حتى أخذوها في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة [٨] .

ولقد سمعت رجلاً قبل ذلك (بسنين)[٩] يحدث بهذه الأمور ويقول : في سنة ثمان[١٠] وأربعين تؤخذ عسقلان .

ومن هذا الباب واقعة الكنائس التي للنصارى ، وذلك أنه لما كان يوم

---

(١) الجوزاء : برج في السماء . انظر القاموس المحيط ، ص ٦٥١ .

(٢) سقط في ب .

(٣) أي علت رءوسهم .

(٤) زيادة في د .

(٥) صور : مدينة مشرفة على بحر الشام يحيط بها البحر وهي حصينة جداً. معجم البلدان جـ٣ ، ص ٤٣٣

(٦) عسقلان:مدية بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر . انظر المصدر السابق جـ٤، ص ١٢٢ .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب ، رز (ومائة) ، وفي د (وخمسمائة) وهو الصواب . وانظر أبو الفداء الحافظ ابن كثير : البداية والنهاية ، الناشر مكتبة المعارف بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٨٣ م . جـ ١٢ ، ص ٢٣١.

(٩) سقط في د .

(١٠) في د (ثمانية) ، وفي ب ، رز (ثمان) ، وهو الصواب .

الجمعة تاسع ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة والناس في صلاة الجمعة ، كأنما نودي في إقليم مصر كله[١] من قوص [٢] إلى الأسكندرية [٣] ، بهدم الكنائس ، فهدم في تلك الساعة بهذه المسافة الكبيرة عدد(كثير)[٤] من الكنائس ، كما ذكر المقريزي في كتابه[٥] عند ذكر كنائس النصارى [٦] .

ومن هذا الباب واقعة الدمر[٧] ، وذلك أنه خرج الأمير الدمر (أمير)[٨] جندار يريد الحج من القاهرة في سنة ثلاثين وسبعمائة فكانت فتنة بمكة قتل فيها الدمر يوم الجمعة رابع عشر[٩] الحجة فأشيع في ذلك اليوم بعينه في القاهرة ومصر وقلعة الجبل بأن واقعة[١٠] كانت [٧أ] بمكة قتل فيها (الدمر)[١١] وانتشر[١٢] هذا الخبر في ريف مصر (واشتهر)[١٣] ، (فلم

---

(١) في د (كلها) .

(٢) قوص : من البلاد القديمة بمصر على ضفة النيل الشرقية . انظر القاموس الجغرافي ، القسم الثاني . جـ ٤ ، ص ١٨٧ .

(٣) الأسكندرية : تقع على البحر المتوسط شمال القاهرة . انظر المصدر السابق القسم الثاني جـ١ ، ص ٥ .

(٤) سقط في د .

(٥) أي كتابه الخطط ، وفي ب ، د (كما ذكر في موضعه) . وانظر البداية والنهاية جـ ١٤ ، ص ٩٩.

(٦) في رز (عند ذكر الكنائس) .

(٧) انظر الواقعة في النجوم الزاهرة جـ٩ ، ص ٢٩٢ . وفي البداية والنهاية جـ١٤ ، ص ١٤٩ .

(٨) سقط في د .

(٩) في د (عشري) .

(١٠) في د (وقعه) .

(١١) سقط في د .

(١٢) في د، رز (فطار) .

(١٣) سقط في ب .

يكترث الناصر محمد بن قلاوون بهذا الخبر)[١] ، فلما قدم المبشرون على العادة أخبروا[٢] بالواقعة وقتل الدمر في ذلك اليوم الذي كانت فيه الإشاعة (بالقاهرة)[٣] (فعجبوا من ذلك)[٤] .

وأخرج الخلال[٥] في كرامات الأولياء ، وابن عساكر[٦] في تاريخه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قبة الإسلام بالكوفة ، والهجرة بالمدينة ، والنجباء[٧] بمصر، والأبدال [٨] بالشام[٩] .

وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن علي قال : الأبدال بالشام [١٠] ، والنجباء بمصر[١١] ، (والقطب باليمن)[١٢] ، والأخيار بالعراق [١٣] .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في ب ، رز (وأخبروا) ، وفي د (أخبروا) وهو الصواب .

(٣) زيادة في د .

(٤) زيادة في رز .

(٥) الخلال وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن علي ، ت ٤٣٩هـ . انظر الأعلام ، جـ ٢ ، ص ٢١٣.

(٦) ابن عساكر هو علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي، ت ٥٧١هـ . ومن أشهر مؤلفاته . تاريخ دمشق – انظر إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين ، الناشر دار الفكر بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م . جـ٥ ، ص ٧٠١.

(٧) النجباء : ذوو العقول الواعية والفهم الكاشف . انظر القاموس المحيط ، ص ١٧٤ .

(٨) الأبدال : قوم بهم يقيم الله عز وجل الأرض لا يموت أحدهم إلا أقام الله مكانه آخر . المصدر السابق ص ١٢٤٧ .

(٩) انظر حسن المحاضرة جـ١ ، ص ١٧ .

(١٠) في د (من الشام) .

(١١) في د (من أهل مصر) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في د .

(١٣) في د (من أهل العراق) .

(وأخرج ابن عساكر من طريق أحمد بن أبي الجواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : الأبدال بالشام ، والنجباء بمصر ، والنقباء [١] باليمن ، والأخيار[٢] بالعراق)[٣] .

وأخرج الخطيب البغدادي ، وابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد العبسي قال : سمعت الكسائي يقول : النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون ، والبدلاء أربعون ، والأخيار سبعة والعُمُد[٤] أربعة ، والغوث [٥] واحد ، فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ، ومسكن الأبدال الشام ، والأخيار سياحون في الأرض ، والعُمُد في زوايا الأرض ، ومسكن الغوث مكة ، فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ، ثم[٦] النجباء .. ثم الأبدال ثم الأخيار ، ثم العُمد ، فإن أجيبوا وإلا ابتهل الغوث [٧] ، فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته .

---

(١) النقباء : أصحاب الرأي النافذ وكبار القوم وسادتهم . القاموس المحيط ، ص ١٧٨ .

(٢) الأخيار : هم ذوو الدين والصلاح . المصدر السابق ، ص ٤٩٨ .

(٣) ما بين القوسين انفردت به د .

(٤) العُمد : جمع عمود وهو ما يعتمد عليه . والعُمد : الرؤساء ذوو الضمائر والهمم والذين لهم قدم في الدين والتقوى والصلاح . المصدر السابق ، ص ٣٨٥ .

(٥) الغوث : من الإغاثة . وهو المجاب الدعوة الذي إذا استغاث بالله عز وجل أغاثه وقومه ، المصدر السابق ص ٢٢٢.

(٦) في ب عطف بحرف الواو بدلاً من (ثم) في المواضع الأربعة .

(٧) في ب (القطب) ، وفي د، رز(الغوث) ، وهو الصواب وانظر حسن المحاضرة جـ١ ، ص ١٧ .

النتيجة في ذكر[١] من ملك مصر

قبل الطوفان ، وفي الجاهلية والإسلام [٢] ، وخلفائها[٣] ونوبها ، وملوكها، ونوابهم [٤]

قال المسعودي رحمه الله : كان بيصر بن حام بن نوح عليه السلام قد كبر سنُّه ، فأوصى إلى الأكبر من أولاده [٥] ، وهو مصر ، وأجمع الناس على أنه ملك من رفح من أرض فلسطين من بلاد الشام وقيل من العريش .

[٧ب] وقيل : من الموضع المعروف بالشجرة ، وهو[٦] آخر أرض مصر[٧] إلى بلاد أسوان من بلاد الصعيد طولاً ، ومن أيله[٨] إلى برقة[٩] عرضاً ، وكان لمصر أربعة أولاد ، (وهم)[١٠] قبطيم وأشمون واتريب وصا ، وقسم

---

(١) في د (وأما النتيجة ففي ذكر) .

(٢) في د (إلى زمن الإسلام) .

(٣) في د ، رز (ثم خلفائها) .

(٤) جاء في د زيادة على ب (إلى سنة خمس وثلاثين وألف) أي التاريخ الذي انتهت عنده أحداث النسخة د .

(٥) في د (ولده) .

(٦) في جميع النسخ (هي) ، والصواب (هو) ، وانظر أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر دار الفكر ، الطبعة الخامسة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م . جـ ١ ، ص ٣٥٧ .

(٧) أي من جهة فلسطين .

(٨) أيله : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام . معجم البلدان ، جـ١، ص ٢٩٢ .

(٩) برقة : اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الأسكندرية وأفريقية . المصدر السابق جـ ١ ، ص ٣٨٨ .

(١٠) زيادة مستحسنة جاءت في مروج الذهب جـ ١ ، ص ٣٥٧ .

مصر(الأرض)[١] بين أولاده الأربعة (أرباعاً)[٢] وعهد إلى الأكبر منهم وهو قبطيم[٣] – (وأقباط مصر يضافون في النسب إلى أبيهم قبطيم)[٤] – ، وأضيفت المواضع إلى سكانها وعرفت بأسمائهم ، واختلطت الأنساب وكثر ولد قبطيم ، وهم الأقباط ، فغلبوا (على)[٥] سائر الأرض ، ودخل غيرهم في أنسابهم . ولما هلك قبطيم بن مصر[٦] ملك بعده أشمون بن مصريم ، ثم ملك بعده صا بن مصريم ، ثم ملك بعده أتريب بن مصر[٧] ، (ثم ملك بعده ماليق بن دارس)[٨] ، ثم ملك بعده حرايا بن ماليق ، ثم ملك بعده كلكي بن حرايا ، وأقام في الملك نحواً[٩] من مائة سنة ، ثم ملك بعده باليا[١٠] بين حرايا ، ثم ملك بعده لوطي بن باليا نحواً[١١] من سبعين سنة ، ثم ملكت بعده (ابنة له يقال لها)[١٢] حوريا بنت لوطس بن باليا نحواً[١٣] من ثلاثين سنة ، ثم ملكت بعدها

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في ب .

(٣) أي بالزعامة على سائر ابنائه .

(٤) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٥) سقط في د .

(٦) في ب (بيصر) خطأ من الناسخ .

(٧) في ب (دارس) ، وهو خطأ لأن المؤلف عدّ أتريب من أبناء مصر .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب ، رز (نحو) ، وفي د (نحواً) ، وهو الصواب .

(١٠) في جميع النسخ (باليا) ، وفي مروج الذهب جـ ١ ، ص ٣٥٨ (ماليا) .

(١١) في ب ، رز (نحو) ، وفي د (نحواً) ، وهو الصواب .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) في ب ، رز (نحو) ، وفي د (نحواً) وهو الصواب .

امرأة (أخرى)(١) يقال لها ماموم ، ثم كثر ولد بيصر بن حام بن نوح بأرض مصر ، وملكوا(٢) النساء(٣) ، فطمعت فيهم ملوك الأرض فسار إليهم من الشام ملك من العماليق يقال له الوليد بن دامغ وكانت له بها حروب ، حتى غلب على المُلك ، وانقادوا له)(٤) واستقام له الأمر ، حتى هلك ، ثم ملك بعده الريان بن الوليد (العملاقي)(٥) وهو فرعون يوسف عليه السلام ، ثم ملك بعده دارم بن الريان (العملاقي)(٦) ، ثم ملك بعده كامن (٧) بن معدان (العملاقي)(٨) ، ثم ملك بعده الوليد بن مصعب ، وهو فرعون موسى (٩) عليه السلام ، وقد اختلف فيه ، فمن الناس من قال : إنه من العماليق ، ومنهم من رأى [٨أ] أنه من لخم من بلاد (الشام)(١٠) ومنهم من رأى أنه من الأقباط من ولد مصر بن بيصر ، وهلك فرعون غرقاً حين خرج في طلب بني إسرائيل .

ولما غرق فرعون ومن كان معه من الجنود خشي من بقى بمصر من الدراري والنساء والصبيان والعبيد أن يغزوهم ملوك الشام (والعرب)(١١) ،

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (وملكت) ، وفي د ، رز (وملكوا) ، وهو الصواب .

(٣) في رز (الشام) خطأ من الناسخ . وانظر مروج الذهب جـ ١، ص ٣٥٨ .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (العماليقي) .

(٧) في جميع النسخ (كامن) ، وفي مروج الذهب جـ ١ ، ص ٣٥٨ (كامس).

(٨) في ب (العمليقي) .

(٩) في د (يوسف) خطأ من الناسخ ، فقد سبق ذكر فرعون يوسف .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في رز ، وفي ب د(والعرب) وهي موافقه لما بعدها . انظر مروج الذهب جـ ١، ص ٣٥٨ .

فملكوا عليهم امراءة ذات رأي وحزم يقال لها : دلوكة . فبنت على ديار مصر حائطاً يحيط بجميع أرضها والبلاد (١) ، وجعلت عليه الحراس والأجراس متصلة أصواتهم بقرب بعضهم من بعض ، ويقال : إن أثر هذا الحائط باق إلى اليوم ، وهو يعرف بحائط العجوز .

وقيل : إنما بنته خوفاً (على ولدها)(٢) فإنه كان كثير الصيد ، وقيل غير ذلك (والله أعلم)(٣) .

وملكتهم دلوكه ثلاثين سنة ، واتخذت بمصر البرابي (٤) والصور ، واكملت آلات السحر ، وجعلت في البرابي صور من يرد من كل ناحية ، ودوابهم إبلاً كانت أو خيلاً ، وصورت فيها ما يرد أيضاً من بحر المغرب(٥) والشام ، وجمعت في هذه البرابي (العظيمة المشيدة الأركان)(٦) أسرار الطبيعة وخواص الأحجار والنبات والحيوان ، وجعلت ذلك في أوقات حركات فلكية واتصالها بالمؤثرات (٧) العلوية ، وكانوا إذا ورد إليهم (٨) جيش من نحو الحجاز واليمن

---

(١) لعله سور كبير بنته هذه الملكة على طرق الصحراء الشرقية بمصر .

(٢) ما بين القوسين سقط في د.

(٣) زيادة في د .

(٤) البرابي : جمع بربي ، كلمة قبطية ، وهي اسم لموضع العبادة ، أو البناء المحكم ، أو موضع السحر . انظر حسن المحاضرة جـ ١ ، ص ٤٧ .

(٥) في ب ، د (الغرب) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في جميع النسخ (بالمدبرات) ، وفي مروج الذهب جـ ١ ، ص ٣٥٩ (بالمؤثرات) وهو ما استحسنته .

(٨) في ب (أو رد لهم) ، وفي رز (أورد عليهم) ، وفي د (ورد إليهم) ، وهو الصواب .

غـــورت[١] (كل)[٢] تلك الصـور التي (هي)[٣] في البـرابي من الإبل وغـيـرها ، فيتغور[٤] مافي ذلك الجيش ، وينقطع عنهم ناسـه وحـيـوانه ، وإذا كـان الجيش من نحو الشام فعلت[٥] تلك الصور ما فعلت كما وصفنا[٦] .

وكذلك ما[٧] أتاهم من المراكب ، فهابتهم الأمم والملوك ، ومنعوا ناحيتهم من عدوهم .

ولما ماتت دلوكة المذكورة ملك [٨] بعدها درنوس[٩] بن بطليوس[١٠] ثم ملك بعده نورس[١١] ابن دركـوس (ثم ملك بـعـده لعس بن نورس)[١٢] نحـو خمسين سنة[١٣] ، ثم ملك ريبـا[١٤] بن نورس نحـو عشـرين سنة[١٥] ، ثم ملك بعـده

---

(١) غورت : غيبت في أرجاء الأرض . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ص ١٠٦٤ ، ١٠٩١ .

(٢) سقط في د ، رز .

(٣) زيادة في د .

(٤) أي يتشتت في الصحراء .

(٥) في د (فعلت مع) ، وفي رز (فعلت من) .

(٦) في د (وصفتها) ، وفي رز (ذكرنا) .

(٧) في جميع النسخ (من) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (ثم ملك) .

(٩) في مروج الذهب جـ ١ ، ص ٣٦٤ (دركوس) .

(١٠) في رز (بطليموس) .

(١١) في مروج الذهب جـ١، ص ٣٦٤ (بورس) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز . وفي مروج الذهب جـ١ ، ص ٣٦٤ (فغامس بن نورس) .

(١٣) في د ، رز (نحواً من خمسين سنة) .

(١٤) في ب (ديباً) .

(١٥) في د ، رز (نحواً من عشرين سنة) .

بلوطس عشر سنين ، ثم ملك بعده مما كيل (بن بلوطس ، ثم ملك بعده يلونه بن مماكيل)(١) ، وكانت له حروب وسير في الأرض وهو(٢) فرعون الأعرج الذي غزا بني إسرائيل وكانت له حروب بالمغرب ، ثم ملك بعده نقاس بن مرسوس (٣) ثلاثين (سنة)(٤) ، ثم ملك بعده فرمس بن نقايس (٥) عشرين سنة .

ثم ملك بعده كابيل وكانت له أيضاً حروب مع ملوك المغرب وغزاه بخت نصر(٦) مرزبان(٧) المغرب من قبل ملوك فارس ، فخّرب أرضه(٨) ، وقتل رجاله ، وسار(٩) بخت نصر نحو المغرب(١٠) .

ولما زال أمر بخت نصر ومن كان معه من جنود فارس ملكت الروم مصر، وغلبت عليها ، فتنصر أهلها ، فلم يزالوا على ذلك إلى أن ملك كسرى أنوشروان ، فغلبت جنوده على الشام .

وسارت (١١) نحو مصر فملكوها وغلبوا على أهلها نحواً (١٢) من عشرين

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في جميع النسخ (مع) ، والصواب (وهو) ، وانظر مروج الذهب جـ١، ص ٣٦٤ .

(٣) في رز (مرسوم) .

(٤) سقط في د .

(٥) في ب (قومس بن نقاس) ، وفي رز (قومس بن نقايس) ، وأثبت ما جاء في د .

(٦) في د ، رز (البخت نصر) .

(٧) المرزبان : ملك الفرس . القاموس المحيط ص ١٢٢ .

(٨) في رز (أهله) خطأ من الناسخ .

(٩) في جميع النسخ (وصار) ، والصواب (فسار) انظر مروج الذهب جـ١ ، ص ٣٦٤ .

(١٠) أي عائداً من مصر .

(١١) في ب (وصارت) خطأ من الناسخ .

(١٢) في ب ، رز (نحو) ، وفي د (نحواً) وهو الصواب .

سنة وكانت بين الروم وفارس حروب كثيرة ، فكان أهل مصر يؤدون (خراجين)[١] : خراجاً لفارس ، وخراجاً إلى الروم [٢] عن بلادهم ثم انجلت فارس عن مصر والشام [فغلب الروم على مصر والشام][٣] وأشهروا النصرانية ، فشمل ذلك من في الشام ومصر ، إلى أن أتى (الله)[٤] تعالى بالإسلام ، وكان من أمر المقوقس (صاحب مصر)[٥] مع النبي ﷺ من الهدايا ما كان . إلى أن فتحها عمرو بن العاص بمن كان معه من الصحابة في خلافة (سيدنا)[٦] عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٧] ، (وكان المقوقس ملك مصر ، وصاحب القبط نزيل الأسكندرية في بعض فصول السنة ، (وفي بعضها بمنف)[٨] ، وفي بعضها بقصر الشمع [٩] ، وقصر الشمع في وسط مدينة الفسطاط .

ومجموع من ملك مصر من الفراعنة وغيرهم باتفاق كثير من أهل التاريخ على اختلاف منهم : اثنان وثلاثون [١٠] فرعوناً ، ومن ملوك بابل ممن ملك

(١) سقط في ب ، رز ، وفي د (خرجان) ، والصواب ما أثبت . وانظر مروج الذهب، جـ١، ص ٣٦٥.

(٢) في ب (للروم) .

(٣) ما بين القوسين أضفته من مروج الذهب جـ ١ ، ص ٣٦٤ ، وذلك للضرورة التاريخية .

(٤) لم يرد لفظ الجلالة في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) زيادة في ب .

(٧) في د ، رز (عنهم) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز . ومنف : تقع في غربي النيل من مدينة فسطاط مصر . انظر تقي الدين أحمد بن علي المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المعروف بالخطط المقريزية، الناشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م . جـ ١ ، ص ٨٣٤ .

(٩) سمي كذلك لأنه كان يوقد عليه الشمع في رأس كل شهر . انظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ٢٨٧. وانظر الدكتور / محمد أنور شكري : العمارة في مصر القديمة ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٦م . ص ١٠٨ .

(١٠) في د (وثلاثين) ، وفي رز (وثلاثون) ، وهو الصواب .

مصر خمسة ، ومن العماليق وهم الذين قدموا إليها من الشام أربعة ، ومن الروم سبعة ، ومن اليونان عشرة وذلك قبل ظهور المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وملكها أناس من ملوك الفرس من الأكاسرة .

ودخل مصر من الصحابة جماعة منهم عمرو بن العاص ، والزبير بن العوام ، والمقداد بن الأسود ، وعبادة بن الصامت ، وأبو الدرداء ، وفضاله بن عبيدة ، وعمرو بن علقمة ، وشرحبيل بن حسنة ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمرو ، وخارجه بن حذافة [1] ومحمد بن مسلمة ، وأبو رافع[2] ، ومحمد بن مخلد ، وأبو أيوب الأنصاري ، ورويفع بن مالك ، ومعاوية بن حديج[3]، وعمار بن ياسر ، وخالد بن الوليد ، وغيرهم رضي الله تعالى عنهم .

ودخلها من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، يعقوب وأولاده[4] وهم يوسف ويهوذا وروبيل عليهم السلام)[5] .

---

(١) في د ، رز (خزامة) ، وفي الإصابة (حذافة) وهو الصواب . انظر شهاب الدين العسقلاني المعروف بابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، مطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٨هـ . جـ ٣ ، ص ٤٧ .

(٢) هو ظهير بن رافع بن عدي بن الحارث (ت ٦٩هـ) . انظر اين عبد البر النمري : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، مطبة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ (بهامش الإصابة) . جـ ٥ ، ص ٢٦١ .

(٣) في د ، رز (مارية بنت خديج) وهو خطأ من الناسخ ، انظر الإصابة جـ٩ ، ص ٢٢٨ .

(٤) أولاد يعقوب هم : روبيل ، شمعون ، لاوي ، يهوذا ، دان ، نيفتالي ، جاد ، أشير ، أيساخر ، زابلون ، دينار ، يوسف عليه السلام . انظر أبي الفداء إسماعيل بن كثير : قصص الأنبياء ، تحقيق الدكتور : مصطفى عبد الواحد ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ . جـ ١ ، ص ١٩٧ .

(٥) ما بين القوسين من قوله : (وكان المقوقس) إلى قوله (عليهم السلام) سقط في ب .

وملك مصر من الكهنة سبعة [١] ملوك ، وكانت لهم الأعمال العجيبة .

الكاهن الأول : واسمه صليم ، وهو أول من عمل مقياساً لزيادة النيل وعمل بركة من نحاس عليها عقابان ذكر[٢] وأنثى ، وفيهما قليل من الماء ، فإذا كان أول شهر يزيد فيه النيل اجتمعت الكهنة وتكلموا بكلام فيصفر أحد العقابين ، فإن كان الذكر كان الماء عالياً ، وإن كانت [٣] الأنثى كان ناقصاً .

الكاهن الثاني : واسمه أعساس ، ويقال له كاشم بن معدان ، وهو سادس الفراعنة بمصر ، ومن أعماله العجيبة أنه عمل ميزاناً في هيكل الشمس ، وكتب على الكفة الأولى حقاً ، والأخرى [٤] باطلاً ، وعمل تحتهما فصوصاً ، فإذا حضر الظالم والمظلوم أخذ فصين ويسمي عليهما ما يريد ، ويجعل كل فص منهما في كفة فتثقل كفة المظلوم ، وترتفع كفة الظالم . وكان من أراد سفراً أخذ فصين ، وذكر على واحد اسم السفر والآخر[٥] الإقامة ، (ويجعل كل واحد في كفة ، فإن لم يرتفع أحدهما على الآخر أقام)[٦] ، وإن ارتفعا سافر ، وإن ارتفع أحدهما مكث شهراً ، ونحو ذلك من غائب ، (ودين)[٧] ، وفساد ، وصلاح .

---

(١) في ب (سبع) ، وفي د ، رز (سبعة) وهو الصواب .

(٢) في ب (ذكراً) ، وفي د ، رز (ذكرٌ) وهو الصواب .

(٣) في ب ، رز (كان) .

(٤) في ب (والآخر) .

(٥) في د (والأخرى) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

ويقال : إن بخت نصر لما ظفر بمصر أخذ هذا الميزان إلى بابل [١] ، وجعله في (بيت من)[٢] بيوت النار ، وعمل في أيامه أيضاً التنور الذي يشوى فيه[٣] من غير نار ، والقدر الذي يطبخ فيه[٤] من غير نار ، والسكين التي تنصب فإذا رآها شيءٌ من البهائم أقبل إليها واحتك بها حتى يذبح بها نفسه ، والماء الذي يستحيل ناراً ، والزجاج الذي يستحيل هواءً ، وأشياء كثيرة من نحو هذا .

الكاهن الثالث : عمل مرآة من المعادن السبعة ، ينظر منها إلى الأقاليم السبعة ، فيعرف ما أخصب منها ، وما أجدب ، وما حدث فيها من الحوادث ، وعمل في وسط المدينة صورة امرأة جالسة في حجرها صبي كأنها ترضعه ، فأي امرأة أصابها وجع في جسمها[٥] مسحته من جسد تلك المرأة فتبرأ .

الكاهن الرابع : : عمل شجرةً لها أغصان حديد بخطا طيف إذا تقرب منها ظالم اختطفته [٩ب] تلك الخطاطيف ، فلا تفلته[٦] حتى يقر بظلمه ، وعمل صنماً من كدان[٧] أسود وسماه عبد زحل يتحاكمون إليه ، فمن زاغ عن الحق ثبت في مكانه حتى ينصف من نفسه ، ولو أقام سبع سنين .

الكاهن الخامس : عمل شجرةً من نحاس فكل وحش يصل إليها لا

---

(١) بابل : اسم ناحية منها الكوفة والحلة ، انظر معجم البلدان جـ١ ، ص ٣٠٩ .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في د (فيها) .

(٤) في ب (فيها) .

(٥) في د (نفسها) .

(٦) في ب (تفارقه) .

(٧) الكدان : نوع من الأحجار الصلدة . انظر القاموس المحيط ص ١٥٨٣.

يستطيع الحركة حتى يؤخذ ، فشبع الناس في أيامه من لحوم الصيد والوحوش، وعمل على باب المدينة صنمين عن يمين الباب ويساره ، فإذا دخل أحد من أهل الخير ضحك الذي عن يمينه ، أو من أهل الشر يبكي الذي عن يساره (والله أعلم)[١] .

الكاهن السادس : واسمه مرقونس [٢] صنع درهماً إذا ابتاع صاحبه به شيئاً اشترط أن يزن له بزنته من النوع الذي يشتريه ، فإذا وضع في الميزان ، ووضع مقابله[٣] كل ما وجد من ذلك النوع لم يعدله ، ثم يعود[٤] لصاحبه ، ووجد هذا الدرهم في كنوز مصر في أيام بني أمية ، ووجدوا أيضاً درهماً[٥]اخر عمل في زمنه يكون في ميزان الرجل ، فإذا أراد (أن)[٦] يبتاع حاجة أخذه من ميزانه وقلبه ، وقال له اذكر العهد ومضى . فإذا ابتاع به ما

أراد وأخذ السلعة ومضى إلى منزله وجد الدرهم قد سبقه إلى منزله ، ووجد البائع حين[٧] (وضعه)[٨] ورقه آس أو قرطاس بدور الدرهم [٩] ، وقيل إن وقته عملت الآنية بأطفيح[١٠] في إمارة هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون شربه جَزْع [١١] بعروة[١٢] زرقاء ببياض ، وجدها أبو الحسن الخرساني هو

---

(١) زيادة في د .
(٢) في ب (مرقوس) .
(٣) في د (مقابلته) .
(٤) أي الدرهم .
(٥) في د (درهم) خطأ من الناسخ .
(٦) سقط في رز .
(٧) في د (ووجده حيث) .
(٨) سقط في د .
(٩) أي قدر الدهم .
(١٠) في ب (يزد) أي الوزن ، وفي د، رز (تزد) أي الآنية .
(١١) شربة جزع : آنية للشرب من الخزف ، والجزع : الخرز فيه خطوط بيض وسود . انظر الرائد جـ١، ص ٥١٢/ جـ ٢ ، ص ٨٧٢ .
(١٢) أي بمقبض .

ونفر معه ، فجلسوا يأكلون على النهر ويشربون[١] الماء [١٠أ] بها فوجدوه خمراً ، فسكروا منه ، ورقصوا فوقعت الشربة فانكسرت على عدة قطع ، فاغتم الرجل، وجاء بها إلى هارون مكسورة ، فأسف عليها وقال : لو كانت صحيحة لاشتريتها ببعض ملكي ، وعملت في أيامه الصوره [٢] (الختمية)[٣] من الضفادع ، والخنافس ، والذباب ، والعقارب ، وسائر الذبابات ، فكانت إذا جعلت[٤] في موضع اجتمع إليها ذلك الجنس بعينه ، ولا يقدر أن يفارقها حتى يُقتل .

الكاهن السابع : كان يعمل أعمالاً عجيبة[٥] ، من جملتها أنه كان يجلس في السحاب في صورة إنسان عظيم ، فأقام مدة[٦] ، ثم غاب عنهم [٧] ، (وأقاموا بلا ملك)[٨] إلى أن رأوه عند صورة الشمس وهي في الحمل [٩] ، فأعلمهم أنه لا يعود[١٠] إليهم بعدها ، وأن يملكوا [١١] (عليهم)[١٢]فلاناً بعده (انتهى)[١٣] .

---

(١) في ب ، د (ويشربوا) ، وفي رز (ويشربون) وهو الصواب .

(٢) في د ، رز (وفي أيامه عملت الصورة) .

(٣) سقط في رز .

(٤) في ب (جمعت) .

(٥) في د (عظيمة) .

(٦) في ب (قائم معه) ، وفي د ، رز (فأقام مدة) وهو الصواب .

(٧) في ب (ثم يغيب عنهم) ، وفي د ، رز (ثم غاب عنهم) وهو الصواب .

(٨) ما بين القوسين سقط في د .

(٩) الحمل : برج في السماء . انظر القاموس المحيط ، ص ١٢٧٧ .

(١٠) في جميع النسخ (لم يعد) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في جميع النسخ (وأنهم يملكوا) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) زيادة في ب .

(١٣) زيادة في د.

ذكر نوابها من الخلفاء

من حين فتحها في خلافة (أمير المؤمنين)[١] (سيدنا)[٢] عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وإلى زمن الخلفاء الفواطم الأدعياء)[٣]

(وإلى غاية سنة اثنتين وسبعين وألف) [٤]

فأول من وليها منهم[٥] عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن عمرو بن حصيص [٦] بن كعب بن لؤي بن غالب ، وذلك في سنة عشرين من الهجرة ، وعزل عنها في سنة خمس وعشرين من الهجرة ، ولما دخل عمرو بن العاص مصر سكن الفسطاط ، (وسمي مصر بالفسطاط)[٧] ، لخيمة كانت لعمرو مضروبه بمصر ، وذلك في زمن (سيدنا) عمر (بن الخطاب)[٨] رضي الله عنه .

وولي بعده عبد الله بن سعد بن أبي السرح العامري رضي الله عنه ، وفتح مدينة إفريقية بالمغرب سنة سبع وعشرين ، وغزا النوبة سنة [١٠ب] إحدى وثلاثين ، (ومات بعسقلان في رجب سنة خمس وثلاثين بعد) [٩] أن استخلف عقبة بن عامر الجهني (رضي الله عنه ، وذلك)[١٠] في زمن عثمان رضي الله عنه.

(١) سقط في ب ، رز .

(٢) سقط في د .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب.

(٤) ما بين القوسين جاء في ب فقط ، وقد أراد المؤلف بهذه الفقرة أن يشمل العنوان الموضوعات التي جاءت في مؤلفه حتى سنة ١٠٧٢ هـ .

(٥) أي من نواب الخلفاء .

(٦) في ب ، رز (حضيض) ، وفي د (حصيص) وهو الصواب ، انظر الإصابة جـ ٧ ، ص ١٢٢ .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في د .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

ثم تولى قيس بن سعد بن عباده الأنصاري في خلافة سيدنا علي رضي الله عنه[١] ، فأقام بها يسيراً ثم مات (رحمه الله)[٢] .

ثم تولى [٣] محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافة سيدنا علي رضي الله عنه[٤] ، وقتله معاوية بن حديج سنة ثمان وثلاثين . ثم عاد عمرو ثانياً من معاوية بن أبي سفيان ، وجعلها طعمه له إلى أن توفاه الله تعالى ليلة عيد الفطر سنة اثنتين وأربعين من الهجرة[٥] .

ثم تولى [٦] عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه إلى أن عزله معاوية سنة خمس وأربعين [٧] .

ثم تولى[٨] مسلمة بن مخلد رضي الله (تعالى)[٩] عنه إلى أن توفي سنة اثنتين وستين بعد وفاة معاوية بسنتين ، فكانت مدة ولايته سبع عشرة سنة[١٠] .

---

(١) في د ، رز (من سيدنا علي رضي الله عنه) .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د.

(٣) في د ، رز (فولي) .

(٤) في د، رز (من الإمام علي كرم الله وجهه) .

(٥) جاء في الإصابة أن وفاته وقعت في سنة ثلاث وأربعين من الهجرة . انظر الإصابة جـ ٧ ، ص ١٢٣ .

(٦) في د ، رز (وتولى) .

(٧) في النجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ١٣٢ (سنة سبع وأربعين من الهجرة) .

(٨) في د ، رز (وتولى) .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في النجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ١٥٦ (خمس عشرة سنة) .

ثم تولى سعيد [١] بن يزيد الأزدي من يزيد بن معاوية إلى أن عزل في رجب سنة تسع وستين [٢] .

ثم تولى عبد الرحمن بن عتبة[٣] بن جحدم من عبد الله بن الزبير إلى أن دخل مروان مصر سنة خمس وسبعين[٤] ، فأعطاه مالاً (جزيلاً)[٥] وصرفه إلى الحجاز الشريف .

ثم تولى [٦] (ولده)[٧] عبد العزيز بن مروان ، فأقام عشرين سنة وعشرة أشهر ، إلى أن توفي سنة ست وتسعين [٨] .

ثم تولى عبد الله بن عبد الملك بن مروان من أبيه ، إلى أن عزل في خلافة الوليد بن عبد الملك عمه [٩] .

ثم تولى[١٠] قرة بن شريك ، فوسع جامع عمرو بن العاص وتوفي

(١) في جميع النسخ (سعد) والصواب (سعيد) ، انظر النجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ١٥٦ .

(٢) في المصدر السابق جـ ١، ص ١٦٢ (سنة أربع وستين) .

(٣) في جميع النسخ (عتبة) ، ووافق ذلك أبو حازم المكي في كتابه تواريخ الخلفاء مخطوطة بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج (مصر) ٢١٨ تاريخ ، ص ١٧ . وفي النجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ١٦٥ (عقبة) .

(٤) في المصدر السابق جـ ١ ، ص ١٦٥ (سنة خمس وستين) .

(٥) زيادة في رز .

(٦) في د ، رز (وولي) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في المصدر السابق جـ ١، ص ٢٠٩(خمس وثمانين) .

(٩) جاء في جميع النسخ (الوليد بن عبد الملك عمه) وهو خطأ لأن الوليد أخ لعبد الله كما هو ظاهر ، وانظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ٢١٧ .

(١٠) في د ، رز (فولي) .

عَقبِة[١] .

ثم تولى [٢] عبد الملك ابن رفاعة الفهمي أولاً من الوليد ، وأقام ست[٣] سنين .

ثم تولى (بعده)[٤] أيوب بن شرحبيل من عمر بن عبد العزيز إلى أن عزله يزيد بن عبد الملك[٥] في سنة إحدى ومائة .

ثم تولى [٦] بشر بن صفوان الكلبي قليلاً ثم بعثه[٧] إلى أخر بقية أيوب[٨] وولى شرحبيل أخاه حنظلة بن صفوان[٩] ، وعزل في (سنة)[١٠] أربع ومائة[١١] .

---

(١) أي عقب بناء التوسعة في جامع عمرو بن العاص .

(٢) في جميع النسخ (فولي) .

(٣) في النجوم الزاهرة جـ ١، ص ٢٣٦ (ثلاث سنين) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في المصدر السابق جـ ١ ، ص ٢٤٤ . أن أيوب بن شرحبيل لم يعزل وإنما توفي فتولى بعده بشر بن صفوان .

(٦) في د ، رز (وولي) .

(٧) أي بعثه يزيد بن عبد الملك الخليفة الأموي .

(٨) هو أيوب بن شرحبيل ، ويفهم من السياق أن أيوب حكم مصر ثانياً في الفترة التي اتجه فيها بشر بن صفوان إلى أفريقية ، ثم عزل عنها بحنضلة بن صفوان .

(٩) في ب (ثم تولى شرحبيل بن حنظلة) ، وفي رز (وولي أخاه شرحبيل بن حنظلة) . وفيها تقديم وتأخير بالمعنى ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، وفي المصدر السابق جـ ١ ، ص ٢٥١ . وفي تواريخ الخلفاء ص ١٧ .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في المصدر السابق جـ ١ ، ص ٢٥٧ (سنة خمس ومائة) .

ثم تولى محمد بن عبد الملك بن مروان من يزيد أخيه إلى أن عزله[١١أ] أخوه هشام في خلافته سنة خمس ومائة .

ثم تولى الحُر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن (أبي)[١] العاص من هشام[٢] إلى أن استعفى في سنة ثمان ومائة (من الهجرة النبوية)[٣] .

ثم تولى[٤] حفص بن الوليد الحضرمي من هشام أيضاً ، وعزله في سنة تسع ومائة .

ثم تولى [٥] عبد الملك بن رفاعة (ثانياً)[٦] ومات في عامه .

ثم تولى[٧] (أخوه)[٨] الوليد بن رفاعة من هشام إلى أن توفي سنة ثمان عشرة ومائة [٩] .

ثم تولى [١٠] عبد الرحمن بن خالد بن مسافر بن ثابت الفهمي من هشام وعزله[١١] سنة تسع عشرة ومائة [١٢] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) هشام بن عبد الملك .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (من الهجرة) .

(٤) في د ، رز (فتولى) .

(٥) في د ، رز (وولي) .

(٦) سقط في د .

(٧) في د ، رز (فولي) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في النجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ٢٧٧ (سنة سبع عشرة ومائة) .

(١٠) في د، رز (فولي) .

(١١) أي عزله هشام بن عبد الملك .

(١٢) في المصدر السابق جـ ١ ، ص ٢٧٧ (سنة ثمان عشرة ومائة) .

ثم تولى حنظلة بن صفوان الكلبي ثانية إلى أن بعثه هشام إلى إفريقية سنة أربع وعشرين ومائة .

ثم تولى [١] حفص بن الوليد ثانياً ، وعزله[٢] سنة خمس وعشرين ومائة .

ثم تولى[٣] عيسى بن أبي عطاء من الوليد بن يزيد ، إلى أن عزله مروان الأخير ابن محمد بن مروان الأول في سنة ست وعشرين و(مائة)[٤] .

ثم تولى[٥] حسان بن عتاهية ، وعزل[٦] في سنته .

ثم تولى[٧] حفص بن الوليد (ثالثاً)[٨] في سنة ثمان وعشرين و(مائة)[٩].

ثم تولى (ابن سهيل العجلاني)[١٠] ، وعزل في سنة[١١] إحدى وثلاثين ومائة .

ثم تولى [١٢] المغيرة بن عبد الله وتوفي في سنته (رحمه الله)[١٣] .

(١) في د ، رز (وولي) .

(٢) سقط في ب ، د .

(٣) في د ، رز (وولي) .

(٤) في د ، رز (وعزله) .

(٥) في د ، رز (وولي) .

(٦) في د ، رز (وعزله) .

(٧) في د ، رز (وولي) .

(٨) في جميع النسخ (ثانياً) خطأ من النساخ والصواب أثبت من سياق النص . انظر النجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ٢٩٩ .

(٩) سقط في د .

(١٠) في ب (سهيل العجلاني) ، وفي د غير واضح ، والصواب في رز ويؤيده تواريخ الخلفاء ص ١٨.

(١١) في ب (وعزل سنة) ، وفي د ، رز (وعزله في سنة) .

(١٢) في د ، رز (وولي) .

(١٣) سقط في ب ، رز .

ثم تولى [١] (موسى)[٢] فكان آخر دولة بني أمية (موسى)[٣] ، سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، فجملة من تولى عنهم[٤] (بمصر المحروسة)[٥] ستةوعشرون نفراً رضي عنهم (أجمعين)[٦] .

ثم جاءت الدولة العباسية بمصر في سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

فولي [٧] صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه من أخيه أبي العباس السفاح ، واستخلف عليها أبا عون عبد الملك [٨] بن يزيد فطالت مدته .

ثم تولى موسى بن كعب ، ثم (محمد)[٩] بن أشعث الخزاعي .

ثم تولى حميد بن قحطبة إلى أن ولي [١١ب] يزيد بن حاتم ، وتوفي (في)[١٠] سنة اثنتين وخمسين ومائة في دولة المنصور .

ثم تولى عبد اله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ، وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة .

---

(١) في د ، رز (وولي) .

(٢) سقط في نص ب ، وذكر في جانب الصفحة .

(٣) سقط في ب ، وقد يكون هو عبد الملك بن مروان بن موسى. انظر تواريخ الخلفاء ص ١٨ ، والنجوم الزاهرة جـ ١ ، ص ٣١٥ .

(٤) في رز (منهم) .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز ، وكلمة (المحروسة) سقط في ب .

(٦) زيادة في ب .

(٧) في ب (ثم تولى) .

(٨) انظر المصدر السابق جـ ١، ص ٣٢٥ .

(٩) سقط في ب ، وفي تواريخ الخلفاء ص ١٨ (أحمد) .

(١٠) زيادة في د .

ثم تولى (١) محمد أخو عبد الله المذكور ، وتوفي سنة خمس وستين ومائة

ثم تولى موسى بن علي بن رباح اللخمي إلى سنة تسع وخمسين ومائة بعد وفاة المنصور بسنة واحدة .

ثم تولى(٢) أبو ضمرة(٣) محمد بن سليمان من أهل الشام من المهدي بن المنصور ، وعزله في سنته ، فعاد موسى بن علي ثانياً وعزله المهدي في سنة ستين ومائة .

(ثم تولى عيسى بن لقمان الجمعي ، وعزله المهدي في سنة اثنتين وستين ومائة)(٤) .

ثم تولى واضح مولى المنصور ، ثم عزله المهدي في سنته .

ثم تولى منصور بن يزيد خال (٥) المهدي ، وعزله في سنة ثلاث وستين ومائة .

ثم تولى أبو صالح يحيى من أهل نيسابور(٦) ، وعُزل في سنة أربع وستين ومائة .

ثم تولى أبو قطيفة إسماعيل ، وعُزل في سنة خمس وستين ومائة .

---

(١) في د ، رز (ثم ولي) .

(٢) في د ، رز (ثم ولي) .

(٣) في ب (أبو حمزة) ، وفي د ، رز (أبو ضمرة) ، وكذلك في تواريخ الخلفاء ص ١٨ .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في د (خاله) .

(٦) نيسابور : مدينة ما بين نهر جيحون إلى القادسية . قال بعضهم : إنما سميت بذلك لأن سابور مر بها فقال : يصلح أن يكون هنا مدينة فقيل لها نيسابور . انظر معجم البلدان جـ ٥ ، ص ٣٣١ .

ثم تولى إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، وعزله المهدي (سنة)[١] سبع وستين ومائة .

(ثم تولى مصعب[٢] وقتل في شوال سنة ثمان وستين ومائة)[٣] .

ثم تولى الفضل بن صالح ، وعزله الهادي[٤] (في)[٥] سنة تسع وستين ومائة .

ثم تولى علي بن سليمان العباسي من الهادي[٦] ، وعزله الرشيد سنة سبعين ومائة .

ثم تولى (موسى بن)[٧] عيسى الهاشمي (من الرشيد)[٨] وعزل [٩] سنة اثنتين وسبعين ومائة

ثم تولى مسلمة بن يحيى وعزل في سنته .

ثم تولى محمد بن زهير وعزل في سنة ثلاث وسبعين ومائة .

---

(١) سقط في رز .

(٢) في النجوم الزاهرة جـ ٢ ، ص ٥٤ (موسى بن مصعب) .

(٣) ما بين القوسين سقط في د .

(٤) في ب (المهدي) ، وفي د ، رز (الهادي) وهو الصواب . انظرالمصدر السابق جـ ٢ ، ص ٦٠ .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) في ب (المهدي) ، وفي د ، رز (الهادي) وهو الصواب . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٦٠ .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في د، رز (وعزله) .

ثم تولى داود بن يزيد بن حاتم وعزل[١] في سنة خمس وسبعين ومائة .

(ثم تولى موسى بن عيسى الهاشمي (ثانياً وعزل)[٢] سنة ست وسبعين ومائة)[٣] .

ثم تولى[٤]إبراهيم بن صالح العباسي (ثانياً) [٥] وعزل[٦] سنة سبع وسبعين [١٢أ] ومائة .

ثم تولى عمر بن مهران (فأقام) [٧] شهراً واحداً .

ثم تولى إبراهيم ابن صالح ثالثاً ، وتوفي في سنته .

ثم تولى عبد الله [بن المسيب][٨] بن زهير وعزل[٩] في سنته .

ثم (تولى)[١٠] إسحاق بن سليمان وعزل[١١] في سنة ثمان وسبعين ومائة.

ثم (تولى)[١٢] هرثمة بن أعين وعزل وبعث[١٣] إلى إفريقية في سنته.

---

(١) في د ، رز (وعزله) .

(٢) ما بين القوسين سقط في د .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (ثم تولى) إلى قوله : (مائة) سقط في رز .

(٤) في د ، رز (ثم عاد) .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) في د (وعزله) .

(٧) سقط في رز .

(٨) أضيفت من النجوم الزاهرة جـ ٢ ، ص ٨٥ .

(٩) في د ، رز (وعزله) .

(١٠) سقط في د ، رز .

(١١) في د، رز (وعزله) .

(١٢) سقط في د ، رز .

(١٣) في د ، رز (وعزله وبعثه) أي الخليفة .

ثم (تولى)[١] عبد الملك بن صالح العباسي ، وعزل في سنة تسع وسبعين ومائة .

(ثم عبيد الله بن المهدي أخو الرشيد ، وعزله[٢] في سنته ، ثم موسى بن عيسى الهاشمي ثالثاً ، وعزله سنة ثمانين ومائة)[٣] .

ثم (تولى)[٤] عبيد الله [٥] بن المهدي ثانياً ، وعزل[٦] في (سنة)[٧] إحدى وثمانين ومائة .

ثم (تولى)[٨] إسماعيل بن صالح العباسي ، وعزل[٩] سنة اثنتين وثمانين ومائة .

ثم (تولى)[١٠] الليث بن الفضل مولى الرشيد ، وعزل [١١] سنة سبع وثمانين ومائة .

ثم (تولى)[١٢] أحمد بن إسماعيل المذكور (قبله)[١٣] ،

---

(١) سقط في د ، رز .

(٢) أي عزله الخليفة .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) في ب (عبد الله) خطأ من الناسخ .

(٦) في د ، رز (وعزله) .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) في د ، رز (وعزله) .

(١٠) سقط في د ، رز .

(١١) في د (وعزله) .

(١٢) سقط في د ، رز .

(١٣) زيادة في د .

وعزل [١] سنة تسع وثمانين ومائة .

ثم (تولى)[٢] عبد الله بن محمد بن إبراهيم (الإمام)[٣] العباسي ، وعزل فيها[٤] .

ثم (تولى)[٥] الحسن[٦] بن جميل الأزدي ، وعزل[٧] سنة تسعين ومائة.

ثم (تولى)[٨] الخصيب بن عبد الحميد ، وعزل[٩] سنة إحدى وتسعين ومائة ، وكانت[١٠] ولايته على خراج (مصر)[١١] خاصة .

ثم تولى الحصين بن جميل على الخراج (مضافاً) [١٢] إلى الحرب [١٣]، وعزل[١٤] سنة اثنتين وتسعين ومائة .

ثم (تولى)[١٥] مالك بن دلهم ، وعزل[١٦] سنة ثلاث [١٧]وتسعين ومائة .

---

(١) في د، رز (وعزله) .
(٢) سقط في د ، رز .
(٣) زيادة في د .
(٤) في د ، رز (وعزله) .
(٥) سقط في د ، رز .
(٦) في النجوم الزاهرة جـ ٢ ، ص ١٣٤ (الحسين) .
(٧)في د ، رز (وعزله) .
(٨) سقط في د ، رز .
(٩) في د ، رز (وعزله) .
(١٠) في د ، رز (وكان) .
(١١) سقط في ب .
(١٢) سقط في ب .
(١٣) في ب (إلى والحزبة) خطأ من الناسخ .
(١٤) في د ، رز (وعزله) .
(١٥) سقط في د ، رز .
(١٦) في د ، رز (وعزله) .
(١٧) في د ، غير واضحة ، وفي رز (النحاح) ، وفي المصدر السابق جـ ٢ ، ص ١٤١ (البحباح) وهو ما أثبت .

(ثم الحسن بن البحباح[١] من الرشيد ، وعزله الأمين سنة أربع وتسعين ومائة)[٢] .

ثم (تولى)[٣] حاتم بن هرثمة بن أعين [٤] من الأمين ، وعزل [٥]سنة خمس وتسعين ومائة .

ثم (تولى) جابر بن أشعث [٦] من الأمين ، وعزل سنة ست وتسعين ومائة .

ثم ولاها المأمون لهرتمة بن أعين فاستخلف[٧] عليها عباد بن محمد وعزله سنة ثمان وتسعين ومائة .

ثم تولى (العباس بن موسى)[٨] العباسي ، وعزل [٩] سنة تسع وتسعين ومائة .

ثم تولى المطلب ثانياً ، وعزل [١٠] (في)[١١] آخر السنة.

من ثم تولى السَّريُّ بن الحكم من المأمون لخمس سنين إلى أن توفي سنة

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) سقط في د ، رز .

(٣) في ب (عين) خطأ من الناسخ .

(٤) في د ، رز (وعزله) .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) في رز (الأشعث) .

(٧) في ب (واستخلف) أي فاستخلف هرثمة عباد بن محمد .

(٨) في د (وعزل) ، وفي ب ، رز (وعزله) أي وعزل الخليفة هرثمة .

(٩) في د ، رز (وعزله) .

(١٠) في د ، رز (وعزله) .

(١١) سقط في ب .

[١٢ب] أربع ومائتين ، وهي السنة التي مات[١] فيها الإمام الشافعي رضي الله (تعالى) [٢] عنه أحد الأئمة (الأعلام)[٣] (الأربعة)[٤] .

ثم تولى محمد (بن)[٥] السري (المذكور)[٦] ، وتوفي سنة ست ومائتين .

(ثم تولى السري أخو المذكور ، وتوفي سنة سبع ومائتين [٧].

ثم تولى ابن السري[٨] أخو المذكور بإجماع من الجند ، وعزله بعبد الله بن طاهر [٩] سنة إحدى عشرة [١٠] ومائتين .

(ثم تولى)[١١] إبراهيم بن عبد الله بن طاهر نيابة عنه[١٢] ، وعزل[١٣] سنة اثنتي عشرة[١٤] ومائتين .

---

(١) في رز (توفي) .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في د، رز .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٨) هو عبد الله السري . انظر النجوم الزاهرة جـ ٢ ، ص ١٨١ .

(٩) في ب ، رز (وعزله عبد الله بن طاهر) .

(١٠) في ب (إحدى عشر) وفي د ، رز (إحدى عشرة) وهو الصواب .

(١١) في رز (ثم عاد) ، وفي د غير ظاهرة .

(١٢) أي نيابة عن أبيه عبد الله بن طاهر .

(١٣) في د، رز (وعزله) .

(١٤) في ب (اثنى عشر) ، وفي د ، رز (اثنتي عشرة) وهو الصواب .

ثم تولى عيسى بن يزيد الجلودي من عبد الله بن طاهر (أيضاً)[١] . ثم عزل[٢] المأمون عبد الله بن طاهر سنة ثلاث عشرة ومائتين

وولاها لأبي إسحاق المعتصم أخيه [٣] ، وأضاف إليها الشام فاستخلف على مصر والشام كيدر[٤] مولاه .

وقدم المأمون إلى مصر سنة سبع عشرة [٥] ومائتين متنزهاً ليعلم حالها ، وتوفي كيدر سنة تسع عشرة ومائتين [٦] .

وتولاها ولده[٧] المظفر مولى المعتصم (من المعتصم)[٨] ومات في سنة عشرين ومائتين .

(وتولى موسى بن أبي العباس الشامي ، وعزله المعتصم سنة أربع وعشرين ومائتين)[٩] .

ثم تولى مالك بن كيدر أخو[١٠] المظفر ، وعزل[١١] سنة ست[١٢] وعشرين ومائتين .

---

(١) سقط في ب .

(٢) في جميع السنخ (ثم عزله) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (ثم تولى أبو إسحاق أخو المأمون) .

(٤) في جميع النسخ (كندر) ، وفي النجوم الزاهرة جـ ٢ ، ص ٢١٨ (كيدر) وهو ما أثبت .

(٥) في ب (سبعة عشر) ، وفي د ، رز (سبع عشرة) وهو الصواب .

(٦) في ب (تسع عشر ومائتين) ، وفي رز (تسع ومائتين) ، وفي د (تسع عشرة ومائتين) وهو الصواب .

(٧) في ب (ولد) خطأ من الناسخ .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في ب (وأخو) خطأ من الناسخ .

(١١) في د ، رز (عزله) .

(١٢) في ب (ستة) ، وفي د ، رز (ست) وهو الصواب .

ثم تولى أشناس[١] مولى المعتصم ، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين .

ثم تولى علي بن يحيى الأرمني من الواثق ، وعزله سنة تسع وعشرن ومائتين .

ثم تولى عيسى بن منصور وعزل[٢] فيها .

ثم تولى إيتاخ[٣] من المتوكل ، وعزل[٤] سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ثم تولى المنصور بن المتوكل من أبيه ، وضم له المغرب والمشرق وغير ذلك إلى سنة إحدى وأربعين ومائتين .

ثم تولى يزيد بن عبد الله ، وهو الذي عمَّر المقياس المشهور الآن في سنة سبع[٥] وأربعين ومائتين ، وقد كانت مقاييس كثيرة متفرقة [٦] في البلدان ، وكان يتولى القياس لهم النصارى فأمر المتوكل بعزل النصارى ، وكاتب القاضي بكار بن قتيبة بالأ يتولى القياس إلا مسلم ، فاختار أبا الرداد [٧] عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله (بن)[٨] الرداد المؤذن ، أصله من البصرة ، وجعله على قياس النيل من ذلك الوقت وأولاده إلى يومنا هذا ، وتوفي سنة ست

(١) في ب (أشنابر) ، وفي د ، رز (أشناس) وهو الصواب . وانظر النجوم الزاهرة جـ ٢ ، ص ٢٤٤ .

(٢) في د ، رز (وعزله) .

(٣) في ب ، رز (أناح) وفي د (أيتاح) ، وهو موافق لما جاء في المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٢٧٤.

(٤) في رز (وعزله) .

(٥) في رز (سبعين) خطأ من الناسخ .

(٦) في د (معترفة) خطأ من الناسخ .

(٧) في د ، رز (الدرداء) ، والصواب (الدرداء) كما سيأتي .

(٨) زيادة في رز .

وســـتين ومـائتين ، (وكـان)(١) . أول مـــن قـــاس ســيدنا(٢) يوســـف عليه السلام)(٣) .

وولي (٤) يزيد عن المنتصر في أيام أبيه المتوكل إلى أن عزله المعتز سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

[١٣أ] ثم (تولى)(٥) مزاحم بن خاقان (من المعتز)(٦) ومات سنة أربع وخمسين ومائتين .

(ثم تولى أحمد بن مزاحم ومات في سنته)(٧) .

ثم تولى أحمد بن طولون من المعتز في رمضان المعظم سنة أربع وخمسين ومائتين ، ثم تغلب بها (٨) ، وصار سلطاناً بمصر وغيرها إلى أن توفي ليلة الأحد عاشر ذي القعدة (الحرام)(٩) سنة سبعين ومائتين ، ودُفن خارج باب القرافة ، فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة وشهرين(١٠) ، وهو

---

(١) سقط في د .

(٢) في د (السيد) .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (وكان) إلى قوله (عليه السلام) سقط في ب ولمزيد من الإيضاح انظر النجوم الزاهرة جـ٢ ، ص ص ٣٠٩ - ٣١١ .

(٤) في ب (ثم تولى) .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) أي بالولاية .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في جمع النسخ (وشهرين) ، والصواب ما أثبت .

الذي تحول من دار[١] النيابة بقصر الشمع إلى قصر بناه بين مصر والقاهرة وسماه القطائع ، وبنى إلى جانبه [٢] الجامع الكبير المشهور به الآن ، وهو أول من تسلطن بمصر .

ثم تولى بعده (ولده)[٣] أبو الجيش خمارويه ، ومات مذبوحاً بدمشق في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وكانت مدته اثنتي عشرة[٤] سنة ، وله ترتيب غريب ، وعمائر عظيمة ، ومصاريف بيناها في تاريخنا الكبير .

ثم تولى أبو العساكر جيش ولد خمارويه تسعة أشهر ، وقتل في سنة ثلاث وثمانين (ومائتين)[٥] .

ثم تولى أبو موسى هارون أخو المذكور تسع سنين ، وقتل في ثامن (عشر)[٦] صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

ثم تولى أبو المغازي شيبان بن أحمد بن طولون عشرة أيام[٧] فمضت دولتهم[٨] به ، وجملتها سبعة وثلاثون سنة وشهور .

ثم عادت نيابة الدولة العباسية بمصر في خلافة المكتفي .

---

(١) في ب (باب) .

(٢) في د (جنبه) .

(٣)سقط في ب .

(٤) في جميع النسخ (اثنى عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٥) سقط في د .

(٦) سقط في رز .

(٧) في النجوم الزاهرة جـ ٣ ، ص ١٣٤ (كانت ولايته اثنى عشر يوماً) .

(٨) أي الدولة الطولونية .

فتولى عيسى النوشري في خلافة المكتفي فأقام خمس سنين ونصفاً إلى أن توفي بمصر في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين ، وحمل إلى بيت المقدس ودفن بها .

ثم تولى مكين[١] المعتضدي في خلافة المقتدر ، فأقام خمس سنين وشهرين ، وعزل آخر سنة اثنتين وثلاثمائة .

[١٣ب] ثم تولى أبو الحسن زكي [٢] الأعور الرومي أربع سنين وشهوراً وتوفي ثاني ربيع الأول سنة سبع وثلاثمائة .

ثم تولى[٣] مكين المعتضدي (المذكور)[٤] ثانياً [٥] ، فأقام سنة واحدة وشهوراً[٦] .

ثم تغلب الأخشيد وأخذها [٧] قهراً ، ثم وصل له التقليد من الراضي في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، ومات[٨] (في)[٩] ثاني عشر (ذي)[١٠] الحجة سنة أربع وثلاثين (وثلاثمائة)[١١] ، ودفن ببيت المقدس ، فمدته إحدى

---

(١) في النجوم الزاهرة جـ ٣ ، ص ١٧١ (تكين) .

(٢) في المصدر السابق جـ ٣ ، ص ١٨٦ (ذكا) .

(٣) في د ، رز (ثم عاد) .

(٤) زيادة في د.

(٥) (ثانياً) زيادة في ب .

(٦) في جميع النسخ (وشهور) ، والصواب ما أثبت .

(٧) أي أخذ ولاية مصر وما ضُم إليها .

(٨) في د ، رز (وتوفي) .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في د ، رز .

عشرة[١] سنة وثلاثة [٢] شهور ، (والله أعلم)[٣] .

ثم تولى أبو القاسم فأقام أربع عشرة سنة[٤] ، وعشرة أشهر ، والكلام لكافور الأخشيدي[٥] إلى أن توفي في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

ثم تولى أبو الحسن علي أخو المذكور ، والكلام لكافور أكثر مما كان في دولة أخيه ، فأقام خمس سنين وشهرين .

ثم تولى كافور المكنى بأبي المسك الإخشيدي الخصي ، كان حبشياً بيع[٦] بثمانية عشر ديناراً . تسلطن في صفر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، فأقام سنتين وأربعة [٧] شهور ، وتوفي في العشرين من جمادى الأولى[٨] سنة سبع وخمسين وثلاثمائة (ودفن بالقرافة وله مقام مشهور)[٩] .

ثم تولى أبو الفوارس أحمد بن علي بن الأخشيد[١٠] ، وعمره اثنتا عشرة[١١] سنة ، فأقام سنة واحدة ، وزالت دولتهم (انتهى)[١٢] ، (والله أعلم)[١٣].

---

(١) في ب ، رز (أحد عشر) ، وفي د (أحدى عشرة) ، وهو الصواب .

(٢) في جميع النسخ (وثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(٣) زيادة في د.

(٤) في جميع النسخ (أربعة عشر سنة) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (الإخشيد) .

(٦) في جميع النسخ (أبيع) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في جميع النسخ (وأربع) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في جميع النسخ (الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (الأخشيدي) .

(١١) في ب ، رز (اثنى عشر) ، وفي د (اثنتي عشرة) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) زيادة في د .

ذكر دولة الفواطم

نسبتهم لفاطمة (الزهراء)[١] رضي الله عنها ، على اختلاف فيه فأولهم (بمصر)[٢] الخليفة المعز لدين (الله)[٣] أبو تميم معد بن تميم بن المنصور بن إسماعيل بن القائم بن المهدي صاحب المغرب الذي بنيت له القاهرة، والجامع الأزهر على يد جوهر قائده[٤] دخل قبله ودبر أمرها [في][٥] أربع سنين .

ثم قدم المعز سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، (ومات [٦] سابع شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة)[٧] [١٤أ] ، ودفن بقصره بالقاهرة ، وأحضر صحبته توابيت آبائه ودفنهم في قصره ، وكانت نهاية بناء الجامع الأزهر في سابع رمضان المعظم سنة إحدى وستين وثلاثمائة .

(ثم)[٨] الخليفة الثاني منهم بمصر العزيز أبو النصر [٩] نزار ولد المعز المذكور ، فأقام إحدى وعشرين سنة ، ومات [١٠] بحمام

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في ب .

(٣) لفظ الجلالة سها عنه الناسخ في ب .

(٤) في ب (القائد) .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٦) في رز (وتوفي) .

(٧) ما بين القوسين سقط في د.

(٨) سقط في ب .

(٩) في النجوم الزاهرة جـ ٤ ، ص ١١٢ (أبو منصور) ، وانظر الدكتور : أحمد السعيد ، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الدول الحاكمة ، طبع القاهرة ١٩٧٢م ، جـ ١ ، ص ١٣٣ .

(١٠) في د ، رز (وتوفي) .

بلبيس (١) في الثامن والعشرين من رمضان (٢) سنة ست وثمانين وثلاثمائة . (انتهى)(٣) .

(ثم)(٤) الخليفة الثالث منهم بمصر الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور ولده إلى أن قتل في السابع والعشرين من شوال (٥) سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ، ومدته خمس (٦) وعشرون سنة وشهر ، وهو الذي بنى الجامع اللذي بين باب النصر وباب الفتوح .

(ثم)(٧) الخليفة الرابع منهم بمصر الظاهر أبو الحسن علي ولده ، فأقام خمس عشرة (٨) (سنة)(٩) وثمانية أشهر ، وتوفي بالقنيطرة ببركة المقس سنة سبع وعشرين وأربعمائة(١٠) ، (والله أعلم)(١١) .

(ثم)(١٢) الخليفة الخامس منهم بمصر المستنصر بالله أبو تميم معد بن

---

(١) بلبيس : قاعدة الجوف الشرقي ، وهي مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ١ ، ص ١٠٠ .

(٢) في ب (ثاني عشرين رمضان) ، وفي د ، رز (ثامن عشرين رمضان) ، وهو الصواب .

(٣) زيادة في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) في جميع النسخ (في سابع عشرين شوال) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في جميع النسخ (خمسة) ، والصواب ما أثبت .

(٧) سقط في ب .

(٨) في جميع النسخ (خمسة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في د (تسع وعشرين وأربعمائة) ، والصواب ما جاء في ب ، رز ، وانظر النجوم الزاهرة جـ ٤، ص ٢٨٢.

(١١) زيادة في د .

(١٢) سقط في ب .

الظاهر (المذكور)[١] إلى أن توفي ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة[٢]، ومدته ستون سنة ، وأربعة أشهر ، وفي زمنه[٣] بنى أمير الجيوش بدر الجمالي الأرمني باب زويلة [٤] في سنة خمس وثمانين وأربعمائة[٥] .

(ثم)[٦] الخليفة السادس منهم بمصر (المستعلي بالله)[٧] أبو القاسم أحمد ولد المستنصر (المذكور)[٨] فأقام سبع سنين ، وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة [٩] ، وكان الكلام في مملكته للأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي ، وهو الذي بنى الجيوشي بسطح[١٠] الجبل المقطم ، وجامع الجيزة ، والتاج ، والسبعة [١١] وجوه [١٢] ، وكان بيتاً وفي [١٣] أيام المستعلي

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (ربعمائة) .

(٣) في د ، رز (أيامه) .

(٤) في د ، رز (باب زويلة الآن) .

(٥) في ب (وربعمائة) .

(٦) سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) زيادة في د .

(٩) في ب (وربعمائة) .

(١٠) في رز (بسفح) .

(١١) في جميع النسخ (السبع)، والصواب ما أثبت .

(١٢) السبعة وجوه : هي من البساتين الجيوشية ، عُمل لها سور كسور القاهرة ، وعمل فيها بحراً كبيراً ، وكان لا يدخلها إلا الخليفة وأولاده . انظر الخطط التوفيقية جـ ٢ ، ص ٦٦.

(١٣) في ب (في) .

(المذكور)[١] أخذت الفرنج بيت المقدس في ضحوة يوم الجمعة ثالث وعشرين من شعبان[٢] سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة [٣] .

[١٤ب] (ثم)[٤] الخليفة السابع منهم بمصر الآمر بأحكام الله أبو علي المنصور ، ولد المستعلي ، فأقام تسعاً وعشرين [٥] سنة وسبعة[٦] شهور ، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة [٧] ، (وفي أيامه بنى الجامع الأقمر)[٨] .

(ثم)[٩] الخليفة الثامن (منهم بمصر الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد ، ولد المستنصر ، ولد عم الآمر ، فأقام تسع عشرة سنة وسبعة شهور[١٠] ، وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، والله أعلم)[١١] .

(ثم)[١٢] الخليفة التاسع [١٣] منهم بمصر الظاهر بإعزاز

---

(١) سقط في ب .

(٢) في جميع النسخ (ثالث عشرين شعبان) ، والصواب ما أثبت . وانظر النجوم الزاهرة جـ ٥ ، ص ١٦٤ .

(٣) في ب (وربعمائة) ، وهي سقط في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) في جميع النسخ (تسعة وعشرين) والصواب ما أثبت .

(٦) في جميع النسخ (سبع) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (أربع وأربعين وخمسمائة) ، وفي د ، رز (أربع وعشرين وخمسمائة) . وفي المصدر السابق كذلك جـ ٥ ، ص ٢٣٥ .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) سقط في ب.

(١٠) في د، رز (فأقام تسعة عشر سنة وسبع شهور) . والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب (الخليفة الثامن) خطأ من الناسخ في الترتيب لأنه سها عن كتابة الخليفة الحافظ عبد المجيد .

(ديـــن)[١] الله إسماعيل بن الحافظ ، فأقام أربع سنين ، وسبعة [٢] شهور ، وقـتل بدار الوزارة المعـروفـة بمدرسـة السـيـوفـيـة الآن سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وفي أيامه عمر الجامع المعروف بالفاكهاني[٣] داخل باب زويلة .

(ثم)[٤] الخليفة العاشر [٥] منهم بمصر الفائز عيسى ولده ، وعمره خمس سنين ، فـأقـام ست سنين ونصـفاً [٦] ، ومـات سـابع عـشـر رجب سنة خـمس وخمسين وخمسمائة .

وفي أيامـه تولى الوزير الملك الصـالح طلائع بن زريك الذي بنى الجـامع خارج باب زويلة المعروف بجامع الصالح الآن .

(ثم) [٧] الخليفة الحادي عشر[٨] (منهم بمصر)[٩] العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ ، فأقام إحدى عشرة [١٠] سنة وستة أشـهر إلى أن مات في حادي وعشرين من المحرم[١١] سنة سبع وسـتين وخمسـمائة بعد خلعه من ملكه بأيام ، وبموته انقـضت دولة الفـاطمـيين وجملة مـدتهم بمصـر (خـاصـة)[١٢] مائتان وستة أعوام ، وعدتهم أحد عشر [١٣] نفراً . (والله أعلم)[١٤] .

---

(١) سقط في د ، رز .
(٢) في جميع النسخ (سبع) ، والصواب ما أثبت .
(٣) في ب (الفكهاني) خطأ من الناسخ .
(٤) سقط في ب .
(٥) في ب (التاسع) خطأ من الناسخ في الترتيب .
(٦) في ب (ونصف) ، وفي د ، رز (ونصفا) وهو الصواب .
(٧) سقط في ب .
(٨) وافقت النسخة ب باقي النسخ في هذا العدد .
(٩) سقط في ب .
(١٠) في ب ، رز (إحدى عشر) ، وفي د (إحدى عشرة) وهو الصواب .
(١١) في د، رز (حادي عشرين المحرم) ، وفي ب (حادي عشرين محرم) ، والصواب ما أثبت .
(١٢) سقط في ب .
(١٣) في ب ، رز (إحدى عشر) ، وفي د (أحد عشر) وهو الصواب .
(١٤) زيادة في د .

ذكر الدولة الأيوبية السنية

أصحاب الفتوحات الذين جددوا الخطبة للعباسيين[١] بمصر .

فأولهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فأقام اثنتين وعشرين سنة وشهرين ، وتوفي سابع عشر [٢] (صفر)[٣] سنة[٤] تسع وثمانين وخمسمائة بدمشق ، فمكنه الله (تعالى)[٥] من الكفار وفتح القدس[٦] يوم الجمعة ثالث وعشرين من رجب[٧] سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بعد أن استولت عليه الفرنج إحدى وتسعين سنة ، وفتح بلاد الشام كلها واستنقذها من أيدي الفرنج وبنى خانقاه[٨] سعيد السعداء [١٥أ] في سنة ست وستين ، وكذلك القمحية بمصر (وشرط تدريسها لأعلم المالكية) [٩] ، (وبنى المدرسة الشريفية بجوار الجامع العتيق)[١٠] وشرط تدريسها لأعلم (علماء)[١١] الشافعية ، وقد تولى تدريسها والدي وعمي)[١٢]،(رحمهما الله تعالى)[١٣] .

---

(١) في ب (للخلفاء العباسية) .

(٢) في رز (وتوفي سابع عشرة) خطأ من الناسخ .

(٣) سقط في رز .

(٤) في رز (في سنة) .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) في ب (بيت المقدس) .

(٧) في جميع النسخ (ثالث عشرين رجب) ، والصواب ما أثبت .

(٨) خانقاه : كلمة فارسية معناها بيت ، وجعلت ليخلو فيها الزهاد لعبادة الله تعالى . انظر الخطط التوفيقية جـ ٦ ، ص ١٣٨ .

(٩) ما بين القوسين سقط ب ، رز .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز ، والجامع العتيق هو جامع عمرو بن العاص . انظر الخطط التوفيقية جـ٤ ، ص ١٣ .

(١١) سقط في د .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في د .

وبنى المدرسة الصلاحية [١] بجوار الإمام الشافعي رضي الله عنه وشرط تدريسها لأعلم (علماء)[٢] الشافعية أيضاً ، وبنى قلعة الجبل (وبئر)[٣] الحلزون[٤] ، وسور باب الوزير ، (والمدرسة [التي][٥] بجوار الإمام الشافعي)[٦] رضي الله تعالى عنه[٧] (المقدم ذكرها)[٨] . (في سنة تسع وستين وخمسمائة)[٩] ، وله الخيرات الكثيرة إلى يومنا هذا . (رحمه) الله تعالى)[١٠] ، (والله أعلم)[١١] .

ثم ولي ولده الملك العزيز عثمان بمصر ، فأقام خمس سنين وعشرة أشهر، وتوفي في المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة ودفن بداره بالقاهرة ، ثم نقل لتربة الإمام الشافعي رضي الله عنه قبل بناء القبة .

ثم تولى الملك المنصور محمد ولدُ المذكور بمصر ، فأقام سنة واحدة وشهرين ، وعزل في حادي وعشرين من شوال [١٢] سنة ست وتسعين

---

(١) في رز (الصالحية) خطأ من الناسخ .

(٢) سقط في د ، رز .

(٣) سقط في ب ، رز .

(٤) (الحلزون) سقط في رز .

(٥) أضفت (التي) ليستقيم المعنى .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب . أي في وسط القاهرة .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في ب .

(١١) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٢) في جميع النسخ (في حادي عشرين شوال) ، والصواب ما أثبت .

(وخمسمائة) [١] ، وكان الكلام للعادل عم أبيه (انتهى)[٢] .

ثم تولى الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب بمصر ، ويدعى له (ولولده) [٣] الملك الكامل معه في الخطبة إلى أن توفي (في)[٤] سابع جمادى الآخرة [٥] سنة خمس عشرة [٦] وستمائة [٧] ، وكانت مدته تسع عشرة[٨] سنة وأربعين[٩] يوماً ، وفي أيامه انتقلت السلطنة من دار الوزارة بالدرب الأصفر إلى قلعة الجبل [١٠] في سنة أربع وستمائة ، وأول من سكنها الكامل نائباً عن أبيه إحدى عشرة سنة .

ثم تولى الملك [١١] الكامل أبو الفتح ناصر الدين محمد بمصر ، فعمّر قبة الإمام (الأعظم)[١٢] الشافعي رضي الله (تعالى) [١٣] عنه ، والمدرسة [التي][١٤] بين القصرين المعروفة بالكاملية ، فأقام عشرين سنة وشهرين ،

(١) سقط في رز .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في رز .

(٤) زيادة في د .

(٥) في ب (الآخر) .

(٦) في ب (خمس عشر) ، وفي د ، رز (خمسة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (وتسعمائة) سهو من الناسخ .

(٨) في ب ، رز (تسعة عشر) ، وفي د (تسع عشرة) ، وهو الصواب .

(٩) في ب ، رز (وأربعون) ، وفي د (وأربعين) ، وهو الصواب .

(١٠) في د ، رز (بدرب الأصفر إلى قلعة الجبل) . أي قلعة صلاح الدين .

(١١) في رز (ثم تولى السلطنة بمصر) .

(١٢) زيادة في د .

(١٣) زيادة في د .

(١٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

وتوفي في رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق .

ثم تولى ولده الملك العادل أبو بكر بمصر ، فأقام سنتين وثلاثة [١] شهور ، وخلع في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة .

وفي هذه السنة أوفى النيل في خامس عشر[٢] أبيب [٣] ولم يعهد مثله .

[١٥ب] ثم تولى (الملك الصالح)[٤] نجم الدين أيوب [٥] بن الملك الكامل بمصر ، فأقام تسع سنين وعشرة أشهر وأياماً إلى أن توفي بالمنصورة في أيام حربه مع الفرنج في نصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة ، وهو الذي بنى قلعة الروضة ، وأقام بها جنداً سماهم البحرية ومقدمهم الفارس أقطاي[٦] ، وبنى قنطرة السد ، والمدرستين بين القصرين المعروفة الآن بالصالحية وحُمل من المنصورة إلى القاهرة ودفن بقبة بنيت (له)[٧] بجوار المدرستين . (والله أعلم)[٨] .

ثم تولى (ولده)[٩] الملك (المعظم)[١٠] توران شاه (بن الصالح أيوب

---

(١) في جميع النسخ (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في د ، رز (خامس عشري) .

(٣) أبيب : أحد الشهور القبطية . انظر التوفيقات الإلهامية جـ ١ ، ص ٣٣ .

(٤) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٥) في ب (أيوب نجم الدين) .

(٦) في ب (أقطاه) خطأ من الناسخ .

(٧) سقط في ب ، رز .

(٨) زيادة في د .

(٩) سقط في ب .

(١٠) زيادة في د ، رز .

المذكور[١] بمصر[٢] ، وأحضر من حصن كيفا[٣] ، ودخل المنصورة[٤] سابع وعشرين من ذي القعدة[٥] ، وقتل بعد شهرين (رحمه الله)[٦] .

ثم تولت [٧] شجرة الدر [٨] والدة خليل سرية الملك الصالح (بمصر)[٩] فأقامت ثلاث [١٠] شهور إلى أن خلعت في ربيع الآخر[١١] سنة ثمان وأربعين ، وكانت آخر الدولة الأيوبية ، وجملة ولاياتهم [١٢] إحدى وثمانون سنة .

---

(١) سقط في د ، رز .

(٢) (بمصر) سقط في ب .

(٣) حصن كيفا : بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على نهر دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر . انظر معجم البلدان جـ٢ ، ص ٢٦٥ .

(٤) المنصورة : بلدة أنشأها الملك الكامل ابن الملك العادل ابن أيوب بين دمياط والقاهرة . انظر المصدر السابق جـ ٥ ، ص ٢١٢ .

(٥) زيادة في د.

(٦) زيادة في د .

(٧) في رز (ثم تولى) .

(٨) في السلوك لمعرفة دول الملوك : لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، نشرة محمد مصطفى زيادة القاهرة بدون تاريخ القسم الثاني جـ ١ ، ص ٣٦١ . (شجر الدر) ، وفي بدائع الزهور جـ ١ ، ص ٢٨٦(شجرة الدر) ، وكذلك في النجوم الزاهرة جـ ٦ ، ص ٣٧٣ .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في جميع النسخ (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في د ، رز (الآخرة) ، وفي ب (الآخر) وهو الصواب .

(١٢) في د ، رز (ولا يتهم) ، وفي ب (ولاياتهم) وهي الصواب .

ذكر الدولة التركية(١)

وكان ابتداؤها من ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وستمائة وأولهم الملك المعز عز الدين أيبك التركماني الصالحي ، وأقام ست سنين وأحد(٢) عشر شهراً إلى أن قتل في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة ، وفي أيامه قتل الفارس أقطاي (وكان مقدم الأجناد البحرية بقلعة الروضة)(٣) في سنة اثنتين وخمسين وستمائة وبنى الملك المعز المدرسة المعزية برحبة(٤) الحناء .

ثم تولى الملك المنصور نور الدين علي ولده ، فأقام سنتين وثلاثة(٥) شهور(٦) إلى أن مُسك في رابع وعشرين من ذي القعدة(٧) سنة سبع وخمسين وستمائة .

ثم تولى الملك المظفر قطز المعزي ، فأقام أحد(٨) عشر شهراً وسبعة عشر يوماً إلى أن قتل بعين جالوت بعد أن كسر جيش التتر ، ودفن بالقصر(٩) من

---

(١) ما بين القوسين في د ، رز (ثم جاءت الدولة التركية) ، أي المماليك البحرية ، وأصل نسبتهم إلى التركمان . انظر السلوك القسم الثاني ، جـ١ ، ص ٣٦٨ .

(٢) في ب ، رز (وإحدى) ، وفي د (أحد) والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) الرحبة : المكان الواسع . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٧٢٢ .

(٥) في ب (ثلاث) والصواب ما أثبت ، وفي د ، رز (ثمان) ، وصوابها (ثمانية) .

(٦) جاء في النجوم الزاهرة جـ ٧ ، ص ٥٥ (وكانت مدة الملك المنصور سنتين وسبعة أشهر) .

(٧) في جميع النسخ (في رابع وعشرين ذي القعدة) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في جميع النسخ (إحدى) ، والصواب ما أثبت .

(٩) هو أحد القصور التي بناها الأمويون ، ومن بعدهم العباسيون للتنزه وبقيت لمن بعدهم . انظر معجم البلدان جـ٤ ، ص ٣٥٤ .

أرض الشام [١٦أ] في خامس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة (انتهى)[١] .

ثم تولى الملك الظاهر ركن (الدين)[٢] بيبرس العلائي البندقداري الصالحي ، صاحب الفتوحات ، فأقام سبع عشرة[٣] سنة وشهرين ونصفاً[٤] ، وبنى المدرسة التي تجاه البيمارستان [٥] ، والجامع الكبير بالحسينية ، وقناطر أبو منجا بالقليوبية [٦] ، وقناطر السباع[٧] ، وطريق مصر ، وغير ذلك ، ومات بالقصر بدمشق سابع وعشرين من المحرم [٨] سنة ست وسبعين وستمائة .

ثم تولى الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة إلى أن خلع وحبس بالكرك[٩] سابع وعشرين من ربيع[١٠] الآخر [١١] سنة ثمان وسبعين وستمائة ،

---

(١) زيادة في د .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (سبعة عشر) ، وفي د ، رز (سبع عشرة) وهو الصواب .

(٤) في ب ، رز (ونصف) ، وفي د (ونصفاً) وهو الصواب .

(٥) في ب (المارستان) ، وفي د ، رز (البيمارستان) وهو الصواب .

(٦) قليوب : من القرى القديمة ، كانت تابعة لإقليم الشرقية ، انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١ ، ص ٥٧ .

(٧) قناطر السباع : نصب عليها سباعاً من الحجارة فسميت بذلك . انظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٤٦ .

(٨) في ب (سابع عشرين محرم) ، وفي د ، رز (سابع عشرين المحرم) وهو الصواب .

(٩) الكرك : اسم لقلعة حصينة في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيله وبحر القلزم وبيت المقدس ، وهي على قمة جبل عال . انظر معجم البلدان جـ ٤ ، ص ٤٥٣ .

(١٠) في جميع النسخ (سابع عشرين ربيع) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في د (الآخرة) ، والصواب ما أثبت .

وكانت مدته سنتين وثلاثة[١] شهور ، وكان الأفرم نائبه في أموره[٢] .

ثم تولى أخو الملك العادل بدر الدين سلامش وعمره سبع سنين وكان يدعى له ولقلاوون في الخطبة ، وضربت السكة باسمه معه فأقام مائة يوم ، وعزل في العشرين من رجب (الفرد الحرام)[٣] في [٤]السنة المذكورة .

ثم تولى الملك المنصور [٥] أبو المعالي قلاوون الصالحي النجمي الألفي[٦] فأقام إحدى عشرة [٧] سنة وشهرين ونصفاً[٨] ، وتوفي بمنزله مسجد التين بالقرب من المطرية [٩] عند خروجه على نية الجهاد في سادس ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة ، وهو الذي بنى البيمارستان[١٠] ، وجعله مباحاً للفقير والأمير والمدرسة المنصورية والقبة التي دفن فيها[١١] وله الفتوحات بساحل البحر الرومي[١٢] منها طرابلس ، وعكا ، وبيروت [١٣] ، وصيدا وغير ذلك رحمه

---

(١) في جميع النسخ (ثلاث) والصواب ما أثبت .

(٢) في د (في أمره) .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في ب ، رز (من) .

(٥) في رز (المظفر) .

(٦) وهذا موافق لما جاء في تواريخ الخلفاء ص ٢٣ .

(٧) في ب ، رز (إحدى عشر) ، وفي د (أحد عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في جميع النسخ (ونصف) والصواب ما أثبت .

(٩) المطرية : بلدة ممتدة داخل بحيرة المنزلة. انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١، ص٢٠٩.

(١٠) في ب (المارستان) خطأ من الناسخ .

(١١) في د ، رز (بها) .

(١٢) أي البحر الأبيض المتوسط .

(١٣) في ب (بيروت) ، وفي د ، رز (بيروسا) ، والصواب ما أثبت .

الله تعالى .

ثم تولى الملك الأشرف صلاح الدين خليل لولده ، فأقام ثلاثة سنين وشهرين ، وتوفي(١) (في)(٢) ثالث وعشرين من المحرم(٣) سنة ثلاث وتسعين وستمائة، ونقل إلى تربته(٤) التي أنشأها (٥) بجوار المشهد [١٦ب] النفيسي(٦) (ودفن عند ذلك)(٧) ثالث عشرين صفر (الخير)(٨) سنة تاريخه (انتهى)(٩) .

ثم تولى أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمره تسع سنين وخلع في المحرم(١٠) سنة أربع وتسعين (١١) وستمائة فكانت مدته سنة واحدة .

ثم تولى الملك العادل كتبغا المنصوري ، واستقر بلاجين نائباً ، فأقام سنتين ، وهرب في المحرم (١٢) سنة ست وتسعين وستمائة إلى الشام .

---

(١) في ب (ومات) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في ب ، رز (ثالث عشرين محرم) ، وفي د (ثالث عشرين المحرم) وهو الصواب .

(٤) في ب (من تربته) ، وفي د ، رز (بترتبه) والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (بناها) .

(٦) المشهد النفيس : وبنت فيه السيدة نفيسه بنت الأمير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم كان أبوها أمير المدينة للمنصور ، دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق ، وكانت عابدة زاهدة ماتت في رمضان سنة ٢٠٨هـ ، ودفنت بمنزلها بدرب السباع. انظر حسن المحاضرة جـ ١ ، ص ٥١١ .

(٧) ما بين القوسين زيادة في ب ، أي ودفن في القبة عند ذلك المشهد .

(٨) زيادة في رز .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في ب (محرم) .

(١١) في د (وستين) خطأ من الناسخ .

(١٢) في ب (محرم) .

ثم تولى الملك المنصور لاجين المنصوري الذي كان نائباً وأرسل كتبغا من الشام إلى سلخت[١] ، وأقام لاجين سنتين وأربعين يوماً[٢] (وسبعة أيام)[٣] إلى أن قتل حادي عشر من ربيع الآخر[٤] سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن بالقرافة .

وهو الذي أوقف الأوقاف على جامع ابن طولون ، وهي مستمرة إلى الآن ، وكان قبل ذلك أمر الأشرف بخنقه فخنق ، وعادت فيه روحه حتى أراد الله (تعالى)[٥] بما أراد [٦] .

ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ثانياً وتعطلت السلطنة أحد[٧] وأربعين يوماً إلى أن حضر[٨] للقلعة (سادس جمادى الأولى)[٩] سنة ثمان وتسعين وستمائة ، فأقام عشر سنين وستة أشهر ، ثم عزم على[١٠] الحج في رمضان (المعظم)[١١] سنة ثمان وسبعمائة ،

---

(١) سلخت : من القرى القديمة قرب عين شمس ، من أعمال الشرقية . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١ ، ص ١٠٢ . وجاء في التوفيقات الإلهامية جـ ١ ، ص ٧٢٩ : أن حسام الدين لاجين سمح لكتبغا بأن ينسحب إلى صرخة في سوريا .

(٢) في رز (وسبعة وأربعين يوماً) ، والمعنى موافق للنسخة د .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في د ، رز (الآخرة) ، وفي ب (الآخر) وهو الصواب .

(٥) زيادة في د.

(٦) في د ، رز (بما وعده) .

(٧) في ب ، رز (إحدى) ، وفي د (أحد) وهو الصواب .

(٨) في ب (أُحضر) .

(٩) في ب (سادس جماد الأول) ، وفي د ، رز (سادس جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (إلى) خطأ من الناسخ .

(١١) سقط في ب .

وخــرج[١] إلى الكرك ، وأرسل يخبر الأمراء أنه أقام بها ، ورجع عهد السلطنة لما قصرت يده في مملكته لوجود سلاروبيبرس ، وكان ذلك تدبيراً منه (وذلك)[٢] في عاشر شوال سنة تاريخه (أعلاه)[٣] . (انتهى)[٤] .

(فـعند ذلك تولى)[٥] الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المنصوري أمـير إستادار[٦] الناصـر (المعروف)[٧] ، ويُعرف بالعثماني (وذلك)[٨] بإشارة سلار ، فأقام أحد[٩] عشر شهراً ، وخلع نفسه ثم هــرب إلى الصــعيد ، وهــو الــذي عـمَّر البيبــرسية بالدرب الأصــفر ، ودفن بها وجدد الجامع الحاكــمي بعد الزلزلة ، ومــات في رمــضان سنة [١٧أ] تســع وسبعــمائة (بعـد أن عـاد)[١٠] الملك الناصر محـمد بن قلاوون ثالثاً[١١] فعمر الجامع الجديد بمصــر ســنة اثنتي عشرة[١٢] وسبعمائة ، والقصر بالقلعة سنة أربع

(١) في جميع النسخ (ويخرج) ، والصواب (وخرج) .

(٢) زيادة في د ، رز .

(٣) زيادة في (د) ، أي سنة ٧٠٨هـ .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في د ، رز (فولوا) .

(٦) استادار : لفظ فارسي معناه وكيل الخراج أو المؤونة ، ومعناه الإصطلاحي في دولتي المماليك وظيفة من وظائف أرباب السيوف . النجوم الزاهرة جـ ٨ ، ص٢٣٢ .

(٧) سقط في ب .

(٨) زيادة في ب .

(٩) في ب ، رز (إحدى) ، وفي د (أحد) ، وهو الصواب .

(١٠) في ب (ثم عاد .

(١١) أي فتولى السلطنة المرة الثالثة .

(١٢) في ب ، رز (اثنى عشر) ، وفي د (اثنا عشر) والصواب (اثنتي عشرة).

عشــرة[١] ، وجامع القلعة سنة ثمان عشرة[٢] ، وسافر إلى الحجاز الشريف بالركب سنة تسع عشرة[٣] ، وحفر الخليج الناصري (المتوصل)[٤] إلى سرياقوس [٥] ، وعمّر عليه القناطر ، وكذلك القناطر بالجيزة وغير ذلك من ميادين وقصور وجوامع[٦] ، وسافر أيضاً بالركب للحجاز الشريف سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وتوفي يوم الأربعاء[٧] تاسع عشر ذي الحجة[٨] سنة إحدى[٩] وأربعين وسبعمائة ودفن على والده [١٠] بالقبة المنصورية ، وكانت مدته الأخيرة اثنتين وثلاثين سنة وسبعة[١١] شهور ونصف (شهر)[١٢] ، فصارت ولايته أربعاً [١٣] وأربعين سنة وخمسة عشر يوماً .

ثم تولى الملك المنصور أبو بكر أول أولاده ، فأقام شهرين وأياماً وخلع في

---

(١) في ب (أربع عشر) ، والصواب (أربع عشرة) كما جاء في د ، رز .

(٢) في ب (ثمان عشر) والصواب (ثمان عشرة) كما جاء في د ، رز .

(٣) في ب ، رز (تسعة عشر) والصواب (تسع عشرة) كما جاء في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) سرياقوس : بليدة في ضواحي القاهرة بمصر . القاموس الجغرافي القسم الثاني ، جـ ١ ، ص ٣٥ .

(٦) في ب (ومساجد) .

(٧) في ب (الأربع) عامية .

(٨) في ب (الحجة) .

(٩) في د (أحد) والصواب (إحدى) كما جاء في ب ، رز .

(١٠) في د (ولده) خطأ من الناسخ .

(١١) في جميع النسخ (سبع) والصواب (سبعة) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب (أربع) ، وفي د ، رز (أربعة) ، والصواب (أربعاً) .

العشرة الأواخر[١] من صفر سنة اثنتين وأربعين ، وقتل بقوص ، (رحمه الله)[٢] .

ثم (تولى) [٣] أخوه الملك الأشرف علاء الدين كجك ، وعمره ست سنين ، فأقام ست شهور والأمر في (دولته)[٤] لقوصون وبشتك فعزلاه[٥] ، وتوفي بقوص بعد أربع سنين .

ثم تولى الملك الناصر أحمد أخوه ، وكان مقيماً بالكرك فحضر إلى مصر عاشر شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، فأقام ثلاثة [٦] شهور ، وخلع في ثاني وعشرين من المحرم [٧] سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

ثم تولى الملك الصالح عماد الدين أبو الفداء [٨] إسماعيل أخوه ، فأقام ثلاث سنين وشهرين وخمسة عشر يوماً إلى أن توفي رابع ربيع الآخر[٩] سنة ست وأربعين وسبعمائة .

ثم تولى الملك (الكامل)[١٠] شعبان أخو المذكور في ربيع الآخر [١١] فأقام

---

(١) في جميع النسخ (العشر الأخير) والصواب ما أثبت .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في رز .

(٤) في جميع النسخ (دولتهما) ، والصواب (دولته) .

(٥) في جميع النسخ (فعزلوه) والصواب (فعزلاه) .

(٦) في جميع النسخ (ثلاث) ، والصواب (ثلاثة) .

(٧) في ب (في ثاني عشرين محرم) ، وفي د ، رز (في ثاني عشرين المحرم) والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (أبو العز) والصواب (أبو الفداء)كما جاء في د ، رز . انظر النجوم الزاهرة جـ١٠، ص٧٨ .

(٩) في د ، رز (الآخرة) والصواب (الآخر) كما جاء في ب .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د ، رز (الآخرة) ، وفي ب (الآخر) ، وهو الصواب .

سنة وشهراً[١] وسبعة عشر يوماً [٢] .

ثم تولى الملك المظفر حاجي [١٧ب] فأقام سنة وثلاثة[٣] شهور وعشرة أيام ، ومُسك ومات في ثاني عشر رمضان سنة سبع وأربعين وسبعمائة .

ثم تولى الملك الناصر حسن أخو المذكور ، فأقام ثلاث سنين وتسعة[٤] شهور وعشرة أيام ، وخُلع في ثاني عشرين جمادى الآخرة [٥] سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة (وحبس)[٦] .

ثم تولى الملك الصالح صالح أخو المذكور فأقام ثلاث سنين وثلاثة[٧] شهور ، ومُسك في شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

ثم تولى الملك الناصر حسن ثانياً ، فأقام ست سنين وسبعة أشهر وأياماً ، وجملة[٨] مدته (أولاً وثانياً)[٩] عشر سنين وأربعة أشهر وأياماً[١٠] ، ثم مُسك وقتل (عند يلبغا)[١١] الناصري مملوكه في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين

---

(١) في ب (شهر) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب (وسبعة أيام) ، والصواب (وسبعة عشر يوماً) كما جاء في د ، رز . انظر تواريخ الخلفاء ص ٢٥ .

(٣) في جميع النسخ (وثلاث) والصواب (وثلاثة) .

(٤) في جميع النسخ (تسع) والصواب (تسعة) .

(٥) في ب (جماد الآخر) وفي د ، رز (جمادى الآخرة) وهو الصواب .

(٦) سقط في ب .

(٧) في جميع النسخ (ثلاث) والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (وكانت) .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) في جميع النسخ (وأيام) والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

وسبعمائة ، وبني في أيامه جامع شيخون [١] سنة خمس وخمسين ، وخانقاه شيخون[٢] سنة ست وخمسين ، وخانقاه صرغمش[٣] سنة سبع وخمسين ، ومدرسة السلطان حسن المذكور سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (والله تعالى أعلم)[٤] .

ثم تولى الملك المنصور محمد بن حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون بعد عمه حسن ، فأقام سنتين (وثلاث)[٥] شهور وخُلع ، فأقام[٦] بالقلعة إلى أن مات في سنة إحدى وثمانين وصلى عليه برقوق .

ثم تولى الملك الأشرف شعبان بن حسين[٧] بن محمد بن قلاوون ، فأقام[٨] أربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوماً ، ثم خُلع وقتل خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وكان سنُّه[٩] أربعاً وعشرين[١٠] سنة ،

---

(١) أنشأه الأمير سيف الدين شيخو الناصري ، وجعل فيه الخطبة . الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ٣١٣ .

(٢) أنشأها هذا الأمير نفسه تجاه الجامع وكان موضعها من جملة قطائع أحمد بن طولون . المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢١ .

(٣) أنشأها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري ، وكانت من أبدع المباني . المصدر السابق جـ ٢، ص ٤٠٣ .

(٤) زيادة في (د) .

(٥) في جميع النسخ (ثلاث) ، والصواب (ثلاثة) .

(٦) في ب (فقام) .

(٧) في د (حسن) ، وفي ب ، رز (حسين) وهو الصواب . وكذلك في النجوم الزاهرة جـ ١١ ، ص ٢٤ .

(٨) في ب (فقام) .

(٩) في ب (وكانت مدته) خطأ من الناسخ ، والصواب ما جاء في د ، رز لأن المؤلف يقصد بذلك تحديد الفترة الزمنية لعمره لا مدة حكمه .

(١٠) في جميع النسخ (أربع وعشرين) والصواب ما أثبت .

وهو الذي بنى الأشرفية تجاه القلعة برأس الصوه[١] ، وهدم أكثرها بعده .

ثم تولى الملك المنصور علي ولده فأقام[٢] خمس سنين وأربعة أشهر ، وكان محجوباً لصغر سنة والكلام لبرقوق ، وتوفي يوم الأحد ثالث وعشرين من صفر[٣] سنة ثلاث وثمانين وسبعمائه ، وفيها مُسك بركه[٤] وقتل [١٨أ] بالأسكندرية (والله تعالى أعلم)[٥] .

ثم تولى الملك الصالح حاجي ولد الأشرف شعبان ، فأقام سنة وستة[٦] شهور وخمسة عشر يوماً ، وعمره ست سنين والأمر في ذلك لبرقوق ، وخُلع في ثامن عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائه (والله تعالى أعلم)[٧] .

---

(١) رأس الصوة : هي من القرى القديمة واسمها القديم سوق الشتاء . وكانت تابعة لمركز الزقازيق ثم ألحقت بمركز أبو حماد - القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١، ص ٦٨ .

(٢) في ب (فقام) .

(٣) في جميع النسخ (ثالث عشرين صفر) ، والصواب ما أثبت .

(٤) بركة أحد الأمراء الأتابكة ، وهو بركة داود سودون باشا . انظر النجوم الزاهرة جـ ١١، ص ١٧٠ .

(٥) زيادة في د .

(٦) في جميع النسخ (ست) والصواب (ستة) .

(٧) زيادة في د .

ذكر الدولة الجراكسية [١]

فأولهم الملك الظاهر برقوق العثماني ، وكان اسمه من قبل (الطنبغا)[٢] فسماه استاذه يلبغا الكبير برقوقاً لنتوء في عينيه [٣] ، فأقام [٤] ست سنين ، وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، واختفى في خامس جمادى الآخرة[٥] سنة إحدى[٦] وتسعين وسبعمائة ، ثم ظهر وجهز إلى الكرك ، وكان قد بدأ بعمارة البرقوقية في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة[٧] (فأتمها في سنة)[٨] ثمان وثمانين وسبعمائة .

ثم عاد الملك المنصور حاجي ابن الأشرف شعبان اللذي كان لقبه في الولاية الأولى الملك الصالح ، فأقام [٩] سبعة [١٠] شهور إلى أن خلع نفسه من السلطنه عند ظهور برقوق ثانياً في المحرم [١١] سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.

(١) في د (ثم جاءت دولة الجراكسة) ، وفي رز (ثم قامت الدولة الجركسية بمصر المحمية) . وقد انتقل حكم مصر بعد المماليك الأتراك إلى المماليك الجراكسة الذين يذكرون باسم (المماليك البرجية) لأن ثكناتهم كانت في قلعة القاهرة ، ولم تنتقل السلطنة فيهم بطريق الوراثة إلا نادراً ، ولكنهم كانوا على الأكثر ينتخبون لولاية العرش » – تاريخ الدول الإسلامية جـ١ ، ص ١٦٠ .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب ، رز (عينه) والصواب (عينيه) كما جاء في د .

(٤) في ب (فقام) .

(٥) في ب (جماد الآخر) ، والصواب (جمادى الآخرة) كما جاء في د ، رز .

(٦) في د (أحد) والصواب (إحدى) كما في ب ، رز .

(٧) في رز (في سنة واحد وتسعين وسبعمائة) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٩) في ب (فقام) .

(١٠) في جميع النسخ (سبع) ، والصواب (سبعة) .

(١١) في ب (في محرم) .

ودخل برقوق القاهرة ، وهو[١] على يمينه والخليفة أمامه[٢] ، وأقام تسع سنين ، وتسعة أشهر ، فكانت جملة مدته ست عشرة[٣] سنة وأربعة[٤] شهور وخمسة عشر يوماً ، وتوفي في شوال سنة إحدى وثمانمائة ، ودفن بتربته بالصحراء .

ثم تولى الملك الناصر أبو السعادات فرج فأقام [٥] خمس سنين وستة[٦] شهور وعشرة أيام ، ثم اختفى .

ثم تولى الملك المنصور عبد العزيز أخوه ، فأقام [٧] سبعة وأربعين يوماً ، وظهر الناصر ومسكه وحبسه بالإسكندرية في ثالث عشر جمادى الأولي[٨] وقتل بها عقبة ، وذلك في سنة ثمان وثمانمائة (والله أعلم)[٩] .

ثم عاد الملك الناصر إلى السلطنة ثانياً ،فأقام[١٠] ست سنين وتسعة[١١]

---

(١) أي حاجي بن الأشرف شعبان .

(٢) أي الخليفة العباسي المتوكل على الله في خلافته الثالثة . انظر تاريخ الدول الإسلامية . جـ ١ ، ص ٢٠ .

(٣) في جميع النسخ (ستة عشر) ، والصواب (ست عشرة) .

(٤) في جميع النسخ (وأربع) ، والصواب (وأربعة) .

(٥) في ب (فقام) .

(٦) في د ، رز (ست) ، والصواب (ستة) كما جاء في ب .

(٧) في ب (فقام) .

(٨) في ب (جماد الأول) وفي د ، رز (جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في ب (فقام) .

(١١) في جميع النسخ (وتسع) ، والصواب (وتسعة) .

شهور ، وجملة مدته ثلاث عشرة[١] سنة وأربعة[٢] شهور . وكان به ما كان من ذبح جنده وغير (ذلك)[٣] [١٨ب] ، ثم قتل شر قتلة بدمشق في حادي عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن في ثالث يوم ، وعمره دون الأربع وعشرين سنة .

ثم تولى [٤] الملك العادل أمير المؤمنين أبو الفضل العباس [٥] المستعين بالله بن المتوكل العباسي ، فأقام[٦] ستة شهور وأياماً ، وخلع في مستهل شعبان من سنته ، وكان استتاب المؤيد شيخ وشاركه في الخطبة والأمر لشيخ .

ثم تولى الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الظاهري برقوق ، وأقام الخليفة بالقلعة محبوساً إلى أن أرسله إلى الأسكندرية في المحرم [٧] سنة سبع عشرة [٨] وثمانمائة ، وصحبته أولاد الناصر فرج ، وهم فرج ، ومحمد ، وخليل ، وأقام المؤيد ثمان سنين وخمسة[٩] شهور، وتوفي [١٠] يوم الثلاثاء [١١]

(١) في جميع النسخ (ثلاثة عشر) ، والصواب (ثلاث عشرة) .

(٢) في جميع النسخ (وأربع) ، والصواب (وأربعة) .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د ، رز (فتولى) .

(٥) في ب (العباسي) خطأ من الناسخ والصواب (العباس) كما جاء في د ، رز . انظر تاريخ الدول الإسلامية جـ ١ ، ص ١٦٣ .

(٦) في ب (فقام) .

(٧) في ب (في محرم) .

(٨) في ب (سبعة عشرة) ، والصواب (سبع عشرة) كما جاء في د ، رز .

(٩) في جميع النسخ (وخمس) ، والصواب (وخمسة) .

(١٠) في ب (ومات) .

(١١) في ب ، رز (الثلاث) ، والصواب (الثلاثاء) كما جاء في د .

ثامن محرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وفي أيامه بنيت المدرسة المؤيدية بديء فيها سنة (سبع عشرة)[١] وتمت في سنة عشرين وثمانمائة (والله تعالى أعلم)[٢] .

ثم تولى الملك المظفر أبو السعادات أحمد ولدُه والأمر (كله)[٣] لتتر ، فأقام [٤] سبعة [٥] شهور وأياماً ثم خُلع بالشام .

ثم تولى الملك الظاهر أبو الفتح (تتر)[٦] تاسع عشرين شعبان سنة أربعة وعشرين وثمانمائة ، وأقام ثلاثة[٧] وتسعين يوماً وتوفي[٨] في خامس ذي الحجة سنة تاريخه [٩] .

ثم تولى الملكُ الصالح فأقام أربعة[١٠] شهور ويومين ، وخلع ثامن ربيع الآخر[١١] سنة[١٢] خمس وعشرين وثمانمائة ، وأقام بالقلعة بمصر مكرماً في أحسن عيشة إلى أن مات (بالطاعون)[١٣] سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في دولة

---

(١) في ب (سبعة عشرة) وفي د (سبع عشر) ، والصواب (سبع عشرة) كما جاء في رز .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في ب (فقام) .

(٥) في جميع النسخ (سبع) والصواب (سبعة) .

(٦) سقط في رز .

(٧) في جميع النسخ (ثلاث) والصواب (ثلاثة) .

(٨) في ب (ومات) .

(٩) في ب (من السنة) .

(١٠) في جميع النسخ (أربع) والصواب (أربعة) .

(١١) في د ، رز (الآخرة) والصواب (الآخر) كما جاء في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في د (في الطاعون) .

الأشرف أبي النصر برسباي الدقماقي رحمه الله .

ثم تولى الملك الأشرف أبو النصر[١] برسباي الدقماقي ، فأقام[٢] سلطاناً (ست عشرة)[٣] سنة (وثمانية)[٤] شهور وخمسة أيام ، وعُمر في أيامه المدرسة [١٩أ] التي بالعنبرانين بالقاهرة (المحروسة)[٥] ، والتربة خارج باب النصر بقبة الظاهر برقوق ، والمدرسة [التي][٦] بالخانقة السرياقوسية ، وفُتحت في أيامه قبرس[٧] سنة تسع وعشرين وأُحضر ملكها[٨] أسيراً ، ومنّ عليه ، (وأعاده)[٩] إلى بلده بمن شاء من جماعته وصار يُرسل (الجزية)[١٠] في كل سنة بحمد الله تعالى ، وكانت سفرته المشهورة إلى أمد[١١] سنة ست وثلاثين وثمانمائة ،وتوفي يوم السبت ثالث ذي الحجة سنة (إحدى)[١٢] وأربعين

---

(١) في رز (أبي النصر) ، والصواب (أبو النصر) كما جاء في ب ، د .

(٢) في ب (فقام) .

(٣) في ب (ستة عشر) ، والصواب (ست عشرة) كما جاء في د ، رز .

(٤) في جميع النسخ (ثمان) ، والصواب (ثمانية) .

(٥) سقط في ب .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٧) في رز (قوص) خطأ من الناسخ . ، والصواب (قبرص) كما جاء في ب ، أو (قبرس) كما جاء في د . قبرص : كلمة رومية وافقت من العربية القبرس النحاس الجيد . وهي جزيرة في بحر الروم البحر الأبيض المتوسط ، انظر معجم البلدان جـ٤ ،ص٣٠٥ ، ولمزيد من المعلومات انظر النجوم الزاهرة جـ ١٤ ،ص ٢٩٢ - ٣٢٣ .

(٨) ملكها يدعى جينوس بن جاك . انظر المصدر السابق جـ ١٤ ، ص ٣١٩.

(٩) في ب ، رز (وعاده) .

(١٠) في د (الخزينة) خطأ من الناسخ .

(١١) أمد : بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نهر دجلة مستديرة به كالهلال ، معجم البلدان ، جـ ١ ، ص ٥٦ .

(١٢) في د (أحد) ، والصواب (إحدى) كما جاء في ب ، رز .

وثمانمائة ودفن بتربته رحمه الله .

ثم تولى الملك العزيز أبو المحاسن ولدُه ، فأقام[١] (ثلاثة)[٢] شهور وستة أيام ، وخلع في تاسع عشر ربيع الأول ، سنة اثنتين وأربعين ، وأقام أياماً ، وجُهز إلى الإسكندرية [٣] ، ومات بها في أيام الظاهر خشقدم .

ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد جقمق العلائي علي بن إينال فأقام أربع عشرة[٤] سنة ، وعشرة أشهر ، وعُمّر في أيامه أشياء[٥] كثيرة من جوامع ومساجد ، وقناطر وجسور ، وغير ذلك مما فعله هو وأرباب دولته ، وكان مغرماً بحب الأيتام والإحسان إليهم وإلى غيرهم ،فلذلك جعل الله العز مستمراً في جماعته ، وتوفي ليلة الثلاثاء[٦] ثالث صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة بعد أن فوض أمر السلطنة لولده في حادي وعشرين من المحرم[٧] في ابتداء توعكه ، ودفن بتربة الأمير قاني باي الجركسي (رحمه الله)[٨] .

ثم تولى الملك المنصور أبو السعادات عثمان ولده ، فأقام[٩] أربعين يوماً ، وخلع يوم الاثنين مستهل ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة وجهز إلى

---

(١) في ب (فقام) .

(٢) في جميع النسخ (ثلاث) ، والصواب (ثلاثة) .

(٣) في د ، رز (للإسكندرية) .

(٤) في ب (أربعة عشر) ، والصواب (أربع عشرة) كما جاء في د، رز .

(٥) في ب (عمارة) .

(٦) مشطوبة في رز ، وفي ب (الثلاث) لفظ عامي .

(٧) في ب ، رز (حادي عشر من محرم)، وفي د (حادي عشرين المحرم) ، والصواب ما أثبت .

(٨) زيادة في د ، رز .

(٩) في ب (فقام) .

الإسكندرية [١] .

ثم تولى الملك الأشرف أبو النصر إينال العلائي الناصري في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول ، فأقام [٢] ثماني سنين وشهرين وستة أيام ، وتوفي يوم الخميس خامس عشر جمادى الأولى[٣] سنة خمس وستين وثمانمائة ، بعد أن فوض لولده بيرم [٤] ، ودفن بتربته التي أنشأها [١٩ب] بالصحراء[٥] في القبة بجوار مدرسته ، وكان قليل السماع (للكلام في الناس)[٦] رحمه الله (تعالى)[٧] .

ثم تولى ولده الملك المؤيد أبو الفتح أحمد (فأقام)[٨] أربعة أشهر وأربعة أيام إلى أن خُلع يوم الأحد تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة.

ثم تولى الملك الظاهر (أبو سعيد)[٩] خشقدم الناصري ثم المؤيد فأقام[١٠] ست سنين (وخمسة)[١١] شهور واثنين وعشرين يوماً وتوفي يوم السبت عاشر ربيع(الأول)[١٢] سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ، ودفن بتربته

---

(١) في د ، رز (للأسكندرية) .

(٢) في ب (فقام) .

(٣) في ب (جماد الأول) ، وفي د ، رز (جمادى الأول) والصواب ما أثبت .

(٤) في ب ، رز (بيوم) خطأ من الناسخ .

(٥) في د ، رز (في الصحراء) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (فقام) .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في ب (فقام) .

(١١) في جميع النسخ (خمس) والصواب (خمسة) وهو ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

التي أنشأها تجاه قبة النصر بالصحراء .

ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد بلباي العلائي المؤيدي يوم وفاة الملك الظاهر خشقدم ، فأقام سبعة وخمسين يوماً وخُلع يوم السبت سابع جمادى الأولى[١] ، وجهز إلى إسكندرية [٢] فأقام بها إلى أن مات .

ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد تمربغا الظاهري يوم خلع بلباي فأقام ثمانية وخمسين يوماً ، وخلع يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ، وجُهز مكرماً على أحسن حال إلى ثغر دمياط ، فأقام[٣] بها إلى أن مات (رحمه الله تعالى)[٤] .

ثم تولى[٥] الملك الأشرف (السلطان)[٦] قايتباي المحمودي (صاحب)[٧] المقام المحمود الشريف (في)[٨] يوم الاثنين سادس شهر رجب (الفرد الحرام)[٩] سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ، وكانت مدة سلطنته ثلاثين سنة إلا ثمانية أشهر ، ولم يملك أحد من ملوك الجراكسة قدر مدة ملكه ، وأما ما أنشأه من البنيان الذي بالديار المصرية فهو[١٠] الجامع الذي

---

(١) في جميع النسخ (الأول) ، والصواب (الأولى) .

(٢) في د ، رز (للإسكندرية) .

(٣) في ب (فقام) .

(٤) زيادة في د .

(٥) في د ، رز (ثم تولى المقام الشريف) .

(٦) سقط في ب .

(٧) زيادة في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) زيادة في د ، رز .

(١٠) في د (وهو) ، والصواب (فهو) ، وهذا الضمير البارز سقط في ب ، رز .

(أنشأه)[١] بالصحراء مكان تربته ، وجامعٌ بالروضة [٢] وجامع برأس الكبش ، وجامعٌ بباب الخرق ، والسبيل[٣] والمكتب [٤] (اللذان)[٥] بقرب تحت الربع ، وجامعٌ (لطيف)[٦] خارج باب القرافة .

وجدد (عمارة)[٧] قبة الإمام الشافعي (رضي الله عنه ورحمه)[٨] وأنشأ السبيل الذي بــرأس سويقة عــبد المنعم ،وأنشأ بالقاهرة عدة زوايا[٩] وأسبله (وصهاريج)[١٠]، وغير ذلك،وأنشأ بالقاهرة عدة ربوع[١١] وحوانيت في مواضع متفرقة وجعلها[١٢][٢٠أ] وقفاً على الدشيشة[١٣] التي (قد)[١٤] كان قررها

---

(١) سقط في ب .

(٢) الروضة : جزيرة في النيل تقع بين الجيزة ومصر القديمة ، وعرفت بجزيرة المقياس سنة ٢٤٧هـ ، بجزيرة الحصن سنة ٢٦٣هـ – القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٣ ، ص ١٩ .

(٣) السبيل : جمعه أسبله ، وهي المواضع الموقوفة المعدة ليوضع فيها الماء المسبل ، أي المجعول في سبيل الله تعالى ، وهي من الأعمال الخيرية – الخطط التوفيقية جـ ٦ ، ص ١٦٦ .

(٤) المكتب : مكان يلحق بالتكية أو المسجد لتعليم التلاميذ ، ولهم مؤدبون من طرف الأوقاف الخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ٩٥ .

(٥) في د ، رز (الذي) والصواب (اللذان) ، وهي سقط في ب .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في رز .

(٨) زيادة في (د) ، وفي رز (رضي الله عنه) .

(٩) زوايا : هي منشآت ملحق بها أماكن معدة للصلاة الخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ٩٥ .

(١٠) سقط في ب ، والصهريج : حوض يجتمع فيه الماء ، القاموس المحيط ص ٢٥١ .

(١١) ربوع : جمع ربع وهو الدار ، ما حول الدار ، المحلة ، المكان الذي يستراح فيه ، القاموس المحيط ص ٩٢٧ ، وأطلق في هذا العصر على منشآت تجارية الحق بها مساكن للتجار ولراحة الواردين عليهم .

(١٢) في جميع النسخ (وجعلهم) ، والصواب (وجعلها) .

(١٣) أي أماكن طحن الغلال التي ترسل إلى الحرمين الشريفين .

(١٤) زيادة في د .

بالمدينة الشريفة [١] على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وأما ما أنشأه بالقلعة فالمقعد[٢] الذي (أنشأه)[٣] داخل الحوش ، والبنيان [٤] الذي حوله ، والحواصل التي[٥] بجوار قاعة البحرة ، وجدّد عمارة (الإيوان)[٦] الناصري الذي بالقلعة ، وأنشأ مواضع كثيرة بالقلعة ، وجدد عمارة قناطر أبو المنجا ، والقناطر التي[٧] بشبرمنت بالجيزة ، وأنشأ هناك رصيفاً وحصل به غاية النفع في أيام النيل للمسافرين وجدّد عمارة قنطرة باب البحر ، وجدد عمارة الميدان الكبير الذي بجوار البركة الناصرية ، وصرف عليه[٨] جملة مال ، وجدد مقام[٩] العارف بالله (تعالى)[١٠] سيدي أحمد البدوي[١١] رضي الله عنه ، وبناه بناءً حافلاً ووسّعه ، وجدد بناء زاوية الشيخ عماد الدين (رحمه الله)[١٢] ، وجدد

(١) في رز (المنورة) .

(٢) في د (وهو المقعد) ، والصواب (فالمقعد) كما جاء في ب ، رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (البيتين) ، وفي رز (المبتين) وكلاهما فيه خطأ نحوي .

(٥) في رز (والحاصل الذي) ، وفي ب ، د (والحواصل الذي) ، والصواب (والحواصل التي).

والحواصل : مفرده حوصلة ، وهو الحوض مستقر الماء في أقصاه . القاموس المحيط في ١٢٧٣ .

(٦) في ب (الديوان) .

(٧) في ب (الذي) خطأ من الناسخ .

(٨) في ب (وأصرف عليها) ، وفي د ، رز (وأصرف عليه) والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (عمارة) .

(١٠) سقط في (ب) .

(١١) أحمد البدوي : هو أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم الملثم ، ولد سنة ٥٩٦هـ ، وعرف بالبدوي لملازمته اللثام ، واعتزل الناس جملة ، وتوفي في سنة ٦٧٥هـ – انظر حسن المحاضرة جـ١ ، ص ٥٢٢ .

(١٢) زيادة في د .

عمارة باب القرافة[١] (وأنشأ هناك الربوع، وجدد مقعداً (ومبيتاً)[٢] وجنينة بدار البقر [٣]التي تحت القلعة)[٤] وجدد (عمارة)[٥] جامع الرحمة[٦] الذي بغيط جان[٧] بك نائب جده ، وأنشأ عدة ربوع بالخشابين[٨] والبندقانيين [٩] وبجامع الأزهر، وغير ذلك .

ثم تولى الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباي ، تولى السلطنة (في)[١٠] يوم الأحد لثلاث بقين من ذي القعدة (الحرام)[١١] سنة إحدى وتسعمائة في يوم وفاة والده المقدم ذكره ، ومات وله من العمر نحو سبع عشرة[١٢] سنة ، وكان مولده سنة سبع وثمانين وثمانمائة ، وكانت مدة سلطنته نحو سنتين [١٣] وثلاثة [١٤] شهور وتسعة عشر يوماً ، وقد بينا

---

(١) في رز (القلعة) .

(٢) سقط في ب .

(٣) دار البقر : كانت دار للأبقار ، ومنشر للزبل -الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ٦٨.

(٤) ما بين القوسين من قوله : (وأنشأ) إلى قوله : (القلعة) سقط في رز

(٥) سقط في رز .

(٦) جامع الرحمة : كان في صدر القرافة الكبرى بالقرب من تربة ركن الإسلام محمود ابن أخت الملك الصالح طلائع بن رزيك – الخطط المقريزية جـ٢ ، ص ٤٤٧ .

(٧) في د (جاني) .

(٨) الخشابين : سوق الخشب الخطط التوفيقية ، جـ ٣ ، ص ٢٧٨.

(٩) البندقانيون : سوق من جملته عدة حوانيت لعمل قس البندق ، وعدة حوانيت لرسم أشكال ما يطرز بالذهب والحرير – الخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ص ١٥٩ ، ١٦١ .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في جميع النسخ (نحو من سبعة عشر) والصواب ما أثبت .

(١٣) في جميع النسخ (نحو من سنتين) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) في ب (وثلاث) ، والصواب (وثلاثة) كما جاء في د ، رز .

أحواله[١] في تاريخنا الكبير .

ثم تولى الملك الظاهر خاله أبو النصر قانصوه ، وهو خال محمد بن قايتباي ، تولى السلطنة في سادس عشر ربيع الأول سنة أربع وتسعمائة ، وخلع من الملك لأنه كان ساذجاً أمياً لا يعرف إلا بلسان الجراكسة ، قريب العهد ببلده ، وكانت مدته سنة وسبعة أشهر .

ثم تولى الملك الأشرف جان بلاط السلطنة في أوائل سنة ست وتسعمائة [٢٠ب] ولم ينتظم حاله[٢] ، ولا وافقه أحد عليها ، وخلع (في سنته)[٣] ، وكانت مدته ستة أشهر .

ثم تولى الملك العادل طومان باي تولى (الملك)[٤] في سادس رجب (الفرد)[٥] سنة ست وتسعمائة ، وكان أصله جركسي (الجنس)[٦] اشتراه قانصوه نائب الشام ، وأهداه [٧] مع جملة مماليك إلى السلطان الأشرف قايتباي [٨] ولا زال يترقى في الخدم إلى أن صار سلطاناً ، واختفى من بين عسكره ، ولم يعلم له خبر ، وكانت مدة سلطنته ثلاثة أشهر ، وثلاثة عشر يوماً (والله تعالى أعلم) [٩] .

---

(١) في د (خرافته) ، وفي رز (خرافاته) .

(٢) في د ، رز (ولم يتهن بالسلطنة) .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) زيادة في د ، رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في د ، رز (وقدمه) .

(٨) في ب (للأشرف قايتباي) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في (د) .

ثم تولى الملك (السلطان)[١] الأشرف قانصوه الغوري ، تولى (السلطنة)[٢] في سنة ست وتسعمائة ، ومات بمرج دابق[٣] في يوم الأحد سابع وعشرين من رجب[٤] الفرد)[٥] سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة كما سنبين ذلك إن شاء الله تعالى (مجملاً)[٦] (في محله)[٧] في دولة مولانا السلطان سليم (العثماني رحمه الله)[٨] .

وأما ما أنشأه الغوري فالتربة ، والجامع[٩] ، وقبة الملقه[١٠] والمجراة[١١] .

---

(١) سقط في (ب) .

(٢) سقط في ب ، وفي رز (تولى الملك) .

(٣) مرج دابغ أو مرج دابق ، مرج : معشب كان ينزله بنو مروان إذا غزوا الصائفة . ودابق : قرية بين عزاز وحلب ، ومرج دابق : واد بقرب حلب الشهباء . انظر محمد فريد بك : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق د/ إحسان حقي ، دار النفائس بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م . ص ١٢٩ .

(٤) في جميع النسخ (سابع عشرين رجب) ، والصواب (سابع وعشرين من رجب) .

(٥) زيادة في د .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في د ، رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٩) في ب (بالجامع) .

(١٠) في رز (وقبة القلعة) خطأ من الناسخ ، والملقة : حجر الصفا الأملس ، واستعمل ليدل على المكان المفروش بهذه الأحجار ، والمعد لجلوس الناس للمسامرة والحديث . انظر القاموس المحيط ، ص ١١٩٣ .

(١١) المجراة : أي التي أجرى فيها الماء من مصر العتيقة إلى قلعة الجبل ، انظر الدولة العلية ص ١٩٢ .

ذكر الدولة (الشريفة)[١] العثمانية بمصر المحمية

فأول من دخلت[٢] تحت ملكه منهم[٣] مولانا السلطان سليم (خان)[٤] رحمه الله[٥] (وهو)[٦] ابن (مولانا)[٧] السلطان بايزيد بن (مولانا)[٨] السلطان محمد (فاتح القسطنطينية)[٩] ، ابن (مولانا)[١٠] السلطان مراد (غازي)[١١] ابن (مولانا)[١٢] السلطان محمد ، ابن (مولانا)[١٣] (السلطان)[١٤] بايزيد ، ابن (مولانا)[١٥] (السلطان)[١٦] مراد ، ابن (مولانا)[١٧] السلطان أورخان .

ابن (مولانا) السلطان عثمان[١٨] ، (ابن السلطان أرطغرل)[١٩] (هذا وقد بينا وقائعهم ، وتواريخ مددهم في تاريخنا الكبير ، لأن قصدنا بهذا الكتاب

---

(١) سقط في د ، وفي رز (ثم جاء ت الدولة العثمانية بمصر القاهرة المعزية).

(٢) في ب ، رز (دخل) ، والصواب (دخلت) كما جاء في د ، ويقصد مصر .

(٣) أي من سلاطين الدولة العثمانية .

(٤) سقط في ب ، رز .

(٥) في د (تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان) .

(٦) زيادة في ب .

(٧) في ب زيادة ليس من نسب السلطان سليم ، وهي (السلطان سليمان بن السلطان سليم) .

(٨)ر سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) سقط في ب .

(١١) زيادة في ب .

(١٢،١٣) سقط في ب .

(١٤) سقط في رز .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) سقط في رز .

(١٧، ١٨) سقط في ب .

(١٩) ما بين القوسين زيادة في ب جاءت في ب بعد (أورخان) وقبل (عثمان) والصواب ما أثبت . انظر عبد القادر ده ده أوغلو : السلاطين العثمانيون طبع تونس ١٩٩٠ م . ص ٦ ، وتاريخ الدول الإسلامية جـ٢ ، ص ٤٥١ .

من ولي تخت[١] مصر)[٢] .

وقد جلس مولانا السلطان سليم على تخت الملك سنة ثمان عشرة وتسعمائة ، وعمره (ست)[٣] وأربعون سنة ، وكانت مدة سلطنته تسع سنين ، وثمانية أشهر .

[وعثمان هو][٤] (ابن سليمان شاه ابن عثمان جك بن قياإغب بن قزلبغا بن باين ترين أوي قلغ أغا بن نعاذا بن باي سنقور بن باقي أغا بن سوغان جاقوا أغا بن تقطم بن باسق بن كك أغب بن قراخان بن قطلوا جاقو أغا بن أعن بن باكير بن علم بيك [٢١أ] ابن طرين بن كنذر بن سنقير بن دنكر بن قانباي بن أديالي بن آي رعذي بن صاردين بن أغز بن تزق بن بقاقوا بن بلجاس بن يافث أبو الترك كلهم بن نوح أول الرسل بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس بن يرد بن مهليل بن قين بن أنيش بن شيث بن آدم أبو البشر[٥] صلى الله وسلم

(١) تخت : معناه العرش والسرير ، وكل ما ارتفع عن الأرض للجلوس أو النوم ، وهو ما يجلس عليه الملك في المواكب . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل للدكتور / أحمد السعيد سليمان ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ٥١ .

(٢) ما بين القوسين سقط في (ب) ، وهذه العبارة تبرز لنا أهمية الكتاب ، وأن البكري نحى منحى خاصاً في كتابة هذا .

(٣) في جميع النسخ (ستة) ، والصواب (ست) .

(٤) أضفت هذه العبارة ليستقيم الأسلوب ، ولتترابط أساليب النسخ الثلاث .

(٥) جاء النسب في كتاب أبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ص ٣٩٨ .كما يلي : « هو عثمان بن أرطفرل بن سليمان شاه ابن عثمان جك بن قيا الب بن قزلبغا بايندر خان ابن ايقو تلوغ بن تورغان بن باي سنقور بن باقي أغا بن سورغاد جاقو أغا بن توتتمور بن باس بن كوكب ألب خان بن قراخان بن ايقو تلوخان بن توراق بن باي سوب بن باي بيك بن آي صوغمش بن كوج بعد بن آرتوق بن دنكر بن قماري بن أديالي بن آي رعذي بن صاردين بن آغز بن تزق بن بقاقوا بن بلجاس بن بافث أبو الترك كلهم ابن نوح أول الرسل بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس بن يرد بن مهليل بن قين بن أنيش بن شيث بن آدم أبو البشر .

[علـــيه][1] وعلى نبينا وعلى آله وصحبه وسلم .

هل سمعتم بعمركم ... مـــن بلـيغ متقدم [2]

بنسب البادشاه [3] ... من ذا من سليم لآدم

وقد تم النسب على صورة أتم النسب ، فلله تبارك وتعالى [الحمد][4] إذ خص مولانا السلطان سليم بهذه التحفة التي لم يظفر بها أحد من آبائه ، ولم يضع يده عليها ملك من أصوله وأجداده)[5]

(هـذا) [6] وكـان السبب في (تحـرك)[7] مولانا السلطان سليم لأخذ[8] بلاد العـجم ، لأنه من أكبـر أعداء مـولانا السلطان سليم[9] وحين ذهـب لأخـذ مصـر من الغوري مصـافـاته لشـاه إسمـاعيل الذي كان في بـلاد العجم[10] ،

---

(١) أضفتها ليستقيم المعنى .

(٢) (متقدما) وردت هكذا ، (ومتقدم) توافق القافية .

(٣) البادشاه : السلطان أو الملك .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) ما بين القوسين من قوله : (ابن سليمان شاه) إلى قوله (وأجداده) انفردت به النسخة ب .

(٦) سقط في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) ذكر البكري عبارة (على أخذ مصر) ، ولم يقل (فتح مصر) كالسابق ، والعبارة الأولى (أخذ مصـر) هي التي أؤيدها لأن الأخـذ يعني ضم هـذا الجـزء إلى أجـزاء الدولة والتـوسع في الحكم ، والفتح لابد له من مبادئ صحيحة ثابتة لمحو مبادئ فاسدة ودعم حضارات قديمة كالفتح الإسلامي ، وما حدث لمصر والشام والعراق سياسة توسعية أو دفاعية وليست فتحاً .

(٩) أي بلاد فارس .

(١٠) كان السبب المعروف للعداء بين الدولتين الصفوية والعثمانية اختلاف المذهب فالأولى شيعية إسلامـية ، والثـــانية سنـية إسلامية ، وهناك سبب أقوى وهو حرص كل دولة على مصـالحها وتفوقها .

مولانا السلطان سليم لقتال (إسماعيل شاه)[١] (المذكور)[٢] أرسل الغوري (بمنع)[٣] القوافل من حلب[٤] عن عسكر مولانا السلطان سليم فحين بلغ[٥] مولانا السلطان سليم رحمه الله ذلك تحرك (لأخذ)[٦] الديار المصرية . (فبلغ بحمد الله الأمنية)[٧] ، وذلك في أوائل (شوال)[٨] سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة .

فلما تحقق الغوري عزم مولانا السلطان سليم على أخذ[٩] بلاده حصل له غاية التعب[١٠] فأنفق[١١] على عسكره نفقة السفر ، وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة .

فأخرج لكل مملوك مائة دينار ، وجامكية [١٢] أربعة أشهر ، وثمن جمل

---

(١) في د ، رز (شاه إسماعيل) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في جميع النسخ (منع) والصواب (بمنع) .

(٤) أي من طريق حلب .

(٥) في ب (فحين بلغه) .

(٦) في ب (على أخذ) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (فبلغ بحمد الله تعالى الأمنية) .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) في جميع النسخ (الأخذ) والصواب ما أثبت .

(١٠) في د ، رز (طار فؤاده) .

(١١) في جميع النسخ (فنفق) والصواب ما أثبت .

(١٢) جامكية : كلمة فارسية معناها الراتب الذي يصرف للمحاربين بقصد شراء الملابس ثم صارت في الإصطلاح المملوكي العثماني تعني مرتب الجند . تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٥٩ .

سبـــعة[١] دنانير .

ثم في[٢] يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر من السنة المذكورة خرج ثقل[٣] السلطان الغوري ، وقد بينا وقائعه [٢١ب] في تاريخنا الكبير .

ثم في يوم السبت خامس عشر ربيع الثاني من السنة (المذكورة)[٤] خرج الغوري متوجهاً إلى البلاد الشامية (والحلبية)[٥] ومعه [٦] القضاة الأربعة[٧] ، والخليفة المتوكل ، وخليفة سيدي أحمد البدوي وخليفة سيدي إبراهيم الدسوقي[٨] ، وخليفة (السادات)[٩] الرفاعية ونزل بالريدانية[١٠] ، وكانت[١١] عدة العساكر التي[١٢] معه على ما ذكره ابن إياس في تاريخه خمسة آلاف وكان هذا العسكر عنده أمراً عظيماً[١٣] فكيف لو نظر

---

(١) في جميع النسخ (سبع) والصواب ما أثبت .

٢) في د ، رز (وفي) .

(٣) أي أثقال الحرب .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (ومعاه) ، وهي لفظة عامية .

(٧) في د ، رز (الأربع) ، وفي ب (الأربعة) وهو الصواب .

(٨) إبراهيم الدسوقي : هو ابن أبي المجد بن قريش اقتفى آثار الصوفية ، ولم يذكر له تاريخ وفاة . انظر الخطط التوفيقية ، جـ ١١ ، ص ١٦ .

(٩) سقط في د ، رز . والرفاعية : طريقة صوفية . انظر المصدر السابق جـ ٣ ،ص ٩٥ .

(١٠) الريدانية : مكان خارج القاهرة شرقاً . انظر ابن زنبل أحمد الرمال : آخرة المماليك تحقيق / عبد المنعم عامر ص ٤٩ .

(١١) في جميع النسخ (كان) ، وقد أضفت التاء ليستقيم الإسلوب .

(١٢) في د ، رز (الذي) ، وفي ب (التي) وهو الصواب .

(١٣) في جميع النسخ (أمر عظيم) والصواب ما أثبت .

(إلـى)[١] العساكر العثمانية خلد الله ملكهم ؟ لطاش لبه (وذهب عقله)[٢] .

وفي يوم السبت ثاني وعشرين من ربيع[٣] الثاني[٤] من السنة (المذكورة)[٥] خلع على[٦] ، الأمير طومان باي [٧] (خلعة)[٨] ، ليكون نائب غيبة عنه[٩] ، ورحل من الريدانية في اليوم المذكور ، فلم يزل مسافراً إلى أن دخل (دمشق)[١٠] في يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة من السنة (المذكورة)[١١] فأقام بدمشق تسعة أيام ، ثم رحل متوجهاً إلى حلب على طريق حمص ، فكان دخلوه إلى حلب يوم الخميس عاشر جمادى (الآخرة)[١٢] من السنة المذكورة)[١٣] .

ثم إن الغوري نادى بالرحيل لقتال مولانا السلطان (سليم)[١٤] (رحمه

(١) سقط في ب ، رز .

(٢) سقط في ب .

(٣) في جميع النسخ (ثاني عشرين ربيع) ، والصواب (ثاني وعشرين من ربيع) .

(٤) في د ، رز (الآخر) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في جميع النسخ (أخلع على) ، والصواب (خلع على) .

(٧) طومان باي : جركس الأصل وهو ابن أخ السلطان قانصوه الغوري ، وبه انتهت دولة الجراكسة بمصر – الخطط التوفيقية جـ ١ ، ص ١٣١ .

(٨) زيادة في ب .

(٩) في ب (وجعله نائباً عنه) ، وفي رز (بأن يكون نائب غيبة عنه) والعبارة المثبتة من د .

(١٠) في جميع النسخ (دخل إلى دمشق) ، والصواب ما أثبت .

(١١) سقط في ب .

(١٢) جميع النسخ (الآخر) ، والصواب (الآخرة)

(١٣) سقط في ب .

(١٤) سقط في رز .

الله ، فرحل)[١] فكان (وصوله)[٢] إلى مرج دابغ[٣] يوم (الثلاثاء)[٤] عشري شهر رجب[٥] من السنة (المذكورة)[٦] ، فأقام (بها)[٧] إلى يوم الأحد سابع وعشرين من رجب من السنة (المذكورة)[٨] ، فما شعر إلا وقد دهمته العساكر المنصورة العثمانية[٩] ، فصلى الغوري صلاة الصبح وركب هو وعساكره ، فقاتلوا قتالاً شديداً ، فهزموا عسكر مولانا السلطان سليم ، فلما رأوا عسكر مولانا السلطان سليم هزيمتهم تقاووا بقوة الله (تعالى)[١٠] ، وشدوا الحملة على عسكر الغوري ، فكسروا[١١] ، ووقع القتل في عسكره ، وهزم الباقي ، وصار الغوري واقفاً تحت الصنجق[١٢] في نفر قليل لا معين له ولا نصير[١٣] ، فانطلقت[١٤] في قلبه جمرة[١٥] نار لا تطفأ وكان يوماً شديد الحر ، فقال له

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب.

(٢) في ب (دخوله) .

(٣) في رز (برج رابغ) خطأ من الناسخ .

(٤) في ب (الثلاث) عامية .

(٥) في ب ، رز (عشرين رجب) ، وفي د (عشري من شهر رجب) وهو الصواب .

(٦) سقط في ب .

(٧) في د ، رز (به) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د ، رز (فما شعر الأوقد دهمته عساكر مولانا السلطان سليم) .

(١٠) سقط في د ، رز .

(١١) في د ، رز (فكسر) .

(١٢) الصنجق : العلم ، وكان من قماش حريري ذي ألوان مختلفة ، واشتهر صنجق المماليك بالطبر . معجم الدولة العثمانية ، ص ١٠٨ .

(١٣) في د ، رز (ولاناصر) .

(١٤) في جميع النسخ (فانطلق) ، والصواب (فانطلقت) .

(١٥) في رز (حده) .

الأمير تمراز[١] حامل الصنجق : يا مولانا السلطان إن [٢٢أ] عسكر العثماني[٢] قد أدركنا ، فاهرب بنا إلى حلب ، وطوى الأمير تمراز الصنجق ، فلما تحقق الغوري الغلبة نزل عليه في الحال خلط فالج أبطل شقته[٣] ، وأرخى فمه ، فطلب ماء فأتوه بماء في طاسة ، فشرب منه قليلاً وأراد الهرب ، فانقلب من فوق[٤] فرسه ، ومكث نحو الدرجتين ، ومات وراح تحت سنابك الخيل ، فوقع النهب في عسكر الغوري ، وزال ملكه على لمح البصر .

وقد أنشد (بعض الشعراء[٥] في ذلك (فقال)[٦] .

أعجبوا للأشرف الغوري الذي   مذ تزايد ظلمه في القاهرة

زال عنه ملكه في ساعةٍ   خسر الدنيا (إذاً)[٧] والآخرة[٨]

ثم أن مولانا السلطان سليم رحمه اله (دخل حلب)[٩] في أوائل شعبان

(١) في ابن إياس (الأمير تمر الزردكاش) ، انظر بدائع الزهور ، جـ ٥ ، ص ٧٠ .

(٢) في د ، رز (عسكر مولانا السلطان خان) وهذه العبارة فيها خطأ واضح لأن الأمير حامل الصنجق لا يمكن أن يتحدث عن عدوه بهذا الأسلوب ، والصواب ما جاء في ب ، وهو ما أثبت ولمزيد من الإيضاح انظر آخرة المماليك ، ص ٢٦ - ٣٠ .

(٣) في ب (شفته) ، وفي د ، رز (شقته) أي نصف جسده ، وفي ابن إياس (فاعتراه سارقة من الرجفة فأغمى عليه) . انظر بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٨٧ .

(٤) في جميع النسخ (من على) والصواب ما أثبت .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (كذا) ، وفي د (ثم) ، وفي رز (إذاً) وهي الصواب وهي ما أثبت لأنه جاء في ابن إياس (إذاً) انظر بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٧١ .

(٨) هذه الأبيات ذكرها ابن إياس ، وأشار إلى أنها من نظمه فقال : (وقد قلت في المعنى) . انظر المصدر السابق جـ ٥ ، ص ٧١ .

(٩) في جميع النسخ (دخل إلى حلب) ، والصواب ما أثبت .

من السنة (المذكورة)[١] وملكها ، واستولى على خزائن الغوري (وسلاحه وأموال عسكره وسلاحهم)[٢].

ثم إن مولانا السلطان سليم صلى (صلاة)[٣] الجمعة بجامع الأطروش (بحلب)[٤] في اليوم الثامن[٥] من شعبان من السنة (المذكورة)[٦] فحين قال الخطيب في دعائه : اللهم انصر مولانا السلطان سليم خان خادم الحرمين الشريفين (وسمع ذلك)[٧] (مولانا السلطان سليم خان)[٨] سجد لله شكراً)[٩] وخلع ما عليه من الأسباب جميعاً [١٠] عند عوده من الصلاة ودفعها للخطيب ، وكانت تساوي (على ما قيل)[١١] زيادة عن ألف دينار .

ثم إن مولانا السلطان سليم توجه من حلب إلى دمشق ، فأخذها من غير تعب ، ولم يزل رحمه الله يأخذه بلدة بعد أخرى[١٢] إلى أن وصل إلى بركة

---

(١) سقط في (ب) .

(٢) في ب (وأمواله وعساكر سلاحهم) خطأ من الناسخ .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في رز .

(٥) في د ، رز (وهو اليوم الثامن).

(٦) سقط في ب .

(٧) في د (فحين سمع ذلك) .

(٨) سقط في ب ، رز .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) أي مختلف الملابس السلطانية وما يتبعها من زينة .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في د (بلدة بعد بلدة) ، وفي رز (يأخذ بلدة) فقط ، وهو سهو من الناسخ .

الحاج الشريف (١) .

ثم في يوم الأربعاء(٢) ثامن وعشرين من ذي الحجة(٣) (الحرام)(٤) سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة زحف عسكر مولانا السلطان سليم على عسكر طومان باي الذي تولىّ السلطنة عقب مجيء خبر السلطان الغوري ، ووقع (٥) بين العسكرين القتال ، فكانت الكسرة على عسكر طومان باي (٦) .

وفي يوم الخميس سلخ (الحجة)(٧) سنة تاريخه (٨) نقل مولانا سليم وطاقة (٩) [٢٢ب] من الريدانية ، ونصبه ببولاق (١٠) .

ثم في يوم الثلاثاء(١١) خامس محرم (الحرام)(١٢) سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ركب مولانا السلطان سليم ، وشق القاهرة من باب

(١) بركة الحاج : هذه البركة في الجهة البحرية من القاهرة وهي من أجل نزول حجاج البر بها عند مسيرهم ، وعند عودهم . الخطط المقريزية جـ٢ ، ص ١٦٣ .

(٢) في ب (الأربع) لفظ عامي .

(٣) في ب (ثامن عشر الحجة) وفي د ، رز (ثامن عشرين الحجة) والصواب ما أثبت .

(٤) زيادة في د ، رز .

(٥) في د ، رز (ثم وقع) .

(٦) كان هذا القتال في غزة وكان يقود القوات العثمانية سنان باشا ، ويقود القوات المملوكية جان بردي الغزالي . انظر ابن إياس جـ ٥ ، ص ٨٨ .

(٧) سقط في د ، رز .

(٨) في د ، رز (سنة اثنين وعشرين وتسعمائة) .

(٩) الوطاق في التركية الأطاق : اسم للخيمة الكبيرة المزخرفة تعد للعظماء . وفي العربية هو الخيمة والمعسكر المكون من خيام . تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ١٩٨ .

(١٠) بولاق من أعمال القاهرة – ولمزيد من التفصيل انظر الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان ، لمحمد بن محمد اللخمي الإشبيلي ، تحقيق د/ هانس أرنست . ص ١٤ .

(١١) في ب (الثلاث) لفظ عامي .

(١٢) سقط في ب .

النصـــر[١] ، وأمامه الخليفة والقضاة (الأربعة)[٢] ، وكان موكباً حافلاً ثم عرج من تحت الربع ، وتوجه إلى وطاقة ببولاق .

ثم في يوم الخميس سابع جمادى الأولى[٣] من السنة المذكورة توجه مولانا السلطان سليم إلى ثغر الأسكندرية من البحر[٤] ، وغاب (مدة)[٥] خمسة عشر يوماً ، وعاد (في)[٦] يوم الثلاثاء[٧] سادس عشر جمادى الثانية[٨] من السنة (المذكورة)[٩] ، وتحول[١٠] (مولانا السلطان سليم)[١١] إلى البيت المطل على بركة الفيل المعروف الآن ببيت عجم زاده.

وفي يوم الخميس ثالث وعشرين من شعبان[١٢] سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة [١٣] خرج مولانا السلطان سليم (خان)[١٤] متوجهاً إلى الديار

(١) باب النصر : بناه القائد جوهر الصقلي ، مكتوب في أعلاه (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله صلوات الله عليهما) . الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٣٨١ .

(٢) في جميع النسخ (الأربع) ، والصواب (الأربعة) .

(٣)في جميع النسخ (الأول) ، والصواب (الأولى) .

(٤) أي عبر نهر النيل .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (ثم في) .

(٧) في ب ، رز (الثلاث) لفظ عامي .

(٨) في جميع النسخ (الثاني) ، والصواب (الثانية) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د ، رز (تحول) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في جميع النسخ (ثالث عشرين شعبان) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في ب ، رز (من السنة المذكورة) .

(١٤) سقط في ب .

الرومية [١] وذلك من منزله الذي كان ساكناً فيه المطل على بركة الفيل ، وذهب من[٢] الصليبة [٣] إلى الرميلة[٤] في موكب (عظيم)[٥] ما وقع لغيره (مثله)[٦] من ملوك (مصر)[٧] ، وكان راكباً على بغلة صفراء عالية ، قيل أنها كانت من بغال (السلطان)[٨] الغوري كان يركبها في الأسفار ، وكان عليه قفطان[٩] مخمل[١٠] أحمر ، فطلع من[١١] السور ، ونزل من تربة الأشرف قايتباي ، ووقف هناك ، وقرأ الفاتحة وأهداها إليه ، وكان أمامه جماعة كثيرة من الرماة (بالنفوط)[١٢] ثم مر من بين الترب [١٣] إلى تربة العادل التي[١٤] بالفضاء[١٥]، واستمر على ذلك حتى نزل بالوطاق الذي نصبه ببركة الحاج على حين غفلة ، فلم يشعر به أحد من الناس ، ولما خرج من بين الترب قسم عسكره فرقتين ،

---

(١) يقصد آسيا الصغرى ثم اسلامبول .

(٢) في جميع النسخ (من علي) والصواب ما أثبت .

(٣) الصليبة : مكان بالقاهرة معروف بالقرب من مسجد أحمد بن طولون . آخرة المماليك ، ص ٣٧ .

(٤) الرميلة : ميدان القلعة ، القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١، ص ١٩ .

(٥) في د ، رز (حفل) .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في ب ، رز .

(٩) جلباب فضفاض يلبس تحت الجبة ، القاموس المحيط ، ص ٨٨٣ .

(١٠) نوع من الأقمشة الثقيلة ، المصدر السابق ص ١٢٨٦ .

(١١) في جميع النسخ (من على) والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في (ب) ، والنفط : زيت معدني سريع الاحتراق توقد به النار لسرعة اشتعاله ، الرائد جـ٢، ص ١٥٢١ .

(١٣) في د (ثم شق بين الترب) ، وفي رز (ثم شق من بين الترب) .

(١٤) في د ، رز (الذي) خطأ لغوي .

(١٥) أي الخلاء الذي لا سكن فيه . القاموس المحيط ، ص ٨٣٩ .

فرقة مرت من تحت الجبل الأحمر (والأخرى)(١) مرت على تربة الملك العادل ، ثم تلاقوا على بركة الحاج (الشريف)(٢) ، فلما وصل إلى الوطاق لم ينزل به ، وتوجه إلى (الخانكاة)(٣) فنزل هناك .

ثم إن مولانا السلطان [٢٣أ] سليم (خان)(٤) لما خرج من مصر ترك بها من عسكره (من)(٥) يقيم بالقاهرة (غير خايربك)(٦) ، نحو خمسة آلاف فارس ، ومن الرماة بالبندق الرصاصي نحو خمسمائة رامٍ ، وقرر من أمرائه شخصاً يقال له خير الدين باشاه(٧) ، وجعله نائب القلعة ليقيم بها ، ولا ينزل إلى المدينة، وهو الآن (في زمـاننا)(٨) يسمى أغاة الينجشرية (٩) ، ولما أن خـرج

---

(١) في د ، رز (وفرقة) .

(٢) زيادة في رز .

(٣) في رز (الخانقاة) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د ، رز (ممن) .

(٦) ما بين القوسين زيادة في د، أي عدا خابربك ومماليكه وقد تولى حكم مصر وتعاون مع العثمانيين، وتعتبر ولاية خايربك على مصر من سنة ٩٢٣هـ -٩٢٨هـ . فترة التحول من العهد المملوكي إلى العهد العثماني ، ولمزيد من الإيضاح انظر ولاية خايربك على مصر للدكتور / عبد الجواد صابر إسماعيل .

(٧) باشاه : لقب منح في الدولة العمانية إلى أصحاب المناصب العالية من مدنيين وعسكريين . معجم الدولة العثمانية ، ص ٣٨ .

(٨) سقط في ب .

(٩) أغاه تطلق في التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة . والينجشرية أو الإنكشارية : جنود جيش مكون من أبناء نصارى البلقان ، أنشيء في عهد السلطان أورخان ، كان لهم عدا المشار له في الحروب وظائف داخلية منها : حراسة الديوان ، والمحافظة على الأمن . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ص ١٧ ، ٣١ .

مولانا السلطان سليم خان من مصر كان معه (على ما يقال)[١] ألف جمل محمل من الذهب والفضة (هذا)[٢] خارج [٣] عما غنمه[٤] من التحف وا لسلاح والصيني والنحاس المكفت[٥] ، والخيول ، والبغال ، والجمال ، وغير ذلك .

حتى نقل منها الرخام الفاخر ، وأخذ منها[٦] من كل شيء أحسنه .

وكذلك غنم[٧] وزراؤه أموالاً كثيرة[٨] ، وكذلك [٩] عسكره (فإنهم غنموا من النهب ما لا يحصى)[١٠] وصار أقل (من)[١١] فيهم أعظم من أمير مائه ، ومقدم ألف [١٢] في زمن الجراكسة .

وكانت مدة إقامة مولانا السلطان سليم خان بمصر ثمانية أشهر إلا أياماً قلائل ، ومن حين قتل السلطان الغوري واستيلائه على حلب فتكون مدة استيلائه على (مصر والتخوم الشامية والحلبية)[١٣] سنة وشهراً

---

(١) زيادة في (رز) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب ، رز (خارجا) والصواب (خارج) كما في د .

(٤) في د (عما غنم) .

(٥) في د (والكفت) وهي القدور الصغيرة . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٤٧ . وفي ب ، رز (المكفت) أي المصنوع آنية . وهذا موافق لما جاء في ابن إياس جـ ٥ ، ص ٢٠٧ .

(٦) أي من مصر .

(٧) في جميع النسخ (غنموا) لغة ضعيفة .

(٨) في د (جزيلة) ، وفي رز (جمة) .

(٩) في ب (وجميع) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، وهذه العبارة توضح مدى تأثير الحرب على البلدان وأهلها .

(١١) في د ، رز (ما) ، وفي ب (من) وهو الصواب .

(١٢) هي رتب عسكرية اشتهرت بين المماليك .

(١٣) في د (مصر والبلاد الشامية والحلبية) ، وفي رز (على حلب ومصر والبلاد الشامية) .

واحداً (وعاد)[١] وهو مالك من الفرات إلى مصر إلى الشام [٢] .

هذا وتكون مدة استيلاء آل عثمان على الديار المصرية (من حين أخذها من الغوري ، وذلك في غرة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة كما تقدم في محله[٣] إلى غاية اثنتين وستين وألف مائة وأربعين سنة [٤]) .

(هذا وقد أبقى)[٥] مولانا السلطان سليم خان الصدقات التي بمكة المشرفة من جهة الديوان العالي[٦] ، ومن جهة أوقاف (الحرمين بمصر ، وهي التي يقال لها الصُر المكي ، وقد تقهقر (الآن)[٧] وضعف وصار بحكم

---

(١) سقط في ب ، رز ، وفي د (وانعاد) خطأ من الناسخ .

(٢) لم يلحظ المؤلف الترتيب المكاني ، كما لم يذكر المؤلف هنا خضوع أشراف الحجاز وحكومة اليمن المملوكية للدولة العثمانية سلماً ، وقد وقع هذا الخضوع أثناء إقامة السلطان سليم في مصر . انظر: السيد الشيخ / أحمد بن زيني دحلان : خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، طبع القاهرة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م . ص ص ٥٠ ، ٥١ .

انظر الإعلام بأعلام البيت الحرام ، وانظر مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٣١ .

(٣) (في محله) زيادة في د .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (من حين) إلى قوله : (وأربعين سنة) سقط في رز . وفي النسخة د جاءت العبارة الأخيرة مخالفة لما في ب كما يلي : (وإلى حين جمعنا هذا الكتاب ، وذلك في سنة ست وثلاثين وألف مائة سنة وأربع عشرة سنة) ، وذلك الاختلاف يدلنا على أن النسخة (د) أقدم من النسخة (ب) ، وأن النسخة (ب) امتازت باحتوائها على وقائع خمس وعشرين سنة تالية ، كما امتازت النسخة (رز) باحتوائها على وقائع ثلاث وثلاثين سنة تالية وهذا يتضح لنا من صفحاتهما الأخيرة .

(٥) كلمة (هذا) سقط في د ، وما بين القوسين سقط في رز .

(٦) الديوان العالي : هو مقر الحكم والشورى بمصر برأسه الباشا أو وكيله ويضم أعضاء من العلماء والعسكرين والأمراء . انظر مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٤٥ .

(٧) سقط في (د) .

(الربع)[١] [أو][٢] الخمس لضعف الأوقاف)[٣] المصرية ، واستيلاء الأكلة عليها ، ودخول الظلمة [٢٣ب] فيها ، وبعد الفراغ من توزيع الصدقات أمر بترتيب (ختمة)[٤] قرآنية شريفة (تقرأ)[٥] في الحطيم الشريف[٦] وحضرها الأمراء والفقهاء [٧] والأعيان باسم مولانا السلطان سليم ، وأهدى إلى صحائفه الشريفة ثوابها ، وخطب الخطيب باسمه الشريف في الموقف المنيف[٨] ، ودانت له الأقطار[٩] شرقاً وغرباً ، عجماً وعرباً ، لازالت هذه الأقطار اليوسفية[١٠] والممالك الإسلامية في ملك ذريته إلى يوم القيامة بجاه الملك العلام[١١] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) أضفت (أو) ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (الحرمين بمصر) ، إلى قوله : (الأوقاف) سقط في رز .

(٤) في رز (ربعة) ، وهي القرآن العظيم مجزءاً يعهد بقراءته إلى عدد من القراء كعدد الأجزاء .

(٥) سقط في ب ، د .

(٦) الحطيم : قال ابن عباس : الحطيم الجدار بمعنى جدار الكعبة ، وقال ابن سيده : الحطيم حجر مكة مما يلي الميزاب سمي بذلك لانحطام الناس عليه، وقيل : لأنهم كانوا يحلفون عنده في الجاهلية فيحطم الكاذب وهو ضعيف . وقال الأزهري : الحطيم الذي فيه الميزاب وإنما سمي حطيماً لأن البيت رفع وترك ذلك محطوماً . محمد بن مكرم المعروف بابن منظور : لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م . جـ ١٢ ، ص ١٤٠ .

(٧) في ب (والفقراء) .

(٨) المنيف : الجبل أو الحصن المرتفع . القاموس المحيط ، ص ١١١٠ . والمقصود هنا المسجد الحرام .

(٩) في د (أقطار الأرض) .

(١٠) اليوسفية : أي الخصبة القاموس المحيط ص ١١١١ . وهي مصر وذلك نسبة إلى سيدنا يوسف بن يعقوب عليه السلام الذي جلس عى عرشها مدة من الزمن ازدهرت فيها وسمت .

(١١) بعد أن كانت مصر تتمتع بحكم السلطنة المملوكية ومع الخلافة العباسية الشورية أصبحت ولاية عثمانية تحكم بالنيابة . انظر بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٢٠٦ .

(وقد ذكرنا[١] أمر مولانا السلطان سليم مع الغوري (في مؤلف لطيف سميناه)[٢] « الفتوحات (العثمانية)[٣] (السلمية)[٤] للديار المصرية المعزية»[٥] .

وولي على مصر خاير بك باشا [٦] ، وهو الذي كان مَلِك الأمراء في زمن (السلطان)[٧] الغوري ، فكانت مدته خمس سنوات وشهرين واثنين وعشرين يوماً[٨] ، وكان (رحمه الله) [٩] يحب جمع الأموال (وهو أول من صادر أولاد الجيعان واستأصل أموالهم ، وكانوا في عزة (في)[١٠] زمن السلطان قايتباي إلى زمن خايربك هذا ، فحصل لهم منه الذل والهوان ، وكذلك القاضي شرف الدين الصغير ، والقاضي محمد بن عوض ، وقتل ابن الفرنوي بالحمية الجاهلية [١١] .

---

(١) في د (وقد ذكرت) .

(٢) ما بين القوسين في د (ففي سيرة مختصرة عليهما سميناها) .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في د .

(٥) ما بين القوسين من قوله : (وقد ذكرنا) إلى قوله :(المعزية) سقط في رز ، وقوله (المعزية) نسبة إلى المعز لدين الله الخليفة الفاطمي .

(٦) هو خايربك ، وأضيف إليه (باشا) وهو لقب عثماني مع بقاء لقبه المملوكي(بك) كما كان يلقب أيضاً بأمير الأمراء .

وكلمة (باشا) جاءت في د (باشاه) ولا فرق بينهما .

(٧) سقط في ب .

(٨) ذكر ابن إياس في كتابه بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٤٨٤ أن مدة حكمه كانت خمس سنوات وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (من) .

(١١) هذه المعلومات ذكرها ابن إياس في تاريخه ضمن الأحداث اليومية وأثناء عرضه لأخبار تلك الشخصية - لمزيد من التفصيل انظر بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٤٥٤ .

ومحصلة (أن)[١] مساوئة أكثر من محاسنة ، وليس له من المحاسن (إلا)[٢] وقفه المعلوم بباب الوزير ، ووقفه على المحيا بالجامع الأزهر [٣] .

ومن أراد استقصاء أخباره فعليه بالجزء الأخير من تاريخ ابن إياس[٤] .

ولم يول مولانا السلطان سليم (على مصر)[٥] غير هذا ، ومات رحمه الله تعالى (وعفى عنه)[٦] (وأسلافه الكرام)[٧] .

---

(١) سقط في د ، رز .

(٢) في د ، رز (غير) .

(٣) لمزيد من التفصيل انظر ولاية خايربك على مصر .

(٤) في ب (فعليه بتاريخ ابن إياس) .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) ما بين القوسين زيادة في د .

(٧) ما بين القوسين زيادة في ب .

ذكر (سلطنة)[١] مولانا السلطان سليمان

(ومن ولاهم من البكلربكية[٢] ، وقضاة العساكر بمصر المحمية)[٣]

جلس مولانا السلطان سليمان بن (مولانا)[٤] السلطان سليم على تخت الملك[٥] في سنة ست وعشرين وتسعمائة ، وتوفي في ربيع الآخر[٦] سنة خمس وسبعين [٢٤أ] وتسعمائة [٧] ، عن أربع وسبعين سنة من عمره ، وكانت مدة سلطنته تسعاً[٨] وأربعين (سنة)[٩] (والله أعلم)[١٠] . (وقد بينا وقائعه في تاريخنا الكبير لأن قصدنا بهذا الكتاب ذكر من استولى على تخت مصر)[١١] .

---

(١) سقط في د . انظر ترجمة السلطان سليمان القانوني في شذرات الذهب جـ ٨ ، ص ٣٧٥ ، والكواكب السائرة جـ٣، ص ١٥٦ .

(٢) بكلربكي : بمعنى الحاكم العام ، وكان يضطلع بمسئولية الجيش ، نفوذه جد عظيم معجم الدولة العثمانية ، ص ٤٨ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وجاءت هذه العبارة في رز متأخرة وفي غير موضعها ورقة ٢١ب .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د ، رز (على التخت) .

(٦) في د ، رز (الآخرة) ، والصواب (الآخر) كما جاء في ب ، وجاء في تاريخ الدولة العلية . ص ٢٥١ أن السلطان توفي في ٢٠ من صفر من السنة المذكورة .

(٧) جاء في تاريخ الملوك العثمانية والوزراء الصدور ومشايخ الإسلام والقبودات » لأحمد عرابي ، مخطوطة رقم ٦٠ تاريخ بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج (مصر) ص ٣ ، وفي تاريخ الدولة العلية ، ص ٢٥١. أن السلطان سليمان القانوني توفي في سنة ٩٧٤هـ .

(٨) في جميع النسخ (تسع) ، والصواب (تسعاً) .

(٩) سقط في رز ، وقد جاء في تاريخ الملوك العثمانية ص ٣ أن مدة سلطنته ٤٨ سنة ، وكذلك في تاريخ الدولة العلية ، ص ٢٥١ .

(١٠) سقط في ب ، رز .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز . ونلحظ أن المؤلف بعد السلطان سليم ركز على تفصيل أحداث ولاة مصر ، وذكر سلاطين بني عثمان بإيجاز .

فولِيَ على مصر مصطفى باشا (واستيلاؤه عليها)(١) في(٢) سادس الحجة (الحرام)(٣) سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ، وكانت مدته تسعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، وكان دَيِّناً (ليناً)(٤) محباً للعلماء حسن السيرة طيب العشيرة(٥) .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)(٦) أحمد أفندي الرومي(٧) (الشهير ببيرمي)(٨) (استولى على قضاء الديار المصرية في أوائل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وتسعمائة)(٩) (وكانت مدته ست عشرة(١٠) سنة إلى أن عزل في زمن داود باشا الخادم الآتي ذكره إن شاء الله تعالى)(١١) .

(١) ما بين القوسين ، سقط في ب .

(٢) في د ، رز (من) .

(٣) سقط في ب .

(٤) زيادة في ب .

(٥) لمزيد من العلومات انظر أحمد شلبي عبد الغني الحنفي : أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات . تحقيق د/ عبد الرحيم عبد الرحمن . طبع القاهرة ١٩٧٨ م ، ص١٣٥ .

ومحمد بن عبد المعطي بن عبد الغني الإسحاقي : لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول ، طبع القاهرة ، ص ١٣٥ .

(٦) سقط في ب . والمولى : المالك ، والشريك والعبد ، والتابع ، والمُنْعِم . والمنعم عليه ، والصاحب ، والحليف . القاموس المحيط ص ١٧٣٢ .

(٧) في المنح الرحمانية للمؤلف مخطوطة إسلامبول ، ص ٢٩ (المولى أحمد الرومي) وهذا موافق لما جاء في د ، رز وفي النسخة ب (مصطفى أفندي الرومي) وهو موافق لما جاء في تقويم النيل لأمين سامي باشا طبع القاهرة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م . ص ١٤ .

(٨) زيادة في (رز) ، وجاءء في بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٤٥٨ أن اسمه (سيدي جلبي) .

(٩) ما بين القوسين سقط في (د) ، وفي النسخة رز اضطراب واضح حول تولية هذا القاضي وعزله.

(١٠) في د ، رز (ستة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(فتلقاه الوزير المذكور ، وأنزله في منزل الأمير جانم الحمزاوي بالقرب من المصبغة خلف الجامع الغوري[١] ، ومد له سماطاً[٢] ، ولما استقر بالمنزل المذكور(أتي)[٣] إليه قاضي القضاة الشافعية (كمال الدين الطويل ، وأتى إليه)[٤] وقاضي القضاة المالكية (حمي الدين الدميري)[٥] ، وقاضي القضاة الحنبلية[٦] (القاضي شهاب الدين الفتوحي)[٧] ، ولم يحضر (إليه)[٨] قاضي قضاة الحنفية .

قال ابن إياس (في تاريخه)[٩] : وكان من صفته أنه كان شيخاً هرماً[١٠] أبيض اللحية ، طويل القامة ، فصيح اللسان باللغة العربية حسن المحاضرة .

وأخرج براءته[١١] فقرئت ، وكان من مضمونها (خطاب)[١٢] للملك

---

(١) في رز (المدرسة الغورية) وهي جزء من الجامع الذي أنشأه السلطان قانصوه الغوري في الغورية ، وقد وقف عليهما أوقافاً كثيرة – الخطط التوفيقية جـ ٥ ، ص ١٤٤ .

(٢) في ب (سماط) ، وفي رز (سماطاً) وهو الصواب .

(٣) في ب (واتى) خطأ من الناسخ .

(٤ ، ٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في رز (الحنابلة) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في رز (إليه) .

(٩) زيادة في رز ، أي في الجزء الأخير من بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٤٥٨ .

(١٠) في رز (أنه شيخ هرم) .

(١١) براءته : أي فرمان توليته على مصر ، انظر بدائع الزهور جـ ٥ ، ص ٤٥٩ .

(١٢) في ب (خطاباً) والصواب (خطاب) ، وفي رز (خطاً) أي خط سلطاني .

الأمـــراء[١] (خيربك)[٢] ولجميع عساكر مصر إني أرسلت لكم قاضي عسكر. وأن يكون له التكلم في الأحكام الشـرعـيـة على المذاهب الأربعـة[٣] ويحكم بالمدرسة الصالحية [٤]بين الناس .

ثم إن المولى المذكور ولّى نائباً عنه بالمدرسة الصالحية (شـخصاً) [٥] يسمى صالح أفندي .

ثم [٦]ولى شخصاً يدعى (فتح الله)[٧] نائباً شافعياً .

ثم ولى القاضي أبا الفتح[٨] (الوفائي المالكي)[٩] نائباً مالكياً .

ثم ولى نظام الدين الحلبي نائباً حنبلياً ، والمرجع في الأحكام الشـرعية (له)[١٠] . وأمـــر (النواب)[١١] الأربعـة أن يقـتـصـر كل نائب منهم على شاهـــدين[١٢] ، ثـــم أمـــر الرســـل بالمدرسة [٢٤ب] الصالحية إذا وقفوا

---

(١) أي زعيم أمراء مصر .

(٢) سقط في ب ،. ومما لوحظ أن هذا الاسم ورد في كتب التراث بالرسمين : خاير ، خير ، تبعاً لنطقها في ذلك الوقت .

(٣) في رز (الأربع) ، والصواب (الأربعة) كما جاء في ب .

(٤) بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بين القصرين في القاهرة . الخطط المقريزية جـ٢، ص ٣٧٤ .

(٥) زيادة في ب .

(٦) في رز (ثم المولى المذكور) .

(٧) في رز (فتح) .

(٨) في رز (أبو الفتح) والصواب (أبا الفتح) كما جاء في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (لقاضي العسكر مصطفى أفندي المذكور) .

(١١) في ب (النياب) ، وفي رز (للنياب) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) الشاهد أو العدل : قاضي مبتدء يقوم بتسجيل القضايا وإجراء التحقيقات الأولية ومعاونة قاضي المحكمة ولا يرقى إلى رتبة قاضي المحكمة إلا بعد أن يثبت جدارته وحنكته . انظر مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٦٤ .

(أمـــامه)[١] لا يقفوا (إلا)[٢] بالعصي ، وكانوا (فوق الستين رسولاً ، ثم إنه ولي شخصاً من أتباعه قواماً ، وأمره أن يأخذ الخُمس)[٣] من التركات[٤] إن كان هناك (وارث)[٥] أو لم يكن[٦] . ثم نادى في مصر لجميع (الشهود)[٧] لا يعقدوا عقداً ، ولا يكتبوا كتاباً ولا قضية من القضايا بمحكمة الصالحية إلا عند نائبه صالح أفندي [٨].

وولي القاضي شجاع العثماني ، وجعله متحدثاً على أوقاف [٩] الجوامع والمدارس ، فطلب (القاضي)[١٠] شجاع (المذكور)[١١] مباشري الأوقاف [١٢] (وجباتها)[١٣] وقال لهم : ارفعوا لي حساب الأوقاف ومعاليم النظار[١٤]

---

(١) في رز (قدامه) .

(٢) سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(٤) مفردها تركة وهي الميراث ، القاموس المحيط . ص ١٢٠٦ .

(٥) في ب (وارثا) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (إن كان هناك وارث أو غير وارث) .

(٧) سقط في رز .

(٨) فـي رز (ولا يكتبوا وصية ولا مبايعة ولا شيئاً من الأمور إلا بالمدرسة الصالحية عند صالح أفندي).

(٩) مفردها وقف : وقف الدار أي حبسها ، وهي ما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه . القاموس المحيط، ص ١١١٢ .

(١٠ ، ١١) سقط في رز .

(١٢) في ب ، رز (مباشرين الأوقاف) والصواب ما أثبت .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) وقد وردت عبارة (ومعاليم النظار) في رز بعد قوله (وجعله متحدثاً على أوقاف الجوامع والمدارس) . وهذا خطأ في الترتيب . والمعاليم : جمع معلوم وهو المقرر المالي لمستحقه . القاموس المحيط ، ص ١٤٧٢ ، ومعجم الدولة ، ص ٢٠١ .

(والمستحقين)[١] ، (وجعل المحاسبة على كل ألف عشرين نصفاً فضة)[٢] .

(ثم إن المولى المذكور أمر بإخراج الناس القاطنين بالخلاوي[٣] بالصالحية والظاهرية[٤] ، والناصرية[٥] ، والبرقوقية[٦] ، وسكن جماعة من الأروام[٧] الآفاقية)[٨] .

ثم إن المولى المذكور أرسل خلف االرسل (الذين)[٩] بالصالحية ، وأمرهم أن لا يأخذوا في (الشكاية)[١٠] أكثر من نصفين ، وجعل الحجة (بثلاثة)[١١] وأربعين نصفا[١٢] (وأما الأكابر فبحسب [١٣] الأشغال الكبيرة بقدرها

---

(١) سقط في رز .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) مفردها خلوة ، وهي : مبنى يلحق بالمدارس أو المساجد أو الزوايا لسكن المتعبدين وطلاب العلم الفقراء . الخطط التوفيقية جـ ٦ ، ص ١٣٨ .

(٤) مدرسة كان موقعها يُعرف بقاعة الخيم اشتراها الظاهر بيبرس وبناها مدرسة سنة ٦٦٢ هـ . المرجع السابق جـ ٦ ، ص ٢٢ .

(٥) مدرسة أنشأها الملك العادل ، ولما عاد الناصر محمد بن قلاوون أمر بإتمامها سنة ٦٩٨هـ . المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٤٢ .

(٦) مدرسة أنشأها الظاهر برقوق ابتدأ في عمارتها سنة ٧٨٣هـ ، وفرغ منها في سنة ٧٨٨ هـ . المرجع السابق جـ ٦ ، ص ٧ .

(٧) الأروام : أتراك آسيا الصغرى . القاموس المحيط ، ص ١٣٨٩ .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) في رز (الذي) خطأ من الناسخ .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في ب (بثلاث) ، والصواب (بثلاثة) كما في رز .

(١٢) في رز (بثلاثة عشر نصفاً فضة) .

نصف فضة : جمعها أنصاف ، وهي من النقود الإسلامية في هذا الزمن . انظر النقود العربية والإسلامية وعلم النميات ، ص ١٥٥ .

(١٣) في رز (بحسب) ، والصواب (فبحسب) ، ويقصد بذلك قضايا الأمراء والأثرياء .

والصغيرة بقدرها)(١) .

ومن الأمور الغريبة (٢) أن صالح أفندي النائب شكى له شخص يهودي من الأمير تنم ناظر الدشيشة (٣) .، وكان من أجل أمراء مصر فأرسل له رسولاً (وينجشرياً)(٤) وأحضره إلى الصالحية ، وتداعيا عنده فثبت الحق لليهودي ، فرسم عليه(٥) حتى دفع له (٦) ما ثبت عليه (٧) ، وفعل مثل ذلك بالأمير جان بك حين ادعت عليه زوجته ، وثبت الحق لها فرسم عليه حتى أرضى خاطرها .

ثم إن المولى المذكور سافر(٨) إلى مكة المشرفة ، وقبل سفره وضع محكمةً بجامع طولون(٩) ، ومحكمة بجامع الحاكم(١٠) ، ومحكمة ببولاق(١١) ، وجعل في

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) جعل المؤلف الواقعتين التاليتين من الأمور الغريبة لأن إنصاف الضعفاء من العظماء من الأمور الغريبة النادرة الوجود .

(٣) ناظر : تطلق على من يتولى تدبير شئون الوقف ، والدشيشة : يقصد بها الأوقاف من الحبوب الخاصة بالحرمين الشريفين – معجم الدولة العثمانية ، ص ٢١٩ .

(٤) سقط في ب.

(٥) في رز (فرسم صالح أفندي على الأمير تنم) أي اعتقله .

(٦) في رز (حتى دفع لليهودي) .

(٧) في رز (ما ثبت له) أي لليهودي .

(٨) في رز (وسافر المولى مصطفى) .

(٩) في رز (وضع المحكمة التي بجامع طولون) أي أنشأها .

وجامع طولون : موضعه يعرف بجبل يشكر ، ابتدأ في بناء هذا الجامع الأمير أبو العباس أحمد ابن طولون بعد بناء القطائع سنة ثلاث وستين ومائتين . الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ٢٦٥ .

(١٠) في رز (وجامع الحاكم) .

وجامع الحاكم : بني خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة وأول من أسسه العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد ، وخطب فيه ، وصلى بالناس الجمعة ، ثم أكمله ابنه الحاكم بأمر الله سنة ٣٨٠هـ. المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٢٧٧ .

(١١) في رز (وبولاق) .

كل محكمة أربعة (نواب)[١] من المذاهب الأربعة ، وأمر (أن)[٢] الذي يتحصل في كل يوم[٣] يعط (منه)[٤] للشهود شيء ، وله شيء[٥] [٢٥أ] والباقي يوضع في (صندوق)[٦] بيت المال)[٧] .

(وعزل المولى المذكور[٨] في عاشر القعدة سنة ست وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى)[٩] .

ثم ولي[١٠] على مصر أحمد باشا[١١] الذي ادعى السلطنة بمصر ، وضربت السكة باسمه ، فقام الأمير جانم الحمزاوي[١٢] وبقية الأمراء

---

(١) في ب (نياب) ، والصواب (نواب) كما في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) أي الدخل الذي يجمع في كل يوم من رسوم القضايا .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) أي لقاضي المحكمة الذي حكم في القضية .

(٦) زيادة في رز .

(٧) ما بين القوسين في الورقات ٢٤أ ، ٢٤ب ، ٢٥أ من قوله : (فتلقاه الوزير) إلى قوله (بيت المال) زيادة في ب ، رز .

(٨) أي القاضي سالف الذكر .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) في د ، رز (وولي) .

(١١) في د (باشاه) ، انظر ترجمة أحمد باشا في أوضح الإشارات ص ص ١٠٣ ، ١٠٤ . وفي لطائف أخبار الأول ص ص ١٥٢ ، ١٥٣ . وفي الكواكب السائرة جـ ١ ، ص ١٥٧ - ١٥٩ .
وقد لقب (بالخائن ، وبالطاغية) .

(١٢) جانم الحمزاوي : هو محمد بن يوسف قرقماس ، خاله خايربك ، وشغل أيام السلطنة المملوكية ، وبداية العهد العثماني في مصر كاشف البهنا ، وتولى إمارة الحج عام ٩٢٦ هـ . انظر أوضح الإشارات ، ص ١٠٢ .
وآخرة المماليك ص ١٦٦ - ١٦٨ . وابن إياس جـ ٣ ، ص ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ .

المصرية ، وأقاموا الراية السلطانية بالرميلة ، واجتمعت العساكر المصرية تحتها ، وكان حينئذ[١] يحلق رأسه في الحمام فكبسوا عليه (وكان)[٢] قد حلق نصف رأسه ، فهرب من سطح إلى سطح ، وجاء بعد ذلك عند شيخ العرب عبد الدائم (بن بقر)[٣] فشدوا عليه الأمراء[٤] بسببه (فأحضروه)[٥] وقطعوا رأسه ، وأرسلوها إلى الأعتاب السلطانية (السليمانية)[٦] ، وكانت (مدته)[٧] نحو السنة[٨] (انتهى)[٩] .

وولي على مصر قاسم باشا[١٠] ، استولى على مصر في مستهل (جمادى الآخرة)[١١] سنة (إحدى) ، وثلاثين وتسعمائة[١٢] ، وعزل سابع ربيع الأول (سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة)[١٣] ، (وكانت مدته تسعة أشهر وأربعة

---

(١) في د (إذ ذاك) .

(٢) سقط في د ، رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د ، رز (أمراء مصر) .

(٥) في ب (فأحضره) .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

(٨) جاء في الكواكب السائرة جـ ١ / ١٥٩ أن مدته من (١٨ شوال ٩٢٩هـ - ٢٩ ربيع الثاني ٩٣٠هـ) . وفي أوضح الإشارات ص ١٠٤ (من ١٨ شوال ٩٣٠هـ - ربيع أول ٩٣١ هـ) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٠٤ . ولطائف أخبار الأول ص ١٥٢ .

(١١) في ب (جماد الآخر) ، والصواب (جمادى الآخرة) كما جاء في د ، رز .

(١٢) في د ، رز (سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة) وكذلك في المنح الرحمانية ، ورقة ٢٩ب . وفي أوضح الإشارات ص ١٠٤ أنه تولى من عام ٩٣١ - ٩٣٢ هـ ، وفي لطائف أخبار الأول ص ١٥٢ من عام ٩٢٩ - ٩٣٠ هـ ، وذلك يعني أنه قد أتى قبل أحمد باشا السابق ذكره .

(١٣) في ب (من السنة) .

وعشرين يوماً)[١] . (انتهى)[٢] .

وولي على مصر إبراهيم باشا الوزير[٣] ، استولى على مصر سابع جمادى (الآخرة)[٤] سنة اثنتين وثلاثين وستعمائة ، وكانت مدته شهرين وأربعة وعشرين يوماً (وقد أحاط بأحوال مصر)[٥] ، ورتب الديوان والعساكر والجيوش ، وكتب قانوناً لطيفاً[٦] ، وارتفاع الأقاليم [٧] ، وضبط مقاطعاتها ، وطينها[٨] من السلطاني والأوقاف[٩] وجعل لها قطائع معلومة بموجب دفاتر الجراكسة القديمة[١٠] ، وأودعها ديوان مصر (والله تعالى أعلم)[١١] .

[٢٥أ] وولي على مصر سليمان باشا الوزير[١٢] (وهي الولاية

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب.

(٢) زيادة في د .

(٣) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٠٤. وفي لطائف أخبار الأول ص ١٥٣ .

(٤) في ب (الآخر) ، والصواب (الآخرة) كما جاء في د ، رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب.

(٦) جاء قانونه مع قانون نامة مصر الذي أصدره السلطان سليمان القانوني لحكم مصر وترجمه وقدمه له وعلق عليه د/ أحمد فؤاد متولي .

(٧) هو تنظيم يضبط فيه مساحات الأقاليم ، انظر أوضح الإشارات . ص ١٠٧ . وقد سماه (دفتر التربيع) .

(٨) أي الأراضي الزراعية .

(٩) في د (من السلطاني والأوقاف) ، وفي رز (من سلطاني وأوقاف) .

(١٠) أي الدفاتر المسجلة في عهد المماليك الجراكسة .

(١١) زيادة في د ، وفي رز (رحمه الله تعالى) .

(١٢) لقب بالخادم ، وبالطواشي ، انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ص ١٠٦ - ١٠٩ . ولطائف أخبار الأول ص ١٥٣ .

الأولى)[١] استولى (عليها)[٢] في ثاني عشر شعبان (سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ، وآخر مدته إلى سابع عشر شعبان)[٣] سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ، وكانت مدته تسع سنوات (وأحد)[٤] عشر شهراً ، وستة أيام [٥] . وعمّر جامعاً بثغر بولاق، وجعل عليه وقفاً كبيراً ، وشرط نظارته لمن يكون (مفتي السلطنة بالديار الرومية)[٦] ، وعمر أيضاً جامع سيدي ساريه[٧] بقلعة (الجبل)[٨] ، (وكان حاكماً عادلاً)[٩] (والله تعالى أعلم)[١٠] .

وولي على مصر خسرف باشا، استولى عليها[١١] (في)[١٢] سادس عشر

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في د ، رز (على مصر) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب ، رز (وإحدى) ، والصواب (وأحد) كما جاء في د .

(٥) وهذا موافق لما جاء في المنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٣٠ أ . لكن بحساب مدة ولايته وجد أنها ثمانية أعوام وخمسة أيام فقط . وجاء في تقويم النيل ص ١٦ أنه تولى في شعبان سنة ٩٣١ . وعزل في رجب سنة ٩٤١ . وأن مدته تسع سنوات وعشرة أشهر وعشرة أيام .

(٦) في د (أغاة الينكجرية) ، وفي رز (مفتي الروم) ، وأغاة الينكجرية هو أكبر ضباط الإنكشارية المطاع أمره – معجم الدولة العثمانية ص ٢٤٦ .

(٧) سيدي ساريه : هو سارية بن زنيم بن عبد الله بن جابر بن كنانة الدؤلي ، ولاه عمر رضي الله عنه ناحية فارس ، وهو الذي ناده عمر رضي الله عنه من فوق المنبر قائلاً : ياسارية الجبل ، أي الزم الجبل ، كان مخضرماً ، لم يذكر له تاريخ وفاة . انظر الإصابة جـ ٤ ، ص ٩٦ – ٩٨ .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(١٠) زيادة في د ، و في رز (رحمه الله) .

انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ص ١٠٨ ، ١٠٩ . ولطائف أخبار الأول ص ١٥٣ .

(١١) في د ، رز (على مصر) .

(١٢) في د ، رز (من) .

شعبان سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ، وكانت مدته سنة واحدة ، وعشرة أشهر وستة أيام ، وعمّر صهريجاً بسوق الصاغة[١] ومكتباً يقرأ فيه الأيتام مع ترتيب الخير لهم .

وولي على مصر سليمان باشا ثانياً [٢] ، وذلك بعد عوده من الهند ، وكانت ولايته(في حادي عشر رجب)[٣] (سنة خمس وأربعين وتسعمائة)[٤] ، وكانت مدته(في هذه المرة)[٥] سنة واحدة ، (وخمسة أشهر)[٦]

---

(١) في د ، رز (وله عمارة بسوق الصاغة وصهريج) والصهريج : حوض يجتمع فيه الماء ، القاموس المحيط ، ص ٢٥١ . وسوق اللصاغة : يقع غرب خان الخليلي وهو مكان مطبخ القصر الكبير أيام الفاطمين ، الخطط التوفيقية ، جـ ٢ ، ص ٢١ .

(٢) في د (سليمان باشاة في ولايته الثانية) ، وفي رز (سليمان باشا وفي الولاية الثانية) . بعثة السلطان سليمان للهند بعد أن تعرض السلطان بهادرشاه صاحب كجرات لاعتداء ات الفرنج وعجز أهل الهند عن مقاومتهم . وانظر المنح الرحمانية ، ورقة ٣٠ : أ ، ب .

(٣)ما بين القوسين سقط في رز .

(٤) هذا ما ورد في د ، رز ، وفي المنح الرحمانية للمؤلف . لكن بإضافة مدة توليته المذكورة إلى تاريخ بدء ولايته الثانية وعند النظر إلى بداية ولاية داود التالية لولايته يتضح الخطأ .

والصواب هو أنه تولى ولايته الثانية في سنة ٩٤٣ هـ ، كما جاء في النسخة ب على الرغم من شطب الناسخ له وكما جاء في تقويم النيل جـ ٢ ، ص ١٨.

وكما جاء في تاريخ آل عثمان وولاتهم في مصر مخطوطة بدار الكتب بالقاهرة ٥٨٣ تاريخ تيمور الورقة ١١٠ مجهولة المؤلف .

(٥) سقط في ب .

(٦)في ب (وعشرة أشهر) ، وفي د ، رز (وخمسة أشهر) وهو موافق لما جاء في المنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٣٢ ، لما جاء في تاريخ آل عثمان وولاتهم في مصر . الورقة ١١٠ ، ولما جاء في أوضح الإشارات ص ١٠٩ ولما جاء في لطائف أخبار الأول ص ١٥٣ ، وموافق للمضبوط من حساب هذه التواريخ . أما تقويم النيل ص ١٨ ، فقد جاء فيه أن مدة ولايتة الثانية سنة وستة شهور وأربعة عشر يوماً .

وأحـــد[١] وعشرين يوماً .

وولي على مصر (داود)[٢] باشا الخادم ، المدفون بحضرة الإمام الليث[٣] وكانت ولايته على مصر (من)[٤] سابع محرم سنة خمس وأربعين وتسعمائة ، وكانت مدته (إحدى عشرة)[٥] سنة ، وعشرة أشهر وسبعة وعشرين يوماً ، وكان رجلاً حليماً (باذلاً)[٦] كريماً محباً للعلماء ، وقد تربى في السرايا[٧] ، وخرج إلى مصر من منصب الخزندارية الخنكارية[٨] السليمانية، وكان محباً لمطالعة الكتب العربية ، وجمع منها (جمعاً)[٩] كثيراً[١٠] (بمصر)[١١] ، وكانت كتبة مصر يكتبون له [١٢] مع كثرة (مطالعته)[١٣] وشرائه (للكتب بحيث أنه

---

(١) في ب ، رز (وإحدى) ، والصواب (وأحد) كما جاء في د .

(٢) في ب (محمد) وهو خطأ من الناسخ ، انظر المنح الرحمانية الورقة ٣٢ب ، وكذلك ترجمته في أوضح الإشارات ص ص ١٠٩ ، ١١٠ . والكواكب السائرة جـ ٣ ، ص ١٧ .

(٣) الإمام الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مفتي أهل مصر . توفي سنة ١٧٥هـ . الخطط التوفيقية جـ ٥ ، ص ٢٢٠ .

(٤) سقط في رز .

(٥) في د (أحد عشر) ، وفي ب ، رز (إحدى عشر) والصواب لغة (إحدى عشرة) .

(٦) سقط في ب .

(٧) السرايا : كلمة أصلها فارسي بمعنى دار الحكومة . معجم الدولة العثمانية ص ١٠٥ ، والمقصود بها هنا الدور الملحقة بدور ا لسلطنة والتي خصصت لتربية الإماء أو الموالي .

(٨) الخزندارية : من يتولى المحافظة على الخزانة ويتولى تدبير شؤون الدولة المالية . معجم الدولة ص ٧٦ والخنكارية : لقب لسلاطين الدولة العثمانية معجم الدولة ص ٧٩ .

(٩) سقط في رز ، وفي ب (جملة) .

(١٠) في ب (كبيرة) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (وكانت له كتبة يكتبون له) .

(١٣) زيادة في رز .

جمع خزينة كبيرة منها مع كثرة مطالعته لها ، وكان محباً لفضلاء الأئمة النبلاء)[١] ، وسوق العلم (عنده) رابح وإلى الاشتغال بالنزهات غير طامح ، وإحسانه واصل إلى علماء مصر والرخاء في زمنه موجود ، والجور والظلم في دولته مفقود (والرعايا في دولته في الرفاهية وتسهيل الأرزاق من غير مشقة)[٢] فعليه الرحمة والرضوان (مع توالي الزمان)[٣] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى بيري أفندي أحمد بن حمزة)[٤] ، والمولى محمد ابن إلياس (ولم أقف لهما على تاريخ تولية ولا عزل[٥] أعتمد عليه)[٦] ، (والله تعالى أعلم)[٧] .

وولي على مصر علي باشا [٨] (الوزير)[٩] استولى عليها[١٠] في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وتسعمائة (إلى)[١١] رجب [٢٦أ] سنة إحدى وستين وتسعمائة وكانت مدته أربع سنوات ، وخمسة أشهر ، وعشرين يوماً .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب.

(٣) ما بين القوسين سقط في ب.

(٤) (بيري أفندي) سقط في ب ، و(المولى بيري أفندي أحمد بن حمزة) سقط في رز .

(٥) جاء في رز أن المولى محمد بن الياس تولى قضاء مصر في غرة جمادى الآخرة سنة ٩٣٨هـ ، وعزل في أول رجب سنة ٩٤٥ هـ .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب.

(٧) زيادة في د .

(٨) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١١ ، وفي لطائف أخبار الأول ص ١٥٤ .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د ، رز (على مصر) .

(١١) في رز (وعزل في) .

وكان (رحمه الله)[١] ذا رأي ثاقب ، وفكر صائب ، ولم يحصل في أيامه سوء لأحد ، وعمّر مقام (السيدة)[٢] زينب[٣] بقناطر السباع (عمارةً جديدة)[٤] وله (عمارة)[٥] بفوة[٦] (ووكالة عظيمة)[٧] برشيد .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى صالح (أفندي)[٨] بن جلال[٩] ، (والمولى)[١٠] السيد محمد بن عبد القادر[١١] ، والمولى عبد القادر بن أحمد [١٢] ، والمولى حامد أفندي[١٣] ، والمولى عبد الكريم (أفندي)[١٤]، والمولى عبد القادر ابن عبد العزيز [١٥] إلى أن عُزل

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في د (الست) .

(٣) هي زينب بنت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من فاطمة الزهراء رضي الله عنها توفيت سنة ١٠٥هـ . انظر الأعلام جـ ٣ ، ص ٦٧ .

(٤) سقط في ب ، وفي رز (عمارة جيدة) .

(٥) في د ، رز (بنيان) .

(٦) فوة : من الوجه البحري بمصر . انظر التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية للشيخ الإمام شرف الدين يحيى بن المقر بن الجيعان طبع مكتة الكليات الأزهرية ١٩٧٤م . ص ٤ .

(٧) سقط في د .

(٨) زيادة في رز .

(٩) جاء في رز أنه تولى القضاء في ٢٠ من شعبان سنة ٩٤٥ هـ .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) جاء في رز أنه تولى القضاء في ٢٥ من ذي الحجة سنة ٩٤٨ ، وعزل في خامس رمضان سنة ٩٥٣ هـ .

(١٢) جاء في رز أنه تولى القضاءء في ٢٠ من شوال سنة ٩٥,٣ ، وعزل في ذي القعدة سنة ٩٥٥ .

(١٣) جاء في رز أنه تولى القضاء في غرة ربيع الثاني سنة ٩٥هـ ، وعزل في جمادى الأولى سنة ٩٥٩هـ.

(١٤) زيادة في رز ، وجاء في رز أنه تولى القضاء في غرة ربيع الثاني ٩٥٧هـ ، وعزل في جمادى الأولى سنة ٩٥٩ هـ . وفي ذلك خطأ واضح لأنه ذكر لهما تاريخ تولية وعزل موحد ولم تول الدولة قاضيين لمصر في آن واحد .

(١٥) جاء في رز أنه تولى في عاشر جمادى الثانية سنة ٩٥٩هـ . و عزل في زمن محمد باشا .

في مــدة محــمد باشا [١] الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ، ولم أقف لهم [٢] على تاريخ تولية ولا عزل أعتمد عليه[٣] . (والله تعالى أعلم)[٤] .

وولي على مصر محمد باشا [٥] (الشهير) [٦] بدفادن زاده استولى (عليها)[٧] أول صفر سنة (إحدى)[٨] وستين وتسعمائة إلى عاشر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وتسعمائة ، وكان رحمه الله محباً للخلاعة ، بحيث أنه كان ينزل الخليج (في أيام النيل)[٩] وعليه القمصان الصفر الحرير ، ويضرب على الطنبور[١٠] من غير تحجب [١١] ، وحدث في زمنه غلاء عظيم بحيث أن الناس أكلوا بذر الكتان ، فحين بلغ المرحوم السلطان سليمان هذه القبائح (عنه)[١٢] عزله ، وعند وصوله إلى الديار الرومية خنقه[١٣] ، وكان من بيت

(١) جاء في د (إلى أن عزل في زمن اسكند باشا) .

(٢) في د (ولم أقف لهؤلاء الموالي) .

(٣) لكن المؤلف ذكر لهؤلاء القضاة تواريخ تولية وعزل في النسخة رز آخر نسخة أضاف إليها ما عرفه من الوقائع ، وقد أثبت هذا في تلك الحاشية . ص ٢٠٣ من هـ ٩ - ١٥ .

(٤) ما بين القوسين زيادة في د.

(٥) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١٢ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٤ .

(٦) سقط في ب .

(٧) في د ، رز (على مصر) .

(٨) في د (أحد) والصواب (إحدى) ، كما جاء في ب ، رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(١٠) الطنبور : آلة موسيقية ذات عنق وستة أوتار ، الرائد : جـ ٢ ، ص ٩٧٩ .

(١١) في د ، رز (مع ضربه على الششتة من غير تحجب) والششتة اسم آخر للآلة الموسيقية الطنبور. المرجع السابق جـ٢ ، ص ٩٧٩ .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في د (وخنقه في الديار الرومية) ، وفي رز (وخنقه بالديار الرومية) .

المـلك[١] (رحمه الله)[٢] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى عبد الباقي (أفندي)[٣] بن عبد العزيز (تولى)[٤] في سنة ستين وتسعمائة ، وعزل في جمادى (الثانية)[٥] سنة اثنتين وستين وتسعمائة ، (وكانت مدته سنتين وعشرة أشهر وشيئاً)[٦] .

(والمولى)[٧] عبد الله أفندي (الشهير ببيري)[٨] ، وكانت (ولايته)[٩] في جمادى (الآخرة) [١٠] سنة اثنتين وستين وتسعمائة[١١] ، ومـدته[١٢] ثلاث سنوات وثمانية أشهر (وشيء) [١٣] .

وولي على مصر إسكندر باشا [١٤] ، استولى (عليها)[١٥] في عشرى

---

(١) أي أن له قرابة بالأسرة الحاكمة فهو ابن السلطانة « كوهر ملكشاه » . حفيدة السلطان بايزيد ، انظر أوضح الإشارات ص ١١٢ .

(٢) زيادة في ب .

(٣) سقط في رز .

(٤) في رز (وذلك) .

(٥) في د ، رز (الثاني) ، والصواب (الثانية) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز . وما بين القوسين من قوله : (المولى عبد الباقي) إلى قوله : (وشيئاً) سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في ب ، وفي رز (الشهير ببيروز) .

(٩) في رز (وذلك) .

(١٠) في د ، رز (الثاني) ، وفي ب (الآخر) ، والصواب (الثانية) أو (الآخرة) .

(١١) جاء في رز (وعزل في صفر سنة ست وتسعمائة) ، وهو ظاهر الخطأ .

(١٢) في رز (وكانت مدته) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١٢ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٤ ، وفي التوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ٩٩٩ .

(١٥) في د ، رز (على مصر) .

ربيع الآخر [١] سنة ثلاث وستين وتسعمائة ، وكانت مدته ثلاث سنوات ، وثلاثة أشهر ، وعشرة أيام ، وعمّر جامعاً بباب الخرق[٢] وتكية [٣] تجاهه ، وجعل عليها أوقافاً ، وشرط النظر لمن يكون بكلربكياً بمصر ، وكان من أهل الخير والصلاح (والفقه والدين) [٤] ، رحمه الله (تعالى)[٥] .

وولي على مصر علي باشا الخادم [٦] ، استولى عليها[٧] من أول شعبان [٢٦ب] سنة ست وستين وتسعمائة ، (وتوفي)[٨] بمصر في ثالث ذي الحجة سنة سبع وستين وتسعمائة ، وكانت مدته سنة وأربعة أشهر وستة أيام ، وكان من أهل الدين والخير (والصلاح)[٩] لا يعرف الكذب ولا الرشوة بحيث أنه لما مات وجد خلفه (على ما قيل)[١٠] من الدنانير (سبعة)[١١] دنانير لا زائد

---

(١) في ب (في عشر ربيع الآخر) . وفي رز (في عشرين ربيع الآخر) والصواب (في عشرين من ربيع الآخر) أو (في عشرى ربيع الآخر) . كما جاء في النسخة د .

(٢) باب الخرق : كان في أساسه منظرة أقيمت على الخليج الكبير ، وقد أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب ذلك الباب ليمر على ميدان تدريب مماليكه منه سنة ٦٣٩ هـ . انظر الخطط التوفيقية جـ١ ، ص ٧٦، ٧٧.

(٣) جمعها تكايا وهي محلات تقيم فيها الدراويش للعبادة وجميعهم أعاجم ليس لهم كسب وإنما لهم مرتبات شهرية وسنوية ، وسميت تكية لأن أهلها معتمدون على مرتباتها . المرجع السابق جـ ١، ص ٢٢٥ .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ص ١١٣ ، ١١٤. ولطائف أخبار الأول ، ص ١٥٤ .

(٧) في د ، رز (على مصر) .

(٨) في د ، رز (إلى) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) في ب (سبع) والصواب (سبعة) كما جاء في د ، رز .

عليها ، ومن الملبس نحو خمس عشرة قطعة [١] ، ودفن بجوار القاضي بكار[٢] ، وكان حين وفاته قاضياً بمصر (المولى)[٣] حسن أفندي (بن عبد السلام)[٤] ، فجعله إبراهيم بيك (الدفتردار)[٥] وبقية الأمراء قائم مقام [٦] إلى أن تولى مصطفى باشا (الآتي ذكره)[٧] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى حسن أفندي ابن عبد المحسن وذلك في صفر سنة ست وستين وتسعمائة (إلى عشرى ربيع الأول)[٨] سنة تسع وستين وتسعمائة (والله أعلم) [٩] .

وولي على مصر مصطفى باشا شاهين[١٠] ، استولى عليها[١١] من سابع ذي الحجة سنة سبع وستين وتسعمائة ، (وعزل في)[١٢] حادي عشر

(١) في ب (ومن الملبوس شيء قليل) ، وفي د ، رز (ومن الملبس نحو خمسة عشرة قطعة) ، والصواب (ومن الملبس نحو خمسة عشرة قطعة) .

(٢) هو بكار بن قتيبة بن أسد الثقفي ، محدث وقاضي وفقيه . توفي في سنة ٢٧٠ هـ . الأعلام جـ٢، ص ٦٠ .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في رز (بن عبد المحسن) . خطأ من الناسخ ، انظر المنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٣٣ ب .

(٥) سقط في ب ، والدفتردار : بمثابة وزير المالية . تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ٩٩ .

(٦) قائم مقام : هو الذي يعين مؤقتاً ليقوم مقام الوالي في حكم مصر .

انظر المنح الرحمانية في الدولة العثمانية لمحمد بن أبي السرور البكري . تحقيق د/ ليلى الصباغ ، ص١٦٩ .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨) في ب ، رز (إلى عشرين ربيع الأول) والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٠) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١٤ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٤ .

(١١) في د ، رز (على مصر) .

(١٢) في ب ، د (إلى) .

(جمادى الآخرة)[١] سنة (إحدى)[٢] وسبعين وتسعمائة ، وكانت مدته ثلاث سنوات ، وثلاثة أشهر وأربعة وعشرين يوماً ، وكان أولاً بكلربكياً باليمن[٣] ، وجاءت له التولية وهو مقيم بمصر [٤] ، فجعل الرشوة شعاره ، والظلم دثاره[٥] مع عدم إنصافه للرعايا وقد عمّر الربع الذي بمصر القديمة[٦] المعروف الآن بربع السادات [٧] رضي الله (تعالى)[٨] عنهم ، وجعله وقفاً على خيرات - (رحمه الله تعالى)[٩] .

في زمنه تولى[١٠] قضاء الديار المصرية المولى عرب زاده (أفندي)[١١] الغريق وذلك في سنة تسع وستين وتسعمائة في ربيع الأول منها وغرق عند قدومه في عاشر ربيع الثاني من السنة (المذكورة)[١٢] فمدته كانت خمسة وعشرين يوماً .

---

(١) في ب (جمادى الآخر) ، والصواب (جمادى الآخرة) كما جاء في د ، رز .

(٢) في د (أحد) ، والصواب (إحدى) كما في ب ، رز .

(٣) أي كان والياً على اليمن .

(٤) أي بعد أن عاد من اليمن معزولاً وأقام فترة في مصر .

(٥) أي أصبح الظلم رداءه ، انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٦٠ .

(٦) مصر القديمة بقايا مدينة الفسطاط إلى الجنوب من مدينة القاهرة . الخطط التوفيقية جـ ١ ، ص٦٢ .

(٧) ربع السادات : عدة مساكن خصصت لسكنى العامة ، وتحتها حوانيت (تعود ملكيتها إلى عائلة السادات) ، أو المقصود بها عطفة السادات وهي عمارة مؤلفة من بيت ودكاكين وحمام بسوق السلاح . انظر المرجع السابق جـ ٣ ، ص ص ٩٤ - ٩٦ .

(٨) سقط في ب .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في د (وولي على مصر في زمنه) .

(١١) سقط في ب ، رز .

(١٢) سقط في ب .

ثم المولى عبد الرحمن أفندي[١] بن علي في آخر ربيع الثاني سنة تسع وستين وتسعمائة (وإلى حادي وعشرين من رجب [٢] الفرد الحرام [٣] سنة إحدى وسبعين وتسعمائة)[٤] فكانت مدته سنتين وشهرين تقريباً[٥]. (والله تعالى أعلم)[٦] .

وولي على مصر علي باشا الصوفي الخادم (المعروف بكيلون)[٧] [٢٧أ] استولى (عليها)[٨] من أول رجب سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر ، وكان قدومه (إلى)[٩] مصر من باشوية بغداد ، وجاء[١٠] معه جماعة من أهالي حلب ، فاستخدمهم في (خدمة)[١١] قبض الدراهم ونقدها للخزينة العامة فدخلوا على عقله [١٢] وأخذوا دار الضرب[١٣]،

---

(١) في د (وولي أيضاً المولى عبد الرحمن أفندي) ، وفي رز (والمولى عبد الرحمن أفندي) .

(٢) في د (وإلى حادي عشرى رجب). وفي رز (وإلى حادي عشرين رجب). والصواب لغة ما أثبت .

(٣)(الفرد الحرام) زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب.

(٥) في ب ، د (فمدته سنتين وشهرين تقريباً) ، وفي عبارتهما خطأ نحوي تلافته النسخة رز كما أثبت .

(٦) زيادة في د .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١٤ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٤ .

(٨) في د ، رز (على مصر) .

(٩) سقط في د .

(١٠) في د ، رز (وحضر) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) أي خدعوه .

(١٣) هي دار السكة التي تسك فيها النقود .

وجعلوا على كل مائة درهم من الفضة ثلاثين نصفاً (فضة)[١] زيادة ، ولا زال يختل نظام المعاملة إلى يومنا هذا .

وفي زمنه كانت المناسر[٢] كثيرة ، فجاءوا إلى الجامع الأبيض[٣] والجد رضي الله عنه ساكن فيه ، فببركته[٤] لم يظفروا بشيء ، فحضر علي باشا[٥] المذكور بنفسه (في)[٦] ثاني يوم ، وكشف على هذه الحادثة وكان في أيام النيل[٧] ، فتوضأ من بركة القرع[٨] (وصلى بالجامع)[٩] ثم بنى [١٠] حائطاً من القنطرة المعروفة بقنطرة الحاجب[١١] إلى [١٢] منزل الأستاذ

(١) زيادة في د . وقد جاء في قانون نامة مصر « أن تلك العملة يجب أن تسك في مصر ، من كل ١٠٠ درهم من الفضة ٢٥٠ باره . انظر قانون نامة مصر ص ص ٩٢ ، ٩٣ .

(٢) المناسر : جمع منسر : منقار الطير الجارح ، الجماعة من الخيل ، فصيلة من الجيش تتقدمه ، ويقصد به هنا جماعات اللصوص . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤٤٢ .

(٣) الجامع الأبيض : ويسمى أيضاً جامع البكرية ، وهو في أرض الطبالة مطل على بركة الحاجب أنشأه أبو البقاء جلال الدين الصديقي المتوفي سنة ٩٢٢هـ . انظر الخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص٦٦.

(٤) في د ، رز (فببركة الأستاذ الجد لرسوخ قدمه في التعبد حماه الله تعالى ومن في جواره ، ولولا أن الله أراد لهم السلامة من تلك العصابات لما سلموا) .

(٥) في د (بادشاه) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في د ، رز (في زمن النيل) .

(٨) بركة القرع : هي بركة الحاجب ، وبركة الرطلي ، وبركة الطوابة . انظر الخطط التوفيقية جـ ٣ ، ص ٢٦٤ .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) في د ، رز (وبنى) .

(١١) قنطرة الحاجب : تقع على الخليج الناصري ، أنشأها الأمير بكتمر الحاجب في سنة ٧٢٦ هـ . الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٥١ .

(١٢) في د ، رز (والي) .

(الجـد)[١] ، (رضي الله عنه)[٢] ، فصارت سوراً[٣] على منزله ، ولم تزل باقية إلى يومنا هذا[٤] (فجزاه الله خيراً)[٥] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٦] محمد أفندي المعروف بشاه بن حزم ، وكانت ولايته في[٧] حادي وعشرين من رجب [٨] سنة إحدى وسبعين وتسعمائة ، وإلى أوائل [٩] رجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة ، ومدته ثلاث سنوات (وهو)[١٠] آخر من ولاهم مولانا السلطان سليمان على مصر من قضاة العساكر .

وولي على مصر محمود باشا[١١] استولى عليها[١٢] من أول شوال سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة (وقتل بمصر كما سيأتي مفصلاً في يوم الأربعاء[١٣]

---

(١) سقط في ب .

(٢) زيادة في ب .

(٣) في ب (صوراً) خطأ من الناسخ .

(٤) في د ، رز (وهي باقية إلى الآن) .

(٥) سقط في ب ، وفي رز (وجزى الله علي باشا خيراً) وأثبت ما ورد في د .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (وذلك في) .

(٨) في رز (في حادي عشرى شعبان) ، وفي ب (في حادي عشرين رجب) ، وفي د (في حادي عشرى رجب) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في د (مستهل رجب) وفي رز (وعزل في غرة رجب) .

(١٠) في ب (وهذا) .

(١١) ولقد لقبه في أوضح الإشارات « بمحمود باشا المقتول » انظر المصدر السابق ص ١١٥ . ولطائف أخبار الأول ص ١٥٤ .

(١٢) في د (على مصر) .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

سنة رابع وعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة (١) ، وكانت مدته سنة واحدة وسبعة أشهر وأربعة وعشرين يوماً(٢) ، وقدم بحراً في شوكة(٣) عظيمة فأتت إليه الناس بالهدايا ، وأنواع الخيول ، (والتحف)(٤) ، والأقمشة من منذ وصوله إلى الأسكندرية ، فلما وصل إلى (مدينة)(٥) مصر (المحروسة)(٦) قدم إليه صاحب [٢٧ب] الصعيد الأمير محمد بن عمر بسفينة كبيرة مشحونة بأنواع الهدايا ، والتحف وخمسين ألف دينار ، فبمجرد وصوله أمر بصلبه ، وأخذ جميع ما أتى به ، وأرسل ختم على حواصله (٧) ثم صلب القاضي يوسف العبادي كانت الروزنامة(٨) ، وكاتب الجوالي(٩) وكان من أعيان أهل مصر ذا جاه (عظيم)(١٠) (وتجمل)(١١) .

---

(١) في د ، رز (رابع عشرى جمادى الأول سنة خمس وسبعين وتسعمائة) وفي هذه العبارة أخطاء لغوية صوبت في النص ، وهذه العبارة كلها سقط في ب ، وفي رز (وقتل بمصر كما سيأتي مفصلاً في يوم االأربعاء رابع عشرى جمادى الأولى) .

(٢)في ب (وأربعة أيام) والصواب طبقاً للتواريخ الواردة في النسخ الثلاث هو أن مدة حكمه لمصر سنة واحدة وثمانية شهور وثلاثة وعشرون يوماً .

(٣) الشوكة : السلاح وشدة البأس القاموس المحيط ، ص ١٢٢١ .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) جمع حاصل ، وهو المخزن . القاموس المحيط ص ١٢٧٢ .

(٨) الروزنامة : في الفارسية (روز) بمعنى يوم ، و(نامة) أي الكتاب : وهو دفتر اليومية ، وديوان الروزنامة بمصر ديوان جبي الضرائب ، انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ١١٦ .

(٩) الجوالي : هي الجزية التي يدفعها أهل الذمة للدولة الإسلامية التي يعيشون في ظلها في الأمن والأمان . انظر المرجع السابق ص ٧٢ .

(١٠) سقط في د ، رز .

(١١) سقط في ب .

وسبب ذلك أن محمود باشا حين قدم إلى مصر (متوجهاً)[١] إلى اليمين بكلربكياً فلم يلتفت إلى محمود باشا المذكور ، فأخذ (في)[٢] خاطره منه[٣] .

وصلب شخصاً مغربياً كان له معرفة في علم النجم [٤] نقل عنه أنه قال : رأيت في النجم[٥] أن محمود باشا لا يلي [٦] مصر أبداً[٧] ، فكتمها محمود باشا .

وصلب أخاعيسى[٨] الجويلي ، وابن بغداد في يوم واحد ، وأراق دماء كثيرة بحيث إذا وصل إليه الصوباشي[٩] في الديوان ، وعرض عليه من معه من المتهومين يشير إليه بمروحة في يده إما إلى الصلب أو التوسيط ، أو رمي العنق[١٠] ، وغير ذلك من أنواع العذاب والقتل بإشارات خاصة من غير أن يتكلم بلسانه ، وكان مع ذلك له عطاء وبذل وسماط ممدود في غاية التجمل ، بحيث أن الأواني التي توضع بين يديه كلها من الذهب والفضة .

---

(١) في د ، ب (توجه) .

(٢) سقط في ب .

(٣) أي نقم منه .

(٤) في د ، رز (النجوم) والتنجيم : التكهن بما يحدث مستقبلاً ، ويقوم على أساس معرفة طبائع الأجرام السماوية ، وكذب مدعوه . انظر دائرة المعارف الإسلامية جـ ١ ، ص ٤٨٩ .

(٥) في د ، رز (الرمل) .

(٦) في ب (لم يلي مصر) . وفي تلك العبارة خطأ في الأسلوب ، وخطأ في النحو .

(٧) في د ، رز (مطلقاً أبداً) .

(٨) في ب ، د (أخي) ، وفي رز (أخا) وهو الصواب .

(٩) الصوباش : من يقوم بحفظ الأمن والنظام في المدينة ، وينفذ الأحكام . معجم الدولة العثمانية ص ١١٩ .

(١٠) في د ، رز (الرقبة) .

وكان موكبه من أعظم المواكب لم يعهد مثله قط ، ولا لغيره من الوزراء[١] وملبوسه[٢] دائماً الشراشر من كل لون فاخر مع مزيد الهيبة ، ووافر الحرمة ، وكان وصل إليه خبر موت الأمير إبراهيم الدفتردار الذي كان عُين من جانب السلطنة لإجراء العين بعرفات[٣] في ثالث رجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة ، ففرح بذلك وشمت فيه ، وعامله بعد موته أسوأ معاملة في ماله وأولاده ، فما دار على محمود باشا الحول[٤] ، وكان عند وصول هذا الخبر إليه[٢٨أ] أرسل إلى بيت (الأمير) [٥] إبراهيم . بمصر ، وكان مشحوناً بالأموال والمماليك[٦] فأخذ الأموال الظاهرة ، وباع الأسباب [٧] بأبخس الثمن ، وعاقب[٨] مماليكه ليدلوه على دفائنه ، فدله كبير المماليك عليها وكان [قد][٩] دفن في بيته مالاً عظيماً فاستخرجه ، وكان مائة ألف دينار ذهباً (على ما قيل)[١٠] فأخذها وكمل بها الخزينة[١١] ، وأرسل معها مملوكه[١٢] مراد بيك الذي صار وزيراً

---

(١) في د (لم يعهد مثله قط ولا للوزراء أقرانه) ، وفي رز (لم يعهد مثله ولا للوزراء أقرانه) .

(٢) في د ، رز (ولبسه) .

(٣) عرفات : جبل قرب مكة يجتمع فيه الحجاج المسلمون في يوم ٩ ذي الحجة لأداء فريضة الحج وهو منسك أساسي أي الوقوف به . معجم البلدان جـ ٤ ، ص ١٠٤ .

(٤) أي فما مضى عام حتى قتل .

(٥) سقط في رز .

(٦) في د ، رز (بمصر ومماليكه ، وكانت مشحونة بالأموال والتجملات) .

(٧) في ب ، د (وباعها) ، والصواب ما جاء في رز (وباع الأسباب) وهو ما أثبت .

(٨) في د ، رز (ثم عاقب) .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) زيادة في (رز) لها مدلول تاريخي .

(١١) في رز (الخزنة) .

(١٢) في ب (مع مماليكه) ، وفي رز (المملوكة) ، وفي د (مملوكة) وهو الصواب .

(أعظـم)[١] فـي دولة المـرحوم الـسلطان أحمـد الآتي ذكره إن شاء الله (تعالى)[٢] .

وأرسل معه جملة من التحف والهدايا إلى باب[٣] السلطنة الشريفة ، وإلى الوزراء ، وأرباب الدولة ، ولم يُعهد مثل ذلك ، وانتظر مايرد عليه من الأبواب السلطانية من الترقيات والعنايات[٤] في كل باب أراده وقصده فأنشد لسان حال الدهر [٥] شعراً[٦] :

إذا تم (أمر) [٧] بدا نقصه (ترقب)[٨] زوالاً إذا قيل تم

وكان مما قدره الله (تعالى)[٩] (وقضاه)[١٠] أنه ركب في موكبه المعتاد في كل (يوم)[١١] أربعاء[١٢] ، وكان ذلك اليوم في آخر (جمادى الأولي)[١٣]

---

(١) في د ، رز (أعظما) ، والصواب (أعظم) ، كما جاء في ب .

(٢) سقط في ب .

(٣) في رز (أبواب) .

(٤) أي يعتنى بأمره ويهتم به في كل مكان ، ويصبح محل رعاية السلطنة .

(٥) في د (فأنشد لسان الدهر) ، وفي رز (فأنشد لسان الحال) . وفي ب (فأنشد لسان حال الدهر) وهو ما أثبت .

(٦) في جميع النسخ (شعر) ، والصواب (شعراً) .

(٧) في د (شيء) .

(٨) في د ، رز (توقى) .

(٩) سقط في د .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب (أربع) وهو لفظ عامي .

(١٣) في ب (جماد الأول) ، وفي رز (جمادى الأول) وفي د (جمادى الأولى) وهو الصواب .

سنة خمس وسبعين وتسعمائة ، ومرّ نازلاً من القلعة على بركة الناصرية في زقاق بين غيطين [١] ، فقيض[٢] الله سبحانه وتعالى (له)[٣] شخصاً مجهولاً لم يُعرف فضربه[٤] ببندقية [٥] فقتله .

وأخبرني بعض جماعة ولا التزم الصحة أن ذلك بإغراء الأمير حمزة بيك ، والأمير ماماي بيك .

هذا وتمكن القاتل في جدار الغيط ونقب فيه نقباً ووضع فيه بندقية محشوة[٦] بالرصاص ، ما اطلع عليها غير الله[٧] تعالى (وأوقد الفتيلة)[٨] ورماه واحدة فما أخطأته[٩] ، وأصابته تحت كتفه الأيسر (ولم تنفذ الرصاصة بل احتبست (تحت يده اليمنى)[١٠] ، وأما الرامي فترك البندقية في موضعها ، وخرج من الغيط (ففاتهم)[١١] واختلط بالناس (فما عُرف)[١٢] ، فلما سمع

---

(١) مفردها غيط : الحديقة ، الحقل ، السهل المنخفض الواسع ، انظر الرائد جـ٢ ، ص١٠٩٣.

(٢) في ب (فقيد) والصواب ما جاء في د ، رز .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) في ب (وضربه) .

(٥) في ب (بندقية) .

(٦) في ب (محشية) والصواب (محشوة) كما في د ، رز .

(٧) في د ، رز (غير خالقة) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب (ورماه فأخطأته) خطأ من الناسخ .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) سقط في ب ، (وفاتهم) أي اختفى عن أنظار المطاردين له .

(١٢) سقط في ب .

من معه صوت البندقية[١] [٢٨ب] ، استنكروه (وقالوا من المضروب؟)[٢] ، فقال : (الباشاه)[٣] هو أنا (المضروب)[٤] واستمر[٥] متجلداً على فرسه أربع خطوات ، ثم نزل ، ثم أركبوه فرساً آخر[٦] ، وتجلد قليلاً ثم (لم يطق الفرس)[٧] فنزل (عنها)[٨] ، وفرشوا له غواشي[٩] السروج ، وأحدقت به الأمراء ، وهجم أتباعه[١٠] [على][١١] الغيط ، فلم يجدوا أحداً ، ورأوا بندقيةً صغيرةً في فم النقب تركها الرامي وفاز بنفسه ، فداروا[١٢] في الغيط فوجدوا فلاحين ، فسألوهما من الذي ضرب بالبندقية [١٣] ، فقالا[١٤] سمعنا صوتها[١٥] ، ولم نر[١٦] أحداً[١٧] فرموا رقابها من غير ذنب ، وأحضر إليه

---

(١) في ب (فلما سمع من معه من الأجناد صوت البندقية) .

(٢) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د ، رز (فاستمر) .

(٦) في د ، رز (أخرى) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) جمع غاشية : غطاء السرج . القاموس المحيط ، ص ١٦٩٩ .

(١٠) في د ، رز (مماليكه) .

(١١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٢) في ب (فرأوا) والصواب ما جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(١٣) في ب (البندقية) .

(١٤) في ب (فقالوا) .

(١٥) في د ، رز(صوتاً) .

(١٦) في ب (ولم نرى) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) في د ، رز (ولا رأينا شخصاً) .

الأمير حمزة تختروان[١] فركب فيها بغاية الألم ، ولسان الحال ينشده [٢] :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألقيت كل تميمة لا تنفع[٣]

وارتجت[٤] مصر لهذا الأمر ، وقفلت (الأسواق)[٥] عند سماع الخبر وحصل لأهل مصر بذلك شدة رعب وانزعاج [٦] ثم بعد يسير نادوا بالأمان ، ولم يحصل لأهل مصر ضرر[٧] ، وصارت الأمراء والصناجق يطوفون (في مصر)[٨] ليلاً ونهاراً خوفاً على الرعية [٩] (من أحد يؤذيهم)[١٠] (بسبب ذلك)[١١] ، وعند وصول الوزير إلى القلعة[١٢] أرسل إلى الأسواق من يحفظها ، وشرع في الوصية ، فأعتق[١٣] جميع مماليكه (وكتب)[١٤] أن جميع ما في يده

---

(١) تختروان : كلمة فارسية (تخت) بمعنى السرير ، (روان) السائر أو المتحرك وهو المحفة ويحملها جملان أو حصانان من الأمام والخلف . تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ، ص ٥٣ .

(٢) في ب (يقول) .

(٣) في ب (لا تمنع) وهي خطأ ، وهذا البيت للشاعر أبو ذؤيب الهذلي ، توفى في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه غازياً في أرض الروم . انظر الإصابة جـ ١١ ، ص ١٢٦ .

(٤) في د ، رز (فارتجت) .

(٥) في د (أسواق مصر) .

(٦) في ب (وحصل للرعايا شدة الرعب) ، وفي رز (وحصل بذلك غاية الشدة والإنزعاج) ، وقد أثبت ما جاء في د .

(٧) في د ، رز (أذى) .

(٨) في ب (في الأسواق) .

(٩) في ب (الرعايا) .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في د ، رز .

(١٢) في د (فعند وصوله إلى القلعة) ، وفي رز (فعند وصوله القلعة) .

(١٣) في ب (وعتق) ، وفي د ، رز (فعتق) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) سقط في د ، رز .

(ملك)[١] لزوجته [٢] ، والنقد يكون في خـزينة السلطان[٣] محفوظاً (على حدته)[٤] ، ثم أخذ[٥] بعد ذلك يخلط وكان عنده قاضي مصر شيخي جلبي ، فنزل من عنده هو ومحمد أفندي الدفتردار (أكمكجي زاده)[٦] وبقية الصناجق والأمراء (وشرعوا في ضبط مصر)[٧] ودخل عليه نساؤه ، فتوفى رحمه الله (تعالى)[٨] ودفن في مدفنه بالرميلة ...شعر [٩]

وفي ذلك يقول بعضهم [١٠]

إن محموداً[١١] قتله   بـغتةً كان موعظة [١٢]

قـيل أرخ لقـتلـه   قلت : تاريخه عظة[١٣]

وقال أيضاً[١٤] :

---

(١) في د ، رز (ملكاً) ، والصواب ما جاء في ب .

(٢) في ب (زوجته) .

(٣) في رز (في خزانته) .

(٤) زيادة في د .

(٥) في د ، رز (فأخذ) .

(٦) سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) كلمة (شعر) كتبها الناسخ ليدل على أن القادم شعراً ، وهذا في ب فقط .

(١٠) في رز (وللعجماوي مؤرخاً في قتله) .

(١١) في ب ، رز (محمود) ، والصواب (محموداً) كما جاء في المنح الرحمانية ٣٦ ب .

(١٢) في رز (كان للناس موعظة) ، وقد اتفقت ب مع المنح الرحمانية في هذا الشطر من البيت .

(١٣) هذان البيتان لم يردا في د .

(١٤) في رز (ولغيره) ، وفي المنح الرحمانية ٣٦ : ب (وللعجماوي مؤرخاً فيه).

في نهار من جـــــمادى أربعاءٍ غير محمود [1] [٢٩أ]

(حــل قتل أرخـــوه)[2] (قتل الباشاه محمود)[3]

وهو[4] آخـر من ولاهـم السلطان سليـمـان من البكلربكيـة (بمصـر)[5] (انتهى)[6] .

(وفي زمنه تولى قضـاء الديار المصرية المولى علي أفندي الحميدي وذلك في مسـتهل شـهر رمضـان سنة أربع وسـبعين وتسـعمائة ، وعـزل في خـامس عشرين شوال سنة خمس وسبعين وتسعمائة) [7].

---

(١) في ب (في نهار أربعاء من جماد غير محمود) .

(٢) ما بين القوسين سقط في د .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز ، وهذان البيتان لم يردا في د .

(٤) في د (وهذا) .

(٥) سقط في د .

(٦) زيادة في د .

(٧) ما بين القوسين انفردت به رز .

ذكر (سلطنة)[١] مولانا السلطان سليم

ابن مولانا السلطان سليمان

(ومن ولاهم من البكلربكية وقضاة العساكر على مصر المحمية)[٢]

جلس على تخت الملك[٣] في يوم الاثنين لتسع مضين من شهر رمضان سنة خمس وسبعين وتسعمائة [٤] ، وتوفي في سابع شهر رمضان[٥] (المعظم قدره)[٦] (سنة)[٧] اثنتين وثمانين وتسعمائة ، وكانت مدة سلطنته ثماني سنوات وشهراً واحداً وأربعة عشر يوماً [٨](وقد بينا وقائعه في تاريخنا الكبير)[٩] .

---

(١) سقط في د ، انظر ترجمته في الكواكب السائرة جـ ٣ ، ص ١٥٦ .

(٢) مابين القوسين سقط في ب.

(٣) في د ، رز (جلس على التخت) .

(٤) جاء تاريخ جلوس السلطان سليم الثاني مختلفاً في النسخ الثلاث وبعض المصادر التاريخية الأخرى . ففي ب (٩ من رمضان سنة ٩٧٥هـ) ، وفي رز (٩ من ربيع الآخر سنة ٩٧٥هـ) . وفي د، والمنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٣٧أ (٩ من ربيع الآخر سنة ٩٧٤هـ) . وفي تاريخ الملوك العثمانية ص ٣ (٩ من رمضان سنة ٩٧٤هـ) . وفي تاريخ الدولة العلية بك ص ٢٥٣ (٩من ربيع الأول سنة ٩٧٤هـ) . ومما تقدم يرجح أنه تولى في تسع من ربيع الآخر سنة ٩٧٤ هـ.

(٥) اتفقت النسخ الثلاث ومصادر تاريخية أخرى في أن السلطان سليم الثاني توفي في سنة ٩٨٢هـ لكنها اختلفت في اليوم والشهر ففي ب ، د ، والمنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٣٧أ (٧ من رمضان)، وفي رز (١٧ من رمضان) ، وفي تاريخ الدولة العلية ، ص ٢٥٣ (٢٧ من شعبان).

(٦) زيادة في د .

(٧) سقط في رز .

(٨) جاء في ب أن فترة سلطنته (٧ سنوات و ٩ شهور) ، وفي د ، رز (٨ سنوات ، وشهر واحد ، و١٤ يوماً) وكذا في المنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٣٧ أ . وفي تاريخ الملوك العثمانية (٨ سنوات، ٥ شهور ، و٢٢ يوماً) ، وفي تاريخ الدولة العلية ص ٢٥٨ (٨ سنوات ، و٥ شهور) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

وولي على مصر سنان باشا، استولى عليها[١]من رابع وعشرى شعبان[٢] سنة خمس وسبعين (وتسعمائة) ، وعزل في ثالث عشر جمادى[٣] (الآخرة)[٤] سنة ست وسبعين وتسعمائة ، وكانت مدته تسعة أشهر وهي الولاية (الأولى)[٥] التي توجه منها إلى اليمن ، وجاء إلى مصر من بكلربكية حلب ، ثم عُين لفتح اليمن[٦] بالوزارة ، فأخذ في أهبة السفر والتجهيز ، وبرز من مصر في رابع شوال سنة ست وسبعين وتسعمائة ، وأخذ معه من مصر أكابر الأمراء كالأمير حمزة بيك ، والأمير ماماي بيك (وابن الخبير)[٧] ، وغير ذلك من العساكر ، وفتح اليمن على أحسن ما يكون من التدبير ، وعاد[٨] إلى مصر مؤيداً منصوراً، وبالخيرات مجبوراً (فعليه الرحمة والرضوان على توالي الزمان)[٩] وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى بدر الدين محمود أفندي) [١٠]

(١) في د ، رز (واستيلاؤه على مصر) .

(٢) في د ، رز ، والمنح الرحمانية ٤٠ ب ، ٤١أ (من رابع عشرى شعبان) والصواب لغة (من رابع وعشري شعبان) ، وفي ب (من رابع عشر شعبان) .

(٣) في ب، والمنح الرحمانية الورقة ٤١أ (وعزل في ثالث عشر جمادى) ، وفي رز (وعزل في ثامن عشر جمادى) ، وفي د (وعزل في ثامن عشر جمادى) .

(٤) في ب (الآخر) ، والصواب (الآخرة) كما جاء في د ، رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) أي ضمها إلى الدولة العثمانية لأن الفتح يعني الوصول بالإسلام إليها لأول مرة ، ولقد كان سبب ذهاب سنان باشا إلى اليمن هو قمع ثورة أهاليها وكان معه عثمان باشا .

ولمزيد من الإيضاح انظر لطائف أخبار الأول ص ١٥١ ، وتاريخ الدولة العلية ص ٢٥٥ .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (فصار) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في (رز) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز ، وفي د (المولى بدر الدين محمد أفندي) ، والصواب (محمود أفندي) كما جاء في ب ، والمنح الرحمانية الورقة ٤١ أ .

ولم أقف له على تولية ولا عزل(١) .

و(تولى)(٢) المولى السيد محمد (الشهير بمعلول زاده)(٣) ولم أقف له على (تاريخ)(٤) (تولية ولا عزل)(٥) . انتهى .

وولي على مصر اسكندر باشا(جركس)(٦) استولى عليها(٧) في رابع وعشرين من جمادى(٨) الآخرة (٩) سنة ست وسبعين وتسعمائة .

وكانت مدته سنتين وستة أشهر وسبعة أيام ، وهو الذي قطع جوالي الضعفاء ، والفقراء (والزمني)(١٠) وغالب (الأكابر من)(١١) العلماء [٢٩ب] ، وكان جبّاراً (كثير التجبر)(١٢) ، مبغضاً لأولاد العرب ، ويدعي العلم أيضاً ،

(١) في د (ولم أقف له على مدة تولية وعزل) .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب.

(٤) في د (مدة) .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب ، وجاء في رز أنه (استولى على قضائها في خامس القعدة الحرام سنة ست وسبعين وتسعمائة ، وعزل في خامس شعبان سنة سبع وسبعين وتسعمائة ، وكانت مدته تسعة أشهر) .

(٦) سقط في د ، وفي رز (جركس اسكندر باشا) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١٧ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٥ .

(٧) في د ، رز (استولى على مصر) .

(٨) في ب ، رز (في رابع عشرين جمادى)، وفي د(في رابع عشرى جمادى) والصواب لغة ما أثبت.

(٩) في ب ، رز (الآخر) ، والصواب (الآخرة) كما جاء في د .

(١٠) الزمني : هم المصابون بعاهات أوداء لا يبرأ ، انظر القاموس المحيط ص ١٥٥٣ . والرائد جـ ١ ، ص ٧٨٢ .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب.

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

وكانت له أمور عجيبة أضربنا عنها[١] .

وفي زمنه تولى قـضـاء الديار المصـرية (المولى)[٢] الشـيخ[٣] محمد بن(الشيخ)[٤] (محمد)[٥] بن إلياس (المقدم ذكره)[٦] ، ولم أقف له على (مدة)[٧] تولية ولا عزل [٨] (أعتمد عليها ، والله تعالى أعلم)[٩] .

وولي على (مصر)[١٠] سنان باشا (الوزير)[١١] ثانياً[١٢] استولى عليها[١٣] بعد رجوعه[١٤] من اليمن ، (وذلك)[١٥] من أول صفر سنة تسع وسبعين وتسعمائة ، وعزل آخر (ذي)[١٦] الحجة (الحرام)[١٧] سنة إحدى

---

(١) أي أعرضنا عن ذكرها .

(٢) سقط في ب .

(٣) في د ، رز (شيخ) .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) سقط في رز .

(٦) في رز (ولد المقدم ذكره) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في رز (استولى على قضائها في عشرين رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمائة وعزل في غرة القعدة الحرام سنة ثمان وسبعين وتسعمائة) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٠) سقط في رز .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في د ، رز (التولية الثانية) .

(١٣) في د ، رز (استولى على مصر) .

(١٤) في رز (بعد عوده) .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) سقط في ب ، رز .

(١٧) سقط في ب .

وثمانين وتسعمائة ، وكانت مدته[١] سنة واحدة وعشرة أشهر[٢] .

ومن محاسنه[٣] حفر الخليج الذاهب إلى الأسكندرية (فقطعه)[٤] وعمره. (فعاد)[٥] على[٦] أحسن ما يكون ، وعمّر بالثغر المذكور[٧] مسجداً وسوقاً ، وحماماً وعمّر بثغر بولاق جامعاً عظيماً ، سوقاً ، ورباعاً ، ووكائل ، وغير ذلك. وعمّر في طريق الروم تكية في محل (منقطع)[٨] يطعم فيها الطعام للواردين والمسافرين ، وكان رحمه الله خيراته كثيرة (أثابه الله الجنة بمنه وكرمه)[٩] ، وفي زمنه (في التولية الثانية)[١٠] تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١١] رمضان أفندي ناظر زاده ، ولم أقف له على (تاريخ)[١٢] (تولية وعزل)[١٣] .

---

(١) في د ، رز (وكانت مدة هذه التولية) .

(٢) بحساب هذه المدة اتضح أنها سنتان وعشرة شهور وثمان وعشرون يوماً .

(٣) في د ، رز (ومن محاسن آثاره) .

وهذا الخليج ، فرع من نهر النيل أمر بحفره الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٠هـ ، فسمي بالخليج الناصري ، « وكان أهل الأسكندرية يتنزهون عنده أيام مجيء النيل . الخطط التوفيقية جـ ١٠ ، ص ١٣ .

(٤) سقط في ب، أي طهره .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (إلى) .

(٧) في د (وعمّر بالثغر السكندري) ، وفي رز (وعمّر بالثغر الإسكندري) .

(٨) في د (منقطعة) .

(٩) زيادة في د ، رز .

(١٠) سقط في ب ، رز .

(١١) سقط في ب.

(١٢) في د (مدة) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب، وفي رز(استولى على قضائها في عشرين [من] الحجة الحرام سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ، وعزل في عاشر المحرم سنة ثمانين وتسعمائة) .

والمولى أحمد أفندي بن عناية الله (الشهير بالنشانجي)[١] ، ولم أقف له على (تاريخ)[٢] تولية وعزل [٣] ، (إلا)[٤] (في زمن مسيح باشا الآتي ذكره إن شاء الله تعالى)[٥] (وذلك)[٦] في تاسع وعشرين من ربيع الآخر[٧] سنة أربع وثمانين وتسعمائة (والله تعالى أعلم)[٨] .

(وهذا آخر من ولاهم المرحوم السلطان سليم رحمه الله من قضاة العساكر بمصر)[٩] ، وولي على مصر حسين باشا[١٠] استولى عليها[١١] من أول محرم (الحرام)[١٢] سنة إحدى وثمانين وتسعمائة ، وكانت مدته سنة واحدة وتسعة أشهر وجاء إلى مصر من بكلريكية ديار بكر[١٣] ، وكان رجلاً كثير

---

(١) سقط في ب . والنشانجي : هو موظف منوط بوضع علامة الحاكم على ما يصدر عنه من فرمانات وبراءات ومنشورات كالطغرائي . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ١٩١ .

(٢) في د (مدة) .

(٣) جاء في رز (استولى على قضائها في خامس عشر صفر سنة ثمانين وتسعمائة ، وعزل في تاسع وعشرين من ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة) .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) سقط في ب ، رز .

(٧) في ب ، رز (في تاسع عشرين ربيع الآخر) ، وفي د (في تاسع عشرى ربيع الآخر) ، والصواب لغة ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين زيادة في د .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١٨ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٦ .

(١١) في د ، رز (استولى على مصر) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) دياربكر : ولاية كبيرة من الولايات التركية وتقع في الجنوب الشرقي من تركيا في شمال سوريا . انظر تاريخ الدولة العلية ص ٦٦ .

الخيرات ، محباً للعلماء . (والفقهاء ليس بسافك للدماء)[١] لين العريكة كثرت في زمنه المناسر الليلية .

وهو (اخر)[٢] من(ولاهم)[٣] مولانا[٤] السلطان سليم (رحمه الله)[٥] من بكلربكية مصر (المحمية)[٦] .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في د ، رز (ولاة) .

(٤) سيقط في د .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) زيادة في ب .

ذكر (سلطنة)(١) مولانا السلطان مراد بن مولانا السلطان سليم (خان)(٢)

(ومن ولاهم من البكلربكية ، وقضاة العساكر على مصر المحمية)(٣)

جلس على تخت الملك(٤) [٣٠أ] في عاشر (شهر)(٥) رمضان سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة(٦) ، وكان عمره إذ ذاك (ثلاثين)(٧) سنة ، وتوفي في سادس رمضان(٨) سنة ثلاث وألف ، وكانت مدته(٩) إحدى وعشرين سنة وقد بينا ترجمته(١٠) مفصلة في تاريخنا (الكبير)(١١) (المسمى بالمنح الرحمانية في الدولة العثمانية)(١٢) (لأن قصدنا بهذا الكتاب ذكر من استولى على تخت مصر كما تقدم والله تعالى أعلم) (١٣) .

---

(١) سقط في د .

(٢) سقط في د ، رز . انظر ترجمته في لطائف أخبار الأول ص ١٤٩ ، وخلاصة الأثر جـ ٤ ، ص ص ٣٤١ - ٣٥٤ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في د ، رز (جلس على التخت) .

(٥) سقط في ب .

(٦) جاء في تاريخ الملوك العثمانية ، ص ٣ أنه تولى في ٨ من شعبان سنة ٩٨٢ هـ ، وجاء في تاريخ الدولة العلية ص ٢٥٨ أنه تولى في ٢٧ من شعبان سنة ٩٨٢ هـ .

(٧) في ب ، رز (ثلاثون) والصواب (ثلاثين) كما جاء في د .

(٨) جاء في تاريخ الدولة العلية ص ٢٦٦ أنه توفي في ٨ جمادى الأولى سنة ١٠٠٣ هـ .

(٩) في د ، رز (وكانت مدة سلطنته) .

(١٠) في د (وقائعهم) ، وفي رز (وقائعه) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في د ، وهذه المرة الثالثة التي يؤكد فيها المؤلف قصده من تأليف هذا الكتاب ومنهجه فيه أي أنه حوى معلومات تاريخية لم تتضمنها مؤلفاته الأخرى وكل هذا يشير إلى قدر الكتاب وأهميته .

ووَلي على مصر مسيح باشا الخادم[١] ، استولى عليها[٢] من أول شوال سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة ، وعزل (في)[٣] خامس عشر جمادى الأولى [٤] سنة ثمان وثمانين (وتسعمائة)[٥] ، وكانت مدته خمس سنوات وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، وكان خازنداراً لمولانا السلطان سليم الثاني وكان قتّالاً سفاكاً للدماء ، يقال : إنه قتل في هذه المدة نحو[٦] عشرة آلاف نفس ، وغالبهم من أهل الفساد ، لأن المناسر كانت في زمن حسين باشا كثيرة فقطعها (مسيح باشا المذكور)[٧] (عن بكرة أبيها)[٨] (ومن عهدها وإلى الآن انقطع أثر المناسر والسراق)[٩]

وأما أمر الرشوة فما كان يقبل منها (شيئاً)[١٠] لا كثيراً ولا قليلاً[١١] ، فلهذا عمرت مصر في زمنه [١٢] ، وقد اختص[١٣] بصحبة [١٤] الشيخ الإمام

(١) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١١٩ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٨ .

(٢) في د ، رز (استولى على مصر) .

(٣) سقط في د ،

(٤) في ب ، رز (جمادى الأول) والصواب ما جاء في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (نحو من) ، وفي رز (نحواً من) ، والصواب ما جاء في ب .

(٧) ما بين اقوسين سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين زيادة في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب.

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د ، رز (لا جليلاً ولاحقيراً) .

(١٢) في د (في أيام دولته) ، وفي رز (في أيامه) .

(١٣) في د (وقد اقتصر) خطأ من الناسخ .

(١٤) في ب ، رز (بصحية) خطأ من الناسخ .

العالم الهمام [١]الشيخ نور الدين (القرافي)[٢] وعمر له جامعاً عظيماً بباب القرافة ، وجعل أوقافه بيد الشيخ نور الدين يتصرف فيها كما أحد وأراد ، وشرط في كتاب وقفه النظر له لذريته .

(ومن محاسنه أيضاً أنه) [٣] أمر كتبة المراسيم أن يكتبوا في[٤] غالب المراسيم والأحكام « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، والحمد[٥] لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[٦] ، إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون[٧] ، يا عباد الله اجتهدوا في دين الله ، واعملوا بشرع الله »[٨] .

(فانظروا[٩] إلى هذه المنقبة الحسنة ، والخصلة المستحسنة)[١٠] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١١] عبد الكريم أفندي

---

(١) في د (والعلامة الهمام) وهذه العبارة سقط في رز .

(٢) سقط في ب ، وهو علي بن أحمد القرافي ، من كبار علماء مصر في أواخر القرن العاشر الهجري، وجاء في الكواكب السائرة جـ ٣ ، ص ١٨٢ . «لعله مات قبل الثمانين وتسعمائة » والأرجح أنه مات بعد سنة ٩٨٢هـ لأنه وافق مسيح باشا ودفن بمسجده الذي أنشأه ، والله أعلم .

(٣) مابين القوسين سقط في د ، رز .

(٤) في د ، رز (على) .

(٥) في ب (الحمد) .

(٦) في ب (وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين) .

(٧) في رز (تفلحون) خطأ من الناسخ ، انظر سورة الحجرات الآية ١٠ .

(٨) العبارة الأخيرة من قوله : ياعباد الله إلخ سقط في ب .

(٩) في رز (فانظر) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، وقد أراد مسيح باشا أن يسن سنة حسنة أيام حكمه .

(١١) سقط في ب .

(وذلك)[١] في (تاسع وعشرين)[٢] من ربيع الثاني سنة أربع وثمانين وتسعمائة[٣] ، وعزل في[٤] ثاني عشر القعدة سنة أربع وثمانين وتسعمائة [٥] ، فكانت مدته ستة أشهر [٦] (وثلاثة عشر يوماً)[٧] .

والمولى عبد الغني أفندي (بن ميرشاه الولاية الأولى وذلك)[٨] في (شهر)[٩] ذي القعدة[١٠] سنة أربع وثمانين (وتسعمائة)[١١] إلى غاية الحجة[١٢] ست وثمانين (وتسعمائة)[١٣] (وكانت مدته سنة واحدة وشهرين وخمسة أيام)[١٤] .

والمولى حسين أفندي (بن قراجلبي زاده)[١٥] ، وذلك [٣٠ب] في ثالث

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب ، وهذه العبارة من د. بعد التصويب اللغوي .

(٣) في رز (استولى على قضائها في غرة شعبان سنة أربع وثمانين وتسعمائة) .

(٤) في د (إلى) وهي سقط في ب .

(٥) في د (ثاني عشر القعدة سنة تاريخه أعلاه) ، وهذه العبارة سقط في ب .

(٦) هذه العبارة سقط في رز .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (وذلك في خامس الحجة الحرام) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (وعزل في غاية الحجة) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز ، وبحساب مدة ولايته وجد أنها سنتان وشهر وأيام .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب .

عشر الحجة [١] سنة ست وثمانين وتسعمائة (وإلى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة[٢] سنة تسع وثمانين وتسعمائة)[٣] وكانت مدته (على مصر)[٤] ستة أشهر ويومين [٥] .

وولي على مصر حسن باشا الخادم [٦] ، استولى على مصر في سادس عشر جمادى الأولى[٧] سنة ثمان وثمانين وتسعمائة (وعزل في ثالث ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وتسعمائة)[٨] وكانت مدته سنتين وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوماً[٩] .

وكان جميل الصورة ، وجاء إلى مصر من خازندارية مولانا السلطان (مراد)[١٠] رحمه الله ، وكان جماعاً للأموال ، محباً للدنيا ، أظهر الرشوة بعد أن كانت خفية بحيث أنه خروجه من مصر (خفية)[١١] ، كان[١٢] من على الترب

(١) في رز (في غرة صفر) .

(٢) في رز (وعزل في يوم الجمعة تاسع جمادى الآخرة) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في جميع النسخ (ويومان) ، والصواب لغوياً (ويومين) . وفي رز (سنة واحدة وستة أشهر ويومان) ، لكن بحساب فترة حكم هذا القاضي وجد أنها حسبما جاء في ب ، د . سنتان وستة أشهر وستة أيام ، وحسبما جاء في رز وجد أنها ثلاث سنوات وأربعة أشهر وثمانية أيام .

(٦) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ص ١١٩ ، ١٢٠ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٦ .

(٧) في رز (جمادى الأول) خطأ ، والصواب كما جاء في ب ، د ، وهو ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في د ،. رز (ويوماً) وحسبما جاء في (د ، رز) تكون مدته سنتين وتسعة أشهر وسبعة عشر يوماً .

(١٠) سقط في ب .

(١١) زيادة في ب .

(١٢) في د ، رز (إلا) وهي خطأ في الأسلوب .

من كثرة ظلمه وخوفه من الرعايا ، وحين وصل إلى الديار الرومية وضعه مولانا السلطان مراد في يدي قلة[١] لما بلغه (عنه)[٢] من الظلم ، والجور (الذي فعله)[٣] (انتهى)[٤] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى علي أفندي بن سنان (جلبي زاده)[٥] وذلك في جمادى الآخرة[٦] سنة تسع وثمانين وتسعمائة[٧] (وعزل في غرة جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وتسعمائة)[٨] وكانت مدته سنة واحدة وعشرة أشهر وسبعة أيام .

وولي على مصر الوزير إبراهيم باشا (الوزير)[٩] استولى عليها[١٠] في رابع عشر ربيع الآخر سنة (إحدى)[١١] وتسعين وتسعمائة (وعزل في ثامن

---

(١) في ب (القلعة) ، وفي رز (يدي قلة) أي أعلى بناء في القلعة وهي قلعة في استانبول بنيت في عهد محمد الفاتح عند الباب الذهبي ، وقد اتخذت سجناً يحبس فيه المسئولون المتهمون .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٤) زيادة في د ، رز .

(٥) مابين القوسين سقط في رز .

(٦) في ب (الآخر) والصواب (الآخرة) كما جاء في د ، رز .

(٧) في رز (استولى عليها) [أي على وظيفة قضاء مصر] في خامس وعشرين من رجب الفرد الحرام سنة تسع وثمانين وتسعمائة) .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) زيادة في د ، رز . انظر ترجمته في أوضح الإشارات ، ص ١٢٠ . وفي لطائف أخبار الأول ص ١٥٦ .

(١٠) في د ، رز (استولى على مصر) .

(١١) في د (أحد) ، والصواب كما جاء في ب ، رز .

شوال سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة) [١] ، فكانت مدته سنة واحدة وخمسة أشهر[٢] ، وكان (رجلاً)[٣] كريماً ، (ذهب بنفسه إلى جميع أقاليم مصر حتى إلى ا لصعيد)[٤] الأقصى[٥] (وذهب)[٦] إلى بئر الزمرد[٧] ، واستخرج منها شيئاً كثيراً ، وعاد إلى مصر بغاية العزة (ووافر العظمة)[٨] وكثرة الأرزاق.

وكان حين قدم إلى مصر فتش على حسن باشا ، ونصب عنه وكيلاً في الدعاوي عليه من الصناجق ، وعين الأمر درويش بيك بن الأمير مصطفى في ذلك (التفتيش)[٩] ، (وجعل التفتيش)[١٠] في جامع فرج بن برقوق [١١] في عاشر شهر رجب سنة إحدى وتسعين وتسعمائة ، واستمر إلى غاية (شهر)[١٢]

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) هذه العبارة في د مقدمة على العبارة التي سبقتها .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) (الأقصى) زيادة في د .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) الزمرد من أعظم معادن مصر الذي لا نظير له في سائر الأقطار الأرض ، وهو في مغارة في جبل يبعد ثمانية أيام من مدينة قوص ، فهو منجم كبير ، القاموس الجغرافي - القسم الثاني ، جـ ٤ ، ص ١٨٨ .

(٨) زيادة في د ، رز .

(٩) سقط في د ، رز

(١٠) سقط في ب .

(١١) هو الجامع الذي أنشأه السلطان المملوكي في فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٥ هـ) . داخل الحوش السلطاني بالقلعة . الخطط التوفيقية جـ ١ ، ص ١١٦ .

(١٢) سقط في ب .

رمضان من السنة (المذكورة)[١] ، وكان متولي التفتيش مولانا عبد الرحمن أفندي قائم مقام ، ومولانا عبد الباقي [٣١أ] أفندي الجمالي ولم يتأخر في مصر من أرباب المناصب والأمناء والملتزمين [٢] ومشائخ العربان[٣] ، وغيرهم كبيراً (أو)[٤] صغيراً إلا وأثبت عليه أموالاً جمّة ، وفتشوا عليه أيضاً فيما أخذه من الشون[٥] فظهر عليه من (أمر)[٦] الغلال التي باعها مائة ألف أردب وأربعمائة[٧](أردب)[٨] واثنان وأربعون[٩] اردباً[١٠] ، وكُتب بذلك عروض وحجج[١١] ، وجهزها مولانا إبراهيم باشا (المذكور)[١٢] إلى الأبواب السلطانية المرادية)[١٣] فأخذ مولانا السلطان ماله بذلك ، انتهى[١٤] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) الملتزمون : المتعهدون بزراعة الأراضي بعد اجتيازهم المزاد نظير دفعهم المستحقات الأميرية إلى الحكومة من المال والغلال ، والمتعهدون كذلك بجمع الجمارك وبعض الضرائب المفروضة . انظر مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٦٩ ، ٧٠ ، ومعجم الدولة ص ٢٠٦ .

(٣) هم رؤساء القبائل البدوية .

(٤) في د ، رز (ولا) .

(٥) الشون : أماكن خزن الغلال . القاموس المحيط ص ١٥٦٢ .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (وربعمائة) ، والصواب كما جاء في د ، رز .

(٨) سقط في ب .

(٩) في جميع النسخ (واثنين وأربعين) والصواب (واثنان وأربعون) وهو ما أثبت .

(١٠) في ب (إردب) ، والصواب (اردباً) كما جاء في د ، رز .

(١١) في جميع النسخ (عروضاً وحججاً) ، والصواب (عروضٌ وحججٌ) وهو ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في د ، رز (فاستصفى ماله السلطان مراد في ذلك ، انتهى) .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى محمد أفندي بن مصطفى بستان (زاده)[١] ، وذلك [٢] في أواخر جمادى الأولى[٣] سنة إحدى وتسعين وتسعمائة ، وكانت مدته ثلاث سنوات إلا شهرين .

وولي على مصر سنان باشا الدفتردار [٤] ، استولى عليها[٥] في ثالث عشر شوال سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة ، وكانت مدته سنة وستة أشهر وعشرين يوماً ، وكان (قد)[٦] عرض له مولانا إبراهيم باشا في بكلربكية مصر فأعطيها[٧] ، واستقر في ا لتاريخ المذكور وما خرج من مصر إلا هارباً بسبب التفتيش الذي أرسل به أويس باشا الآتي ذكره إن شاء الله (تعالى)[٨] فحين تحقق الأمر خرج على الصورة المذكورة . (انتهى) [٩] .

(وفي زمنه توفي الأستاذ الأعظم العارف الأفخم أعظم علماء الوقت والعصر وحلة ذوي الفضائل ، وعليه القصر[١٠] ، من ملأ الأقطار ذكره وعطر

---

(١)سقط في رز .

(٢) في رز (استولى على قضائها) .

(٣) في رز (في غرة جمادى الثانية) ، وأثبت ما جاء في د ، ب بعد تصويب اللغة .

(٤) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٢١ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٦ . والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٢٨ .

(٥) في د ، رز (استولى على مصر) .

(٦) سقط في ب .

(٧) أي تقدم إبراهيم باشا بمذكرة إلى السلطان حول تولية سنان باشا على مصر فوافق السلطان على توليته .

(٨) سقط في د .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) أي أنه لا يرجع إلى سواه في أي علم من العلوم التي تميز بها عن غيره .

الأمصار نثرة ، عالم زين الوجود بجماله ، ومنح الفؤاد(١) بعلمه ، وماله شيخ مشائخ الإسلام على الإطلاق ، علامة الزمان بالاتفاق كثير المطالب(٢) إمام المذاهب (٣) ، معقل التحقيق ، خلاصة أولاد عتيق(٤) منار التفسير ، قدوة أهل التدقيق والتحرير ، قطب(٥) دائرة السالكين [٣١ب] جمال الإسلام والمسلمين ، شمس الحقائق والعرفان ، ترجمان أسرار الفرقان(٦) مولانا الأستاذ الأعظم الجد الشيخ محمد (أبو المكارم)(٧) زين العابدين البكري الصديقي الشافعي سبط آل الحسن ، وذلك(٨) في ليلة الجمعة رابع عشر صفر سنة أربع وتسعين وتسعمائة .

هذا وقد ترجم نفسه رضي الله عنه ، وكتب بها إلى سلطان الغرب مولاي أحمد(٩) فقال ما نصه : « هذا ومولد الفقير ليلة الأربعاء(١٠) ثالث عشر ذي الحجة ختام

---

(١) جاء في المنح الرحمانية ٤٣ : أ (الوفود) ويعني أنه يستقبل القادمين إليه ويمدهم بعلمه وماله .

(٢) أي البحوث العلمية .

(٣) أي المذاهب الأربعة المعروفة .

(٤) هو لقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه لقوله ﷺ : « من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر » أو سمته به أمه . القاموس المحيط ص ١١٧٠ .

(٥) القطب : سيد القوم ومدار أمرهم ، وحديدة تدور عليها الرحى . القاموس المحيط ص ١٦١ .

(٦) أي المفسر البليغ .

(٧) سقط في ب.

(٨) أي وقوع وفاته .

(٩) هو السلطان أحمد بن محمد الشيخ المهدي ، أبو العباس السعدي ، ويعرف بالذهبى ، وصلت السلالة السعدية في عهده أوج قوتها السياسية والاقتصادية ، وكان محباً للعلم والعلماء ، وكان شاعراً ، توفي سنة ١٠١٢هـ . انظر خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٢٢٢ .

(١٠) في ب (الأربع ، وفي رز (الأربعاء) .

ثلاثين وتسعمائة ، ونشأت في حجر أبي الأستاذ الأعظم المجتهد العالم الرباني محمد أبي الحسن تاج العارفين البكري الصديقي(١) أحله الله تعالى من كل النعم بفردوسه وسنة ، ومن حظائر القدس (٢) أعمرها بتقديسه ، وختمت القرآن الشريف حفظاً على ظهر قلب(٣) في أواخر السابعة من عمري ، وصليت به إماماً في تراويح رمضان بمقام السادة المالكية عند الكعبة الشريفة في الثامنه من عمري ، وفيها حفظت ألفية ابن مالك(٤) ، وعرضتها على أجلاء من الأعلام ، فشافعيهم العلامة إسماعيل الشرواني (٥) ومالكيهم العالم العامل محمد الخطاب الكبير(٦) ، وحنفيهم مفتي الديار الحلبية العلامة بركة المسلمين ابن بلال(٧) ، حيث كان مجاوراً بمكة ذلك العام ، وكتب كل منهم إلى إجازة طنانه بجميع ما يجوز له وعنه روايته ، وأتممت حفظ التنبيه للإمام ولي الله

---

(١) هو علي بن محمد بن جلال الدين ، من كبار علماء القرن العاشر الهجري في مصر توفي سنة ٩٥٢ هـ . انظر الكواكب السائرة ، جـ ٢ ، ص ١٩٤ .

(٢) أي الجنة . انظر القاموس المحيط ص ٤٨٣ .

(٣) في رز (عن ظهر قلب) . قد يكون في هذه الرواية مبالغة كبيرة في حفظه لكتاب الله ، ولكن قدرة الله أعظم على كل شيء .

(٤) الألفية هي ألف بيت في الرجز ، جمع فيها مؤلفها مقاصد النحو في اللغة العربية وهو الشيخ العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد المعروف بابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ . انظر كشف الظنون جـ ١ ، ص ١٥١ .

(٥) إسماعيل الشرواني أصله من شروان ، وكان قاضياً في فارس ، وله الفضل في العلوم الظاهرة ، ارتحل إلى مكة وتوطنها وقد ألف حاشية على تفسير البيضاوي ، وكان يدرس بمكة فيه وفي البخاري توفي سنة ٩٤٢ هـ . انظر الكواكب السائرة جـ ٢ ، ص ١٢٣ .

(٦) محمد الخطاب : محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني المعروف بالخطاب ، أصله من المغرب ، ولد بمكة ، وتوفي في طرابلس الغرب سنة ٩٥٤هـ ، وهو فقيه مالكي له عدة مؤلفات منها « مواهب الجليل في شرح مختصر خليل » . انظر الأعلام جـ ٧ ، ص ٥٨ .

(٧) ابن بلال : محمد بن محمد بن حمد بن بلال ، عيني الأصل ، عاش في حلب ، كان فقيهاً حنفياً ، حج وجاور ، وتوفي في حلب سنة ٩٥٧هـ . انظر الكواكب السائرة جـ ٢ ، ص ٧ .

الشيخ أبي إسحاق الشيرازي (١) في فقه الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه قبل تمام العاشرة من عمري ، وعرضته على أعيان علماء بلدتنا مصر حينئذٍ فاشفعيهم شيخ الإسلام أبو العباس أحمد الرملي(٢) ، ومالكيهم محقق العصر [٣٢أ] ناصر الملة والدين اللقاني(٣) ، وحنبليهم قاضي القضاة أبو الحسن علي الطرابلسي(٤) عمّ الله الجميع برحمته ، وشرعت في حضور دروس والدي للبحث والاستفادة والقراءة عليه في أنواع العلوم من حينئذ إلى وفاته رضي الله عنه حضوراً مختلفاً باختلاف ما قرأت وسمعت ، واختلاف حالي في ذلك فهماً وتلقياً ، واستوفيت حضور دروس القرآن العظيم تفسيراً بقراءتي وقراءة غيري مرات ، وصحيح البخاري(٥) دراية لغالبه ، ورواية لباقيه .

---

(١) التنبيه : في فروع الشافعية ، للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي توفي سنة ٤٧٦ هـ ، وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية . انظر كشف الظنون جـ ١ ، ص ٤٨٩ .

(٢) أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي المنوفي المصري ، الأنصاري الشافعي ، فقيه شافعي ، وتلميذ لشيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري . انتهت إليه الرئاسة في العلوم الشرعية بمصر . من كتبه « الفتاوى » وكتب شرحاً على صفوة الزبدة في الفقه . وتوفي سنة ٩٥٧هـ ، وصلوا عليه في الأزهر . انظر الكواكب السائرة جـ ٢ ، ص ١١٩ . والأعلام جـ ١ ، ص ١٢٠.

(٣) ناصر الدين محمد بن حسن اللقاني المالكي ، مفتي المالكية بمصر ، توفي سنة ٩٥٨هـ . انظر هدية العارفين جـ ٢ ، ص ٢٤٤ .

(٤) علي نور الدين الطرابلسي ، ولي قضاء القضاة في الدولة السليمية ثم في الدولة السليمانية إلى أن جاء قاض لمصر من قبل السلطان سليمان فعزله ، وكانت وفاته سنة ٩٤٢هـ . انظر الكواكب السائرة جـ ٢ ، ص ٢١٣ .

(٥) أي واستوفيت حضور دروس البخاري ، وهو الجامع الصحيح في الحديث . انظر كشف الظنون جـ ١ ، ص ٥٤١ .

والبخاري هو : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، الحافظ الكبير لحديث رسول الله ، ولد في بخارى ، وكتابه الصحيح أوثق الكتب الستة في الحديث ، توفي سنة ٢٥٦هـ . انظر الأعلام جـ ٦ ، ص ٣٤ . ودائرة المعارف الإسلامية جـ ٣ ، ص ص ٤١٩ – ٤٢٦ .

هذا (١) ولما كان الأستاذ الجد رضي الله عنه في الثامنه عشرة من عمره أجري الحق على لسان والده الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه [الإذن له](٢) في [إلقاء](٣) درس التصوف (٤) بالجامع الأبيض بحضرة جم غفير من علماء عصره . فقال : أذنت لولدي محمد هذا – وكان حاضراً – أن يتكلم على لسان القوم من غير تهيئ ولا استعداد(٥) ، ومن خان لاكان ، ثم قال لبعض تلامذته : أتدري معنى من خان لا كان ؟ قال : لا . قال : هو راجع إلى الشيخ صاحب الدرس ، إن الشيخ إذا أراد أن يذهب إلى درس التصوف ، فتخطر الكلمة بعقله ، فتراوده نفسه أن يأتي بها في الدرس ، فإذا حصل ذلك منه تكون(٦) خيانة ، وهذا مقام لا يعرفه إلا أهله رضي الله عنه وعن أسلافه الكرام ونفعنا به (٧) ومن شعره رضي الله عنه مادحاً النبي صلى الله عليه وسلم :

---

(١) جاء في رز ٣٤ أ « وسمع على والده صحيح مسلم وغيرها من كتب السنة ومجاميع الحديث وأجازه بذلك بسنده المتصل ، وشرع في التأليف وهو في حدود السادسة عشرة من عمره فشرح « غاية الاختصار » في الفقه ، ورسائل في التصوف » .

(٢) أضفت هذه الجملة ليستقيم الأسلوب والمعنى ، وقد ورد لفظ الإذن في رز ٣٤ أ .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٤) تلك العبارة توضح أن العائلة البكرية كانت صوفية المنهج منذ ظهورها في مصر .

والتصوف : يقال له علم الحقيقة ، وهو علم الطريقة أي تزكية النفس عن الأخلاق الرديئة ، وتصفية القلب عن الأغراض الدنيئة ، وعلم الشريعة بلا علم الحقيقة عاطل ، وعلم الحقيقة بلا علم الشريعة باطل . انظر كشف الظنون جـ ١ ، ص ٤١٣ . دائرة المعارف الإسلامية جـ ٥ ، ص ص ٢٦٥ – ٢٩٨ .

(٥) أي بالبداهة وذلك لثقته في تحصيله العلمي وما فتح الله به عليه .

(٦) في ب (فتكون) ، والصواب (تكون) .

(٧) جاء في رز ٣٤أ ، ٣٥أ أن هذا كان في أواخر شوال سنة ٩٤٨هـ ، وأنه نظم ديواناً في الحقيقة سماه (ترجمان الإسرار) ، وأن الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ترجمه في طبقاته ، وأنه تبحر في إلقاء دروس العلوم العقلية والنقلية والمعارف الباهرة والأسرار الفاخرة والإفصاح عن جملة كثيرة من المعضلات .

وهذه الترجمة لم ترد في النسخة د ، وجاءت في النسخة رز الورقات ٣٤ – ٣٦ مع تقديم بعض العبارات وتأخير بعضها الآخر ، ومع زيادات كالتي أشرت إليها .

يانبي الهـدى وغـوث البـرايا ومـلاذي إذا خـشـيت الرदايا
يا مجلي كرب الكروب إذا اشتد وممن باسـمـه ترد البـلايا
ياضياءً محضاً ، وأهل التجلي في المجـالي طرا[١] لديك رعـايا
أي يومُ تكسى بجانب عرش الله والناس واقـعـون عـرايا [٣٢ب]
لك فـيـه آدم ونوح وإبراهيم والروح تابعون رعايا
يانبيـاً أتى مـخـبـراً بكتـاب فاق كتب الأنبياء مضياً وإيابا
إن لي حـاجـة وأنت كـفـيلُ بقضائها فكم قضيت قضايا
أنجـد أنجـد ثم أنجـد وأنجـد أنجـد أنجـد يا منجـد البـرايا
أدرك أدرك كـيـمـا تزف بنا العيس إلى ربعكم وتحدوا المطايا
أنت أغلى من مدحتي غير أني لك مُـهـد ولن ترد الهـدايا[٢]

وولي على مصر أويس باشا[٣] ، استولى عليها[٤] في جمادى الآخرة[٥] سنة أربع وتسعين وتسعمائة .، وتوفي فجأة (رحمه الله)[٦] (بمصر)[٧] في

---

(١) أي كافة المجالات .

(٢) هذه القصيدة لم ترد في د، رز .

(٣) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٢١ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٥٨ .

(٤) في د ، رز (استولى على مصر) .

(٥) في ب (الآخر) ، والصواب (الآخرة) كما جاء في د ، رز .

(٦) زيادة في د .

(٧) زيادة في رز .

ثامن عشر[١] شهر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة ، وكانت مدته خمس سنوات وخمسة أشهر وعشرة أيام[٢] ، وكان رجلاً (حليماً)[٣] منشرعاً[٤] مهاباً ، [وكان][٥] أصله قاضياً ، وتولى دفتر داراً[٦] بالروم ، وأخذ بعد ذلك مصر ، وكان (أويس)[٧] له التفات[٨] إلى عسكر [٩] مصر ، فقامت نفوسهم لذلك ، وهجموا عليه في ثاني شوال سنة سبع وتسعين وتسعمائة ، وذلك بالديوان العالي[١٠] ، وحقروه حقارة زائدة بحيث أن جماعة دخلوا بيت حريمه[١١] ، وأخذوا أنفس[١٢] ما وجدوه من الأسباب [١٣] ، ومن جملة ذلك ساعة عظيمة يُعرف بها الأوقات ، وسيف[١٤] محلى بالفصوص المثمنة ، وقوس لا قيمة له ، وتوارى منهم الباشا هروباً وقتلوا في ذلك اليوم ثلاثة أنفار من أتباعه .

---

(١) في رز (في ثامن عشرى) .

(٢) الصواب خمس سنوات ، وبضعة أيام .

(٣) زيادة في رز .

(٤) أي عاملاً بالشريعة الإسلامية .

(٥) أضفتها ليستقيم الإعراب .

(٦) في ب (دفتردار) ، والصواب (دفترداراً) ، كما في د ، رز .

(٧) سقط في ب ، وفي رز (أويس باشا) .

(٨) أي كثير المراقبة لهم ليحاسبهم على أعمالهم .

(٩) في د ، رز (لعسكر) ، والصواب (إلى عسكر) كما جاء في ب .

(١٠) في ب ، د (الأعلى) ، والصواب (العالي) كما جاء في رز .

(١١) في ب (دخلوا على حريمه) .

(١٢) أي أثمن ما وجدوه .

(١٣) أي العروض والمتاع .

(١٤) في د (وسيفاً) ، والصواب (وسيف) كما في ب ، رز .

ودخلوا بيت قاضي القضاة بمصر مولانا الملا أحمد الأنصاري[(١)] وقطعوا رأس باش الجاويشية[(٢)] عثمان ، وقبضوا على القاضي علي بن القاق[(٣)] وعلى[(٤)] القاضي شمس الدين بن زحلق[(٥)] ، وذلك (في)[(٦)] يوم الأربعاء[(٧)] رابع الشهر المذكور (ووضعوهما في العرقانة)[(٨)] ، ثم في صبيحة يوم الخميس أنفذوا حكم الله (تعالى)[(٩)] [٣٣أ] فيهما بأن قطعوا[(١٠)] رأسيهما[(١١)] بالديوان، وعُلقا بالجميزة[(١٢)] التي بالرملية .

وهرب ابن العادلي [(١٣)] أياماً ، وكذلك مصطفى أمير الحاج

---

(١) في ب (ودخلوا القاضي العسكر مولانا أحمد الأنصاري) ، وفي د (ودخلوا لبيت قاضي القضاة بمصر مولانا ملا أحمد الأنصاري) ، وفي رز (ودخلوا لبيت قاضي مصر الملا أحمد الأنصاري).

وهو أحمد بن روح الله الأنصاري الجابري الرومي . كان من علماء الروم وقضاتهم ، عين قاضياً بالشام ومصر والقسطنطينية وتوفي سنة ١٠٠٨هـ . انظر خلاصة الأثر جـ١ ، ص١٨٩، ١٩٠ .

(٢) أي رئيس االجاويشية .

(٣) في ب (القاف) وفي د ، رز (القاق) وهو الصواب ، انظر كشف الكربة الورقة ١٦أ ، وقد ذكر أنه ملتزم الغربية .

(٤) في د ، رز (ثم على) .

(٥) جاء في كشف الكربة الورقة ١٦أ ، أنه ناظر الحرمين الشريفين بمصر .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (الأربع) والصواب كما جاء في د ، رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في (ب) ، والعرقانة سجن القلعة . انظر القاموس المحيط ، ص ١١٧٢ .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د (قطعت) ، وفي رز (قلعت) .

(١١) في جميع النسخ (رءوسهما) والصواب ما أثبت .

(١٢) هي شجرة التين الذكر وهو حلو . القاموس المحيط ص ٦٥٠ . وفي كشف الكربة ص ١٦أ هو الأمير أحمد العادلي ملتزم البحيرة .

(١٣) في د ، رز (العادل) .

(الشـــريف)[١] والسملاوي [٢] ، وتعدى الأذى حتى على حوانيت[٣] السوقة بمصر ونهبت نفائس أسباب الناس وملبوسهم ، ونادوا بأن أولاد العرب لا يستخدمون مماليك (بيضاً)[٤] وأن اليهود لا يستخدمون جواري[٥] مطلقاً ، وأن يكشف عليهم بعد ثلاثة أيام فمن وجد عنده جارية ضرب عنقه ، وصاروا يذهبون طوائف (طوائف)[٦] إلى بيوت الأكابر بآلات السلاح إلى أن يأخذوا منهم ما يريدون .

وقد اجتمع قاضي مصر (ملا)[٧] أحمد (الأنصاري)[٨] (المذكور)[٩] ، (والأمير)[١٠] الدفتردار وأكابر الدولة ، وذلك في يوم الأحد ثامن شوال من السنة المذكورة وذلك بمدرسة السلطان حسن [١١] (وبصحبتهم محمد أفندي

---

(١) سقط في رز .

(٢) هو القاضي بدر الدين السملاوي ، انظر كشف الكربة ورقة ١٦ : ب .

(٣) مفردها حانوت وهو الدكان ، القاموس المحيط ص ١٩٣ .

(٤) سقط في ب ، رز ، أي المماليك التراكمة .

(٥) في ب (جوار) ، وفي د ، رز (جواراً) ، والصواب (جواري) وهو ما أثبت .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في د .

(٩) زيادة في د .

(١٠) سقط في ب .

(١١) مدرسة السلطان حسن هو جامع وفي الوقت نفسه مدرسة . ويقع تجاه قلعة الجبل . ابتدء السلطان الناصر حسن بعمارته سنة ٧٥٧هـ واستغرق بناؤه ثلاث سنوات ، وصرف عليه مال كثير. فخرج جامعاً رفيع العمارة والزخرفة . انظر الخطط التوفيقية جـ ٤ ، ص ص ١٧٤ - ١٨١ .

التي يرمق)[١] وحذروهم[٢] من الخروج والعصيان على سلطان الزمان ، فلم يلتفتوا إليهم [٣] ولا إلى وعظهم[٤] .

وأرسل أويس باشا بيلردي[٥] لقاضي مصر أن يفعل لهم جميع ما يريدون[٦] ، وهم مع ذلك لا يزدادون إلا عناداً وطغياناً ، وأخذوا ولد أويس باشا رهينةً (عندهم)[٧] ليفعل لهم على مرادهم ، ففعل لهم ما أرادوه[٨] ، ولم تزل شرورهم ثائرة إلى أن قطعهم مولانا الوزير محمد باشا الآتي ذكره إن شاء الله تعالى [٩] (في مدة مولانا السلطان أحمد وتولية محمد باشا لمصر[١٠] ، انتهى)[١١] .

---

(١) ما بين القوسين سقط في (ب) ، وهو محمد بن محمد المعروف بالتي يرمق كان أصله من أسكوب ويعرف أيضاً بابن الجقرقجي أي الخراط ، فسر ، وحدث وله عدة تآليف ، وكان عظيم الجاه ، عمل واعظاً بجامع السلطان محمد باستانبول ، ثم استقر في القاهرة ، توفي سنة ١٠٣٣هـ . انظر خلاصة الأثر جـ ٤ ، ص ١٧٤ .

(٢) في رز (وحذرهم) .

(٣) في د ، رز (إليه) .

(٤) في د ، رز (وعظه) .

(٥) بيلردي أو بيورلدي وهي كلمة تركية تعني الأمر السلطاني أو الباشوي . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ٥٠ .

(٦) في د (ما يريدوه) ، والصواب (ما يريدون) كما جاء في ب ، رز .

(٧) سقط في د ، رز .

(٨) في ب (ففعل لهم على ماأرادوه) وقد حذفت (على) ليستقيم الأسلوب .

(٩) في د (كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى) ، وفي رز (الآتي ذكره إن شاء الله تعالى كما سيأتي بيانه) .

(١٠) في رز (مصر) .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١] عبد الغني أفندي المرة الثانية وذلك في أواسط القعدة[٢] (الحرام)[٣] سنة أربع وتسعين وتسعمائة ، وإلى أواخر ربيع الثاني سنة خمس وتسعين وتسعمائة وكانت مدته خمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً .

والمولى عبد الله أفندي ابن بهاء الدين ، وذلك في أواخر[٤] ربيع الثاني[٥] سنة خمس وتسعين وتسعمائة (وإلى أواسط جمادى الأولى[٦] سنة ست وتسعين وتسعمائة)[٧] وكانت مدته [٣٣ب] سنة واحدة وسبعة عشر (يوماً)[٨].

والمولى (الملا)[٩] أحمد بن روح الله الأنصاري ، وذلك في أواسط جمادى الأولى[١٠] سنة ست وتسعين وتسعمائة (وهي المدة الأولى)[١١] .

وولي على مصر أحمد باشا حافظ الخادم [١٢] استولى

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (وذلك في سابع الحجة الحرام) انظر الورقة ٣٣ ب .

(٣) زيادة في د .

(٤) في رز (آخر) .

(٥) في رز (جمادى الأول) .

(٦) في رز (الأول) .

(٧) ما بين القوسين سقط في د .

(٨) سقط في رز .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب (الأول) ، وفي رز (الثاني) .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٢٣ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٦٠ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٣٥ .

عليـــها[(١)] من ثامن عشر رمضان سنة تسع وتسعين وتسعمائة ، وعزل في خامس رمضان سنة ثلاث وألف ، وكانت مدته أربع سنوات وثلاثة أيام ، وقد أتى إلى ولاية مصر من بكلربكية قبرس[(٢)] ، وكان فيه محبة للعلماء والفقراء ، وله[(٣)] رأي وتدبير مع الضبط (الزائد ، وقد جعل سحابة[(٤)] للفقراء بطريق مكة المشرفة)[(٥)] وعمّر عمارة ببولاق (وأوقفها)[(٦)] (وهي وكالتان[(٧)] بأرباع وبيوت)[(٨)] وجعل مصرف السحابة من ريع الوقف[(٩)] والفائض[(١٠)] يجهز إلى جامعه ومدفنه بالديار الرومية ، أثابه الله الجنة (على فعله بمنحه وكرمه) [(١١)] .

وهذا آخر من ولاهم [(١٢)] مولانا (المرحوم)[(١٣)] السلطان مراد (من البكلربكية بمصر والله أعلم)[(١٤)] .

---

(١) في د ، رز (على مصر) .

(٢) قبرس أو قبرص : جزيرة في البحر الأبيض المتوسط بالقرب من سواحل الشام ومصر وآسيا الصغرى . انظر معجم البلدان جـ ٤ ، ص ٣٠٥ . والدولة العلية ص ٢٥٥ .

(٣) في د ، رز (صاحب) .

(٤) السحابة : الغمام ، والجمع سحاب ، وسحب . وقد استعير هذا الاسم للقافلة التي تخرج من مصر محملة بالماء العذب ويرفقتها الحجاج الفقراء الذين لا مال لهم . انظر تاريخ آل عثمان وولاتهم في مصر ص ١١٤ ، والقاموس المحيط ص ١٢٣ .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب.

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) في ب ، د (وكالتين) ، والصواب (وكالتان) كما جاء في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب.

(٩) في د ، رز (من ريع ذلك) .

(١٠) في د ، رز (والفاضل) .

(١١) ما بين القوسين زيادة في د ، ، وفي رز (أثابه الله الجنة بمنه وكرمه) .

(١٢) في د ، رز (ولاه) .

(١٣) زيادة في د ، رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى محمد (أفندي)[١] بن كمال بيك زاده ، وذلك في خامس عشر محرم (الحرام)[٢] سنة تسع وتسعين وتسعمائة ، وإلى أوائل ربيع الثاني[٣] سنة ألف (وكانت مدته سنة واحدة وشهرين)[٤] .

و(ولي)[٥] المولى فيض الله (أفندي ابن)[٦] أحمد قاف زاده ، وذلك في أوائل ربيع الثاني [٧] سنة ألف (وإلى حادي عشر رجب سنة إحدى وألف)[٨] .

وولي المولى محمد معروف ابن المولى محمد شريف ، وذلك في أوائل شهر رجب سنة إحدى وألف ، وإلى أوائل ذي[٩] الحجة سنة اثنتين بعد الألف)[١٠] .

و(ولي)[١١] المولى عثمان (أفندي)[١٢] بن محمد باشا دفادن زاده الذي

---

(١) زيادة في رز .

(٢) سقط في ب .

(٣) في رز (وعزل في غرة ربيع الثاني) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في رز (في خامس شهر جمادى الأولى) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في د (نو) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) سقط في ب ، رز .

(١٢) سقط في د .

كان والده بكلربكياً بمصر[١] ، وذلك في أواسط ذي الحجة سنة اثنتين[٢] وألف، وإلى أواسط رجب[٣] (الحرام)[٤] سنة ثلاث (وألف)[٥] .

(وولي) [٦] المولى حسن أفندي فنلي زاده ، وذلك في أواسط شهر رجب[٧] سنة ثلاث وألف)[٨] ، وإلى أواسط شهر صفر[٩] سنة أربع وألف .

وهو[١٠] آخر من ولاهم مولانا السلطان مراد على مصر المحروسة من قضاة العساكر [١١] .

---

(١) ذكر المولى عثمان في رز (بعد ذكر المولى حسن أفندي) .

(٢) في ب ، د (سنة اثنين) ، والصواب (سنة اثنتين) ، وفي رز (سنة ثلاث) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (وعزل في خامس رجب) .

(٤) زيادة في د ، رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (في خامس شعبان) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (وعزل في خامس عشر صفر) .

(١٠) في رز (وهذا) .

(١١) في ب (من القضاة) ، وفي رز (وهذا آخر من ولاه المرحوم السلطان مراد من قضاة العساكر بمصر رحمه الله) .

ذكر (سلطنة)[١] مولانا السلطان محمد بن مولانا السلطان مراد[٢] وذكر من ولاهم من البكلربكية وقضاة[٣] العساكر على مصر[٤] المحمية [٣٤أ]

جلس على تخت الملك في سابع عشر شهر رمضان[٥] سنة ثلاث وألف ، وتوفي (في)[٦] يوم السبت سادس عشر رجب سنة اثنتي عشرة وألف ، وكانت[٧] مدة سلطنته ثمان سنوات وأحد[٨] عشر شهراً[٩] وقد ذكرنا[١٠] وقائعهم مفصلة في تاريخنا الكبير[١١] (رحمه الله تعالى)[١٢] .

---

(١) سقط في د .

(٢) انظر ترجمته في خلاصة الأثر جـ ٤ ، ص ص ٢١٦- ٢٢٢ ، ولطائف أخبار الأول ص ص ١٤٩، ١٥٠ ، والدولة العلية ص ٢٦٦ .

٣- في د (القضاة) .

(٤) في رز (بمصر) .

(٥) جاء في تاريخ آل عثمان ص ١١٤ أنه جلس على التخت في ١٦ من جمادى الأولى ، وفي الدولة العلية ص ٢٦٦ أنه جلس على التخت في جمادى الأولى .

(٦) سقط في ب .

(٧) في د (كانت) .

(٨) في ب ، رز (وإحدى) ، والصواب (وأحد) كما جاء في د .

(٩) بحساب هذه التواريخ يتضح أن مدة سلطنته ثمان سنوات وعشرة أشهر .

وقد جاء في تاريخ الملوك العثمانية ص ١٦٥ أن مدة سلطنته تسع سنوات وشهران .

وجاء في الدولة العلية ص ٢٧٠ أن مدة سلطنته تسع سنوات ، وهي مدد متقاربة ولكل مؤرخ اعتبار في بداية الحكم ونهايته .

(١٠) في د (وذكرنا) .

(١١) لمزيد من الإيضاح انظر المنح الرحمانية ٥٢ ب.

(١٢) زيادة في رز .

وولي على مصر قوردباشا[١] ، استولى عليها[٢] في ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاث وألف ، وعزل في حادي عشر جمادى الآخرة[٣] سنة أربع وألف ، وكانت مدته[٤] سنة واحده وثمانية أيام [٥] .

وكان (رجلاً)[٦] كريماً حليماً يعطي العلوفات[٧] لكل من سأله من (الرجال)[٨] والعلماء والفضلاء والأصاغر حتى النساء ، وكذلك فعل في الجرايات[٩] (مثل فعله في العلوفات)[١٠] وكانت دولته أبهج الدول[١١] لعدم تجبره وكثرة[١٢] كرمه ، رحمه الله (تعالى) [١٣] .

---

(١) في د (باشاه) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٢٣ ، ولطائف أخبار الأول ص١٦٠.

(٢) في د ، رز (على مصر) .

(٣) في ب ، رز (الآخر) والصواب (الآخرة) كما جاء في د .

(٤) في رز (مدته على مصر) .

(٥) بحساب هذه التواريخ يتضح أن حكمه تسعة أشهر تقريباً .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) العلوفات : مفردها علوفة : كلمة عربية بمعنى المواد الغذائية اللازمة للإنسان وما تأكله الدابة ، وتطلق في التركية على راتب الجندي النقدي والعيني لأنه يشتري به غذاء لنفسه وعلفاً لدابته . انظر معجم الدولة العثمانية ص ١٣١ . وتأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٥٢ .

(٨) سقط في ب .

(٩) الجرايات : مفردها جراية ، وأطلقت على المرتبات التي كانت تجرى على طلبة العلم والمنقطعين للعبادة أو الرباط ، كما أطلقت على المرتبات التي كانت تجرى على اليتامى والأرامل وأصحاب الضرورات .

انظر الشيخ عبد الله الشبراوي : كتابه إلى السلطان محمود الأول ١١٤٨هـ . من وثائق رفاعة بك الطهطاوي بمكتبة سوهاج رقم ١٠٠ تاريخ .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في د ، رز (ودولته كانت بهجة الدول) .

(١٢) في د ، رز (ووافر) .

(١٣) سقط في ب .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى عثمان أفندي (دفادن زاده)(١) التولية الثانية ، وذلك في أواخر صفر سنة أربع وألف (ولم أقف له على تاريخ(٢) عزل)(٣) .

والمولى أحمد (أفندي)(٤) بن روح الله الأنصاري - التولية الثانية - ولم أقف له على تاريخ تولية ولا عزل .

وولي على مصر السيد محمد باشا (٥) ، استولى عليها(٦) في ثالث شوال سنة أربع وألف (وعزل في ثالث وعشرين من ذي الحجة(٧) سنة ست وألف)(٨)، وكانت مدته سنتين وشهرين وعشرين يوماً(٩) ، وكان (١٠) كثير النوال خصوصاً للفقراء أهل العيال ، أنعم على أهل مصر وأغدق ، وفي الخيرات لا يستلحق (١١) ، أيامه حسنة(١٢) الأيام ، ودولته زاكية كالبشام(١٣) ، عمر

(١) زيادة في رز .

(٢) في د (مدة) .

(٣) مابين القوسين سقط في (ب) ، وجاء في رز تاريخان لعزله الأول أنه (عزل في عشرين صفر الخير سنة خمس وألف) ، والثاني أنه (عزل في غرة شعبان سنة خمس وألف) .

(٤) سقط في د .

(٥) في ب ، د (محمد باشا) ، وفي رز (السيد محمد باشا) إشارة إلى شرفه . انظر أوضح الإشارات ص ١٢٥ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٦١ ، وكشف الكربة ورقة ١٨ : أ وقد لقبوه بالشريف .

(٦) في د ، رز (على مصر) .

(٧) في ب (ثالث عشر ذي الحجة) ، وفي رز (ثالث عشرى ذي الحجة) .

(٨) ما بين القوسين سقط في د .

(٩) هذه المدة موافقة لتاريخ العزل الذي جاء في النسخة رز .

(١٠) في د (شديد) .

(١١) أي لا يستطيع أحد اللحاق به .

(١٢) في د (سُنّة) .

(١٣) البشام : شجر عطر الرائحة ويستاك به . القاموس المحيط ص ١٣٩٦ .

الجامع الأزهر وجدده ، وما هدم منه شيده (ورتب له من الشون العدس يطبخ في كل يوم للفقراء)(١) ولأجل ذلك تسامعت الناس به فأتوا إليه (لطلب العلم)(٢) من أقاصي(٣) القرى ، وعمر المشهد الحسيني(٤) وزينه ، وتقيد بأمره وأتقنه ، ودرس فيه والدي بحضرته [٣٤ب] فخرج متعجباً من هذا الدرس وبهجته (٥) .

وقد جعل لي والدي في أيامه فرحاً(٦) كان نادرة الزمان ، وفريداً(٧) في الحسن والإتقان (بذل)(٨) فيه أموالاً كثيرة ، وتجمل فيه بتجملات غزيرة صرف(٩) فيه من النقود (نحواً من)(١٠) خمسة آلاف دينار ، ومن الأقمشة وغيرها ما يزيد (على)(١١) هذا المقدار ، ونزل فيه الوزير(١٢)المذكور ، وذلك بمنزل والدي شيخ الإسلام أبي السرور (المطل على

(١ ، ٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في د (أقصى) .

(٤) المشهد الحسيني : هو مشهد رأس الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ، وقد أنشأه الفاطميون سنة ٥٤٩هـ ، قرب الجامع الأزهر وجوار خان الخليلي وقد أنشأه الصالح طلائع بن رزيك في خلافة « الفائز بنصر الله » وله أوقاف جمة ، الخطط التوفيقية جـ ٤ ، ص ١٨٣ .

(٥) يوضح المؤلف مدى براعة والده في إلقاء الدروس التعليمية ومدى إعجاب الباشا به .

(٦) أي حفل الختان .

(٧) في رز (وقريباً) خطأ من الناسخ .

(٨) سقط في رز ، وفي ب ، د (أبذل) ، والصواب (بذل) وهو ما أثبت .

(٩) في جميع النسخ (أصرف) ، والصواب (صرف) وهو أثبت .

(١٠) سقط في ب ، رز .

(١١) في ب ، د (عن) ، وفي رز (على) وهو الصواب .

(١٢) في د ، رز (البكلربكي) .

بركة الرطلي[١] المعروف بالشادروان)[٢] ، وجلس فيه ثلاثة أيام مع كثرة الإحسان للخاص والعام[٣] ، وأرباب الملاهي المستحسنات الحاصل السرور عند سماعهم من سائر الجهات[٤] .

فكانت مدة الفرح أربعين يوماً لم يذق فيها غالب أهل مصر (من كثرة السرور)[٥] نوماً مع الوقدات الوافرة[٦] ببركة الرطلي التي أصبحت على (جميع)[٧] أمثالها فاخرة ، وذلك في زمن النيل السعيد لازال ممتداً[٨] بعون الملك المجيد في شهر ربيع الأول سنة خمس وألف .

وقد وقع لمولانا السيد محمد باشا المذكور فتنة كفاه الله شرها ، وذلك أنه في أول رجب سنة ست وألف ، اجتمع جماعة من العسكر من سائر الأقاليم وحضروا إلى مصر [٩] فوجدوا مولانا الوزير[١٠] في

---

(١) بركة الرطلي : هذه البركة من جملة أرض الطبالة ، وكان في شرقي هذه البركة زاوية بها نخل كثير ، وفيها شخص يصنع الأرطال الحديد التي تزن بها الباعة . فسماها الناس بركة الرطلي نسبة لصانع الأرطال . الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٦٢ .

(٢) الشادروان أو الشادر : يطلقها المصريون على الخيمة والمحل الفسيح . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٣٣ . وما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في د ، رز (مع الإحسان لسائر الأنام) .

(٤) في د (الآتين عند سماعهم بالفرح من جميع الجهات) ، وفي رز (الآتين عند سماعهم بالفرح من سائر الجهات) .

(٥) ما بين القوسين سقط في د ، وفي رز (من السرور) .

(٦) أي الإضاءة الكافية .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (ممتد) والصواب كما جاء في د ، رز .

(٩) أي القاهرة .

(١٠) في د (السيد محمد) ، وفي رز (السيد محمد باشا) .

الربيـــع[١] كما هي عـادة إخوانه من الوزراء[٢] ، وكان متحفظاً منهم ، ومعه طوائف من العزب ، وغير ذلك من الأمراء كالدالي[٣] محمد ، وجماعة (من)[٤] الصناجق (المحافظين بمصر)[٥] فلما نزل من الربيع ، وكان الربيع بالجيزة[٦] والأمراء حافون[٧] به، فحين وصل إلى قريب [من] القلعة[٨] رمى عليه بعض الأشقياء بالبنادق[٩] ، وتنحت الينجشرية[١٠] الذين معه عنه ، فحصل له غاية التعب [١١] ، وحوصر مقداراً من النهار ثم قال لهم : ما مرادكم ؟ فقالوا (له)[١٢] [٣٥أ] : نطلب (منك)[١٣] الدالي[١٤] محمد ، وكان من أكابر

---

(١) أي وجدوه يتنزه بين حقول الربيع وبساتينه .

(٢) في د (بكلربكية مصر السابقة) ، وفي رز (من البكرية) .

(٣) الدالي : مفرده الدالية أو الدلاة وهم : طائفة من الخيالة الخفيفة وكان سلاحهم الرئيسي السيوف القصيرة . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٠٤ .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) زيادة في د ، رز .

(٦) في ب (من الجيزة) ، وفي د ، رز (وكان الربيع بالجيزة) وهو ما أثبت .

(٧) في د (محفوفين) ، وفي رز (محفوظين) ، والصواب (حافون) وهو ما أثبت .

(٨) في ب (وقرب من القلعة) ، وفي د ، رز (فحين وصل إلى قريب القلعة) وقد أضفت (من) ليستقيم الأسلوب .

(٩) في جميع النسخ (البنادق) ، والصواب (بالبنادق) أي رموا عليه الرصاص بالبنادق .

(١٠) الينجشرية أو الانكشارية هي فرقة من العسكر بمعنى الفوج الجديد . معجم الدولة ص ٢٤٣ .

(١١) في د (وأما الينجشرية الذين كانوا معه فإنهم تنحوا عنه فتعجب مولانا السيد محمد باشا غاية التعب) . وفي رز (وأما الينجشرية الذين كانوا معه تنحوا عنه فتعب مولانا السيد محمد باشا غاية التعب) .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في د (الوالي) .

جاويشية الباب ، وكانت له خيرات ، وصدقات (على الفقراء ، وقالوا له العسكر)[١] : نطلب منك جلاد خصمي الصوباشي[٢] ، والأمير مراد السكري[٣] ، والأمير خضر الذي كان كاشفاً بالمنصورة[٤] ، وابن الطباخ[٥] وطلبوا (منه)[٦] جماعة (اخرين)[٧] فقال لهم (السيد محمد باشا)[٨] : أمهلوني ثلاثة أيام . فصاروا جميعاً يقولون : شرع الله بيننا وبينك ، وطلبوا من (مولانا)[٩] قاضي القضاة[١٠] عبد الرؤوف أفندي العربي[١١] أن يحكم بينهم وبين (مولانا)[١٢] السيد محمد باشا ، وذلك بمدرسة (مولانا)[١٣] (المرحوم)[١٤] السلطان حسن ، فأجابهم إلى ذلك ،فتوجهت طائفة منهم

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) أي طلبوا منه الجلاد التابع للصوباشي ، والجلاد مهمته الضرب بالسوط . القاموس المحيط ص٣٤٩ .

(٣) جاء في كشف الكربة الورقة ١٩: أ أنه كان محتسباً بمصر .

(٤) المنصورة : تقع بين دمياط والقاهرة . بناها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في سنة ٦١٦ هـ . انظر معجم البلدان جـ ٥ ، ص ٢١١ ، والخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٢٣١ .

(٥) جاء في أوضح الإشارات ص ١٢٥ . أنه كان من الصناجق .

(٦) سقط في د .

(٧) في د ، رز (آخر) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (قاضي عسكر مصر) .

(١١) في د (عبد الرؤوف الشهير بعرب زاده) ، وفي رز (عبد الرؤوف عرب زاده) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في د ، رز .

(١٤) سقط في ب ، رز .

كثيرة (إلى جانب)[١] المدرسة فأرسل الله تعالى في ذلك الوقت ريحاً عاصفاً أثار عجاجاً مظلماً أظلم الجو منه ، فرأى (مولانا)[٢] السيد محمد باشا أن هذا وقت (الهرب)[٣] فأسرع بفرسه ، ودخل باب القلعة ، وأغلق الباب (خلفه)[٤] . ولما أن وصل إلى الحوش نزل[٥] عن (فرسه)[٦] ، وأراد التوجه إلى الداخل[٧] ، فوضع رجله على ذيل قفطانه [٨]، فوقع (على)[٩] الأرض . وكان ذلك كله إكراماً[١٠] لجده عليه الصلاة والسلام [١١] ، لأن شخصاً كان دخل معه ، فرمى عليه ببندقية[١٢] ففاتت رأسه بوقوعه على الأرض[١٣] وقتل (جماعة)[١٤] من جماعته ، وسلبوا أثوابهم[١٥] ، ثم إنه حضر حسن باشا

---

(١) في د ، رز (لجانب) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (في الهروب) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في ب ، رز (ونزل) .

(٦) في د ، رز (جواده) .

(٧) في د ، رز (إلى محله) .

(٨) في د ، رز (داس على ذيل قفطانه) .

(٩) في جميع النسخ (إلى) ، والصواب (على) .

(١٠) في د ، رز (كرامة) .

(١١) أي من أجل إنتسابه إلى النبي ﷺ . قال تعالى ﴿ **وكان أبوهما صالحاً** ﴾ . أي أكرم الله الفلاحين اليتيمين لصلاح أبيهما . انظر الآية ٨٢ سورة الكهف .

(١٢) في جميع النسخ (بندقية) ، والصواب (ببندقية) وهو ما أثبت .

(١٣) في د ، رز (بدوسه على ذيله) .

(١٤) في د ، رز (طائفة) .

(١٥) في د (وسلبوا أموالهم) وهذه العبارة تشير أن أكثر من واحد من العصاة تسللوا فدخلوا القلعة مع الباشا .

السكران بكلربكي الحبش(١) ، وبيري بيك أمير الحج الشريف فنهياهم ووعظاهم(٢) ، فلم يزدادوا إلا عناداً(٣) (وطغياناً)(٤) .

ثم بعد ذلك ذهبوا بأجمعهم قاصدين منزل الأمير محمد الدالي ، فلما أتوا إلى عند المدرسة الشيخونية(٥) (بالصليبة)(٦) وجدوا(٧) الأمير محمد بيك الشهير بالطباخ طالعاً(٨) إلى القلعة ، فنصحهم ووعظهم . فقالوا له : وأنت الآخر من المطلوبين(٩) ، فقطعوا رأسه ، وختم الله (تعالى)(١٠) له بالشهادة ، ثم جاءوا [٣٥ب] إلى منزل الدالي محمد بقناطر السباع(١١) ، فحاربوه ، وقد كان عنده جماعة من الشجعان فلما كسروا عليه الباب(١٢) فر هارباً إلى داخل

---

(١) أي الوالي على الحبش . والحبش ولاية عثمانية ، كانت ذات شأن في شرق أفريقيا . تطل على البحر الأحمر وباب المندب . انظر معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢١٣ .

(٢) في ب (ونهبوهم ووعظوهم) ، وفي د ، رز (فنهياهم ووعظاهم) وهو الصواب .

(٣) في د ، رز (عتواً) .

(٤) سقط في د ، وفي رز (وعناداً) .

(٥) المدرسة الشيخونية أو مدرسة شيخو : تقع بشارع الصليبة تجاه جامع شيخوا ، أنشأها الأمير شيخو العمري سنة ٧٥٦هـ ، انظر الخطط التوفيقية جـ ٦ ، ص ٢٠ .

(٦) سقط في ب ، وشارع الصليبة يبتدئ من المنشية عند أول شارع حدرة الحناء قبالة حارة بئر الوطاويط . انظر الخطط التوفيقية جـ ٢ ، ص ٣١٣ .

(٧) في د ، رز (فوجدوا) .

(٨) في جميع النسخ (طالع) ، والصواب (طالعاً) وهو ما أثبت .

(٩) في رز (مطلوبنا) .

(١٠) سقط في د ، رز .

(١١) قناطر السباع : يقع جانبها خط السبع سقايات من جهة الحمراء القصوى ، وجانبها الآخر من جهة جنان الزهري ، جهة حي السيدة زينب رضي الله عنها . انظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص١٤٦ .

(١٢) أي باب السور .

منزله، وقفل الباب[١] ، وجلس في كشك[٢] لطيف له تشرف عليه[٣] منارة مدرسة البردبكية [٤] التي بها المحكمة[٥] (بقناطر السباع)[٦] فقصد جماعة منهم المنارة (المذكورة)[٧] وضربوه ببندقية محررة عليه ، فجاءت البندقية[٨] في رأسه ثم هجموا [على][٩] منزله ، وقطعوا رأسه ، وعلقوها على باب زويلة[١٠] ، ونهبوا جميع ما في منزله من الأسباب ، واليرق[١١] ، والتجملات ، والخيول ، وما نهب يزيد قيمته على ثلاثين ألف دينار ، وأما بقية المطلوبين وهم مراد السكري ، والأمير محمد جلاد خصمي ، والأمير خضر ، فإنهم هربوا ولا ظهر لهم أثر إلا في البلاد[١٢] الرومية .

---

(١) أي باب المنزل .

(٢) كشك : هو الجوسق وهو القصرأو الحصن . انظر قاموس إلياس العصري عربي إنجليزي لإلياس أنطوان ص ٥٩٤ .

(٣) في ب ، رز (يشرف على) ، وفي د (تشرف عليه) وهو الصواب وهو ما أثبت .

(٤) مدرسة بردبك : أنشأها الأمير بر دبك الأشرفي في أواخر القرن ٨ هـ . انظر الخطط التوفيقية جـ٦ ، ص ٦ .

(٥) في د ، رز (بالمحكمة) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) سقط في رز .

(٨) أي الرصاصة التي انطلقت من البندقية .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) باب زويلة : أنشأه القائد جوهر الصقلي ثم هجر واندثر . وفي سنة ٤٨٥ هـ بناه أمير الجيوش بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر بالله . انظر الخطط المقريزية جـ ١، ص ٣٨٠ .

(١١) سقط في ب ، واليرق : كلمة تركية وتعني السلاح . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ٢٠١ .

(١٢) في د ، رز (الديار) .

ثم أنهم تتبعوا أولاد العرب فكل من وجدوه يتزيا[١] بزي الأروام[٢] قتلوه ، وأخذوا جميع ما عليه من الملبوس ، ثم بعد ذلك سكنت الفتنة قليلاً ، ولكن نفوسهم على ما هي عليه[٣] من التجبر إلى أن عزل مولانا (السيد)[٤] محمد باشا (رحمه الله)[٥] (تعالى)[٦] .

وفي زمنه[٧] تولى قضاء الديار المصرية المولى عبد الرؤوف (أفندي)[٨] العربي ، ولم أقف له على تاريخ تولية ولا عزل أعتمد عليه[٩] .

والمولى حسن أفندي (قنلي)[١٠] زاده - المرة الثانية[١١] - وكانت ولايته (على مصر)[١٢] في أوائل رمضان[١٣] سنة ست وألف [١٤] (وإلى أوائل

(١) تزيا الرجل أي ارتدى وتزين ، انظر القاموس المحيط ص ١٦٦٨ .

(٢) في ب (العرب) خطأ من الناسخ ، والصواب كما جاء في د ، رز ، وهو ما أثبت وانظر المنح الرحمانية الورقة ٥٥ : ب .

(٣) في ب (على ما هم عليه) .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) سقط في ب ، د .

(٧) في رز (وفي زمن السيد محمد باشا) .

(٨) سقط في د .

(٩) في د (عليها) ، وجاء في رز (استولى عليها في ثاني رمضان سنة خمس وألف ، وإلى غرة المحرم ستة وألف) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في رز (الولاية الثانية) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في رز (شهر رمضان) .

(١٤) في د (سنة ست بعد الألف) .

رمضان سنة سبع وألف)[١] ، (والله أعلم)[٢] .

وولي على مصر خضر باشا الوزير[٣] ، استولى عليها[٤] في سابع عشر ذي الحجة[٥] سنة ست وألف ، وكانت مدته ثلاث سنوات واثني عشر يوماً ، وكان قدومه[٦] إلى مصر من بكلربكية بغداد ، وكان يغلب عليه الشح[٧] الزائد ، وشرع في قطع أرزاق (أولاد)[٨] العلماء من القمح ، فطلع له والدي رضي الله عنه [٩] ، وكلمه[١٠] في ذلك ، وأغلظ عليه[١١] ، فقال للوالد يامولانا هذا الغالب على الذين لهم القمح تجار وليس فيهم علماء . فقال له الوالد [٣٦أ] : يامولانا الوزير نحن نكتب لكم دفتراً بأسماء العلماء الذين لهم القمح . فأجاب الوزير إلى ذلك وأمر المقاطعجي[١٢] بالذهاب إلى

---

(١) ما بين القوسين سقط في د ، وجاء في رز (وعزل في أول ربيع الأول سنة سبع وألف) ، وهذا موافق لما جاء في المنح الرحمانية ، ورقة ٥٦: أ .

(٢) زيادة في د .

(٣) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٢٦ ، وفي لطائف أخبار الأول ص ١٦٢ ، وفي التوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٤٢ .

(٤) في د ، رز (استولى على مصر) .

(٥) في د (من سابع عشري الحجة) ، وفي رز (في سابع الحجة) .

(٦) في جميع النسخ (قدم) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٧) الشح : البخل والحرص . القاموس المحيط ، ص ٢٨٩ .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) في د (رحمه الله) ، وفي رز (رحمه الله تعالى) .

(١٠) في د (وكامله) .

(١١) في د ، رز (وأنكاه بالكلام) وهذا يدل على مكانة والده الاجتماعية والسياسية ، وهي مكانة حازها علماء مصر في هذا العصر .

(١٢) في رز (المقاطع) ، والمقاطعجي : أحد الذين يؤدون الخدمة وينفقون ما يؤمرون به . معجم الدولة ص ١٨١ .

منـــزل[١] الوالد في غير أيام الديوان[٢] للنظر في هذه القضية ، ثم لم يزل[٣] الوالد (رحمه الله)[٤] يتلطف بالوزير إلى أن أجاز الإعطاء للخاص والعام .

هذا وفي يوم الأحد المبارك عاشر رمضان سنة تسع وألف طلع العسكر ، وقاضي مصر (وهو)[٥] عبد الوهاب أفندي إلى الديوان (الشـريف)[٦] ، وطلبوا كتخداي[٧] الوزير (الموصى إليه)[٨] وهو الأمير بهرام أغا[٩] ، وبعض جماعة وطلبوا من قاضي العسكر المذكور النظر في دعاوي يدعونها[١٠] بسبب الشون[١١] وبعض أمور احتجوا بها ، وكان ذلك الوقت الكتخدا عند حضرة الوزير فنزل من (باب)[١٢] الكيلار وهو متوجه إلى أن وصل إلى نوبة الجاويشية فهجم[١٣] العسكر عليه ، وقطعوه بالسيوف (وقطعوا رأسه ، وكان الأمير حسين الترجمان من جملة المطلوبين)[١٤] وكان محبوساً بالعرقانة فأحضروه

---

(١) في ب ، د (المنزل) ، وفي رز (إلى منزل) ، وهو الصواب ، وهو ما أثبت .

(٢) بقصد في غير وقت العمل الرسمي .

(٣) في رز (فلم) .

(٤) سقط في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) زيادة في د ، رز .

(٧) في د ، رز (كتخداي) .

(٨) زيادة في د ، رز .

(٩) في ب ، د (هو الأمير بهرام) ، وفي رز (وهو بهرام أغا) .

(١٠) في رز (النظر في ذلك ، وفي دعاوي يدعونها) .

(١١) في ب ، رز (الشونة) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في جميع النسخ (فهجموا) لغة ضعيفة ، والصواب ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب.

منها ، وقطعوا رأسه (أيضاً)[١] وقطعوا أيضاً في ذلك الوقت[٢] رأس يوحنا النبلاوي النصراني[٣] كاتب الخزينة[٤] ، وطافوا برأس الكتخدا غالب مصر ، وعلقوها هي ورأس الأمير حسين (الترجمان)[٥] في باب زويلة ، ثم في ثاني يوم تاريخه أرسل الوزير أرضى خاطر العسكر بما راموه (وسكنت الفتنة)[٦] . (انتهى)[٧] .

وفي زمنه[٨] توفي والدي رضي الله عنه ، وهو شيخ الإسلام علامة الأنام ذو المفاخر ، الجامع لكل المآثر ، من فاق في الفضل على أقرانه وتميز على أهل زمانه ، المفسر المدقق ، والفقيه المحقق ، فهامة الزمان ، وفريد العصر والأوان ، المندرج تحت رحمة ربه الغفور الشكور ، العلامة الأعظم ، شيخ الإسلام ، أبي السرور البكري الصديقي[٩] [٣٦ب] (الشافعي)[١٠] (سبط آل الحسن)[١١] مفتي السلطنة الشريفة بمصر كان رحمه الله ذا ذهن سيال ، وفكر إلى حلّ

---

(١) سقط في ب .

(٢) في د ، رز (الحسين) .

(٣) جاء في كشف الكربة ورقة ٢١ : ب (يوحنا البيلاوي النصراني المباشر) .

(٤) في رز (الخزنة) .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) زيادة في د .

(٨) في رز (في أيامه) .

(٩) في رز (الشيخ محمد أبو السرور ابن الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم ، الشيخ محمد أبي الحسن تاج العارفين ، البكري الصديقي) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

الغوامض ميال ، وقد أكب على الاشتغال ، وطلب من العلم ما هو نفيس غال ، وناظر وجادل وحاور الخصوم وعادل ، قد تبحر في العربية وأتقنها ، وحرر قواعدها ومكنها ، واستطال بالأصول ، وأرهب منها الأسنة والفصول [١] ، وأما التفسير فكان يستحضر من بحاره الزخارة كل مهمة ملمة ومن كواكبه السيارة كل ما [يبدد][٢] حوادث الظلمة ، وكان يكشف أسرار الكشاف وهو لما فيها من أنواع أمراض اعتزال[٣] كشاف ، يدري دقائقه ويُمري[٤] حقائقه، وحديثه ما تَـرَقَّـى الخطيب[٥] درجه ، ولا ألم به ابن عساكر ولا خرّجه ، فكم مُرى[٦] منه وعُرف الرجال ، وكل من أخذ عنه ، وأما الخلاف ومذاهب السلف ، فذاك عُشه الذي منه درج ، وكان في علم التصوف إماماً ، وفي فنه لمن تقدم إماماً ، وكان قيماً بفن الكلام[٧] عارفاً بغوامضه بين الأنام لو رآه ابن فورك[٨]

---

(١) النصول : مفردها نصل ، وهي حديدة السهم أو الرمح . القاموس المحيط ، ص ١٣٧٢ .

(٣) أضفتها ليستقيم المعنى .

(٣) أي فكر المعتزلة .

(٤) من أمرت الناقة اللبن أي درّت ، والمعنى أنه يجود بحقائقه ويفصح انظر الرائد جـ ١ ، ص ٢٣٥.

(٥) في ب (للخطيب) خطأ من الناسخ .

(٦) قرى يمري الناقة : مسح ضرعها لتدر اللبن ، والمعنى كم أخذ منه العلوم . انظر المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٣٥٣ .

(٧) أي المتولي أمر علم الكلام في عصره .

وعلم الكلام : يقصد به الأقوال التي كانت تصاغ على نمط منصفي أو جدلي ، وكان يطلق على من يشتغلون بالعقائد الدينية ، غير أنه أصبح يطلق على من يخالفون المعتزلة ويتبعون أهل السنة والجماعة .

انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي لحسن إبراهيم حسن طبع ٢ ، القاهرة ١٩٦٤ م جـ ٢ ، ص ٣٣٥ .

(٨) ابن فورك : هو محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني ، من فقهاء الشافعية ، وعالم بالأصول والكلام ، وله تصانيف في أصول الدين والفقه ، توفي سنة ٤٠٦هـ . انظر الأعلام جـ ٦ ، ص ٨٣ .

لانفرك ، أو الباقلاني[١] لقلا معرفته ، ووقع معه في الدرك[٢] ، أو إمام الحرمين[٣] لتأخر عن مقامه ، أو الغزالي [٤] لما نسج المستصفى[٥] على منواله ، أو ابن الحاجب[٦] لحمل العصا أمامه ، وجعله دون الناس أمامه ، مع سلامة باطن تنفعه يوم حشره ، وديانة طواها الحافظان[٧] له إلى يوم نشره . إعترف أهل عصره له بفضله ، فهو كالشمس بين أهله ، مهما أشار به هو الذي يكون[٨] ، ومهما حُــرِّك فيه فهو الذي لا يعتريه سكون[٩] مع أخلاق ما للنسيم لطفها ، ولا لأزهار[١٠] الرياض اليانعة قطفها ، ولا للغصون[١١] الناعمة

(١) الباقلاني : هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر الباقلاني من كبار علماء الكلام . ولد في البصرة ، وعاش في بغداد ، وتوفي فيها سنة ٤٠٣هـ . انظر الأعلام جـ ٦ ، ص ١٧٦ .

(٢) الدرك أقصى قصر الشيء . انظر القاموس المحيط ص ١٢١٢ .

(٣) إمام الحرمين : هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي من أعلم علماء عصره كان أشعري المذهب له عدة تصانيف أهمها (الإرشاد) توفي سنة ٤٧٨هـ . انظر الأعلام جـ ٤ ، ص.١٦٠.

(٤) الغزالي : هو محمد بن محمد بن محمد ، أبو حامد الغزالي فيلسوف ومتصوف ومن كتبه المشهورة « إحياء علوم الدين » ، و « المنقذ من الضلال» ، و « المستصفى من علم الأصول » ، ولد في الطابران ، وتوفي بها سنة ٥٠٥هـ . انظر شذرات الذهب جـ ٤ ، ص ١٠ .

(٥) المستصفى من علم الأصول » في أصول الفقه للغزالي ، كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٦٧٣ .

(٦) ابن الحاجب : هو عثمان بن عمر بن أبي بكر ، أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب فقيه مالكي من كبار علماء اللغة العربية ولد في مصر ، وكان والده حاجباً فلقب به من تصانيفه الشهيرة « الكافية» وفي النحو « الشافعية» وفي الصرف « جامع الأمهات » في فقه المالكية ، توفي سنة ٦٤٦هـ . انظر الأعلام جـ ٤ ، ص ٢١١ .

(٧) هما الملكان اللذان يسجلان حسنات الإنسان ، وسيئاته . انظر القاموس المحيط ، ص ٨٩٨ .

(٨) أي ما يشير به صاحب الترجمة هو الذي يكون حقاً .

(٩) أي ومهما حرك فيه العلماء مسائل العلم فشيمته الحركة العلمية وعدم السكون .

(١٠) في ب (للأزهار) خطأ من الناسخ .

(١١) في ب (الفصون) خطأ من الناسخ .

لينها ولا عطفها ، وسماح يتعلم [٣٧أ]السحاب سَحَّه ويظهر من البحر رشحه ، وكتابة إذا وصفتها بالخمائل أجملتها ، وإن قلت هي كالعقود فقد نقصت من قدرها وأهملتها ، تصح بها الطروس وقد توشت[١] ، والعيون وقد تروت[٢] بالمحاسن وتغشت ، وأدب ما وصل الحصري[٣] إلى أنماطه ، ولا صاحب الذخيرة[٤] إلى التقاطه ، ولا صحائب [٥] القلائد[٦] إلى تيجانه وأقراطه ، فهو أول من لقب بمفتي السلطنة[٧] بالديار المصرية وتخوتها اليوسفية ، ولم يزل رحمه الله على ذلك سالكاً[٨] أحسن المسالك حتى حلّ به الحِمَام ، وبكى عليه حتى الحمام ، وذلك في ليلة الاثنين ثامن ربيع الثاني سنة سبع وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام والتحية[٩] عن ست وثلاثين سنة من عمره[١٠] ، نفع الله بصالح أعماله يوم حشره ونشره ، وكان

---

(١) في ب (توشتاه) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب (ترد) خطأ من الناسخ . والصواب فيما سبق هو الثابت .

(٣) الحصري : هو إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري ، أديب نقاد من أهل القيروان له كتاب « زهر الآداب وثمر الألباب » توفي سنة ٤٥٣هـ . انظر الأعلام جـ ١ ، ص ٥٠ .

(٤) هو كتاب « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » لعلي بن بسام الشنتريني الأندلسي ، متوفى سنة ٥٤٢ هـ . انظر هدية العارفين جـ ١ ، ص ٧٠٢ .

(٥) جاء في المنح الرحمانية ورقة ٥٧ : أ (صاحب) وهو الأصوب .

(٦) صاحب القلائد : هو الفتح بن خاقان الإشبيلي أبو نصر ، كاتب مؤرخ ، ولد ونشأ في أشبيلية من تصانيفه التي اشتهر بها « قلائد العقيان في محاسن الأعيان» في أخبار شعراء المغرب ، توفي سنة ٥٢٨ هـ . انظر شذرات الذهب جـ ٤ ، ص ١٠٧ .

(٧) إشارة هامة إلى مكانة والده الوظيفية في الدولة العثمانية ، وفي ب (بإفتاء) .

(٨) في ب (سالك) ، والصواب (سالكاً) وهو ما أثبت .

(٩) جاء في رز (وصلى عليه يوم الاثنين بالجامع الأزهر ، وكان الإمام أخاه الشيخ تاج العارفين ، ودفن بالقرافة بجوار الإمام الشافعي بجانب ضريح والده الأستاذ رضي الله عنه) .

(١٠) يلاحظ صغر سن والده عند وفاته ، ومع ذلك فإنه كان يحتل منصباً هاماً ، وله كلمه نافذه حتى على الولاه كما سبق . وربما يعود ذلك إلى نسب هذه العائلة وما عُرف عنهم من الزهد والتعبد مع كونه من كبار علماء الأزهر ، والمؤلف يؤكد على أن البكرية ينتمون إلى المذهب الصوفي .

عمري إذ ذاك تسع سنين[١] ، لا زال مندرجاً في رحمة ربه[٢] الملك الحق المبين[٣] ، ومن تآليفه الشريفة تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه وأسكنه أعلى فراديس جنانه « تفسير القرآن العظيم » في أربع مجلدات ، و« تفسير سورة الأنعام » في مجلدين ، و« تفسير سورة الكهف » في مجلد كبير ، و « تفسير سورة الفتح » في مجلد ورسائل عديدة [٤] . رحمه الله تعالى .

ومن شعره أسكنه الله أعلى فراديس الجنان[٥] مادحاً سيدنا ومولانا شيخ الإسلام سعدي أفندي مفتي الديار الرومية [٦] رحمه الله :

يا سابقاً نحو طلاب المجد　　يجد في السير جواد الجد

إن رمت عزاً ماله من حدٍّ　　وسؤدداً به توالى القصد

[٣٧ب] فالسعد أن تسعى لباب سعدي

---

(١) إشارة هامة إلى تاريخ مولد المؤلف ، وبناء على هذا يكون المؤلف من مواليد عام (٩٩٨هـ) .

(٢) جاء في رز (وكفلني بعده عمي الشيخ تاج العارفين فإنه جعل وصياً عليّ) .

(٣) جاء في رز (كان رحمه الله ورضي عنه بارعاً في الفنون ، عليه مدار الفتوى في الحركة والسكون، اشتغل ودأب ، وحصّل وكتب وسمع وبين ، وفسر وأفتى ، وألف ودرس ، أخذ علم الحقيقة عن والده الأستاذ الجد ، وتفقه على الشهابين قاسم ومحمد ومن مشائخه العلامة محمد الخفاجي ، ومفتي المسلمين نور الدين علي بن غانم المقدسي ، والنور العسيلي ، والشيخ عبد القادر الأطروني ، وأخذ علم الطب عن البدر القوصوني حتى صار من كبار الأطباء ، وجلتهم وإنسان عينهم وطراز حلتهم).

(٤) جاء في رز أن من تآليف والده أيضاً « تفسير آية الكرسي » ، ألفه للسلطان محمد بن عثمان عليه الرحمة والرضوان ، و (شرح هداية الطالب في الفقه) وهداية الطالب من مؤلفات جده الشيخ أبي الحسن البكري . وانظر رز الورقة ٤٢ ب .

وما تقدم يشير إلى أن مؤلفات والده تركزت حول البحث في تفسير القرآن الكريم .

(٥) يقصد أعلى مرتبة في جنة الفردوس .

(٦) أي مفتي الدولة العثمانية .

ذاك الإمام العالم النحرير   من دون علياه ترى الأثير
كم مبحث من فهمه[١] يسير   بمنطق بديعه يُشير
منتظم كلؤلؤ في عِقْد
تفسيره الكشاف للمعالم   علومه كافية للعالم
فخر الورى للدرخير ناظم   به جمال العرب والأعاجم
علّامة له العلوم تُهدي
تصريفه الفعل من المصادر   ألفاظه شافية الخواطر
ميزاننا[٢] للكلم الظواهر   لأول أو أوسط[٣] أو آخر
خلافها جوا بها بالرد
قطب بدا بطلعة شمسية   ميزان أفكار قوى نُطَقيّة
مبيناً قواعداً[٤] كلية   تحقق الإنتاج للقضية[٥]
من كل شكل صحة بالجسدّ
يا عالماً في عصرنا ومفرد   لديننا في دهرنا يجدّدْ[٦]
نشد أركاناً كذا تشيد   لو[٧] أنني صفاتكم أُعددْ
ضاقت طروس عن مداد ومدْ[٨]
لكن ذا العبد مع القصور   يبذل جهد جهده المهصور

(١) في رز (للعقل) .
(٢) في رز (ميزانها) .
(٣) في ب (ووسط) .
(٤) في رز (قواعد) .
(٥) في رز (في القضية) .
(٦) في رز (يجرد) .
(٧) في رز (لها) .
(٨) في ب (عن مد ومد) ، وفي رز (عن مداد مد) وهو الصواب ، وقد عطفت (مد) بالواو على (مداد) ليستقيم الأسلوب .

تشــرفــاً بخــدمــة الكبــيــر   عســاه يجـري منه في الضـمـيـر
إن خــلاناً في الأنام عــبـــدي[١]

هذا وكم ســربلني إحـســاناً   أخـــذ مني بعـــزة الزمـــانا
أخـضـع لي بمصــرنا الأقــرانا   حـــتى ســبــقت منه من دانا
[٣٨أ] فصـار مثـلاً موثقـاً بالقيـد[٢]

قلدني الإفــتــاء من الخليــفــة   بلغني مــراتبــاً[٣] منيــفــة
ألبـسني من مـجـده تشـريفـة   أدخلـنـي ظلالـه الـوريـفـــة
أحلـنـي عـــزاً بـأعلى نجـــد[٤]

قـد صح أني لكم مـحـسـوب   وعـــائد ببـــابكم منسُـــوبُ
إن صح ذا قـد تم (لي)[٥]المطلوب   وكلمـــا أدعـــوه لي يجـــيب
من عـــزةٍ أو رفـــعـــة أو مـــجـــد

أدعـوك كي تتـم (لي)[٦] المقاصدا   وتقـــمـع المانع والمعـــاندا
ومن أطـاع عـــازلاً وحـــاســـداً   وظن مــالي ناصــر[٧] مسـاعدا
كـيف ونصـري حـاصلٌ من سـعـدي

لا زلت عــزاً للمـــوالي تاجــاً   تبـدي لنا إلى الهـدى منهــاجـا
مـهـيـجـاً إلى العُـلا منهـاجـاً   تبـــدي بمرآك لنا ســـراجـــا
تـضـيء نـوراً للـورى وتـهـــــدي#

(١) في ب (عيد) .

(٢) في رز (بالقد) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (مراتب) .

(٤) في رز (مجد) .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (ناصراً) .

هذه الترجمة وجميع التراجم الآتية لم ترد في النسخة د . ووردت في النسخة رز بأساليب مختلفة مع تقديم وتأخير وزيادات كبيرة في المدح والإطناب وهذه الزيادات فضلت ذكرها في الحاشية بصورة موجزة لإيضاح بعض المعلومات الهامة والله الموفق .

وفي زمن الوزير المذكور توفي أيضاً عمي (شقيق والدي)(١) شيخ الإسلام ، أجلّ العلماء الأئمة الأعلام ، روضة الجهابذة العظام ، عمدة المحققين نخبة المدققين ، كنز النحاة والمعربين ، سيد آل الصديق ، وجمال أبناء عتيق ، مفسر زمانه ، وفريد عصره وأقرانه ، الشيخ (محمد)(٢) تاج العارفين البكري الصديقي الشافعي سبط آل الحسن ، وذلك (بوادي التيه)(٣) في ثالث صفر(٤) سنة ثمان وألف [عند](٥) مرجعه من مكة المشرفة(٦) ، وغُسل وكفن ، وصلي عليه هناك ، وحمل في المحفة(٧) إلى مصر ، ودفن (بتربتنا)(٨) بالقرافة الصغرى عند مقام والده الأستاذ الجد الشيخ محمد البكري [٣٨ب] رضي الله عنه عن ثمان وأربعين سنة من عمره (٩) وكان رحمه الله كثير المال والتجملات ، حوى

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) سقط في ب .

(٣) زيادة في رز ، ووادي التيه يقع في شبه جزيرة سيناء ، القاموس الجغرافي ، القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٢٦٨ .

(٤) في رز (ثامن صفر) .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٦) في رز (من الحج الشريف) .

(٧) المحفة : مركب كالهودج إلا أنها لا تقبب . انظر القاموس المحيط ص ١٠٣٤ .

(٨) زيادة في رز .

(٩) جاء في رز (ومولده في شهر رمضان سنة ستين وتسعمائة وتصدر للتدريس بعد والده بالجامع الأزهر فحير كل ذي لب وأبهر . حسن الأخلاق ، كثير السكون والأطراق ، محترماً مهاباً ، سالكاً طريق الصواب ، قليل الاختلاط بالناس ، نافراً عن مواطن الشك والالتباس ، ذا مال كثير جم ، وإحسان على الفقراء عمّ ، أخذ العلم عن العلماء الأعلام والجهابذة العظام كوالده الاستاذ والعلامة ابن القاسم ، والنور العسيلي والشيخ عبد القادر الأطروني ، وغيرهما ، وكان جل علومه التفسير ، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وببركة ذلك نال كل مأمول ومسئول ، ولم يزل صدراً معظماً بين العلماء الأكابر إلى أن بغته الأمر من القادر القاهر جل وعلا فانشقت لفقده الأقلام واسودت وجوه المحابر ....) .

من كل شيء أحسنه ، وكان عنده من الأموال شيء كثير لأنه كان ملتزماً بنحو الخمسين قرية ، ويطلع له في كل سنة نحو العشرة آلاف قنطار[١] سكر ، ومن الأرز ما ينوف[٢] على[٣] ذلك ، ومن السمسم والقمح وأنواع كثيرة[٤] ، وقد أخذ العلم عن أجلاء المشايخ كوالده رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وكالشيخ الإمام الأعظم الشيخ عبد القادر الأطروني ، وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يحفظ « التنبيه »[٥] في الفقه للإمام الأعظم أبي إسحاق الشيرازي[٦] الشافعي . وألفية بن مالك ، ومهر[٧] في علم التفسير ، حتى صار فيه فريد زمانه ، وواحد أقرانه ، مع عذوبة اللفظ في إلقاء الدروس ، وحُسن التأدية والبلاغة في الألفاظ ، حتى إنه خُيّر في ذلك على سائر إخوانه ، ومما عمّره وأنشأه الغيط المطل على بركة الرطلي والخليج الناصري المسمى بالجسر[٨] ، وجمع فيه من سائر الأشجار ، والثمار ، والأزهار المستحسنة العزيزة الوجود [٩] ، حتى الزعفران بحيث أنه [كان][١٠] يجمع منه في كل ثلاثة أيام نحو الخمسة أواق[١١] و هذا شيء لم يتفق بمصر وعمّر بالغيط

---

(١) قنطار : وزن يساوي مائة رطل . انظر القاموس المحيط ص ٦٠٠ .

(٢) النيف : مازاد على العقد ودخل في العقد الذي يليه . القاموس المحيط ص ١١١٠ .

(٣) في ب (عن) ، والصواب ما أثبت .

(٤) أي وكان يحصل على كميات كبيرة من السمسم والقمح وغيرهما .

(٥) في ب (السيه) خطأ إملائي .

(٦) في ب (الشيراوي) والصواب ما أثبت .

(٧) أي برع وحذق .

(٨) الجسر : الذي يُعبر عليه . الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٦٥ .

(٩) أي النادرة الوجود .

(١٠) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١١) أواق : مفردها أوقية وهي ثقل يوزن به يساوي جزء من اثني عشر جزء من الرطل . الرائد جـ ١ ، ص ٢٩١ .

المذكور منظرةً(١) مطلة على البركة المذكورة ، صرف (٢) جملة من الأموال عليها حتى صارت يتيمة(٣) العصر ، وسميت بدار الهناء . أسكنه الله تعالى أعلى فراديس الجنان إنه هو المنان الحنان .

وفي زمن الوزير المذكور توفي أيضاً عمي قطب الوجود وملاذ أهل الشهود الوالي الرباني ، والهيكل الصمداني ، صاحب الكرامات الظاهرة ، والكشوفات الباهرة ، عين الواصلين ، عمدة الأولياء والصالحين ، وارث المقامات الصديقية والسنة [٣٩أ] العتيقية ، والعلوم الصوفية الربانية الشيخ الأعظم والولي الأفخم الشيخ عبد الرحيم البكري الصديقي الشافعي نفعنا الله تعالى به ، وذلك في سابع عشرين ذي الحجة سنة سبع وألف(٤) (بعلة الحمى)(٥) بمكة المشرفة (بعد أن قضى نسكه)(٦) ، ودفن بباب المعلاة(٧) عند عتبة السيدة خديجة زوجة الرسول ﷺ، وصلى عليه إماماً أخوه الشيخ تاج العارفين البكري ، وخلفه (٨) السيد حسن ، والسيد أبو طالب(٩) أمير مكة

---

(١) منظرة : هي ما نظرت إليه فأعجبك أو أساءك ، وأطلقت في هذا العصر على المجلس المعد للجلوس والمناظرة . القاموس المحيط ، ص ٦٢٣ .

(٢) في ب (أصرف) ، والصواب (صرف) وهو ما أثبت .

(٣) أي فريدة عصرها .

(٤) في رز (وذلك يوم الخميس سابع عشرى ذي الحجة الحرام سنة سبع وألف) .

(٥ ، ٦) ما بين الأقواس زيادة في رز .

(٧) المعلاه : قبور في مكة المكرمة . انظر القاموس المحيط ، ص ١٦٩٥ .

(٨) أي وصلى خلفه .

(٩) أبو طالب : ابن حسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن ابن عجلان من مشاهير ولاة الحجاز ، ولد في سنة ٩٦٥هـ ، وتوفي سنة ١٠١٢هـ . انظر خلاصة الأثر جـ ١ ، ص١٣١ ، ١٣٥ .

المشرفة ، وجماعة من الأعيان وذلك داخل الحرم الشريف المكي تجاه الكعبة الشريفة ، وتوجه السيد أبو طالب وجماعة من الأشراف مشاة[١] إلى أن دفن رضي الله عنه ، ومات عن تسع وعشرين سنة من عمره[٢] .

ومن كراماته رضي الله عنه أنه في هذا العام الذي توفي فيه صار عند توجهه[٣] للحج الشريف [يقول][٤] لكل من سلم عليه : يافلان ودّع عبد الرحيم فإنه عزم أن يسكن هناك ولا[٥] يرجع ، ومن كراماته أيضاً رضي الله عنه أنه حج [في][٦] سنة من السنين مع والده رضي الله عنه وصلى الجمعة بالحرم الشريف ، والمشهور عند أهل مكة المشرفة أن أول[٧] من يستلم الحجر الأسود ويقبله بعد صلاة الجمعة يكون هو القطب في ذلك الزمن ، فعند فروغ الصلاة أول من قبله الشيخ عبد الرحيم فتحققوا[٨] الناس قطبانيته في ذلك اليوم وازدحم عليه العالم يتبركون به رضي الله عنه ، ومن كراماته أيضاً رضي الله عنه أن والده الأستاذ رضي الله عنه كان يدفع له في كل يوم خمسين نصف فضة فيأخذها ويجلس على باب الجامع الأبيض ، ويفرقها على الفقراء[٩] [٣٩ب] فقال أحد أولاد الأستاذ رضي الله عنه له : يا سيدي لأي شيء

---

(١) أي يمشون بالجنازة إلى القبور سيراً على الأقدام .

(٢) جاء في رز (كان رضي الله عنه ولياً عابداً ناسكاً زاهداً ، وورث مرتبة أبيه في الولاية وانتهى أمره إلى القطبانية ، وناهيك بها من نهاية ، وكان والده رضي الله عنه زوج بابنة العلامة شمس الدين الرملي فلم يقبلها ، ومكثت معه قليلاً ثم طلقها فتزوج بها أخوه الشيخ أبو المواهب ...) .

(٣) في ب (توجه) ، والصواب (توجهه) كما جاء في رز .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب ويتضح المعنى .

(٥) في ب (ولم) ، والصواب (ولا) كما جاء في رز .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٧) في ب (أنه هو أول) ، والصواب (أن أول) وهو ما أثبت .

(٨) اللغة المشهورة (فتحقق) ، ويجوز (فتحققوا) في لغة (أكلوني البراغيث).

(٩) يتضح أن مفهوم الكرامة عند المؤلف يطلق على أي فعل حسن يقوم به الشخص الصالح أو المعروف بزهده وتعبده . والواقع أن علم الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ، ولكن في ذلك العصر كان الناس يعتقدون في بعض الشخصيات من الأولياء والصالحين . والله أعلم .

تدفع لأخينا في كل يوم خمسين نصف فضـه ، ولم تدفع لنا مثل ذلك ؟ ونحن نصرف على عيالنا وهو يأخذها يفرقها . فقال الأستاذ له : ياولدي إنما أعطيها له لعلمي أنه يفرقها على من يستحقها بحسب ما يلهمه الله تعالى [١] .

هذا وكان رضي الله عنه بكري الطرفين (طاهر الأصغرين)[٢] لأن والده الأستاذ الشيخ محمد البكري ، ووالدته السيدة ستيتة بنت الشيخ محمد البكري الشهير بالصالح رضي الله عنهم أجمعين .

وفي زمن الوزير المذكور[٣] تولى قضاء الديار المصرية المولى يحيى أفندي بن زكريا ، وكانت ولاية في ربيع[٤] الأول سنة سبع وألف وإلى[٥] أواسط (شهر)[٦] رجب من[٧] السنة (المذكورة)[٨] .

والمولى كمال أفندي ولم يقدم إليها ، وذلك في أواسط رجب من السنة (المذكورة)[٩] وإلى أوائل شعبان (من)[١٠] السنة (المذكورة)[١١] .

---

(١) جاء في رز ٤٣ ب ، ٤٤ أ قول المؤلف (أدركته وأنا صغير وأعرفه معرفة تامة ، وكان كثير ما يدعو لي ، وحضرت وفاته بمكة ، فإني كنت بصحبة عمي الشيخ تاج العارفين الآتي ذكره ، فهو الولي العارف الذي أفاض الله عليه أنواع المعارف) .

(٢) ما بين القوسين زيادة في رز ، والأصغران : القلب واللسان . انظر القاموس المحيط ، ص ٥٤٥ .

(٣) في ب (وفي زمنه الوزير) خطأ من الناسخ ، وفي د (وفي زمنه) ، وفي رز (وفي زمن الوزير المذكور) هو الصواب وهو ما أثبت .

(٤) في رز (في آخر ربيع) .

(٥) في رز (وجاء العزل في) .

(٦) سقط في ب ، رز .

(٧) في د (في) .

(٨ ، ٩) سقط في ب .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في ب ، وفي رز وضع المؤلف ترجمة في ٤٤ : ب للقاضي المصري بدر الدين القرافي ، وذكر أنه توفي في شهر رمضان سنة ١٠٠٨ هـ .

(وأعيد المولى يحيى أفندي المذكور قبل ذهابه إلى الديار الرومية في أوائل شعبان المذكور ، ولم يزل متولياً إلى أوائل ربيع الأول سنة تسع وألف)[١] .

والمولى عبد الوهاب أفندي ، وذلك في أوائل [٢] ربيع الأول من سنة تسع وألف ، وإلى أوائل [٣] ربيع الثاني[٤] سنة عشر وألف .

وولي على مصر الوزير علي الذي كان سلحداراً[٥] ، استولى عليها[٦] في صفر سنة عشر وألف[٧] وعزل في سادس ربيع الثاني سنة اثنتي [٨] عشر وألف ، وكانت مدته سنتين وشهراً واحداً ، وكان بكلربكياً صارماً شجاعاً (حاكماً)[٩] كريماً محسناً للعساكر ، غير أنه كان سفاكاً للدماء ، وكان إذا ركب (في موكب)[١٠] يقتل العشرة (أنفار)[١١] وأكثر[١٢] ويمر في دمائهم

---

(١) ما بين القوسين في رز (جاء الخبر بإعادة المولى يحيى أفندي المذكور إلى قضاء مصر ، وعزل في خامس ربيع الأول سنة تسع وألف) .

(٢) في رز (في سابع ربيع الأول) .

(٣) في د (أول) .

(٤) في رز (وعزل في غرة ربيع الثاني) .

(٥) سلحدار : تعني حامل السيف أو السلاح ، وهو من الفرسان ، انظر المنح الرحمانية ص ٢٧٥ .

(٦) في د ، رز (فاستولى على مصر) .

(٧) في د ، رز (سنة عشرة وألف) ، وفي ب (ستة عشر وألف) ، وهو الصواب .

(٨) في جميع النسخ (اثنى) والصواب (اثنتي) ، وهو ما أثبت .

(٩) سقط في رز .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في د ، رز (وزيادة) وهذا اللفظ عامي .

بحصانه .

وفي أيامه كان غلاء شديد[١] بحيث (إنه)[٢] بيعت[٣] الويبة [٤] القمح بستة وثلاثين نصفاً ، ثم أعقبه الفناء الذي لم يقع مثله [١٤٠أ] إلا (في)[٥] زمن جعفر باشا (ومقصود باشا)[٦] الآتي ذكرهما[٧] إن شاء الله تعالى ، وكان عاماً في جميع أقاليم مصر [٨] .

وبلغني من شخص من أهالي باب النصر[٩] أنه حصر (ما رأى)[١٠] في مصلاة باب النصر يوم واحد ، فكانوا[١١] يزيدون على ثلاثمائة نفس ، فانظر إلى غيرها من الجوامع والمصلاة فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وقد أمر مولانا الوزير(علي باشا)[١٢] المذكور ملتزم بيت المال[١٣]

---

(١)في د ، رز (الغلاء الشديد) .

(٢) سقط في ب.

(٣) في جميع النسخ (ابيعت) ، والصواب (بيعت) وهو ما أثبت .

(٤) الويبة : مكايل يساوي اثنين وعشرين أو أربعة وعشرين مُداً . الرائد جـ ٢ ، ص ١٦٣٠ .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في د ، وفي رز (والوزير مصطفى باشا والوزير مقصود باشا) .

(٧) في د (ذكره) ، وفي رز (ذكرهم) .

(٨) أي الفناء الحاصل من الوباء .

(٩) باب النصر : أنشيء خارج القاهرة ، فلما كان أيام المستنصر وقدم عليه أمير الجيوش بدر الجمالي نقل هذا الباب من حيث موضعه وصار قريباً من مصلى العيد . الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٣٨١ .

(١٠) سقط في ب .

(١١) أي الموتى .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) كان ملتزم بيت المال يكشف على الموتى لمعرفة ما تركوه من مال ليضمن حق الدولة في الميراث .

(بـعدم)[١] التعرض لأحد ممن [٢] يموت وأن لا يكشف عليه .

وخرج علي باشا (المذكور)[٣] وهو متول على مصر [٤] ، وأقام بها قائم مقام عنه بيري بيك في خامس عشر ربيع الثاني سنة اثنتي عشرة[٥] وألف ، ومات الأمير بيري بيك (المذكور)[٦] في خامس عشر شعبان من السنة المذكورة ، فاجتمعت الصناجق (والأمراء)[٧] واتفقوا على أن يولوا عثمان (بيك)[٨] قائم مقام ، فولوه ثاني يوم مات فيه بيري بيك ، واستمر إلى أن جاء الوزير إبراهيم باشا الآتي ذكره (إن شاء الله تعالى)[٩] .

ومن (جملة)[١٠] خيرات الوزير المذكور[١١] عمارة السبيل ، والمصلى تجاه مقام الإمام الشافعي رضي الله (تعالى)[١٢] عنه ، وبذلك حصل غاية النفع للناس[١٣] . أثابه الله الجنة[١٤] .

(١) في ب (بعد) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب (مما) خطأ من الناسخ .

(٣) سقط في رز .

(٤) أي من الناحية الرسمية .

(٥) في ب ، د (اثنا عشر) ، وفي رز (اثنى عشر) ، والصواب (اثنتي عشرة) وهو ما أثبت .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في ب ، د .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب.

(١٠) سقط في رز .

(١١) في د ، رز (علي باشا) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في ب ، وفي رز (للناس به) .

(١٤) نلحظ حيادية المؤلف بدعائه لذلك الوزير رغم ما تقدم عنه من سفك دماء الأبرياء .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١] عثمان أفندي ابن المرحوم محمد[٢] باشا الذي (كان)[٣] بكلربكياً بمصر (المحروسة)[٤] التولية الثالثة وكانت ولايته على مصر[٥] في أوائل ربيع الثاني[٦] سنة عشر وألف[٧] ، وإلى أواسط (ذي)[٨]الحجة[٩] من السنة [١٠] [المذكورة][١١] .

(والمولى محمد أفندي ابن بستان (زاده)[١٢] نجل محمد أفندي المقدم ذكره[١٣] وكانت ولايته على مصر في أواسط الحجة الحرام[١٤] سنة عشر وألف[١٥] وإلى أواسط شوال سنة إحدى عشرة وألف[١٦])[١٧] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (علي باشا) خطأ من الناسخ ، والصواب (محمد باشا) ، كما جاء في د ، رز ، وانظر المنح الرحمانية ورقة ٥٩ : ب .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د (وهذه التولية لعثمان أفندي على مصر المرة الثانية) ، وفي رز (المرة الثالثة) والصواب ما جاء في (ب ، رز) لأننا لو تتبعنا تاريخ عثمان أفندي لوجدنا توليته هذه هي التولية الثالثة .

(٦) في رز (استولى على قضائها في ثاني جمادى الأولى) .

(٧) في جميع النسخ (سنة عشرة وألف) . والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في ب ، رز .

(٩) في رز (وعزل في خامس عشر الحجة) .

(١٠) في د ، رز (سنة عشر وألف) .

(١١) أضيفت (المذكورة) ليستقيم الأسلوب .

(١٢) سقط في د .

(١٣) في رز (الذي كان والده قاضياً بمصر) .

(١٤) في رز (وذلك في عشرين محرم) .

(١٥) في د (سنة عشرة وألف) .

(١٦) في د (سنة أحد عشر وألف) ، وفي رز (سنة أحدى عشر وألف) ، والصواب (سنة إحدى عشرة وألف) وهو ما أثبت .

(١٧) ما بين القوسين سقط في ب .

والمولى محمد أفندي ابن (حسام الدين)[١] المشهور بقراجلبي زاده وكانت ولايته[٢] (على مصر)[٣] في أواسط شوال[٤] سنة إحدى عشرة وألف[٥] وإلى أوائل (ذي)[٦] الحجة[٧] سنة اثنتي عشر وألف[٨] .

وهو آخر من ولاهم مولانا (المرحوم)[٩] السلطان محمد[١٠] على مصر (من القضاة [١١] ، والله أعلم [١٢]) .

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في د (مدة ولايته) .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في رز (في سابع عشر القعدة) .

(٥) في د (سنة أحد عشر) ،وفي رز (سنة إحدى عشر) والصواب (سنة إحدى عشرة) كما جاء في ب .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (وإلى غرة الحجة الحرام) .

(٨) في ب (سنة اثني عشرة وألف) ، وفي د (سنة اثنا عشر وألف) ، وفي رز (سنة اثني عشر وألف) ، والصواب (سنة اثنتي عشر وألف)، وهو ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (بن المرحوم السلطان مراد رحمه الله) وهو خطأ من الناسخ .

(١١) في رز (من قضاة العساكر بمصر) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

ذكر (سلطنة)[١] مولانا السلطان أحمد

بن مولانا السلطان محمد

ومن ولاهم من البكلربكية وقضاة[٢] (العساكر بمصر المحمية)[٣]

[٤٠ب] (جلس على تخت الملك في يوم الأحد سابع عشر رجب (الفرد)[٤] سنة اثنتي عشرة وألف[٥] وتوفي في يوم الأربعاء[٦] ثالث عشر ذي القعدة[٧] (الحرام)[٨] سنة ست وعشرين وألف [٩] ، ومولده (الشريف)[١٠] في ثالث عشر رجب سنة تسع وتسعين وتسعمائة[١١] ، وكانت مدته[١٢] أربع عشرة[١٣] سنة ، وأربعة أشهر (وأربعة أيام)[١٤] .

---

(١) سقط في د .

(٢) في ب (والقضاة) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وعنوان السلطنة كله لم يرد في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) في جميع النسخ (اثني عشرة) والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (الأربع) ، وفي د (الأربعاء) وهو الصواب .

(٧) في د (ثالث عشرى ذي القعدة) ، وفي رز (ثالث عشرين ذي القعدة) وجاء في المنح الرحمانية ورقة ٥٩:ب (ثالث عشرى ذي القعدة) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في ب (سنة اثنتين وعشرين وألف) ، وهي خطأ ، والصواب ما جاء في د ، وما جاء في المنح الرحمانية ، الورقة ٥٩: ب ، وتاريخ الملوك العثمانية ، ص ١٦٥، وهو ما أثبت .

(١٠) زيادة في د .

(١١) في د (سابع عشر رجب) ، وجاء في تاريخ الملوك العثمانية ص ١٦٥، وتاريخ الدولة العلية ص ٢٧١ أنه ولد في ١٢ من جمادى الثانية سنة ٩٩٨هـ .

(١٢) في د (ومدة ولايته الملك) .

(١٣) في ب ، د (أربعة عشر وألف) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

وقد بينا[١]وقائعه ومحاسنه[٢] مفصلة في تاريخنا الكبير[٣].انتهى[٤])[٥] .

ووَلي على مصر (الوزير)[٦] إبراهيم باشا[٧] المقتول بمصر ، استولى عليها[٨] من رابع عشر (شهر)[٩] الحجة[١٠] سنة اثنتي عشرة وألف [١١] ، وقتل في يوم السبت أول شهر جمادى الأولى[١٢] سنة ثلاث عشرة وألف ، وكانت مدته أربعة أشهر وسبعة أيام[١٣] ، وكان صوفي الطريقة[١٤] ، متقيداً بأمر إزالة الطُلبة من مصر ورفعها، ولم[١٥] يتهيأ له ذلك[١٦] وقتلوه والسبب

---

(١) في د (وذكرنا) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (في تاريخنا الكبير مفصلاً) ، والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٤) زيادة في د .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز . .

(٦) سقط في ب .

(٧) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٢٩ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٦٧ ، وكشف الكربة ورقة ٢١: ب ، وقدنعته بالحاج إبراهيم .

(٨) في رز (استولى على مصر) .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (من أربع عشر الحجة الحرام) .

(١١) في جميع النسخ (سنة اثني عشر وألف) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب (جماد الأول) ، وفي د (جمادى الأول) ، وفي رز (جمادى الثاني) ، وفي هذا خطأ في التاريخ والأسلوب ، وما جاء في ب ، د خطأ في الأسلوب وصواب في التاريخ ، وصواب الأسلوب (جمادى الأولى) وقد اتفقت المنح الرحمانية ورقة ٦٢ : ب مع ما جاء في ب ، د .

(١٣) في رز (وكانت مدته سبعة عشر وأيام) خطأ من الناسخ .

(١٤) في رز (الطريق) .

(١٥) في د ، رز (فلم) .

(١٦) في د (لذلك) خطأ من الناسخ .

في قتله[١] أنه في يوم الجمعة (المبارك)[٢] سلخ ربيع الثاني سنة ثلاث عشرة وألف[٣] نزل متوجهاً إلى بولاق في موكب عظيم ليتوجه منها في مركبٍ إلى شبرا من ضواحي مصر ليقطع جسر أبي المنجا[٤] ، فتوجه إلى شبرا ، وجلس في القصر الذي في الدولاب [٥]المتعلق بالوزير مراد باشا لقربه من الجسر المذكور ثم إن العسكر حين بلغهم ذلك[٦] ذهبوا بأجمعهم إلى القرافة ، وتحالفوا على قتل الوزير[٧] (المذكور)[٨] . ثم في صبيحة يوم السبت (من السنة المذكورة)[٩] توجه العسكر بأجمعهم إلى ثغر بولاق لينظروا قدوم الوزير (المذكور)[١٠] ليبطشوا (به)[١١] فبلغهم (الخبر)[١٢] أنه جالس بالدولاب فتوجهوا إليه (وهم)[١٣] على ما هم عليه من العُدد (وكثرة

(١) في د ، رز (وسببه) .

(٢) زيادة في د ، رز .

(٣) في ب (ثلاث عشر) ، وفي رز (ثلاثة عشر) ، وفي د (ثلاث عشرة) وهو الصواب وما أثبت.

(٤) في ب (أبو المنجا) ، والصواب (أبي المنجا) كما جاء في د ، رز .

وهذا الجسر أنشأه السلطان ركن الدين بيبرس البندقداري في سنة ٦٦٥ هـ . وتولى عمارته الأمير عز الدين أيبك الأفرم . انظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٥١ .

(٥) الدولاب : الناعورة : ساقية عظمى تروي مساحة من الأراضي تنسب إليها (أي أن الوزير إبراهيم باشا جلس في القصر المنشأ في الأراضي التي يرويها هذا الدولاب والتابعة للوزير مراد باشا) انظر القاموس المحيط ص ١٠٧ .

(٦) في د ، رز (بلغهم توجهه) .

(٧) في رز (قتل مولانا الوزير) .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) سقط في ب ، رز .

(١١) سقط في رز .

(١٢، ١٣) سقط في ب .

العدد)[١] فوصل (الخبر إلى الوزير)[٢] بأن العسكر قادمين[٣] إليه فقال له بعض الصناجق : يا مولانا الوزير التدبير بأن تنزل في المركب وتتوجه إلى بولاق قبل مجيئهم ، فلم يقبل هذا القول ، واستمر في مجلسه[٤] ، وكان عنده قاضي مصر مصطفى أفندي عزمي زاده ، وعثمان بيك الذي كان قائم مقام عند ذهاب الوزير علي باشا ، والأمير بايزيد بيك ، والأمير محمد بن خسرف والأمير درويش بيك بن عثمان أفندي (الذي)[٥] كان قاضياً بمصر، والأمير مراد [١٤١أ] الدفتردار ، (ومولانا)[٦] حسين أفندي الشهير بباشا زاده ، وعبد الجبار أفندي الذي كان قاضياً بمكة (المشرفة)[٧] وجماعة [٨] من الجاويشية ، والمتفرقة [٩] ، فحين جاءوا وأحاطوا بالقصر من كل جانب وطلع (له)[١٠] خمسة عشر نفراً [١١] من الأسباهية [١٢] والسيوف مصلتة بأيديهم ، فلما رآهم قال لهم : ما مرادكم ؟ أنا ما أعطيتكم[١٣] علوفاتكم وترقيات[١٤] القدوم

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (من العُدد ، والعَدد) .

(٢) في د ، رز (للوزير) .

(٣) في د ، رز (قادم) .

(٤) في د ، رز (محله) .

(٥ ، ٦ ، ٧) سقط في رز .

(٨) في د ، رز (جمع) .

(٩) متفرقة : تطلق في العثمانية على بعض من يستخدمون في أعمال شتى ، انظر معجم الدولة ، ص١٨٤ .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (نفر) خطأ من الناسخ .

(١٢) الأسباهية : بمعنى جندي في الفارسية ، وتطلق على الفارس ، وكان هذا الجندي من طائفة من الفرسان يُقطع أرضاً مقابل خدمته العسكرية . انظر معجم الدولة ص ١٠٥ .

(١٣) أي ألم أعطكم ؟ والأسلوب عامي في تعبير المؤلف ولعله روى مقولة الباشا كما نطق بها وهذا جيد تاريخياً ، وقد يرجع لانفعاله من الموقف السابق ويتضح أنه متأثر مما حصل أشد تأثير .

(١٤) ترقيات : مكافآت أو علاوة تمنح للجنود والقادة في مناسبات مختلفة. انظر معجم الدولة ص٥٤.

(بزيادة)[١] ؟ فكان من جوابهم (أن قالوا)[٢] : نحن ما نريد إلا روحك ، فلما رأى منهم الغدر لا محالة قام على أقدامه فضربه شخص منهم بالسيف على وجهه . فقال : أشهد أن لا إله إلا الله (وأشهد أن محمداً رسول الله) [٣] فتراكمت[٤] عليه السيوف وقطعوا رأسه .

فلما رأى ذلك الأمير محمد بن خُسرف قال لهم : يا عسكر السلطان هذا ماهو مليح تفعلوا في وزير مثل هذا الفعل [٥] ؟ فقالوا له : وأنت أيضاً مطلوبنا[٦] فضربوه بالسيوف وقطعوا رأسه .

هذا والعساكر تحت القصر لا يحصون ، ونزل من كان في القصر[٧] من العسكر بالرأسين لرفقائهم ، وأما بقية الجماعة الذين كانوا عند الوزير ، وهم الأمراء (والصناجق)[٨] والقضاة فحصلت لهم عناية[٩] فهربوا .

وذهبت[١٠] العسكر بالرأسين ، وطافوا بهما في سائر أخطاط المدينة[١١]

---

(١) سقط في رز .

(٢) سقط في د .

(٣) سقط في ب ، د .

(٤) في د (وتراكمت) .

(٥) في ب (هذا الفعال) .

(٦) في رز (وأنت مطلوبنا أيضاً) .

(٧) في رز (بالقصر) .

(٨) سقط في ب ، د .

(٩) العناية بمعنى الرعاية أي عناية الله عز وجل لهم .

(١٠) في جميع النسخ (وذهبت) هي صواب ، والمعنى وذهبت جماعة العسكر .

(١١) في د ، رز (وطافوا بهما جميع مدينة مصر) .

بالمناداة عليهما ، وعلقتا في باب [١] زويلة ، كما يُفعل بأقل الناس ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ثم في ثاني يوم قتل الوزير (الشهيد)[٢] ذهب العسكر للأمير عثمان بيك بأن يجعلوه قائم مقام فأبى ذلك وامتنع ، فذهبوا من عنده لقاضي (عسكر)[٣] مصر المولى [٤] مصطفى أفندي عزمي زاده فجعلوه قائم مقام .

ودفنت الرأسين ، وأصبحت أهالي مصر[٥] في غاية التشويش وعدم الأمن والحزن على الوزير الشهيد ، فإنه كان أقصى مراده إزالة الظلم عن الرعايا ، ويأبى الله إلا ما أراده [٦] .

وللشيخ عبد الرحمن الملاح مؤرخاً قتله [٧] .

قتلت[٨] عسكر المليك وزيـــــراً   ضربته بالسيوف[٩] ضرباً شديداً

[٤١ب] قطعت رأسه وقد أرخوه   للنـــعيم الـــوزير راح شـــهيـــداً

---

(١) في رز (بباب) .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب ، د .

(٤) في ب ، د (هو) .

(٥) في د (وأصبح أهالي مصر) ، وفي رز (وأصبح أهل مصر) .

(٦) انظر كشف الكربة ورقة ٢١: ب – ٢٤: أ لمزيد من الإيضاح حول مقتل إبراهيم باشا .

(٧) في د (وقال الشيخ عبد الرحمن الملاح في قتلته مؤرخاً) ، وفي رز (وقال الشيخ عبد الرحمن الملاح رحمه الله في قتلته مؤرخاً) .

(٨) في رز (قلت) خطأ من الناسخ .

(٩) في د ، رز (بالسيف) . واتفقت معهما المنح الرحمانية ، ورقة ٦٣ : ب والسيف اسم جنس ، فيجوز التعبير به نيابة عن الجمع .

وفي أيام الوزير المذكور توفي عمي شيخ مشائخ الإسلام والمسلمين أعلم العلماء العاملين ، صدر المدرسين ، كنز النحاة المعربين ، عمدة المحققين ، نخبة المدققين ، روضة الفقهاء ، منهج الساده النبهاء ، صفوة الأولياء ، عمدة الأصفياء ، شيخ الطريقة(١) إمام الحقيقة ، مربي المريدين(٢) ، مرشد المسلكين، ولي زمانه على الإطلاق ، وأعلم أبناء عصره بالاتفاق ، الشيخ الإمام الأعظم زين العابدين البكري الصديقي الشافعي سبط آل الحسن(٣) نفعنا الله تعالى به على توالي الزمن ، وذلك فجأة في يوم الأحد(٤) رابع ربيع الثاني(٥) سنة ثلاث عشرة(٦) وألف عن تسع وأربعين(٧) سنة من عمره ، ودفن بالقرافة الصغرى ، بمقام والده الأستاذ رضي الله عنه ، وكان رضي الله عنه من أجل العلماء الصوفية(٨)، حتى أنه كان يجلس في درس التفسير بالجامع الأزهر في رمضان من بعد صلاة التراويح إلى أن يصير الباقي للفجر نحو العشر(٩) درج على نفس

---

(١) أي شيخ يتولى فرقة معينة بقواعد خاصة بهم ولا يتولاها الشخص إلا إذا توفرت فيه أركان أربعة ، وللشيخ الذي يقوم بهذه المهام الأربعة شروط تخرجه في عرف المنطق عن نطاق البشر . انظر الدكتور / توفيق الطويل : التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، الهيئة المصرية للكتاب ص ص ٦٩، ٧٠ .

(٢) المريدين أي الأتباع . انظر التصوف في مصر ص ٦٦ .

(٣) في رز (الشيخ محمد زين العابدين ابن الأستاذ محمد البكري الصديقي سبط آل الحسن) .

(٤) في رز (في عصر يوم الاثنين) .

(٥) في د (الثانية) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب ، رز (سنة ثلاثة عشر) والصواب ما أثبت .

(٧) جاء في رز أنه توفي (بقلعة الجبل بحضرة الوزير إبراهيم باشا فإنه كان ألّف له رسالة في الأبراج ، وطلع له بها ، فعندما فتحها وقرأ فيها نزل عليه الأمر المحتوم ، فقضى نحبه ، وجاور ربه).

(٨) إشارة إلى أهمية علماء الصوفية وتضخيم قدرهم في ذلك العصر .

(٩) في ب (العشرة) ، والصواب ما أثبت .

واحد[٩] ، وهذا شيء لم ينتسب لأحد خلافه ، وقد أخذ العلم رضي الله عنه عن أجل علماء عصره كوالده الأستاذ رضي الله عنه ، وكالعالم المحقق المدقق الهمام شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي رحمه الله ، والشيخ الفهامة ولي الدين الضرير ، والعلامة الأكرم عبد القادر الأطروني ، ومهر في العلوم العقلية[١] والنقلية[٢] حتى صار واحد زمانه وفريد عصره وأوانه [٣] ، وله من المؤلفات « تفسير القرآن العظيم » ، لم يكمل ولم يبيض ، و«شرح التحرير » في الفقه على مذهب الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي ، و« ديوان نظم كبير » و « رسائل تصوف» ، وغير ذلك رحمه الله [٤] .

وفي زمن الوزير[٥] [المذكور][٦] [٤٢أ] تولى قضاء الديار المصرية المولى مصطفى أفندي ابن بيري (محمد)[٧] الشهير بعزمي زاده ، وذلك في أواسط ربيع الثاني [٨] سنة ثلاث عشرة[٩] وألف ، وإلى أواخر شعبان من السنة[١٠]

(١) العلوم العقلية هي : العلوم التي أخذها العرب عن غيرهم من الأمم مثل الفلسفة والرياضيات ، والهندسة ، وعلم النجوم . تاريخ الإسلام جـ ١ ، ص ٣٤٤ .

(٢) العلوم النقلية هي : التي نقلت من القرآن الكريم والحديث الشريف وعمل الصحابة رضي الله عنهم مثل علم القراءات ، والتفسير ، والفقه ، والأصول.المرجع السابق جـ ١ ، ص ٣٢٣ .

(٣) جاء في رز أن صاحب الترجمة (تصدر للتدريس محل والده بالجامع الأزهر ..) وأنه (أفتى وأفاد ونفع الطلاب) .

(٤) ترجمة عم المؤلف زين العابدين لم ترد في النسخة د ، وجاءت في النسخة رز بألفاظ مختلفة ومعان متفقة مع ما جاء في ب .

(٥) في د ، رز (وفي زمنه) .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٧) سقط في ب ، رز .

(٨) في رز (في خامس عشر ربيع الثاني) .

(٩) في ب (ثلاث عشر) ، وفي د (ثلاثة عشر) ، والصواب (ثلاث عشرة) وهو ما أثبت .

(١٠) في د (سنة ثلاثة عشر وألف) ، وفي رز (وعزل في سلخ شعبان سنة ثلاث عشر وألف) .

[المذكورة][(١)] (وهي الولاية الأولى)[(٢)] (والله تعالى أعلم)[(٣)] .

وولي على مصر (الوزير)[(٤)] محمد باشا الكرجي (الخادم)[(٥)] استولى عليها[(٦)] من[(٧)] غاية (شهر)[(٨)] رجب (الفرد)[(٩)] سنة ثلاث عشرة[(١٠)] وألف ، وعزل في غاية صفر (الخير)[(١١)] سنة أربع عشرة وألف ، وكانت مدته سبعة أشهر واثني[(١٢)] عشر يوماً ، وكان حسن التدبير [(١٣)] في أمر العسكر مع السياسة التي أخذ بها[(١٤)] غالب من أراد[(١٥)] منهم .

هذا ولما وصل إلى مصر ورد عليه من الأعتاب السلطانية جاشنكير[(١٦)]

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) سقط في ب .

(٣) زيادة في د، وفي رز (رحمه الله تعالى) .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٠ . ولطائف أخبار الأول ص ١٦٧ . وقد ذكر باسم (جرجي محمد باشا) .

(٦) في د ، رز (على مصر) .

(٧) في د (في) .

(٨) سقط في ب .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في جميع النسخ (ثلاثة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(١١) زيادة في د .

(١٢) في د (واثنا) ، والصواب (واثني) كما جاء في ب ، رز .

(١٣) في د (وكان عنده حسن تدبير) ، وفي رز (وكان حسن تدبير) .

(١٤) في د ، رز (التي بها أخذ) .

(٥) في د ، رز (من أراده منهم) .

(٦) الجاشنكير : هو الذي كان يذوق طعام السلطان ، ثم تشعبت خدماته فصار منها حمل فرمانات وأحكام السلطان إلى سائر الجهات . انظر الدراري اللامعات ص ٢٠٠ .

باشي وبيده خط مولانا السلطان وأحكام خطاباً[١] لجميع (الأمراء)[٢] والصناجق بمصر (والعساكر بها)[٣] بسبب الطلبة والفحص عن أصلها[٤] ، وعن السبب في قتل الوزير إبراهيم باشا ومن قتله .

فاجتمعوا جميعاً في قراميدان[٥] ، وكان هناك (أيضاً)[٦] محمد أفندي (التي يرمق)[٧] وغالب عسكر مصر ، والوزير المذكور في القلعة فأرسل أحضر جماعة من (أكابر)[٨] الصناجق ، وقال لهم : انزلوا واسألوا عن سبب ذلك ، فنزلوا وسألوا عن السبب في ذلك[٩] . وطال بينهم القيل والقال ، فقال لهم جماعة من الأمراء : إن فيكم المفسدين[١٠] ومن يجب إزالته ، فإن كنتم تريدون العفو عن ذنبكم فأتوا بالمفسد منكم . فاتفقوا على ذلك وكتبت[١١] أسماؤهم ، ونزل أغاوات البلكات[١٢] لإحضار من كتب اسمه ، فأحضروا غالبهم ورميت

---

(١) في كشف الكربة ورقة ٢٤ : ب (أحكام شريفة) .

(٢) سقط في د ، رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (وتفحص عن أصلها) ، وفي رز (والتفحص عنها) .

(٥) قراميدان : ميدان القلعة المعد لتجمع العسكر ، ويمتد من أسفل سور القلعة ، وكان يطلق عليه ميدان الرميلة . انظر أوضح الإشارات ص ١٣٢ .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في رز .

(٩) في د (فعند ذلك نزل الأمراء وسألوا عن سبب ذلك) ، وفي رز (فعند ذلك نزل الأمراء وسألوا عن ذلك) .

(١٠) في ب (المفسد) .

(١١) في جميع النسخ (وكتب) ، والصواب (وكتبت) وهو ما أثبت .

(١٢) أغوات البلكات : أغا تطلق في التركية على الرئيس أو القائد ، وعلى الخادم الخصي الذي يؤذن له بدخول غرف النساء ، انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٧ . والبلكات مفردها بلك ، وتعني القسم : الفوج ، انظر المرجع السابق ص ٤٤ .

رقابهم بالديوان (الشريف)[١] ولم يزل الوزير (محمد باشا)[٢] المذكور يأخذ المفسدين منهم شيئاً فشيئاً [٣] حتى قتل منهم على الهوينا نحو المائة[٤] نفر ، ولو بقي (في مصر)[٥] لاستأصلهم (جميعاً)[٦] ، ولكن كانت مدته قصيرة [٧] .

والوزير المذكور في الحقيقة كان قصده الإصلاح ، وذلك مع محبته للرعايا والفحص (عنهم)[٨] وعمن يظلمهم[٩] (رحمه الله)[١٠] .

وفي زمنه[١١] تولى قضاء الديار [٤٢ب] (المصرية المولى محمد أفندي بن عبد الغني أفندي ، الذي كان قاضياً (بمصر)[١٢] سابقاً وذلك في أواخر شعبان سنة ثلاث عشرة [١٣] وألف ، ولم يقدم لها)[١٤] .

(١، ٢) سقط في ب .

(٣) في ب (في شيء) خطأ من الناسخ .

(٤) في د (نحو المائتي نفر) ، وفي رز (المائتين نفر) .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) في د (ولكن مدته كانت قصيرة) ، وفي رز (ولكن مدته قصيرة) .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) في رز (يلزمهم) .

(١٠) زيادة في ب ، وفي رز (أثابه الله الجنة بمنه وكرمه) .

(١١) في رز (وفي زمن الوزير محمد باشا) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب ، د (ثلاثة عشر) والصواب ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(وولي)[١] المولى مصطفى أفندي (بن بالي)[٢] وذلك في أوائل (ذي)[٣] القعدة [٤] سنة ثلاث عشرة[٥] وألف ، وإلى أواسط محرم[٦] سنة خمس عشرة[٧] وألف .

وولي على مصر حسن باشا الوزير[٨] الذي كان بكلربكياً باليمن ، استولى عليها[٩] من مستهل ربيع الأول سنة أربع عشرة[١٠] وألف ، وعزل في أواخر[١١] محرم (الحرام)[١٢] سنة ست عشرة[١٣] وألف ، وكانت مدته سنة واحدة وأحد[١٤] عشر يوماً ، وكان رحمه الله (تعالى)[١٥] لين العريكة[١٦]

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د .

(٣) سقط في ب .

(٤) في رز (وذلك في رابع القعدة الحرام) .

(٥) في جميع النسخ (ثلاثة عشر) ، والصواب (ثلاث عشرة) وهو ما أثبت .

(٦) في رز (وعزل في خامس محرم الحرام) .

(٧) في جميع النسخ (خمسة عشر) ، والصواب (خمس عشرة) وهو ما أثبت .

(٨) في د ، رز (الوزير حسن باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ، ص ١٣٠ ، ١٣١ . ولطائف أخبار الأول ص ١٦٨ ، وخلاصة الأثر جـ ٢، ص ٧٣ .

(٩) في د ، رز (على مصر) .

(١٠) في جميع النسخ (أربعة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في رز (اخر) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب (ستة عشر) ، وفي د ، رز (ست عشرة) ، وهو ما أثبت .

(١٤) في ب ، رز (إحدى) ، والصواب (أحد) كما جاء في د .

(١٥) زيادة في د .

(١٦) لين العريكة : سلس الخلق . القاموس المحيط ، ص ١٢٢٤ .

(مصانعاً)[١] للعسكر ، والسبب في)[٢] ذلك خوفه[٣] على ولده (مولانا)[٤] محمد باشا[٥] الذي كان بكلربكياً بالحبش لكونه معه ، وكان[٦] يخاف عليه من غائلة هؤلاء المارقين ، ولم يحصل في زمنه (أذى)[٧] لأحد مطلقاً، وهذا من حسن نيته رحمه الله (تعالى)[٨] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى عبد الباقي أفندي (طرسون زاده)[٩] ، وذلك في أواسط محرم سنة خمس عشرة[١٠] وألف (وتوفي (بمصر)[١١] في أوائل رمضان من السنة [المذكورة][١٢])[١٣] .

والمولى عبد الجبار أفندي ، وذلك في أوائل رمضان سنة خمس عشرة[١٤] وألف ، وكان مقيماً بمصر (منفصلاً)[١٥] عن قضاء مكة المشرفة فولاه الوزير

---

(١) المصانعة : المداره والمداهنة . القاموس المحيط ص ٩٥٥ .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في جميع النسخ (خوفاً) ، والصواب ما أثبت .

(٤) سقط في ب ، رز .

(٥) في رز (ولد محمد باشا) .

(٦) في د ، رز (وصار) .

(٧) سقط في ب .

(٨) زيادة في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في جميع النسخ (خمسة عشر) ، والصواب (خمس عشرة) وهو ما أثبت .

(١١) سقط في ب .

(١٢) أضيفت (المذكورة) ليستقيم الأسلوب، وفي رز (سنة خمس عشر وألف) .

(١٣) ما بين القوسين من قوله (وتوفي بمصر) إلى قوله (من السنة) سقط في د .

(١٤) في جميع النسخ (خمسة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) سقط في ب .

حسن باشا[١] ، وعرض له[٢] (في قضاء مصر)[٣] فأعطى [٤] واستمر إلى أوائل جمادى الثانية[٥] سنة سبع عشرة[٦] وألف .

وولي على مصر محمد باشا (الوزير)[٧] معمر مصر ، ومبطل الطلبة ، بعد أن استحيل إبطالها ، استولى عليها في سابع صفر (الخير)[٨] سنة ست عشرة وألف ، وخرج من مصر متولياً لها[٩] في يوم السبت ثامن عشر جمادى الثانية[١٠] (سنة)[١١] عشرين وألف ، وكانت مدته أربع سنوات وأربعة أشهر واثني[١٢] عشر يوماً ، وكان (مولانا الوزير)[١٣] حاكماً صارماً (به)[١٤] كان

---

(١) أي فولاه القضاء بمصر .

(٢) أي عرض أمر تولية المولى عبد الجبار أفندي قضاء مصر على الباب العالي بإسلامبول لأن قضاة القضاة في الولايات يختارهم شيخ الإسلام في الدولة العثمانية ويوافق على هذا الاختيار السلطان أو الصدر الأعظم إذا فوضه السلطان ، لذا كان لابد لحسن باشا من أن يعرض أمر تولية قاضي قضاة مصر على الدولة العثمانية لتوافق أو ترفض .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في رز (فأعطى الوزير حسن باشا للمولى عبد الجبار أفندي المنفصل عن قضاء مكة المشرفة لأنه كان مقيماً بمصر ، وأعرض للأبواب السلطانية في شأن أن يكون قاضياً بمصر فأجيب إلى ذلك).

(٥) في جميع النسخ (الثاني) والصواب ما أثبت . وفي رز (وعزل في غرة جمادى الثاني) .

(٦) في جميع النسخ (سبعة عشر) والصواب ما أثبت .

(٧) سقط في د .

(٨) زيادة في د ، رز .

(٩) في رز (بها) أي خرج منها قبل صدور قرار عزله .

(١٠) في جميع النسخ (الثاني) والصواب ما أثبت .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في د (واثنا) .

(١٣) سقط في ب ، رز .

(١٤) سقط في ب .

عمار الديار المصرية وخلاصها من أيدي الطغاة ، وأيامه كانت أحسن الأيام خيرها وافر[١] ، وضبطها [١٤٣أ] متكاثر وفي أول ديوان فعله ، وهو في خامس عشر صفر (الخير)[٢] من السنة (المذكورة)[٣] جمع الصناجق جميعاً ، والجاويشية ، والمتفرقة ، وأغوات البلكات وقال لهم : ما كنتم حاضرين قتل الوزير إبراهيم باشا ؟ فسكتوا جميعاً . ثم قال[٤] الجاويشية والمتفرقة : الفساد من هؤلاء الصناجق[٥] ثم كثر القيل والقال[٦] بين الفريقين ، واستقر الحال على أن كل من له دخل في قتل الوزير إبراهيم باشا يحضروه ، وهمّ عليه وعلى من يأخذ الطلبة ، وأرسل بذلك مراسيم إلى جميع الأرياف ، فامتنعوا عن الطلبة مدة[٧] .

ثم في أواخر شوال سنة سبع عشرة [٨] وألف اجتمع[٩] جميع العسكر[١٠] في الأرياف ، وجاءوا وتحالفوا في بلد العارف بالله سيدي أحمد البدوي نفعنا الله به [١١] على عدم رفع الطلبة ، وعلى قتل الأمير مصطفى

---

(١) في ب (حسنه خير وافر) خطأ من الناسخ ، والصواب ما جاء في د ، رز . وهو ما أثبت .

(٢ ، ٣) سقط في ب.

(٤) في جميع النسخ (ثم قالوا) والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (كما) .

(٦) في د ، رز (القال والقيل) .

(٧) أي فامتنع أهل الأرياف عن أداء الإتاوات المطلوبة .

(٨) في ب (سبعة عشر) ، والصواب (سبع عشرة) كما جاء في د ، رز .

(٩) في د ، رز (اجتمع) .

(١٠) في رز (العساكر) .

(١١) في د (في بلد سيدنا العارف بالله تعالى سيدي أحمد البدوي) ، وفي رز (في بلد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه) .

كتخدا الجاويشية ، وغيره من أعيان الصناجق ، وجعلوا لهم سلطاناً ووزراء[١] ، وقسموا حارات مصر على أن يصير كل أحد منهم جانباً [٢] .

ثم أنهم خرجوا من بلد سيدي أحمد البدوي رضي الله (تعالى)[٣] عنه ، وصاروا ينزلون البلاد [٤] بلدة بلدة ، ويغرمون [٥] أهلها الغرائم ، ويذبحون منهاالمائة رأس غنم [٦] ، ومن البقر والجاموس شيئاً كثيراً[٧] ، وكل من رأوه من العسكر ألزموه بالمجيء معهم ، إما بالجبر ، أو بالرضا . واستمروا على هذاالحال إلى أن وصلوا إلى القليوبية[٨] .

وأما حضرة الوزير (محمد باشا)[٩] فإنه لما بلغه ذلك[١٠] عنهم جمع الصناجق والجاويشية ، والمتفرقة ، وقال لهم : أأنتم[١١] طائعون لمولانا السلطان؟ قالوا : نعم . فقال لهم : إني أريد (أن)[١٢] أجهزكم لهؤلاء

(١) في ب (ووزيراً) .

(٢) في ب (على يصيروا لكل أحد منهم جانباً) ، وفي د (أن يصيروا لكل شخص منهم جانباً ، وفي رز (أن يعينوا لكل شخص منهم جانباً) .

(٣) زيادة في د .

(٤) في د (في البلاد) .

(٥) الغرامة : ما يلزم أداؤه . القاموس المحيط ص ١٤٧٥ .

(٦) في د ، رز (ويذبح لهم منها المائة رأس) .

(٧) في د ، رز (شيء كثير) .

(٨) قليوب : من محافظات مصر تقع جنوب شرق الدلتا . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ٢، ص ١٤٣ .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (من الخبر) .

(١١) في د ، رز (ما أنتم) ، وفي ب (أنتم طائعون مولانا) ، والصواب (أأنتم طائعون لمولانا) وهو ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

الخوارج(١) لقتالهم . فقالوا جميعاً : لا مخالفة لأمر مولانا الوزير . فألبس مصطفى بيك الذي كان كتخدا الجاويشية سابقاً[٤٣ب] قفطاناً . وأرسل شاليش(٢) الحرب ، فوضع في قراميدان ، ونودي في يوم الجمعة : كل من كان منكم مطيعاً (٣) لله ورسوله (٤) وولي الأمر فليأت(٥) تحت (هذا)(٦) الشاليش ، ويبيت هذه الليلة في قراميدان ، فاجتمعت جميع العساكر ، وباتوا تلك الليلة في قراميدان ، وخرجوا هم والسردار في يوم السبت بست مدافع ، وجميع الجاويشية والمتفرقة ، وطائفة الينجشرية ، والعزب (٧) ، واللوند(٨) .

وكان (مولانا)(٩) الوزير (محمد)(١٠) (باشا)(١١) نصره الله حين بلغه أمر العسكر أرسل إلى جميع عزبان الأطراف (١٢) يأمرهم بالحضور ،

---

(١) في د ، رز (إني أريد أن أجهزكم لقتال هؤلاء الخوارج الذين سمعتم بهم).

والخوارج : أهل الأهواء ، وسموا خوارج لخروجهم على الناس . القاموس المحيط ص ٢٣٨ .

(٢) شاليش أو جاليس : أي لواء الحرب . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ٥٧ .

(٣) في رز (طائعاً) .

(٤) في د ، رز (ولرسوله) .

(٥) في رز (يأت) .

(٦) سقط في رز .

(٧) العزب : اسم جامع لطائفتين من الجند العثماني : إحداها بحرية والأخرى برية . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٥١ .

(٨) اللوند : كلمة إيطالية الأصل وهي Levantino بمعنى الشرقي ، وتطلق على جنود البنادقة الذين يحملون أسلحة خفيفة ويتقاضون رواتب ضئيلة ، أما عند العثمانيين تطلق على جنود البحرية الأقوياء للجهاد في سفن البحرية العثمانية ، معجم الدولة العثمانية ، ص ١٧٨ .

(٩، ١٠) سقط في ب .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في د (الأرياف) .

فحضروا جميعاً في أيسر[١] مدة ، ثم أنهم خرجوا مع الصناجق التي بمصر في يوم السبت ثامن ذي القعدة (الحرام)[٢] سنة سبع عشرة [٣] وألف لقتالهم ، وباتوا تلك الليلة[٤] في بركة الحاج الشريف .

ثم في يوم الأحد اجتمعوا بهم على سطح الخانكاه[٥] ، ووقع المصاف بين الفريقين[٦] ، وعمّرت المدافع وجميع البنادق ، فحين رأوا[٧] كثرة العساكر أوقع الله (تعالى)[٨] الرعب في قلوبهم (ثم)[٩] ذهب إليهم الأمير يوسف بيك (الشهير بالغطاس)[١٠] والأمير حماد بن مقلد ، والأمير علي بن الخبير ، وقالوا لهم : هل أنتم مستمرون على القتال أو تسلمون [١١] ؟ فأجابوا جميعاً بالتسليم [١٢] حين رأوا أن لا طاقة لهم بهم[١٣] ، فقال لهم السردار مصطفى

---

(١) في د ، رز (أسرع) .

(٢) زيادة في د ، رز .

(٣) في ب (سبعة عشر) والصواب جاء في د ، رز . وهو ما أثبت .

(٤) في د ، رز (ليلة الأحد) .

(٥) أي على مرتفع الخانقاه .

(٦) أي أن كل فريق وقف في صفوفه استعداداً للحرب .

(٧) أي حين رأى العصاه .

(٨) زيادة في ب .

(٩) سقط في د .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب.

(١١) في جميع النسخ (أو تسلموا) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (للتسليم) .

(١٣) في د ، رز (حين رأوا الجد) .

بيك : لابد من مجيء أكابركم البلكباشية(١) . فجاءوا جميعاً مُسلِّمين ، فوضعهم في الحديد ، وكانوا ثلاثة وعشرين نفراً (٢) .

ثم أن شخصاً جاء من وسط عساكرهم مشهراً لسيفه قاصداً(٣) قتل الأمير مصطفى بيك السردار(٤) ، فحين رآى (٥) الينجشرية أنه قاصد الخيانة أسرعوا إليه(٦) بالسيوف فقطعوه قبل وصوله إلى السردار .

وأما السردار فإنه صار(٧) يأمر بإحضار الجماعة الذين علوفة لهم وكانوا مع هؤلاء العساكر العصاة(٨) فكل من حضر (له)(٩) منهم يأمر بقطع رأسه ، فقتل منهم نحو الخمسين نفساً (١٠) في أسرع وقت .

وأما بقية العساكر المخالفين فصاروا يأتون جماعة (جماعة)(١١) ويدخلون تحت [١٤٤أ] الصنجق الذي نصبه السردار (١٢)، فيأخذوا

(١) في ب البلكاتية :، والبكباشية مفردها بكباشي : كلمة تركية مركبة (بيك ، باشي) ، وهي رتبة عسكرية عثمانية استعملت في الجيوش العربية . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ٤٤ .

(٢) في رز (نفسا) .

(٣) في ب (مشهر السيف قاصد) ، وفي د (مشهر ا لسيف قاصداً) ، وفي رز (مشهراً لسيفه قاصداً) ، وقد اخترت عبارة (رز) لصحتها ووضوحها .

(٤) السردار : أي القائد . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٢٧ .

(٥) في جميع النسخ (رأوا) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في د (له) .

(٧) في د ، رز (وأمها السردار فصار) .

(٨) في د ، رز (البغاه) .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في ب (نحو الخمسين نفس) ، وفي د ، رز (نحو الخمسين) ، والصواب ما أثبت .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في د ، رز (صنجق السردار) .

أسلحتهم ثم إن السردار رجع إلى الخانقاه[١] ، وأرسل الخبر[٢] لمولانا الوزير (محمد)[٣] بالنصر على هؤلاء البغاة ، وذلك في يوم الأحد عاشر ذي القعدة (الحرام)[٤] من السنة (المذكورة)[٥] ، وبات السردار تلك الليلة في الخانقاة ، وأصبح يوم الاثنين حادي عشر [٦] الشهر المذكور (من السنة)[٧] (المذكورة)[٨] ، ودخل [٩] إلى مصر في غاية العظمة والأبهة وصار العسكر ينجر[١٠] من الصباح إلى أذان الظهر ، وكان يوماً مشهوداً ، وفتحاً مبيناً ، وهو في الحقيقة الفتح الثاني لمصر[١١] في الدولة (الشريفة العثمانية)[١٢] أيدها[١٣] الله تعالى .

وحين وصل السردار إلى حضرة الوزير أمر بقتل البلكباشية[١٤] الثلاثة

---

(١) في د (الخانكاه) .

(٢) في د ، رز (خبراً) .

(٣) سقط في ب ، رز .

(٤) زيادة في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (حادي عشرة) ، والصواب كما جاء في ب ، د ، وهو ما أثبت .

(٧) سقط في رز .

(٨) سقط في ب ، رز .

(٩) في ب ، رز (دخل) .

(١٠) أي يتحركون من الخانقاه إلى مصر (القاهرة) .

(١١) في ب (بمصر) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (في الدولة العثمانية) .

(١٣) في ب (أيده) .

(١٤) في ب (البلكاتية) .

والعشرين[١] فقتلوا للوقت[٢] ، وقتل معهم من أفراد العسكر نحو الخمسين ، ورفع الأمان عنهم ، وصار كلما أُتي له بشخص[٣] منهم قتله للوقت ، حتى قتل منهم جانباً كبيراً ، فحين سمعوا بذلك صاروا يفرون[٤] ، فكل من فرّ منهم خارج [مصر][٥] اختطفته العربان (وقتلوه)[٦] وأخذوا سلبه[٧] ، والذي يختفي منهم في مصر كل [٨] من علم به من الرعايا عرّف به إما الصوباشي أو كتخدا الجاويشية الأمير مصطفى ، فيعرّف به حضرة (مولانا)[٩] الوزير فيأمر بقتله [١٠] .

وقد كان[١١] الأمير مصطفى كتخدا الجاويشية من أعظم [١٢] المحرضين (لمولانا)[١٣] الوزير على [١٤] هذه الفعلة التي بها[١٥] عموم الرحمة لجميع

---

(١) في ب ، د (الثلاثة وعشرين) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٢) أي على الفور .

(٣) في د ، رز (بانسان) .

(٤) في ب ، رز (يفروا) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٥) أضفتها ليستقيم المعنى .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) أي ماعليه من ملبس ، وما معه من سلاح وفرس .

(٨) في د ، رز (فكل) .

(٩) زيادة في د.

(١٠) في د ، رز (فيجاء به فيقتل) .

(١١) في د ، رز (وأما) .

(١٢) في د ، رز (كان هو من أعظم) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في جميع النسخ (في) والصواب (على) وهو ما أثبت .

(١٥) في ب (به) .

العـــباد .

ثم إن مولانا محمد أفندي (يحى)[١] (زاده)[٢] قاضي مصر طلع إلى حضرة الوزير (محمد باشا)[٣] في يوم الخميس رابع عشر (الشهر)[٤] المذكور وأشار (عليه)[٥] بعدم القتل لبقية العساكر البغاه ، وأن ينفوا إلى اليمن ، فامتثل قوله ، وصار كل شخص أُتي به يضعه في البرج حتى وضع نحو الثلاثمائة نفس [٦] منهم في البرج .

ثم في أواخر الشهر المذكور أرسلهم ليلاً على جمال مقيدين ، وفي[٧] أيديهم الخشب إلى أن وصلوا إلى السويس ، ووضعوا في مركب وساروا إلى جهة اليمن ، وهذا [٤٤ب] ملخص أمرهم إجمالاً (لأننا)[٨] لو بسطنا ذلك وكيفية (المراجعة التي وقعت بين الوزير والعساكر على يد شيخ الإسلام التي يرمق وغيره)[٩] لضاقت به الأوراق [١٠] .

وقد أفردنا ذلك في مؤلف صغير سميناه[١١] « تفريج الكربة برفع

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في د .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب.

(٤) سقط في رز .

(٥) سقط في د .

(٦) في رز (نحو الثلاثمائة نفس على ما قيل) .

(٧) في د ، رز (في) .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في د ، رز (لطال ذلك جداً) .

(١١) في د (وسميناه) .

الطلبة»[١] .

والطلبة معناها أنهم – (أي الغز)[٢] – (يأتون [٣]إلى) كاشف الإقليم[٤] ويقولون[٥] له : اكتب على القرية[٦] الفلانية كذا وكذا مما يريدونه[٧] ، فيقول : بأي طريق أكتب لكم (ذلك)[٨] ؟ فيقولون [٩] : أكـتب أن فـلاناً اشتكى فلاناً (من أهالي الناحية الفلانية)[١٠] فيأمر الكاشف بكتابة ما يريدون[١١] (على الرغم منه)[١٢] (ويكتب لهم حق الطريق بقولهم)[١٣] سواء أكان [١٤] له صحه أم[١٥] لا ، (والغالب أن جميع ما يقع من مثل ذلك يكون لا أصل له بل الجميع

(١) في ب (تفريج الكربة برفع الطلبة) ، وفي د ، رز (تفريج الكربة في رفع الطلبة) ، وقد رجعت إلى النسخة المصورة عن الأصل المودعة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة فوجدت عنوانها (كشف الكربة في رفع الطلبة) ، وانظر تحقيق د/ عبد الرحيم عبد الرحمن لهذا المؤلف وقد أثبته بعنوان (كشف الكربة في رفع الطلبة) . انظر المجلة التاريخية المجلد الثالث والعشرون ص ٢٩١.

(٢) زيادة في د ، والغز : جنس من الترك ، وهم التركمان . انظر القاموس المحيط ص ٦٦٧ .

(٣) سقط في رز ، وفي ب (يأتوا) ، والصواب جاء في د.

(٤) في د (لكاشف الإقليم) ، وفي رز (كاشف الإقليم) .

(٥) في د ، رز (فيقولون) .

(٦) في د ، رز (اكتب لنا على الناحية الفلانية) .

(٧) في د ، رز (يريدون مثلاً) .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (فيقولون له) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب.

(١١) في د ، رز (ما يقولون) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في د ،رز .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) في جميع النسخ (كان) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في د ، رز (أو) .

لا أصله له)[١] فهذا معنى الطلبة .

وقد كان لي بلدة بالمنوفية [٢] ، ومالها مائة ألف نصف ، فغرمت أنا وأهاليها في الطلبة في السنة مائتي ألف نصف ، وقد جاء لبلدتنا المذكورة شخص من العسكر بطلبة مذكور فيها إن كوم الناحية اشتكى من الماريين تحته، وحق الطريق[٣] ألف نصف فحين جاء إلى الناحية فرّ أهاليها جميعاً ، فرأى امرأةً لها ولدان صغيران[٤] فأخذهما [٥] منها ووضعهما في خُرج [٦] ، فحين رأت المرأة ذلك ذهب عقلها ، فجاءت بمصاغها[٧] وقالت له : هذا يساوي زيادة عن الألف نصف ، فأخذ المصاغ منها ، وأخرج الولدين[٨] من الخرج فإذا هما ميتان[٩] .

فانظر إلى هذا التجرؤ[١٠] الذي ما فعله كافر فضلاً[١١] عن المسلم فلا

---

(١) سقط في ب ، وفي رز (والغالب أن جميعاً لا أصله له) .

(٢) منوف : في أول الصعيد على غربي النيل من أعمال الجيزة . انظر القاموس الجغرافي ، القسم الأول ، ص ٤٢٢ .

(٣) حق الطريق قد يكون فرع من فروع الطلبة .

(٤) في ب (لها ولدين صغيرين) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٥) في رز (فأخذهم) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٦) خرج : كيس يوضع على ظهر الدابة . القاموس المحيط ص ٢٣٧ .

(٧) أي حليها أو مجوهراتها .

(٨) في د ، رز (الأولاد) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في د (ميتين) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٠) التجرؤ من الجرأة ، والجرأة هنا في الجرم وسفك الدماء البريئة .

(١١) في د (بخلاف) .

حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[١] .

(هذا)[٢] وقد مدح سيدنا ومولانا الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم العم الشيخ أبو[٣] المواهب البكري الصديقي ، مفتي السلطنة الشريفة بمصر مولانا الوزير محمد باشا المذكور بقصيدة وهي هذه [٤] :

قد توالت من السرور البشائر — وإلهي بالنصر سر الخواطر
فله الحمد حيث جاد علينا — وبأيامكم أقر النواظر
ياوزيراً له التقى والمعالي — وبالمغازي لأنت بالله ظاهر
إن أعداءك والحواسد ماتوا — خيفة منك قبل سلِّ البواتر
ولك الله بالملائك واق — ورؤوس اللئام تحت الحوافر
إن قوماً راموا خلافك عادوا — بنكالٍ وذل خاسيء وخاسر
جاءك الخيل عاديات عليهم — قارعات فلم يفدهم مكاثر
غرهم جهلهم فصاوروا قصارى — أمرهم للطيور ثم الكواسر
يا سميّ النبي أنت كشمسٍ — أشرقت بالضياء والعدل ظاهر

---

(١) قصة البلدة التي كانت في إلتزام المؤلف من قوله (وقد كان لي بلدة ..) إلى قوله (العلي العظيم) لم ترد في النسخة ب .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب ، رز (أبي) ، والصواب جاء في (د) وهو ما أثبت .

(٤) جاء في د (هذا وقد مدح سيدنا ومولانا شيخ مشائخ الإسلام ملك العلماء الأعلام ، تاج المفسرين الفخام ، ذخيرة المحدثين العظام ، أجل علماء الأنام ، فخار آل الصديق ، ونخبة آل عتيق ، وأحد الدهر ، ومفرد العصر ، الأستاذ العم الأعظم والملاذ الأجل الأفخم الشيخ أبو المواهب مفتي السلطنة الشريفة بالديار المصرية ، والتخوت اليوسفية ، مولانا الوزير محمد باشا المذكور بهذه القصيدة ، وهي) ، وجاء في رز هذه العبارات مع تغيير أو سقوط ألفاظ قليلة . انظر رز الورقة ٥٠ .

قـد نصـرت الإسـلام والدين حـقـاً بالعـــوالي وإن مـــجـــدك ظاهـر

[١٤٥أ] فلك الله في الدوام مــعين ولـك الـلـه حــــافـظ ومـنـاصــــر

ونهنئ المليك أحـمـد[١] مـلـكـا[٢] مـــالك الخـــافـــقين قطب الدوائر

خــيـر كل الملوك شـرقـاً وغـرباً والذي جل مــجـده (عن)[٣] مـناظـر

عـمّـر الأرض والرعـايا بعـدل وبإحكامــه قــوام[٤] العـسـاكـر

بك يا مـاجـد[٥] تعـالى [٦] مقاماً في ارتقـاع سـمـا سـمـاك المآثر

صنت عرض الإسلام والناس جمعاً وحـمـيت البـلاد من كل فـاجـر

ياسـمي النبي فـافـخـر بمسـجـدٍ مـا رأينا مـثـاله في الدفـاتر

لوراه كـسـرى وقـيـصـر كـانا لـك جـنـداً [٧] في عـداد العـشـائر

فـلـك الـلـه مـن وزيـرٍ عـظـيـم وعلى الخـيـر للدوام مـثـابر

لك بُشـرى بعـزةٍ لا تضـاهى كل شـخـص لفـيض فـضلك شـاكـر

صنت بالعدل مصر من كل إصرٍ[٨] وشـفـيت الأبصـار ثم البـصـائر

أنت مـثـل العـزيز جـئـت إلينا الحـفـيظ الأمين مـحـيى المفـاخـر

أنت مـوسى[٩] وكل فـرعـون بغى ذاق منك (القنا)[١٠] وضرب الخناجر

(١) أي السلطان أحمد خان الأول ابن السلطان محمد خان الثالث .

(٢) في جميع النسخ (ملك) ، والصواب (ملكاً) ، وهو ما أثبت .

(٣) في ب (من) ، والصواب جاء في د ، رز . وهو ما أثبت .

(٤) في رز (إقامة) ، والصواب جاء في ب ، د ، وهو ما أثبت .

(٥) في ب ، رز (يا ماجداً) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٦) أي تعالى العدل ، بمعنى علا ، والعدل ورد في البيت السابق .

(٧) في جميع النسخ (جند) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب ، رز (أمر) ، وفي د (إصر) ، وهو الصواب .

(٩) في رز (ولك) .

(١٠) في رز (الفتى) خطأ من الناسخ .

(وقطعت الصـــدور منهم بنهلٍ ورمـــيت الرؤوس ثم الحناجـــر)(١)
لم تخف في الإله لومـــة لائم(٢) نقض العـهـد فـهـو غـاوٍ وغـادر
فلهـــذا لك الإله مـــعين والنبي الكريم حـــامٍ وناصـــر
فـــزت بالمجـــد والثناء والمعـــالي وأرى النصـر حـيثـمـا سـرت سـائر
عين ربي عليك حـصن حـصين فإلهي(٣) مـــهـــيـــمن ثم قـــادر
علم الله ضـــعـــفنا ودُعـــانا بانكسار(٤) فكان بالنصـر جـابر
فـــابق واسلم بحق يس والنجم وطه(٥) وبالكتـــاب وفـــاطر
وبـقـى نجـلـكـم (٦)محـمـد باشـا وبقـــيـــتم مع أول ثم آخـــر
[٤٥ب] وأنا الأصل للمـواهب داع كل وقت والله مـــولي الســرائر
لم يكن مـــا نعي عن الســيــر إلا ضـــعـفٌ ظاهرٌ لبـــادٍ وحـــاضـــر
لكن القلب عندكم في رحـــاب وفـؤادي ومـهـجـتي والضـمـائر
فـاعـذروا عـاجـزاً تأخـر ضـعـفـاً واعف عني فـــأنت بالحلم ســـاتر
فـالصـديق الصـديق جـدِّي حـقـاً مـــعكم ســـره بغـــيـــر مكابر
والإمـــام الفـــاروق كـــان مـــعـــيناً ومـغـيـثـاً وللأكـاسم(٧) كـــاســـر

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في د ، رز (قوم) ، وهي غير متفقة مع تصريفات الفقرة في الوزن .

(٣) في ب (فالإله) ، وفي د ، رز (فإلهي) .

(٤) في ب (وانكسار) ، وفي رز (وانكساري) ، وفي د (بانكسار) وهو ما أثبت .

(٥) في ب (وطور) .

(٦) النجل : الولد . انظر القاموس المحيط ص ١٣٧ .

(٧) في د ، رز (للأكاسر) ، وفي ب (للأكاسم) ، وهو الموافق لمعاني البيت .

والأكاسم : الخيل الكثيرة المتلاحمة . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٢٠٧ .

ثم عثمان صهر خير البرايا حامي الدين بالظبا[1] والمغامر
وعلي وفاطمٌ وذووها من علاهم يجل عن[2] كل ذاكر
وجميع الأقطاب[3] كالجند كانوا حقكم نصرهم وكم من أشائر
إن ربي وفّى بما قد ضمنا مع وفق على مرادك سائر
هو وفق الحفيظ والله أعطى ما ذكرنا والفضل وافٍ ووافر[4]

وقال له الإمام الأعظم والفهامة الأكرم شيخنا عبد الله الدنوشري مؤرخاً[5] :

بشرى لمولانا الوزير محمد هذا الذي بنوي[6] الضلالة يفتك
وعلى البغاة له انتصار دائم تاريخه جمع الخوارج أهلكوا

وله أيضاً (مؤرخاً)[7] رحمه الله

إن الطغاة المارقين قد رمى رب الأنام كيدهم في نحرهم
برأس إبراهيم باشا سابقاً طافوا جهاراً مع مزيد مكرهم
وعلى[8] الفساد قد بنوا[9] أمورهم فقتلوا تاريخهم[10] بظلمهم

---

(١) الظُبا جمع ظُبة : وهي حد السيف . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٩٨٥ .
(٢) في ب ، رز (من) خطأ من الناسخين ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .
(٣) في رز (الأقطار) خطأ من الناسخ ، والصواب جاء في ب ، د . وهو ما أثبت .
(٤) في ب (ووفار) خطأ من الناسخ .
(٥) جاء في د (وقد قال الشيخ العلامة والعمدة الفهامة شيخنا عبد الله الدنوشري في ذلك مؤرخاً) ، وفي رز مثل ذلك مع تقديم شيخنا على الشيخ .
(٦) في جميع النسخ (لنوي) ، والصواب (بنوي) وهو ما أثبت .
(٧) سقط في رز .
(٨) في جميع النسخ (على) والصواب (وعلى) ، وهو ما أثبت .
(٩) في ب (بيتوا) ، وفي د ، رز (بنوا) وهي الموافقة لمعاني البيت .
(١٠) في د ، رز (تاريخه) .

وحين فرغ (مولانا)[١] الوزير (محمد)[٢] (باشا)[٣] من هذا الأمر المهم أمر أهل مصر بأن يقطعوا[٤] قدر ذراع في عمق الأرض تجاه بيوتهم ودكاكينهم ففعلوا ذلك [٤٦أ] وامتثلوا أمره الشريف ، وقصد بذلك إزالة آثارهم حتى بالأرض[٥] التي وطئوا عليها ، (وهو قصد حسن)[٦] لشيخنا الدنوشري في ذلك [٧] .

أزال وزير الملك من كان مفسداً بمصر وكان الناس من فعلهم[٨] مرضى
ونادى بأن الأرض تقطع بعدهم وحض على هذا وقد أكثر الحضا
فكان[٩] امتثال الأمر قطعاً وقائل يقول : لماذا كان ذا الأمر والإمضا
وقد أكثر التساؤل عن ذكر[١٠]ما جرى فقلت لهم من تحتهم قطع الأرضا

هذا ولما فرغ مولانا الوزير (المذكور)[١١] من هذا الأمر شرع في أمر

---

(١) سقط في رز .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب ، د .

(٤) في ب (بأن أهل مصر يقطعوا) والأسلوب الأقوم ما جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٥) في د (الأرض) .

(٦) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٧) في د (ولمولانا الشيخ عبد الله الدنوشري المذكور في هذا فقال) . وفي رز (ولمولانا الشيخ عبد الله الدنوشري رحمه الله في المعنى) .

(٨) في رز (من أمرهم) .

(٩) في د ، رز (وكان) .

(١٠) في د ، رز (سر) .

(١١) سقط في ب ، وفي رز (الوزير محمد باشا رحمه الله) .

الـــرِّزق(١) والسؤال عنها والنظر في أمر المرتزقة فكل من رأى تمسكه قديماً(٢) أو يدخل له من باب من الأبواب أضاف الرزقه (إلى طين)(٣) الديوان ، وجعل في نظيرها مالاً على الناحية التي بها الرزقة زيادة على مالها الأول فزادت الأموال (الديوانية)(٤) بهذا الاعتبار(٥) نحو المائة كيس (٦) ، وأبطل العمل بدفتر الجراكسة الذي فيه ضبط الأرزاق ، وأن لا يعمل إلا بدفتر التربيع الذي (فعـــل)(٧) في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة في الدولة الشريفة العثمانية أيدها الله تعالى وذلك في ولاية سليمان باشا الولاية الأولى ، ثم بعد ذلك رتب على القرى مرتبات بغير ظلم ولا إجحاف (٨) ، وهو أنه (٩) جعل على (كل)(١٠) ناحية مايناسبها من المغارم كالجرافة وتوابعها من أثوار وغيرها ، ومثل الكلف الشتوية والصيفية ، وغير ذلك من العوائد الجاري بها العادة ، وصار إذا رأى ناحية عليها عوائد ليس لأهلها قدرة عليها لفقرهم وقلة قدرتهم خفف عنهم ذلك ، وجعله على ناحية يكون عليها عوائد خفيفة وهي تتحمل زيادة (عنها)(١١) ،

---

(١) الرزق : أرض توهب باسم السلطان ، ويأخذ الموهوب له من ديوان الروزنامة حجة تثبت ملكيته المطلقة لهذه الأرض ، وأنها معفاة . من الضرائب ، والاصطلاح قديم وربما رجع إلى العصر الفاطمي . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ١١٤ .

(٢) في جميع النسخ (قديم) ، والصواب (قديماً) وهو ما أثبت .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) في د ، رز (من هذا المعنى) .

(٦) كيسه : أطلق هذا الاسم على الوحدة النقدية فيقال دفع كذا كيساً مثلاً . وقد تغيرت هذه الوحدة النقدية على مر الزمان ، ودام التعامل النقدي بالأكياس إلى عام ١٨٧٧، ثم ألغيت وحدة الكيس وحلت محلها وحدة (القروش) . انظر معجم الدولة ، ص ١٦٩ .

(٧) سقط في ب ، وفعل أي أنشيء .

(٨) في د ، رز (بل بغاية الإنصاف) .

(٩) في ب (أن) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

وقيد جميع ما ذكر في الديوان (الشريف)[١] بدفاتر مقرره ، وأرسل قيد ذلك في الأقاليم (فجزاه الله عن مقصده خيراً لأن وجوده كان أمناً للبلاد ورحمة للعباد)[٢] .

وأما أمر العلوفات فإنه[٣] كان [٤٦ب] يعرضها للخاص والعام والعساكر[٤] وغيرهم ، في ثامن عشر الشهر ، وما قطع لأحد شيئاً من العلوفات ولا نظر إلى [٥] ما في أيدي الناس من ذلك ، وقد جعل له وقفاً كبيراً بمصر من قرى ووكائل بثغر رشيد (وحكر بجهة الأزبكية)[٦] وغير ذلك (حتى صار)[٧] متحصل الوقف [٨] في كل سنة مايزيد على[٩] عشرين ألف دينار (على ماقيل)[١٠] وجعل فيه سحابة للحاج الشريف وهي أربعون جملاً من الماء في كل سنة، وجعل منه أيضاً خيرات بمصر من قرى وغيرها[١١]، وما فضل[١٢] بعد ذلك يجهز له[١٣] إلى الديار الرومية، وقد أبطل ذلك

---

(١) زيادة في د ، رز .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د ، رز ، وجاء في رز بعد هذه العبارات (رحمه الله) .

(٣) في ب (فإنها) .

(٤) في د ، رز (العسكري) .

(٥) في د (لما) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٨) في د ، رز (ويتحصل من الوقف المذكور) .

(٩) في ب (عن) ، والصواب جاء في د ، رز . وهو ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) في ب ، رز (وغيرهم) خطأ في الأسلوب .

(١٢) أي ما بقي أو فاض .

(١٣) في رز (يحجز ليجهز له إلى) ، وفي ب (يجهز إلى) ، وفي د (يجهز له إلى) وهو ما أثبت .

(المـرحوم)[١] (مولانا)[٢] السلطان عثمان وأرسل لحسين باشا في شأن ذلك فجعل حسين باشا (لذلك)[٣] وجهاً شرعياً (بإفتاء المفتين)[٤] في صحة بيع ذلك ، فبيع[٥] (ذلك)[٦] جميعاً (لجماعات)[٧] (وأخذت الأثمان منهم)[٨] وجهزت[٩] للديار الرومية وأما العزة التي حصلت له في خروجه (من مصر)[١٠] فما[١١] حصلت لغيره من الوزراء [١٢] لأنه خرج من مصر والولاية عليه ، ولم[١٣] يعزل عنها وجعل قائم مقام بمصر (مولانا)[١٤] محمد بيك حجي[١٥] الدفتر دار (الذي صار بكلربكياً باليمن)[١٦] ومكث[١٧] في العادلية نحو العشرين يوماً يولي ويعزل ويعطي العلوفات وغيرها (رحمه الله تعالى)[١٨] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٥) في جميع النسخ (فأبيع) ، والصواب (فبيع) وهو ما أثبت .

(٦ ، ٧) سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب (وجهز ثمنه) ، والصواب جاء في د ، رز. وهو ما أثبت .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في جميع النسخ (ما) ، والصواب (فما) .

(١٢) في د ، رز (البكلربكية) .

(١٣) في د ، رز (لم) .

(١٤) زيادة في د .

(١٥) في رز (حجي بيك) .

(١٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٧) في د ، رز (جلس) .

(١٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١] محمد أفندي (الشهير ببحتي زاده)[٢] وذلك في أوائل جمادى الثانية[٣] سنة سبع عشرة[٤] وألف ، وإلى أوائل جمادى الثانية [٥] سنة ثمان عشرة [٦] وألف .

والمولى يحى أفندي ابن عبد الحليم (الشهير بأخي زاده)[٧] وذلك في أوائل جمادى الثانية[٨] من السنة [٩] [المذكورة][١٠] ، وإلى[١١] أوائل شوال سنة عشرين وألف ، وذهب من مصر وهو متولي قضاءها [١٢] صحبة الوزير المذكور[١٣] ، وأقام له قائم مقام بها ، وتوفي عند ذهابه إلى الديار الرومية قريباً من الشام ودفن بها رحمه الله (تعالى) [١٤] .

وفي أيامه توفي عم والدي الشيخ جلال الدين ابن الشيخ أبي الحسن

---

(١) سقط في د .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب، وفي رز (المولى محمد أفندي بحتي زاده) .

(٣) في ب (الثاني) والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، وفي رز (في أول رجب) .

(٤) في ب (سبعة عشر) ، والصواب جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٥) في ب ، د (الثاني) والصواب ما أثبت .

(٦) في ب ، رز (ثمانية عشر) والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (أخي زاده) .

(٨) في ب ، د (الثاني) والصواب ما أثبت .

(٩) في د (سنة ثمان عشرة وألف) ، وفي رز (في خامس رجب سنة ثمان عشرة وألف) .

(١٠) أضيفت ليستقيم الأسلوب .

(١١) في ب (إلى) .

(١٢) في د (قضاء الديار المصرية) .

(١٣) في د (المشار إليه) .

(١٤) سقط في د .

البكري الصديقي الشافعي ، وذلك في شهر رمضان سنة تسع(١) وألف ، ودفن بزوايته التي أنشأها بجوار الجامع الأزهر بالقرب من مقام الشيخ حمودة ، وكان رحمه الله عبداً صالحاً سالكاً صاحب تقيد بأمر دينه ودنياه ، مع مزيد التيقظ للآخرة (٢) والانتباه وسمع وروى وأفاد ، واستمع(٣) إلى النقاد ، تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه فسيح جناته(٤) .

وولي على مصر محمد باشا الوزير الصوفي(٥) استولى عليها(٦) (في)(٧) يوم السبت ثاني عشر شعبان(٨) سنة عشرين وألف ، وعزل في يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول(٩) سنة أربع وعشرين وألف ، وكانت مدته ثلاث سنوات وستة [٤٧أ] عشر يوماً ، وكان يحب العلماء والفضلاء(١٠) صافي السريرة ، لا يحب الشر ولا الظلم (١١) ، وإن وقع شيء منه(١٢) من الظلم أو غيره فإنما(١٣) كان

---

(١) في رز (تسعة) ، والصواب جاء في ب ، د وهو ما أثبت .

(٢) في رز (إلى الآخرة) ، والصواب (للآخرة) وهو ما أثبت .

(٣) في رز (واستمر) ، والصواب (واستمع) وهو ما أثبت .

(٤) ترجمة عم والده إنفردت بها النسخة رز ولم ترد في غيرها .

(٥) في د ، رز (الوزير محمد باشا الصوفي) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٣ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٧٠ .

(٦) في د ، رز (استولى على مصر) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في د (ثاني عشرى شعبان) ، وفي رز (ثاني عشرين شعبان) .

(٩) في د ، رز (الثلاثاء من ربيع الأول) .

(١٠) في د ، رز (يحب الفضلاء والعلماء) .

(١١) في د ، رز (لا يريد الشر ولا يحب الظلم) .

(١٢) في د ، رز (وأن وقع منه شيء) .

(١٣) في رز (وغيره فإنه) .

من (تابعــه)[١] يوسف إغا الذي كان حوالة الشهر[٢] ، لأنه استحوذ على خاطره[٣] ، وصارت أمور مصر جميعاً بيده من عزل وتوليه وغير ذلك ، والوزير لا يخالف أمره لصفاء سريرته وعدم اعتقاده في أحد سوءاً[٤] وفي أيامه في سنة اثنتين وعشرين وألف جاءت عساكر من جهة الروم يزيدون على ألفي[٥] نفس أرسلهم الوزير الأعظم ناصف باشا لينفوا إلى اليمن لفساد وقع منهم وجاءت أوامر شريفة للوزير محمد باشا (المذكور)[٦] أن يعطيهم علوفات (معينة في الأوامر المجهزة للوزير المذكور ، ويجهزهم إلى اليمن ، فأمرهم الوزير (المذكور)[٧] بالحضور لأخذ العلوفات)[٨] وذهابهم إلى اليمن ، فقالوا: نحن ما أرسلنا إلا لنجلس في مصر وأبدوا عناداً وتمرداً [٩] ، وكانوا نزلوا بوكائل باب[١٠] النصر والبيوت أخرجوا[١١] سكانها منها ، وجلسوا فيها ، فشدد عليهم الوزير في أخذ العلوفات وذهابهم (إلى اليمن)[١٢] فامتنعوا

---

(١) سقط في رز .

(٢) حوالة الشهر : الحوالة هو الشخص المخول بجمع الأموال الأميرية من العمال المكلفين بتحصيلها ، وسمي شهر حواله لقيامه بجمع الأقساط الشهرية . انظر قانون نامة مصر ص ٤٧ حاشية (١).

(٣) في رز (خاطره الشريف) .

(٤) في د ، رز (سواه) .

(٥) في د ، رز (يزيدون على ألف نفس) ، وجاء في المنح الرحمانية ورقة ٧٠: ب (يزيدون على ألفي نفس) .

(٦ ، ٧) سقط في ب .

(٨) من قوله (معينة في الأوامر ....) إلى قوله (لأخذ العلوفات) سقط في رز .

(٩) في ب (وتمردوا) .

(١٠) في د (بباب) .

(١١) في ب (وأخرجوا) .

(١٢) سقط في د ، رز .

من ذلك ، وعصوا ، فأرسل إليهم (مولانا)(١) الوزير طائفة من الصناجق لينصحوهم(٢) ويردّوهم عن هذا الفعل ، فأرادوا(٣) قتلهم ، ثم إنهم سدوا الباب الذي من جهة (سوق)(٤) أمير الجيوش ، والباب الذي من جهة الركن ، والباب الذي من جهة الرحبة ، وقفلوا باب النصر وجعلوا على الأبواب البنادق ، فحين فعلوا ذلك أرسل الوزير لهم(٥) عساكر مصر (من جاويشية ومتفرقة وغيرهم)(٦) بالمدافع وآلات السلاح ، وحاصروهم ، وذهب الأمير عابد بن بيك أمير الحاج الشريف(٧) سابقاً من جهة باب النصر ، ودخلوا لهم من شباك بالمدرسة الجان بلاطية(٨) ، وقتلوا منهم ثلاثة أنفار ، فحين رأوا أن (لا)(٩) قدرة (لهم)(١٠) على عساكر مصر ، وتحققوا القتل عن آخرهم سلموا أنفسهم وفتحوا الأبواب [٤٧ب] ثم في ثاني يوم(١١) صرف (١٢) لهم (مولانا)(١٣)

---

(١) سقط في رز .

(٢) في رز (لينهوهم) .

(٣) في ب (فأراد) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (أرسل إليهم الوزير) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) أمير الحج المصري : هو الذي كان يناط به قيادة وأمن ركب حجاج مصر وشمال إفريقية ، وكان في الغالب من الأمراء الصناجق المصريين ومنزلته لا يعلوها في مصر إلا منزلة الباشا والي مصر العثماني . انظر مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٣٤ .

(٨) المدرسة الجان بلاطية : أنشأها في أوائل القرن ١٠هـ الملك الأشرف أبو النصر جنبلاط ، وهي بلصق باب النصر عن يمين الخارج إلى المغيرة . الخطط التوفيقية جـ ٢ ، ص ١٩٩ .

(٩) سقط في رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د ، رز (يومه) .

(١٢) في جميع النسخ (أصرف) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) سقط في رز .

الوزير العلوفات ، وهي زيادة على [١] الثمانين كيساً ، وخرجوا[٢] إلى العادلية، وكفى الله (تعالى)[٣] المؤمنين شرهم ، وحين عزل (مولانا)[٤] الوزير (المذكور)[٥] وخرج إلى العادلية أعطي من العلوفات والقمح ما يخرج عن الحد بالثمن .

وبلغني عن بعض الكتبة[٦] أنه أعطي من قسم العلوفات عشرة آلاف عثماني[٧] في كل يوم ، ومن القمح أربعمائة إردب في كل شهر ، واستمر[٨] في العادلية إلى أن طرقه خبر أحمد باشا ووصوله[٩] إلى ثغر الإسكندرية[١٠] (انتهى)[١١] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١٢] عبد الله أفندي (بن علي)[١٣] (الشهير بنيلي زاده)[١٤] ، (وذلك في أوائل شوال سنة عشرين

---

(١) في ب ، رز (عن) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٢) في د ، رز (وبرزوا) .

(٣) زيادة في ب .

(٤) سقط في رز .

(٥) زيادة في د ، رز .

(٦) أي المكلفون بقيد ما كان يصرف من العلوفات .

(٧) في رز (عثمانياً) خطأ من الناسخ ، والعثماني وحدة نقدية عثمانية صغيرة كالدرهم العربي . انظر النقود العربية ، ص ٣٠٣ .

(٨) في د ، رز (فاستمر) .

(٩) في د (خبر وصول أحمد باشا) ، وفي رز (خبر وصول الوزير أحمد باشا) .

(١٠) في ب (إلي اسكندرية) ، وفي رز (إلى سور الأسكندرية) .

(١١) زيادة في د .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

وألف ، وإلى أواخر رمضان)[١] سنة إحدى [٢] وعشرين وألف والمولى صالح أفندي بن سعد الدين[٣] ، وذلك في أواخر شهر رمضان [٤] سنة إحدى وعشرين وألف[٥] ، وإلى أوائل[٦] جمادى الآخرة[٧] سنة ثلاث وعشرين وألف .

والمولى نوح أفندي ابن (المرحوم)[٨] (ملا)[٩] أحمد الأنصاري [١٠] الذي كان قاضياً بمصر سابقاً[١١] ، وذلك في أوائل جمادى الآخرة [١٢] من السنة[١٣] [المذكورة][١٤] ، وإلى أوائل ربيع الآخر[١٥] سنة خمس وعشرين وألف .

---

(١) ما بين القوسين سقط في د .

(٢) في د ، رز (أحد) خطأ من الناسخ .

(٣) في د (ابن الخواجا سعد الدين) وفي رز (ابن الملا سعد خواجا زاده .

(٤) في د (في أواخر رمضان) ، وفي رز (في عشرين شوال) .

(٥) في د(سنة اثنين وعشرين وألف). وجاء في المنح الرحمانية ما يوافق ب ، رز الورقة ٧١ : ب .

(٦) في رز (غرة) .

(٧) في ب (جماد الآخر) ، وفي رز (جمادى الثاني) . والصواب جاد في د . وهو ما أثبت .

(٨) سقط في رز .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (الأنصاري رحمه الله) .

(١١) في رز (وهو الذي كان والده قاضياً بمصر رحمه الله تعالى) هذه العبارات في رز وردت في نهاية حديثه عن هذا القاضي .

(١٢) في ب (جماد الآخر) ، وفي رز (وذلك في عشرين رمضان) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في د ، رز (سنة ثلاث وعشرين وألف) .

(١٤) أضيفت ليستقيم الأسلوب .

(١٥) في د (الآخرة) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت ، وفي رز (وعزل في سابع عشرين ربيع الثاني) .

وولي على مصر (الوزير)[١] أحمد باشا الذي كان دفتردارا بمصر ، استولى عليها[٢] في يوم الاثنين سادس ربيع الثاني سنة أربع وعشرين وألف ، وعزل في يوم الخميس ثاني عشر صفر سنة سبع وعشرين (وألف)[٣] ، وكانت مدته سنتين وعشرة أشهر ، واثني[٤] عشر يوماً ، وكان دخوله إلى مصر في موكب ما وقع لغيره من الوزراء ، وحين وصل إلى الجوخيين[٥] أرمى عليه شخص حجراً ، وشاهدت أنا ذلك لأني كنت في طبقة[٦] بجانب البيت الذي ألقي منه الحجر (فجاء الحجر)[٧] على عمامته فكسر إحدى[٨] الريشتين (التي[٩] في رأسه[١٠]) فرفع رأسه فعرف[١١] المحل الملقى منه الحجر[١٢] (فطلع [٤٨أ] كتخدا الجاويشية والترجمان والصوباشي[١٣] إلى المنزل الملقى

---

(١) سقط في ب ، د .

(٢) في د (على مصر) ، وفي رز (استولى مصر) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٤ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (واثنا) ، والصواب جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٥) الجوخين : سوق القاهرة كان ممتداً إلى شارع التبليطة ، وهو معد لبيع الجوخ المجلوب من بلاد الفرنج لعمل المقاعد والستائر وثياب السروج وغواشيها . انظر الخطط التوفيقية جـ ٢ ، ص ١١٧.

(٦) في د (الطبقة) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (أحد) والصواب جاء في (د ، رز) ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (الذي) ، والصواب كما جاء في د .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في د (وعرف) .

(١٢) في د (المحل الذي إلقي منه الحجر) .

(١٣) في د(والترجمان هو والصوباشي) .

منه الحجر)[١] فلم يجدوا أحداً[٢] ، ثم بعد طلوعه إلى القلعة تفهم عمن رمى الحجر فإذا هو ابن أخي الخواجا إبراهيم المنصوري الخياط بالغورية[٣] ، فمسك وجيء به إلى حضرته[٤] فأرسل أثبت عليه ذلك بإقراره عند (قاضي العسكر)[٥] (مولانا نوح أفندي ابن الملا أحمد الأنصاري)[٦] وكتب عليه حجة بذلك وعرض الحجر على مولانا الوزير(المذكور)[٧] فأمر بصلب الرامي في المحل الذي ألقي منه الحجر فصلب[٨]، وأما الحجر فإن (مولانا)[٩] الوزير وزنه فوجده[١٠] خمسة أرطال، ثم إن (مولانا)[١١] الوزير (المذكور)[١٢] في يوم الأحد المبارك ثاني عشر ربيع الثاني[١٣] من السنة (المذكورة)[١٤][عقد

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في ب (أحد) .

(٣) الغورية : هو الشارع الممتد من قراقول الأشرفية إلى باب شارع الكحكيين وسمي نسبة إلى قانصوه الغوري ، وقد بنى فيه جامعاً وخانقاه ومكتب وسبيل وهو من أهم أسواق القاهرة . **الخطط** التوفيقية جـ ٢ ، ص ١١٢ .

(٤) في د (حضرة الوزير) ، وفي رز (حضرته الشريفة) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (المولى) بدل (مولانا) .

(٧) سقط في د .

(٨) في ب ، رز (فصلبه) .

(٩) زيادة في ب .

(١٠) في د (فكان وزنه) ، وفي رز (فكان زنته) .

(١١) سقط في رز .

(١٢) زيادة في د .

(١٣) في د ، رز (ثاني عشر شهر ربيع) .

(١٤) سقط في ب .

الديــوان](١) وهو أول ديوان فعله وأمر [فيه](٢) المقاطعجية(٣) ، وجميع الكتبة بأن يوقفوا جميع ما أعطاه (الوزير)(٤) محمد باشا المتقدم(٥) ذكره من قمح وعلوفات وغير ذلك ، ثم شرع بعد ذلك في التفتيش على الوزير محمد باشا (المقدم ذكره)(٦) فحرر ما دخل في جهته من الشون العامرة والمال الميري(٧) ، فكان مقداره(٨) نحو المائة كيس وكتبت (٩) بذلك قوائم وتمسكات(١٠) وأرسلها إلى الأبواب (السلطانية)(١١) (الشريفة الأحمدية)(١٢) ، فلم نقف على ما وقع له هناك (١٣) .

ثم في محرم (الحرام)(١٤) سنة خمس وعشرين وألف جاءت أوامر

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) مقاطعجي : المشرف على حساب المقاطعة ، كان يطلق في مصر على عدد من القائمين بتلك الحسابات . انظر المنح الرحمانية ، تحقيق د/ ليلى ، ص ٢٦٣ حاشيه (٨) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د (المقدم) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، و في رز (المتقدم ذكره) .

(٧) أي الأموال الحكومية .

(٨) في رز (فكان مقداره على ما قيل) .

(٩) في ب (وكتب) .

(١٠) تمسكات : كلمة عربية من مسك بالشيء ومعناها في التركية العثمانية الإيصال . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٨٥ .

(١١) سقط في د، رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في د ، رز (وما نعلم هل أفاده ذلك أم لا) .

(١٤) زيادة في د ، رز .

سلـطانية[١] بإرسـال ألف من العسكر إلى سفر العجم ، فشرع[٢] الوزير في تجهيز ذلك ، فجهز العساكر المذكورة ، وجعل سردارهم (الأمير)[٣] صالح بيك الذي كان أمير الحاج الشريف وخرجوا (من مصر)[٤] على أحسن ما يكون (من التدبير)[٥] من غير[٦] أذية للرعايا ولا ضرر (لأحد)[٧] (وذلك من حسن تدبير الوزير)[٨] ومن الاتفاق (العجيب)[٩] أنه كان أربع تجاريد[١٠] خارجه من مصر في آن واحد وهي تجريدة العجم المذكورة ، وتجريدة اليمن ، وتجريدة الحبش ، وتجريدة أوجلا[١١] ، وكان أهالي مصر ليس عندهم خبر (بهذا) [١٢] العسكر [٤٨ب] الخارج[١٣] بخلاف زمن غيره[١٤]، (كان)[١٥] إذا

---

(١) في د ، رز (شريفة خنكارية) .

(٢) سقط في د ، رز .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د ، رز (بغير) .

(٧) سقط في ب ، د .

(٨) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) تجاريد : مفردها تجريدة وهي حملة عسكرية إما برية أو بحرية . معجم الدولة ص ٥٥ .

(١١) أوجلا : واحة في طرابلس الغرب ، تشتهر بالنخيل ، وقد وجدت بالقاهرة في العصر العثماني جالية أو جلية ، تشتغل بالتجارة في القاهرة . انظر أوضح الإشارات ، ص ١٣٥ حاشية « ١٩٠».

(١٢) في جميع النسخ (من هذا) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) أي لأنهم خرجوا من مصر بنظام وأدب لم يحس بهم أحد من أهل مصر .

(١٤) أي هذا على العكس مما كان يحدث في عهد غير هذا الوزير .

(١٥) سقط في ب .

(أخرج)(١) تجريدة فيها مائة نفس يحصل منهم غاية الضرر(٢) وهذا كله بحسن(٣) سياسته لأنه صار يُرَقِّي العساكر الخارجة إلى العجم بزيادة عن العوائد السابقة(٤) ، ثم إنه أخرجهم من مصر على أسلوب ما وقع ترتيبه لأحد غيره من الوزراء(٥) ، وهو أنه جعل في مقدم(٦) العسكر أمين الترسخانة(٧) ، وأمامه لوند السويس والريّسة(٨) ثم من بعدهم جبجي باشي(٩) (وأمامه جميع الجبجية ، ثم من بعده أغاة العزب)(١٠) وأمامه جميع العزب ، ثم من بعدهم(١١) أغاة الينجشرية (وأمامه جميع الينجشرية)(١٢) ثم من

---

(١) سقط في ب ، وفي د ، رز (فخرج) والصواب ما أثبت .

(٢) في د ، رز (الضرر البالغ) .

(٣) في رز (من حُسن) .

(٤) أي صرف لهم كافآت مالية فاقت ما اعتادوا أخذه في مثل هذه المناسبة .

(٥) في د ، رز (البكلربكية) .

(٦) في ب (جعل مقدم) .

(٧) الترسخانه : الأصل العربي هو دار الصناعة ، ودخلت إلى اللغة التركية في صيغة (ترسانة) وحرفت على لسان العامة ، فصارت (ترسخانة) فهي دار صناعة السفن ، ومكان إدارة الشئون البحرية . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ٥٣ ، ٥٤ .

(٨) أي الرؤساء وكبار العاملين في الأسطول .

(٩) جبجي : أطلق على من يصنع الأسلحة والذخائر ويحملها إلى الجيوش في القلاع ويستردها بعد المعارك ، ويصلح ما يحتاج منها إلى الإصلاح ، وقد ألغى سلاح الجبجية مع الجيش الانكشاري في سنة ١٢٤١ هـ . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ٦٥ .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في ب (بعده) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

بعـــده[١] أغاة الجراكسة ، وأمامه جميع الجراكسة ، ثم من بعده[٢] أغاة التفكجية[٣] ، وأمامه جميع التكفجية ، ثم من بعده [٤] أغاة الكملية[٥] ، وأمامه جميع الكملية، ثم من بعده[٦] كواخي[٧] الصناجق جميعاً كل كتخدا بأتباع أستاذه [حسب][٨] درجات خانته[٩](ثم من بعدهم أمراء الجراكسة)[١٠] ثم من بعدهم الصناجق جميعاً (ثم)[١١] من بعدهم السردار ، ثم لما خرج العسكر (إلى الخانكاه ، وذهب بنفسه ، وجلس على كرسي ، ووضع بجانبه الألوف من الذهب وأمر بعرض العسكر عليه)[١٢] فصار يعطي لكل شخص[١٣] على قدر فقره وحاله ، فكان أقل ما ينال الشخص منهم العشرين ديناراً ، فانظر إلى هذا (الترتيب)[١٤] والفعل العجيب .

(١ ، ٢) في د ، رز (بعدهم)

(٣) التفكجية : في التركية هو صانع البندقية ومصلحها إذا أعطبت ، وربما أطلقت على حملة البنادق من الجند . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ٥٥ .

(٤) في د ، رز (من بعدهم) .

(٥) الكملية : اسم يطلق على قادة جنود البحرية المعروفون بالعزب . معجم الدولة ص ١٧٣ .

(٦) في د ، رز (من بعدهم) .

(٧) كواخي : كلمة من كتخدا في الفارسية ، وتطلق في التركية على الوكيل أو النائب ، وعند العثمانيين تطلق على كل من يكون في معية أحد من كبار رجال الدولة وإدارتها . معجم الدولة ص ١٦٤.

(٨) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٩) أي المكانة أو المنزلة .

(١٠) مابين القوسين سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في د (كل واحد) .

(١٤) سقط في ب .

وأما أمره في القتل فكان ليس له رغبة[١] فيه ، وفي مدة ولايته قتل نحو العشرة أنفس[٢] وأقل [٣] ، وذلك بعد الإثبات عليه بالشرع[٤] ، ومع ذلك كان الأمن في مصر شديداً[٥] (والخير ينمو فيها ويزيد)[٦] .

وأما حكمه فإنه كان يفحص عن الأمر ، ويراجع الأخصام[٧] المرات العديدة[٨] ، فإن[٩] رأى ثباته[١٠] حكم (له)[١١] بما يراه من الحق ، وحين عزل قامت عليه العساكر جميعاً لأنه كان عنده (بعض)[١٢] تهاون في أمر علوفاتهم فأخذوا ما كان منكسراً لهم بتمامه وكماله ، وكذلك الصناجق ، وطلبوا[١٣] منه اثني[١٤] عشر صندوقاً فامتنع [٤٩أ] من إعطائها فقالوا له : الوزير[١٥] محمد باشا (السابق)[١٦] خرج وأبقى في الخزينة ذلك القدر ، وأنت وضعت يدك

---

(١) ليس رغبة) .

(٢) في د ، رز (ما قتل غير عشرة أنفس) .

(٣) في د ، رز (على ما قيل) .

(٤) في د (بعد ثبات القتل عليهم بحضرته ، وفي رز (بعد ثبوت القتل) .

(٥) في جميع النسخ (شديد) والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في د ، رز (الخصم) .

(٨) في ب (المراد العدد) خطأ من الناسخ .

(٩) في د ، رز (فإذا) .

(١٠) في ب (الثبات) أي ثبوت الإتهام .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في د (طلبوا) .

(١٤) في د (اثنا) ، وفي ب ، رز (اثنى) وهو الصواب وما أثبت .

(١٥) في رز (للوزير) خطأ من الناسخ .

(١٦) سقط في ب .

عليه ، فما زالوا عليه حتى وزنها[١] ، وخرج من مصر ، ولم يعط علوفات ولا غيرها كما كان يفعل غيره في زمن العزل (مثل محمد باشاه صوفي)[٢] .

وهو[٣] آخر من ولاهم السلطان أحمد (من البكلربكية)[٤] على مصر[٥] وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٦] محمد أفندي الشريف[٧] ، وذلك في أوائل ربيع الآخر[٨] سنة خمس وعشرين وألف وإلى أوائل جمادى الأولى[٩] سنة ست وعشرين وألف .

والمولى محمد أفندي (أخي زاده ، أخو يحيى أفندي بن عبد الحليم المبتدأ بذكره)[١٠] ، (متولي مصر سابقاً)[١١] ، وذلك في أوائل جمادى الأولى[١٢] سنة ست وعشرين وألف ، وإلى أواخر (شهر)[١٣] رمضان سنة

---

(١) قد يقصد بها بيان حق الخزانة .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في د ، رز (وهذا) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب.

(٥) في د (بمصر ، انتهى) ، وفي رز (بمصر رحمه الله) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (المولى السيد محمد أفندي) .

(٨) في رز (وذلك من جمادى الثانية) .

(٩) في جميع النسخ (الأول) ، والصواب ما أثبت ، وجاء في رز (وعزل في ثامن جمادى الأول) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (محمود أفندي ابن عبد الحليم أخي زاده خواجه أفندي) .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في ب ، د (الأول) ، والصواب ما أثبت ، وفي رز (وذلك في ثاني جمادى الثانية) .

(١٣) سقط في ب ، وفي رز (سلخ) .

سبع وعشرين وألف ، (وهذا آخر من ولاهم السلطان رحمه الله من القضاه)[١] ، (والله سبحانه وتعالى أعلم)[٢] .

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د ، وجاء في رز ترجمة للعلامة نور الدين أبو الحسن علي الزيادي الشافعي ، وترجمة العلامة عبد الله الدنوشري) فقال : (وفي أيامه توفي العلامة المفيد الفهامة الفريد نور الدين أبو الحسن علي الزيادي الشافعي شيخ الإفتاء والتدريس وذلك في أوائل ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وألف ، وقد جاوز الثمانين ودفن بتربة المجاورين .. ودرس بالجامع الأزهر وأفاد وألف فأحسن وأجاد ، وفي أيامه توفي الشيخ الإمام العالم الهمام أبو محمد عبد الله زين الدين الدنوشري الشافعي ، وذلك في أحد الجمادين سنة خمس وعشرين وألف ، هو القاضي الفقيه البارع كان جزل الألفاظ لطيف المعاني وهو من مشائخي الذين أخذت عنهم ومن تلامذة والدي الذين أخذوا عنه ...) .

ذكر سلطنه مولانا السلطان مصطفى
ابن مولانا السلطان محمد ومن ولاهم[١]

جلس على تخت الملك (في)[٢] يوم الخميس الرابع والعشرين من القعدة[٣] (الحرام)[٤] سنة ست وعشرين وألف (وهي الولاية الأولى)[٥] وخلع (بولد أخيه مولانا السلطان عثمان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى)[٦] في يوم الأربعاء[٧] ثالث ربيع الأول سنة سبع وعشرين وألف ، وكانت مدة سلطنته في هذه المرة[٨] ثلاثة أشهر وثمانية أيام (وأما وقائعه فقد ذكرناها في تاريخنا الكبير مفصلة ، والله تعالى أعلم)[٩] .

وولي على مصر مصطفى باشا الوزير[١٠] (الشهير بلفكي)[١١] استولى

---

(١) في د ، رز (ذكر سلطنة مولانا السلطان مصطفى بن مولانا السلطان محمد أخي المرحوم السلطان أحمد المقدم ذكره ومن ولاهم من البكلربكية وقضاة العساكر بمصر المحمية) .

(٢) سقط في د .

(٣) في جميع النسخ (رابع عشرين القعدة) ، والصواب ما أثبت .

(٤) زيادة في د ، رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب ، د .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في ب (الأربع) ، والصواب جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٨) في ب (الأربع) ، والصواب جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٨) في ب ، د (وكانت مدته) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (وأما وقائعه فقد ذكرناها في تاريخنا رحمه الله تعالى) .

(١٠) في د ، رز (الوزير مصطفى باشاه) .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب. وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٦ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٦٨ .

عليها[١] من[٢] يوم الجمعة غرة [٣] جمادى الأولى [٤] سنة سبع وعشرين وألف، وعزل بجعفر باشا الوزير[٥] الذي كان بكلربكياً باليمن سابقاً (وذلك)[٦] في يوم الاثنين الثاني والعشرين من الحجة[٧] الحرام سنة سبع وعشرين وألف)[٨] ، فكانت[٩] مدته ثمانية أشهر إلا تسعة أيام ، وكان (ليناً)[١٠] استحوذ عليه أقاربه بحيث أنه كان ليس له معهم أمر ولا نهي والأمور كلها راجعة إليهم ، حتى أدى ذلك إلى الفتنة الشديدة التي وقعت (له)[١١] وذلك في يوم (الجمعة)[١٢] سابع شهر شوال سنة سبع وعشرين (وألف)[١٣] وقتل في ذلك (اليوم)[١٤] كاتب ديوانه ، والأمير أحمد (العجمي)[١٥] أغاة الكملية ، ومحمد جاويش الخازندار ، ثم[١٦] في ثاني يوم قتل يوسف[١٧] الترجمان

---

(١) في د (فاستولى على مصر) ، وفي رز (استولى على مصر) .

(٢) في د (في) .

(٣) في د (عاشر جمادى) .

(٤) في جميع النسخ (الأول) و الصواب ما أثبت .

(٥) في رز (وعزل بالوزير جعفر) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في ب ، د (ثاني عشرين الحجة)، وفي رز (ثاني عشر الحجة) ، والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (وكانت) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في ب .

(١٤ ، ١٥) سقط في رز .

(١٦) في د ، رز (وفي) .

(١٧) في رز (الأمير يوسف) .

السابق[١] ، وهرب جماعة منهم الأمير يوسف بيك أمير [٤٩ب] الحاج الشريف (والأمير علي كتخدا الجاويشية ، وسليمان الترجمان ، وسهراب المقاطعجي ، وهذا كله بسبب مصطفى بيك)[٢] (وهو كان سببها)[٣] ، واستمر الأمر يزيد إلى أن جاء الوزير جعفر باشا[٤] ولم يفد[٥] بمجيئة شيئاً[٦] ، وصار (أيضاً)[٧] يصانعهم إلى أن عزل بمصطفى باشا[٨] الآتي ذكره [٩] .

وفي زمنه[١٠] تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١١] مصطفى أفندي (الشهير بعزمي زاده المبدأ بذكره ، وهذه ولايته الثانية على مصر)[١٢] وذلك في أواخر (شهر)[١٣] رمضان سنة سبع وعشرين وألف وإلى أوائل (شهر)[١٤]

---

(١) في رز (سابقاً) .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في د (باشاه) .

(٥) في د ، رز (فما أفاد) .

(٦) في ب (شيء) ، والصواب جاء في د ، رز ، وهو ما أثبت .

(٧) سقط في د ، رز .

(٨) في د (باشاه) .

(٩) في رز (بالوزير مصطفى باشا الحميدي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى).

(١٠) في د (وفي زمن مصطفى باشا المذكور) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (عزمي زاده المرة الثانية) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) سقط في ب ، وفي رز (وعزل في أول جمادى الثانية) .

رمضان سنة ثمان وعشرين وألف .

(ولم يول المرحوم السلطان مصطفى في هذه التولية غيره رحمه الله تعالى)[١] (والله أعلم)[٢] .

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) زيادة في د .

ذكر سلطنة مولانا السلطان أبي[١] النصر عثمان ابن مولانا (المرحوم)[٢] السلطان أحمد (رحمه الله)[٣] ومن ولاهم (على مصر)[٤] من البكلربكية وقضاة (العساكر)[٥] بمصر المحمية [٦] .

جلس على تخت الملك في سادس ساعة من ليلة الأربعاء[٧] ثالث ربيع الأول سنة سبع وعشرين وألف ، وذلك بعد خلع عمه (مولانا)[٨] السلطان مصطفى ، وتوفي إلى رحمة الله تعالى في يوم الخميس ثامن شهر رجب[٩] (الفرد الحرام)[١٠] سنة إحدى وثلاثين وألف ، وكانت مدته[١١] أربع سنوات ، وأربعة أشهر وستة أيام ، (وقد بينا وقائعه في تاريخنا الكبير والله تعالى أعلم)[١٢] .

---

(١) في ب (أبا) وفي د ، رز (أبو) والصواب ما أثبت .

(٢) سقط في ب ، رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) سقط في رز .

(٦) من قوله (ومن ولاهم) إلى قوله (بمصر المحمية) سقط في ب .

(٧) في د (الأربع) وهو لفظ عامي .

(٨) سقط في رز .

(٩) في ب (ثامن رجب) ، وفي د ، رز (ثامن شهر رمضان) والأفضل ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في د .

(١١) في د (وكانت مدة سلطنته رحمه الله) ، وفي رز (وكانت مدة سلطنته) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (رحمه الله تعالى) .

وولي على مصر الوزير جعفر باشا[١] استولى عليها[٢] في يوم الأربعاء[٣] تاسع ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وألف ، وعزل في يوم الأحد الثالث والعشرين من شعبان[٤] من السنة (المذكورة)[٥] وكانت مدة استيلائه على مصر[٦] خمسة أشهر وأربعة عشر يوماً ، وكان من أجلاء العلماء (الفضلاء)[٧] له اليد الطولى في غالب (العلوم)[٨] خصوصاً علم التفسير ، وما حصل لأهالي مصر منه إلا الخير (الغزير)[٩] مع الرفق بالرعايا[١٠] والسير معهم على أحسن طوية[١١] .

ووقع في أيامه[١٢] الفناء العظيم ، وذلك بتقدير (العزيز)[١٣] العليم فكان

---

(١) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٧ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٦٩ .

(٢) في د (فاستولى عليها) ، وفي رز (استولى على مصر) .

(٣) في ب (يوم الأربع) ، والصواب جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٤) في جميع النسخ (ثالث عشرين شعبان) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (من السنة) ، وفي د (سنة ثمانية وعشرين وألف) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٦) في ب (وكانت مدته) ، وفي رز (فكانت مدة استيلائه على مصر) والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في رز .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د ، رز (بالرعية) .

(١١) الطوية : النية ، الضمير ، السريرة . انظر القاموس المحيط ص ١٦٨٧ .

(١٢) في د ، رز (زمنه) .

(١٣) سقط في رز .

كل من مات في زمنه وله ولداً أعطى علوفته [٥٠أ] لولده أو أبيه ، فإذا لم يكن له ولد ولا أب أعطى ذلك لأقاربه مع البشاشة (والتسلي)[١] للمحزون[٢] ، وهذا من لطف الله (تعالى)[٣] بعباده في هذا الخطب الجسيم[٤] ، (وكان ابتداء الفناء في أواخر ربيع الأول سنة ثمان[٥] وعشرين وألف وانتهاؤه في أواخر جمادى الآخرة من السنة المذكورة[٦])[٧] وكان غالب من يموت فيه عمره ما بين الخمس عشرة [٨] سنة إلى الخمس [٩]والعشرين سنة .

وتوفي فيه ممن نعرفه من الأعيان السيد الشريف (الحسيب النسيب السيد محمد)[١٠] الميقاتي[١١] الشهير بابن الطحان ، وذلك في سابع عشر ربيع الأخر من السنة المذكورة .

وتوفي فيه عمر جلبي (ناظر الجوالي ، وذلك في ثاني جمادى [١٢] الأولى من السنة المذكورة .

---

(١) سقط في رز .

(٢) أي المحزون عليهم وهم موتى الفناء .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) أي أمر عظيم وجلل .

(٥) في د (ثمانية) ، والصواب جاء في ب ، رز . وهو ما أثبت .

(٦) سقط في ب .

(٧) من قوله (وكان ابتداء الفناء) إلى قوله (من السنة المذكورة) سقط في رز .

(٨) في جميع النسخ (خمسة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب (الخمسة) ، وفي د ، رز (خمسة) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) أي الذي يعمل بعلم الميقات ميدانياً .

(١٢) في د (جماد) والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

وتوفي فيه أيضاً الشيخ علي الجبيلي)[١] المدني المدرس بالمدينة المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة (وأشرف)[٢] السلام ، وذلك في ثاني جمادى الأولى[٣] من السنة المذكورة .

وفي ثالثة توفي الأمير محمد بيك أمير اللواء الشريف الشهير بجبجي.

وفيه توفي أمير اللواء الشريف بيرم بيك القابدان[٤] بدمياط وذلك في سابع جمادى الأولى [٥] من السنة المذكورة .

وفيه تولي الأمير سليمان البستنجي وذلك في ثامن عشر جمادى الأولى من السنة المذكورة .

وفيه توفي السيد (الشريف)[٦] محمد الحسني كاتب السجلات بباب قاضي القضاة [٧] (بمصر المحروسة)[٨] وذلك في سادس عشر جمادى الأولى[٩] (من السنة المذكورة)[١٠] .

وفيه توفي راشد كتخدا السيد فهيد حاكم مكة المشرفة وذلك في ثامن

(١) من قوله (ناظر الجوالي) إلى قوله (على الجبيلي) سقط في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت وجاء في د .

(٤) القابدان : أي القائد العام للأسطول البحري . معجم الدولة ص ١٦١. والمراد هنا القائد العام للبحرية بساحل دمياط .

(٥) في رز (جمادى الأول) والصواب ما أثبت من د .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (القاضي) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) في رز (سادس الشهر المذكور) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

عشر جمادى الأولى من السنة المذكورة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وفيه توفي الشاب السعيد (الموفق الحميد الذكي الرشيد المشتغل بالعلوم العقلية والنقلية ، والمتحقق بتحصيل فرائض العقائد السنية جامع أشتات الفضائل الغريبة ، صاحب الفرائد المفيدة بدر العصابة الصديقية ، غصن رياضة السلالة التميمية ، ذو النسب الطاهر والجمال الباهر والكمال الزاهر ، روح جثمان كل جثمان عين إنسان كل إنسان ، خلاصة العلماء الكرام ، وذخيرة الأجلاء العظام ، بهجة القلب ، والخاطر ، وقرة العين والناظر ، المفتت بفراقة الأكباد)(١) مولانا وسيدنا المرحوم المغفور له (مولانا)(٢) أحمد أفندي ابن مولانا (وسيدنا شيخ الإسلام وعلامة الأنام مفيد الطالبين وذخيرة المحققين)(٣) حسن أفندي التميمي وسبط عارف الأوان تحفة الزمان قطب الوجود وملك السعود من لا يحتاج إلى الإطناب في مدحه ، هنا استغنى بشهرته عن شرحه مولانا الشيخ محمد البكري الصديقي رضي الله (تعالى)(٤) عنه (وكان)(٥) ذلك في يوم الأحد عشري جمادى الأولى سنة ثمان(٦) وعشرين وألف ، وكان عمره (رحمه الله إذ ذاك)(٧) أربعة عشر سنة ، فمضت كأنها سنة .

---

(١) من قوله (الموفق الحميد) إلى قوله (الأكباد) سقط في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) من قوله (وسيدنا) إلى قوله (المحققين) سقط في رز .

(٤ ، ٥) سقط في رز .

(٦) في (ثمانية) والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

وفي الفصل المذكور توفي الأمير خليل أغا أغاة الجراكسة ، وذلك في السابع والعشرين من جمادى الأولى[١] من السنة المذكورة .

وفيه توفي الخواجا إبراهيم المنصوري الخياط ، وكان من أهل الخير مواظباً عليه جعل مدرسته بمصر القديمة ، وأوقف عليها أوقافاً جليلة ، وكانت وفاته في التاسع والعشرين من جمادى الأولى[٢] من السنة المذكورة .

وفيه توفي الأمير أحمد كاشف الشرقية الشهير بابن المقرقع وذلك في عاشر جمادى الآخرة[٣] ، من السنة المذكورة .

وفيه توفي إلياس أغا ناظر وقف المرحوم سنان باشا ، وذلك في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة[٤] ، من السنة المذكورة .

وفيه توفي الأمير محرم بيك أمير اللواء الشريف ، وذلك في عاشر رجب (الفرد)[٥] من السنة المذكورة [٦] .

وقد حصر من توفي في الفصل (المذكور)[٧]مضبوطاً من الحوانيت يوماً بيوم فكان من ابتدائه إلى انتهائه ستمائة ألف وخمسةً وثلاثين[٨] ألف هذا[٩]

(١) في رز (الأول) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٢) في د ، رز (تاسع عشرين جمادى الأولى) والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (عاشر جمادى الثاني) .

(٤) في د (ثالث عشري جمادى الأخرة) ، وفي رز (ثالث عشري الشهر) والصواب ما أثبت .

(٥) سقط في رز .

(٦) جميع الوفيات التي وردت في د ، رز . والسالف ذكرها لم ترد في ب ، وهي من قوله (وتوفي ممن نعرفه) إلى قوله (رجب الفرد من السنة المذكورة) .

(٧) سقط في رز .

(٨) في جميع النسخ (وثلاثون) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

خــارج[١] عما أخرج من غير الحوانيت ، ولو ذكرنا (جميع)[٢] من توفي فيه من الأعيان لضاقت (بهم)[٣] الأوراق ، فنسأل الله تعالى عدم عوده على المسلمين بجاه رب العالمين [٤] .

وفي زمنه[٥] ما تولى[٦] قضاء الديار المصرية أحد ، واستمر (مصطفى أفندي) [٧] عزمي زاده متولياً (قضاء)[٨] مصر إلى أن عزل جعفر باشا (المذكور في زمنه ، والله سبحانه وتعالى أعلم)[٩] .

وولي على مصر مصطفى باشا (الحميدي)[١٠] الوزير استولى عليها[١١] (في)[١٢] يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان [١٣] ، سنة ثمان وعشرين

---

(١) في ب ، رز (خارجاً) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٢) زيادة في رز.

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) في د (سيد المرسلين) ، وفي رز (سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم) .

(٥) في د (وفي زمن جعفر باشا المذكور) .

(٦) في ب (لم يتول) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في (ب) ، ومن قوله (وفي زمنه ما تولى) إلى قوله (أعلم) . سقط في رز .

(١٠) سقط في ب ، د . وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٧ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٦٩ .

(١١) في د ، رز (على مصر) .

(١٢) سقط في د .

(١٣) في ب ، رز (سابع عشرين رمضان) وفي د (سابع عشري رمضان) والصواب ما أثبت .

وألف ، وعزل في يوم الأحد سابع عشر شهر رمضان سنة تسع وعشرين (وألف)[١] ، وكانت مدة استيلائه على مصر[٢] إحدى [٣] عشر شهراً ، وعشرين يوماً ، وهو الذي قتل مصطفى بيك (الشهير)[٤] بالبقجلي (المتقدم ذكره)[٥] ، وكان قتله في يوم الخميس خامس محرم (الحرام)[٦] سنة تسع وعشرين[٧] وألف ، فحصل لأهالي[٨] مصر بقتله غاية السرور ، غير أن مصطفى باشا أعقب ذلك بمصادرات لبعض التجار ، وكثرة الرماية[٩] ، فعظم بذلك على التجار البلايا فذهبت فيه الشكاوي إلى الديار[١٠] الرومية لحضرة مولانا[١١] السلطان عثمان فعزله ، وولي[١٢] الوزير حسين باشا الآتي [٥٠ب] ذكره إن شاء الله تعالى ، فأبطل عمله ، وأخذ منه عشرين صندوقاً ، وذلك مما دخل في جهته من الأموال السلطانية ، وأحضر غالب تجار (أهل)[١٣] مصر

---

(١) سقط في ب ، رز .

(٢) في ب ، رز (وكانت مدته) .

(٣) في ب (إحدى) ، والصواب جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين زيادة في د ، رز .

(٦) زيادة في د .

(٧) في ب (وعشر) خطأ من الناسخ .

(٨) في رز (لأهل) .

(٩) في جميع النسخ (الرمايا) ، والرماية هي الاتهام . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٧٥٠ .

(١٠) في رز (للديار) .

(١١) في رز (المرحوم) .

(١٢) في د ، رز (وأرسل) .

(١٣) سقط في د .

للدعوى عليه بما أخذ منهم ، فثبت عليه باعترافه ثلاثة وثلاثون ألف غرش[١] ، وكتب[٢] عليه الحجج بذلك ، وأرسلت إلى الأبواب السلطانية [٣] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى مطهر أفندي في الثالث والعشرين من شوال [٤] سنة ثمان وعشرين وألف ، وعزل في سادس جمادى الآخرة[٥] سنة تسع وعشرين وألف[٦] .

(والمولى)[٧] محمد أفندي (بن إلياس)[٨] بن محمد متولى مصر سابقاً بن محمد متولي مصر أيضاً الشهير كل منهم بجوى[٩] زاده[١٠] ، وذلك في أوائل جمادى الآخرة[١١] سنة تسع وعشرين وألف ، وإلى أواسط جمادى الآخرة[١٢] سنة ثلاثين وألف .

---

(١) في رز (قرش) والقرش نوع من النقود المعدنية . الرائد الصغير ص ٤٨٨ .

(٢) في د ، رز (وكتبت) .

(٣) في د (وأرسلها مولانا حسين باشا إلى الأبواب الخنكارية) ، وفي رز (وأرسلهما للمملكة) .

(٤) في د (ثالث عشرين شوال) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في د (الآخر) والصواب ما أثبت .

(٦) من قوله (المولى مطهر) إلى قوله (تسع وعشرين وألف) سقط في ب ، رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في د .

(٩) في د (الشهير كل منهم بشوى زاده) ، وفي رز (المشهورون بجوى زاده) وجوى هي الرسم الصحيح .

(١٠) من قوله (بن إلياس) إلى قوله (بجوى زاده) سقط في ب .

(١١) في ب (الثاني) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، وفي رز (وذلك في أول رجب) .

(١٢) في ب (الثاني) والصواب جاء في د ، وجاء في رز (وإلى خامس عشر جمادى) .

وولي على مصر مولانا حسين باشا الوزير [١] استولى عليها[٢] في يوم الأربعاء[٣] السابع والعشرين من شهر رمضان[٤] سنة تسع وعشرين وألف ، وعزل في يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وألف ، وكانت مدته[٥] سنة (واحدة)[٦]وخمسة أشهر[٧] واثنين وعشرين يوماً ، هذا وحسين باشا[٨] (المذكور)[٩] كان متواضعاً إلى الغاية قليل الحجاب[١٠] ، لكن كانت أخلاقه في غاية الصعوبة. (وقد)[١١] مضى غالب (شهر)[١٢] شوال – وهو الشهر الثاني من دخوله[١٣] – وهو في غاية[١٤] الصحة ثم مرض مرضاً شديداً بضارب العظم في إحدى رجليه ، ومكث[١٥] بقية شوال والقعدة وغالب

---

(١) في رز (الوزير حسين) وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٨ . وقد لقبه بقرا باشا .

(٢) في د (فكان استيلاؤه على مصر) ، وفي رز (استولى على مصر) .

(٣) في ب (الأربع) لفظ عامي .

(٤) في جميع النسخ (سابع عشرين رمضان) والصواب ما أثبت .

(٥) في د (فكانت مدة استيلائه على مصر) ، وفي رز (فكانت مدته) .

(٦) سقط في د .

(٧) في ب ، د (ستة أشهر) ، والصواب طبقاً لحساب زمن التولية والعزل (خمسة أشهر) كما جاء في رز .

(٨) في رز (هذا والوزير حسين باشا) .

(٩) سقط في رز .

(١٠) أي أنه كان لا يمنع أحداً من الدخول في مجلسه .

(١١) سقط في ب ، وفي رز (هذا ومعنى) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في د ، رز (شوال ثاني شهر دخوله) .

(١٤) في د (بغاية) .

(١٥) في د ، رز (فبقي) .

الحجة[١] ، وبعد ذلك عوفي[٢] من مرضه ، ثم شرع[٣] في تحصيل الأموال والحكم بين الخاص والعام ، وقد جعل لأولاده فرحاً حافلاً (عظيماً بمصر)[٤] وكان ابتداؤه في يوم الاثنين ثامن شعبان سنة ثلاثين وألف ، واستمر إلى نصف الشهر المذكور[٥] ، ونادى في مصر بالزينة (في هذه الأيام الثمانية)[٦] فجعل الناس[٧] الزينة ودخل له من التقادم[٨] في هذا الفرح ما يحير الأفكار من رخوت[٩] مرصعة وخيل (وسكر)[١٠] [٥١أ] وأقمشة ودراهم ، ولم يقبل من أحد أرباب الدولة في هذا الفرح من السمن ولا العسل ولا الأغنام ، وكل من أحضر له شيء من ذلك يرده ويأخذ عوضه مما ذكر (أعلاه)[١١] حتى أني سمعته يقول في بعض مجالس اجتماعي به : قد حصل لي من الرخوت في هذا

---

(١) في ب (وغالب القعدة والحجة) ، والأسلوب الأفضل جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٢) في د ، رز (فعوفي) .

(٣) في د (فشرع حين ذاك) ، وفي رز (فشرع حين ذلك) .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) في د ، رز (واستمر إلى يوم الاثنين) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي د ، رز (في هذه الثمانية أيام) و الصواب ما أثبت .

(٧) في جميع النسخ (فجعلوا الناس) ، وهي لغة ضعيفة ، والصواب ما أثبت .

(٨) أي الهدايا .

(٩) رخوت : جمع رخت كملة فارسية لها معان كثيرة منها : متاع البيت من أثاث ورياش ، والمتاع الخاص من ثياب الأمراء والسلاطين وقماشهم ، ومنها طقم الحصان وعدة لجامه . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١١٣ .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في رز .

الفــرح[١] مالم يحصل لوزير غيري ، ومن الحوادث في زمنه زيادة النيل إلى آخر بابه (القبطي)[٢] حتى أيست (الناس)[٣] من نزوله ، وغلت[٤] الأسعار من ثامن شــوال سنة ثلاثين وألف ، حــتى وصلت الويبــة القـمح ثلاثين نصف فضة[٥] ، وأيضاً الوباء وكان ابتداؤه في (ذي)[٦] الحجة سنة ثلاثين وألف[٧] ، وانتهاؤه في جمادى الأولى[٨] سنة إحدى وثلاثين وألف ، فتعبت الناس غاية التعــب - فســبحان الفـعال لما يريد . وحين عزل ادعى عليه قائم مقام حسن (بيك)[٩] الدفتردار بأنه[١٠] دخل في جهته من ثمن غِلال الشون ، ومن مال بيت المال جانب ، واستمر مولانا حسين باشا[١١] يمحل[١٢] من وقت إلى وقت [١٣]

---

(١) في ب (حتى أني سمعت في بعض المجالس قد حصل من الرخوت في هذا الفرح) وفي رز (حتى أني سمعته يقول في بعض مجالس اجتماعي به : قد حصل في هذا الفرح) وما جاء في د هو المثبت .

(٢) زيادة حسنة في رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب ، رز (وغلو) ، وفي د (وغلت) ، وهي الصواب .

(٥) في ب (بثلاثين نصف فضه) ، وفي د (ثلاثون نصفاً فضة) ، وفي رز (بثلاثين نصفاً فضة) ، والصواب ما أثبت .

(٦) سقط في ب ، رز .

(٧) في ب (من السنة) .

(٨) في رز (الأول) ، والصواب (الأولى) كما جاء في ب ، د .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) في ب ، رز (بأن) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(١١) في د (واستمر حسين باشا) ، وفي رز (واستمر الوزير حسين باشا) .

(١٢) مَحَلَ يمْحُل محْلاً : وشي واختلق الكذب . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٣٣٨ .

(١٣) في د ، رز (يَمحل المذكور) والمثبت ما جاء في ب لوضوحه .

بحسن خدعته ، ووافر معرفته[(١)] ، حتى خرج من مصر ، ولم يزن[(٢)] سوى خمسة وعشرين ألف دينار ، وكان دفعها لمقتضى ، وهو أن يهودياً يُدعى (باعامل)[(٣)] البهار كان عليه باقي هذا القدر[(٤)] وكان أسمع (مولانا)[(٥)] الوزير (المذكور)[(٦)] بعض كلمات مُنكية[(٧)] بعد عزله ، فطلب قائم مقام هذا القدر من اليهودي ، فادعى دفعه (لمولانا)[(٨)] الوزير حسين باشا[(٩)] ، فكلم الوزير في ذلك فقال : ليس بجهتي[(١٠)] شيء ولكن حيث أن هذا الكافر نسبني إلى هذا القول الكذب فأنا أدفع لكم هذه الخمسة والعشرين ألف دينار[(١١)] بشرط تسليم[(١٢)] اليهودي إليّ أفعل فيه ما أريد فسلم له قائم مقام اليهودي ، وأخذ منه الخمسة والعشرين ألف دينار[(١٣)] ، فصار الوزير يضربه ليلاً ونهاراً إلى

---

(١) في ب (بحسن خديعة ووافر معرفة) .

(٢) أي ولم يزن المال لإيداعه في الخزانة .

(٣) سقط في ب .

(٤) من قوله (باعامل) إلى قوله (القدر) سقط في رز .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب ، رز .

(٧) أي أنها كلمات عنيفة موجعة وآلمه بها . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٥٢٩ .

(٨) زيادة في ب .

(٩) في رز (للوزير المذكور) .

(١٠) في ب ، د (جهتي) ، وفي رز (بجهتي) وهو الصواب .

(١١) في ب (هذا القدر) ، وفي رز (هذه الخمسة وعشرون) ، وفي ب (هذه الخمسة وعشرين) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب (بشرط تسلموا) .

(١٣) في ب (وأخذ منه القدر) ، وفي رز (وأخذ منه الخمسة وعشرون ألف دينار) ، وفي د (وأخذ منه الخمسة وعشرين ألف دينار) والصواب ما أثبت .

أن [٥١ب] هلك وأراح الله المسلمين منه لأنه كان (جباراً)[١] كافراً عنيداً ، وسافر الوزير[٢] إلى الديار الرومية (براً فقبل وصوله جرت كائنه مولانا المرحوم السلطان عثمان التي شرحناها في تاريخنا الكبير ، فاجتمع أهل الحل والعقد)[٣] على جعله وزيراً أعظم[٤] فجعلوه[٥] فدّبر المملكة على أحسن[٦] تدبير (بعد ما كان فيها من الخلل الكبير)[٧] وولي الممالك لمستحقيها ، ورفض الأشرار ، وقام بناموس[٨] الخنكار وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى عبد الكريم أفندي وذلك في أواسط جمادى الأولى[٩] سنة ثلاثين وألف ، وإلى[١٠] أواسط الحجة (الحرام)[١١] سنة ثلاثين وألف[١٢] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) في د (مولانا حسين باشا) ، وفي رز (الوزير حسين باشا) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، والكائنة وهي خروج السلطان عثمان إلى مكة المشرفة ، وقد حصلت له فتنة مع الإسباهية والينجشرية الذين اتفقوا على عدم السفر مع السلطان وقد وقع منهم القتل والنهب وذلك في سنة إحدى وثلاثين وألف . ولمزيد من الإيضاح انظر المنح الرحمانية الورقة ٧٧ : ب .

(٤) في د ، رز (أعظما) ، والصواب جاء في ب . وهو ما أثبت .

(٥) في د ، رز (فجعل وزيراً أعظماً) .

(٦) في رز (أحسن) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) ناموس : أي صاحب السر . القاموس المحيط ص ٧٤٦ ، وتنصرف الكلمة إلى هنا إلى معنى النظام والقانون .

(٩) في ب (الأول) ، والصواب ما أثبت ، وفي رز (في خامس رجب) .

(١٠) في د (إلى) .

(١١) زيادة في د .

(١٢) في ب (من السنة) .

والمولى عبد الله أفندي بن محمود ، وذلك في أواسط (شهر)[١] الحجة (الحرام)[٢] سنة ثلاثين وألف[٣] ، وإلى أوائل جمادى الآخرة[٤] سنة إحدى وثلاثين وألف .

وولي على مصر محمد باشا الوزير[٥] ، استولى عليها في يوم الاثنين[٦] رابع عشر جمادى الآخرة[٧] سنة إحدى وثلاثين وألف ، وعزل في يوم الأحد غرة (شهر)[٨] رمضان (سنة)[٩] إحدى[١٠] وثلاثين ألف وكانت مدته[١١] شهرين ونصف ، وكانت أيامه مشوبة بغاية الكدر من الاضطراب (الزائد)[١٢] لما وقع للمرحوم السلطان عثمان فثقلت ولايته على النفوس لكن لم يحصل منه ضرر لأحد مطلقاً ، ولعل ذلك لقصر مدته على ما

---

(١) سقط في ب .

(٢) زيادة في د ، وفي رز (وفي عشرين محرم الحرام) .

(٣) في ب (من السنة) .

(٤) في ب (الآخر) ، والصواب جاء في د ، وفي رز (وعزل في غرة جمادى الثانية) .

(٥) في د (مولانا محمد باشا) ، وفي رز (الوزير محمد باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٩ ، ولطائف أخبار الأول ص ١٧١ وقد لقب (بالبستنجي) .

(٦) في د (فكان استيلاؤه على مصر من يوم) ، وفي رز (استولى على مصر في يوم) .

(٧) في د ، رز (الثاني) ، وفي ب (الآخر) والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في د (أحد) والصواب جاء في ب ، رز ، وهو ما أثبت .

(١١) في رز (فكانت مدته على مصر) .

(١٢) سقط في رز .

بلغـــنا[١] من شدة طمعه[٢] في الديار الرومية ، وقد جمع في هذه الأيام من الأموال (على ما سمعت)[٣] ما يعجز عن تحصيله (غيره)[٤] (في عام)[٥] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى رضوان أفندي الشهير بالمحتشم ، وذلك في أوائل جمادى[٦] الثانية[٧] سنة إحدى وثلاثين وألف ، وإلى أواسط شوال[٨] سنة إحدى وثلاثين وألف[٩] ، وتوفي (في)[١٠] أواسط القعدة من السنة (المذكورة)[١١] (بثغر)[١٢] الأسكندرية عند ذهابه إلى الديار الرومية ، وذلك من شدة قهره على منصب مصر لأنه فقير جداً ، وذو عيال كثير مع غلبة الدين ، ولم يكن له في مدته حظ ، ولا حصّل شيئاً أبداً [١٣]

---

(١) في د ، رز (على ما سمعت) .

(٢) في د (مدة طمعه) .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) سقط في ب ، د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (في سلخ جمادى الثاني) .

(٧) في جميع النسخ (الثاني) والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (وعزل في ثامن عشر شوال) .

(٩) في ب (من السنة) ، ومن قوله (وإلى أواسط) إلى قوله (وألف) سقط في د .

(١٠) سقط في ب ، ومن قوله (في أواسط) وإلى قوله (المذكورة) سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في ب ، رز .

(١٣) من قوله (الأسكندرية) إلى قوله (ولا حصل شيئاً أبداً) سقط في ب . ومن قوله (وذلك من شدة قهره) إلى قوله (ولا حصل شيئاً أبداً) سقط في رز .

وهـــؤلاء[١] آخــر من ولاهـم (مــولانا)[٢] (المــرحوم)[٣] السلطان عثمان من القضاة[٤] والـــوزراء المـــقدم ذكرهم[٥] (وبه[٦] كمل أربعة[٧] بـــكلربكية . انتهى)[٨] .

---

(١) في ب ، د (وهو) ، وفي رز (وهذا) ، والصواب (وهؤلاء) لاتفاقها مع الألفاظ التي جاءت في جميع النسخ .

(٢) سقط في رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في رز (من قضاة العساكر بمصر) .

(٥) في ب (ذكره) والصواب (ذكرهم) لتتفق مع ما سبق من ألفاظ ، ومن قوله (من القضاة) إلى قوله (ذكرهم) سقط في د ، ومن قوله (والوزراء) إلى قوله (ذكرهم) سقط في رز .

(٦) أي وبمحمد باشا .

(٧) في د (أربع) والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

ذكر سلطنة مولانا السلطان مصطفى
(ابن السلطان محمد)[١] وهي المرة[٢] الثانية

جلس على تخت الملك (في)[٣] وقت الظهر[٤] من يوم الخميس ثامن شهر رجب (الفرد)[٥] سنة [٥٢أ] إحدى[٦] وثلاثين وألف وخلع (بولد أخيه)[٧] مولانا[٨] السلطان مراد بن مولانا المرحوم[٩] السلطان أحمد في يوم الاثنين خامس عشر شهر القعدة (الحرام)[١٠] سنة اثنتين وثلاثين وألف ، وكانت[١١] مدته في هذه المرة (الثانية)[١٢] سنة واحده ، وأربعة أشهر وعشرة أيام (رحمه الله)[١٣] (تعالى)[١٤] .

وولي على مصر إبراهيم باشا (الوزير)[١٥] استولى عليها [١٦]

---

(١) ما بين القوسين سقط في د .

(٢) في د (المده) .

(٣) سقط في رز .

(٤) في د (وذلك في وقت الظهر) .

(٥) زيادة في د .

(٦) في د (أحد) ، والصواب جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في د .

(٨) في رز (المرحوم) ، وفي د (بمولانا) .

(٩) في د (ابن مولانا المرحوم) ، وفي رز (ابن المرحوم) ، وفي ب (ابن مولانا) .

(١٠) زيادة في د .

(١١) في د ، رز (فتكون) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في د.

(١٤) زيادة في رز ، ولمزيد من الإيضاح انظر المنح الرحمانية ورقة ٨٢ : ب – ٨٤ : ب .

(١٥) سقط في د ، رز ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٣٩ ، وقد لقبه بالسلحدار .

(١٦) في د ، رز (فكان استيلاؤه على مصر) .

(فـــي)[١] يوم السبت سابع شهر رمضان (المعظم)[٢] سنة إحدى[٣] وثلاثين وألف ، وعزل في (صبيحة)[٤] يوم الأربعاء[٥] سابع شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وألف ، وكانت مدته سنة واحدة ، وكان ذا عقل وافر ولم يزل طول مدته[٦] يصانع العسكر[٧] والأمراء بغاية التدبير والعقل الغزير حتى عُزل، ولم يحصل منه ضرر لأهالي[٨] مصر (وخرج من مصر)[٩] ولم يحدث بها حادثة مع صفاء خاطره وتواضعه الزائد ، وكانت المعاملة في زمنه في غاية الاختلال (في قبض الأموال)[١٠] وبلغ في زمنه الإردب القمح خمسة[١١] غروش ، واستمر ذلك إلى أن دخل الوزير مصطفى باشا الآتي ذكره إن شاء الله تعالى[١٢] ، فحين دخوله مصر[١٣] انحل أمر السعر في القمح وغيره من الحبوب كما سنذكره في ترجمته إن شاء الله (تعالى)[١٤] ، وحين عزل سافر

(١) سقط في ب .

(٢) زيادة في د .

(٣) في د (أحد) ، والصواب جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٤) سقط في ب ، رز .

(٥) في ب (الأربع) لفظ عامي .

(٦) في ب (وطول مدته) .

(٧) في د (العساكر) .

(٨) في رز (لأهل) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في جميع النسخ (إلى خمس) والصواب ما أثبت .

(١٢) كلمة (تعالى) سقط في ب ، وفي رز قوله (الآتي ذكره إن شاء الله تعالى) سقط فيها .

(١٣) في جميع النسخ (دخوله إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) كلمة (تعالى) سقط في ب ، وقوله (إن شاء الله تعالى) سقط في رز .

من مصر في البحر بخلاف غيره من البكلربكية .

ودخل الوزير مصطفى باشا إلى مصر[١] ، فأظهر[٢] عليه كتبة الديوان جملة من مال الخزينة ، وأنها [٣] دخلت جهته فأرسل (له)[٤] الوزير مصطفى باشا[٥] جماعة من الجاويشية يطلب ذلك ، فأراد قتلهم وما رجعوا إلى مصر[٦]، إلا هاربين ، فأرسل له (مولانا[٧] الوزير مصطفى باشا الأمير صالح بيك الذي كان)[٨] قائم مقام يطلب المال منه أو يمنعه من السفر فلما[٩] (وصل)[١٠] الأمير صالح بيك إلى الأسكندرية[١١] وجده قد وضع أسبابه في المراكب فطالبه بالمال ، فقال (له)[١٢] : أنا ذاهب إلى حضرة مولانا السلطان ، وإن كان ثبت علي[١٣] شيء أدفعه لحضرة الملك (ثم نزل في المراكب)[١٤]

---

(١) من قوله (في البحر) إلى قوله (إلى مصر) سقط في ب .

(٢) في د (فأظهروا) .

(٣) في د (أنها) .

(٤) سقط في ب .

(٥) من قوله (فأرسل له) إلى قوله (باشا) سقط في رز .

(٦) في د ، رز (لمصر) .

(٧) (مولانا) سقط في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في د ، رز (فحين) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في ب (اسكندرية) .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) في د ، رز (عندي) .

(١٤) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

ورحل من الثغر (المذكور)[١] فضرب عليه أغاة البرج بالمدافع فما أثرت فيه [٢] ، وسافر على حميّة ، فلما وصل[٣] إلى الديار الرومية خلع مولانا السلطان [٥٢ب] مصطفى ، وتولى مولانا السلطان مراد وبردت الثائرة[٤] .

وفي زمنه[٥] تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٦] موسى أفندي بن زكريا ، وذلك في أوائل شوال[٧] سنة اثنتين وثلاثين وألف ، (وإلى تاسع عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وألف)[٨] .

وولي على مصر مصطفى باشا الوزير[٩] ، استولى عليها[١٠] (في)[١١] يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وألف ، وعزل (بالوزير علي باشا في)[١٢] يوم الاثنين رابع عشر الحجة (الحرام)[١٣] سنة اثنتين

---

(١) سقط في د ، رز .

(٢) في د ، رز (فما أكترث بها) .

(٣) في د ، رز (فحين دخل) .

(٤) الثائرة : العدواة الشديدة . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٦٤ .

(٥) في د (وفي زمن إبراهيم باشا المذكور) .

(٦) سقط في ب ، رز .

(٧) في رز (وذلك في خامس عشر القعدة) .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) في د ، رز (الوزير مصطفى باشا) ، وانظر ترجمته في التوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٦٨ .

(١٠) في د (فاستولى على مصر) ، وفي رز (استولى على مصر) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) زيادة في د .

وثلاثين وألف[١] فلم يقبل العساكر الوزير علي باشا الآتي ذكره إن شاء الله[٢] وأبقوا الوزير مصطفى باشا بكلربكياً بمصر ، فكانت مدته هذه[٣] شهرين واثنين وعشرين يوماً ، ثم كتبت المحاضر (لحضرة)[٤] مولانا السلطان بالسؤال في إبقاء[٥] (الوزير مصطفى باشا)[٦] فسافرت بالمحاضر المرقومة في أواخر الحجة (الحرام)[٧] من السنة (المذكورة)[٨] وحضرت الأجوبة[٩] بإبقائه (بكلربكياً)[١٠] بمصر في يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الثاني[١١] سنة ثلاث وثلاثين (وألف)[١٢] فتكون مدته[١٣] ما بين السؤال إلى أن جاءت الأخبار بتوليته أربعة أشهر وثمانية أيام[١٤] ، ثم جاء الخبر بعزله في ثامن عشر شعبان سنة خمس وثلاثين وألف ، فتكون مدته الثانية[١٥] (سنتين

---

(١) في ب (من السنة) .

(٢) في د ، رز (كما سيأتي آنفاً) .

(٣) في ب (فتكون مدته) ، وفي رز (فتكون مدته هذه) .

(٤) زيادة في د ، رز .

(٥) في ب ، رز (إبقائه) .

(٦) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٧) زيادة في د .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د (وحضر الجواب) .

(١٠) سقط في ب ، رز .

(١١) في ب ، رز (ثاني عشرين ربيع الثاني) ، وفي د (ثاني عشري) والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في د ، رز (مده) .

(١٤) طبقاً لهذه التواريخ لا تزيد هذه المدة عن أربعة أشهر ويومين .

(١٥) في رز (فتكون مدة توليته الثانية) .

وشهرين وأحد وعشرين يوماً[١] فتكون كامل المدة سنتين)[٢] وعشرة أشهر وسبعة وعشرين يوماً[٣] (هـذا)[٤] ولنذكر كيفية إبقائه على سبيل التفصيل وذلك لما جاء الخبر بعزل [٥] (مصطفى باشا المذكور)[٦] وأن يكون علي باشا[٧] بكلربكياً بمصر ، فدخل المسلِّم[٨] في التاريخ المقدم ذكره[٩] ، وأن يكون عيسى بيك قائم مقام ، فخلع عليه مصطفى باشا قفطاناً ، وكذلك على المسلم[١٠] ، فنزلا إلى[١١] محلهما ، فاجتمعت العساكر ، وجاءت إلى منزل عيسى بيك وطلبت منه الترقي فقال لهم عيسى بيك : تصبروا[١٢] إلى غدٍ ، في الديوان ننظر[١٣] في هذا الأمر ، وأبرز خط مولانا السلطان بالقبض على

---

(١) طبقاً لهذه التواريخ تكون مدته الثانية سنتين وثلاثة أشهر وستة وعشرين يوماً .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٣) طبقاً لهذه التواريخ تكون مدة حكمه الأولى والثانية معاً سنتين وأحد عشر شهراً وسبعة أيام . وقوله (وعشرة أشهر وسبعة وعشرين يوماً) سقط في ب .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د ، رز (بعزله) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) من قوله (المذكور وأن يكون علي باشا) سقط في د .

(٨) في ب (المتسلم) ، والصواب جاء في د ، رز .

والمسلم : اسم لمن ينيبه والي الإقليم أو متصرف اللواء ، ليقوم مقامه في حكم الإياله أو اللواء . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٣٢ . والمسلم هنا هو رسول السلطان الذي بيده فرمان عزل الوالي السابق وتعيين الوالي الجديد ، وتعيين قائم مقامه .

(٩) في رز (المذكور) .

(١٠) في ب ، رز (المتسلم) ، والصواب جاء في د ، وهو الثابت .

(١١) في ب (على) .

(١٢) في ب (نصبر) ، والصواب جاء في د ، رز وهو الثابت .

(١٣) في ب (فننظر) والصواب جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

الوزير مصطفى باشا ،أن(١) تفتش أسبابه لأنه(٢) فقد من السرايا(٣) رخت المرحوم السلطان عثمان وذكروا أنه عنده ، فقالت العساكر : (نحن)(٤) مالنا أن نمسك وزيراً ، ولا نفتش أسبابه ، ويكون عليه صنجقين محافظين إلى أن يوصلوه إلى الأسكندرية(٥) فإن وجدوا [٥٣أ] علي باشا هناك سلم(٦) إليه ، وإن(٧)لم يكن (هناك)(٨) يأخذه الصنجقان(٩) إلى أن يوصلوه إلى أستاذه بالديار الرومية ، وقرأوا الفاتحة على ذلك يوم الاثنين (بعد العصر)(١٠) ثم في ثاني يوم (وهو)(١١) يوم الثلاثاء(١٢) طلعت(١٣) جميع العساكر ، والصناجق إلى الديوان ، وأخرجوا الوزير المذكور(١٤) من القاعة لقراءة المراسيم التي حضرت ، فأول كلام ابتدأ به (١٥) (العسكر(١٦) طلب(١٧) الترقي فكان من

---

(١) في د (أن) .

(٢) في ب (لأن) خطأ من الناسخ .

(٣) السرايا : قصر الملك أو مركز الدوائر الحكومية انظر الرائد الصغير ص ٣٣٨ .

(٤) سقط في د .

(٥) في ب (اسكندرية) .

(٦) في رز (يُسلم) .

(٧) في د (وإذا لم يوجد) ، وفي رز (فإذا لم يوجد) .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) في د ، رز (الصنجقين) ، والصواب (الصنجقان) كما جاء في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب (التلات) لفظ عامي .

(١٣) في ب (فأطلعت) ، وفي د (أطلعت) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٤) في د ، رز (مطفى باشاه) .

(١٥) في د ، رز (ابتدأوا) .

(١٦) في د ، رز (العساكر) .

(١٧) في ب (طلبي) خطأ من الناسخ .

جواب المسلم [١] وعيسى بيك : (أنتم)[٢] في كل ثلاثة أشهر تطلبون ترقي فقالت العساكر لأي شيء مولانا السلطان في كل ثلاثة أشهر بعزل بكلربكياً ويولي غيره وهذا[٣] إجحاف بالرعايا[٤] وخراب على البلاد ، ونحن لو جاءنا في كل يوم بكلربكي[٥] أخذنا منه الترقي . فقال[٦] المسلم[٧] : أنا ما أمكن من أعطاء الترقي إلا أن حضر أستاذي فسبّه [٨] العساكر في جواب (ذلك)[٩] ، وأشهروا عليه الخناجر ، وضربه إنسان من أكابر الدولة بخنجر في وركه ، فقام الوزير مصطفى باشا وأخذ عنه[١٠] ، ولولا ذلك [١١] لكان قتل ، ودخلوا به إلى المبيت [١٢] ثم ابتدروا[١٣] عيسى بيك بالسّب واللعن ، فقام إليه الأمير تُرك والي[١٤] ، وجذبه من طوقه[١٥] وأدخله إلى المبيت ، ولولا[١٦] ذلك لكان قتل

---

(١) في د (المتسلم) ، وفي رز (التسليم) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٢) سقط في رز .

(٣) في د ، رز (وفي هذا) .

(٤) في د ، رز (إجحاف على الرعية) ، وفي ب (إجحاف على الرعايا) . والصواب ما أثبت .

(٥) في جميع النسخ (بكلربكياً) والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (فقال له) .

(٧) في د ، رز (المتسلم) ، والصواب جاء في ب . وهو ما أثبت .

(٨) في جميع النسخ (فسبوه) لغة ضعيفة ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في د (وأخذ منه) خطأ من الناسخ .

(١١) في د (ولاه) .

(١٢) المبيت : المسكن وبه غرفة مخصصة للمبيت . انظر الرائد الصغير ص ٥٣٩ .

(١٣) في د (ابتدأوا) .

(١٤) في رز (الأمير ولي بيك) .

(١٥) في رز (من قفطانه) .

(١٦) في د (ولولاه) .

أيضاً ، ثم بعد ذلك قالت العساكر : نحن ما نقبل غير[١] الوزير مصطفى باشا ، وأما علي باشا فإلى محل ما جاء يرجع[٢] ، وتحالفوا على ذلك وأجلسوا الوزير المذكور [٣] مكانه ، فأعطى الترقي لجميع العساكر وكتب محضراً لحضرة مولانا السلطان بطلب استمراره ، وكتب عليه من العلماء قاضي[٤] عسكر مصر (مولانا)[٥] عبد الله أفندي بن نوح [٦] (ومن)[٧] بعده ولد العم (مولانا وسيدنا)[٨] الشيخ أحمد (زين العابدين)[٩] البكري الصديقي[١٠] (حفظه الله تعالى)[١١] ، ثم من بعده (مولانا)[١٢] محمد أفندي (كفوي)[١٣] ، ثم من بعده (مولانا)[١٤] عبد الكريم أفندي (السيواسي)[١٥] وغيرهم [١٦]

(١) في رز (إلا) .

(٢) في ب (محل ما جاء يرجع) ، وفي د ، رز (فإلى محل جاء يرجع) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في د ، رز (مصطفى باشا) .

(٤) في ب (وقاضي) والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (نصوح) .

(٧) سقط في ب ، رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب ، ومن قوله (عبد الله أفندي) إلى قوله : (وسيدنا) سقط في رز عدا كلمة (بعده) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (البكري الصديقي ولد عمي) .

(١١) زيادة في د .

(١٢، ١٣) سقط في ب .

(١٤) سقط في ب ، رز .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في د ، رز (وغير ذلك) .

ممن لم [١] نذكرهم (خشية الإطالة)[٢] ، ثم جاء الخبر بقدوم (الوزير)[٣] علي باشا إلى ثغر الإسكندرية [٤] فحين جاءت الأخبار لمصر اجتمعت العساكر والصناجق وأرسلوا كتخدا [٥٣ب] الأمير يوسف (بيك)[٥] الغطاس [٦] ، وكتخدا ابن سويدان (القابدان)[٧] ، (وكتخدا الوزير قانصوه باشا حين كان صنجقاً)[٨] ، وغيرهم [٩] من العساكر للوزير علي باشا بأن أهالي مصر وعساكرها لم يقبلوك ، ولم يقبلوا إلا الوزير [١٠] مصطفى باشا ، فحين وصلوا إلى الوزير علي باشا كتب لهم مكاتيب إلى أمراء مصر ، وعساكرها بغاية التلطف ، يذكر [١١] فيها إنني ما عرفت السبب في عدم قبولي ولم تروا مني لا نفعاً ، ولا ضراً[١٢] ، ولكن إن مكنتموني من الدخول إلى مصر فلكم مني غاية الرعاية والإكرام . فأخذوا المكاتيب ، وحضروا بها إلى أمراء مصر فاجتمعت جميع أمراء مصر

---

(١) في جميع النسخ (مما لم) ، والصواب ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في د ، وفي رز (خوف الإطالة) .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب (أسكندرية) .

(٥) سقط في رز .

(٦) في ب (الفسطاط) خطأ من الناسخ .

(٧) زيادة في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في د .

(٩) في د ، رز (وجماعة) .

(١٠) في د ، رز (وإنما يقبلوا الوزير) .

(١١) في د ، رز (ويذكر) .

(١٢) في ب (ضرراً) .

وعساكرها[١] في منزل (الأمير)[٢] حسن الدفتر دار السابق[٣] ، وكتبوا محضراً له بأنهم لم يقبلوه بوجه من الوجوه ، وختمت عليه غالب الأمراء والعساكر ، وذهب[٤] به أيضاً الجماعة المذكورون[٥] (آنفاً)[٦] فحين وصولهم إلى الأسكندرية[٧] نزلوا في منزل قاضي الثغر ، فعلم بهم الوزير علي باشا (المذكور)[٨] فأرسل خلفهم فجاءوا إليه ، وعرضوا عليه ما معهم من المحاضر فزاد غيظه[٩] ووضع كتخدا ابن سويدان في الحديد ، فقامت عليه عساكر قلعة الإسكندرية [١٠] ، وخلصوه[١١] منه ، ورموا خيامه ، ورسموا عليه[١٢] إلى أن أنزلوه في [١٣] المراكب ، وسافر فلم يمكنه الذهاب إلى الديار الرومية [١٤] لكثرة[١٥] البرد (والهواء)[١٦] فأرسى على بيروت

---

(١) في رز (جميع عساكر مصر وأمرائها) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (سابق) .

(٤) في جميع النسخ (وذهبوا) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في جميع النسخ (المذكورين) ، والصواب ما أثبت .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (اسكندرية) .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) في د (فزاد حمقه) ، وفي رز (فزاد حنقه) .

(١٠) في د ، رز (اسكندرية) .

(١١) في د ، رز (واستخلصوه) .

(١٢) أي فرضوا عليه الحراسة .

(١٣) في د ، رز (إلى) .

(١٤) في د ، رز (إلى الروم) .

(١٥) في د (من كثرة) .

(١٦) سقط في ب .

وشــتى بــها[١] ، ثم ســافرت الجـاويشية (من مصر)[٢] في آواخر الحـجة (الحرام)[٣] سنة اثنتين وثلاثين وألف (كـمـا تقـدم)[٤] ولم يأت عنهم خبـر فحصل في مصر غاية الاضـطراب والقيل والقـال ، والأخـبار التي لا أصل لها [٥] ، واستمر ذلك إلى يوم السبت عشرين ربيع الثاني من السنة (المذكورة كما تقدم)[٦] فجاءت بطاقة[٧] من قطية ومعها الخبر بأنه حضر[٨] قفطان ومراسيم[٩] من حضرة مولانا السلطان[١٠] صحبة شاطرباشي[١١] تابع الوزير مصطفى باشا[١٢] ، وذلك باستمراره بكلربكياً بمصر ، وكـان دخولـه (بما ذكر)[١٣] [٥٤أ] في يوم الاثنين المبارك ثاني عشر ربيع الثـاني سنة ثلاث وثلاثين وألف ، فاجتمع بالديوان جميع الصناجق ، وأكابر الدولة (من العساكر وغيرها)[١٤] ولبس الوزير قفطانين الاسـتمـرار وقرئت المراسيم فكان من

---

(١) أي قضى بها فصل الشتاء .

(٢) سقط في د ، رز .

(٣) زيادة في د .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في د (والقيل والقال ، والكذب الفاحش بالأخبار التي لا أصل لها) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في ب (بطاقية) والصواب ما أثبت ، وهي من البطاقات التي كانت ترسل بالحمام الزاجل .

(٨) في ب (بأن حضر) ، وفي د (أنه حضر) ، وفي رز (أن حضر) والصواب ما أثبت .

(٩) في د ، رز (قفطاناً ومراسيماً) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٠) في رز (من حضرة الملك) .

(١١) شاطر : تعني الغلام الذي يرافق السلطان والصدر الأعظم ويتقدم مواكبهم ليفسح لهم الطريق . انظر معجم الدولة ص ١١١ .

(١٢) في د ، رز (مصطفى باشا المذكور) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

مضمونها : أن يا عساكري قد سألتموني في استمرار مصطفى باشا (بكلربكياً بمصر)[١] فسمحت لكم بذلك .

(هذا)[٢] ومن الحوادث في زمنه زيادة النيل في سنة أربع وثلاثين وألف (الخراجية)[٣] حتى أيست الناس من نزوله ، وكاد أن يفوت [٤] (الناس)[٥] الزرع[٦] ، وبلغ حد الزيادة أربعة وعشرين[٧] ذراعاً ، ثم إنه نزل في سابع عشر بابه ، وزرعت الناس ، وكان الزرع في هذه[٨] السنة في غاية الحسن[٩] ، وكان للوزير المذكور السعد[١٠] التام في الميراث ، فمات في زمنه من أرباب الأموال جماعة كثيرة وأخذ من تركاتهم أموالاً غير محصورة ، وكان كل من مات من أرباب الأموال وله وارث شرعي يختم[١١] على تركته إلى أن يأخذ جانباً من التركة ، فجمع[١٢] بذلك أموالاً تجل[١٣] عن الحصر .

وفي أيامه كان الوباء[١٤] الذي أرعب القلوب ، وكان ابتداؤه في أوائل

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢، ٣) سقط في (ب) ، ولمزيد من الإيضاح انظر التوفيقات الإلهامية جـ٢ ، ص ١٠٧٠ .

(٤) أي يخسر الناس زرعهم .

(٥) سقط في رز .

(٦) في د ، رز (زراعاتهم) .

(٧) في د (وعشرون) والصواب جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٨) في د (تلك) .

(٩) في د ، رز (من الحسن) .

(١٠) في د ، رز (وكان له السعد) .

(١١) في جميع النسخ (فيختم) ، والصواب (يختم) وهو ما أثبت .

(١٢) في د ، رز (فحصل) .

(١٣) أي تعظم عن الحصر أو العد .

(١٤) في د ، رز (وفي زمنه وقع الوباء العظيم) ، ولمزيد من الإيضاح انظر التوفيقات الإلهامية جـ ٢، ص ١٠٧١ .

ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وألف ، وبدأ في النقص من أوائل شعبان من السنة[١] (المذكورة)[٢] ، وانقطع في أوائل (شهر)[٣] رمضان من السنة (المذكورة)[٤] والذي وقع للناس فيه [٥] من الرعب ما وقع لهم في غيره من الفصول السابقة حتى أن الكبير الذي عمره ينوف عن السبعين[٦] صار خائفاً على نفسه وكان معنوراً في (ذلك)[٧] لأنه[٨] مات فيه من عمره زيادة عن الستين سنة . وأما أمر الخدم فأخلي منهم المنازل ، ومات فيه زيادة عن الثلاثمائة ألف من أهالي مصر ، ومن الخدم وغيرهم[٩] ، ومما فعله الوزير المذكور[١٠] في هذا الفصل من المحاسن أنه[١١] أبطل الصُراخ خلف الميت ، (وأبطل)[١٢] اليمانية[١٣] والسعدية وأرباب [٥٤ب] الخرق[١٤] ، حتى[١٥] البرده (الشريفة)[١٦] ، (وأبطل النعي والدق على

(١ ، ٢) سقط في ب .

(٣) في د (منها) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د ، رز (وقع فيه للناس) .

(٦) في ب (ينوف عن السبعين) ، وفي د (ينوف على المائة سنة)، وفي رز (عن مائة سنة) ، والصواب ما أثبت .

(٧) سقط في رز .

(٨) في جميع النسخ (لأن) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في د ، رز (من أولاد الناس والغرباء وغيرهم) .

(١٠) في د (مطفى باشا المذكور) ، وفي رز (الوزير مصطفى باشا المذكور) .

(١١) في جميع النسخ (أن) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب (ولليمانيه) فيها خلل في الأسلوب .

(١٤) اليمانية ، والسعدية ، وأرباب الخرق : فرق صوفية ، انظر التصوف في مصر ص ٧١ -٨٩ .

(١٥) في د (الخرف غير) ، وفي رز (الخرق غير) .

(١٦) سقط في ب .

الميت)[١] ، وأبطل لبس السواد (وسائر ما يفعله النساء على الميت من الأمور المخالفة للشرع)[٢] ، فصار يموت الشخص[٣] ، ويمرون به في الشارع فلا[٤] يعلم به أحد فخف بذلك عن الناس الرعب ومما فعله بعد إبطاله ركوب القبق[٥] ، وكان قد بطل من زمن الوزير محمد باشا[٦] مبطل الطلبة (المقدم ذكره)[٧] وأحدث له قبقاً بالجزيرة[٨] الوسطى بالقرب من قصر ابن العيني ، ومما أحدثه (أيضاً)[٩]ولم يكن فُعل سابقاً موسم ثلاثة أيام العيد في قراميدان ليلاً ونهاراً، (ونادى في مصر أن جميع أرباب الملاهي والملاعب (والسوقة)[١٠] يذهبون إلى قراميدان)[١١] ويبيتون فيه للبيع والشراء لمن يتنزه (بالمحل المذكور)[١٢]وجعل الحراقة الكبيرة والوقدة العظيمة[١٣]في تلك الليالي الثلاث[١٤] الزائدة على

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٣) في د ، رز (فصار يموت الميت) .

(٤) في جميع النسخ (لم) ، والصواب ما أثبت .

(٥) قبق : هو القارب الصغير ، يجري في الماء بالمجاديف أو الشراع . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٦٤ . وفي رز (القبقبة) .

(٦) في رز (محمد باشا الوزير) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (بالجيزة) .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) ما بين القوسين من قوله (ونادى) إلى قوله (قراميدان) سقط في رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) أي أشعل النار في الحراقة والوقدة ليضيء الميدان احتفالاً بليالي العيد .

(١٤) في ب ، د (الثلاثة) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

موسم الجبر[١] ، وحين عزل في التاريخ المقدم ذكره بالوزير بيرام باشا منعه[٢] الصناجق من السفر إلى (أن)[٣] يحضر بيرام باشا (المذكور)[٤] ، فحين حضر بيرم باشا رأى الخزينة محتاجة[٥] إلى عشرين صندوقاً ، فألزمه بها وأن يسافر بعد ذلك فاشتكى الفقر الزائد فلم يفده ذلك[٦] ، وشرع في بيع أسبابه وخيله وجماله وبغاله ، وكل ذلك حيلة منه[٧] لأن الأموال التي حصّلها بمصر قد جاوزت[٨] الحد ، ولم يزل به (مولانا)[٩] الوزير بيرام باشا حتى وزن العشرين صندوقاً .

ومما عمّره وأنشأه بعد دثوره[١٠] غيط قراميدان ، وجعل فيه بئراً معيناً ، فصار[١١] نزهة للناظرين ، وعمّر بالرميلة زاوية لطيفة وحوضاً وسبيلاً . وجعل لها أوقافاً من رزق وبيوت (وغير ذلك)[١٢] ، ثم عمل حسابه (مولانا)[١٣]

---

(١) أي أن هذا الاحتفال غير الإحتفال بزيادة النيل (جبر النيل) .

(٢) في جميع النسخ (منعوه) والصواب ما أثبت .

(٣) سقط في ب .

(٤) زيادة في د .

(٥) في د ، رز (تحتاج) .

(٦) في ب ، د (فلم يغد ذلك) .

(٧) في رز (حيلة على ما قيل) .

(٨) في ب (الأموال التي تحصلها جاورت) .

(٩) زيادة في د .

(١٠) أي تهدمه وتغير معالمه .

(١١) في ب ، رز (فصارت) ، والصواب (فصار) كما جاء في د .

(١٢) سقط في د ، وفي رز (وغيره) .

(١٣) سقط في د ، رز .

الوزير بيرام باشا (ثانياً)[١] فظهر (عليه)[٢] قدر[٣] له صوره (من مال الخزينة)[٤] ، فاشتكى الفقر (وادعى)[٥] أن دراهمه أرسلها سابقاً إلى الديار[٦] الرومية وأنه[٧] يدفع ما تحرر عليه هناك [٥٥أ] فكتب عليه حجة بذلك بحضرة مولانا محمود أفندي (قره جلبي زاده)[٨] قاضي مصر (حالاً)[٩] ، وكتب عليه فيها أنه يسلم ما تحرر عليه لحضرة مولانا السلطان[١٠] (نصره الله)[١١] بالديار الرومية ، ثم سافر ليلاً من البحر وذلك في ليلة الثلاثاء[١٢] (المسفر صباحها عن)[١٣] حادي عشر[١٤] شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وألف ، وجاء خبر قتله[١٥] في أواخر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين وألف ، قتله مولانا السلطان مراد[١٦] (بن مولانا السلطان

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في د (مبلغاً) .

(٤) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٥) سقط في رز .

(٦) في د (للديار) .

(٧)في ب (وأن) ، والصواب جاء في د ، رز وهو ما أثبت .

(٨، ٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (لحضرة الملك) .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(١٢) في ب (الثلاث) لفظ عامي .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) في د (حادي عشري) ، وفي رز (حادي عشرين) .

(١٥) في د (وقد جاء خبر قتله) ، وفي رز (وقد جاء الخبر بقتله) .

(١٦) في رز (قتله المرحوم السلطان مراد رحمه الله) ، وهذا يدل على أن نسخة رز متأخرة عن النسختين ب ، د ، ولذلك رأى المؤلف أن تأخذ اسماً مغايراً بعض الشيء .

أحمد)[١] وذلك لأمور صدرت منه تخالف الشرع الشريف .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٢] محمد أفندي (الشهير)[٣] برياضي ، وذلك في يوم الأحد تاسع عشر شوال[٤] سنة ثلاث وثلاثين وألف ، وإلى يوم السبت حادي عشر رجب [٥] (الفرد الحرام)[٦] سنة أربع وثلاثين (وألف)[٧] وكانت [٨] مدته ثمانية أشهر واثنين وعشرين يوماً[٩] .

والمولى قاسم أفندي (الشهير)[١٠] بالكردي ، وذلك في حادي عشر (شهر)[١١] رجب سنة أربع وثلاثين وألف ، (وإلى يوم الخميس سابع عشر[١٢] شعبان سنة خمس وثلاثين وألف)[١٣] وكانت[١٤] مدته سنة كاملة وثمانية وعشرين يوماً[١٥] .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢ ، ٣) سقط في ب .

(٤) في د (فاستولى قضاء مصر المحروسة من يوم الأحد تاسع عشر شوال) . وفي رز (وذلك في غرة الحجة) .

(٥) في د (وإلى يوم السبت حادي رجب) ، وفي رز (وعزل في حادي عشر رجب) .

(٦) زيادة في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) في د (فتكون) .

(٩) في ب (واثنان وعشرين) ، وفي د (واثنان وعشرون) ، والصواب ما أثبت ومن قوله (وكانت مدته) إلى قوله : (يوماً) سقط في رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) زيادة في د ، وفي رز (وذلك في غرة شعبان) .

(١٢) في رز (وإلى سابع عشر) .

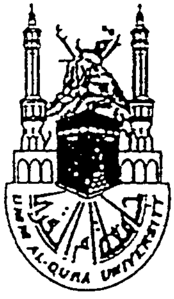
(١٣) ما بين القوسين من قوله :(وكانت مدته) إلى قوله : (وألف) سقط في ب .

(١٤) في د (فتكون) .

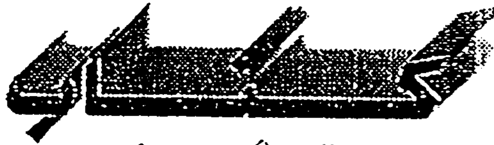
(١٥) ما بين القوسين من قوله : (وكانت مدته) إلى قوله (يوماً) سقط في رز. وبحساب هذه المدة تبين أنها سنة وشهر وستة أيام .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية







كتاب

النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية

لأحمد بن محمد بن أبي السرور البكري

دراسة و تحقيق

الطالبة / حياة بنت مناور الذيابي الرشيدي

بإشراف

د. خلف دبلان الوذيناني

الجزء الثاني

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

ذكر مولانا السلطان[١] (الأعظم)[٢] مراد (خان)[٣] ابن مولانا[٤] السلطان أحمد (رحمه الله تعالى)[٥] (ومن ولاهم من البكلربكية وقضاة العساكر بمصر المحمية)[٦]

(جلس على تخت)[٧] الملك في خامس عشر ذي القعدة[٨] سنة اثنتين وثلاثين وألف ، (وتوفي في أواسط شهر شعبان سنة تسع وأربعين)[٩] ، وهو ثاني من ولي الملك من أولاد السلطان أحمد رحمه الله [١٠] [٥٥ب] (والسبب في تولية أن الأكابر[١١] والوزراء (والأمراء)[١٢] والعساكر حين رأوا (أن)[١٣] اختلال الملك من اشتغال مولانا السلطان مصطفى بأمر العبادة والآخرة وليس (له)[١٤] شغل بنزهات الدنيا وقامت الأطراف ، وأخذت جانباً من البلاد، فاجتمع رأيهم على تولية مولانا السلطان مراد المذكور ، وجاءت العساكر إلى

---

(١) (مولانا السلطان) سقط في رز .

(٢ ، ٣) زيادة في ب .

(٤) في رز (ابن المرحوم) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في د (تولى الملك) .

(٨) في د (شهر القعدة الحرام) ، وفي رز (القعدة) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في د (المرحوم السلطان أحمد) .

(١١) في رز (أكابر الدولة) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في د .

(١٤) سقط في رز .

الموالي والوزراء وقالوا لهم :أمر الملك اختل بقيام الأطراف وقيام أبازا[١] باشا ولابد من اجتماعنا بمولانا السلطان لنتكلم (معه)[٢] في أمر ذلك واجتمعوا على باب السرايا في رابع عشر القعدة الحرام ، وقالوا : لابد من إخراج مولانا السلطان ، والتكلم معه ، وجلسوا إلى أذان العصر وهم يمحلون[٣] بهم لخوفهم من مولانا السلطان يقول : أنا ليس لي غرض في الملك ، وكان ذلك قوله دائماً ، فقام المفتي مولانا يحيى أفندي بن زكريا وقال لهم : تصبروا إلى غدٍ . فقالوا له : بشرط أنك تبيت الليلة في السرايا وأنت والوزراء [٤] لأننا نخشى على أولاد مولانا[٥] السلطان أحمد من والدة مولانا السلطان مصطفى ، لأن العساكر كان بلغهم أن مرادها قتلهم ، فانصرفوا العساكر وبات مولانا يحيى أفندي المفتي والوزراء في السرايا تلك الليلة ، واجتمع[٦] رأيهم على تولية مولانا السلطان مراد ، وأجلسوه على التخت بعد أذان العشاء من تلك الليلة ، فلما أصبح الصباح اجتمعت [٧] العساكر وجاءت إلى السرايا ، وقالوا لمولانا يحيى أفندي والوزراء : أخرجوا لنا مولانا السلطان مصطفى لنتكلم معه كما وعدتمونا فذهب الوزير الأعظم (مولانا)[٨] علي باشا لطلبه ، فغاب مدة ثم خرج وقال السلطان متمرض في هذا الوقت ، ولم يخرج ، فقامت العساكر على مولانا يحيى أفندي المفتي ، وقالوا له : لابد أنك تدخل وتخرج لنا السلطان ،

---

(١) في ب ، د (أبازا) ، والصحيح هو (أباظة) ، وهو بيلربك أرض الروم ، ثار ضد الدولة العثمانية بعد أن علم بمقتل السلطان عثمان ، وجمع أكثر من ثلاثين ألف من الأتباع . انظر إسماعيل سرهنك تاريخ الدولة العثمانية ، قدمه وراجعه حسن الزين ، ص ١٤٤ .

(٢) سقط في رز .

(٣) في د ، رز (يمحلوا) ، والصواب ما أثبت ، ويقصد أنهم يختلقون الكذب .

(٤) في رز (والوزير) .

(٥) في رز (المرحوم) .

(٦) في رز (واجمع) .

(٧) في د (واجتمعت) ، وفي رز (اجتمعت) وهو الصواب وما أثبت .

(٨) سقط في رز .

فقام ودخل وغاب برهة ، ثم خرج ومولانا السلطان مراد خلفه بتاج الملك وأُبهته ، وقال مولانا يحيى أفندي للعساكر : ما سلطانكم إلا مولانا السلطان مراد هذا . فقالت[١] (العساكر)[٢] من لسان واحد : رضينا به ، وهذا كان مرادنا ، وبايعته العساكر بأجمعهم ، ونادوا باسمه بالقسطنطينية ، هذا والعساكر لم يعلموا بأن[٣] جلوسه كان من الليل وشرط عليهم مولانا السلطان مراد حين جلس[٤] أنه لا يعطي بقشيش[٥] ولا ترقي لهم لأن الخزائن ليس فيها شيء لما أخرجه الوزراء من حين موت مولانا السلطان عثمان[٦] (رحمه الله تعالى)[٧] وإلى تولية مولانا السلطان مراد ، وأن لا[٨] أحد يعارضني في عزل ولا تولية من أمر وزير وغيره كما كنتم تفعلون[٩] مع عمي (مولانا)[١٠] السلطان مصطفى ، فقالوا جميعاً : سمعاً وطاعة . وكتب عليهم حجة (مولانا السلطان مراد بذلك)[١١] عند (مولانا)[١٢] حسن أفندي قاضي عساكر رميلي ، وتم

---

(١) في د (وقامت) ، والصواب ما جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (أن) .

(٤) في رز (جلوسه) .

(٥) في رز (بخشيش) ، وبقشيش في الفارسية العطية ، والمنحة ، والهدية . يأخذها العامل أو الخادم فوق أجره . تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ص ٤٣ .

(٦) هو السلطان عثمان ابن السلطان أحمد ، وقد تقدمت ترجمته انظر ورقة ٤٩:ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في رز (ولا) .

(٩) في رز (تفعلوا) والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٠) سقط في رز .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) سقط في رز .

الأمر على ذلك)[١] .

وللعم المرحوم الشيخ[٢] (محمد)[٣] أبي المواهب[٤] (البكري)[٥] الصديقي (سبط آل الحسن)[٦] (رحمه الله)[٧] مؤرخاً تولية (مولانا)[٨] السلطان (مراد نصره الله تعالى قوله :)[٩]

لما تولى مليك عادلٌ[١٠]   به زمان السرور لاذا

وأصبح الكون في انبساط   أرخت : كل المراد هذا

وله أيضاً مؤرخاً[١١] :

لما تولى سرير الملك مالكنا   وزاحم الفلك العالي بمنكبه

---

(١) من قوله (والسبب في توليته) إلى قوله : (وتم الأمر على ذلك) لم يرد في ب . وورد في د ، رز كما ورد في المنح الرحمانية ص ص ٨٩ ، ٩٠أ ، ولعل المؤلف أو الناسخ لاحظ عند نسخ ب أن الحديث باستفاضة عن السلاطين ليس من موضوعات « النزهة الزهية » .

(٢) في د (ولمولانا الأستاذ الأعظم والعارف الأكرم العم الشيخ) ، وفي رز (ولمولانا الأستاذ العم الشيخ) .

(٣) سقط في ب ، رز .

(٤) في د ، رز (أبو المواهب) ، والصواب ما جاء في ب وهو ما أثبت .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين زيادة في د ، وفي رز (مراد رحمه الله تعالى) .

(١٠) في ب ، رز (عدل) .

(١١) في د (وله أيضاً مؤرخاً ولايته من أبيات) ، وفي رز (وله أيضاً) .



وصار بالبخت فوق التخت مرتقياً　　أرخت : هذا مراد الله جاد به

(ولمولانا)(١) ، (وسيدنا شيخ الإسلام مفتي ملك الأنام نعمة الله على الخاص والعام)(٢) ، ولد العم (الشيخ)(٣) أحمد (أفندي)(٤) زين العابدين الصديقي مؤرخاً رحمه الله تعالى (٥) :

قيل بحق (قد)(٦)تولى مَلِك　　ملك أبيه بعطاء الله

يُعطي الإله ملكه لمن يشاء　　أمر الملوك كله لله

فهو المراد المرتقي لرتبته　　من دونها كل سمو واه

قيل : فماذا قلت في تاريخه ؟　　أرخته : ذاك مراد الله

وله أيضاً (٧):

آل عثمان لهم　　دولة إلى المعاد

عمّر الله بهم　　كل أقطار البلاد

وحباهم سطوةً　　دائماً بين العباد

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (رحمه الله مؤرخاً) ، وفي د (أطال الله عمره) ونلاحظ هنا أنه يدعو له بطول العمر ، وهذا يدل على أن النسخة د أقدم النسخ التي تحت أيدينا وهي تنتهي في سنة ١٠٤٢هـ والله أجل وأعلم .

(٦) سقط في رز .

(٧) في د (حفظه الله تعالى) ، وفي رز (رحمه الله تعالى) واكتفى في ب بقوله (وله أيضاً) .

ومــــــحـى اللـه بـهـم   كــل أربـاب الـعـنـاد

كــم أزالـــوا[1]ضيغماً   عن سـبـيل الحق حـاد

وأبادوا عـسكر الرّفض   عن حـسـن[2]اعـتـقـاد

[٥٦أ] خـلـف عـن سـلـف   سلكوا طرق الرشـاد

مـا تولى مـاجـد   مـنـهـم إلا وسـاد

ولشـرع اللـه والحـ   ـق والدين أشـاد

مـلـك مـنـهُـمْ بَـدَا   ولـه اللـه أراد

قـلت فـي تـاريخـه   ورث الـكـل[3] مـراد

(ولمولانا أجل الفضلاء)[4] القاضي[5] محمد الطناشي رحمه الله)[6] (مؤرخاً)[7] :

لما تولى الآن سلطان الملا   وأقـر أبصاراً وأهدى للرشاد

وعلا على كرسي الخلافة راقياً   أوج المعالي والتهاني للعباد

مع غاية الترحاب قلت مؤرخاً :   ملك تولى الملك مولانا مراد

وللشيخ [8] علي الصعيدي (رحمه الله)[9] (مؤرخاً)[10]

---

(١) في ب (اذلوا) .

(٢) في ب ، رز (على) .

(٣) في د (الملك) ، والصواب ما جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين زيادة في د ، وفي رز (ولخلاصة الفضلاء) .

(٥) في ب (وللقاضي) .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) سقط في د ، رز .

(٨) في د (وللمرحوم الشيخ) ، وفي رز (ولمولانا الشيخ) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) سقط في د .

مـــــراد ولـي الملك سلطاننـا	وجـــاد به الله رب العــبـــاد

علــى المسـلـمـين وكــل الـورى	ودام الـســــــرور وكل المراد

وحل الـهناء وكـل الصـــفـــا	وزال العنا والصـــبـــا والعناد

وقـــد أهلك الله ســبــحـــانه	بــه الـظـالمـين (وأهـل)[1]الفساد

وصـــارت دمـــاء الورى في الوغـا	بحــاراً تســابق خــيل الطراد

ومــصــرٌ به زينت بـهــجــةً	وكل القـــرى والملا والبـــلاد

ونـادى منـادي الـهنـا أرِّخــوا :	(مراد)[2] ولي الملك بُشرى العباد

وولي[3] على مصر بيرم باشا الوزير[4] ، استولى عليها يوم[5] السبت تاسع عشر شعبان سنة خمس وثلاثين وألف ، وعزل (بالوزير محمد باشاه)[6] في يوم الجمعة تاسع (شهر محرم الحرام)[7] سنة ثمان وثلاثين (وألف)[8] وكانت مدته[9] سنتين وأربعة أشهر وعشرين[10] يوماً ، وكان حاكماً صارماً مدبراً كريماً محباً للعلماء معرضاً عن غيرهم [٥٦ب] محسناً إليهم عارفاً

---

(١) في رز (وكل) .

(٢) في رز (مرادك) .

(٣) في د (فولي) .

(٤) في د ، رز (الوزير بيرم باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤١ .

(٥) في د (وكانت ولايته على مصر في يوم) ، وفي رز (فكانت ولايته على مصر في يوم) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين زيادة في د ، وفي رز (تاسع عشر المحرم) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د (فكانت مدة ولايته على مصر) ، وفي رز (فكانت مدته على مصر) .

(١٠) في ب ، رز (وعشرون) ، والصواب (وعشرين) ، كما جاء في د .

بـــأخذ[١] الأموال بغاية (من)[٢] الدرية ، تابعاً للتجارة بحيث أنه اتجر في مصر حتى في الصابون (مشايعاً للأجناد)[٣] واستمر (على ذلك)[٤] إلى أن عزل (في التاريخ المذكور)[٥] ، وجاء [٦] صالح بيك قائم مقام عن محمد باشا الآتي ذكره ، فطالبه بما (تجمد)[٧] في جـــهته من الأمـــوال فامتنع عن[٨] الدفع ، وقـال : ليس بجهـتي[٩] شيء . فقال له صالح بيــك : فـــي جهتك ما يزيد على ألف كيس ، ولكن تدفع لنا ستمائة كيس ، ونحـــن نمكنك[١٠] من السفر ، فأبى ذلك وقال[١١] : أنا أستمر إلى أن يحضـــر (الـــوزير)[١٢] محـمد باشا (ولا دخل لك)[١٣]. فلما[١٤] دخل (الوزير)[١٥] (محمد باشا)[١٦] (الآتي

---

(١) في رز (لأخذ) .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في د ، رز (وجعل) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في جميع النسخ (من) ، والصواب (عن) .

(٩) في ب ، د (جهتي) ، وفي رز (بجهتي) وهو ما أثبت .

(١٠) في ب (ونمكنك) .

(١١) في د ، رز (فقال له) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) في د ، رز (فحين) .

(١٥) سقط في ب، وفي رز (فحين الوزير) .

(١٦) سقط في رز .

ذكــره)[١] شـدد عليه في الطلب[٢] وعمل حسابه[٣] ، فظهر عليـه نحـو الألف ومائتي[٤] كيس ، فـدخلت الصناجق بينهما بالمصـالحة[٥] إلى أن أخـذوا منه تسعمائة كيس وخمسة أكياس ، وخرج من مصر في موكب عظيم ما وقع لأحد غيره مثله[٦] بحيث (أنه)[٧] كان أمامه (نحو)[٨] أربعمائة[٩] ملبس جميعها[١٠] ملك[١١] له ، وسافر في البر إلى الديار الرومية ، فجعله مـــولانا السلطان (المذكور)[١٢] وزيراً ثالثاً .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى (محمود أفندي وذلك في يوم الجمعة العشرين من شـهر رجب[١٣] سنة خمس وثلاثين وألف ، وعـزل في يوم السبت سادس عشر شـهر صفر الخير[١٤] سنة ست وثلاثين وألف ، وكـانت

(١) سقط في د ، وفي رز (المذكور) .

(٢) في د ، رز (شدد في الطلب عليه) .

(٣) أي قاموا بمراجعة حسابات خزانة مصر .

(٤) في ب (نحو الألف ومائتين كيس) ، وفي د (نحواً من ألف ومائتي كيس) ، وفي رز (نحو من ألف ومائتين كيس) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في د (فدخلت الصناجق فيما بينهما بالمصالحة) ، وفي رز (فدخلت فيما بينهما بالمصالحة) .

(٦) في د (في موكب ما اتفق مثله لأحد غيره) ، وفي رز (في موكب ما وقع لأحد غيره مثله) .

(٧) زيادة في ب .

(٨) زيادة في ب .

(٩) في ب (ربعمائة) لفظ عامي .

(١٠) في ب ، رز (جميعاً) .

(١١) في جميع النسخ (ملكاً) والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب ، رز .

(١٣) في رز (محمود أفندي ابن محمد أفندي قرة جلبي زاده وذلك في خامس رمضان) .

(١٤) في رز (وعزل في خامس عشر صفر) .

مدته سبعة أشهر وعشرة أيام)[١] ، (وهو آخر من ولاهم المرحوم السلطان مصطفى في هذه التولية رحمه الله تعالى)[٢] .

والمولى إبراهيم أفندي (وذلك)[٣] في سادس عشر (شهر)[٤] صفر[٥] سنة ست وثلاثين وألف ، وعزل (في)[٦] يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة[٧] (الحرام)[٨] سنة ست وثلاثين وألف [٩] وكانت مدته تسعة أشهر واثنين[١٠] وعشرين يوماً [١١].

والمولى محمد أفندي (الشهير بالنائب)[١٢] ، (وذلك)[١٣] في يوم الجمعة

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (محمود أفندي) إلى قوله (وعشرة أيام) . سقط في ب ، ومن قوله: (وكانت مدته) إلى قوله : (وعشرة أيام) سقط في رز ، وبحساب هذه المدة تبين أنها ستة أشهر وستة وعشرون يوماً .

(٢) ما بين القوسين سقط في د .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (سادس شهر صفر) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (ثاني عشرين الحجة) ، وفي د (ثاني عشري ذي الحجة) وفي هذين التعبرين خطأ نحوي ، وفي رز (وعزل في شهر ذي الحجة) وقد أثبت ما صح تاريخياً ، ولغوياً .

(٨) زيادة في د ، رز .

(٩) في ب (من السنة) .

(١٠) في ب ، د (واثنان) ، وهي سقط في رز ، والصواب ما أثبت .

(١١) في د ، رز (وعشرون) ، والصواب ما جاء في ب وهو ما أثبت ، وبحساب هذه المدة تبين أنها عشرة أشهر وستة عشر يوماً .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (النائب) .

(١٣) سقط في د .

في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة[١] سنة ست وثلاثين (وألف)[٢] ، وعزل (في)[٣] يوم الثلاثاء [٤] السابع والعشرين من المحرم[٥] سنة ثمان وثلاثين وألف ، وكانت مدته[٦] سنة واحدة وشهراً واحداً (ويوماً واحداً)[٧] . (وهذا آخر من ولي في زمنه من قضاة العساكر والله أعلم)[٨] .

وفي أيام الوزير المذكور توفي[٩] عمي (شيخ مشائخ الإسلام والمسلمين أعلم العلماء المحققين ، صدر الفقهاء والمدققين ، كنز النحاة والمعربين ، سراج المتفقهين ، مرشد المنتهين ، روضة الأولياء الواصلين ، ولي الله تعالى بلا شك)[١٠] [٥٧أ] (الشيخ الإمام العمدة الهمام محمد أبو المواهب الصديقي الشيخ محمد البكري ، وذلك في ليلة الأحد ثامن شوال سنة تسع وثلاثين وألف، ومولده في حادي عشر القعدة سنة أربع وسبعين وتسعمائة ، كان ذا قدر مرتفع وبيت فناؤه متسع ، له إخلاص مع الله وأحوال وأفعال صالحة وأقوال أخذ عن والده الأستاذ وغيره من العلماء الأمجاد وتصدر للإفادة والتدريس

---

(١) في ب (في ثاني عشري الجحة) ، وفي د (في عشري شهر ذي الحجة) ، وفي رز (وفي ثاني عشري الحجة) ، والصواب ما أثبت .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب (الثلاث) لفظ عامي .

(٥) في ب (سابع عشرين محرم) ، وفي رز (سابع عشرين المحرم) ، وفي د (سابع عشري شهر المحرم) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وكانت مدته على مصر) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في د ، وبحساب هذه المدة تبين أنها سنة واحدة وشهر واحد وخمسة أيام .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (وفي أيامه توفي عمي) .

(١٠) ما بين القوسين من قوله : (شيخ مشائخ الإسلام) إلى قوله (بلاشك) سقط في د ، رز .

وخاض في بحر العلوم فظفر بالدر النفيس مع التواضع ولين الجانب وكثرة الإحسان للأقارب والأجانب ، ثبتت في العلياء قدمه ، وكثرت مماليكه ، وخدمه وتكررت سفراته للحج الشريف ، وذلك مع التجمل الزائد المنيف وعمل فرحاً لولد الشيخ عبد الله حضره الوزير بيرم باشا ومكث عنده ثلاثة أيام ، وكذلك قاضي مصر شيخ الإسلام ، وكان سنه إذ ذاك سبعة أعوام ، وغمر والده المغادرين والواردين بسحائب الأنعام ثم ختن ومعه جماعة من أولاد ذويه وطائفته والخواص وظفر الناس من النثار بالذهب الخالص فياله من فرح فاضت غدرانه وعلت في حرم الكرم أركانه ، وباشر رضي الله عنه المناصب العلية كإفتاء السلطنة بالديار المصرية ونشر ونظم وطرز ورقم وأبرز أبريز المعاني فأسكت بأقواله المثالث والمثاني وجمع وألف وتكلم وما تكلف ومشت[١] في جنازته جميع صناجق مصر من منزله ، وصلى عليه الوزير بيرم باشا بالجامع الأزهر ، وكذلك قاضي عسكر مصر ، ودفن بجوار والده رحمه الله ، وللشيخ محمد الخطيب مؤرخاً :

بحق لنا نبكي على ضر عالم ... وضروك اسنى المراتب

محمد البكري مات فأرخوا ... فحاس بالجنات أصل المواهب)[٢]

(وولي على مصر الوزير محمد باشا[٣] ، وذلك في يوم الجمعة تاسع محرم الحرام سنة ثمان وثلاثين وألف ، وعزل بالوزير موسى باشا[٤] في يوم

---

(١) في رز (ومشا) .

(٢) المعلومات السابقة من قوله : (الشيخ الإمام) إلى قوله : (أصل المواهب) انفردت بها رز في الورقة (٦٣: أ ، ب) ولم ترد هذه المعلومات في النسختين ب ، د .

(٣) في د (باشاه ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٢ . والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٥٧ .

(٤) في د (باشاه) .

الأربعاء ثامن شهر ربيع الثاني[١] سنة أربعين وألف ، وكانت مدته سنتين[٢] ، وكان ذا عقل ومعرفة وسكون ، قليل الركوب[٣] بحيث أنه لم يركب في هذه المدة سوى ست مرات[٤] منها مرتان[٥] لحضرة مولانا شيخ الإسلام أعلم العلماء الغني بفضله وشهرته عن الإطناب ولد العم مولانا أحمد أفندي زين العابدين الصديقي ، ومرتان[٦] إلى كسر النيل السعيد ، ومرة للشون ، ومرة لصلاة الجمعة بالجامع الأزهر)[٧] .

ومن الحوادث في زمنه أنه حين دخل إلى مصر رأى أحوال[٨] اليمن مختلّة عرض[٩] ذلك على (حضرة)[١٠] مولانا السلطان[١١] مراد نصره الله[١٢] ، (وأعلمه)[١٣] بأن أحوال اليمن مختلّة ، ولا يصلح أن يكون بكلربكياً

---

(١) في رز (ربيع الأول) .

(٢) حسبما جاء في النسخة د تكون مدة ولايته على مصر سنتين وثلاثة شهور ، وحسبما جاء في النسخة رز تكون مدة ولايته سنتين وشهرين وقوله (وكانت مدته سنتين) سقط في رز .

(٣) أي قليل الخروج بموكبه .

(٤) في رز (ركبات) .

(٥) في د (مرتين) والصواب ما أثبت .

(٦) في د (مرتين) والصواب ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في رز (أمر) .

(٩) في رز (فعرض) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في رز (المرحوم السلطان) .

(١٢) في رز (رحمه الله) .

(١٣) سقط في رز .

(بها)[١] إلا الأمير قانصوه بيك أمير الحاج الشريف لما علم من كثرة ماله وثروته ، فجاءه الخبر في أوائل جمادى الأولى[٢] سنة ثمان وثلاثين[٣] (وألف بولاية)[٤] الأمير[٥] قانصوه المذكور[٦] على اليمن (مع الوزارة وإضافة بكلربكية الحبش أيضاً فخلع عليه الوزير محمد باشا بما ذكر ، ونزل إلى منزله بغاية العزة ، فشرع حينئذ الوزير قانصوه في كتابة العساكر معه إلى جهة اليمن)[٧] ، فكتب نحو الثلاثة آلاف نفر من جملتهم من عساكر مصر وملتزميها ما ينوف على ثلاثمائة نفر ، وصاروا يأتون إليه باختيارهم[٨] [٥٧ب] ويسألونه الكتابة[٩] (معه إلى اليمن)[١٠] فكتب كل من أراد الكتابة ، وصاروا يبيعون علوفاتهم وبلادهم[١١] وبيوتهم لأجل الذهاب لطلب الكسب من

---

(١) سقط في د .

(٢) في رز (الأول) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (سنة ثمان وأربعين) ، وفي د (سنة ثمان وثلاثين وألف) ، وهو الصواب .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (للأمير) .

(٦) في رز (قانصوه بيك) .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) من قوله (الشيخ الأمام العمدة) إلى قوله : (يأتون إليه باختيارهم) سقط في النسخة ب ، لأن الورقة (٥٧ : أ) من النسخة ب مفقودة ، وهذه المعلومات جاء في المنح الرحمانية للمؤلف الورقة (٩٢ : أ) بالإضافة إلى النسختين د ، رز .

(٩) في رز (ويسألونه في الكتابة) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) أي الأراضي الزراعية التي حصلوا عليها بطريق الإلتزام .

ذلـــــك [١] وصار (مولانا)[٢] الوزير محمد باشا[٣] لا يخالف له أمراً في جميع ما يفرضه عليه ثم تعدى ضرر العساكر المكتوبة إلى أخذ أموال الناس وأولادهم ونسائهم والفحش في القتل وتعذر وجود الماء جداً ، وصاروا يقطعون الطرقات[٤] ، ثم في شوال أرسل مولانا السلطان نصره الله ألفين عسكري[٥] من عساكر الروم[٦] ، ليذهبوا مع الوزير قانصوه المذكور (إلى جهة اليمن)[٧] ومساعدتهم له ، فحين دخلوا إلى مصر لم يحصل منهم ضرر لأهل[٨] مصر بل حصل النفع بهم لمنعهم العسكر الأول من أذية الرعايا ، وكتب معهم [٩] الوزير قانصوه من عساكر مصر من الأكابر الأمير أحمد ابن أخت الأمير قيطاس بيك جعله[١٠] صنجقاً معه ، وعلوفته بمصر ، والأمير علي (الشهير بابن)[١١] الخبير ، وجعله صنجقاً أيضاً مثل الأمير أحمد ، والأمير محمد أغاة العزب سابقاً وجعله صنجقاً[١٢] ثم جعله قائم مقام عنه إلى جهة الحبش ، وكتب معه

---

(١) في رز (في ذلك) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في د (باشاه) .

(٤) أي يتعرضون السائرين بالسلب والنهب في الطرقات .

(٥) في د ، رز (ألفين عسكري) ، خطأ والصواب ما أثبت .

(٦) عساكر الروم هم التابعون لحكومة الباب العالي في إسلامبول مباشرة ، وأطلق عليهم (عساكر الروم) نسبة إلى الأرض التي كانت في ما مضى تابعة لدولة الروم والتي يقيمون فوقها . مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٣٧.

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في رز (لأهالي) .

(٩) في رز (معه) .

(١٠) في رز (وجعله) .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) في رز (وجعله بمصر) .

عسكراً يسيراً نحو مائتي نفر[١] ، وجهز قبل خروجه إلى جهة الحبش ثم خرج الوزير قانصوه (باشا)[٢] متوجهاً إلى جهة اليمين في عاشر شهر ذي الحجة الحرام[٣] من السنة المذكورة ، وكان يوماً مشهوداً بحيث أنه لم يخرج معه من عسكر مصر سوى الصناجق وعساكره المكتوبة[٤] معه واستمر بالعادلية وهو في كل يوم يتعلل على حضرة الوزير(محمد باشاه)[٥] حين يأمره بالذهاب ، ويطلب منه الأموال ، وكل شيء يطلبه يدفعه له من غير مخالفة بحيث أنه أخذ منه أموالاً[٦] لها صُوره[٧] [٥٨أ] وهو صابر لقضاء الله (تعالى)[٨] وقدره من غير تبرم في ذلك ، ثم إنه أرسل العساكر الرومية من البحر[٩] وجعل عليهم سرداراً الأمير جعفر أغا أحد أمراء الجراكسة بمصر سابقاً ، ثم توجه إلى جهة اليمن براً ، وذلك في (شهر)[١٠] محرم[١١]

---

(١) في د (نحو مائتين نفر) ، وفي رز (نحو المائتين نفر) خطأ والصواب ما أثبت .

(٢) زيادة في رز .

(٣) في رز (في عاشر شهر الحجة) .

(٤) في رز (المكتتبة) .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) في رز (أموال) خطأ من الناسخ .

(٧) من قوله (ويسألونه الكتابة) إلى قوله : (أموالاً لها صورة) سقط في ب لأن الورقة (٥٧:ب) مفقودة من النسخة ب ، وهذه المعلومات جاءت في المنح الرحمانية بالإضافة إلى د ، رز . وأموالاً لها صورة أي أموال كثيرة ، انظر خلاصة الأثر ، جـ١ ، ص ٢٩٠ .

(٨) سقط في د .

(٩) في د ، رز (من البحر مع بعض الغريب حيث) هكذا ، لعله يعني بعض الغرباء حيث أن باب التطوع كان مفتوحاً للجميع كما سبق أن ذكر والله أعلم .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (المحرم) .

(الحرام)[١] سنة تسع وثلاثين وألف ، ولو أردنا[٢] شرح ذلك [٣] (مفصلاً)[٤] لطال[٥] لكثرة[٦] ما وقع بمصر من الأهوال (وأمور شتى)[٧] (لضاقت بذلك الأوراق)[٨] .

ومن الحوادث في زمنه (أنه)[٩] في تاسع عشر شعبان [١٠] من السنة (المذكورة)[١١] جاء سيل بمكة المشرفة ، ودخل الحرم الشريف وتزايد (ذلك)[١٢] حتى هدم جانباً من البيت[١٣] (الشريف)[١٤]ولم يبق منه سوى الركن اليماني ، وجاءت الأخبار بذلك (لمولانا)[١٥] الوزير محمد باشا (المذكور)[١٦] من السيد

---

(١) زيادة في د .

(٢) في د (ذكرنا) .

(٣) في رز (ولو أردنا الشرح لذلك) .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في رز .

(٦) في رز (من كثرة) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) سقط في د ، وفي رز (أن في زمنه) .

(١٠) في رز (أن في سابع عشر شعبان) ، وفي ب ، د (في تاسع عشر شعبان) وهو الصواب ، ويؤيده ما جاء في المنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٩٣: أ .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في رز (جانب البيت) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) سقط في ب .

مسعود أمير مكة (المشرفة)[١] وأرسل يطلب السيد المذكور من (مولانا)[٢] الوزير (المذكور)[٣] أخشاباً [٤] ، وآلات للعمارة[٥] من حديد ورخام وغير ذلك ما يزيد (ثمنه) على ستين ألف غرش ، فاهتم الوزير بذلك[٦] وجهزه من ماله للعمارة الشريفة من ثمن[٧] أخشاب[٨] (وغير ذلك)[٩] وأجرة نجارين ، وبنائين، وحجارين ، ومرخمين ، وحدادين وغير ذلك (ما يزيد على مائة ألف غرش وذلك)[١٠] (جميعاً)[١١] من ماله لا من مال الخزينة[١٢] (العامرة)[١٣] ، وتمت العمارة في مدة (الوزير)[١٤] موسى باشا الآتي ذكره (فيه)[١٥] (في سنة أربعين وألف)[١٦] .

---

(١) سقط في د ، رز .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في رز .

(٤) في ب ، رز (أخشاب) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (للعمارة) .

(٦) سقط في د .

(٧) في د ، رز (فقام الوزير في ذلك) .

(٨) في د (ثمن أخشاب) ، وفي رز (من أخشاب) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب . وفي رز (ما يزيد على مائة ألف قرش) .

(١١) زيادة في ب .

(١٢) في رز (الخزنة) .

(١٣) سقط في ب ، وحول سيل عام ١٠٣٩هـ انظر أخبار مكة لأبي الوليد الأزرقي جـ ٢ ، ص ٣٢١ تحقيق رشدي الصالح ملحس طبع دار الأندلس ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

(١٤) سقط في د .

(١٥) زيادة في د .

(١٦) ما بين القوسين سقط في ب .

ومن الحوادث في زمنه (أيضاً)[١] عدم زيادة النيل وذلك (في)[٢] سنة أربعين وألف بحيث أنه لم يوف[٣] الستة عشر ذراعاً [٤] وكسر [٥] في أول يوم من توت (القبطي)[٦] ثم نقص في يومه وهبط مرة واحدة[٧] ، فحصل بذلك الغلاء الشديد بحيث أنه بلغ الأردب القمح أربعة[٨] غروش لكن كانت الناس في أيامه آمنه[٩] على أموالها وأنفسها إلى حين وصول الوزير موسى باشا الآتي ذكره ، وذلك في ثالث جمادى الأولى[١٠] سنة أربعين وألف ، فحين طلع الوزير موسى باشا إلى القلعة أرسل يطلب [٥٨ب] من الوزير محمد باشا ما جهته من مال سنة أربعين وألف ، وقدره أربعمائة[١١] (كيس)[١٢] وسبعة وثلاثون كيساً ، وما أخذه[١٣] من مال الخدمة[١٤] وقدره ثلاثمائة كيس فأجاب[١٥]

(١) زيادة في ب .

(٢) سقط في ب ، وفي رز (عن) .

(٣) في ب (يوفي) ، وفي د ، رز (يفي) والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (الست عشر ذراعاً) وهي خطأ ، والصواب ما جاء في د ، رز ، وهو ما أثبت .

(٥) أي وكسر جسر النيل الترابي الذي كان يرفع كل عام على النيل في شمال القاهرة .

(٦) زيادة في ب .

(٧) في د ، رز (يداً واحدة) .

(٨) في رز (بأربعة) .

(٩) في د (آمنة في زمنه) ، في رز (في زمنه آمنه) .

(١٠) في ب (جماد أول) ، وفي رز (جمادى الأول) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١١) في ب (ربعمائة) وهي لفظ عامي .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في د ، رز (وما أخذ) .

(١٤) في ب (الخدم) .

(١٥) في رز (فأجابه) .

الوزير محمد باشا بأن قال : أما الأربعمائة كيس والسبعة[١] وثلاثون كيساً فصرفتها[٢] في العلوفات من محرم[٣] سنة أربعين وألف ، وإلى أواخر[٤] ربيع الثاني ، وأما الخدمة [٥] فهي حقي[٦] (بحكم القانون)[٧] لأن توت دخل في آخر محرم[٨] ، وتوليتي[٩] في ثالث ربيع الأول (فهي حقي بالقانون)[١٠] ، ثم لم يزل الكلام واقع بينهما إلى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الثانية[١١] من السنة المذكورة ، واستقر الأمر[١٢] [على][١٣] أن الوزير محمد باشا يدفع مائتي كيس[١٤]وتقع البراءة بينهما بحجة، فوقع ذلك ، ودفع المائتي كيس [١٥] ، وكتبت الحجة بينهما ، وسافر الوزير محمد باشا بحراً[١٦] (وذلك في يوم الأحد

---

(١) في رز (وسبعة) .

(٢) في جميع النسخ (فأصرفتها) ، والصواب (فصرفتها) وهو ما أثبت .

(٣) في د (المحرم) .

(٤) في د ، رز (آخر) .

(٥) في ب (الخدم) .

(٦) في رز (حق) .

(٧) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٨) في د ، رز (المحرم) .

(٩) في رز (وتوليت) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في د ، وفي رز (فهي حق بالقانون) .

(١١) في ب (جمادى الأول) ، وفي د ، رز (جمادى الثانية) ، ويؤيد النسختين د ، رز ما جاء في المنح الرحمانية الورقة ٩٣ ب .

(١٢) في د ، رز (واستقر الحال) .

(١٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٤) في د ، رز (مائتين كيس) والصواب ما جاء في ب .

(١٥) في د ، رز (المائتين كيس) والصواب جاء في ب .

(١٦) في د (بحراً يوم) .

عشرين من جمادى الثانية من السنة المذكورة)[١] . (في ذي القعدة الحرام سنة أربعين وألف)[٢] ، فحين وصل إلى الديار الرومية نظر إليه مولانا السلطان (نصره الله تعالى)[٣] وجعله وزيراً خامساً بالديوان الرومي وجلس مع الوزراء في يوم عيد الأضحى (من السنة)[٤] (المذكورة)[٥] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٦] علي أفندي في السابع والعشرين من المحرم[٧] سنة ثمان[٨] وثلاثين وألف وتوفي في مصر[٩] (يوم الأحد)[١٠] في جمادى الثانية[١١] (سنة ثمان وثلاثين)[١٢] ، (وكانت مدته

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز ، ونصه (وذلك في يوم الأحد عشرين جمادى الثاني من السنة المذكورة) وقد صوبت ما لزم تصويبه لغوياً .

(٢) ما بين القوسيين سقط في ب ، وفي رز (في شهر ذي القعدة) .

(٣) في رز (رحمه الله تعالى) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) سقط في ب ، رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (سابع عشرين محرم) وفي د (سابع ذي الحجة الحرام) ، وفي رز (في سابع محرم) ، وفي المنح الرحمانية الورقة ٩٣ : ب (سابع ذي الحجة) وقد أثبت ما جاء في ب بعد التصحيح اللغوي .

(٨) في د (ثمانية) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (بمصر) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(١١) في د (في عشري جمادى الثاني) ، وفي ب ، رز (في جمادى الثاني) وقد أثبت ما جاء في ب، رز بعد التصحيح اللغوي .

(١٢) ما بين القوسين سقط في د ، وفي رز (من السنة المذكورة) .

خمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً)[١] فحين توفي أجمع الرأي على أن يكون قائم مقام (مولانا)[٢] محمد أفندي البصنوي[٣] ، فأقاموه واستمر إلى أن ورد (الخبر)[٤] بولاية (المولى)[٥] أحمد أفندي (المتوني)[٦] في يوم الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة [٧](الحرام)[٨] سنة ثمان وثلاثين وألف[٩] ، وعزل في يوم الأحد العشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وألف[١٠] ، فكانت مدته ستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً [١١] .

والمولى أحمد (أفندي)[١٢] (المعيد)[١٣] ، (وذلك)[١٤] في العشرين من جمادى الآخرة[١٥] سنة تسع وثلاثين وألف ، وعزل في يوم

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب ، رز ، وقد أثبت ما جاء في د بعد التصويب اللغوي ، وفي (وثلاثة وعشرون يوماً) وبحساب الفترة ما بين توليته وعزله بمختلف الروايات تبين أنها ٤ شهور ، و٢٣ يوماً أو ٥ شهور ، أو ٦ شهور ، و١٣ يوماً والله أعلم .

(٢) زيادة في د .

(٣) نسبه إلى (البوسنة) والبعض ينطقها (البوصنه) .

(٤ ، ٥ ، ٦) سقط في ب .

(٧) في ب (سابع عشرين القعدة) ، وفي د (سابع عشري ذي القعدة) ، وفي رز (سابع عشري القعدة) والصواب ما أثبت .

(٨) زيادة في د .

(٩) في ب (من السنة)

(١٠) في د (عشري جمادى الآخرة) ، وفي رز (عشرين جمادى الثاني) ، وقد أثبت ما جاء في د بعد التصويب اللغوي في (عشري جمادى) .

(١١) في د (وعشرون) ، والصواب (وعشرين) كما جاء في ب ، رز .

(١٢ ، ١٣) سقط في ب .

(١٤) سقط في د .

(١٥) في ب (في عشر جماد الآخر) ، وفي رز (في عشرين جمادى الثاني) وفي د (في عشري جمادى الآخرة) ، والصواب (في العشرين من جمادى الآخرة) وهو ماأثبت .

الثـــلاثاء[١] رابع عشر شعبان سنة أربعين وألف ، وكانت[٢] مدته[٣] سنة واحدة وشهراً واحداً وأربعة وعشرين[٤] يوماً ، وهو آخر من ولي في زمنه من قضاة العساكر والله تعالى أعلم .

وولي على مصر موسى باشا الوزير[٥] (استولى على مصر)[٦] في ثالث جمادى الثانية[٧] سنة [٥٩أ] أربعين وألف إلى أن خلعته[٨] العساكر في يوم الجمعة حادي عشر (شهر ذي)[٩] الحجة (الحرام)[١٠] من السنة (المذكورة)[١١] وكانت[١٢] مدته ستة أشهر وثمانية أيام [١٣] ، ولما وصل[١٤] إلى شبرا تلقاه عساكر مصر بغاية القبول ، وفرحوا به غاية الفرح ، وخدموه غاية الخدمة ، وقدموا له التقادم[١٥] النفيسة بحيث أنه لم يحصل لوزير ما حصل له

---

(١) في ب (الثلاث) لفظ عامي .

(٢) في د ، رز (فكانت) .

(٣) في رز (فكانت مدته على مصر) .

(٤) في جميع النسخ (وعشرون) والصواب (وعشرين) وهو ما أثبت .

(٥) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٢ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٧٦ .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في جميع النسخ (جمادى الثاني) ، والصواب (جمادى الثانية) ، وهو ما أثبت .

(٨) في د ، رز (خلعه) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في د ، رز (فكانت) .

(١٣) في رز (فكانت مدته على مصر خمسة أشهر وثلاثة وعشرون يوماً) وما جاء في ب ، د هو الصواب .

(١٤) في د (وكان حين وصوله) ، وفي رز (وحين وصل) .

(١٥) أي الهدايا القيمة .

من العزة منهم ، ثم طلع إلى القلعة في التاريخ المذكور ، وجلس إلى أن فُعل[١] الديوان في يوم الثلاثاء[٢] سابع عشر الشهر المذكور فقطع رأس رجل يقال له عبد الفتاح كان كاتباً (بثغر)[٣] السويس وأخذ ماله ، وكان على ما يقال[٤] إنه يزيد على خمسة وسبعين كيساً [٥] ، ثم في يوم (الأربعاء)[٦] الخامس والعشرين من الشهر[٧] المذكور صلب شخصاً يقال له مراد بن علاي الدين نقيب بيت الحسبة[٨] ، وأخذ ماله وكان نحو الخمسة عشر كيساً[٩] ، ثم شرع في إخراج النظارات[١٠] لأتباعه إلى أن خرج الأمر عن الحد ، فقامت عليه الصناجق والعلماء بسبب ذلك ، وتكلموا معه بهذا السبب ، فكان من جوابه أن هذا ليس بعلمي ، وإنما هو من كتخدا[١١] رضوان أغا ، فعزله ورد النظارات إلى أهلها ، ثم شرع بعد ذلك في التفتيش على العلوفات وأراد قطعها ، فتعب

---

(١) أي عقد مجلساً رسمياً .

(٢) في ب (الثلاث) لفظ عامي .

(٣) سقط في رز .

(٤) في د (قبل) .

(٥) في ب (يزيد عن سبعين كيس) وفي العبارة خطأ نحوي .

(٦) في ب (الأربع) لفظ عامي ، وهي سقط في رز .

(٧) في ب ، رز (خامس عشرين) ، وفي د (خامس عشري) وهي خطأ والصواب ما أثبت .

(٨) في د ، رز (النقيب ببيت الحسبة) .

(٩) في د (وأخذ من أمواله أربعة عشر كيساً) وفي رز (وأخذ من أمواله على ما يقال أربعة عشر كيساً) .

(١٠) أي إدارات الأوقاف ، والناظر هو المسئول عن تدبير شؤون الأوقاف . انظر معجم الدولة ص٢١٩.

(١١) في د (كتخداي) .

الناس لذلك غاية التعب ، وشرع في عرض تذاكرهم ، فتكلم [١] معه أكابر الدولة[٢] في شأن ذلك ولم يزالوا عليه حتى كف عن ذلك الفعل ، ومن جملة أفعاله أن شخصاً يُدعى إبراهيم من ينجشرية الروم كان صاحب ثروة حصل له نوع مرض فأرسل وأخذ[٣] ماله جميعاً ، وهو يزيد على ثلاثين ألف غرش على ما يقال[٤] ، ثم صار يتتبع عوارت[٥] الناس بغاية الحيلة حتى يتوصل إلى أخذ أموالهم ، ثم في شهر شعبان (من السنة)[٦] [المذكورة][٧] حضرت الأوامر [٥٩ب] الخنكارية (من عند الملك)[٨] يطلبون ألف عسكري[٩] إلى جهة قزلباش ، فأرسل (الوزير)[١٠] خلف المرحوم (الأمير)[١١] غيطاس[١٢] بيك وقال (له)[١٣] : كيف تدبر في أمر هذا

---

(١) في ب (فتكلموا) لغة ضعيفة .

(٢) في د (فتلكم معه أهل العقل) ، وفي رز (فتكلم معه أهل العقد) .

(٣) في جميع النسخ (أخذ) وقد عطفتها (بالواو) لتترابط الكلمات .

(٤) في ب (وهو يزيد على ثلاثين ألف غرش على ما يقال) ، وفي د (وهو على ما يقال يزيد على ثلاثين ألف غرش) ، وفي رز (وهو يزيد على ما يقال على ثلاثين غرش) .

(٥) في ب (غدرات) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) في ب ، د (عسكراً) .

(١٠) سقط في د ، رز .

(١١) زيادة في د .

(١٢) في د ، رز (قيطاس) .

(١٣) سقط في ب .

العسكر[١] ؟ ومن نجعله[٢] سرداراً ؟ لأنه[٣] ليس في مصر من صناجقها أحد له قدره على ذلك غيرك[٤] ، والأمير قاسم بيك والأمير رضوان بيك الذي لفقاري[٥] (أمير الحاج)[٦] ، فأما قاسم (بيك)[٧] فإنه رجل كبير ، ورضوان بيك مشتغل بالحاج[٨] الشريف ، فقال (له)[٩] : (يامولانا)[١٠] لعل ما قصدتم إلا أنا[١١] ، فأنا مطيع لأمر مولانا السلطان (ولأمركم)[١٢] .

فكان من جوابه أن[١٣] أحضر قفطاناً وألبسه له[١٤] ، وجعله سرداراً ،

---

(١) في ب (كيف تدبير في هذا الأمر) وفي د ، رز (كيف تدبر في أمر هذا العسكر) .

(٢) في ب (يجعله) .

(٣) في جميع النسخ (لأن) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في د ، رز (سوى أنت) .

(٥) سقط في ب ، وفي د (الذا الفقاري) ، وفي رز (الزلفقاري) والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٧) سقط في رز .

(٨) في د ، رز(وأما رضوان بيك فهو أمير الحاج) .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د ، رز (إلا الفقير) .

(١٢) زيادة في د ، رز .

(١٣) في ب ، رز (بأن) ، والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٤) في د ، رز (إياه) .

وكتب معه(١) خمسمائة نفر من العساكر المصرية ، وجعل على البلاد (دراهم)(٢) ثمن الجمال ، فجمعت نحو المائة (كيس)(٣) ، فأخذها ، ثم أخذ من الأمير غيطاس (بيك)(٤) نحو اثنين وعشرين كيساً ، ثم أرسل(٥) له بيلردياً(٦) بخطه وختمه أن لا حاجة إلى السفر وأن الخزينة متضايقة ، وليس هناك أموال تدفع لعلوفات العساكر(٧) وتجهيزهم ، فراجعه الأمير غيطاس في ذلك المرات(٨) العديدة(٩) ، فلم يفد(١٠) من ذلك شيء(١١) .

ثم في يوم الأربعاء تاسع (ذي)(١٢) الحجة (الحرام)(١٣) سنة أربعين وألف وهو يوم الموقف (١٤) الشريف (١٥) ، ومن (١٦) عادة الصناجق السلام

---

(١) تأخرت كلمة (معه) في د ، رز إلى ما بعد عبارة (العساكر المصرية) .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في د .

(٥) في د ، رز (وأرسل) .

(٦) في رز (بيارد) خطأ من الناسخ .

(٧) في د ، رز (العسكر) .

(٨) في ب (المرار) .

(٩) في ب ، د (العدد) .

(١٠) في د ، رز (يفيد) وهو خطأ ، والصواب ما جاء في (ب) وهو ما أثبت .

(١١) في جميع النسخ (شيئاً) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) زيادة في د ، رز .

(١٤) أي يوم الوقوف بعرفات .

(١٥) في د ، رز (وهو يوم وقفة عبد الله الأكبر) .

(١٦) في د ، رز (أن من) .

على وزير مصر (في ذلك اليوم)[١] ، فأول من طلع له من الصناجق الأمير قاسم بيك[٢] ، والأمير حسين بيك (مملوك الأمير قاسم بيك)[٣] فسلما[٤] عليه ونزلا[٥] من عنده ، ثم أعقبهما (الأمير)[٦] إسماعيل بيك ، والأمير مصطفى بيك (الدفتردار سابقاً)[٧] فسلما عليه ونزلا من عنده ، ثم أعقبهما الأمير[٨] غيطاس بيك ، وكان على ما يقال ليس له غرض في الطلوع[٩] لما يعلم من نية الوزير له[١٠] (من الغدر)[١١] فأبرم عليه بعض أتباعه وألزموه[١٢] بالطلوع (إليه)[١٣] (فطلع)[١٤] لما يريده[١٥] الله تعالى من إنفاذ قضائه (وحكمه)[١٦] فقد قال ﷺ : « يريد الله أمراً ، ويريد الناس أمراً ، فما شاء الله كان لا ما

---

(١) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٢) في د (فأول من طلع له من الصباح مولانا الوزير قاسم بيك) ، وفي العبارة خطأ واضح ، وفي رز (فأول من طلع له من الصباح الأمير قاسم بيك) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (مملوك الأمير قاسم بيك المذكور) .

(٤) في ب (وسلما) .

(٥) في ب (وتسلا) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في د .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في رز (المرحوم الأمير) .

(٩) في د ، رز (لانية له في الطلوع) .

(١٠) في د (لما يعلم من نية الوزير موسى باشاه) وفي رز (لما يعلم من نية الوزير موسى باشاه له).

(١١) ما بين القوسين زيادة في ب .

(١٢) في ب (وألزم) .

(١٣، ١٤) سقط في ب .

(١٥) في د (أراده) .

(١٦) سقط في ب .

شـاء الناس » (١) . ثم لما جلس عند حـضـرة الوزير(٢) [٦٠أ] أكرمه غاية الإكرام(٣) ، ثـم (٤) في أثناء ذلك حـضـر الأمير(٥) كنعان بيك ، والأمـير عـلي بيك (حضر للسلام أيضاً)(٦) فـجـلس سـاعة ، ثـم ابتدأ الأمير غيطاس بيك المذكور بالقيام(٧) فحين سـلم عـلى الـوزير وأراد الـذهاب (إذ)(٨) خرج (عليه)(٩) من الخزانة (١٠) كاتب خزينة(١١) الوزير موسى باشا(١٢) المذكور(١٣) وجاء من تجاه (وجه)(١٤) الأمير غيطاس (بيك)(١٥) (المذكور)(١٦) ودخل (من)(١٧) بين رجليه واحتمله(١٨) وألقـاه عـلى(١٩)

---

(١) لم أجده في الصحاح والمسندات .

(٢) في د (ثم حين جلس عند الوزير) ، وفي رز (ثم حين طلع وجلس عنده).

(٣) في د (حصل له غاية الإكرام منه) ، وفي رز (فحصل له غاية الإكرام منه) .

(٤) في د ، رز (فهو) .

(٥) في د (وإذا بحضرة الأمير) ، وفي رز (وإذا الأمير) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في د ، رز (ثم ابتدأ بالقيام الأمير غيطاس المذكور) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (إلا وخرج) .

(١٠) زيادة في ب .

(١١) في د (الخزينة) .

(١٢) (موسى باشا) سقط في رز .

(١٣) (موسى باشا المذكور) سقط في ب .

(١٤) سقط في رز .

(١٥ ، ١٦) سقط في ب .

(١٧) سقط في د ، رز .

(١٨) في د ، رز (وشاله) .

(١٩) في د ، رز (في) .

الأرض، ثم[١] جاء شخص[٢] (من أتباع الوزير)[٣] ومعه طبر[٤] فضربه على عنقه فأزال رأسه عن جثته[٥] ، ولم يكفهم ذلك على ما قيل (حتى خرج نحو الأربعين نفراً)[٦] بالخناجر والسكاكين يضربونه ، هذا والأمير كنعان (بيك)[٧] ، والأمير علي (بيك)[٨] واقفاه متحيران في هذا الأمر . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثم أنزلوه إلى منزله فقامت العساكر جميعاً ، وحصل للناس غاية الرعب ، ثم ذهب الأمير قاسم بيك وغالب الصناجق إلى تجهيز الأمير غيطاس بيك[٩] (ودفنه)[١٠] ، (ثم أرسل الوزير أغاة من أغواته)[١١] للختم[١٢] على منزل الأمير غيطاس (بيك) [١٣] وضبط ماله ، فمنعوه الصناجق الحاضرون[١٤] بالمجلس ، وقالوا : هذا له أولاد وليس عليه

---

(١) في رز (فحين ألقاه على الأرض) .

(٢) في د (المُسَلِّم) .

(٣) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٤) في د (بطبر في يده) ، وفي رز (بطبر معه) .

(٥) في د ، رز (فأزاله عن جثته) .

(٦) في د (إلا وقد خرج نحواً من أربعين نفس) ، وفي رز (إلا وقد خرج نحواً من أربعين نفس)، ولا يخفى ما في بعض الكلمات هنا من أخطاء نحوية .

(٧) سقط في د ، رز .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د (وإذا بالوزير موسى باشاه أرسل أغاة من أغواته) ، وفي رز (وإذا بالوزير موسى باشا أرسل أغا من أغواته) .

(١٢) في د (بالختم) .

(١٣) سقط في د ، رز .

(١٤) في ب ، د (الحاضرين) والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

مال ميري فماله لورثته ، ثم ذهبوا ودفنوا الأمير غيطاس بيك [١] ولما رجعوا أرسلوا تنبيهاً[٢] لجميع العساكر ، وكتخدا الجاويشية والترجمان بأن لا أحد[٣] منهم يطلع للباشا (في)[٤] سماط العيد ، وكل من طلع منهم تقطع رأسه ، ثم أصبح الوزير (موسى باشا)[٥] وعمل[٦] السماط السلطاني الجاري (به)[٧] العادة ظناً[٨] بأن أحداً من الصناجق يطلع له ، فلم يطلع له أحد[٩]، فانتظرهم برهة من الزمن[١٠] إلى أن أيس من طلوعهم ، فذهب وصلى صلاة العيد في جامع السلطان (الناصر)[١١] محمد بن قلاوون على جاري العادة ، ورجع[١٢] وجلس على السماط فأكل هو وأتباعه ، وفرق الباقي على الفقراء ، ثم في اليوم المذكور اجتمعت [١٣] غالب العساكر في منزل الأمير قاسم بيك [٦٠ب] وذهبوا

---

(١) في د ، رز (المذكور) .

(٢) في د ، رز (فحين رجوعهم من ذلك أرسلوا تنبيهاً) .

(٣) في رز (لا أحداً) خطأ نحوي .

(٤) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في جميع النسخ (عمل) ، وقد أضفتُ (الواو) ليستقيم الأسلوب .

(٧) سقط في رز .

(٨) في د (ظاناً) .

(٩) في رز (بأن أحداً يطلع من الصناجق فلم يطلع أحد له) .

(١٠) في د (فانتظر برهة من الزمن) ، وفي رز (فانتظر برهة من الزمان) ، (وبرهة من الزمن) سقط في ب .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في د ، رز (وعاد) .

(١٣) في د (اجتمع) .

إلى منزل شيخ الإسلام قاضي مصر[١] (مولانا)[٢] السيد محمد وقالوا (له)[٣] : تذهب إلى هذا الرجل – يعني الباشا– وتقول له : بأي سبب قتلت هذا الرجل في (مثل)[٤] هذا النهار الشريف ؟ فإن كان يأمر مولانا السلطان فتبرز لنا الأمر الشريف ، وإن كان بغير ذلك فتحضر لنا المباشر[٥] لقتله ، لنخرج[٦] من حقه فطلع (مولانا)[٧] شيخ الإسلام المذكور[٨] وتكلم مع الوزير (موسى باشا المذكور)[٩] في شأن ذلك فكان من جوابه أن[١٠] قال : أنا ما قتلته إلا بأمر مولانا السلطان[١١] فطلب منه (إظهار)[١٢] الأمر الشريف ، فقال : ليس بلازم عليَّ أن أظهره لكم [١٣] ، ولا أمكن أحداً [١٤] من أتباعي[١٥] . فنزل

(١) في د ، رز (قاضي العساكر) .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) أي من نفذ القتل في غيطاس بيك .

(٦) في ب ، رز (فنخرج) .

(٧) سقط في ب ، وفي رز (المولى) .

(٨) سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (المذكور) .

(١٠) في رز (بأن) .

(١١) في رز (بأمر الملك) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب (ليس بلازم أن أظهر لكم)، وفي د (ليس بلازم عليَّ إظهاره لكم) ، والصواب ما جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٤) في ب (أحد) ، وفي د ، رز (من أحد) والصواب ما أثبت .

(١٥) في د ، رز (من جماعتي) .

شيخ الإسلام من عنده(١) وذكر لهم ما قاله الباشا(٢) ، فقام القيام ، واشتد الأمر ، وركبوا إلى منازلهم من غير طائل ، فوجدوا في طريقهم أربعة أنفار من أتباع (مولانا)(٣) الوزير(٤) فقتلوهم (٥) وأرموهم بقارعة الطريق ثم في (صبيحة)(٦) يوم الجمعة (الذي هو)(٧) حادي عشر الشهر المذكور اجتمعت(٨) جميع الصناجق ، والعساكر(٩) (الموجودة بمصر)(١٠) وذهبوا إلى ناحية(١١) الرميلة وجلست الصناجق(١٢) في مدرسة (مولانا)(١٣) السلطان حسن (وبقيتهم بالرميلة والشوارع)(١٤) وأرسلوا خلف قاضي العسكر(١٥)

---

(١) في د (فنزل شيخ الإسلام إلى منزله) ، وفي رز (فنزل المولى إلى منزله) ، والصواب ما جاء في ب وهو ما أثبت .

(٢) في د (وأعاد عليهم ما ذكره مولانا الوزير موسى باشا) ، وفي رز (وأعاد عليهم ما ذكره الوزير موسى باشا) ، والصواب ما جاء في ب وهو ما أثبت .

(٣) زيادة في د .

(٤) في رز (الوزير المذكور) .

(٥) في د ، رز (فقتلوا الأربعة) .

(٦ ، ٧) سقط في ب .

(٨) في د ، رز (اجتمعوا) .

(٩) في رز (وجميع العساكر) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (جهة) .

(١٢) في د ، رز (وأما الأكابر فجلسوا) .

(١٣) زيادة في د .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (وبقيتهم بالشوارع والرميلة) .

(١٥) في د (فأرسلوا خلف مولانا شيخ الإسلام قاضي العساكر) ، وفي رز (فأرسلوا خلف المولى قاضي عسكر مصر) .

(وخلف)[١] نقيب السادات[٢] الأشراف السيد برهان (الدين)[٣] (أفندي)[٤] (وخلف)[٥] مولانا شيخ الإسلام[٦] ولد العم الشيخ أحمد البكري[٧] مفتي السلطنة (الشريفة)[٨] (بمصر)[٩] ، فحضروا ، فكان أول من تكلم[١٠] (الأمير)[١١] علي بيك النولفقاري ، وهو أعظم القائمين في خصوص[١٢] ذلك فقال[١٣] : يذهب مولانا قاضي العسكر[١٤] (ومولانا)[١٥] الشيخ أحمد البكري المفتي)[١٦] (ومولانا)[١٧] نقيب السادات[١٨] الأشراف إلى الباشا[١٩]، ويقولون

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (السادة) ، وهي سقط في د .

(٣) سقط في رز .

(٤ ، ٥) سقط في ب .

(٦) سقط في رز .

(٧) في د ، رز (الشيخ أحمد أفندي الصديقي) .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) في د ، رز (فتكلم) .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في د ، رز (في خصوصيه) .

(١٣) في ب (وقال) .

(١٤) في د (مولانا شيخ الإسلام)، وفي رز (حضرة المولى) والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) سقط في د ، رز .

(١٧) سقط في ب .

(١٨) في د ، رز (السادة) .

(١٩) في د (إلى الوزير موسى باشاه) ، وفي رز (إلى الوزير المذكور) .

له : بأي طريق وبأي[١] شرع قتلت هذا الرجل ؟ فإن كان بأمر (مولانا)[٢] السلطان (نصره الله تعالى)[٣] فلا خلاف ، وتبرز لنا الأمر[٤] ، وإلا فتحضر لنا الثمانية الأنفار[٥] (المباشرين لقتله)[٦] ، (واسموهم له)[٧] ، وكانوا من أخصاء أتباعه[٨] فنخرج من حقهم[٩] متوجهوا إلى الوزير (المذكور)[١٠] وذكروا له ما سمعوه من علي بيك فأجاب[١١] بأن قال : أنا [٦١أ] وزير السلطان والأمور مفوضة إليّ من (قتل)[١٢] وغيره ، وليس لأحد معي دخل في ذلك ، (وليس باللازم إظهار الأمر السلطاني)[١٣] فقالوا له : لابد من إعطاء الثمانية أنفار[١٤] ، وإن (لم)[١٥] تعطيهم يقيموا[١٦] لهم قائم مقام ،

(١) في ب (وأي) .

(٢) سقط في ب ، وفي رز (الملك) .

(٣) ما بين القوسين زيادة في د .

(٤) في د (فتبرز لنا الخط الشريف فإن أبرزته لنا فلا خلاف لأمر مولانا السلطان) ، وفي رز (فتبرز لنا الخط الشريف فإن أبرزته لنا فلا خلاف لأمر الملك) .

(٥) في ب (وإلا فتحضر لنا الثمانية أنفار) ، وفي د (وإلا فتحضر لنا الثمانية أنفس) ، وفي رز (وإلا فتحضر لنا هذه الثمانية أنفس) والصواب ما أثبت .

(٦) في د ،رز (المباشرين لقتل هذا الرجل) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في د ، رز (جماعته) .

(٩) (فنخرج من حقهم) جاءت هذه العبارة في (ب) مقدمة على قوله (وكانوا من أخصاء اتباعه) .

(١٠) زيادة في ب .

(١١) في ب (وذكروا له ما قالوه فكان من جوابه) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في د ، رز (وليس أجبر في إظهار الأمر الشريف) .

(١٤) في د ، رز (هذه الثمانية أنفس) .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في د ، رز (فيقيموا) .

ويمنـعوك[١] من التصرف . فقال : أما رأسي فإنها عوض[٢] هؤلاء [٣] الثمانية ، وأما قولهم بأن يجعلوا لهم قائم مقام فيفعلوا إن كان يجوز (لهم)[٤] ذلك شرعاً[٥] . فنزلوا بهذا الجواب للجماعة (المجتمعين)[٦] (بمدرسـة السلطان حسن)[٧] فقام القيام واشتد الأمر ، وصمم علي بيك هو وجماعته من العساكر[٨] على طلوع القلعة وقتل الوزير، فحين رأى الأمير قاسم بيك هذا الأمر اقتضى رأيه أن[٩] يولوا حسن بيك الدفتردار سابقاً قائم مقام فقام[١٠] (من بين الصناجق)[١١] الأمير [١٢] رضوان بيك الشهير بأبي الشوارب[١٣] وقال[١٤] : هـذا ليس بلائق عزل وزير السلطان من غير أمـره[١٥] ، ولا تأمنوا

---

(١) في د ، رز (ويمنعوا يدكم يا مولانا الوزير) .

(٢) في ب (فعوض) .

(٣) في رز (هذه) .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) في رز (إن كان ذلك يجوز شرعاً) .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (وصمموا على) .

(٩) في د ، رز (بأن) .

(١٠) في د (فبرز) ، وسقط في ، رز .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(١٢) في رز (فقال الأمير) .

(١٣) في ب (رضوان بيك أبو الشوارب) .

(١٤) (قال) تقدمت في رز على (الأمير) .

(١٥) في ب (عزله من غير أمر) .

غائلة ذلك ، ثم أعقبه[١] بالقول[٢] (المذكور)[٣] (الأمير)[٤] كنعـان (بيك)[٥] وقال [٦] : أنا أطلع ، والأمير رضوان (المذكور)[٧] والأمير علي بيك (الدفتردار سابقاً)[٨] لحضـرة الوزير ، ونأخـذ هؤلاء الثمـانيـة ، ونضـعـهم في البـرج السلطاني إلى أن نرسلهم من حيث جاؤا[٩] . فلم يتفقوا على ذلك (فسكت هو والأمير رضوان بيك)[١٠] وأحضروا (الأمير)[١١] حسن بيك من منزله (لأنه لم يكن حاضراً ذلك المجلس)[١٢] وألبسوه قفطاناً على أن يكون قائم مقام ، وكان الملبس له بيده نقيب (السادات)[١٣] الأشراف ، وذهب الأمير حسن بيك (المذكـور)[١٤] إلى منــزله[١٥] ، وانـفض المجلس (على ذلك)[١٦] فحين بلغ

---

(١) في د (أعقب) .

(٢) في رز (بقول) .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (فقال) .

(٧) سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب (جاء) خطأ من الناسخ .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) سقط في د .

(١٢) في د ، رز (لأنه كان غائباً في تلك الساعة) .

(١٣) سقط في د ، وفي رز (السادة) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في د ، رز (لمنزله) .

(١٦) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(مولانا)[١] الوزير (موسى باشا)[٢] ذلك[٣] وتحقق العزل[٤] كتب عروضاً[٥] لمولانا السلطان (نصره الله)[٦] بما وقع ، وعروضاً (أيضاً)[٧] للوزير الأعظم[٨]) خسرف باشا (المعين سرداراً لجهة العجم)[٩] وأرسل[١٠] ذلك في ليلة السبت براً وبحراً .

وأما العساكر المصرية فكتبوا محضراً باللغة التركية ، واستكتبوا عليه سائر الصناجق والأغوات وأكابر العسكر [١١] ، ثم كتبوا محضراً باللغة العربية، واستكتبوا عليه من بمصر من قضاة الأقصاب[١٢] وعلماء الجامع الأزهر (وغيرهم)[١٣] ، وأما قاضي (عسكر)[١٤] مصر (حالاً)[١٥] فكتب

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في رز (فحين بلغ ذلك الوزير المذكور) .

(٤) في رز (وتحقق الأمر بعزله) .

(٥) جمع عرض : وهو المذكرة الرسمية .

(٦) ما بين القوسين زيادة في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (واوصل) .

(١١) في د ، رز (العساكر) .

(١٢) في ب (واستكتبوا عليه قاضي عسكر مصر) ، وفي رز (واستكتبوا عليه بمصر من قضاة الأقصاب) ، والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت . والأقصاب أو القصبات جمع قصبة : وهي القرية أو المدينة . القاموس المحيط ص ١٦٠ .

(١٣ ، ١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (كتب) خطأ من الناسخ .

عروضاً[١] [٦١ب] في شأن ذلك ، ثم عينوا بالعروض والمحاضر (الأمير)[٢] إسماعيل بيك لكون[٣] خاله مفتي الديار الرومية[٤] وجهزوه من مال غيطاس بيك ، وعينوا معه جماعة من العسكر[٥] وسافر [٦] في أوائل محرم[٧] سنة إحدى[٨] وأربعين وألف (إلى الديار الرومية)[٩] ثم شرع قائم مقام حسن بيك ، وقاسم بيك وعلي بيك (الذولفقاري)[١٠] وطالبوا الوزير (موسى باشا)[١١] بما دخل في جهته من الأموال الديوانية والخدم (والهدايا)[١٢] فوقع التحرير عليه بأربعمائة كيس (وسبعة)[١٣] وثلاثين[١٤] كيساً ، وطالبوه بذلك ، فقال : أنا ليس عندي هذا القدر ، فلا زال القال والقيل[١٥] بينهم إلى أن وقع الصلح على مائتي كيس[١٦] يدفعها ، فباع جميع أسبابه وخيله وجماله (وبغاله

---

(١) في د (عرضاً) .

(٢) زيادة في رز .

(٣) في د ، رز (كون) .

(٤) في د ، رز (مفتياً بالديار الرومية) .

(٥) في د ، رز (عينوا معه من الجاويشية والمتفرقة ومن البلكات من نوع شخصاً) .

(٦) في د ، رز (وتوجه) .

(٧) في د (شهر الله المحرم الحرام) ، وفي رز (في أوائل المحرم) .

(٨) في د (أحد) ، والصواب جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٠) سقط في ب .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في د .

(١٤) في رز (وثلاثون) ، والصواب جاء في ب ، د وهو ما أثبت .

(١٥) في د (القيل والقال) .

(١٦) في رز (مائتين كيس) ، والصواب جاء في ب ، د وهو ما أثبت .

ورخـــوته)[١] ودفع ذلك (لهم)[٢] وكتب بينهم في شأن ذلك حجة [٣] ، ثم أنزلوا الوزير من القلعة إلى قري ميدان ، وجلس فيه برهة من الزمان إلى أن تم[٤] بيع ما ذكر في يوم الأحد ثاني عشر المحرم[٥] سنة إحدى[٦] وأربعين وألف (وسافر بحراً)[٧] ثم لما[٨] وصل الأمير إسـماعيل بـيك إلى الـديـار الرومية نزل بمنزل خاله مولانا شيخ الإسلام[٩] يحيى أفندي (مفتي الديار الرومية)[١٠] ، وأخـبـره بالحـال ، وعـرض[١١] عليـه العـروض التي مـعـه، فعرضها[١٢] مـولانا يحـيى أفندي (هو)[١٣] ورجب باشا قائم مقام على حضرة (مولانا)[١٤] السلطان[١٥] (نصره الله تعالى)[١٦] وأجمع[١٧] الرأي

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) زيادة في ب .

(٣) في ب (وكتب بذلك حجة)، وفي رز (وكتب بينهم حجة في شأن ذلك) .

(٤) في رز (إلى أن أتم) .

(٥) في ب (محرم) .

(٦) في د (أحد) ، والصواب جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٨) في د (ولما) .

(٩) في ب (نزل في بيت خاله المفتي) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في جميع النسخ (أعرض) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب ، د (فأعرضها) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٣) زيادة في د .

(١٤) زيادة في د .

(١٥) في رز (الملك) .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٧) في د ، رز (فأجمع) .

على تولية الوزير[١] خليل باشا البستنجي ، فخلع عليه بولاية مصر ، فجهز[٢] المسلِّم[٣]، فوصل إلى مصر في (يوم السبت (المبارك)[٤]حادي عشر [٥] صفر (الخير)[٦] سنة إحدى وأربعين [٧] (وألف)[٨] ، وأرسل مولانا الوزير خليل باشا إلى حسن بيك[٩] بأن يكون قائم مقام على حاله (وخمدت الفتنة)[١٠] .

وفي زمنه (تولى)[١١] قضاء الديار المصرية (المولى)[١٢] السيد محمد (أفندي)[١٣] بن أحمد باشك زاده[١٤] ، وذلك في تاسع شوال سنة أربعين وألف[١٥] (وعزل في[١٦] سابع القعدة[١٧] سنة[١٨] إحدى وأربعين

(١) في د (مولانا الوزير) .

(٢) في د ، رز (وجهز) .

(٣) في ب ، رز (المتسلم) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز ، و(المبارك) سقط في ب .

(٥) في د ، رز (سادس عشر) ، وفي المنح الرحمانية (سادس عشر صفر).

(٦) سقط في ب .

(٧) في د (واحد وأربعين) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د (لحسن أفندي) ، وفي رز (للأمير حسن بيك الدفتردار) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) سقط في رز .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (الشهير باشا زاده) .

(١٥) في ب (من السنة) .

(١٦) في ب (والي) .

(١٧) في رز (في سابع ذي القعدة الحرام) .

(١٨) في رز (من شهور سنة) .

وألـــف)[١] .

وولي على مصر خليل باشا[٢] (البستنجي)[٣] الوزير ، استولى عليها[٤] في سابع ربيع الأول[٥] سنة إحدى وأربعين وألف ، (وكان في يوم الجمعة وقت الأذان دخـوله إلى ثغـر بولاق ، وجلس على تخت مـصـر في وقت الأذان يوم الاثنين عاشر الشهر المذكور من السنة المذكورة)[٦] ، (وعزل يوم الجمعة[٧] ثاني عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين وألف ، وكانت مدته[٨] سنة وستة أشهر ويومين)[٩] ، (وحين دخل كان من عادة الوزراء من عهد الوزير جعفر باشا أن يخلعوا على جميع الصنـاجق ، فـأبطل ذلـك مـولانا الـوزير خليل باشـا المذكـور)[١٠] .

ومن الحوادث[١١] في زمنه أنه لما كان [٦٢أ] يوم الأحد الثاني والعشرين

---

(١) ما بين القوسين سقط في د .

(٢) في د ، رز (الوزير خليل باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٣ ، والتوفيقات الإلهامية جـ٢ ، ص ١٠٧٧ .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (فاستولى على مصر) ، وفي رز (استولى على مصر) .

(٥) في د (يوم الاثنين عاشر ربيع الأول) ، وفي رز (في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول) .

(٦) ما بين القوسين زيادة في د .

(٧) في رز (وعزل في يوم الجمعة) .

(٨) في رز (فكانت مدته على مصر) .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وعزل) إلى قوله : (ويومين) سقط في د ، وبحساب تاريخ ولاية خليل باشا منذ دخوله مصر إلى عزله وُجد أن مدته هي سنة ، وخمسة شهور ، واثنا عشر يوماً ، ومنذ دخول المسلم مصر وُجد أن مدته هي سنة وسبعة شهور ، ويوم واحد .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في د .

(١١) في رز (ومن الغريبة) .

من شهر رمضان[١] سنة إحدى وأربعين وألف جاءت الأخبار من الأقطار الشريفة الحجازية بأنه[٢] لما كان الخامس والعشرين من شعبان[٣] من السنة (المذكورة)[٤] ورد عساكر من جهة الأقطار اليمانية بالمكاحل ، والعُدد ، وذلك لأخذ مكة (المشرفة)[٥] فبرز من كان بمكة من الأشراف والعساكر لقتالهم ، (وكذلك)[٦] صنجق جده الأمير مصطفى بيك المعين سابقاً من مصر لمحافظة جدة ، فقاتلوهم[٧] برهة من الزمان فانكسرت الأشراف ، وقتل الأمير مصطفى (بيك)[٨] المذكور وكذلك (أمير مكة)[٩] السيد محمد[١٠] ، وأخذوا بالسيوف[١١]، وملكت العصاه مكة (المشرفة)[١٢] ونهبوها ، واستباحوا حرمها[١٣] ، وكان أعظم الأسباب[١٤] في ذلك شخص من الأشراف يدعى نامي فحين تم هذا الأمر ، وملكوا مكة (المشرفة)[١٥] جعلت[١٦] العصاه نامي

---

(١) في ب (ثامن عشرين رمضان) ، فيها خطأ نحوي ، وفي رز (الثامن والعشرين من شهر رمضان) ، وفي د (الثاني والعشرين من شهر رمضان) ، وكذلك في المنح الرحمانية ٩٨ : أ ، وقد أثبت ما جاء في د والمنح الرحمانية .

(٢) في رز (أنه) .

(٣) في جميع النسخ (خامس عشرين شعبان) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت .

(٤، ٥، ٦) سقط في ب .

(٧) في ب (فتقاتلوا معهم) ، وفي د (فتقاتلوا) ، والصواب ما جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠)في رز (وكذلك السيد محمد أمير مكة) .

(١١) في د ، رز (بالسيف) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في د ، والمنح الرحمانية ٩٨ : أ (حرقها) ، وفي رز (حزمها) .

(١٤) في ب (الأنساب) خطأ من الناسخ .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في رز (فجعلت) .

المذكور[١] أمير بمكة [٢] (المشرفة) [٣] فلما تحقق (عن هؤلاء)[٤] الخبر (بمصر)[٥] جمع الوزير[٦] غالب من بمصر من الأمراء والأجلاء وذلك في (صبيحة)[٧] يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر رمضان[٨] (المذكور)[٩] ، وذكر هذه الواقعة[١٠] فكان أول من تكلم[١١] الأمير قاسم بيك ، وقال : أنا أذهب لقتال (هؤلاء)[١٢] البغاة [١٣] فخلع[١٤] عليه الوزير[١٥] قفطاناً وجعله سرداراً على المجهزين[١٦] للقتال[١٧] (وخلع[١٨] على الأمير رضوان بيك أبي

---

(١) في د (وجعلت العصاه شريفاً بمكة نامي المذكور) .

(٢) في رز (أمير مكة) .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) في د (جمع كافل الأقطار المصرية والتخوت اليوسفية مولانا الوزير خليل باشا) ، وفي رز (جمع كافل الأقطار المصرية الوزير خليل باشا) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (تاسع عشرين رمضان) خطأ نحوي .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د (وعرض عليهم هذه الواقعة) ، وفي رز (وذكر لهم لهذه الواقعة) .

(١١) في رز (متكلم) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في د ، رز (العصاه) .

(١٤) في د ، رز (فأفرغ) ، وفي ب (فأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في د (مولانا الوزير) .

(١٦) في د (المجهز) .

(١٧) في د ، رز (لقتال العصاه) .

(١٨) في جميع النسخ (وأخلع على) ، والصواب ما أثبت .

الشـــوارب[١] (قفطاناً)[٢] (وأن يذهب بصحبة الأمير قاسم بيك)[٣] ، وكذلك (على)[٤] الأمير عابدين بيك ، وأرسل للأمير[٥] علي (بيك)[٦] الذي لفقاري (بدمياط يحـضر[٧] إلى مصر ليسافر[٨] صحبة المعينين)[٩] ، (وكـذلك)[١٠] عين الوزير عشرة من أمراء الجراكسـة ، وطائـفة من أغـوات الـبلكات ، وطـائفة من المتفرقة وطائفة من الجاويشية [١١] ، ونزلوا من عند الوزير[١٢] (المذكور)[١٣] وتهيئوا للسفر، (وأرسل الوزير الخلع السنية للسيد زيد (الذي كـان يأبى الملك)[١٤] بأن يكون أمـير مكة (المشـرفـة)[١٥] بعد السـيد محمد المقـتـول فـوصلت إليـه الخلع (في بدر)[١٦] فـهـرعت له[١٧] العـربان وأكـابر

(١) في د (الشـهير بأبي الشـوارب) ، وفـي ب (أبو الشوارب) ، والصـواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٢) زيادة في د .

(٣) ما بين القوسين زيادة في د .

(٤) زيادة في د .

(٥) في د (وأمر بالذهاب أيضاً إلى الأمير علي) ، وفي رز (وأمر بالذهاب إلى الأمير علي) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (بأن يحضر) .

(٨) في رز (ويسافر لطائفة العصاه) .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (بدمياط) إلى قوله : (المعينين) سقط في د .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب (وجماعة من بقية العسكر) ، وفي د (وطائفة أغاوات البلكات والمتفرقة والجاويشية) .

(١٢) في د ، رز (حضرة الوزير) .

(١٣) سقط في د .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) سقط في رز .

(٣) زيادة في رز ، وبدر : قـرية إلى الجنوب الغـربي من المدينة المنورة . انظر دائرة المعـارف جـ٣، ص٤٤٤ .

(١٦) في رز (إليه) .

الشجعـــان)[١] ، وكان خـروج العـسكر من مـصـر[٢] في يوم السـبت[٣] ثامن عشر شوال[٤] من السنة (المذكـــورة)[٥] ، وأمـــا أمـــيـر الحـاج الشـريف الأمير[٦] رضوان بيـك (الـــذلفقاري)[٧] [٦٢ب] فكـــان خـروجه (فـــي)[٨] يوم الاثنين العشــرين من شوال[٩] (المذكور)[١٠] هــو ومـن جـهزهم معه من العـساكـر فـهـؤلاء المعـنيـون براً ، وأمـا المعــينون بحـراً فخـمـسمـائة[١١] (نفر)[١٢] مـن العـــساكر المصرية ، والسردار عليهم (الأمير)[١٣] يوسف بيك (الشهير بأفرنج)[١٤] ، وكان خروجه[١٥] في السـابع والعشرين من شوال[١٦] من السـنة (المذكـــورة)[١٧] ، وسـافـر ومن مـعـه من العــسـاكـر[١٨] صحبة

(١) ما بين القوسين من قوله : (وأرسل الوزير) إلى قوله : (الشجعان) سقط في د .

(٢) في د ، رز (وكان خروجهم) .

(٣) في رز (السبت المبارك) .

(٤) في ب (ثامن شوال) ، وقد أثبت ما جاء على الأرجح .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (مولانا الأمير) .

(٧ ، ٨) سقط في ب .

(٩) في د (عشري شوال) ، وفي ب ، رز (عشرين شوال) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (خمسمائة) خطأ من الناسخ .

(١٢) سقط في ب ، رز .

(١٣) سقط في د .

(١٤) ما بين القوسين سقط في د .

(١٥) في د (خروجهم) ، والصواب جاء في ب ، رز ، وهو ما أثبت .

(١٦) في ب (ثامن شوال) .

(١٧) سقط في ب .

(١٨) في د (وأمر بأن يسافر هو ومن معه من العساكر) ، وفي رز (وســافر هـــو ومن معه من العساكر) .

القبودانين[١] الأمير محمد بيك بن سويدان (قبودان السويس)[٢] والأمير قاسم بيك قبودان دمياط ، فسافروا في المراكب إلى جهة جدة[٣] (هذا)[٤] ولما وصلت العساكر (المنصورة المجهزون براً إلى)[٥] الينبع تلقاهم السيد زيد بن (السيد)[٦] محسن ، ومعه جماعة من العرب ، فخلع[٧] عليه مولانا الأمير قاسم بيك[٨] ، وكذلك[٩] الأمير رضوان بيك أمير الحاج (الشريف)[١٠] ، (ولقبه[١١] الأمراء المعينون[١٢] لقتال قطاع الطريق)[١٣] ، ثم لما وصلت (العساكر)[١٤] إلى بطن مرو المعروف[١٥] بوادي (السيدة)[١٦] فاطمة[١٧] ،

---

(١) مفردها قبودان : وهو قائد الأسطول البحري ، انظر معجم الدولة العثمانية ص ١٦١ .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في د (إلى جهة جده) ، وفي رز (إلى بندر جده) .

(٤) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) سقط في رز .

(٧) في جميع النسخ (فأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (فأخلع مولانا قاسم بيك) ، وفي د (فأخلع عليه مولانا الأمير قاسم بيك) ، وفي رز (فأخلع عليه الأمير قاسم بيك) .

(٩) في د (وأيضاً) .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (وبقية) خطأ من الناسخ .

(١٢) في د ، رز (المعينين) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين من قوله : (ولقيه) إلى قوله : (الطريق) سقط في ب .

(١٤) سقط في رز .

(١٥) في رز (المعروفة) .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) وادي فاطمة : من نواحي مكة عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران وادياً واحداً . انظر معجم البلدان جـ ١ ، ص ٤٤٩ .

وذلك في ثالث شهر الحجة الحرام[١] سنة إحدى وأربعين وألف[٢] جاء شيخ الحرم المكي ومعه طائفة من العصاه[٣] يطلبون (الأمان)[٤] من الأمير قاسم بيك ، وأن يكونوا[٥] محافظين بمكة المشرفة ، وأن يجعل لهم علوفات تـأتي إليهم[٦]من مصر (المحروسة)[٧]فأبى الأمير قاسم بيك ذلك ، وقال (لشيخ الحرم)[٨] ما بيننا وبينهم إلا السيف ، وكان كبير البغاه[٩] شخص يدعى محمود كورجه[١٠] مستخفياً من خلف الجبال لينظر إلى العسكر المنصور ، فلما أشرف عليهم ورأى كثرتهم وأن لا طاقة له ولا لطائفته بهم أسرع[١١] بالذهاب[١٢] إلى مكة المشرفة وهرب هو وأتباعه إلى وادي العباس[١٣] (رضي الله عنه)[١٤] وتحصنوا في قلعة[١٥] (هناك)[١٦] يقال لها تربة[١٧] ، وكان

(١) في ب ، رز (ثالث الحجة) ، وفي د (ثالث شهر الحجة الحرام) ، وهو ما أثبت .

(٢) في ب (من السنة) ، وفي رز (من السنة المذكورة) .

(٣) في د (معه جماعة من طائفة العصاه) ، وفي رز (ومعه جماعة من الطائفة العصاه) .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في د (أن يصيروا) ، وفي رز (وأن يصيروا) ، وفي ب (أن يكونوا) وهو ما أثبت بعد سبقها بواو ليستقيم الأسلوب .

(٦) في د (تأتيهم) .

(٧) سقط في ب ، رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في د .

(٩) في د (قطاع الطريق) ، وفي رز (قطاع) ، و(الطريق) سقط في رز .

(١٠) في ب (يقال له : كور محمود جا) ، وفي رز (يدعي كور محمود جا) .

(١١) في د ، رز (فأسرع) .

(١٢) في د (في الذهاب) .

(١٣) في رز (إلى جهة وادي العباس) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في د (بقلعة) .

(١٦)سقط في ب ، رز .

(١٧) في د (طربة) ، والصواب ما جاء في ب ، رز ، وتربة : واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها وتربة وزبية وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام أسافلها في نجد وأعاليها في السراه . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢١ .

بجملة من كان بمكة طائفة من الأروام[١] المجهزين سابقاً بصحبة (الوزير)[٢] قانصوه باشا إلى جهة[٣] اليمن فلم يذهبوا مع العصاه المذكورين ، بل كانوا قريباً من مكة المشرفة ، فدخل (مولانا)[٤] الأمير قاسم بيك (ومولانا)[٥] الأمير رضوان (بيك)[٦] (أمير الحاج الشريف)[٧] ، وبقية (الأمراء)[٨] والعساكر إلى مكة المشرفة فلم يروا بها من العصاة إلا من لم يجد [٩]ما يركبه فقتلوهم عن آخرهم، فكانوا على ما قيل فوق[١٠] المائة نفس[١١]، وأجمع[١٢] [٦٣أ] رأي مولانا الأمير[١٣] (قاسم)[١٤] بيك ، ومن حضر معه من الصناجق والعساكر[١٥] وأن يقضوا حجهم ، ثم يتدبروا[١٦] في

---

(١) في ب ، رز (وأما طائفة الأروام) .

(٢) زيادة في رز .

(٣) (جهة) سقط في د ، (إلى جهة) سقط في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب ، رز .

(٦) سقط في د .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) سقط في د .

(٩) في ب (إلا من لم يرى) ، وفي (يرى) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت ، وفي رز (إلا القليل) .

(١٠) في د (نحو) .

(١١) في د ، رز (نفر) .

(١٢) في د ، رز (فأجمع) .

(١٣) (مولانا) سقط في رز ، و (مولانا الأمير) سقط في ب .

(١٤) سقط في رز .

(١٥) في ب (ومن معه من العساكر) ، وفي د (ومن حضر من الصناجق) ، وفي رز (ومن معه من الصناجق والعساكر) .

(١٦) في رز (يدبروا) .

أمر البغاة [١] ، فقضوا حجهم على أحسن ما يكون ، وجاءوا إلى مكة المشرفة، وأرسلوا الأمير[٢] إبراهيم [٣] بيك أمير الحاج الشامي لطائفة [٤] الأروام (فذهب إليهم[٥] وأعطاهم الأمان مع مزيد الملاطفة)[٦] ، وأحضرهم معه[٧] إلى مكة المشرفة ، وكانوا على ما يقال ستمائة نفس[٨] ، فأخذهم أمير الحاج الشامي وتوجه بهم إلى جهة الشام (المحروس)[٩] وذلك في الثامن والعشرين من شهر الحجة[١٠] (الحرام)[١١] (ختام سنة إحدى وأربعين وألف)[١٢] ، وأما الأمير يوسف بيك (هو)[١٣] والأمير محمد (بيك)[١٤] بن سويدان والأمير قاسم بيك فحين[١٥] وصلوا إلى جدة لم يجدوا فيها[١٦] أحداً (من طائفة

(١) في د (هؤلاء العصاه) ، وفي رز (قطاع الطريق) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (لإبراهيم) خطأ من الناسخ .

(٤) في د (بطائفة) .

(٥) في رز (لهم) .

(٦) ما بين القوسين سقط في د .

(٧) في د (وجاء بهم الأمير إبراهيم بيك إلى مكة المشرفة) ، وفي رز (فحضروا وحضروا معه إلى مكة المشرفة) .

(٨) في د (إنسان) ، وهي سقط في رز .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في ب ، رز (ثامن عشرين الحجة) ، وفي د (ثامن عشرين شهر الحجة) والصواب ما أثبت .

(١١) زيادة في د .

(١٢) في ب (من السنة) ، وفي رز (سنة إحدى وأربعين وألف) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في رز (حين) خطأ من الناسخ .

(١٦) في د (بها) .

الطغاة)[١] فملكوها على أحسن حال[٢] (هذا)[٣] ولما نزلوا من عرفة وقضوا حجهم[٤] (نـزلوا إلى مـكة المشـرفة واجتمعوا بالحرم الشريف)[٥] (واجتمع الأمير قاسم بيك وبقـية الصناجـق والأمـراء المذكورين سابقاً والسيد زيد الذي جعل أمير مكة المشرفة)[٦] وذلك بقصد التدبير في أمر هؤلاء البغاة[٧] ، فأجمع رأيهم على الخروج إليهم والمقاتلة معهم ، وقالوا للسيد زيد : ما يكفينا من العليق[٨] إلى حين الوصول إليهم ؟ فقال لهم السيد زيد : يكفيكم اثنتا عشرة عليقة[٩] فقرأت[١٠] الفاتحة (جميع العساكر)[١١] على أن يخرجوا[١٢] إليـهم ، وتوسلوا بالبـيت الشـريف (إلى الله تعـالى)[١٣] بأن الله تعـالى ينصـرهم عليهم ، وأخذوا[١٤]مما يكفيهم من العليق[١٥] ، وخرجوا[١٦] من مكة

---

(١) ما بين القوسين سقط في د ، وفي رز (من طائفة الطغاة أحداً) .

(٢) في د (فملكوها على أهون ما يكون) ، وفي رز (فملكوها على أحسن حال وأتم منوال) .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في ب ، رز (ولما قضت العساكر حجهم) .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٧) في د ، رز (قطاع الطريق) .

(٨) العليق : شجر تأكله الدواب ، ويقصد علف الدواب . القاموس المحيط ص١١٧٧ .

(٩) في ب ، رز (اثنى عشر عليقة) ، وفي د (اثنا عشر عليقة) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في د (فقرأوا) ، والصواب جاء في ب ، رز . وهو ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين سقط في د .

(١٢) في د (على الخروج) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(١٤) في د (فهيئوا العساكر) ، وفي رز (فأخذت العساكر) .

(١٥) في د (اثنا عشر عليقة) ، وصوابها (اثنتي عشرة عليقة) .

(١٦) في د (وبرزوا) .

(المشرفة)[١] في ثالث محرم[٢] (الحرام)[٣] سنة اثنتين وأربعين وألف ، فسافروا سبعة أيام إلى أن أشرفوا على طائفة البغاة[٤] (في اليوم العاشر)[٥] وخيامهم[٦] منصوبة تحت قلعة تربة[٧] من أوائل نجد ، فتقاتلوا وإياهم من الصباح إلى (قرب)[٨] الظهر فقتل من العصاة[٩] فوق[١٠] المائة نفس [١١] (وقتل منهم مولانا الأمير رضوان بيك أمير الحاج الشريف فوق الخمسة أنفس بيده ، وجرح في أصابع يده اليمنى[١٢]) ، ثم آل الأمر إلى هروب[١٣] الطائفة المذكورة إلى القلعة[١٤] ، وملكت العساكر (المنصورة)[١٥] خيامهم ، ثم رجعوا

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (المحرم) .

(٣) زيادة في د .

(٤) في د ، رز (قطاع الطرق) ، وفي ب (الطائفة البغاة) والصواب ما أثبت .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب ، رز ، وفي د (في يوم العشر) والصواب ما أثبت .

(٦) في د ، رز (ووطاقاتهم) .

(٧) في د (يقال لها : تربة) .

(٨) سقط في ب ، وفي رز (قريب) .

(٩) في د ، رز (من قطاع الطريق) .

(١٠) في رز (نحو) .

(١١) في د ، رز (نفر) .

(١٢) ما بين القوسين في ب (وجُرح الأمير رضوان بيك المذكور في أصبعه لأنه قتل منهم فوق الخمسة أنفس بيده) ، وهذه العبارات سقط في رز .

(١٣) في د (إلى أن هربت) ، وفي رز (ثم إلى الأموات هربت) خطأ من الناسخ .

(١٤) في ب (من القلعة) ، وفي د رز (إلى القلعة المذكورة) ، وهو الصواب كما يشير إليه سياق الكلام الآتي .

(١٥) سقط في ب .

إلى خيامهم ، وباتوا (فيها)[١] [٦٣ب] تلك الليلة فلما أصبح الصباح رأوا خمسة آبار[٢] تجاه القلعة يستقي[٣] منها[٤] الطائفة الطغاة[٥] ، وعلى كل بئر طائفة منهم [٦] (للحراسة)[٧] ، فأمر الأمير قاسم بيك (الأمير)[٨] رضوان بيك أبا الشوارب[٩] أن [١٠] يذهب إلى بئر من الآبار[١١] المذكورة ويملكها ،فذهب هو وطائفة ، فأعانه الله تعالى وملكها ، ثم (أعقبه)[١٢] الأمير عابدين بيك وأتباعه ، وملك[١٣] الثانية ، ثم أعقبه الأمير علي بيك الذولفقاري هو وأتباعه، وملك[١٤] الثالثة (هو وأتباعه)[١٥] (بعون الله تعالى)[١٦] ، ثم عقبه الأمير

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في ب (أبيار) .

(٣) في جميع النسخ (يستقوا) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (منهم) خطأ من الناسخ .

(٥) في ب (البغاه) .

(٦) في د ، رز (وعلى كل بئر منهم طائفة) .

(٧) في جميع النسخ (للحرس) والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في ب ، رز .

(٩) في ب ، رز (أبي الشوارب) ، وفي د (أبو الشوارب) والصواب ما أثبت .

(١٠) في د ، رز (بأن) .

(١١) في ب (الأبيار) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في ب (فملكت) ، وفي رز (فملك) .

(١٤) في ب ، رز (فملك) .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في د .

محمد (بيك)[١] الذي كان قائم مقام (الوزير)[٢] قانصوه (باشا)[٣] بالجيش (المعمور)[٤] هو وأتباعه ، (فأعانه الله تعالى)[٥] فملك [٦] الرابعة بعد أن قتلوا جماعة من الذين كانوا يحرسون الآبار[٧] ، ثم أن بقية العساكر المنصورة جعلوا متاريس[٨] تجاه القلعة المذكورة ، والبئر الخامسة التي تحت القلعة ، وصار[٩] العساكر (المنصورة)[١٠] كل من يأتي إليها[١١] من طائفة[١٢] الطغاه يقتلونه بالبندق (من بُعد فإذا كانوا عشرة ما يرجع منهم إلا البعض)[١٣] فحصل للطائفة الطغاة غاية الضيق والتعب والعطش ومات منهم بالقلعة نحو المائتي نفس عطشاً[١٤] ، واستمر الحال على ذلك نحو الثلاثة

---

(١) زيادة في رز .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في د .

(٤) زيادة في رز .

(٥) ما بين القوسين زيادة في د .

(٦) في د (وملك) .

(٧) في ب (الأبيار) .

(٨) في جميع النسخ (متاريساً) ، والصواب ما أثبت . والمتاريس جمع متراس ، والمتراس : ما يتحصن به الجند من العدو ، وخشبة توضع خلف الباب . انظر الرائد جـ ٢ ، ص٣٢٠ ، والقاموس المحيط ص ٦٨٨ .

(٩) في ب ، رز (صاروا) ، وفي د (وصاروا) واللغة الفصحى (وصار) .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د (إلى هذه البئر الخامسة) .

(١٢) في د ، رز (الطائفة) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (ما يرجع منهم إلا الأقل).

(١٤) في ب (المائتين نفس) ، وفي د ، رز (المائتين عطشاً) والصواب ما أثبت .

الأيـام[١] ، فـأجـمـع رأي قطاع الطريق (هم)[٢] ورجل منهم يقـال له : كـرد علي أحد كبرائهم [على][٣] أن يهجموا على العساكر المنصورة ليلاً ، فخرج كرد علي المذكور هو وطائفة من قطاع الطريق فهجموا[٤] على الأمير عابدين بيك المذكور آنفاً ، وهو مقيم على أحد الآبار[٥] كما ذكر ، فتقاتل[٦] الفريقان[٧] برهة من الزمان[٨] ، وكان كرد علي المذكور ظافراً عليهم ، فأدركته[٩] بقية العساكر(المنصورة)[١٠] وأعانته ، فانكسر كرد علي (المذكور)[١١] بعد أن قتل شخصاً[١٢] من أتبـاع الأمـيـر عـابدين (بيك)[١٣] المذكور وأخذ خمسة رؤس[١٤] (خيل)[١٥] من خيله ، وذهب إلى القلعة إلى أصحابه (فلما أصبح

---

(١) في جميع النسخ (الثلاثة أيام) ، والصواب ما أثبت .

(٢) زيادة في د .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) في د (وهجموا) .

(٥) في ب (الأبيار) .

(٦) في جميع النسخ (فتقاتلوا) ، واللغة المفضلة (فتقاتل) .

(٧) في جميع النسخ (الفريقين) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في د (الزمن) .

(٩) أي فأدركت الأمير عابدين وطائفته .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب (شخص) ، والصواب جاء في د ، وهذه الكلمة سقط في رز .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في رز (أرؤس) .

(١٥) سقط في ب ، رز .

الصباح)[١] جمع (مولانا)[٢] الأمير قاسم بيك جميع (الأمراء)[٣] والعساكر ، وقال لهم : لابد من [٦٤أ] الهجوم[٤] على هذه القلعة[٥] وعسى الله (تعالى)[٦] أن يأتي بالنصر (من عنده)[٧] ، فقال الأمير علي النولفقاري[٨] : هذا ليس برأي ، والرأي عندي أن نضع صنجقاً تجاه القلعة المذكورة وننادي: من كان طائعاً لله (تعالى)[٩] ورسوله [١٠] (صلى الله عليه وسلم)[١١] يأت[١٢] تحت هذا الصنجق لأنهم في غاية (من)[١٣] التعب والضيق والعطش ، فما يصدقون بمثل هذا الأمر وإلا فيأتون[١٤]إن شاء الله تعالى . فأجابه الأمير قاسم بيك وبقية الأمراء. فحين فعلوا ذلك [١٥] صار يأتي تحت

(١) في د (فلما أصبح الله تعالى الصباح) ، وفي رز (فلما أصبح الله بالصباح) .

(٢، ٣) سقط في رز .

(٤) في د (الهجم) .

(٥) في رز (الهجوم عليهم أي هذه القلعة) .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) في د (فبرز من بينهم مولانا الأمير علي بيك النولفقاري ، وقال :) ، وفي رز (فبرر من بين العساكر الأمير علي بيك النولفقاري وقال :) .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في رز (ولرسوله) .

(١١) ما بين القوسين سقط في د .

(١٢) في د ، رز (يأتي) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في ب ، رز (فما يصدقوا بهذا الأمر فيأتوا) ، وفي د (فما يصدقوا بمثل هذا إلا فيأتوا) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في د (فحين فعل ذلك الأمير علي المذكور) ، وفي رز (فحين فعل ذلك الأمير علي بيك المذكور) .

الصـنجق (المذكور)[١] من الطـائفـة البـغـاة[٢] الخمسـة الأنفار[٣] والأكثر والأقل[٤] ، فتأخذهم العساكر المنصورة ، وتحضرهم إلى (مولانا)[٥] الأمير قاسم بيك فيأمر لهم بالكسوة الفاخرة[٦] ، ويقول لهم[٧] : من أراد الإقامة[٨] عند نافلة الإكرام ومن أراد الذهاب فليذهب (إلى)[٩] حيث أراد ، (فحين تحققوا ذلك)[١٠] أرسل كرد علي المذكور يطلب الأمان له ولطائفته من الأمير رضوان بيك (أمير الحاج الشريف)[١١] ، وبقية الصناجق[١٢] (فعرضوا ذلك على الأمير قاسم بيك)[١٣] فأجاب إلى ذلك [١٤] ، وحلفوا لقاصده[١٥] بالأيمان

(١) سقط في ب .

(٢) في د ، رز (من الطائفة المذكورة) .

(٣) في جميع النسخ (الخمسة نفر) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (والأقل والأكثر) .

(٥) زيادة في د.

(٦) في د ، رز (التامة) .

(٧) في د (ثم يقول) ، وفي رز (ثم يقول لهم) .

(٨) في د (المقام) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د ، رز (فحين تحققت هذه الطائفة ما فعله الأمير قاسم بيك معهم من الإكرام) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في د ، رز (من الأمير رضوان أبو الشوارب ، والأمير عابدين بيك ، والأمير علي بيك الذلفقاري) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(١٤) في د ، رز (فأجيب إلى ذلك) .

(١٥) في د (لقصاده) ، جمع قاصد .

المؤكـدة[١] أن لا يشوشوا عليه ولا على أتباعه فذهب القاصد[٢] إليه وأخبره[٣] بذلك ، فحضر متنكراً ، ودخل على الأمير قاسم بيك ، فقال له الأمير قاسم بيك : من أنت[٤] ؟ فقال : أنا كتخدا كرد علي ، وقد أخذ الأمان له ولأتباعه من إخوانكم[٥] الأمراء ، وهو يطلب أيضاً منكم الأمان فقال (الأمير قاسم بيك)[٦] : (إن)[٧] الذي يفعلوه إخواننا لا مخالفة فيه ، وعليه الأمان[٨] ، فحين تحقق الأمان (من الأمير قاسم بيك)[٩] قال له : ياMولانا (أنا)[١٠] كـرد عـلي ، فقال (له)[١١] : حـيث إنك (أنت)[١٢] كـرد علي فلك الأمـان على شـرط ، أن[١٣] تحضر لنا السيد نامي وأخاه[١٤] ، وكور محمود وأخاه[١٥] . فأجاب إلى ذلك

(١) في د (الأكيدة) .

(٢) في د (القصّاد) .

(٣) في د (وأخبروه) .

(٤) في رز (من ؟) .

(٥) في د (رفقائكم) .

(٦) ما بين القوسين سقط في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) في د (أن الذي فعلوه رفقائي من الأمراء لا كلام فيه ، ولا خروج عنه) ، وفي رز (إن الذي فعلوه أخواني الأمراء لا مخالفة فيه ولا خروج عنه) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب ، وكلمة (بيك) سقط في رز .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في د .

(١٣) في ب ، رز (أنك) .

(١٤) في جميع النسخ (وأخيه) ، والصواب ما أثب .

(١٥) في جميع النسخ (وأخيه) ، والصواب ما أثبت .

وذهب من عند الأمير قاسم بيك (وبقية الأمراء)[١] (إلى القلعة)[٢] وذكر للسيد نامي ، وأخيه وكور محمود وأخيه : أني أخذت لكم الأمان من الأمير [٦٤ب] قاسم بيك ، وبقية الأمراء ، وكان ذلك حلية منه عليهم فأجابوا إلى الذهاب[٣] معه إلى حضرة الأمير قاسم بيك [٤] (فلما حضروا بين يديه)[٥] وكانت (الأمراء المذكورة)[٦] والعساكر حاضرين [٧] ، فتصدر[٨] السيد نامي المذكور ، وجلس على مخدة (مولانا)[٩] الأمير قاسم بيك ظناً منه أن قول كرد علي صحيحاً ، فلما استقر به وبأخيه ، وبكور محمود وأخيه الجلوس ، قال[١٠] الأمير قاسم بيك لكرد علي : هذا كور محمود وأخوه [١١] ؟ وهذا نامي وأخوه؟[١٢] لأنه لم يعرفهم سابقاً . فقال له كرد علي : نعم يا مولانا . فأمر الأمير قاسم (بيك)[١٣] بإحضار قفطان عظيم[١٤] ، وأفرغه على كرد علي

---

(١) ما بين القوسين زيادة في د .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٣) في د (المضي) .

(٤) من قوله (الأمراء) إلى قوله : (قاسم بيك) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في د ، وفي رز (فلما حضروا بين يدي الأمير قاسم بيك) .

(٦) في د (المذكورين) .

(٧) في رز (والعساكر أيضاً) .

(٨) في ب (فتصادر) خطأ من الناسخ .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في رز (فقال) .

(١١) في جميع النسخ (وأخيه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في جميع النسخ (وأخيه) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) سقط في د .

(١٤) في جميع النسخ (قفطاناً عظيماً) ، والصواب ما أثبت .

(المذكور)[١] ثم (أمر)[٢] (الأمراء)[٣] بحبس نامي وأخيه (وكور محمود وأخيه)[٤] لأنهم أصل الفساد ، ثم ذهب كرد علي إلى بقية الطائفة بالقلعة ، وأحضرهم (جميعاً)[٥] وكفى الله المؤمنين شرهم[٦] ، ثم توجهوا[٧] طالبين مكة المشرفة وذلك في سابع عشر محرم[٨] (المذكور)[٩] من السنة (المذكورة)[١٠] وكانت الطائفة[١١] على ما قيل : نحو الألف وشيء[١٢] فما وصلوا إلى مكة المشرفة إلا وهم دون الثلاثمائة[١٣] (إنسان)[١٤] لما وقع فيهم من القتل من السيد زيد وأتباعه، وكان دخولهم جميعاً (إلى مكة المشرفة)[١٥] في الرابع والعشرين من محرم (المذكور)[١٦] من السنة المذكورة[١٧] ، ثم

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) سقط في رز .

(٦) في د ، رز (القتال) .

(٧) في د (ثم رحلوا من فورهم) ، وفي رز (ثم رحلوا) .

(٨) في ب (سابع محرم)، وفي د ، رز (سابع عشر محرم)، وكذلك في المنح الرحمانية ورقة ١٠١ب .

(٩) سقط في ب ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د (وكانوا الطائفة قطاع الطريق) ، وفي رز (وكانوا الطائفة) .

(١٢) في ب ، رز (وكسر) .

(١٣) في ب (فلما وصلوا إلى مكة المشرفة لم تكن عدتهم إلا نحو الثلاثمائة) .

(١٤) سقط في ب ، رز .

(١٥) ما بين القوسين سقط في د .

(١٦) سقط في ب ، رز .

(١٧) (من السنة المذكورة) سقط في د ، (والمذكورة) سقط في ب .

وصلوا إلى مكة (المشرفة)[١] أشهر[٢] (كور)[٣] محمود المذكور[٤] على جمل شامي [٥] ثم (بعد ذلك)[٦] كلبوه[٧] من يد واحدة ورجل واحدة ، وأبقي[٨] ثلاثة أيام (على ذلك)[٩] (ثم عجل الله بروحه إلى حيث شاء)[١٠] وقطعت رأس أخيه ، وأما نامي وأخوه[١١] فإنه ادعى عليهما[١٢] عند (مولانا)[١٣] قاضي (عسكر)[١٤] مكة (المشرفة)[١٥] بأنهما هما القاتلان للأمير مصطفى بيك المعين سابقاً لمحافظة ثغر[١٦] جدة ، وثبت عليهما ذلك بشهادة الجم الغفير[١٧] من أهالي مكة (المشرفة)[١٨] وكتب بذلك حجة شرعية

---

(١) سقط في د .

(٢) في د (أشهروا) .

(٣) سقط في د .

(٤) في رز (اشتهروا كور محمود وأخيه) .

(٥) في د ، رز (بالشاميات) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٧) أي قيدوه بقيود شديدة .

(٨) في د ، رز (وأبقوه) .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(١١) في ب ، د (وأخيه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (وقطعت رأس نامي وأخيه بعد أن ادعى عليهما) .

(١٣) زيادة في د .

(١٤) سقط في ب ، رز .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في رز (بندر) ، وهي سقط في ب .

(١٧) في ب (غفير) ، وفي د (الخفير) ، وفي كلتيهما خطأ لغوي ، والصواب جاء في رز . وهو ما أثبت .

(١٨) سقط في ب .

وشنقا[١] في المُدَّعى[٢] ، وزينت مكة (المشرفة)[٣] سبعة أيام وحصل لأهاليها[٤] غاية السرور (بعد ما وقع لهم من الشرور)[٥] وكان خروج الأمراء والعساكر[٦] من مكة [٧] في غرة صفر (الخير)[٨] من السنة (المذكورة)[٩] (فلم يزالوا مسافرين طالبين لأوطانهم)[١٠] إلى أن كان [١١] [٦٥أ] دخول الأمير رضوان(بيك)[١٢] الشهير بأبي الشوارب[١٣] إلى مصر في ليلة الخميس (المبارك)[١٤] نصف الليل[١٥] (افتتاح شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف)[١٦] وطلع إلى حضرة (مولانا)[١٧] (الوزير [١٨] ، خليل باشا في

---

(١) في د (فشنقا) .

(٢) شارع بالقرب من الحرم المكي ومن أقدم شوارع مكة المكرمة .

(٣) سقط في ب ، رز .

(٤) في د ، رز (لأهالي مكة المشرفة) .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب ، رز . وانظر الواقعة في التوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٧٧ .

(٦) في د (وكان خروجهم) .

(٧) في د ، رز (من مكة المشرفة) .

(٨) زيادة في د .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في ب (وكان) ، وفي رز (فكان) بدلاً من (إلى أن كان) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (أبو الشوارب) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت ، أو ما جاء في د وهو (بأبي الشوارب) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في د (الليل التي هي) فيها خطأ نحوي واضح .

(١٦) ما بين القوسين جاء في ب (افتتاح ربيع أول من السنة) .

(١٧) زيادة في د .

(١٨) سقط في د .

صبيحة(١) يوم الجمعة ، فخلع(٢) (عليه وعلى جميع أتباعه)(٣) ، (بعد أن وبخه(٤) لكونه سبق العساكر والأمراء)(٥) ، (ثم في يوم الأربعاء(٦) سابع الشهر المذكور دخل الأمير قاسم بيك وعلي بيك ، وعابدين بيك ، ومن معهم من العسكر)(٧) فحين طلعوا القلعة ، واجتمعوا بالوزير(٨) خليل باشا أفرغ(٩) على الجميع الخلع السُنية ونزلوا(١٠) إلى منازلهم وأما (مولانا)(١١) الأمير رضوان بيك أمير الحاج الشريف كان(١٢) دخلوه (إلى مصر في يوم السبت المبارك)(١٣) عاشر الشهر المذكور ، فحين اجتمع بالوزير(١٤) أثنى عليه(١٥) (لما فعله مع

(١) في ب (صبيحة) خطأ من الناسخ .

(٢) في جميع النسخ (فأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (فأخلع عليه قفطاناً) ، وسبق أن صوبنا (أخلع) .

(٤) في ب (وبخ به) خطأ في الأسلوب ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٥) (والأمراء) سقط في ب ، وما بين القوسين من قوله: (بعد أن) إلى قوله:(والأمراء) سقط في د.

(٦) في ب (الأربع) لفظ عامي .

(٧) ما بين القوسين من قوله : (ثم) إلى قوله : (من العسكر) في د (وأما مولانا الأمير قاسم بيك ، والأمير عابدين بيك ، والأمير علي بيك الذلفقاري ، ومن معه من أكابر العسكر فإنهم حضروا إلى مصر في صبيحة يوم الأربعاء المبارك سابع الشهر المذكور) ، وفي رز (وأما الأمير قاسم بيك ، والأمير علي بيك الذولفقاري ، والأمير عابدين بيك ومن معه من أكابر العساكر فإنهم حضروا إلى مصر في صبيحة يوم الأربعاء سابع الشهر المذكور من السنة المذكورة) .

(٨) في د (بحضرة مولانا الوزير) .

(٩) في د ، رز (فأفرغ) .

(١٠) في د ، رز (ورجعوا) .

(١١) زيادة في د .

(١٢) في د ، رز (فكان) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز ، وكلمة (المبارك) سقط في ب .

(١٤) في د (اجتمع بحضرة مولانا الوزير خليل باشا المذكور) ، وفي رز (اجتمع بالوزير خليل باشا فأكرمه غاية الإكرام) .

(١٥) في رز (وأثنى عليه) ، وهي سقط في د .

العساكر من إعطائهم الفول وغيره)[١] ، فألبسه ومن معه الخلع السنية[٢] (ومن جملة من كان مع الأمير رضوان بيك المذكور كرد علي المبتدأ[٣] بذكره سابقاً فأخلع عليه مولانا الوزير المذكور قفطاناً)[٤] ، نزل الجميع إلى منازلهم[٥] ثم زينت [٦] مصر خمسة أيام ، أولها يوم الثلاثاء[٧] سادس شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف[٨] (وآخرها يوم السبت عاشر الشهر المذكور ، وهذا ما صح عندي من الأقوال في هذه الواقعة والله تعالى أعلم بالصواب)[٩] .

وفي أيام (الوزير)[١٠] خليل باشا (المذكور)[١١] حصل الرخاء بعد الغلاء[١٢] الزائد بحيث أن الإردب القمح كان وصل (إلى)[١٣] ثمانية[١٤]

---

(١) ما بين القوسين سقط في د .

(٢) في ب (وأخلع خلعه سنيه) ، وفي رز (وأخلع عليه قفطانين ، وأخلع على جميع من معه) ، وصواب (وأخلع) في ب ، رز ، (وخلع) .

(٣) في د (المبدأ) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (ومن جمله) إلى قوله (قفطاناً) سقط في ب ، رز .

(٥) قوله : (ونزلوا الجميع إلى منازلهم) ، في رز (ونزلوا إلى منازلهم) ، وهي سقط في ب .

(٦) في د ، رز (وزينت) .

(٧) في د ، رز (الثلاثاء المبارك) ، وفي ب (الثلاث) عامية .

(٨) في ب (من السنة) ، وفي رز (من السنة المذكورة) .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وآخرها) إلى قوله : (بالصواب) سقط في ب ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في رز (الغلو) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في ب ، رز (ثمان) ، والصواب ما أثبت .

غــروش[١] ، فما خرج من مصر إلا وهو بقرشين الإردب .

وفي سنة دخوله زاد النيل زيادة عظيمة[٢] ، وروى[٣] غالب أراضي مصر وكان بمصر شخص يهودي[٤] يدعى يعقوب[٥] تحكم في المسلمين ، وكــان صراف باشا ، له نحواً[٦] الخمسة عشر[٧] (سنة)[٨] وكل وزير دخل إلى مصر يدخل على عقله بالدنيا[٩] ، فيميل إليه غاية الميل فصارت المناصب (المصرية)[١٠] في يده يفعل فيها ما يريد من أنواع الجور[١١] ، فحين دخل الوزير خليل باشا وشاهد أفعاله الذميمة[١٢] أخذته رأفة الإيمان ، ورفض قوله فأماله له[١٣] بالدنيا الزائلة[١٤] ، فلم يمل إليه[١٥] بوجه من الوجوه ولا لدنياه

---

(١) في رز (قروش) .

(٢) في رز (مباركة) .

(٣) في رز (وغمر البلاد) .

(٤) في ب (يهودياً) خطأ نحوي ، وهذه الكلمة سقط في رز .

(٥) في رز (يدعى يعقوب اليهودي) .

(٦) في رز (من فوق) سهو من الناسخ .

(٧) في ب ، رز (الخمسة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في رز .

(٩) أي يغريه بالماديات فينساق خلفه ، وهذه عوائد اليهود .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (يفعل في المسلمين أنواع الجور) ، والجور : هو الظلم . القاموس المحيط ، ص ٤٥٩ .

(١٢) في رز (الشنيعة) .

(١٣) أي حاول إمالته بإغرائه .

(١٤) في ب ، رز (الزائدة) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في رز (فلم يقبل ولم يمل إليه) .

وقبض عليه[١] وعذبه(بأنواع العذاب)[٢] فشفع فيه بعض الأكابر لكونه[٣] لهم عليه[٤] القرض ، فقال لهم (الوزير)[٥] : [٦٥ب] ما وجه [٦] شفاعتكم فيه ؟ فقالوا له : نحن لنا عليه الأموال . فقال لهم : الذي لكم عليه أنا أدفعه[٧] من مالي. فدفع لهم[٨] من ماله (على ما قيل)[٩] نحو[١٠] الخمسة والعشرين[١١] ألف غرش ، وقتله وأراح العباد منه ، فجزاه الله (تعالى)[١٢] عن صُنعه[١٣] خيراً وبهذه[١٤] الفعلة .

ولم[١٥]يخرج أحد من مصر بالعزة من (عهد)[١٦]محمد باشا الصوفي[١٧]

---

(١) في رز (ومسكه) .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (لكون) .

(٤) في ب (عليهم) خطأ من الناسخ .

(٥) سقط في رز .

(٦) في رز (ما سبب) .

(٧) في رز (أنا الذي لكم عليه آذنه من مالي) .

(٨) في رز (فوزن) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في رز (فوق) بدلاً من (نحو) .

(١١) في ب ، رز (وعشرين) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (صنيعه) .

(١٤) في رز (وبهذا) خطأ من الناسخ .

(١٥) في ب ، رز (لم) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) في رز (صوفي محمد باشا المقدم ذكره) .

إلا هو لأنه حين عزل غلق الجوامك[١] إلى اخر رمضان سنة اثنتين وأربعين وألف ، وخرج بالموكب العظيم إلى بولاق ، وسافر بحراً في غرة شوال من السنة (المذكورة)[٢] وكان يكره[٣] القتل (وسفك الدماء)[٤] ففي مدته ما أمر بقتل أحد إلا بالشرع الشريف .

ومما وقع له أن السراق كثروا في زمنه ، فجاءواإليه بثلاثة أنفار[٥] فأمر بالإثبات عليهم بالشرع ، فقال له بعض خدمة الديوان : يا مولانا[٦] كل الأمور ما تؤخذ بالشرع ، فافعلوا فيهم[٧] بالسياسة واقتلوهم لتهابكم[٨] الناس . فحين سمع من الرجل ذلك أمر كاتب الديوان[٩] بأن يكتب (بيلردياً بهدم)[١٠] بيت الرجل المتكلم ، وعيّن جماعة من أتباعه في خصوص ذلك . فقال الرجل : يامولانا صاحب السعادة[١١] ما السبب في ذلك ؟ تهدم منزلي من غير سبب !

---

(١) الجوامك : الجراية الشهرية ، تعطى من غلة الوقف ، فهي من ناحية أجر ، ومن ناحية منحة . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ٥٩ .

(٢) سقط في ب .

(٣) في رز (وكان أبغض ما عليه) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (نفر) .

(٦) في رز (يامولانا الوزير) .

(٧) في ب (معه) وهي خطأ في الأسلوب .

(٨) في ب (لتهاب) .

(٩) في رز (ديوانه) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (يامولانا الوزير) .

وحصل للرجل غاية الإنفعال على هدم منزله . فقال له الوزير : يا مسكين تشوشت [١] من هدم منزلك الذي عمرته ،فكيف أن الله سبحانه وتعالى ما يغضب من هدم بنيه بناها بيده[٢] . فقال الرجل : ياصاحب السعادة[٣] جزاكم الله (تعالى)[٤] خيراً سلكتموني[٥] . وقبّل[٦] قفطانه ، فرجع عن هدم منزله ، وأطلق الثلاثة ، فحصل لأهل مصر[٧] غاية الأمن في مدته[٨] ببركة نيته[٩] (مع الله تعالى)[١٠] وحين وصل إلى الديار الرومية[١١] أخذ مولانا السلطان[١٢] جميع ماله ونفاه (بمملوكين)[١٣] إلى رودس ، ثم رضي عنه (مولانا السلطان)[١٤] [٦٦أ] ورد عليه جميع ما أخذ منه وولاه باشوية ببلاد روميلي[١٥] .

---

(١) في ب (شوشت على) .

(٢) في رز (خلقها بيد قدرته) .

(٣) في رز (يامولانا الوزير) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في رز (الذي سلكتمونا) أي جعلتموني أسلك الطريق القويم .

(٦) في ب (وباس) .

(٧) في رز (فحصل لمصر) .

(٨) في رز (من ذلك الوقت) .

(٩) في رز (إخلاصه) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (دار الملك) .

(١٢) في رز (السلطان رحمه الله) .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) في رز (رميلي رحمه الله تعالى) ، وروميلي أو روميليا : يطلق الاسم روم إيلي (أي بلاد الرومان) بمعناه الأخص على الولاية نفسها التي تحمل هذا الاسم وهي تضم تراقيا ومقدونيا . دائرة المعارف الإسلامية جـ ١٠ ، ص ٢٥٤ .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١] عبد الله أفندي بن محمود الشريف ، وذلك (في)[٢] يوم الخميس العشرين من ذي الحجة[٣]) (الحرام)[٤] سنة إحدى وأربعين وألف ، وتوفي (إلى رحمة الله تعالى بمصر)[٥] يوم السبت[٦] (في)[٧] سابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين[٨] وأربعين وألف ، فجعل[٩] (الوزير خليل باشا)[١٠] أفندي قائم مقام[١١] إلى أن جاء الخبر بولاية (المولى)[١٢] عبد الرحمن أفندي[١٣] (باقي زاده)[١٤] ، وذلك [١٥] في ثامن رجب (الفرد الحرام)[١٦] من السنة (المذكورة)[١٧] ودخل مصر يوم

(١، ٢) سقط في ب .

(٣) في ب ، رز (عشرين الحجة) ، والصواب ما أثبت .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) (يوم السبت) سقط في رز .

(٧) زيادة في رز .

(٨) في ب (اثنين) ، وفي رز (اثنتين) ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب (وجعل) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) في رز (قائم مقام موسى أفندي) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) (أفندي) سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) (وذلك) سقط في رز .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٧) سقط في ب .

الأحد[١] عاشر (شهر)[٢] رمضان سنة اثنتين وأربعين وألف[٣]، وعزل[٤] في ثالث عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وألف .

وولي على مصر أحمد باشا الوزير (الذي كان أمير أخور[٥] الشهير بالكرخي جاء الخبر بولايته على مصر في صبيحة يوم الجمعة المبارك)[٦] الثاني والعشرين من رمضان[٧] سنة اثنتين وأربعين وألف ، ودخل ثغر[٨] اسكندرية في ثامن القعدة من السنة (المذكورة)[٩] ، ودخل إلى ثغر[١٠] بولاق (في)[١١] يوم السبت تاسع [١٢] الشهر المذكور ، (ودخل مصر في يوم الاثنين حادي عشر الشهر المذكور)[١٣] ، وعزل يوم الثلاثاء [١٤]

---

(١) في رز (والمولى عبد الرحمن أفندي باقي زاده استولى على قضائها في يوم الأحد) ، وفي ب (ودخل إلى مصر يوم الأحد) ، والصواب ما أثبت .

(٢) زيادة في رز .

(٣) في ب (من السنة) .

(٤) في رز (وإلى) .

(٥) أمير آخور : كبير ، أو مدير اسطبل الخيل . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ١١.

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في ب (في ثاني عشرين رمضان) ، وفي رز (ثاني عشر رمضان) والصواب ما أثبت .

(٨) في ب ، رز (ودخل إلى ثغر) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب ، رز (ودخل إلى ثغر) والصواب ما أثبت .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في ب (تاسع عشر) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز ، وجاء فيها (ودخل إلى مصر) والصواب (ودخل مصر) وهو ما أثبت ، والمقصود هنا بمصر القاهرة .

(١٤) في رز (في يوم الثلاث) وهي لفظ عامي ، والصواب ما أثبت .

خامس عشر(١) جمادى الأولى(٢) سنة خمس وأربعين وألف ، وكانت مدته (على مصر)(٣) سنتين وستة أشهر وثلاثة أيام ، وذلك من حين دخوله مصر(٤) .

ومن الحوادث في زمنه أن الخبر ورد من الملك (٥) بطلب ألفين من عساكر مصر(٦) ليذهبوا(٧) إلى الشام لقتال ابن معن(٨) ، وطلب خمسة آلاف (٩) قنطار(١٠) بكسماط(١١) ، وأربعمائة قنطار بارود(١٢) ، فهيأ(١٣) خمسمائة من العسكر ، وجعل عليهم سرداراً الأمير حسن بيك الذي كان دفترداراً سابقاً ، والبكسماط والبارود(١٤) ، وذلك في صفر سنة ثلاث وأربعين وألف .

(ومن الحوادث في زمنه زيادة النيل المبارك فإنه زاد في الثالث والعشرين

---

(١) في رز (خامس عشري) ، والصواب جاد في ب ، وهو ما أثبت .

(٢) في ب (أول) ، وفي رز (الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في ب ، رز (دخوله إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (من الملك رحمه الله) .

(٦) في رز (من العسكر بمصر) .

(٧) في ب (يذهبوا) ، وفي رز (يذهبون) ، والصواب ما أثبت .

(٨) ابن معن : فخر الدين (الثاني) ابن قرقماس من آل معن ، من دروز الشوف بلبنان وثبتت له إمارتها بعد أبيه عام ١٠١١هـ حُمل إلى الأستانة في سنة ١٠٤٣هـ ، وسجن مدة وقُتل في ١٠٤٤هـ . وانظر ترجمته في خلاصة الأثر جـ ٣ ، ص ٢٦٦ . والأعلام جـ ٥ ، ص ١٣٧ .

(٩) في رز (خمسمائة آلاف) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٠) القنطار : وزن أربعين أوقية من الذهب . القاموس المحيط ص ٦٠٠ .

(١١) بكسماط : خبز جاف هش يتزود به المسافر . تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ٤٢ .

(١٢) ذخيرة للقتال ، يصنع منها القنابل والمقنوفات والمتفجرات . القاموس المحيط ، ص ٣٤٢ .

(١٣) في ب (فهيؤا) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت ليوافق (وجعل) .

(١٤) أي وهيأ البكسماط والبارود .

من أبيب[١] عشرين إصبعاً ، وفي الرابع والعشرين منه ثلاثين[٢] إصبعاً ، وأوفى في[٣] السابع والعشرين منه[٤] الموافق للرابع والعشرين من المحرم[٥] سنة ثلاث وأربعين وألف)[٦] .

وفي أيامه توفي العالم الوحيد ، والعقد الفريد أبو العباس شهاب الدين بن شمس الدين محمد المقري المغربي المالكي[٧] ، نزيل الديار المصرية ، وذلك في يوم السبت خامس عشري جمادى الأولى سنة ١٠٤٢[٨] ، العالم الذي علا وارتفع ، وهمى[٩]غيث فضله وهمع[١٠] ، واقتدت أهل الأمصار بمقالاته واهتدت أبناء الأعصار بأنوار مقاماته ، سمع من أهل الرواية ، وأخذ عن أرباب الدولة ، ودخل إلى الأقطار وبلغ المقاصد والأوطار[١١] ، وخرّج وجمع ، ونفى الشك وقمع ، وحصّل وأفاد ، وألف وأجاد ، وله أزهار الرياض في ترجمة القاضي

---

(١) في رز (في ثالث عشرين أبيب) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (وفي رابع عشرينة ثلاثون) ، والصواب ما أثبت . أي زاد ثلاثين .

(٣) في رز (وفي) .

(٤) في رز (سابع عشرينه) والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (للرابع عشرين المحرم) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين من قوله : (ومن الحوادث) إلى قوله (وألف) سقط في ب .

(٧) في خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٣٠٢ هو الشيخ أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد أبو العباس المقري التلمساني المولد المالكي المذهب . وكذلك في هدية العارفين جـ٥ ، ص ١٥٧ ، والأعلام جـ١ ، ص ١٣٧ .

(٨) في خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٣١١ ، أنه توفي في جمادى الآخرة سنة ١٠٤١ هـ ، وكذلك في هدية العارفين جـ ٥ ، ص ١٥٧ ، والأعلام جـ ١ ، ص ١٣٧ .

(٩) وهمى : أي سقط وانهمر . انظر القاموس المحيط ، ص ١٧٣٥ .

(١٠) وهمع : أي سال سريعاً . انظر المصدر السابق ، ص ص ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ .

(١١) الوطر : الحاجة ، أو حاجة لك فيها همٌّ وعناية ، فإذا بلغتها فقد قضيت وطرك ، وجمعها أوطار . انظر المصدر السابق ص ٦٣٤ .

عيــاض[١] ، والحنابد فيما لقيته من الجهابد[٢] ، وتأريخ الأندلس[٣] ، وغير ذلك من التآليف المفيده ، والأشعار الفريدة ، فهو أسمى بادئته وسلمان بيته ، وحسان فصاحته ، مما كتب له الوزير عبد العزيز الغشتالي المغربي[٤] .

يا نسمة عصفت بها ريح الصــبا   فتمخضــت بعبيره حــلل الــربا

هبي إلى ساحات أحمد واشـرحي   شوقي إلى لقياه شـرحاً مطـنبا

وكتب أبو عبد الله مـحمد المكلاني المغربي[٥] على كتـابه زهر الرياض المقدم ذكره :

أهــذه أزهــار هــذا الـرياض   أم هـذه غدرانها [٦] والحــياض[٧]

فيــا إمامــاً جامــعاً للـعلا   يروي أحاديث الشفا عن عياض [٨]

---

(١) في رز (زهرة الرياض في ترجمة عياض) ، وتم التصويب من خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٣٠٣ ، وهدية العارفين جـ ٥ ، ص ١٥٧ ، والأعلام جـ ١ ، ص ٢٣٧ .

(٢) الجهبذ : النقاد الخبير . انظر القاموس المحيط ص ٤٢٤ ، ويتضح أن هذا مؤلف من مؤلفات المقري ، ولم أعثر عليه في المصادر السابقة .

(٣) تاريخ الأندلس أي : « نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب » .

(٤) هو عبد العزيز بن محـمد أبو فارس المغربي المعروف بالفشتالي وزير المنصور أحمد (سلطان المغرب) وأحد شعراء الريحانة والسلافة نسبته إلى « فشتالة » قبيلة بالشمال الغربي لفاس من صنهاجة . توفي في سنة ١٠٣١هـ . وانظر ترجمته في خلاصة الأثر جـ ٢، ص ٤٢٥ « قال المقري في كتابة نفح الطيب : وقد بلغني وفاته وأنا بمصر » انظر خلاصة الأثر جـ ٢ ، ص ٤٢٦ .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) غدرانها ، مفردها غدير ، وهو: القطعة من الماء يغادرها السيل . انظر القاموس المحيط ص ٥٧٦.

(٧) الحياض مفردها حوض وهو : مجمع الماء أو مكان تجمع الماء . انظر المصدر السابق ص ٨٢٦ .

(٨) أي الأحاديث الشريفة التي وردت في كتاب « الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ) الذي ألفه القاضي عياض اليحصبي (ت : ٥٤٤هـ) . انظر الأعلام جـ ٥ ، ص ٩٩ .

ولما رأى بمصر من الحسد والنفاق ، وتجارة الآداب ليس بسوقها نفّاق[١] لم يرض بالكساد وارتحل إلى الشام ذات العماد ثم رجع إلى مصر ، وكانت بها وفاته تغمده الله برحمته .

وفي أيامه توفي الشيخ العلامة المسند المحدث نور الدين أبو الحسن علي الحلبي الشافعي[٢] وذلك في أحد الربيعين سنة اثنتين وأربعين وألف[٣] ، عالم علمه منشور النوائب ، وقلمه مأثور المواهب ، سمع وكتب وروى وأفاد ، وتقيد بحديث الهادي إلى الرشاد ، ومهر في معرفة المتون والأسانيد واتقن الضبط والتحرير والتقييد ، وصار ذهب المذهب ، وفاز من الفروع والأصول بنهاية المطلب، وألف سيرةً لسيد الأنام[٤] ، وحاشية على شرح المنهج لشيخ الإسلام[٥] وغير ذلك من التآليف المفيده ، والرسائل العديدة وله تعليقات في فن الأدب جلس على أعلا الرتب تغمده الله برحمته آمين [٦] .

---

(١) نفاق : أي رواج . انظر القاموس المحيط ص ١١٩٦ .

(٢) في خلاصة الأثر جـ ٣ ، ص ١٢٢ هو علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الملقب نور الدين بن برهان الدين الحلبي القاهري الشافعي . وانظر ترجمته في الأعلام جـ ٤ ، ص ٢٥٢ .

(٣) في خلاصة الأثر جـ ٣ ، ص ١٢٤ أنه توفي في « يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة أربع وأربعين وألف ، وكذلك الأعلام جـ ٤ ، ص ٢٥٢ .

(٤) ألف في السيرة النبوية وهو « إنسان العيون في سيرة النبي المأمون » في ثلاث مجلدات اختصرها من سيرة الشيخ محمد الشامي . وقد لقب بصاحب السيرة الحلبية . انظر خلاصة الأثر جـ ٣ ، ص ١٢٣ .

(٥) ذلك المؤلف هو حاشية على منهج القاضي زكريا الأنصاري المتوفى في سنة ٩٢٦هـ قاضي مفسر من حفاظ الحديث . انظر الكواكب السائرة جـ١ ، ص ١٩٦ ، والأعلام جـ ٣ ، ص ص ٤٦، ٤٧ .

(٦) من قوله : (وفي أيامه توفي العالم الوحيد والعقد الفريد أبو العباس) إلى قوله : (تغمده الله برحمته آمين) زيادة في رز .

ومن الحوادث الغريبة (في زمنه)[١] أن الأمير حسن (بيك)[٢] الدفتردار (الذي أصله من جماعة الوزير حسن باشا بكلربكي مصر سابقاً)[٣] ذكر لمولانا الوزير أن مصر خلت من النحاس (ويحتاج الأمر)[٤] لضرب فلوس[٥] (جُدد)[٦] وإن عند مولانا السلطان[٧] بالديار الرومية نحاساً [٦٦ب] كثيراً فأعرضوا[٨] على حضرته [٩] (الشريفة)[١٠] بأن يرسل (لكم)[١١] ألف قنطار من النحاس[١٢] نجعلها فلوساً ، فأرسل (مولانا)[١٣] الوزير عرض في شأن ذلك مع شخص من أتباعه يسمى[١٤] محمد أغا ، فأرسل مولانا السلطان[١٥] إلى مصر اثني عشر ألف قنطاراً (من النحاس)[١٦] مع أغاة من أغواته يقال

---

(١) سقط في ب .

(٢) زيادة في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (لضربه فلوساً) .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (وأن عند حضرة الملك) .

(٨) في رز (فأرسلوا أعرضوا).

(٩) في ب ، رز (لحضرته) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في ب (نحاس) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في رز (مع أغا من أغواته يُدعى) .

(١٥) في رز (فأرسل الملك) .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

لــــه[١] مـحـمـود أغـاه . وأرسل مـولانا السلطان يطلب[٢] ثمنها ثلاثمائة ألف دينار ، وكان دخول النحاس مصر[٣] في أواخر[٤] شـوال (سنة)[٥] ثلاث وأربعين وألف ، فجمع مولانا الوزير جميع الصناجق[٦] واستشارهم في ذلك ، فأجمع رأيهم على ضربها فلوساً[٧]، فأرسل الوزير من جمع[٨] أرباب الصنائع من قسم من يضرب بالمطرقة من حداد وصائغ ، وغير ذلك (فحضروا)[٩] وجعل[١٠] لهم الأفران[١١] في بيت آق بردي[١٢] وشرعوا في ضرب النحاس كل درهم[١٣] نحـاس جـديد (بناقص عـن المعاملة الأولى درهم لأنها كانت كل درهمين جديد)[١٤] فضجت الناس[١٥] ، وغلت الأسـعـار ، وتعطلت المعايش ، ومات جماعة من الصناع[١٦] من شـدة حرّ النار ، وحرّ الزمـان[١٧] ، فنزل

(١) في رز (يُدعى) .

(٢) في رز (وأرسله حضرة الملك رحمه الله بطلب) .

(٣) في ب ، رز (دخول النحاس إلي مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (آخر) .

(٥) سقط في رز .

(٦) في رز (فجمع الوزير المذكور الصناجق) .

(٧) في رز (نحاس) خطأ من الناسخ .

(٨) في ب ، رز (فأرسل الوزير جمع) ، والصواب ما أثبت .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) في رز (وجعلوا) .

(١١) في رز (أفران) .

(١٢) في رز (أقبر) خطأ من الناسخ .

(١٣) في رز (في كل) خطأ من الناسخ .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) في رز (فاضطربت الأحوال) .

(١٦) في رز (الصناجق) بدلاً من (الصناع) خطأ من الناسخ .

(١٧) في رز (الزمن) .

الوزير للكشف عليهم في ثامن الحجة (الحرام)[١] سنة ثلاث وأربعين وألف، فحين رآهم (على هذه الحال وهم)[٢] في شدة العذاب (وأليم العقاب)[٣] لحقته[٤] الرأفه بهم[٥] ، وأمر بإبطال ذلك ، وأجاز أرباب الصنائع بالذهاب إلى منازلهم (وأوطانهم)[٦] ، ثم في خامس عشر االحجة (الحرام)[٧] من السنة (المذكورة)[٨] جمع الأمراء وأكابر القضاة[٩] ، واستشارهم في أمر النحاس ، فأشار (عليه)[١٠] بعض القضاة [١١] برميه[١٢] على (أهالي)[١٣] مصر ، وعلى الأوقاف ، وحسّن له هذا الرجل ذلك فلاجزاه الله (تعالى)[١٤] خيراً ، لأن الوزير ليس قصده ذلك [١٥] ، وإنما كان مراده[١٦] أن يجعله قضباناً

---

(١) زيادة في رز .

(٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (فلحقته) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب ، رز (عليهم) والصواب ما أثبت .

(٦) زيادة في رز .

(٧) زيادة في رز .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (وقضاة الأقصاب) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في رز (بعض قضاة القصبات) .

(١٢) أي بطرحه على أهالي مصر .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في ب (ليس كان قصده ذلك) ، وفي رز (ليس قصده كان ذلك) . والصواب ما أثبت .

(١٦) في رز (قصده)

ويرسله إلى بلاد التكرور والسودان ويدفع[١] دراهمه من عنده إلى حضرة الملك، ثم في ذلك اليوم عين [٦٧أ] على رمي النحاس (الأمير)[٢] مصطفى بيك (طوب أطان)[٣] الذي كان من أتباع الوزير قانصوه باشا وألبسه قفطاناً، فنزل إلى بيت (آق)[٤] بردي ، وشرع في رمي النحاس فكان ابتداء الرمي من سادس عشر الحجة من السنة (المذكورة)[٥] وتمامه أواسط [٦] ربيع الأول[٧] سنة أربع وأربعين وألف وعم البلاء جميع الناس[٨] ، ولم يسلم من ذلك لا كبير ولا صغير[٩] حتى أرموا على أرباب الملاهي ، ومغسلي الأموات [١٠] ، وحفاري الترب[١١] ، وأهل الغيطان ، وجميع أهالي الأسواق (والملاحين)[١٢] (والمراكبية)[١٣] ، وكانت هذه النازلة من بلايا الدهر[١٤] (ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)[١٥] فلا جزى الله حسن الدفتردار خيراً وأنزل عليه أنواع

---

(١) في رز (ويزدد) خطأ من الناسخ .

(٢) سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) سقط في رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (إلى أواسط) .

(٧) في ب (ربيع أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٨) في رز (وعمر البلاد للناس) خطأ من الناسخ .

(٩) في ب (لا كبيراً ولا صغيراً) والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٠) في ب ، رز (ومغسلين الأموات) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في ب (وحفارين الترب) ، وفي رز (والحفارين) والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (وكانت هذه من النوازل) .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز.

العذاب في قبره ، لأن غالب أفعاله السوء المحض ، وأذية المسلمين [١] وفي ذلك يقول[٢] بعض الشعراء :

يا مصر كنت[٣] عامرة　　بكل[٤] أنس وإيناس[٥]
بروضة[٦] المفاخرة　　والمشتهر[٧] أم القياس[٨]
والآن صرت[٩] داثرة　　وسعدك عاد انتحاس
أرخت : جا مصادرة　　بالقاهرة دار النحاس

وقال بعضهم أيضاً في ذلك[١٠] :

لقد كانت الأمصار تحسد مصرنا
وتُدعى بروض[١١] الملك في سائر القرى
رماها مليك بالنحاس فأصبحت
خراباً وأمس أهلها فقرا[١٢] الورى

---

(١) من قوله : (فلا جزي الله حسن) إلي قوله : (وأذية المسلمين) سقط في رز .
(٢) في رز (قال) .
(٣) في ب ، رز (كنتي) خطأ من الناسخين .
(٤) في ب (لكل) خطأ من الناسخ .
(٥) في رز (وأية ناس) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .
(٦) في ب (بروض) .
(٧) في رز (ومشتهي) .
(٨) في ب (للقياس) .
(٩) في ب ، رز (صرتي) والصواب ما أثبت .
(١٠) في رز (ولبعضهم في ذلك يقول) .
(١١) في ب (بعروض) خطأ من الناسخ .
(١٢) في رز (أفقر) .

وصارت ديار الـذل من بعـــد عزها[١]

ألا في[٢] سبيل الله يا مصر ما جرى

وقد قلت : في[٣] عام نحسٍ مـــؤرخاً :

نحاس كأحجار على مصر أُمـــطراً

وما تم جمع دراهمه[٤] إلا في أواخر شعبان سنة أربع وأربعين وألف ، وأرموا القناطر بثمانين غرشاً[٥] (فإنا لله وإنا إليه راجعون)[٦] .

ومن الحوادث في زمنه عدم صعود النيل[٧] في سنة أربع وأربعين (وألف)[٨] فإنه لم يبلغ (ماعُدّ)[٩] تسعة عشر [٦٧ب] ذراعاً (ومع ذلك)[١٠] طلع [١١] الزرع في غاية ما يكون من الحسن مع الرخاء وعدم المطر ، وأخبرني بعض أهل القرى أن الزرع ما نتج مثل هذه السنة ولم يحصل له آفة وأرمى

(١) في رز (غيرها) خطأ من الناسخ .

(٢) في رز (إلى) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (هذا) بدلاً من (في) .

(٤) في ب (وما تم جميع) ، وفي رز (وماتم جمعه) والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (غرش) ، وفي رز (قرش) ، والصواب (غرشاً) أو (قرشاً) وهو ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في رز (عدم صعود النيل في ذلك) ، و(في ذلك) مقحمة لا معنى لها في السياق .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في رز ، ومعنى ما عُدّ : أي ما حسب على مدرج القياس .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (فطلع) .

بزيادة على سنين الري (والمطر)[١] وذلك[٢] من حُسن نية الوزير[٣] ، وفي ثاني شعبان سنة أربع وأربعين وألف[٤] وردت الأخبار على يد شخص يدعى عبد الله أغا أسود خصي ، يطلب ثلاثة آلاف من العسكر وعليهم سرداراً[٥] الأمير رضوان بيك أمير الحاج (الشريف)[٦] ، والأمير علي بيك (الذلفقاري)[٧] أمير جرجا[٨] وثلاثة آلاف قنطار بارود جميع ذلك إلى قزلباش[٩]، وأن مولانا السلطان[١٠] تحقق سفره إلى بلاد العجم[١١]فعرض (مولانا)[١٢]الوزير على[١٣]حضرة السلطان[١٤]بأن الأمير[١٥]رضوان بيك متقيد[١٦] بأمر الحج[١٧]

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (وهذا) .

(٣) في رز (الوزير رحمه الله) .

(٤) في ب (وفي ثاني شعبان من السنة) .

(٥) في رز (سردار) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) في رز (دجرجا) .

(٩) أي يرسل جميع ذلك إلى قزلباش .

(١٠) في رز (وأن حضرة الملك) .

(١١) في رز (إلى جهة قزلباش) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في ب ، رز (إلى) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) في رز (الملك) .

(١٥) في رز (أمير الحاج) .

(١٦) في رز (مقيد) .

(١٧) في رز (الحاج) .

(الشريف)[١] ، والأمير علي بيك متقيد[٢] بأمر جرجا والغلال[٣] ، وذلك صحبة شخص من أتباع الوزير[٤]، وسافرت العروض إلى حضرة الملك ثامن شعبان المذكور[٥] ، وجاءت الأجوبة في أواسط شوال من السنة (المذكورة)[٦] بالعفو عن ذلك[٧] ، وأن يكتب الوزير ما تيسر من العسكر (إلى قزلباش)[٨] وأن يكون سرداراً[٩] عليهم الأمير دلاور بيك باشي[١٠] الخزينة فشرع الوزير في كتابة العسكر فكتب نحو الألفين[١١] ، وكان خروجهم في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة [١٢] (الحرام)[١٣] سنة أربع وأربعين وألف ، وكان رحيلهم [١٤] من الريدانية في يوم الخميس سابع الحجة[١٥] من السنة (المذكورة)[١٦] وضبط العسكر (المذكور)[١٧] غاية الضبط ، فلم يحصل

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في رز (مقيد) .

(٣) في رز (بأمر دجرجا وغلالها) .

(٤) في رز (من أتباعه) .

(٥) في رز (من السنة المذكورة) بدلاً من (المذكور) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (بالعفو عن الأمير رضوان بيك ، والأمير علي بيك) .

(٨) سقط في ب ، أي للسفر إلى قزلباش .

(٩) في رز (سردار) .

(١٠) في رز (باش) .

(١١) في رز (ألفين) .

(١٢) في ب ، رز (ثالث عشرين القعدة) والصواب ما أثبت .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (رحيل العسكر) .

(١٥) في رز (سابع عشر شهر الحجة الحرام) .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) زيادة في رز .

منهـــم[١] تشويش (لأحد)[٢] من الرعايا[٣] .

وفي زمنه مـات[٤] جمـاعـة من الصناجق منهم الأمير محمد (بيك أشك قشلان)[٥] ، (والأمـيـر علي)[٦] والأمير مـحـمـد (بيك)[٧] ابن سـويدان ، والأمير عثمان بيك (حاكم منفلوط)[٨] ، والأمـيـر (علي بيك)[٩] الذي كـان دفترداراً [١٠] والأمـيـر عـابدين بيك ، وجمـاعـة كثيـرة من العـسـاكـر الكبـار ، وأمـراء الجـراكـسـة ، وكـان كثير الركـوب والاسـتـخـفـاء ، وله هيبـة[١١] كـبيـرة (على)[١٢] [٦٨أ] (العـسكر)[١٣] ، ومراعاة للرعايا[١٤] ، وأرباب الرزق فـإنه خلص (للمـرتزقـة من الرزق)[١٥] (برزق الأوقـــاف)[١٦] بعـد أن أكلهـا[١٧]

(١) في رز (لهم) خطأ من الناسخ .

(٢) سقط في رز .

(٣) في ب ، رز (للرعايا) ، والصواب ما أثبت لتستقيم مع (لأحد) .

(٤) في رز (ومات في زمنه) .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في ب ، رز (دفتر دار) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في رز (صبية) خطأ من الناسخ .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) أي وعنده مراعاة للرعايا .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٧) في ب (أكلتها) .

الملتزمون[١] ، وكان له الخط التام في الترك[٢] (لأنه مات في زمنه كثير من الأمراء والملتزمين وأرباب الأموال الكبيرة)[٣] فجمع من ذلك أموالاً لا تُعد[٤] ولا تحصى ، وكان كريماً جواداً[٥] .

وفي مدته كان النيل منحطاً ، ولما عُزل كان قائم مقام[٦] الأمير رضوان بيك أمير الحاج (الشريف)[٧] (عن الوزير حسين باشا الآتي ذكره)[٨] .

فشرع هو والأمير كنعان بيك (الدفتردار)[٩] في حساب ما دخل في جهته من الترك والأموال الديوانية[١٠] ، فظهر عليه (على ما قيل)[١١] نحو الألف[١٢] كيس ، فطولب بها فامتنع من الدفع وقال : إن كان في جهتي شيء فأنا[١٣] ذاهب إلى أستاذي[١٤] يأخذها مني . وعاند[١٥] في الدفع ، ولم يدفع

(١) في ب ، رز (الملتزمين) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (الميراث) وترك جمع تَرِكة وهي الميراث .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (لا تُحد) .

(٥) في رز (جداً) .

(٦) في رز (قائم مقام الوزير حسين باشا) .

(٧) زيادة في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز لتجنب التكرار .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (السلطانية) .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في رز (ألف) .

(١٣) في ب (أنا) ، وفي رز (فأنا) ، وهو الصواب .

(١٤) في ب ، رز (ذاهب لأستاذي) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في رز (عايد) خطأ من الناسخ .

إلا ما قل لمخامرة[١] بعض أرباب الدولة على الأمير رضوان بيك ، وخرج من مصر مسافراً[٢] إلى الديار الرومية (على حميه)[٣] .

وأما الأمير رضوان بيك فإنه مشى في توليته[٤] بغاية العدالة والاستقامة[٥] ، وعدم الرشوة (والظلم)[٦] ، ولم يقبل من أحد هدية ولا غيرها[٧] ، ولا أعطى من المحاليل[٨] شيئاً لأتباعه[٩] بخلاف غيره ممن يكون قائم مقام فإنهم يعطون[١٠] العلوفات لأتباعهم ومن يلوذ بهم .

وكل من مات وله ولد أعطي[١١] علوفته لأولاده مع زيادة الإحسان لأهالي مصر[١٢] ، وهيأ للوزير[١٣] حسين باشا أشياء كثيرة من الخيل والملبس

---

(١) المخامرة : الغش والخداع . انظر القاموس المحيط ص ٤٩٦ .

(٢) في ب (سافر) .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز ، والحمية : الأنفة والإباء والمروءة . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٩٢ .

(٤) أي في قيامه بمهام منصبه (القائم مقاميه) .

(٥) في ب (الإقامة) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (ولم يقبل من أحد شيئاً ولا الدرهم الفرد) ، وجاءت (شيء) مرفوعة في رز ، والصواب نصبها ، وهو ما أثبت .

(٨) المحاليل : جمع محلول وهي المرتبات أو العلوفات التي انحلت عن أصحابها الذين توفوا أو منعت عنهم هذه المخصصات لعدم استحقاقهم لها بأي سبب من الأسباب . مصر تحت الحكم العثماني، ص ٦٨ .

(٩) في رز (ولا أعطى من المحاليل شيئاً لأحد ولا أتباعه) ، وجاءت (شيء) مرفوعة والصواب نصبها وهو ما أثبت .

(١٠) في ب ، رز (يعطوا) ، والصواب ما أثبت .

(١١) أي القائم مقام الأمير رضوان بيك .

(١٢) في رز (إليهم) بدلاً من أهالي مصر .

(١٣) في ب ، رز (إلى الوزير) ، والصواب ما أثبت .

والخيام له ولأتباعه(١) ، (وغير ذلك)(٢) لأن حسين باشا جاء(٣) من البر فتكلف عليه(٤) فوق المائة كيس من ماله ، ولم يفعل هذا غيره ممن ولي(٥) هذا المنصب .

وخرج الوزير أحمد باشا من مصر(٦) إلى العادلية في يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة(٧) من السنة (المذكورة)(٨) ، (وخرج)(٩) في موكب عظيم وحين وصل إلى الديار الرومية قطع رأسه مولانا السلطان(١٠) لأسباب منها أنه قال له : أنا أرسلت النحاس [٦٨ب] وأمرتك ببيعه(١١) بخمسة وأربعين غرشاً(١٢) (القنطار)(١٣) ، فأرميته على الرعايا بثمانين وهذا غاية الحيف(١٤) على الرعايا، وأيضاً أرسلت (لي)(١٥) عسكراً كلهم فقراء ، وأخذت رشوة الأغنياء

---

(١) في رز (لأتباعه الخيام) وهي عبارة مضطربة ، وبعد تعديلها أثبتها .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (لأن حسين باشا المذكور كان جاء) .

(٤) أي هذا المجيء .

(٥) في ب ، رز (يلي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) أي من القاهرة .

(٧) في ب (جماد آخر) ، وفي رز (جماد الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (حضرة الملك) .

(١١) في رز (بيعه) خطأ من الناسخ .

(١٢) في ب (غرش) ، وفي رز (قرش) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في ب (الحيف) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت . والحيف : هو الظلم . انظر الرائد جـ ١، ص ٦٠٠ .

(١٥) سقط في ب .

وأبقيـتهم . ومحصله (أنه)[١] كان فيه محاسن ومساوئ لكن محاسنه أكثر رحمه الله (تعالى)[٢] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٣] أحمد أفندي توفيقي[٤] (زاده)[٥] ، وذلك في ثالث عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين (وألف)[٦] ، وإلى حادي عشر[٧] جمادى الآخرة[٨] سنة خمس وأربعين وألف .

وفي أيامه توفي القاضي زين الدين عبد الرؤوف بن القاضي عبد الوهاب سبط الأستاذ الجد الشيخ البكري وقد نيف على الستين ، كاتب علا قدره وارتفع وتريش به اللائذ وانتفع ، وانتقل في المناصب وارتقى إلى أعلا المراتب ، باشر كتابه الخزنه السلطانية العامرة[٩] ثم كتابة المحاسبة ، ونفذت كلمته في القاهرة ، وعاش مكرماً مبجلاً ، معزوزاً عند قضاة العساكر مفضلاً وكف بصره في آخر عمره[١٠] فصبر واحتسب إلى أن غاب ضوء قمره فعليه الرحمة والرضوان من الرحمن الرحيم .

وفي أيامه توفي حافظ العصر برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم اللقاني

(١) سقط في رز .

(٢) زياة في رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في رز (توفي) بدلاً من (توفيقي) خطأ من الناسخ .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (عشري) .

(٨) في ب (جماد آخر) ، وفي رز (جمادى الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٩) أي تولى وظيفة عالية في الدولة .

(١٠) أي فقد بصره .

المالكي ، وذلك في شهر محرم الحرام سنة أربع وأربعين وألف[١] ، ودفن بالعقبة[٢] رحمه الله ، عالم عامل فقيه فاضل محدث كبير عارف خبير سمع وحصّل ، ودأب وحدث ، وخرّج وكتب ، وظهر جماله وتضاعف إجلاله ، وعلت نجم وجاهته ونمت رياض حرمته ، ونباهته ، وتقدم في إلقاء الدروس على كثير من الأكابر ، وحضره للأخذ عنه الأعيان وأهل المخابر وحرر وصنف ، وأفاد ونفع ، واستمر إلى أن بُتّ حبل حياته وانقطع رحمه الله تعالى [٣].

وولي على مصر حسين باشا الوزير[٤] ، استولى عليها[٥] يوم [٦] الخميس سابع عشر رجب سنة خمس وأربعين وألف ، وعزل في يوم الثلاثاء [٧] خامس عشر جمادى الآخرة[٨] سنة سبع وأربعين (وألف)[٩] ، وكانت مدته (على مصر)[١٠] سنة واحدة (وإحدى عشر شهراً)[١١] ، وكان وزيراً جباراً

---

(١) جاء في خلاصة الأثر جـ١ ، ص ٩ « وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة إحدى وأربعين وألف » .

(٢) « دفن بالقرب من عقبة أيله بطريق الركب المصري » انظر خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٩ .

(٣) من قوله : (وفي أيامه توفي القاضي زين الدين عبد الرؤوف) إلى قوله : (واستمر إلى أن بُت حبل حياته وانقطع رحمه الله تعالى) زيادة في رز .

(٤) في رز (الوزير حسين باشا) ، وقد لقبه صاحب أوضح الإشارات في ص ١٤٦ (بالدالي) ، وكذلك صاحب التوفيقات الإلهامية في جـ ٢ ، ص ١٠٨١ .

(٥) في رز (على مصر) .

(٦) في رز (في يوم) .

(٧) في ب (الثلاث) عامية .

(٨) في ب (جماد آخر) ، في رز (جمادى الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

سفاكاً للدماء ، مصادراً للأموال [١] ، فمن وقائعه أنه دخل الريدانية[٢] كان قائم مقام الأمير رضوان (بيك)[٣] (المذكور)[٤] نصب له وطاقات عدد من جملتها وطاق حسن (بيك) (الدفتردار)[٥] ، ووطاق (علي)[٦] كتخدا الجاويشية[٧] ووطاقه ، (فحين)[٨] طلع إلى القلعة [٩] وضع [١٠] يده على الثلاث وطاقات بلا تعويض[١١] لأصحابها ، وكان معه جماعة من الدروز[١٢] ، فأذوا الناس غاية الأذية ، ولما كان [١٣] آخر رمضان من السنة (المذكورة)[١٤]

---

(١) في رز (وكان عنده جبروتية وطمع زائد) .

(٢) في رز (لما دخل إلى العادلية) ، وفي ب (لما دخل إلى الريدانية) ، والصواب ما أثبت .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (كتخدا الجاويشية سابقاً) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (إلى مصر) .

(١٠) في ب (ووضع) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١١) في رز (تعريض) خطأ من الناسخ .

(١٢) الدروز : زصحاب مذهب فلسفي أخلاقي اجتماعي ، ينسبون إلى « الدروزي» الذي بشّر بمذهبهم ثم أرتد عنه . لقبهم الحقيقي « الموحدون » . يؤمنون بالتقمص ، وألوهية الحاكم بأمر الله ولهم معتقدات أخرى ضالة . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٦٨ والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض ، طبع الرياض ١٤٠٩هـ، ص ص ٢٢٣ – ٢٢٧.

(١٣) في رز (جاء) .

(١٤) سقط في ب .

نزلت أتباعه[١] ومعهم شمع سكندراني[٢] فصاروا يرمون[٣] على كل دكان الشمعة والشمعتين، ويقولون[٤] لأرباب الدكاكين : كل إنسان منكم يعطينا حلوان[٥] العيد خمسة غروش[٦] ، فقفلت دكاكين مصر جميعاً لأنه[٧] ليس لهم طاقة[٨] بذلك (ولا جرت به عادة)[٩] ، وذهبوا إلى الأمير رضوان بيك المذكور[١٠] وشكوا إليه[١١] حالهم فأرسل يكلمه[١٢] في خصوص ذلك ، وأرسل يقول له : إن أهالي [٦٩أ] مصر فقراء ، وليس لهم عادة بذلك ، فأرسل منع أتباعه من ذلك .

وأما أمر الميراث فإنه بطل في زمنه ، فصار كل من مات يأخذ تركته جميعها[١٣] ، ولو كان (له)[١٤] مائة وارث ، وكل من في قلبه حزازة[١٥] من

---

(١) في رز (نزلت سعاته) جمع ساعٍ .

(٢) في رز (سكندري) .

(٣) في ب (يرموا) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٤) في رز (ويقولوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٥) الحلوان : الشيء كان حلواً ، والفاكهة طابت . انظر الرائد الصغير ص ٢٤١ .

(٦) في ب (خمس غروش) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٧) في ب ، رز (لأن) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (عادة) بدلاً من (طاقة) .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (الذي كان قائم مقام) بدلاً من (المذكور) .

(١١) في رز (له) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(١٢) في ب (كلّمه) .

(١٣) في ب ، رز (جميعاً) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) سقط في رز ، والضمير فيها يعود على (من مات) .

(١٥) حزازة : وجع في القلب من غيظ ونحوه . انظر القاموس المحيط ص ٦٥٣.

إنســـان[١] يطلـع (له)[٢] ويقول له [٣] : إن فلاناً مات من مدة ، ووضـع فلان يده[٤] على ماله ، أو يقول له : فلان رأى[٥] دفينة[٦] . فبمجرد [٧] القول يأخذ ذلك الرجل[٨] ويضعه[٩] في السجن[١٠] إلى أن يرضي خاطره (بما لا قدرة له عليه، وكان يركب في كل يوم ، ويدور في مصر ويقتل الواحد والاثنين من غير ذنب ، فحصل لأهالي مصر)[١١] التعب [١٢] الشديد (بسبب ذلك)[١٣].

ومما وقع له أنه ذهب إلى مصر القديمة فرأى حلقة البطيخ[١٤] والناس لهم[١٥] دوي البيع والشراء ، فتألم من ذلك ، فذهب[١٦] إليهم وضرب فيهم

---

(١) فـي رز (وكـل من فـي قـلبه ضغين من آخر) ، وضغين صوابها (ضغن) انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٩٥١ .

(٢) سقط في رز ، والضمير فيها يعود على الباشا .

(٣) في رز (يقول له) .

(٤) في رز (وكان وضع يده فلان) .

(٥) في رز (إنه رأى) .

(٦) في ب ، رز (دفين) ، والصواب ما أثبت . والدفينة : الكنز . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٧٤ .

(٧) في رز (فمجرد) .

(٨) أي الذي عنده الدفينة .

(٩) في ب ، رز (ويوضعه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (الحبس) .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) في رز (في غاية التعب) ولعل هذه العبارة مع آخر السقط في رز (فـأصبح أهالي مصر في غاية التعب) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) في رز (حلقة بطيخ) .

(١٥) في رز (له) خطأ من الناسخ .

(١٦) في ب (وذهب) .

بالسيف ، فقتل ثلاثة عشر نفراً[١] ، وفوق المائة حمار ورأى خيالاً[٢] واقفاً فأمر أحد[٣] مماليكه بالذهاب خلفه وقطع رأسه ، فذهب المملوك خلفه [٤] ، فنزل الخيّال[٥] (في)[٦] البحر[٧] فأتبعه المملوك ، فغرق (المملوك)[٨] وخلص الخيّال [٩] ، فحين بلغه ذلك أرسل الغطاسين ليطلعوه[١٠] فغطسوا (عليه)[١١] ثلاثة أيام فلم يقفوا له على خبر فتشوش غاية التشوش [١٢] ، ثم ذهب إلى دير الطين[١٣] والبساتين[١٤] ، وكبسهما ، ظناً أن الرجل (الخيال)[١٥] هارب[١٦]

---

(١) في رز (نفس) ، وفي ب (نفر) ، والصواب ما أثبت أو (نفساً) .

(٢) أي فارساً من أهل مصر .

(٣) في رز (أعَزّ) .

(٤) في رز (خلف) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (الرجل) .

(٦) سقط في ب .

(٧) أي نهر النيل .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (الرجل) .

(١٠) في رز (لتطليعه) ، أي لإخراجه من النهر .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في ب ، رز (التشويش) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) دير الطين : تقع على شاطئ النيل في طريق الصعيد قرب الفسطاط متصل ببركة الحبش . القاموس المحيط قسم ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٤ .

(١٤) البساتين : من القرى القديمة كانت تسمى بساتين الوزير واقعة في الجهة القبلية من بركة الحبش في ضواحي القاهرة . القاموس الجغرافي قسم ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤ .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في رز (الهارب) .

عندهم وقتل من الناحيتين فوق (الخمس عشرة نفساً[١] ، ويقول لأهالي الناحيتين : الرجل الهارب عندكم ، واستمر على هذا الحال خمسة)[٢] أيام ، فكلمه في ذلك الأمير مامي كتخدا الجاويشية (والأمير مصطفى الترجمان ، وأغلظا عليه في القول) [٣] فامتنع من ذلك [٤] .

(ومن وقائعه أنه خرج يوماً إلى كُشك الغوري ، فرأى شخصاً [٥] من الفلاحين ، ومعه زوجته ذاهباً[٦] بها إلى الريف ، فقال له : لأي محل ذاهب؟ فقال له : إلى الريف . فقال له : من[٧] تكون هذه المرأة التي معك ؟ فقال له : زوجتي ذاهب بها إلى أهلها اشتاقت إليهم[٨] فسحب السيف وقطع رأس الرجل . وقال للمرأة : عودي إلى محل جئت[٩] . فعادت في أسوأ حال)[١٠] .

ومن وقائعه (أيضاً)[١١] أنه حين ذهب إلى المقياس في أيام الجبر ، وصار في الليل[١٢] إذا أرموا الحراقة في الليل يأخذ الصواريخ[١٣] ، ويرميها

---

(١) في ب (الخمسة عشر نفس) ، والصواب ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (الخمس عشرة) إلى قوله : (خمسة) سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب.

(٤) في ب (حتى منعه من ذلك) .

(٥) في رز (شخص) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (ذاهب) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (ما) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (لهم) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (جئتي) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين من قوله : (من وقائعه) إلى قوله : (في أسوأ حال) سقط في ب .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في ب (صار إذا) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٣) في ب (السواريخ) ، وفي رز (الشواريخ) ، والصواب ما أثبت .

بيده [٦٩ب] من شبابيك المقياس على الناس المتفرجين ، فجماعة تُقتل[١] ، وجماعة تخرج أعينهم[٢] (وبعضهم من يسلم)[٣] ، ثم تعدى الأمر[٤] إلى أن جاء يرمي بالبندق من الشبابيك [٥] على (الناس)[٦] المتفرجين ، فقتل في ليلة واحدة نحو العشرين نفس [٧] .

ومن وقائعه أنه ركب (يوماً)[٨] وذهب إلى جهة المذبح ، وطلع على بركة المجاورين ، وكان هناك على البركة أخصاص فيها بعض الخطايا[٩] ، وعندهم شخص (واقف عليهن)[١٠] فحين رأى[١١] ذلك أخذ الرجل وشنقه بيده على نبقة هناك ، (وأما الخطايا فإنهن هربن عند شغله بشنق الرجل)[١٢] وهذه من الوقائع المستحسنة[١٣] .

---

(١) في ب (فبعضهم من يقتل) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٢) في ب (من يخرج عنه) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(٤) (ثم تعدى الأمر) سقط في ب .

(٥) في رز (من شبابيك المقياس) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في رز (ثلاثة أنفس) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) في ب (الخطيئات) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٠) سقط في رز .

(١١) أي الباشا .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) (وهذه من الوقائع المستحسنة) زيادة في ب .

وأما (أمر)[١] الرماية[٢] فإنه في كل شهر يرمي[٣] (على التجار)[٤] الذهب الناقص[٥] ، ويأخذ الفضة[٦] ، أو الفضة[٧] ويأخذ ذهباً[٨] ، وغير ذلك من هذا القبيل ، وقد أوقف أمر الرِّزق [٩] ، فصار كل من يطلع إليه ليفُرج عن رزقةٍ (أو وقف)[١٠] يأخذ مراسمه[١١] ، ويأخذ الرزقة[١٢] ويجعلها[١٣] وقفاً على والده[١٤] المدفون بالمدينة المنورة (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)[١٥] فجمع من ذلك فوق الألفي فدان[١٦] ، وجعلها على ملتزمي النواحي[١٧] بقطيعة الديوان[١٨] (ويكتبها على الملتزمين بحجة شرعية ، وثبت

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب ، رز (الرمايا) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (فإنه لا يمضي شهر إلا ويرمي) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (من ذهب ناقص) .

(٦) في رز (ويأخذ فضة) .

(٧) في رز (أو فضة مقصوصة) ، والمعنى (أو يرمي الفضة) كما في ب ، أو (أو يرمي فضة مقصوصة) كما في رز .

(٨) في رز (ذهب) خطأ من الناسخ .

(٩) في رز (وقد حجر على الرزق) .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (مراسيمه) .

(١٢) في رز (ويأخذ ذلك له) .

(١٣) في رز (ويجعله) .

(١٤) في رز (على تربة والده) .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٦) في ب ، رز (الألفين فدان) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) في ب (الملتزمين النواحي) خطأ من الناسخ .

(١٨) أي بما يقطعه لهم الديوان طبقاً لنظامه .

ذلك عند قاضي الديوان : أن ذلك أجرة المثل بغاية الإحكام)[١] .

ومن وقائعه (أيضاً)[٢] أن أهالي (ناحية)[٣] تلوانة[٤] من إقليم [٥] المنوفية قتلوا شيخ بلدهم ، فحضر[٦] أهالي الميت ، وشكوا إليه ، فعين شخصاً من أتباعه لإحضار القاتلين ، فحين وصل[٧] المُعيّن إلى الناحية حضر[٨] الجماعة القاتلون[٩] ، وقتلوا[١٠] شخصاً من الشاكين[١١] بحضرة المعّين[١٢] وأرادوا قتل المعيّن (أيضاً)[١٣] فهرب ، فحين جاء إليه وأخبره[١٤] عيّن[١٥] من وقته كاشف المنوفية ، وكاشف الغربية ، وأمر بإحضار جميع أهالي الناحية مع شخص من أتباعه ، فذهبوا وكبسوا[١٦] الناحية ، وقتلوا منها (على ما

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز.

(٢، ٣) سقط في رز .

(٤) تلوانة : قرية قديمة من أعمال المنوفية. انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني ، جـ ٢، ص ٢١٦.

(٥) في رز (أقاليم) .

(٦) في ب ، رز (فحضروا) لغة ضعيفة .

(٧) في رز (حضر) .

(٨) في ب (حضروا) ، وفي رز (حضر) أفصح .

(٩) في ب ، رز (القاتلين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (فقتلوا) .

(١١) في رز (الشكاه) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(١٢) في رز (تابعه) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) أي جاء إلى الباشا وأخبره .

(١٥) في ب (فعين عن وقته) ، وفي رز (فمن وقته عين) والصواب ما أثبت .

(١٦) أي باغتوهم بالهجوم عليهم .

قـيل)[١] فـوق المائة نفس ، وأخـذوا جـمـيع أرزاق أهالي الناحـيـة [١٧٠أ] من مواشي[٢] وحبوب ، وغير ذلك [٣] ، وأخذوا من الناحية فوق الستين (نفساً)[٤] بالحياة وأحضروهم إليه (فحين حضروا إليه قتل منهم في الوقت)[٥] سبعة عشر نفراً ، وأبقى البقية في العركانة[٦] ، ثم (إنه)[٧] صار في كل يوم يطلع إلى حوش القلعة ، ويحضر منهم[٨] الاثنين والثلاثة ويوقفهم ، ويرمي عليهم بالنشاب[٩] (بيده)[١٠] إلى أن يموتوا[١١] ، إلى أن قتلهم عن آخرهم[١٢] ، وأما من بقي بالناحية[١٣] فجعل (عليهم الأمير ولي بيك)[١٤] ملتزم الناحية خمسة أكياس ، ودفعها للوزير[١٥] ، ومحصله أنه كان جباراً على الجبابرة قامعاً لهم

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في ب ، رز (مواشي) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (من الجمال وأبقار وغنم وغير ذلك) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في ب (فأمر بقتلهم في الوقت فقتل منهم) ، وفي هذه العبارة خطأ منطقي ، وفي رز (فحين حضروا إليه قتل منهم في الوقت) وهي عبارة سليمة ، (وقتل منهم في الوقت) أي في الحال .

(٦) في رز (العرقانة) ، وهو السجن .

(٧) سقط في رز .

(٨) في رز (ويحضر من أهالي الناحية) .

(٩) بالنشاب : النبل أو السهام . انظر القاموس المحيط ص ١٧٦ ، الرائد جـ ٢ ، ص ١٥٠١ .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في رز (يموت) خطأ من الناسخ .

(١٢) في رز (إلى أن قتل بهذا الفعل فوق العشرة ، ثم بعد ذلك أخرج منهم ثلاثة وعشرين رجلاً وأمر بقتلهم فقتلوا) .

(١٣) في رز (وأما بقية الرجال) .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) في (وقعد بها وأطلقهم) ، أي ضمنها عند الوزير .

(وأما حرمته فكانت زائدة في قلوب أكابرهم وأصاغرهم بحيث أن الرعايا في زمنه كانت آمنة على أموالها وأنفسها)[١] .

أما اللصوص[٢] في زمنه فلا[٣] وجود لها[٤] (ولا عهد في زمنه أنه سرق [شيء] ولا عاد)[٥] وأما أحكامه في الديوان ففي[٦] غاية ما يكون من الفحص عن الأمور وإظهارها ، وحين عزل وجاء المُسّلم[٧] أظهر أمر مولانا السلطان[٨] بأن يستخلص منه ما دخل في جهته من مال سنة سبع وأربعين وألف ، وخدم[٩] الكشوفية ، فحرر ذلك[١٠] فكان جملته[١١] ألف كيس ومائتين[١٢] واثنين وأربعين كيساً [١٣] ، فلا زالت الصناجق ، وكتخدا الجاويشية ، والترجمان في التردد بينه وبين قائم مقام (الأمير)[١٤] كنعان بيك الدفتردار

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) في رز (والسُّراق)

(٣) في رز (لا) .

(٤) في رز (لهم) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز ، وقد أضفت كلمة (شيء) ليستقيم الأسلوب .

(٦) في رز (في) ، وفي ب (ففي) وهي الصواب .

(٧) في رز (المتسلم) .

(٨) في رز (فأظهر المتسلم أمر الملك رحمه الله) وكلمة (فأظهر) صوابها (أظهر) .

(٩) في ب (وحزم) ، وفي رز (وخدم) وهي الصواب ، (وخدم الكشوفية) مال يحصل من الكشوفيات ، وهو من الأموال المقررة للديوان على هذه الكشوفيات . مصر تحت الحكم العثماني ، ص٤٣.

(١٠) في رز (فحرر عليه) .

(١١) في رز (فكان جملة ما تحرر عليه على ما قيل) .

(١٢) في رز (ومائتين كيس) ، والصواب (ومائتي كيس) وقد أثبت ما جاء في ب .

(١٣) في ب (كيس) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٤) سقط في ب .

إلى أن وقع التوافق بينهم على أربعمائة[١] كيس وثمانين[٢] كيساً يدفعها ويسافر ، فحين نزلوا من عنده على هذا الاتفاق أخرج وطاقه إلى الريدانية[٣] في يوم الخميس سابع عشر الشهر المذكور[٤] ، ثم طلعوا إليه في يوم السبت تاسع عشر الشهر[٥](المذكور)[٦] ، لأخذ الدراهم فكان من جوابه : أنا لا أدفع الدرهم الفرد ، ورأوه[٧] لابس السلاح هو وأتباعه ، ومراده الذهاب إلى الوطاق[٨] على حميه ، فحين رأوا ذلك منه قفلوا أبواب القلعة ، ورسموا عليه ليلة الأحد بطائفة الينجشرية ، والعزب ، والأمير ولي بيك والأمير مصطفى [٧٠ب] (بيك)[٩] طوب أطان[١٠] ، (ثم في يوم الأحد طلع إليه الأمير ولي بيك)[١١] ، والأمير حيدر بيك (والأمير مصطفى بيك)[١٢] وجلسوا في مدرسة بحوش القلعة ، وأرسلوا إليه ثلاثة أنفار من الأكابر[١٣] يقولون [١٤] له : إما

---

(١) في ب (ربعمائة) عامية .

(٢) في رز (وثمانون) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (العادلية) .

(٤) في رز (سابع المذكور آنفاً) .

(٥) في رز (تاسع الشهر) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (ورأوه) خطأ من الناسخ .

(٨) في رز (للوطاق) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٩) سقط في رز .

(١٠) (طوب أطان) سقط في ب .

(١١ ، ١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في رز (الاختيارية) .

(١٤) في رز (يقولوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(إنك)[١] تدفع هذا القدر ، وإلا تذهب تجلس في قصر الكسوة المعروف بالقصر الأبلق إلى حين يحضر الوزير محمد باشا ، فأرسل كتخداءه يقول : أمهلوني (إلى)[٢] يومين . فقال[٣] له الصناجق : لا سبيل إلى ذلك ، إما تدفع القدر وإما[٤] تذهب إلى القصر[٥] . فقال لهم : أذهب إلى القصر . فأدخلوه[٦]، وجعلوا[٧] على الباب الأمير ولي بيك ، والأمير حيدر بيك ، وأحاطت طائفة الينجشرية والعزب بالقلعة[٨] ، وعلى الوطاق [٩] الأمير رضوان بيك أبي الشوارب ، فلما ضاق عليه النطاق أجاب إلى دفع القدر الذي وقع التوافق عليه ، وخرج من مصر (في)[١٠] يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر المذكور[١١] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١٢] عبد الله أفندي (ابن عمر خواجا زاده)[١٣] المنفصل عن قضاء (عساكر)[١٤] رميلي ، وذلك في

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في ب ، رز (فقالوا) لغة غير مشهورة .

(٤) في رز (وإلا) .

(٥) في ب (فأجابهم إلى ذهابه القصر) ، والصواب (ذهابه إلى القصير) والمثبت عبارة رز .

(٦) في رز (فأخذوه وأدخلوه إلى القصر) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٧) في رز (ووضعوا) .

(٨) في رز (واحتاط بالقلعة طائفة الينجشرية والعزب) .

(٩) أي وقف بجنده على الوطاق .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب ، رز (رابع عشرين الشهر المذكور) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) سقط في ب .

يوم الثلاثـاء [١] خامس عشر رجب ، سنة خمس وأربعين وألف وكان (سيء الأخلاق)[٢] مبغضاً لأولاد العرب (فابتلاه[٣] الله تعالى بالأمراض المختلفة)[٤] ، (فمرض في مصر من نصف شهر رمضان من السنة المذكورة)[٥] ، وتوفي[٦] (إلى رحمة الله تعالى بمصر)[٧] في ثاني محرم[٨] سـنة سـت وأربعين وألف (وحـين تـوفـي)[٩] جـعل[١٠] (الـوزيـر)[١١] قـائم مـقـام مـحـمـد أفندي البصنوي[١٢] (فكانت مدته على مصر أربعة أشـهر وسبعة عشر يـوماً)[١٣] ، (إلى أن جاء الخبر بولاية)[١٤] (المولى)[١٥] أحمد أفندي الحلبي .

---

(١) في ب ، رز (الثلاث) عامية .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في ب (فأبلاه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (فابتلاه) ، إلى قوله (المختلفة) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) في ب (ومات) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨) في رز (المحرم) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في ب (وجعل) .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) أي جعل الوزير محمد أفندي البصنوي قائم مقام القاضي المتوفي إلى أن يصل قاضٍ غيره من إسلامبول .

(١٣) مـا بين القـوسـين زيادة في رز ، ويحسـاب مـدة قـضـائه بمصـر وفـقـاً للتـواريخ التي جـاءت في النسختين ب ، رز ، هي خمسة شهور وسبعة عشر يوماً .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) سقط في ب .

وكان استيلاؤه على مصر في[١] الثالث والعشرين من صفر[٢] سنة ست وأربعين (وألف)[٣] ، وكان من عباد الله الصالحين (العاملين)[٤] صافي السريرة[٥] متواضعاً عفوفاً ، (منصفاً ، متعبداً)[٦] صوفياً عالماً فاضلاً متقيداً بالأحكام بنفسه (مع عدم قبوله للرشوة)[٧] متقيداً[٨] بعمارة الأوقاف (مع عدم أخذ الرشوة من النظار)[٩] ، ويعطي الجهات غالباً (ثواباً)[١٠] ، (مع عدم التحجب)[١١] ، (يدخل إلى خلوته الفقير والأمير لعدم تحجبه)[١٢] ، ومحصله أنه أحسن من أدركناه[١٣] من القضاة (واستمر على هذا الحال إلى أن) [١٤] توفي (رحمه الله)[١٥] ليلة الجمعة تاسع الحجة (الحرام)[١٦] سنة

---

(١) في رز (وذلك في) .

(٢) في ب ، رز (ثالث عشرين صفر) والصواب ما أثبت .

(٣) سقط في ب .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في ب (السالمين السريرة) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (مع عدم الطمع) .

(٨) في ب (التقيد الزائد) ، وقد أثبت ما جاء في رز لخلوها من خطأ الأسلوب .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) سقط في ب ، أي أنه يعطي الجهات الموقوفة لمستحقيها في غالب الأمر بدون مقابل .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٣) في رز (رأينا) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) زيادة في رز .

سبع وأربعين وألف ، (وذلك بمصر رحمه الله)[١] .

(وفي أيامه توفيت العمة السيدة فاضلة الصديقية ابنة الأستاذ الجد الشيخ محمد البكري ، وذلك في أواخر صفر الخير سنة ست وأربعين وألف عند مرجعها من الحج الشريف ، ودفنت بالقرافة بجوار والدها الأستاذ رضي الله عنه ، وقد جاوزت السبعين من عمرها . كانت تحفظ القرآن وشيئاً من حديث النبي الكريم ، كثيرة التلاوة والتعبد ، مواظبة على القيام والتهجد ، طاب ممتدها وأناف مجدها وسؤددها ، كثيرة المكارم والإكرام ، تُبَلِّغ قاصد نوالها السؤال والمرام ، عمرت مسجداً بالقرافة بجوار مدفن والدها الأستاذ ، وأوقفت عليه وقفاً قاصدة بذلك رضاء ربها يوم المعاد ، واستمرت ملازمة على فعل الخير شهوراً وأعواماً إلى أن سَلَّ الدهر من الحتف[٢] حُساماً ، تغمدها الله برحمته وأسكنها فسيح جنته .

وفي أيامه توفي الأديب زين الدين عبد الرحمن الملاح[٣] ، وذلك في شهر (شعبان سنة أربع)[٤] وأربعين وألف ، شاعر مجيد ، ناثر فريد ، حلو الجنا والمجون ، سخي ببذل الدر المصون ، فصيح اللسان حسن المعاني والبيان أشعاره من القلوب قريبة ، ومعانيه في الجودة غريبة [حظي][٥] بخدمة عمي الشيخ أبي المواهب وخلى عنده ومدحه بغر القصائد ، وغاص في ذلك البحور إلى أن ظفر بالدرر والفرائد وله أبيات أركانها مشيدة ، ومقتطفات لم تزل

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) أي الموت .

(٣) هو عبد الرحمن بن يحيى بن محمد الملاح الحنفي المصري . انظر خلاصة الأثر جـ ٢، ص ٤٠٤.

(٤) ما بين القوسين سقط في رز ، وقد أضفتها من خلاصة الأثر جـ ٢ ، ص ٤٠٥ .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

محاسنها جديدة ، فمن ذلك قوله في الورد مضمناً :

زارنـي مـن كنت أرجو قربه ثـم وافـاني بقصـد وأدب
رمـت عوداً وعـود قال لي نكهتي العود ومن فمي الطرب
رمـت تـفاحـاً ونفلاً قال لي عنك تفاح خدودي ما احـتجب
رمت ورداً قال لي من وجنتـي يا نديمي أصبح الورد عـجب

وفي أيامـه توفي الشيـخ الفاضل البـارع الكامل شـهـاب الدين أحمـد أبو العباس ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الوارثي البكري الصديق المالكي[١] ، وذلك في سنة خمس وأربعين وألف . إمام علامة فقيه مشهور بالعربية مفسر عارف بالأحاديث النبوية قرأ التفسير بالجامع الأزهر ، وغيره من العلوم ، وأتقن فن المنثور[٢] والمنظوم[٣] ، ونال حظوة بالديار المصرية إلى أن شرب كؤوس المنية تغمده الله بالرحمة والرضوان على توالي الزمان ، ومن شعره ، ومن قصيدة حداة المطايا :

عزمتم على الحـمى وبـان حليـف يـرقب أنجما
وسحت كعين السحب عين مدامي كنار الغضا لما
وفي اللون كالدما سريت وقلبي بالـركاب معـلـقا
وروح صـبا يـأتي تـجـر وقـلمـا
أتـيـت وعـقـلـي فـي عقـال مـطيكم
كـمجـنون فـي هـواه وربـمـا

---

(١) في خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٢٣٤ ، هو الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الصديقي المعروف بالوارثي .

(٢) أي فن الكتابة نثراً .

(٣) أي فن الشعر نظاماً .

وتحملــني الأشــواق والـــــروح والجـــوى
واتبـــع داعـــي الحـــب إذ هـــمسا
ولــــم يبــــق من الـــوجد إلا بقيـــة
أعيــــش بـــــدعواها وافـــضي علـى ظـما
ولـــــم لا أبــــث الـشوق والنار في الحشـا
أنـا لا للـــظاها أن يـــشيع المـــكتـــما
وكـــيـــف لقـــلـبي أن يـــقر قـــراره
وطـيـــبة تعنوهـــا الأســـود تـــــرنمـــا
وتسبـــح فــــي طــــي الفــلاة مـــطيـها
وتـــرفــل تبغـــي فـي ســـرهـــا تقـــدما
ومـــا ذاك حـــتى أن تنـــاخ ســـاَمـــة
مـــن السيـــــر مــــنها متـبــــهما
إلى تـــــربة الهــــادي وطــــيب شعاره
ونـــور مـــعاليهـــا إذا اللـــيل أظـــلما
ومشـــــــهد أنـــــس كـــان بـــالله اَنَـسٌ
ومعــــهد مجــــد دونــه العـــرش والســما
نبــــي الهـــدى المبعـــوث للخـــلق كـــلهم
بآيـــات حـــق تعـــرف قـــدرمـــا
ولمـــا تعـــالــى في الأثـــير مقـــامـــه
وصـــار إمــــام المـــرسـلين مقـــدما

تـــراءت لـــــه الأنـــوار فـــي قـدس عينـه
وزج بـــــه فـــي النـــور حتـــى تـغـمـمـــا
ولمـــــا رأى بــــعــين حـــقيـــــــقة
لعـــين رأتـــــه صـــار بالقــلب مغـــرما
وقـــال لـــــه عُــد يـــا حبيبي مراجـــعاً
لعـــــلي أرى مـــــن قـــــد رأى ولعـــــلما
وعـــــاد بمـــجدلا يغــــادر قـــدره
وأمـــن بسعـــدٍ دونـــه البــدر أحـجمـــا
أمـــا هـــو خيـــر الخـــلق أهـلاً ومحــــتدا
أمـــا هـــو نـــور الحـــق والعـــين في غما
أمـــا سـعت الأشـــجار طـــوعـــاً لأمـــره
أمـــا البـــدر لمــــا لا ح ثـــم تقـــسمـــا
أمـــا عـــاد عـــود يـــابـــس بـــروايــــة
نظـــيراً وأخـــرى كـــالجـــسام تـــقومـــا
أما سبـــح الأحجـــار مـــن لمـــس كـــفه
أمــــا حـــق جـــذع بـــالفـــراق وهـــما
أمـــا درت الشـــاه التـــي جـــف ضرعها
وعـادت بطــــاناً بعـــدما الجـــوع أهـــرما
أما أنـــهل الـــورد مـــن ســـحب كـــفه
بنبـعـه مـاءً عـــذب البـــحـــر والـــظمـــا

أتيتـــك يـــا وردَ العـــطـــاش لنـــحلـــة
أتيتـــك يـــا بـــحر العـــطاء تـــكرما
أمـــا أنـــا مـــسكـين فقـــير وســـائـل
ومثـــلـــك يرجـــى للمـــحاويـــج مغـــنما
أمـــا أنـــت مـــن يـــرجـــى لكـــل مَـــلّمة
ومـــثـــلـــك مـــن يثـــنـــى علـــيه تـــرحـــما[١]

[٧١أ] وولي على مصر محمد باشا الوزير[٢] نجل المرحوم أحمد باشا ابن بنت المرحوم السلطان سليم الثاني ، استولى عليها[٣] في الثامن والعشرين من رجب[٤] سنة سبع وأربعين وألف ، وعزل (في)[٥] يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى[٦] سنة خمسين وألف ، وكانت مدته سنتين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوماً ، وحين دخل إلى مصر لم يظهر منه شيء إلى أن هلّ[٧] شوال من السنة (المذكورة)[٨] فجاءت [٩] الأوامر

(١) ما بين القوسين من قوله : (وفي أيامه توفيت العمة السيدة فاضلة) إلى قوله : (ومثلك من يثنى عليه ترحماً) زيادة في رز .

(٢) في رز (الوزير محمد باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٧ . والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٨٣ .

(٣) في رز (على مصر) .

(٤) في ب (في ثامن عشرين رجب) ، وفي رز (وفي ثامن عشر رجب) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (جماد أول) ، وفي رز (جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (على) خطأ من الناسخ .

(٨) سقط في ب .

(٩) في ب (جاءت) ، وفي رز (جاء) ، والصواب ما أثبت .

السلطانية[١] بأن يجهز ألفاً[٢] وخمسمائة من العسكر إلى سفر قزلباش فقرئت الأوامر في ثامن شوال[٣] ، وعين[٤] سرداراً (على)[٥] العسكر الأمير رضوان (بيك)[٦] أبو الشوارب ، واستمر الأمر على السكون[٧] إلى أواسط الحجة (الحرام)[٨] من السنة (المذكورة)[٩] (فشرع في كتابة العسكر)[١٠] ، فعين في يوم واحد من الأمراء الكبار[١١] الأمير محمد (جركس)[١٢] (باكير)[١٣] ، والأمير بياله كاتب المتفرقة ، والأمير إبراهيم كاتب الجاويشية [١٤] ، والأمير مصطفى أغاة التفكجيه[١٥] ، والأمير حسن كاتب

---

(١) في رز (من حضرة الملك) .

(٢) في ب ، رز (ألف) والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (الشهر المذكور) .

(٤) في رز (فعين) .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (واستمر الأمير مبني على السكون) ، (مبني) صحتها (مبنياً) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (أمراء أكابر) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (والأمير إبراهيم كاتب المتفرقة الجاويشية) ، ولعله سهو من الناسخ .

(١٥) في رز (التفكية) .

التفكـجيه(١) ، ومـن الأمراء الجراكسة(٢) ، الأمير عابدين(٣) أغاة(٤) العزب (سابقاً)(٥) ، والأمير علي كتخدا الجاويشية (والسيد موسى والأمير محمد ابن الأمير رضوان ، والأمير جعفر بيك)(٦) ، والأمير مصطفى تابع الأمير(٧) ناصف (بيك)(٨) ، والأمير محمد أبازا(٩) ، (وجعله أغاة الجراكسة وابن)(١٠) الأمير محمد (بن)(١١) أشك شلان ، وابن الأمير قانصوه بيك (وابن)(١٢) الأمير بالي (١٣) ، فهؤلاء(١٤) من أمراء الجراكسة وجمله من عُين من الأمراء الأعيان فوق المائة ، وبقية الألف والخمسمائة (من بقية العسكر)(١٥) من القادرين الأغنياء(١٦) ، وكان خروجهم من مصر في آواخر محرم (١٧) سنة

---

(١) في رز (التكفية) .

(٢) في رز (أمراء الجراكسة) .

(٣) في رز (عبدي) .

(٤) في ب (أغا) .

(٥) سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (تابع المرحوم الأمير) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (أبازه) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (بال) .

(١٤) في رز (هؤلاء) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) (من القادرين الأغنياء) زيادة في رز .

(١٧) في رز (المحرم) .

ثمان وأربعين وألف (وخرجوا من مصر)[١] ولم يحصل لأحد منهم أذية ولا ضرر (والسبب في ذلك لكونهم جميعاً أغنياء ، أهل عرض ، وألبس أكابرهم الخلع السنية)[٢] هذا[٣] وكان الوزير [٧١ب] المذكور مدبر[٤] واسع الصدر متأنياً[٥] في أفعاله ، ليس عنده عجلة في أموره وحضر[٦] العسكر في آواخر صفر سنة ثمان وأربعين[٧] ، بعد أن فتحت بغداد (عنوة)[٨] ، وقد بينا ذلك[٩] في تاريخنا الكبير في ترجمة السلطان مراد رحمه الله[١٠] ، ومما وقع للوزير[١١] أنه نزل (إلى)[١٢] الجبر (في)[١٣] يوم الاثنين خامس ربيع الثاني

(١ ، ٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) (هذا) سقط في رز .

(٤) في رز (من بر) ، وفي ب (مدبر) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب ، رز (متأني) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وحضروا) لغة غير مشهوره ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٧) في رز (سنة تسع وأربعين وألف) ، وهذا تاريخ الصلح الذي عُقد بين السلطان مراد الرابع وشاه عباس ملك العجم ، وأما ما جاء في ب فهو تاريخ الهجوم على مدينة بغداد وسيطرة الجيش العثماني بقيادة السلطان على المدينة . ولمزيد من الإيضاح انظر تاريخ الدولة العلية ص ص ٢٨٤ ، ٢٨٥.

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (وقد بينا فتحها) .

(١٠) في رز (في تاريخنا الخاص بدولة آل عثمان عند ترجمة المرحوم السلطان مراد رحمه الله تعالى فليراجع) . انظر : نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان . ص ٢١٤ – ٢٢١ .

(١١) في رز (وقد وقع له) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في ب .

(سنة ثمان وأربعين وألف)[١] (الموافق لثالث عشر مسرى القبطي)[٢] ، وكان البحر[٣] في غاية الزيادة ، فحصل له توقف ، ونقص فحصل له وللناس غاية الكرب[٤] ، واستمر الحال سبعة أيام إلى أن أوفى (في)[٥] يوم الثلاثاء [٦] ثالث عشر الشهر المذكور[٧] ، (وكسر في يوم الخميس خامس عشر الشهر المذكور)[٨] وجلس[٩] في المقياس أحد عشر[١٠] يوماً (وفي زمنه توفي جماعة من أعيان مصر)[١١] (فمن العلماء قاضي عسكر مصر)[١٢] مولانا[١٣] أحمد أفندي الحلبي[١٤] ، وعلي أفندي الكبابي ، ومحمد أفندي البوصنوي ، ومولانا (شيخ الإسلام ولد العم)[١٥] الشيخ أحمد البكري[١٦] ، وذلك في ثالث

---

(١) في ب (من السنة) .

(٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٣) المقصود بالبحر نهر النيل .

(٤) في رز (فتوقف البحر ولم يزد بل نقص فحصل للناس غاية الكرب والتعب وكذلك له) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (الثلاث) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٧) في رز (ثالث عشري مسرى) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز ، وقد أضفت (المذكور) ليستقيم الأسلوب .

(٩) في رز (فجلس) .

(١٠) في ب (إحدى عشر) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١١) في ب (وتوفي في زمنه من الأعيان) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٣) في رز (المولى) .

(١٤) في ب (أحمد أفندي الحلبي قاضي مصر) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) في رز (الشيخ أحمد أفندي الصديق) .

عشـــر[١] الحـجـة (الحـرام)[٢] سنة ثمـان وأربعين وألف (وسـتـأتي ترجمـتـه رحـمـه الله تعالى)[٣] والسـيـد إبراهيم (العـامل)[٤] نقيب السـادة الأشـراف (سابقاً بمصر)[٥] (ومن أمـراء الجـراكسـة الأعيـان والصناجق المرحـوم)[٦] الأمـيـر قـاسم بيك (رحـمـه الله تعـالى)[٧] ، والأمـيـر يوسف بيك ، والأمـيـر إسـمـاعـيل بيك ، والأمـيـر مـصطفى بيك ، والأمـيـر إبراهيم بيك ، (وأمـا من الأمـراء الأعـيـان [٨] فالأمـيـر مـحــمـد جـركس ، والسـيـد مـوسى ، والأمـيـر إبـراهـيم كاتب الجاويشـيـة ، ومـحـمد كاشف أبازه ، والأمـيـر مصطفى تابع المرحـوم الأمـيـر ناصف بيك ، والأمـيـر مـحـمـد الكردي ، والأمـيـر أحـمـد ناظر الحسبة العامرة ، فـهـؤلاء مـاتوا في سـفـر بغداد ، وجاء خـبـرهـم إلى مصـر)[٩] وأما أمـر الأوقاف فإنه صـار يخرجـهـا[١٠] لأتبـاعـه ، ويأمـر أتبـاعـه بإحـضـار المباشرين ، ويضعهم[١١] في العرقــانة ويجــعل علــى كــل مـنـهم[١٢] دراهــم

---

(١) في رز (في ثالث عشري) .

(٢) زيادة في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز ، وكلمة (فالمرحوم) صوابها (المرحوم) وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨) أي وأما الذين توفوا من الأمراء الأعيان .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وأما من الأمراء) إلى قوله : (إلى مصر) زيادة في رز .

(١٠) في رز (كان يخرجها) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في رز (فيضعهم) .

(١٢) في رز (على كل مباشر) .

(تزيد)[١] عن قدرته فلا يطلق حتى يأخذ[٢] منه ذلك حتى افتقرت غالب المباشرين[٣] ، ولا يرد الأوقاف لنظارها[٤] حتى يأخذ منهم (قدر ثمنها مرتين)[٥] فإنا لله وإنا إليه راجعون .

(ومن الحوادث في زمنه)[٦] توقف النيل عن الزيادة ، وذلك في سنة تسع وأربعين وألف[٧] ، ولا زال يتسلسل في[٨] الزيادة كالعام الماضي[٩] إلى أن حصل الوفاء[١٠] يوم الجمعة الثالث من جمادى الأولى[١١] من السنة (المذكورة)[١٢] ، (الموافق سلخ مسري القبطي)[١٣] فنزل يوم الجمعة المذكور[١٤] وكسر البحر (في اليوم المذكور)[١٥] ، واستمر (في

---

(١) في رز (زيادة) .

(٢) في رز (يؤخذ) .

(٣) في رز (حتى باعت المباشرين غالب جهاتها وأملاكها ، وركبتهم الديون).

(٤) في رز (والأوقاف لا يردها لأصحابها) .

(٥) في رز (قدر حقها المرة والمرتين) .

(٦) مات بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز ورد هذا التاريخ في أول هذه العبارات بدلاً من قوله : (ومن الحوادث في زمنه) .

(٨) في ب (عن) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٩) (كالعام الماضي) ، وردت هذه العبارة في رز متقدمة بعد قوله : (وتوقف النيل عن الزيادة) .

(١٠) في رز (إلى أن أوفى) .

(١١) في ب (جمادى الأول) ، وفي رز (جمادى) والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) في رز (فنزل في اليوم المذكور) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

المقياس)[١] ثلاثة [١٧٢أ] أيام ، ومع[٢] توقف النيل فالرخص[٣] (في الأسعار)[٤] موجود في جميع الغلال (وغيرها)[٥] وكانت العساكر حين[٦] دخل الوزير خليل باشا تحالفوا بمعرفة الأمير قاسم بيك أن يعرضوا لحضرة السلطان[٧] بأن لا يُعطي صنجقٌ ولا ترقٍ [٨] للعساكر ، فعرضوا [٩] فجاء أمره (الشريف)[١٠] بأن ترقي القدوم بطال ، وأن الصناجق لا يزيدون[١١] على اثني عشر صنجقاً[١٢] ، فاستمر الحال على ذلك إلى زمن الوزير (محمد باشا)[١٣] المذكور ، فأبطل ذلك ، وعمل الأمير (مامي)[١٤] بيك صنجقاً ، وجعله باشي[١٥] الخزينة ، ثم جعل[١٦] الأمير مصطفى بيك (بن عبد

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في رز (مع) .

(٣) في ب (الرخص) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (من حين) .

(٧) في رز (إلى حضرة الملك رحمه الله) ، وقد أثبت ما جاء في ب .

(٨) في رز (ولا يعطي ترقي) ، والصواب (ترقٍ) ، وفي ب (ولا ترقي) ، والصواب (ولا ترقٍ) ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (فأعرضوا لمولانا السلطان مراد رحمه الله بمعرفة الوزير المذكور) .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) في رز (لا يزيدوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٢) في رز (إنساناً) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) في رز (باشا) .

(١٦) في رز (وجعل) .

الغني)(١) صنجقاً ، وجعل الوزير خدمة (ذلك)(٢) لمولانا السلطان(٣) (وقدر ذلك على كل صنجق)(٤) خمسة عشر ديناراً (٥) .

ومن الحوادث(٦) التي أحدثها أنه عرض لمولانا السلطان(٧) بأن علوفات النساء تقطع ، وأن لا يجعل للمرأة أكثر من عشر(٨) عثمانيات(٩) ، وأن لا يعطي(١٠) لقسم(١١) النساء من الآن علوفات مطلقاً ، ولا يقبل منهن فراغاً ، فقطعت(١٢) علوفاتهن(١٣) على الحكم المذكور ، وكثر الدعاء (منهن)(١٤) عليه (بسبب ذلك)(١٥) ، (لأن فيهن الأرامل والفقراء فإن لله وإنا إليه راجعون)(١٦)

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (إلى حضرة الملك) .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) في رز (خمسة عشر ألف ذهب) ، وفي ب (خمسة عشر دينار كل صنجقين) ، والصواب (خمسة عشر ديناراً) ، وقد حذفت (كل صنجق) اكتفاءً بما أثبت من رز وهو (على كل صنجق) .

(٦) في رز (ومن حوادثه) .

(٧) في رز (أعرض لحضرة الملك) .

(٨) في رز (عشرة) .

(٩) في ب ، رز (عثمانية) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (ولا يعطي) .

(١١) في ب (القسم) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٢) في رز (فقطع) .

(١٣) في رز (علوفات النساء) .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

وأما واقعته مع الأمير رضوان فغريبة (١) (وهو أنه من يوم دخل الوزير المذكور إلى مصر والعداوة واقعة بينه وبين المرحوم الأمير رضوان بيك المذكور فجاءت الأوامر الشريفة للوزير بأن يعين الأمير رضوان بيك سردار على العساكر إلى جهة قزلباش فأرسل الأمير رضوان بيك فأرضى خاطره مع اتباعه بأربعين كيس ، فرضي خاطره وعين المرحوم الأمير رضوان بيك أبو الشوارب، فصار الأمير رضوان بيك يمحل به من وقت إلى وقت في إعطاء الدراهم إلى أن خرج الحاج الشريف فأرسل الوزير المذكور الصر إلى البركة على جاري العادة وحسب الأربعين كيس من الصر فحين جاء كتخدا الوزير بالصر وذكر له ذلك للأمير رضوان فقال للكتخداي : أنا لا أحسب ذلك بوجه من الوجوه ، ولا أدفع ولا الدرهم الفرد ، وأسمع كتخداي الوزير كلاماً لا ينبغي ذكر فرداً لكتخداي على الوزير. ففي الوقت أرسل الوزير الأربعين كيس ، وأضمر للأمير رضوان بيك السوء ، واقتضت الحكم الألهية بأن الأمير مصطفى بيك المعين إلى بكلربكية الحبش توفي وهو متوجه إلى الحبش في قوص ، فعرض الوزير إلى حضرة الملك بأن يكون الأمير رضوان بيك بكلربكياً على ولاية الحبش المعمور ، والتزم الوزير المذكور بذلك)(٢) .

(وفي أواخر الحجة أرسل مولانا السلطان إلى الوزير المذكور أنك ترسل الأمير رضوان بيك إلى جهة الحبشة ليصير بكلربكياً هناك ، وذلك بغرض الوزير المذكور لأنه كان يكره الأمير رضوان بيك من غير سبب)(٣)

---

(١) في ب (ومن الحوادث في زمنه أيضاً) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٢) من قوله : (وهو أنه عن يوم دخل الوزير) إلى قوله : (والتزم الوزير المذكور ذلك) زيادة في رز .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

فعـــين[١] تابعه شهر حواله بأن يذهب إليه ، ويلزمه بالذهاب[٢] إلى الحبش من المحل الذي ينظره فيـه (الحـوالة)[٣] وأن يسلم الحـاج إلى الأمـيـر سليـمـان[٤] سـردار الينجشـرية الذي بجده ، فذهب الحـوالة (مسرعاً)[٥] إليه [٦] ثم بعد ذلك[٧] عين الـوزير (المذكـور)[٨] الأمـيـر ولي بيك بأن يكون أمـيـر الحـاج وأن يتسلمـه من الأمير رضـوان بيك[٩] فـسـافـر الأمير ولي بيك [١٠] في الســابع والعشرين من الحجة[١١] (الحـرام)[١٢] سنة ثمـــان وأربعين وألف[١٣] ثم لما وصل الحوالة إلى المدينة المنورة وجد الأمير رضوان بيك هناك[١٤] فعرض عليه الأوامر[١٥] [٧٢ب] السلطانية[١٦]، فأجاب بامتثال (وارتج الحاج الشريف)[١٧]

---

(١) في رز (فعين الوزير) .

(٢) في ب (ويرسله) .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في رز (وأن يتسلم الحاج الأمير سليمان) .

(٥) زيادة في رز .

(٦) في رز (إلى ذلك) .

(٧) في رز (فحين ذهب الحواله) .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (عن الأمير رضوان بيك) .

(١٠) في رز (الأمير ولي بيك رحمه الله) .

(١١) في ب ، رز (سابع عشرين الحجة) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) في ب (من السنة) .

(١٤) في رز (وأما الحوالة فإنه لاقى الأمير رضوان بيك في المدينة المنورة) .

(١٥) في رز (فحين عرض على الأمير رضوان بيك الأوامر) .

(١٦) في رز (الشريفة) .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

وامتنع الأمير سليمان من تسلُّم الحاج ، وقال [١] : أنا رجل ينجشري وليس لي قدرة على ذلك (فاجتمعت الآراء على عود الأمير رضوان مع الحاج)[٢] . (فسار مع الحاج إلى أن وصل بالحاج إلى بندر الوجه)[٣] فلما وصلوا إلى بندر الوجه تلاقوا مع[٤] الأمير (ولي)[٥] بيك ، فعرض عليه الأمر أيضاً[٦] ، وقال له : لا يمكن أن تذهب[٧] من هذا المحل ولا خطوة واحدة ، فأجاب إلى ذلك ، وسلم الحاج للأمير ولي بيك مع جميع تعلقاته[٨] ، وذهب الأمير رضوان بيك (رحمه الله تعالى)[٩] من بندر الوجه مع نفر من جماعته[١٠] إلى جهة الروم ، ولما دخل الحاج مصر[١١] شرع الوزير في بيع بلاد الأمير رضوان بيك وموجودة[١٢] ، فباع ذلك جميعاً ، (وأما بيته فإنه ضبط الذي فيه وختمه ، ولم يتعرض لأخذ شيء من البيت الذي فيه الحريم ، ثم في أوائل رجب سنة تسع

---

(١) في رز (وأما الأمير سليمان فإنه قال) ، وفي ب (من تسليم) والصواب ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (فلاقاه) .

(٥) سقط في رز .

(٦) في رز (وعرض عليه الأوامر التي معه) ، وعقب هذه العبارة (على الأمير رضوان بيك) ، وهي زيادة لا معنى لها إلا أن تكون الزيادة للتفسير .

(٧) في رز (لا يمكن أن تخطي معنا) .

(٨) في رز (مع جميع تعلقات الحاج الشريف) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في رز (مع جماعة قلائل) .

(١١) في رز (فحين دخل الأمير ولي بيك إلى مصر) ، والصواب (فحين دخل الأمير ولي بيك مصر) ، وفي ب (ولما دخل الحاج إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (مع الموجود) .

وأربعين وألف أخذ جميع ما في بيته وبيع[1] في خان الخليلي ، وأما الأمير رضوان بيك فإنه حين وصل إلى الديار الرومية ، وقع على الوزير الأعظم محمد باشا يحيى أفندي فشفعوا فيه عند حضرة الملك ، فقال الملك : لابد من قتله لمخالفته لي في عدم المجيء إلى بغداد مع العساكر ، والثاني[2] عدم ذهابه إلى بلاد الحبش ، وإهماله إقليم الحبش بغير حاكم . فلا زال المفتي والوزير على حضـرة الملك إلى أن عفى عنه من القتل وحبس عنه الوزير مصطفى باشا البستنجي ، وهو الذي صار بكلربكياً بمصر بعد الوزير محمد باشا إلى أن عفى عنه المرحوم السلطان مراد قبل موته بأيام ، وتولى الوزير مصطفى باشا في تولية المرحوم السلطان إبراهيم ، فسبق في عوده إلى مصر كما كان فأجيب بذلك فأعطي أميرية الحاج كما كان وجاءت البشائر إلى مصر بذلك مع متسلم الوزير مصطفى باشا ، وأنه باقٍ مع الوزير المذكور .

وممن مات في زمنه من الأكابر والأعيان فالأمير حسن متفرقة باشي السابق ، وأحمد متفرقة باشي السابق ، وقراحسن تابع الأمير يوسف بيك الغطاس ، وعلي أغا اليازجي مات عند دخوله مصر ، والأمير يوسف كاشف المنصورة مملوك الأمير رضوان بيك أمير الحاج ، وقدري جلبي الروزنامجي ، وعلي قزلباش قتله الوزير المذكور ، ومن أمراء الجراكسة ، وأحمد أغا طواشي الأمير يوسف أمين الترسخانة .

وأما أمر الميراث فقد بطل في زمنه فكان من مات وله ورثة شرعية أخذ جميع ماله إلى الميري ، وأن حصل ينال شفاعة فيؤخذ أكثر من نصف ماله) .

---

(١) في رز (وأبيع) والصواب ما أثبت .

(٢) أي والسبب الآخر .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (وأما بيته فإنه ضبط) إلى قوله : (أكثر من نصف ماله) زيادة في رز .

ومن الحوادث الغريبة (أيضاً)[١] أنه أمر في آخر شعبان سنة تسع وأربعين وألف أنه إذا مات ميت إن كان كبيراً أو صغيراً (أو عبداً أو حُرّاً)[٢] أو غنياً أو فقيراً لا يخرج من بيته إلا بأمر منه ، ولا يغسل[٣] أحد في مغاسل الصدقة إلا ببيورلدي[٤] منه (ومن حين جاء خبر المرحوم السلطان المراد وتولية المرحوم السلطان إبراهيم ، وذلك في عاشر القعدة الحرام سنة تسع وأربعين وألف خف ضراه عن العالم ، ولم يرسل المرحوم إبراهيم للوزير المذكور بالخلع حين توليته بل أرسل له أوامر بأن يتقيد بالحرمين الشريفين ، وكانت العادة القديمة حين يتولى ملك يرسل الخبر إلى مصر ، ومع ذلك الخلع والسيف ، فاضطربت أحوال الوزير المذكور لذلك غاية الإضطراب ، وداخله الخوف من الملك رحمه الله ، ثم في أوائل الحجة الحرام سنة تسع وأربعين وألف جاء له خُلعه وسيف صحبة قابجي باشي الوزير الأعظم مصطفى باشا ، واستمر فعادت أفعاله التي كان يفعلها بزيادة عن الأو ل وأخرج في يوم واحد خمسة وأربعين نظارة .

ومن الحوادث والأمور الغريبة التي وقعت منه أن في يوم السبت التاسع والعشرين من الحجة[٥] سنة تسع وأربعين وألف جاء له خُلعه وسيف صحبة قابجي باشي الوزير الأعظم مصطفى ، أشهر المناداه أن المغاني والحنكبات والموشطة بطالين ولا يفعلون أفراحاً ولا غيره [٦]، فحصل لأهالي مصر بذلك

---

(١) سقط في رز .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (ولا يغسله) .

(٤) في ب (الإبيلردي) ، وفي رز (الإبيبيلدري) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (تاسع عشرين الحجة) خطأ والصواب ما أثبت .

(٦) أي أمر بأن يُنادي في مصر بألا تقام أفراح بالمغنيين أو من يقومون بالرقص في الأفراح أو الماشطات اللواتي يمشطن النساء .

مزيد من التشـويش وبطـلت أفـــراحهم ، وهــذا أمر لم يعهد في دولة من الدول السابقة)[١] .

ومن الحوادث (أيضاً)[٢] التي أحدثها أنه عيّن شخصاً[٣] من أتباعه مع كاتب لضبط أنوال القزازين[٤] ، فأحصي ما بمصر ، وأنبابه[٥] والجيزة فكان ذلك سبعة عشر ألف نول ، فجعل على كل نول ثمانية أنصاف فضة ، نصفان للمعين والكاتب[٦] ، والباقي لجانب الميري ، واعترض عليه بسبب ذلك[٧] فلم يغـد وقـال : هـذا (حق)[٨] جلوس مـولانا السلطان (إبراهيم)[٩] ، وعـين (أيضاً)[١٠] شخصاً من أتباعه للوجه البحري (لضبط ذلك والأخذ منه)[١١] ،

---

(١) ما بين القوسين من قوله (ومن حين جاء خبر المرحوم السلطان المراد) إلى قوله (وهذا لم يعهد في دولة من الدول السابقة) زيادة في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) في ب ، رز (شخص) والصواب ما أثبت .

(٤) الأنوال : جمع نول ، وهو آلة النسيج ، والقزازون : جمع قزاز وهو ناسج الحرير . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٧٣ ، ١٥٤٠ .

(٥) انبابة : هي من القرى القديمة اسمها الأصلي : نبابه ، وردت به في نزهة المشتاق ، وفي نسخ أخرى ونباله ومابه ، وقد اتسعت دائرة هذه القرية والحقت بمدينة القاهرة . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٣ ، ص ٥٦ .

(٦) في رز (وربع نصف منها براني نصفين وربع) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (فاعترض عليه في ذلك) .

(٨) سقط في رز .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) سقط في رز .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

وآخر للوجه القبلي لضبط ذلك [١] ، فهذه[٢] حادثة لم تعهد في جلوس ملك من (ملوك)[٣] آل عثمان (وإنما كانت العادة أن يؤخذ على الأذرعة والموازين لأجل ختمها)[٤] ، ولما جاء[٥] الخبر بعزله (في التاريخ المذكور ، وجاء الخبر أيضاً)[٦] بمجيء (الأمير)[٧] رضوان (بيك)[٨] وأنه[٩] أمير الحاج على حاله (مع الصنجقين)[١٠] ، (وترد إليه جميع بلاده)[١١] ، (فافترقت العسكر فرقتين ، فرقة تقول : ما نمكن الأمير رضوان بيك من المجيء إلى مصر . وفرقة تقول : هو ليس مطرودنا ، وأنما مطرود السلطان وعفى عنه ورده إلى حاله . فاجتمعت العساكر في منزل الأمير مامي بيك رحمه الله ، فقال : نحن مالنا أمر ، والأمر للوزير مصطفى باشا المتولي ، فإذا حضر ، وكان الكلام لكم

---

(١) في رز (وللوجه القبلي كذلك) .

والوجه البحري يشمل : القليوبية ، الشرقية ، الدقهلية ، الغربية ، المنوفية ، البحيرة ، الجيزة .

والوجه القبلي يشمل : الأطفيحية ، الفيوم ، البهنساوية ، الأشمونيين ، جرجا ، المنفلوطية . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١ ، ص ٨ .

(٢) في ب (وهذا) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٣) زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) في رز (وحين جاء) .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في رز (المرحوم) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) سقط في رز .

فاعرضوه عليه فالأمر له ، وقامت أغوات البلكات)[١] ، وشرع قائم مقام في عمل حسابه[٢] ، فأظهر[٣] عليه أموالاً لها صورة ، وطلبها منه فأبى[٤] وقال لقائم مقام : إن كان معك (أمر سلطاني)[٥] بالتفتيش عليّ فاظهره[٦] . فقال له قائم مقام [١٧٣أ] ليس معي أمر ، ولكن الرأي عندي أن تزن خمسمائة (كيس)[٧] وتسافر [٨] . فأبى ذلك ونزل من القلعة إلى بيت مصطفى جلبي ، وقال : أنا أجلس إلى أن يحضر[٩] (الوزير)[١٠] مصطفى باشا ، ولا دخل لكم بيني وبينه . فمكث[١١] إلى أن حضر مصطفى باشا [١٢] (وكان الأمر كذلك)[١٣] فلما دخل (الوزير)[١٤] مصر [١٥] عمل حسابه ، فأظهر عليه أموالاً لها صورة ، ولا زال[١٦] النزاع بينهما إلى أن أخذ منه (الوزير

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (فافترقت العسكر) إلى قوله : (أغوات البلكات) زيادة في رز .

(٢) في رز (وأما الوزير محمد باشا فعمل حسابه قائم مقام) .

(٣) في رز (وأظهر) .

(٤) في رز (فطلبها منه قائم مقام فأبى الدفع) .

(٥) في رز (أمر السلطان) .

(٦) في ب (أظهره) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٧) سقط في رز .

(٨) في رز (وتذهب في سلامة الله) .

(٩) في رز (حتى يأتي) .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (فجلس) .

(١٢) في رز (الوزير المذكور) .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في ب ، رز (فلما دخل الوزير إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) في رز (فلازال) .

مصطفى باشا)[١] سبعمائة كيس وأعطاه[٢] أجازة[٣] بالسفر ، فخرج من مصر ليلاً [٤] ليلة [٥] السبت رابع (عشر)[٦] (شهر)[٧] رجب سنة خمسين وألف[٨] ، (وشال من العادلية يوم الخميس الشهر المذكور من السنة المذكورة ، وأما ما كان من الأمير رضوان بيك فإن الوزير مصطفى باشا أول ما دخل إلى اسكندرية لم يدخل معه ، فمن قائل يقول : أعيد من رودس . ومن قائل يقول أخذوه في الديار الرومية ومنعوه من المجيء إلى مصر. فوقع اللفظ الزائد في شأنه)[٩] ، ثم في يوم الأحد تاسع عشر[١٠] جمادى الآخرة[١١] سنة خمسين وألف[١٢] (دخل الأمير رضوان بيك)[١٣] إلى الإسكندرية[١٤] ، ودخل[١٥] إلى ثغر بولاق يوم الأحد سادس رجب من السنة (المذكورة)[١٦] ، (فخرجت أهالي

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) في رز (وأعطى له) .

(٣) في رز (أجازه له) .

(٤) في رز (آخر الليل) .

(٥) في رز (من ليلة) .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨)في رز(سنة خمس وألف)، وفي ب (سنة خمس وخمسين وألف)، والصواب ما أثبت من سياق الحدث.

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وشال من العادلة) إلى قوله : (في شأنه) زيادة في رز .

(١٠) في رز (تاسع عشري) .

(١١) في ب (جمادى الثاني) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٢) في ب (من السنة) .

(١٣) هذه العبارة التي بين القوسين مقدمة في رز على العبارة السابقة عليها .

(١٤) في ب (اسكندرية) .

(١٥) في رز (وكان دخوله) .

(١٦) سقط في ب .

مصر للسلام عليه صغيراً وكبيراً وما بقي أحد في مصر إلا وجاء مسلماً عليه وفرحوا بقدومة غاية الفرح ، وحين اجتمعت به في بولاق قلت : يامولانا تكونوا منشرحين فيما حصل لكم لأن فيه رفع بلاغتكم . فكان من جوابه أن قال : نحن كنا مستحقين للتأديب من الله تعالى ، فالحمد لله الذي أدبنا بهذا ، ولم يؤدبنا بسلب إيماننا)(١) ، ثم لما دخل إلى مصر أظهر(٢) خط السلطان(٣) بأخذ البلاد المتعلقة بالحاج ، فأعيدت له(٤) (وتصرف فيها بلّغه الله تعالى كل المراد) (٥) ، (وهذا آخر من ولاهم المرحوم السلطان مراد رحمه الله من البكلربكية بمصر)(٦) .

وفي زمن الوزير المذكور(٧) تولى قضاء الديار المصرية المولى شعبان أفندي ، وذلك في يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول (٨) سنة ثمان وأربعين وألف ، وعزل يوم السبت(٩) ثاني الحجة(١٠) من السنة (المذكورة)(١١) .

والمولى علي أفندي ابن عمر ، وذلك في ثاني صفر(١٢) (الخير)(١٣) (سنة

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (فخرجت أهالي مصر) إلى قوله (ولم يؤدبنا بسلب ريماننا) زيادة في رز .

(٢) في رز (ثم أن الأمير رضوان بيك أظهر) .

(٣) في رز (خط حضرة الملك) .

(٤) في رز (فتمكن منها) .

(٥) في رز (وتصرف رحمه الله ، وسيأتي ترجمة وفاته إن شاء الله تعالى) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في رز (وفي زمنه) .

(٨) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (وإلى يوم السبت) .

(١٠) في رز (ثامن الحجة) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (وذلك من صفر) .

(١٣) زيادة في رز .

خمسين وألف ، وإلى أوائل صفر)[١] سنة إحدى وخمسين وألف .

(وفي أيامه توفي ولد عمي الشيخ الإمام خليفة أبناء الصديق الكرام أبو العباس شهاب الدين أحمد بن الشيخ محمد زين العابدين بن الأستاذ الشيخ محمد البكري الصديقي سبط آل الحسن ، وذلك في أواخر الحجة الحرام سنة ثمان وأربعين وألف عن أربع وخمسين سنة ، فهو الذي علت أركان فضيلته وارتفعت ونفحت علومه ونفعت ، وطلعت نجوم دروسه الزهرية ، وتصدر مكان والده بالجامع الأزهر لإلقاء الدروس التفسيرية ، وأخذ عن العلماء الأعلام الرملي[٢] وغيره من الجهابذة العظام ، وولي قضاء مكة المشرفة وباشر مبجلاً عند سلطانها معظماً لدى أوطانها ، واستقر بعزة وافرة وحرمةٍ آياتها ظاهرة ، وقانون عزيز النظام ، وطريق يصعب سلوكه على الحكام مع أصالة رأي من قاس آراءه قيس ببعضها فقد أبطل ، وشهنامة لو تقدم عصرها لرجع عما قاله في بني أمية الأخطل[٣] ، ثم لما رجع قرأ تفسير البيضاوي[٤] في منزله ،

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) الرملي : أحمد بن حمزة الرملي ، شهاب الدين . فقيه شافعي من رملة المنوفية بمصر توفي بالقاهرة . من كتبه « فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد » توفي في عام ٩٥٧هـ . الأعلام جـ١، ص ١٢٠ .

(٣) الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ابن عمرو ، من بني تغلب ، شاعر مصقول الألفاظ ، في شعره إبداع ، اشتهر في عهد بني أمية بالشام ، وأكثر من مدح خلفائهم ، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم : جرير ، والفرزدق ، والأخطل . له ديوان شعر ، توفي في عام ٩٠هـ . المرجع السابق جـ ٥ ، ص ١٢٣ .

(٤) البيضاوي : عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي ، أبو سعيد أو أبو الخير ، ناصر الدين البيضاوي : قاضي مفسر ، علامة . ولد في المدينة البيضاء (بفارس قرب شيراز) ، من تصانيفه « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » يعرف بتفسير البيضاوي ، و« طوالع الأنوار » في التوحيد ، توفي في عام ٦٨٥ هـ . المرجع السابق جـ ٤ ، ص ١١٠ .

وحضره الجم الغفير ، والجمع الكثير ، وكتب عليه حاشية سارت بها الركبان ، وانتشرت في الأقطار والبلدان ، وله تكملة على تفسير بن كمال[١] بلغ فيها كمال الكمال ، فلو تأخر الرازي[٢] إلى عصره لعلم أن أتصافه بالفخر لكونه من أتباعه وأهل مصره ، وأما نظمه فهو دري العقود ونثره تبري النقود ، لو سمعه المعري[٣] لعلم أن فكرته قاصرة ، وبضاعته في ذلك خاسرة ، أو رأى ابن المعتز[٤] أبياته ألقى حمولته في بحرها ، وألقى تشبيهاته بأمرها في إثرها ، وله رسائل مدونة وفضائل أياتها مبيّنة ، واستمر فائزاً ببلوغ الأرب إلى أن خفي شهابه وذهب ، ولما ألف كتابه الذي سماه « روضة المشتاق وبهجة العشاق كتب مولانا الشيخ محمد أبو [٥]المواهب الصديق محمد رحمه الله مقرضاً عليه فقال :

أحمد مولانا الكريم الباقي   مقدر العشق على العشاق

---

(١) ابن كامل : هبة الله بن عبد الله بن كامل أبو القاسم : داعي الدعاة بمصر للفاطميين (العبيدين) ، وقاضي القضاة في أواخر دولتهم . له علم بالأدب قبض عليه وقتل مصلوباً بمصر في ٥٦٩ هـ . الأعلام جـ ٨ ، ص ٧٣ .

(٢) الرازي : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ، أبو عبد الله فخر الدين الرازي : الإمام المفسر . أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل . من تصانيفه « مفاتيح الغيب » في تفسير القرآن الكريم ، لقب بالفخر الرازي ، توفي في عام ٦٠٦هـ . المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٣١٣ .

(٣) المعري : أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوفي المعري : شاعر فيلسوف ، ولد ومات في معرة النعمان عام ٤٤٩هـ ، له ديوان بثلاثة أقسام : « لزوم ما لا يلزم » ، « سقط الزند » ، « ضوء السقط » المرجع السابق جـ ١ ، ص ١٥٧ .

(٤) ابن المعتز : عبد الله بن محمد بن المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي ، أبو العباس : الشاعر المبدع ، خليفة يوم وليلة ، صنف كتباً منها « الزهر والرياض » ، و« البديع » توفي في عام ٢٩٦هـ ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١١٨ .

(٥) في رز (أبي) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت .

وأفــضل الصــلاة والســلام — على النبي أفــضل الأنام
وتابع بالخــيــر والإحــســان — في مــدة الأوقــات والأزمــان
مــا غــردت ســاجــعــة الأطيــار — فــي روض زهــر جــف بــالأزهــار
ومــا ســرى نســيم وادي الرند(١) — مــعطر من طيب أرض نجــد
وبعــد فــاعلم يا ســمــيــر الســهــر — ويا كــثــيــر الوجــد ثم الفكر
ويا مــحــبــاً خــبــر العــشق روى — ونيل دمــعــه إلى الأرض روى
هذا كــتــاب روضــة المشــتــاق — وبهــجــة الأشــواق والعــشــاق
ومن ســمــاع العــود والقــانون — ومن بديع حكمــة القــانون
كــأنه الروض زهت أنــواره — وأشــرقت فــيــمن أفــقــه أنواره
فــيــه لمن شــاهده من الشــجن — الماء والخــضــرة والوجــه الحــسن
كــأنه قــرب بلا بعــاد — كــأنه وصل بلا مــيــعــاد
كــأنه ورد خــدود الغــيــد — كــأنه غــرة شــهــر العــيــد
ألذ من رشف الزلال الضــرب — ومن مــدام توجت بالحــبب
ورقــة الأوتار في عــيــدانهــا — ونغــمــة الأطيــار في عــيــدانهــا
أحــســن من قــرط لآل وذهب — فــيــه علوم وفنون وأدب
كــأنه قــلائد العــقــيــان — كــأنه منازل الأحــبــاب

---

(١) رند : اسم نبت طيب الريح ، وذو رند : موضع بين فلجة والزجيج على جادة حاج البصرة ، معجم البلدان جـ ٣ ، ص ٧٣ .

وفي القاموس المحيط ، ص ٣٦٢ ، الرند : شجر طيب الرائحة ، والعود ، والآس ، وذو رند : بجادة حاج البصرة .

كــأنه شــرخ الشــبــاب الماضي ... كـــــأنه الجنات فـي الرياض
كـــأنه مـن أدرك الحـــــواس ... وراحــــة القلوب والأنفــــاس
أدق مـن لوعــــة خلٍ شـــاكي ... أغـــزر من دمــعــة صب باكي
يجلب عـشـقـاً وغـرامـاً وشـجن ... مــحــركــاً من كل قلب مــا سكن
نظامـــه كنظم عــقــد الدر ... منثـــورة فــــاق رياض الزهـر
طرس[1] وأسطر حكيـا إذا مـزجـا ... طرة[2] صــبـح تحت أذيال الدجى
لا حـشـو فـيـهـا أيهـا المقـاني ... وإنما جـمـيـعـه مـعــالي
به أنبـــاط وســـرور النفس ... ولـــذة الـــروح وأنـــس الأنــس
كــأنه مــعـــادن اليــاقــوت ... ســحــر حــلال فــيــه عن هاروت
كـــأنه ســاق وكــاس ورشـــا ... لكل لب وفـــؤاد أنعـــشـــا
أنشـــأنا بين الورى إنشـــا ... أنشـــانا بـراحـــة إن شـــا
كـــــأنما وروده خـــــدود ... كـــأنما رمـــانه نـهــود
كـــأنما أغـــصـــانه قـــدود ... كـــأنـمـــا أزهاره عــقــود
منه النبــاتي حـــلا والحــمــوي ... منه الصـفى قـد صـفـا والعلوي
بيــوته مـعــمــارة شـيــدها ... أســسـهـا احكمـهـا أكـدها
وراجح في وزنه قـــد رجـــحـــا ... ثم زهيـــر زهرة تفـــتـــحـــا
جـر جـريراً وسـحـبـان سـحـب ... يغنيك عن ســاق وثغــر وشنب

---

(١) الطرس : الصحيفة ، أو التي محيت ثم كتبت . القاموس المحيط ص ٧١٣.

(٢) طره : طرف كل شيء ، وحرفه ، والناصية . القاموس المحيط ، ص ٥٥٣ .

أحسن من حسان في أبياته ... كل بليغ حار في صفاته
مشيه تجلى غاية الغايات ... فهو كروض الزهر في النفحات
تجلى شقيق أحمد الأوصاف ... لا زال في الإسعاد والإسعاف
العالم المحقق العلامة ... الكامل المدقق الفهامة
هو ابن صديق النبي الهادي ... وكعبه الإسعاد والإرشاد
من طيبة المختار فاح طيبه ... وجده صديقه حبيبه
أجل من الهوى والأشيا ومن ... حاز الكمالات وكم ولّي منن
فهو الحبيب والحبيب لامرا ... والعيد كل العيد في جوف الفرا
إذا أدار من ألفاظه كؤوساً ... لاح من مقابسه شموساً
إذا قنا فواكه الأوراق ... أنشأ بالأقداح والأحداق
فهو إمام ومفرد وجامع ... من أفقه بدر العلوم طالع
يا حسن ما أبدع في التجريد ... من لؤلؤ منتظم مفيد
أبقاه ربي في سرور ونعم ... وكل مجد وصفاء وكرم
وعاش بالأحباب والإخوان ... في عزة تبقى مدى الزمان
وزاده الله تعالى ورعاً ... (١)وزانه رب البرايا ورعا
وقاله مرتجلاً كالبدر ... أبو المواهب المحب البكري
محمد مخلصه والده ... وعمه محبه حامده
ثم الصلاة والسلام أبدا ... على النبي الهاشمي محمدا
وآله وصحبه الكرام ... وتابعيه مدة الأيام

---

(١) بياض في الأصل .

ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله تعالى :

قصيدة مدح مصر فقال :

جاوزي يا مصر أفق السما ... وارقي بالغرق فوق الأطلس

واميطي قدراً تعالى وسما ... دونه تجرى الجوار الكنس

حيثما الله بذكراك أتى ... في كتاب جامع للكتب

ولك في العز أمن أثبتا ... يوسف الصديق عالي النسب

في ربا العز عزيز ثبتا ... بالغاً بالله كل الأرب

بأبيه بلغ القصد كما ... أخبر الله بذكر أقدس

جمع الشمل بها وانتظما ... فزهت فيها ليالي العرس

كم بها من حسن غيد نُهد ... فاتكات بسهام الحق

اسرت كاسرات ثرد(١) ... مائسات بقوام املد

ما غصون البانب بين الورق ... إن رنت للقلب رمت سهما

صائبات من عيون نفس ... كلمت بالغمز صبا كلما

بعيون ما عيون النرجس ... إذا بدا منهم عن ربرب(٢)

كغصين مائس منعطف ... وجبين لاح منه كوكب

قلت يا بدر السموات اختفى ... إنما أنت حجل (٣) مذهب

درت بالساق لدور الشرف ... جل من أنشاك من طين وماء(٤)

---

(١) ثرد : الذبيحة قتلها من غيران يفري أو داجها . والدوج : عرق في العنق القاموس المحيط ص ٣٤٥، وص ٢٦٦ .

(٢) الربرب : القطيع من البقر الوحشي . القاموس المحيط ص ١١٣ .

(٣) حجال : الخلخال . القاموس المحيط ص ١٢٧٠.

(٤) ما بين القوسين من قوله : (وفي أيامه توفي ولد عمي) إلى قوله : (جل من أنشاك من طين وماء) زيادة في رز .

ذكر سلطنة مولانا السلطان إبراهيم[١] بن مولانا السلطان أحمد[٢] ، ومن ولاهم[٣] من البكلربكية والقضاة على مصر[٤] .

جلس على تخت الملك[٥]في ثاني ساعة من يوم الخميس سادس(عشر)[٦] شوال (من شهور)[٧] سنة (تسع)[٨] وأربعين وألف ، وخلع من الملك في سابع عشر رجب[٩] سنة ثمان وخمسين وألف [١٠] (وقتل خنقاً في السادس والعشرين من رجب[١١] من السنة المذكورة)[١٢] وكانت [٧٣ب] مدته[١٣] ثمان

---

(١) في رز (السلطان إبراهيم رحمه الله) .

(٢) في رز (أخ المرحـوم السلطان مـراد ، وهو ثالث من جلس على تخت الملك من أولاد المرحـوم السلطان أحمد) ، وأول هذه العبارة (أخا) ، والصواب (أخ) .

(٣) في رز (وذكر من ولاهم) .

(٤) في رز (وقضاة بمصر المحمية) .

(٥) في رز (تولى الملك) .

(٦) سقط في رز ، ولمزيد من المعلومات ينظر تاريخ الملوك العثمانية ، ص ١٦٦ .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (في رابع عشر رجب) .

(١٠) جاء في تاريخ ملوك آل عثمان وولاتهم بمصر الورقة (١٢٦:ب) أنه خلع في ٢٦ من رجب سنة ١٠٥٨هـ ، وأنه قتل في ٢٨ من رجب من هذا العام ، وجاء في تاريخ الدولة العلية ، ص ٢٨٨ أنه خلع في ١٨ من رجب سنة ١٠٥٨هـ ، وأنه قتل بعد هذا التاريخ بعشرة أيام أي في ٢٨ من رجب .

(١١) في ب (في سادس عشرين رجب) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز ، وأضفت كلمة (المذكورة) ليستقيم الأسلوب .

(١٣) في رز (مدة ملكه) .

سنوات وتسعة أشهر[١] رحمه الله [٢] (لمؤلفه)[٣] مؤرخاً توليته .

مليك من بني عثمان وقــاه اللـــه أعـدا[٤]

وعاش بصحة أبدا دواماً لا يـــرى دا

نظمت له التاريخ لـ ـــه أنشأت إنشـــا

تولى الملك إبراهيم منيب اواه قد جـا[٥]

(ولما توفي المرحوم السلطان مراد حضر الوزير الأعظم مصطفى باشا والمفتي شيخ الإسلام يحى أفندي بن زكريا ، وبقية الوزراء ، وذلك عند الفجر من يوم الجمعة ، فذهبوا إلى المرحوم السلطان إبراهيم في مكانه الذي كان فيه وطلبوه للجلوس على تخت الملك فأبى ذلك خوفاً من أخيه ، فاطمئن خاطره ، وجاء مع والدته ، فدخل على أخيه فرآه قد توفي فكشف عن وجهه ، فلما رآه بكى وانتحب وخرج وجلس على تخت الملك ووقعت له المبايعة من الخاص والعام، ونودي باسمه في الديار الرومية ، وجاء الخبر إلى مصر بوفاة المرحوم السلطان مراد ، وتوليه المرحوم السلطان إبراهيم في يوم السبت عاشر القعدة الحرام سنة تسع وخمسين وألف ، ونودي باسمه في مصر بعد المغرب من ليلة الأحد ، واستمر المنادي ينادي إلى بعد العشاء بنحو العشرين درجة ، والسبب

(١) في رز (وشيء) .

(٢) انظر ترجمة السلطان إبراهيم في دائرة المعارف جـ ١ ، ص ص ٢٩ - ٣١ ، وتاريخ الدولة العلية ص ٢٨٦ - ٢٨٨ .

(٣) في رز (ولبعضهم) .

(٤) كلمة القافية في كل بيت مهموزة لكن المؤلف آثر التخفيف اتباعاً لمنهجه الذي بدأ به كتابته .

(٥) تاريخ توليه السلطان إبراهيم بحساب الجُمل الذي اشتمل عليه البيت هو سنة ١٠٤٩هـ بعد استبعاد الهمزة من كلمة القافية (جاء) .

في خلعه كونه اشتغل بالنساء عن أمر الملك ، وذلك في آخر مدته ، فقامت العساكر ، وهجموا عليه في السرايا ، وكان ذلك[١] بواسطة والدته على ما قيل حين رأت الملك ، فخلع وأجلس ولده مولانا السلطان محمد نصره الله وفي ثالث سنة من ملكه عزل سنبل أغا أغاة السرايا وأرسله إلى مصر فحين نزل في المراكب لاقته الفرنج وأخذته بجميع ما معه من التحف فبلغ مولانا السلطان إبراهيم ذلك فجهز مائتين غراب لأخذ جريت التي هي أعظم بلاد البندقية وأحسنها ، فأخذوا أعظم قلاعها وأحسن مدنها خانية ، ولم يزل يجهز الأغربة والعساكر في كل سنة حتى أخذ جميع قلاعها وكل قراها وهي أربعة عشر ألف قرية عامرة ، وكان سردار العسكر في ثاني سنة أخذت خانيه الوزير حسين باشا الذي [كان][٢] بكلربكياً بمصر سابقاً ولم يبق من جريت غير قلعة واحدة ، وهي مدينة قنديا ، فنسأل الله تعالى أخذها ببركة سيدنا محمد ﷺ يارب العالمين)[٣] .

وولي[٤] على مصر مصطفى باشا البستنجي الوزير[٥] ، استولى عليها[٦] يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة[٧] سنة خمسين وألف، وجاء الخبر بعزله [٨]

---

(١) في رز (كل) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (ولما توفي المرحوم السلطان مراد) إلى قوله : (يارب العالمين) زيادة في رز .

(٤) في رز (فولي) .

(٥) في رز (الوزير مصطفى باشا البستنجي) ، انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٨ والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٨٥ .

(٦) في رز (استولى على مصر) .

(٧) في ب (جماد آخر) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٨) في رز (وعزل) .

يــوم [١] (الجمعة)[٢] سابع عشر رجب[٣] سنة اثنتين وخمسين وألف ، وكانت مـدته (على مـصـر)[٤] سـنـتـين إلا ثـلاثة أيـام[٥] (هــذا)[٦] وفـي يوم دخـولـه (مصر)[٧] طالب الوزير محمد باشا بما (في)[٨] جهته من الأموال الديوانية ، ثـم آل [٩] الأمـر بـأن وقـع الصلح بينهما على سـبعمائة كيس وذلك بموالة[١٠] كـاتـب ديوانه وكـتـخـدائه لأن (الـوزير)[١١] مـحـمـد بـاشـا رشـاكل[١٢] واحـد منهما[١٣] (على مـا قـيل)[١٤] بعـشـرة آلاف دينار ، ثـم إن الوزير مـصطفى

---

(١) في رز (في يوم) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في رز (سابع شهر رجب) .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) طبقاً لما جاء في ب تكون مدة حكمه لمصر سنتين وشهراً وسبعة أيام ، وطبقاً لما جاء في رز تكون مدة حكمه لمصر سنتين وسبعة وعشرين يوماً ، وجاء في تاريخ آل عثمان وولاتهم في مصر الورقة (١٢٦ : أ) أن مدة حكمه سنتان وشهر ، ولكل مؤرخ قاعدته التي بنى عليها حسابه لهذا جاءت الفروق البسيطة .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (إلى مصر) وهي زيادة فيها ، والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (إلى) خطأ من الناسخ .

(١٠) في ب (بموالة) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت ، والمواله : المخادعة . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٥٨٨ .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في ب ، رز (أرش) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (منهم) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

باشا (تعب)[١] غاية التعب (بعد ذلك)[٢] في أمر الخزينة[٣] لأنه كان سالم الصدر[٤] لا يعرف حيلة (بوجه من الوجوه)[٥] مع الكرم الزائد للفقراء ، والمساكين ، (ثم بعد ذلك)[٦] اتفق[٧] كاتب ديوانه ، وكتخدائه عليه وشرعوا في ظلم العباد ، وأخذ الرشوه ، وبيع العلوفات ، وهولا يعلم بذلك (فإذا أخذوا عرشة لم يعطوه منها العشر ، وحرجوا أن [٨] يدخل عليه غيرها فآل الأمر كما سيأتي بيانه)[٩] .

ومن الحوادث في زمنه انقطاع مدّ النيل[١٠] (وعموم)[١١] الشراقي في جميع (الأقاليم)[١٢] ، وذلك (في)[١٣] سنة إحدى وخمسين وألف ونزل المقياس من (تاسع)[١٤] مسري (القبطي)[١٥] فلم يزد (النيل)[١٦] شيئاً بل نقص ،

---

(١) سقط في رز .

(٢) هذه العبارة التي بين القوسين مقدمة على قوله : (غاية التعب) في رز .

(٣) في رز (الخزنة) .

(٤) في رز (السريرة) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في ب (فاتفق) .

(٨) حرجوا : حرموا . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٥٥٩ .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) أي زيادة النيل وفيضه .

(١١) في رز (وعمّ) .

(١٢) في ب (الإقليم) .

(١٣) في ب (عن) .

(١٤) سقط في رز .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) سقط في رز .

فمكث[١] في المقياس إحدى عشر يوماً ، واستمر النيل على حاله في عدم الزيادة ، فحصل للناس غاية الكرب ، ووقع الغلاء والقحط ، ووصلت الويبة القمح إلى ثلاثين (نصف)[٢] فضة (لكن)[٣] مع كثرة [١٧٤أ] وجوده (ثم في أواسط شوال سنة إحدى وخمسين وألف قامت الجاويشية على كتخدائه الأمير علي ، وسبب قيامها عليه أنهم طلعوا في ذلك للديوان واجتمعوا في نوبة خانة منتظرين لحضوره ليفرّق عليهم الخدم ، وأما بورود الخبر لهم أنه فرق ما في بيته على من يريد ، فزاد حنقهم عليه ، وهموا على طلب عزله ، ولما طلع لهم قاموا في نوبة فإنه فرّ بنفسه إلى أن توجه للديوان ، ودخل القاعة فقاموا خلفه ، وطلعوا إلى الوزير ، وقالوا : نحن ما نرضى بهذا الرجل أن يكون علينا كتخدا ، ولابد من عزله . فامتنع من ذلك ، فشددوا عليه غاية التشديد ، وقالوا : إن وقف في الديوان قطعناه . فعزله وولي الأمير عابدين الذي كان ترجماناً ، وهمدت الفتنة)[٤] .

وفي زمنه كثرت اللصوص[٥] (بمصر حتى أنهم صاروا)[٦] في كل ليلة يأخذوا[٧] محلاً ، واستمر الأمر متزايداً[٨] (حتى)[٩] رحلت[١٠] الناس من

---

(١) في رز (فجلس) ، أي والي مصر مصطفى باشا .

(٢) سقط في رز .

(٣) زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (ثم في أواسط شوال) إلى قوله (همدت الفتنة) زيادة في رز .

(٥) في رز (المناسر) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (تأخذ) لتوافقها مع المناسر .

(٨) في رز (متزايد من المناسر) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (ورحلت) .

أوطانها وصار إذا مسك أحد منهم لم يأمر بقتله ، ويقوله للدالي : استتوبه (فيبرز الوالي به)(١) ، ويأخذ(٢) رشوته ويطلقه ، فتعدى الحال إلى أن جاءوا(٣) إلى بركة الرطلي(٤) (لدرب البشيري)(٥) (إلى زاوية الشيخ الخربتي)(٦) .

وأخذوا جميع أسبابه(٧) (وكسروا الزاوية)(٨) وما أبقوا (له)(٩) شيئاً ثم بعد ثلاثة أيام ، وجدت بعض الأسباب عند جماعات(١٠) بإقليم(١١) الجيزة (بقرية يقال لها)(١٢) سفط(١٣) (اللبن)(١٤) بعد أن أمسك منهم خمسة وعشرون رجلاً (كانوا في مطمورة)(١٥) فأطلق الكاشف(١٦) غالبهم

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (فيأخذ الوالي) .

(٣) أي اللصوص .

(٤) في رز (الرطل) خطأ من الناسخ .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (وأخذوا جميع أسباب الشيخ محمد الخربتي) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (عند جماعة) .

(١١) في رز (بير) .

(١٢) ما بين القوسين في رز (بناحية) .

(١٣) في رز (صفط) .

(١٤) سقط في رز ، وسفط اللبن : من القرى المصرية القديمة واقعة بين منف وأوسيم بمركز إمبابة . القاموس الجغرافي، القسم الثاني ، جـ ٣ ، ص ٦٢ .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب . ومطمورة : بلد في ثغور بلاد الروم بناحية طرطوس . معجم البلدان جـ ٥ ، ص ١٥١ .

(١٦) في رز (كاشف الجيزة) .

(وأخـذ)[١] الرشوة (منهم)[٢] وأحضر[٣] باقيهم إلى الوزير (المذكور)[٤] فلم يأمر بقتلهم[٥] فأبقاهم الوالي عنده إلى أن أخذ رشوتهم [٦] وأطلقهم (فعرفت السراق فيه)[٧] فتزايد أمرهم[٨] ، وجاءوا إلى جامع طولون [٩] ، وذلك في آخر[١٠] ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين (وألف)[١١] وكسروا ثمانية وأربعين دكاناً ، وأخذوا (جميع)[١٢] ما فيها[١٣] من الأسباب والنقود (والرهون التي للناس)[١٤] فشكت الناس إلى الوزير المذكور[١٥] (ذلك)[١٦] وقالوا له : إذا لم تخلصنا من الوالي، وإلا ذهبنا وشكونا[١٧] حالنا إلى حضرة (السلطان)[١٨]،

---

(١) في رز (لأخذ) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (وطلبوا) .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في رز (فلم يقتلهم) .

(٦) في رز (فبقوا عند الوالي مدة فأخذ رشوتهم) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز ، أي فعرفت السراق فيه قبوله الرشوة .

(٨) في رز (فتزايد منهم الفساد) .

(٩) في رز (ثم جاء السراق إلى خط جامع طيلون) .

(١٠) في رز (أواخر) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في ب (ما فيهم) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) في رز (فطلعت المغاربة إلى الوزير المذكور وشكوا إليه) .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) في رز (شكونا) .

(١٨) في رز (الملك) .

(فـألزم الوزير الوالي)[١] بأن يطيب خاطرهم[٢] ، فلم يزل الوالي يتلطف بهم[٣] (حتى أرضى خاطرهم بكيسين في نظير ما ضاع لهم ، ثم إن الوزير عزل الوالي ، وولى شخصاً غيره يقال له : الأمير كنعان)[٤] فأعطى[٥] همته في الفحص عن اللصوص [٦] ، فمسك منهم ثمانية (أنفار)[٧] ، (ومعهم عين السبب الذي سرق)[٨] (من جامع طولون)[٩] فعرضهم على الوزير [١٠] ، فلم يأمر بقتلهم[١١] فنزل بهم الوالي (عنده ، فعرضوا عليه الرشوة فلم يقبل منهم شيئاً)[١٢] وأبقاهم عنده ، (فعزل الوالي مصطفى باشا وهم باقون)[١٣] إلى أن جاء الوزير مقصود باشا[١٤] ، فعرضهم عليه فأمر بقتل[١٥] جماعة من

---

(١) ما بين القوسين في رز (فألزمه) .

(٢) في رز (خواطرهم) .

(٣) في رز (فلم يزل يتلطف بهم الوالي) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (وأعطي) .

(٦) في رز (السراق) .

(٧) سقط في رز .

(٨) ما بين القوسين في رز (بأسباب من عين الأسباب التي ذهبت) .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (وطلع بهم للوزير) .

(١١) في رز (فلم يأمر فيهم بشيء) .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) في رز (وجاء الوزير مقصود باشا رحمه الله الآتي ذكره) .

(١٥) في رز (فقتل) .

رؤسائهم ، والباقين أرسلهم للمقذاف[١] ، ثم قامت (العسكر)[٢] على الوزير (المذكور)[٣] بسبب (غلال)[٤] الشون [٥] وأنها خالية من [٧٤ب] الغلال وأنه[٦] منكر لهم (ولغيرهم)[٧] فوق السنة ، واشتد الأمر على الوزير (المذكور)[٨] وأخذوا قاضي العسكر[٩] (المولى محمد أفندي)[١٠] حنفي[١١] ، وتوجهوا [١٢] به إلى الشون[١٣] لأجل الكشف على الغلال التي[١٤] بها (فذهبوا وكشفوا فرأوا الشونة)[١٥] خالية من الغلال وأنه أبيع (للنصارى)[١٦]

---

(١) في ب (بعضهم والبعض للمقذاف) . وقد أثبت ما جاء في رز بعد تصويب كلمة (والباقي) لغوياً ، والمقذاف : خشبة تضرب في الماء فتسير السفينة ، والجمع مقاذيف . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤١٥ .

(٢) في رز (العساكر) .

(٣) في رز (مصطفى باشا) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في رز (الشونة) .

(٦) في ب (وأنهم) .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (قاضي عسكر مصر) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في ب (حنفي أفندي) .

(١٢) في رز (وذهبوا) .

(١٣) في رز (الشونة) .

(١٤) في ب ، رز (الذي) والصواب ما أثبت .

(١٥) في ب (فوجدوها) .

(١٦) في رز (إلى النصارى) ، والمقصود بالنصارى هنا مسيحيوا أوروبا وآسيا وجزر البحر المتوسط .

(جانب)[١] ففحصوا عن ذلك (فرأوا)[٢] الذي باع للنصارى كاتب ديوانه أحمد أفندي ، ولم يعلم الوزير (المذكور)[٣] (بذلك)[٤] لأنه كان صاحب الحل والعقد ، (فأبرموا على الوزير في عزله)[٥] فعزله، وأقام شخصاً غيره[٦] (من أتباعه)[٧] (في منصبه)[٨] ، (يقال له باكير المقاطعجي بالرزق الشريف)[٩] ، واستمر الحال (على ذلك)[١٠] خمسة أيام ، فطلع للوزير (المذكور)[١١] (الأمير)[١٢] أحمد بيك ، والتزم للعسكر بجميع ما انكسر لهم[١٣] في الشون [١٤] فألبسه الوزير قفطاناً ، فشرع (الأمير)[١٥] أحمد بيك في تحصيل الغلال [١٦] (من الملتزمين)[١٧] ، وإدخاله

---

(١) سقط في رز .

(٢) في رز (فظهر أن) .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين في رز (فقالوا للوزير لابد من عزله ، وإقامة شخص غيره) .

(٦) في رز (شخص آخر) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (يقال له) إلى قوله : (الشريف) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) سقط في رز .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في رز (بما هو منكسر) .

(١٤) في رز (الشونة) .

(١٥) زيادة في رز .

(١٦) في رز (القمح) .

(١٧) هذه العبارة جاءت مؤخرة في رز عن قوله : (وإدخاله في الشون) .

الشـون [١] (وشيء أخذه قرضـاً من الأمراء بعد أن حضر كاتب البحرين واستخبر منه عن الغلال المخزونة في الحواصل وطلب أصحابها وأخذ من بعضهم الرشوة حتى تركهم ، وأخذ من بعضهم الغلال على وجه القرض)[٢] فما مضى نحو[٣] خمسة عشر يوماً حتى أدخل في الشون [٤] نحو [٥] الثلاثين ألف أردب قمح[٦] .

ثم شرع (الأمير أحمد بيك)[٧] في إعطاء العساكر ما هو منكسر لهم ، (وأرضاهم فانحل سعر (الغلال)[٨] شيئاً فشيئاً بهذا السبب ، وأما كاتب ديوانه ، فإنه أرضى خاطر كبراء الجاويشية ، وكبراء العسكر ، ورجع إلى محله[٩] ، ولم يزل متصرفاً في الوزير أكثر مما كان[١٠] أولاً ، والوزير في يده كالولب يديره كيف شاء)[١١] .

وممن توفي في زمنه من الأعيان الأمير[١٢] مصطفى [١٣] (بيك بن عبد

---

(١) في رز (الشونة) .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في رز (غير) .

(٤) في رز (إلى الشونة) .

(٥) في رز (فوق) .

(٦) في رز (فوق الثلاثين ألف إردباً من الغلال) ، والصواب (إردب) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في رز (الغلا) خطأ من الناسخ .

(٩) أي إلى وظيفته .

(١٠) في رز (ما كان) ، والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (وارضاهم) إلى قوله : (كيف شاء) سقط في ب .

(١٢) في ب (ومات الأمير) ، وفي رز (وممن توفي في زمنه من الأعيان فالأمير) ، وقد أثبت عبارة رز بعد تصويب (فالأمير) لتصبح (الأمير) .

(١٣) في ب (مصلى) خطأ من الناسخ .

النبي وأعطي عوضه الأمير محمود بيك بن أبي الشوارب)[١] وجاء الخبر من مكة المشرفة بموت الأمير مصطفى[٢] فاحتوى على تركته[٣] ، وكانت[٤] تزيد على ألف كيس ، ووجدوا عنده نحو المائة ألف أردب غلال[٥] ، فأرموها[٦] على الناس بأربعة (غروش)[٧] الإردب ، فحصل للناس بذلك السعة[٨] في (كثرة)[٩] الغلال (وكثر وجودها لكن مع بقاء السعر)[١٠] ، وما ذكر أخذه كاتب ديوانه ، وكتخدائه ، ولم يحصل للوزير (المذكور)[١١] من ذلك (شيء)[١٢] (إلا القدر اليسير)[١٣] .

(وتوفي في زمنه من الأعيان أيضاً محمد أفندي الكفوي ، وكانت تركته غالبها من قسم الكتب النفيسة ، والصيني النفيس ، خلّف فوق خمسة آلاف كتاب ، فأخذ نفائسها أحمد أفندي كاتب ديوانه ووضعها في صناديق وأرسلها

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (وجاء خبره من مكة المشرفة) ، والمثبت ما جاء في رز .

(٣) أي فاحتوى الأمير أحمد بيك على تركته .

(٤) في رز (وكانت على ما قيل) .

(٥) في رز (لأنهم وجدوا عنده من قسم الغلال نحو المائتين ألف أردب) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وأرموه) خطأ من الناسخ .

(٧) في رز (قروش) .

(٨) في رز (الوسعة) .

(٩) سقط في رز .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز ، وقد صححت (وجوده) لتصبح (وجودها) .

(١١) سقط في رز .

(١٢) سقط في رز ، وفي ب (شيئاً) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

إلى الديار الرومية ، [وتوفي][١] في زمنه أيضاً محمد أغا الخادم ، فاحتوى على تركته المذكور كاتب الديوان (والكتخداي)[٢] هذا ولما دخل مقصود باشا إلى مصر شرع[٣] في عمل حساب (الوزير)[٤] مصطفى باشا ، فظهر عليه ألف وسبعمائة كيس من الأموال (الديوانية فطولب بها فامتنع ، وتعلل بأمر الشراقي سنة إحدى وخمسين وأنه وُقف عليه)[٥] من الأموال خمسمائة كيس جهة الملتزمين ، وأنه (وزن)[٦] في الخزينة السابقة خمسمائة كيس لمحمد باشا فقال له (الوزير)[٧] مقصود باشا : (لم)[٨] أنت أخذت من سنة الشراقي المتعلقة لمحمد باشا[٩] أربعمائة (كيس)[١٠] وسبعين كيساً ؟ فالشراقي في نظير ما أخذته من شراقي محمد باشا ، وأما الخمسمائة [٧٥أ] كيس التي وزنتها كانت جهة محمد باشا فلأي شيء تركتها له ؟ فقال : ما علمت حقيقة (الحال)[١١] وغُدِر بي[١٢]، فقال له (الوزير مقصود باشا)[١٣] :

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (وتوفي في زمنه) ، إلى قوله : (والكتخداي) سقط في ب .

(٣) في رز (هذا وقد شرع الوزير مقصود باشا حين دخوله) .

(٤) زيادة في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦ ، ٧) سقط في ب .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (شراقي محمد باشا) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (وعند ربي) خطأ من الناسخ .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

ما غدر بك[١] إلا اتباعك (الذين حجروا عليك)[٢] . ولم يزل القيل والقال واقع بينهما إلى يوم الاثنين [٣] ثامن رمضان سنة اثنتين وخمسين (وألف)[٤] فمسك[٥] كاتب ديوانه أحمد أفندي ، وإبراهيم كتخدائه ، ووضعهما في البرج[٦] (وأرسل الأمير عابدين بيك ، والأمير ولي بيك)[٧] إلى المنزل الذي به الوزير مصطفى باشا ، وهو منزل الأمير علي البازجي[٨] (المتوفى في زمن محمد باشا)[٩] وجعل الصنجقين محافظين [١٠] (وأمرهما بالترسيم عليه ، فنصب خيمة الأمير عابدين في الحوش تجاه العقد الذي هو جالس فيه ، وأما الأمير والي بيك فإنه في باب المنزل المذكور ، وأما الوزير مقصود باشا فإنه عُين قاصداً إلى الروم)[١١] ، ثم كتب[١٢] عروضاً بالذي دخل في جهة (الوزير)[١٣] مصطفى باشا من الأموال الديوانية ، ومن التركات ، وثمن

---

(١) في رز (ما عند ربك) خطأ من الناسخ .

(٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٣) في رز (ولازالوا الصناجق والأغوات بينهما ، فلم يعد شيئاً ، وكان ذلك في يوم الاثنين) .

(٤) سقط في ب .

(٥) أي الوزير مقصود باشا .

(٦) البرج : الركن أو الحصن ، القاموس المحيط ص ٢٣٠ ، أي اعتقلهما .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (وأنزل مصطفى باشا في منزل علي البازجي) . وقد أثبت ما جاء في رز .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) (وجعل الصنجقين محافظين) سقط في رز ، وقد جاءت في ب (وجعل صنجقين محافظين) فعرفت صنجقين بأل لضرورة اللغة .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في رز (وكتب معه) .

(١٣) سقط في ب .

العلوفات (والجرايات)[١] وسافر بها القاصد[٢] (في)[٣] يوم الجمعة حادي عشر الشهر المذكور ، واستمر الأمر مبنياً [٤] على السكون (إلى أن جاء)[٥] (حسين أغا)[٦] أمير آخور مولانا السلطان[٧] بأمر شريف للوزير مقصود باشا (بأن)[٨] يخلص (مال)[٩] الخزينة[١٠] من (الوزير)[١١] مصطفى باشا وأتباعه، وإن لم يدفع تبع[١٢]جميع أسبابه، وأسباب أتباعه(حتى القمصان)[١٣] وتجهزه (هو وأتباعه)[١٤] إلى (قلعة)[١٥] إسكندرية ويوضع [١٦] هو وأتباعه (فيها)[١٧] إلى أن نرسل لهم [١٨] من يأخذهم من جانبنا ، فجمع الوزير

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (وذهب القاصد بها) .

(٣) سقط في ب .

(٤) في رز (مبين) ، وفي ب (مبني) والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (ثم جاء) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (أمير آخور الملك) .

(٨، ٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (الخزانة) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (فإن دفع ما جهته وإلا تبيع) ، وفي ب (وإن لم يدفع تبيع) وهو ما أثبت بعد تصويب (تبيع) لتصبح (تبع) بالجزم .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في رز (يوضع) خطأ من الناسخ .

(١٧) سقط في رز .

(١٨) في رز (إلى أن يجهز لهم) .

مقصود باشا جميع العساكر)[١] والصناجق ، وذلك (في)[٢] يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة (المذكورة)[٣] ، وقرأ عليهم أمر مولانا السلطان [٤]

(فقالت العساكر : نحن تحت أمر حضرة مولانا السلطان)[٥] . فأرسل الوزير مقصود باشا الأمير مامي بيك الدمرداش ، والأمير مصطفى بيك طوب أطان ، والأمير شعبان بيك الدفتردار ، وأغوات البلكات[٦] للوزير مصطفى باشا يعرضون عليه الأمر الشريف [٧] فحين دخلوا عليه أكرمهم غاية الإكرام ، (فتكلموا معه ، وأعرضوا عليه الأمر الشريف)[٨] (فتقدم إليه الأمير مامي بيك وقال : يامولانا الوزير هذا الأمر الذي أنت فيه ما يفعله أقل الناس ، ورضيت لنفسك الحقارة إلى هذا الحد ، وأنا مقامي دون مقامك حين أرميت على البحيرة وهي شراقي وأغرقتني فوق المائتين كيس ، وإنك تطلب مني الأكياس في كل ، وأنا ما أخالف في شيء من ذلك خوفاً من الحقارة ، وأنت وزير السلطان ومقامك كبير ترضى لنفسك بمثل هذا الحال فبع نفسك واستر عرضك . فلم يدر ما يقوله لأنه رجل ساذج ، وأكل منه المنصب)[٩] ووقع بينهم وبينه القيل والقال[١٠] ، وهو يقول : ما عندي شيء فذهبوا من عنده ،

---

(١) في رز (الأمراء) .

(٢، ٣) سقط في ب .

(٤) في رز (وقرأ عليهم الأمر الشريف) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) في رز (ثم أرسل بعض الصناجق والعساكر) .

(٧) في ب (بالأمر الشريف) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (ووقع القيل والقال فيما بينهم) .

وأعرضوا قوله على (الوزير)[١] مقصود باشا (فحين سمع هذا القول)[٢] أمر[٣] بطلوعه[٤] إلى القصر الأبلق ، ويحبس فيه (فحبس)[٥] وختمت أسبابه ، ثم أرسل [من][٦] أحضر كتخداي[٧] (الوزير)[٨] مصطفى (باشا)[٩] وكاتب ديوانه ، وقال (لهما)[٩] : (أنتم)[١١] ما تزنوا مال (الخزينة)[١٢] (بالطيب)[١٣] ولابد من ضربكما[١٤] مقارع ، فكان من جواب الكتخدا (للوزير مقصود باشا)[١٥] (بأن قال)[١٦] : (يامولانا الوزير)[١٧] هذا أحمد أفندي ، وأستاذنا [٧٥ب] (الوزير)[١٨] ليس لهما مروءة [١٩] وأنا لا أعرف إلا

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٣) في ب (فأمر) .

(٤) في رز (بطلوع الوزير مصطفى باشا) .

(٥) في رز (واطلع إلى القصر) .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٧) في رز (كتخدا) .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب (لهم) .

(١١) في رز (وقال لهما : أنتما) .

(١٢) في رز (الخزنة) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في رز (ضربكم) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٨) سقط في رز .

(١٩) في رز (مالهما مرده) خطأ من الناسخ .

نفسي ، فانظروا ما تأمروني به أزنه ، وما كان التصرف إلا لأحمد أفندي ، وأنـا وبقـية[١] أتـباع الوزير عوله [٢] عليه ، فجعل عليه الوزير مقـصود باشـا مـقـداراً (تقـرر عليـه ، وكـفله كـتـخـذا الوزير مـقـصـود باشـا)[٣] (وأطلقه)[٤]، وأمـا (مـا كـان من)[٥] كـاتب الديوان فـإنه عـاند[٦] ، فـأحـضـر الوزير الوالي ، وأمره[٧] بضـربه مقـارع فجـرده المشـاعلي من فـروته ، وأرخـوا السلبة التي يُحصل فيها[٨] ، واستـمـر واقـفاً (تحـت البـكره والجلادون حوله من غير فروه)[٩] نحو العشر درج[١٠] وكان الأمير شعبان بيك الدفتردار حاضراً[١١] (فـقـام إلى كـاتب الديوان)[١٢] وقـال له[١٣] : هـذا (لـيس)[١٤] مناسب والأولى (والأحسن)[١٥] أن [١٦] (تـزن)[١٧] ما يجعله عليك حضرة

---

(١) في رز (وجميع) .

(٢) في رز (إلا عوله) خطأ من الناسخ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) في رز (فعاند) .

(٧) في ب ، رز (وأمر) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (فجرد من ثيابه) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (نحو من عشر درج) ، وفي ب (نحو العشرة درج) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في رز (حاضر) خطأ من الناسخ .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في ب (فقال) .

(١٤) في ب (ما هو) .

(١٥) زيادة في رز .

(١٦) في ب (إنك) .

(١٧) سقط في ب .

الـــوزير(١) ، فأجـــاب بأن يجـعل (عليه)(٢) مقداراً مع مساعدة أتباع الوزير (مصطفى باشا)(٣) الذين كـــانوا في المناصب فتقرر علـيه مقـــدار(٤) ، وسلم (للدفتردار)(٥) (الأمير شعبان بيك)(٦) ليضعـه في منزله حتى يزن ما جُعل عليه(٧) ، ثم بعد ثمـانية أيام من حبس الوزير مصطفى باشـا(٨) أرسل الوزير مقصود باشا(أمره)(٩) بأن (مصطفى باشـا)(١٠) ينزل إلى بيت محمود باشا ببـولاق ، وأن يُرسم عليـه إلى(١١) أن يتم الأمـر على شيء ، فنزل إلى البـيت المذكور ، (ورسم عليه)(١٢) ، مكث فيه(١٣) نحو العشرين يوماً ، ثم جاء قاصد من الديار الرومية بأن يأخذ(١٤) من الوزير مصطفى باشا ما تحصل منه(١٥)،

---

(١) في ب (حضرة الوزير المذكور) .

(٢) سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(٤) في ب (مقداراً) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٥) سقط في رز .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في رز (بأن يكون في منزله محافظاً عليه إلى أن يزن ما تقرر عليه) .

(٨) في رز (الوزير المذكور) .

(٩) سقط في رز .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في ب (إلا) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في رز (فجلس فيه) .

(١٤) في رز (يؤخذ) .

(١٥) في ب ، (ما تحصله معه) ، وفي رز (ما تحصل منه) ، والصواب ما أثبت .

والمتأخر يكتب به (عليه)[١] حجة ، فأرسل إليه [٢] الوزير مقصود باشا في (شأن)[٣] ذلك فقال : أنا ما عندي شيء ، و لا أزين ولا الدرهم (الفرد)[٤] فأرسل الوزير مقصود باشا (وطلبه)[٥] إلى عنده (فحضر)[٦] ووقع بينهما القيل والقال[٧] ، ثم اتفق الأمر على أن يزن [٨] مائتي كيس [٩] وخمسين كيساً (خارجاً)[١٠] عما أخذه من أتباعه[١١] (فامتنع امتناعاً لطيفاً ثم وافق)[١٢] ووقع الإشهاد (بذلك)[١٣] بحضرة قاضي العسكر[١٤] وغالب الصناجق (ومتفرقة والجاويشية)[١٥] وإن (ما)[١٦] في ذمته (باقي)[١٧] للخزينة[١٨] (العامرة)[١٩] أربعمائة [٢٠] كيس وخمسون كيساً ، وأن يذهب

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في ب ، رز (له) ، والصواب ما أثبت .

(٣) سقط في رز .

(٤ ، ٥ ، ٦) سقط في ب .

(٧) في رز (ووقع القيل والقال فيما بينهما) .

(٨) في رز (إلى أن قال له الوزير مقصود باشا) .

(٩) في ب (مائتا كيس) ، وفي رز (مائتين كيس) ، والصوا ب ما أثبت .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في رز (على الذي يأخذه من أتباعك) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في رز (عليه) .

(١٤) في رز (بحضرة قاضي عسكر مصر) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) سقط في رز .

(١٨) في ب (الخزينة) .

(١٩) زيادة في رز .

(٢٠) في ب (ربعمائة) ، عامية ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

بالحجة أمير آخور (حسين أغا)(١) (إلى الديار الرومية)(٢) ، وأن يدفع ذلك كتخدا الوزير مصطفى باشا (لحضرة مولانا السلطان)(٣) (نصره الله)(٤) [٧٦أ] بالديار الرومية(٥) ، وأما كاتب ديوانه وكتخدائه فإنهما توجها إلى الديار الرومية(٦) صحبة بعض أتباع الوزير (٧) مقصود باشا ، وذلك في أواسط القعدة (الحرام)(٨) من السنة (المذكورة ليتداركا في الذي جُعل على أستاذهما ، والذي بقى عليهما من المائتين التي جعلت عليهما ، ويلاقيا(٩) باشا الخزنة بذلك في أسكدار(١٠) لأجل دخول الخزنة كاملة ، ثم إن باشا الخزنة خرج من مصر في يوم الخميس سابع الحجة من السنة المذكورة)(١١) .

ثم في يوم (الأربعاء)(١٢)ثالث عشر الحجة(١٣) من السنة (المذكورة)(١٤)

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (لحضرة الملك) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (باشا الرومية) .

(٦) في رز (الروم) .

(٧) في رز (صحبة جماعة من أتباع الوزير) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) في رز (يلاقيان) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) اسكودار : أقدم وأكبر حي بالأستانة في جزئها الواقع على الجانب الآسيوي من البسفور ، وقد أصبحت جزء من صميم العاصمة عند العثمانيين ، وهي أحد ضواحي استانبول في مواجهة استانبول القديمة ، وكانت في حوزة العثمانيين قبل سقوط القسطنطينية ، وفي عهد السلطان سليمان القانوني غدت مركزاً دينياً هاماً مع كثير من الجوامع والمدارس الشهيرة . انظر دائرة المعارف جـ ٢ ، ص ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (المذكورة) إلى قوله : (المذكورة) سقط في ب .

(١٢) سقط في رز ، وفي ب (الأربع) لفظ عامي .

(١٣) في رز (الشهر المذكور) .

(١٤) سقط في ب .

جاء قاصد من الديار الرومية للوزير مقصود باشا[١] (بأن ساعة وصول خطنا إليك ترسل وزيرنا مصطفى باشا)[٢] مع عدم معارضة[٣] في أمر من الأمور ، وقد تعجبنا من جلوسه هذه الستة أشهر[٤] ، وكان إذ ذاك بقصر (محمود باشا)[٥] (ببولاق)[٦] ، (وكان الأمير والي بيك محافظاً عليه)[٧] فأرسل (له)[٨] (الوزير)[٩] مقصود باشا خيلاً وبغالاً وعشرة أكياس (نقداً)[١٠] وبعض ما يحتاج إليه من المأكل (والمشرب)[١١] وآلة السفر (فعند مجيء ذلك له)[١٢] أرسل وطاقه إلى الريدانية[١٣] وفي يوم الجمعة (ثاني عشر الحجة من السنة المذكورة)[١٤] سافر (الوزير مصطفى باشا)[١٥] إلى الديار الرومية (فعند وصوله إلى الديار الرومية)[١٦] جعله حضرة السلطان أحد الوزراء

(١) في ب (للوزير المذكور) .

(٢) في رز (بأنك ترسل وزيرنا مصطفى باشا ساعة وصول خطنا إليك) .

(٣) في ب (في عدم معارضة) وقد أثبت ما جاء في رز .

(٤) في ب (هذه المدة) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) سقط في رز .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨) سقط في رز .

(٩ ، ١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في رز (ففي ساعة جاءه الخبر) .

(١٣) في رز (العادلية) .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

السبعة بالديوان الرومي [١] (لكونه زوج أخته رحمه الله تعالى ، ثم في أواخر ربيع الثاني سنة ثلاث وخمسين وألف جاء الخبر من الديار الرومية بأنه أخذ منه مائتي [٢] كيس وخمسين كيساً ، وبقية الأربعمائة وخمسين كيساً[٣] وطلبت من الوزير مقصود باشا)[٤] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار (المصرية)[٥] (المولى)[٦] شهاب أفندي الخفاجي ، وذلك (في)[٧] يوم الخميس سادس (عشر)[٨] صفر (الخير)[٩] سنة إحدى وخمسين (وألف)[١٠] ، وإلى تاسع الحجة (الحرام)[١١] من السنة (المذكورة)[١٢] .

والمولى محمد أفندي حنفي ، وذلك (في)[١٣] يوم الخميس (رابع عشر)[١٤] محرم (الحرام)[١٥] سنة اثنتين وخمسين (وألف)[١٦] ، وإلى يوم

---

(١) في رز (ثم إن الملك جعله من جملة السبعة وزراء الذين يجلسون في الديوان الرومي) ، وقد صوبت (السبع) لتصبح (السبعة) .

(٢) في رز (مائتين) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (كيس) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (لكونه زوج أخته) لقوله : (مقصود باشا) سقط في ب .

(٥) في رز (الرومية) .

(٦، ٧) سقط في ب .

(٨) في رز (عشري) .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) زيادة في رز .

(١٢، ١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (سابع عشر) .

(١٥) زيادة في رز .

(١٦) سقط في رز .

الجمعة (المبارك)[١] سلخ ربيع الثاني سنة ثلاث وخمسين وألف .

(وفي أيامه توفي الشيخ الفاضل نور الدين أبو الحسن علي بن القاضي شهاب الدين أحمد الأنصاري الخزرجي[٢] ، وذلك في شهر صفر الخير سنة إحدى وخمسين وألف ، عالم ثابت الأساس حسن للشكل واللباس زكي الأنفاس عارف بالفقه والنحو وأيام الناس ، فارٌ من الشيعة والإلتباس ، قانعاً بالقليل مسارعاً إلى فعل كل جميل مهر في علم الفرائض[٣] إلى أن صار واحد زمانه ووحيد عصره وأوانه شرح متن الرحبية[٤] ، ومنظومة ابن الهائم[٥] ، وبرع في المناسخات ولم يزل مبكاً على تحصيل العلوم إلى أن لحق برب الأرضين والسموات وهو من أبناء السبعين ، ودفن بتربة جده القاضي شرف الدين موسى الأنصاري بجوار العارف بالله سيدي محمد الاسطنبولي رضي الله عنه .

(وفي أيامه توفي الشيخ بدر الدين أبو الإسعاد يوسف بن الشيخ محمد أبي الفضل ، وذلك في غرة شهر ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين وألف ، عالم وافر الديانة عزيز العفة والأمانة ، معروف بالولاية والصلاح ، طائر بجناح النجاح اشتهر في مصر ذكره ، وشاع في الآفاق خبره وخيره ، ونفذت كلمته عند الكبير والحكام وتقدم على كثير من نظرائه بين الأنام ، وعذبت الفاظه ونظمه وارتفعت أعلامه[٧] وعزمه ، وسلك طريق الهداية ، وعني بالعلم أي عناية، عليه جزيل الغفران من الكريم الديان .

---

(١) زيادة في ب .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) أي علم الأحكام . القاموس المحيط ، ص ٨٣٨ .

(٤ ، ٥ ، ٦) لم أعثر لهم على ترجمة .

(٧) أي ذاع صيته .

ومن شعره رضي الله عنه :

إذا أراد اللــــه أمـــراً أتـــى   إياه كره خلْــــقُه أم رضـــوا

وقد يكون الجبر في كسركم   وربما يشفيك من أمر ضــوا (١)

وولي على مصر (مقصود باشا الوزير)(٢) استولى عليها(٣) (مـن)(٤) يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنتين(٥) وخمسين وألف ، وخلع (من بكلربكية مصر)(٦) يوم الثلاثاء(٧) حادي عشر (الحجة الحرام)(٨) سنة ثلاث وخمسين (وألف)(٩) ، (وجاء الخبر بعزله يوم الخميس رابع عشر صفر)(١٠) سنة أربع وخمسين وألف ، وكانت مدته سنة واحدة وستة أشهر وثمانية أيام ، وكان قدومه إلى مصر من (باشوية)(١١) ديار بكر ، (وقدم إلى مصر براً)(١٢) ،

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (وفي أيامه توفي الشيخ) إلى قوله : (وربما يشفيك من أمرضوا) زيادة في رز .

(٢) في رز (الوزير مقصود باشا) ، وانظر أوضح الإشارات ص ص ١٤٩ ، ١٥٠ . والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٨٦ .

(٣) في رز (استولى على مصر) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب ، رز (اثنين) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في ب ، رز (الثلاث) لفظ عامي .

(٨) في ب (محرم) وهو خطأ من الناسخ ، وبحساب مدة التولية يتضح أن الصواب ما جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (من بكلربكية) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

وحين دخل لم يلبس(١) (في موكبه)(٢) كلبس غيره (من البكلربكية)(٣) بل كان لابساً(٤) المجوزه(٥) الصغيره (من غير ريشتين)(٦) (وعليه)(٧) جوخه دم الغزال(٨) عليها فروة سمور(٩) بمقلب لنصف ظهره (وتحتها قفطان تبني)(١٠) ولم يكن لابساً الريش ولا السروال (١١) ، بل بالسيف مقلد (به)(١٢) ، فتعجب الناس من ذلك وحصل لهم غاية الرعب .

[٧٦ب] وفي زمنه كـان (الوباء الذي)(١٣) لم يقع مـثله (ولا)(١٤) في

---

(١) في ب (ولم يلبس) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (من الوزراء) .

(٤) في رز (لابس) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٥) المجوزة : عمامة صغيرة يُلف شاشها مرتين ، وهي شبيه بالجوزة . انظر تأصيل ماورد في الجبرتي ص ٧٢ .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

(٨) الجوخة : رداء صوفي قصير . تأصيل ماورد في الجبرتي ص ٧١ . وجوخة دم الغزال : أي بلون دم الغزال .

(٩) الفرو : جلود بعض الحيوانات كالأرنب والثعالب جمعها فراء الرائد الصغير ص ٤٦٧ . والسمور : دابة يتخذ من جلدها فراء مثمنه . القاموس المحيط ص ٥٢٥ .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز ، والقفطان التبني : أي بلون التبن الأصفر البراق أي ذهبي اللون .

(١١) في رز (من غير سروال ولا تركاش) ، والتركاش (التركش) كنانة السهام . انظر الدراري اللامعات ص ١٧١ .

(١٢)سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) في رز (إلا) .

زمن (الوزير)[١] علي باشا (ولا جعفر باشا المقدم ذكرهما)[٢] لأنه (عم)[٣] البلاد ، وفتت الأكباد ، وأخلى المنازل (والبقاع من الشباب ، وذات القناع)[٤] ، ووقع الرعب[٥] في (قلوب)[٦] الكبار والصغار ، و(صار)[٧] كل إنسان (مرتقباً للموت)[٨] آناء الليل وأطراف النهار ، وصارت الجنائز (في الأسواق)[٩] مثل قطار الجمال[١٠] كل ثلاثين دفعة (والصراخ في جميع الحارات)[١١] ، وأما قسم الخدم فما بقي منهم (أحد)[١٢] ، ومات فيه من بلغ الثمانين (بالطعن)[١٣] . وهذا لم يعهد في فصل من الفصول[١٤] (السابقة)[١٥] وبلغت [الجنائز في][١٦] مصلاة الجامع الأزهر ستمائة واثنتين

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (غمر) .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) في رز (الخوف) .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في رز .

(٨) في رز (منتظر الموت) .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (الحجال) خطأ من الناسخ .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) في رز (شيء) .

(١٣) سقط في ب ، والمراد بالطعن هنا طعن الطاعون ، وهو المرض المفني المعروف .

(١٤) أطلقت المجتمعات الإسلامية على كل فترة اجتاح فيها الطاعون الناس (فصلاً) .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) أضفت ما بين القوسين ليستقيم الأسلوب والمعنى .

وستين [١] جنازة ، [وفي][٢] باب النصر خمسمائة (وأربعين)[٣] جنازة ، و[في][٤] (مصلاة جامع ألماس أربعمائة جنازة)[٥] (والشيخونية خمسمائة وأربعين)[٦] ، و [في][٧] جامع (مصلى)[٨] المارداني ثلاثمائة (جنازة)[٩] كل ذلك في يوم واحد[١٠] ، (وشرع الضرب[١١] في بولاق من أول شعبان سنة اثنتين وخمسين)[١٢] [وألف][١٣] ، وشرع[١٤] في القاهرة من أول شوال سنة اثنتين وخمسين وألف[١٥] ، وكانت مدته من أول شوال إلى[١٦] غاية صفر سنة ثلاث وخمسين وألف ثم شرع في الخف[١٧] ، واستمر الطعن موجوداً[١٨] إلى

---

(١) في ب ، رز (إلى ستمائة واثنين وستين) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) سقط في ب .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) زيادة في رز .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) في رز (وهذا في اليوم الواحد) .

(١١) أي ضرب الطاعون .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (وشرع) إلى قوله : (وخمسين) سقط في رز .

(١٣) أضفتها للإيضاح .

(١٤) أي ضرب الطاعون .

(١٥) في ب (وشرع في القاهرة في أوائل شوال من السنة) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(١٦) في رز (وكانت مدته من أول القعدة من السنة المذكورة وإلى) .

(١٧) مصدر (خفّ) أي قل . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٣٣ .

(١٨) في ب ، رز (موجود) بالفرع خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

آخر ربيع الأول(١) من السنة (المذكورة)(٢) وقد ضُبط من صلى (عليهم)(٣) في هذه المصلات(٤) المذكورة ، فكانت تسعمائة ألف ، واثنين وستين (ألفاً)(٥) ، (وذلك من أول العقدة سنة اثنين وخمسين وألف ، وإلى آخر المحرم سنة ثلاث وخمسين وألف)(٦) ، وذلك خارج عما لم يُصل عليه في هذه المحلات (٧) (لأن الناس كانت تصلي على الأموات في بيوتها ، أو ما يقرب منها من الجوامع لمنازلها ، فيكون أضعاف ما ذكر ، وقد ضبط من مات من أولاد الناس الأكابر الشباب والبنات فكان ذلك خمسمائة ألف شاب وشابة)(٨) (هذا)(٩) ونادى الوزير في مصر بإبطال الكشف عن الأموات ، وأن من مات له(١٠) ميت يدفنه من غير كشف ، واجتمع عنده من محلول العلوفات لآخر صفر مائة ألف(١١) وسبعين ألف عثماني في كل يوم ، ومن الجرايات (اثنا)(١٢) عشر ألف أردب

---

(١) في ب (أول) ، وقد أثبت ما جاء في رز وهو الصواب .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (عليه) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٤) في رز (الصلاة) خطأ من الناسخ ، وفي ب (المصلات) بصيغة الجمع وهو الصواب .

(٥) سقط في رز ، وفي ب (ألف) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في رز (فكيف من صلى عليه في غير هذه المحلات) ، وفي ب (وذلك خارجاً عما لم يصلي عليه في هذه المحلات) ، وهو ما أثبت بعد تصويب (خارجاً) لتصبح (خارج) ، (ولم يصلي) لتصبح (لم يصل) .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز ، وقد صوبت (آلاف) لتصبح ألف .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في ب (وإن مات له) ، وقد أثبت ما جاء في رز ، وهو الأصوب .

(١١) في رز (مائتين ألف عثماني) ، والصواب (مائتا ألف عثماني) ، والعثماني أي الليرة العثمانية = ١٦,٥ قرش مصري ، انظر النقود العربية والإسلامية ص ١٠٤ .

(١٢) في ب ، رز (اثنى) والصواب ما أثبت .

قمح (في كل شهر)[١] ووفر[٢] ذلك لجانب الخزينة[٣] وانحل من (قسم)[٤] البلاد مائتان وثلاثون[٥] قرية[٦] ، فأخذ موجودها[٧] (لجانب الميري)[٨] ، وكان قبل هذا الفناء (الغلاء الشديد)[٩] بحيث أنه (وصل الأردب القمح)[١٠] إلى ستة (غروش)[١١] ، ثم أعقب هذا الفناء أمرٌ كان (فيه)[١٢] على (الناس غاية)[١٣] التعب (الذي ما عليه مزيد)[١٤] ، وهو أن الوزير المذكور (أمر)[١٥] بأن[١٦] يقطع [من][١٧] الخليج الحاكمي[١٨] ذراع ونصف (وكذلك

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (فوفر) .

(٣) في رز (الخزنة) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في رز (مائتين وثلاثين) ، وفي ب (مائتا وثلاثين) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (بلده) .

(٧) في رز (فأخذ حلوانها) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) في رز (شدة الغلاء) .

(١٠) في رز (وصل فيه ثمن القمح) .

(١١) في رز (قروش) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز ، وقد صوبت كلمة (ما عنه) لتصبح (ما عليه) .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في ب (أن) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٨) في رز (الحاكم) خطأ من الناسخ .

الخليـج)[١] الناصري (مثله أيضاً)[٢] ، وشدد في ذلك غاية (التشديد)[٣] الذي (مـا عليـه)[٤] مـزيد ، وصـار يكشف على ذلك بنفسـه ، وعين في ذلك (أغاة)[٥] مـن أغـواتـه ، وذلك بمبـاشـرة الوالي لذلك وشـاد التـراب[٦] ثم فـي آخر[٧] [١٧٧أ] ربيع (الثـاني من السنة المذكـورة)[٨] أمـر الوالي بالمسك للمقذاف[٩] (فانقطع الجالب وغلت الأسعار ، وزاد سعر القمح ، وغمر البلاد ، واشتد الأمر الأول ، الغلاء ، ثم الوباء ، ثم قطع الخليج)[١٠] فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ومن مـحـاسن الوزير (المذكـور)[١١] إبطال القـرض الذي[١٢] كـان يؤخذ[١٣] من التجـار عند [١٤] خروج الخزينة[١٥] (من مصـر)[١٦] ، وإبطال

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (الشدة) .

(٤) في رز (ما عند) ، وفي ب (ما عنه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (أغا) .

(٦) في رز (وذلك بمباشرة شاد التراب والوالي) .

(٧) في رز (أواخر) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب ، وعدّ المؤلف قطع الخليج من اشتداد الأمر لتسخير الناس فيه .

(٩) أي تسخير بعض القادرين من الرجال في إدارة مقاذيف السفن .

(١٠) ما بين القوسين زياة في رز .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في ب (التي) والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٣) في ب (يأخذ) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٤) في رز (على) خطأ من الناسخ .

(١٥) في رز (الخزنة) .

(١٦) سقط في رز .

الرمايا (على الأسواق والتجار ، وصار يحرضه من لا يخاف الله وهو لا يقبل ذلك رحمه الله)[١] .

ومن محاسنه أيضاً إبطال ما كان يؤخذ من الغوازي ، ومغاني العرب[٢] من المال لجانب الميري [٣] ، (وكان على ذلك شخص يقال له : أميرشكاد ، فأبطل هذا ، ورفع الذي كان يؤخذ منه في ذلك من دفاتر الخزنة)[٤] .

و(من محاسنه أيضاً)[٥] أنه من حين (دخل مصر)[٦] كل من مات (وله)[٧] وارث شرعي (فإنه)[٨] يدفع ميراثه لورثته ، ولو كان مائة ألف (دينار)[٩] ، (وإن كان البعض لبيت المال والبعض للورثة ، فإنه يعطي لكل ذي حق حقه)[١٠] .

وأما السراق الذين[١١] كانوا في زمن (الوزير)[١٢] مصطفى (باشا)[١٣]

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) احترف بعض العربان الغناء والضرب على آلات الموسيقى البدوية ، وكانوا يعرضون فنهم هذا في المدن ويكسبون من المستمعين مالاً . انظر وصف مصر ، جـ ٧ ، ص ١٨١ .

(٣) في رز (الجيزي) خطأ من الناسخ .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) في ب ، رز (دخل إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (وليس له) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (ذهب) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) في رز (الذي) خطأ من الناسخ .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) سقط في رز .

فإنه فحص عنهم ، وقتلهم (جميعاً)[١] وأراح البلاد والعباد (منهم)[٢] ومن الحوادث الغريبة (التي وقعت)[٣] في زمنه أن في يوم الجمعة العشرين من القعدة[٤] سنة ثلاث وخمسين (وألف)[٥] وقعت كائنه (شنيعة)[٦] بثغر اسكندرية ، وهي [٧] أن قابوداته [٨] عمر (بها)[٩] غراباً[١٠] وأرادوا أن ينزلوه في البحر[١١] ، فجمع الواقف على عمارته (جميع)[١٢] الأسرى[١٣] من النصارى (التي بالأغربة لأجل تنزيل الغراب)[١٤] وكانوا (نحو)[١٥] الستمائة[١٦] نصراني ، وأطلقوا من القطاين[١٧] (لأجل تنزيل الغراب في

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب ، رز (عشرين القعدة) ، والصواب ما أثبت .

(٥،٦) سقط في ب .

(٧) في ب ، رز (وهو) والصواب ما أثبت ، لعود هذا الضمير على (كائنه).

(٨) في ب (أنه) ، وقد أثبت ما جاء في رز ، وقابودانه أي قائد البحرية .

(٩) سقط في رز .

(١٠) الغراب : سفينة حربية قديمة مدببة الحيزوم ، ذات أشرعة ومجاديف . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ١٥٤ .

(١١) في رز (وأراد أن ينزله في البحر) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (اليُسرى) عامية .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز ، وهؤلاء النصارى أسرى من قراصنة البحر الأوروبيين أو من بحارة ومقاتلي السفن الحربية الأوربية التي دأبت على مهاجمة السواحل الإسلامية .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في رز (ستمائة) .

(١٧) القطاين أو القوطين ، مفردها القيطون : وهو بيت داخل بيت . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

والمراد بها هنا المعتقلات التي يودع فيها أسرى الفرنجة في مدينة الأسكندرية .

البحر)[١] ، فانفرق[٢] منهم مائة وخمسون[٣] ، وكسروا باب الترسخانة وأخذوا (جميع)[٤] السلاح[٥] الذي بها ، ودخلت بقية النصارى البلد[٦] والناس في صلاة الجمعة ، وكسروا الدكاكين (التي للباعة)[٧] وأخذوا (جميع)[٨] ما فيها من البضائع ، ثم (أنهم)[٩] نزّلوا غراباً من الأغربة التي[١٠] بالثغر وأخذوه ، وذهبوا به على حمية[١١] ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وفي يوم الجمعة ثاني عشر رمضان قامت الصناجق (والملتزمون)[١٢] (على الوزير المذكور)[١٣] واجتمعوا في منزل الأمير رضوان (بيك)[١٤] أبي[١٥] الشوارب بسبب أن الوزير طلب منهم الثلث الأول (على سبيل التعجيل)[١٦] لأجل مواجب[١٧] رمضان ، وألح (عليهم)[١٨] في ذلك (غاية

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في رز (وانفرد) .

(٣) في رز (وخمسين) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٤) سقط في رز .

(٥) في رز (بالسلاح خطأ من الناسخ .

(٦) في رز (وانفرد بقية النصارى ، ودخلوا الليلة) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨، ٩) سقط في رز .

(١٠) في ب (الذين) ، والصواب جاء في (رز) ، وهو ما أثبت .

(١١) أي أبحروا به صوب بلادهم بعد أن تخلصوا من الأسر .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (أبو) ، والصواب ما جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٧) في رز (علوفه) ، ومواجب : كملة فارسية بمعنى الراتب . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ٢٠٩ .

(١٨) سقط في رز .

الإلحاح)[١] فأجابوه[٢] بأن النيل في هذه السنة تأخر على الأرض[٣] فوق الأربعين يوماً ، وإلى الآن ما زُرعت الأرض ، وبقي على[٤] استحقاق الثلث الأول فوق الشهر[٥] ، فلم يقبل منهم ذلك ، وأبرم عليهم في الطلب[٦] (فكان القيام عليه بسبب ذلك)[٧] فحين اجتمعوا أرسلوا إليه (الأغوات)[٨] يقولون[٩] (له)[١٠] : نحن ما نزن ولا الدرهم (الفرد)[١١] إلا في استحقاقه وأيضاً (نحن نعرف)[١٢] الذي أشار عليك (بذلك)[١٣] ، (هو يوسف أفندي

الدفتردار ، والروزنامجي مصطفى جلبي ابن سهراب ، والترجمان أحمد بن قانصوه ، وكنعان بيك ، ومصطفى قلفة الغربية)[١٤] (فلابد[١٥] من [٧٧ب]

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) في رز (فردوا عليه) .

(٣) في رز (وإلى الآن الناس مازرعت) .

(٤) في ب ، رز (عن) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (وأيضاً ما جاء وقت خروج الثلث الأول ، وبقي له عن موعده فوق الشهر) .

(٦) في رز (فلم يسمع منهم هذا الكلام وقرط غاية التقريط) ومعنى قرط : أعطى قليلاً قليلاً . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٦٨ . ولكن المؤلف يقصد هنا بهذه الكلمة (أكد غاية التأكيد) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز . أي فكان ما سلف ذكره سبباً في إظهار الصناجق العصيان لوالي مصر مقصود باشا .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (يقولوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) في رز (هذا) ومراد بها (بهذا) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في رز (ولابد من) .

عـزله ، وأرادوا الدفـتـردار وبقـيـة الكتبـة فـأجـابهم إلى ذلك [وعـزل][١] المذكورين[٢]، فأرسلوا ثانياً يقولون [٣] : لابد من نفي الترجمـان وابن سـهراب (ومصطفى جلبي)[٤] إلى إبريم [٥] . فكتب لهم بيولردي[٦] بذلك (وأنزلوهم في المركب ، وولوا شـعـبـان أفندي دفـتـرداره ، وهو الذي كـان دفـتـرداراً سابقاً)[٧]، ثم شـــفع بعض الصناجق[٨] في ابن سـهراب والتـرجـمـان (ومصطفى)[٩] من النفي ، وأن يبقوا[١٠] بمصر على أن لا يخرجوا من بيوتهم (وكذلك كنعان أفندي ، ويوسف أفندي حرّجوا عليهما أن لا يجتمعا بالوزير المذكور إلا في نوبتهما بالديوان)[١١] ثم أنهم اجتمعوا وكتبوا عروضاً لحضرة السلطان[١٢] من مضمونها أن (الوزير)[١٣] مقصود باشا كتب محضراً بأن الأراضي شراقي ، وأنه وزن في الخزينة (المجهزة لكم)[١٤] عن سنة اثنتين

---

(١) أضفتها ليستقيم المعنى .

(٢) في رز (ولابد من عزل هؤلاء الجماعة ، ففي الوقت أجاب إلى ذلك وعزل المذكورين) .

(٣) في رز (فأرسلوا يقولوا له) ، وفي ب (يقولوا) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) إبريم : من القرى القديمة واسمها المصري Piromi بمركز الدر ، وهي مدينة مشهورة بالنوبة بأعلى اسوان . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٢٣٠ .

(٦) في ب (بيلرديا) ، وفي رز (بيلردي) ، والصواب ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في رز (ثم بعد ذلك شفعوا) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (وأبقوهم) .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٢) في رز (الملك) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (المرسلة) .

وخمسين وألف خمسمائة كيس وأرسل لنا المحضر[١] لنكتب[٢] عليه فامتنعنا، لأن الفائض (عن الخزينة)[٣] سبعمائة كيس ، وأن الأراضي ليس بها شراقي، ونحن وزنا المال بالتمام والكمال ، وقلنا له : نحن ما نخون السلطان[٤] ، والمحضر واصل (لكم)[٥] وعليه خط كنعان بيك وختمه ، وخط يوسف بيك وختمه ، وخط الروزنامجي وختمه[٦] ، وأنه طلب منا المال قبل استحقاقه[٧] ، وأن الخدم زادت[٨] (الثلث عن سنة أربعين وألف)[٩] فنسأل فضل السلطان[١٠] في رفع زيادة الخدم ، وأن كل ممن مات يعطى من علوفته (لولده)[١١] على حكم القانون القديم ، وأن (من)[١٢] مات من الملتزمين وله بلده ، وله ولد يُعطى [١٣] بلده (لولده)[١٤] ، وأرسلوا بذلك سبعة من العسكر ، ودولار أغا الذي كان

(١) في رز (وأرسل المحضر) .

(٢) في ب ، رز (أن نكتب) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (من الخزنة) .

(٤) في رز (نحن محافظين ولا نخون الملك) .

(٥) في رز (إليكم) .

(٦) في ب (وعليه خط بعض الكتبة) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٧) في رز (وكتبوا أيضاً في العرض ما تقدم ذكره من طلب المال قبل استحقاقه) .

(٨) في رز (وكتبوا في العرض أن الخدم زادت) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (حضرة الملك) .

(١١) في رز (لأولاده) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (يعطي) .

(١٤) سقط في رز .

ناظراً على الدشيشة[١] وأعطوهم دراهم جمعوها (لهم)[٢] من الكاشف ، وسافروا[٣] في غرة شوال سنة ثلاث[٤] وخمسين وألف .

ثم في آواخر القعدة من السنة (المذكورة)[٥] حضر قاصد من الروم ومعه أوامر تتضمن : (إنه بلغنا أنه)[٦] وقع في مصر فتنةٌ ، ولم نعلم أصلها . وخطاباً إلى (مقصود باشا)[٧] : بأننا تعجبنا منك غاية العجب كون (أن)[٨] يقع مثل هذا الأمر [٩] ، ولم ترسل تعلمنا به[١٠] . فكتب الجواب أنه لم يقع فتنة ، وإنما العسكر تضرروا من أموال[١١] كانت تحصل[١٢] سابقاً ، فرفعناها عنهم ، وأرسل القاصد بذلك[١٣] .

ثم في أوائل الحجة من السنة [المذكورة][١٤] جاء[١٥] قاصدٌ

---

(١) في رز (ناظر الدشيشة سابقاً) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (وتوجهوا) .

(٤) في ب (اثنين) ، وفي رز (اثنتين) ، وهو الصواب .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (أن بلغنا بأن) ، وفي رز (بأن بلغنا أن) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (للوزير المذكور) .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (ما مثل هذه الفتنة) .

(١٠) في رز (تخبرنا) .

(١١) في رز (بنود) ، وقد أثبت ما جاء في ب .

(١٢) في ب ، رز (تعمل) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (ثم سافر بعد خمسة أيام من حضوره) .

(١٤) في رز (وبعد ذهابه بثلاثة أيام) ، وقد أضفت (المذكوره) ليستقيم الأسلوب .

(١٥) في رز (حضر) .

(وأخبر)[١] بأن مولانا السلطان[٢] قتل الوزير [٧٨أ] الأعظم مصطفى باشا ، وهو الذي كان ولي مقصود باشا[٣] وهو من أتباعه[٤] ، ثم في الشهر المذكور[٥] (من السنة)[٦] [المذكورة][٧] حضر أغا (كبير)[٨] يدعى[٩] أحمد أغا ومعه مراسيم (سلطانية)[١٠] (وفيها)[١١] خطابٌ[١٢] للوزير ، ولجميع العساكر كبيراً وصغيراً[١٣] : إنكم تنظروا[١٤] من هو أصل (هذه)[١٥] الفتنة ، وتحضروه لوزيرنا مقصود باشا ، ليخرج من حقه[١٦] . (وكان ذلك في يوم الجمعة سابع الشهر المذكور بالديوان وجميع الصناجق حاضرون)[١٧] ، فقال

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (بأن حضرة الملك) .

(٣) في رز (الوزير المذكور) .

(٤) في رز (وهو ظهره ومن أتباعه) .

(٥) في رز (ثم في أوائل الحجة) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (يقال له) .

(١٠) في رز (خنكارية) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب ، رز (خطاباً) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (وفيها للوزير خطاباً والمتفرقة والجاويشية والأسباهية والينجشرية والعزبة) ، ولا يخفى ما في أول هذه العبارة من خلل وصوابها (وفيها خطاب للوزير ....) .

(١٤) في رز (أنكم تنظروا) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في رز (وتدعوا وزيرنا يخرج من حقه) .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز ، وصوبت كلمة (حاضرين) لتصبح (حاضرون) .

الوزير للصناجق[١] (بعد أن قُرئ المرسوم)[٢] : ما تقولون[٣] ؟ (فقام الأمير مامي بيك)[٤] أحد الصناجق ، وقال[٥] : ياмولانا (الوزير)[٦] ما أحد وقع منه فتنة ولا خلاف لحضرة مولانا السلطان[٧] ، ونحن عبيده ، وإنما (نحن)[٨] تضررنا من (بعض)[٩] أمور ، فأرسلنا نشكوها له لحضرة مولانا السلطان[١٠] ونحن منتظرون[١١] الجواب ، فأحضر الوزير مقصود باشا[١٢] جماعة من الجاويشية والمتفرقة وغيرهم ، وقال لهم بحضرة قاضي (عسكر)[١٣] مصر (موسى أفندي)[١٤] : ما أنتم مغلقين علوفاتكم وجراياتكم (لآخر)[١٥] وقت ؟ فقالوا : بلا[١٦] . فكتب عليهم (قاضي عسكر المولى)[١٧] موسى أفندي

(١) في ب (للعساكر) ، وفي رز (للصناجق) ، ووهو ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في ب ، رز (ما تقولوا) والصواب ما أثبت .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في ب (فقال أحد الصناجق) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في رز (لحضرة الملك) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (أرسلنا نشكوا حالنا لأستاذنا) .

(١١) في ب ، رز (ونحن منتظرين) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (المذكور) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز.

(١٥) في رز (إلى آخر) .

(١٦) في ب ، رز (فقالوا : نعم) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(حجة)[١] بذلك ، وانفض المجلس ، ولم يزل الوزير مقصود باشا[٢] معانداً ويشدد ويقول : لابد من جواب (كافٍ)[٣] نرسله لحضرة السلطان[٤] (بسبب الفتنة)[٥] ، (ثم في يوم الأحد ، أرسل الوزير المذكور خلف الأمير علي بيك ، والأمير مامي بيك ، والأمير شعبان بيك الدفتردار ، وأراد قتلهم في الديوان ، وحضر أتباعه [٦] ، فما طلع الديوان غير الأمير شعبان بيك ، فأراد[٧] الفتك به ، فقال له بعض أتباعه : إذا لم يكن الثلاثة فلا فائدة[٨] ، فلما أيس من حضور علي بيك ، ومامي بيك انفض الديوان ، وما صدق أنه نزل[٩])[١٠] .

ثم في يوم الثلاثاء حادي عشر الحجة[١١] سنة ثلاث وخمسين وألف[١٢] طلع جميع الصناجق[١٣] إلى الرميلة (وجميع العساكر)[١٤] وقاضي

(١) في رز (الذي) .

(٢) في رز (ثم إن الوزير المذكور لم يزل) .

(٣) زيادة في رز ، وقد صويت الكلمة (كافي) .

(٤) في رز (الملك) .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) أي أتباع الوزير .

(٧) أي الوزير مقصود باشا والي مصر .

(٨) أي إذا لم تقتل الثلاثة فلا فائدة .

(٩) أي وما صدق شعبان بيك أنه نزل من القلعة ناجياً .

(١٠) ما بين القوسين من قوله : (ثم في يوم الأحد) إلى قوله : (أنه نزل) سقط في ب .

(١١) في رز (ثم لما كان يوم الأحد حادي عشري الحجة) .

(١٢) في ب (من السنة) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(١٣) في ب (العساكر) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز.

(عسكر)[١] مصر ، وأجمع رأيهم أنهم[٢] يقيموا شعبان أفندي[٣] (الدفتردار)[٤] قائم مقام ، وأرسلوه إلى الوزير[٥] مقصود باشا مع جماعة من العسكر[٦] ، وقالوا له : ألبسه [٧] قفطاناً على أن يكون قائم مقام (إلى أن)[٨] نعرض أمرنا على حضرة السلطان[٩] . فحين طلعوا[١٠] إلى الوزير مقصود باشا[١١] ، وعرضوا عليه هذا الأمر (كان)[١٢] من جوابه (أن قال)[١٣] : الحمد لله على ذلك ، وهذا كان مرادي . وألبسه قفطاناً بذلك [١٤] ، ونزل[١٥] (من عنده)[١٦] إلى منزله ، وانفضت[١٧] العساكر من الرميلة ، ثم أن

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (أن) .

(٣) في رز (بيك) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في ب ، رز (وأرسلوه للوزير) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (مع الأغوات) .

(٧) في رز (تلبسه) .

(٨) في رز (إلى حين) .

(٩) في رز (لحضرة الملك) .

(١٠) في ب (فحين طلع) ، وقد أثبت ما جاء في رز ، وهو الصواب .

(١١) في رز (للوزير المذكور) .

(١٢) في رز (فكان) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) في رز (ففي الوقت ألبس شعبان بيك قفطاناً) .

(١٥) أي شعبان بيك .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) في رز (وذهبت) .

الصناجق[١] شرعوا[٢] في كتابة العرض لمولانا السلطان[٣] بما وقع لهم معه[٤] ، وأنهم على قدم [٧٨ب] الطاعة وأن دخل في جهته من أموال تركات من مات في الفصل وغيره[٥] (ومن جهة مال محمد أغاة الينجشرية[٦] ، ومن (أموال)[٧] المحاليل التي وقعت في(زمنه)[٨] فوق الخزينتين[٩] ، وأن مولانا السلطان[١٠] إن أرسل لنا عبداً (من عبيده)[١١] قبلناه[١٢] وأطعناه ، وكتبوا محضراً بذلك وكتب عليه سائر أمراء مصر ، وأكابرها[١٣] (إكراهاً)[١٤] وأرسلوه[١٥] (براً)[١٦](صحبة سليمان أغا تابع عبد الكريم أغا ، وذلك في يوم الجمعة)[١٧] غرة المحرم[١٨] سنة أربع وخمسين وألف ، وجهزوا مائة من العسكر بمحضر

---

(١) في ب (العساكر) .

(٢) في ب (وشرعت) ، وقد أثبت ما جاء في رز ، وهو الصواب .

(٣) في رز (عرض لحضرة الملك) .

(٤) أي مع مقصود باشا .

(٥) في رز (وإن دخل في جهته من أموال التركات من جهة الأموات الذي ماتوا في الفصل) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧، ٨) سقط في ب .

(٩) في رز (الخزنتين) .

(١٠) في رز (حضرة الملك) .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٢) في رز (قبلنا) .

(١٣) في رز (وأكابري) .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في رز (وجهزوه) .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٨) في رز (في غرة المحرم) .

ثـان(١) [في](٢) (خامس عشر الشهر المذكور)(٣) .

ثم في يوم الخميس رابع عشر صفر من السنة (المذكورة)(٤) جاء الجواب والخبر(٥) بعزل(٦) (الوزير مقصود باشا)(٧) وتولية الوزير أيوب باشا فحصل(٨) للناس غاية السرور ، كون (أن)(٩) الأمر جاء (١٠) على هذا الحكم .

(ولم يحدث حضرة الملك حادثة من تجهيز عسكر إلى مصر)(١١) فكانت مدة ذهاب القاصد(١٢) أربعة (١٣) وأربعين يوماً ، ثم لما وصل أيوب باشا إلى مصر أرسل(١٤) يطالب (الوزير)(١٥) مقصود باشا بما دخل في جهته من الأموال الديوانية (خاصة)(١٦) وقدر ذلك ستمائة وخمسة وثلاثين كيساً(١٧) ،

---

(١) في ب (وجهزوا جماعة به) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (جاء الخبر بالجواب) ، كما جاءت هذه العبارة في رز في أول الجملة بعد الحرف (ثم) .

(٦) في رز (بعزله) .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في ب (فجعل) خطأ من الناسخ .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في ب (كان) .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في رز (غياب سليمان أغا) .

(١٣) في رز (أربع) خطأ من الناسخ .

(١٤) في رز (ثم في يوم الخميس خامس ربيع الأول أرسل الوزير أيوب باشا) .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) زيادة في رز .

(١٧) في رز (ستمائة كيس وخمسة وثلاثون كيساً) ، وفي ب (ستمائة وخمس وثلاثين كيساً) ، والصواب ما أثبت .

فأجاب بأن قال [١] : أنا الذي (لي)[٢] في (مصر)[٣] سنة ثلاث وخمسين وألف خمسة وستون كيساً ، وليس جهتي شيء ، فذهب (إليه)[٤] (مولانا)[٥] الأمير رضوان بيك أمير الحاج ، وتكلم معه[٦] بغاية اللطف ، ولا زال حتى جعل (عليه)[٧] خمسمائة كيس ، يدفع (هنا)[٨] ثلاثمائة ، والمائتان[٩] يدفعها في الديار الرومية ، وأن يكتب[١٠] عليه حُجة بذلك ، واستقر الحال على هذا[١١] ، وشرع في بيع أسبابه . (ثم في)[١٢] يوم الثلاثاء[١٣] سابع عشر (شهر)[١٤] ربيع الأول[١٥] من السنة (المذكورة)[١٦] رجع الوزير أيوب باشا عن هذا الاتفاق (وقال)[١٧] : لابد من أخذ الخمسمائة كيس بمصر حيث إني تركت

---

(١) في رز (فرد الجواب وقال) .

(٢) سقط في رز .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في رز .

(٦) في ب (مع) خطأ من الناسخ .

(٧) سقط في ب ، وفي رز (فيه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (في) ، وفي رز (هنا) أي في مصر ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب ، رز (والمائتين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (وأن يكتبوا) .

(١١) في رز (واستقر الأمر على ذلك) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) في ب ، رز (الثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) سقط في رز .

مائة وخمسة (١) وثلاثين كيساً ، فأرسلوا(٢) للوزير مقصود باشا (بذلك)(٣) فأبى ، واعتل(٤) بأن ليس له مال بمصر ، وأن ماله بالديار الرومية(٥) ، فلم يقبل أيوب باشا ذلك(٦) ، وأرسل طلبه(٧) ، فأبى الطلوع ، فأرسل له ثانياً(٨) مع بعض الصناجق(٩) ، فركب (معهم)(١٠) (في الوقت)(١١) إلى أن وصل (١٢) إلى باب القصر الأبلق عطف(إليه)(١٣) ودخل القصر فقال (١٤) له [١٧٩أ] (من معه) (١٥) :يامولانا (الوزير)(١٦) تطلعوا(١٧) للوزير(أيوب باشا)(١٨).

---

(١) في رز (وخمس) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٢) في رز (وأرسلوا) .

(٣) سقط في رز .

(٤) أي أنه علل سبب ذلك الرفض .

(٥) في رز (وقال : أنا ليس لي مال فصار مالي كله أرسلته للروم) .

(٦) في رز (فلم يقبل منه ذلك) .

(٧) في رز (وأرسل اوزير باشا طلبة) .

(٨) في رز (ثاني مرة) .

(٩) في رز (الأغوات وجماعة من الصناجق وطلبوه) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في رز (وحين وصل) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (فقالوا) لغة ضعيفة ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) زيادة في رز .

(١٧) في ب (تطلع) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت ، أي تصعد القلعة .

(١٨) ما بين القوسين سقط في ب .

فقال : لا أطلع (له)[١] ولا أنظر له وجهاً[٢] ، وأنتم مقصدكم حبسي ، وها[٣] أنا دخلت (في)[٤] حبسكم الذي (تحبسون)[٥] فيه الوزراء ، (فدخل)[٦] ثم جلس[٧] فيه أياماً ثم أنزل إلى منزل[٨] علي جلبي الذي كان فيه أولاً ، ثم لازالت أرباب الدولة تتكلم بينه وبين الوزير المذكور[٩] إلى أن استقر الأمر على أن يزن مائتي كيس[١٠] ، فوزنها[١١] على دفعات ، وذهب[١٢] إلى بولاق ، وسافر منها في أول[١٣] ربيع الثاني من السنة (المذكورة)[١٤] ، ثم لما وصل إلى الديار الرومية عاتبه مولانا السلطان[١٥] (لكونه)[١٦] ألبس[١٧] قائم مقام

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في رز (ولا أنظره) .

(٣) في رز (وما) خطأ من الناسخ .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في رز (حبسوا) ، وفي ب (تحبسو) ، والصواب ما أثبت .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في رز (وجلس) ، وقد أثبت ما جاء في ب .

(٨) في رز (بيت) .

(٩) في رز (ثم لا زال الأمراء يترددون بينه وبين الوزير أيوب باشا) .

(١٠) في ب (مائتي كيس) ، وفي رز (مائتين كيس) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في رز (فوزنا) أي المائتا كيس .

(١٢) في رز (ذهب) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٣) في رز (أوائل) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (حضرة الملك) .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) في رز (لبس) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

وقال له : هل[١] وضعوك في الحديد حتى خلعت نفسك[٢] ؟ ولأي شيء [٣] نزلت من القلعة؟ هل[٤] سحبوك (منها)[٥] على وجهك حتى نزلت ؟ فقال : يامولانا السلطان خشيت من القتل[٦] . فقال له (السلطان)[٧] لو قتلوك (كنت)[٨] أخذت بثأرك ، لأنك تُقتل في طاعتي. وأنت[٩] الآن صرت من العصاه [١٠] . ثم أمر[١١] بقتله (فقُتل)[١٢] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى موسى أفندي (النائب كان نائباً بالباب[١٣] في زمن المولى قاسم أفندي الكردي (المقدم ذكره)[١٤] وذلك في سنة أربع وثلاثين وألف)[١٥] ، وذلك[١٦] (في)[١٧] يوم الخميس ثالث عشر

(١) في ب (هم) ، وصوابها (أهم) وقد أثبت ما جاء في رز .

(٢) في رز (حتى لبست قائم مقام) ، وصوابها (حتى ألبست) .

(٣) في رز (والثاني لأي شيء) .

(٤) في رز (على) خطأ من الناسخ .

(٥) زيادة في رز .

(٦) في رز (إني خشيت من القتل) .

(٧) سقط في رز .

(٨) زيادة في رز .

(٩) في رز (ولكن) .

(١٠) في رز (من قسم العصاه) .

(١١) في رز (فأمر) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) أي نائب الحكم الحنفي بمحكمة الباب العالي بالقاهرة . انظر مصر تحت الحكم العثماني ، ص ص ٦٤ ، ٦٥ .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) ما بين القوسين من قوله : (النائب) إلى قوله : (وألف) زيادة في رز .

(١٦) في رز (استولى على قضائها) .

(١٧) زيادة في رز .

جمادى الأولى [١] سنة ثلاث وخمسين وألف ، وعزل في يوم[٢] الأربعاء رابع ربيع الأول[٣] سنة أربع وخمسين وألف . (وكانت مدته على مصر تسعة أشهر وواحد[٤] وعشرين يوماً .

وفي أيامه توفي[٥] الشيخ الصالح السالك الناجح الشيخ أبو الإكرام عبد الفتاح ابن الشيخ المعتقد الشيخ محمد أبو الفضل بن وفا ، وذلك في عشري الحجة الحرام سنة أربع وخمسين وألف ، شيخ سجادة الطائفة الوفائية ، وإمام جماعة العارفين العاملين ، ومشهور بالزهد والعبادة ، موصوف بالتسليك والإفادة ، ولي سجادة سلفه الكرام ، وانتفع به كثير من الأنام ، واستمر مواظباً على الخيرات إلى أن جاور ربّ البريات ، فعليه الرحمة والرضوان من اللطيف الديان ، وقد رثاه بعض الشعراء بأبيات مؤرخاً رضي الله عنه :

لما اشتكى شيخ التقي ضعفه ... وبشروه بشفاء الأسقام

وسابقُ المقدور يقضي بأن ... ترقى به الروح لأعلى مقام

نادى لسان الحال تاريخه : ... شفا أبي[٦] الإكرم دار السلام)[٧]

وولي على مصر أيوب باشا الوزير[٨] ، دخل ثغر[٩] اسكندرية في يوم

(١) في ب (جماد الأول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .
(٢) في ب (وإلى يوم) .
(٣) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .
(٤) في رز (واحدى) والصواب ما أثبت .
(٥) في رز (تولى) خطأ من الناسخ .
(٦) في رز (أبو) ، والصواب ما أثبت نحوياً وفي حساب الجُمَّل .
(٧) ما بين القوسين من قوله : (وكانت مدته) إلى قوله : (دار السلام) زيادة في رز .
(٨) في رز (الوزير أيوب باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات . ص ١٥١ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٩٣ .
(٩) في ب (دخل إلى ثغر) ، وفي رز (وكان دخوله إلى ثغر) والصواب ما أثبت .

الخميس رابع عشر صفر سنة أربع وخمسين وألف ، ودخل إلى ثغر بولاق (في)[١] يوم الأحد غرة ربيع الأول [٢] من السنة (المذكورة)[٣] (ودخل إلى مصر في يوم الأربعاء ثالث الشهر المرقوم من السنة المذكورة)[٤] ، وعزل (في)[٥] يوم الخميس حادي عشر صفر سنة ست وخمسين وألف ، وكانت مدته (على مصر)[٦] سنة واحدة ، وأحد[٧] عشر شهراً وتسعة أيام[٨] (وذلك من حين جلوسه على تخت)[٩] [مصر][١٠] وكان رجلاً ليناً محباً للعلماء ، صوفي الطريقة [١١] ، وكان أصله خوجه بالسرايا[١٢] (العامرة)[١٣] ، والسبب في توليته أنه لما جاء الخبر إلى حضرة مولانا السلطان (إبراهيم رحمه الله تعالى)[١٤] بخلع مقصود باشا [١٥] ، فخرج (السلطان)[١٦] من داخل

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) زيادة في رز .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في ب (واحدى) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٨) في ب (واحد عشر يوماً) ، وفي رز (وتسعة أيام) وهو الصواب رياضياً .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب.

(١٠) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١١) في رز (المزاج) .

(١٢) في رز (واصله كان فجاة لأولاد السرايا) ، وخوجه : أستاذ ، معلم مدرس . انظر الدراري اللامعات ص ٢٤١ .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في رز (برفع المرحوم الوزير مقصود باشا) .

(١٦) سقط في رز .

السرايا ، فرأى[١] (الوزير)[٢] أيوب باشا ، فقال له : قد وليتك باشوية مصر[٣] . فقال (له)[٤] : يامولانا السلطان [٧٩ب] أنا لست [٥] أهلاً[٦] لذلك ، فقال له : أنا (قد وليتك و)[٧] لا أرجع في قولي . فأجمع رأي الوزراء (على أن)[٨] يذهب معه كاتب الديوان محمد أفندي الذي كان كاتب ديوان (المرحوم مصطفى باشا ، ثم عاد كاتب ديوان الوزير)[٩] أحمد باشا كرجي فهو أدرى بأحوال مصر وأمورها ، فحين جاء إلى مصر (كان الوزير أيوب باشا)[١٠] لا يفعل شيئاً إلا بأمره ، فمشت الأمور (على أحسن حال)[١١] واستقامت (أحوال)[١٢] مصر بتدبير محمد أفندي (المذكور)[١٣] ، ثم إنه لما عُزل من مصر ودخل مسلّم [١٤] محمد باشا ابن حيدر (الآتي ذكره)[١٥] ،

---

(١) في رز (فنظر) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في رز (قد وليتك مملكية مصر مع الوزارة) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (ليس) .

(٦) في رز (أهل) خطأ من الناسخ .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في ب ، رز (بأن) ، والصواب ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في ب (هو وأيوب باشا المذكور) .

(١١) في رز (على أحسن ما يكون) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (ودخل المتسلم أي متسلم الوزير) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

وكان قائم مقامه[١] (الأمير)[٢] قانصوه بيك فحاسب الوزير أيوب (باشا)[٣] على الأموال الديوانية ، فظهر عليه شيء قليل[٤] فأخذ (منه)[٥] وتوجه إلى الديار الرومية عقب دخول (الوزير)[٦] محمد باشا (ابن حيدر)[٧] فحين وصل إلى الديار الرومية [٨] ترك [٩] الوزارة ، وخرج عن جميع ما يملكه لحضرة السلطان[١٠] وعمل درويشاً (وجلس)[١١] في زاوية بالديار [١٢] الرومية إلى أن توفي رحمه الله (تعالى)[١٣] .

(ولولد العم الشيخ جلال الدين الصديق لطف الله به مؤرخاً :

أبشر بما أملت مـــن نـيل المنى

وأعلم بأن اللــــه يـذهب مـا عنا

---

(١) في رز (مقام) .

(٢) سقط في ب .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في رز (يسير) .

(٥) في رز (من) خطأ من الناسخ .

(٦) زيادة في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) في رز (إلى الروم) .

(٩) في رز (نزل عن) .

(١٠) في رز (الملك) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (الديار) .

(١٣) سقط في ب .

وانظر لقـــــول اللـــــه جــل جلاله

واحسب ترى التاريخ : واذكر عبدنا)[١]

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٢] مصطفى (أفندي)[٣] البكري ، وذلك (في)[٤] يوم الثلاثاء [٥] (رابع عشر ربيع)[٦] الأول[٧] سنة أربع وخمسين وألف ، وعزل[٨] يوم الأحد تاسع رجب (الفرد الحرام)[٩] سنة أربع وخمسين [١٠] ، (وكانت مدته ثلاثة أشهر ، وخمسةً وعشرين[١١] يوماً ، وكان من العلماء الأعلام محباً للعلماء كريماً جواداً متواضعاً مبغضاً لأخذ الرشوة)[١٢] .

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (ولولد العم) إلى قوله : (واذكر عبدنا) زيادة في رز ، وقوله في البيت الأول (يذهب ما عنا) أي ما أتعب وأرهق ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٥٣ ، وقوله في البيت الثاني : (ترى التاريخ واذكر عبدنا) أي تاريخ وفاة هذا الباشا بحساب الجُمّل جاء في قوله تعالى (واذكر عبدنا) وهي جزء من الآية ٤١ في سورة ص ، وهو قوله عز وجل ﴿ **واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب** ﴾ . أي أن أيوب باشا عندما ولي مصر سنة ١٠٥٤هـ نادى ربه بما ناداه به أيوب عليه السلام ، مع اتفاق اسمه مع اسم نبي الله أيوب عليه السلام ، والله أعلم .

(٢) سقط في ب .

(٣، ٤) سقط في رز .

(٥) في ب (الثلاث) عامية ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٦) في رز (رابع عشري ربيع) ، والصواب جاء في ب ، بدليل الضبط الرياضي .

(٧) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٨) في رز (وإلى) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في رز (من السنة) .

(١١) في ب (وعشرون) والصواب ما أثبت .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (وكانت مدته) إلى قوله : (الرشوة) سقط في رز .

والمولى أسعد أفندي ، وذلك (في)(١) يوم الثلاثاء (٢) خامس عشر رجب سنة أربع وخمسين وألف ، وعزل في عشرين رجب(٣) (الفرد الحرام)(٤) سنة خمس وخمسين وألف ، (وكانت مدته سنة واحدة وخمسة أيام)(٥) .

والمولى (الشيخ)(٦) محمد (أفندي حسن زاده ، المرة الأولى)(٧) وذلك في غرة شوال سنة خمس وخمسين وألف (٨) ، (وإلى يوم الأحد)(٩) خامس عشري(١٠) الحجة (الحرام)(١١) ختام السنة المذكورة (١٢) ، (وكانت مدته ثلاثة أشهر إلا ستة أيام)(١٣) .

والمولى أحمد أفندي (ابن يحيى أفندي)(١٤) بن بستان ، وذلك (في)(١٥) يوم الأحد خامس عشري(١٦) الحجة (الحرام)(١٧) سنة [٨٠أ] (خمس)(١٨)

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (الثلاث) مامية ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٣) في رز (وإلى عشري رجب) .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) في رز (شيخ) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (من السنة) .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في ب (خامس عشر) ، والصواب جاء في رز ، بدليل الضبط الرياضي .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في ب (من السنة) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في ب (عشر) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت وذلك اعتماداً على تاريخ عزل المولى السابق .

(١٧) زيادة في رز .

(١٨) في ب (ست) خطأ من الناسخ .

وخـمـسين وألف ، (وإلى)[١] ثاني عشـر (جمـادى الأولى)[٢] سنة ست وخمسين وألف[٣] ، (وكانت مدته إحدى وخمسون يوماً)[٤] .

(وفي أيامـه توفي الشيخ أبو الفداء إسمـاعيل ابن قاضي السنجيـدي الشافعي ، وذلك في إحدى[٥] وخمسين وألف ، وقد جاوز الثمانين عالم عامل وافر المعرفة كامل سابق في حلبة مذهبة ، واصلٌ ابان[٦] الفقه إلى غاية مطلبه ، سمع الحديث على العلامة الرملي ، وتفقه عليه وجد في الطلب ، وأتقن علم العربية والأصليين [٧] ، قرأ وكتب ، وألف وخرج [٨] ، وعن طريق التوفيق ما عدل ولا عرّج ، قرأت عليه متن المنهاج[٩] ، وغيره ، وأجازني بذلك تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه فسيح جنته .

وفي أيامـه توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي جمال الدين الموقع كاتب السر بالديار المصرية ، وذلك في سنة ست وخمسين وألف ، رئيس

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (جماد أول) .

(٣) في ب (من السنة) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز ، والخطأ واضح بحساب مدة المولى السابق الذكر حيث أن المدة بعد حسابها تصبح أربعة أشهر وسبعة عشر يوماً) .

(٥) في رز (أحد) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (ابن) وهي لا معنى لها ، ولعلها ما أثبت .

(٧) الأصلان هما : أصول الفقه وأصول الدين .

(٨) أي جمع الأحاديث الشريفة وخرجها .

(٩) متن المنهاج هو : منهاج الطالبين - في مختصر المحرر في فروع الشافعية للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٨٧٣ .

الموقعين في عصره ، وكبير كُتاب الإنشاء في مصره ، كان ظاهر الحشمة أديباً، حسن المنظر مهيباً ، مجّمل بالأحوال مسدد الأقوال والأفعال ، كتب وأفاد ، وأتقن وأجاد ، وحرّر ودقق ، وطرّز الرقاع بعلمه المحقق ، وساد في ميدان الخط إلى نهايته ، وفاق بما وضع في الأوراق من دُرّه ودرايته ، وكان جدّه الكمال الموقع ممن أخذ عن الجد الشيخ أبي الحسن البكري ، وسمع عليه ، وشرح تصحيح بن قاضي عجلون في الفقه شرحاً لم يسبق إليه ، وكانت بيني وبينه مودة كبيرة ، ومحبة ثابتة غزيرة ، إلى أن قال له داعي المنية : إن لبدرك المنظوم أن ينثر ، وقام بوظيفته ولده القاضي محمد ، فأقام بها سنة أو أكثر ، عليهما مزيد الرحمة والغفران من الملك المنان)(١)

ووَلي على مصر (الوزير)(٢) محمد باشا ابن حيدر ، جاء الخبر بولايته (على مصر في)(٣) يوم الأحد ثامن(٤) عشر صفر سنة ست وخمسين وألف ، ودخل مصر(٥) يوم الأحد عاشر جمادى الأولى(٦) من السنة (المذكورة)(٧)، وعزل في سادس القعدة (الحرام)(٨) سنة ثمان وخمسين وألف ، وكانت مدته (على مصر)(٩) سنتين وخمسة أشهر وسبعة وعشرين (١٠)يوماً ، وكانت (مدته كلها)(١١) مشحونة بالأكدار والفتن(١٢) .

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (وفي أيامه) إلى قوله : (المنان) زيادة في رز .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (ثاني) .

(٥) في رز (واستولى على مصر في) ، وفي ب (ودخل إلى مصر) . والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (جماد أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٧،٨،٩) زيادة في رز .

(١٠) في رز (وعشرون) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في رز (فتن وأكدار) .

ومن الوقائع الغريبة[١] أنه[٢] في عاشر ربيع **الأول**[٣] سنة سبع وخمسين وألف اجتمع جماعة من الينجشرية ، وأخذوا امرأة وذهبوا بها إلى مصر القديمة غصباً[٤] ، فعلم بذلك والي مصر (القديمة)[٥] وكان بينه وبين المرأة[٦] معرفة ، فأرسلت استغاثت به ، فحضر (إليها)[٧] ووقع[٨] بينه وبين طائفة الينجشرية [قتال][٩] وذهبوا إلى الوزير وقالوا له : لابد من قتل الوالي . فأحضر الوالي ، وأقيمت البينة (عليه)[١٠] بالديوان عند قاضي (عسكر)[١١] مصر (السيد محمد أفندي صنعي زاده)[١٢] (بأنه قتل منهم شخصاً)[١٣] فأمر الوزير بخنقه ، وكان من طائفة الجاويشية ، فقال (الوزير محمد باشا)[١٤] : هذه الواقعة لابد أن يصل خبرها إلى الديار الرومية [١٥]

---

(١) في رز (والذي وقع فيها من الأمور الغريبة) .

(٢) في ب ، رز (أن) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (ربيع الثاني) ، وفي ب (ربيع أول) والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (غصباً عنها) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (وبينها) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في رز (فوقع) .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(١٠) سقط في رز .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) في ب (خبر هذه الواقعة لابد ما تصل إلى الديار الرومية) وقد أثبت ما جاء في رز .

فلابـد [١] من كتابة عرض لحضرة السلطان[٢] بصورة الواقعة ، فاستشار في ذلك الأمير قانصوه بيك (قائم مقام)[٣] فأشار عليه بأن يكتب عرضاً من مضمونه أن سبب هذه الواقعة جماعة أحضرهم[٤] الأمير رضوان بيك أمير الحاج من مكة (المشرفة)[٥] وكانوا أولاً في بلاد اليمن ، وهم من أهل الفساد ، وجعلهم سيمانية[٦] (عند الأمير رضوان بيك)[٧] ، (وعند)[٨] الأمير علي بيك حاكم جرجا ، واعقبوا ذلك[٩] بأن سبب تأخير الخزينة[١٠] كون الأمير علي وأتباعه والأمير رضوان بيك وأتباعه[١١] عليهم غالب المال الميري ولا قدرة لي على الخلاص منهما[١٢] (ومن أتباعهما)[١٣] فإن أراد مولانا السلطان[١٤] إزالة [١٥] الفساد ، وخلاص مال الميري يرسل[١٦] أميرية الحاج للأمير

---

(١) في رز (ولابد) .

(٢) في رز (الملك) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب (أحضره) خطأ من الناسخ .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (وصار واسيمانية) أي قوات أمن .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (وكذلك) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (لذلك) .

(١٠) في رز (الخزنة) .

(١١) في رز (كون الأمير رضوان وأتباعه ، والأمير علي بيك وأتباعه) .

(١٢) في ب (منهم) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) في رز (حضرة الملك) .

(١٥) في رز (زوال) .

(١٦) في رز (فتكون) .

مامي(١) بيك [٨٠ب] وولاية جرجا للأمير قانصوه بيك ، فينكسر جاههما ، ويخلص مال(٢) الميري، وكُتب(٣) العرض بذلك بتدبير قانصوه بيك ، (وهو بخط الأمير أحمد كاتب المتفرقة)(٤) وختم(٥) عليه بعض جماعة(٦) (من الأمراء)(٧) ، (وكتب عليه خطوطهم جماعات)(٨) وكان من جملة من كتب عليه شخص من أصدقاء الأمير رضوان بيك(٩) ، فنزل من ساعته (للأمير رضوان بيك)(١٠) وأعلمه بذلك(١١) ، فكتب (١٢) الأمير رضوان عروضاً إلى الأبواب السلطانية(١٣) : بأن العرض الواصل لكم لا أصل له ، وإنما القصد بذلك الأغراض الفاسدة ، واتبع ذلك بأمور فيها التفصيل ، بما في العرض الذي أرسله الوزير(١٤) ، وأما(١٥) الأموال الديوانية (فإنما هي)(١٦) عند الأمير مامي ، والأمير قانصوه

---

(١) في رز (مومي) .

(٢) في رز (المال) .

(٣) في رز (وكان) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في رز (وختمت) .

(٦) في رز (جماعات) .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (وكان حاضراً شخص من أحباب الأمير رضوان بيك) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) في رز (بصورة الواقعة) .

(١٢) في رز (ففي الوقت كتب) .

(١٣) في رز (لحضرة الملك) .

(١٤) أي أمور فيها تفصيل ما يدل على بطلان ما جاء في عرض الوزير .

(١٥) في رز (وإنما) .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

وأتباعـهما[١] وأما قضية الينجشرية[٢] فذكر أصلها على حكم الواقع ، وأنا عبد حضرتكم الشريفة و(كذلك)[٣] الأمير علي[٤] ، فإن أرسلتم أقل عبيدكم بقتلنا سلمنا في ذلك [٥] (ولنا الشرف به)[٦] . فسبقت عروض الأمير رضوان (بيك)[٧] وذلك بحسن نيته (وصدقه في المقال)[٨] فأخذها الوزير الأعظم ، وعرضها[٩] على حضرة السلطان[١٠] فقال [١١] : أنا أعـرف أن علي بيك ورضوان بيك [١٢] لا يقع منهما مثل ذلك ، والعرض إنما بحسب الأغراض [١٣] . ثم دخلت عروض الوزير[١٤] ثاني يوم (فعرضت على حضرة السلطان)[١٥] فلم يلتفت إليها [١٦] وكتب[١٧] للأمير رضوان بيك والأمير علي بيك بأنكما

---

(١) في رز (عند الأمير قانصوة بيك وأتباعه ، والأمير مومي بيك وأتباعه) ، وقد جاء لفظ (مامي) في رز (مومي) في جميع المواضع .

(٢) في ب (الينجشري) .

(٣) سقط في رز .

(٤) في رز (والأمير علي بيك عبد حضرتكم الشريفة) .

(٥) في رز (فإن جاء أقل أتباعكم بقتل أحدنا أو كلانا فلا خلاف لأمركم) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) سقط في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب (وأعرضها) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٠) في رز (الملك) .

(١١) في رز (فقال الملك) .

(١٢) في رز (أنا أعرف أن الأمير رضوان بيك وعلي بيك) .

(١٣) في رز (وإنما هذه بالأغراض) .

(١٤) في رز (ثم دخلت عروضهم) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) في رز (فأمر الملك) .

(١٧) في رز (بأن يكتب) .

تنظران أنتما ووزيرنا محمد باشا ، وجميع عساكرنا (من مالنا في جهته فتحصلوه ، والذي يمتنع من الدفع تخرجوا من حقه)[١] بمعرفة وزيرنا ، فجاءت الأوامر الشريفة للأمير رضوان بيك ، فأرسلها للأمير علي بيك ، فحين جاءت له[٢] حضر إلى مصر (المحروسة)[٣] وذلك (في)[٤] يوم الأربعاء [٥] الحادي والعشرين[٦] من جمادى الأولى [٧] سنة سبع وخمسين وألف فجلس في الروضة بعساكر لا يحصون عدداً[٨] ومعه الأوامر السلطانية ثم في (صبيحة)[٩] يوم الاثنين [١٨١أ] عشرينه طلع الأمير علي بيك (إلى قراميدان)[١٠] واجتمع بالوزير[١١] (وكان الأمير علي بيك [حاضراً][١٢] بجميع عساكره من روم وعرب)[١٣] فخلع عليه[١٤] (الوزير)[١٥] القفاطين ،

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في رز (فلما وصلت للأمير علي بيك) .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (الأربع) عامية ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٦) في ب ، رز (حادي عشرين) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (جماد أول) ، وفي رز (جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (بعساكر جمة) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (للاجتماع بالوزير ، وكان الوزير في قراميدان) .

(١٢) أضفتها ليتسقيم المعنى .

(١٣) ما بين القوسين من قوله : (وكان الأمير) إلى قوله : (وعرب) سقط في ب .

(١٤) في ب ، رز (فأخلع عليه) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) زيادة في رز .

وعلى غالب جماعته (وعلى الأربعة عشر كاشفاً الذين تحت يده[١] ، وكل كاشف دخل إلى قراميدان والنقارة تضرب خلفه وكان يوماً مشهوراً)[٢] وهذا لم يتفق أن وزير[٣] نزل (من القلعة)[٤] إلى قراميدان لتلقي حاكم جرجا ، ثم في يوم الثلاثاء السابع والعشرين [٥] اجتمعت جميع العساكر (المصرية) [٦] من سائر البلكات ، وجميع الصناجق بالرميلة [٧] (ما عدا الأمير مومي بيك والأمير قانصوه بيك)[٨] ، ثم أرسلوا إلى الأمير مامي بيك والأمير قانصوه بيك[٩] (كذا كذا مرة)[١٠] فامتنعا من المجيء[١١] ثم (مع القضاء والقدر)[١٢] ركب الأمير مامي وحضر إلى[١٣] منزل الأمير قانصوه (بيك)[١٤] وألزمه[١٥]

---

(١) في رز (وعلى أربعة عشر كاشفاً الذي تحت يده) أي تحت يد علي بيك .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (وعلى الأربعة) إلى قوله : (مشهوراً) سقط في ب .

(٣) في رز (وزير) خطأ من الناسخ .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في رز (سابع عشر) ، وفي ب (سابع عشرينه) والصواب ما أثبت .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (من جاويشية ، ومتفرقة ، واسباهية ، وينجشرية ، وعزب ، وأمراء جراكسة ، وصناجق وذلك بالرميلة) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (ثم أرسل لهما) أي الباشا .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (من الحضور) .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٣) في ب (وجاء إلى) .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في رز (ثم أرسل وألزمه) .

بالركوب ، فقال له (الأمير قانصوه)[١] : ركوبنا ليس فيه[٢] صواب والأولى[٣] (والأحسن)[٤] أن تكون عندي ، ولا نحضر هذه الجمعية (فإن قتلنا ، قتلنا سوّياً لكن بعد أن نقتل جماعة كثيرة)[٥] . فأبرم الأمير مامي عليه إلى أن ركبا وحضرا[٦] (في)[٧] الجمعية . فقال لهما الأمير علي (بيك)[٨] : أأنتما[٩] طائعان[١٠] الله ورسوله وحضرة (مولانا)[١١] السلطان[١٢]؟ فقالا[١٣] : نعم . فقال (لهما)[١٤] : ما تقول في الخزينة وكسرها[١٥]. فقال (له)[١٦] الأمير قانصوه بيك : الخزينة [١٧] ليست جهتنا ، والوزير يعلم هي

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في رز (ما فيه) .

(٣) في رز (والأول) خطأ من الناسخ .

(٤) زيادة في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في رز (فلا زال عليه الأمير مومي بيك إلى أن ركب وحضر) .

(٧) سقط في ب .

(٨) زيادة في رز .

(٩) في ب ، رز (أنتما) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في ب ، رز (طائعين) ، والصواب ما أثبت .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في رز (الملك) .

(١٣) في رز (قالا) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (ما تفعلا في الخزنة وكسرها) .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) في رز (الخزنة) .

جهة من [١] . فبينما هم في ذلك إذ حضر[٢] بيورلدي[٣] من الوزير يطلب الأمير مامي بيك ، والأمير قانصوه لأجل النظر في أمر الخزينة[٤] . فقالا : سمعاً وطاعة . وركبا في الوقت ، فحين ركبا قال الأمير قانصوه (بيك)[٥] للأمير مامي (بيك)[٦] : هذه غدرة بنا[٧] ، والأولى [٨] (أننا لا نطلع)[٩] بل نقاتل حتى نُقتل [١٠] (تحت السيف)[١١] ، (نحن وسائر أتباعنا)[١٢] . فقال له الأمير مامي بيك : (في ذلك)[١٣] هدر[١٤] لدماء المسلمين ، ونهب لأرزاق العالم[١٥] ،ولكن نحن نكون فداء لأهل مصر[١٦] .ثم لما دخلا من باب العزب[١٧]

---

(١) في رز (وإنما يعلم الوزير هي عند من) .

(٢) في ب ، رز (فهم في ذلك إلا وحضر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (بيلردي) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٤) في رز (من الوزير لهما بأن يطلعا لأجل النظر في الخزنة) .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (هذا عين الغدر بنا) .

(٨) في رز (والأول) خطأ من الناسخ .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (أن نقاتل إلى أن نقتل) .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) في ب (هذل) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في رز (نسيت الذي فضل من المسلمين ونهب مصر وقفلها) .

(١٦) في رز (ولكن نحن نكون فداء أمة محمد صلى الله عليه وسلم عن أهل مصر) .

(١٧) في رز (ثم طلعا من باب العزب ، فحين دخلا منه) .

أرمت الينجشرية المحافظون[١] بالبرج البندق في الهواء خوفاً من أن يدخل أحد من أتباعهما (ودخلا بالسعاة والسراجين [٢] إلى فسحة الخياطين بالقلعة)[٣] ولاقاهما[٤] (الأمير)[٥] محمد أغاة الينجشرية ببيورلدي[٦] بإدخالهما في البرج[٧] ، فأخذ سلامهما ، وأدخلهما البرج (وأغلق عليهما ، فطاش عقل الأمير قانصوه بيك رحمه الله)[٨] فلازال[٩] (الأمير قانصوه)[١٠] يوبخ الأمير مامي بيك (ويقول له : أنت سبب قتلنا)[١١] . وهو يقول له[١٢] : نصبر [١٣] لقضاء الله تعالى (وقدره)[١٤] (وكون أن نُقتل (بسيف)[١٥] حضرة الملك ، ولم نقتل بسيف غيره ، وكاد[١٦] يقع القتال بيننا وبينهم ، وتخرب مصر)[١٧] .

(١) في رز (المحافظين) خطأ من الناسخ .

(٢) السراج : من كلة جراغ الفارسية التي دخلت التركية بلفظها الفارسي ، ومعناها ، فهي في اللغتين بمعنى المصباح ، والسراج خادم وُلد حراً غير مملوك يحرس بدن سيده . انظر تأصيل ماورد في الجبرتي ص ص ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في رز (فلاقاهم) .

(٥) سقط في رز .

(٦) في ب ، رز (بيلردي) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (بيلردي بالأمر بأن يدخلا البرج) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (ولا زال) .

(١٠،١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) في رز (فلم يجبه إلا بقوله) .

(١٣) في رز (صبراً) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (سيف) ، وأضفت الباء ليستقيم الأسلوب .

(١٦) في رز (وكان) ، والصواب ما أثبت ليستقيم الأسلوب .

(١٧) ما بين القوسين من قوله : (وكون أن نقتل) إلى قوله : (مصر) زيادة في رز .

ثم في يوم الأربعاء[١] (صبيحة الواقعة)[٢] دخل عليهما [٣] [٨١ب] الأمير غيطاس [٤] الصوباشي، ومعه المشاعلي[٥]، فنظر الأمير مامي (بيك)[٦] قائماً[٧] يصلي ، والأمير قانصوه بيك نائماً[٨] ، فقام الأمير قانصوه (بيك)[٩] مرعوباً[١٠] وكان عنده قُلّة فضرب بها الصوباشي[١١] ، (وهو يسب الأمير مامي بيك السب الفاحش) [١٢] فتكاثروا عليه ، وأرموه [على][١٣] (الأرض)[١٤] وخنقوه ، والأمير مامي (بيك ينظر وهو مستقبل القبلة ، فجاءوا إليه ، فقيل إنه)[١٥] وجدوه ميتاً ، (وقيل غائب عن الوجود)[١٦] فخنق وهو على سجادة الصلاة ، ثم أنزلوهما[١٧] في تابوتين ووضعوهما[١٨] عند تربة

---

(١) في ب (الأربع) عامية ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في رز (إليهما) .

(٤) في رز (قيطاس) .

(٥) في رز (المشاعلية) ، والمشاعلي : هو الذي يحمل المشعل بين يدي الأمير ليلاً ، ثم صار علماً على الجلاد الذي ينفذ حكم الإعدام . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (قائم) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٨) في رز (نائم) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (مذعوراً) .

(١١) القُلة : وعاء صغير من الفخار . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٩٨ .

(١٢) في رز (شيء) سهو من الناسخ .

(١٣) في رز (وصرعوه) .

(١٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٥) سقط في رز .

(١٦،١٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٨) في رز (أنزلا) .

الأمير قاسم بيك بالرميلة حتى شاهدهما العساكر ، ثم بعد أذان الظهر حُملا إلى منزلهما ، ودفنا في ذلك اليوم ، وفي اليوم المذكور أرسل الوزير (المذكور)[١] يطلب (الأمير)[٢] محمد بيك (الشهير)[٣] بابن برلي)[٤] من سبيل علان ، وكان محافظاً به ، فأحضر[٥] (من سبيل علان)[٦] وأدخل[٧] البرج ، وخنق أيضاً (بأسباب يطول شرحها)[٨] ، وفي ذلك اليوم (أيضاً)[٩] أحضر الأمير قاسم الذي كان كتخدا الجاويشية فخنق أيضاً [١٠] ، وأنزل إلى منزله ، وطلب جماعة (أيضاً)[١١] وهم أحمد جلبي كاتب المتفرقة ، وإبراهيم بن حجي باشا ، ورمضان القبطي تابع الأمير مامي (بيك)[١٢] ، ومحمد جاويش كتخذا الأمير قانصوه (بيك)[١٣] وجعفر تابعه[١٤] (أيضاً)[١٥] ، ويوسف الصارقجي[١٦] ، ومراد أمين السواقي .

---

(١) سقط في رز .

(٢ ، ٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (فأحضروه) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (وأدخله) .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (خنق الأمير قاسم الشهير ابن حجي الذي كان كتخدا الينجشرية فخنق) .

(١١) سقط في رز .

(١٢ ، ١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (كتخدائه) .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) الصاريقجي : من كان مكلفاً بإحضار عمامة السلطان والمحافظة عليها معجم الدولة العثمانية ص ١١٧ .

فأما محمد جاويش (فمسك)[١] وخنق ، ووجد عنده من النقد على ما قيل[٢] ثلاثة عشر ألف دينار (غير الأسباب والتفاريق)[٣] ، ومسك (أيضاً)[٤] رمضان القبطي وخنق ، (ومسك)[٥] جعفر وخنق ، وأما (ابن)[٦] حجي فإنه هرب (ولم يُدرك)[٧] ، وكذلك يوسف الصارقجي (وأما الأمير مراد فوقع على الأمير رضوان بيك [٨] ، وجعلت علوفته بالمدينة[٩] وسافر إليها)[١٠] وجيء بالأمير ابن محمد كاشف الغربية[١١] ، وخنق (لأن العساكر قامت عليه وهو بالغربية بسبب قباحه وقعت منه ، فأول ما حصلت هذه الفتنة صحت العساكر على قتله وخنق)[١٢] .

(ثم)[١٣] في يوم الاثنين ثامن رمضان من السنة (المذكورة)[١٤] أرسل الوزير بيورلدياً[١٥] مع عشرة من الجاويشية للأمير علي بيك يأمره [١٦]

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (وقد قيل) .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(٤ ، ٥ ، ٦) سقط في ب .

(٧) زيادة في رز .

(٨) أي طلب حمايته .

(٩) أي خففت عقوبته إلى النفي إلى المدينة المنورة برواتبه وهو في حقيقة الأمر إكرام من الله له .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (وجيء بكاشف الغربية الأمير محمد) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (بيلردي) ، وفي ب)(بيلردياً) والصواب ما أثبت .

(١٦) في رز (يأمر فيه) .

بالسفر إلى جرجا ساعة قراءة البيورلدي[١] فأجاب الأمير علي بيك (إلى ذلك)[٢] وذهب من وقته إلى الروضة ، وسافر عاشر الشهر (المذكور)[٣] ، (وكان سبب ذلك أن كتخذا الجاويشية الأمير مصطفى الشهير بالششني الذي كان من أتباع الأمير قانصوه بيك وُعد بأن يعطى صنجقيه ، فلم تعط له بالسرعة ، وظن أن ذلك من الأمير علي بيك ، والأمير رضوان بيك ، فشرع في إفساد بين الوزير والأميرين ، وبين العساكر والأميرين فكان تدبيره كما سيأتي بيانه)[٤] .

وفي يوم الجمعة ثاني عشر الشهر المذكور[٥] عمل الوزير ضيافة كبيرة ، وطلب الأمير رضوان بيك أولاً وثانياً وثالثاً فامتنع من الحضور لأنه [٨٢أ] عرف من الوزير الخيانة[٦] ، ثم في ذلك اليوم[٧] أرسل الوزير[من][٨] أحضر الأمير حسن (بيك)[٩] (الدفتردار)[١٠] (صهر النقيب)[١١] وألبسه قفطاناً ، وجعله أمير الحاج (الشريف)[١٢] فحين بلغ الأمير رضوان بيك ذلك جمع

---

(١) في ب ، رز (البلردي) ، والصواب ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في رز (ثاني عشرة) .

(٦) في رز (أحس منه الخيانة) .

(٧) في رز (ففي الوقت) .

(٨) ... ستقيم الأسلوب .

... ط في ب .

أتباعه[١] ، وقال لهم : تذهبون [٢] معي إلى الأمير علي (بيك)[٣] (في هذه الليلة)[٤] (أو تقيمون هنا . فقالوا جميعاً : نذهب معك ، ونفديك بأرواحنا)[٥] ولم يزل[٦] (يدبر نفسه هو ومماليكه وأصحابه)[٧] ، (ويرسل أسبابه وتعلقاته)[٨] إلى البساتين (وكذلك من معه)[٩] (في ذلك اليوم)[١٠] إلى بعد أذان المغرب ، بنحو العشر درج)[١١] فركب[١٢] (بعد أكل السماط)[١٣] ومعه (فوق)[١٤] المائتي نفس [١٥] (وفتائل البندق وموقوده ، وهم محتاطون به)[١٦] وتوجه جهة الأمير علي بيك ، (وذهبوا إلى القرافة)[١٧] ، (وأما الذين ذهبوا معه من الأكابر فالأمير حسن بيك ، والأمير لاجين بيك ، وكاشف الغربية الأمير

---

(١) في رز (فحين سمع بذلك الأمير رضوان بيك جمع أصحابه وأتباعه) .

(٢) في رز (تذهبوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٣) زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) في رز (فلا زال) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) ما بين القوسيين سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في رز (ثم ركب) .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في ب ، رز (المائتين نفس) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

مصطفى بيك تابع المرحوم علي بيك وكاشف المنصورة ، والأمير أحمد كاشف الشرقية ، وكاشف القليوبية ، والأمير محمد ، وكاشف الجيزة الأمير سليمان الفلايحي ، والأمير سليمان الخربطلي ، والأمير بهرام كتخدائه ، والأمير رجب كتخدائه)[١] .

(ثم)[٢] في يوم السبت ثالث عشر[٣] الشهر ألبس الوزير (المذكور)[٤] الأمير يوسف (بيك الدفتردار)[٥] قفطاناً ، وجعله أميراً على جرجا[٦] ، وفي ذلك اليوم [٧] جمع (الوزير)[٨] العساكر في الديوان وقال لهم : يذهب منكم ألفان[٩] إلى قتال (الأمير علي ، والأمير رضوان)[١٠] . وعين الأمير عابدين[١١] بيك سرداراً ، وألبسه قفطاناً ، وعين خمسمائة من الينجشرية[١٢] (بحراً)[١٣] ، (وجعل عليهم سرداراً الأمير مصطفى الذي كان كاشف المنيا)[١٤] فلما نظر الأمير عابدين بيك هذا ا لفعل ليس بصالح ركب ليلاً هو

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (ثالث عشرينه) .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في رز (وجعله أمير جرجا) .

(٧) في رز (وفيه) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في ب ، رز (ألفين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (الأمير رضوان بيك ، والأمير علي بيك) .

(١١) في رز (عبدي) ، وفي جميع المواضع فليلاحظ .

(١٢) في رز (ينجشري) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

وكاتب المتفرقة الأمير أحمد (تابع الأمير رضوان بيك)[١] ، ودار على (جميع)[٢] الصناجق وأكابر العسكر[٣] ورجعهم عن هذا الفعل (الشنيع)[٤] وتحالفوا على ذلك ثم في[٥] يوم الأحد رابع عشر الشهر المذكور طلعت جميع العساكر إلى الرميلة (وطلعت)[٦] الصناجق إلى الوزير [٧] ، فلما اجتمعوا تقدم الأمير عابدين بيك للوزير[٨] ، وقال له [٩] : (يا مولانا الوزير)[١٠] إن العساكر لم يرضوا بقتال الأمير رضوان (بيك)[١١] ، والأمير علي بيك (لأن هؤلاء رفقاؤنا)[١٢] خصوصاً في هذا الشهر الشريف ، وغالب من معها إما قريب لنا[١٣] (أو صهر لنا أو صاحب)[١٤] ، وهم مسلمون ، ونحن مسلمون[١٥] ، وإن كان مرادك قتالهم تبرز لنا خط مولانا السلطان[١٦] بذلك ،

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (وأكابر المتفرقة ، والجاويشية ، وأعيان العسكر) .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في رز (فلما كان) .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (إلى القلعة) .

(٨) في رز (للوزير) .

(٩) في ب (وقالوا له) خطأ من الناسخ .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب (لأن هؤلاء منّا) .

(١٣) في ب (أقاربنا) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في رز (ونحن مسلمون وهم مسلمون) .

(١٦) في رز (حضرة الملك) .

وتكون أنت الـــسردار علينا (ويكون الأمير يوسف بيك قائم مقام بالقلعة)[١] ، (ونحن نقاتل)[٢] ، ثم قال الأمير عابدين بيك للعسكر[٣] : ما تقولون في هذا القول ؟[٤] فقالوا[٥] جميعاً : نعم (قلنا)[٦] .

فتقدم الأمير مصطفى كتخدا الجاويشية وقال (له)[٧] : يامولانا الوزير هذا هو الصحيح (فحنق[٨] منه الوزير)[٩] وقال [١٠] : أنت (أولاً)[١١] تقول (لي)[١٢] [٨٢ب] أقتلهما ، ثم[١٣] تقـــول (هذا الوقت)[١٤] : هـذا هـو الصحيح!!، وأنت أصل الفتنة أولاً وآخراً[١٥] . وأراد ضربه بالخنجر ، فهرب (هو وعلي الترجمان)[١٦] ، ودخل الوزير المبيت .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (ثم التفت الأمير عبدي بيك للعساكر الحاضرة وقال لهم :)

(٤) في رز (أنتم ما قلتم هذا القول) ، وفي ب (ما تقولوا في هذا القول؟) ، وهو ما أثبت بعد تصويب (تقولوا) لتصبح (تقولون) .

(٥) في رز (قالوا) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) سقط في رز .

(٨) أي اغتاظ منه وغضب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في ب (فقال له الوزير) .

(١١) سقط في رز .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (وثانياً) .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) في رز (وأصل الفتنة أولاً وآخراً أنت) .

(١٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(ثم في ذلك اليـوم)(١) [وبينمـا](٢) (هم في أثناء الكلام والعسـاكـر مجتمعون)(٣) دخل (٤) الأمير إبراهيم كتخدا الأمير رضوان بيك (٥) من الديار الرومية ومعه أمر مولانا السلطان(٦) وقفطان للأمير(٧) رضـوان بيك ، بأنه يكون أميـراً على الحـاج(٨) إلى أن يموت ، وقفطان للأمير علي بيك(٩) بـأن يـكـون حاكماً(١٠) على جرجا (١١) إلى أن يموت ، وقـــفطان للـوزير(١٢) ، فكتب الوزير(١٣) بيـورلدياً(١٤) وأرسل لهـمـا(١٥) القـفطانين(١٦) الذيـن(١٧) أرسلهما

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (ودخل) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (المرحوم الأمير رضوان بيك) ، وفي العبارة خطأ واضح لأن الأمير رضوان بيك كان بقيد الحياة كما سيأتي في العبارات التالية .

(٦) في رز (حضرة الملك) .

(٧) في ب (وقفطاناً للأمير) ، وفي رز (وقفطان الأمير) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (بأن يكون أمير الحاج على حاله) .

(٩) في رز (وكذلك الأمير علي) ، وفي ب (وقفطاناً للأمير) والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (حاكم) خطأ من الناسخ .

(١١) في رز (وجوباً) خطأ من الناسخ ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٢) في رز (وقفطاناً له أيضاً) ، وفي ب (وقفطاناً للوزير) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (فحين تحقق ذلك الوزير كتب لهما) .

(١٤) في ب ، رز (بيلردياً) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في رز (وأرسل لهما بيلردياً وأرسل لهما) تكرار وسهو من الناسخ .

(١٦) في ب ، رز (القفاطين) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) في رز (الذي) خطأ من الناسخ .

المـلك(١) ، وقفطانين لهما منه بالأمان(٢) ، وأرسل بذلك الأمير أحمد(بيك)(٣) بن قانصوه ، وأكابر العسكر(٤) ، ثم حث(٥) (الطلب)(٦) على مصطفى كتخدا الجاويشية ، وعلى(٧) جلـبي الـترجمان ، ومحمد بن المقرقع الوالي(٨) (لأن الليلة التي توجـه [فيها](٩) الأمـير رضوان بيك إلى مهمة البـساتين ذهـب كي يدركه ويعـيده ، أو يـوقع فيه قـتلاً مع أن الأمير رضوان بيك كان محسناً في حقه)(١٠) ، وفـي يـوم الجـمعة تاسـع عـشر رمـضان من السنة (المذكورة)(١١) جـاء(١٢) الأميـر رضـوان بـيك هـو وأتبـاعه (وجمـاعته)(١٣) واجتمعوا بالقرافة(١٤) ، وتحـالفوا على أن (١٥) يكونوا على قلب واحد ، ورجل واحد(١٦) ، وأن لا أحـد (منهـم)(١٧) يخـون الآخر(١٨) ،

---

(١) في رز (جاءت من حضرة الملك) .

(٢) في رز (وأتت منه قفطانان وإن لهما الأمان) .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في رز (العساكر) .

(٥) في رز (ثم وقع) .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (وعلى) .

(٨) في رز (وكذلك على الأمير محمد بن المقرفع الصوباشي) .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) ما بين القوسين من قوله (لأن الليلة) إلى قوله : (في حقه) زيادة في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (حضر) .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (في القرافة) .

(١٥) في ب (بأن) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) في رز (على قلب رجل واحد) ، وقد أثبت ما جاء في ب ، بعد التصويب السابق .

(١٧) سقط في رز .

(١٨) في ب (الأحد) خطأ من الناسخ .

وأما (الأمير)[١] علي بيك فتوجه[٢] إلى جرجا (مؤيداً منصور وبالخيرات مجبوراً)[٣] ودخل الأمير[٤] رضوان بيك إلى منزله بغاية العزة[٥] . (وكفى الله المؤمنين القتال . انتهى)[٦] .

هذا ومن الاتفاقات[٧] الغريبة بمصر بعد سنة ألف[٨] أنه [٩] في سنة سبع وألف فتنة بمصر للسيد محمد باشا (المتقدم ذكره)[١٠] وقامت[١١] عليه العساكر (وكفاه الله شرها)[١٢] كما تقدم (ذكره)[١٣] .

(والفتنة الثانية وقعت)[١٤] في سنة سبع عشرة وألف[١٥] ، (وقعت

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (فإنه عاد) .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (المرحوم) ، والصواب جاء في ب ، وكلمة (المرحوم) تشير إلى أن المؤلف كتب نسخة رز أو أملاها بعد وفاة الأمير رضوان بيك .

(٥) في رز (العظمة) .

(٦) ما بين القوسين جاء في رز فقط . وهو جزء من الآية ٢٥ سورة الأحزاب .

(٧) في رز (ومن هذا الاتفاقيات) ، وفي ب (هذا ومن الاتفاق) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (بعد الألف) .

(٩) في ب ، رز (وذلك أن) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (وقاموا) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في ب (سنة سبعة عشرة) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

[هـذه][١] الفتنة بعسكر الطلبة)[٢] في زمن محمد باشا (مبطل الطلبة)[٣] معمر مصر [و][٤] (كانت واقعة مهولة)[٥] كما تقدم (ذكره أيضاً)[٦] .

(والفتنة الثالثة وقعت)[٧] في سنة سبع وعشرين (وألف)[٨] (وذلك)[٩] في زمن الوزير مصطفى باشا اللفكي (كما تقدم)[١٠] وهي [١١] (الفتنة التي قتل فيها كاتب ديوانه ، ويوسف الترجمان ، وغيرهما وكان رأس الفتنة مصطفى البقجلي كما بيناه في ترجمة الوزير المذكور)[١٢]

(والفتنة الرابعة التي وقعت)[١٣] في سنة سبع وثلاثين (وألف)[١٤] في زمن الوزير محمد باشا (كانت فتنة [٨٣أ]الأمير قانصوه بيك)[١٥] (وسببها تجهيز الأمير قانصوه بيك)[١٦] ، (وسفره اليمن وما وقع لأهل مصر من

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥، ٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) أثبت (وهي) بدلاً من (وقعت) التي وردت في ب ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (وهي الفتنة) إلى قوله : (الوزير المذكور) سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

المتاعب بسبب ذلك)[١] كما تقدم (ذكره)[٢] .

و(الفتنة الخامسة)[٣] (في سنة سبع وأربعين)[٤] في زمن الوزير محمد باشا الشهير بزلعة السم)[٥] ، وذلك أنه [٦] قطع علوفات النساء، (وجعل لكل إمرأة عشرة عثمانية [٧] من غير زيادة كما تقدم)[٨] (وهي [من][٩] الحوادث الغريبة التي عمت جميع الفقراء والمساكين)[١٠] (والفتنة السادسة)[١١] (في سنة سبع وخمسين كانت هذه الفتنة الغريبة التي لم يعهد مثلها من منذ فتحت مصر وإلى الآن)[١٢] ، (والتي هي هذه)[١٣] .

هذا وفي سنة سبع وخمسين وألف [١٤] زاد النيل (المبارك)[١٥] زيادة

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) ما بين القوسيين زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز ، والمقصود سنة ١٠٤٧هـ .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في ب (كان) .

(٧) في ب (عشر عثمانية) ، أي عشرة دراهم عثمانية ، والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين من قوله : (وجعل) إلى قوله : (كما تقدم) زيادة في رز .

(٩) أضفتها ليستقيم المعنى .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) في رز (وفي هذه السنة) .

(١٥) زيادة في رز .

عظـيمة(١) وأروى سائر الإقليم (٢) . (انتهى)(٣) .

وفي زمن الوزير المذكـور (٤) تولى قـضـاء الديار المصـرية المولى زين العابدين أفندي ، جاء الخبر بتوليته(٥) في ثاني عشـر جمادى الأولى (٦) سنة ست وخمسين وألف ، ودخل مصر(٧) (في)(٨) يوم الخميس ثالث شعبان من السنة (المذكورة)(٩) وتوفي (بمصر)(١٠) رحمه الله(١١) في شوال من السنة (المذكورة)(١٢) ، (وكانت مدته خمسة أشهر إلا أياماً)(١٣) .

والمولى (السيد)(١٤) محمد أفندي حنفي (زاده)(١٥) (الشريف)(١٦) ، جاء الخبر بتوليته في يوم الجمعة حادي عشر الحجة (الحرام)(١٧) سنة ست

---

(١) في رز (حسنة) .

(٢) في رز (واروى جميع الأقاليم) ، وقد أثبت ما جاء في ب .

(٣) زيادة في رز ، ونلاحظ أن الأحداث الماضية التي لفتت نظر المؤلف كانت في نهاية كل عشر سنوات ، فلذلك أوردها لنا لتعجبه من نظام توقيت وقوعها .

(٤) في رز (وفي زمنه) .

(٥) في رز (بتركته) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب (جماد أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٧) في رز (استولى عليها) ، وفي ب (ودخل إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٨) زيادة في رز .

(٩،١٠) سقط في ب .

(١١) جاءت (رحمه الله تعالى) في رز بعد قوله (من السنة المذكورة) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤،١٥) زيادة في رز .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) زيادة في رز .

وخمسين وألف ، ودخل مصر[١] (في)[٢] يوم السبت حادي محرم (الحرام)[٣] سنة سبع وخمسين (وألف)[٤] ، وجاء [٥] الخبر بعزله في غرة رمضان (المعظم)[٦] من السنة (المذكورة)[٧] ، ثم جاء بالخبر بإبقائه إلى أن يأتي المولى رحمة أفندي[٨] .

والمولى رحمة أفندي (المرة الأولى)[٩] ، دخل مصر[١٠] في غرة القعدة (الحرام)[١١] سنة سبع وخمسين وألف [١٢] ، وعزل في ثاني (عشر)[١٣] جمادى الثانية[١٤] سنة ثمان وخمسين (وألف)[١٥] ، (وكانت مدته سبعة أشهر واثنين[١٦] وعشرين يوماً)[١٧] .

---

(١) في رز (واستولى عليها) ، وفي ب (ودخل إلى مصر) والصواب ما أثبت .

(٢، ٣ ،٤) زيادة في رز .

(٥) في رز (ثم جاء) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) في رز (ثم جاء الخبر بعود المولى حنفي زاده في رابع الشهر المذكور من السنة المذكورة ، وأن يبقى في مصر إلى دخوله رحمة الله أفندي) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في رز (ثم كان دخول المولى رحمة الله أفندي إلى مصر) ، وفي ب (دخل إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في رز (من السنة المذكورة) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في ب ، رز (جمادى الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في ب (واثنى) والصواب ما أثبت .

(١٧) ما بين القوسين من قوله : (وكانت) إلى قوله : (يوماً) سقط في رز .

وفي أيامه توفي الشيخ صاحبنا شمس الدين محمد الحريني الشافعي وذلك في ليلة الأربعاء المسفر[١] صباحها عن سابع عشري الحجة الحرام ، سنة سبع وخمسين وألف ، وصُلي عليه بزوايته المعروفة بجده الشيخ أبي العباس ، داخل درب البشيري بجوار بركة الرطلي ودفن بها ، وقد قارب التسعين ، اشتهر بمعرفة علم الحرف[٢] ذكره ، وشاع في الآفاق بتنزيل الأوفاق خبره وخُبْره[٣] ، وحسنت في الخير أفعاله وأقواله وظهر وبهر بهاؤه وجلاله وانقطع طول عمره بزاوية جده المذكور ، وسعت الناس إليه لاجتناء ثمر فضائله المشهورة ، أصيب رحمه الله تعالى بمصيبتين فصبر واحتسب ، الأولى[٤] أنه كان له ولد يُدعى عبد المجيد ، كان أعجوبة في الذكاء والنجابة ، وبلغ من العمر نحو العشرين سنة فتفقده[٥] الله سبحانه وتعالى فيه ، ثم بعد ذلك بمدة مديدة [٦] جاءت السراق إلى زاويته ، وكسروا بابها ، وطلعوا إليه ، وأخذوا جميع ما عنده من الكتب النفيسة والأسباب والمال كما تقدم ذكره في ترجمة الوزير مصطفى باشا ، كان على ذلك صابراً ، ولفضل[٧] الله عز وجل

---

(١) في رز (للسفر) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٢) علم الحرف : هو علم باحث عن خواص الحروف إفراداً وتركيباً وموضوعه الحروف الهجائية ، ومادته الأوفاق والتراكيب وصورته تقسيمها كما وكيفاً ، وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج عنها وفاعله المتصرف وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعاً وانتزاعاً ومرتبتة بعد الروحانيات والفلك والنجامة . انظر كشف الظنون جـ ١ ، ص ٦٥٠ .

(٣) الخُبر : العلم بالشيء وبالخبر . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٠٩ .

(٤) في رز (الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٥) تفقّده : طلبه في غيبته ، وتفقد الحال : دقق فيها النظر . وتفقد الرعية : نظر في أحوالها ، واستعمل المؤلف هنا (تفقده) بمعنى امتحنه الله عز وجل بوفاة ابنه .

(٦) في رز (بمديده) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (وفعل) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

شاكراً ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته)[١] .

وولي على مصر (الوزير)[٢] مصطفى باشا[٣] جاء الخبر بولايته[٤] في سادس الحجة (الحرام)[٥] سنة سبع وخمسين (وألف)[٦] ، وجعل[٧] قائم مقامه الأمير حسن بيك (صهر النقيب)[٨] ثم جاء الخبر (بعزل مصطفى باشا)[٩] وتولية[١٠] (الوزير)[١١] محمد باشا الشريف ، وجعل[١٢] قائم مقام الأمير يوسف بيك الدفتردار .

وولي على مصر (الوزير)[١٣] محمد باشا الشريف استولى عليها[١٤] في سادس صفر (الخير)[١٥] سنة ثمان وخمسين وألف ، وعزل (في)[١٦]

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (في زمن الوزير) إلى قوله : (فسيح جنته) زيادة في رز .

(٢) زيادة في رز .

(٣) في هامش ب (مصطفى باشا الذي لم يقدم إلى مصر) ، وفي هامش رز (موستاري مصطفى) .

(٤) في رز (بتوليته) وانظر أوضح الإشارات ص ١٥٢ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٩٠ .

(٥) زيادة في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (وكان) .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز ، والمقصود بالنقيب هنا نقيب الأشراف .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (بتولية) .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في رز (وكان) .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (استولى على مصر) ، وانظر أوضح الإشارات ص ١٥٢ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٩٣ .

(١٥) زيادة في رز .

(١٦) زيادة في رز .

يوم الجمعة [٨٣ب] حادي عشر[١] صفر سنة تسع وخمسين وألف وكانت مدنه (على مصر)[٢] إحدى عشر شهراً (وسبعة وعشرين يوماً)[٣] وكان لين الجانب ، مهملاً[٤] لأمور الرعايا [٥] ، منهمكاً [٦] على اللذات [٧] ، كل يوم في تنزه ، لكن كان الرخاء في زمنه زائداً[٨] وأمور المعيشة متيسرة[٩] (غير متعسرة)[١٠] وحين عزل ، وجاء الوزير أحمد باشا الآتي ذكره (إن شاء الله تعالى)[١١] لم يحصل (له)[١٢] تشويش [١٣] ، ولا ضرر [١٤] ، بل حصل له (منه)[١٥] غاية الإكرام ، ولم يشدد[١٦] عليه في الطلب ، بل حرر (ما)[١٧]

---

(١) في رز (حادي عشري) .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في رز (مهمل) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٥) في رز (الرعية) .

(٦) في رز (منهمك) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٧) في رز (على لذاته) .

(٨) في رز (زائد) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (وأمور المعائش متيسر) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في رز (ولا آذي جماعته) .

(١٤) في رز (ولا شدد) .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في رز (ولا شدد) .

(١٧) سقط في رز .

عليه من الأموال الديوانية فكانت جملتها[١] سبعمائة كيس ، وذلك عن سنة تسع وخمسين (وألف)[٢] الخراجية ، وكتب عليه بذلك حجة ، وأن يدفع ذلك في الديار الرومية[٣] .

وأما سنة ثمان وخمسين (وألف)[٤] فقعد بها الوزير أحمد باشا وخرج من مصر بغاية العزة ، وحين وصل إلى الديار الرومية أخذ مولانا السلطان[٥] جميع ما بيده ، ويد أتباعه ووضعه في يد قلة .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٦] محمد أفندي بن أمر الله ، وذلك في (آخر)[٧] جمادى الثانية [٨] سنة ثمان وخمسين وألف (وعزل في غرة رمضان المعظم من السنة [المذكورة][٩] وكانت مدته شهرين ، وشيئاً قليلاً[١٠])[١١] .

والمولى رحمة [١٢] أفندي المرة الثانية ، وكان[١٣] دخوله مصر [١٤] (من

---

(١) في رز (جملته) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (إلى حضرة الملك) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (حضرة الملك) .

(٦) سقط في ب.

(٧) سقط في رز.

(٨) في ب (جمادى الثاني) ، وفي رز (جماد الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) في ب (وشيء قليل) ، والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (وعزل) إلى قوله : (قليلاً) سقط في رز .

(١٢) في رز (المولى رحمة الله عليه) سهو من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (كان) .

(١٤) في ب ، رز (دخوله إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

قضاء الشام وذلك)[١] في أوائل شوال[٢] سنة ثمان وخمسين وألف، وعزل[٣] في ثالث عشر[٤] جمادى الثانية [٥] سنة تسع وخمسين وألف ، (وكانت مدته تسعة أشهر إلا سبعة أيام)[٦] .

(وفي أيامه توفي ولد عمي الشيخ أبي النصر عبد الله بن ولي الدين[٧] بن الشيخ العمر محمد أبي المواهب الصديق الشافعي سبط آل الحسن ابن الأستاذ الأعظم الجد محمد البكري نفعنا الله تعالى به وذلك [في][٨] عاشر جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وألف فرع دوحة أزهر بدركُماله ، وبهر نور شمس جلاله ، ورفعت راية مجده ، وتحلت المجالس بجواهر عقده ، وحصل له الإقبال التام عند الأمراء ، وأحبه كثير من قضاة العساكر والوزراء ، اشتغل في صغره على العلامة الجلبي ، ثم الشيخ ناصر الدين النابلسي وتفقه على الشيخ عبد الجواد الدمليجي حتى صار ذا معارف وفنون ونظم يزين بحسنه الدر المصون ، وأثنت على معروفه وتواضعه الألسنة ، ومات عن نحو أربع وثلاثين سنة ، تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وأدخله أعلى فراديس الجنان)[٩] .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب ، ويقصد أنه كان متولياً قضاء الشام .

(٢) في رز (وذلك في شوال) .

(٣) في رز (وإلى) .

(٤) في رز (عشري) .

(٥) في ب ، رز (جمادى الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز ، وبحساب المدة يتضح أنه تولى ثمانية أشهر وأياماً فقط .

(٧) في رز (والدين) سهو من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٨) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وتوفي) إلى قوله : (الجنان) زيادة في رز .

وولي على مصر أحمد باشا الوزير[١] (الذي كان كتخدا القابوبجية[٢] في زمن الوزير موسى باشا المتقدم ذكره)[٣] ، استولى عليها[٤] في خامس صفر (الخير)[٥] سنة تسع وخمسين وألف ، (وعزل في صبيحة يوم السبت سادس صفر الخير سنة إحدى وستين وألف)[٦] وكانت مدته (على مصر)[٧] سنتين كاملتين ، (وكانت أيامه مشوبة بالأكدار)[٨] ، وفي زمنه كان الغلاء[٩] (بمصر)[١٠] بحيث أن الإردب القمح وصل (سعره)[١١] إلى مائة ونصف فضة[١٢] ، ولم يصعد النيل في سنة ستين وألف ، ولم يصل [١٨٤أ] (إلى [١٣] حدود الارتفاع)[١٤] إلا نحو السبعة عشر ذراعاً[١٥] ، فحصل للناس غاية

---

(١) في رز (الوزير أحمد باشا) ، وانظر أوضح الإشارات ص ١٥٢ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٩٤ .

(٢) القبجي : من الكلمة التركية (قابي) أي الباب ، الحقت بها (جي) أداة النسب إلى الصنعة ، فالقابجي هو البواب يحرس باب الديوان الحكومي ، ويفتحه ويغلقه ، ويستقبل الآتين إلى الديوان . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ١٦٢ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب.

(٤) في رز (استولى على مصر) .

(٥) سقط في رز .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) زيادة في رز .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) في رز (ووقع في زمنه الغلاء) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في رز (وصل إلى مائة نصف لكل أردب) ، وقوله (لكل أردب) تكرار لا موجب له .

(١٣) في ب (من) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) في رز (إلى ثمانية عشر ذراعاً) .

التـعب ، وشـرقت غـالـب أراضي[١] (الوجـه البـحـري ، وأمـا الوجـه القـبلي فالثلثان[٢] شـراقي)[٣] ولـم يُـروَ[٤] منـهـا إلا نحـو الثلث [٥] ، ونسـأل[٦] الله (تعالى)[٧] السلامة في عواقب الأمور .

وكان في ابتداء أمره[٨] معاضداً[٩] للعساكر والأمراء ، ثم بعد ذلك تغير حاله ، وأما الأموال التي دخلت له فلم تدخل لوزير قبله ثم (أنه)[١٠] عرض على الأبوب [١١] السلطانية[١٢] بأن مصر لا تفي أموالها[١٣] بمصاريفها ، فأرسل الخزينة[١٤] على حكم الثلثين (ثم عند خروج المرحوم[١٥] الأمير رضوان بيك بالحاج الشريف في سنة ستين وألف وقع بينه وبينه[١٦] من غير أصل[١٧] ،

(١) في ب (وشرقت غالب الأراضي) .

(٢) في رز (بالثلثين) ، خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (الوجه) إلى قوله : (شراقي) سقط في ب .

(٤) في ب (ولم يروى) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (والثلث ري) .

(٦) في رز (نسأل) .

(٧) سقط في رز .

(٨) أي والي مصر أحمد باشا .

(٩) في ب (مصاقلاً) ، وفي رز (مصاقل) وهذا لا معنى له ، والصواب ما أثبت .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب (أعرض للأبواب) ، وفي رز (أعرض على الأبواب) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (الشريفة) .

(١٣) في رز (بأن أموال مصر لا تفي) .

(١٤) في رز (الخزنة) .

(١٥) سبق اسم رضوان بيك ، واسم علي بيك بلقب (المرحوم) وهذا يشير إلى أن المؤلف سجل هذه الأحداث بعد وفاتهما .

(١٦) أي وقع بينه وبين الباشا تباغض .

(١٧) أي بدون زسباب حقيقية .

فأرســل(١) عرض على(٢) الأبواب الشريفة فيه ، وأن يعزل من إمارة(٣) الحاج الشريف ، وتعطى للأمير علي بيك وذلك من غير علم الأمير علي بيك ، فجاءت الأوامر الشريفة بتولية الأمير علي بيك إمارة(٤) الحاج الشريف فـأرسل الوزير أحضره من جرجا ، فدخل إلى مصر يوم الخميس ثامن عشر محرم الحرام سنة إحـدى وسـتين وألف ، ثم طلع إلى الديوان الشـريف في يوم الاثنـين ثالث عشـر الشـهر المذكـور من السنة المذكورة ، فلبس إمـارة(٥) الحـاج الشـريف ، وصار الوزير يضمر للمرحوم الأمير رضـوان بيك إذا حضر كل سوء ، وعزل تابعه أحمد أفندي من كتابة المتفرقة وأعطاها للأمير يوسف كتخدا الأمير علي بيك ، وكل ذلك قصداً للإيقاع(٦) بين المرحوم الأمير رضوان بيك ، والمرحوم الأمير علي بيك ليبلغ بذلك أغراضه .

هذا ولما بلغ المرحوم الأمير رضوان بيك خبرُ العزل وإضمار(٧) السوء من الوزير له سلّم لقضاء الله تعالى وقدره ، وهذا كان طبعه في جميع أموره ، ثم لما كانت ليلة السبت سادس صفر جاء الخبر بتوليته الوزير عبد الرحمن باشا الخادم ، وزارة مصر ، وعزل الوزير أحمد باشا ، فذهب المبشرون(٨) للمرحوم الأمـيـر رضـوان بيك بالدار الحـمـراء فـمـا دخل مـصـر إلا وهـو في غـاية من

---

(١) أي الباشا .

(٢) في رز (عرض إلى) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (أمرية) ، والصواب ما أثبت.

(٤،٥) كالتصويب السابق .

(٦) في رز (للوقوع) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (واضمرار) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (فذهب المبشرون) ، والصواب ما أثبت أو (فذهبت الميشرون) .

الانشراح وتحققت أهالي مصر من أمير وفقير كرامة المرحوم الأمير رضوان بيك ، قال الله تعالى : ﴿ **إن ينصركم الله فلا غالب لكم** ﴾[١] ثم لما اجتمع المرحوم الأمير رضوان بيك بالمرحوم الأمير علي بيك قال : أنت أخي ، والذي لك إنما هو لي ، والحال واحد ، وأنا والله العظيم كنت مضمراً[٢] على هذا من السنة السابقة ، وما ذهبت في هذه السنة إلا لما وقع بين الأمير قيطاس بيك صنجق جدة ، وبين السيد زيد أمير مكة من الفتن ، والخوف من أن يقال : ما ترك السفر في هذه السنة إلا خوفاً من السيد زيد وحصل بينهما غاية[٣] الصفاء ، ودخل المرحوم علي بيك مع المرحوم رضوان بيك في يوم الاثنين ثامن الشهر المذكور من السنة المذكورة وهما راكبان إلى أن طلعا لقائم مقام الأمير مصطفى بيك الدفتردار وهو جالس في قراميدان ، فألبس المرحوم رضوان بيك الخلع هو وأتباعه ، ونزل [٤] إلى منزله بالصحة والسلامة والعزة والكرامة ، ثم لما كان يوم الأربعاء عاشر صفر من السنة المذكورة جمع المرحوم علي بيك سائر الصناجق والعساكر في منزل قائم مقام الأمير مصطفى بيك ، فلما اجتمعوا قال المرحوم علي بيك لهم : إن الأمير رضوان بيك ، أخي ولا أريد الوقوع بيني وبينه وعلى حملة جرجا وغيرها [٥] ، ومتى اشتغلت بأمر الحاج الشريف ضاع أمر جرجا وغيرها ، وقامت العربان ، فأنا أشهدكم أني نزلت للأمير رضوان بيك عن إمارة[٦] الحاج الشريف ، وأخرج القفاطين التي ألبسها من الوزير بإمارة[٧] الحاج وألبسها للأمير رضوان بيك ،

---

(١) سورة آل عمران رقم الآية ١٦١.

(٢) في رز (ضامر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) أي بين الأمير رضوان بيك ، والأمير علي بيك .

(٤) أي رضوان بيك .

(٥) أي واجبات جرجا الأميرية ، وكذلك واجبات غيرها .

(٦، ٧) كالتصويب السابق .

وتم الأمر على ذلك)[١]

هذا ولما عزل اجتمعت جميع الصناجق[٢] في منزل قائم مقام (الأمير مصطفى بيك الدفتردار)[٣] وأرسلوا (له الأمير أحمد بيك باشا الخزنة و)[٤] كتخدا الجاويشية (الأمير عمر)[٥] والترجمان (الأمير محمد)[٦] ، وذلك في يوم الثلاثاء تاسع صفر (الخير)[٧] سنة إحدى وستين وألف ، وقالوا للوزير : ما تفعل في أمر الخزينة [٨] ؟ فقال لهم[٩] : لا تظنوا أني أنزل من القلعة إلا للسفر[١٠] ، و(أنتم)[١١] عندكم الكتبة (والدفتردار)[١٢] فحرروا الذي عليّ (من)[١٣] مال الخزينة على وجه الحق ، وأنا أدفعه بالتمام والكمال ، وأنا ذاهب[١٤] إلى أستاذي ، فنزلوا (من عنده)[١٥] بهذا الجواب ، فشرعوا[١٦]

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (ثم عند خروج المرحوم الأمير رضوان) إلى قوله : (وتم الأمر على ذلك) ، زيادة في رز .

(٢) أي ولما عزل الوزير أحمد باشا اجتمعت جميع الصناجق وفي رز (وأما الوزير أحمد باشا فإن الصناجق اجتمعوا) وهي عبارة كما ترى منقوصة .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز.

(٤، ٥ ، ٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) زيادة في رز .

(٨) في رز (الخزنة) .

(٩) في رز (فكان من جوابه أن قال :) .

(١٠) في رز (إلا إلى السفر) .

(١١) سقط في رز .

(١٢،١٣) سقط في ب .

(١٤) في ب (واذهب) .

(١٥) سقط في رز.

(١٦) في رز (وشرعوا) .

(في تحـــرير)[١] الذي عليه (فـوقـعت الجـمـعـيـة[٢] في يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الأولى [٣] سنة إحدى وسـتين وألف)[٤] ، فـكان الذي تحرر على الوزير أحمد باشـا[٥] أربعمائة كيس وسبعون كيساً[٦] ، وذلك من سنة تسع وخمسين وألف ، وما تأداه[٧] من سنة ستين وألف وأقر بذلك بحضرة قاضي (عسكر)[٨] مصر[٩] (المولى شـيـخ)[١٠] محمد أفندي حسن زاده[١١] (وبحـضـرة أمـراء مـصـــر)[١٢] ، وعساكرها[١٣] (من مـتـفـرقة وجـاويشـيـة وأسباهية وغير ذلك)[١٤] فحين استقر ذلك على الوزير أحمد باشا طُلب منه إعطاء ذلك [١٥] ، فـامـتـنـع (عن الدفع)[١٦] ، وقـال : أنـا (لي)[١٧] بـواق[١٨]

---

(١) سقط في رز .

(٢) أي فانعقدت الجمعية من الأمراء ورؤساء العساكر) .

(٣) في رز (ثاني عشرين جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب (فكان على ما يقال) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٦) في ب (ربعمائة كيس وسبعون كيس) ، وفي رز (أربعمائة كيس وسبعون كيساً) ، والصواب ما أثبت .

(٧) أي وما حصّله .

(٨) سقط في ب .

(٩) (مصر) سقط في رز .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (محمد حسن زاده) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في ب (وجميع العساكر) ويقصد بالعساكر هنا رؤساؤهم (الأغاوات) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز.

(١٥) في ب (فحين استقر الأمر على ذلك فطولب بذلك) .

(١٦) سقط في رز ، وفي ب (من الدفع) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) سقط في رز .

(١٨) في ب (بواقي) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

جهة الملتزمين فتقيموها (لــي)[١] ، و(أنــا)[٢] أدفع ما عدا ذلك . فقال له قائم مقام مصطفى بيك الدفتردار[٣] : هــذه البواقي عواطل[٤] ، ولا[٥] يتحصل منها شيء ، وأنت (في جهتك أموال أُخــر لم نحــاسبك عليها ، وأيضاً أنت ما)[٦] كـنت حاكم (الوقت)[٧] فلأي[٨] شيء (ما استخلصت)[٩] ذلك (من الملتـزمين؟)[١٠] ، (وأنا لا أعـرف إلا سنة سـتين وألف)[١١] ، ثـم حضرت بعد ذلك حوالات مكة المشرفة [٨٤ب] والمدينة المنورة ، وادّعوا عــلى

---

(١) سقط في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (فقال له الوزير عبد الرحمن باشا) .

(٤) في ب (عواطــلي) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت ، ويقصد أنه مبالغ ميئوس من تحصيلها .

(٥) في رز (لا) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) سقط في رز .

(٨) في رز (لأي) .

(٩) في رز (ما خلّصت) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) ما بين القوسيين زيادة في رز .

الوزير أحمد باشا (بأنه باع جرايات الحرمين)[١] وأثبتوا عليه ستةً وثلاثين[٢] ألف إردب قمح ، وأجرة حملها ، (وثبت عليه ذلك)[٣] وعُرض على[٤] الأبواب السلطانية في شأن ذلك[٥] ثم أمر قائم مقام الأمير مصطفي بيك الدفتر دار[٦] بأخذ الوزير أحمد باشا ووضعه في قصر يوسف (وهو المحل الذي يحبس فيه الوزراء ، فذهب بالوزير أحمد باشا الى القصر المذكور) [٧] فوضع فيه [٨] ، وجعل عليه الحرس [٩] ، وكتبت عليه حجةً[١٠] بالقدر المذكور باللغة التركية ، وجُهِّزَت (مع) [١١] العروض (صحبة الأولاقيه) [١٢] الى حضرة مولانا السلطان [١٣] (وذلك في يوم الأثنين رابع عشري جمادى الأولى [١٤] من السنة المذكوره) [١٥] ثم في تاسع رجب

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في رز (وثلاثون) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين زياده في رز .

(٤) في رز (وعرض الى) خطأ لغوي ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٥) في رز (بذلك) .

(٦) في رز (ثم أمر الوزير عبد الرحمن باشا) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في رز (ووضع فيه) .

(٩) في رز (الحرسيه) .

(١٠) في ب (ثم كتب حجه) ، والصواب جاء في رز وهو ما اثبت .

(١١) سقط في رز .

(١٢) ما بين القوسين زياده في رز .

(١٣) في رز (الى حضرة الملك) .

(١٤) في رز (الأول) والصواب ما أثبت .

(١٥) ما بين القوسين من قوله : (وذلك) الى قوله : (المذكوره) سقط في ب .

حضرت الأجوبه من الأعتاب السلطانية [(١)] ، بأنكم تأخذوا من الوزير أحمد باشا [(٢)] تحرر عليه (بالوجه الشرعي) ، فعرض الأمير مصطفي بيك الدفتر دار قائم مقام ذلك على الوزير أحمد باشا [(٣)] فقال : أما بالشرع فما تحرر عليَّ شيء (وأنا لا أزن ولا الدرهم الفرد) [(٤)] .

(ثم وقع بينهما القيل والقال) [(٥)] ، (ثم بعد ذلك بثمانية أيام) [(٦)] إستقر الحال أنه يزن [(٧)] مائتي [(٨)] كيس ، مائة يدفعها في مصر ومائه (يدفعها) [(٩)] في الديار الروميه ، وكتب بذلك حجة (وفي يوم الأحد ثاني عشر شعبان سنة إحدى وستين والف) [(١٠)] ثم في يوم السبت ثامن عشر شعبان من السنه المذكوره خرج الوزير أحمد باشا متوجهاً الى الديار الروميه[(١١)] ، وكان (له) [(١٢)] موكب حافل[(١٣)] .

(١) في رز (ثم حضرت الأجوبه من الديار الروميه في تاسع رجب سنة السنه المذكوره بخط حضرة الملك) .

(٢) في رز (بوجه الشرع الشريف) .

(٣) في رز (فعرض عليه الخط) .

(٤) ما بين القوسين زياده في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) ما بي القوسين سقط في ب .

(٧) في رز (واستقر الحال انه يزن كيس ، ونزل الى منزله ، ثم اتفق الأمر مع الوزير أحمد باشا ان يعطي مائتين ...) وهي عبارات لا تخلو من التكرار والإضطراب . لهذا أثبت ما جاء في ب .

(٨) في ب ، رز (مائتين) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (وكان خروج الوزير أحمد باش من مصر الى الديار الروميه في يوم السبت ثامن عشر شعبان من السنه المذكوره) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في رز (موكباً حافلاً) ، وفي ب (موكباً حفلاً) والصواب ما أثبت .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصريه المولى محمد أفندي ابن عبد الحليم (بن رضوان زاده) (١) وذلك في السابع والعشرين من رمضان (٢) سنة تسع وخمسين والف ، وعزل في تاسع القعده (الحرام) (٣) سنة ستين والف ، وكانت مدته سنه واحده (وشهراً واحداً) (٤) واحد (٥) عشر يوماً .

(والمولى شيخ محمد أفندي حسن زاده المره الثانيه ، استولى عليها في رابع الحجه الحرام سنة ستين والف ، وعزل في يوم السبت ثامن جمادى الثانيه سنة إحدى وستين والف وكانت مدته ستة أشهر وخمسة أيام) (٧) ، (وهذا آخر من ولاهم الوزير أحمد باشا) (٨) . *

[١٠٦ ب] - وولي على مصر الوزير عبد الرحمن باشا الخادم ، جاء الخبر بتوليته في ربيع (٩) صفر الخير سنة إحدى وستين والف ودخل العادليه (١٠) في يوم الخميس المبارك الثاني والعشرين من ربيع الثاني من

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (وذلك في سابع عشر رمضان) ، وفي رز (وذلك في سابع عشرين رمضان) ، والصواب ما أثبت كما جاء في رز بعد التصويب اللغوي بدليل إجمالي مدة قضائه الآتيه فيما بعد .

(٣) زياده في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في ب ، رز (واحدى) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين من قوله : (والمولى) الى قوله : (وخمسة أيام) سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

* هنا تنتهي النسخه ب ، الأصل ، وما سيأتي من معلومات تاريخيه لاحقه انفردت به النسخه رز .

(٩) أي في فصل الربيع الذي كان حلوله في صفر .

(١٠) في رز (ودخل الى العادليه) ، والصواب ما أثبت .

السنــه المذكــوره ، وكـان دخـوله الى مـصـر في يوم السـبت رابع عـشـر ربيع الثاني [١] من السنه المذكوره ، وعزل في صبيحة يوم الخميس خامس شوال سنه اثنين وستين والف .

وكانت مـدته على مصـر سنه واحده ويومـاً واحداً [٢] ، وكـان رجـلاً ديناً ليس بسفاك للدماء ، وكثرت في زمنه المناسر الليليه وكان [حينما] [٣] يطلع له الصوباشي بجماعه من المتهومين يقول له : هل ثبت عليهم [٤] ذلك ؟ فيقول له : لا يامولانا ، فيأمره بالإثبات عليهم ، فإن ثبت عليهم ، إما يأمر بهم إلى المقذاف ، أو يضربهم بالقلعه ، وما قتل في مدته الاشىء يسير [٥] ، وذلك بالكره عليه جزاه الله تعالى خيراً .

ومن الحـوادث في زمنه زيادة النيل المبارك ، وذلك في سنة اثنتين وسـتين وألف ، فـبلـغ من حـدود الإرتفـاع أربعـه وعـشـرين [٦] ذراعـاً في[٧] السـابع والعشرين من شعبان [٨] من السنه المذكوره .

الموافـق لليــوم السـابع والعشـرين مـن أبيب القبطي ، وجلـس على

---

(١) في رز (ثاني عشرين ربيع الثاني) ، والصواب ما اثبت .

(٢) بحساب مدته من وقت دخوله العادليه بمصر الى عزله وجد انها سنه وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً أو سنه وثمانية شهور من وقت مجيء الخبر بولايته على مصر الى عزله .

(٣) اضفتها لستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (عليه) والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (الاشيئا يسيرا) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وعشرون) .

(٧) في رز (وفي) .

(٨) في رز (سابع عشرين شعبان) .

الأرض [١] الى سابع عشر بابه ، فلما أوفى وطلع إليه إبن الرداد أمر [٢] الوالي انه يذهب من الصباح ويقطع السد بأمره الشريف ، فنزل من الصباح وقطعه ، فعُدَّ هذا من النوادر لكون الوزير المذكور لم يذهب الى السد ويقطعه بخلاف غيره من الوزراء .

وحين استولى الوزير [١٠٧ أ] محمد باشا على مصر في يوم الثلاثاء المبارك ثامن المحرم سنة ثلاث وستين وألف . أمر جميع أمراء مصر بأن يجتمعوا عنده في يوم الخميس عاشر الشهر المذكور من السنه المذكوره ، فأرسل جماعه من الصناجق بأن يطلبوا من الوزير عبد الرحمن باشا مئتي كيس وسبعين كيسا [٣] . فأجاب بأن ليس عندي [٤] غير خمسه واربعين [٥] كيسا ، فأرسل له ثاني مره فكان من جوابه كالأول .

ثم في يوم السبت ثاني عشره أرسل له جماعه من الجاويشيه والمتفرقه وطلعوا الى قصر الأبلق المعروف عندهم بقصر يوسف ، فطلع وحبس فيه .

ثم في يوم الأحد عشر ينه أحضره الوزير محمد باشا الى عنده ، وعنده جماعه من الأمراء ، فوقع الإتفاق من الأمراء بأن يسامح من سبعين كيساً ويزن المئتين ، مائة يدفعها بمصر ، ومائة يدفعها بالروم .

---

(١) أي النيل الفائض .

(٢) في رز (فأمر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (مائتين كيس ، وسبعون كيسا) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (عند) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (واربعون) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (مصر) ، خطأ من الناسخ .

فقال الوزير عبد الرحمن باشا (١) : يا أخـي أنا لا أزن زيـادة على الذي [عليَّ] (٢) ولا الدرهم الفرد ، فان كان معك أمر بقتلي فافعل ، وخذ مالي فأنا عبد حضرة مولانا السلطان نصره الله ، ومالي له ، ولكن ما أنا مقيم بالقصر الى أن تُعزل وأذهب أنا وإياك للروم .

وقـام من المجلس ، ولـم يُسَلِّم علـى الـوزيـر محـمد باشـا ، وذهب الى القصر .

وفي يوم السبت المبارك فعل الوزير محمد باشا جمعيه وأرسل أحضر الوزير عبد الرحمن باشا من القصر وقال له : خزينة مصر وهي خزينة سنة إحدى وستين وألف تحتاج الى مائتين وخمسين كيسا لم يعلم لها محل ، وأنا ما عهدتي إلا سنة اثنتين وستين وألف فتكلمت الأمراء مع الوزير محمد باشا ، وقالوا له : يا مولانا الوزير نقعد بخمسين كيس (٣) ؟ والوزير عبد الرحمن باشا يزن مائة كيس ، والمائة كيس يجمعها الدفتر دار من المال المنكسر الذي عند الملتزمين . فأجاب الدفتر دار إلى (٤) ذلك . فقال الوزير محمد باشا : بشرط إنكم يا أمراء إذا لم يحصل ذلك تتكفلوا وتتعهدوا بهذا القدر ، فإذا لم يحصل أخذته منكم ، فقالوا جميعاً : نعم . وكتب بذلك حجه عند حضرة المولى يحى أفندي ابن عـمر قاضي عسكر مصر مالاً ، وأن الوزيـر عبد الرحـمن باشا [يزن] (٥) خمسين [١٠٧ ب] بمصر ، والخمسين يزنها في الديار الروميه .

---

(١) مخطاباً الباشا .

(٢) اضفتها ليستقيم الاسلوب .

(٣) أي نضمن .

(٤) في رز (وإلى) خطأ من الناسخ .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

ثم إن الوزير محمد باشا ألبس الوزير عبد الرّحمن باشا فروة سمور ، ونزل الى منزله بغاية العزه ، فأخلع على كتخدا الجاويشيه والترجمان .

ثم في يوم الإثنين العشرين من المحرم (١) سنة ثلاث وستين وألف خرج الوزير عبد الرحمن باشا الى العادليه في موكب حافل ما وقع لوزير قبله ، ثم استمر بالعادليه الى أن أُدْخل الحاج الشريف ودَخَل .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصريه المولي روح الله أفندي بن صدر الدين وذلك في يوم الخميس ثامن رجب سنة إحدى وستين والف ، وكان الأمر كله لولده محمد أفندي ، فإذا جاءت (٢) قضيه فيها نفع دنيوي يرسلها لولده المذكور ، فالذي يأمر به ولده لايخالفه فيه بوجه من الوجوه ، وكان شديد الرعايه (٣) لمؤلف هذ ا لكتاب محسناً له بحيث أنه سامح الفقير (٤) من محاسبات الأوقاف التي (٥) بيده من غير سؤال ، فجزاه الله تعالى خيراً ، وعزل في يوم الأربعاء تاسع رمضان سنة اثنتين وستين وألف .

والمولي يحى أفندي ابن عمر المره الأولى ، وذلك في الرابع والعشرين من شوال (٦) سنة اثنتين وستين والف وعزل في (٧) وكانت مدته (٨) وولي على

(١) في رز (عشرين محرم) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (جاء) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (الرعايا) ، والصواب ما أثبت .

(٤) يقصد المؤلف بالفقير نفسه .

(٥) في رز (الذي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (رابع عشرين شوال) ، والصواب ما أثبت .

(٧) بياض في الأصل .

(٨) بياض في الأصل .

مصر الوزير محمد باشا السلحدار المكني بأبي النور ، جاء الخبر بولايته على مصر يوم الخميس خامس شوال سنة اثنتين وستين والف ، وجعل قائم مقام الأمير أحمد بيك الدفتر دار حالاً ، ودخل العادليه [١] في يوم السبت رابع صفر سنة ثلاث وستين وألف ودخل مصر [٢] في يوم الثلاثاء سابع الشهر المذكور من السنه المذكوره ، وعزل في تاسع عشر رجب سنة ست وستين وألف ، وكانت على مصر من حين دخوله ثلاث سنين وخمسة أشهر واربعة عشر يوماً ومن الحوادث في زمنه واقعة الحبش وفتحها . وهو ان مولانا السلطان نصره الله أمر بأن [٣] تجهز العساكر من مصر والأغربه الى أخذ الحبش من الخوارج [١٠٨ أ] الذين بمصوع [٤] ، فكان نزول العساكر من السويس في المراكب في رابع شعبان سنة خمس وستين والف ، ووصلوا [٥] إلى بندر جده في سادس شوال من السنه المذكوره ، وعين الوزير المذكور[٦] السردار على العساكر المنصوره [٧] الأمير أحمد بيك ، ونزل الباشا الذي كان عُين لباشوية الحبش المعمور فساروا خمسة أيام في الباخة [٨] ، وجساءوا إلى محل

---

(١) في رز (ودخل الى العادليه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) كالملحوظه السابقه .

(٣) في رز (أمر أن) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (الذين بمصر) والصواب ما اثبت .

(٥) في رز (وصلوا) ، وأضفت الواو ليستقيم الأسلوب .

(٦) أي محمد باشا المذكور .

(٧) أي مرافق الحمله .

(٨) في رز (الاباحه) وهي لا معنى لها ، ولعلها (الباحه) وهي الساحه ، ومن الماء معظمه ، ومن الطريق وسطه . انظر القاموس المحيط ص ٢٧٣ .

بحـري سواكن (١) سفر ليله من البر ، وأرمي السلحدار هو الأمير أحمد بيك المذكور المراسي وطلع العسكر في صنادر (٢) المراكب ، وكذلك المدافع ، وطلع السلحدار المذكور ، فأرسل الى المقيمين في سواكن [يسألهم] (٣) إن كانوا طائعين السلطنه أو عاصين ؟ فتوجه القاصد الى سواكن ، وقابل البغاه الذين قتلوا اخا (٤) الباشا حين أرسله ، وكان كبيرهم يدعى درويش بن الحمامي وقريبه الذي ولوه إمرة الغربان يدعى (٥) ، وذلك عن عبد الكريم الذي كان أولاً (٦) وهو قديم في هذه الولاية . وأما عبد الكريم فإنه هرب الى الجبل فلقى القاصد المفسدين وأعطاهم مكتوب السلحدار فلم يردوا له جواباً ، وطلعوا القلعة فرأو المراكب وكثرتها ، وظنوا أن العساكر المصريه أتت جميعاً ، ففي الوقت أخذوا حريمهم وأسبابهم وطلعوا الجميع الى الجبل ، فمات كثير منهم من العطش ، والسلحدار والعساكر منتظرين جواب القاصد ، ثم جاء القاصد ومعه جماعه من العربان الطائعين ، فأخلع عليهم السلحدار ، وجاء من عسكر ابن الحمامي درويش القاضي نحو الخمسة عشر يطلبون (٧) الأمان فأعطاهم السلحدار الأمان وخلع (٨) عليهم .

---

(١) سواكن : ثغر على الساحل الغربي للبحر الأحمر ، ومدينة سواكن الحق مشيده على جزيره بيضيه صغيره رائعة المنظر . انظر دائرة المعارف حـ ١٢ / ص ٣٢١ .

(٢) الصنادر = الصنادل جمع صندال وهي الزورق ، والقارب والسنبوك انظر الداري اللامعات ص ٣٣٩ .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (أخو) ، والصواب ما اثبت .

(٥) لم يذكر المؤلف أو الناسخ اسمه .

(٦) أي نيابه عن عبد الكريم الذي كان أولاً واليا على العربان .

(٧) في رز (يطلبوا) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (وأخلع) ، والصواب ما أثبت .

ثم في سادس يوم بعد أذان المغرب توجهوا من ذلك المكان قاصدين سواكن من أذان العشاء إلى الصباح والمدافع امام العسكر وجميع العساكر بأسلحتهم وكل واحد من العسكر حامل ماءه وبكسماطه حتى وصلوا قريب سواكن ، فجاءت الرعيه والفقراء والمساكين طلبت الأمان من السلحدار فأعطاهم الأمان ، ودخلت العساكر باشا قلعه وقت الضحى وسلك السلحدار خمس قلاع (١) وهي قلعة باشا [١٠٨ ب] واورطه قلعه ، وقلعة البكني ، وقلعة سواكن وقلعة البغار . فلله الحمد والمنه ، ولم يصب (٢) أحد من العسكر ضرر فلم يجد السلحدار في القلعه أحد من العسكر ولا البارود وأحسن السلحدار [إلى] (٣) الباشا المعين في قلعة سواكن وخلع (٤) عليه ، ثم نادى السلحدار بالأمان لجميع الناس فتسامعت الهاربون (٥) من سواكن فأتوا أفواجاً افواجا ، وقابلوا السلحدار فأعطاهم السلحدار الأمان ، ومن يستحق الكسوه كساه ، ثم أرسل السلحدار مكتوباً لعبد الكريم شيخ العربان القديم ، وخلعةً فاخرةً ، وبأن يكون شيخ العربان على ماهو عليه ، فحضر الى سواكن .

ثم جلست العساكر بعده خمسة أيام في الخيام تجاه باشا قلعه ، ونزل السلحدار والعساكر في المراكب قاصدين المحل الذي فيه الخارجي درويش(٦) ، فساروا عشرة أيام بلياليها وعطشت العساكر في المراكب غاية العطش .

---

(١) في رز (قلع) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (ولم يصيب) ، والصواب ما أثبت .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (وأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (والهاربين) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (ودرويش) ، والصواب ما أثبت .

ثم في اليوم الحادي عشر أشرفوا على جزيرة في وسط البحر المالح وأخبرت ربابنته (١) المراكب ان في الجزيره بئر ماء حلو ، وجاءت العساكر الجزيره ، وهي جزيرة فيها برك كثيرة تروي الألوف فمكث أهل المراكب [في](٢) ربعها وقربها ، وشربت أهل المراكب من ذلك الماء ستة أيام ، وهذا من لطف الله تعالى بعباده ، ثم أرسل السلحدار لكبراء العساكر والسلحداريه واستشارهم في كتابة مكتوب ، وأن يرسله للخارجي درويش ، فأشاروا عليه بفعل ذلك ، فكتب السلحدار مكتوباً وعين اثنين ، شخصاً (٣) يسمى محمد جاويش آلي الجاويشيه ، وشربجي السيمانيه أتباع السلحدار ، فنزلوا في صندر ، وتوجهوا إلى درويش ، فوجدوا درويش في قلعه مصوع فأعطوه مكتوب السلحدار ، فحين قرأه قال للعقاد : إذا كان لكم قوه أظهروها لي وإن [١٠٩ أ] كان لي قوه أظهرها لكم ولا أمان إلا بعد السيف والقتال بيننا ، فعاد (٤) القصاد وأخبروا السلحدار بذلك وانه هيأ مدافع وأتباع لأجل القتال ، ففي الساعه أخلف السلحدار النيّه التي (٥) كان فيها (٦) ، وجاء لمحل آخر ارمى مراسي المراكب هناك وطلع العساكر في قوارب المراكب وكذلك المدافع والبنادق ، وكذلك السلحدار طلع إلى ذلك المكان ، وذلك المكان يسمى قراقب السباع ، فجلسوا في ذلك المكان المغرب (٧) ، وشال من ذلك

(١) في رز (ربانات) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) في رز (شخص) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (فعادوا) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (الذي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) أي غير نية الصلح والوفاق .

(٧) اي ذلك المكان الغريب الموحش .

المكان السلحدار (١) هو والعساكر بآلات القتال والمدافع تجاه العسكر إلى أن صعدوا الى فوق علوه وطلبوا الرقاد هناك ، وكانت ليلة مظلمه ، ولاكان معهم دليل يريهم الطريق ، وهي طرق صعبه ، فحين بلغ درويش [و](٢) رأى أن المراكب أخلفت (٣) المراسي ، وان العسكر طلعوا الى الجبل فسحب مدافعه وعسكره معه ، وجاء تحت العلوه التي (٤) العساكر المنصوره فيها ، فلما سمعت العسكر المنصور الطبول ، فأرمت العسكر المنصور عليهم (٥) من العلوه المدافع والبنادق (٦) ، وصارت عليهم مثل المطر ، فلما سمعت عربان درويش ذلك أرموه (٧) وهجوا (٨) في الجبال ، ولم يبق معه أحد إلا طائفته (٩) .

ثم في ثاني يوم توجه العسكر المنصور الى جهةالقلعه التي كان فيها درويش وهي مصوّع ، (فجاء(١٠) أهل البلد من ا لتجار والرعايا وطلبوا الأمان من السلحدار ، فأعطاهم الأمان السلحدار ، وجاء السلحدار الى مصوع)(١١)

---

(١) أي رفع اثقاله وسلاحه متجهاً الى مكان آخر . انظر الرائد جـ٢ ، ص ٨٥٩ .

(٢) اصفتها ليستقيم الاسلوب .

(٣) أي تركت المراسى خلفها .

(٤) في رز (الذي) ، والصواب ما اثبت .

(٥) أي أرمت على جماعة درويش الخوارج .

(٦) أي مقنومات المدافع والبنادق .

(٧) أي ارموا طاعته وتركوه .

(٨) المقصود بهجوا هنا فروا وابتعدوا في الجبال لكن معنى كلمة هجّ في العربية هدم ، واشتعل . تقول هج الحائط أي هدمها واشتعلت النار اي اشتعالا له صوت . انظر الرائد جـ٢ ، ص ١٥٥٢ .

(٩) أي لم يبق مع درويش أحد إلا خاصته .

(١٠) في رز (فجاءت) ، والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين كرره الناسخ في رز .

وملكها وقلعة حدقوه تجاه القلعه ووضع وكيل الباشا في قلعة مصوع ، ونادى السلحدار بالأمان لمن كان غائباً (١) وأن لا أحد يشوش على أحد فتسامع الهاربون (٢) من العسكريه الذين من اتباع درويش فجاءوا للسلحدار [١٠٩ ب] وطلبوا منه الأمان (٣) فأمنهم واكرمهم ، ومن يستحق الكسوة كساه ، وكان الذي أعطاهم الأمان من عسكر درويش فرق السيف ، ومشائخ العربان كساهم وكتبوا على أنفسهم البلاد (٤) ، وعين مائة واحد من العزب الذين (٥) كتبوا من عساكر الحبش في قلعه حدقوه ، وفي قلعة مصوّع خمسين من الينجشريه الذين (٦) كتبوا من عسكر الحبش ، والمتسلم الذي لباشة الحبش أبقاه عليهم (٧) ، وأما السلحدار فذكروا له عسكر درويش الخارجي - وهم الذين جاءوا بالأمان - بأن درويش جالس الى قلعة هنديه وهي آخر حكم آل عثمان (٨) ، فعين السلحدار كتخداءه وبلك التفكجيه ، وبلك الينجشريه ، وجاويش آلاي (٩) الجاويشيه وآلاي جاويش المتفرقه ، ووضعوهم في القوارب حتى وصلوا الى قلعة هنديه

---

(١) في رز (غائب) ، والصواب ما اثبت .

(٢) في رز (فتسامعت الهاربين) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (فجاءوا للسلحدارات وطلبوا منهم الأمان) ، والصواب ما اثبت .

(٤) أي ضمان خراجها .

(٥) في رز (الذي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) كالملحوظة السابقه .

(٧) في النظام العثماني لكل باشا متسلم يتسلم حكم الولايه ويدير شئونها الى أن يصل الباشا إليها .

(٨) في رز (الى عثمان) ، خطأ من الناسخ .

(٩) في رز (الآتي) خطأ من الناسخ .

فلم يجدوا (١) درويش الخارجي ، وذكر (٢) اهل القلعه أنه طلع الجبل ، جبل حورا وهو صعب وله طريق ما أحدٌ (٣) يطلعها إلا واحداً واحداً بغاية الصعوبه ، وكان سابقاً أربعمائة نفر من العسكر العثماني ، طلعوا له فما خلص منهم واحد واستشهدوا هناك ، فلم يأخذ السلحدار ولا العسكر كلامهم بنصح ، وقالوا هؤلاء قصدهم تخويفنا ، فتوجهوا إلى ذلك [المكان](٤) بالبغال (٥) وطلعوا واحداً بعد واحد ، وكلما قطعوا جبلا (٦) رأوا جبلاً (٧) أعلى منه ، ورأوا هناك أشجاراً وانهاراً (٨) وفواكه فجّدوا فروا الخارجي درويش ، ووقع القتال بينهــم ، وذلك من وقت الضحى إلى أذان العصر فقتلوا بيرقداره ، وجاويش ألايه ، فقطعوا رءوسهما ، وكذلك جماعه من عسكره ، واثنان (٩) من أتباعه مسكوا بالجبال ، وجميع أسبابه وذخيرته التي (١٠) كان يأكلها ، وباروده وخيامه واثقاله ، رمى الجميع وهرب ، فحطت العساكر بعضها على بعض (١١) والقت النار فيها فاحترقت ورقدوا تلك الليله فما (١٢)اصبح الصباح إلا

---

(١) في رز (وجدوا) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (وذكروا) ، لغه ضعيفه .

(٣) في رز (أحداً) ، والصواب ما أثبت .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في رز (البغال) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (جبل) والصواب ما أثبت .

(٧) كالملحوظه السابقه .

(٨) في رز (ورأوا هناك أشجار وانهار) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (واثنين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (الذي) ، والصواب ما اثبت .

(١١) في رز (بعضهم على بعض) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (فلما) ، والصواب ما أثبت .

والسلحدار طلع إليهم ، وأخذ [١١٠ أ] السلحدار الجاويشيه ، وسلحدار الينجشريه والجراكسه وجماعة معهم ، وركبوا هجَّانه [١] ووضع أمير اللواء أحمد بيك السلحدار قائم مقام محله وهو متفرقه باشا [٢] ، فطلع طائفه من العساكر إمداداً له وهم ثلاثمائه نفس ، فداروا خلف درويش الخارجي يفتشون [٣] عليه في الجبال حتى وصلوا إلى جبل القرود فصار [٤] العساكر ينظرون [٥] القرود مثل الغنم وكان مكثهم في الجبل احد [٦] عشر يوماً ، وعاد السلحدار إلى الوطاق هو والعسكر سالمين ولله الحمد والمنه ، ثم بعد ذلك صارت العربان تأتي بأتباع درويش فيكسوهم ويحسن لهم ، ثم بعد ذلك وكل من أحضر [٧] حراسه تجاه الوطاق ، ثم احضر له خمسة وعشرون ، فوضعهم في الأغربه ، ثم عاد السلحدار أحمد بيك ، وعيّد عيد الأضحى في مصوع ، ثم ساروا في المراكب إلى سواكن ، وعزموا على المجئ من البر على قوص ،

وزينت مصر بدخول أخبار أحمد بيك [٨] ، وذلك في صفر ثلاثة أيام وأخلع الوزير محمد باشا المذكور [٩] على الأمير أحمد بيك ، وعلى أكابر الأمراء

---

(١) أي ركبوا الهجن السريعه فصاروا هجّانه .

(٢) في رز (متفرقة باشا) ، والصواب ما أثبت . نسبة الى متفرقة احدى الفرق العسكرية السبع في مصر .

(٣) في رز (يفتشوا) والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (فصاروا) لغه ضعيفة .

(٥) في رز (ينظروا) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (احدى) والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (احضروا) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (وزينت مصر دخول الأخبار بيك) ، والصواب ما أثبت .

(٩) اي محمد باشا السلحدار .

والسلحداريه المسافرين معه . وهذا ملخص واقعة الحبش ، وقد أرخ مولانا شيخ الإسلام ولد العم الشيخ محمد زين العابدين الصديقي مفتي السلطنة بمصر حفظه الله تعالى فقال :

سلطاننا دام في عـــز بالملك والنهي والأمـــر
محمد [١] من علا [٢] قدراً على السماكين والنسر
أيامه كلها سعد تلوح بالنسور كالفجر
لا زال في الملك محروساً بالله في السر والجهر
مخلد الدولة العظمى يُزاد من أطول العمر
كذا وزير له جودٌ في الوصف قد جل عن حصر
بحسن حكم وتدبير قد أظهر العدل في مصر
محمد من حوى[٣] عزماً أرقى من الأنجم الزهر
أنشأ العمارات في خير يبقى الى آخر الدهر
وبالعبادات قد أحيا[٤] الليالي والذكر
والله يبقيه في حفظ وفي أمان من الغدر
قد جهز العسكر المنصور للحرب في البر والبحر
الى بغاة بهم صارت سواكن الحصن كالقصر

(١) هو السلطان محمد خان الرابع (١٠٥٨ - ١٠٩٩ هـ) .التوفيقات الإلهامية ، جـ٢، ص١٠٩٤ .

(٢) في رز (أعلا) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (من محمد بن حوي) ، خطأ من الناسخ .

(٤) في رز (قد أحيابها) ، والصواب ما أثبت .

[١١٠ ب] فشتتوا شملهم جميعاً بالقتل والسلب والقهر

وبعد طغيانهم صاروا في غاية الذل والحصر

ومزقوا في الفلا قهراً من سطوة البيض والسمر

واستخلصوا القلعة الغراء من الأعادي ذوي المكر

وحقق الله تاريخاً : بالسعد والفتح والنصر(١)

واني في الورى ادعي محمد صادق بكسر

نجل الصديق خير الناس وسبط المصطفي الطهر

صلى عليه ربنا والآل والصحب والقمري

هذا ومن الحوادث في زمنه الوباء ، وذلك في سنة ثلاث وستين وأربع وستين والف ، فأرعب القلوب ، وفرق بين المحب والمحبوب ، فالحكم لله علام الغيوب ، أكثر من السنين الماضية فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ومما أحدثه أنه نادي بعمارة الجوامع والمدارس والمنارات وتبيضها فعمرت وبيضت ، فصارت بهجة الناظرين ، فلهذا كُني بأبي النور ، أثابه الله الجنه بمنّه وكرمه ، ومما عمرّه مقام سيدي عقبه الجهني (٢) بالقرافه ، وأوقف عليه أوقافاً كثيره ، وجعل فيه قراءً ومحدثين ورتب فيه العدس في كل يوم ، والحريره (٣) في ليلة الجمعه ، وجعل فيه عشرة من العزب ، وجعل علو فتهم

---

(١) هذا التاريخ بحساب الجمُل = ١٠٦٩ هـ .

(٢) عقبه الجهني : هو عقبه بن عامر بن عبس بن مالك الجهني أمير من الصحابه . كان رديف رسول الله ﷺ ، وشهد صفين مع معاويه ، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص ، وولي مصر سنة ٤٤ هـ ، وعزل عنها سنة ٤٧ هـ ، وولي غزو البحر ومات بمصر سنة ٥٨ هـ ، كان شجاعاً فقيها شاعراً قارئاً . انظر الأعلام جـ ٤ ، ص ٢٤٠ .

(٣) الحريره : طحين يطبخ باللبن او الدسم . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٦٤ .

بالديوان ، ثم عند فراغه من ذلك تقدم له ساعى باشا وقال : يا مولانا الوزير أنا أردت خدمة سيدي عقبه ، وأمير خادمه . فأجابه لذلك ، وقلع ثيابه ، ولبس جبة من صوف وذهب الى مقام سيدي عقبه رضي الله عنه ، وصار من أجلاء الأولياء ، فحين فعل ذلك رتب له ما يكفيه ، وصار شيخ المحيا (١) الذي يعمل ليلة الإثنين ، وعمّر هناك طاحوناً وفُرنا وبنت الفقراء حوله ، فصار في غاية الأمان ، وتأتيه الزوار ويبيتون فيه ، وصار من المشاهد المعدوده بمصر جزاه [الله] (٢) خيراً ، وعمرّ العين بوادي اللبلايه التي بالقلعه اثابه الله الجنه بمنه وكرمه ، وفي [١١١ أ] زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى محمد أفندي عزتي ابن اخي المرحوم المولي يحى بن زكريا مفتي الديار الرومية ، والقاضي بمصر المحروسة سابقاً استولى على قضاء مصر في سادس رمضان سنة خمس وستين والف ، وعزل في سادس صفر الخير سنة ستٍ وستين ألف .

وكان جاء من قضاء الشام المولى يحى أفندي ابن عمر المره الثانية جاء الخبر بتوليته في سادس صفر الخير سنة ست وستين والف ، وعزل في (٣) وكانت مدته في هذه المره (٤) ، وكان عُين في مكتوبه بأن يكون قائم مقام علي أفندي قاضي رشيد (٥) فأرسل يحضره (٦) ، فحضر في رابع

(١) المحيا : المكان الذي يحيا فيه ، واطلق على المجلس الذي يصلي فيه الناس على النبي ﷺ ساعة من الزمن . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٣٤٠ .

(٢) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) بياض في الاصل نصف سطر .

(٤) كالملحوظة السابقة .

(٥) اي بأن يكون علي أفندي قاضي رشيد قائم مقام المولى يحي افندي بن عمر القادم من قضاء الشام .

(٦) أي فأرسل والي مصر يحضر علي افندي من رشيد .

عشر صفر الخير فاستمر المولى محمد أفندي متصرفاً في القضاء (١) ، الى أن حضر علي أفندي من رشيد في التاريخ المتقدم ذكره . (٢)

وفي ايامه توفي ولد عمي الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ الإمام محمد زين العابدين الصديق ابن الأستاذ الجد الشيخ البكري الصديقي الشافعي ، وذلك في يوم السبت المبارك رابع رمضان المعظم قدره ، سنة ثلاث وستين والف ، ومولده في ربيع الأول سنة الف ، كان رحمه الله بارعاً وافر الإفاده ناسكاً ، سالكاً سبيل العباده ، أخذ عن العلماء الأعلام ، وتقيد بحديث سيد الأنام ، وبرع في الفقه حتى صار واحد زمانه ، وعلامة حينه وأوانه ، مع الجلالة والقبول [١١١ ب] ولديه أبواب من الخبر وفصول ، قرأ التفسير بالجامع الأزهر كعادة أسلافه الكرام ، وأحيا بدروسه تلك المعاهد العظام ، وكان وجيهاً عند الوزراء والأكابر معظماً بين أرباب السيوف والمحابر (٣) ، واشتهر في الآفاق ذكره وبهر نظمه ونثره ، وأجلت نغمات المواصيل مقاطيعه ، وفاضت بالفضائل ينابيعه ، ومن شعره رحمه الله تعالى :

أيا رسول(٤) الله يافخر العرب ... ياعظيم القدر ياعالي الرتب

ياحبيب الله يامختاره ... يا أجل الخلق ياذا (٥)الحسب

ياغياثاً وعياذاً وعمدة(٦) ... ونجدة (٧) في كل ضيق ونصب

---

(١) في رز (قضاء) ، والصواب ما أثبت .

(٢) بياض في الأصل مقدار خمسة أسطر .

(٣) أرباب السيوف القاده العسكريون ، وارباب المحابر العلماء ورؤساء الدواوين .

(٤) في رز (اي يارسول) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (باسا) خطأ من الناسخ .

(٦) في رز (ياغياث وعياذ وعمدة) خطأ من الناسخ .

(٧) في رز (نجدة) ، والصواب ما أثبت .

يا محمد الكـون من إمـداده | يا مفيض الفيض يا كنز الطلب
يا كريمـاً عن كـريم قـد اتـى | وجـلا عنا بـه كـلّ الـكُـرب
ياجميل الخَلق والخُلـق ومـن | فضله الجم كالغـيث انسكـب
يـارؤوُفاً ورحيـماً ورحـمة (١) | نعمة في كل عجـم وعرب (٢)

أنـت بـاب الـلـه (٣)تـاج الأنبـيـاء (٤)
صـاحب الإسـراء (٥)فـي شـهـر رجـب
خـير مـبعـوث واعلى مـجـتبى ارتقي للعـرش حـقاً واقـترب
ورأى الله وقـد خـاطبـه ، لابكيف وهـو عنه مـا احـتـجب
اصفـطاه وارتضـاه عـبده ، ودعـاه لعـلاه وأحـب
جامعٌ فردٌ (٦)إمـام الأنبـيـاء ، شـرفت من أجله أهل الخطب
سيد ساد به دين الصدى(٧) ولقد شاد [فينا](٨) منابر(٩) ورتب

---

(١) في رز (رحمة) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في هذا الشطر تصويب من الناسخ كالمثبت .

(٣) اي به صلى الله عليه وسلم عرف الله وعُبد .

(٤) اي امامهم ليلة الإسراء .

(٥) في رز (الاسرار) ، والصواب ما أثبت .

(٦) اي امتاز بمنن منّ الله بها عليه فهو فيها فرد .

(٧) الصدى : من معانيه الحسن القيام على الأمر ، والرجل اللطيف الجسد . وصدى الصوت رجعه . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٩١٤ .

(٨) اضفتها لضرورة الوزن .

(٩) في رز (منابراً) ، والصواب ما أثبت .

عـابد الرحـمن يرجـو نظرة ، منك فـيـهـا كل قـصـد وارب

إبن زين العــابدين المنتـــهي ، لأبي بكر بـه نـال القـــرب

فهو في جاهك ياعالي الذرى، من يكن في الجاه لايخش الرهب

فـبـغـيض الفـضل أنعم سـيـدي وازل كل عناء ووصب

وبنصـر منك وارك كـرمـاً ، يا أبا القـاسم فـالنصـر وجب

وصلاة وسـلاما(١) دائمـاً لك ياشـافـعـاً (٢)من نـار اللـهب

وعلى آله وصـحـبـه كلمـا صـاح قـمـري وغنى بالطرب

وشدا لائذٌ يدعو قائلاً : يارسول الله [١١٢ أ] يافخر العرب

وقال (٣) :

بمحــمد طـه البشـير شفيعاً وبجـدنا الصديق ثـم بفـاطمـة

وببعـلها وابنيـه مـع صُحـبة سموا ولآل اهل المكرمات اللازمة(٤)

انظـر الـى المسـكين واجبر كسره ربي وقه شـر العـداة الظالمه

فالفكر في بحـر المتاعب حائرٌ صارت به أمـواجـه متلامـطـة

والقـلب منـي يـا إلـهي خـائفٌ ممـا جـناه وقـد علمت مآثمه

فالـروح والأعضـاء تشهد أنها ليست من الآثام دهـراً سـالمـه

فعسى بفضل ان تجود لمـذنب محت الذنوب رسـومه ومراسمـه

---

(١) في رز (سلام) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (ياشافع) ، والصواب ما أثبت .

(٣) أي الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن زين العابدين الصديقي السالف الذكر .

(٤) في هذا البيت يلحق القائل مع الرسول عليه السلام في شفاعته لأمته أبو بكر الصديق ، وفاطمة وزوجها وابنيهما رضي الله عنهم ، وهذا لا يتفق مع العقيدة الإسلامية الصحيحة لأن الشفاعة تخص النبي صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم .

بجزيل عفو مع رضاك فجد له ... فبباب عزك كل ذات قائمة

حاشا لفضلك ان ترد لسائلٍ ... قد جاء يرجو منك حسن الخاتمة

وأقر بالعصيان مع زلاته ... فامنحه مغفرةً بحلمك دائمه

بجلال وجهك مع جمال مدهش ... صارت به أرباب خلقك قائمة

انظر الى سبط(١) لأشرف مرسل ... يا من تعالى أن تعُد مكارمه

أنا عابد الرحمن خوفي زائدٌ ... لكن ذاتي بالمكارم عالمه

وعلى النبي محمد وصَحَابه(٢) ... أزكى صلاةٍ للسلام مُلازِمَه

وفي أيامه توفي القاضي فخر الدين أبو الضياء عثمان بن الشيخ شهاب الدين أحمد الفتوحي الحنبلي قاضي الباب بالديار المصرية (٣) وذلك في شهر صفر سنة أربع وستين وألف ، كان فاضلاً قاضياً رئاسته مشهورة ، ومواد علمه غزيرة منشورة ، قريباً الى البِرِّ والقُرب ماهراً (٤) في الفقه والنحو ولغه العرب ، ظاهر الجلاله ، زاهر الجماله ، مستحضراً لفروع المذهب ، ظافراً بنيل المأرب والمطلب ، رافقني في الإشتغال على العلامة عبد الله الدنوشري في المعقولات ، فظفر بعرائس المسائل المخبأت وانتهت اليه مشيخة مذهبه في مصره ، وفاق على كثير من أبناء عصره ، ولم يزل مباشراً للقضاء الى [أن] (١) فرغ أجله وانقضى .

---

(١) سبط : ولد الولد . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٨٠٢ .

(٢) في رز (وأصحابه) ، وصواب الوزن ما أثبت .

(٣) هي محكمة الباب العالي بالقاهرة . انظر مصر تحت الحكم العثماني . ص ٦٥ .

(٤) في رز (ماهداً) ، خطأ من الناسخ .

(٥) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

وفي أيامه توفي الشيخ أبو عبد الله محمد شمس [١١٢ ب] الدين بن الشيخ شهاب أحمد شيخ الطائفة الخلوتيه ، وسبط الشيخ كريم الدين الخلوتي رضي الله عنه ، وذلك في شهر [١] سنة خمس وستين وألف ، وقد جاوز الأربعين سنة من عمره اشتهر بملازمة العبادة ، ونال حظاً وافراً وسياده ، وسلك في طريق القوم ، وهجر في وصل التهجد لذة النوم ، قليل الكلام رفيع المقام ، لين الجانب ، جميل المناقب ، يتلطف مع ابناء جنسه ويحترز من قوله وفعله خوفاً على نفسه اعتل التراقي[٢] واستمر الى ان لحق بالكريم الباقي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته .

وفي أيامه توفي الشيخ الإمام نور الدين أبو الحسن علي الأجهوري المالكي ، وذلك في غرة ربيع الثاني سنة خمسٍ وستين وألف ، وقد نيف على الثمانين من عمره ، ورع عالم عامل يشار إليه بالأنامل ، ومحدث عارفٌ يلوذ به من الطلبه طوائف سمع من أعيان المشائخ ، وظفر بالعوالي والشوامخ ، وحدَّث وأفاد ، واشتهر ذكره في البلاد ، وكتب والف وأجاد وصنف وشرح مختصر الشيخ خليل ، ومتن الرسالة وحصل له بذلك مزيد الجلاله ، وهو من مشائخي رحمه الله وجعل الجنة مقره ومثواه ، بجاه خيرا انبيائه .

وفي أيامه توفي الشيخ العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد الشويري الحنفي ، وذلك في شهر [٣] وقد قارب الثمانين ، كان عالماً

---

(١) لم يذكر المؤلف الشهر .

(٢) التراقي : عظام الحلق . الأستاذ حسين محمد مخلوف ، كلمات القران طبع دار الفكر ص ٣٦٥ اي وصلت الروح اعلى الصدر .

(٣) بياض في الأصل مقدار نصف سطر .

متقدماً أصولياً متكلماً حسن الأوصاف بارعاً [١] في الفقه والخلاف ، عارفاً بخبايا الزوايا [في] [٢] مذهب النعمان [٣] ، فائقاً على من عاصره من ابناء الزمان درّس بالجامع الأزهر ، فأفتى وأفاد ، وباشر إمامة (شيخو بالقرب من بيته) [٤] [الى] [٥] ان لحق برب العباد رحمه الله تعالى .

وفي أيامه توفي الأمير على بيك الذولفقاري [٦] حاكم جرجا وما معها من عربان هواره ، وذلك في أوائل شوال سنة أربع وستين وألف ، ماجدٌ قدره ، وشاع ذكره ، ونما فخاره ، وتضاعف وقاره ، كان ذا حرمة وحشمه [١١٣ أ] ونعمة وعزمه [٧] ، وبيتٍ للامـاره [٨] أهل ، ومنزل عذب المناهل كثر جوده وبرّه وإنعامه ، وحُيّرت بصلة الأرزاق أقلامه ، ولُي إمارة جرجا أكثر من عشرين سنه ، وأنشأ وقفاً على مدفنه ، وزاوية الأحمديه بمصر ، وشرط فيه خيراتٍ حسنه ، وأرسل لي تقريراً في وقفه بقراءة سورة النور بكرة كل نهار ، وشرط لي في وقفه ثلاثين إردباً من القمح لي ولذريتي الى يوم القرار ، ولم يزل معظماً مبجلاً الى أن غدرت به المنيه ، التي لم تزل من ملابس الوفاء عريه ، وهو من ابناء عشر السبعين [٩] ، عليه الرحمة من الملك المعين .

---

(١) في رز (بارع) ، والصواب ما أثبت .

(٢) اضفتها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٣) اي مذهب الامام ابي حنيفه النعمان أحد المذاهب الفقيه السنيه الأربعه .

(٤) ما بين القوسين كتابة مضطربة لاتقرأ ، وقد اجتهدت للوصول الى اصل العباره السليمة .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعني .

(٦) اصل هذه الكلمة (ذو الفقار) ، لكن المؤلف عرفها باللام والحق بهاياء النسب .

(٧) مصدر عزم يقال عزم عزماً وعزيمةً وَعزْمَة وعزيماً ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٢٢ .

(٨) في رز (بالاماره) ، والصواب ما أثبت .

(٩) أي في احدي سنى السبعينات من عمره .

وفي ايامه توفي الأمير رضوان بيك أمير ركب الحاج الشريف وذلك في أوائل رجب الفرد الحرام سنة ست وستين والف ، وقد قارب السبعين من عمره ، كان أميراً مبجلاً مكرماً مكملاً شجاعاً باسلاً حازماً عاقلاً معظماً في الدولة بتدبيره (١) وهمته وسكونه ، يضرب به المثل [في] (٢) جزيل الإحسان والمعروف والبر ، كثيرُ الصدقة في الجهر والسر ، باشر إمارة الحاج الشريف أكثر من عشرين سنة ، وأزال الصخور والعقاب والصعاب من طريق الحاج في غالب تلك الأمكنه ، وأنشأ وقفاً بمصر شرط غالب ريعه لفقراء الحرمين وخُدَّام المسجدين المنيفين ، ولم يزل يُعتمد عليه في المهمات والحركات (٤) ويشار إليه [في] (٥) الرجال عند وقوع الملمات ، إلى أن كرع من حياض الرَّدى ، ولحق برب البريات ، فعليه الرحمة والغفران على توالي الزمان .

وولي على مصر الوزير قرا مصطفي باشا (٦) ، جاء الخبر بولايته على مصر في تاسع عشر رجب سنة ست وستين وألف ودخل مصر (٧) في خامس عشر شوال من السنة المذكوره ، وعزل بالمرحوم المغفور له الوزير غازي ابن شاه سوار في يوم السبت ثامن عشر رمضان سنة سبع [١١٣ ب] وستين وألف وكانت مدته على مصر سنةً واحدةً ، وشهراً واحداً وثمانيةً

---

(١) في رز (بتدبير) ، خطأ من الناسخ .

(٢) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) في رز (الحركات) ، والصواب ما أثبت .

(٤) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في رز (لو قوع) ، والصواب ما أثبت .

(٦) انظر أوضح الإشارات ص ١٥٦ ، والتوفيقات الإلهاميه جـ ٢ ، ص ١١٠٢ .

(٧) في رز (ودخل الى مصر) ، والصواب ما أثبت .

وعشرين [١] يوماً [٢] ، وكان رجلاً حليماً متواضعاً كريماً ، الرخاء في زمنه موجود ، وكان ليس بسفاك للدماء ، وكانت الناس في مدته في أمن ، وطلع النيل طلوعاً جيداً ، وأخصب الزرع في زمنه مع زيادة الأمطار الكثيرة النفع للزرع [٣]انتهى .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصريه [٤] وفي ايامه توفي الشيخ المعتقد أبو اللطف يحى ابن الشيخ أبي السادات أمين الدين الوفا شيخ سجادة الساده بني الوفا وذلك في ثالث شهر جمادى الأولى [٥] سنة سبع وستين وألف كان معروفاً بالزهد والتقوى ، سالكاً من العباده بالسبب الأقوى كثير الانقطاع ، بعيداً عن الأطماع ، ملازماً لمسكنه ، مهتماً لما يصحبه إلى مدفنه [٦] ، يزار ويقصد ، ويسعى في قضاء الحاجات ويجهد ، حج مَرَّات ، وجاور بالحجاز ، وزار القدس الشريف فرفع مقامه ، وانتهت إليه رئاسة بيتهم في زمنه إلى أن دخل في رحمة الله وأمانة ، وأظنه جاوز الثمانين لازال في رحمة رب العالمين .

وفي أيامه توفي الشيخ الصالح السالك ابن حج [٧] ابو زكريا يحى ابن الشيخ عبد الرحمن بن العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني

---

(١) في رز (وعشرين) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أي بحساب مدته من وقت مجي الخبر بولايته على مصر .

(٣) بياض في الأصل .

(٤) بياض في الأصل مقدار ستة أسطر .

(٥) في رز (الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٦) اي العمل الصالح .

(٧) لعلها ابن حجي .

الشافعي رضي الله عنه [١١٤ أ] وذلك في شهر ربيع الثاني سنة سبع وستين وألف ، كان صاحب سعد (١) وانوال وتطورٍ واحوالٍ وشهره ، إلى رحاب الأمصار داعيه (٢) ، وهمةٌ لاتبرح طائفه بالحرمين وساعيه ، حج نحو الثلاثين حجه وهان عليه في طلب الطاعه خوضُ اللجه (٣) ، وكان وافر النعمه والسعاده ونيل مناله مشهور بالزياده ، محتجباً عن الشك (٤) والإلتباس ، مشتملاً على انواع من نُخَب وأجناس (٥) ، إلى أن نقل الى رحمة من وهب (٦) وسلب .

وولي على مصر الوزير غازي باشا ابن شاه سوار (٧) جاء الخبر بولايته في تاسع عشر رمضان سنة سبع وستين والف ، ودخل العادلية (٨) في يوم الأحد ، عشري الحجة (٩) من السنة المذكوره ، ودخل مصر (١٠) يوم الخميس رابع عشري الشهر المذكور من السنه المذكوره ، وجاء الخبر بعزله وتوليه الوزير مصطفي سلخ رمضان سنة سبعين وألف ، وقتل بأمر الملك ليلة ثالث ربيع الثاني سنة إحدى وسبعين والف ، فكانت مدة توليته الى حين قتل بمصر ثلاث

---

(١) في رز (سعيد) خطأ من الناسخ .

(٢) أي أنه متقيد بالرحلة للدعوة الى الله عز وجل .

(٣) أي ارتحل بحرا ٍوتحمل المصاعب .

(٤) ما بين القوسين في رز (متحجباً عنه وعن الشك) ، والصواب ما أثبت .

(٥) النخب جمع نخبه وهي المختار من كل شيء . والأجناس الأنواع ، أي انه يمنح ويعطى الاشياء النفيسه المختاره المتنوعة انظر الرائد جـ ١ ، ص ١٤٨٩ .

(٦) في رز (موهب) ، والصواب ما أثبت .

(٧) انظر أوضح الإشارات ص ١٥٦ ، والتوفيقات الالهاميه جـ ٢ ، ص ١١٠٣ .

(٨) في رز (ودخل الى العادلية) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (عشرين الحجة) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (ودخل الى مصر) والصواب ما أثبت .

سنين ، وستة أشهر وأربعة عشر يوماً ، ودفن بجوار حوش الإمام الشافعي (١) رحمه الله تعالى . وكان وزيراً حليماً كريماً عاقلاً صارماً مشتغلا بالعلم متقيداً بالكتب وجمعها ، محباً للعلماء وأبناء العرب ، محسناً إليهم ، مغدقاً بالخيرات عليهم ، حسن الذات جميل الصفات ، يكتب الخط الجيد بالثلاث لغات (٢) ، وكان في كل قليل (٣) يتفقد (٤) الجامع الأزهر بالإحسانات ، ويرسل الصدقات الى التكايا والزوايا وفقراء العلماء ، وجدد عمارة المشهد الحسيني (٥) ، وكان يقف عند قوله وفعله بحيث انه اذا شرع في فعل فلا يرجع عنه رحمه الله تعالى .

ومن الحوادث في زمنه إن الأمير مراد بيك كاشف البهنا (٦) كان له مملوك [١١٤ ب] وكان قد عمل ذنباً فعاقبه على ذلك عقوبةً شديدةً ، وضربه ضرباً مؤلماً حتى أشرف على الهلاك ، ثم إنه نزل في المراكب من البهنا قاصداً مصر ، فلما أن بلغ قريباً من دير الطين (٧) اختبأ له (٨) ذلك المملوك

---

(١) في رز (بجوار الجيوش إلا) ، والصواب ما أثبت ، ويؤيده ما جاء في تاريخ آل عثمان وولاتهم ١٢٩ ب أنه دفن (بالقرافه بجوار شباك الامام الشافعي) .

(٢) اللغات الثلاث المشهوره في ذلك الوقت هي العربية والفارسية والتركية .

(٣) أي في أوقات متقاربة .

(٤) في رز (يفتقد) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (الحسين) ، والصواب ما أثبت .

(٦) البهنا : من القرى القديمة بالصعيد غربي النيل ، وردت في تاريخ سنة ١٢٣٦ هـ بإسم البهنا الغربية وذلك لوقوعها على الجانب الغربي لبحر يوسف . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ٣ ، ص ٢١٢ .

(٧) دير الطين : بأرض مصر على شاطئ نيل مصر في طريق الصعيد قرب الفسطاط متصل ببركة الحبش عند العدوية . انظر معجم البلدان جـ ٢ ، ص ٥٢٠ .

(٨) في رز (أشكاله) ، خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

وقتله فتعقبه (١) البعص من الخدم (٢) والطائفة فقبضوا عليه ، ، ثم لما عُرض على الوزير وسـأله عن ذلك ، فاعترف إليه بقتله (٣) ، فأمر الوزير بتكْسِّيره ، فكُسِّر بباب زويله ومكث نحو اليومين حتى مات .

ومما وقع في مدته أنه لما كان ثامن الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف ، حضر إلى مصر الأمير محمد بيك حاكم ولاية جرجا ، فنزل الوزير المذكور الى قراميدان وتلقاه وأكرمه ، وخلع عليه (٤) ، وعلى كبراء اتباعه كالكاشف ونحوهم ونزل الى منزله (٥) ، وكان [معه] (٦) الجم الغفير من العزبان والسيمانية لأنه كان مضمراً السوء لامراء مصر على ما يقال ، ومكث أياماً وهو لايرسل للوزير المذكور العوائد التي على حاكم جرجا إذا قدم على أهل مصر ، وصار يجمع الجمعيات بمنزله ، ويعطي البعض من العسكر الكساوي والإحسانات وغير ذلك ، وقصده بذلك إذ يستحيل قلوب البعض ليبلغ مراده من البعض ، فتألم منه الوزير لذلك ، وأرسل مع بعض الصناجق يقول له : إما أن تجلس بأدبك ، وإما تذهب إلى ولايتك ، فلما قيل له ذلك ما كان من جوابه إلا أن ضرب بعضهم ، واغلظ على الباقين فما خرجوا من عنده إلا هاربين (٧)، فلما بلغ الوزير ذلك اشتد غضبه على محمد بيك المذكور ، وارسل

---

(١) في رز (فتقر به) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (من ندم) ، خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (فقلته) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (واخلع عليه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (فنزل) ، والصواب ما أثبت .

(٦) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٧) في رز (عند الهاربين) ، والصواب ما أثبت .

فيه عروضاً [إلى] (١) الأعتاب السلطانية ، ثم مشى بعض الأمراء بينه وبين أن يجهزه بالسفر الى ولايته ، فأرسل له الوزير القفاطين ليبادر (٢) بالسفر ، فخرج من مصر في خامس عشر محرم سنه تسع وخمسين وألف .

ثم في أوائل جمادى الأولى (٣) من السنة [١١٥ أ] المذكورة ورد إلى مصر قاضٍي (٤) من الديار الرومية ، ومعه أوامر سلطانية تتضمن : أن محمد بيك أنعمنا عليه بباشوية الحبش ، وأن أحمد بيك يكون حاكماً بجرجا فخلع (٥) الوزير على أحمد بيك بولاية جرجا ، وعين يوسف اغا وكتخدا محمد بيك بالقفاطين والأوامر بباشوية الحبش وأرسلها الى محمد بيك (٦) ، فلما وصلوا إليه بمنفلوط (٧) امتنع عن لبس القفاطين ، وهمّ بقتل كتخدائه مراد لأن يوسف أغا امتنع من الذهاب إليه (٩) ، ومكث في المنيه ، وما توجه له إلا كتخداؤه فقط ، ثم أرسل يقول للوزير : أنا لايمكن أن أتوجه الى الحبش (١١) ما

---

(١) اضتفها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٢) في رز (ويبادر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) فيي رز (الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (قاضي) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (فأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وارسلهم لمحمد بيك) ، والصواب ما أثبت .

(٧) منفلوط : من المدن القديمة بمصر . قيل إن معناها الحمر الوحشية حيث كانت تقتنى بها قديماً ، وهي بصعيد مصر غربي النيل ، بينها وبين النيل بُعد - أي مسافة . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٧٨ .

(٩) في رز (له) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) المنيا : مدينة كبيرة على شاطئ غربي النيل في الصعيد الأدنى بمصر انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٣ ، ص ١٩٦ .

(١١) في رز (للحبش) ، والصواب ما أثبت .

لم أبع (١) سائر موجودي وما عندي من الغلال والمواشي ، وأنا أفتاني جمع من العلماء بأني يجوز لي أن أدافع عن مالي ولو أفضى ذلك إلى القتل ، وأرسل هذا الجواب صحبة الأغا المعين له من قبل الوزير بعد أن هم بقتله أيضاً على ما قيل ، فلما ورد هذا الجواب على الوزير جمع سائر الأمراء والصناجق ، وقرأ بحضرتهم جوابه فأثبتوا عصيانه بذلك عند أحمد أفندي قاضي عسكر ، وكتب في شأن ذلك حجه ، وافتي البعضُ من علماء مصر بجواز مقاتلته لأنه صار بامتناعه من لبس القفاطين ، أي قفاطين الملك (٢) نصره الله من قسم البغاه ، وانقضى المجلس على السفر لمقاتلته ، وأن يتوجه الوزير المذكور بنفسه ، ثم في ثاني [يوم] (٣) نادى الوزير بالسفر لمقاتلته ، وكتب غالب العساكر بحيث لم يبق في مصر منهم إلا القليل وكتب غالب الصناجق وأمراء الجراكسه حتى الأغوات الطواشيه ، وأمر بأن تخرج معه سائر الباعه والسوقه ، وما يحتاج إليه الحال ، وأرسل خيمته الى نحو البساتين بالقرب من سيدي عقبه ، وأخذ تجهيز السفر ، وصرف الجوامك على العسكر .

وفي سابع عشري الشهر هرب أيوب بيك تابع محمد بيك وهَرَّبه من سبيل علام لأنه كان محافظاً فيه ، وتوجه إلى محمد بيك ، فلما بلغ الوزير ذلك ارسل ختم على [١١٥ ب] موجوده ، ثم طلع ابن الخبير (٤) الى الوزير ومعه بعض خيول وهجن ذكر أنه رآها (٥) بين الجيزة متوجهه (٦) الى الصعيد ،

---

(١) في رز (ما لم أبيع) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أي السلطان العثماني .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٤) زعيم عربان الجيزة .

(٥) في رز (رآهم) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (متوجهين) ، والصواب ما أثبت .

وأنها (١) لأيوب بيك فألبسه الوزير قفطاناً ، ثم [في] (٢) غرة جمادى الثانية (٣) توجه الوزير إلى السفر في موكب حافل ، ونزل من القلعة وجميع العساكر أمامة ، ونزل في خيمته بالقرب من سيدي عقبة ، ومكث فيها خمسة أيام (٤) ، وولي الأمير يوسف بيك الدفتردار سابقاً قائم مقام بمصر مدة غيبته ، وأمر ابن الخبير أن يتوجه بمن معه من العربان من فوق (٥) جبل الفيوم ، وأن العزب ، وطائفة الينجشرية يكونون بالبحر (٦) ثم توجه (٧) من سيدي عقبه يوم الخميس وعَدَّى الى بر الجيزة بعد أن تقدمه العساكر والصناجق يوم الأربعاء ، ولم يزل مسافراً إلى أن وصل إلى ملوي (٨) ، وذلك في خامس عشر الشهر المذكور ، فنزل بها ، وجاءهم الخبر بأن (٩) محمد بيك يريد أن يهجم عليهم ليلاً ، فأرسل الوزير طائفة من العسكر ، ومعهم لاجين وأزبك بيك لينظروا (١٠) ، فساروا إلى وقت الصباح ، فلاقاهم كتخذا محمد بيك ومعه نحو ستمائة سيماني بالمكاحل ، فوقع بينهم [القتال] (١١) الى قريب

(١) في رز (وانهم) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) في رز (الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (فيه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (من على) ، والصواب ما أثبت .

(٦) أي النيل .

(٧) أي الوزير .

(٨) ملوي : من القرى القديمة ، كانت احدى قرى ولاية الأشمونيين وتقع ملوي على النيل بين القاهرة وبلاد الصعيد . انظر القاموس الجغرفي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٦٨ .

(٩) في رز (أن) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) أي لينظروا في الأمر ، وليقاتلوا إن اقتفى الأمر قتالاً .

(١١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

العصر ، فانكسر قانصوه كتخدا محمد بيك وولى هارباً بعد ما جُرح جراحاً[(١)] متعدده ، وقبضوا على أيوب بيك ، وجاءوا به الى الوزير ، فعاتبه على هروبه ، ثم أمر به فسجن ، ثم قتل ، ولما وصل قانصوه كتخدا محمد بيك إليه وأخبره بما وقع له بكثرة العساكر التي مع الوزير ، وأنه هزم وجرح وولى هارباً ، ولايعلم بما حصل برفقائه طاش [(٢)] عقله وقال : أنا أتوجه في الليل وأقاتلهم – وأمر سائر من معه بالذهاب معه ، فلما جَّن الليل هرب منه غالب من معه من العربان والعساكر ،حتى لم يبقه معه إلا مماليكه وخواص اتباعه ، فلما رأى ذلك ضاق صدره ، وشرع في الهروب فأخذ غالب نقوده الخفيفه ، وما عنده من نفيس الجواهر وآلات السلاح ، وذهب إلى جهة الواحات [١١٦ أ] ومعه على ما قيل نحو الألف نفس ، فلما بلغ الوزير ذلك تغيَّظ خاطره لذلك ، ثم أمر غيطاس بيك والبعض من الصناجق ، وطائفه من العسكر أن يتوجهوا خلفه وأن يتبعوه أين يذهب ، فخرجوا مجدين [في] [(٣)] السير خلفه إلى أن أدركوه بعد ثلاثة أيام فوقع القتال بينهم من بكرة النهار الى العصر فهزم محمد بيك فلما رأى ذلك سلم ووضع المحرمه في عنقه ، فقبضوا عليه ثم رجعوا وعرضوه علي الوزير في ملوي ، وذلك في يوم الإثنين تاسع عشري الشهر المذكور ، فحصل للوزير بذلك غاية السرور ، وخلع [(٤)] على غيطاس بيك وأكابر الأمراء وأمر بأن يوضع محمد بيك عند كتخدائه ، ثم بعد عشاء تلك الليله قطعت رأسه هو وأيوب

---

(١) في رز (جرحات) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (فطاش) ، والصواب ما أثبت .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (وأخلع) ، والصواب ما أثبت .

بيك تابعة ، ووضع على باب خيمة الوزير [١] ، ثم توجه الوزير ومن معه من العساكر المصرية الى مصر [٢]، وكان دخوله مصر [٣] يوم الأحد تاسع عشر رجب من السنة المذكورة في موكب حافل ما عهد لغيره مثله من الوزراء .

وهذا ملخص واقعة محمد بيك رحمه الله على سبيل الإختصار .

وفي هذه الواقعة يقول ولد العم الشيخ جلال الدين الصديقي حفظه الله مؤرخاً :

ولما طغى بالسحر أظلمُ ساحرٍ[٤]
وقد غره عفو أتي [٥] فتمردا
وخالف أمراً جاءه من مليكه
ولايفلح الساحر [حيث][٦] عاند واعتدى[٧]
واوى الى جبل ليعصم نفسه
ولاعاصم ذا اليوم من ذاك الردى[٨]

---

(١) أي رأس محمد بيك .

(٢) أي القاهرة .

(٣) في رز (وكان دخوله الى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (ساحراً) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (عفويته) ، والصواب ما أثبت .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب والوزن .

(٧) هذا الشطر مقتبس من قوله تعالى : (والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ، ولايفلح الساحر حيث أتي) . سورة طه ، آية ٦٩ .

(٨) هذا البيت مقتبس من قوله تعالى : (قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لاعاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بينهم الموج فكان من المغرقين) سورة هود . آية ٤٣ .

وقد قال الصدق والعزم صادق

توجه في التاريخ غاز مؤيدا[١]

وعاد بنصر سالماً وهو غانم

ولم يُبق انساناً تملَّق للعدا

فلله درُّ الفارس الليث الذي

اذا لج في ذعرٍ يرى سابق الندى

وقد قال بعضهم عن مسكه وقطع رأسه مؤرخاً :

حمامة دوح الانس في روضك انعمى

صباحاً ومن كيد الجوارح فاسلمي

[١١٦ب] ويا أثلاث[٢] الروح هزي معاطفا

وميلي الى الغصن النضير وسلمّي

ويا خائفاً جور الطغاة وبغيهم

بما لك فامرح في البلاد وترجم

فقد هُدَّ ركن الظلم مذحان حَيْنُ منْ

له في ارتكاب الجور صولةُ ضيغم

وزال مُحمد بيك من شاع ظلمه

ولم يرع حقاً قط يوماً لمسلم

---

(١) التاريخ بحساب الجُمَّل هو ١٠٦٤ هـ .

(٢) أثلاث : جمع أثله والأثل شجر معروف . القاموس المحيط ، ص ١٢٤٠.

فيا ظالمـــا أبـدى مظـالـم اقحـمت

يـــراع بليـغ مـــن فصــيح وأعجــم

أيبلـــغ منـطيقٌ [١] تصــورَ بُغْضِ مــا

حوى من شنار الفعـل بالـيد والفــم ؟[٢]

أبعـد اغـتيـال المسـلـمين وقتـلـهـم

يُــرجـــى ثناءٌ أو يصــيرَ تــرحمـــي[٣]

لقد أجزل الله الثـواب لغازي[٤] [اذ] [٥]

أبـــان [٦]له رأســاً تضــرَّج بالـــدم

وطهَّر منه الأرض فـــارتـــاح اهلهـا[٧]

فيـا مـــأثمــاً قـــد راح ليس بما تم[٨]

ومـــذ قـــطَّع مـــنه الــرأس قلت مؤرخاً :

يـــدم بعــــد قطع الرأس قعر جهنم[٩]

---

(١) في رز (مــن طـيق) ، والصــواب مــا أثبـت . والمنطـيق ذو العـقـل الراجـح والقـيـاس السـليم .

(٢) الإستـفـهـام هـنـا انكـاري أي لايستطـيع ابلـغ البلغـاء ان يصـور شـــنارَ وعـارَ مــا فـعله محمد بيك .

(٣) في رز (ترحم) ، والصواب ا أثبت لتتفق صحة القافيه مع صحة الإعراب .

(٤) في رز (لغازي) ، خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت . وهـو والي مصر الوزير غـازي باشا ابن شاه سوار السالف الذكر .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب والوزن .

(٦) أبان : قطع وفصل . انظر الرائد جـ١ ، ص ١٩ .

(٧) هذا الشطر مكرر ، وقد استبعدت التكرار .

(٨) أي أن وت محمد بيك كان مأثما قد زال وليس مأثم وقع .

(٩) التاريخ بحساب الجُمَّل هو ١٠٦٩ هـ .

وقال آخر :

انظـــر لتقدير العـزيز القــدير　　الحاكم العدل العظيم الكـــبير

امــلــى للظالــم فـــي حلمــه　　فارتكب الأمـــر الشنيع النكير

كـان محـمد بيك فـي ظلمــه　　بالجور في أمر الرعايا مبير(١)

لـم يـرع للمسكين حقاً ولــم　　يـترك غنياً بـــالأذي وفقــير

ســطــا وقــد كـــان على قوةٍ　　سافكـاً للدماء فهل من مجير ؟

وقد ولـــي مــرتبةً عــزٍ زهــت　　ليـس بمـا حـــارته فـضل خبير

لما طغى بالظلم في حــــكمه　　وخـــالف شـــرع البشــير النذير

قيّـــض مــولاه لـــــه غازياً　　أذاقــــه بالسيف طعـــم السعير

وســــوف يُلقى بعدها في لظىً　　يَلْقَـى بها الهول الشديد الخطير

وعند قطع الرأس تاريخـــه :　　قـــد راح ببئـس المــصــير(٢)

ومن الحوادث في زمنه سقوط منارة السلطان حسن التي بالرميله ، وذلك في حجة سنة تسع وستين ، ومن الألطاف [١١٧ أ] الخفيّه (٣) سقوطها ليلاً ، سقط بعضها على المقابل لها فهدمت منه جانباً وقتل فيه نحو الثلاثة أنفس أو أكثر ، ولما بلغ الوزير خبر سقوطها أمر بأن تُعاد (٤) كما كانت ، وأن يُعطى

---

(١) في رز (متير) ، ولعلها (مبير) ، أي مهلك من (أبار) انظر الرئد جـ ١، ص ١٨ .

(٢) حساب الجمل بهذا الشطر هو ٧٤٩ ، وهذا يدل على ان عبارات هذا الحساب فيها نقص قدره ٣٢٠ عام .

(٣) في رز (حتفيه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (أن) ، والصواب ما أثبت .

من عنده شيئاً من الدراهم على سبيل المساعده لجهة الوقف وصمم على ذلك ، ثم تراخى العزم عنده (١) .

ذكر من توفي في زمن المرحوم الوزير (٢) غازي باشا رحمه الله تعالى من الصناجق وهم :

الأمير مراد بك تابع المرحوم علي بيك قتله مماليكه .

والأمير حسين بيك صهر نقيب السادة الأشراف .

والأمير كنعان بيك الدفتردار سابقاً توفي بطريق مكة المشرفة (٣) .

والأمير محمد بيك وتابعه الأمير أيوب ، وعلي بيك النشنجي (٤) والأمير غيطاس بيك توفي بالطاعون ، وذلك في رابع عشري شعبان سنة ثمان وستين وألف ، ولبس أمير الحاج عوضه الأمير لاجين بيك تابع المرحوم رضوان بيك رحمهم الله تعالى أجمعين .

ذكر قتل المرحوم الوزير غازي باشا رحمه الله بمصر .

إنه لما كان يوم الخميس غاية شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين والف ، ورد إلى مصر أمير آخور الملك نصره الله تعالى ، ومعه جواب العروض المرسله في الصناجق الآتي ذكرهم في توليه مصطفى باشا ، فقرئت يوم الجمعة ثاني ربيع الثاني بحضرة الصناجق وبقية العسكر ، وصحبته (٥) قفطان وسيف (٦)

(١) في رز (عنه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (والوزير) ، والصواب ما أثبت .

(٣) تكررت هذه العبارة في سطر لاحق ، واستبعدت هذا التكرار .

(٤) في رز (التبخي) ، والصواب ما أثبت .

(٥) أي ومع أمير آخور قفطان وسيف .

(٦) في رز (قفطاناً وسيفاً) ، والصواب ما أثبت .

للوزير مصطفي باشا ، فقتل ليلة الأحد ثالث شهر ربيع المذكور [١] ، وذلك بالمحل المسجون فيه بكرة يوم الأحد المذكور ، نزلوه منزله بالحبانية ، وغُسل وكفَّن ، ودفن بحوش الإمام الشافعي رضي الله عنه ، ولما خُنق رحمه الله ، وجد في جيبه هذه الأبيات ، وهي أربعة أبيات :

تجنوا لي ذنوباً ما جنتها
يدي ولا أمرتُ ولانهيت
[١١٧ ب] ولا والله ما اضمرت غدراً
كما قد أظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو
صحيفةُ ما جنوه وما جنيت
سيحكم بينكم ربي وبيني
فويلٌ للخصوم إذا التقيت

وقد خمسها غالب شعراء أهل مصر ، فمن ذلك قولهم :

أمور للأعادي انتجتها   يدُ [٢]الأقدار حتى أحكمتها
بنار في فؤادي اضرمتها
تجنوا لي ذنوباً ما جنتها   يدي ولا أمرت ولانهيت
فكم شيخٍ [٣] بريءٍ مات غدراً   ولم تقبل عداه منه عُذرَا

(١) في سنة احدى وسبعين وألف .

(٢) في رز (يدي) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (مشى) ، خطأ من الناسخ .

فحسبي من سؤالي فهو[١] ادرى فلا والله ما أضمرت غدرا

كما قد اظهروه ولانويت

بمحض المين [٢] أعداءٌ تعدُوا وفوق مطية الإلحاد شدوًّا

لموقف حاكمٍ عَدْلٍ [٣] ستغدوا ويوم الحشر موعدنا وتبدوا

صحيفة ما جنوه وما جنيت فهاك الدمع قرَّح جفن عيني

وقلبي ذاب من احشاء بيني قطعت اليأس من خلٍ مُعِيني

سيحكم بينكم ربي وبيني فويل للخصوم اذا التقيتُ

ولأحمد[٤] المرابط بقلعة رشيد مُخَمساً [٥]

أمور عداى من حُسَد بنتْها

علىَّ بفرط كيد أحكمتها ومن نارٍ بواطنهم جنتها

تجنوا لي ذنوباً ما جنتها يديّ ولا أمرت ولانهيت

يميناً صادقاً لم أنِو شرّاً ولابغياً وربُّ البيت يدري

ولاكتبت يدي بذاك أمراً ولا والله ما أضمرتُ غدرا

كما قد أظهروه ولانويت

---

(١) اي الله عز وجل .

(٢) المين : الكذب . انظر الرئد جـ ٢ ، ص ١٤٦٢ .

(٣) هو الله عز وجل .

(٤) في رز (لأحمد) ، وقد سبقتها بواو العطف لكمال الأسلوب .

(٥) هذا وما سيأتي يشير الى أن الوزير غازي باشا المقتول بأمر سلطاني لقى تعاطفاً من معظم المجتمعات في مصر .

ولكـــن حُسَّابَ الســــــــوء عَدَّوا ومـــــــن كذبٍ مطايا المكر شدُّوا
لـموقــــف مـــــالك الأملاكِ تغْدُوا(١)

[١١٨أ] ويوم الحشر موعدنا وتبدو صحيفة مـــا جـــنوه وما جنيتُ
تقـــرّح مـــن دموعي جفن عيني وذابـت مـهـجـــتي وازداد بينـــي
ولـــم أر لـــي مـــن خلٍ معيني سيحكـــم بيـنكم ربــــي وبينـــي
فــــويلٌ للخــــصوم اذا التقيت

مـــثله وفـيه تخميس :

شؤون للحـــواسد اسنـــدتها إلـىَّ وبـــإفـــتراءٍ أثبتـتهـــــا
عــــداةٌ مـــن حُقودٍ (٢)اظهرتها تجـــنوا لـــــي ذنوبا ما جنتها
يدي ولا أمـــرت ولا نهـــيت قهـــــرت بذل للأعـــداء قهرا
لعلـــمي ما ابتلاني الله أجرا لأني لم أضن(٣) ما عشت دهـرا
ولا والله ما أضمرت غـــدرا لما قد أظهـــروه ولانــــــويت
بأخباري سراةُ الظعن(٤) تحدوا(٥) وتَأْسَ الظاعنون(٦) بها وتشدوا(٧)
سيظهر ظلم أعـداءٍ وحِقــــدُ ويـــوم الحشر مـوعـدنا وتبـدو

(١) هو الله عز وجل .

(٢)حقود جع حقد . انظر الرئد جـ١ ، ص ٥٨١ .

(٣) في رز (ما أضن) ، والصواب ما أثبت .

(٤) المرتحلون في قوافل الابل ذات الهـوادج ليـلاً . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٧٩٥ ، ٨١٨ / جـ ٢ ص ٩٨٥ .

(٥) أي تغني للإبل .

(٦) اي يحزن لها الجماعات الظاعنه ويداخلها الأسى .

(٧) أى تغني غناءً حزيناً .

صحيفة ماجـنوه وما جـنيت ... أرادوا أن امسح دموع عيني[١]

بفـرط تهكم إن حان حيني[٢] ... ولا ابكـي وأعلم بعدُ حيني[٣]

سيـحكم بينـكم ربي وبيني ... فـويلٌ للخـصوم إذا التقيت

بـهـذا تـمَّ [٤] درٌ بـالقلائدْ ... يجـيد الدهر في أعلى فرائدْ

لمولانا الوزير ذوي المحـامد ... أتي تاريخه : غازي مجاهد[٥]

تؤرخ ما شهيدٌ سـرُّ ميتُ [٦] ... عليه من الرحيم سحاب وبْلِ

تسُّح برحمةٍ وبكـل فضـل ... واتحفه الكـريم بجمع شمل

بجنـات النـعيم وطيـب نخلٍ ... وحـورٍ لفظهم كالشهـد قُوتِ

مضى[٧] هذا الوزير الى الجنان ... ولايـرثي شهيدٌ في الزمان

فقم تَحَلَّى بالسرور بلا ثوانِ ... ثري بالضـم والتشديد ثاني

لأحـبابٍ بهـم داي شفـيتُ

وفي زمنـه تولى قضاء الديـار المصرية المـولي الشيـخ الفاضل النبيل زين العـابدين [٨] [١١٨ ب] وفي أيامـه توفي الشيـخ الورع شـهابُ الـدين

---

(١) أي أن اسكب دموع عيني . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٨٠٧ .

(٢) أي بتهكم اعدائي رغم قرب موتي .

(٣) أي ولا أبكي حتى لا أشمت اعدائي بي رغم علمي بعد تهكمهم بموتي .

(٤) في رز (ثم) ، خطأ من الناسخ .

(٥) حساب الجمل في هذه العبارة هو ١٠٧١ هـ .

(٦) حساب الجُمَّل فيي هذه العباره هو ١٠٧٠ هـ .

(٧) في رز (فقنى نجد) ، خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٨) العبارات الآتية في ١١٨ ب غير منسجمه مع باقي نهاية ١١٨ أ، وهي عدد من الأبيات المضطربة .

أحمد أبو العباس القليوبي الشافعي وذلك في شهر شعبان سنة تسع وستين وألف إمام بارع دَيِّن متواضع ، ماهر في معرفة الأحاديث النبوية ، عارف بالفقه والقراءات ، وعلم العربية ، لم يتلبس بمنصب ولا وظيفة ، بل [كان] (١) ينفق من غيب الله تعالى ، واستعمال أسمائة الشريفة لأنه كان ماهراً في عالم الحرف (٢) ، والأوفاق ، والهيئه والميقات وغيرها (٣) بالإتفاق إلا انه كان يقف مع التغلب (٤) في بعض المسائل ويخالف غالب علماء الشافعية من الأواخر والأوائل كمسألة إستقبال القبلة ، وبيع الطحينة ، وغيرها من المسائل الواضحة المبينة .

وكان يزور تربة المجاورين كل جمعة ماشياً ، واذا وصل إلى المقابر خلع نعليه ، ومشى حافياً ، وكان يذكر أنه لم يكن بينه [١١٩ أ] وبين المصطفي إلا راوٍ من رواة الحديث وانه أخذ عن الجني الذي اجتمع بالمصطفي ﷺ وأسلم وسمع منه الحديث (٥) ، وبلغ من العمر نحو الثمانين (٦) ، ثم لحق برب العالمين تعمده الله برحمته .

وفي أيامه توفي الشيخ الإمام بدر الدين حسن الشرينلال الحنفي ، وذلك في أواخر شهر رمضان سنة تسع وستين وألف ، فقيه فريد فرضيّ مجيد

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) سبق التعريف به .

(٣) في رز (وغيرهم) ، والصواب ما أثبت .

(٤) أي يجب أن تكون له القبلة في الحوار .

(٥) هذا الجني عدَّه العلماد من الصحابه وهو عبد الرحمن قاضي الجن وقد روى عنه كثيرون من العلماء ، والعقل لا يمنع اتصال الجن بالإنس .

(٦) أي شهاب الدين أحمد أبو العباس القليوبي وهنالك مفارقات واضحة أقرب للخيال والتصوف ، فكيف لهذا الشخص أن يروي الأحاديث وليس بينه وبين الرسول عليه السلام إلا راوٍ واحد والله أعلم .

نجوى[١] جليل أصولي [٢] لايسمع بمثله [٣] الدهر البخيل ، حسن الهيئه ، رقيق الحاشية لايقبل في تهذيب النفس عذل [٤] الواشي ولا الواشيه ، أفتى وأفاد ودرس ، وشيدً بناء العلوم وأسس ، وله مصنفات مفيده ، ورسائل عديده ، أنفق في تحصيل العلوم الى أن وافاه الأمر المحتوم ، وأظنه نيف على السبعين عليه الرحمه من الملك المعين .

وولي على مصر الوزير مصطفي باشا [٥] المنفصل عن باشوية الشام ، وجاء من الشام الى مصر ، ورد الخبر بولايته في غرة شوال سنة سبعين وألف ، ودخل مصر [٦] في غرة القعدة الحرام من السنة المذكوره ، وجاء الخبر بعزله في يوم الأحد ثالث عشري رمضان سنة إحدى وسبعين وألف ، وكانت أيامه كلها أكدار ، فأول ديوان فعله في قضية الخزنة وما يتعلق بأمر الأموال التي في جهة الوزير غازي وعمل حسابه ، فأرسل إليه [٧] يطلبه فطلع الى الديوان فقال له : ما تفعل في المال الذي في جهتك ؟

فقال : أنا ما في جهتي شيء ، والأحوال التي في جهتي صرفتها البعض في علوفات العسكر ، والبعض مصرف الأسفار ، فأنا لم يكن في جهتي إلا شيء يسير ، تعلموا حسابي على وجه الحق ، وأنا أدفع . فما أرضاهم هذا

---

(١) في رز (نحو) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (أصول) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (بشمله) ، خطأ من الناسخ .

(٤) العذل : اللوم . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠١٢ .

(٥)في حاشية المخطوطة (كورجي مصطفي باشا) ، وانظر أوضح الإشارات ص ١٥٨ .

(٦) في رز (ودخل إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (له) ، والصواب ما أثبت .

الكلام وشـهـد عليـه مـصطفي أفندي الروزنمجي [١] ، والأمـيـر عـوض بيك الدفـتـردار وبقيـة كُتَّـاب الديوان ، بأن في جـهـتـه حتى يتـبين [٢] خـارج عن المصاريف التي يدعيها ، فـأنكر ذلك ، فشـهدوا عليه عند المولي أحـمد أفندي قاضي عسكر مصر ، وكتب في شأن ذلك حُجةً وأمر بإعتقاله [١١٩ ب] في القصر الأبلق الى أن يعرضوا على حضرة [٣] الملك نصره الله ، ثم كتـبت العروض وأُرسلت .

ثم أعـقب ذلك [أن] [٤] وقعت فتنه بالقليوبية من جماعة من الفلاحين بناحية صناقير : تعدّى جماعةٌ من طائفة يقال لها البرادعة بكفر سندبيس [٥] بالإقليم المذكور ، وهم منسوبون [٦] إلى عثمان الوالي حالاً تابع الأمير قيطاس بيك رحمه الله فغضب لذلك ، وأشتد حنقه ، ثم أرسل يقول للبرادعة : اذهبوا الى صناقير واقتلوا من فيها وانهبوها .

وأرسل لهم مـدداً [٧] من السيمانيـه وغيرهم من رماة البندق فبلغ ذلك ملتزم ناحية صناقير ، فأرسل لها جماعه قرسيّه من جملتهم عشرة من طائفة

---

(١) في رز (الرزمنجي) ، خطأ من الناسخ .

(٢) أي في جته زموال تحتاج الى بيان .

(٣) في رز (لحضرة) ، والصواب ما أثبت .

(٤) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) سندبيس : وهي من القرى المصرية القديمة اسمها الأصلي دسنبدس من القرى التي نزل بها العرب في الحوف الشرقي ، وفي القرن السادس الهجري حُرِّف اسمها الى الإسم الحالي لسهولة النطق بها ، وهي من اعمال القليوبية ، انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١ ، ص ٥٦ .

(٦) في رز (منسوبين) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (مد) ، والصواب ما أثبت .

العزب بالبندق ، فعندما جاء (١) البرادعة الى صناقير ، ونهبوا غالب ما فيها ، وقتلوا البعض من أهلها ، وقتلوا العزب من جملة ذلك ، فحين بلغ طائفة العزب قام القيام وأصبحوا مجتمعين في بيت أغائهم ، وقامت جماعة العساكر (٢) على عثمان الوالي لأن النفوس كانت [في غضب] (٣) منه لشدة فساده ، وبغيه ، وتجبره ، وقتله النفس بغير طريق شرعي ، واجتمعوا أجمعين بالرميله وأرسلوا عرضوا (٤) ذلك على حضرة الوزير ، فعند ذلك اشتد غيظه على عثمان الوالي المذكور ، وارسل خلفه فاختفى ، ثم أرسل إليه (٥) أيضاً قاضي عسكر مصر جوخدار ومحضر باشا فلم يحضر ، فعند ذلك شهدت عليه (٦) العسكر بأنه من المفسدين الذين يبغون في الأرض فساداً ، فقضى عليه المولي المذكور بأنه مستحق القتل وهدر دمه ، ثم إن الوزير أرسل يُعلم العسكر بذلك ، ويأمرهم بأن كل من ظفر منهم بقتله ، ولاحرج عليه .

ثم أرسل الوزير للأمير محمد بن المقرقع أحضره وخلع (٧) عليه منصب (٨) الولاية ، وذلك في يوم الأحد العشرين من محرم (٩) سنة إحدى وسبعين وألف .

---

(١) في رز (جاءوا) لغة ضعيفة .

(٢) اي عساكر العزب الذين قتل البرادعة منهم عشرة .

(٣) أضفت ما بين قوسين ليستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (أعرضوا) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (ثم ارسل له) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (فيه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (وأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (بمنصب) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (عشرين محرم) ، والصواب ما أثبت .

ثم في ثاني يوم اجتمعت العساكر أيضاً بالرميله ، وطلبوا إحضار الوالي المذكور ، فهرب وتوارى ، ولم يمكن [١] تحصيله ، ومكثت العساكر بالرميله الى قريب العصر من غير طائل .

ثم في يوم الثلاثاء [١٢٠ أ] اجتمعوا العساكر أيضاً بالرميله بسبب تحصيل عثمان المذكور وقتله ، ونادى حضرة الوزير هذا اليوم بأن كل من آوى عثمان المذكور يُقتل وينهب بيته وأن كل من أحضره يُعطى له خمسةً عثمانيةً ، وضاقت عليه الأرض بما رحبت ، وكان متوارياً ببيرم [٢] أوضا باشا من طائفة الينجشرية الذي ملأ الأرض فساداً [٣] هو وعسسه ، وكان الرجل إذا تشاجر هو وزوجته تقول له : إن لم تمتنع [٤] عني ، وإلا أذهب أشكوك لبيرم ، فيمتنع عنها . فطلع بيرم المذكور إلى أغاة الينجشرية وقال : إن عثمان عندي دخل في عرضنا ، وفي عرض أوجاقنا ، نتكلم له [٥] ، لكن تذهب إليه [٦] أنت وتخبره بأننا نتكلم له مع حضرة الوزير وتحضره لنا في هذا الوقت ، وما يكون إلا خيراً . فذهب إليه [٧] بيرم المذكور ، وأعلمه بذلك ، وأخذه وصعد به الى منزل أغاتهم بالقلعة ، وكان طلوعهم من الخلاء علي تُرب الوزير ، فعندما وصلوا الى الأغا قال عثمان : أنا صرت في أمانكم وحمايتكم ولا تخلوني

---

(١) في رز (ولم أمكن) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (بيرم) ، وأضفت الباء ليستقيم الأسلوب .

(٣) في رز (فساد) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (تمنع) ، والصواب ما أثبت .

(٥) أي ندافع عنه أمام الباشا .

(٦) في رز (له) ، والصواب ما أثبت .

(٧) كالملحوظة السابقة .

من نظركم . وأكب على رجليه يقبلها . فقال له : ما يكون الا خيراً . ثم وكَّل به الأغا سراجه مرسماً عليه (١) ، ووضع بيرم المذكور في البرج ، وتوجه إلى حضرة الوزير ، فعندما دخل قال له : يا مولانا الوزير انا عندي عثمان الوالي هو وبيرم فاعطني بيور لدياً (٢) بقتلهما . فأخذ البيورلدي (٣) ، ونزل الى منزله فأحضر عثمان الوالي ، وقطع رأسه ، وأرسل علقها على باب العزب ، وأرموا جثته على ما قيل في الجُب الذي يُرمى به القتيل ، وأرسل [من] (٤) حنق بيرم أوضا باشا بالبرج فعندما رأوا العساكر رأس عثمان المذكور معلقة بَرِدَ ما عندهم .

وفي أثناء ذلك اليوم ركب مصطفى بيك حاكم جرجا هو وحسين بيك كاشف الغربية ، ولاجين بيك ، وكجَك علي بيك ونو الفقار (٥) أغاة التفكجية بالآت السلاح وقصدوا الرميله ومعهم [جمعٌ] (٦) غفير بألات الحرب ، فحين وصلوا إلى مدرسة السلطان حسن أرموا بالبندق على العسكر الذين بالرميله ، فأرموا (٧) أيضاً عليهم ، ووقع القتال بينهم فقتل بينهم نحو العشرة أنفس * .

---

(١) أي حارساً عليه .

(٢) في رز (بيلردياً) خطأ من الاسخ .

(٣) كالملحوظة السابقة .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في رز (وذ لفقار) ، خطأ من الناسخ .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٧) أي عساكر الرميله .

* انتهت النسخة رز عند هذه العباره ، والله أعلم وأجل .

[٨٥ ب] (١) **الخاتمة (٢) في ذكر خصوصيات مصر وعجائبها ومتنزهاتها (٣) فمن خصوصياتها (٤) (الباهرة) (٥) النيل المبارك .**

قال في حُسن المحاضرة : خرَّج مسلم (٦) من حديث أنس رضي الله عنه في حديث المعراج أن رسول الله ﷺ قال فيه : رفعت الى سدرة المنتهى ، فإذا نبقها مثل قلال هجر ، وإذا اوراقها مثل آذان الفيله ، وإذا أربعة أنهار ، نهران باطنان ، ونهران ظاهران ، فقلت : ما هذا ياجبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات . وروى ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو (٧) رضي الله (تعالى) (٨) عنهما (٩) أنه قال : نيل مصر سيد الأنهار ، وسخر الله (له) (١٠) كل نهر بين المشرق والمغرب ، فإذا أراد الله أن يجُري نيل مصر أمر كل نهر أن يمدْه ، فتمده الأنهار بمائها ، وفجَّر الله (له) (١١) الأرض عيوناً ، فإذا انتهت جريتُه الى ما أراد الله عز وجل أوحى إلى كل ماء أن يرجع إلى عنصره .

---

(١) ٨٥ : أ بياض في الأصل : (ب) وبدون فقد معلومات .

(٢) في د (والخاتمة) ، وهذه الخاتمة لم ترد في النسخة رز ، ووردت في النسختين ب ، د وستجري المقارنة فيما يلي بينهما خلال التحقيق والله الموفق .

(٣) في د (ومنتزهاتها) .

(٤) في ب (خصوصيتها) .

(٥) زيادة في د .

(٦) انظر صحيح مسلم جـ ٢ ، ص ٢٢٤ .

(٧) في ب ، د (عمر) ، والصواب ما أثبت ، وهو (عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) ، انظر فتوح مصر ، ص ١٤٩ . وفي الحقيقة أن قول عبد الله بن عمر قد يكون قد نُسب إليه هذا القول ، لأنه منطقياً لا يعقل هذا القول وهو مبالغ فيه . والله أعلم .

(٨) سقط في د .

(٩) في ب (عنه) .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في ب ، د ، وقد أضفت (له) من فتوح مصر ص ١٤٩ . ليستقيم المعنى .

وعن يزيد بن أبي حبيب أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سأل كعب الأحبار رضي الله عنه قال : هل تجد لهذا النيل في كتاب الله (١) خبراً ؟ قال : والذي فلق البحر لموسى إني لأجد في كتاب الله أن الله يوحي إليه في كل عام مرتين ، يوحي إليه عند جريته : إن الله يأمرك أن تجري ، فيجري ما كتب الله له ثم يوحي إليه بعد ذلك : يانيل عُد حميداً .

وعن كعب الأحبار أنه قال : أربعة أنهار من الجنة ، وضعها الله في الدنيا ، فالنيل نهر العسل في الجنة ، و الفرات نهر الخمر (في الجنة) (٢) ، وسيحان نهر الماء في الجنة ، وجيحان نهر اللبن في الجنة .

وقال ابن قتيبه في كتاب (٨٧ أ] (**) غريب الحديث (٣) : وفي حديثه عليه السلام « نهران مؤمنان ، ونهران كافران ، فأما (٤) المؤمنان فالنيل والفرات ، وأما الكافران فدجله ونهر بلخ » ، و انما جعل النيل والفرات مؤمنين (٥) على التشبيه لأنهما يفيضان على الأرض

---

(١) أي التوراة .

(٢) سقط في د .

(**) في النسخة (ب) أخطأ الذين رقموا أوراقها فوضعوا على الورقة التالية للورقة « ٨٥ » رقم « ٨٧ » والصواب أن يوضع رقم « ٨٦ » وعلى كل حال فالمعلومات متواصلة لانقص فيها ، وقد رأيت أن تبقي الأرقام كما هي مع هذا التنبيه حتى لاتختلف أرقام ورقات النص هنا مع أرقام النص المحفوظ في برنستون .

(٣) غريب الحديث : لابن قتيبه عبد الله بن مسلم ، المروزي ، الدينوري الكوفي ، البغدادي أبو محمد . وكتابة هذا أصل من أصول علم الغريب . المتوفي سنة ٢٧٦ هـ . انظر غريب الحديث لابن قتيبه ، تحقيق د / عبد الله الجبوري جـ ١ ، ص ١٤ .

(٤) في ب (أما) .

(٥) في ب (مؤمنان) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

فيسقيان [١] الحـرث والشـجـر بلا تعب ولامـؤنه ، وجـعـل دجله ونهـر بلخ كافرين [٢] لأنهما لايفيضان على الأرض ، ولايسقيان شيئاً إلا قليلاً ، وذلك القليل بتعب ومؤنه ، فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين ، وهذان في قلة الخير والنفع كالكافرين .

وقد كان النيل يتبدد على وجه الأرض ، فلما قدم نقرواش [٣] الجبار الى أرض [٤] مصر ومعه عدة من بني عرباب [٥] ، واستوطنوها ، وبنوا بها مدينة أمسوس وغيرها من المدائن حفروا النيل حتى أجروا ماءه [٦] إليهم ، ولم يكن قبل ذلك معتدل الجري ، بل يتبطح في الأرض ويتفرق [٧] حتى وجه الى النوبه الملك نقرواش [المهندسين][٨] فهندسوه وساقوا منه أنهاراً (كثيره)[٩] الى مواضع كثيره من مدنهم التي بنوها وساقوا منه نهراً الى مدينة أمسوس .

ثم لما خربت أرض مصر بالطوفان ، وكانت أيام البودسير [١٠] بن قفط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام عدَّل جنبتي النيل تعديلاً ثانياً بعد ما أتلفه الطوفان .

---

(١) في د (ويسقيان) .

(٢) في ب ، د (كافران) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في د (نقرواس) .

(٤) في د (الأرض) .

(٥) في د (من بني غرباب) .

(٦) في ب (ماؤه) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٧) في د (بل يتبطح ويتفرق في الأرض) .

(٨) أضفتها ليستقيم المعنى .

(٩) سقط في د .

(١٠) في ب ، د (البودسير) ، وجاء في الخطط (البودشير) انظر الخطط المقريزية جـ١ ، ص ٥٢ .

قال (الأستاذ إبراهيم) (١) ابن وصيف شاه : (فملكَ البودسير وتجبَّر ، وهو أول من تكهن ، وعمل بالسحر ، واحتجب عن العيون ، وقد كان أعمامه أشمون ، وأتريب ، وصا ملوكاً على أجنادهم ، إلا أنه أقهرهم بجبروته وقوته ، فكان الذكر له كما تجبَّر أبوه على من كان قبله لأنه كان أكبرهم ، ولذلك أغضوا عنه) (٢) ، فقيل (٣) : إنه أرسل هرمس الكاهن المصري إلى جبل القمر ، ويقال : إنه الذي عدَّل جنبتي النيل (اللتين يخرج النيل من تحتهما) (٤) ، وعمل هناك التماثيل النحاس ، وعدَّل البطيحه (٥) التي ينصب (٦) إليها ماء النيل ، وعُدَّة (٧) التماثيل على أحد الأقوال ثمانية عشر ، فهندسة بمعاقد ومَصَابّ (٨) مُدَبَّره وقنوات يجري (٩) فيها الماء وينصب إليها إذا خرج من تحت جبل القمر حتى يدخل من تلك الصُوَّر ، ويخرج من حلوقها ، وجعل لها قياساً معلوماً بمقاطع وأذرع [٨٧ ب] مقدره ، وجعل ما يخرج من هذه الصور من

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب ، وهو إبراهيم بن وصيف شاه : مؤرخ له « جواهر البحور ووقائع الدهور » في أخبار الديار المصرية متوفي سنة ٥٩٦ هـ . انظر الأعلام جـ ١ ، ص ٧٨ .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في ب (قيل) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب ، وقد جاءت هذه العبارة في د (الذي يخرج من النيل من تحته) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (البطحه) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، والبطيحه والبطحاء مكان متسع منبسط يسيل فيه الماء فيخلف فيه التراب والحصى . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣٢٦ ، ٣٢٨ .

(٦) في ب (تنصب) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٧) في د (وعدد) .

(٨) في د (ومضارب) .

(٩) في ب (تجرى) والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

الماء ينصب إلى الأنهار ثم يصير منها الى بطيحتين [١] ، ويخرج منها (حتى)[٢] ينتهي (إلى) [٣] البطيحه [٤] الجامعة للماء الذي يخرج من تحت الجبل ، وعمل لتلك الصورة مقادير من الماء الذي يكون معه الصلاح [٥] بأرض مصر ، وينتفع به [٦] أهلها دون الفساد ، وذلك الإنتهاء المصلح ثمانية عشر ذراعاً [٧] بالذراع الذي مقداره اثنان وثلاثون اصبعاً ، وما فضل [٨] من [٩] ذلك ينصب (عن) [١٠] يمين تلك الصور وشمالها الى مسارب تخرج وتصب [١١] في رمال وغياض لاينتفع بها من خلف خط الاستواء ، فلولا ذلك لفَرّق ماءُ النيل البلدان التي يمر عليها ، وقال (الشيخ) [١٢] ابن سيناء [١٣] :

---

(١) في ب (بطحتين) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، وحول هذا انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٥٢ .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب (البطحه) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٥) في د (منه) .

(٦) في ب (بها) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٧) في ب (ذراع) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٨) أي مازاد .

(٩) في د (عن) .

(١٠) زيادة في د .

(١١) في ب (وتنصب) ، وحول هذا انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٥٢ ، ويتضح ان البكري استقى معلوماتة السابقة من الخطط وقد اختصرها ورتبها في مؤلف سماه « قطف الأزهار من الخطط والآثار » .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ابن سينا هو : الحسين بن عبد الله بن سينا ، الفيلسوف الرئيس ، أشهر مولفاته « القانون » في الطب توفي سنة ٤٢٨ هـ . انظر الأعلام جـ ٢ ، ص ٢٤١ .

« إن ماء النيل لايمر على شىء من المعادن الرديئة بل يمر على الأراضي التي تنبت الذهب بدليل ما يظهر في الشطوط من قراظات [١] الذهب ، وهو أبداً مكشوف للشمس والرياح ، وطينه من طين سيل مياه مجتمعه من أمطار تمر على أراضٍ [٢] حارة [٣] ، ويظهر لك ذلك ممن عطر رائحة الطين الطيبة .

ومن محاسنه شدة [٤] تياره ، وانحداره من علو ، فإن الجنوب مرتفع عن الشمال ، وخفته في الوزن ، وقد اعتبر ذلك غير مامّره ، وعذوبة طعمه ، وحُسن أثره في الهضم [٥] وانحداره عن المعده بحيث يحدث بعد شربه الرُشْأ [٦] .

فهذه صفات إن كنت ممارس العلم الطبيعي [٧] فإنه يعظم عندك [٨] قدر ماء النيل ، ويتبين لك غزارة نفعه ، وكثرة محاسنه » .

وقال الشيخ عز الدين بن جماعة [٩] رحمه الله : « ينبع النيل من جبل يقال له جبل القمر ، وهو وراء خط الاستواء بإحدى عشر [١٠] درجة وثلاثين

---

(١) قراظات جعلها المؤلف جمعاً للقرظه ، وجمعها القياسي قرظ ، وهو حبوب شجر القرظ شبه ابن سينا الذهب به ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٦٨ .

(٢) في ب ، د (أراضي) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (حره) .

(٤) في ب (وشده) خطأ من الناسخ .

(٥) في د (هضم الغذاء) .

(٦) الرشأ : القوة ، يقال : رشأ الغزال أي قوي ومشي مع أمه انظر الرئد جـ ١ ، ص ٢٧٣ .

(٧) في ب (الطبيعي) .

(٨) في ب (عند ذلك) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٩) ابن جماعه : هو عز الدين أبو عمر الحموي الدمشقي الشافعي القاضي بمصر ، توفي سنة ٧٦٧ هـ ، انظر هدية العارفين جـ ٥ ، ص ٥٨٢ .

(١٠) في ب ، د (باحدي عشر) ، والصواب ما أثبت .

دقيقة ، فماؤه (١) أعظم دائره في الأرض بثلاثمائة (٢) وستين درجة ، وابتداؤه (٣) من السادسة وأربعين (٤) درجة وخمسين دقيقة فَيُكَوّن امتداده (٥) [٨٨ أ] من هذا الجبل عشرة أنهار من أعين (فيها) (٦) ترمي كل خمسة الى بحيرتين ممدودتين (٧) ، واحدى هاتين البحيرتين مركزها حيث البعد من أول العمارة بالغرب ستة وخمسون (٨) درجة والبُعد من خط الاستواء في الجنوب سبع درج وثلاثون (٩) دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان (١٠) ، وقطر كل واحدة خمس درج ، ويخرج من كل واحدة أربعة أنهار ترمي إلى بحرة صغيرة مدورة في الإقليم الأول ، بُعد مركزها عن أول العمارة بالغرب ثلاث (١١) وخمسون درجة ، وثلاثون (١٢) دقيقة ، ومن خط الاستواء من الشمال درجتان من الإقليم الأول ، وقطرها (١٣) درجتان ، ومصب كل

---

(١) في ب ، د (بمايه) وهي خطأ والصواب ما أثبت . وانظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٦٢ .

(٢) في ب ، د (ثلاثمائة) واضفت الباء ليستقيم الأسلوب ، انظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ٦٢ .

(٣) في ب (وابتدائه) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٤) في ب (واربعون) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٥) في ب (ابتدائه) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٦) سقط في د .

(٧) في ب ، د (ممدوده) ، والصواب ما أثبت ، أي متسعتين مترامتي الأطراف وجاء في الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٦٢ (مدورتين) .

(٨) في د (وخمسين) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب ، د (ثلاثين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في د (وهاتان البحرتين متساويتين) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(١١) في ب ، د (ثلاثة) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب (وثلاثين) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٣) في ب (وقطر) .

(واحـد (١) من الأنهار الثمانية في هذه البحره [بعيُد] (٢) عن مصب الآخر ، ثم تُخْرِج (٣) البحرة نهراً واحداً وهو نيل مصر ، وهو يمر ببلاد النوبه ، ويصب إليها نهرٌ (٤) آخر - ابتداؤه (٥) من غير مركـزها عـلى خط الاسـتواء - في بحـرة كـبـيـرة مـسـتـديره قطرها ثلاث درج ، وبعُد مـركــزها عن أول العـمـارة بالغرب إحـدى وسبعـون درجـة ، ويلقـي نـهر هذه العين في نهر (٦) النيل ، حيث البعد) (٧) من أول العمـارة بالغـرب ثلاث (٨) وأربعون درجـة وأربعـــون دقيقـة ، ومثال البعُد من (٩) خـط الإستواء عـشر درج وعـشرون دقـيقة فـي الجـنوب ، فإذا تعدى النيل مـدينة مـصر(١٠) الـى بلـد يقال لها شطـنوف(١١) تَفَرّق (١٢) هناك إلى نهـرين (مـبـاركين) (١٣) يرمـيـان الى بحـر الملح (١٤)

---

(١) في د (واحده) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم المعني .

(٣) في ب (يخرج) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٤) في ب (نهراً) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٥) في ب (ابتدائه) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٦) في د (النهر) ، والصواب ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين من قوله : (واحد من الأنهار) الى قوله : (حيث البعد) سقط في ب .

(٨) في ب ، د (ثلاثه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في د (عن) .

(١٠) يعني القاهرة والفسطاط والقطائع وما حولها .

(١١) شطنوف : من ا لقرى القديمة واقعة على رأس الخليج (أى فرع النيل) الذي ينزل الى دمياط ، وشطنوف مدينة واقعة على رأس الدلتا وهي مدينة حسنة واسمها مُركَّب وهـو (شط النوف) وقيل (شط منوف) انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٢ ، ص ١٦٢ .

(١٢) في ب (يُفرق) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في د (البحر المالح) ، وهو البحر المتوسط .

أحدهما (١) يُعرف ببحر رشيد ، ومنه يكون خليج الإسكندرية والآخر (٢) يُعرف ببحر دمياط ، وهذا البحر اذا وصل (الى) (٣) المنصورة يتفرع منه نهر يُعرف (٤) ببحر أشمون يرمي الى بحره (٥) هناك ، وباقية يرمي إلى بحر الملح (٦) عند دمياط (والله أعلم) (٧) .

(وذكر المقريزي رحمه الله : أن النيل يتشعب من بلاد علوه على سبعة أنهار ، فمنه نهر يأتي من ناحية المشرق كدرِ الماء ، يجف في الصيف حتى يسكن بطنه ، فإذا كان وقت زيادة [٨٨ ب] النيل نبع منه الماء وزادت البرك التي فيه ، وأقبل المطر والسيول في سائر البلد (٨) فوقعت الزيادة في النيل ، وقيل آخر هذا النهر عين عظيمة تأتي من جبل ، ويوجد في بطن هذا النهر في الطين حوت لاقشر له ، ليس هو جنس ما في النيل ، يُحفر عليه قدر قامه حتى يُخَرج ، وهو كبير ، وعليه جنس [مولَّدين] (٩) علوه (١٠) والبجه لأنه (١١)

---

(١) أي أحد النهرين .

(٢) في د (وثانيهما) .

(٣) زيادة في ب .

(٤) في د (نهرا) ، خطأ من الناسخ .

(٥) في د (بحيره) .

(٦) في د (البحر الملح) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في د .

(٨) أي مصر .

(٩) أضفتها من الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ ، ليستقم المعنى .

(١٠) في ب (من علوه) حذفت (من) ليستقيم الأسلوب .

(١١) أي النهر .

طاعن في بلد البجـه ، يقال [لهم] (١) الذيجـيون (٢) ، وجـنس يقال لهـم بازه (٣) ، يأتي من عندهم طير يُعرف بحمام بازين (٤) ، وبعد هؤلاء (٥) بلاد الحبشه ، وهم في طاعة ملك علوه ، والنيل الأبيض يأتي من ناحية الغرب شديد البياض مثل اللبن ، يخرج من جبال الرمل التي في الغرب ، ويجتمع في السودان في برك عظام ، ثم ينصب إلى مالايعرف (٦) ، وليس بأبيض (٧) ، فإما أن يكون اكتسب ذلك اللون بما يمر عليه ، أو من نهر آخر ينصب إليه ، وعليه أجناس في طاعة صاحب علوه ، والنيل الأخضر يأتي من القبله (٨) مما يلي الشرق شديد الخضرة ، صافي اللون جداً ، يرمي ما في قعره من السمك وطعمه مخالف لطعم النيل ، يعطش الشارب منه بسرعه ، وحيتان الجميع واحده ، غير أن الطعم مختلف ، ويأتي فيه وقت الزيادة خشب الساج ، والبقم ، والقنا ، وخشب له ، رائحة كرائحة اللبان ، وخشب غلاظ يعمل منه مراكب للتعديه على شاطئ النيل ، وربما وجد فيه عود البخور (٩) ، ويجتمع هذان النهران الأبيض والأخضر – خلاف الأول – عند مدينة مُتَملِّك علوه ، ويبقيان

---

(١) أضفتها نم الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ ، ليستقيم المعنى ، والضمير راجع لهؤلاء المولدين .

(٢) في ب (الذبيحون) ، والصواب أثبته من الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٣) في ب (نازه) ، والصواب كما جاء في المصدر السابق جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٤) في ب (نازين) ، والصواب كما جاد في المصدر السابق جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٥) أي الذيحبيون وبازه .

(٦) في ب (إلا) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٧) أي في أصل تكوينه .

(٨) أي من جهة مقابله للكعبة .

(٩) أي تأتي هذه الأخشاب طافيه فوق مياهه المتدفقه ذات التيار القوي .

على ألوانهما قريباً (١) من مرحلة ثم يختلطان بعد ذلك مع الأول ، ويصير فيهما أمواج كالجبال ، وبين النهرين الأبيض والأخضر جزيرة لايعرف لها غاية ، وكذلك لايُعرف لهذين النهرين [٨٩ أ] نهاية ، فأولهما يُعرف ، وعرضها يُعرف ، ثم يتسع فيصير مسافة شهر ، ثم لايدرك سعتهما لخوف من سكن عليهما بعضهم من بعض (٢) ، لأنهم أجناس كثيرة وخلق عظيم (٣) ، وسار بعض ملوك علوه فيما يريد أقصى أقصاها (٤) فلم يأت (٥) عليه بعد سنين ، وفي طرفها القبلي جنس يسكنون ودوابهم في بيوت تحت الأرض مثل السراديب بالنهار من شدة الحر والشمس وفيهم أيضاً قوم عراة الأجساد .

والأربعة الأنهار (٦) الباقية تأتي من القبله ما يلي الشرق أيضاً في وقت واحد ، ولايعرف لها نهاية ، وهي دون النهرين الأبيض والأخضر في العرض وكثرة الخلجان والجزائر .

وجميع الأربعة ا لأنهار (٧) تنصب في الأخضر ، وكذلك الأول المبدأ بذكره ، ثم يجتمع مع الأبيض ، والجميع مسكونه عامره مسلوك (٨) فيها بالسفن وغيرها ، وأحد هذه الأربعة يأتي من بلاد الحبشة ، ولم يُعرف عن أحد

---

(١) في ب (قريب) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (لبعض بعضهم بعض) ، والصواب ما أثبت ، وانظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٣) في ب (وخلقاً عظيماً) ، والصواب ما أثبت .

(٤) أي يريد الوصول الى نهايتها .

(٥) في ب (فلم يأتي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (والأربعة انهار) .

(٧) انظر الملحوظة السابقة .

(٨) في ب (ملوك) ، والصواب ما أثبت ، وانظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ١٩٢ .

أنه وقف على نهاية هذه الأنهار ، إلا انها تنتهي إلى خراب ، لكنه يأتي في وقت الزيادة في هذه الأنهار الة مراكب وأبواب وغير ذلك ، فيدل ذلك على عمارة بعد (١) الخراب .

وأما زيادتها فإنها من الأمطار مع مادة تأتي من ذاتها ، ودليله (٢) النهر الذي يجف ويسكن بطنه ، ثم ينبع وقت الزيادة .

ومن عجائبه (٣) أن زيادته في انهاره مجتمعه في سائر النواحي والبلدان وفي مصر وما يليها ، والصعيدين (٤) وأسوان ، وبلد النوبه ، وعلوه وما وراء ذلك في زمان واحد ووقت واحد ، وتدافع الزيادة نهاية شهوره (٥) من عيد الصليب (٦) وهو سابع عشر توت (٧) ، ثم ينقص دفعه واحده ، فأما الري والظمأ فإذا كثرت الأمطار عندهم واتصلت السيول عُلِمَ أنها سنة ري ، ، واذا قصرت الأمطار عُلِمَ أنها سنة [٨٩ ب] ظمأ) (٨) ، والنيل يجري في الخراب أربعة أشهر وفي بلاد السودان شهرين ، وفي بلاد الإسلام شهراً (٩) ، وليس

---

(١) في ب (بعض) ، والصواب ما أثبت ، وانظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٢) أي والدليل على ذلك القول .

(٣) أي ومن عجائب النيل .

(٤) أي الصعيد الأدني ، والصعيد الأعلى .

(٥) أي نهاية شهور الفيضان .

(٦) عيد الصليب : أحد الأعياد المسيحية التي توارثها قبط مصر .

(٧) توت أحد الشهور القبطية التي تضبط بها زراعات مصر وحركات نيلها الدورية . التوفيقات الإلهامية ، جـ٢ ، ص ٧٨٧ .

(٨) ما بين القوسين من قوله : (وذكر المقريزي) في ٨٨ : أ إلى قوله : (سنة ظمأ) في ٨٩ : أ ، ٨٩ : ب سقط في النسخة د .

(٩) في د (شهرين) .

في الأرض (نهـر) (١) يزيد حين تنقص الأنهار وتفيض (٢) إلا نهر النيل (٣) وذلك أن زيادته تكـون فـي القـيظ (٤) الشـديد حيث تكون الشـمس (٥) في السرطان والأسد والسنبله (٦) ، وقـال قـوم : إن زيادته من ثلوج يذيبـهـا الحـر والشمس (٧) بحـسـب مددهـا ، كثيرةً كـانت أو قليلة (وفي مدده اختـلاف كثير) (٨) . وذكـر بعض المؤرخين : أن في خـلافة المسـتنصر (٩) الفاطـمي بمصـر نقص النيل نقصـاناً كثيراً ، فـأرسل أحضـر ميخـائيل بترك (١٠) النـصارى (اليعقوبية) (١١) ، وأنفذه (١٢) الى بلاد الحبشـة وأرسل عه هدايا إلى ملك الحبشه (١٣) ، فلمـا وصـل البـترك الـى الحبشة تلقـاه الملك واكرمه (وسـجد بين يديه) (١٤) وسـأله عن سبب قدومه ، فعرّفه أن نيل مصـر نقص

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (ويفيض) .

(٣) في د (غيره) .

(٤) أي الحرّ الشديد .

(٥) في د (والشمس) .

(٦) أي في بروج السرطان والأسد والسنبلة بحيث تنتقل من برج إلى آخر .

(٧) في د (الصيف) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب ، أي وفي مدد النيل بالماء اختلاف كثير .

(٩) في ب (المنتصر) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(١٠) أي رئيس الكنيسة ذات المذهب الذائع في مصر وهو اليعقوبي .

(١١) سقط في ب ، واليعقوبية : فرقة من فرق النصارى الكبرى في مصر نسبة الى أصحاب يعقوب . انظر محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، الملل والنحل جـ ١ ، ص ٢٢٥ ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، المكتبة الفيصلية .

(١٢) في ب ، د (نفذه) ، والصواب ما أثبت ، أي أرسله . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٢٦٧ .

(١٣) في د (بهدايا وتحف الى ملكها) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في د .

وأضر البلاد وأهلها ، فأمر ملك الحبشة بفتح السد الذي يجري منه الماء الى الديار المصرية وكان حَيَّره [١] عن مصر ، واجرى الله تعالى النيل في تلك السنة وزاد في ليلة واحدة ثلاثة أذرع ، (وتكامل) [٢] وأروى [٣] البلاد (وعمها وزاد زياده حسنه) [٤] .

ذكر المقياس وأول من قاس النيل بمصر [٥] :

أول من قاسه [٦] سيدنا يوسف عليه السلام بمنف ، وان القبط كانت تقيس عليه الماء الى أن بطل ، وبنت دلوكه العجوز [٧] بعد ذلك مقياساً بأنصنا [٨] ومقياساً بأخميم ، وللروم مقياس [٩] بقصر الشمع ، وبنى عمرو بن العاص (رضي الله تعالى عنه)[١٠] مقياساً بأسوان[١١] ثم بنى آخر بدندره[١٢]،

---

(١) حيَّره تحييراً أي أو قعه في حيره ، واستعمل المؤلف هذا الفعل هنا بمعنى أبعد النيل عن طريقة الى مصر فسلك طرقاً أخرى داخل الحبشة .

(٢) سقط في ب .

(٣) في د (ورُويت) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين زيادة في د .

(٦) في د (وأول من قاس النيل بمصر) .

(٧) في ب (العجوزة) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٨) أنصنا : مدينة تقع على شرقي النيل من الصعيد بمصر . ويسميها القبط أنصله ، والعامة يقولون مدينة النصله . انظر القاموس الجغرافي القسم الأول ص ١٣٢ .

(٩) في د (مقياساً) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) أسوان : بلد في آخر الصعيد بمصر ، ومعناها السوق ، أو محل التجارة . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٢١٦ .

(١٢) دندره : من المدن القديمة ومعناها أرض الصفصاف ، غرب النيل بصعيد مصر ، دون قوص وهي بليده ذات بساتين ونخل وكروم . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ١٧٦ .

ثم بنى مقياساً (١) بأنصنا في زمن معاوية وبقي الى أن بنى عبد العزيز بن مروان مقياساً بحلوان (٢) ، وبنى سليمان بن عبد الملك (٣) مقياساً في جزيرة مصر (في) (٤) سنة سبع وتسعين ثم بنى المتوكل مقياساً غيره في الجزيرة في سنة سبع وأربعين ومائتين [٩٠ أ] وهو الذي عليه العمل الآن ، وأول من قاس فيه من المسلمين أبو الرداد (٥) ، وكان مؤذناً بجامع عمرو ، وكانت أولاً القبط (٦) هي التي تقيس ، وحكم المقياس ان الذراع الى اثنى (٧) عشر ذراعاً وثمانية وعشرون (٨) إصبعاً ، (ومن بعد ذلك يكون الذراع أربعة وعشرين إصبعاً) (٩) ، وابتداء الزيادة (١٠) في الخامس من بؤونه (١١) (ثم يبدأ اندفاعه

---

(١) في ب (مقياس) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٢) في ب (وعبد العزيز بن مروان بنى مقياساً بحلوان) .

(٣) « كتب اسامه بن زيد التنوخي عامل خراج مصر لسليمان بن عبد الملك ببطلان المقياس ، فكتب اليه سليمان بأن يبني مقياساً في الجزيرة فبناه في سنة سبع وتسعين ... » انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٥٨ .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (ابود الدرداء) ، والصواب ما أثبت كما جاء في د ، انظر الخطط المقريزية ، جـ ١ ، ص ٥٨ ، وابو الرداد هو : عبد الله بن عبد السلام ابن الرداد ، ويقال له ابو الرداد ، مهندس ، توفي في سنة ٢٦٦ هـ . انظر الاعلام جـ ٤ ، ص ٩٧ .

(٦) في د (القبط أولاً) .

(٧) في د (اثنى) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٨) في ب (وعشرون) ، والصواب ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (ومن بعد ذلك) الى قوله : (اصبعاً) سقط في د .

(١٠) في د (زيادته) .

(١١) بؤونه من الشهور القبطية .

من الثاني من أبيب) (١) وانتهاء (٢) زيادته في الثامن (٣) من بابه (٤) ، وإذا بلغ اثنى (٥) عشر ذراعاً في مسري (٦) (فيكون الري عاماً (٧) ، وان نقص عن ذلك) (٨) فتكون سنة شراقي (والله أعلم) (٩) .

وقد أحسن ابن الساعاتي (١٠) (فيه) (١١) حيث قال :

أهلاً بهذا النيل (١٢) أي عجيبة ... تلهي بمثل حديثها لا يُسمعُ

مستقبل مثل الهلال فدهره ... أبداً يزيد كما يزيد ويرجع

يلقى الثري في العام فهو مسلم ... حتى إذا ما عاد فهو يودّع (١٣)

فكأنما(١٤) زهر النجوم موائلُ ... فيه ونور البدر إذ يتشعشع

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب ، وابيب من الشهور القبطية .

(٢) في د (ويكون انتهاء) .

(٣) في د (في ثامن) .

(٤) بابه شهر من الشهور القبطية .

(٥) في د (اثنا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٦) مسري شهر من الشهور القبطية .

(٧) في د (عام) ، والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين من قوله : (فيكون) الى قوله : (عن ذلك) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين زيادة في ب .

(١٠) ابن الساعاتي : علي بن محمد بن رستم بن هردوز ، شاعر مشهور سكن مصر وتوفي بالقاهرة سنة ٦٠٤ هـ . له ديوان شعر سماه (مقطعات النيل) . انظر الأعلام جـ ٤ ، ص ٣٣ .

(١١) سقط في ب .

(١٢) جاء في الخطط المقريزية جـ١ ، ص ٦٣، وحسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٣٥٨ (واهاً لهذا النيل) .

(١٣) في د (حتى اذا مَدَّ عاد يُوَدِّعُ) .

(١٤) في ب (وكأنها) ، وقد أثبت ما جاء في د .

بيضٌ تُسلُّ على متون سوابغ | خضـــر بأمثال العقود تُرصَّعُ
لـولا تناولـها وقـــرب مكانها | حسبت بـروقا في سماءٍ تلْمَعُ

[وقال] (١) ابن النقيب (٢) فيه وأجاد :

كـــأن النيل ذو فهـم ولُبٍّ | لما يبـــدو لعين الناس منهُ
فيأتي (حـين) حاجتهم إليـه | ويمضـي حين يستغنون عنه(٤)

ولظـــافر (٥) الحـــداد فـــيه (أيضاً) (٦)

كـيمياءُ النـيلِ خـــالصه | قـــد أتتنـا منـــه بالـــعجب
كـــأن من ذوب اللجين فقد | عـاد بـالـتبر مـــن ذهـــب
وارتوت منه الكـــروم فـمن | لونه صـــبغ ابنة العنب
راقص بالحـــسن مـبتـــهج | فهـــو فـــي عجبٍ وفي طرب
[٩٠ب] ومغاني(٧) مصر تسعفه | نغـــمة الشـــادي بلا صخب
ونســـيم الريـــح لاعـــبة | في خلال الروض بالقـــصب

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في د (وابن)، وابن النقيب هو : خليل بن أحمد بن خليل . اصله من حمص ، ومولده بحلب ، ودراسته باقاهرة ، ووفاته بالقسطنطينية سنة ٩٧١ هـ وله نظم حسن . انظر الأعلام جـ٢، ص٣١٤

(٣) سقط في ب .

(٤) وجاء في السيوطي ان الأبيات السابقة لأ يدمر التركي . انظر حُسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٣٦٢ .

(٥) في ب (ظافر) ، وقد اثبت ما جاء في د لاستقامته ، وظافر الحداد هو : ظافر بن القاسم بن منصور الجذامي : شاعـر من أهل الإسكندرية توفي فـي سـنة ٥٢٩ هـ . انظرالمصدر السابق جـ ٣ ، ص٢٣٦ .

(٦) زيادة في ب .

(٧) في د (ومقاني) .

قال بعضهم : ركب (الأمير) (١) تميم بن المعز (٢) ذات ليله في بحر النيل (متنزهاً) (٣) فمرٌ ببعض الطاقات المشرفة على بحر النيل ، وجارية تغني بهذا الصوت (العجيب) (٤) .

نهبت [قدماي](٥) بدجلة موهناً والغيم في أفق السماء معلق

والبدر يضحك وجهه في وجهها والماء يرقص حولها ويصفق

فاستحسنه وطرب عليه ، ومازال يستعيدها (٦) ما ويشرب عليها (٧) الى أن أنصرف وهو لايعقل (٨) سكراً (٩) ، فلما أصبح عارضة (١٠) بهذين البيتين (وهما) (١١)

شربنا على النيل في مَدَّهِ بموج يزيد وينقصُ

---

(١) سقط في ب .

(٢) تميم بن المعز بن المنصور بن المهدي الفاطمي له ، ديوان شعر توفي في سنة ٣٧٤ هـ . انظر الأعلام جـ ٢ ، ص ٨٨ .

(٣) سقط في ب .

(٤) سفط في ب .

(٥) نهبت : أي ركضت . القاموس المحيط ، ص ١٧٩ . وجاء في النسختين بعد كلمة (نهبت) (ندماني) وهي لا معنى لها ، ولعل صحتها (قدماي) ، وهو ما أثبت .

(٦) في د (يستعيده) .

(٧) في د (عليه) .

(٨) في ب (وهو لا يقبل) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب (سكرٌ) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٠) أى بعض الشعراء .

(١١) زيادة في د .

كأن (١) معـــاطف أمـواجه   معاطف (٢) جارية ترقص

ثم أمر أن يُصنع فيه لحناً ، ووضع (٣) بسيطاً (٤) يغني به معه وهو

أشرب على غيم يصبغ (٥) الدجى   أضحـك وجه الأرض لـمـا بكـى

وانظـر لمـاء النـيل فـي مُـدُه   كـأنمـا صـندل أو مُـسَّكَـا

وضع وأمر أيضاً (٦) أن يُغني به (معه) (٧)

يـارُبّ لـيلٍ بـتـُّهُ نـاعـمـاً   بـين رُبـي المجـتاز والحـر

أجّج (٨) فيه ما صبا من صبا   ليستـحث (٩) الخـمر بالخـمـر

وعذبة الألفاظ (١٠) معشـوقـة   سـاحـرة الأوتـار والشـعـر

راجـحة الأرداف ممـلوكة (١١)   طـوع الصـبا مـرهـفة الخصر

---

(١) في ب (وكأن) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٢) في ب (بمعاطف) ، والصواب جاء في د ، و هو ما أثبت .

(٣) في ب (وضع) .

(٤) في ب (بسطاً) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، والبسيط أحد بحور الشعر العربي .

(٥) في د (كصبح) .

(٦) في د (وضع أيضاً وأمر) .

(٧) سقط في (ب) .

(٨) في ب (أج) وفي د (أمج) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب (ليشحن) .

(١٠) في د (وعذبة اللفظ) .

(١١) في د (مكوره) وهي لا معنى لها .

كأنما البدران [١] في وجـهـهـا   فهو [٢] سماء الشمـس والبـدر

فلمـا أزل أشــرب مــن كفِّها   وأجتني الشـهد مـــن الثَّـغْــر

[٩١أ] حتى تضجعت وبي مثلما   بلحـظ عينيها [٣] مـن السُكرِ

والبـــدر قــد مـَّـد على نيلـه   مـنطـقةً مـــن خــالص التِّبْر[٤]

(ومن) [٥] متنزهاتها [٦] كسر بحر النيل المبارك عند وفائه ، وهو بلوغه ستة عشر ذراعاً ليصرفوه الى القرى والمزارع والخلجان وسـائر [٧] إقليم مصر ، وهو يوم (مشهود) [٨] ، قال ابن عطية في تفسيره [٩] : إن يوم وفاء النيل هو اليوم الذي تواعد موسى عليه السلام [١٠] وفرعون بالإجتماع فيه في قوله تعالى « موعدكم يوم الزينة وأن يُحشر الناس ضحى » [١١] وقد جرت العادة أن اجتماع الناس للتخليق [١٢] يكون في هذا الوقت .

---

(١) في د (البدر) ، وفي ب (البدران) وهي موافقة للوزن .

(٢) في د (فهي) ، وفي ب (فهو) ، وهو الصواب .

(٣) في ب (عينها) ، والصواب (عينيها) كما جاء في د .

(٤) تصور لنا الأبيات التي أوردها البكري حال المجتمع الإسلامي في مصر وما أصابه من عادات وتقاليد سيئة وافدة ودخيلة على المسلمين . وهذا الأمر انعكس على شعرهم وشعرائهم وخاصة ممن ابتلي منهم بهذا اللهو والمجون وأصبح شبابهم يتغنون بهذا الشعر علناً وبألفاظه الجريئة التي تنافي تعاليم ديننا الحنيف الذي لا يقر مثل هذه الأمور .

(٥) سقط في د .

(٦) في ب (منتزها) ، وفي د (منتزهاتها) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في د (بسائر) .

(٨) في د (مشهور)

(٩) هو أبو محمد عبد الله بن عطية الدمشقي المتوفي سنة ٣٨٣ هـ . ويُعرف بتفسير ابن عطية . انظر كشف الظنون جـ ١ ص ٤٣٩ .

(١٠) في د (صلى الله عليه وسلم) .

(١١) سورة طه ، الآية ٥٩ .

(١٢) أى التطيب بشتى أنواع الطيب .

وأما فتح الخليج قديماً (١) من قبل حفر الخليج الحاكمي هو من خليج يُعرف بخليج القنطره ، قريب من غيط الحلي المشهور الآن وكانت هناك منظرة يقال لها السُّكره ، مطله على فم الخليج المذكور برسم جلوس الخلفاء والملوك فيها لفتح الخليج وكان يركب له السلطان أو نائبه ومعه الأمراء ، وأركان الدولة من قلعة الجبل ، فيخرج من باب السلسله إلى الرميله ثم (الى) (٢) الصليبه ، ثم مناظر الكبش إلى أن يدخل مصر (٣) القديمة (٤) تجاه دار النحاس على شاطئ النيل ، فينزل هناك وقد أعدت له الحراقه والذهبيه . (والحراقه هي التي يقال لها في زماننا العقبه) (٥) . وهما بإسم السلطان مزينتان مزخرفتان (٦) بالذهب وغيره ، فينزل السلطان ومن معه من الخواص (إلى الحراقه) (٧) ، وينزل من بقي في الذهبيه (٨) ، وهناك مراكب شتى (وحراقات) (٩) لاتكاد تحصى مزينه يركب فيها أربابها من الأمراء والمباشرين وغيرهم ، ثم تسير

---

(١) في ب (فربما) خطأ من الناسخ .

(٢) سقط في د .

(٣) في ب ، د (الى أن يدخل الى مصر) ، والصواب (الى أن يدخل مصر) ، وهو ما أثبت .

(٤) في د (العتيقه) .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) في د (مزينه مزخرفه) ، وفي ب (مزينتين مزخرفتين) والصواب (مزينتان مزخرفتان) وهو ما أثبت .

(٧) في د (بالحراقة) : وهي السفينة التي تستخدم النيران ضد الأعداء في البحار [أو للاحتفالات] انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٥٨ .

(٨) في د (بالذهبية) ، وقد سميت بالذهبية لأنها مزينة بالذهب ، وذلك لكي تليق بمقام السلطان أو الحاكم .

(٩) سقط في ب .

الحراقه بالسلطان وتلك المراكب كلها ، فتشق بحر النيل الى أن ينتهي إلى الروضة ، وهي جزيرة كانت ذات [٩١ ب] قصور ومنازل تجاه مصر القديمة [١] متوسطة بين الجيزة والبحر الأعظم ، فيركب السلطان خيوله من هناك الى أن ينتهي الى المقياس السعيد بوسط البحر ، فيدخل هناك (هو)[٢] ومن [٣] معه ، فَيخلِّق العامود بالزعفران [٤] المشرب [٥] بماء الورد والمسك ، ثم يصلي هناك ركعتين ، ثم تمد له أسمطه جليله ، ثم تقدم له (مركب) [٦] من شباك المقياس وقد علِّق عليه سترة المذهب فوق البسطه [٧] فيركب من هناك ومن معه ، ثم يسير راجعاً في بحر [٨] مصر والناس حوله في مراكبهم (والنفوط) [٩] والطبول والزمور تضرب إلى أن ينتهي الى رأس بحر مصر ، ثم يعطف على الخليج الداخل إلى القاهرة وهو مع ما ذكرنا يبدر الذهب

---

(١) في د (العتيقه) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في د (من) خطأ من الناسخ .

(٤) في د (فيخلقه بالزعفران) ، وفي ب (فيخلق العامود بالزعفران) ، وهو ما أثبت ، أي يدهنه بالزعفران والمسك و غير ذلك ، والمقياس : عمود رخام أبيض مثمن في موضع ينحصر فيه الماء عند انسيابه إليه ، وهذا العمود مفصَّل على اثنين وعشرين ذراعاً كل ذراع على أربعة وعشرين قسماً متساوية يعرف بالأصابع ما عدا الأثنى عشر ذراعاً الأولى فإنها مفصله على ثمان وعشرين إصبعاً كل ذراع . انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٥٩ .

(٥) في د (المشوب) .

(٦) في د (مركبه) .

(٧) البسطة : المكان المتسع . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣٢٢ .

(٨) في د (لبحر) .

(٩) سقط في د .

والفضه على من حوله أو من قرُبَ منه من الناس والفقراء براً وبحراً ذهاباً وإياباً والفواكة والحلوات ونحوها (١) ، إلى أن ينتهي إلى سد مصر (القديمة) (٢) وهو المراد بالكسر ، وهو عبارة عن جسر مكوم من التراب تجاه القنطرة ، ثم يشير السلطان أو نائبه إلى جماعة موكلين به في أيديهم المساحي (٣) إشارةً بمنديل أو غيره ، فيقطعون ذلك الكوم في أقل من دقيقة ثم تقدم له الخيول (٤) ، فيركب ويَكِّرُ راجعاً إلى القلعة ، وهذا أيضاً لا يوجد في غير (٥) مصر . وأما في الدولة العثمانية أيدها الله (تعالى بالنصر) (٦) فيركب (٧) بكلر بكي مصر من الصباح من القلعة وينزل الي بولاق إلى المراكب (٨) المزينة التي أعدت له وللصناجق (٩) والأمراء تجاه الترسخانه (١٠) ، فينزل بها ، وتقلع (١١) المراكب التي هو بها ، وتقلع خلفه جميع الصناجق بمراكبها والأمراء ويضربون المدافع العديده ، ولا يزال سائراً من بحر مصر

---

(١) أي يبدرها أيضاً .

(٢) سقط في د .

(٣) في ب (الفؤوس) .

(٤) في د (خيوله) .

(٥) في ب (بغير) .

(٦) مابين القوسين سقط في د .

(٧) في د (يركب) ، والصواب (فيركب) كما جاء في ب .

(٨) في د (للمراكب) .

(٩) في ب (والصناجق) ، والصواب (وللصناجق) كما جاء في د .

(١٠) في د (الترسخاناه) .

(١١) في ب (ويقلع) .

القديمة الى المقياس بالروضة ، وذلك حين يبقى لوفاء البحر دون العشرين إصبعاً (١) [٩٢ أ] ويجلس بالمقياس المذكور إلى أن يوفي (٢) البحر الستة عشر ذراعاً ، وربما (٣) جلس بعد الوفاء اليوم أو اليومين (٤) ، ويجعلون الحراقات وعرائس القناديل (٥) النفيسه ، ويقع من القصف واللهو مالا يُقرَّ عنه (٦) ، وفي يوم إرادة البكلربكي فتح السد يجعل سماطاً عظيماً قبل طلوع الشمس للصناجق (والجاويشية والمتفرقة) (٧) ، (وجميع الأمراء)(٨) وغيرهم من العساكر ، ويكون عنده قاضي مصر إذ ذاك ، وحين الفراغ من السماط يخلع على كاشف الجيزة ، وعلى ابن الخبير (٩) (شيخ عربان الجيزة) (١٠) وعلى الصوباشي (١١) ، وعلى أمين الشون (١٢) ، وعلى جبجي باشا (١٣) ،

---

(١) في د (إصبع) ، والصواب (اصبعاً) كما جاء في ب .

(٢) في د (يفي) .

(٣) في د (فإن راى حظاً) .

(٤) في ب (واليوان) خطأ من الناسخ .

(٥) في د (والعرائس) .

(٦) في د (مالا يخفى) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في د .

(٩) في ب (وابن الخبير) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في ب (والصوباشي) .

(١٢) في ب (وأمين الشون) .

(١٣) جبه جي : أطلقوها على صناع الأسلحة والذخائر والقائمين على حفظها واصلاحها ، انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ٦٥ .

(وعلى) [١] والـي مصـرَ القديمة وبـولاق ، (وعـلى) [٢] أمـين البحـريـن ، (وعلى) [٣] أمين الخضره (كل منهم قفطاناً) [٤] ، ثم ينزل [٥] هـو وقاضي (عسكر)[٦] مصر إذ ذاك وجميع الصناجق (في المركب) [٧] معه ، ولايزال سائراً وطبول الصناجق تضرب خلفه [٨] إلى أن يأتي السد فيفتحه ، ثم يصعد من على السد إلى القلعة ويكون يوماً مشهوداً . انتهى (ذلك) [٩].

وما أحسن ما قال بعضهم في وفاء النيل

نيل الدمـوع قـد علا   وقـد وفـا وخلّقـا
فخاف من عيني الكرى[١٠]   إن زارها أن يغـرقا

وقال غيره وأجاد

قالوا علا [١١] نيل مصر في زيادته   حـتى لقد بلغ الأهرام حين طما
فقلت هذا عجيب فـي ديـاركـم   ان ابن ستة عشر يبلـغ الـهرمـا

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في د .

(٥) في د (يقول) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في د .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (والطبول خلفه) .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في ب (فخاف عين الكرى) ، والصواب (فخاف من عيني الكرى) كما جاء في د .

(١١) في د (على) خطأ من الناسخ .

(وقال) (١) ابن ابي حجلة فيه

إذا قلت : مــا بــي يابثينه قاتلــي تقــول : وقتل (٢) المســتهام أُريـد

فإن قيل زاد النيل بعد الوفاء فقل صـــدقتم ودمـــعي ثابـت ويـزيـد

(وقال) (٣) الصفي الحلي فيه وأجاد .

وبــشــرت بــــوفـــاء الــنـيل ســـاجعةٌ

كأن أفراضها في المـــاء قـد سبـحـت

[٩٢ ب] مخضوبة الكف ما تنفك نائحةٌ

كـــأن أفـــراضهـــا فـــي كفها ذبـحـت

(وقال) (٤) (ابن الصائغ فيه أيضاً

سما النيل إذ يحكي السما في انبساطه

فلله مـــا أحـلـى وأصـــدقه حـــاكـــي

تـــدور به الأفـــــلاك مشرقـــاً ومغـربـــاً

ومـــا فاته أيضاً تحف بأملاكـــي) (٥)

---

(١) سقط في ب .

(٢) في د (وقيل) خطأ من الناسخ .

(٣) سقط في ب .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) ما بين القوسين زيادة في ب .

(قال المقريزي : كانت العاده إذا حصل عندهم وفاء النيل أن يكتب إلى العمال بذلك ، فمما كتب من انشاء تاج الرئاسة ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان الصيرفي [١] : أما بعد ، فإن أحسن ما حَيَّتْ به التهنئة والبشرى ، وغدت البشائر تتوالى وتترى ، وكان من لطائف بنا غمدت بالمنه العظمي والنعمة الجسيمة الكبرى ، كما استدعي الشكر لموجد العالم وخالقه ، وظلت النعمه به عامة لصامت الحيوان وناطقة ، وتلك الموهبة بوفاء النيل المبارك الذي يَسَّره الله تعالى وله الحمد على ذلك يوم كذا ، فإن هذه العطّيه تؤدي الى خصب البلاد وعمارتها ، وشمول المصالح وغزارتها ، وتقضي المنافع بتضاعف الخيرات ، وتكاثر الأرزاق والأقوات ، وتعم الفائده جميع العباد ، وتنتهي البركة الى كل نادٍ وحاضر وباد ، فأذِعْ هذه النعمة قبلك ، وانشرها في كل من تدين عملك ، وحثهم على مواصلة الشكر لهذه اللطائف الشاملة لهم ولك ، فاعلم هذا واعمل به إن شاء الله تعالى .

وكتب أيضاً : أول ما تضاعف به الإبتهاج والجدل ، وانفتح فيه الرجاء واسع الأمل ، فأعمَّ نفعه صامت الحيوان وناطقه وأحدث الى أحد اغتباطاً لزمه إلى أن يفارقه ، وذلك ما مَنَّ الله به من وفاء النيل المبارك الذي تحيا به كل أرض موات ، وتكتسي به بعد إصفرارها النبات ، ويكون سبباً لتوافر الأقوات ، فإنه في المقدار الذي نحتاج إليه فلتُذعْ هذه النعمة في القاصي والداني ، لتستعمل الكافة منهم غروب البشائر والتهاني إن شاء الله تعالى .

وكتب أيضاً : من لطف الله الواجب حمده اللازم شكره وفضله ، الذي لا

---

(١) علي بن منجب : منشئ ، مؤرخ ، من أعيان المصريين ، ولي ديوان الإنشاء بمصر في أيام الآمر الفاطمي سنة ٤٩٥ هـ ، توفي في عام ٥٤٢ هـ . انظر الأعلام جـ ٥ ، ص ٢٤ .

يمل نشره ، ولا يسأم ذكره ومنّه ، الذي استبشر به الأنام وتضاعف فيه الإنعام ، ومثل الحياة به في قوله تعالى « كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نباتُ الأرض مما يأكل الناس والأنعام » (١) أمر النيل المبارك الذي يعم النجد والتهائم (٢) وترتفع به الخلائق وترتع فيما يظهره البهائم) (٣) .

ومن عجائبها الفيوم ، وهي مدينة سيدنا يوسف عليه السلام دبرها بالوحي (٤) ، وكانت ثلاثمائة وستين ضيعه ، كل ضيعه (منها) (٥) تمير مصر (٦) يوماً واحداً ، وكانت تُروى من ستة عشر ذراعاً ، فإن زاد على ذلك يكون مستبحراً .

ومن عجائبها شعب البوقيرات بناحية أشمون من أرض الصعيد وهو شعب في جبل فيه صدع تأتيه (٧) البوقيرات في يوم من السنة معروف (٨) فتعرض من أنفسها على الصدع ، وكلما أدخل(٩) بوقير منها فتحبسه(١٠)

---

(١) سورة يونس ، الآية ٢٤ .

(٢) في د (يعم الملجد والتائم) وهي لا معنى لها ، والصواب (يعم النجد والتهائم) أي المرتفع من الأرض والمتصل بالبحر انظر القاموس المحيط ص ص ٤١٠ ، ١٤٠٠ .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (قال المقريزي) الى قوله : (فيما يظهر البهائم) زيادة في ب .

(٤) في د (وهي مدينة دبرها يوسف النبي عليه الصلاة والسلام) أي أنه انشأها بوحي من الله عز وجل .

(٥) سقط في ب .

(٦) أي تكفي مصر مؤنة يومها .

(٧) في ب (تأتيها) ، والصواب (تأتيه) كما جاء في د .

(٨) في د ، ب (معروفاً) ، والصواب (معروف) وهو ما أثبت .

(٩) في د (فيعرض) ، والصواب (فتعرض) كما جاء في د وهو ما أثبت .

(١٠) في ب (دخل) .

وتمـضي كلها ولا يزال [١] ذلك الذي يحبسه الصدع مُعلَقاً إلى أن يفنى .

ومن عجائبها البئر بناحية الأشمونيين داخل كنيسة تُعرف بأبي جرج[٢] ، لانداوة فيها ولا بلل في سائر ايام السنة ، فإذا كان اليوم العاشر من طوبه من شـهور القبط تمتلئ تلك البئر ماءً عذباً ، فلا يبقى أحد من نصـارى البلد إلا ويأخـذ من ذلك الماء للتبرك به ، حـتى اذا كـان عند الزوال غـاض الماء حـتى لا يبقى منه شيء .

ومن مـتنزهـاتهـا (مـتنزه) [٣] قـناطر الأوز ، هذه القـناطر على الخـليج الكبـير ، يتـوصل منهـا الى الحـسينيـه ، ويسلك من فـوقـهـا الى أراضي البـعل وغـيـرهـا ، وهي ممـا أنشـأه الملك الناصـر مـحـمـد بن قـلاوون في سنة خـمس وعشرين وسبعمائه ، وهذه القناطر من أعظم متنزهات أهل القاهرة أيام الخليج [٩٣ أ] لما يصير [٤] فيه من الماء ، ولما كان سابقاً على حافته الشرقية من البسـاتين الأنيقـة إلا أنهـا الآن قـد خـربت ، وكـان تجـاه هذه القناطر منظرة البَعْل [٥] ، ومـعظم نزهـتهـا في زمن النيل ، وذلك يوم الجمـعة والسبت ، فيكون هناك من أصناف النـاس رجـالهم ونسـاؤهم مـالا يقع عليه حصـر ، وتبـا ع هنـاك مـاكل كثيره ، وكان هنـاك حـانوت من طين تجاه القنطره يبا ع فيها [٦] السمك ،

---

(١) في ب (فيحبسه) ، وفي د (فتحبسه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (ولا زال) ، والصواب (ولا يزال) كما في د ، وهو ما أثبت .

(٣) في ب (ببوجرج) .

(٤) في ب (لما يصرف) ، والصواب (لما يصير) كما جاء في د .

(٥) منظرة البعل : انشـأها الأفضل شـاهنشاه بن أمـير الجيوش بدر الجمـالي في جانب الخليج الغربي . انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٤٨٠ .

(٦) في ب (فيه) خطأ من الناسخ .

قال المقريزي : « أدركتها وقد استؤجرت (١) بخمسة آلاف درهم في السنة عنها يومئذ نحو مائتين وخمسين مثقالاً (٢) من الذهب ،على أنها (٣) لا يباع فيها (٤) السمك إلا نحو ثلاثة أشهر أو دون ذلك ، وقد بطل ذلك الآن ما عدا المتفرجين في يوم الجمعة والسبت وحول هذه القناطر برك عرائس النيل وهو البنوفر (٥) الأبيض » (٦) .

وقد أجاد من قال فيه :

مداهن من يواقيت مركّبه على الزمرد في اجوافها ذهبُ
خاف الملال إذ(٧) اطالت إقامته فصار يظهر أحياناً ويحتجبُ
كأنه حين يبدو في مطالعه صبّاً يقبِّلُ حباً وهو يرتقبُ

وقال آخر فيه (٨) :

وكأنَّه إذ غاب وقتُ مَسائه في الماء واحتجبت نضارةُ قَدِّهِ
صبٌّ تهدَّده الحبيبُ بهجره ظُلماً فقرَّت (٩) نفسه من وَجْدِهِ

---

(١) في ب (استأجرت) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب (مثقال) خطأ من الناسخ .

(٣) في ب (انه) خطأ من الناسخ .

(٤) في ب (فيه) خطأ من الناسخ .

(٥) في د (الليوفر) .

(٦) لمزيد من التفصيل انظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٤٨ .

(٧) في ب (إذ) .

(٨) في د (ولبعضهم فيه) .

(٩) في د (فَعَزّت) .

ومن متنزهاتها [١] (أيضـاً) [٢] قناطر بني وائل ، هذه القناطر على الخليج الكبير تجاه التاج أنشأها الملك الناصر محمد (بن) [٣] قلاوون ، في سنة خمس وعشرين وسبعمائه ، وعُرفت بقناطر بني وائل لأنه كان بجانبها عدة منازل يسكنها جماعة يقال بنو [٩٣ ب] وائل ولم يزالوا هناك إلى (نحو) [٤] سنة تسعين وسبعمائة [٥] ، وكان بجانب هذه القناطر من البر الغربي مقعدٌ [٦] أحدثه الوزير الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقري لأخذ المكوس ، واستمر مدة ثم خرب ، ولم يُرَ [٧] أحسن منظر من هذه القناطر [٨] في أيام النيل وزمن الربيع (انتهى) [٩] .

ومن متنزهاتها (متنزه) [١٠] قنطرة الأميرية (هذه القناطر هي آخر ما على الخليج الكبير من القناطر بضواحي القاهرة) [١١] وهي تجاه الناحية المعروفة بالأميرية فيما بينها وبين المطرية أنشأها الملك الناصر محمد بن

---

(١) في ب ، د (ومن منتزهاتها) ، والصواب ما أثبت .

(٢) زياده في د .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د (وتسعمائه) ، والصواب (وسبعمائه) كما جاء في ب ، وهو ما أثبت ، وانظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٤٨ .

(٦) في ب ، د (مقعداً) ، والصواب (معقدٌ) وفهو ما أثبت .

(٧) في ب (ولم يُرى) ، والصواب (ولم يُر) كما جاء في د .

(٨) في د (القنطره) .

(٩) زياده في د .

(١٠) سقط في ب .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

قلاوون (في) (١) سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وعند هذه القنطرة يُسند (٢) ماء النيل إذا فتح الخليج عند وفاء النيل ستة عشر ذراعاً ، فلا يزال الماء عند وفاء النيل ستة عشر ذراعاً ، فلا يزال الماء عند سد الأميرية الى يوم النوروز (٣) فكا يخرج والي القاهرة إليه ، ويُشهد على مشائخ أهل الضواحي بتغليق أراضي نواحيهم بالريّ ، ثم يفتح (هذا) (٤) السد فيمر الماء الى جسر شيبان القصر ويُسند (٥) عليه حتى يروى ما على جانبي الخليج من البلاد ، فلا يزال الماء واقفاً عند سد شيبان (٦) إلى يوم عيد الصليب وهو اليوم السابع عشر من النوروز ، فيفتح حينئذٍ بعد شمول الري جميع تلك الأراضي ، وليس بعد قنطرة الأميرية هذه قنطره سوى قنطره ناحية سرياقوس (عند) (٧) جسر شيبان (٨) القصر .

ومن متنزهاتها قنطرة الحاجب ، هذه القنطره على الخليج الناصري يتوصل إليها من أرض الطبالة ، ويسير الناس عليها الى منية الشيرج (٩)

---

(١) سقط في د .

(٢) أي يحجز ، وهذه الكلمة من مصطلحات أهل الري في مصر في تلك الحقبة التاريخية .

(٣) النوروز : هو أول يوم من توت ، أي أول السنة القبطية ، وعيد الصليب من أعياد الأقباط كان يقام عادة بعد الوفاء وفي اوائل السنة القبطية في ١٧ توت . انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ص ٥٦ ، ٥٧ .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د (وينسد) خطأ من الناسخ .

(٦) في د (شيبين) .

(٧) سقط في د .

(٨) في د (شيبين) .

(٩) في ب (السيرج) ، والصواب (الشيرج) كما جاء في د ، وانظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ١٥١ .

وغيرها ، أنشأها الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب في سنة ست وعشرين وستمائة ، وذلك انه كانت أرض الطبالة جاريةً بيده ، فلما شرع السلطان الملك الناصر في حفر الخليج الناصري التمس من المهندسين إذا وصلوا بالحفر (١) إلى حيث الجرف أن يمروا به على بركة الطوابين التي تُعرف (الآن) (٢) ببركة الرطلي ، وينتهوا من هناك إلى الخليج الكبير ، ففعلوا ذلك [٩٤ أ] وكان قصدهم أولاً انه إذا انتهى الى الجرف مرو فيه (٣) الى الخليج الكبير من طرف البعلي (٤) فلما تهيأ لبكتمر ذلك عمّرت له أرض الطباله ، فعمّر هذه القنطرة في سنة خمس وعشرين ، واسند إليها جسراً جعله حاجزاً بين بركة (٥) الحاجب المعروفة ببركة الرطلي وبين الخليج الناصري ، ولما عُمرت هذه القنطرة اتصلت (هذه) (٦) العمارة فيما بينها وبين كوم الريش ، وعُمِّر قبالها (٧) ربعٌ عُرف بربع الزيني ، وكان على ظهر القنطره صفّان من حوانيت وعليها سقفيه تقي حرّ الشمس وغيره ، فلما غرقت كوم الريش في سنة (بضع) (٨) وستين وسبعمائه صار هذا الكوم الذي خارج القنطره ، ومن هذه القنطره يصب (الخليج الناصري في) (٩) الخليج الحاكمي ، ويمر إلى حيث القنطره الجديدة

---

(١) في ب (بالجرف) خطأ من الناسخ .

(٢) في د (اليوم) .

(٣) في د (به) .

(٤) في د (البعل) .

(٥) في ب (برك) ، والصواب (بركه) كما جاء في د .

(٦) سقط في د .

(٧) في د (قبالتها) .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في د .

وقناطر الأوز وغيرها كما تقدم ذكره ، وأما الآن فقد خرب ذلك ودثرت [١] معالمه ولكن بجانبها محل يقال له ذيل التمساح به مقاصف لجلوس الناس للفرجة أيام النيل ، فيجتمع في يوم [٢] الجمعة والسبت عالم لايحصون (عدداً والله تعالى أعلم) [٣] .

ومن متنزهاتها قناطر الجيزة المعروفة الآن بقناطر أم الخمس قال في كتاب عجائب البنيان [٤] : إن القناطر الموجودة الآن في الجيزة من الأبنية العجيبة ، ومن أعمال الجبارين ، عمّرها الأمير (بهاء الدين) [٥] قراقوش الأزدي [٦] ، وكان على العمائر [٧] في أيام السلطان صلاح (الدين) [٨] يوسف بن أيوب ، فهدم الأهرام الصغار التي كانت بالجيزة ، وأخذ حجرها فبنى منه القناطر وبنى (منه) [٩] سور [١٠] القاهرة ومصر وما بينهما ، وبنى قلعة الجبل ، وكان خصياً رومياً سامي المهه ، وهو صاحب الأحكام المشهوره ، والحكايات المذكورة ، وفيه صنِّفَ

---

(١) في د (دثر) .

(٢) في د (فيه يومي) .

(٣) ما بين القوسين زيادة في د .

(٤) لم أعثر عليه .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) في د (الأسدي) ، وكذلك الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٥١ ، والأعلام جـ ٥ ، ص ١٩٣ .

(٧) أي كان المسئول المنفذ لإقامة المنشآت وترميم المختل منها في هذا العهد .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في د .

(١٠) في ب (صور) خطأ من الناسخ .

الكـتاب (المشهور) [١] المسمى « بالفاشوش في أحكام قراقوش » [٢] وفي سنة تسع وسبعين وخمسمائه تولى أمر [٩٤ ب] هذه القناطر من لا بصيره عنده فسدّها رجاء أن يحبس الماء فقويت عليها جرية [٣] الماء فزلزلت منها [٤] ثلاث قناطر واتسعت وفي سنة ثمان وسبعمائة رسم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير (بَرَمّها) [٥] ، فعمر ما خرب منها ، وأصلح ما فسد فيها فحصل النفع بها ، وكان قراقوش لما أراد بناء هذه القناطر بنى رصيفاً من حجارة ابتدأ به من حيز النيل بإزاء مدينة مصر كأنه جبل ممتد على الأرض مسيرة ستة أميال حتى يتصل بالقناطر .

ومن متنزهاتها القنطرة الجديدة ، هذه القنطرة على الخليج الكبير ، يتوصل إليها من زقاق الكحل بخط [٦] جامع الظاهر ، ويتوصل منها إلى أرض الطباله ، والى منية الشيرج [٧] ، وغير ذلك ، أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة عند منتهى [٨] حفر

---

(١) سقط في ب .

(٢) الفاشوش في أحكام قراقوش – لأسعد بن الخطير ابن المماتي المتوفي في سنة ٥٩٧ هـ ، ألفه في مناقب بهاء الدين قراقوش (قال ابن خلكان : وفيه أشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها موضوعة انتهى) . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٢١٥ .

(٣) في د (جرى) ، وفي ب (جرية) ، وهي ما أثبت لموافقتها لـ (فقويت) .

(٤) في ب (فيها) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (وخط) .

(٧) في ب (السيرج) .

(٨) في د (عندما انتهى) .

الخليج (الناصري) (١) كان على جانبي الخليج من القنطره الجديدة هذه إلى قناطر الأوز عامراً بالأملاك ، ثم خربت شيئاً بعد شيء من حين خرب فصل البـاردة بعد سنة ستين وسبعمائة وفحش الخراب هناك (٢) مذ كانت زمن الشراقي في زمن الملك الأشرف شعبان (بن حسين) (٣) في سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، فلما غرقت الحسينية بعد سنة الشراقي خربت (٤) المساكن التي كانت في شرقي الخليج ما بين القنطره الجديدة وقناطر الأوز ، وأخذت أنقاضها ، وصارت هذه البرك الموجودة الآن ، (وتعرف الآن بقنطرة الحشاشين) (٥) لما يستعمل (٦) بها (بعض) (٧) (مساطيل) (٨) أهل مصر من الحشيش المعروف بالزِّبَّه ، (كان ظهوره على رأس الستمائة عام من الهجره وقال ابن عساكر : في سنة خمسين وستمائة ، وقال ابن الأثير : على رأس المائة السادسة وأوائل المائة السابعة وأول من أظهرها الشيخ قرندل ، ولهم في تركيبه طرق عديده منها أنهم يأخذون الورق منه ويصولوه حتى يصير كالمرهم ، ثم يلتوه بالماء حتى يصير كالحناء ، ثم يستعملونه ، واسماؤها كثيره

(١) سقط في ب .

(٢) في د (هنا) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وانظر الأعلام جـ ٣ ، ص ١٦٣ .

(٤) في ب (وخربت) ، والصواب (خربت) كما جاء في د .

(٥) ما بين القوسين في د (وتعرف هذه القنطرة في زماننا بقنطرة الحشاشين) ، ويتضح لنا من سياق حديث المؤلف أنه يغلب على سكان هذه الديار استخدامهم وإدمانهم على الحشيش والعياذ بالله ، وهذه سمة سيئة أن يوصف موقع بأكمله باسم هذه الفئة .

(٦) في ب ، د (يستعملون) لغه ضعيفه .

(٧) سقط في د .

(٨) سقط في ب .

فمنها الزّبه ، والقرندلية نسبة الى الشيخ قرندل ، وغير ذلك ، وقد ذكر بعضهم لها ثمانين [١] إسماً وأكثر انتهى) .

وما أحسن قول بعضهم فيه[٢]

وخضراء كما للخمر يفعل فعلها   لها وثبات في الحشا وثبات

تؤجج ناراً وهي في القلب جنّة   وتريك طعم الخمر وهي نبات

وقال أيضاً

ووارد زيه لم يزل فيه أهله   خشوعاً ركوعاً سجداً داعي العمل

وما منهم الا عن الكون ذاهل   ومستغرق في عالم الغيب لم يزل

ومما حكي عن بعض الجعيديه انه استظل بالقنطره المذكورة فخرج في بعض الشوارع وقد هجم عليه الليل ، وهو واقف على باب كبير وعليه طاقه بها قواره متسعة بها زرع أخضر فتوهم الجعيدي تحتها رافعاً يديه يتمايل يميناً وشمالاً ، فظن الناس انه رجل من الصالحين ، وان هذا المكان من المعاهد المبارك ، وانه يسأل الله تعالى فيه فضاقت الطريق بالناس وقد قربوا منها من شدة التعب فلما أحس بمشيهم ، فتح عينيه وهو مذهول ، وقال للطاق ترمي هذه الزراعة ، وإلا أروح ، فلما سمعوا ذلك علموا انه مسطول ليس يدري ما يقول ، فانقلبوا عنه ، واقلبوا عليه الدعاء ، ويحكي عن بعضهم انه مرّ بمخزن جعيدي ممن يتسطل بالقنطره المذكوره ، والناس قد اجتمعوا عليه وهو يزعق الحريق ، فدخلوا عليه فوجدوه قد عام في الماء ، فسألهم عن ذلك فقال له بعضهم : ان الجعيدي راى نور القنديل من الباب فظنه ناراً فزعق الحريق ، فصرنا نصب الماء من جدران البيو

---

(١) يصف لنا المؤلف كيفية الحشيش وكيفية صنعها وأول من قام بصنعها وهذه أحد المآخذ والسلبيات على منهج المؤلف ، وينبغي عليه ألا ينساق ويأت بهذه الوصفة التي لا تتفق مع الشريعة الإسلامية ، وكان من الأجدر إسقاطها .

(٢) وهذه الأبيات فيها عبارات منافية للدين الإسلامي من الأفضل لو أسقطها المؤلف .

حتى عام ، فصار يزعق الغريق ، وكل هذا من تخيلا الحشيش . ومرّ آخر بامرأه تصرخ وتقول : يا قتيلاه . فقال لها : ما خبرك . فذكرت ان زوجها قد خرج ليجيب عنباً وعلفاً للدابة ، ثم رجع فوضع العنب للدابة ، ثم جاء لزوجتة فقال : خذي العنب . ودفع لها الشعير ، فقالت له : يا مجنون العنب يصير شعيراً . فقام كالمذهول الى السلم ، وظنه متصل الينا ، وكان تحته قصبة مفتوحة ، فلم يشعر الا وهو في القدر ، فإذا جلده قد انزلع ، ودمه حميمه ، وهو يقول :

جفني غدا من الحشيش تـالفاً ومذ رماني الجفن من اعلا الدرجج
قلت لـه انت الـذي اوقعتني فقال لـي ليس على الأعمى حرج(١)

ومما يحكي عن بعض الظرفاء انه مرَّ بإثنين جعيديه في مخزن وقد استعملوها وعطشا ، فقال احدهما للآخر : املأ لنا هذه القُلَّه . فلما خرج جاز بالذي بالمخزن بائع المنقوش ، فأخذ منه واحده كبيره ، ثم وضعها بين يديه فسرد ، فنزلت جبهته في المنقوشة ، فالتصقت ، فلما عاد صاحبة بالقُله ، راى وجهاً كبيراً مرشباً بالحمره ، فرجع من خوفه وهو يقول : يا مسلمينَ عامر المخزن خرج : فالتمت الناس عليه بالعُدد ، واتوا الى باب المخزن يجدون رفيقة جالساً يسرد ، وفي وجهه منقوشة ملزوقة ، فضحكوا منهما وتركوهما وانصرفوا ودخل بعض المساطيل الى الجامع في وقت الصلاة ، فراى شخصاً من المسطولين قد التم على المؤذنين وهم يؤذنون ، فأذن معهم ، ثم اعجب بصوته ، فصار يؤذن وحده منفرداً ، وكبر أربع تكبيرات ، واتي بالشهادة الثانية ونسي الأولى ، وهو لا يعلم بنفسه ، فسكتوه وفجلوه واخرجوه من الجامع(٢) .

---

(١) هذه القصة وإن كانت صحيحة فهي توضح آثار ومساوئ استخدام هذه المادة المخدرة والتي تجعل مستخدمها لا قيمة له كإنسان كرم الله سبحانه وتعالى خلقه وأحسنه .

(٢) توضح لنا هذه القصة كيفية اعتداء هذه الفئات علي بيوت الله وفقدهم لصوابهم عند استعمالها يجعلهم يعتدون علي حرمات الله عز وجل دون علم كما تخرجهم من الإيمان الصحيح .

(ويحكى عن الأديب ابي الخير العقاد انه تزوج بام ولد ، فرام بعض اصحابه ليلة العرس ان ينشطه واعطاه لبابه حشيش وقال له استعمل هذه البابه ، ولم يكن استعملها قبل ذلك وقال له : الليله تنشيط بالعروسة . فلما دخل بالعروسة وقد حكم عليه بدءه ، وغلب عليه النعاس ، فنام في الفراش فاهتمت العروسة لنومه فغطته ، ثم أخذت تعرض على ولدها ، فقالت له : بُل . فدخلت كلمتها في اذن النائم فبال الى أن غرق الفرش ، فحركته وقالت له : ما هذا . فاستيقظ فوجد الفرش قد غرق والثياب ، فقال لها : ياقُرَّه اعذريني فإن بعض الأصحاب قال لي : استعمل هذه اللبابه . ولم أكن عمري اعرفها ، فغشني ، ثم درت الدنيا في النوم ، فجزت على ميضة الحاكم ، فدخلت الخلاء ، فقضيت شغلي ، واذا بواحد طرق عليَّ الباب ، فقلت له : إحم . فانبهتيني . فانتبهت ، وأنا بهذه الحالة . فغفرت له ذلك الذنب (١) . نقلها ابن النجار في كتابة « زواجر الرحمن في تحريم حشيشة الشيطان » ان من خواصها في الغالب اذا استعملها الاناسان وسرد وقيل له : بُل . يبول ، وقد جرَّب فصحّ . ومن خواصها أن مستعملها لا يقطعها ، وومن خواصها انها تجذب البخل لمن يستعملها ، وان كان كريماً انسته الكرم ، ولقد نقل عن شيخ انه استعملها ، ونزل الى جناح مركب مربوطه على جنب النيل ، فجاء عليه النوم فألقاه بطوله ، وكانت المركب عزامه الى بلاد الصعيد فنبهوه فلم ينتبه ، واقلعت المركب فلما أصبح وجد نفسه في بلاد بعيده ، فأنكر ذلك ، فقال له النواتيه : عجزنا ونحن ننبهك فلم تنتبه . فراى الجوع وفقد الزية ، فقال : ارموني الى البرّ ، والا القيت نفسي في البحر فأموت . فألقوه الى البر ، فصار يمشي ويسبقهم وتمزق لفقد الطيبة – يعني الحشيش – حتى عاد الى مصر في يوم وليله) (٢) .

---

(١) لهذه القصة حسنة واحدة في ذكرها وهي عدم اتباع كل ما يزينه لنا الأصحاب ، ورفض كل ما هو مضر ، وعدم الانسياق وراء ما يزينه الشيطان للبشر .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (كان ظهوره) الى قوله : (في يوم وليله) زيادة في د ، لقد أحسن المؤلف هنا في ذكر خواص هذه المادة المخدرة السيئة وآثارها على مستخدميها وما تلحق به من أضرار .

ومن متنزهاتها بركة الرطلي ، قال المقريزي : هذه البركة من جملة أرض الطبالة ، عرفت ببركة الطوابين من أجل أنه كان يُعمل فيها الطوب ، فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري التمس (الأمير) (١) بكتمر الحاجب من المهندسين أن يمروا بالخليج [٩٥ أ] من على هذه البركة فوافقوه على ذلك ، ومرّ الخليج من ظاهرة هذه البركة كما هو الآن (٢) (وكان) (٣) في شرقي هذه البركة زاوية بها نخل كثير ، وبها شخص يصنع الأرطال الحديد التي (٤) يزن بها الباعة فسماها الناس ببركة الرطلي نسبة لصانع الأرطال ، فلما جرى الماء في الخليج الناصري ودخل هذه البركة عُمل الجسر بين البركة المذكورة والخليج الناصري ، فحكره (الناس) (٥) وبنوا فوقة البيوت ، ثم تتابعوا في البناء حول هذه البركة حتى لم يبق (٦) بدائرها خلوّ ، وصارت المراكب تدخل إليها من الخليج الناصري ، فتدور فيما (٧) تحت البيوت وهي مشحونة با لناس ، فتمر هناك للناس أحوال من القصف واللهو يقصر عنها الوصف ، وتظاهر الناس في المراكب بانواعٍ من المنكرات من شرب (٨) المسكرات ، وتبهرج (٩) النساء الفاجرات

(١) سقط في ب .

(٢) في د (اليوم) .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (الذي) ، والصواب (التي) كما جاء في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (يبقى) ، والصواب (يبق) كما جاء في د .

(٧) في ب ، د (ما) ، والصواب (فيما) وهو ما أثبت .

(٨) في ب (وشرب) .

(٩) في د (وبهرج) .

واختلاطهن [١] بالرجال ، فإذا انحسر الماء عنها تزرع بالبرسيم [٢] والكتاب ، فيجتمع فيها من الناس في يوم الأحد والجمعة عالم لا يصحون عددا [٣] . قال المقريزي : « وادركت هذه البركة من بعد سنة سبعين وسبعمائة الى سنة ثمانمائة أوقاتاً إنكَفت [٤] فيها عمن [٥] كان بها بأيدي [٦] الغير ، ورقدت عن أهاليها أعين الحوادث ، وساعدهم الوقت إذ الناس ناس ، والزمان زمان ، ثم لما تكدَّر جوُّ المسرَّات [٧] ، وتقلص ظلُّ الرفاهية ، وانهلت [٨] سحائب المحن من سنة ست وثمانمائة تلاش أمرها قليلاً وأما زماننا الآن فقد خرب الجسر المطل عليها ، وصار غيطاً لعم مؤلفه المرحوم الشيخ تاج العارفين الصديقي (تغمده الله بالرحمة والرضوان) [٩] ، أنشأ فيه أنواع الأشجار والزهور فصار بهجة النظار ، (وقد) [١٠] بقي (الآن) [١١] بالبركة المذكورة [١٢] بقية صبابةٍ

---

(١) في ب (واختلاطهم) ، والصواب (واختلاطهن) كما جاد في د . يوضح لنا البكري العادات السيئة المنتشرة في عصره عند أشهر بركة في مصر على الإطلاق . ويبرز لنا استهجانه لتلك العادات.

(٢) في د (البرسيم) .

(٣) في د (لايحصى لهم عدد) .

(٤) في د (انعكفت) ، والصواب (انكفت) كما جاء في ب . وانظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٦٢ .

(٥) في ب (من) ، والصواب (عمن) كما جاء في د .

(٦) في ب ، د (أيدي) ، والصواب (بأيدي) وهو ما أثبت .

(٧) في د (ثم لما تدركت المسرات) .

(٨) في د (وانهكت) ، والصواب (وانهلت) كما جاء في ب . وانظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٦٢ .

(٩) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في د (المدوره) خطأ من الناسخ .

للمتفرجين بزمن النيل . قال المقريزي في تاريخ مصر ما نصه : إن هذا الـرَّبْعْ الـذي (كان) (١) [٩٥ ب] بالجسر المطل على بركة الرطلي (٢) كان يسمى ربع المشانيق ، وكان تحته رصيف يجل عليه الناس للفرجة ، وإنما سمي بربع المشانيق لأن المار تحته على الرصيف لا يشتغل بالنظر الا إلي الطيقان (٣) لما فيها من النساء الحسان ، ومما (٤) وقع لشخص انه رمًى ألف دينار من أول الرصيف الى آخره ، فبقيت ثمانية أيام ، وأتى الرجل فوجد الألف دينار لم ينقص منها شيء لإشتغال الناس بالنظر إلى النسوة (٥) المشرفات من الطيقان (٦) ، وكان يُعمل فيها (في) (٧) أول يوم من توت أمر غريب ، وهو أن يجتمع الناس في هذا اليوم ، ويأتي شخص على صورة قاضٍ (٨) [ومعه] (٩) شاهدان (١٠) ويجلسون (١١) فم البركة ، ويجعلون (١٢)

---

(١) سقط في ب . انظر المقريزي ، جـ٢ ، ص ١٦٢ .

(٢) في د (على البركة التي هي بركة الرطلي) .

(٣) في ب (الطبقات) خطأ من الناسخ .

(٤) في ب (وبما) ، والصواب (ومما) كما جاء في د .

(٥) في د (النساء) .

(٦) في ب (الطبقات) . يصور لنا المؤلف ما كان عليه المجتمع في عصر البكري من انتشار للرذائل ، فلكل عصر محاسنه ومساوئه . ويعتبر ذلك مخالفة واضحة لتعاليم الدين الحنيف الصحيحة والواضحة . والله أعلم .

(٧) سقط في د .

(٨) في ب ، د (قاضي) ، والصواب (قاضٍ) وهو ما أثبت .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) في ب ، د (شاهدين) ، والصواب (شاهدان) ، وهو ما أثبت .

(١١) في ب ، د (ويجلسوا ، والصواب (ويجلسون) ، وهو ما أثبت .

(١٢) في ب ، د (ويجعلوا) ، والصواب (ويجعلون) ، وهو ما أثبت .

(صـورة) (١) نكاح الخليج الناصري علـى بركة الرطـلي ، فيقع فـي تـلك الليلة (٢) من القصف واللهو والإشتغال (٣) بالمنكرات مـا لا يوصف ، ثم في صبيحة تلك الليلة تأتي جماعة (٤) بأنواع من الملاهي في المراكب ، ويرمـون (٥) خرقاً (٦) بهـا آثار الدم ، ويقـولون (٧) : قد أفلحت بركة الرطلي من الخليج الناصري ، ويأكل (٨) جميع من بها الزلابية (٩) ، فيباع في ذلك اليوم بفوق الألف دينار زلابيـة (١٠) ، فـحين سكن شـيخ الإسـلام ابن حـجـر (١١) رحمه الله(١٢) على هذه البركة ، فـراى (١٣) هذه الواقعة (١٤) الشنيعة قام (١٥) في إبطالها ، وذلك في أواخر المائة الثامنة ، وقد أحسن من قال في إملاق بركة الرطلي من رائق المنثور : كأن الأرض عروس مختالة فـي حلل الأزهار توجةٌ

(١) سقط في د .

(٢) في ب (الليل) خطأ من الناسخ .

(٣) في د (والاشتهار) .

(٤) في د (جماعات) .

(٥) في ب ، د (ويرموا) ، والصواب (ويرمون) وهو أثبت .

(٦) في د (خرق) ، والصواب (خرقاً) كما جاء في ب .

(٧) في د (ويقولاوا) ، والصواب (ويأكل) كما جاء في د .

(٩) نوع من الحلوى .

(١٠)قد أبطل هذه العادة شيخ الإسلام ابن حجر .

(١١) شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني : قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد العسقلاني الأصل ، ثم المصري المولد والنشأة توفي سنة . انظر الأعلام جـ ١ ، ص ١٧٣.

(١٢) في د (رضي الله عنه) .

(١٣) في د (ورأى) .

(١٤) في د (هذه الكائنه) .

(١٥) في ب (فقام) ، والصواب (قام) كما في د .

بأكاليل البهار ، موشحةٌ بمناطق الأنهار ، والجو خاطب لها ، فجعل يشير بإصبعه إلى البرق ، ويتكلم بلسان الرعد ، وينثر من الغيث أبدع نثار ، والودق [١] تشجع وترنم على منابر الأشجار ، ولما حللنا هذا الروض الأنيق ، الذي روائح طينه [٩٦ أ] كأنها المسك العتيق ، فافترشنا من زَهْره أحسن بساطٍ فائق ، وترويّنا من مائه [٢] الرائق واتظللنا من شجرة بأوفي رواق فلما [٣] رمقتنا النرجُس بالأحداق طفقنا فتعاطى شموساً من أكف بدور ، وجوُم نارٍ في غلاله نور ، إلى أن جرى ذهبُ الأصيل على لجيْن الماء ، وشتت نار الشفق نفحة الظلماء [٤] .

وقد أجاد بعضهم بما قال في بركة الرطلي :

فــي أرض طبالتــنا بركــة   مــدهشةٌ للعين والعــقـــل
تَرْجحُ في ميزان عقلي على   كل بقاعِ الأرضِ بالرطلِ [٥]

وقال آخر أيضاً [٦]

بمصر لأهـــل اللهـــو والتيه بــركةٌ   تولع فيها بالحشيش أولوا العقل [٧]
ويلبـــع رطـــلاً كل من رام أرضها   ومن أجل هذا سميت بركة الرطلي

(١) الودق : المطر . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٦٠٠ .

(٢) في ب (مائها) ، والصواب (مائة) كما جاء في د .

(٣) في ب (لما) ، وفي د (فلما) ، وهو ما أثبت .

(٤) في ب (الظما) ، والصواب (الظلماء) كما جاء في د .

(٥) في ب (بالرطلي) .

(٦) في د (ولبعضهم أيضاً) .

(٧) في د (أولي الفضل) ، والصواب (أولوا العقل) كما جاء في ب وقد سبق التعليق : انظر صفحة (٦٧٥) حاشية (١) .

الشباب المنصــور وأجــاد (١)

تــركُ الخــلاعةِ عيشةُ المأسور وبـــذاك لا ينبيكَ مــثُل خبيرِ

فـاغتنم لذاذات الهوى مستوفياً ما خـُـطْ فــوق جبينك المسطورِ

قم سيدي تسعى الى فرج زَهَتْ مــا بين إمـلاقٍ وبــين جـسورِ

وترى ذرابياً بها مــــبشوَّشـةً تسبيك بـالولدان أو بالحـــورِ

والأرضُ أضحت كالسماء حقيقة نزهو بحسن كـواكـبٍ وبـــدور

وببركـــة الـــرطلي كل مهفهفٍ يضـني الصحيح بجفنه المكسور

فإذا رأيت غزال أنسٍ شارداً (٢) فـاقتنصه بـالـدعوى وقول الزورِ

وأجُـــر عــليه ولا تُقَــدِّم خيفة فالنـصر مــأمــولٌ لكل جَسُورِ

كم بالجنينة من قتيل (٣) حشيشةٍ لا يسـتفـيق ولا بنـفـخ الصـورِ

وهـــبت لـه الخضراء من أفعالها آذا أطـــروشٍ وعــين ضـــريـــرِ

[٩٦ ب] وله أيضاً فيها رحه الله تعالى (٤)

دعوتك فانهض مسرعاً يا أخا الفضل

لنشرب أرطالاً عـلى بـركة الرطـلـي

فقد سَلّ كفُّ الخصب سيفَ خـليجـه

ليضرب عنق الجذب أو قـامة المحلِ

---

(١) في د (وقال الشهاب المنصوري يمدح بركة الرطلي) .

(٢) في د (شاردٍ) ، والصواب (شارداً) كما جاء في ب .

(٣) في ب (قتل) خطأ من الناسخ ، وقد سبق التعليق على ذلك ، انظر ص ٦٧٥ .

(٤) في د (وقال فيها أيضاً) .

وقد مدَّت الأنواح [١] أيدي غصونها
إلى النيل تستجلي لماه [٢] وتستحلي
مقومةً هاماتها [٣] بسنا الضحى
مكللةً أعطافها بندا [٤] الطلِ
(وهبت نسيمات الصباح عليلةً
تحُضُّ على شرب المدامة بالعُلّ [٥]
فخذ راحةً تهدي إلى الروح راحةً
ولكنها قد تترك العقل في عَقلِ
طُلبت بتبر الراح فضه كأسها
فقد صح أن الشيء يعذب بالمطلَ)[٦]
فقم نجتليها من غزالٍ [٧] مسلطٍ
بكسرةِ جفنيه على صحة العقل

---

(١) في ب (الأرواح) ، والصواب (الأنواح) كما جاء في د .

(٢) لماه : سمرته . انظر الرائد جـ٢ ، ص ١٢٩٦ .

(٣) في ب (هماتها) خطأ من الناسخ .

(٤) في ب (بيد) خطأ من الناسخ .

(٥) العُلّ : العله ، المرض . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٤٣ . ولعل الشاعر يقصد المرضى المعنوي كالوجد والوله ... الخ .

(٦) ما بين القوسين وهي الأبيات ٥ - ٧ سقط في د .

(٧) في ب (غزل) خطأ من الناسخ .

اذا ما شكى الندمان من جـور كـأسـه
يعـاملهم مــن عــامل القَـدِّ بالعـدلِ

يــطـــرّزُ خـديـه جـــريرُ عِـــذارِه
فمــا أحسن التطريز في ذلك الشـكل

فبــالعـــالم العــلوي أقسـمت أنني
فــتنت مــن الأرداف بالعالم السفلـي

فكم ليـلةٍ بالجسـر فيها تـفـرجـت
همــومي وحـــولــي فتيةٌ كـلهم مثلي

يُقرّ لهم بالفـضل مـــن كان فاضـلاً
وتعــرفهــم أهــلُ الجهــالة بالجـهل

وقـد ســـخ الأرام فـــي ضوء بدرها
فإن خفن مــــن واشٍ تَستَّرن بالطَلِّ

فكم صدت ظبياً لم يَجُدْ مـن وصــاله
بسهم لنا إلا مـــن الأعين النجـلِ (١)

وكـــم ظبيةٍ جـاذبتها (٢) فاقتنصنُها
وأجـلبتها (٣) لكنها صـرَّمَت حبــلـي

---

(١) النجل : الواسعه . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤٨٤ .

(٢) في ب (جذبتها ، وفي د (جاذتها) وهو ما أثبت .

(٣) في ب (واحبلتها) أى أوقعتها في حبائلي ، وفي د (وأجلبتها) أي أحضرتها ، وقد أثبت ما جاء في د .

وكـم مـن أصـمٍ بالحشيشة أبـكـم
ورجـلاه فـي قـيد يـاه فـي قُفلِ
أشبهـه فـي شكـله بـابـن آدم
مجازاً وفي أكـل الحشيشة بالعجلِ
يحاول منه القومِ ردَّ جـوابـهـم
وكيف يردُّ القول من مـات بالقتل ؟
أيصغي بلا أذنٍ ؟ أيـوحي[1] بل يدٍ ؟
أيرنو بال عينٍ ؟ أيمـشي بـلا رجلٍ ؟
[١٩٧أ] فأسرع تشاهد كل قوم وفنهم
وفي البعض شاركهم وان شئت في الكُلِّ[2]

وكانت هذه البركة يسكن فيها أكابر [3] الأولياء (فمنن سكن عليها) [4] جـد مؤلفه [5] عارف الزمـان ، وقطب [6] الـوجود والأوان (من طنت حصاه [فضله] [7] في الآفاق ، عارف الوقت بالإستحقاق من تعجز الألسن اللُّسن

(١) في ب (يومي) خطأ من الناسخ .

(٢) الأبيات السابقة يدعو فيها القائل إلى المشاركة في تلك الأفعال المشينة رغم أنه اعتبرها مزية ومن لم يشارك في البعض منها فليشارك في جميعها ، ويبدو أن هذا الأسلوب درج عليه أغلب الشعراء في تلك الأمنة . والله أعلم .

(٣) في ب (الأكابر) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) (جد مؤلفه) في ب نسخها ختل .

(٦) في د (قطب) .

(٧) [فضله] وضعتها بدل كلمه لا تقرأ .

عن [١] بث فضائله ، وتجف [٢] الأقلام في رسم معـارفه) [٣] الأستاذ الأعظم (والملاذ الأكرم) [٤] ، (والعارف الأفخم) [٥] الشيخ محمد (البكري) [٦] الصديقي (التميمي) [٧] (الشافعي) [٨] سبط آل الحسن ، نفعنا الله تعالى به على توالي الزمن [٩] وشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر ، والشيخ أبو النصر الطبلاوي والقاضي القصروي ، وناظر الخاص ، والقاضي أبو بكر بن مزهر [١٠] وغير ذلك [١١] من الأولياء والعلماء (والقضاه) [١٢] (وأرباب الأقلام) [١٣] وأما ما بجوارها من مشاهد الأولياء ، فالعارف بالله تعالى (الجد) [١٤] الشيخ جلال الدين (البكري) [١٥] (الصديقي جد مؤلفه) [١٦]،

---

(١) في د (من) ، والصواب (عن) ، وهو ما أثبت .

(٢) في د (وتجفي) ، والصواب (وتجف) ، وهو ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين زيادة في د .

(٤) مابين القوسين زيادة في د .

(٥) ما بين القوسين زيادة في د .

(٦) سقط في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في د .

(٩) في د (تعمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان آمين) .

(١٠) في د (والقاضي ابن مزهم) خطأ من الناسخ .

(١١) في د (وغيرهم) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) مابين القوسين سقط في د .

(١٤) سقط في د .

(١٥) سقط في د .

(١٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(والشيخ العارف بالله تعالى الشيخ ابن شعيب التلمساني) [١] ، (والعارف بالله تعالى الشيخ مدين المغربي) [٢] ، والعارف بالله تعالى الشيخ حسن العراقي ، (والسادة الخربتيه) [٣] ، والعارف بالله تعالى الشيخ الكباريتي ، والعارف بالله تعالى المسطاحي [٤] ، وغير ذلك من مشاهد الأولياء ممن [٥] لم نذكرهم خوف الإطالة (انتهى) [٦] .

(ومن أعجب متنزهات مصر (في زماننا) [٧] الآن بركة القرع المجاوره للجامع الأبيض الذي انشأه جد مؤلفه (وهو الأستاذ)[٨] الشيخ (محمد) [٩] جلال الدين الصديقي ، وذلك في زمن النيل فيجتمع فيها في يوم الجمعة والسبت بالمقصف المعروف بالغواص والمقصف المجاور للجامع الأبيض خلق لا يحصون عدداً [١٠] ، ويُصرف في اليومين المذكورين[١١] أموال[١٢] كثيرةٌ جداً .

---

(١)ما بين القوسين سقط في د .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب (المصطاحي) .

(٥) في ب (فما) ، وفي د (مما) ، والصواب (ممن) وهو ما أثبت .

(٦) زيادة في د .

(٧) ما بين القوسين زيادة في د .

(٨) ما بين القوسين زيادة في د .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب (في كل يوم بالمقصف المقابل للغواص خلق كثير وكذلك للغواص أيضاً) .

(١١) في ب (وتصرف في تلك الأيام) .

(١٢) في د (أموالاً) ، والصواب (أموال) كما جاء في ب .

والبركة المذكورة جارية في وقف (المرحوم) (١) الأمير بكتمر الحاجب ، وهو الذي حفرها بعد حفره لبركة (٢) الرطلي ، وقد أحسن من قال فيها شعراً :

غدا النيلُ يسقي بركة القرع ماؤه

فسقيا لذاك الأصل مع ذلك الفرع

محاسنها تتلى فتقرع (٣) سمعنا

فلا عجب أن سميت بركة القرع) (٤)

ومن متنزهاتها(٥) بركة الأزبكية ، وكان منشأها في سنة ثمانين [٩٧ب] وثمانمائة على يد المقر الأتابكي أزبك بن ططخ الظاهري الذي نسبت إليه ، وكانت هذه البركة (٦) أرض ساحةٍ خراب ، ذات كيمان في أرض سباخ ، وبها أشجار أثل وسنط ، وكان بها مزار سيدي عنتري (٧) ، وسيدي وزير رضى (الله تعالى) (٨) عنهما ، وكانت هذه الأرض عامرة قديماً (٩) بها المناظر

---

(١) سقط في د .

(٢)في ب (البركة) خطأ من الناسخ .

(٣) في ب (فتفزع) ، وفي د (فتقرع) ، وهو ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (من أعجب) الى قوله : (بركة القرع) ، ورد في النسخة د .

(٥) في د (منتزهات) .

(٦) في د (البقعة) .

(٧) في د (عنتر) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د (قديماً عامره) .

والبساتين ، وتسمى مناظر اللوق ، وكانت قريبة من بحر النيل ، ثم إن بعض الملوك حفر بها خليجاً وأجرى إليه الماء من (خليج) [١] فم الخور ، وصار هذا الخليج يعرف بخليج الذكر وبقي من جملة متفرجات القاهرة ، وبنى على هذا الخليج قنطره وفوقها دكه [٢] للمتفرجين يجلسون عليها للفرجة .

وفيها يقول المعمار :

يا طالب الدكه [٣] نُلت المنى ... وفزت منها ببلوغ [٤] الوطر

قنطرة من فوقها دكة[٥] ... من تحتها [٦] تلقى خليج الذكر

واستمرت هذه البقعه على ما ذكرناه الي سنة خمس وخمسين وستمائة ، فتلاشى أمرها ، وضعف جريان الماء في خليج الذكر ، وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون خليجه المسمى بالخليج الناصري ، وذلك في سنة أربع وعشرين وسبعمائة وطم [٧] خليج الذكر ، وخربت مناظر اللوق التي هناك ، وسارت هذه البقعة خربةً مقطع طريق ، واستمرت على ذلك مدةً طويلة لم يلتفت إليها أحدٌ من الناس ، ثم إن شخصاً (من الناس) [٨] حمامي كان هناك فتح

(١) سقط في د .

(٢) في ب ، د (تكه) ، والصواب (دكه) ، وهو ما أثبت .

(٣) في ب ، د (التكه) ، والصواب (الدكه) ، وهو ما أثبت .

(٤) في ب (بجزيل) ، وفي د (ببلوغ) ، وهو ما أثبت .

(٥) في ب ، د (تكه) ، والصواب (دكه) ، وهو ما أثبت .

(٦) في د (وتحتها) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٧) في د (فطم) ، أي امتلأ طمياً .

(٨) زيادة في د .

له بجموناً (١) من الخليج الناصري فجرى فيها (٢) الماء أيام الزيادة ، ويروى بها بعض أرضها ، ويُزرع البرسيم والشعير ، واستمرت علي ذلك مدةً إلى سنة ثمان وثمانمائة في دولة الملك الأشرف قايتباي ، فحّسن بيال (٣) الأتابكي أزبك أن يُعمِّر هناك مناخاً لجماله ، وكان ساكناً بالقرب من هذه البقعة ، فلما أن عمَّر المناخ حلا له (أمر) (٤) العمارة هناك ، فبنى { [٩٨ : أ] } القاعات الجليلة ، ثم الدوار (٥) والمقعد (٦) والمبيت (٧) والحواصل وغير ذلك ، ثم إنه أحضر أبقاراً (٨) ومحاريث (٩) وجرف الكيمان التي (كانت) (١٠) هناك ومهدها ، ثم حفر (١١) بها هذه البركة ، وجعل حولها رصيفاً محتاطاً بها ، وتعب في ذلك تعباً شديداً (١٢) حتى تم له ما أراد ، وكان في قوة الحرّ يدور خلف المحاريث في الكيمان وغيرها ، وأصرف على ذلك مالاً له صورة (ما يزيد على مائتي ألف دينار) (١٣) ، ثم شرعت الناس تبني على هذه البركة القصور

(١) في د (بجون) ، والصواب (بجمونا) كما جاء في ب . والبجمون : سرب الماء .

(٢) في د (فيه) .

(٣) في ب (بيالي) .

(٤) سقط في د .

(٥) الدّوار : المحل الذي يضم البناء والمساحة . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٨٤ .

(٦) المقعد : مكان القعود. المرجع السابق . جـ ٢ ، ص ١٤١٨ .

(٧) في د (المبيتان) . والمبيت : المسكن . المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٣١٩ .

(٨) في ب (أبقار) ، والصواب (أبقاراً) كما جاء في د .

(٩) في ب (محاريثا) ، والصواب (محاريث) بلا تنوين ، وهو ما أثبت .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د (ثم حرف) .

(١٢) في د (عظيماً) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

الفاخرة ، والأماكن الجليلة ولم تزل تتزايد العمارة بها (الى سنة إحدى وتسعمائة) [١] حتى صارت مدينة بمفردها [٢] ، وقد أنشأ بها الأتابكي أزبك الجامع الكبير ، وجعل به خطبة ، وأنشأ به مناراً عظيماً ، فجاء [٣] في غاية الحسن والتزخرف (والنورانية ، وفيه يقول شمس الدين القادري) [٤] :

بنى جامعاً لله يلتمس الفنا　　وينجو بهذا من أليم عقابه

وفكر في الحشر الذي عقباته　　طوالٌ يهول المرء قطعُ عقابه

فاكرم به من جامع من ثوى به　　فلما يخلُ [٥] منشيه إذاً من ثوابه

ثم أنشأ حول الجامع الربوع ، والحمامات (والقياصر) [٦] والطواحين والأفران وغير ذلك ن المنافع ، وقد خرب الآن غالبُها ثم سكن أزبك في تلك القصور ، وتمتع بها مدةً طويلة حتى مات ، وبقي له تذكار الأزبكية إلى الآن .

وكان عند فتح سد هذه البركة يجتمع عنده الأمراء المقدمون [٧] بالقصر وتأتي الناس إليها للفرجة (أفواجاً أفواجاً) [٨] ويكون لها يوم مشهود [٩] .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في د (بانفرادها) .

(٣) في د (وجاء) .

(٤) ما بين القوسين سقط في د .

(٥) في ب (يخلوا) ، والصواب (يخل) كما جاء في د .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (والمقدمين) ، وفي د (المقدمين) ، والصواب (المقدمون) ، وهو ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب ، د (يوماً مشهوداً) ، والصواب (يومٌ مشهودٌ) ، وهو ما أثبت .

وكـان يصنع فـي كل سنة وقـدةً حليله [١] لم يُسـمع بمثلهـا ، وينفق بهـا أموالاً جمَّة بسـبب الفرجـة ، ويضرب حـول البركة عدة خـيام ، ويقع بهـا [٢] من القصف (واللهو) [٣] (والفرجة) [٤] (وغير ذلك) [٥] أشياء غريبة . (رحمة الله تعالى) [٦] .

ومن عجائب مصر (أيضاً) [٧] الأهرامات .

زعم بعضهم أن الأهرامات [٨] [٩٨ ب] بمصر قـبور ملوك عظام بها ، آثروا أن يتمـيزوا بهـا على سـائر الملوك بعـد مماتـهم ، كـمـا تميـزوا عنهم في حياتهم ، وأرادوا أن يبقى ذكرهم بسبب ذلك على تطاول الدهور ، وذكر محمد بن العربي الملقب بمحي الدين رضى الله عنه [٩] ، أن القـوم كـانوا على دين التناسخ ، فاتخذوا الأهرام علامة لعلهم [١٠] عرفوا مدة ذهابهم ومجيئهم إلى الدنيا بعلامة ذلك .

---

(١) في د (مائله) . والوقده : أي النار المشعله . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٦٢٠ ، والمقصود بها هنا شعلات الفرح والزينة .

(٢) في د (فيها) .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) ما بين القوسين زيادة في ب .

(٧) سقط في د .

(٨) في د (الآن الأهرام) .

(٩) في د (رحمة الله تعالى عليه) .

(١٠) في ب (لعلمهم) ، وفي د (لعلهم) ، و هو ما أثبت .

ومن الناس من يزعم أن هرمس الأول الذي يسميه اليونانيون أخنوخ بن برد بن مر هلابيل قينان بن آنوش بن شيث بن آدم عليه السلام (١) ، وهو إدريس عليه السلام (٢) علم بطوفان نوح عليه السلام (٣) إما بالوحي أو بالإستدلال علي ذلك من أحوال الكواكب ، فأمر ببناء الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم إشفاقاً عليه من الدروس ، واحتياطاً وحفظاً لها .

ولما وصل المأمون إلى مصر نقب أحد الهرمين المحاذيين للفسطاط بعد جهد شديد ، وعناء طويل ، فوجد في داخله مراقي (٤) ومهاوي هائلة يعسر السلوك فيها ، ووجد في أعلاه بيتاً مكعباً طول كل ضلع (منه) (٥) ثمانية (٦) أذرع ، وفي وسطه حوض رخام مطبق (٧) ، فلما كشف غطاءه لم يجد فيه غير رمّه باليه ، فأمر المأمون بالكف عما سواه (انتهى) (٨) .

قال (٩) ابن الوردي في الخريده (١٠) : من عجائب الدنيا التي لم يوجد

---

(١)في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٢) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٣) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٤) في ب ، د (مراق) ، والصواب (مراقي) ، وهو ما أثبت .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (ثمانمائه) خطأ من الناسخ .

(٧) في د (حوضاً رخاماً مطبقا) ، والصواب كما جاء في ب وهو ما أثبت .

(٨) زيادة في د .

(٩) في د (وقال) .

(١٠) في ب (في الجزيرة) ، والصواب (في الخريده) كما جاء في د . والمؤلف هو « خريده العجائب وفريدة الغرائب » لزين الدين عمر ابن المظفر ابن الوردي المتوفي سنة ٧٤٩ هـ . وهو مجلد في ذكر الأقاليم والبلدان . انظر كشف الظنون جـ ١ ، ص ٧٠١ .

على وجه الأرض مثلها في إحكامها ، واتقانها ، وعلوّها الأهرامات التي بالجيزة [(١)] ، وذلك أنها مبنية بالصخور العظام وكانوا حين بنوها يثقبون الصخر من طرفه ، ويجعلون فيه قضباً من حديد قائم ، ويثقبون الحجر الآخر وينزلونه فيه ويذيبون الرصاص ، ويجعلونه في القضيب بصنعة هندسية حتى اكمل بناؤها [(٢)] ، وهي ثلاثة [(٣)] أهرامات ، وارتفاع كل هرم منها في الهواء مائة ذراع بالمكي [(٤)] ، وهي خمسمائة ذراع [٩٩ أ] بالذراع المعهود بيننا ، وضلع كل هرم من جهاته مائة ذراع بالمكي [(٥)] ، وهي مهندسة [(٦)] من كل جانب ، محددة الأعلى من أواخر طولها على ثلاثمائة ذراع . يقولون : إن داخل الهرم الغربي ثلاثين مخزناً من حجارة صوان مملوءه بالجواهر النفيسة والأموال الجمه ، والتماثيل الغريبة ، والآلات ، والأسلحة (الفاخرة) [(٧)] التي قد دُهنت بأدهان الحكمة ، فلا تصدأ أبداً إلى يوم القيامة ، وفيه الزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر ، وأصناف العقاقير المركبة [(٨)] والمفردة [(٩)] ، والمياه المدبرة .

وفي الهرم الشرقي الهيئات الفلكية والكواكب ، منقوش فيها ما كان وما يكون في الدهر والأزمان الى آخر الدهر .

---

(١) في د (بجيزة مصر) .

(٢) في ب (حتى اذا اكمل بناؤه) ، وفي د (حتى إذا اكمل بناؤها) والصواب (حتى اكمل بناؤها) وهو ما أثبت .

(٣) في ب (ثلاث) ، والصواب (ثلاثة) ، وهو ما أثبت .

(٤) ، (٥) في د (بالملكي) ، والصواب كما جاء في ب .

(٦) في ب (وهي مهندمه) ، والصواب كما جاء في د . وهو ما أثبت .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (المركب) .

(٩) في ب (المفردة) .

وفي الهرم الثالث احبار (١) الكهنة في توابيت صوّان ، مع كل كاهن لوحٌ من ألواح الحكمة ، وفيه عجائب صناعته وأعماله ، وفي الحيطان من كل جانب أشخاص كالأصنام تعمل بأيديها جميع الصناعات على المراكب (١) ، ولكل هرم منها خازن .

وكان المأمون لما دخل الديار المصرية أراد هدمها فلم يقدر على ذلك فاجتهد وأنفق أموالاً عظيمة حتى فتح في أحدها (٣) طاقة صغيرة يقال : إنه وجد (خلف) (٤) الطاقة من الأموال قدر الذي أنفقه (٥) لا يزيد ولا ينقص ، فتعجب من ذلك .

وقال بعضهم فيها شعراً (٦)

انظر الى الهرمين واسمع منهما ... مايرويان عن الزمان الغابرِ

لوينطقان لخبَّرانا بالذي ... فعل الزمانُ بأولٍ وبآخرِ

وقال غيره

خليلي ما تحت السموات بنيةٌ ... تناسبُ (٧) في إتقانها هرمي مصرِ

بناء يخافُ الدهرُ منه وكل ما (٨) ... على ظاهر الدنيا يخافُ من الدهرِ

---

(١) في ب (أخبار) ، والصواب (أحبار) كما جاء في د .

(٢) في د (المراتب) .

(٣) في ب ، د (أحدهم) ، والصواب (أحدها) ، وهو ما أثبت .

(٤) سقط في د .

(٥) في د (نفقه) ، والصواب (أنفقه) كما جاء في ب .

(٦) في د (وقال بعضهم شعراً فيها) .

(٧) في الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٢١ (غائل) .

(٨) في ب ، و (كلما) ، والصواب (وكل ما) ، وهو ما أثبت .

(تنزه طرفي في عجيب (١) بنائها   ولم يتنزه في المراد بها فكري (٢)

[٩٩ ب] وقال آخر وأجاد

أين الـذي الـهرمـان مـن بـنيانه ؟   ما قومه ؟ ما يومه ؟ ما المصـرع ؟

تتخلفُ الآثار عـن أصحـابها (٣)   حـيناً فيـدركها الفناء فتصـرع

وفيه أيضاً

حسرت عقول ذوي(٤) النـهي الأهـرامُ

واستصـغـرت لـعـظيمها الأفـهـامُ

مـلَـسٌ مـنيفـة [ذا] (٥) البناء شواهق

قصـرت لعـالٍ دونهـن (٦) سهـامُ

لـم أدر (٧) حـين كـبا التفكر دونها

واستـوهنت لعـجيبـها الأوهـامُ

أقـبورُ أمـلاكِ الأعـاجم هُـنَّ أم

طلـسمُ رمـلٍ كـن أم أعـلامُ ؟

---

(١) في الخطط المقريزية جـ ١، ص ١٢١ (في بديع) .

(٢) هذا البيت سقط في ب .

(٣) في ب (أصحابه) ، والصواب (أصحابها) كما جاد في د .

(٤) في ب (نو) خطأ من الناسخ .

(٥) أضفتها ليستقيم الوزن والأسلوب .

(٦) في ب (لعساكر دولهم) ، والصواب ما جاء في د . وهو ما أثبت .

(٧) في ب (در) خطأ من الناسخ .

وللقاضي فخر الدين المصري

أمبـاني الأهـــــرام هل من واعظٍ صدع القلوب ولم يفه [١] بلسانه ؟

ذكـرتني [٢] قولاً تقـادم عهــــده أيـن الـــذي الهرمان من بنيـانهِ

هن الجبالُ الشامخات تكـــاد أن تمتد [٣] فوق الأرض عن كيوانـهِ

لو أن كسري جالس فـي سفحـها لأجـلَّ مجـلسه عــــلى إيـوانـهِ

ثبتت علـــى حــرّ الزمـــان وبـرده مدداً [٤] ولم تأسف على حدثانهِ

والشمـــس فـي إحراقها والريـح عـند هبوبها والسيل في جريانهِ

هــل عـــابدٌ قد خصها بعبـــادةٍ فمـباني الأهــرام مــن أوثانهِ

أو قائل (يقضي)[٥] برجعة نفسه من بعد فرقته [٦] إلــى جـثمانهِ

فأصــارها لكنـوزه ولجــسمه [٧] قبراً ليأمن (من)[٨] أذى طوفانهِ

أو أنها للسائرات[٩] مــــراصد يخـتار راصُـــدها أعزَّ مكانهِ

---

(١) في ب (يفح) خطأ من الناسخ .

(٢) في د (أذكرتني) .

(٣) في ب (أثمر) خطأ من الناسخ ، والصواب (تمتد) كما جاء في د . وانظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٢٢ .

(٤) في ب (مداداً) ، والصواب ما جاء في د وهو (مُدداً) . انظر المصدر السابق جـ١ ، ص ١٢٢ .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (على) ، والصواب (إلى) كما جاء في د .

(٧) في ب (ولجسمها) ، والصواب (ولجسمه) كما جاء في د .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د (للسائرين) ، والصواب (للسائرات) كما جاء في ب .

أو أنهــا وضــعت بيوت كــــــواكبِ

إحكــــــــام فرس الدهرِ أو إيــوانهِ

أو أنهم نقشوا عــلى حــيطــــانها

علمــاً يحـــارُ الفــكر فـــي تبيانهِ

[١٠٠أ] فـي قـلب رائيها ليعلم نقشها

فـكرٌ يـعــض عـليه طــرفَ بنـانهِ

[وقال] (١) أبو الصلت الأندلسي فيها

بـعيشـك هل أبصرت أعـــظم(٢) منظراً

على طول ما أبصرت من هرمي مصر ؟

أنـافا بأعنان(٣) السماء وأشرفـــا (٤)

علـــى الجوِّ إشراف السّماكين والنسرِ

وقـــد وافــيا نــشراً مـن الأرض عالياً

كأنهمــا ثديــان قــامـــا على صدرِ

ومن عجائبها أيضاً أبو الهول ، وهو صورة آدمي عظيم الخلقه وقد غطى(٥)

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في ب (اعجب) ، وفي د (اعظم) ، وهو ما أثبت .

(٣) في د (بأعناق) ، وفـــي ب (بأعنان) ، وهو مـا أثبت . واعنان : جـمع عنان وهو مـا عـلا من السماء . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٥٣ .

(٤) في ب (واشرفت) ، والصواب (واشرفا) كما جاء في د .

(٥) في ب (فغطى) .

الرمل أكثره ، ويقالُ : إنه طلسم (١) للرمل لألاّ يغلب على كورة الجيزة فإن الرمال كثيرة هناك (٢) ، (شمالية متكاثفه) (٣) فإذا انتهت الى هذه الصورة لا تتعداها (٤) ، والمرتفع من الرمل رأسه (وكتفاه) (٥) ، وهو عظيم جداً ، وصورته مليحه ، كأن الصانع (الآن) (٦) (قد) (٧) فرغ منه ، وقد ذكر من رأى أن نسراً (قد) (٨) عشش في احدى أذنيه ، وهو مصبوغ بالحمره ، (عجب المنظر) (٩) .

[و] (١٠) لظافر الحداد فيه

تأمل بنية الهرمين(١١) وانظر ... وبينهما(١٢) أبو الهول العجيبُ
كعُمَّار يبتن على رحيلٍ ... لمحبوبتين بينهما رقيبُ
ومـاء النيل تحتهما دموع ... وصوتُ الريح عندهما نحيبُ

---

(١) في د (الرمل) .

(٢) في د (هناك كثيرة) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب (لا تتفاداها) .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في د .

(٨) سقط في د .

(٩) ما بين القوسين سقط في د .

(١٠) أضفتها ليستقيم الأسوب .

(١١) في ب (تأمل بين ذي الهرمين) .

(١٢) في د (فبينهما) .

(ومن متنزهاتها ، الآثار النبوية ، وهو قريب من بركة الحبش عمرّه الصاحب تاج الدين بن الصاحب فخر الدين ، قطعة خشب وأشياء أخر من آثار الرسول صلى الله عليه وسلم اشتراها المذكور بستين ألف درهم فضة من بني إبراهيم أهل الينبع وذكروا أنها لم تزل موروثة عندهم من واحد إلى واحد إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، وحملها الى الرباط ، ولم تزل فيه الى زمن السلطان الغوري ، فأخذها ، ووضعها في مدفنه وجعل عليها خازناً .

[١٠٠ : ب] وقد أجاد من قال فيها :

يا عين إن بعُدَ الحبيب وداره ونأت مرابعه وشط مـــزاره

فلقد ظفرت من الزمان بطائلٍ إن لـم ترَه فـهذه آثـــاره

ومن متنزهاتها بركةُ الحبش ، ومن أحسن ما قيل (١) فيها

لله يومٌ ببركة (٢) الحـــبش والأفـــق بـين الفيا والقـــبش

والماء تحت الرياح (٣) مضطرب كـصارمٍ فــي يمـين مرتعش

ونحن فــي روضـةٍ منوَّقةٍ (٤) دُبِّج بـــالنور عـــطفها دوش

---

(١) في ب (قال) ، والصواب (قيل) ، وهو ما أثبت ، والقائل هو : أبو الصلت اميه بن عبد العزيز الأندلسي . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٣٩٠ .

(٢) في ب (بركه) ، والصواب (ببركه) وانظر المصدر السابق جـ٢ ، ص ٣٩٠ .

(٣) في ب (والماء تحت) وجاد في المصدر السابق جـ٢ ، ص ٣٩٠ (والنيل بين) .

(٤) في ب (مفوفه) وهي لا معنى لها ، والصواب (منوّقةٍ) وهو ما أثبت وانظر المصدر السابق جـ٢ ، ص٣٩٠ ، والمنوَّق : المذلل من الجمال والمصفف ، والطُرَّق والمُسلَّك . انظر القاموس المحيط ص ١١٩٦ .

قد نسجتها يُد الغمَام لنا فنحن من بسطها على فُرْشٍ
فأثقل الناسِ كلهم رَجُلٌ دعاه داعي الهوي فلم يطشِ)(١)

ومن عجائب مصر ومتنزهاتها (٢) إجتماع السبع زهرات في آن واحد وهي الورد ، والنرجس ، والبنفسج ، والنسرين ، والياسمين ، والشقائق ، والمنثور .

ذكر الورد وما قيل فيه :

قال (النبي) (٣) صلي الله عليه وسلم : « لما أُسري بي إلى السماء سقط إلى الأرض من عرقي ، فنبت منه الورد فمن أحب أن يشم رائحتي فليشم الورد » . أخرجه بن عدي في كامله (٤) .

وعن أنس رضي الله (تعالى) (٥) عنه مرفوعاً : « الورد الأبيض خُلق من عرقي ليلة المعراج ، وخُلق الورد الأحمر من عرق جبريل ، (وخلق الورد) (٦) الأصفر من عرق البراق » . أخرجه بن فارس في كتاب الريحان (٧) .

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (ومن متنزهاتها) إلى قوله : (فلم يطش) انفردت به النسخة ب .

(٢) في ب (ومن عجائبها ومتنزهاته) .

(٣) سقط في د .

(٤) في د ، يسار الورقة ٨٣ : ب ما يلي (هذا الحديث باطل بإتفاق المحدثين ، وكذلك الذي بعده لا ينكر بطلانه) ، وفي حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠١ ذكر أنه حديث موضوع .

(٥) سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) قد ورد هذا الحديث في المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠١ أنه من الموضوعات .

وحكى صاحب نشوار المحاضر [١] ، أنـــه رأى ورداً [٢] أســود حالك السـواد [١٠١ أ] له [٣] رائحة زكية ، وأنه راى بالبصره وردةً نصفها أحمر قاني ونصفها الآخر أبيض ناصع البياض والورقة التي وقع الخط عليها كأنها مقسومة [٤] بقلم [٥] قال الحافظ الذهبي في الميزان [٦] : روى قريش عن أنس عن [٧] كليب بن وائل [٨] أنه رأى بالهند ورداً [٩] مكتوب في ورقة [١٠] « لا إله إلا الله محمد رسول الله » [١١] . وروى ابن العديم في تاريخه [١٢] بسنده إلى علي بن عبد الله الهاشمي (الرقي) [١٣] قال : دخلت الهند فرأيت في بعض

---

(١) في د (نشوان المحاضرة) ، وفي كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٩٥٣ ذكر انه (نشوان المحاضره)، وفي الأعلام جـ ٥ ، ص ٨٨ ذكر انه (نشوار المحاضرة) ، وهو لأبي علي محسن بن على القاضي التنوخي المتوفي سنة ٣٨٤ هـ .

(٢) في ب (ورد) .

(٣) في د (به) .

(٤) في د (بالقلم) .

(٥) وهذا الحديث من الموضوعات . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٢ .

(٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لمحمد بن أحمد الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨ هـ . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٩١٧ .

(٧) في ب ، د (بن) ، والصواب (عن) ، وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٣ .

(٨) في حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٣ (وكليب نكره لا يُعرف) .

(٩) في المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٣ (أنه رأى ورقاً في الوردة) .

(١٠) في ب ، د (في الورقة) ، والصواب ما أثبت . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٣ .

(١١) في المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٣ (مكتوب محمد رسول الله) .

(١٢) ابن العديم : عمر بن أحمد بن هبة الله بن ابي جراده العقيلي ، مؤرخ ، محدث توفي بالقاهرة سنة ٦٦٠ هـ . انظر الأعلام جـ ٥ ، ص ٤٠ .

(١٣) سقط في ب .

قراها وردهً كبيرةً طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط أبيض « لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق » فشككت في ذلك ، وقلت : إنه معمول ، فعمدت الى ورده لم تفتح ، ففتحها ، فكان فيها مثل ذلك .

وقال ابن الوردي في (كتاب) (١) الخريده (٢) عند ذكره جزيرة دالج (٣) إن ابن السيرافي قال : كنت في بعض جزائر الدالج (٤) ، فرأيت ورداً كثيراً أحمر وأبيض (٥) وأزرق وأصفر وألواناً (٦) مختلفة (٧) فأخذت ملاءةً (٨) فجعلت فيها شيئاً من ذلك الورد (الأزرق) (٩) فلما أردت حملها رأيت ناراً في الملاءه قد أحرقت جميع ما كان في الملاءه من الورد (الأزرق) (١٠) ، ولم تحرق الملاءه ، فسألت الناس عن ذلك فقالوا : إن في هذا الورد منافع كثيرة ولا (١١) يمكن إخراجه (١٢) من هذه الجزيرة (١٣) .

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (الجزيرة) خطأ من الناسخ .

(٣) في د (دانج) .

(٤) في ب (دالج) ، وفي د (الدالج) وهو ما أثبت .

(٥) في د (أبيض وأحمر) .

(٦) في ب (ألواناً) .

(٧) في د (شتى) .

(٨) الملاءه : ثوب من قطعة واحدة ذو شقين . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤٢٥ .

(٩) سقط في ب .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب (لا) .

(١٢) في ب (إخراجها) .

(١٣) في د (من هذا الغيط بوجه) .

(وروى عن علي بن أبي طـالب رضي الله عـنه قـال : كـنا ورسـول الله [صلى الله عليه وسلم] (١) جلوساً إذ دخلت علينا إمرأة ما رأيت أحسن منها ، فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم ، فرد عليها السلام وقال : ما هذا تسليم الآدميـين ، فمن أنت ؟ وما قصتك ؟ قالت أنا جنّيه ، وجدي الذي أسلم عندك ، جئتك حباً لك لأكون من أمتك . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وما دلَّكِ (٢) على محبتي ؟ فقالت : أشرفت يوماً على بحر الهند ، فرأيت شجرة من [١٠١ ب] شجر الورد الأحمر لا يشبه حمرتها حمره ، مكتوب على كل ورقة من أوراقها محمد المصطفي ، على المجتبى ، كلما أهبتها الريح صلت عليكما ، فلما أصفرت الشمس إصفرت تلك الشجرة ، فعرفت أن الله تعالى لم يخلق رطباً ولا يابساً إلا يصلي عليكما ، فأحببت أن أسلم على يديك ، فأقامت عندالنبي صلى الله عليه وسلم واسلمت ، وحسن إسلامها ، فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن اسمها ، فقالت : إسمي عارفه) (٣) .

ولصاعد الأندلسي فيه شعر (٤)

ودونك ياسيــــدي وردة ... يذكرك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصرٌ ... فغطت بأكمامها رأسها

وللبحتري فيه (٥)

(١) أضفت ما بين القوسين للواجب الشرعي .

(٢) في ب (وما دلكي) ، والصواب (دلَّكِ) وهو ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (وروي عن علي بن ابي طالب) الى قوله : (إسمي عارفه) انفردت به النسخة ب ، ويبدوا أنه من الموضوعات ، والله أعلم .

(٤) في ب (ابو الصلت الأندلسي) وهو خطأ والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت . وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٣ .

(٥) في ب (البحتري فيه) .

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً مــن الحسن حتى كان أن يتكلما
وقد نبه النوروز في غسق الدجى أوائل وردٍ كـــن بالأمسِ نُوّمـا
يفـتّحـه بـردُ الـندى فــكأنما يبث حــديثاً بينهن مُــكتّما

ولعبد الله بن طاهر فيه (١)

أما ترى شجرات الــورد مظهرةً لنا بدائع قد ركبن فــي القُضـُب
كأنهن يواقيتٌ يطوف (٢) بهـــا زبرجد وسطه من شذرات الذهب

ويقال (٣) إنه نظم في هذين البيـتين قـول ازدشـير (بن بابك) (٤) وقد وصف الورد : هو (٥) در (٦) أبيض ، وياقوت أحمر ، على كراسي (من) (٧) زبرجد أخضر ، بوسطة (٨) شذر من ذهب أصفر .

(وقال) (٩) محمد بن عبد الله (بن طاهر) (١٠) فيه .

مــداهن مـــن يــــواقيت مُركّبة على الزبرجد في أجوافها الذهبُ

---

(١) في ب (عبد الله بن طاهر فيه) .

(٢) في د (يطيف) ، والصواب (يطوف) كما جاء في ب .

(٣) في د (يقال) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب (وهو) .

(٦) في ب ، د (ورد) ، والصواب (درّ) كما جاء في حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٤ .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (بوسط) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

كـأنه حين يبدو مـن مطـالعـه   صَبٌّ (١) يُقَبِّل حبًّا وهو يرتـقبُ
خاف الملال إذا طالت إقـامته   فظلّ يظهر أحـياناً ويحـتجبُ

[١٠٢ أ] وللعماد الأصفهاني

قلت للـورد مـا لشوكك يؤذي   كل ما قد أسفرته من جراحي(٢)
قـال لـي : هذه الرياحين جندي   أنـا سلطانها وشـوكي سلاحي

ولبعضهم في الورد الأصفر (٣)

رعـى الله ورداً غدا أصفرا   بهياً نضيراً يحـاكي النضارا
واسقي (٤) غصوناً به أثمـرت   وحمـلن منه شموساً صـفارا

وللضغرائي فيه (٥)

شجرات ورد أصفر تحـدثُ   فـي قلب كل متيم طـربا
سكـبت يـد الغيم اللحين بهـا   فكسته صـبغاً مـونقاً عجبا
من ذا رأى من قبله(٦) شجرا   سقـي اللجُين فـأثمر الذهبا

قال صاحب المعرب (٧) : حضر صاعدُ اللغوي عند المنصور بن أبي عامر

---

(١) في ب (صباً) ، والصواب (صبٌ) كما جاء في د .

(٢) في ب (كلما قد أسفرته جراحي) ، والصواب ما جاء في د وهو ما أثبت .

(٣) في ب (في الورد الأصفر لبعضهم) .

(٤) في د (وسقي) .

(٥) في ب (الضغرائي فيه) .

(٦) في ب (قلبه) ، والصواب (قبله) كما جاء في د .

(٧) صاحب المعُرب هو : موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ابن الجواليقي : عالم بالأدب واللغة مولده ووفاته ببغداد سنة ٥٤٠ هـ ، انظر الأعلام جـ٧ ، ص ٣٣٥ .

وقد أتحف بباكورة ورد لم يستتم فتحها فأنشد بها شعراً :

أتتك أبـــا [١] عـامر وردةً　　　يحاكي شذا المسك أنفاسها

كـــعذراء أبصرها مبصرٌ　　　فَغَطّتْ بـأكـمامها رأسهـا

وكان ذلك (بمحضر) [٢] من ابن القاسم الحسن بن الوليد القرطبي (المشهور بابن العريف) [٣] ، فأخذ صاعداً [٤] على ذلك ، وادعى أن هذين البيتين من شعر قديم لأحد البغادده [٥] ، مكتوب عنده [٦] في ظهر مجلد (وركب في الحين إلى منزله) [٧] وقد إرتجل في طريقة هذه الأبيات :

عبرتُ إلـــى قصـر عبَّسة　　　وقد جدل النومُ حُـــرَّاسَها

فألفيتها وهي فـــي خدرها　　　وقد صرع السُكـرُ أُنـاسها

[١٠٢ب] فقالت : أزار[٨] على غفـلة ؟

فقــلت بلــى فرمــت [٩] كـــأسها

ومَّـــدت إلى وردة كفها　　　تحـاكي شذ المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبـــصرٌ　　　فغطـــت بأكمامها رأسها

---

(١) في د (بني) .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب (صاعد) ، والصواب (صاعداً) كما جاء في د .

(٥) في ب (البغداده) ، وفي د (البغادده) وهو ما أثبت .

(٦) في ب (عند) خطأ من الناسخ .

(٧) ما بين القوسين سقط في د .

(٨) في د ٠ أسار) ، وفي ب (أزار) ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب (فرم) ، وفي د (فرمت) ، وهو ما أثبت .

وكتبها على ظهر مجلد ، وجعل يحكه ، ويلوثه حتى ظهر أنه قديم ، وجاء الى ابن (أبي) (١) عامر ، فجعل صاعدٌ يحلف أنه ارتجلها ، وما سبقه أحد إلى ذلك ، وهم لا يلتفتون إليه .

[وقال] (٢) ابن قانصوه فيه :

ياحسن وردٍ تجلى في الربي سحراً وقـــد تحلت بدرٍّ الماطر الهامي

وبالكمام(٣) تـوارى من حيا طلقٍ وقد طوى نشره المسكي اسقامي

كبكرٍ مـذكاه عـارضٌ خجَـلاً في الحال هاماته غـطى بأكمـام

[وقال] (٤) السري الرفاء في الورد الأبيض

وروض(٥) كساه الغيث إذ جاد(٦) دمعه محاسن وشٍ من بهار ومنثور

بدا ابيـضُ الـورد الجنى كأنما تنسم لـلناشى بمسكٍ وكافور

كأن إصفراراً منه تحت ابيضاضه برادةُ تبر في مـداهن بلُّورِ

[وقال] (٧) (غيره (٨) في الورد الأسود) (٩)

---

(١) سقط في د .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) الكمام : مفرده كمامه : وهي غطاء الزهر . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٥٤ .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في ب (ورد) ، والصواب (وروض) كما جاء في د ، وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٦ .

(٦) في ب (أدجي) والصواب (إذجاد) .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) القائل : أبو أحمد الطراري ، نظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٦ .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (غيره) الى قوله : (الأسود) سقط في د .

لله أسودُ وردٍ ظـــل [١] يلـحظنا بين[٢] الرياض بألحاظ [٣] اليعافير[٤]

كـــأنه وجنات الزنج نَقَّطــها كفُّ المحب [٥] بأصـــناف الدنانير

وقال غيره وأجاد

لـــم أنس قول الورد حـين جَنيتُهُ ودموعه خوف (الحريق) [٦] تراقُ

لاتعجلوا في أخذ روحي واصبروا فـــــإليكم هذا الحديثُ يساقُ

ذكر النرجس (وما جاء فيها)[٧]

عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : شـمـو النرجس ولو في اليوم مره ، ولو [١٠٣ أ] في الشهر مرَّه ولو في السنة مرَّه ، ولو في الدهر مرَّه ، فـإن في القلب حـبـه [٨] من الجنون والجذام والبـرص لا يقطعها إلا شم النرجس [٩] .

---

(١) في د (جاء) .

(٢) في ب (من) ، والصواب (بين) كما جاء في د .

(٣) في ب ، د (بألحاظ) ، وفي حسن المحاضره جـ ٢ ، ص ٤٠٦ ، (بأحداق) .

(٤) في ب ، د (يعافير) ، والصواب ما أثبت . واليعافير : الظباء التي بلون العفر وهو التراب . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٦ .

(٥) في المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٦ (كف الإمام) .

(٦) سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في د .

(٨) في د (لحبّه) .

(٩) أخـــرجه الديلمي في مسند الفردوس ، وابن الجوزي في الموضوعات انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٨ .

وقال بقراط : كل شيء يغنو والنرجس يغزو العقل .

وقال جالينوس : من كان له رغيف فليجعل نصفه في النرجس فإنه راعي الدماغ ، والدماغ راعي العقل .

وقال الحسن بن سهل : من شم النرجس في الشتاء أمن من البرسام (١) في الصيف .

وقال بعض الأدباء : النرجس نزهة الطرف ، وطرف الظَّرف وغذاء الروح .
وكان كسرى أنو شروان مغرماً بالنرجس وكان يقول : هو أصفر بين درٍّ أبيض على زمرد أخضر .

وقال : إني لأستحي أن أباضع في مجلسٍ فيه النرجس لأنه أشبه شيء بالعيون الناظره . (انتهى) (٢) .

(وقال) (٣) إبن المعتز فيه

كأن عيون النرجس الغض بيننا مـــداهن تبر حشوهن عقيق
إذا بلَّهن القطر خلت دموعـهـا بكــاء جـفون كحلهن خـلوق

وقد أحسن من قال (فيه) (٤)

ترى النرجس الروض ما بين رامقٍ إلى مطرقٍ والكل بالريح مخـفق(٥)

---

(١) البِرسامُ : علَّةٌ يُهَذّى فيها . انظر القاموس المحيط ص ١٣٩٥ .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في د .

(٥) في د (يحقق) ، وفي ب (مخفُق) ، وهو ما أثبت .

كأحداق عشاق خلت من مُراقبٍ   بأحـبابها والبعض للبعض يـرمـقُ

وبعـــــضٌ كجمهورٍ ينكِّسُ رأسه   يفكر في جور الهوى وهـو يطـــرق

وقال أخر فيه (١)

وأحســن مـا في الوجـوه العيون   وأشــبه شــيء بهـا النرجسُ

يظلُّ يـــلاحظ وجـــه النديـم   فـــريداً وحيداً (٢) فيستأنس

وللصنوبري (٣) فيه

[١٠٣ ب] وعندنا نرجس أنيقٌ   تحـــي بـــأنفاســه النفوسُ

كـــأن أجفانه (٤) بـــدورٌ   كـــأن أحـــداقه شـمـــوس

وقال آخر فيه (٥)

أرأيت أحسن من عيون النرجسِ   أو مـن تلاحظـهن وسط المجلسِ

ذرٌ يشـــقق عـــن بواقيتٍ على   قطب الزبر جد فوق غصن السندس

وقال غيره فيه (٦)

ونـــــرجس كـــالثغور مُبتسمٌ   له دمـــوعُ المحـدق الشـــاكي

---

(١) في د (وقال فيه آخر) .

(٢) في د (وحيداً فريداً) .

(٣) في ب (الصنوبري) .

(٤) في ب ، د (أجباهه) ، والصواب (أجفانه) ، وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤١٠ .

(٥) في د (ولآخر فيه) .

(٦) في د (وفيه أيضاً) .

أبكاه (١) قطرُ الندى وأضحكه (٢) وهـــو مـــع القطر ضاحك باكي

ولقد أجاد من قال فـيه (٣)

أبصـــرتُ بـــاقة نرجسٍ فـي كــفٍّ من أهواه غضَّهْ

فكـــأنها (٤) قضب الزبدجد قُـمعِّت ذهـــباً وفـــضَّهْ

ولابن (٥) عبد الظاهر فيه :

ونــرجسةٌ مضاعـفةٌ حباني بطـيب مشمِّها ظبى مـليحُ

قضيب زبرجد تعلوه ستٌ دراهـــمُ حولَ دينار تلوحُ

قال الجلال السيوطي (٦) في كوكب الروضة ما نصه : رُئي (٧) أبو نواس في المنام (٨) ، فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال (٩) : غفر لي بأربعة أبيات قُلتها في النرجس وهي (هذه) (١٠) :

---

(١) في ب ، د (بكاه) ، والصواب (أبكاه) وانظر حُسن المحاضرة جـ٢ ص ٤١٠ .

(٢) في د (وضحكه) ، والوصاب (أبكاه) ، وانظر المصدر السابق جـ ٢ ، ٤١٠ .

(٣) في د (وقال آخر) .

(٤) في ب ، د (وكأنما) ، والواب (فكأنها) انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤١٠ .

(٥) في ب (ابن) ، وفي د (لابن) ، وهو ما أثبت .

(٦) الجلال السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر محمد ابن سابق السيوطي إمام حافظ مؤرخ أديب توفي سنة ٩١١ هـ ، له نحو ٦٠٠ مصنف خلا بنفسه في روضه المقياس على النيل ، والف أكثر كتبه منها كتاب كوكب الروضه . انظر الأعلام جـ ٣ ، ص٣٠١ .

(٧) في ب (رأوا) ، وفي د (رُئي) وهو الصواب وما اثبت .

(٨) في د (في النوم) .

(٩) في د (قال) .

(١٠) زيادة في ب .

تأمل في رياض الأرض وانظر   إلى آثار ما صـــنع المليكُ

عيونٌ مـن لجينٍ شاخصاتٌ   بأحداقٍ كما الـذهبُ السبيك

على قُضُب الزبرجد شاهداتٌ   بأن الله ليس لــه شريكُ

وان محمداً (١) عـبدٌ رسولٌ   الـى الثقلين أرسـله المليكُ

[١٠٤ أ] وقال بعضهم في تفضيل الورد على النرجس (٢)

أرى النرجس الفضي الذكي مشمراً   عن (٣) ساقه في خدمة الورد قائم

وقد ذل حـتى لفَّ فـوق رءوسه   عمـائم فـيها للـيهود علائم

فعارضه بعضهم وقال :

أيا جاعلاً للنرجس (٤) الغـض ميزةً   على الورد قد أخطأت في سن القصدِ

بعـيني رأيتُ النرجس الغض قائماً   علـى رأسه بالذل في خدمة الوردِ

فقال الخالدي منصفاً بينهما :

أحبَّ النرجس البلدي جهدي   ومالي بإجتناب الورد طـاقة

---

(١) في ب (محمد) .

(٢) في ب (في تفضيل النرجس على الورد) ، وفي د (في تفضيل الورد على النرجس) ، وهو ما أثبت .

(٣) في ب ، د (على) ، والصواب (عن) وهو ما أثبت .

(٤) في د (بالنرجس) ، والصواب (للنرجس) ، كما جاء في ب .

كلا الأثنين معشوق وأنـــي[١] أرى التفضيل بينهما حماقه
وما في عسكر الأزهار هذا مُقَدّمةٌ يسير وذاك ســـاقه

وقال ابن الأثير نثراً يصف متنزهاً [٢] : جاء فيه وصف النرجس هذا صاحب القدّ المائس ، والذي عينه عين متيقظ ، وجيده جيدُ ناعس ، وهو بكر الربيع والبكر أكرم الأولاد على الوالد وقد جُعل ذا لونين (اثنين) [٣] إذ [٤] لم يخط غيره إلا بلونٍ واحدٍ . (انتهى) [٥] .

ذكر البنفسج وما جاء فيه

قال صلى الله عليه وسلم : « فضل دهن البنفسج على سائر الأدهان ، كفضل ولدِ عبد المطلب على سائر قريش ، وفضل البنفسج كفضل الإسلام على سائر الأديان » [٦] ، قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد ، (انتهى من كوكب الروضة) [٧] .

وما أحسن ما قيل فيه [٨] :

بنفسج جُـــمعت أوراقـــه فحـــكت كحـــلاً تشرّب دمعاً يوم تشتيتِ

---

(١) في ب (وعندي) .

(٢) في د (منتزهات) .

(٣) زيادة في ب .

(٤) في ب (إذا) .

(٥) زيادة في ب .

(٦) هذا الحديث اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤١١ .

(٧) ما بين القوسين سقط في د .

(٨) في د (وقد أحسن من قال) .

أو لازوردية أربـت بـــزرقــتـــهـا

وســـــط الرياض على زرق اليواقيت(١)

[١٠٤ب] كأنه وضعاف(٢) الــقضب تحمله

أوائـــــل النار في اطـــــــــراف كبريتِ

وقال آخر فيه :

بنفسج يذكي الريح مخصــــوصٌ   ما في زمانك إذ وافاك تنغيـصُ (٣)

كأنما شعلُ الــكبريت منظــــره   أوخذّ أغـيد بالتخميش مقــروصُ

وقال غيره وأجاد :

ماس البنفسج فــي أغصــانه فحـكى

زرق الفصوص على بيض القراطيس

كـــــأنه وهـــبوبُ الــريح تعطـفه

بــين الحــدائــق أعراف الطواويسِ

(وقد قيل في الأبيض منه :

كأن البنفسج فيـما حــــــكى   لطائف (٤) أخلاقك المــــــونقه

يلــوح لنا تحــت طـــاقـــاته   فصوصاً من الفضة المحرْقة)(٥)

(وقال (٦) آخر فيه

(١) هذان البيتان لأبي القاسم بن هذيل الأندلسي . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤١٢ .

(٢) في د (وضعان) خطأ من الناسخ .

(٣) في د (تنقيص) .

(٤) في د (شبيه) .

(٥) ما بين القوسين من قوله : (وقد قيل) الي قوله : (المحرقة) زيادة في د .

(٦) سقط في ب .

يا مُهدياً لي بنفسجاً[١] أرجاً   يرتـــاح صدري له وينشرح
بشـــرني[٢] عاجلاً مصفحهُ   بـأن ضيق الأمورِ بنفسج[٣]

(وقال آخر فيه (٤)

عاينت ورد الروض يلطـم خدّه   ويقول وهو على البنفسج مُحـــنِقُ
لا تقربوه وإن تضوع نـــشره   مــــا بينكم فهو العدو الأزرق)[٥]

وله أيضاً فيه (٦)

بنفسج الـروض تاه عجـــبا   وقـال طيبي (٧) للجوّ ضمَّخ
فأقبل الزهر في احتفـــــال   والبـانُ مـن غيظه تفـتح (٨)

ومـن رسـاله لأبي العـلاء عطـارد نثـراً يصف البنفسج فـقـال وأحـسن فــي المقال : بنفسـجه سـماوية اللـباس ، مـسكية الأنفاس واضعة رأسـها على ركبتيها (٩) ، كعــاشق مـهـجور ينـطوي علـى قـلبٍ مـسجور ، كـبقـايا النقش في في بنان الكعـاب (١٠) ، أو النقش في أصــابع الكاتب أو الكحل في

(١) في ب ، د (بنفسج) ، والصواب (بنفسجاً) . وهو ما أثبت .

(٢) في ب (ببشرني) .

(٣) هذين البيتين للأمير عبد الله اليكالي . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤١٣ .

(٤) القائل هو : مجير الدين بن تحيم الحموي . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤١٣ .

(٥) ما بين القوسين زيادة في د .

(٦) في د (وقال آخر أيضاً) .

(٧) في ب (طبيبي) ، والصواب (طيبي) كما جاء في د .

(٨) في ب (تنفخ) ، والصواب (تفتح) كما جاء في د .

(٩) في ب (ركبتها) ، والصواب (ركبتيها) كما جاء في د .

(١٠) في ب (الكاعب) ، والصواب (الكعاب) كما جاء في د . والكاعب ناهدة الصدر والجمع كواعب انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢١٨ .

ألحاظ (١) المِلاح المراخي الصحاح الفارات الفاتنات المحببات (٢) القاتلات ، ولازوردّيه أبتْ في زرقتها علي زرقه اليواقيت كأوائل النار في أطراق كبريت .

ذكر النسرين وما جاء فيه

قال ابن [١٠٥ أ] وحشيه : الياسمين والنسرين متقاربان حتى كأنهما أخوان ، وكل واحد منهما لونان (٣) أبيض وأصفر ولهما شقيق آخر ورده أكبر من وردهما [يسمى جلنسرين](٤) ففي النسرين قال بعضهم :

أكرم بنسرين يذيع الــصبا   من نشره مسكاً وكــافورا

ما [قد](٥) رأينا قط من قبله   زبـــــرجداً يُثــمر بلّورا

وقال آخر فيه :

انظــر لنــسرين يَــلوحُ   على قضـــــيب أمــلدِ

كمداهــن مــن (٦) فضــلة   فيهــا رادة عــــسْجدِ

حيّتك من أيدي الغـــصون   بها أكف (من)(٧) زبرجدِ

وقال غيره فيه :

---

(١) في د (الألحاظ) .

(٢) في ب (المحبات) .

(٣) في د (نوعان) .

(٤) ما بين القوسين إضافه من حُسن المحاظرة جـ ٢ ، ص ٤٢٤ لتتم الفائده .

(٥) في ب ، د (إن) ، والصواب (قد) ، وهو ما أثبت .

(٦) في د (في) .

(٧) سقط في د .

ما أحسن النسرين عندي وما   أملـــــحه مذ كان في عينين(١)

زهراً إذا ما أنـــا صحـــبته(٢)   وجدته بـــشرب ونــــسرين

ذكر الياسمين (وما جاء فيه) (٣)

قال بعضهم فيه :

وروضة نورها (يرفّ)(٤)   مثل عروس إذا تُــزفّ

كأنما الياسمين فــيها   أناملٌ ما لهـــا أكـف

وله فيه (٥)

كـــأن(٦) اليـــاسمين الغض لما   أدرت عليه وسط الروض عـيني

سماءٌ للزبـرجد قـــد تبـدّت   لنـــا فيه نجـــومٌ مـــن لجُـين

[وقال](٧) آخر (فيه)(٨) يصفه قبل تفتحه (٩) :

خليلي هيّا انفضا عنكما الكـرى   وقـــوما إلى روضٍ ونشرٍ عبيق

---

(١) فيي ب ، د (عيني) ، والصواب (عينين) ليتفق مع قافية البيت الثاني ، وهو ما أثبت .

(٢) في د (صفته) ، وفي ب (صحفته) ولا معنى لهما ، ولعل صحة الكلمة (صحبته) وهي ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في د .

(٤) في ب (بلف) .

(٥) في د (آخر فيه) .

(٦) في ب (كأنما) ، والصواب (كأن) كما جاء في د .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) سقط في ب .

(٩) القائل هو : أبو اسحاق الحصري . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٢ .

فقد لاح[١] رأس الياسمين منوراً   كأقراط[٢] دُر[٣] قمعت بعقيق

[١٠٥ب] وقال غيره فيه [٤] :

وياسمين قد بدت[٥]   أزهاره لمن يَصِفْ

كمثل ثوبٍ أخضرٍ   عليه قطنٌ قد نُدِفْ

(وقال آخر فيه [٦] :

وأبيض ناصع صافي الأديم   تطلّع فوق مخضرٍّ يهيم

كأن نواره المجني منه   سماءٌ قد تجلت بالنجوم)[٧]

ولبعضهم فيه أيضاً [٨]

كأنما ياسمينا الغضّ   كواكب في السماء تبيضّ

والطرق [٩] الاحمر في بواطنه   كخد عذراء مسها عضٌّ[١٠]

---

(١) في حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٢ (راح) .

(٢) في د (كاقطار) .

(٣) في ب (تبر) .

(٤) في د (آخر فيه) .

(٥) في ب (تبدّت) .

(٦) القائل هو : ابو بكر ابن القوطيه . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٣ .

(٧) مابين القوسين من قوله : (وقال آخر فيه) الى قوله : (بالنجوم) انفردت به ب .

(٨) في د (آخر فيه) .

(٩) في د (والطوق) .

(١٠) هذان البيتان للمعتمد بن عباد . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٣ .

[وقال][١] آخر فيه[٢] :

وياســمين عبــقُ النــشر　　يزري بريح العنبر الشحري[٣]

يلوح من فــوق غـصون له　　كـمثل أقــراط مــن الــدُّر[٤]

وفيه أيضاً [٥] :

بعثت بالياسمين الغض مبتـسماً　　وحسنه فاتن للنــفس والــعين

بعثته منبئاً عن صدق معتــقدي[٦]　　وانظر تجد لفظه يائساً من المين[٧]

ذكر الشقائق وما جاء فيه [٨] :

(قال في كتاب المجرد[٩] : يقال الشقائق النعمان شقرة ، والشقرة هي

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في ب (وله أيضاً فيه) ، والصواب ما جاء في د ، وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٣ .

(٣) في ب (العنبر الشجر) ، والصواب (العنبر الشحري) ، كما جاء في د ، والشحري : نسبة الي الشحر ، وهو صقع على ساحل الهند من ناحية اليمن .انظر المصدر السابق جـ ٢ ،ص ٤٢٣ .

(٤) في ب (الشبر) لا معنى لها ، والصواب (الدر) كما جاء في د .

(٥) في د (آخر فيه) .

(٦) في ب (مقصدي) ، وفيي د (معتقدي) ، وهو ما أثبت . والقائل هو : ابن الحداد الأندلس . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٢٢٤ .

(٧) في ب (باسر من اللبن) خطأ من الناسخ ، والصواب ما جاء في د (يائساً من المين) فقد تخيل الشاعر لفظ (الياسمين) كلمتين (ياس) = (يائس) و (مين) = (مَيْن) والمين هو الكذب فيكون المعنى (يائسٌ من الكذب) . وانظر القاموس المحيط ص ١٥٩٥ .

(٨) في د (ذكر الشقائق) .

(٩) المجرد في اللغة : لابي الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي أبو الحسن : عالم بالعربية . مصري . توفي سنة ٣٠٩ هـ . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٥٩٣ . وانظر الأعلام جـ ٤ ، ص ٢٧٢ .

الدم ، والدم يقال نعمان ، وقيل : إن النعمان بن المنذر زرعه وحماه من غيره .
وحكى صاحب قطب السرور(١) أن المعتز بالله دخل إلى بستان مملوء(٢) من شقائق النعمان ، وكان معه محبوبه يونس ، وعليه قباء أخضر ، فقال في ذلك :

[١٠٦أ] شبهت حمرة خده في وجهه ... كشقائق النعمان في الأكمام (٣)

وجلاه من فوق القباء كوس ... فوق القضيب الأخضر المهضام)(٤)

(قال)(٥) ابن الرومي (فيه)(٦) :

يصوغ لنا كف الربيع حدائقاً (٧) ... كعقد عقيق بين سمط لآلِ

وفيهن(٨) نوارُ الشقائق قد حكى ... خدود غوانٍ نقطت بغوالِ

[وقال](٩) آخر فيه :

فرّج القلب غاية التفريج ... ابتهاجي ما بين روض بهيج

فكأن الشقيق فيه أكاليل ... عقيق على رءوس زنوج(١٠)

---

(١) في ب (قطب السرد) ، وأضفت الراء لتتم الفائدة ، وهو لأحمد ابن القاسم المعروف بالرفيق النديم ، وكان حياً في سنة ٣٤٠ هـ ، انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٣٥١ .

(٢) في ب (مملوءاً) خطا من الناسخ .

(٣) في ب (المامم) ، والصواب (الأكمام) وهو ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله :(قال في كتاب المجرد) الى قوه : (المهضام) انفردت به النسخة ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في د .

(٧) في ب (ذكر) والصواب (كف) كما جاء في د وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٨) في ب (حلاوه) ، والصواب (حدائقاً) كما جاء في د وانظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) هذان البيتان لكشاجم . انظرالمصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

[وقال][(١)] آخر فيه [(٢)] :

جـــامٌ تكون مـــن عــقيق أحمر | ملئت قرارته[(٣)] بمــسك أذفـــر
خـــرط الــربيع مـثاله فــأقـامـه | بين الرياض على قضيبٍ أخضر[(٤)]

لبعضهم أيضاً فيه[(٥)] :

وكـــأن محـــمّر الشقـــيق[(٦)] | إذا تــصـــوّب أو تـصـعّد
أعــــــلام ياقوت نُشــرْن | علـــى رمـــاحٍ مـــن زبرجـد[(٧)]

وقال أيضاً فيه [(٨)] :

وشقــــيقةٌ حمراءُ ذات تـوقدٍ | مطـــويةٌ في اليوم تنشر في غدِ
فكان حمرتها وحسن سوادها | خد الحبيب زهـــا بخال أســودِ

لغيره فيه وأجاد

يا حــــبذا شـــــقائقاً | نزهت فـــيه الحُـــدقـــا
عّـــرفــــــــنا نسيمها | أن النـعيم فــــي الشـقائـــق

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في ب (وله أيضاً فيه) ، والصواب ما جاء في د بعد اضافة [وقال] ، انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٣) في ب (قدراته) خطأ من الناسخ .

(٤) هذان البيتان لأبى العلاء السروي ، انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٥) في د (آخر فيه) .

(٦) في ب (العتيق) ، والصواب (الشقيق) كما جاء في د .

(٧) هذان البيتان لأبى بكر الصنوبري . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٨) في د (آخر فيه) .

ذكر المنثور :

قال ابن وكيع فيه :

[١٠٦ب] انظر إلى المنثور في ميدانه يـرنو إلـــى الناظر من حيث نظر

كـــجـوهـرٍ مخـــتلف ألـوانـه أسلـمه ســـلك نظـــام فأنتثر

[وقال][١] (آخر فيه أيضاً :

حـــاذر أصابع من ظلمت فإنها تـــدعو بقلبٍ في الدجى مكسور

فالورد ما ألقاها في جمر الغضا إلا الدّعـــا بأصابع المنثور)[٢]

وقال غيره فيه :

ومـــذ قـــلت للمنثور إني مفضلٌ على حسنك الورد الجليل عن الشّبه

تـلون مــن قــولي وزاد اصفراره وفــتّح كـفّيه وأومـــا إلى وجهي

ولغيره أيضاً فيه :

انظـر المنثــور مــا بيننا وقد كساه الطل قمصاناً

كأنما صاغته أيدي الحيا من أحمر الياقوت مرجاناً

ومن خواصه أنه لا تعبق له رائحة إلا ليلاً ، وفيه يقول الشاعر :

يتم مع الإظــلام طيب نسيمه ويخفى مع الإصباح نشر التعطّر

ومن مـحاسن مـصر أيضـاً البسـاتين والروضـات التي فاقت على جمـيع رياض الدنيا .

---

(١) أضفتها ليتسقيم الأسلوب .

(٢) ما بين القوسين ورد في د بعد البيتين التاليين .

فأما البساتين فهي عظيمة كثيرة ، ومناظرها عالية نضيرة [١] ، ومياهها جارية غزيرة ، فيها كثير من الأزهار العطرة ، والأشجار النضرة ، والرياض الفائقة المونقة ، والمياه في أرجائها متدفقه ، فما أحسن ما قال بعضهم في الرياض (حيث قال) [٢] :

وروض عن صنيع الغيث راض   كما رضي الصديق عن الصديق
إذا ماء القطر أسعده صبوحاً   أتم له الصنيعة بالغبوق
كأن الطل منتشراً عليه   نقاب الدمع في خدّ المشوق
[١٠٧أ]كأن غصونه شربت رحيقاً   فماست ميْس شُراب الرحيق
كأن شقائق النعمان فيه   مُحضرة كؤوسٌ من عقيق
كأن النرجس الروض فيه   مداهن من لجين للخلوق[٣]
يذكرني بنفسجه بقايا   صنيع اللطم بالخد الرقيق[٤]

ومن ملح[٥] ابن سكرة (يقول)[٦] فيه :

أما ترى الروضة قد نورت   وظاهر الروضة قد أعشبا
كأنما الروض سماءٌ لنا   تقطف منها كوكباً كوكبا

---

(١) في ب (نظيره) ، والصواب (نضيره) كما جاء في د .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د .

(٣) هذا الشطر سقط في ب ، استعاض الناسخ عنه بالشطر الثاني من البيت الآتي .

(٤) هذا البيت سقط في ب ، وان أخذ الناسخ شطره الأخير ووضعه في البيت السابق كما سبق ذكره.

(٥) في ب (مدح) ، والصواب (ملح) كما جاء في د .

(٦) زيادة في د .

هذا وفي مصر الفواكه الكثيرة من غالب الثمار ، لكن الحوامض فيها أكثر لأنها نافعة ، يُحتاج إليها لإصلاح الغذاء والدواء ، فإن كل ليمونة وقت الحاجة إليها خير من مائة تفاحة(١) (وهي كثيرة جداً لا قيمة لها بمصر)(٢) .

وقال بعضهم فيه(٣) :

أما ترى الليمون لما بـــدا　　　يأخذ في إشراقه بالعـنان

كــــــأنه بيض دجاج وقد　　　لطخه العابث بالزعفران(٤)

وما أحسن ما قال بعضهم فيه (٥) :

كائنما الليمون لـــا اكتسى　　　أثـواب تـبرٍ زادهـا(٦) تبرا

حتى إذا هب نسيم الصبا　　　أهـدى لنا من ريحه عطرا

وقال بعض الأطباء : وأما غيره من سائر الفواكه ، فكثير جداً مليح ، طيب ، إلا أن أهله يستعجلون بقطفه قبل نضجه طلباً لسعره ، فيتلف ، ويصير رديئاً لمن رآه وأكله ، وهي وإن كثرت بديار مصر فأهلها أكثر منها ، فهي لا تظهر للنظار (٧) بهذا الاعتبار ، وأما ما في الأرياف فكثيرة جداً ، كالخوخ والتفاح ، والكمثرى ، والبرقوق ، والعنب ، والرمان ، وغير ذلك .

---

(١) في ب (فإن كل ليمونه تعدل وقت الحاجه إليها مائة تفاحه) .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في ب (وما أحسن ما قال فيه) وقد أثبت ما جاء في د .

(٤) هذان البيتان وردا في النسخة د بعد البيتين التاليين .

(٥) في ب (وفيه أيضاً) وقد أثبت ما جاء في د .

(٦) في ب ، د (كلها) ، وقد وضعت بدلها (زادها) ليستقيم الإعراب والقافية .

(٧) في د (للناظر) .

وما أحسن ما قال بعضهم فيه شعراً(١) :

رمانةٌ صبغ الزمان أديمها فتبسمت في ناظر الأغصان

[١٠٧ب] فكأنما هي حُقّةٌ من عسجد قد أودعت خرزاً من المرجان

[وقال](٢) آخر فيه (وأجاد) (٣) .

وحباتُ رمانٍ لطافٌ كأنها شوارد(٤) ياقوت لطفت(٥) عن الثقب

أشبهها في لونها وصفائها بقطرات دمع وردت بدم القلب

في التين لابن المعتز(٦) :

أنعم بتين طاب طعماً واكتس حسناً وقارب منظراً عن مخبر(٧)

يحكى إذا ما صُبّ في أطباقه خيماً(٨) ضربن من الحرير الأخضر

وفيه أيضاً وأجاد(٩)

أكرم(١٠) بتين جاءنا مثل نهود الخُرَّد(١١)

---

(١) في د (في الرمان) .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) سقط في د .

(٤) في د (شوارب) .

(٥) في د (لطعن) ، وفي ب (لطفت) وهو ما أثبت .

(٦) في د (ابن المعتز في التين) .

(٧) في د (من عنبر) ، وفي ب (عن مخبر) ، وهو ما أثبت .

(٨) في ب (ضا) وهي لا معنى لها ، والصواب ما جاء في د وهو ما أثبت .

(٩) في د (آخر فيه) .

(١٠) في د (أحبب) .

(١١) الخُرَّد : العذرى . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦١٨ .

داخـــــــله مُضَمّرٌ بـــرادةٌ مـــن عسجد
وقشره الخارج يحـــــ ـــــكي قطع الزبرجد

وقال آخر في النبق(١) :

انظر إلى النبق في الأغصان منتظماً والشمس قد أخذت تجلوه في القُضُب
كـأن صـفرته للناظـرين غـــــدت تحكي جلاجل قد صيغت مـن الذهـب

(في التفاح للجد الأستاذ الشيخ أبي الحسن الصديقي رضي الله عنه :

بأبي محـــــمرّ الخـــدود إذا بدا يذكرني الفردوس فـي طيب نشره
وفي عهودٍ في صـــــفاء مـــودةٍ تدوم لدى طـــي الزمان ونشره)(٢)

في التفاح لبعضهم وأجاد

وتفاحةٌ فيها احـــمرارٌ وخضـرةٌ مخـضبةٌ بـــالطيب من كل جانب
تأصل(٣) فيها الحسنُ حتى كأنها تورد خـدٍ فـــوق خضرة شارب

وقد أحسن من قال فيها أيضاً :

جمـــع التفاحُ ألـــوان قـزح فهو في غاية أوصـــاف مُلـح
حمرةٌ قـــــا نيةٌ في صفرةٍ وبياضٌ في إخضرارٍ قد وضح

وأهدى بعضهم إلى بعض أحبائه تفاحة ، وكتب معها « وقد بعثنا [١٠٨أ]

---

(١) في د (في النبق) .

(٢) ما بين القوسين انفردت به النسخة د .

(٣) في ب (تأمل) ، والصواب (تأصل) كما جاء في د .

تفاحة تحكي بحمرتها[١] وجنتك ، وبرائحتها نكهتك ، وبعذوبتها ريقك ، وبملاحتها عَرقك » .

وتلتذه من الحواس ثلاثه العين للونه ، والأنف لعرفه ، والفم[٢] لطعمه .

وقد نظم بعضهم حكمه جالينوس فيه فقال :

قال جالينوس في حكمته ... لك في التفاح (من)[٣] فكرٌ عجب

هو روح الروح من جوهرها ... ولها شوق إليه وطرب

ودواء القلب ينفي ضعفه ... ويجلي الحزن عنه والكرب

(في السفرجل رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دخلت على رسول الله ﷺ وأبو ذر الغفاري معه . فقال رسول الله ﷺ لأبي ذر : يا أبا ذر قم فناد في المهاجرين والأنصار بالصلاة . فقام أبو ذر فنادى ، واجتمع المهاجرون والأنصار حتى ضاق بهم المسجد وبغيره[٤] ، فصعد رسول الله ﷺ المنبر ، فخطب خطبة بليغة، ثم قال في آخر خطبته : ألا أحييكم بتحية حياني بها الله تعالى من فوق سبع سماوات ، على يد جبريل عليه السلام ؟ فقال الناس : بلى يا رسول [الله][٥] . قال : فأخرج من كمه سفرجله فحيا بها أبو بكر وعمر ، فجعلت السفرجلة تسبح الله تعالى وتهلله وتكبره بلسان طلق زَلِق ، فتعجب المهاجرون والأنصار من كلامها وحسن صورتها ، فقالت السفرجلة : يا معشر

---

(١) في ب (لحمرتها) ، والصواب (بحمرتها) كما جاء في د .

(٢) في د (والفهم) خطأ من الناسخ .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب (ومن غيرهم) ، والصواب ما أثبت .

(٥) أضفت لفظ الجلاله (الله) ليستقيم الأسلوب .

المهاجرون والأنصار من كلامها وحسن صورتها ، **فقالت السفرجلة** : يا معشر المهاجرين والأنصار : أتعجبون من حُسن كلامي ، وحُسن صورتي ؟ فو الذي بعث محمداً بالحق نبياً ، لقد خلق الله ثمانين ألف مدينة قبل أن يخلق آدم بثمانين ألف عام ، في كل مدينة ثمانون(١) ألف قصر ، وفي كل قصر ثمانون(٢) ألف دار ، في كل دار ثمانون(٣) ألف بيت ، في كل بيت [١٠٨ب] ثمانون(٤) ألف بستان ، في كل بستان ثمانون(٥) ألف أصل ، في كل أصل ثمانون(٦) ألف غصن ، في كل غصن ثمانون ألف سفرجلة ، في كل سفرجلة ثمانون(٧) ألف ورقة ، تحت كل ورقة منها ثمانون(٨) ألف ملك ، الكل ثمانون(٩) ألف رأس ، في كل رأس ثمانون(١٠) ألف وجه ، في كل وجه ثمانون(١١) ألف فم ، في كل فم ثمانون(١٢) ألف لسان ، كل(١٣) لسان يسبح بلغة لا يشبه بعضها بعض ، دائماً لا يفترن عن ذكر الله تعالى طرفة عين إلى يوم القيامة ، وأجر ذلك كله لمن أحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم أجمعين)(١٤)

ولبعضهم فيه وأجاد :

نصف السفرجل ندى   والنصف تحسب(١٥) سرّه

---

(١) في ب (ثمانين) ، والصواب (ثمانون) ، وهو ما أثبت .

(٢- ١٢) كالسابق

(١٣) في ب (في كل) ، والصواب (كل) وهو ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين من قوله : (في السفرجل) الى قوله : (أجمعين) لم أجده في أحاديث الصحيحين والمسندات ، واسلوبه وما فيه من أخطأ لغويه يرجح انه من الأحاديث الموضوعة وقد انفردت به النسخة ب . وفي الحقيقة أن النقل من المؤلفات الأخرى قد يكون هو السبب وراء كتابة مثل هذه الأحاديث الموضوعة ، والله أعلم .

(١٥) في ب (تحسبه) .

فمن أحـــــب رآه		فمــــا يغــــــادر ذرّه

للمنصوري ملغزاً فيه :

وما اســـم ثلاثة أخماسه		لهيبٌ ولكـن بغير احتراق

وخمـــساه بالألف افرقها		يكـن له من لوعة الهم واق

في الكمثرى :

وكـــــمثرى تراه حين يبدو		على الأغصان مخضر الثياب

كـــــثدي مليحة أبدته تيهاً		لــــــه طعم ألذ من الشراب

في الجميز لبعضهم :

وذات(١) فرع ظلالها حُسْن		مــا بين متنزه وأشجار(٢)

كـــان أولادها بهم مرض		وقـد كوتهم برأس مسمار

في التوت :

أقبل بـــالتوت لــــذي جامة		تعبق مــــــنه نفحة المسك

[١٠٩أ] فحلته شهداً مذاباً وقد		شيب بمـطبوخ مـــن المسك(٣)

في الخوخ :

وخــوخة بستانٍ زكــــي نسيـمُها		من المسك والكافور قد كسيت نشراً

مـلبسه ثـوبـاً مـــن التبر نصفها		مصـــاغاً وبـــاقيها كياقوتةٍ حمرا

---

(١) في ب (ذات) .

(٢) في د (ومن أشجار) ، والصواب (واشجار) كما جاء في ب .

(٣) في ب (اللسك) ، وفي د (الك) ولا معنى لها ، ولعها (المسك) وهو ما أثبت .

في المشمش لابن وكيع

بدا مشمشٌ بالأزهار يزكو بشهـــابه[١]

على خضر أغصانٍ مـــن الزهـــر مُيّد

حكى وحكت أشجارها في اصفرارها[٢]

جلاجـــــل تبر فـــي قباب زبرجد

في القصب السكري :

أمسيت في قصب الجزيرة مغرماً   وبقـــده العسـان كـــالولهان

عـيدانه لولا حـــــلاوةُ طعمها   شبـهتها بعــوامـــــل الميزان

وقال آخر فيه :

رماح شهد شهدنا أنها انفردت   بطيب طعم فـــلا طعمٌ يدانيها

تخضر حيناً فتحكي في تلونها   لون الزبرجد تفضيلاً وتشبيهـا

مفصلاتٌ فصولاً بيتها عـــــقد   دقت وجلّت وفاقت فـــي معانيها

ليست ولا أبداً تحـــلو مذاقتها[٣]   حتى تشاب[٤] دماً شابت نواصيها

(١) في ب (تهابه) ، وهي لا معني لها ، والصواب (شهابه) كما جاء في د .

(٢) في د (اخضرارها) .

(٣) في ب (في مذاقتها) .

(٤) في ب ، د (تشيب) ، والصواب (تُشاب) ، وهو ما أثبت . ، وتشاب من شاب يشوب : أي خالطه . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٨٥٤ .

وقال غيره فيه وأجاد :

تحكيه سـمر القنا ولكن   تراه فـي جسمه طلاوة

وكـلما زدته عذاباً   زادك في(١) ريقه حلاوة

وقال غيره ملغزاً فيه :

وحـامله دُراً حكى الخمر لذة   ونشـراً يروي شربه ويقوتُ

تعيش إذا لم يبد منها فإن بدا   فمـهجتها في إثر ذاك تفوتُ

[١٠٩ب] ولم تر(٢) عيني مرضعاً في مثلها

مـن الخـلق تسـقي درهـا وتموتُ

[وقال](٣) العسراني فيه وأجاد

نزلنا على القصب السكري   نزول رجـال يريدون نهبه

بحزّ كـحز رقـاب العدا   ومـصّ كمص شفاة الأحبة

وقد أحسن من قال في الرياض :

أيا حسنها من روضة ضاع نشرها   فنادت عـليها فـي الرياض طيور

ودولابها كـادت تُعد ضلوعه   لكـثرة مـا يبكي بها ويدورُ

---

(١) في ب (من) .

(٢) في ب (ولم ترى) خطأ من الناسخ .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

[وقال](١) أبو مسالم المعّري فيه :

ولما وشى واشي النسيم وقد سرى ... على الروض بالسر الذي هو كاتمُ

تلـوّن وجــه الأرض مــنه ولم يزل ... يلاطــفه حــتى انثنى وهو باسمُ

[وقال](٢) أبو نواس وأجاد :

روضةٌ من قرقــف(٣) جدولها ... وغناء الأطيار فيها في ارتفاع

لا تلـم أغصــانـها إن رقصت ... فــهي مـا بين شرابٍ وسماع

وقال آخر وأجاد :

لله أزهار روضٍ كاد يضحـكها(٤) ... صوتُ الغمام يدمع مــنه منسفك

حكت نجوم السماء أزهارها فلذا ... أضحى بدورُ بها الدولاب كالفلك

[وقال](٥) ابن النبية وأجاد :

وروضة وجناتُ الزهــــر قد خجلت ... فيها ضُحى وعيونُ النرجس افتضحت

بـــاكــرتها وعـــيونُ الزهر نافرةٌ ... مــن(٦) البروج وكفُّ الصبح قد فتحت

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) القرقف : الماء البارد الصافي . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٧٠ .

(٤) في ب (يضاحكها) خطأ من الناسخ .

(٥) أضفتها ليتسقيم الأسلوب .

(٦) في ب (عن) .

[وقال][(١)] الشهاب الحجازي :

وروضـــة رقـــصت أغـــصانها طـــرباً

مـــــــن شدو ورقٍ عن الألحـان تغنينا

[١١٠أ] شقيقها شق غيظاً قلب حاسدها

وحــــــــسنُ منثورها المنظوم يلهينا

وقال آخر فيه :

في روضة فيهـــــــا النسيم مُشيّبُ

والـورق تشـــدو والغمـــام لنا سقا

عند الصباح (رأيت)[(٢)] غاماً[(٣)] [قد][(٤)] بدا

مع حـــمرة في الروض قلب يد الشقا[(٥)]

ومـــــــراقب[(٦)] من نرجس قـــد راعـــني

ومـــــن البنفسج لـــي عـــــدو[(٧)] أزرقـــا

[وقال][(٨)] الشهاب المنصـــوري :

وروض من الأنواء دارت كؤوسه   وغـنته ورق والــــــرياح تُميُمه

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) سقط في ب .

(٣) الغامّ : إسم فاعل ، ويوم غام أي ذو حرّ . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٦٦ .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في ب (قل هذا الشقائق) ، وهي لا معنى لها ، والوزن والقافية فيها مفقودان .

(٦) في ب (ومراقبا) ، والصواب (ومراقب) كما جاء في د .

(٧) في د (عدواً) ، والصواب (عدوٌ) كما جاء في ب .

(٨) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

مـررنا على أزهــاره فتبسمت   وأومــت إلينا بالسلام رءوسه

ولسيدي[١] أبي الفضل بن وفاء فيه :

رعى الله أياماً أهــاج بلابلـي   إليهن روضٌ قد تناجـت بلابله

فما راقني في المـاء إلا صفـاؤه   ولا شاقني للغصن[٢] إلا تمايله[٣]

كأن به القمريّ صبّ لـه الصبا   رسولٌ وأوراق الغصون رسـائله

مصارف همي فـي مناجاة طيره   إذا أنفذت لي ما حوته حواصله

وقال بعضهم فيه :

انظر إلى الروض الـزكي   تخـاله للعين قُـره

فكـأن خضـرته السماء   ونهـره فيه المجره[٤]

[وقال][٥] ابن الساعاتي فيه :

ولقد نزلت بروضـة مخـزونةٍ[٦]   رتعـت نـواظـرنا بها والأنفُسُ

فجعلت أعجب حين يحلف صاحبي   والمسك مـن نفـحاتـها يتنفسُ

ما الروح[٧] إلا جـوهر والجو إلا   عـنـبـرٌ والأرض إلا سـندس

(١) في ب (سيدي) ، والصواب (وليسدي) وهو ما أثبت .

(٢) في ب (في الغصن) ، وفي د (للغصن) .

(٣) في ب (شمائله) ، والصواب (تمايله) كما جاء في د .

(٤) في ب (للعين قره) ، والصواب (فيه المجره) كما جاء في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (خزينة) .

(٧) في د (الدوح) .

شغرت شقائقها فهـم الأقحــوان بلثمها فــــرنا إلــيه النرجسُ

[١١٠ب] فكأن خد وذا ثغرٌ يحاوله وذا أبـــدا عـيونٌ تحــــرسُ

وقال الصنوبري :

نحـــــن في دعوة الربيع نشاوى تمتع(١) الطرف فيه(٢) رفعاً وخفضا

نحسب الأرض بالـــرياض سماء ونخـــالُ السماء بالغيم أرضــاً

وقال بعضهم وأجاد :

والماء يفصل بين زهر الروض فــي الشطين فـصـــــلاً

كبســـاط وشٍ جـــردت أيدي القيان عـــليه نصلاً

وقال الصلاح الصفدي

ياحُسن دوح الزهر فتح بعضه والبعضُ مـضمومٌ عـليه ختام

فكأنما(٣) أغصــانه أهل الهوى ذا كـــاتمٌ سرّاً وذا نمـــامُ

وقال آخر فيه :

والزهـــر(٤) فـــــي ورق زمـــــــردة مـغضــض

كالخـــدّ عـــذّر بعضه والبعــــــــض أبيض

(١) في ب (ينظر) ، وفي د (تمتع) وهو ما أثبت .

(٢) في ب (فيها) ، وفي د (فيه) وهو ما أثبت .

(٣) في ب (كأنما) .

(٤) في ب (الزهر) .

وقال غيره فيه :

وأغصان دوح(١) زهـا دفـها   فلله بالقصــف تعمــيرها

تغني على العود ورقـــاؤها   وينقر في الدف(٢) شحرورها

[وقال](٣) صدر الدين بن الوكيل :

وما غردت في روضه إلا إنثنت   أغصـــانها ورمت لها أوراقها

وتمّنت الـورق الحمائم أنسها   خلــعت عليها فرحةٍ أطواقها

[وقال](٤) ابن النبيه فيه أيضاً :

والليل تجري الدراري في حــجرّته   كـالروض تطفو على نهر أزهاره

[١١١أ] وكوكب الصبح تجاب على يده   مخــــلّق تملأ الدنيا بشائره

[وقال](٥) ابن فرناض وأجاد :

أطنّ (٦) نسيم الروض للزهر قد روى   حـــديثاً ففاحت من شذاه المسالك

وقـــــال : دنا فصل الربيع فكلّه   ثغــور لما(٧) قال النسيم ضواحـك

[وقال](٨) ابن نباته فيه أيضاً :

---

(١) في ب (روح) ، وفي د (دوح) ، وهو الصواب .

(٢) في د (بالدف) ، وفي ب (في الدف) ، وهو ما أثبت .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) أضفتها ليستقيم ا لأسلوب .

(٦) أطن : أحدث صوتاً ، انظر الرائد جـ ١ ، ص ١٦٢ .

(٧) في ب (لنا) ، والصواب (لما) كما جاء في د .

(٨) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

أهلاً بســـــائره الصبا من نحوكم ويما عهدنا من تطـــاول[١] طولها

أملت [٢] على الزهر المقطب ذكركم حــــــتى تبسم ضاحكاً من قولها

[وقال][٣] محي الدين بن تميم وأجاد

شرق النسيم[٤] على[٥] الغصون بسحره لما أتاها وهي في إطرابها[٦]

ورمــــــى بها نحو الغدير فضمها مــن خوفه في صدره وجرى بها

[وقال][٧] البدر الذهبي فيه أيضاً :

هلــم يـــاصــاح إلـى روضة يجلو بها العاني صدى همسه

نسيمها تعثر فـــــي ذيله وزهـــــرها يضحك في كمّه

وقال فيه وأجاد :

ماس القضيب بروضةٍ من سُكرِه لمـا سقـــــاه عـــقاره آذارُ

حتى إذا سرق النسيم دراهما مـــن كمه صاحت بـه الأطيارُ

[وقال][٨] الشهاب الهائم فيه :

---

(١) في د (طوال) ، والصواب (تطاول) كما جاء في ب .

(٢) في ب (أتلت) ، والصواب (أملت) كما جاء في د .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) شرق النسيم : طلع فوق الأغصان ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٨٧٥ .

(٥) في ب (خلى) خطأ من الناسخ .

(٦) الإطراب : مصدر أطرب أي جعله يطرب من غنائه . انظر الرائد جـ ١ ، ص ١٦٠ .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) آذار : مارس : الشهر الثالث من شهور السنة الشمسية وهو أحد شهور الربيع . التوفيقات الإلهامية ، جـ١ ، ص ٥ .

وروضـــة قـال لنا نهـــرها   معنى بما أنوِّق للشـــارِب(١)
أكون في حضرتكم جـــارياً   ويضحك الروض على شاربي

وقال آخر فيه :

تتـــاغت الأشـجار فـــي روضةٍ   حُفّت بأصـوات الغـــــواخيت
[١١١ب] كأنما الطل على زهرها   لآلـــيء فـــــوق يواقيت

وقال غيره فيه :

انظر إلى الزهر الذي شاق الورى   خـــبراً بأقطار الـــبلاد ومخْبرا
رقمت(٢) ثياب غصـــونه إبرُ الحيا   والرقم أحسن مـا يكون مزهرا(٣)

وقال آخر وأجاد :

وروضة رقصت أغصانها وشدت   أطيارها وتوالت نحوها السّحب
وظل شحرورها المنطيق تحسبُه   أسـيود(٤) زامرٍ مزماره ذهبُ

وقال الإشبيلي فيه :

في روضة ضحك النهار صباحها   وبكـــت عشيتها عيون النرجس
وأخــــضر جانبُ نهرها فكأنه   سـيفٌ يُسلّ وغمده من سندس

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في د (رقعت) ، والصواب (رقم) كما جاء في ب .

(٣) في ب (مزهدا) ، والصواب (مزهرا) كما جاء في د .

(٤) في ب (أسود) .

وقال وزير العاضد فيه :

ورونضة توسوس الغصن بها | لما هفا فيها النسيم الشمأل
قد جن في أرجائها جدولهـا | فهو على وجه الثرى متسلسل[١]

وقال الحاجبي وأجاد :

وحديقه خطر الحبيب بها ضحى | وعلى الغصون من الغمام نثار
فجرت تقبل تربه أنهـارهـا[٢] | وتبسمت في وجهه الأزهـار[٣]

وقال بن أبي حجله وأجاد :

جـاء الربيع ولي سبعُ ألازمها[٤] | لزوم صبّ حباه الوصل محبوب
مرجٌ وموجٌ[٥] ومشموم ومنظره | فيهـا مليحٌ ومأكول ومشروب

وقال أيضاً فيه :

وروضـه تروق لي | بمـائها الغرات
[١١٢ أ] كأنها لما بدت | لـي زهرةُ الحياة

وقال الشريف العقلي :

الروض مـن أنهاره وبـهـاره | في المصمت[٦] الفضيّ والديباج

---

(١) في ب ، د (مسلسل) ، والصواب (متسلسل) لصحة الوزن .

(٢) في ب ، د (أزهارها) .

(٣) في د (الأنهار) .

(٤) في د (الأزمة) ، والصواب (الازمها) كما جاء في ب .

(٥) في ب (وترج) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب (المصمتي) خطأ من الناسخ .

تعـــــلو رعيته ملوك غصـونه　　　هـذا بـإكـليلٍ وذاك بـتـاج

وقال علي التميمي فيه :

أقمـت بـــالبركة الغراء مدهقة　　والمـــاء مجـــتمع فيـــها ومسفوحُ

إذا النسيم جرى في مائها اضطربت　　كـأنما ريحُه فـــي جسمها روحُ

وقال أيضاً فيه :

وحاكيةٍ لايكـــــتمُ الليلُ ضـــوءها

إذا أزهـرت خلّت لـهـا الأنجم الـزهرُ

يفرّق(١) منها النثر مـــا ألّـف الثرى

ويضحِك منها الشمس ما استدمع القطرُ

وقال ابن الأثير من رسالةٍ في وصف روضه :

وقد ضمنها روضه أعاليها من لجين عقباني ، وأدانيها من ديباج خسرواتي ، أو من عضبٍ يماني(٢) ، ويحيط بها نهرٌ لا يأخذ في التوائه ، وكان قدح في استوائه ، وهو يبي من(٣) رونق صقاله عن متون صوارم ، ومن تياديرحببه عن بطون أراقم وعلى شواطئه أطيارٌ تطرب بهديرها وهديلها ، وتهز بألحان الأغاني في ثقيل أولها ، وثاني ثقيلها ، ومن ألطف(٤) أوصافها (أنها)(٥) ترجّع ترجيع الشجي ، ولا يرى (٦) منها إلا خلياً وتتطفل بغنائها ،

---

(١) في ب (يفوق) ، والوصاب (يفرّق) كما جاء في د .

(٢) في ب (أومن غضب ثمانٍ عافي) خطأ من الناسخ ، والصواب (أو من عضب يماني) ، والعضب : السيف القاطع ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٣٠.

(٣) في ب (عن) ، والصواب (من) كما جاء في د .

(٤) في د (ألطاف) .

(٥) سقط في د .

(٦) في ب (يروى) ، وفي د (يرى) وهو ما أثبت .

ولم يُر[١] قبلها مفنٍ طفيلياً [٢] ، ومنها صنف قد ألهى برقوم ثيابه عن طيب ألحانه ، وشابه الربيع في نقط[٣] حبب ألوانه ، فو رقص مكان الطرب[٤] لأخذ مكاننا في الرقص ، وكذلك لو كان مولانا حاضراً في الحاضرين [١١٢:ب] لأمنّا شائبة[٥] النقص ، ودخلنا هناك في [٦] قصر قد أطل على الفضاء وذكرنا[٧] القصر الذي تجوّف [٨] من اللؤلؤة البيضاء ، وبغنائه بركة معتدلة (في)[٩] الطول والعرض كأنها مرآة موضوعة على وجه الأرض ، وعلى جوانبها فوّاراتٌ يتساوين[١٠] في الارتفاع ، ويلتقين في الهوى على دست من الصراع ، فلم تدر حينئذٍ أي المكانين أدهش في رونق النظر ، أصورة[١١] القصر والبركة أم صورة[١٢] الروض والشجرة ؟ ثم إننا ذهبنا في أطراف (البستان)[١٣] وأقبل كل منا على ما يروقه من الريحان ، فمن كان[١٤] نرجس

---

(١) في ب (ولم يُرى) خطأ من الناسخ ، والصواب (ولم ير) . كما جاء في د .

(٢) في ب (طفليا) ، والصواب (طفيلياً) كما جاء في د .

(٣) في ب (نقطة) ، والصواب (نقط) كما جاء في د .

(٤) في ب (ما كان من الطرب) ، والصواب (مكان الطرب) كما في د .

(٥) في ب (شيبه) خطأ من الناسخ ، ولاصواب (شائبه) كما في د .

(٦) في ب (إلى) ، وفي د (في) وهو ما أثبت .

(٧) في د (وأذكرنا) .

(٨) في ب (تجرّف) خطأ من الناسخ .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د (تساوين) .

(١١) في د (أو صورة) .

(١٢) في د (أو صورة) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في ب (خان) وهي لا معنى لها .

وهو يقول : هذا صاحب القد المائس ، والذي عينه عين مستيقظ وجيده جيد ناعس ، وهو بكر الربيع ، والبكر أكرم الأولاد على الوالد ، وقد جُعل ذو لونين اثنين ، إذ لم يُحظ غيره إلا بلون واحد ، وياقوتي بنفسج ، وهو يروي أنه أجل لباساً ، وأضوع أنفاساً ، ويقول : هذا المشبه بعذار[١] الحبيب ، وبأطراف الكبريت ، إذا أخذت[٢] في اللهيب ، ومرجاني شقيق وهو يقول : هذا اسم واقع على مسماه بلاخلاف ، ولما كان شقيقاً للحُسن ترك المضاف إليه ، ودلّ عليه بالمضاف .

ومرجاني أقاح ، وهو يرى[٣] له مزيد التفضيل ويقبله ويقول : هذا أحق[٤] الأزهار بمصافحة [٥] التقبيل .

ومن رسالة لمحي الدين بن قرناص في الروض

وكأن الملوك مشرفٌ على مكان أحيط بثمره ، والدوح[٦] يقلب كفّه على ما أنفق فيه من عمره ، وقد تزهد فتجرد من حرير أوراقه ، ولبس قُطن زهره ، فلا ترى إلا أشجاراً قائمة على أصولها ، وكروماً خاوية على العروش ، وسقيط ورقٍ كالفراش المبثوث ، وجبال غيوم كالعهن [١١٣ أ] المنفوش ، والأرض هامدة خاشعة ، والأغصان والحيطان بالغيطان لربها ساجدة ، وراكعة ، وكان قد قدم

---

(١) في ب (بعذراء) ، والصواب (بعذار) كما جاء في د .

(٢) في د (أخذ) .

(٣) في ب (يروى) ، والصواب (يرى) كما جاء في د .

(٤) في د (أخو) ، والصواب (أحق) كما في ب .

(٥) في د (بمصافحته) ، والصواب (بمصافحة) كما جاء في ب .

(٦) في ب (الروح) ، وفي د (الدوح) ، وهو ما أثبت .

قد قدم علينا(١) والربيع في إقبال شبابه ، والدوح(٢) قد تلبس من السندس حلل ثيابه وقد توشحت قاماتُ غصونه بعقود سحابه ، والنهر تبسم(٣) إليها من سروره ، ويلاطفها بعباب عبابه وخريره ، ولا يكاد يخفي عنها ما في ضميره ، وهي تطول عليه بدلالها ، وتميل عنه بوصالها ، فهو راض بتحيات نسيمها ، قانعٌ بطيف خيالها .

شعر :

حسناً ما رأيت من فعل نهرٍ　　　لهواه الغصون تجري إليها

فهو من فرط وجده إذ يراها　　　شامخات يخرّ بين يديها

فيمشي بينهما رسول النسيم ، حتى استعطفها عليه ، وما برح بها إلى (أن)(٤) ميّلها بعد الميل عنه إليه ، وبلغ في اجتهاده حتى عانق بينهما بيديه ، ثم أتى الروض وقد طافت به كؤوس نداه ، فشرب حتى سقط في النهر وابتل رداه ، ثم قام من سكره يبوح بسره المصون ، وكلما تعثر بأذياله تمسك بأكمام(٥) الغصون. (انتهى)(٦) .

---

(١) أي المملوك .

(٢) في ب (والروح) ، والصواب (والدوح) كما جاء في د .

(٣) في د (تبسم) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (بأكمامه) ، والصواب (بأكمام) كما جاء في د .

(٦) سقط في ب .

فصل[١] في ذكر (بعض)[٢] لطائف مصر

قال الكندي : ذكر يحيى بن عثمان عن أحمد بن عبد الكريم قال : جُلت الدنيا ، ورأيت آثار الأنبياء والملوك والحكماء ، ورأيت آثار سليمان بن داود عليهما (الصلاة) [٣] والسلام ببيت المقدس ، وتدمر والأردن ، وما بنته الشياطين ، فلم أرى مثل برابي مصر ، ولا على حكمتها ، ولا مثل الآثار التي بها ، والأبنية التي لملوكها وحكمائها .

ومصر ثمانون كورة ليس منها كورة إلا وفيها طرائف وعجائب من أصناف الأمتعة والطعام والشراب والفاكهة (والنبات)[٤] وجميع ما ينتفع به الناس ، وتدخره الملوك ، وصعيدها أرضٌ [١١٣ب] حجازية ، حرها كحر الحجاز ، تنبت النخل ، والآراك والقرظ والدوم ، وأسفل أرضها شاميّ ، يمطر مطر الشام ، وينبت نبات الشام من الكرم والتين والموز وسائر [٥] الفاكهة والبقول والرياحين ، ويقع به الثلج ، ومنها لوبيه ومراقية براري وجبال وغياض وزيتون وكروم بريّة بحرية جبلية بلاد إبل وماشية ونتاج وعسل ولبن ، وكل كورة من مصر مدينة ، قال الله تعالى : « وابعث في المدائن حاشرين »[٦] وفي كل مدينة منها آثار عجيبة من الأبنية والصخور والرخام والبرابي ، وتلك المدن كلها

---

(١) في د (تتمه) .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (فاكهته) .

(٦) سورة الشعراء ، الآية ٣٦ .

تؤتي في السـفن [التي][(١)] تحـمل الطعـام والمتـاع والآلة [منهـا][(٢)] إلى الفسطاط ، تحمل السفينة الواحدة ما يحمله خمسمائة بعير .

قال الكندي : وليس في الدنيا بلد يأكل أهله صيد البحرين[(٣)] طرياً [(٤)] غير أهل مصر . قال بعض أهل العلم : إنه ليس في الدنيا شجرة إلا وهي بمصر عرفها من عرفها وجهلها من جهلها[(٥)] ويوجد بمصر في كل وقت [(٦)] من الزمان من المأكل والمأدوم والمشموم وسائر البقول والخضر جميع ذلك في الصيف والشتاء ، لا ينقطع منه شيء لبرد ولا لحرّ [(٧)] .

وذكر أن بخت نصر قال لابنه بليطان[(٨)] : ما أسكنتك مصر إلا لهذه الخصال ، وبليطان[(٩)] هو الذي بنى قصر الشمع .

وقال بعض من سكن مصر : لولا ماء طوبة ، وخروف أمشير ولبن برمهات ، وورد برمودة ، ونبق بشنس ، وتين بؤنه وعسل أبيب ، وعنب مسري ، ورطب توت ، ورمان بابه ، وموز هاتور ، وسمك كهيك[(١٠)] ، ما أقمت بمصر .

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) في ب (البحر) .

(٤) في ب (رطبا) .

(٥) في ب (وحملها من حملها) خطأ من الناسخ .

(٦) في د (ويوجد في مصر كل وقت) .

(٧) في د (ولا حرّ) .

(٨) في ب (بيلطان) .

(٩) في ب (وبلمطان) خطأ من الناسخ .

(١٠) طوبه ، أمشير ، برمهات ، برمودة ، بشنس ، بؤنه ، أبيب ، مسرى ، توت ، بابه ، هاتور ، كيهك . وهي الأثنا عشر شهرا التي ذكرها المؤلف ، وهي شهور السنة القبطية التي يضبط بها النيل ، وفصول السنة الطقسية ، وفصول الزراعة في مصر . التوفيقات الإلهامية ، جـ١ ، ص ٥.

وبمصر يزرع البلسان ، ودهنه يستعمل في العلاج والنفط ، وهو من آلة الحرب التي بها قُهر الأعداء . ودهن [١١٤أ] الخروع ، وزيت البزر ، والدهن الصيني ، وزيت الخردل ، وزيت الخس[١] ، ودهن القرطم ، وزيت السلجم ، وخشب اللبخ ، وهو أملح من الأبنوس اليوناني .

وفي صعيد مصر خشب الأبنوس الأبلق ، وسائر العقاقير التي تدخل في العلاج والطب ، وكل ما زرع في أرض مصر ينبت وفيها من نبات الهند والصين مثل الأهليلج ، والخيار شنبر ، والتمر هندي ، وغيره مما لا يوجد في بلد من البلاد الإسلامية ، وبها الشب الألواحي[٢] ، وهو أبلغ من اليماني ، والعصفر ، والزجاج ، والجزع الملون ، والصوّان : وهو حجر لا يعمل فيه الحديد . وكانت الأوائل تعمله[٣] ، ومقطعه بأسوان ، ومنه العمد الحافية[٤] التي لا تكون بسائر الدنيا ، وكل حمامات مصر بالرخام لكثرته عندهم ، وكذلك صحون دورهم ، وبها الحجارة المسماه بالكدان : يبلط بها الدور ، ويعقد بها الدرج ، وبها من الحصر العبداني ، ومن سائر أصناف الحصر مالا يوجد في غيرها ، ومن مصر البز الأبيض من الدّيبقي وغيره الذي يُعمل بدمياط (وتنيس)[٥] وبالأسكندرية يعمل الوشي[٦] الذي يقوم مقام وشي الكوفة ، وبالصعيد يعمل من الجلود أنقع الأنطاع ، وبالبهنساء الستور التي هي أحسن

---

(١) في ب (الخص) .

(٢) في ب (اللواح) ، وفي د (الألواحي) وهو ما أثبت .

(٣) في ب (تعلمه) .

(٤) الحافية ؟ الغلاظ . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٤٩٥ .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (الريش) ، والصواب (الوشي) كما في ب .

ستور الدنيا ، والبُسُط وأجله الدواب والبراق[١] ، وستور النساء ، والمضارب ، والأكسية ، والمطاليس . وكان يُعمل بأخميم الفُرش التي تشبه نطوع الخز .

وبمصر من أصناف الرقيق ما ليس ببلد من البلاد ، وأصناف الطير الحسن الصوت في [٢] صعيدها مثل القمري ، والنوبي ، والنواح ، والدّبس ، والديبقي الأحمر والأبلق ، والكيروان الذي ليس مثله في بلد (من البلاد)[٣] ومنها يحمل الطير إلى سائر البلدان في الشرق والغرب ، والأشماع [١١٤ ب] المتخدة من الشهد وعسل الأسطروس[٤] ، والنيدة المعمولة من القمح والقند الأباليج[٥] والطبرزد[٦] ، وماء طوبة الذي لا يعدله شيء ، ولا يتغير على مر الأيام ، والسمك البني الذي هو ملك الأسماك ، والبوري الطري والمملوح ، (والبلطي الذي كأنه دروع من الفضة)[٧] وطير الماء ، وطير الحواصل يُعمل من جلده الخفاف[٨] الناعمة ، والفري الأبيض الذي يقوم مقام الفنك في خفته ورقته [٩] .

وبها[١٠] من العلم القديم ما ليس ببلد ، كعلم الطب اليوناني ، والمساحة ، والنجوم ، والعلم القبطي ، واللحون ، والشعر الرومي .

(١) في ب (والبراقع) .

(٢) في ب (وفي) .

(٣) ما بين القوسين سقط في د .

(٤) في ب (الاسطورس) .

(٥) في ب (الأبالسيج) .

(٦) في ب (والطبوزد) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في د (الحقاق) خطأ من الناسخ .

(٩) في د (ودقته) .

(١٠) أي بمصر .

وفيــها مــن سائر الثمار ، والأشجـار ، والمشــمومات ، والعــقاقــير (والحشائش)(١) ، والنبات ما لا يُحصى ، والعصفور يفرّخ(٢) في مصر في (شهر)(٣) كانون ، وليس ذلك في بلد إلا بها .

قال الكندي : وبمصر معدن الزمرد ، وليس في الدنيا معدن الزمرد إلا بمصر(٤) . (قال)(٥) : وبها معدن الذهب يفوق على كل معدن . قال(٦) : وبها القراطيس ، وهي الطوامير ، وهي أحسن ما كتب فيها ، وهو من حشيش أرض مصر(٧) ، ويعمل طوله ثلاثون ذراعاً وأكثر في عرض شبر . وقيل : إن يوسف عليه السلام(٨) أول من اتخذ القراطيس ، وكتب فيها .

قال الكندي : وبها من الطُرُز والقصب النفيس (والشرب)(٩) والديبقي ما ليس بغيرها ، وبها الثياب الصوف ، والأكسية المرعز ، وليس هي في الدنيا إلا بمصر . ويحكى أن معاوية رضي الله عنه كان (لا)(١٠) يدفأ (جسده)(١١) فاتفقوا أنه لا يدفئه إلا الأكسية التي تُعمل في مصر من صوفها المرعز العسلي غير المصبوغ(١٢) ، فعمل له منها جملة(١٣) ، فما احتاج منها إلا إلى واحد .

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (يعرج) خطأ من الناسخ ، والصواب (يفرخ) كما في د .

(٣) سقط في د .

(٤) في د (وليس في الدنيا زمرد إلا بمعدن مصر) .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في ب .

(٧) نبات البردي .

(٨) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في د .

(١٢) في ب ، د (غير مصبوغ) ، والصواب (غير المصبوغ) ، وهو ما أثبت .

(١٣) في د (عددا) .

وذكر أن مريم [١] شكت إلى ربها قلة لبن عيسى عليه السلام[٢] فألهمها إن غلت [١١٥ أ] النيدة ، فأكلتها[٣] ، (يكثر لبنها)[٤] .

وذكر بعضهم أن رهبان الشام لا يكادون يرون إلا عمشاً من (كثرة)[٥] أكل العدس ، ورهبان مصر سالمون من ذلك لأكلهم الجلبان .

والبقرالذي[٦] بمصر أحسن البقر صورة ، وليس في (الدنيا بقر)[٧] أعظم خلقة[٨] منها (من نوع البقر)[٩] ، حتى أن العضو[١٠] منها يساوي أكثر[١١] (من ثمن)[١٢] ثور من غيرها ، وبها حطب الصنط والقرظ الذي تعلفه الدواب ، ويروى أنه يوقد بالحطب الصنط[١٣] (عشرين سنة)[١٤] في الكانون (أو التنور)[١٥] (مدة طويلة)[١٦] فلا يوجد له رماد (طول هذه المدة)[١٧]

(١) ذكر في د (مريم عليهما الصلاة والسلام) .

(٢) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٣) في د (فأطعمته إياها) ، والسياق يدل على أن ما جاء في ب هو الصواب .

(٤) ما بين القوسين سقط في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (التي) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في د (خلقاً) .

(٩) زيادة في ب .

(١٠) في ب (العقد) .

(١١) في د (أكبر) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في د .

(١٣) في د (الصند) خطأ من الناسخ .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في ب .

(١٧) ما بين القوسين سقط في ب .

وجيزتها في زمن [١] الربيع (من) [٢] أحسن مناظر الدنيا ، وقال صاحب[٣] مباهج الفكر[٤] : يقال إن بمصر سبعمائة وخمسين معدناً ، توجد بالجبل[٥] المقطم (منها)[٦] الذهب ، والفضة ، (والجامان)[٧] والياقوت ، إلا أنه لطيف جداً يُستعمل في الأكحال والأدوية وفي أسوان يغاص على السنيادج[٨] ومعدن التبر ، ومعدن الزمرد ، وليس في الدنيا غيره ، وبجبال القلزم[٩] المتصلة بالجبل[١٠] المقطم حجر المغناطيس .

ومن خصائص مصر بركة النطرون[١١] . قال صاحب[١٢] غرائب العجائب[١٣] : بمصر (بئر)[١٤] البلسم بالمطرية ، يسقى منها شجر البلسان ،

---

(١) في د (في وقت) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (وقال في) .

(٤) مباهج الفكر ومناهج العبر : لمحمد بن عبد الله الأنصاري ، لم يذكر له تاريخ وفاة . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٥٧٩ .

(٥) في د (بجبل) .

(٦) سقط في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (السيادج) .

(٩) القلزم : الإسم القديم للبحر الأحمر .

(١٠) في د (بجبل) .

(١١) في ب (الأطرون) .

(١٢) في ب (قال في) .

(١٣) غرائب العجائب وعجائب الغرائب : لابن ابي حجله أحمد بن يحيى التلمساني المتوفي سنة ٧٧٦هـ انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١١٩٥ ، والأعلام جـ ١ ، ص ٢٦٨ .

(١٤) سقط في ب .

ودهنه عزيز ، والخاصية في البئران المسيح عليه السلام[١] اغتسل فيها ، وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان إلا هذا الموضع ، وقد استأذن الملك الكامل أباه الملك العادل أن يزرعه ، فأذن له ، وأن تجري[٢] له ساقية من المطرية ففعل ، فلم ينجح [٣] ، (قال)[٤] : وبأرض مصر[٥] حجر القيء ، الذي إذا أخذه الشخص بيده غلب عليه الغثيان[٦] حتى يتقيأ[٧] جميع ما في جوفه[٨] ، وإن لم [٩] يلقه من يده خيف عليه التلف .

وقال الكندي : جعل الله (تعالى)[١٠] مصر متوسطة الدنيا ، وهي في الإقليم (الثالث مع الرابع فسلمت من حر الإقليم)[١١] الأول [١١٥ب] والثاني ، ومن برد الإقليم السادس والسابع ، فطاب هواؤها ، وضعف حرها ، وخف[١٢] بردها ، فسلم أهلها من مشاتي الجبال ، ومصائف عمان ، وصواعق[١٣]تهامة ،

---

(١) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٢) في ب (فأجرى) .

(٣) في ب (فلم ينتج) .

(٤) سقط في ب ، وضمير الفعل (قال) يعود على صاحب غرائب العجائب .

(٥) في ب (وبأن مصر) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب (القئ) .

(٧) في ب (ويأخذه الغثيان حتى يتقايأ) .

(٨) في د (بطنه) .

(٩) في د (فإن لم) .

(١٠) زيادة واجبه في ب .

(١١) ما بين القوسين نقص في د .

(١٢) في د (وجف) .

(١٣) في ب (مصاعقه) ، وفي د (مصاعق) ، والصواب (صواعق) ، وهو ما أثبت .

ودماميل الجزيرة[١] ، وجرب اليمن ، وطواعين ونمل العراق ، وعقارب عسكر مكرم ، وحُمى خيبر ، وأمنوا من غارات الترك ، وجيوش الروم ، وطوائف العرب ، ومكابدة[٢] الديلم ، وسريا القرامطة ، ونشف [٣] الأنهار ، وقحط الأمطار ، وقد اكتنفها معادن رزقها فبعد جدبها ، وكثر خصبها ، ورغد عيشها ، ورخص سعرُها[٤] .

وقال الجاحظ[٥] في مصر إن أهلها يستغنون عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا بسور لغني عنها بما فيها عن سائر بلاد الدنيا ، وفيها ما ليس في غيرها ، وهو حيوان السقنقور ، والنمس ، ولولاه لأكلت الأفاعي أهلها وهو لها كقنافذ سجستان لأفاعيها .

وحكى ابن زولاق[٦] في كتابه : أن أمير مصر موسى بن عيسى كان واقفاً بالميدان عند بركة الحبش ، فالتفت يميناً وشمالاً وقال لمن كان معه من جنده[٧] : أترون ما أرى ؟ قالوا : وما يرى الأمير ؟ فقال[٨] : (أرى عجباً ما في الدنيا مثله ، فقالوا : [ما] [٩] يقول الأمير ؟ فقال :)[١٠] أرى ميدان

(١) في ب (الجيزة) ، وفي د (الجزيرة) وهي الصواب .

(٢) في ب (ومكابره) خطأ من الناسخ .

(٣) في ب (نشوق) ، وفي د (نشوف) ، والصواب (نشف) وهوما أثبت ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٥٢ ، ص ١٠٥٣ .

(٤) في ب (سعدها) خطأ من الناسخ .

(٥) الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ، الليثي ، كبير أئمة الأدب من المعتزلة ، اشهر مؤلفاته البخلاء والحيوان ، توفي سنة ٢٥٥ هـ . انظر الأعلام جـ ٢ ، ص ٧٤ .

(٦) ابن زولاق : الحسن بن ابراهيم بن الحسين ، مؤرخ مصري من أشهر مؤلفاته « خطط مصر » و « أخبار قضاة مصر » توفي سنة ٣٨٧ هـ . انظر الأعلام جـ ٢ ، ص ١٧٨ .

(٧) في د (عنده) خطأ من الناسخ .

(٨) في د (قال) .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعني .

(١٠) ما بين القوسين من قوله : (أرى عجباً) الى قوله : (فقال :) سقط في ب .

أزهار ، وحيطان نخل ، وبستان شجر ، ومنازل سكنى ، وجبانة أموات ، ونهراً عجاجاً ، وأرض زرع ، ومراعي ماشية ، ومرابط خيل ، وساحل بحر ، وقابض وحش[١] ، وصائد سمك ، وملاح سفينة ، وحادي إبل ، ومنابر وسهلاً وجبلاً ، فهذه سبعة عشر مسيرها في أقل من ميل في (ميل)[٢] ، ولهذا قال أبو الصلت (أمية بن عبد العزيز الأندلسي)[٣] يصف الرصد الذي بظاهر مصر :

أيـا نزهة الرصد التي قـد نزهت   عن كل شيء خلا في جانب الوادي

[١١٦أ]فذا غديرٌ وذا روضٌ وذا جبلٌ   فـالضبّ والنون المـلاح والحـادي

قـال ابن فضـل الله[٤] : بمصر الحبوب كثيرةٌ كـالقمـح ، والفـول ، والشعير[٥] ، والعدس ، والباسلاء ، وبها البطيخ الأصفر (على)[٦] أنواع ، والأخضر أنواع (أيضاً)[٧] ، والخيار والقثاء[٨] على أنواع[٩] ، والقلقاس ، واللفت ، والجزر ، والفجل ، والبقول المنوعة ، وبها أنواع الدواب كالخيل [١٠]

---

(١) في د (وحشي) .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) ابن فضل الله : أحمد بن حيى بن فضل الله القرشي العُمري : مؤرخ إمام في الترسل والإنشاء ، مولده ومنشأة ووفاته في دمشق ، توفي سنة ٧٤٩ هـ ، أشهر مولفاته « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » . انظر الأعلام جـ ١ ، ص ٢٦٨ .

(٥) في د (كالقمح والشعير والفول) .

(٦) سقط في د .

(٧) سقط في د .

(٨) في ب (القثاء) ، وفي د (والقثاء) وهو ما أثبت .

(٩) فيي د (والخيار أنواع ، والقثاء انواع) .

(١٠) في د (من الخيل) .

التي لا يوجد بها نظير في جميع بلاد الدنيا ما خلا بغداد ، والبغال والحمير عديمة النظير[١] (والبقر العديم النظير[٢] ، والجواميس والغنم والمعز)[٣] ، وأما أنواع الطيور فكثيرة ، وبها الكتان المعدوم المثل المنقول (منه)[٤] إلى ساير الأقطار ، وبها المدارس ، والخوانق والربط والزوايا والعمائر (الجديدة)[٥] الفائقة المعدومة المثل المفروش أرضها[٦] بالرخام .

(وقال :)[٧] حاضرة[٨] مصر تشتمل على ثلاثة مدن عظام ، الفسطاط وهو بناء عمرو بن العاص ، وهو المسمى [٩] الآن بمصر القديمة[١٠] ، وقد خربت سابقاً ، وأما في زماننا فقد عمّر أمراء مصر غالبها (وعمرت بسكنى السادة بني الوفاء فيها)[١١] ، والقاهرة بناها جوهر القائد لأستاذه الخليفة المعز (الفاطمي)[١٢] وقلعة الجبل بناها قراقوش للملك صلاح الدين (بن)[١٣] أيوب ، وأول من سكنها أخوه الملك العادل .

---

(١) في ب (العديمة النظيرة) ، وفي د (العديمة النظير) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في د (والبقر العديم النظير) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (غالبها) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (وحاضره) .

(٩) في د (وهي المسماه) .

(١٠) في د (العتيقه) .

(١١) ما بين القوسين سقط في د ، وبنو الوفاء عائله من عائلات القاهرة الكبرى ، استمدت شرفها من انتسابها الى على بن ابي طالب رضى الله عنه . انظر دور الأزهر السياسي في مصر ابان الحكم العثماني د / عبد الجواد صابر اسماعيل ١٤١٦ هـ ، ص ٣٩ .

(١٢) سقط في د .

(١٣) سقط في د .

قال الكندي : وبها الطور (وهو الجبل)(١) الذي كلم الله به موسى عليه السلام (فإن أهل العلم)(٢) (قد)(٣) ذكروا أن الطور من المقطم ، وأنه (داخل)(٤) فيما وقع عليه التقديس .

وبها ألقى موسى عصاه ، وبها فُرق البحر (لموسى)(٥) ، وبها ولد موسى وهارون ، وبها ولد عيسى ، وبها (كان)(٦) مُلك يوسف (عليه الصلاة والسلام)(٧) ، وبها النخلة التي وضعت مريم تحتها عيسى (٨) ، وهي بكورة أهناس(٩) ، وبها مسجد إبراهيم ، ومسجد موسى ومسجد يوسف ، ومسجد مارية أمة الرسول(١٠) ﷺ وبها مجمع البحرين وهو البرزخ الذي [١١٦ب] قال الله تعالى فيه : ﴿ **مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان**﴾(١١)

---

(١) ما بين القوسين سقط في د .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في د (وبها النخلة التي ولدت تحتها مريم عيسى عليه الصلاة والسلام) ، والصواب ان النخلة التي وضعت تحتها مريم كانت ببيت لحم بالقرب من بي المقدس ، وليس في مصر ، وانما المشهور في مصر هي الشجرة التي كانت تستظل بها مريم في مصر انظر البداية والنهاية جـ ٢ ، ص ٦٣ .

(٩) أهناس : تقع على غربي النيل ليست ببعيده عن الفسطاط وذكر بعضهم أن المسيح عليه السلام ، ولد في أهناس ، وان مريم أقامت بها الى أن نشأ المسيح عليه السلام ، وسار الى الشام ، انظر معجم البلدان جـ ١ ، ص ٢٨٤ .

(١٠) في د (سرية رسول الله) .

(١١) سورة الرحمن الأيتان ١٩ ، ٢٠ .

وقال الله تعالى : ﴿ **وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات ، وهذا ملح أجاج ، وجعل بينهما برزخاً** ﴾[١] (وحاصله)[٢] فمصر عجائبها كثيرة وفضائلها غزيرة (وهي سيدة البلدان خلا الحرمين)[٣] .

وقد أحسن ابن عبد الظاهر حيث مدحها وذم غيرها من البلاد في[٤] رسالة وهي :

حكى مسافر إبن سيّار قال : لما ألفت النوى عند الإخوان ، وتساوى عندي الرحلة إلى البين ، والرحلة إلى الأوطان ، تمادت في الغربة تحبوني أهوالها ، وتزلزلت بي الأرض زلزالها ، ولا إنسان من الناس يرى أراجيّ نفسي وآمالها ، فيقول الإنسان ما لها ، ولا يشاهد أحوالها ، بما هو أوحى لها ، حتى تقاذفت بي الأمصار ، ومللت الأسفار المتصلة بالعتمة[٥] والإسفار وغرّني مع إيماني تقلبي في البلاد ، وتطلبي تقويم عيشي المتآد[٦] ، وتشوقي[٧] إلى إرم ذات العماد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد[٨] ، فلبثت شهراً (فيها)[٩] أو بعض شهر ، ومن لي لو مكنت بها مدة العمر المتعدية من الدهر؟ وما بلد

---

(١) سورة الفرقان الآية ٥٣ ، وبقيتها (وحجراً محجوراً) .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في د .

(٤) في ب (من) ، وفي د (ومن) ، والصواب (في) ، وهو ما أثبت .

(٥) في ب (بالعمه) خطأ من الناسخ .

(٦) المتآد : أصلها المتأدي أي المتيسر من تأدي بمعنى تيسر . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣٤٩ .

(٧) في د (وتحببي) .

(٨) اقتباس الآيتين ٧ ، ٨ من سورة الفجر .

(٩) سقط في ب .

الإنسان إلا الموافق ، فبينما [١] أنا منها في ثلة من الأولين [٢] ، ومن الوافدين عليها في قليل من الآخرين[٣] ، وبين سادات مــن كتابها وأصحاب اليمين ما أصحــاب اليمين (زويت من ظلها إلى ربوة ذات قرار ومعين) [٤] وإذا بــداعي النفير قد أعلن [٥] (علــيّ) [٦] منادياً ، وارتجـز مـا أرتجل حـادياً ، وصـوت بالفراق شادياً ، قلت له[٧] : السفر إلى أين ؟ وقد لا يستاء ذا اللأين ومتى[٨] .
(فقالوا : أتى)[٩] [١١٧أ]

شعر :

قالوا الرحيل غداً ومن (لي)[١٠] لو غدا ... يــــوم الرحــيل وراء يــوم الموعد
لامــرحباً بــغدٍ ولا أهـــلاً بــــــه ... إن كــان تفــريق الأحــبة فــي غد

فحللنا الحبي ، واسترجع الزمان ما كان قد منحنا مسامحاً به من ذلك

---

(١) في (فبيينا) .

(٢) اقتباس الآية ١٣ من سورة الواقعة .

(٣) اقتباس الآية ١٤ من سورة الواقعة .

(٤) مـا بين القـوسين سـقط في د ، قـوله : (الى ربوه ذات قـرار مـعين) اقـتبـاس من الآية ٥٠سـورة المؤمنون .

(٥) في ب (أعلى) .

(٦) سقط في د .

(٧) في د (فقلت) .

(٨) في ب (وقد لا يستأنوا الا أين ومتى) والخلل فيها واضح وفي د (وقد لا يستاد ذا الأين ومتى) وهو ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) سقط في ب .

العيش الـرغد ومـا حـبـا ، وجـنبنا الجنـائـد [١] ، وركبنا الصّبا وتسلمتنا من (بعد) [٢] الـربوة المـباركة أيـدي الوها ، والرّبى ، وكان توجهنا إذ ذاك حين اكتست الجبال بالثلوج ، وأحاطت بها الأنواء من كل جانب إحاطةً ما لها من فـروج ، بنصل فـتحت فيـه السـماء أبوابها بما ليس فيـه لحمله عن تلك المـواطن فـضول ، ولا لخضاب الجليد الدابغ [٣] أديم الثرى المتجلد من نُصول ، فـعدنا إلى جهة حمص ، وإن لم يعجبنا العام ، وقلنا كل ذلك مغتفـر فـي جـنب ما أسارته مصلحة الإسلام الشاملة منهم للخاص والعام ، واستقللنا [٤] تلك النواحي المتنازحة [٥] والمنازل المتنائية [٦] علـى المـراحل المتناوحـة ، رقة جـلود تتـجالد عـلى الجـليد ، وأوجـه تتـواجه مـن تـلك الظهور ما ورد حياض المنون (بـه) [٧] أقـرب مـن حبل الوريد ، كم التـقت الشـمس نفـاراً مـن قرّها بفروة سنجاب [٨] مـن الغمـام ؟ وكـم غـمضت عـينها عـمن لـم تطع جفـونه بتـهـويـم ، ولا تطمـع بمـنام ؟ كم سبك الزمـهرير فضة ثلوجها فصحت عند[٩] السبك ؟ وكـم خبـز مـن امرئ القيس أنشـد عند[١٠]

---

(١) أي الخيل أو الجمال التي يركبونها في رحلتهم .

(٢) سقط في ب .

(٣) في د (الزائع) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (واستقبلنا) .

(٥) في ب ٠ (المتناوحة) .

(٦) فيي ب (المتنابيه) .

(٧) سقط في د .

(٨) في ب (بفـروة سـحـاب) ، وفي د (بفـروة سنجاب) ، والصـواب (بفـروة سنجـاب) ، وهو مـا أستخلص من النسختين معاً .

(٩) في د (عندك) ، والصواب (عند) كما جاء في ب .

(١٠) في ب (انسد عنك) خطأ من الناسخ .

النبك(١) قفا نبك(٢) ، هذا والزمـانه(٣) قد مدّت على البلاد والعباد مـلاتها(٤) الرحيضة (٥) وأضـجت بهـا الأنفس قـتيلة لا مـريضـة ، وعـمت بطون الوهاد واعتمت [١١٧ب] بها رؤوس الآكام ، واعتمت ببياضها الدنيا فكان الناس منها في إلباسها(٦) ما(٧) عليهم في ظلام ، وقال الغراشون لما لاقوه من الوحول(٨) والبرد المهول : ما الديار الديار ، ولا الخيام الخيام ، كأنها وخط الشيب في المفارق ، وأرمل أبيض قد ذُر على سطور تلك المهارق إلى غير ذلك من بوك(٩) لم يقل لله أبوك ، وكـان في بحـر الهـوى بحـر فـاض وغـاظ الشـمس ، ومـا غاض(١٠) ، عـجاجُ خـيول الجنائب ، ودخـان مـا خيلته بصـفـاء الماء من توقد الكـواكب إلى ثلوج بقـواطم الظهـور تظهـر ولاعين تلك المحـاجـر من العـواصم تُبهر (١١) ، وعلى كل سـائل (١٢) تنهره (١٣) مـن المـاء تالية قوله عزّ من قـائل :

---

(١) النبك : قرية بين حمص ودمشق . انظر معجم البلدان جـ ٥ ، ص ٢٥٨ .

(٢) هذه الجملة من بيت لامرئ القيس هو :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزلِ   بسقط اللوابين الدخول فحومل

(٣) في ب (والزمينا) وهي لا مدلول لها وصابها (والزمانه) وهي الأمراض أو أنهاك القوى . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٧٨٢ .

(٤) الملاءه : الزكام ، الثوب ذو الشقين المتضافين . انظرالمرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٤٢٥ .

(٥) الرخيصه : المغسوله ، المبتله . انظر المرجع السابق جـ١ ، ص ٧٢٣ .

(٦) إلباس مصدر ألبس ، ألبسه الثوب . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٢١٧ .

(٧) في د ، ب (مالكهم) وهي لا معنى لها ، ولعل الصواب (ما) لتتسجم مع ما بعدها .

(٨) في ب (مالاقوه من الحلول) ، والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٩) بوك مصدر باك ، اي اختلط الأمر على القوم فلم يجدوا مخرجا ، انظر القاموس المحيط ١٢٠٧ .

(١٠) في ب (وغاض) ، والصواب (وغاظ) كما جاء في د .

(١١) في ب (تنهر) .

(١٢) في ب (ولا سائل) .

(١٣) في ب (ينهر) .

﴿ **وأما السائل فلا تنهر** ﴾[١] وقد ألحفت[٢] الكون بملائتها البيضاء ، وأتت من الإيلام ببردها بما لم تأت بقريب[٣] منه بحرّها الرمضاء .

ولم نصل إلى حمص إلا والجليد قد أعدم الجليد متبره ، وغيّر تلك الأمكنة ، وقد خدت خدوده من عيونه التي لم تجد[٤] ، وقد جمّد كل يانع بالعبرة[٥] التي جعلها لمعتبرها عبرةً وأي عبرة ، فاعتقدت الآمال أنها قد قربت من منارة[٦] تلك المنازل ، وأنها من (حماه)[٧] تغامز عيون الدعة وتغازل ، وأن نار القرى تزيل برد القرّة ، وأن الله (تعالى)[٨] جلت قدرته سمع لمن ناداه هنالك : رب إني مسني الضر . وقالت : عسى أن تستقر النفسُ ، وأن يُغسل بنعيم يومنا المؤمل ما منينا به من الشقاء المرّ بالأمس ، ونودي الإقليم بذلك الإقليم (بذلك الإقليم)[٩] ما فاته من الفروض ، بشدة الأحوال ، والأوحال بملازمة [١١٨أ] الخمس[١٠] ، فاتفق ما اتفق من نصره ، حَققت الكرّة ، وأعادت الرجعة ، كما بدأت أول مرة ، ودخلنا دمشق ، وإذا أغصانها قد ألقت عصاها ، واستقر من ثمارها[١١] النوى ، وأوراقها قد استحالت ألوانها ، وتغيرت أكوانها، ومامنّا إلا

---

(١) اقتباس الآية ١٠ من سورة الضحى .

(٢) الحفت : غطت . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٢٢٠ .

(٣) في ب (بغريب) .

(٤) في د (لم تجمد) .

(٥) في ب ، د (العبره) ، والصواب (بالعبره) وهو ما أثبت .

(٦) في ب (من منار) .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في د .

(٩) ما بين القوسين زيادة في ب ، ولعلها للتوكيد .

(١٠) أي الفرائض الخمس .

(١١) في ب (من تمرارها) خطأ من الناسخ .

من [هو] (١) ساقط من الهوى ، وحمائمها (٢) لم تحمل من الليالي ، فخلعت ما لها من الأطواق في الأعناق ، والنهر قد توقفت الغصون عن زيارته ، وأرسلته بالأوراق ، فقالت العين ما الديار الديار ، ولا الرياض الرياض ، ولا المشارع المشارع ، ولا الحياض الحياض ، فشمرنا عنها (٣) ذيل الإقامة (وقالت العزْمه (٤) شأنك مصر فإنها دار الإقامة)(٥) فقطعنا إليها بيداء وأي بيداء ، ولا زال بنا الشوق ، والتوق(٦) إلى قرب البعيد ، وحتى قلبنا الفلاة ، وقطعنا البيد ودخلنا مصر ، فتلقانا نيلها مصعراً خدّه للناس ، وقلنا :

هذا الذي حصل لنا ليس بالقياس ، وشاهدنا ربوعها وقد فُرشت من الربيع بأحسن بُسطها ، وبدت كل مقطعة من النيل ، وقد زينت بما أبدت من فرطها ، وتشقنا رياحها الطيبة بما ترتاح إليه الأرواح ، وشمنا (٧) بروق غمامها ، التي لم تغادر في القلوب من القر قروحاً ، ولا يبقى بما منها يلقى من الماء القراح ، لا يكلح الجليد أوجه بكرها ، ولا تهم(٨) الدود (٩) ثنايا نهرها ، ولا يوقظ ساهر البرق نائم سمرها ، ولا تغير على أهلها القوانين ولا يضطر إلى التحشي في

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في د (وحمائلها) ، وفي ب (وحمائمها)وهي الصواب بدليل سياق الكلام فيما بعد .

(٣) في ب (عنه) ، وفي د (عنها) وهو ما أثبت .

(٤) العزمه : الحق ، الفريضة ، الصبر والثبات . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٢٢ .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في ب (والسوق) ، وفي د (والتوق) ، وهو ما أثبت .

(٧) شام : شام السحاب أو البرق نظر إليه ليرى اين يمطر انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٨٥٩ .

(٨) نَهِم : في الأكل شره وأفرط فيه . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٥٣٧ .

(٩) في ب ، د (المدود) الطعام الفاسد الذي انتشر فيه الدود ولعل الصواب (الدود) ليستقيم المعنى ، وهو ما أثبت .

الكوانين[١] خوفاً من برد الكوانين[٢] ، كل أوقاتها سحر ، وأصائلها بكر ، وطول زمانها ربيع (مريع)[٣] ولا يشاب[٤] ببرد كالح ، ولا يُشان بحر لافح نافح ، فلما حصلنا هناك ، قالت النفس المطمئنة : هذه أول أرض مسّ [١١٨ب] جلدي ترابها ، وهذه الجنة ، مفتحةٌ أبوابها ، ونيلها شرابها .

ومن رسالةٍ أيضاً للشيخ[٥] زكي الدين (الحسن)[٦] في وصف مصر قد باكرها نيلُ النعيم بنسيمه ، وبلبل النسيمُ بكاء تنسيمه[٧] ، وطما عليها البحر زاخراً فأغناها[٨] عن بكاء السحاب ، وتجهيمة ، وعمّ عظم أرضها ، وعبّ عبابه في طولها وعرضها ، حتى كاد[٩] يعلو رفيع قصورها ، ويتسوّر بسورته[١٠] شامخ سورها ، ومع ذا لاتراه جوراً على ضفاف جسورها ، وقد[١١] طبق التهائم والأنجاد ، وغرّق الآكام والوهاد ، وعلا على الصعيد والصعاد ، وأعاد

---

(١) الكوانين جمع كانون وهو الموقد . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٢٠ .

(٢) الكوانين جمع كانون وهو الثقيل من الناس أو كانون الأول وكانون الثاني ، وهما من أشهر شهور الشتاء انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٢٠ ، ص ١٢٢١ .

(٣) سقط في ب ، والمريع : المكان الخصب وكثير الخير . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٣٦٦ .

(٤) في د (لايُشابُ) .

(٥) في د (لأخي الشيخ) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (تسنيمه) ، وفي د (تنسيمه) ، وهو ما أثبت .

(٨) في ب (فأغنى) .

(٩) في د (لايكاد) ، وفي ب (كاد) ، وهو ما أثبت .

(١٠) في ب ، (سورته) ، والصواب (بسورته) ، وهو ما أثبت ، والسورة : الوثبه . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٨٤٩ .

(١١) في د (قد) .

البرّ[١] سلطانه بحراً [٢] بالأزدياد ، فـإذا ارتوى أُوام [٣] أكباد البلاد وروى السهل والوعر والهضاب والوهاد ، ذهب إملاق الأرض بكل ملقةٍ[٤] وخليج ، أنجاب عنها ، فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج [٥] بدت روضة نضرة بأملاقٍ مقطعه ، كزمردة خضراء بلالئ مرصّعة ، فكم من غدير مستنير كبدر منير ، ودقيق مستطيل كسيف صقيل ، وكم من قليب[٦] قلاب بماء جلاب كجلاب [٧] ، وكم من عِظم بركه[٨] فركة النسيم بلطفه[٩] ، فطيبها عبير عبيرها فضمضمها بكفه ، وزهت بزهو[١٠] نورها فعرفت بعرفه وكم ترى من عيون لبقة عليها عيون نرجس [١١] محدقة ، كصحن (خد) [١٢] عروس منمقة ، والنوّار قد دارت بمدام الندى كؤوسه وجالت في مجال الأفراح نفوسه ، ونجم نجمه وابتسم عبوسه ، وسامره الرذاذ المهل ، وباكره الطل ،

---

(١) في ب (البحر) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب (هجرا) خطأ من الناسخ .

(٣) الأوام : حرارة العطش . انظر الرائد جـ ١ . ص ٢٨٤ .

(٤) الملقه : الأرض الملساء ، وأصل المعنى الحجر الأملس . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤٣١ .

(٥) اقتباس لجزء من الآية (٦٥) من سورة الحج . وهذه آية وقد أضاف لها الناسخ (حرف الفاء).

(٦) في ب (قلب) ، والصواب (قليب) كما جاء في د ، والقليب هو : البئر . انظر المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٢٠١ .

(٧) جلاّب : من يجلب الخير ، وأصل المعنى من يجلب العبيد للتجارة انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص٥١٩ . وجُلاب : ماء الورد ، والعسل ، والسكر المعقود بماء الورد . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٥١٩ .

(٨) أي بركة عظيمة مهابه باتساعها وصحتها .

(٩) أي حركها بلطفه فصرف عنها الصمت .

(١٠) في ب (بزهر) .

(١١) في ب (النرجس) .

(١٢) سقط في ب .

فكلله بلؤلؤه [١١٩أ] وقلّده وزاره النسيم المعتل فأقامه وأقعده ، ونمق أرضه وروضه ، فذهّبه وفضّضه ، فتباهت برياضها الغناء ، وزهت بزخرفها وزينتها الحسناء ، وامتد بساطها الزمردي ، وانبسط مداها الزبرجدي ، فلا يدرك أقصاه ناظر مسافر ، ولا يحيط بمنتهاه خيال ولا خاطر ، فلله درها من روضة مزن ، وكعبة حسن ، ومقطعات بماء غير آس[١] ، وحرم بحر لحجاج طيره[٢] آمن ، أتاها حجيج الطير من كل فج عميق ، ملبياً داعي حسنها من كل مكان سحيق ، قد امتطى ركبانها متون الرياح ، وعلا جثمانها على عالم الأرواح ، ووصلن [٣] الإدلاج بالصباح وقطعن[٤] جناح الليل بخفاق الجناح ، كأنهن الدراري السواري أو المنشآت الجواري أو المطايا المهاري ، تعاهدن على الوفاء ، وتحالفن على النعماء ، والبلابل خرجن مهاجرات[٥] إلى الأوطان أُلوفاً ، وقدمْن صافين كالمصلين صفوفاً يقدمهن دليل أبصر من زرقاء اليمامة وأطير من الورقاء والغمامة ، وأهوى من النجم ، وأشد من السهم ، ويتناغون[٦] بلغات أعجميات ، مسبحات بألحان مطربات ، فطفن في حرمها الآمن ، واعتمرن بتلك المحاسن ، فتراها عند إقبال نوها وحرمها في جوّها منها ما يستقيم خطاً مستقيماً ، وإن كانت تصطف (صفاً)[٧] نظيماً ، (ومنها ما

---

(١) في ب (بغيراش) ، والصواب جاء في د ، والجملة مقتبسه من جزء من الآية ١٥ من سورة محمد .

(٢) في ب (طيراه) خطأ من الناسخ .

(٣) في ب (ووصلت) .

(٤) في ب (وقطعنا) خطأ من الناسخ .

(٥) في ب ، د (مهاجرين) ، والصواب (مهاجرات) ليتفقن مع سياق الأسلوب ، وهو ما أثبت .

(٦) في د (يتناجون) .

(٧) سقط في ب .

يستهل هلالاً)[١] ، ومنها ما يحكي [٢] بنات نعش حالاً [٣] ، ومنها ما يُنبىء بإدلاله دالاً ، ومنها ما يخط نوناً نوناً [٤] ، فيحكي حاجباً مقروناً ، ومنها ما يكتب زيناً[٥] فيعيدها عيناً ، ومنها ما يصور ميم الهجاء (فيشاهد)[٦] مبسم السماء[٧] ، ومنها ما يأتي زرافات [١١٩ب] ووحداناً فيبدع في إعجابه حسناً وإحساناً ، فكم من حبل أوز معلق بالسماء محلقٍ إلى ذلك الماء ، وأوانس عرائس أنيسات[٨] كيّسات ، وصور صور كأمثال حور[٩] وطير لغلغ[١٠] ملبس بديباج[١١] مصبّغ ، وجليل حُبْرج[١٢] كعجل[١٣] متوج ، وكركي عريض طويل كبعير كبير جميل ، وكم من خُضاريّ[١٤] وحرمان[١٥] ، وبلشون[١٦]

(١) القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (ومنها ما يحكى عنها) .

(٣) في ب (جل لا) ، وهي لا معنى لها .

(٤) زيادة في ب ، ولعلها للدلاله على كثرة خط الطير لحرف النون في الجو .

(٥) أي حرف ز .

(٦) سقط في ب .

(٧) أي تبسم السماء .

(٨) في ب (وانيسات) .

(٩) في ب (الحور) .

(١٠) اللغلغ : نوع من الطيور . انظر القاموس المحيط ص ١٠١٧ .

(١١) في ب (بديباغغ) خطأ من الناسخ .

(١٢) الحُبرج : نوع من طيور الماء ، انظر المصدر السابق ص ٢٣٤ .

(١٣) في ب (كعلج) خطأ من الناسخ .

(١٤) في د (خضارات) ، والصواب ما جاء في ب (خُضَاريّ) . نوع من الطيور وجمعه (خضاري) . انظر المصدر السابق ص ٤٩٣ ، والرائد جـ ١ ، ص ٦٢٨ .

(١٥) الحرمان : واديان يصبان في بطن الليث . انظر القاموس المحيط ص ١٤١٢ .

(١٦) نوع من الطيور المائية . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣٣٦ .

وبهرمان[١] صنوان وغير صنوان[٢] ، وكم من بُط على شطٍ ، وقطقط مُنقَّط[٣] ، وغرنوف[٤] وكرسوع[٥] ممشوق ، ونورس مستأنس قد امتلأت بهن الآفاق ، وتكللت بنجومهن الأملاق وشربن من جريانها فأسكرهن الاصطباح[٦] والأغتباق[٧] ، فكم من سمودٍ كخال نجدٍ ، وأزرق كلا زورد ، وأشقر كزهر ورد ، وأحمر ناصع ، وأصفر فاقع ، وبيضاوي خضاب عندمي بلطف منقار عن دمي ، ومقمع ومعمم ومقنع، وأشعري منقشٍ ، وأرقش مرشش ، وعودي ، وهندي ، وصيني مسنى وعينين كياقوتتين قد رصعتا في لجين ، وكم من طائر أبهى من قمر سائر ، يفرق مثل صبح[٨] سافر ، فتراهن في الماء وقوفاً صفوفاً صموتاً عكوفاً كصور أصنام، أو حجارة مبدّده في الآكام[٩] وكم من أطيار ظراف ملاح لطاف ذوي[١٠] ألحان وألوان ، وخلق وأخلاق ، ونطق وأطواق ، وإيناس مع شماس ، قد ازدانت الأرض بأصواتهن[١١] واختلاف لغاتهن[١٢] ،

---

(١) طيور بلون الحناء ، انظر الرائد جـ ١ ص ٣٤١ .

(٢) اقتباس جزء من الآية ٤ من سورة الرعد .

(٣) قطقطت الحجله أو القطاه صوتت ، وقد سمى الشيخ زكي الدين الحسن القطا هنالصوته وصفه بهيئة ريشه فقال : (وقطقط منقط) انظر المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١١٨٨ .

(٤) الغرنوق : طائر مائي أبيض طويل الساق . انظر المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٠٧٦ .

(٥) الكرسوع : طرف الزند الذي يلي الخنصر الناتئ عند الرسغ أو عظم مما يلي الرسغ من غير الآدمي . انظر القاموس المحيط ص ٩٨٠ .

(٦) الإصطباح : تناول الصبوح اي طعام الصباح . انظر الرائد جـ ١ ، ص ١٥١ .

(٧) الاغتابق : شرب الغبوق ، وهو ما يشرب في العشيّ . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ١٧٨ .

(٨) في ب ، بد (الصبح) ، والصواب (صبح) لتتواءم مع ما بعدها وهو ما أثبت .

(٩) في ب (آكام) .

(١٠) في ب (نو) ، والصواب (ذوي) كما جاء في د .

(١١) في ب (بأصواتهم) ، والصواب (باصواتهن) كما جاء في د .

(١٢) في ب (لغاتهم) ، والصواب (لغاتهن) كما جاء في د .

وعجائب صفاتهن(١) فبرزت بأنواع العجائب(٢) ، وتحلت بأجمل الجلابيب (٣) ، وأبدعت في صورة الإحسان ، وتصورت ببدائع الألوان ، فإذا بدت(٤) زرقاً في زهر كنانها ، مذهبة بأزهار لبانها ، مفضضة بنجوم أقحوانها [١٢٠أ] خلعت عليها جميل أردائها ، وإذا فاح نشرُ نوّار قرطها شممت المسك الزكي من مرطها(٥) ، ورأيت لآلئ سمطها مبسوطة على خضر بسطها ، ومغالاتها بغالية نور قولها ، وهباتها إذا أرفل (٦) النسيم في ذيولها ، قد رصعت أغصانها بفصوص لجينها ، ونقّطته (٧) من حسنها بسواد عينها ، فعيونه كعيون غزلانها في فتكها ، وأحداقه(٨) كأحداق ولدانها من تركها وكم لها من طُرةٍ(٩) معتبرة ، وجبهة منوّرة ، ووجنة مزعفرة وملاءة منثورة معصفرة ، وخدّ مورد ، طرف مهند ، ولماها(١٠) صبغ من عقيق الشقيق ، وسكرها من ذلك الريق على التحقيق ، وأين بلوغ تشبيهها(١١) ، وأين (حلاوة)(١٢) عرائس تخلاتها ، وطلاوة أوانس قاماتها بمشابهتها في صفاتها ، وعرائس سرواتها ، وأين

---

(١) في د ، د (صفاتهم) ، والصواب (صفاتهن) ، وهو ما أثبت .

(٢) في د (الأعاجيب) .

(٣) في ب (الجلائب) خطأ من الناسخ .

(٤) في ب (برزت) .

(٥) مرطها : كساء من الصوب أو الخز . انظر القاموس المحيط ص ٨٨٧ .

(٦) في ب (رفل) .

(٧) في ب (ونقطها) .

(٨) في ب (وأحداقها) .

(٩) الطره : الجبهه ، طرف كل شيء وحرفه ، علم الثوب ، ماتصففه المرأة من شعرها على جبهتها . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٩٦٧ .

(١٠) اللمي : سمرة أوسواد في باطن الشفه . انظر المرجع السابق جـ ٢ ص ١٢٩٦ .

(١١) في ب (تشبهها) .

(١٢) سقط في ب .

نضيد طلعها ، وحميد [١] فرعها ، وجنان [٢] جزعها [٣] وفخر جُمّارها [٤] على عين خمارها ، وخضر أكمامها ، واحمرار لثامها ونبات [٥] بسرها [٦] المضرف ، وبيان نشرها المشرف ، وانتظام سرورها بابتسام منثورها ، وورود [٧] ورودها[٨] ، وندى ندها[٩] وتمر حناها، وآس أُسّها ، وطيب أنفاسها ، وتبرجها بأترجها (وتبهرجها بنارنجها ، وتختمها بتجيمها ، وتبسمها عن مبسمها وتشقق أبرادها[١٠] عن نهود كبادها[١١] ، ونضار أرجها بمضعف بنفسجها)[١٢] وجلالة مقدارها ، إذا فتحت أزهارها عن جلنارها[١٣] وطيب شميمها[١٤] من أشمومها[١٥] ، ونسيمها من وسيمها[١٦] وجنات قليوبها[١٧] ، وجريان قليبها ، واحواضها ببهتميها[١٨] ، ورياضها .

---

(١) في ب (وجيد) .

(٢) في ب (مرجنات) .

(٣) الجزع : منعطف الوادي ووسطه ، المشرف من الأرض انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥١٢ .

(٤) الجّمار : شحم النخل . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٥٢٤ .

(٥) في د (وبنان) .

(٦) البُسر : الطري الغض من كل شيء ، تمر النخل الذي لم ينضج انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٣٢٢ .

(٧) في ب (وورد) .

(٨) أي وظهور ورودها .

(٩) الندّ : عود يتبخر به طيب العرف . انظر المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٤٩١ .

(١٠) الأبراد : جمع بُرد . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٣١٥ .

(١١) الكبّاد : الأترج ثمر كاليمون . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٢٨ ، جـ ٢ ، ص ١٢٢٢ .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (وتبهرجها) الى قوله : (بنفسجها) سقط في ب .

(١٣) الجُلنّار : زهر الرمان . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٥٢٣ .

(١٤) في ب (شمها) ، والشميم أي المشموم .

(١٥) أشموم ، أو أشمون : إحدى بلدان مصر من أعمال المنوفية . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٢ ، ص ١٥٧ .

(١٦) وسيم أو أوسيم : كوره بمصر في الضفة الغربية من النيل دون الجيزة ، انظر المرجع السابق القسم الثاني جـ ٣ ، ص ٥٨ .

(١٧) قليوب : قرية قديمة من أعمال الشرقية . انظر المرجع السابق القسم الثاني ٢ جـ ١ ، ص ٥٧ .

(١٨) فثي ب (بنهيتها) خطأ من الناسخ ، والصواب كما جاء في د ، وبهتيم : قرية من ضواحي القاهرة . انظر المرجع السابق القسم الثاني جـ ١ ، ص ١٢ .

وطرتها(١) بمطريتها(٢) ، ونفس أنسها بمقسها(٣) ، وعرس عرسها (ببلقسها)(٤) وعظيم آياتها بمخلِّق مقياسها(٥) ، وكريم تحيتها من قبل اليمن(٦) بهبوب أنفاسها ، واجتماع أسعدها ، وارتفاع رصدها ، وسواقيها الحنانة في سجعها الهتانة [١٢٠ب] بسكبها من دمعها ، وجنة لوقها(٧) ، ولجة بولاقها(٨) ، وبركة فيلها(٩) من بَرَكة نيلها ، وجزيرة ذهبها (١٠) ، وقلعة الجزيرة(١١) زهت بعجبها حلَت فُلْكها في بحرها ، وأحكمت مملكتها ببرها ، وعظم حللها بقلعة جبلها(١٢) ، واعتلاء أعلامها ببناء أهرامها ، وإذا نظرت إلى سُعُود صعودها إلى سعيد صعيدها(١٣) ، واغتباطها بانحطاطها إلى صوب سكندريتها(١٤)

---

(١) في د (وطريتها) ، والصواب (وطرتها) كما جاء في ب .

(٢) المطرية : ضاحية من ضواحي القاهرة .

(٣) في ب (بمنفها) ، والمقس : قرية كانت تسمى أم دنين على شاطئ النيل تجاه القاهرة بمصر . انظر القاموس الجغرافي قسم ١ ، ص ١١٤ .

(٤) سقط في ب ، وفي د (بلقسها) وهو الصواب ، وبلقس : قرية قديمة من أعمال الشرقية . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١ ، ص ٥٥ .

(٥) أي مقياس النيل بجزيرة الروضة .

(٦) في ب (اليمين) .

(٧) ضاحية باب اللوق بالقاهرة .

(٨) ضاحية بولاق بالقاهرة .

(٩) بركة الفيل بالقرب من حي السيدة زينب بالقاهرة .

(١٠) جزيرة الذهب جنوب الجيزة .

(١١) قلعة جزيرة الروضة التي كان يسكنها المماليك البحرية .

(١٢) قلعة الجبل : هي قلعة صلاح الدين التي ظلت مقر ملك مصر قروناً عديده .

(١٣) صعيدها أي الصعيد ، وهي المناطق الجنوبية في مصر ، وعبر بالصعود الى الصعيد لأن مناطق الصعيد مرتفعة .

(١٤) أي مدينة الأسكندرية ، وعبر بالإنحطاط الى الأسكندرية لأن مناطق الوجه البحري والأسكندرية منخفضة .

ودمياطها ، ألهتك عن حسن الثريا ومناطها ، ولا تنس الجواري[١] المنشآت في البحر كالأعلام[٢] التي تسبق عند طياب الريح مفوقات السهام ، وإعجابها بغربانها البحرية ، وحراقاتها الحربية ، وشوانيها ، وهول مبانيها وجلال شكلها ، وجمال معانيها (تبدو موشاةً بالنضار الأحمر منقشة باللون الأفخر ، فهي كالأرقم المنمر ، أو كامتداد الثمر أو الطاووس الذكر ، أو الناووس[٣] لبني الأصفر ، معمرةً ببأس الحديد ، والأحجار محمولةً على سبح الماء التيار ، مشحونةً بالرجال ، منصورةً عند القتال ، وكم من مركب بحسنه معجب وكم من سفين قوي أمين ، وحصار جليل ، وعشاريً طويل وسماريٍّ جميل ، وطريده نجيل الطراد ، معمورة وبها كل الجياد والأجناد مشهودة ، وما أحلى بنان رطبها المخضب ، ورقيق قامة قصبها المُقصَّب ، وفوزها بطلح موزها ، وخضر أعلام أوراقها ، وصفر كرام أعلامها ، فلا البدعة تبلغ من إحصاء فضلها مراماً ، ولا الفصاحة تصوغ لوصف تشبيهها كلاماً ، فنسأل الله أن يكنفها بركته الذي لا يرام ، ويحرسها بعينه التي لا تنام ، بمنه وكرمه)[٤] .

وقد مدح سيدنا ومولانا ولد العم الشيخ أحمد البكري الصديقي مصر فقال[٥] :

جاوزي يا مصرنا أفق السماء   وارتقـــي بالفرق فوق الأطلس

---

(١) في ب (الجوار) ، والصواب (الجواري) كما جاء في د .

(٢) قوله : (الجواري المنشآت في البحر كالأعلام) اقتباس من الآية ٢٤ من سورة الرحمن .

(٣) الناووس : الحجر المنقور يضع فيه الرومان جثة الميت [عليه نقوش] . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤٧٤ .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (تبدو موشاة) الى قوله : (بمنه وكرمه) سقط في ب .

(٥) في د (وقد مدح مصر مولانا وسيدنا ، شيخ مشائخ الإسلام من تخفى في رسم فضائله وفواصله الأقلام ، الشيخ أحمد الصديقي ولد العم دام بقاؤه ، وبلغه كل ما يتمناه بهذه القصيدة الفريدة) .

وامتــــطي قدراً تعالى وسـما دونه تجري الجواري الـكـنس(١)
حيـثما الـله بــذكراك أتــى فــي كـتاب جامع للــكتب
ولك في العزّ أمن(٢) أثبتــا يوسف الصديق عالي النـسب(٣)
فــي ربـا الــعز عـزيز نبـتا بالــغاً بـاللــه كــل الأرب
بأبيــه بلــغ الــقصد كـما أخـبر الــله بـذكر أقدس
(جمع الشمل بـها وانتظمـا فزهت فيها ليــالي العُــرُس(٤)
كم بــها من حـسن غيد نهد فاتكــات بســهام الحــدق(٥)
آســرات كـاســرات شــرد صانها الحـسن بآي الفــلق
مايســات بقــوام أمــلد ما غصون الــبان بين الـورق
إن رنت للقلب أرمت أســهماً صائبات من جفون نُعــــس
[١٢١أ]كلمت بالغمز صباً كلما بعيــون مـا عيون النـرجس
إن بـدا منــهم أغـن ربــرب كغصــين مــائس منعطــف
وجبـــين لاح منـــه كـوكبُ قلت يابدر(٦) السموات اختفى

---

(١) قوله (الجواري الكنس) اقتـباس للآية ١٦ من سـورة التكوير والجـوار الكنس هي : الكواكب السيارة تظهر ليلاً ثم تكنس وتستر في مغيبها تحت الأفق . انظر كلمات القرآن ص ٣٨٧ .

(٢) في ب (قن) خطأ من الناسخ .

(٣) أى ما أثبته يوسف عليه السلام وجاء في قوله تعالى « فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال أدخلوا مصر ان شاء الله أمنين) سورة يوسف آية ٩٩ .

(٤) هذا البيت سقط في ب .

(٥) في ب (الحدث) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب (يابديع) خطأ من الناسخ .

إنما أنت حـجال(١) مذهـب   درت بالسـاق كدور السُّـرف (٢)
جل من أنشاه من طـين وماء   ملك في الحسن بالحسـن كسـى(٣)
بهج(٤) الألماظ معـسول اللما   أسكر(٥) الكأس بثغر ألـعس(٦)
طاف بالراحات فـي راحـاته(٧)   وجلا الشمـس علـينا كالعـروس
وانثنى بـالتـيه فـي خـطرته   ثملاً بالعـجب كم أحـيا نفـوس
نبـت الـورد عـلى وجنـته   فاكتسى من لونه خمر الكـؤوس
شنف الكأس ومـنه زمـزماً   وسقانا في ريـاض الـسندس
ثم مـا سلم حـتى سـلما   يا هـنائي بات بدري مؤنـسي

---

(١) حجال : جمع حجل وهو طائر أحمر المنقار والرجلين ، انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٥٢ .

(٢) السُّرَف : جمع سرفه وهي دوده القز ، أوالدودة التي تتغذى على ورق الشجر وثمره . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٨١٨ .

(٣) في ب (ملك بالحسن في الحسن كسى) .

(٤) في د (غنج) .

(٥) في ب (أبكر) خطأ من الناسخ .

(٦) الألعس : من كان في شفته سواد يستحسن . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٢٢٢ .

(٧) في د (فصل عما يدرك في الشهور القبطية) .

(فصل في ذكر أوقات إدراك ما يأتي ذكره من شهور القبط فيه[١]

تــوت : يدرك الرطب ، والسفرجل ، والعنب الشتوي ، وفيه المحمضات .

بـــابه : يحلو الرمان ويطيب ، ويدرك (بعض المحمضات)[٢] والتمر والزبيب .

هاتور : يطلع البنفسج والمنثور ، وأكثر البقول وجميع ما يُسقى من الباذنجان وغيره ، ويكثر العنب المجلوب[٣] من البلاد .

كيهك : يطلع النرجس والبنفسج وتلاحق المحمضات .

طوبه : يتكامل (ظهور)[٤] النرجس .

أمشير : يطلع التين واللوز الأخضر ، ويكثر فيه البنفسج والمنثور .

برمهات : فيه تزهر[٥] الأشجار وينعقد أكثر ثمارها .

برمودة : يكثر فيه الورد الأحمر ، والبطن[٦] الأول من الجميز .

---

(١) في ب (في راحته) .

(٢) ما بين القوسين سقط في (ب) .

(٣) في د (المحلول) خطأ من الناسخ .

(٤) سقط في د .

(٥) في ب ، د (تزهو) ، والصواب (تزهر) ، وهو ما أثبت .

(٦) في ب (والبط) خطأ من الناسخ .

بشنس : يكثر فيه التفاح القاسمي ، ويبتدئ فيه التفاح المنلي ، والبطيخ ، [١٢١ب] العبدلي (والحوفي)[١] والمشمش ، والخوخ الزهري[٢] والورد الأبيض [و] [٣] يكثر الحصرم وبعض العنب الفيومي [٤] ، والكمثرى ، والسفرجل (والقراصيا) [٥] والتوت ، ويطلع البطيخ ، ويقطف جمهور العسل .

أبيب : يكثر فيه العنب ، والتين ، (ويكثر)[٦] الكمثرى ، ويطيب فيه البلح .

مسري : يقبل البسر[٧] ، ويكثر[٨] الموز ، ويتغير[٩] (طعم)[١٠] الفاكهة ، ويدرك الليمون والرمان)[١١] . (والله تعالى أعلم)[١٢] .

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (الزهر) .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) عبارة (والورد الأبيض) الى قوله (الفيومي) جاءت متأخره في د . انظر الورقة ١٠٨ ب في النسخة د .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في د ، انظر الورقة ١٠٨ ب ، حيث جاءت في عبارتها متأخرة .

(٧) البسر : النحلة لقحها قبل أوانها . انظر القاموس المحيط ص ٤٤٦ .

(٨) في د (ويدرك) .

(٩) في د (وتتغير) .

(١٠) سقط في (د) .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (فصل في ذكر أوقات إدراك ما يأتي) إلى قوله : (الليمون والرمان) ورد في النسخة د ، وفي ورقة ١٠٨ ب مؤاخراً في الترتيب .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في د .

(فصل في ذكر أمور تتعلق بمصر من ذكر الأشهر القبطية [١]

(وذلك مرتباً على أيامها من المواسم اليومية)[٢] وما كانت الحكماء تحمده وتكره . (وما يزرع فيها ، وما يدرك) وما يناسب ذلك من أمور مهمة لا يستغنى عنها ، ولا يليق إخلاء كتابنا منها)[٣] فأقول : (فصل في ذكر ما كانت الحكماء تحمده وتكرهه) [٤] .

- الشهر الأول توت [٥] (كانت الحكماء لا ينصبون فيه أساساً لبناء ويكرهون التجارة إلى أن ينقضي منه عشرون[٦] يوماً ، ويكرهون فيه انعقاد المودات ، وأن الخصومة في النصف الأول منه تحكم لأحد الخصمين بالغلب ، وفي النصف الأخير يكون الغلب لدونهما)[٧] (ثانية يفتر الحر ، رابعة يطلع سهيل[٨] بالشام ، خامسة الفجر بالحدثان[٩] وينهي عن الجماع ، سابعه ابتداء سقوط الندا ، ثامنه يطلع سهيل بالعراق ، حادي عشره إن تأخر النيل عن

---

(١) في ب (الغبط) .

(٢) ما بين القوسين زيادة في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في د (فتوت) .

(٦) في د (عشرين) ، والصواب (عشرون) وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين قوله : (كانت الحكماء) الى قوله : (لدونهما) انفردت به د .

(٨) سهيل هو الإسم الذي أطلقه العرب على عدة نجوم . انظر دائرة المعارف الإسلامية جـ١٢ ، ص ٣١٨ .

(٩) أي يطلع الفجر بطلوع الحدثان . والحدثان في الفلك من الكواكب السيارة الخمسة انظر دائرة المعارف الإسلامية جـ ٧ ، ص ٣٢٥ .

الزيادة نقص سريعاً ، ثاني عشره يتساوى الليل والنهار ، ثامن عشره أوان قطع الحبوب ، تاسع عشره يكره شرب الماء بعد النوم ، عشرينه الفجر بالصرقة ، ثاني وعشروه [١] يتحرك الخلط السوداوي ، ثالث عشرون[٢] يصفر ورق الأشجار ، رابع وعشروه[٣] يعمل شراب الفاكهة ، سادس وعشروه[٤] يظهر قصب السكر بمصر ، تاسع وعشروه [٥] يكره الاستفراغ ، ثلاثينه يذهب الحر)[٦] .

– الثاني شهر بابه [٧] (وكان الحكماء يحمدون التجارة فيه ، وفي الثلث الأول لا يحمدونها ، ولا يحمدون انعقاد المودات في النصف الأول ، ويحمدون ابتداء البناء ، وإحراق الأخلاط الرديئة ، ومعالجة الشيوخ والتزويج وإن ابتدأت الخصومات فيه طالت)[٨] ، (ثانيه الفجر بالعواء رابعه أول شهر تشرين الأول الرومي ، وهو أول السنة الرومية[٩] ، خامسه ابتداء نقص النيل ، سادسه تفتر حركة النكاح، حادي عشره يطلع الخشب فلا يسوس ، تاسع

---

(١) في ب (ثاني عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين من قوله : (ثانيه يفتر الحر) الى قوله : (يذهب الحر) انفردت به ب .

(٧) في د (بابه) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) أى الميلادية .

وعشروه[١] يثقل البدن بالقماش ، ثالث وعشروه[٢] الفجر بالسماك[٣] ، سادس وعشروه يقصد ، سابع وعشروه[٤] يتحرك الناموس[٥] ، عشروه[٦] يضر البرد آخر الليل ، حادي وعشروه[٧] يترك شرب المسهل ، سادي وعشروه[٨] ابتداء [١٢٢أ] الوخم[٩] ، سادس وعشروه[١٠] روزقاسم ، تاسع وعشروه [١١] ابتداء الزرع بأرض الشام ، ثلاثونه[١٢] الفجر بالفقر)[١٣] .

- الشهر الثالث شهر هاتور : (ثانيه يبرد الهواء ، خامسه أول تشرين الثاني الرومي ، سادسه تتحرك الأمراض القديمة ، سابعه انقطاع سفر بحر الروم ، عاشره ابتداء المطر الموسمي ، حادي عشره يهب ريح الجنوب ، خامس عشره أوان شتاء الطير ، ويطلع الفجر

---

(١) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) السماك : بخمان نيِّران . انظر القاموس المحيط ص ١٢١٨ .

(٣) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) أي البعوض .

(٦) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) فيي ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) أي الوباء أو الأوبئه .

(١٠) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين من قوله : (ثانية الفجر بالعواء) الى قوله : (الفجر بالفقر) انفردت به النسخة ب .

بالـزيانان[١] ، سـابع عـشـره يكره شـرب الماء ليلاً ، ثامن عـشـره تتوالد الوحوش ، عشروه[٢] تقـوى رياح الهـبـوب[٣] ، ثـالـث وعشروه[٤] تهيج فحول الإبل والأفيال ، خامس وعشروه[٥] يضعف خلط السـواد ، سـابع وعشروه[٦] يطلع الفجر بالإكليل[٧] ، تاسـع وعشروه[٨] يسقط ورق الأشـجار)[٩] ، (وفي كانت الحكماء تنصب الأسـاسـات للبناء ، وفيه يعقدون الرايات ، وفيه يكسبون المودات ، ويكرهون ذلك في ثلثـه الأخـيـر ، وكـانوا فـيـه يعـالجـون الأورام ، والبـواسـيـر ، والوسـواس وذلك في الثلث الأخير منه ، ويكرهون فيه دخـول الحـمـام ويكرهـون إسـلام الأحـداث فـيـه إلى اصناع والي الأشياء الرفيعة)[١٠] .

– الشـهر الرابع كيهك[١١] : (أوله أول أربعينات مصـر ، ثالثه يترك شـرب الماء

---

(١) قمرزيان كسحاب حسن . انظر القاموس المحيط ص ١٥٥٤ .

(٢) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٣) رياح الهبوب : أي ثوران الريح . انظر المصدر السابق ص ١٨٣ .

(٤) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) الإكليل : منزل للقمـر أربعـه أنجم مـصطفـه . السـحـاب تراه كـأن غشـاء ألبسـه . انظر المصـدر السابق ص ١٣٦١ .

(٨) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين انفردت به النسخة ب .

(١٠) ما بين القوسين انفردت به النسخة د .

(١١) في د (كهك) .

البارد خوف الاستسقاء ، خامسه أول كانون الرومي ، سادسه يسقط الثلج ، سابعه الفجر بالقلب[١] ، ثامنه نتاج الضأن ، عاشره يكثر قصب السكر بمصر ، حادي عشره يحج السمك إلى بحر يافا، ثالث عشره نهاية طول الليل وقصر النهار ، سابع عشره أول القر[٢] ، ثامن عشره تجمد المياه بالجبال ، عشروه[٣] آخر حصاد الأرز ، حادي وعشروه[٤] الفجر بالشولة [٥] ثالث وعشروه[٦] يحذر من المآكل البارده ، رابع وعشروه[٧] يحمد استعمال الحلوى ، خامس وعشروه[٨] يقوى خلط البلغم[٩] ، سابع وعشروه[١٠] تموت كل دابة لا عظم لها ، تاسع وعشروه[١١] يشتد البرد بأرض مصر)[١٢] (كانوا يستعملون فيه الحِيَل ، وحفظ الأسرار ، والأعمال الغامضة ، ويكرهون فيه أيضاً دخول الحمام ، ويكرهون

---

(١) منزل للقمر في قلب السماء . انظر القاموس المحيط ص ١٦٣ .

(٢) أول القر : أي أول الشتاء . انظر القاموس المحيط ص ٥٩٢ .

(٣) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) الشوله:كوكبان نيران ينزلهما القمر يقال لهما حمة العقرب. انظر القاموس المحيط ص ١٣٢٠ .

(٦) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) البلغم : خلط من أخلاط البدن . انظر القاموس المحيط ص ١٣٩٧ .

(١٠) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (أوله أول) الى قوله : (بأرض مصر) انفردت به ب .

فيه التزويج ، وشراء العبيد ومن يُستخدم ، ومطالبة الإنسان لمن فوقه)[١] .

الشهر الخامس طوبة : (ثالثه يرتفع الوباء من أرض مصر ، رابعه الفجر بالنعائم[٢] ، سادسه أول كانون الثاني الرومي ، ثامنه يضر أكل لحم البقر ، عاشره آخر أربعانيات مصر [١٢٢ب] . حادي عشروه[٣] عيد الغيطاس[٤] ، رابع وعشروه[٥] يصفو ماء النيل ويحلو ، سابع وعشروه[٦] يغرس النخل ، تاسع وعشروه[٧] الفجر بالبلدة[٨] ، ثالث وعشروه[٩] تغرس أصناف الأشجار ، رابع وعشروه[١٠] أوان تقليم الكروم ، ثامن وعشروه[١١] تقل الأمراض ، ثلاثوه[١٢] يؤكل الكراث)[١٣] (وكان[١٤] الحكماء بمصر لا

---

(١) ما بين القوسين انفردت به د .

(٢) النعائم : من منازل القمر انظر القاموس المحيط ص ١٥٠٢ .

(٣) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) من أعياد القبط في مصر .

(٥) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) البلده : منزل للقمر . انظر القاموس المحيط ص ٣٤٣ .

(٩) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في ب (ثامن عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين من قوله : (ثالثه) الى قوله : (الكرات) انفردت به ب .

(١٤) في د (وكانوا) لغه ضعيفه .

يسافرون فيه ويرون أنه غير محمود وأن الأرواح فيه تيئس ، وأن عيش الناس فيه يقل ، وفيه يروق الماء ويحلو ، ولا يتغير في أوانيه ويدخر طول السنة ، وفيه يطيب لحم البني من السمك ، وفيه ينتفع بالربيع لأنه يغسل أجواف الخيل والدواب كأنه الدواء لهم)(١) .

(الشهر السادس شهر أمشير (٢) : أوله الفجر بالذابح(٣) ثالثه يكثر العشب ، رابعه يشرب الماء الحار على الريق فإنه نافع ، خامسه يكثر اللبن والقشطة بمصر ، سادسه تهيج فحول النعام ، سابعه أول شباط الرومي ، ثامنه صوم النصارى اليعقوبية(٤) عاشره يظهر أول جمره باردة في الهواء ، خامس عشره صوم النصارى الملكية (٥) ، سابع عشره الفجر ببلع(٦) ، وتتحرك شهوة الجماع ، تاسع عشرة ينكسر البرد وتظهر الحشرات والهوام ، عشروه(٧) تأتي جمرة فاترة في الماء ، ثالث وعشروه(٨) يكره الجلوس في الشمس ، خامس

---

(١) ما بين القوسين انفردت به د .

(٢) في د (امشير) .

(٣) الذباح : كوكبان نيران بينهما قيد ذراع ، وفي نحر أحدهما نجم صغير لقربه منه كأنه يذبحه . انظر القاموس المحيط ص ٢٧٨ .

(٤) النصاري اليعقوبية : فرقة كبرى من فرق النصارى وهم أصحاب يعقوب . قالوا بالأقانيم الثلاثة . انظر الملل والنحل جـ ١ ، ص ٢٢٥ .

(٥) النصارى الملكيه : أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانيه . انظر الملل والنحل جـ ١ ، ص ٢٢٢ .

(٦) الفجر ببلع : منزل للقمر ، طلع لما قال الله تعالى : (يأأرض ابلغي ماءك) سورة هود آية ٤٤ ، وانظر القاموس المحيط ص ٩١٠ .

(٧) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

وعشـــروه(١) تظهر القثاء بمصر ، وأوان زرع قصب السكر ، ثامن وعشروه(٢) ثالث جمرة حامية في الشراب ، وامتزاج الفصلين)(٣) و(كان الناس تُكب فيه على العلماء للاستفادة ، ويختارون فيه مخالطة ذوي الفهم والمعرفة وفيه يستحب شم الرياحين ، واستعمال الأدهان الحارة ، وفيه تكثر جنايات العبيد على مواليهم ، ويحمدون فيه دخول الحمام ويصلح سائر الكيزان والخزف للماء لسائر السنة، ويبرد فيه أكثر مما يعمل في غيره ، وفيه تصرف الخيل والحمير والبقر(٤) ، ويعصر القصب ، ويحمد فيه دخول الحمام على الريق ، وأكل اللحم المشـوي ويحـتـرز من الرياح والجلوس في المواضع الباردة ، ويجتنب الأطعمة الذميمة والأخلاط)(٥) .

(الشهر السابع شهر برمهات(٦) : أوله أول الحسوم(٧) ثانيه الفجر بالسعود(٨)، رابعه تفتح الحيات أعينها ، وتكثر الزهور ، خامسه أول آذار الرومي ، ثامنه آخر الحوم ، وبرد العجوز(٩) ، حادي

(١) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (ثامن عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (الشهر السادس شهر أمشير) الى قوله : (وامتزاج الفصلين) انفردت به ب .

(٤) أي تعلو أصواتها . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٩١٩ .

(٥) ما بين القوسين من قوله : (كان) الى قوله : (والأخلاط) انفردت به د .

(٦) في د (برهمات) .

(٧) أي أيام الشؤم والوباء . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٦٨ ، ص ٥٦٩ .

(٨) سعود أي نجوم : وهي عشرة سعد بلع ، الأخبيه ، الذابح ، السعود وهي من منازل القمر . انظر القاموس المحيط ص ٣٦٨ .

(٩) هو البر الذي يتأذى منه كبار السن .

عشرة يربي دود القز ، رابع عشره آخر خماسين الروم [١] ، خامس عشره يتساوى الليل والنهار ، سابع عشره تهب رياح الصبا[٢] ، تاسع عشره إن جاء مطر صلح الزرع ، ثاني وعشروه[٣] الفجر بالمقدم[٤] ، خامس وعشروه[٥] يتحرك الدم في الأبدان ، سابع وعشروه[٦] أوان زرع المقات ، تاسع وعشروه[٧] ينقطع البلغم ، وأوان شرب المسهل)[٨] و (فيه يدخل فصل الربيع ، وهو صالح للشركة ، وتحمد فيه الرفاهية ، وقلة الثوب[٩] وسهر الليل ، ودخول الحمام ، ويتوقى شم الطيب ، وأكل لحم البقر ، ويحمد أكل الفراريج ، والمخاطرة في طلب المعالي ، ويعرفون فيه سلامة العاقبة الاضطراب في طلب المعاش ، والتصرف والشغل ، واستفراغ الأخلاط محمود فيه ، ومقاربة الشباب فيه أصلح من مقاربة الشيوخ)[١٠] .

(الشهر الثامن شهر برمودة[١١] : رابعه الفجر بالمؤخر[١٢] ، سادسه أول

---

(١) أي رياح الخماسين .

(٢) رياح الصبا : أي شديدة الحر . انظر القاموس المحيط ص ١٣٤ .

(٣) في ب (ثاني عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) من منازل القمر ، ومقدم لتقدمه ، انظر المصدر السابق ص ١٤٨٢ .

(٥) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين من قوله : (الشهر السابع) الى قوله : (شرب المسهل) انفردت به ب .

(٩) أي ارتداء الثياب الخفيفة .

(١٠) ما بين القوسين انفردت به النسخة د .

(١١) في د (برمده) .

(١٢) بالمؤخر : من منازل القمر المتأخره . انظر المصدر السابق ص ٤٩٠ .

نيسان الرومي [١٢٣أ] ، عاشره ابتداء مطر نيسان ، ثالث عشره أوان الحصاد بالصعيد ، رابع عشره يخشى على الزرع من الآفات، سادس عشره الفجر بالرشا[١] ، عشروه[٢] يكثر الورد بمصر وبوادر البامية ، ثالث وعشروه[٣] ختام الزرع الكبير ، رابع وعشروه[٤] قوة فصل الربيع ، خامس وعشروه[٥] بوادر المشمش ، سادس وعشروه[٦] أوان زرع الأرز ، سابع وعشروه[٧] روز خضر إلياس ، سابع وعشروه[٨] تغيب الثريا ، ثلاثوه[٩] الفجر بالشرطين [١٠])[١١] . (كانت الحكماء تعالج فيه من جميع العلل ، ويختارون فيه الاجتماع على اللذات ، والمعاونة على الأمور والإصلاح بين المتشاجرين ، ويحمدون فيه الحيلة والعزلة ، واقتضاضهن[١٢] الأكابر ويقولون : إن جميع أعمال الخير منجمة

---

(١) الرشأ : الظبي اذا قوي ومشى مع أمه ، والرشا : منزل للقمر . انظر القاموس المحيط ص ٥٢ ، ١٦٦٢ .

(٢) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) ي ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) الملحوظة السابقة ، ولعلها (تاسع وعشروه) .

(٩) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) الشرطين : نجمان من الحمل ، وهما قرناه ، وهذا المنزل ثلاثة كواكب وتسمى الأشراط . انظر القاموس المحيط ص ٨٦٩ .

(١١) ما بين القوسين من قوله (الشهر الثامن) الى قوله : (بالشرطين) انفردت به ب .

(١٢) القضيض : الكبار أي : جاؤوا بالكبير والصغير . انظر القاموس المحيط ص ٤٨١ .

فيه مردودة إلى جميل العاقبة ويحمد فيه تبريح الدم ، وشرب الأدوية ، وأكل لحوم الخرفان والأوز ، ويكره أكل العسل والسمن والخردل)[١] .

(الشهر التاسع شهر بشنس [٢] : ثالثه أوان الفصد ، خامسه يتلذذ بالهواء البارد ، سادسه أول إيار الرومي ، عاشره يظهر الخوخ والتوت بمصر ، حادي عشره يترك استعمال المالح ، ثاني عشره الفجر بالبطين[٣] ، رابع عشره يبطل حكم فصل الربيع ، سابع عشره يتحرك الخلط الدموي ، عشروه[٤] يؤتمن على الثمار من الآفات ، وعيد الورد بالشام ، رابع وعشروه[٥] أول رياح البوارح[٦] أربعين يوماً ، خامس وعشروه[٧] تقوى رياح الشمال ، سابع وعشروه[٨] يشرب الماء على الريق ، تاسع وعشروه[٩] الفجر بالثريا[١٠] ، واحتراق[١١] النيل)[١٢] و (كانت الحكماء ينهون فيه عن

---

(١) ما بين القوسين انفردت به د .

(٢) في د (بشس) .

(٣) البطين : منزل للقمر ثلاثة كواكب صغار ، كأنها أثافي ، وهو بطن الحمل . انظر القاموس المحيط ص ١٥٢٤ .

(٤) في ب (عشرينه) والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) رياح البوارح : الريح الحارة في الصيف . انظر المصدر السابق ، ص ٢٧٢ .

(٧) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) الثريا : النجم ، وهو كثير الكواكب ضيق المحل . انظر المصدر السابق ، ص ١٦٣٥ .

(١١) احتراق النيل أي نقص ماء النيل .

(١٢) ما بين القوسين قوله : (الشهر التاسع) الى قوله : (النيل) انفردت به ب .

الاســترماء(١) ، ويسيئون فيه الظنون ، ويستعملون المكائد والحيل، ويحمدون فيه مخالطة المشائخ على مخالطة الشباب ، وفيه تكثر الخصومات وتبطيء ، وتكره فيه الأطعمة الحارة وصب الماء الحار على الدماغ في الحمام ، والمشي في الشمس ، ويحمد فيه أكل الموز، والسكر ، ودهن البنفسج ، ويستعمل فيه أكل الجوز وعسل النحل)(٢) .

(الشهر العاشر شهر بؤونة (٣) : رابعه تظهر الثريا بالأبصار ، سادسه يترك ماء النيل خمسة عشر يوماً ما لم يفل(٤) ، سابعه أول حزيران الرومي ، ثامنه ابتداء المطر باليمن ، عاشره يجمع عسل النحل ، ثالث عشره غايه طول النهار وقصر الليل ، تاسع عشره ابتداء زيادة النيل ، حادي وعشروه(٥) يتحرك خلط الصفراء (٦)، ثالث وعشروه(٧) يكره شم المسك ، ثلاثوه(٨) ينهى عن شرب المسهل)(٩) و (كانت الحكماء تكره البذلة(١٠) والتواضع فيه ، وكانوا يعالجون

---

(١) لعلها الإسترخاء .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (كانت) الى قوله : (وعسل النحل) انفردت به د .

(٣) في د (بونه) .

(٤) في ب (مالم يُغْلَى) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) مصطلح طبي في هذا العصر مرتبط بظاهرة صحية مرتبطة بهذا الوقت .

(٧) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (الشهر العاشر) الي قوله : (المسهل) انفردت به ب .

(١٠) البذلة : الثوب الذي يلبس في الخدمة والعمل . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣١٢ .

فيه الصرع ، وكانوا يعلقون عليهم[١] أشياء من عظم السمك الرّعاد، وفيه يبتدئ زيادة النيل والغالب فيه قلة الرياح وكثرة القتام[٢])[٣] .

(الشهر الحادي عشر شهر أبيب [٤] : ثانيه اندفاع ماء النيل ، ثالثه آخر رياح البوارح ، خامسه اعتدال الهواء [١٢٣ب] بأرض مصر ، سادسه الفجر بالهنعة [٥] ، سابعه أول تموز الرومي ، تاسعه يرتفع الطاعون إن كان ، ثاني عشره يظهر الأترج ، سادس عشره تبرد بطن الأرض ، عشروه[٦] يكثر وجع العيون ، حادي وعشروه[٧] الفجر بالذراع[٨] ، ثالث وعشروه[٩] أول بواحير[١٠] الروم ، ويمنع غسل الثياب سبعة أيام ، ثلاثينه آخر بواحير الروم) [١١] .

و(كانت[١٢] الحكماء يكرهون فيه المعالجة ، وأن المستقرض فيه

---

(١) أي يعلقون علي المصروعين .

(٢) القتام : الغبار الأسود . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٥٣ .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (كانت) الى قوله : (القتام) ، وانفردت به د .

(٤) في د (بيب) .

(٥) الهنعه : هي خمسة أنجم مصطفه ينزلها القمر . وانظر القاموس المحيط ص ١٠٠٣ .

(٦) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) الذراع : منزل للقمر ، وهو ذراع الأسد المبسوطه . انظر المصدر السابق ص ٩٢٦ .

(٩) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) لعل المعنى ما يأتي به بحر الروم (البحر المتوسط) ، والله أعلم .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (الشهر الحادي عشر) الى قوله : (الروم) انفردت به النسخة ب .

(١٢) في د (كانت) وزيدت الواو ليستقيم الأسلوب .

يسهل عليه قضاؤه ، ويدعون الاستفراغات بالعلامات ، وفيه تقوى زيادة النيل)[١] .

الشهر الثاني عشر شهر مسري [٢] : ثانيه موسم سفر الهند من المخا[٣] ، سادسه يدرك الفستق بالشام ، ثامنه أول آب الرومي ، تاسعه يكثر الزكام والنزلات ، ثالث عشره فصال المواشي[٤] ، خامس عشره يطلع سهيل[٥] بالحجاز ، ثمان عشره الفجر بالطرق[٦] ، حادي وعشروه[٧] يبرد الهواء آخر الليل ، ثاني وعشروه[٨] تختلف الرياح ، سادس وعشروه[٩] يطلع سهيل بمصر ، تاسع وعشروه[١٠] سقوط المن والسلوى ، ثلاثوه[١١] الفجر بالجبهة[١٢] ويكثر الناموس أيام النسيء[١٣] ، الثاني يتوالد السمك ، الثالث يفتر الحر ، الرابع يطلع

---

(١) ما بين القوسين انفردت به النسخة د .

(٢) في د (مسر) .

(٣) المخا : موضع باليمن بين زبيد وعدن بساحل البحر ، وهو مقصور . انظر معجم البلدان جـ ٥ ، ص ٦٧ .

(٤) أي فصالها من الرضاع .

(٥) سهيل : نجم عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ . انظر القاموس المحيط ص ١٣١٤ .

(٦) الطرق : كوكب الصبح . انظر المصدر السابق ص ١١٦٦ .

(٧) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (ثاني عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبتت .

(١١) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) الجبهه : أي القمر . انظر المصدر السابق ص ١٦٠٦ .

(١٣) النسئ : شهر كانت تؤخره العرب في الجاهليه ، فنهى الله عز وجل عنه . قال تعالى : « إنما النسيء زيادة في الكفر » التوبة ٣٧ وانظر المصدر السابق ص ٦٨ .

سهيل بالشام . انتهى)[١] .

(وكانت[٢] الحكماء تحمد فيه الأسفار ، وفيه يغلب الماء على الأرض، والله أعلم بالصواب)[٣] .

فصل في أنواع الزراعة ، وأوانها ، ووقت إدراكها ، وقدر ما يحتاج إليه الفدان .

– أول ذلك القمح ، أصلح ما يزرع في أمشير الباقي[٤] والشراقي ، وفي[٥] الصعيد يزرع القمح على إثر القمح لكثرة الطرح[٦] ، وربما يزرع هناك على إثر الكتان والشعير ، ويزرع في مدة أولها نصف بابه وآخرها سلخ هاتور (في البدري)[٧] ، والمتأخر في كهيك في النجائز المتأخرة الوقت ، والذي يدرك فيه بشنس ، ومقدار ما يتحصل من ذلك بحسب الأرض ، وهو من إردبين إلى عشرين أردباً[٨] الأثر في ذلك تحليل الاحتياج إلى قوة الأرض ، ودقتها ، وتوسطها ، وما يزرع في الحرث [١٢٤ أ] وأكثر البدار[٩] من إردب واحد إلى خمس[١٠] ويبات (إلى أربع

(١) ما بين القوسين انفردت به ب .

(٢) في د (كانت) وزيدت الواو ليستقيم الأسلوب .

(٣) ما بين القوسين انفردت به د .

(٤) في ب ، د (الباق) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (في) ، وقد اثبت ما جاء في د .

(٦) أي طرح النيل وهو الطمي .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب ، د (اردب) ، والصواب ما أثبت .

(٩) البدار : مصطلح زراعي مأخوذ من بذر الحبوب في الأرض لزراعتها .

(١٠) في ب (خمسة) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

ويـبات)(١) ، وربما كان في الصعيد مواضع تحمل أقل من ذلك (وفي جوف دهسـيس (٢) من ويبيتين إلى مـا حـولها)(٣) وقطيعة الخراج من أردبين إلى ثلاث أرادب (ومن الفُدن مـا يبـاع بعين ، ومنه مـا يزرع مشاطرة)(٤) .

– الشعير : يزرع في إثر القمح وغيره ، ويزرع أيضاً غراقاً في الأرض الطيبة، وتقدم (٥) زراعتـه على زراعة القمح بأيام ، وكذلك حصـاده ومقـدار مـا يحـتاج إلـيه الفـدان من البدار الحـال فـيه على مـا شرح في القـمح ، وإدراكه في برمودة ، وهو يكون في آذار ونيسان ، ومقدار ما يتحصل منه على (ما)(٦) شرح في القمح ، وكذلك قطيعة الخراج على ما شرح في القمح (انتهى)(٧) .

– الفول : يزرع في الحرث (ولوق)(٨) ، ويزرع بضواحي القاهرة في أول بابه، ويؤكل أخضر في كيهك ، ويحتاج من البدار من نصف أردب إلى إردب ، ويدرك في برمودة ، وهو يكون في آذار ونيسان ، ومقدار ما يتحصل منه

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) دهسيس : أصلها من توابع فرشوط ، ثم فصلت عنها في العهد العثماني كما وردت في دفاتر الروزنامة القديمة ، وانظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٢٠١ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب (ويقدم) .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في (ب) ، والوق : كل شيء لين ، والمقصود الأرض اللينه بعد انحسار ماء النيل عنها ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٣٠٣ .

على ما شرح في القمح ، وهو من إردبين إلى عشرين إردباً[١] ، (والقطيعة من إردبين إلى ثلاثة [٢])[٣] (والله تعالى أعلم)[٤] .

- الحمص والجلبان والعدس : يزرع في هاتور وكيهك[٥] ، وأما[٦] الجلبان(فما)[٧] يزرع إلا في أرق الأرض العالية ، وتلويقاً في الخرس[٨] ومقدار ما يحتاج إليه الفدان من أربع ويبات إلى أردب ، والحمص من أردب إلى ثمان ويبات ، والعدس من ويبتين إلى ما دونهما ، والوقت الذي تدرك[٩] (فيه)[١٠] برموده ، وهو يكون في آذار ونيسان ومقدار ما يتحصل (منها)[١١] ، الحمص : من أربعة [١٢] أرادب إلى عشرة الجلبان مثله[١٣] ، والعدس[١٤] كذلك ، وقطيعة[١٥] الخراج (فيها)[١٦]

---

(١) في ب ، د (إردب) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في د .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في د (أوان زراعتهم اولها هاتور وآخرها كيهك) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في د (أما) .

(٧) في ب ، د (ما) ، والصواب ما أثبت .

(٨) الخرس : أي الأرض الخرس ، نوع من الأراضي الزراعية . القاموس المحيط ، ص ٦٩٦ .

(٩) في ب ، د (يدركوا) ، والصواب ما أثبت ، أي يدركوا المحصولات .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب (منهم) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٢) في ب ، د (أربع) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في د (كذلك) .

(١٤) في د (العدس) .

(١٥) في ب (قطيعة) .

(١٦) سقط في ب ، وفي د (فيهم) ، والصواب ما أثبت .

من إردبين ونصف إلى ما دون ذلك[١] .

- الكتان : أنجب مما يزرع في البرش ، ويحتاج إلى التسبيخ ، وإن طال رقد ، وإن قصر خسّ[٢] ، ويقطع[٣] قضباناً[٤] ، ويسمى أشلاق ، ويمكث[٥] [١٢٤ب] في موضعه فإذا جفّ رفع وهدر وعُزل جوزه ، ويزرع في هاتور ويكون بداره من الخضيب[٦] والخفة ، ومقدار البدار من أردب وثلث إلى ما دونها[٧] ، ويدرك في برمودة ، وهو يكون في آذار ونيسان ، ومقدار ما يتحصل منه من ثلاثين حبلاً إلى ما دون ذلك ، والبذر من ثلاثة أرادب إلى ستة أرادب[٨] قطعية الخراج تختلف باختلاف البلاد ، وآخر ما تقرر[٩] في الديوان بثلاثة أشرفيات الفدان[١٠] ، وفي دلاص[١١] بلغ خراجه ثلاثة عشر ديناراً (الفدان)[١٢]، وفي بلاد الصعيد من خمس[١٣]

---

(١) في ب (إلى ما دونها) .

(٢) في ب (خسر) .

(٣) في د (ويقلع) .

(٤) في ب (قضبان) .

(٥) في د (ويلبث) .

(٦) أي الذي أخذلون الحناء . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٣٠ .

(٧) في د (ما دونه) .

(٨) في ب (إلى ست) .

(٩) في ب (وآخر يقرر) .

(١٠) في ب (الفدان بثلاثة أشرفيه) ، وفي د (بثلاثة أشرفيه الفدان) ، والصواب ما أثبت .

(١١) ب (لولاحى) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت . ودلاص : من القرى القديمة ومعناها مدينة النيل ، بالصعيد الأدنى غربي النيل - انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٣، ص ١٥٩.

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب (من الخمس) .

دنانير إلى ما دونها (انتهى)[١] .

– البرسيم : يبذر عند أخذ الماء في الهبوط[٢] ، ويكره أن تؤخر[٣] زراعته (إلى وقت هبوب الريح الجنوبي ، وأول زراعته) [٤] في بابه والحراثي يزرع في كيهك وطوبة (وقيل هاتور)[٥] ، والبدار[٦] من ويبتين ونصف إلى ما دونها ، ويدرك[٧] في آخر كيهك، وقيل في أمشير ، ومقدار ما يتحصل من بزره من إردبين إلى أربع ويبات ، قطيعة (الخراج)[٨] (الفدان)[٩] دينار واحد[١٠] ، وفيما بين الناس مختلف .

– البصل والثوم : أوان زراعتهما[١١] في هاتور ، وآخرها النصف من كيهك ، والزريعة من البصل من نصف (وربع)[١٢] إلى ويبة (الفدان)[١٣] متحصلة من مائة حزمة إلى مائتين وخمسين (حزمة)[١٤] ، والوقت الذي يدرك فيه برمودة (وهو في آذار ونيسان)[١٥] ، ومقدار ما يتحصل منه

---

(١) زيادة في د .

(٢) في د (النزول) .

(٣) في ب (نأخذ) خطأ من الناسخ .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في ب (البدار) .

(٧) في د (يدرك) .

(٨) سقط في د .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د (ديناراً واحداً) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١١) في ب ، د (زراعته) ، والصواب ما أثبت .

(١٢، ١٣ ، ١٤) سقط في ب .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب .

من عشر دنانير إلى عشرين (ديناراً)[١] وقطيعة[٢] الخراج ، كل فدان ديناران[٣] على حكم الديوان ، متحصل الزريعة عشرة أرادب (وأدراكه في بشنس)[٤] .

– الترمس : زراعته في طوبة والزريعة إردب الفدان ، وأدراكه في برمودة ، ومتحصلة من عشرين إردباً[٥] إلى مادونها[٦] ، وخراجه على حكم الديوان دينار وربع الفدان .

– الكمون والكراويا والسلجم الصيفي : أوان [١٢٥أ] الزراعة أوائل أمشير[٧] وآخرها سلخه ، الزريعة قدحان[٨] ، إدراكه (في)[٩] برموده ، ومقدار[١٠] ما يتحصل منه من خمس أرادب إلى عشرين إردباً[١١] قطيعة الخراج[١٢] على حكم الديوان دينار واحد إلى دينارين .

– (البطيخ الأصفر والأخضر واللوبياء : في مدة أولها النصف من برمهات ،

(١) سقط في ب ، وفي د (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (قطيعة) .

(٣) في ب ، د (دينارين) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب ، د (إردب) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (إلى ما حولها) .

(٧) في د (زراعته عاشر أمشير) .

(٨) في ب ، د (قدحين) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب (مقدار) .

(١١) في ب ، د (إردب) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في د (قطيعته) .

وآخرها النصف من برموده ، والزريعة قدحان[١] الفدان ووقت إدراكه بشنس ، ومقدار ما يتحصل منه من دينارين إلى عشرين ديناراً[٢] ، قطيعة الخراج المقات[٣] من دينارين إلى ما دونها واللوبية ثلاثة دنانير على حكم الديوان)[٤] .

- السمسم : يزرع في برمودة ، ومقدار ما يحتاج إليه من الزريعة ربع ويبة الفدان ، ووقت إدراكه أبيب ومسري ، ومتحصله من إردب (واحد)[٥] إلى ستة [٦] (أرادب)[٧] وقطيعة خراجه دينار وثلث الفدان[٨] .

- القطن : يزرع في برمودة ، وزريعته أربع ويبات ، ومتحصله من قنطارين إلى ثمانية قناطير[٩] ، وخراجه دينار واحد الفدان .

- القصب السكري : يزرع في مدة أولها النصف من برمهات في أثر الباق والبرش العاطل ، وتبرش الأرض سبع سك (حرثاً ، وتثنية ، وتثليثاً ، ومورساً ، وتعديلاً ، وتخطيطاً ، وتقطيعاً)[١٠] وأنجبه ما تكامل له عزقات معدة قبل انقضاء بشنس، ومقدار زريعته من ثُمن فدان إلى ما دونه[١١] ، ويقطع القصب ويدفن زوجاً زوجاً ، ولا يكون

---

(١) في ب (قدحين) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(٣) المقات : كلمة تطلق في مصر على البطيخ والشمام والقثاء وما ألحق بها .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (البطيخ) إلى قوله : (الديوان) سقط في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (ست) ، والصواب ما جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (وقطيعة الخراج دينارين وثلث الفدان) .

(٩) في ب ، د (إلى ثماني قناطير) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، وما ذكر مصطلحات لحرث الأرض وتهيئها بطرق مختلفة عددها سبعة .

(١١) في د (إلى ما حوله) .

فــي القطعة[١] أقـــل من عـينين[٢] ، وتســقى الخلفــه في برمـوده بعـد تحريقها ، ووقت إدراك الرأس[٣] (في)[٤] طوبة ، والخلفه في النصف من هـاتور[٥] ، وقـيل : في النصف من كـيـهك ، وغـاية إدارة المعـصـرة إلى النيروز[٦] ، ومقدار ما يتحصل من الفدان أربعون[٧] إيلوجه إلى ثمانين إيلوجه (وما حولها)[٨] والأربعون[٩] [١٢٥ب] إيلوجه عشرون قنطاراً (بالقوى)[١٠] ، وثمنه من عشرين دينار (إلى الخمـسين)[١١] إلى المائة [١٢] (دينار من قند[١٣] وعسل[١٤]) ، وخراجه الرأس خمسـة[١٥] دنانير والخلفه ديناران[١٦] وخمسة[١٧] قراريط .

---

(١) في ب (في القطيعة) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٢) أي برعمين .

(٣) أي أعواد القصب السكري .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (والخلفة في نصف هاتور) .

(٦) أي أن عصارات القصب تظل دائرة حتى عيد النيروز .

(٧) في ب ، د (أربعين) ، والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين سقط ب .

(٩) في ب ، د (أربعين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) سقط في ب .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٢) في ب (إلى مائة) .

(١٣) القند : العسل المستخرج من قصب السكر إذا جف . الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٠٧ .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) في ب ، د (خمس) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) في ب ، د (دينارين) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) في ب ، د (وخمس) ، والصواب ما أثبت .

– القلقاس : أوان زراعته مثل القصب ، ومقدار زريعته[١] عشرة [٢] قناطير بالجروي ، وإدراكه في هاتور ، ومقدار متحصله من خمسة دنانير إلى أربعين ديناراً[٣] (إلى ما فوقه)[٤] ، وخراجه أربعة[٥] دنانير على حكم الديوان ، ووصلت قطيعته خمسة[٦] دنانير الفدان .

– الباذنجان : أوان زراعته في برمهات وبرموده وبشنس وبؤونة ومقدار ما يحتاج إليه الفدان من التقوية[٧] الشتل إن رخص كان ديناراً واحداً الفدان ، وإن غلا كان دينارين[٨] ، ووقت إدراكه بؤونه وأبيب ومسري ، ومتحصله من ثلاثين ديناراً[٩] إلى ما حولها وخراجه ثلاثة[١٠] دنانير الفدان على حكم الديوان (انتهى)[١١] .

– السمسم النيلي : يزرع في أواخر[١٢] بؤونة ، ومقدار ما يحتاج إليه الفدان من البدار ربع ويبه ، ووقت إدراكه (في)[١٣] توت والذي يتحصل منه من

---

(١) في ب (زراعته) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب ، د (عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب ، د (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب ، د (أربع) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب ، د (خمس) ، والصواب ما أثبت .

(٧) أي التقاوي .

(٨) في ب (ديناران) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب ، د (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في ب ، د (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب (آخر) .

(١٣) سقط في ب .

إردب إلى خمسة (أرادب الفدان)[١] وخراجه[٢] من دينارين إلى ما دونه.

- النيلة : أوان زراعتها (في)[٣] بشنس وبؤونة ، وحاجتها من الزريعة من نصف ويبة[٤] إلى ويبة (الفدان)[٥] ، ووقت إدراكها[٦] (من)[٧] أبيب ومسري ، والمتحصل (منها)[٨] من ستة عشر ديناراً[٩] إلى ثلاثين ديناراً[١٠] ، وخراج الفدان ثلاثة[١١] دنانير بحكم الديوان .

- الفجل : أوان زراعته (مدة)[١٢] ستة شهور في السنة ، وزريعته[١٣] من قدح (واحد)[١٤] إلى قدحين ، وإدراكه[١٥] بطول السنة ، ومتحصله[١٦] من

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (الخراج) .

(٣) زيادة في ب .

(٤) في د (نصف وربع ويبة) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (ادراكه) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٧) زيادة في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) في ب ، د (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) الملحوظة السابقة .

(١١) في ب ، د (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في د (زريعته) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في ب (إدراكه) .

(١٦) في د (متحصلة) .

أربعـــة[١] دنانيـر (إلى ثمـانيـة دنـانيـر)[٢] ، خـراجـه[٣] دينار واحد (الفــدان)[٤] .

– اللفت : أوان زراعته أبيب ومسري وتوت وبابه ، الزريعة قدح واحد ، إدراكه إذا مضى عليه أربعون[٥] (يومـاً)[٦] ، ومتحصله من [١٢٦أ] أربعة[٧] دنانير إلى ثمانية[٨] دنانير ، خراجه[٩] دينار واحد .

– الكرنب [١٠]: زراعـتـه فـــي تـــوت ، وزريــعته الشــتل ديــناران[١١] إلــى مـا دونهما[١٢] ، وخراجه[١٣] ديناران[١٤] .

– والخس[١٥] : زراعـتـه (في)[١٦] طوبة ، الزريعـة الشــتل من ربع دينار إلى

---

(١) في ب (أربع) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في ب (الخراج) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د (أربعين) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب ، د (أربع) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب ، د (ثمان) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب (الخراج) .

(١٠) جاء ذكر الكرنب في د بعد ذكر الخس عكس ب .

(١١) في ب ، د (دينارين) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب ، د (إلى ما دونها) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في د (خراجه) .

(١٤) في ب ، د (دينارين) ، والصواب ما أثبت.

(١٥) في د (الخس) ، وقد جاء الذكر في د ، قبل الكرنب عكس ب .

(١٦) سقط في ب .

نصف دينار ، وإدراكه مدة مقامه في الأرض شهرين، ومتحصله من عشرة[١] دنانير إلى ما دونها ، وخراجه ديناران[٢] (انتهى)[٣] .

وهذا جميعه لا يقع إلا في رخص الأسعار ، وإذا غلت[٤] فلا تحصر[٥] .

وأما الخراج فعلى حسب البلاد ، وأما الآن في زماننا فغالب ذلك تغير[٦] .

فصل في البساتين ، وأوقات نصب الأشجار .

- أما الكرم : فيزرع[٧] في أمشير نقلاً وترقيداً .
- التين والتفاح : يغرسان[٨] في أمشير .
- اللوز والخوخ والمشمش : ينقع[٩] في ماء طوبة ثلاثة أيام ، ويغرس فيه منه ، (وينقل أيضاً في طوبة)[١٠] .
- النخل : يزرع في توت نوى[١١] عند إدراكه رطباً ، ومنه ما يُحوّل

---

(١) في ب ، د (عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في د (دينارين) ، والصواب ما جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (وأما إذا غلت) .

(٥) في د (فلا يحصروا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٦) في ب (وأما في زماننا الآن فقد تغير) .

(٧) في ب (الكرم يزرع) .

(٨) في ب ، د (غيرسا) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في د (يبل) .

(١٠) في د (ويحول شجرة في طوبة) .

(١١) في د (النخل في توت يزرع نوى) .

وديـاً[١] منقولاً بشرط حفظ جهته .

– التوت : يقلم شجره في برمهات ويُغرس .

– الموز : ينقل في برموده .

– النرجس : يدفن بصله في مسري .

– الورد : يزرع شتويه في طوبه ، وصيفيه في أمشير .

– الياسمين : في أيام الشتاء ، وفي أمشير .

– الآس : يغرس في طوبه وأمشير .

– الريحان : في برموده .

– المنثور : يزرع حبه في أيام النيل (ويحول في برمهات)[٢] .

فصل في أوقات التقليم :

الكرم : يقلم في أمشير على الريح الشمالي ، ولا يزال التقليم فيه إلى أيام في[٣] برمهات حتى تخرج العين ، وأما تقليم بقية الأشجار فإن ذلك يكون في طوبة وأمشير (والتقليم يتناول شيئين ما جف من الشجر ويبس ، وما طلع من ذيولها وعروقها)[٤] .

---

(١) في د (وادياً) ، والصواب (ودياً) مفردها (ودية) وهي الفسيلة الصغيرة . انظر الرائد جـ ٢، ص ١٦٠١ .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في د (من) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

وأما السدر : فإنه يقلم في برموده ، وجميع الأشجار يؤذيها الضل ما عدا البنفسج فإنه ينتفع به .

فصل في أوقات [١٣٦ب] السقي

تسقى جميع الأشجار في طوبة ماءً واحداً(١) ، وهو يسمى ماء الحياة وفي أمشير ماءً واحداً (٢) عند إخراج الزهر ، وفي برمهات مائين إلى أن ينعقد الثمر ، وفي بشنس ثلاثة(٣) مياه ، وفي بؤونة أربعة(٤) مياه (في كل جمعة مرة) (٥) ، وفي أبيب ومسري مثل ذلك ، وفي توت ماءً واحداً(٦) تغريقاً(٧) من ماء النيل ، وفي بابه مثل ذلك ، وفي هاتور يُسقى من ماء النيل تغريق المساطب لأنه الماء الذي تغرق بعده الأشجار ، وللأشجار ثلاث غرقات : أجودها في كيهك وطوبة ، وأما البعلي من الكروم فإنه يسقى (من)(٨) ماء النيل في(٩) هاتور مرة واحدة تغريق المساطب .

---

(١) في د (ماء واحد) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٢) كالملحوظة السابقة .

(٣) في ب ، د (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب ، د (أربع) ، والصواب ما أثبت .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في د (ماء واحد) ، والصواب ما جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٧) في ب ، د (تفريق) ، والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في ب .

(٩) في ب (وفي) .

فصل في القطيعة المستقرة في خراج الشجر والكرم وما شابه ذلك [١] .

خراج الشجر (والكرم)[٢] يختلف باختلاف سنيه[٣] وهو يدرك في السنة الرابعة ، وأقل ما يكون في السنة الأولى ربع دينار ويحمل صاحبه على ما عاقد عليه ، وفي[٤] السنة الرابعة يترتب[٥] على كل فدان واحد ثلاثة دنانير (انتهى)[٦] .

وأما القصب الفارسي فقطيعته ثلاثة[٧] دنانير الفدان .

فصل فيما يحتاج إليه من كلف البساتين وما اعترض من حرث الأبقار من الفدن القريبة عشرة فدن وزيادة .

فإذا كانت بعيده من سبعة فدادين إلى ما دونها ، وبالرشاء[٨] الطويل من أربعة (فدادين)[٩] إلى ما حولها ، والعادة الجارية أن يكون لكل وجه ، وقافان[١٠] وهما اللذان يحولان المياه إلى ما يحتاج إليها ، ولكل

---

(١) في د (وما شابهه) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (سنّه) .

(٤) في ب (في) .

(٥) في ب (بترتيب) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب ، د (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (بالرشا) ، والرشاء : الحبل وخيوط الحنظل . انظر الرائد جـ ١ ، ص٧٣١ .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د (وقافين) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

عاملين(١) سواق (واحد)(٢) ، ويحتاج كل خمسة وعشرين رأساً من البقر إلى رجل واحد للنظر في مصالحها ، والقيام بما تحتاج إليه ، وتحتاج إلى نجار برسمها يُقدر له(٣) ما يتناوله أما مشاهرة [١٢٧أ] وإما طيناً ، وأما عسلاً(٤) ، ويشرط (٥) عليه عمل جميع ما يحتاج إليه ، ويحاسب جميع البطالين بأيام البطاله .

وأما البقر فتحرث الرأسان في كل يوم في الأرض القوية(٦) من ثلثي فدان إلى ما دونه ، وفي الأرض اللينة من فدان إلى أقل(٧) ، وقد تستأجر هذه الأبقار ، وقطائعها مختلفة بحسب عادات البلاد ، وقيمة(٨) ما يستأجر في كل يوم بأربعة دراهم الزوج والمحراث ، وعلف البقر على مالكها ، وأجرة الحراث على المستأجر ، ومنه ما يستأجر بإردبي قمح(٩) ، وما بين ذلك ، ومدة الحرث بالديار المصرية من خمسين يوماً إلى ستين يوماً ، ويحتاج إلى خولي خبير بالأرضين وبقاعها(١٠) ، وعارف بالمزروعات(١١) وأنواعها وأول سنة البساتين أمشير ، وآخرها طوبة (انتهى) (١٢) .

---

(١) في ب (عمالين) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب ، د (يقور له) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٤) أي يقدر له أجر إما آخر كل شهر ، وإما عند موسم الحصاد مما يجود به الطين ، وإما عند موسم العسل مما تجود به خلايا النحل بأمر الله .

(٥) في ب ، د (وشرط) ، والصواب ما أثبت ، ليوافق المعطوف عليه (بقدر) .

(٦) في ب (القديمة) خطأ من الناسخ .

(٧) في د (إلى ما حوله) .

(٨) في د (قيمه) .

(٩) في ب ، د (بإردبين قمحاً) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في د (بقاع الأرضين وبقاعها) ، وفي هذه العبارة تكرار كلمة بقاع .

(١١) في د (بالزروعات) .

(١٢) سقط في ب .

فصل في ذكر أسماء الثغور بالديار المصرية[١] .

اسكندرية ، دمياط ، رشيد ، البرلس ، تنيس ، عيذاب ، الطور ، السويس، القصير ، أسوان .

أسماء أعمال الديار المصرية (حرسها الله تعالى)[٢] .

في مصر[٣] ستة وعشرون عملاً :

الشرقية ، المرتاحية ، الدقهلية ، الإيوانية ، ثغر دمياط .

الوجه البحري[٤] : جزيرة قويسنا الغربية (السمنودية ، الرنجادية ، المنوفية ، الشعراوية ، فوة) [٥] ، المزاحمتين ، جزيرة بني نصر ، البحيرة ، الأسكندرية [٦] ، وضواحيها ، جوف رمسيس .

الوجه القبلي : الجيزية[٧] ، الأطفيحية ، البوصيرية ، الفيومية .

البهنساوية ، الأشمونين ، المنفلوطية ، الأسيوطية ، القوصية ، الإضمية . (انتهى)[٨] . (والله تعالى أعلم ، غالبه على الحكم القديم)[٩] .

---

(١) في د (أسماء الثغور) .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في ب (فيها) .

(٤) هكذا في ب ، د ، والأنسب حسبما هو معروف لدينا أن هذا العنوان (الوجه البحري) يأتي قبل الشرقية لينضوي تحته شرق الوجه البحري . والله أعلم .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في د (أسكندرية) .

(٧) في د (الجيزة) .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين انظرانفردت به د .

ورقة [١٢٧ب]

آخـر الكتاب

والحـــمـد لله المـــلك الـــكريم الـــوهـــــاب

وافق الفراغ مـــن نســـخة (١) يوم(٢) الثلاثاء

المـــبارك الموافق لإحدى وعـــــشرين خـــلت

من محرم سنة اثنتين(٣) وسبعين وألف

ومائتين ختمت بالخير ألوف

وصلى الله عـلى سيدنا

محمد وعـلى آله

وصـــحـــبه

وسلم(٤)

---

(١) في ب (نستخته) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (في يوم) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (اثنين) ، والصواب ما أثبت .

(٤) جاء في نهاية النسخة د (والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده ، وعلى آله الكرام ، وأصحابه العظام ، اللهم أدخلنا في شفاعته ، وأمن علينا ، وأمتنا على دينه وحلته آمين ، والحمد لله رب العالمين .

وكان الفراغ من إتمام هذا التاريخ العظيم ، في ثالث عشر شهر ذي الحجة المبارك الحرام ختام سنة تسع وخمسين وألف .

على يد أضعف العباد وأحوجهم إلى فضل الكريم الجواد ، الراجي عفو ربنا الوافر ، الفقير عبد الباقي القوصوني غفر الله تعالى له ولوالديه ولمن دعى لهم بالمغفرة والمسلمين آمين) .

كتاب
النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة
المعزية تأليف سيدنا ومولانا شيخ مشايخ
الإسلام أجل العلما الأئمة الأعلام الشيخ
محمد بن أبي السرور البكري
الصديقي الشافعي سبط
آل الحسن لطف
الله تعالى
به آمين
آمين

الورقة الأولى في نسخة برينستون (ب) .

آخر الكتاب

والحمد لله الملك الكريم الوهاب

وافق الفراغ من نسخه في يوم الثلاث[illegible]

المبارك الرابع لاحدى وعشرين خلت

من محرم سنة اثنين وسبعين وألف

وما ينبغي ختمت بالخير الوفية

وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله

وصحبه

وسلم

تم تم

الورقة الأخيرة في نسخة برينستون (ب) .

بهدية [illegible] الريف الكامخ والصير فلما وضعت وكتب بين يديه
وإذا في كل طبق كيس من ذهب فاستحسن ذلك وأمر بأخذه فقالت
[illegible] والله ما أفعل [illegible] من الذهب [illegible] واحد [illegible]
والله أعجب وربما يعجب الناس مثلي ولكن فقالت يا أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] لحقائق الأشياء بعض ما صنف [illegible] ولا أحب [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] فأخذت قطعة من [illegible]
[illegible] يا أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] من الأرض ثم [illegible] وعندي من جوهر
شيء كثير فأخرجتها [illegible] من قدورها [illegible]
[illegible] من غير [illegible] وانصرفت [illegible]
وخرج [illegible] عن عبد الله [illegible] بن أبي [illegible] عن عمرو بن العاص
لما فتح مصر قال القبط [illegible] كثر الكنوز فقعدت عليه [illegible]
وأن قبطيا من أهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو أن عنده
كنزا فأرسل إليه فسأله فأنكر وجحد فحبسه في السجن وعمرو يسأل عنه
هل تسمعونه يسأل عن أحد فقالوا لا إنا سمعناه يسأل عن راهب
في الطور فأرسل عمرو إلى بطرس فنزع خاتمه من يده ثم كتب
إلى ذلك الراهب أن ابعث إلي بما عندك وختمه بخاتمه
فجاء رسوله بقلة شامية مختومة بالرصاص ففتحها عمرو فوجد فيها
صحيفة مكتوب ما لكم تحت الفسقية الكبيرة [illegible] البلاط
الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين إردبا ذهبا مضروبة فضرب
عمرو رأسه عند باب المسجد فأخرج القبط كنوزهم شفقة أن
يسعى على أحد منهم فيقتل كما قتل بطرس وأما أخلاق أهل مصر
فقد قال في حسن المحاضرة الغالب على أخلاقهم اتباع الشهوات والانهماك



الورقة الأولى في نسخة دار الكتب (د).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سكندرية دمنهور شيد نبرس نبس

عيب تفوز شوبس القصير اسون

حرسها الله تعالى في مصر ستة وعشرون

عملا شرقية مرتحية الدقهلية الابوانية فرد منه

جزيرة قويسنا الغربية السمنودية الرجادية المنوفية

الشعراوية فوة المزاحمتين جزيرة بني نصر البحيرة اسكندرية

وضواحيها جوف رمسيس الجيزة الاطفيحية

البوصيرية الفيومية البهنساوية الاشمونين المنفلوطية

الاسيوطية القوصية الاخميمية والله تعالى اعلم

تاليف على حكم المقدم والحمد لله وحده وصلى

الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى آله الكرام

واصحابه العظام التي ...

وشفاعته وامتنا

وختمنا على ديسه

... امين

والحمد لله

رب

العالمين

[illegible]

الورقة الأخيرة في نسخة دار الكتب (د)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي أمد الديار المصرية بالعطاء المدرار وأجرى
بينها الأنهار [illegible] لا انتظار [illegible] أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، ولا ضد له، ولا ندّ له الكريم الغفار [illegible] أن
سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله، وصفيه وخليله سيد الأخيار
[illegible] وسلم عليه وعلى آله وصحبه وشيعته ووارثيه وحزبه الأئمة
الأبرار وسلم تسليما كثيرا [illegible] فيقول الفقير إلى الله سبحانه وتعالى
محمد بن أبي السرور البكري الصديقي سبط آل الحسن وفقه الله [illegible]
[illegible] تممت تاريخي الكبير المسمى بنزهة [illegible] الأخبار
تممت تاريخي الصغير المسمى بالمنح الرحمانية في ذكر الدولة العثمانية
[illegible] أن أختصر تاريخا مختصا بملوك الديار المصرية والقاهرة
المعزية من قبل الطوفان مع ذكر دولة آل عثمان [illegible] على مقدمة
ونتيجة وخاتمة [illegible] في ذكر مصر وأول أمرها وما قيل في
سبب تسميتها بمصر [illegible] بعض فضائلها من الكتاب العزيز والسنة
الشريفة [illegible] في ذكر ملوك مصر الذي قبل الطوفان وما في

قسم التصوير

١٩٦٣م

[illegible]

الورقة الأولى في النسخة (رز)

الورقة الأخيرة في النسخة (رز).

الفهارس العامة

وتشمل :

أ- الآيات القرآنية .

ب- الأحاديث النبوية .

جـ- الأعلام والأماكن والمواقع .

د- الكلمات والمصطلحات غير العربية .

فهرس الآيات القرآنية

تابع فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والمواقع

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(ش)

(ص)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

فهرس الكلمات غير العربية

تابع فهرس الكلمات غير العربية

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- الأحاديث النبوية الشريفة .

- الوثائق .

- عبد الله الشبراوي ، كتابة إلى السلطان محمود الأول ، ١١٤٨هـ/١٧٣٥ ، من وثائق رفاعة بك الطهطاوي ، مكتبة سوهاج ، مصر ، رقم (١٠٠ تاريخ) .

المخطوطات :

– ابن أبي السرور البكري .

١– المنح الرحمانية في الدولة العثمانية ، نسخة استنبول ، رقم (١١٠٥ تاريخ) ومخطوطة بدار الكتب بالقاهرة تحت الرقم (١٩٢٦ تاريخ) .

٢– الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة ، مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت الرقم (٥٢٧٧ تاريخ) ، ونسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية تحت الرقم (١٠٨٥ تاريخ) .

– أبو حازم المكي ، تواريخ الخلفاء ، مخطوط بمكتبة رفاعة بيك الطهطاوي بسوهاج ، مصر ، (٢١٨ تاريخ) .

– أحمد عرابي ، تاريخ الملوك العثمانية والوزراء ، الصدور ومشائخ الإسلام والقبودات ، مخطوط بمكتبة رفاعة بك الطهطاوي بسوهاج ، مصر (٦٠تاريخ) .

– مجهول المؤلف ، تاريخ آل عثمان وولاتهم في مصر ، مخطوط بدار الكتب بالقاهرة ، (٥٨٣ تيمور) .

المصادر والمراجع العربية والمعربة .

- ابن أبي السرور ، محمد بن محمد البكري الصديقي .

١- المنح الرحمانية في الدولة العثمانية ، تحقيق د/ ليلى الصباغ ، دار البشائر للطباعة ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م .

٢- كشف الكربة في رفع الطلبة ، تحقيق د/ عبد الرحيم عبد الرحمن ، نشرته المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الثالث والعشرون لسنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦ م .

٣- نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان ، تحقيق د/ يوسف الثقفي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م .

- ابن إياس ، محمد بن أحمد .

بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، الطبعة الثانية ، ٥ أجزاء .

- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٦ جزء .

- ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي .

الإصابة في تمييز الصحابة ، مطبة السعادة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ .

- ابن طولون ، شمس الدين محمد .

مفاكهة الخلان في حوادث الزمان . تحقيق : محمد مصطفى ، القاهرة ، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢ جزآن .

- ابن عبد البر ، يوسف عبد الله النمري .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، مطبعة السعادة ، الطبعة ١٣٢٨هـ (بهامش الإصابة) .

- ابن عبد الحكم .

فتوح مصر ، طبع في مدينة ليدن بمطبة بريل ، ١٩٢٠ .

- ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي.
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دارالكتب العلمية ، بـيروت ، ٤ أجزاء .
- ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم . غريب الحديث ، تحقيق د/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٧م ، الطبعة الأولى ، ٣ أجزاء .
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل :
١- البداية والنهاية،الناشر مكتبة المعارف بيروت الطبعة الخامسة ١٩٨٣م ١٤ جزء .
٢- قصص الأنبياء ، تحقيق د/ مصطفى عبد الواحد مكتبة الطالب الجامعي ، مكة الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ ، جزآن .
- ابن منظور .
جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .
- الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله .
أخبار مكة ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، طبع دار الأندلس ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م جزآن .
- الإسحاقي ، محمد بن عبد المعطي .
لطائف أخبار الأول فيمن تولى مصر من أرباب الدول ، طبع القاهرة.
- الأسكندري ، عمر وسليم حسن .
تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر ، راجعه أ. ج. سفدج ، الناشر مكتة المدبولي القاهرة ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .
- إسماعيل ، عبد الجواد صابر (أستاذ دكتور) :
١- مصر تحت الحكم العثماني ، مطبعة الحسين الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩م .

٢- دور الأزهر السياسي ، مطبعة الحسين الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ .

٣- ولاية خاير بك على مصر ، مطبعة الحسين الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

- الإشبيلي ، محمد اللخمي.

الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان . تحقيق د/ هانس آرنست، طبع في ١٩٦٢ م .

- أنيس ، محمد .

الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤- ١٩١٤) مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨١ م .

- أنطوان ، إلياس .

قاموس إلياس العصري عربي انجليزي .

- برونفال وجماعة من المستشرقين .

دائرة المعارف الإسلامية أصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي وآخرون ، طبع دار المعرفة ، بيروت .

- البغدادي ، إسماعيل باشا .

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، من كشف الظنون ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- البكري ، محمد توفيق . بيت الصديق .

- الجبرتي ، عبد الرحمن .

تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار . دار الجيل ، بيروت ، ٣ أجزاء .

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .

- حسن ، حسن إبراهيم .
تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ، والاجتماعي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٤ م . ٤ أجزاء .
- الحموي ، ياقوت بن عبد الله .
معجم البلدان ، دار بيروت للطباعة والنشر . ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .
- الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد .
ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧ م .
- دحلان ، أحمد زيني .
خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، طبع القاهرة ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- الرافعي ، عبد الرحمن .
تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، الطبعة الرابعة، القاهرة١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م .
- رمزي ، محمد .
القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، طبع الهيئة العامة ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .
- الزركلي ، خير الدين .
الأعلام ، طبع دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة السابعة ١٩٨٦ م.
- سامي باشا ، أمين .
تقويم النيل ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م .
- سرهنك ، إسماعيل .
تاريخ الدولة العثمانية ، قدمه وراجعه حسن الزين ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .

- السعيد ، أحمد (دكتور) .
١- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الدول الحاكمة ، دار المعارف بمصر ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م جزآن .
٢- تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف .
- السويدي ، محمد أمين .
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- السيد أباظة .
تاريخ الملوك العثمانية ، والوزر اء الصدور ومشائخ الإسلام والقبودانات ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الجامعي ، مكة ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .
- السيوطي ، جلال الدين .
حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م . جزآن .
- شكري ، محمد أنور .
العمارة في مصر القديمة ، الناشر الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٦م .
الشناوي ، عبد العزيز محمد (أستاذ دكتور) .
الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، مكة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٢م .
- الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم .
الملل والنحل ، تحقيق / محمد سيد كيلاني ، مكتبة الفيصلية مكة المكرمة جزآن.
- الطويل ، توفيق (دكتور) .
التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، الناشر الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨٨م .

- عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن .
١- الريف المصري في القرن الثامن عشر ، طبع جامعة عين شمس ، ١٩٧٦م .
٢- تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، الناشر دار الكتاب الجامعي .
- عبد الغني ، أحمد شلبي .
أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن ، طبع القاهرة ، ١٩٧٨ م .
- عبد الكريم ، أحمد عزت .
دراسات في تاريخ العرب الحديث ، مطبعة الجبلاوي .
- عبد اللطيف ، ليلى ، (دكتورة) .
دراسات في تاريخ مؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني ، طبع مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٨٠ م .
- علماء الحملة الفرنسية .
وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
- عمر ، عمر عبد العزيز .
دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، الناشر دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٨٠ م .
- الغزي ، نجم الدين .
الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق الدكتور / جبرائيل جبور ، منشورات دارالآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩م . ٣ أجزاء .
- فضل ، محمد عبد الوهاب (دكتور) .
التاريخ وتطوره في ديار الإسلام ،الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، مصر .

- الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد يعقوب .
القاموس المحيط ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ ، بيروت .
- قانون نامة مصر .
أصدره السلطان القانوني لحكم مصر . ترجمه وقدم له وعلق عليه دكتور / أحمد فؤاد متولي ، الناشر دار الهاني ، ١٩٧٧ م .
- قطب ، محمد .
كيف نكتب التاريخ الإسلامي ، دار الوطن للنشر ، ١٤١٢ هـ .
- كحاله ، عمر رضا .
معجم المؤلفين ، طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- الكرملي ، أنستاس .
النقود العربية والإسلامية وعلم النميات ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧ م .
- مبارك ، علي باشا .
الخطط التوفيقية الجديدة لمصر ، والقاهرة ، ومدنها ، وبلادها القديمة والشهيرة ، طبع دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- المحبي ، محمد بن فضل الله .
خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، الناشر دار الكتاب ، القاهرة .
- محمد فريد بك .
تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق الدكتور / إحسان حقي ، الناشر دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .
- مختار باشا ، محمد .
التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنجية و القبطية ، تحقيق الدكتور / محمد عمارة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

- مخلوف ، حسين محمد .
كلمات القرآن « تفسير وبيان » ، الناشر دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م .
- مسعود ، جبران .
الرائد معجم لغوي عصري ، طبع بيروت ، ١٩٨١ م .
- المسعودي ، علي بن الحسين .
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر دار الفكر ، الطبعة الخامسة ،١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م .
- المصري ، حسين مجيب (دكتور) .
معجم الدولة العثمانية ، الناشر مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٨٩ م .
- المقريزي ، تقي الدين .
١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧ م .
٢- السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشره / محمد مصطفى زيادة ، القاهرة .
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ،
الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، ١٤٠٩ هـ .
- النهراوالي ، قطب الدين .
الإعلام بأعلام البيت الحرام ، تحقيق / هشام عبد العزيز عطا ، طبع المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م .
- هاشم ، أحمد عمر (دكتور) .
المحدثون في مصر والأزهر ، الناشر مكتبة غريب القاهرة .
- الوكيل ، محمد السيد .
جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ، دار المجتمع للنشر ، جدة ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣ م .

المراجع الأجنبية غير المعربة .

- Encyclopedia del , Islam : Zeme edition (E.L. Z.) 7 vols . 1954 - 1993 . Paris .

- F. Krenkow : Al - Khafadji . doms E. I. 2 . Vol Iv.

- Gibb (H. A. R.) and Browen (H) : Islamic Society and the west . 2 Parts , London , 1951 - 1957 .

- Show (stanford . J) Ottoman Egypt 1517-1798 . London 1973 .

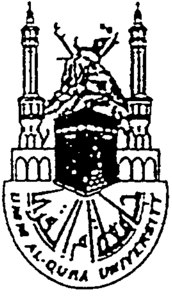
- Vansleb : The present state of Egypt .

فهرس الموضوعات

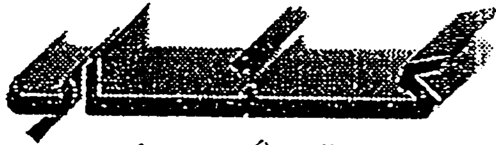
تابع فهرس الموضوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية







كتاب النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية

لأحمد بن محمد بن أبي السرور البكري

دراسة و تحقيق

الطالبة / حياة بنت مناور الذيابي الرشيدي

بإشراف

د. خلف دبلان الوذيناني

الجزء الثاني

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

ذكر مولانا السلطان[١] (الأعظم)[٢] مراد (خان)[٣] ابن مولانا[٤] السلطان أحمد (رحمه الله تعالى)[٥] (ومن ولاهم من البكلربكية وقضاة العساكر بمصر المحمية)[٦]

(جلس على تخت)[٧] الملك في خامس عشر ذي القعدة[٨] سنة اثنتين وثلاثين وألف ، (وتوفي في أواسط شهر شعبان سنة تسع وأربعين)[٩] ، وهو ثاني من ولي الملك من أولاد السلطان أحمد رحمه الله [١٠] [٥٥ب] (والسبب في تولية أن الأكابر[١١] والوزراء (والأمراء)[١٢] والعساكر حين رأوا (أن)[١٣] اختلال الملك من اشتغال مولانا السلطان مصطفى بأمر العبادة والآخرة وليس (له)[١٤] شغل بنزهات الدنيا وقامت الأطراف ، وأخذت جانباً من البلاد، فاجتمع رأيهم على تولية مولانا السلطان مراد المذكور ، وجاءت العساكر إلى

---

(١) (مولانا السلطان) سقط في رز .

(٢ ، ٣) زيادة في ب .

(٤) في رز (ابن المرحوم) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في د (تولى الملك) .

(٨) في د (شهر القعدة الحرام) ، وفي رز (القعدة) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في د (المرحوم السلطان أحمد) .

(١١) في رز (أكابر الدولة) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في د .

(١٤) سقط في رز .

الموالي والوزراء وقالوا لهم :أمر الملك اختل بقيام الأطراف ،وقيام أبازا[١] باشا ولابد من اجتماعنا بمولانا السلطان لنتكلم (معه)[٢] في أمر ذلك واجتمعوا على باب السرايا في رابع عشر القعدة الحرام ، وقالوا : لابد من إخراج مولانا السلطان ، والتكلم معه ، وجلسوا إلى أذان العصر وهم يمحلون[٣] بهم لخوفهم من مولانا السلطان يقول : أنا ليس لي غرض في الملك ، وكان ذلك قوله دائماً ، فقام المفتي مولانا يحيى أفندي بن زكريا وقال لهم : تصبروا إلى غدٍ . فقالوا له : بشرط أنك تبيت الليلة في السرايا وأنت والوزراء [٤] لأننا نخشى على أولاد مولانا[٥] السلطان أحمد من والدة مولانا السلطان مصطفى ، لأن العساكر كان بلغهم أن مرادها قتلهم ، فانصرفوا العساكر وبات مولانا يحيى أفندي المفتي والوزراء في السرايا تلك الليلة ، واجتمع[٦] رأيهم على تولية مولانا السلطان مراد ، وأجلسوه على التخت بعد أذان العشاء من تلك الليلة ، فلما أصبح الصباح اجتمعت [٧] العساكر وجاءت إلى السرايا ، وقالوا لمولانا يحيى أفندي والوزراء : أخرجوا لنا مولانا السلطان مصطفى لنتكلم معه كما وعدتمونا فذهب الوزير الأعظم (مولانا)[٨] علي باشا لطلبه ، فغاب مدة ثم خرج وقال السلطان متمرض في هذا الوقت ، ولم يخرج ، فقامت العساكر على مولانا يحيى أفندي المفتي ، وقالوا له : لابد أنك تدخل وتخرج لنا السلطان ،

---

(١) في ب ، د (أبازا) ، والصحيح هو (أباظة) ، وهو بيلربك أرض الروم ، ثار ضد الدولة العثمانية بعد أن علم بمقتل السلطان عثمان ، وجمع أكثر من ثلاثين ألف من الأتباع . انظر إسماعيل سرهنك تاريخ الدولة العثمانية ، قدمه وراجعه حسن الزين ، ص ١٤٤ .

(٢) سقط في رز .

(٣) في د ، رز (يمحلوا) ، والصواب ما أثبت ، ويقصد أنهم يختلقون الكذب .

(٤) في رز (والوزير) .

(٥) في رز (المرحوم) .

(٦) في رز (واجمع) .

(٧) في د (واجتمعت) ، وفي رز (اجتمعت) وهو الصواب وما أثبت .

(٨) سقط في رز .

فقام ودخل وغاب برهة ، ثم خرج ومولانا السلطان مراد خلفه بتاج الملك وأُبهته ، وقال مولانا يحيى أفندي للعساكر : ما سلطانكم إلا مولانا السلطان مراد هذا . فقالت[١] (العساكر)[٢] من لسان واحد : رضينا به ، وهذا كان مرادنا ، وبايعته العساكر بأجمعهم ، ونادوا باسمه بالقسطنطينية ، هذا والعساكر لم يعلموا بأن[٣] جلوسه كان من الليل وشرط عليهم مولانا السلطان مراد حين جلس[٤] أنه لا يعطي بقشيش[٥] ولا ترقي لهم لأن الخزائن ليس فيها شيء لما أخرجه الوزراء من حين موت مولانا السلطان عثمان[٦] (رحمه الله تعالى)[٧] وإلى تولية مولانا السلطان مراد ، وأن لا[٨] أحد يعارضني في عزل ولا تولية من أمر وزير وغيره كما كنتم تفعلون[٩] مع عمي (مولانا)[١٠] السلطان مصطفى ، فقالوا جميعاً : سمعاً وطاعة . وكتب عليهم حجة (مولانا السلطان مراد بذلك)[١١] عند (مولانا)[١٢] حسن أفندي قاضي عساكر رميلي ، وتم

---

(١) في د (وقامت) ، والصواب ما جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (أن) .

(٤) في رز (جلوسه) .

(٥) في رز (بخشيش) ، وبقشيش في الفارسية العطية ، والمنحة ، والهدية . يأخذها العامل أو الخادم فوق أجره . تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ص ٤٣ .

(٦) هو السلطان عثمان ابن السلطان أحمد ، وقد تقدمت ترجمته انظر ورقة ٤٩:ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في رز (ولا) .

(٩) في رز (تفعلوا) والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٠) سقط في رز .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) سقط في رز .

الأمر على ذلك)[١] .

وللعم المرحوم الشيخ[٢] (محمد)[٣] أبي المواهب[٤] (البكري)[٥] الصديقي (سبط آل الحسن)[٦] (رحمه الله)[٧] مؤرخاً تولية (مولانا)[٨] السلطان (مراد نصره الله تعالى قوله :)[٩]

لما تولى مليك عادلٌ[١٠] ... به زمان السرور لاذا

وأصبح الكون في انبساط ... أرخت : كل المراد هذا

وله أيضاً مؤرخاً[١١] :

لما تولى سرير الملك مالكنا ... وزاحم الفلك العالي بمنكبه

---

(١) من قوله (والسبب في توليته) إلى قوله : (وتم الأمر على ذلك) لم يرد في ب . وورد في د ، رز كما ورد في المنح الرحمانية ص ص ٨٩ ، ٩٠أ ، ولعل المؤلف أو الناسخ لاحظ عند نسخ ب أن الحديث باستفاضة عن السلاطين ليس من موضوعات « النزهة الزهية » .

(٢) في د (ولمولانا الأستاذ الأعظم والعارف الأكرم العم الشيخ) ، وفي رز (ولمولانا الأستاذ العم الشيخ) .

(٣) سقط في ب ، رز .

(٤) في د ، رز (أبو المواهب) ، والصواب ما جاء في ب وهو ما أثبت .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين زيادة في د ، وفي رز (مراد رحمه الله تعالى) .

(١٠) في ب ، رز (عدل) .

(١١) في د (وله أيضاً مؤرخاً ولايته من أبيات) ، وفي رز (وله أيضاً) .



وصار بالبخت فوق التخت مرتقياً أرخت : هذا مـــراد الله جـــاد بـه

(ولمولانا)[١] ، (وسيدنا شيخ الإسلام مفتي ملك الأنام نعمة الله على الخاص والعام)[٢] ، ولد العم (الشـيـخ)[٣] أحمد (أفندي)[٤] زين العابدين الصديقي مؤرخاً رحمه الله تعالى [٥] :

قـــيل بحق (قـــد)[٦]تولى مَلِك ملـك أبـيـــــــه بـعطاء اللـه

يُعطي الإله ملكه لمن يشــــاء أمــــــــــر الملوك كلـه لـلـه

فـــهـــو المراد المرتقي لرتبـتـــه من دونـهـــا كل ســـمــــو واه

قـــيل : فـمــاذا قلت في تاريخـه ؟ أرخـــــتـــــه : ذاك مـــراد الله

وله أيضاً [٧]:

آل عـــثــمـــان لهم دولـة إلـى المعــــــاد

عـــمّــــر الله بـهم كـل أقـطـار البـــــلاد

وحـــبــــاهـم سطوةً دائمـــاً بين العـــبـــاد

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (رحمه الله مؤرخاً) ، وفي د (أطال الله عمره) ونلاحظ هنا أنه يدعو له بطول العمر ، وهذا يدل على أن النسخة د أقدم النسخ التي تحت أيدينا وهي تنتهي في سنة ١٠٤٢هـ والله أجل وأعلم .

(٦) سقط في رز .

(٧) في د (حفظه الله تعالى) ، وفي رز (رحمه الله تعالى) واكتفى في ب بقوله (وله أيضاً) .

ومــــــحى اللـه بـهـم كـل أربـاب الـعـنـاد

كــم أزالـــوا[١] ضيغماً عن سـبـيل الحق حـاد

وأبادوا عـسكر الرّفض عن حـسن[٢] اعـتقاد

[٥٦أ] خـلـف عـن سـلـف سلكوا طرق الرشـاد

مــا تولى مــاجـد مـنـهـم إلا وسـاد

ولشـــرع الـلـه والحــ ـــق والـديـن أشـاد

مـلـك مـنـهُـمُ بَـدَا ولـــه الـلـــه أراد

قـلـت فـي تـاريخـه ورث الـكـل[٣] مـراد

(ولمولانا أجل الفضلاء)[٤] القاضي[٥] محمد الطناشي رحمه الله)[٦] (مؤرخاً)[٧] :

لما تـولى الآن سـلـطان المـلا وأقـر أبصـاراً وأهدى للرشـاد

وعلا على كرسي الخلافة راقياً أوج المعالي والتهاني للعباد

مع غاية الترحاب قلت مؤرخاً : ملك تولى الملك مـولانا مـراد

وللشيخ [٨] علي الصعيدي (رحمه الله)[٩] (مؤرخاً)[١٠]

---

(١) في ب (اذلوا) .

(٢) في ب ، رز (على) .

(٣) في د (الملك) ، والصواب ما جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين زيادة في د ، وفي رز (ولخلاصة الفضلاء) .

(٥) في ب (وللقاضي) .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) سقط في د ، رز .

(٨) في د (وللمرحوم الشيخ) ، وفي رز (ولمولانا الشيخ) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) سقط في د .

مـــــراد ولـي الملـك سلطاننـا وجـــاد به الله رب العـــبـــاد
علـى المسـلـمـين وكـل الـورى ودام الـســــــــرور وكـل المـراد
وحل الـهنـاء وكـل الصـــفـــا وزال العنـا والصــبـــا والعنـاد
وقـــد أهلك الله ســبــحــانه بـه الـظـالـمـين (وأهـل)[١]الفساد
وصــارت دمــاء الورى في الوغـا بحــاراً تســابق خــيل الطراد
ومـــصـــرٌ به زينت بـهـــجـــةً وكل القـــرى والملا والبــــلاد
ونـادى منـادي الـهنـا أرِّخــوا : (مراد)[٢] ولي الملك بُشرى العباد

وولي[٣] على مصر بيرم باشا الوزير[٤] ، استولى عليها يوم[٥] السبت تاسع عشر شعبان سنة خمس وثلاثين وألف ، وعزل (بالوزير محمد باشاه)[٦] في يوم الجمعة تاسع (شهر محرم الحرام)[٧] سنة ثمان وثلاثين (وألف)[٨] وكانت مدته[٩] سنتين وأربعة أشهر وعشرين[١٠] يوماً ، وكان حاكماً صارماً مدبراً كريماً محباً للعلماء معرضاً عن غيرهم [٥٦ب] محسناً إليهم عارفاً

(١) في رز (وكل) .
(٢) في رز (مرادك) .
(٣) في د (فولي) .
(٤) في د ، رز (الوزير بيرم باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤١ .
(٥) في د (وكانت ولايته على مصر في يوم) ، وفي رز (فكانت ولايته على مصر في يوم) .
(٦) ما بين القوسين سقط في ب .
(٧) ما بين القوسين زيادة في د ، وفي رز (تاسع عشر المحرم) .
(٨) سقط في ب .
(٩) في د (فكانت مدة ولايته على مصر) ، وفي رز (فكانت مدته على مصر) .
(١٠) في ب ، رز (وعشرون) ، والصواب (وعشرين) ، كما جاء في د .

بـــأخذ[١] الأموال بغاية (من)[٢] الدرية ، تابعاً للتجارة بحيث أنه اتجر في مصر حتى في الصابون (مشايعاً للأجناد)[٣] واستمر (على ذلك)[٤] إلى أن عزل (في التاريخ المذكور)[٥] ، وجاء [٦] صالح بيك قائم مقام عن محمد باشا الآتي ذكره ، فطالبه بما (تجمد)[٧] في جـــهته من الأمـــوال فامتنع عن[٨] الدفع ، وقـال : ليس بجهـتي[٩] شيء . فـقال له صالح بيــك : فـــي جهتك ما يزيد على ألف كيس ، ولكن تدفع لنا ستمائة كيس ، ونحـــن نمكنك[١٠] من السفر ، فأبى ذلك وقال[١١] : أنا أستمر إلى أن يحضـــر (الـــوزير)[١٢] محـمد باشا (ولا دخل لك)[١٣]. فلما[١٤] دخل (الوزير)[١٥] (محمد باشا)[١٦] (الآتي

---

(١) في رز (لأخذ) .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في د ، رز (وجعل) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في جميع النسخ (من) ، والصواب (عن) .

(٩) في ب ، د (جهتي) ، وفي رز (بجهتي) وهو ما أثبت .

(١٠) في ب (ونمكنك) .

(١١) في د ، رز (فقال له) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) في د ، رز (فحين) .

(١٥) سقط في ب، وفي رز (فحين الوزير) .

(١٦) سقط في رز .

ذكــره)[١] شـدد عليه في الطلب[٢] وعمل حسابه[٣] ، فظهـر عليـه نحـو الألف ومائتي[٤] كيس ، فـدخلت الصناجق بينهما بالمصـالحة[٥] إلى أن أخـذوا منه تسعمائة كيس وخمسة أكياس ، وخرج من مصر في موكب عظيم ما وقع لأحد غيره مثله[٦] بحيث (أنه)[٧] كان أمامـه (نحو)[٨] أربعمائة[٩] ملبس جميعها[١٠] ملك[١١] له ، وسافر في البر إلى الديار الرومية ، فجعله مــولانا السلطان (المذكور)[١٢] وزيراً ثالثاً .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى (محمود أفندي وذلك في يوم الجمعة العشرين من شـهر رجب[١٣] سنة خمس وثلاثين وألف ، وعـزل في يوم السبت سادس عشر شـهر صفر الخير[١٤] سنـة ست وثلاثين وألف ، وكــانت

---

(١) سقط في د ، وفي رز (المذكور) .

(٢) في د ، رز (شدد في الطلب عليه) .

(٣) أي قاموا بمراجعة حسابات خزانة مصر .

(٤) في ب (نحو الألف ومائتين كيس) ، وفي د (نحواً من ألف ومائتي كيس) ، وفي رز (نحو من ألف ومائتين كيس) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في د (فدخلت الصناجق فيما بينهما بالمصالحة) ، وفي رز (فدخلت فيما بينهما بالمصالحة) .

(٦) في د (في موكب ما اتفق مثله لأحد غيره) ، وفي رز (في موكب ما وقع لأحد غيره مثله) .

(٧) زيادة في ب .

(٨) زيادة في ب .

(٩) في ب (ربعمائة) لفظ عامي .

(١٠) في ب ، رز (جميعاً) .

(١١) في جميع النسخ (ملكاً) والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب ، رز .

(١٣) في رز (محمود أفندي ابن محمد أفندي قرة جلبي زاده وذلك في خامس رمضان) .

(١٤) في رز (وعزل في خامس عشر صفر) .

مدته سبعة أشهر وعشرة أيام)[١] ، (وهو آخر من ولاهم المرحوم السلطان مصطفى في هذه التولية رحمه الله تعالى)[٢] .

والمولى إبراهيم أفندي (وذلك)[٣] في سادس عشر (شهر)[٤] صفر[٥] سنة ست وثلاثين وألف ، وعزل (في)[٦] يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة[٧] (الحرام)[٨] سنة ست وثلاثين وألف [٩] وكانت مدته تسعة أشهر واثنين[١٠] وعشرين يوماً [١١].

والمولى محمد أفندي (الشهير بالنائب)[١٢] ، (وذلك)[١٣] في يوم الجمعة

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (محمود أفندي) إلى قوله (وعشرة أيام) . سقط في ب ، ومن قوله: (وكانت مدته) إلى قوله : (وعشرة أيام) سقط في رز ، وبحساب هذه المدة تبين أنها ستة أشهر وسنة وعشرون يوماً .

(٢) ما بين القوسين سقط في د .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (سادس شهر صفر) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (ثاني عشرين الحجة) ، وفي د (ثاني عشري ذي الحجة) وفي هذين التعبرين خطأ نحوي ، وفي رز (وعزل في شهر ذي الحجة) وقد أثبت ما صح تاريخياً ، ولغوياً .

(٨) زيادة في د ، رز .

(٩) في ب (من السنة) .

(١٠) في ب ، د (واثنان) ، وهي سقط في رز ، والصواب ما أثبت .

(١١) في د ، رز (وعشرون) ، والصواب ما جاء في ب وهو ما أثبت ، وبحساب هذه المدة تبين أنها عشرة أشهر وستة عشر يوماً .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (النائب) .

(١٣) سقط في د .

في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة[١] سنة ست وثلاثين (وألف)[٢] ، وعزل (في)[٣] يوم الثلاثاء [٤] السابع والعشرين من المحرم[٥] سنة ثمان وثلاثين وألف ، وكانت مدته[٦] سنة واحدة وشهراً واحداً (ويوماً واحداً)[٧] . (وهذا آخر من ولي في زمنه من قضاة العساكر والله أعلم)[٨] .

وفي أيام الوزير المذكور توفي[٩] عمي (شيخ مشائخ الإسلام والمسلمين أعلم العلماء المحققين ، صدر الفقهاء والمدققين ، كنز النحاة والمعربين ، سراج المتفقهين ، مرشد المنتهين ، روضة الأولياء الواصلين ، ولي الله تعالى بلا شك)[١٠] [٥٧أ] (الشيخ الإمام العمدة الهمام محمد أبو المواهب الصديقي الشيخ محمد البكري ، وذلك في ليلة الأحد ثامن شوال سنة تسع وثلاثين وألف، ومولده في حادي عشر القعدة سنة أربع وسبعين وتسعمائة ، كان ذا قدر مرتفع وبيت فناؤه متسع ، له إخلاص مع الله وأحوال وأفعال صالحة وأقوال أخذ عن والده الأستاذ وغيره من العلماء الأمجاد وتصدر للإفادة والتدريس

(١) في ب (في ثاني عشري الجحة) ، وفي د (في عشري شهر ذي الحجة) ، وفي رز (وفي ثاني عشري الحجة) ، والصواب ما أثبت .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب (الثلاث) لفظ عامي .

(٥) في ب (سابع عشرين محرم) ، وفي رز (سابع عشرين المحرم) ، وفي د (سابع عشري شهر المحرم) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وكانت مدته على مصر) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في د ، وبحساب هذه المدة تبين أنها سنة واحدة وشهر واحد وخمسة أيام .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (وفي أيامه توفي عمي) .

(١٠) ما بين القوسين من قوله : (شيخ مشائخ الإسلام) إلى قوله (بلاشك) سقط في د ، رز .

وخاض في بحر العلوم فظفر بالدر النفيس مع التواضع ولين الجانب وكثرة الإحسان للأقارب والأجانب ، ثبتت في العلياء قدمه ، وكثرت مماليكه ، وخدمه وتكررت سفراته للحج الشريف ، وذلك مع التجمل الزائد المنيف وعمل فرحاً لولد الشيخ عبد الله حضره الوزير بيرم باشا ومكث عنده ثلاثة أيام ، وكذلك قاضي مصر شيخ الإسلام ، وكان سنه إذ ذاك سبعة أعوام ، وغمر والده المغادرين والواردين بسحائب الأنعام ثم ختن ومعه جماعة من أولاد ذويه وطائفته والخواص وظفر الناس من النثار بالذهب الخالص فياله من فرح فاضت غدرانه وعلت في حرم الكرم أركانه ، وباشر رضي الله عنه المناصب العلية كإفتاء السلطنة بالديار المصرية ونثر ونظم وطرز ورقم وأبرز أبريز المعاني فأسكت بأقواله المثالث والمثاني وجمع وألف وتكلم وما تكلف ومشت(١) في جنازته جميع صناجق مصر من منزله ، وصلى عليه الوزير بيرم باشا بالجامع الأزهر ، وكذلك قاضي عسكر مصر ، ودفن بجوار والده رحمه الله ، وللشيخ محمد الخطيب مؤرخاً :

بحق لنا نبكي على ضر عالم   وضروك اسنى المراتب
محمد البكري مات فأرخوا   فحاس بالجنات أصل المواهب)(٢)

(وولي على مصر الوزير محمد باشا(٣) ، وذلك في يوم الجمعة تاسع محرم الحرام سنة ثمان وثلاثين وألف ، وعزل بالوزير موسى باشا(٤) في يوم

---

(١) في رز (ومشا) .

(٢) المعلومات السابقة من قوله : (الشيخ الإمام) إلى قوله : (أصل المواهب) انفردت بها رز في الورقة (٦٣: أ ، ب) ولم ترد هذه المعلومات في النسختين ب ، د .

(٣) في د (باشاه ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٢ . والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٥٧ .

(٤) في د (باشاه) .

الأربعاء ثامن شهر ربيع الثاني[١] سنة أربعين وألف ، وكانت مدته سنتين[٢] ، وكان ذا عقل ومعرفة وسكون ، قليل الركوب[٣] بحيث أنه لم يركب في هذه المدة سوى ست مرات[٤] منها مرتان[٥] لحضرة مولانا شيخ الإسلام أعلم العلماء الغني بفضله وشهرته عن الإطناب ولد العم مولانا أحمد أفندي زين العابدين الصديقي ، ومرتان[٦] إلى كسر النيل السعيد ، ومرة للشون ، ومرة لصلاة الجمعة بالجامع الأزهر)[٧] .

ومن الحوادث في زمنه أنه حين دخل إلى مصر رأى أحوال[٨] اليمن مختلّة عرض[٩] ذلك على (حضرة)[١٠] مولانا السلطان[١١] مراد نصره الله[١٢] ، (وأعلمه)[١٣] بأن أحوال اليمن مختلّة ، ولا يصلح أن يكون بكلربكياً

---

(١) في رز (ربيع الأول) .

(٢) حسبما جاء في النسخة د تكون مدة ولايته على مصر سنتين وثلاثة شهور ، وحسبما جاء في النسخة رز تكون مدة ولايته سنتين وشهرين وقوله (وكانت مدته سنتين) سقط في رز .

(٣) أي قليل الخروج بموكبه .

(٤) في رز (ركبات) .

(٥) في د (مرتين) والصواب ما أثبت .

(٦) في د (مرتين) والصواب ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في رز (أمر) .

(٩) في رز (فعرض) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في رز (المرحوم السلطان) .

(١٢) في رز (رحمه الله) .

(١٣) سقط في رز .

(بها)(١) إلا الأمير قانصوه بيك أمير الحاج الشريف لما علم من كثرة ماله وثروته ، فجاءه الخبر في أوائل جمادى الأولى(٢) سنة ثمان وثلاثين(٣) (وألف بولاية)(٤) الأمير(٥) قانصوه المذكور(٦) على اليمن (مع الوزارة وإضافة بكلربكية الحبش أيضاً فخلع عليه الوزير محمد باشا بما ذكر ، ونزل إلى منزله بغاية العزة ، فشرع حينئذ الوزير قانصوه في كتابة العساكر معه إلى جهة اليمن)(٧) ، فكتب نحو الثلاثة آلاف نفر من جملتهم من عساكر مصر وملتزميها ما ينوف على ثلاثمائة نفر ، وصاروا يأتون إليه باختيارهم(٨) [٥٧ب] ويسألونه الكتابة(٩) (معه إلى اليمن)(١٠) فكتب كل من أراد الكتابة ، وصاروا يبيعون علوفاتهم وبلادهم(١١) وبيوتهم لأجل الذهاب لطلب الكسب من

---

(١) سقط في د .

(٢) في رز (الأول) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (سنة ثمان وأربعين) ، وفي د (سنة ثمان وثلاثين وألف) ، وهو الصواب .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (للأمير) .

(٦) في رز (قانصوه بيك) .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) من قوله (الشيخ الأمام العمدة) إلى قوله : (يأتون إليه باختيارهم) سقط في النسخة ب ، لأن الورقة (٥٧ : أ) من النسخة ب مفقودة ، وهذه المعلومات جاء في المنح الرحمانية للمؤلف الورقة (٩٢ : أ) بالإضافة إلى النسختين د ، رز .

(٩) في رز (ويسألونه في الكتابة) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) أي الأراضي الزراعية التي حصلوا عليها بطريق الإلتزام .

ذلـــــك [١] وصار (مولانا)[٢] الوزير محمد باشا[٣] لا يخالف له أمراً في جميع ما يفرضه عليه ثم تعدى ضرر العساكر المكتوبة إلى أخذ أموال الناس وأولادهم ونسائهم والفحش في القتل وتعذر وجود الماء جداً ، وصاروا يقطعون الطرقات[٤] ، ثم في شوال أرسل مولانا السلطان نصره الله ألفين عسكري[٥] من عساكر الروم[٦] ، ليذهبوا مع الوزير قانصوه المذكور (إلى جهة اليمن)[٧] ومساعدتهم له ، فحين دخلوا إلى مصر لم يحصل منهم ضرر لأهل[٨] مصر بل حصل النفع بهم لمنعهم العسكر الأول من أذية الرعايا ، وكتب معهم [٩] الوزير قانصوه من عساكر مصر من الأكابر الأمير أحمد ابن أخت الأمير قيطاس بيك جعله[١٠] صنجقاً معه ، وعلوفته بمصر ، والأمير علي (الشهير بابن)[١١] الخبير ، وجعله صنجقاً أيضاً مثل الأمير أحمد ، والأمير محمد أغاة العزب سابقاً وجعله صنجقاً[١٢] ثم جعله قائم مقام عنه إلى جهة الحبش ، وكتب معه

(١) في رز (في ذلك) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في د (باشاه) .

(٤) أي يتعرضون السائرين بالسلب والنهب في الطرقات .

(٥) في د ، رز (ألفين عسكري) ، خطأ والصواب ما أثبت .

(٦) عساكر الروم هم التابعون لحكومة الباب العالي في إسلامبول مباشرة ، وأطلق عليهم (عساكر الروم) نسبة إلى الأرض التي كانت في ما مضى تابعة لدولة الروم والتي يقيمون فوقها . مصر تحت الحكم العثماني ، ص ٣٧.

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في رز (لأهالي) .

(٩) في رز (معه) .

(١٠) في رز (وجعله) .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) في رز (وجعله بمصر) .

عسكراً يسيراً نحو مائتي نفر[١] ، وجهز قبل خروجه إلى جهة الحبش ثم خرج الوزير قانصوه (باشا)[٢] متوجهاً إلى جهة اليمن في عاشر شهر ذي الحجة الحرام[٣] من السنة المذكورة ، وكان يوماً مشهوداً بحيث أنه لم يخرج معه من عسكر مصر سوى الصناجق وعساكره المكتوبة[٤] معه واستمر بالعادلية وهو في كل يوم يتعلل على حضرة الوزير(محمد باشاه)[٥] حين يأمره بالذهاب ، ويطلب منه الأموال ، وكل شيء يطلبه يدفعه له من غير مخالفة بحيث أنه أخذ منه أموالاً[٦] لها صُوره[٧] [٥٨أ] وهو صابر لقضاء الله (تعالى)[٨] وقدره من غير تبرم في ذلك ، ثم إنه أرسل العساكر الرومية من البحر[٩] وجعل عليهم سرداراً الأمير جعفر أغا أحد أمراء الجراكسة بمصر سابقاً ، ثم توجه إلى جهة اليمن براً ، وذلك في (شهر)[١٠] محرم[١١]

---

(١) في د (نحو مائتين نفر) ، وفي رز (نحو المائتين نفر) خطأ والصواب ما أثبت .

(٢) زيادة في رز .

(٣) في رز (في عاشر شهر الحجة) .

(٤) في رز (المكتتبة) .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) في رز (أموال) خطأ من الناسخ .

(٧) من قوله (ويسألونه الكتابة) إلى قوله : (أموالاً لها صورة) سقط في ب لأن الورقة (٥٧:ب) مفقودة من النسخة ب ، وهذه المعلومات جاءت في المنح الرحمانية بالإضافة إلى د ، رز . وأموالاً لها صورة أي أموال كثيرة ، انظر خلاصة الأثر ، جـ١ ، ص ٢٩٠ .

(٨) سقط في د .

(٩) في د ، رز (من البحر مع بعض الغريب حيث) هكذا ، لعله يعني بعض الغرباء حيث أن باب التطوع كان مفتوحاً للجميع كما سبق أن ذكر والله أعلم .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (المحرم) .

(الحــــرام)[١] سـنـــة تـسـع وثـلاثـين وألـف ، ولـو أردنـا[٢] شـــــرح ذلك [٣] (مفصلاً)[٤] لطال[٥] لكثرة[٦] مـا وقع بمصـــر من الأهـوال (وأمـور شـتى)[٧] (لضاقت بذلك الأوراق)[٨] .

ومن الحوادث في زمنه (أنه)[٩] في تاسع عشر شعبان [١٠] من السنة (المذكورة)[١١] جاء سيل بمكة المشرفة ، ودخل الحرم الشريف وتزايد (ذلك)[١٢] حتى هدم جانباً من البيت[١٣] (الشريف)[١٤]ولم يبق منه سوى الركن اليماني ، وجاءت الأخبار بذلك (لمولانا)[١٥] الوزير محمد باشا (المذكور)[١٦] من السيد

(١) زيادة في د .

(٢) في د (ذكرنا) .

(٣) في رز (ولو أردنا الشرح لذلك) .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في رز .

(٦) في رز (من كثرة) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) سقط في د ، وفي رز (أن في زمنه) .

(١٠) في رز (أن في سابع عشر شعبان) ، وفي ب ، د (في تاسع عشر شعبان) وهو الصواب ، ويؤيده ما جاء في المنح الرحمانية للمؤلف الورقة ٩٣: أ .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في رز (جانب البيت) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) سقط في ب .

مسعود أمير مكة (المشرفة)[١] وأرسل يطلب السيد المذكور من (مولانا)[٢] الوزير (المذكور)[٣] أخشاباً [٤] ، وآلات للعمارة[٥] من حديد ورخام وغير ذلك ما يزيد (ثمنه) على ستين ألف غرش ، فاهتم الوزير بذلك[٦] وجهزه من ماله للعمارة الشريفة من ثمن[٧] أخشاب[٨] (وغير ذلك)[٩] وأجرة نجارين ، وبنائين، وحجارين ، ومرخمين ، وحدادين وغير ذلك (ما يزيد على مائة ألف غرش وذلك)[١٠] (جميعاً)[١١] من ماله لا من مال الخزينة[١٢] (العامرة)[١٣] ، وتمت العمارة في مدة (الوزير)[١٤] موسى باشا الآتي ذكره (فيه)[١٥] (في سنة أربعين وألف)[١٦] .

---

(١) سقط في د ، رز .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في رز .

(٤) في ب ، رز (أخشاب) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (للعمارة) .

(٦) سقط في د .

(٧) في د ، رز (فقام الوزير في ذلك) .

(٨) في د (ثمن أخشاب) ، وفي رز (من أخشاب) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب . وفي رز (ما يزيد على مائة ألف قرش) .

(١١) زيادة في ب .

(١٢) في رز (الخزنة) .

(١٣) سقط في ب ، وحول سيل عام ١٠٣٩هـ انظر أخبار مكة لأبي الوليد الأزرقي جـ ٢ ، ص ٣٢١ تحقيق رشدي الصالح ملحس طبع دار الأندلس ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

(١٤) سقط في د .

(١٥) زيادة في د .

(١٦) ما بين القوسين سقط في ب .

ومن الحوادث في زمنه (أيضاً)[١] عدم زيادة النيل وذلك (في)[٢] سنة أربعين وألف بحيث أنه لم يوف[٣] الستة عشر ذراعاً [٤] وكسر [٥] في أول يوم من توت (القبطي)[٦] ثم نقص في يومه وهبط مرة واحدة[٧] ، فحصل بذلك الغلاء الشديد بحيث أنه بلغ الأردب القمح أربعة[٨] غروش لكن كانت الناس في أيامه آمنه[٩] على أموالها وأنفسها إلى حين وصول الوزير موسى باشا الآتي ذكره ، وذلك في ثالث جمادى الأولى[١٠] سنة أربعين وألف ، فحين طلع الوزير موسى باشا إلى القلعة أرسل يطلب [٥٨ب] من الوزير محمد باشا ما جهته من مال سنة أربعين وألف ، وقدره أربعمائة[١١] (كيس)[١٢] وسبعة وثلاثون كيساً ، وما أخذه[١٣] من مال الخدمة[١٤] وقدره ثلاثمائة كيس فأجاب[١٥]

---

(١) زيادة في ب .

(٢) سقط في ب ، وفي رز (عن) .

(٣) في ب (يوفي) ، وفي د ، رز (يفي) والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (الست عشر ذراعاً) وهي خطأ ، والصواب ما جاء في د ، رز ، وهو ما أثبت .

(٥) أي وكسر جسر النيل الترابي الذي كان يرفع كل عام على النيل في شمال القاهرة .

(٦) زيادة في ب .

(٧) في د ، رز (يداً واحدة) .

(٨) في رز (بأربعة) .

(٩) في د (آمنة في زمنه) ، في رز (في زمنه آمنه) .

(١٠) في ب (جماد أول) ، وفي رز (جمادى الأول) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١١) في ب (ربعمائة) وهي لفظ عامي .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في د ، رز (وما أخذ) .

(١٤) في ب (الخدم) .

(١٥) في رز (فأجابه) .

الوزير محمد باشا بأن قال : أما الأربعمائة كيس والسبعة[١] وثلاثون كيساً فصرفتها[٢] في العلوفات من محرم[٣] سنة أربعين وألف ، وإلى أواخر[٤] ربيع الثاني ، وأما الخدمة[٥] فهي حقي[٦] (بحكم القانون)[٧] لأن توت دخل في آخر محرم[٨] ، وتوليتي[٩] في ثالث ربيع الأول (فهي حقي بالقانون)[١٠] ، ثم لم يزل الكلام واقع بينهما إلى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الثانية[١١] من السنة المذكورة ، واستقر الأمر[١٢] [على][١٣] أن الوزير محمد باشا يدفع مائتي كيس[١٤]وتقع البراءة بينهما بحجة، فوقع ذلك ، ودفع المائتي كيس[١٥] ، وكتبت الحجة بينهما ، وسافر الوزير محمد باشا بحراً[١٦] (وذلك في يوم الأحد

---

(١) في رز (وسبعة) .

(٢) في جميع النسخ (فأصرفتها) ، والصواب (فصرفتها) وهو ما أثبت .

(٣) في د (المحرم) .

(٤) في د ، رز (آخر) .

(٥) في ب (الخدم) .

(٦) في رز (حق) .

(٧) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٨) في د ، رز (المحرم) .

(٩) في رز (وتوليت) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في د ، وفي رز (فهي حق بالقانون) .

(١١) في ب (جمادى الأول) ، وفي د ، رز (جمادى الثانية) ، ويؤيد النسختين د ، رز ما جاء في المنح الرحمانية الورقة ٩٣ ب .

(١٢) في د ، رز (واستقر الحال) .

(١٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٤) في د ، رز (مائتين كيس) والصواب ما جاء في ب .

(١٥) في د ، رز (المائتين كيس) والصواب جاء في ب .

(١٦) في د (بحراً يوم) .

عشرين من جمادى الثانية من السنة المذكورة)[١] . (في ذي القعدة الحرام سنة أربعين وألف)[٢] ، فحين وصل إلى الديار الرومية نظر إليه مولانا السلطان (نصره الله تعالى)[٣] وجعله وزيراً خامساً بالديوان الرومي وجلس مع الوزراء في يوم عيد الأضحى (من السنة)[٤] (المذكورة)[٥] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٦] علي أفندي في السابع والعشرين من المحرم[٧] سنة ثمان[٨] وثلاثين وألف وتوفي في مصر[٩] (يوم الأحد)[١٠] في جمادى الثانية[١١] (سنة ثمان وثلاثين)[١٢] ، (وكانت مدته

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز ، ونصه (وذلك في يوم الأحد عشرين جمادى الثاني من السنة المذكورة) وقد صويت ما لزم تصويبه لغوياً .

(٢) ما بين القوسيين سقط في ب ، وفي رز (في شهر ذي القعدة) .

(٣) في رز (رحمه الله تعالى) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) سقط في ب ، رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (سابع عشرين محرم) وفي د (سابع ذي الحجة الحرام) ، وفي رز (في سابع محرم) ، وفي المنح الرحمانية الورقة ٩٣ : ب (سابع ذي الحجة) وقد أثبت ما جاء في ب بعد التصحيح اللغوي .

(٨) في د (ثمانية) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (بمصر) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(١١) في د (في عشري جمادى الثاني) ، وفي ب ، رز (في جمادى الثاني) وقد أثبت ما جاء في ب، رز بعد التصحيح اللغوي .

(١٢) ما بين القوسين سقط في د ، وفي رز (من السنة المذكورة) .

خمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً)[١] فحين توفي أجمع الرأي على أن يكون قائم مقام (مولانا)[٢] محمد أفندي البصنوي[٣] ، فأقاموه واستمر إلى أن ورد (الخبر)[٤] بولاية (المولى)[٥] أحمد أفندي (المتوني)[٦] في يوم الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة [٧](الحرام)[٨] سنة ثمان وثلاثين وألف[٩] ، وعزل في يوم الأحد العشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وألف[١٠] ، فكانت مدته ستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً [١١] .

والمولى أحمد (أفندي)[١٢] (المعيد)[١٣] ، (وذلك)[١٤] في العشرين من جمادى الآخرة[١٥] سنة تسع وثلاثين وألف ، وعزل في يوم

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب ، رز ، وقد أثبت ما جاء في د بعد التصويب اللغوي ، وفي (وثلاثة وعشرون يوماً) وبحساب الفترة ما بين توليته وعزله بمختلف الروايات تبين أنها ٤ شهور ، و٢٣ يوماً أو ٥ شهور ، أو ٦ شهور ، و١٣ يوماً والله أعلم .

(٢) زيادة في د .

(٣) نسبه إلى (البوسنة) والبعض ينطقها (البوصنه) .

(٤ ، ٥ ، ٦) سقط في ب .

(٧) في ب (سابع عشرين القعدة) ، وفي د (سابع عشري ذي القعدة) ، وفي رز (سابع عشري القعدة) والصواب ما أثبت .

(٨) زيادة في د .

(٩) في ب (من السنة)

(١٠) في د (عشري جمادى الآخرة) ، وفي رز (عشرين جمادى الثاني) ، وقد أثبت ما جاء في د بعد التصويب اللغوي في (عشري جمادى) .

(١١) في د (وعشرون) ، والصواب (وعشرين) كما جاء في ب ، رز .

(١٢ ، ١٣) سقط في ب .

(١٤) سقط في د .

(١٥) في ب (في عشر جماد الآخر) ، وفي رز (في عشرين جمادى الثاني) وفي د (في عشري جمادى الآخرة) ، والصواب (في العشرين من جمادى الآخرة) وهو ما أثبت .

الثـــلاثاء[١] رابع عشر شعبان سنة أربعين وألف ، وكانت[٢] مدته[٣] سنة واحدة وشهراً واحداً وأربعة وعشرين[٤] يوماً ، وهو آخر من ولي في زمنه من قضاة العساكر والله تعالى أعلم .

وولي على مصر موسى باشا الوزير[٥] (استولى على مصر)[٦] في ثالث جمادى الثانية[٧] سنة [٥٩أ] أربعين وألف إلى أن خلعته[٨] العساكر في يوم الجمعة حادي عشر (شهر ذي)[٩] الحجة (الحرام)[١٠] من السنة (المذكورة)[١١] وكانت[١٢] مدته ستة أشهر وثمانية أيام [١٣] ، ولما وصل[١٤] إلى شبرا تلقاه عساكر مصر بغاية القبول ، وفرحوا به غاية الفرح ، وخدموه غاية الخدمة ، وقدموا له التقادم[١٥] النفيسة بحيث أنه لم يحصل لوزير ما حصل له

---

(١) في ب (الثلاث) لفظ عامي .

(٢) في د ، رز (فكانت) .

(٣) في رز (فكانت مدته على مصر) .

(٤) في جميع النسخ (وعشرون) والصواب (وعشرين) وهو ما أثبت .

(٥) انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٢ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٧٦ .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في جميع النسخ (جمادى الثاني) ، والصواب (جمادى الثانية) ، وهو ما أثبت .

(٨) في د ، رز (خلعه) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في د ، رز (فكانت) .

(١٣) في رز (فكانت مدته على مصر خمسة أشهر وثلاثة وعشرون يوماً) وما جاء في ب ، د هو الصواب .

(١٤) في د (وكان حين وصوله) ، وفي رز (وحين وصل) .

(١٥) أي الهدايا القيمة .

من العزة منهم ، ثم طلع إلى القلعة في التاريخ المذكور ، وجلس إلى أن فُعل[١] الديوان في يوم الثلاثاء[٢] سابع عشر الشهر المذكور فقطع رأس رجل يقال له عبد الفتاح كان كاتباً (بثغر)[٣] السويس وأخذ ماله ، وكان على ما يقال[٤] إنه يزيد على خمسة وسبعين كيساً [٥] ، ثم في يوم (الأربعاء)[٦] الخامس والعشرين من الشهر[٧] المذكور صلب شخصاً يقال له مراد بن علاي الدين نقيب بيت الحسبة[٨] ، وأخذ ماله وكان نحو الخمسة عشر كيساً[٩] ، ثم شرع في إخراج النظارات[١٠] لأتباعه إلى أن خرج الأمر عن الحد ، فقامت عليه الصناجق والعلماء بسبب ذلك ، وتكلموا معه بهذا السبب ، فكان من جوابه أن هذا ليس بعلمي ، وإنما هو من كتخدا[١١] رضوان أغا ، فعزله ورد النظارات إلى أهلها ، ثم شرع بعد ذلك في التفتيش على العلوفات وأراد قطعها ، فتعب

---

(١) أي عقد مجلساً رسمياً .

(٢) في ب (الثلاث) لفظ عامي .

(٣) سقط في رز .

(٤) في د (قبل) .

(٥) في ب (يزيد عن سبعين كيس) وفي العبارة خطأ نحوي .

(٦) في ب (الأربع) لفظ عامي ، وهي سقط في رز .

(٧) في ب ، رز (خامس عشرين) ، وفي د (خامس عشري) وهي خطأ والصواب ما أثبت .

(٨) في د ، رز (النقيب ببيت الحسبة) .

(٩) في د (وأخذ من أمواله أربعة عشر كيساً) وفي رز (وأخذ من أمواله على ما يقال أربعة عشر كيساً) .

(١٠) أي إدارات الأوقاف ، والناظر هو المسئول عن تدبير شؤون الأوقاف . انظر معجم الدولة ص٢١٩.

(١١) في د (كتخداي) .

الناس لذلك غاية التعب ، وشرع في عرض تذاكرهم ، فتكلم [١] معه أكابر الدولة[٢] في شأن ذلك ولم يزالوا عليه حتى كف عن ذلك الفعل ، ومن جملة أفعاله أن شخصاً يُدعى إبراهيم من ينجشرية الروم كان صاحب ثروة حصل له نوع مرض فأرسل وأخذ[٣] ماله جميعاً ، وهو يزيد على ثلاثين ألف غرش على ما يقال[٤] ، ثم صار يتتبع عوارت[٥] الناس بغاية الحيلة حتى يتوصل إلى أخذ أموالهم ، ثم في شهر شعبان (من السنة)[٦] [المذكورة][٧] حضرت الأوامر [٥٩ب] الخنكارية (من عند الملك)[٨] يطلبون ألف عسكري[٩] إلى جهة قزلباش ، فأرسل (الوزير)[١٠] خلف المرحوم (الأمير)[١١] غيطاس[١٢] بيك وقال (له)[١٣] : كيف تدبر في أمر هذا

---

(١) في ب (فتكلموا) لغة ضعيفة .

(٢) في د (فتلكم معه أهل العقل) ، وفي رز (فتكلم معه أهل العقد) .

(٣) في جميع النسخ (أخذ) وقد عطفتها (بالواو) لتترابط الكلمات .

(٤) في ب (وهو يزيد على ثلاثين ألف غرش على ما يقال) ، وفي د (وهو على ما يقال يزيد على ثلاثين ألف غرش) ، وفي رز (وهو يزيد على ما يقال على ثلاثين غرش) .

(٥) في ب (غدرات) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) في ب ، د (عسكراً) .

(١٠) سقط في د ، رز .

(١١) زيادة في د .

(١٢) في د ، رز (قيطاس) .

(١٣) سقط في ب .

العسكر(١) ؟ ومن نجعله(٢) سرداراً ؟ لأنه(٣) ليس في مصر من صناجقها أحد له قدره على ذلك غيرك(٤) ، والأمير قاسم بيك والأمير رضوان بيك الذي لفقاري(٥) (أمير الحاج)(٦) ، فأما قاسم (بيك)(٧) فإنه رجل كبير ، ورضوان بيك مشتغل بالحاج(٨) الشريف ، فقال (له)(٩) : (يامولانا)(١٠) لعل ما قصدتم إلا أنا(١١) ، فأنا مطيع لأمر مولانا السلطان (ولأمركم)(١٢) .

فكان من جوابه أن(١٣) أحضر قفطاناً وألبسه له(١٤) ، وجعله سرداراً ،

---

(١) في ب (كيف تدبير في هذا الأمر) وفي د ، رز (كيف تدبر في أمر هذا العسكر) .

(٢) في ب (يجعله) .

(٣) في جميع النسخ (لأن) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في د ، رز (سوى أنت) .

(٥) سقط في ب ، وفي د (الذا الفقاري) ، وفي رز (الزلفقاري) والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٧) سقط في رز .

(٨) في د ، رز(وأما رضوان بيك فهو أمير الحاج) .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د ، رز (إلا الفقير) .

(١٢) زيادة في د ، رز .

(١٣) في ب ، رز (بأن) ، والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٤) في د ، رز (إياه) .

وكتب معه[١] خمسمائة نفر من العساكر المصرية ، وجعل على البلاد (دراهم)[٢] ثمن الجمال ، فجمعت نحو المائة (كيس)[٣] ، فأخذها ، ثم أخذ من الأمير غيطاس (بيك)[٤] نحو اثنين وعشرين كيساً ، ثم أرسل[٥] له بيلردياً[٦] بخطه وختمه أن لا حاجة إلى السفر وأن الخزينة متضايقة ، وليس هناك أموال تدفع لعلوفات العساكر[٧] وتجهيزهم ، فراجعه الأمير غيطاس في ذلك المرات[٨] العديدة[٩] ، فلم يفد[١٠] من ذلك شيء[١١] .

ثم في يوم الأربعاء تاسع (ذي)[١٢] الحجة (الحرام)[١٣] سنة أربعين وألف وهو يوم الموقف [١٤] الشريف [١٥] ، ومن [١٦] عادة الصناجق السلام

---

(١) تأخرت كلمة (معه) في د ، رز إلى ما بعد عبارة (العساكر المصرية) .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في د .

(٥) في د ، رز (وأرسل) .

(٦) في رز (بيارد) خطأ من الناسخ .

(٧) في د ، رز (العسكر) .

(٨) في ب (المرار) .

(٩) في ب ، د (العدد) .

(١٠) في د ، رز (يفيد) وهو خطأ ، والصواب ما جاء في (ب) وهو ما أثبت .

(١١) في جميع النسخ (شيئاً) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) زيادة في د ، رز .

(١٤) أي يوم الوقوف بعرفات .

(١٥) في د ، رز (وهو يوم وقفة عبد الله الأكبر) .

(١٦) في د ، رز (أن من) .

على وزير مصر (في ذلك اليوم)(١) ، فأول من طلع له من الصناجق الأمير قاسم بيك(٢) ، والأمير حسين بيك (مملوك الأمير قاسم بيك)(٣) فسلما(٤) عليه ونزلا(٥) من عنده ، ثم أعقبهما (الأمير)(٦) إسماعيل بيك ، والأمير مصطفى بيك (الدفتردار سابقاً)(٧) فسلما عليه ونزلا من عنده ، ثم أعقبهما الأمير(٨) غيطاس بيك ، وكان على ما يقال ليس له غرض في الطلوع(٩) لما يعلم من نية الوزير له(١٠) (من الغدر)(١١) فأبرم عليه بعض أتباعه وألزموه(١٢) بالطلوع (إليه)(١٣) (فطلع)(١٤) لما يريده(١٥) الله تعالى من إنفاذ قضائه (وحكمه)(١٦) فقد قال ﷺ : « يريد الله أمراً ، ويريد الناس أمراً ، فما شاء الله كان لا ما

---

(١) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٢) في د (فأول من طلع له من الصباح مولانا الوزير قاسم بيك) ، وفي العبارة خطأ واضح ، وفي رز (فأول من طلع له من الصباح الأمير قاسم بيك) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (مملوك الأمير قاسم بيك المذكور) .

(٤) في ب (وسلما) .

(٥) في ب (وتسلا) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في د .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في رز (المرحوم الأمير) .

(٩) في د ، رز (لانية له في الطلوع) .

(١٠) في د (لما يعلم من نية الوزير موسى باشاه) وفي رز (لما يعلم من نية الوزير موسى باشاه له).

(١١) ما بين القوسين زيادة في ب .

(١٢) في ب (وألزم) .

(١٣، ١٤) سقط في ب .

(١٥) في د (أراده) .

(١٦) سقط في ب .

شاء الناس » (١) . ثم لما جلس عند حضرة الوزير(٢) [٦٠أ] أكرمه غاية الإكرام(٣) ، ثم (٤) في أثناء ذلك حضر الأمير(٥) كنعان بيك ، والأمير علي بيك (حضر للسلام أيضاً)(٦) فجلس ساعةً ، ثم ابتدأ الأمير غيطاس بيك المذكور بالقيام(٧) فحين سلم على الوزير وأراد الذهاب (إذ)(٨) خرج (عليه)(٩) من الخزانة (١٠) كاتب خزينة(١١) الوزير موسى باشا(١٢) المذكور(١٣) وجاء من تجاه (وجه)(١٤) الأمير غيطاس (بيك)(١٥) (المذكور)(١٦) ودخل (من)(١٧) بين رجليه واحتمله(١٨) وألقاه على(١٩)

---

(١) لم أجده في الصحاح والمسندات .

(٢) في د (ثم حين جلس عند الوزير) ، وفي رز (ثم حين طلع وجلس عنده).

(٣) في د (حصل له غاية الإكرام منه) ، وفي رز (فحصل له غاية الإكرام منه) .

(٤) في د ، رز (فهو) .

(٥) في د (وإذا بحضرة الأمير) ، وفي رز (وإذا الأمير) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في د ، رز (ثم ابتدأ بالقيام الأمير غيطاس المذكور) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (إلا وخرج) .

(١٠) زيادة في ب .

(١١) في د (الخزينة) .

(١٢) (موسى باشا) سقط في رز .

(١٣) (موسى باشا المذكور) سقط في ب .

(١٤) سقط في رز .

(١٥ ، ١٦) سقط في ب .

(١٧) سقط في د ، رز .

(١٨) في د ، رز (وشاله) .

(١٩) في د ، رز (في) .

الأرض، ثم(١) جاء شخص(٢) (من أتباع الوزير)(٣) ومعه طبر(٤) فضربه على عنقه فأزال رأسه عن جثته(٥) ، ولم يكفهم ذلك على ما قيل (حتى خرج نحو الأربعين نفراً)(٦) بالخناجر والسكاكين يضربونه ، هذا والأمير كنعان (بيك)(٧) ، والأمير علي (بيك)(٨) واقفاه متحيران في هذا الأمر . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثم أنزلوه إلى منزله فقامت العساكر جميعاً ، وحصل للناس غاية الرعب ، ثم ذهب الأمير قاسم بيك وغالب الصناجق إلى تجهيز الأمير غيطاس بيك(٩) (ودفنه)(١٠) ، (ثم أرسل الوزير أغاة من أغواته)(١١) للختم(١٢) على منزل الأمير غيطاس (بيك) (١٣) وضبط ماله ، فمنعوه الصناجق الحاضرون(١٤) بالمجلس ، وقالوا : هذا له أولاد وليس عليه

---

(١) في رز (فحين ألقاه على الأرض) .

(٢) في د (المُسَلِّم) .

(٣) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(٤) في د (بطبر في يده) ، وفي رز (بطبر معه) .

(٥) في د ، رز (فأزاله عن جثته) .

(٦) في د (إلا وقد خرج نحواً من أربعين نفس) ، وفي رز (إلا وقد خرج نحواً من أربعين نفس)، ولا يخفى ما في بعض الكلمات هنا من أخطاء نحوية .

(٧) سقط في د ، رز .

(٨) سقط في د ، رز .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د (وإذا بالوزير موسى باشاه أرسل أغاة من أغواته) ، وفي رز (وإذا بالوزير موسى باشا أرسل أغا من أغواته) .

(١٢) في د (بالختم) .

(١٣) سقط في د ، رز .

(١٤) في ب ، د (الحاضرين) والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

مال ميري فماله لورثته ، ثم ذهبوا ودفنوا الأمير غيطاس بيك [١] ولما رجعوا أرسلوا تنبيهاً[٢] لجميع العساكر ، وكتخدا الجاويشية والترجمان بأن لا أحد[٣] منهم يطلع للباشا (في)[٤] سماط العيد ، وكل من طلع منهم تقطع رأسه ، ثم أصبح الوزير (موسى باشا)[٥] وعمل[٦] السماط السلطاني الجاري (به)[٧] العادة ظناً[٨] بأن أحداً من الصناجق يطلع له ، فلم يطلع له أحد[٩]، فانتظرهم برهة من الزمن[١٠] إلى أن أيس من طلوعهم ، فذهب وصلى صلاة العيد في جامع السلطان (الناصر)[١١] محمد بن قلاوون على جاري العادة ، ورجع[١٢] وجلس على السماط فأكل هو وأتباعه ، وفرق الباقي على الفقراء ، ثم في اليوم المذكور اجتمعت [١٣] غالب العساكر في منزل الأمير قاسم بيك [٦٠ب] وذهبوا

---

(١) في د ، رز (المذكور) .

(٢) في د ، رز (فحين رجوعهم من ذلك أرسلوا تنبيهاً) .

(٣) في رز (لا أحداً) خطأ نحوي .

(٤) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في جميع النسخ (عمل) ، وقد أضفتُ (الواو) ليستقيم الأسلوب .

(٧) سقط في رز .

(٨) في د (ظاناً) .

(٩) في رز (بأن أحداً يطلع من الصناجق فلم يطلع أحد له) .

(١٠) في د (فانتظر برهة من الزمن) ، وفي رز (فانتظر برهة من الزمان) ، (وبرهة من الزمن) سقط في ب .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في د ، رز (وعاد) .

(١٣) في د (اجتمع) .

إلى منزل شيخ الإسلام قاضي مصر[١] (مولانا)[٢] السيد محمد وقالوا (له)[٣] : تذهب إلى هذا الرجل – يعني الباشا– وتقول له : بأي سبب قتلت هذا الرجل في (مثل)[٤] هذا النهار الشريف ؟ فإن كان يأمر مولانا السلطان فتبرز لنا الأمر الشريف ، وإن كان بغير ذلك فتحضر لنا المباشر[٥] لقتله ، لنخرج[٦] من حقه فطلع (مولانا)[٧] شيخ الإسلام المذكور[٨] وتكلم مع الوزير (موسى باشا المذكور)[٩] في شأن ذلك فكان من جوابه أن[١٠] قال : أنا ما قتلته إلا بأمر مولانا السلطان[١١] فطلب منه (إظهار)[١٢] الأمر الشريف ، فقال : ليس بلازم عليَّ أن أظهره لكم [١٣] ، ولا أمكن أحداً [١٤] من أتباعي[١٥] . فنزل

---

(١) في د ، رز (قاضي العساكر) .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) أي من نفذ القتل في غيطاس بيك .

(٦) في ب ، رز (فنخرج) .

(٧) سقط في ب ، وفي رز (المولى) .

(٨) سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (المذكور) .

(١٠) في رز (بأن) .

(١١) في رز (بأمر الملك) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب (ليس بلازم أن أظهر لكم)، وفي د (ليس بلازم عليَّ إظهاره لكم) ، والصواب ما جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٤) في ب (أحد) ، وفي د ، رز (من أحد) والصواب ما أثبت .

(١٥) في د ، رز (من جماعتي) .

شيخ الإسلام من عنده(١) وذكر لهم ما قاله الباشا(٢) ، فقام القيام ، واشتد الأمر ، وركبوا إلى منازلهم من غير طائل ، فوجدوا في طريقهم أربعة أنفار من أتباع (مولانا)(٣) الوزير(٤) فقتلوهم (٥) وأرموهم بقارعة الطريق ثم في (صبيحة)(٦) يوم الجمعة (الذي هو)(٧) حادي عشر الشهر المذكور اجتمعت(٨) جميع الصناجق ، والعساكر(٩) (الموجودة بمصر)(١٠) وذهبوا إلى ناحية(١١) الرميلة وجلست الصناجق(١٢) في مدرسة (مولانا)(١٣) السلطان حسن (وبقيتهم بالرميلة والشوارع)(١٤) وأرسلوا خلف قاضي العسكر(١٥)

---

(١) في د (فنزل شيخ الإسلام إلى منزله) ، وفي رز (فنزل المولى إلى منزله) ، والصواب ما جاء في ب وهو ما أثبت .

(٢) في د (وأعاد عليهم ما ذكره مولانا الوزير موسى باشا) ، وفي رز (وأعاد عليهم ما ذكره الوزير موسى باشا) ، والصواب ما جاء في ب وهو ما أثبت .

(٣) زيادة في د .

(٤) في رز (الوزير المذكور) .

(٥) في د ، رز (فقتلوا الأربعة) .

(٦، ٧) سقط في ب .

(٨) في د ، رز (اجتمعوا) .

(٩) في رز (وجميع العساكر) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (جهة) .

(١٢) في د ، رز (وأما الأكابر فجلسوا) .

(١٣) زيادة في د .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (وبقيتهم بالشوارع والرميلة) .

(١٥) في د (فأرسلوا خلف مولانا شيخ الإسلام قاضي العساكر) ، وفي رز (فأرسلوا خلف المولى قاضي عسكر مصر) .

(وخلف)[١] نقيب الساداتَ[٢] الأشراف السيد برهان (الدين)[٣] (أفندي)[٤] (وخلف)[٥] مولانا شيخ الإسلام[٦] ولد العم الشيخ أحمد البكري[٧] مفتي السلطنة (الشريفة)[٨] (بمصر)[٩] ، فحضروا ، فكان أول من تكلم[١٠] (الأمير)[١١] علي بيك النولفقاري ، وهو أعظم القائمين في خصوص[١٢] ذلك فقال[١٣] : يذهب مولانا قاضي العسكر[١٤] (ومولانا)[١٥] الشيخ أحمد البكري المفتي)[١٦] (ومولانا)[١٧] نقيب السادات[١٨] الأشراف إلى الباشا[١٩]، ويقولون

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (السادة) ، وهي سقط في د .

(٣) سقط في رز .

(٤ ، ٥) سقط في ب .

(٦) سقط في رز .

(٧) في د ، رز (الشيخ أحمد أفندي الصديقي) .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في د ، رز .

(١٠) في د ، رز (فتكلم) .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في د ، رز (في خصوصيه) .

(١٣) في ب (وقال) .

(١٤) في د (مولانا شيخ الإسلام)، وفي رز (حضرة المولى) والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) سقط في د ، رز .

(١٧) سقط في ب .

(١٨) في د ، رز (السادة) .

(١٩) في د (إلى الوزير موسى باشاه) ، وفي رز (إلى الوزير المذكور) .

له : بأي طريق وبأي[١] شرع قتلت هذا الرجل ؟ فإن كان بأمر (مولانا)[٢] السلطان (نصره الله تعالى)[٣] فلا خلاف ، وتبرز لنا الأمر[٤] ، وإلا فتحضر لنا الثمانية الأنفار[٥] (المباشرين لقتله)[٦] ، (واسموهم له)[٧] ، وكانوا من أخصاء أتباعه[٨] فنخرج من حقهم[٩] متوجهوا إلى الوزير (المذكور)[١٠] وذكروا له ما سمعوه من علي بيك فأجاب[١١] بأن قال : أنا [٦١أ] وزير السلطان والأمور مفوضة إليّ من (قتل)[١٢] وغيره ، وليس لأحد معي دخل في ذلك ، (وليس باللازم إظهار الأمر السلطاني)[١٣] فقالوا له : لابد من إعطاء الثمانية أنفار[١٤] ، وإن (لم)[١٥] تعطيهم يقيموا[١٦] لهم قائم مقام ،

---

(١) في ب (وأي) .

(٢) سقط في ب ، وفي رز (الملك) .

(٣) ما بين القوسين زيادة في د .

(٤) في د (فتبرز لنا الخط الشريف فإن أبرزته لنا فلا خلاف لأمر مولانا السلطان) ، وفي رز (فتبرز لنا الخط الشريف فإن أبرزته لنا فلا خلاف لأمر الملك) .

(٥) في ب (وإلا فتحضر لنا الثمانية أنفار) ، وفي د (وإلا فتحضر لنا الثمانية أنفس) ، وفي رز (وإلا فتحضر لنا هذه الثمانية أنفس) والصواب ما أثبت .

(٦) في د ،رز (المباشرين لقتل هذا الرجل) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في د ، رز (جماعته) .

(٩) (فنخرج من حقهم) جاءت هذه العبارة في (ب) مقدمة على قوله (وكانوا من أخصاء اتباعه) .

(١٠) زيادة في ب .

(١١) في ب (وذكروا له ما قالوه فكان من جوابه) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في د ، رز (وليس أجبر في إظهار الأمر الشريف) .

(١٤) في د ، رز (هذه الثمانية أنفس) .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في د ، رز (فيقيموا) .

ويمنـعوك[١] من التصرف . فقال : أما رأسي فإنها عوض[٢] هؤلاء [٣] الثمانية ، وأما قولهم بأن يجعلوا لهم قائم مقام فيفعلوا إن كان يجوز (لهم)[٤] ذلك شرعاً[٥] . فنزلوا بهذا الجواب للجماعة (المجتمعين)[٦] (بمدرسـة السلطان حسن)[٧] فقام القيام واشتد الأمر ، وصمم علي بيك هو وجماعته من العساكر[٨] على طلوع القلعة وقتل الوزير، فحين رأى الأمير قاسم بيك هذا الأمر اقتضى رأيه أن[٩] يولوا حسن بيك الدفتردار سابقاً قائم مقام فقام[١٠] (من بين الصناجق)[١١] الأمير [١٢] رضوان بيك الشهير بأبي الشوارب[١٣] وقال[١٤] : هـذا ليس بلائق عزل وزير السلطان من غير أمـره[١٥] ، ولا تأمنوا

(١) في د ، رز (ويمنعوا يدكم يا مولانا الوزير) .

(٢) في ب (فعوض) .

(٣) في رز (هذه) .

(٤) سقط في د ، رز .

(٥) في رز (إن كان ذلك يجوز شرعاً) .

(٦) سقط في د ، رز .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (وصمموا على) .

(٩) في د ، رز (بأن) .

(١٠) في د (فبرز) ، وسقط في ، رز .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(١٢) في رز (فقال الأمير) .

(١٣) في ب (رضوان بيك أبو الشوارب) .

(١٤) (قال) تقدمت في رز على (الأمير) .

(١٥) في ب (عزله من غير أمر) .

غائلة ذلك ، ثم أعقبه[١] بالقول[٢] (المذكور)[٣] (الأمير)[٤] كنعان (بيك)[٥] وقال [٦] : أنا أطلع ، والأمير رضوان (المذكور)[٧] والأمير علي بيك (الدفتردار سابقاً)[٨] لحضرة الوزير ، ونأخذ هؤلاء الثمانية ، ونضعهم في البرج السلطاني إلى أن نرسلهم من حيث جاؤا[٩] . فلم يتفقوا على ذلك (فسكت هو والأمير رضوان بيك)[١٠] وأحضروا (الأمير)[١١] حسن بيك من منزله (لأنه لم يكن حاضراً ذلك المجلس)[١٢] وألبسوه قفطاناً على أن يكون قائم مقام ، وكان الملبس له بيده نقيب (السادات)[١٣] الأشراف ، وذهب الأمير حسن بيك (المذكور)[١٤] إلى منزله[١٥] ، وانفض المجلس (على ذلك)[١٦] فحين بلغ

---

(١) في د (أعقب) .

(٢) في رز (بقول) .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (فقال) .

(٧) سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب (جاء) خطأ من الناسخ .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) سقط في د .

(١٢) في د ، رز (لأنه كان غائباً في تلك الساعة) .

(١٣) سقط في د ، وفي رز (السادة) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في د ، رز (لمنزله) .

(١٦) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(مولانا)[١] الوزير (موسى باشا)[٢] ذلك[٣] وتحقق العزل[٤] كتب عروضاً[٥] لمولانا السلطان (نصره الله)[٦] بما وقع ، وعروضاً (أيضاً)[٧] للوزير الأعظم[٨]) خسرف باشا (المعين سرداراً لجهة العجم)[٩] وأرسل[١٠] ذلك في ليلة السبت براً وبحراً .

وأما العساكر المصرية فكتبوا محضراً باللغة التركية ، واستكتبوا عليه سائر الصناجق والأغوات وأكابر العسكر [١١] ، ثم كتبوا محضراً باللغة العربية، واستكتبوا عليه من بمصر من قضاة الأقصاب[١٢] وعلماء الجامع الأزهر (وغيرهم)[١٣] ، وأما قاضي (عسكر)[١٤] مصر (حالاً)[١٥] فكتب

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في رز (فحين بلغ ذلك الوزير المذكور) .

(٤) في رز (وتحقق الأمر بعزله) .

(٥) جمع عرض : وهو المذكرة الرسمية .

(٦) ما بين القوسين زيادة في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (واوصل) .

(١١) في د ، رز (العساكر) .

(١٢) في ب (واستكتبوا عليه قاضي عسكر مصر) ، وفي رز (واستكتبوا عليه بمصر من قضاة الأقصاب) ، والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت . والأقصاب أو القصبات جمع قصبة : وهي القرية أو المدينة . القاموس المحيط ص ١٦٠ .

(١٣ ، ١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (كتب) خطأ من الناسخ .

عروضاً[١] [٦١ب] في شأن ذلك ، ثم عينوا بالعروض والمحاضر (الأمير)[٢] إسماعيل بيك لكون[٣] خاله مفتي الديار الرومية[٤] وجهزوه من مال غيطاس بيك ، وعينوا معه جماعة من العسكر[٥] وسافر [٦] في أوائل محرم[٧] سنة إحدى[٨] وأربعين وألف (إلى الديار الرومية)[٩] ثم شرع قائم مقام حسن بيك ، وقاسم بيك وعلي بيك (الذولفقاري)[١٠] وطالبوا الوزير (موسى باشا)[١١] بما دخل في جهته من الأموال الديوانية والخدم (والهدايا)[١٢] فوقع التحرير عليه بأربعمائة كيس (وسبعة)[١٣] وثلاثين[١٤] كيساً ، وطالبوه بذلك ، فقال : أنا ليس عندي هذا القدر ، فلا زال القال والقيل[١٥] بينهم إلى أن وقع الصلح على مائتي كيس[١٦] يدفعها ، فباع جميع أسبابه وخيله وجماله (وبغاله

(١) في د (عرضاً) .

(٢) زيادة في رز .

(٣) في د ، رز (كون) .

(٤) في د ، رز (مفتياً بالديار الرومية) .

(٥) في د ، رز (عينوا معه من الجاويشية والمتفرقة ومن البلكات من نوع شخصاً) .

(٦) في د ، رز (وتوجه) .

(٧) في د (شهر الله المحرم الحرام) ، وفي رز (في أوائل المحرم) .

(٨) في د (أحد) ، والصواب جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٠) سقط في ب .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في د .

(١٤) في رز (وثلاثون) ، والصواب جاء في ب ، د وهو ما أثبت .

(١٥) في د (القيل والقال) .

(١٦) في رز (مائتين كيس) ، والصواب جاء في ب ، د وهو ما أثبت .

ورخـــوته)[١] ودفع ذلك (لهم)[٢] وكتب بينهم في شأن ذلك حجة [٣] ، ثم أنزلوا الوزير من القلعة إلى قري ميدان ، وجلس فيه برهة من الزمان إلى أن تم[٤] بيع ما ذكر في يوم الأحد ثاني عشر المحرم[٥] سنة إحدى[٦] وأربعين وألف (وسافر بحراً)[٧] ثم لما[٨] وصل الأمير إسـماعيل بـيك إلى الـديـار الرومية نزل بمنزل خاله مولانا شيخ الإسلام[٩] يحيى أفندي (مفتي الديار الرومية)[١٠] ، وأخـبـره بالحـال ، وعـرض[١١] عليه العروض التي معه، فعرضها[١٢] مـولانا يحيى أفندي (هو)[١٣] ورجب باشا قائم مقام على حضرة (مولانا)[١٤] السلطان[١٥] (نصره الله تعالى)[١٦] وأجمع[١٧] الرأي

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) زيادة في ب .

(٣) في ب (وكتب بذلك حجة)، وفي رز (وكتب بينهم حجة في شأن ذلك) .

(٤) في رز (إلى أن أتم) .

(٥) في ب (محرم) .

(٦) في د (أحد) ، والصواب جاء في ب ، رز وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٨) في د (ولما) .

(٩) في ب (نزل في بيت خاله المفتي) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في جميع النسخ (أعرض) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب ، د (فأعرضها) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٣) زيادة في د .

(١٤) زيادة في د .

(١٥) في رز (الملك) .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٧) في د ، رز (فأجمع) .

على تولية الوزير[١] خليل باشا البستنجي ، فخلع عليه بولاية مصر ، فجهز[٢] المسلِّم[٣]، فوصل إلى مصر في (يوم السبت (المبارك)[٤]حادي عشر [٥] صفر (الخير)[٦] سنة إحدى وأربعين [٧] (وألف)[٨] ، وأرسل مولانا الوزير خليل باشا إلى حسن بيك[٩] بأن يكون قائم مقام على حاله (وخمدت الفتنة)[١٠] .

وفي زمنه (تولى)[١١] قضاء الديار المصرية (المولى)[١٢] السيد محمد (أفندي)[١٣] بن أحمد باشك زاده[١٤] ، وذلك في تاسع شوال سنة أربعين وألف[١٥] (وعزل في[١٦] سابع القعدة[١٧] سنة[١٨] إحدى وأربعين

(١) في د (مولانا الوزير) .

(٢) في د ، رز (وجهز) .

(٣) في ب ، رز (المتسلم) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز ، و(المبارك) سقط في ب .

(٥) في د ، رز (سادس عشر) ، وفي المنح الرحمانية (سادس عشر صفر).

(٦) سقط في ب .

(٧) في د (واحد وأربعين) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د (لحسن أفندي) ، وفي رز (للأمير حسن بيك الدفتردار) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) سقط في رز .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (الشهير باشا زاده) .

(١٥) في ب (من السنة) .

(١٦) في ب (والي) .

(١٧) في رز (في سابع ذي القعدة الحرام) .

(١٨) في رز (من شهور سنة) .

وألـــف)(١) .

وولي على مصر خليل باشا(٢) (البستنجي)(٣) الوزير ، استولى عليها(٤) في سابع ربيع الأول(٥) سنة إحدى وأربعين وألف ، (وكان في يوم الجمعة وقت الأذان دخـوله إلى ثغـر بولاق ، وجلس على تخت مـصـر في وقت الأذان يوم الاثنين عاشر الشهر المذكور من السنة المذكورة)(٦) ، (وعزل يوم الجمعة(٧) ثاني عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين وألف ، وكانت مدته(٨) سنة وستة أشهر ويومين)(٩) ، (وحين دخل كان من عادة الوزراء من عهد الوزير جعفر باشا أن يخلعـوا على جـمـيع الصنـاجق ، فـأبطل ذلـك مـولانا الـوزير خليل باشـا المذكـور)(١٠) .

ومن الحوادث(١١) في زمنه أنه لما كان [٦٢أ] يوم الأحد الثاني والعشرين

---

(١) ما بين القوسين سقط في د .

(٢) في د ، رز (الوزير خليل باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٣ ، والتوفيقات الإلهامية جـ٢ ، ص ١٠٧٧ .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (فاستولى على مصر) ، وفي رز (استولى على مصر) .

(٥) في د (يوم الاثنين عاشر ربيع الأول) ، وفي رز (في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول) .

(٦) ما بين القوسين زيادة في د .

(٧) في رز (وعزل في يوم الجمعة) .

(٨) في رز (فكانت مدته على مصر) .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وعزل) إلى قوله : (ويومين) سقط في د ، وبحساب تاريخ ولاية خليل باشا منذ دخوله مصر إلى عزله وُجد أن مدته هي سنة ، وخمسة شهور ، واثنا عشر يوماً ، ومنذ دخول المسلم مصر وُجد أن مدته هي سنة وسبعة شهور ، ويوم واحد .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في د .

(١١) في رز (ومن الغريبة) .

من شهر رمضان[١] سنة إحدى وأربعين وألف جاءت الأخبار من الأقطار الشريفة الحجازية بأنه[٢] لما كان الخامس والعشرين من شعبان[٣] من السنة (المذكورة)[٤] ورد عساكر من جهة الأقطار اليمانية بالمكاحل ، والعُدد ، وذلك لأخذ مكة (المشرفة)[٥] فبرز من كان بمكة من الأشراف والعساكر لقتالهم ، (وكذلك)[٦] صنجق جده الأمير مصطفى بيك المعين سابقاً من مصر لمحافظة جدة ، فقاتلوهم[٧] برهة من الزمان فانكسرت الأشراف ، وقتل الأمير مصطفى (بيك)[٨] المذكور وكذلك (أمير مكة)[٩] السيد محمد[١٠] ، وأخذوا بالسيوف[١١]، وملكت العصاه مكة (المشرفة)[١٢] ونهبوها ، واستباحوا حرمها[١٣] ، وكان أعظم الأسباب[١٤] في ذلك شخص من الأشراف يدعى نامي فحين تم هذا الأمر ، وملكوا مكة (المشرفة)[١٥] جعلت[١٦] العصاه نامي

---

(١) في ب (ثامن عشرين رمضان) ، فيها خطأ نحوي ، وفي رز (الثامن والعشرين من شهر رمضان) ، وفي د (الثاني والعشرين من شهر رمضان) ، وكذلك في المنح الرحمانية ٩٨ : أ ، وقد أثبت ما جاء في د والمنح الرحمانية .

(٢) في رز (أنه) .

(٣) في جميع النسخ (خامس عشرين شعبان) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت .

(٤، ٥، ٦) سقط في ب .

(٧) في ب (فتقاتلوا معهم) ، وفي د (فتقاتلوا) ، والصواب ما جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠)في رز (وكذلك السيد محمد أمير مكة) .

(١١) في د ، رز (بالسيف) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في د ، والمنح الرحمانية ٩٨ : أ (حرقها) ، وفي رز (حزمها) .

(١٤) في ب (الأنساب) خطأ من الناسخ .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في رز (فجعلت) .

المذكور[١] أمير بمكة [٢] (المشرفة) [٣] فلما تحقق (عن هؤلاء)[٤] الخبر (بمصر)[٥] جمع الوزير[٦] غالب من بمصر من الأمراء والأجلاء وذلك في (صبيحة)[٧] يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر رمضان[٨] (المذكور)[٩] ، وذكر هذه الواقعة[١٠] فكان أول من تكلم[١١] الأمير قاسم بيك ، وقال : أنا أذهب لقتال (هؤلاء)[١٢] البغاة [١٣] فخلع[١٤] عليه الوزير[١٥] قفطاناً وجعله سرداراً على المجهزين[١٦] للقتال[١٧] (وخلع[١٨] على الأمير رضوان بيك أبي

---

(١) في د (وجعلت العصاه شريفاً بمكة نامي المذكور) .

(٢) في رز (أمير مكة) .

(٣) سقط في د ، رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في د ، رز .

(٦) في د (جمع كافل الأقطار المصرية والتخوت اليوسفية مولانا الوزير خليل باشا) ، وفي رز (جمع كافل الأقطار المصرية الوزير خليل باشا) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (تاسع عشرين رمضان) خطأ نحوي .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د (وعرض عليهم هذه الواقعة) ، وفي رز (وذكر لهم لهذه الواقعة) .

(١١) في رز (متكلم) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في د ، رز (العصاه) .

(١٤) في د ، رز (فأفرغ) ، وفي ب (فأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في د (مولانا الوزير) .

(١٦) في د (المجهز) .

(١٧) في د ، رز (لقتال العصاه) .

(١٨) في جميع النسخ (وأخلع على) ، والصواب ما أثبت .

الشــوارب[١] (قفطاناً)[٢] (وأن يذهب بصحبة الأمير قاسم بيك)[٣] ، وكذلك (على)[٤] الأمير عابدين بيك ، وأرسل للأمير[٥] علي (بيك)[٦] الذي لفقاري (بدمياط يحـضر[٧] إلى مصر ليسافر[٨] صحبة المعينين)[٩] ، (وكـذلك)[١٠] عين الوزير عشـرة من أمـراء الجـراكسـة ، وطائــفة من أغــوات الـبلكات ، وطــائفة من المتفرقة وطائفة من الجاويشية [١١] ، ونـزلوا من عند الوزير[١٢] (المذكور)[١٣] وتهيئوا للسفر، (وأرسل الوزير الخلع السنية للسيد زيد (الذي كـان يأبى الملك)[١٤] بأن يكون أميـر مكة (المشـرفـة)[١٥] بعد السـيد محـمد المقـتـول فـوصلت إليـه الخلع (في بدر)[١٦] فـهـرعت له[١٧] العـربـان وأكـابر

(١) في د (الشــهير بأبي الشــوارب) ، وفــي ب (أبو الشوارب) ، والصـواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٢) زيادة في د .

(٣) ما بين القوسين زيادة في د .

(٤) زيادة في د .

(٥) في د (وأمر بالذهاب أيضاً إلى الأمير علي) ، وفي رز (وأمر بالذهاب إلى الأمير علي) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (بأن يحضر) .

(٨) في رز (ويسافر لطائفة العصاه) .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (بدمياط) إلى قوله : (المعينين) سقط في د .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب (وجماعة من بقية العسكر) ، وفي د (وطائفة أغاوات البلكات والمتفرقة والجاويشية) .

(١٢) في د ، رز (حضرة الوزير) .

(١٣) سقط في د .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) سقط في رز .

(٣) زيادة في رز ، وبدر : قـريـة إلى الجنوب الغـربـي من المدينة المنورة . انظر دائرة المعـارف جـ٣، ص٤٤٤ .

(١٦) في رز (إليه) .

الشجعـــان)[١] ، وكان خـروج العـسكر من مـصـر[٢] في يوم السـبت[٣] ثـامن عشر شـوال[٤] من السـنة (المذكـورة)[٥] ، وأمـــا أمـــيـر الحـاج الشـريف الأمير[٦] رضـوان بيـك (الــذلفقاري)[٧] [٦٢ب] فكـــان خـروجه (فـــي)[٨] يوم الاثنين العشـــرين من شـوال[٩] (المذكور)[١٠] هـــو ومـــن جـهزهم معه من العـسـاكـر فـهـــؤلاء المعـــنيـون براً ، وأما المعـــينون بحـــراً فخـمـسـمـائة[١١] (نفر)[١٢] مـــن العـــسـاكـر المصرية ، والسردار عليهم (الأمير)[١٣] يوسـف بيك (الشهير بأفرنج)[١٤] ، وكان خروجه[١٥] في السـابع والعشرين من شـوال[١٦] من السـنة (المذكـــورة)[١٧] ، وســافـر ومن مـعـه من العـسـاكـر[١٨] صـحبة

(١) ما بين القوسين من قوله : (وأرسل الوزير) إلى قوله : (الشجعان) سقط في د .

(٢) في د ، رز (وكان خروجهم) .

(٣) في رز (السبت المبارك) .

(٤) في ب (ثامن شوال) ، وقد أثبت ما جاء على الأرجح .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (مولانا الأمير) .

(٧ ، ٨) سقط في ب .

(٩) في د (عشري شوال) ، وفي ب ، رز (عشرين شوال) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (خمسمائة) خطأ من الناسخ .

(١٢) سقط في ب ، رز .

(١٣) سقط في د .

(١٤) ما بين القوسين سقط في د .

(١٥) في د (خروجهم) ، والصواب جاء في ب ، رز ، وهو ما أثبت .

(١٦) في ب (ثامن شوال) .

(١٧) سقط في ب .

(١٨) في د (وأمر بأن يسافر هو ومن معه من العساكر) ، وفي رز (وســافر هــو ومن معه من العساكر) .

القبودانين[١] الأمير محمد بيك بن سويدان (قبودان السويس)[٢] والأمير قاسم بيك قبودان دمياط ، فسافروا في المراكب إلى جهة جدة[٣] (هذا)[٤] ولما وصلت العساكر (المنصورة المجهزون براً إلى)[٥] الينبع تلقاهم السيد زيد بن (السيد)[٦] محسن ، ومعه جماعة من العرب ، فخلع[٧] عليه مولانا الأمير قاسم بيك[٨] ، وكذلك[٩] الأمير رضوان بيك أمير الحاج (الشريف)[١٠] ، (ولقبه[١١] الأمراء المعينون[١٢] لقتال قطاع الطريق)[١٣] ، ثم لما وصلت (العساكر)[١٤] إلى بطن مرو المعروف[١٥] بوادي (السيدة)[١٦] فاطمة[١٧] ،

---

(١) مفردها قبودان : وهو قائد الأسطول البحري ، انظر معجم الدولة العثمانية ص ١٦١ .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في د (إلى جهة جده) ، وفي رز (إلى بندر جده) .

(٤) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) سقط في رز .

(٧) في جميع النسخ (فأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (فأخلع مولانا قاسم بيك) ، وفي د (فأخلع عليه مولانا الأمير قاسم بيك) ، وفي رز (فأخلع عليه الأمير قاسم بيك) .

(٩) في د (وأيضاً) .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (وبقية) خطأ من الناسخ .

(١٢) في د ، رز (المعينين) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين من قوله : (ولقيه) إلى قوله : (الطريق) سقط في ب .

(١٤) سقط في رز .

(١٥) في رز (المعروفة) .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) وادي فاطمة : من نواحي مكة عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران وادياً واحداً . انظر معجم البلدان جـ ١ ، ص ٤٤٩ .

وذلك في ثالث شهر الحجة الحرام[١] سنة إحدى وأربعين وألف[٢] جاء شيخ الحرم المكي ومعه طائفة من العصاه[٣] يطلبون (الأمان)[٤] من الأمير قاسم بيك ، وأن يكونوا[٥] محافظين بمكة المشرفة ، وأن يجعل لهم علوفات تأتي إليهم[٦]من مصر (المحروسة)[٧]فأبى الأمير قاسم بيك ذلك ، وقال (لشيخ الحرم)[٨] ما بيننا وبينهم إلا السيف ، وكان كبير البغاه[٩] شخص يدعى محمود كورجه[١٠] مستخفياً من خلف الجبال لينظر إلى العسكر المنصور ، فلما أشرف عليهم ورأى كثرتهم وأن لا طاقة له ولا لطائفته بهم أسرع[١١] بالذهاب[١٢] إلى مكة المشرفة وهرب هو وأتباعه إلى وادي العباس[١٣] (رضي الله عنه)[١٤] وتحصنوا في قلعة[١٥] (هناك)[١٦] يقال لها تربة[١٧] ، وكان

(١) في ب ، رز (ثالث الحجة) ، وفي د (ثالث شهر الحجة الحرام) ، وهو ما أثبت .

(٢) في ب (من السنة) ، وفي رز (من السنة المذكورة) .

(٣) في د (معه جماعة من طائفة العصاه) ، وفي رز (ومعه جماعة من الطائفة العصاه) .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في د (أن يصيروا) ، وفي رز (وأن يصيروا) ، وفي ب (أن يكونوا) وهو ما أثبت بعد سبقها بواو ليستقيم الأسلوب .

(٦) في د (تأتيهم) .

(٧) سقط في ب ، رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في د .

(٩) في د (قطاع الطريق) ، وفي رز (قطاع) ، و(الطريق) سقط في رز .

(١٠) في ب (يقال له : كور محمود جا) ، وفي رز (يدعي كور محمود جا) .

(١١) في د ، رز (فأسرع) .

(١٢) في د (في الذهاب) .

(١٣) في رز (إلى جهة وادي العباس) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في د (بقلعة) .

(١٦)سقط في ب ، رز .

(١٧) في د (طربة) ، والصواب ما جاء في ب ، رز ، وتربة : واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها وتربة وزبية وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام أسافلها في نجد وأعاليها في السراه . معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢١ .

بجملة من كان بمكة طائفة من الأروام[١] المجهزين سابقاً بصحبة (الوزير)[٢] قانصوه باشا إلى جهة[٣] اليمن فلم يذهبوا مع العصاه المذكورين ، بل كانوا قريباً من مكة المشرفة ، فدخل (مولانا)[٤] الأمير قاسم بيك (ومولانا)[٥] الأمير رضوان (بيك)[٦] (أمير الحاج الشريف)[٧] ، وبقية (الأمراء)[٨] والعساكر إلى مكة المشرفة فلم يروا بها من العصاة إلا من لم يجد [٩]ما يركبه فقتلوهم عن آخرهم، فكانوا على ما قيل فوق[١٠] المائة نفس[١١]، وأجمع[١٢] [٦٣أ] رأي مولانا الأمير[١٣] (قاسم)[١٤] بيك ، ومن حضر معه من الصناجق والعساكر[١٥] وأن يقضوا حجهم ، ثم يتدبروا[١٦] في

(١) في ب ، رز (وأما طائفة الأروام) .

(٢) زيادة في رز .

(٣) (جهة) سقط في د ، (إلى جهة) سقط في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب ، رز .

(٦) سقط في د .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) سقط في د .

(٩) في ب (إلا من لم يرى) ، وفي (يرى) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت ، وفي رز (إلا القليل) .

(١٠) في د (نحو) .

(١١) في د ، رز (نفر) .

(١٢) في د ، رز (فأجمع) .

(١٣) (مولانا) سقط في رز ، و (مولانا الأمير) سقط في ب .

(١٤) سقط في رز .

(١٥) في ب (ومن معه من العساكر) ، وفي د (ومن حضر من الصناجق) ، وفي رز (ومن معه من الصناجق والعساكر) .

(١٦) في رز (يدبروا) .

أمر البغاة [١] ، فقضوا حجهم على أحسن ما يكون ، وجاءوا إلى مكة المشرفة، وأرسلوا الأمير[٢] إبراهيم [٣] بيك أمير الحاج الشامي لطائفة [٤] الأروام (فذهب إليهم[٥] وأعطاهم الأمان مع مزيد الملاطفة)[٦] ، وأحضرهم معه[٧] إلى مكة المشرفة ، وكانوا على ما يقال ستمائة نفس[٨] ، فأخذهم أمير الحاج الشامي وتوجه بهم إلى جهة الشام (المحروس)[٩] وذلك في الثامن والعشرين من شهر الحجة[١٠] (الحرام)[١١] (ختام سنة إحدى وأربعين وألف)[١٢] ، وأما الأمير يوسف بيك (هو)[١٣] والأمير محمد (بيك)[١٤] بن سويدان والأمير قاسم بيك فحين[١٥] وصلوا إلى جدة لم يجدوا فيها[١٦] أحداً (من طائفة

(١) في د (هؤلاء العصاه) ، وفي رز (قطاع الطريق) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (لإبراهيم) خطأ من الناسخ .

(٤) في د (بطائفة) .

(٥) في رز (لهم) .

(٦) ما بين القوسين سقط في د .

(٧) في د (وجاء بهم الأمير إبراهيم بيك إلى مكة المشرفة) ، وفي رز (فحضروا وحضروا معه إلى مكة المشرفة) .

(٨) في د (إنسان) ، وهي سقط في رز .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في ب ، رز (ثامن عشرين الحجة) ، وفي د (ثامن عشرين شهر الحجة) والصواب ما أثبت .

(١١) زيادة في د .

(١٢) في ب (من السنة) ، وفي رز (سنة إحدى وأربعين وألف) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في رز (حين) خطأ من الناسخ .

(١٦) في د (بها) .

الطغاة)[١] فملكوها على أحسن حال[٢] (هذا)[٣] ولما نزلوا من عرفة وقضوا حجهم[٤] (نـزلوا إلى مـكة المشـرفة واجتمعوا بالحرم الشريف)[٥] (واجتمع الأمير قاسم بيك وبقـية الصناجـق والأمـراء المذكورين سابقاً والسيد زيد الذي جعل أمير مكة المشرفة)[٦] وذلك بقصد التدبير في أمر هؤلاء البغاة[٧] ، فأجمع رأيهم على الخروج إليهم والمقاتلة معهم ، وقالوا للسيد زيد : ما يكفينا من العليق[٨] إلى حين الوصول إليهم ؟ فقال لهم السيد زيد : يكفيكم اثنتا عشرة عليقة[٩] فقرأت[١٠] الفاتحة (جميع العساكر)[١١] على أن يخرجوا[١٢] إليـهم ، وتوسلوا بالبـيت الشـريف (إلى الله تعـالى)[١٣] بأن الله تعـالى ينصـرهم عليهم ، وأخذوا[١٤]مما يكفيهم من العليق[١٥] ، وخرجوا[١٦] من مكة

---

(١) ما بين القوسين سقط في د ، وفي رز (من طائفة الطغاة أحداً) .

(٢) في د (فملكوها على أهون ما يكون) ، وفي رز (فملكوها على أحسن حال وأتم منوال) .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في ب ، رز (ولما قضت العساكر حجهم) .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٧) في د ، رز (قطاع الطريق) .

(٨) العليق : شجر تأكله الدواب ، ويقصد علف الدواب . القاموس المحيط ص١١٧٧ .

(٩) في ب ، رز (اثنى عشر عليقة) ، وفي د (اثنا عشر عليقة) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في د (فقرأوا) ، والصواب جاء في ب ، رز . وهو ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين سقط في د .

(١٢) في د (على الخروج) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(١٤) في د (فهيئوا العساكر) ، وفي رز (فأخذت العساكر) .

(١٥) في د (اثنا عشر عليقة) ، وصوابها (اثنتي عشرة عليقة) .

(١٦) في د (وبرزوا) .

(المشرفة)[١] في ثالث محرم[٢] (الحرام)[٣] سنة اثنتين وأربعين وألف ، فسافروا سبعة أيام إلى أن أشرفوا على طائفة البغاة[٤] (في اليوم العاشر)[٥] وخيامهم[٦] منصوبة تحت قلعة تربة[٧] من أوائل نجد ، فتقاتلوا وإياهم من الصباح إلى (قرب)[٨] الظهر فقتل من العصاة[٩] فوق[١٠] المائة نفس[١١] (وقتل منهم مولانا الأمير رضوان بيك أمير الحاج الشريف فوق الخمسة أنفس بيده ، وجرح في أصابع يده اليمنى[١٢]) ، ثم آل الأمر إلى هروب[١٣] الطائفة المذكورة إلى القلعة[١٤] ، وملكت العساكر (المنصورة)[١٥] خيامهم ، ثم رجعوا

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (المحرم) .

(٣) زيادة في د .

(٤) في د ، رز (قطاع الطرق) ، وفي ب (الطائفة البغاة) والصواب ما أثبت .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب ، رز ، وفي د (في يوم العشر) والصواب ما أثبت .

(٦) في د ، رز (ووطاقاتهم) .

(٧) في د (يقال لها : تربة) .

(٨) سقط في ب ، وفي رز (قريب) .

(٩) في د ، رز (من قطاع الطريق) .

(١٠) في رز (نحو) .

(١١) في د ، رز (نفر) .

(١٢) ما بين القوسين في ب (وجُرح الأمير رضوان بيك المذكور في أصبعه لأنه قتل منهم فوق الخمسة أنفس بيده) ، وهذه العبارات سقط في رز .

(١٣) في د (إلى أن هربت) ، وفي رز (ثم إلى الأموات هربت) خطأ من الناسخ .

(١٤) في ب (من القلعة) ، وفي د رز (إلى القلعة المذكورة) ، وهو الصواب كما يشير إليه سياق الكلام الآتي .

(١٥) سقط في ب .

إلى خيامهم ، وباتوا (فيها)[١] [٦٣ب] تلك الليلة فلما أصبح الصباح رأوا خمسة آبار[٢] تجاه القلعة يستقي[٣] منها[٤] الطائفة الطغاة[٥] ، وعلى كل بئر طائفة منهم [٦] (للحراسة)[٧] ، فأمر الأمير قاسم بيك (الأمير)[٨] رضوان بيك أبا الشوارب[٩] أن [١٠] يذهب إلى بئر من الآبار[١١] المذكورة ويملكها ،فذهب هو وطائفة ، فأعانه الله تعالى وملكها ، ثم (أعقبه)[١٢] الأمير عابدين بيك وأتباعه ، وملك[١٣] الثانية ، ثم أعقبه الأمير علي بيك الذولفقاري هو وأتباعه، وملك[١٤] الثالثة (هو وأتباعه)[١٥] (بعون الله تعالى)[١٦] ، ثم عقبه الأمير

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في ب (أبيار) .

(٣) في جميع النسخ (يستقوا) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (منهم) خطأ من الناسخ .

(٥) في ب (البغاه) .

(٦) في د ، رز (وعلى كل بئر منهم طائفة) .

(٧) في جميع النسخ (للحرس) والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في ب ، رز .

(٩) في ب ، رز (أبي الشوارب) ، وفي د (أبو الشوارب) والصواب ما أثبت .

(١٠) في د ، رز (بأن) .

(١١) في ب (الأبيار) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في ب (فملكت) ، وفي رز (فملك) .

(١٤) في ب ، رز (فملك) .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في د .

محمد (بيك)(١) الذي كان قائم مقام (الوزير)(٢) قانصوه (باشا)(٣) بالجيش (المعمور)(٤) هو وأتباعه ، (فأعانه الله تعالى)(٥) فملك (٦) الرابعة بعد أن قتلوا جماعة من الذين كانوا يحرسون الآبار(٧) ، ثم أن بقية العساكر المنصورة جعلوا متاريس(٨) تجاه القلعة المذكورة ، والبئر الخامسة التي تحت القلعة ، وصار(٩) العساكر (المنصورة)(١٠) كل من يأتي إليها(١١) من طائفة(١٢) الطغاه يقتلونه بالبندق (من بُعد فإذا كانوا عشرة ما يرجع منهم إلا البعض)(١٣) فحصل للطائفة الطغاة غاية الضيق والتعب والعطش ومات منهم بالقلعة نحو المائتي نفس عطشاً(١٤) ، واستمر الحال على ذلك نحو الثلاثة

---

(١) زيادة في رز .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في د .

(٤) زيادة في رز .

(٥) ما بين القوسين زيادة في د .

(٦) في د (وملك) .

(٧) في ب (الأبيار) .

(٨) في جميع النسخ (متاريساً) ، والصواب ما أثبت . والمتاريس جمع متراس ، والمتراس : ما يتحصن به الجند من العدو ، وخشبة توضع خلف الباب . انظر الرائد جـ ٢ ، ص٣٢٠ ، والقاموس المحيط ص ٦٨٨ .

(٩) في ب ، رز (صاروا) ، وفي د (وصاروا) واللغة الفصحى (وصار) .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د (إلى هذه البئر الخامسة) .

(١٢) في د ، رز (الطائفة) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (ما يرجع منهم إلا الأقل).

(١٤) في ب (المائتين نفس) ، وفي د ، رز (المائتين عطشاً) والصواب ما أثبت .

الأيـــام[١] ، فـأجـمـع رأي قطاع الطريق (هم)[٢] ورجل منهم يقـال له : كـرد علي أحد كبرائهم [على][٣] أن يهجموا على العساكر المنصورة ليلاً ، فـخرج كرد علي المذكور هو وطائفة من قطاع الطريق فـهجموا[٤] على الأمير عـابدين بيك المذكور آنفاً ، وهو مقيم على أحد الآبار[٥] كما ذكر ، فتقاتل[٦] الفريقان[٧] برهة من الزمان[٨] ، وكان كـرد علي المذكور ظافـراً عليـهم ، فـأدركـتـه[٩] بقية العساكر(المنصورة)[١٠] وأعانته ، فانكسـر كرد علي (المذكور)[١١] بعد أن قتل شخصاً[١٢] من أتبـاع الأمــيـر عــابدين (بيك)[١٣] المذكور وأخـذ خـمسـة رؤس[١٤] (خيل)[١٥] من خيله ، وذهب إلى القلعة إلى أصحابه (فلما أصبح

---

(١) في جميع النسخ (الثلاثة أيام) ، والصواب ما أثبت .

(٢) زيادة في د .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) في د (وهجموا) .

(٥) في ب (الأبيار) .

(٦) في جميع النسخ (فتقاتلوا) ، واللغة المفضلة (فتقاتل) .

(٧) في جميع النسخ (الفريقين) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في د (الزمن) .

(٩) أي فأدركت الأمير عابدين وطائفته .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب (شخص) ، والصواب جاء في د ، وهذه الكلمة سقط في رز .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في رز (أرؤس) .

(١٥) سقط في ب ، رز .

الصباح)[١] جمع (مولانا)[٢] الأمير قاسم بيك جميع (الأمراء)[٣] والعساكر ، وقال لهم : لابد من [٦٤أ] الهجوم[٤] على هذه القلعة[٥] وعسى الله (تعالى)[٦] أن يأتي بالنصر (من عنده)[٧] ، فقال الأمير علي النولفقاري[٨] : هذا ليس برأي ، والرأي عندي أن نضع صنجقاً تجاه القلعة المذكورة وننادي: من كان طائعاً لله (تعالى)[٩] ورسوله [١٠] (صلى الله عليه وسلم)[١١] يأت[١٢] تحت هذا الصنجق لأنهم في غاية (من)[١٣] التعب والضيق والعطش ، فما يصدقون بمثل هذا الأمر وإلا فيأتون[١٤]إن شاء الله تعالى . فأجابه الأمير قاسم بيك وبقية الأمراء. فحين فعلوا ذلك [١٥] صار يأتي تحت

(١) في د (فلما أصبح الله تعالى الصباح) ، وفي رز (فلما أصبح الله بالصباح) .

(٢، ٣) سقط في رز .

(٤) في د (الهجم) .

(٥) في رز (الهجوم عليهم أي هذه القلعة) .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) في د (فبرز من بينهم مولانا الأمير علي بيك النولفقاري ، وقال :) ، وفي رز (فبرر من بين العساكر الأمير علي بيك النولفقاري وقال :) .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في رز (ولرسوله) .

(١١) ما بين القوسين سقط في د .

(١٢) في د ، رز (يأتي) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في ب ، رز (فما يصدقوا بهذا الأمر فيأتوا) ، وفي د (فما يصدقوا بمثل هذا إلا فيأتوا) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في د (فحين فعل ذلك الأمير علي المذكور) ، وفي رز (فحين فعل ذلك الأمير علي بيك المذكور) .

الصنجق (المذكور)(١) من الطائفة البغاة(٢) الخمسة الأنفار(٣) والأكثر والأقل(٤) ، فتأخذهم العساكر المنصورة ، وتحضرهم إلى (مولانا)(٥) الأمير قاسم بيك فيأمر لهم بالكسوة الفاخرة(٦) ، ويقول لهم(٧) : من أراد الإقامة(٨) عند نافلة الإكرام ومن أراد الذهاب فليذهب (إلى)(٩) حيث أراد ، (فحين تحققوا ذلك)(١٠) أرسل كرد علي المذكور يطلب الأمان له ولطائفته من الأمير رضوان بيك (أمير الحاج الشريف)(١١) ، وبقية الصناجق(١٢) (فعرضوا ذلك على الأمير قاسم بيك)(١٣) فأجاب إلى ذلك (١٤) ، وحلفوا لقاصده(١٥) بالأيمان

---

(١) سقط في ب .

(٢) في د ، رز (من الطائفة المذكورة) .

(٣) في جميع النسخ (الخمسة نفر) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (والأقل والأكثر) .

(٥) زيادة في د.

(٦) في د ، رز (التامة) .

(٧) في د (ثم يقول) ، وفي رز (ثم يقول لهم) .

(٨) في د (المقام) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د ، رز (فحين تحققت هذه الطائفة ما فعله الأمير قاسم بيك معهم من الإكرام) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في د ، رز (من الأمير رضوان أبو الشوارب ، والأمير عابدين بيك ، والأمير علي بيك الذلفقاري) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في د ، رز .

(١٤) في د ، رز (فأجيب إلى ذلك) .

(١٥) في د (لقصاده) ، جمع قاصد .

المؤكـدة(١) أن لا يشوشوا عليه ولا على أتباعه فذهب القاصد(٢) إليه وأخبره(٣) بذلك ، فحضر متنكراً ، ودخل على الأمير قاسم بيك ، فقال له الأمير قاسم بيك : من أنت(٤) ؟ فقال : أنا كتخدا كرد علي ، وقد أخذ الأمان له ولأتباعه من إخوانكم(٥) الأمراء ، وهو يطلب أيضاً منكم الأمان فقال (الأمير قاسم بيك)(٦) : (إن)(٧) الذي يفعلوه إخواننا لا مخالفة فيه ، وعليه الأمان(٨) ، فحين تحقق الأمان (من الأمير قاسم بيك)(٩) قال له : يامولانا (أنا)(١٠) كـرد عـلي ، فقال (له)(١١) : حـيث إنك (أنت)(١٢) كـرد علي فلك الأمـان على شـرط ، أن(١٣) تحضر لنا السيد نامي وأخاه(١٤) ، وكور محمود وأخاه(١٥) . فأجاب إلى ذلك

(١) في د (الأكيدة) .

(٢) في د (القصّاد) .

(٣) في د (وأخبروه) .

(٤) في رز (من ؟) .

(٥) في د (رفقائكم) .

(٦) ما بين القوسين سقط في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) في د (أن الذي فعلوه رفقائي من الأمراء لا كلام فيه ، ولا خروج عنه) ، وفي رز (إن الذي فعلوه أخواني الأمراء لا مخالفة فيه ولا خروج عنه) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب ، وكلمة (بيك) سقط في رز .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في د .

(١٣) في ب ، رز (أنك) .

(١٤) في جميع النسخ (وأخيه) ، والصواب ما أثب .

(١٥) في جميع النسخ (وأخيه) ، والصواب ما أثبت .

وذهب من عند الأمير قاسم بيك (وبقية الأمراء)(١) (إلى القلعة)(٢) وذكر للسيد نامي ، وأخيه وكور محمود وأخيه : أني أخذت لكم الأمان من الأمير [٦٤ب] قاسم بيك ، وبقية الأمراء ، وكان ذلك حلية منه عليهم فأجابوا إلى الذهاب(٣) معه إلى حضرة الأمير قاسم بيك (٤) (فلما حضروا بين يديه)(٥) وكانت (الأمراء المذكورة)(٦) والعساكر حاضرين (٧) ، فتصدر(٨) السيد نامي المذكور ، وجلس على مخدة (مولانا)(٩) الأمير قاسم بيك ظناً منه أن قول كرد علي صحيحاً ، فلما استقر به وبأخيه ، وبكور محمود وأخيه الجلوس ، قال(١٠) الأمير قاسم بيك لكرد علي : هذا كور محمود وأخوه (١١) ؟ وهذا نامي وأخوه؟(١٢) لأنه لم يعرفهم سابقاً . فقال له كرد علي : نعم يا مولانا . فأمر الأمير قاسم (بيك)(١٣) بإحضار قفطان عظيم(١٤) ، وأفرغه على كرد علي

---

(١) ما بين القوسين زيادة في د .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٣) في د (المضي) .

(٤) من قوله (الأمراء) إلى قوله : (قاسم بيك) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في د ، وفي رز (فلما حضروا بين يدي الأمير قاسم بيك) .

(٦) في د (المذكورين) .

(٧) في رز (والعساكر أيضاً) .

(٨) في ب (فتصادر) خطأ من الناسخ .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في رز (فقال) .

(١١) في جميع النسخ (وأخيه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في جميع النسخ (وأخيه) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) سقط في د .

(١٤) في جميع النسخ (قفطاناً عظيماً) ، والصواب ما أثبت .

(المذكور)(١) ثم (أمر)(٢) (الأمراء)(٣) بحبس نامي وأخيه (وكور محمود وأخيه)(٤) لأنهم أصل الفساد ، ثم ذهب كرد علي إلى بقية الطائفة بالقلعة ، وأحضرهم (جميعاً)(٥) وكفى الله المؤمنين شرهم(٦) ، ثم توجهوا(٧) طالبين مكة المشرفة وذلك في سابع عشر محرم(٨) (المذكور)(٩) من السنة (المذكورة)(١٠) وكانت الطائفة(١١) على ما قيل : نحو الألف وشيء(١٢) فما وصلوا إلى مكة المشرفة إلا وهم دون الثلاثمائة(١٣) (إنسان)(١٤) لما وقع فيهم من القتل من السيد زيد وأتباعه، وكان دخولهم جميعاً (إلى مكة المشرفة)(١٥) في الرابع والعشرين من محرم (المذكور)(١٦) من السنة المذكورة(١٧) ، ثم

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) سقط في رز .

(٦) في د ، رز (القتال) .

(٧) في د (ثم رحلوا من فورهم) ، وفي رز (ثم رحلوا) .

(٨) في ب (سابع محرم)، وفي د ، رز (سابع عشر محرم)، وكذلك في المنح الرحمانية ورقة ١٠١ب .

(٩) سقط في ب ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د (وكانوا الطائفة قطاع الطريق) ، وفي رز (وكانوا الطائفة) .

(١٢) في ب ، رز (وكسر) .

(١٣) في ب (فلما وصلوا إلى مكة المشرفة لم تكن عدتهم إلا نحو الثلاثمائة) .

(١٤) سقط في ب ، رز .

(١٥) ما بين القوسين سقط في د .

(١٦) سقط في ب ، رز .

(١٧) (من السنة المذكورة) سقط في د ، (والمذكورة) سقط في ب .

وصلوا إلى مكة (المشرفة)[١] أشهر[٢] (كور)[٣] محمود المذكور[٤] على جمل شامي [٥] ثم (بعد ذلك)[٦] كلبوه[٧] من يد واحدة ورجل واحدة ، وأبقي[٨] ثلاثة أيام (على ذلك)[٩] (ثم عجل الله بروحه إلى حيث شاء)[١٠] وقطعت رأس أخيه ، وأما نامي وأخوه[١١] فإنه ادعى عليهما[١٢] عند (مولانا)[١٣] قاضي (عسكر)[١٤] مكة (المشرفة)[١٥] بأنهما هما القاتلان للأمير مصطفى بيك المعين سابقاً لمحافظة ثغر[١٦] جدة ، وثبت عليهما ذلك بشهادة الجم الغفير[١٧] من أهالي مكة (المشرفة)[١٨] وكتب بذلك حجة شرعية

---

(١) سقط في د .

(٢) في د (أشهروا) .

(٣) سقط في د .

(٤) في رز (اشتهروا كور محمود وأخيه) .

(٥) في د ، رز (بالشاميات) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(٧) أي قيدوه بقيود شديدة .

(٨) في د ، رز (وأبقوه) .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، رز .

(١١) في ب ، د (وأخيه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (وقطعت رأس نامي وأخيه بعد أن ادعى عليهما) .

(١٣) زيادة في د .

(١٤) سقط في ب ، رز .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في رز (بندر) ، وهي سقط في ب .

(١٧) في ب (غفير) ، وفي د (الخفير) ، وفي كلتيهما خطأ لغوي ، والصواب جاء في رز . وهو ما أثبت .

(١٨) سقط في ب .

وشـنقا[١] في المُدَّعى[٢] ، وزينت مكة (المشـرفـة)[٣] سبعة أيام وحصل لأهاليها[٤] غاية السرور (بعد ما وقع لهم من الشرور)[٥] وكان خروج الأمراء والعساكر[٦] من مكة [٧] في غرة صفر (الخير)[٨] مـن السـنة (المذكورة)[٩] (فلم يزالوا مسـافرين طالبين لأوطانهم)[١٠] إلى أن كـان [١١] [٦٥أ] دخـول الأمير رضوان(بيك)[١٢] الشهير بأبي الشوارب[١٣] إلى مصر في ليلة الخميس (المبارك)[١٤] نصف الليل[١٥] (افتـتـاح شـهـر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف)[١٦] وطلع إلى حضـرة (مـولانا)[١٧] (الـوزيـر [١٨] ، خليل باشـا في

---

(١) في د (فشنقا) .

(٢) شارع بالقرب من الحرم المكي ومن أقدم شوارع مكة المكرمة .

(٣) سقط في ب ، رز .

(٤) في د ، رز (لأهالي مكة المشرفة) .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب ، رز . وانظر الواقعة في التوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٧٧ .

(٦) في د (وكان خروجهم) .

(٧) في د ، رز (من مكة المشرفة) .

(٨) زيادة في د .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في ب (وكان) ، وفي رز (فكان) بدلاً من (إلى أن كان) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (أبو الشـوارب) ، والصـواب جـاء في ب وهو مـا أثبت ، أو مـا جـاء في د وهو (بـأبي الشوارب) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في د (الليل التي هي) فيها خطأ نحوي واضح .

(١٦) ما بين القوسين جاء في ب (افتتاح ربيع أول من السنة) .

(١٧) زيادة في د .

(١٨) سقط في د .

صبيـحة[١] يوم الجمعة ، فخلع[٢] (عليه وعلى جميع أتباعه)[٣] ، (بعد أن وبخه[٤] لكونه سبق العساكر والأمراء)[٥] ، (ثم في يوم الأربعـاء[٦] سابع الشهر المذكور دخل الأمير قاسم بيك وعلي بيك ، وعابدين بيك ، ومن معهم من العسكر)[٧] فحين طلعوا القلعة ، واجتمعوا بالوزير[٨] خليل باشا أفرغ[٩] على الجميع الخلع السُنية ونزلوا[١٠] إلى منازلهم،وأما (مولانا)[١١] الأمير رضوان بيك أمير الحاج الشريف كان[١٢] دخلوه (إلى مصر في يوم السبت المبارك)[١٣] عاشر الشهر المذكور ، فحين اجتمع بالوزير[١٤] أثنى عليه[١٥] (لما فعله مع

(١) في ب (صبيحة) خطأ من الناسخ .

(٢) في جميع النسخ (فأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وفي رز (فأخلع عليه قفطاناً) ، وسبق أن صوبنا (أخلع) .

(٤) في ب (وبخ به) خطأ في الأسلوب ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٥) (والأمراء) سقط في ب ، وما بين القوسين من قوله: (بعد أن) إلى قوله:(والأمراء) سقط في د.

(٦) في ب (الأربع) لفظ عامي .

(٧) ما بين القوسين من قوله : (ثم) إلى قوله : (من العسكر) في د (وأما مولانا الأمير قاسم بيك ، والأمير عابدين بيك ، والأمير علي بيك الذلفقاري ، ومن معه من أكابر العسكر فإنهم حضروا إلى مصر في صبيحة يوم الأربعاء المبارك سابع الشهر المذكور) ، وفي رز (وأما الأمير قاسم بيك ، والأمير علي بيك الذولفقاري ، والأمير عابدين بيك ومن معه من أكابر العساكر فإنهم حضروا إلى مصر في صبيحة يوم الأربعاء سابع الشهر المذكور من السنة المذكورة) .

(٨) في د (بحضرة مولانا الوزير) .

(٩) في د ، رز (فأفرغ) .

(١٠) في د ، رز (ورجعوا) .

(١١) زيادة في د .

(١٢) في د ، رز (فكان) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز ، وكلمة (المبارك) سقط في ب .

(١٤) في د (اجتمع بحضرة مولانا الوزير خليل باشا المذكور) ، وفي رز (اجتمع بالوزير خليل باشا فأكرمه غاية الإكرام) .

(١٥) في رز (وأثنى عليه) ، وهي سقط في د .

العساكر من إعطائهم الفول وغيره)[١] ، فألبسه ومن معه الخلع السنية[٢] (ومن جملة من كان مع الأمير رضوان بيك المذكور كرد علي المبتدأ[٣] بذكره سابقاً فأخلع عليه مولانا الوزير المذكور قفطاناً)[٤] ، نزل الجميع إلى منازلهم[٥] ثم زينت [٦] مصر خمسة أيام ، أولها يوم الثلاثاء[٧] سادس شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف[٨] (وآخرها يوم السبت عاشر الشهر المذكور ، وهذا ما صح عندي من الأقوال في هذه الواقعة والله تعالى أعلم بالصواب)[٩] .

وفي أيام (الوزير)[١٠] خليل باشا (المذكور)[١١] حصل الرخاء بعد الغلاء[١٢] الزائد بحيث أن الإردب القمح كان وصل (إلى)[١٣] ثمانية[١٤]

---

(١) ما بين القوسين سقط في د .

(٢) في ب (وأخلع خلعه سنيه) ، وفي رز (وأخلع عليه قفطانين ، وأخلع على جميع من معه) ، وصواب (وأخلع) في ب ، رز ، (وخلع) .

(٣) في د (المبدأ) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (ومن جمله) إلى قوله (قفطاناً) سقط في ب ، رز .

(٥) قوله : (ونزلوا الجميع إلى منازلهم) ، في رز (ونزلوا إلى منازلهم) ، وهي سقط في ب .

(٦) في د ، رز (وزينت) .

(٧) في د ، رز (الثلاثاء المبارك) ، وفي ب (الثلاث) عامية .

(٨) في ب (من السنة) ، وفي رز (من السنة المذكورة) .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وآخرها) إلى قوله : (بالصواب) سقط في ب ، رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في رز (الغلو) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في ب ، رز (ثمان) ، والصواب ما أثبت .

غـروش[١] ، فما خرج من مصر إلا وهو بقرشين الإردب .

وفي سنة دخوله زاد النيل زيادة عظيمة[٢] ، وروى[٣] غالب أراضي مصر وكان بمصر شخص يهودي[٤] يدعى يعقوب[٥] تحكم في المسلمين ، وكان صراف باشا ، له نحواً[٦] الخمسة عشر[٧] (سنة)[٨] وكل وزير دخل إلى مصر يدخل على عقله بالدنيا[٩] ، فيميل إليه غاية الميل فصارت المناصب (المصرية)[١٠] في يده يفعل فيها ما يريد من أنواع الجور[١١] ، فحين دخل الوزير خليل باشا وشاهد أفعاله الذميمة[١٢] أخذته رأفة الإيمان ، ورفض قوله فأماله له[١٣] بالدنيا الزائلة[١٤] ، فلم يمل إليه[١٥] بوجه من الوجوه ولا لدنياه

---

(١) في رز (قروش) .

(٢) في رز (مباركة) .

(٣) في رز (وغمر البلاد) .

(٤) في ب (يهودياً) خطأ نحوي ، وهذه الكلمة سقط في رز .

(٥) في رز (يدعى يعقوب اليهودي) .

(٦) في رز (من فوق) سهو من الناسخ .

(٧) في ب ، رز (الخمسة عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في رز .

(٩) أي يغريه بالماديات فينساق خلفه ، وهذه عوائد اليهود .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (يفعل في المسلمين أنواع الجور) ، والجور : هو الظلم . القاموس المحيط ، ص ٤٥٩ .

(١٢) في رز (الشنيعة) .

(١٣) أي حاول إمالته بإغرائه .

(١٤) في ب ، رز (الزائدة) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في رز (فلم يقبل ولم يمل إليه) .

وقبض عليه[١] وعذبه(بأنواع العذاب)[٢] فشفع فيه بعض الأكابر لكونه[٣] لهم عليه[٤] القرض ، فقال لهم (الوزير)[٥] : [٦٥ب] ما وجه [٦] شفاعتكم فيه ؟ فقالوا له : نحن لنا عليه الأموال . فقال لهم : الذي لكم عليه أنا أدفعه[٧] من مالي. فدفع لهم[٨] من ماله (على ما قيل)[٩] نحو[١٠] الخمسة والعشرين[١١] ألف غرش ، وقتله وأراح العباد منه ، فجزاه الله (تعالى)[١٢] عن صُنعه[١٣] خيراً وبهذه[١٤] الفعلة .

ولم[١٥]يخرج أحد من مصر بالعزة من (عهد)[١٦]محمد باشا الصوفي[١٧]

---

(١) في رز (ومسكه) .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (لكون) .

(٤) في ب (عليهم) خطأ من الناسخ .

(٥) سقط في رز .

(٦) في رز (ما سبب) .

(٧) في رز (أنا الذي لكم عليه آذنه من مالي) .

(٨) في رز (فوزن) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في رز (فوق) بدلاً من (نحو) .

(١١) في ب ، رز (وعشرين) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (صنيعه) .

(١٤) في رز (وبهذا) خطأ من الناسخ .

(١٥) في ب ، رز (لم) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) في رز (صوفي محمد باشا المقدم ذكره) .

إلا هو لأنه حين عزل غلق الجوامك(١) إلى اخر رمضان سنة اثنتين وأربعين وألف ، وخرج بالموكب العظيم إلى بولاق ، وسافر بحراً في غرة شوال من السنة (المذكورة)(٢) وكان يكره(٣) القتل (وسفك الدماء)(٤) ففي مدته ما أمر بقتل أحد إلا بالشرع الشريف .

ومما وقع له أن السراق كثروا في زمنه ، فجاءوإليه بثلاثة أنفار(٥) فأمر بالإثبات عليهم بالشرع ، فقال له بعض خدمة الديوان : يا مولانا(٦) كل الأمور ما تؤخذ بالشرع ، فافعلوا فيهم(٧) بالسياسة واقتلوهم لتهابكم(٨) الناس . فحين سمع من الرجل ذلك أمر كاتب الديوان(٩) بأن يكتب (بيلردياً بهدم)(١٠) بيت الرجل المتكلم ، وعيّن جماعة من أتباعه في خصوص ذلك . فقال الرجل : يامولانا صاحب السعادة(١١) ما السبب في ذلك ؟ تهدم منزلي من غير سبب !

---

(١) الجوامك : الجراية الشهرية ، تعطى من غلة الوقف ، فهي من ناحية أجر ، ومن ناحية منحة . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ٥٩ .

(٢) سقط في ب .

(٣) في رز (وكان أبغض ما عليه) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (نفر) .

(٦) في رز (يامولانا الوزير) .

(٧) في ب (معه) وهي خطأ في الأسلوب .

(٨) في ب (لتهاب) .

(٩) في رز (ديوانه) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (يامولانا الوزير) .

وحصل للرجل غاية الإنفعال على هدم منزله . فقال له الوزير : يا مسكين تشوشت [١] من هدم منزلك الذي عمرته ،فكيف أن الله سبحانه وتعالى ما يغضب من هدم بنيه بناها بيده[٢] . فقال الرجل : ياصاحب السعادة[٣] جزاكم الله (تعالى)[٤] خيراً سلكتموني[٥] . وقبّل[٦] قفطانه ، فرجع عن هدم منزله ، وأطلق الثلاثة ، فحصل لأهل مصر[٧] غاية الأمن في مدته[٨] ببركة نيته[٩] (مع الله تعالى)[١٠] وحين وصل إلى الديار الرومية[١١] أخذ مولانا السلطان[١٢] جميع ماله ونفاه (بمملوكين)[١٣] إلى رودس ، ثم رضي عنه (مولانا السلطان)[١٤] [٦٦أ] ورد عليه جميع ما أخذ منه وولاه باشوية ببلاد روميلي[١٥] .

---

(١) في ب (شوشت على) .

(٢) في رز (خلقها بيد قدرته) .

(٣) في رز (ياMولانا الوزير) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في رز (الذي سلكتمونا) أي جعلتموني أسلك الطريق القويم .

(٦) في ب (وباس) .

(٧) في رز (فحصل لمصر) .

(٨) في رز (من ذلك الوقت) .

(٩) في رز (إخلاصه) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (دار الملك) .

(١٢) في رز (السلطان رحمه الله) .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) في رز (رميلي رحمه الله تعالى) ، وروميلي أو روميليا : يطلق الاسم روم إيلي (أي بلاد الرومان) بمعناه الأخص على الولاية نفسها التي تحمل هذا الاسم وهي تضم تراقيا ومقدونيا . دائرة المعارف الإسلامية جـ ١٠ ، ص ٢٥٤ .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١] عبد الله أفندي بن محمود الشريف ، وذلك (في)[٢] يوم الخميس العشرين من ذي الحجة[٣]) (الحرام)[٤] سنة إحدى وأربعين وألف ، وتوفي (إلى رحمة الله تعالى بمصر)[٥] يوم السبت[٦] (في)[٧] سابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين[٨] وأربعين وألف ، فجعل[٩] (الوزير خليل باشا)[١٠] أفندي قائم مقام[١١] إلى أن جاء الخبر بولاية (المولى)[١٢] عبد الرحمن أفندي[١٣] (باقي زاده)[١٤] ، وذلك [١٥] في ثامن رجب (الفرد الحرام)[١٦] من السنة (المذكورة)[١٧] ودخل مصر يوم

(١، ٢) سقط في ب .

(٣) في ب ، رز (عشرين الحجة) ، والصواب ما أثبت .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) (يوم السبت) سقط في رز .

(٧) زيادة في رز .

(٨) في ب (اثنين) ، وفي رز (اثنتين) ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب (وجعل) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) في رز (قائم مقام موسى أفندي) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) (أفندي) سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) (وذلك) سقط في رز .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٧) سقط في ب .

الأحد[١] عاشر (شهر)[٢] رمضان سنة اثنتين وأربعين وألف[٣]، وعزل[٤] في ثالث عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وألف .

وولي على مصر أحمد باشا الوزير (الذي كان أمير أخور[٥] الشهير بالكرخي جاء الخبر بولايته على مصر في صبيحة يوم الجمعة المبارك)[٦] الثاني والعشرين من رمضان[٧] سنة اثنتين وأربعين وألف ، ودخل ثغر[٨] اسكندرية في ثامن القعدة من السنة (المذكورة)[٩] ، ودخل إلى ثغر[١٠] بولاق (في)[١١] يوم السبت تاسع [١٢] الشهر المذكور ، (ودخل مصر في يوم الاثنين حادي عشر الشهر المذكور)[١٣] ، وعزل يوم الثلاثاء [١٤]

(١) في رز (والمولى عبد الرحمن أفندي باقي زاده استولى على قضائها في يوم الأحد) ، وفي ب (ودخل إلى مصر يوم الأحد) ، والصواب ما أثبت .

(٢) زيادة في رز .

(٣) في ب (من السنة) .

(٤) في رز (وإلى) .

(٥) أمير آخور : كبير ، أو مدير اسطبل الخيل . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ١١ .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في ب (في ثاني عشرين رمضان) ، وفي رز (ثاني عشر رمضان) والصواب ما أثبت .

(٨) في ب ، رز (ودخل إلى ثغر) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب ، رز (ودخل إلى ثغر) والصواب ما أثبت .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في ب (تاسع عشر) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز ، وجاء فيها (ودخل إلى مصر) والصواب (ودخل مصر) وهو ما أثبت ، والمقصود هنا بمصر القاهرة .

(١٤) في رز (في يوم الثلاث) وهي لفظ عامي ، والصواب ما أثبت .

خامس عشر[١] جمادى الأولى[٢] سنة خمس وأربعين وألف ، وكانت مدته (على مصر)[٣] سنتين وستة أشهر وثلاثة أيام ، وذلك من حين دخوله مصر[٤] .

ومن الحوادث في زمنه أن الخبر ورد من الملك [٥] بطلب ألفين من عساكر مصر[٦] ليذهبوا[٧] إلى الشام لقتال ابن معن[٨] ، وطلب خمسة آلاف [٩] قنطار[١٠] بكسماط[١١] ، وأربعمائة قنطار بارود[١٢] ، فهيأ[١٣] خمسمائة من العسكر ، وجعل عليهم سرداراً الأمير حسن بيك الذي كان دفترداراً سابقاً ، والبكسماط والبارود[١٤] ، وذلك في صفر سنة ثلاث وأربعين وألف .

(ومن الحوادث في زمنه زيادة النيل المبارك فإنه زاد في الثالث والعشرين

---

(١) في رز (خامس عشري) ، والصواب جاد في ب ، وهو ما أثبت .

(٢) في ب (أول) ، وفي رز (الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في ب ، رز (دخوله إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (من الملك رحمه الله) .

(٦) في رز (من العسكر بمصر) .

(٧) في ب (يذهبوا) ، وفي رز (يذهبون) ، والصواب ما أثبت .

(٨) ابن معن : فخر الدين (الثاني) ابن قرقماس من آل معن ، من دروز الشوف بلبنان وثبتت له إمارتها بعد أبيه عام ١٠١١هـ حُمل إلى الأستانة في سنة ١٠٤٣هـ ، وسجن مدة وقُتل في ١٠٤٤هـ . وانظر ترجمته في خلاصة الأثر جـ ٣ ، ص ٢٦٦ . والأعلام جـ ٥ ، ص ١٣٧ .

(٩) في رز (خمسمائة آلاف) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٠) القنطار : وزن أربعين أوقية من الذهب . القاموس المحيط ص ٦٠٠ .

(١١) بكسماط : خبز جاف هش يتزود به المسافر . تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ٤٢ .

(١٢) ذخيرة للقتال ، يصنع منها القنابل والمقنوفات والمتفجرات . القاموس المحيط ، ص ٣٤٢ .

(١٣) في ب (فهيؤا) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت ليوافق (وجعل) .

(١٤) أي وهيأ البكسماط والبارود .

من أبيب[١] عشرين إصبعاً ، وفي الرابع والعشرين منه ثلاثين[٢] إصبعاً ، وأوفى في[٣] السابع والعشرين منه[٤] الموافق للرابع والعشرين من المحرم[٥] سنة ثلاث وأربعين وألف)[٦] .

وفي أيامه توفي العالم الوحيد ، والعقد الفريد أبو العباس شهاب الدين بن شمس الدين محمد المقري المغربي المالكي[٧] ، نزيل الديار المصرية ، وذلك في يوم السبت خامس عشري جمادى الأولى سنة ١٠٤٢[٨] ، العالم الذي علا وارتفع ، وهمى[٩]غيث فضله وهمع[١٠] ، واقتدت أهل الأمصار بمقالاته واهتدت أبناء الأعصار بأنوار مقاماته ، سمع من أهل الرواية ، وأخذ عن أرباب الدولة ، ودخل إلى الأقطار وبلغ المقاصد والأوطار[١١] ، وخرّج وجمع ، ونفى الشك وقمع ، وحصّل وأفاد ، وألف وأجاد ، وله أزهار الرياض في ترجمة القاضي

---

(١) في رز (في ثالث عشرين أبيب) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (وفي رابع عشرينة ثلاثون) ، والصواب ما أثبت . أي زاد ثلاثين .

(٣) في رز (وفي) .

(٤) في رز (سابع عشرينه) والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (للرابع عشرين المحرم) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين من قوله : (ومن الحوادث) إلى قوله (وألف) سقط في ب .

(٧) في خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٣٠٢ هو الشيخ أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد أبو العباس المقري التلمساني المولد المالكي المذهب . وكذلك في هدية العارفين جـ٥ ، ص ١٥٧ ، والأعلام جـ١ ، ص ١٣٧ .

(٨) في خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٣١١ ، أنه توفي في جمادى الآخرة سنة ١٠٤١ هـ ، وكذلك في هدية العارفين جـ ٥ ، ص ١٥٧ ، والأعلام جـ ١ ، ص ١٣٧ .

(٩) وهمى : أي سقط وانهمر . انظر القاموس المحيط ، ص ١٧٣٥ .

(١٠) وهمع : أي سال سريعاً . انظر المصدر السابق ، ص ص ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ .

(١١) الوطر : الحاجة ، أو حاجة لك فيها همٌّ وعناية ، فإذا بلغتها فقد قضيت وطرك ، وجمعها أوطار . انظر المصدر السابق ص ٦٣٤ .

عيــاض[١] ، والحنابد فيما لقيته من الجهابد[٢] ، وتأريخ الأندلس[٣] ، وغير ذلك من التآليف المفيده ، والأشعار الفريدة ، فهو أسمى بادئته وسلمان بيته ، وحسان فصاحته ، مما كتب له الوزير عبد العزيز الغشتالي المغربي[٤] .

يا نسمة عصفت بها ريح الصــبا   فتمخضــت بعبيره حــلل الــربا

هبي إلى ساحات أحمد واشرحي   شوقي إلى لقياه شــرحاً مطنبا

وكتب أبو عبد الله مـحمد المكلاني المغربي[٥] على كتـابه زهر الرياض المقدم ذكره :

أهــذه أزهــار هــذا الـرياض   أم هـذه غدرانها [٦] والحــياض[٧]

فيــا إمامــاً جامــعاً للــعلا   يروي أحاديث الشفا عن عياض [٨]

---

(١) في رز (زهرة الرياض في ترجمة عياض) ، وتم التصويب من خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٣٠٣ ، وهدية العارفين جـ ٥ ، ص ١٥٧ ، والأعلام جـ ١ ، ص ٢٣٧ .

(٢) الجهبذ : النقاد الخبير . انظر القاموس المحيط ص ٤٢٤ ، ويتضح أن هذا مؤلف من مؤلفات المقري ، ولم أعثر عليه في المصادر السابقة .

(٣) تاريخ الأندلس أي : « نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب » .

(٤) هو عبد العزيز بن محمد أبو فارس المغربي المعروف بالفشتالي وزير المنصور أحمد (سلطان المغرب) وأحد شعراء الريحانة والسلافة نسبته إلى « فشتالة » قبيلة بالشمال الغربي لفاس من صنهاجة . توفي في سنة ١٠٣١هـ . وانظر ترجمته في خلاصة الأثر جـ ٢، ص ٤٢٥ « قال المقري في كتابة نفح الطيب : وقد بلغني وفاته وأنا بمصر » انظر خلاصة الأثر جـ ٢ ، ص ٤٢٦ .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) غدرانها ، مفردها غدير ، وهو: القطعة من الماء يغادرها السيل . انظر القاموس المحيط ص ٥٧٦.

(٧) الحياض مفردها حوض وهو : مجمع الماء أو مكان تجمع الماء . انظر المصدر السابق ص ٨٢٦ .

(٨) أي الأحاديث الشريفة التي وردت في كتاب « الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ) الذي ألفه القاضي عياض اليحصبي (ت : ٥٤٤هـ) . انظر الأعلام جـ ٥ ، ص ٩٩ .

ولما رأى بمصر من الحسد والنفاق ، وتجارة الآداب ليس بسوقها نفّاق(١) لم يرض بالكساد وارتحل إلى الشام ذات العماد ثم رجع إلى مصر ، وكانت بها وفاته تغمده الله برحمته .

وفي أيامه توفي الشيخ العلامة المسند المحدث نور الدين أبو الحسن علي الحلبي الشافعي(٢) وذلك في أحد الربيعين سنة اثنتين وأربعين وألف(٣) ، عالم علمه منشور النوائب ، وقلمه مأثور المواهب ، سمع وكتب وروى وأفاد ، وتقيد بحديث الهادي إلى الرشاد ، ومهر في معرفة المتون والأسانيد واتقن الضبط والتحرير والتقييد ، وصار ذهب المذهب ، وفاز من الفروع والأصول بنهاية المطلب، وألف سيرةً لسيد الأنام(٤) ، وحاشية على شرح المنهج لشيخ الإسلام(٥) وغير ذلك من التآليف المفيده ، والرسائل العديدة وله تعليقات في فن الأدب جلس على أعلا الرتب تغمده الله برحمته آمين (٦) .

---

(١) نفاق : أي رواج . انظر القاموس المحيط ص ١١٩٦ .

(٢) في خلاصة الأثر جـ ٣ ، ص ١٢٢ هو علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الملقب نور الدين بن برهان الدين الحلبي القاهري الشافعي . وانظر ترجمته في الأعلام جـ ٤ ، ص ٢٥٢ .

(٣) في خلاصة الأثر جـ ٣ ، ص ١٢٤ أنه توفي في « يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة أربع وأربعين وألف ، وكذلك الأعلام جـ ٤ ، ص ٢٥٢ .

(٤) ألف في السيرة النبوية وهو « إنسان العيون في سيرة النبي المأمون » في ثلاث مجلدات اختصرها من سيرة الشيخ محمد الشامي . وقد لقب بصاحب السيرة الحلبية . انظر خلاصة الأثر جـ ٣ ، ص ١٢٣ .

(٥) ذلك المؤلف هو حاشية على منهج القاضي زكريا الأنصاري المتوفى في سنة ٩٢٦هـ قاضي مفسر من حفاظ الحديث . انظر الكواكب السائرة جـ١ ، ص ١٩٦ ، والأعلام جـ ٣ ، ص ص ٤٦، ٤٧ .

(٦) من قوله : (وفي أيامه توفي العالم الوحيد والعقد الفريد أبو العباس) إلى قوله : (تغمده الله برحمته آمين) زيادة في رز .

ومن الحوادث الغريبة (في زمنه)[١] أن الأمير حسن (بيك)[٢] الدفتردار (الذي أصله من جماعة الوزير حسن باشا بكلربكي مصر سابقاً)[٣] ذكر لمولانا الوزير أن مصر خلت من النحاس (ويحتاج الأمر)[٤] لضرب فلوس[٥] (جُدد)[٦] وإن عند مولانا السلطان[٧] بالديار الرومية نحاساً [٦٦ب] كثيراً فأعرضوا[٨] على حضرته [٩] (الشريفة)[١٠] بأن يرسل (لكم)[١١] ألف قنطار من النحاس[١٢] نجعلها فلوساً ، فأرسل (مولانا)[١٣] الوزير عرض في شأن ذلك مع شخص من أتباعه يسمى[١٤] محمد أغا ، فأرسل مولانا السلطان[١٥] إلى مصر اثني عشر ألف قنطاراً (من النحاس)[١٦] مع أغاة من أغواته يقال

(١) سقط في ب .

(٢) زيادة في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (لضربه فلوساً) .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (وأن عند حضرة الملك) .

(٨) في رز (فأرسلوا أعرضوا).

(٩) في ب ، رز (لحضرته) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في ب (نحاس) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في رز (مع أغا من أغواته يُدعى) .

(١٥) في رز (فأرسل الملك) .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

لـــه[١] مـحـمـود أغـاه . وأرسل مـولانا السلطان يطلب[٢] ثمنها ثلاثمائة ألف دينار ، وكان دخول النحاس مصر[٣] في أواخر[٤] شــوال (سنة)[٥] ثلاث وأربعين وألف ، فجمع مولانا الوزير جميع الصناجق[٦] واستشارهم في ذلك ، فأجمع رأيهم على ضربها فلوساً[٧]، فأرسل الوزير من جمع[٨] أرباب الصنائع من قسم من يضرب بالمطرقة من حداد وصائغ ، وغير ذلك (فحضروا)[٩] وجعل[١٠] لهم الأفران[١١] في بيت آق بردي[١٢] وشرعوا في ضرب النحاس كل درهم[١٣] نحـــاس جـــديد (بنـــاقص عـــن المعاملة الأولى درهم لأنها كانت كل درهمين جديد)[١٤] فضجت الناس[١٥] ، وغلت الأسـعـار ، وتعطلت المعايش ، ومات جماعة من الصناع[١٦] من شـدة حرّ النار ، وحرّ الزمـان[١٧] ، فنزل

(١) في رز (يُدعى) .
(٢) في رز (وأرسله حضرة الملك رحمه الله بطلب) .
(٣) في ب ، رز (دخول النحاس إلي مصر) ، والصواب ما أثبت .
(٤) في رز (آخر) .
(٥) سقط في رز .
(٦) في رز (فجمع الوزير المذكور الصناجق) .
(٧) في رز (نحاس) خطأ من الناسخ .
(٨) في ب ، رز (فأرسل الوزير جمع) ، والصواب ما أثبت .
(٩) زيادة في رز .
(١٠) في رز (وجعلوا) .
(١١) في رز (أفران) .
(١٢) في رز (أقبر) خطأ من الناسخ .
(١٣) في رز (في كل) خطأ من الناسخ .
(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .
(١٥) في رز (فاضطربت الأحوال) .
(١٦) في رز (الصناجق) بدلاً من (الصناع) خطأ من الناسخ .
(١٧) في رز (الزمن) .

الوزير للكشف عليهم في ثامن الحجة (الحرام)[١] سنة ثلاث وأربعين وألف، فحين رآهم (على هذه الحال وهم)[٢] في شدة العذاب (وأليم العقاب)[٣] لحقته[٤] الرأفه بهم[٥] ، وأمر بإبطال ذلك ، وأجاز أرباب الصنائع بالذهاب إلى منازلهم (وأوطانهم)[٦] ، ثم في خامس عشر االحجة (الحرام)[٧] من السنة (المذكورة)[٨] جمع الأمراء وأكابر القضاة[٩] ، واستشارهم في أمر النحاس ، فأشار (عليه)[١٠] بعض القضاة [١١] برميه[١٢] على (أهالي)[١٣] مصر ، وعلى الأوقاف ، وحسّن له هذا الرجل ذلك فلاجزاه الله (تعالى)[١٤] خيراً ، لأن الوزير ليس قصده ذلك [١٥] ، وإنما كان مراده[١٦] أن يجعله قضباناً

---

(١) زيادة في رز .

(٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (فلحقته) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب ، رز (عليهم) والصواب ما أثبت .

(٦) زيادة في رز .

(٧) زيادة في رز .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (وقضاة الأقصاب) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في رز (بعض قضاة القصبات) .

(١٢) أي بطرحه على أهالي مصر .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في ب (ليس كان قصده ذلك) ، وفي رز (ليس قصده كان ذلك) . والصواب ما أثبت .

(١٦) في رز (قصده)

ويرسله إلى بلاد التكرور والسودان ويدفع[١] دراهمه من عنده إلى حضرة الملك، ثم في ذلك اليوم عين [٦٧أ] على رمي النحاس (الأمير)[٢] مصطفى بيك (طوب أطان)[٣] الذي كان من أتباع الوزير قانصوه باشا وألبسه قفطاناً، فنزل إلى بيت (آق)[٤] بردي ، وشرع في رمي النحاس فكان ابتداء الرمي من سادس عشر الحجة من السنة (المذكورة)[٥] وتمامه أواسط [٦] ربيع الأول[٧] سنة أربع وأربعين وألف وعم البلاء جميع الناس[٨] ، ولم يسلم من ذلك لا كبير ولا صغير[٩] حتى أرموا على أرباب الملاهي ، ومغسلي الأموات [١٠] ، وحفاري الترب[١١] ، وأهل الغيطان ، وجميع أهالي الأسواق (والملاحين)[١٢] (والمراكبية)[١٣] ، وكانت هذه النازلة من بلايا الدهر[١٤] (ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)[١٥] فلا جزى الله حسن الدفتردار خيراً وأنزل عليه أنواع

(١) في رز (ويزدد) خطأ من الناسخ .

(٢) سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) سقط في رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (إلى أواسط) .

(٧) في ب (ربيع أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٨) في رز (وعمر البلاد للناس) خطأ من الناسخ .

(٩) في ب (لا كبيراً ولا صغيراً) والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٠) في ب ، رز (ومغسلين الأموات) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في ب (وحفارين الترب) ، وفي رز (والحفارين) والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (وكانت هذه من النوازل) .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز.

العذاب في قبره ، لأن غالب أفعاله السوء المحض ، وأذية المسلمين [١] وفي ذلك يقول[٢] بعض الشعراء :

يا مصر كنت[٣] عامرة   بكل[٤] أنس وإيناس[٥]
بروضة[٦] المفاخرة   والمشتهر[٧] أم القياس[٨]
والآن صرت[٩] داثرة   وسعدك عاد انتحاس
أرخت : جا مصادرة   بالقاهرة دار النحاس

وقال بعضهم أيضاً في ذلك[١٠] :

لقد كانت الأمصار تحسد مصرنا
وتُدعى بروض[١١] الملك في سائر القرى
رماها مليك بالنحاس فأصبحت
خراباً وأمس أهلها فقرا[١٢] الورى

---

(١) من قوله : (فلا جزي الله حسن) إلي قوله : (وأذية المسلمين) سقط في رز .

(٢) في رز (قال) .

(٣) في ب ، رز (كنتي) خطأ من الناسخين .

(٤) في ب (لكل) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (وأية ناس) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٦) في ب (بروض) .

(٧) في رز (ومشتهي) .

(٨) في ب (للقياس) .

(٩) في ب ، رز (صرتي) والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (ولبعضهم في ذلك يقول) .

(١١) في ب (بعروض) خطأ من الناسخ .

(١٢) في رز (أفقر) .

وصارت ديار الـذل من بعـــد عزها(١)

ألا في(٢) سبيل الله يا مصر ما جرى

وقد قلت : في(٣) عام نحسٍ مـــؤرخاً :

نحاس كأحجار على مصر أُمـــطراً

وما تم جمع دراهمه(٤) إلا في أواخر شعبان سنة أربع وأربعين وألف ، وأرموا القناطر بثمانين غرشاً(٥) (فإنا لله وإنا إليه راجعون)(٦) .

ومن الحوادث في زمنه عدم صعود النيل(٧) في سنة أربع وأربعين (وألف)(٨) فإنه لم يبلغ (ماعُدّ)(٩) تسعة عشر [٦٧ب] ذراعاً (ومع ذلك)(١٠) طلع (١١) الزرع في غاية ما يكون من الحسن مع الرخاء وعدم المطر ، وأخبرني بعض أهل القرى أن الزرع ما نتج مثل هذه السنة ولم يحصل له آفة وأرمى

(١) في رز (غيرها) خطأ من الناسخ .

(٢) في رز (إلى) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (هذا) بدلاً من (في) .

(٤) في ب (وما تم جميع) ، وفي رز (وماتم جمعه) والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (غرش) ، وفي رز (قرش) ، والصواب (غرشاً) أو (قرشاً) وهو ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في رز (عدم صعود النيل في ذلك) ، و(في ذلك) مقحمة لا معنى لها في السياق .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في رز ، ومعنى ما عُدّ : أي ما حسب على مدرج القياس .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (فطلع) .

بزيادة على سنين الري (والمطر)[١] وذلك[٢] من حُسن نية الوزير[٣] ، وفي ثاني شعبان سنة أربع وأربعين وألف[٤] وردت الأخبار على يد شخص يدعى عبد الله أغا أسود خصي ، يطلب ثلاثة آلاف من العسكر وعليهم سرداراً[٥] الأمير رضوان بيك أمير الحاج (الشريف)[٦] ، والأمير علي بيك (الذلفقاري)[٧] أمير جرجا[٨] وثلاثة آلاف قنطار بارود جميع ذلك إلى قزلباش[٩]، وأن مولانا السلطان[١٠] تحقق سفره إلى بلاد العجم[١١]فعرض (مولانا)[١٢]الوزير على[١٣]حضرة السلطان[١٤]بأن الأمير[١٥]رضوان بيك متقيد[١٦] بأمر الحج[١٧]

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (وهذا) .

(٣) في رز (الوزير رحمه الله) .

(٤) في ب (وفي ثاني شعبان من السنة) .

(٥) في رز (سردار) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) في رز (دجرجا) .

(٩) أي يرسل جميع ذلك إلى قزلباش .

(١٠) في رز (وأن حضرة الملك) .

(١١) في رز (إلى جهة قزلباش) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في ب ، رز (إلى) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) في رز (الملك) .

(١٥) في رز (أمير الحاج) .

(١٦) في رز (مقيد) .

(١٧) في رز (الحاج) .

(الشريف)[١] ، والأمير علي بيك متقيد[٢] بأمر جرجا والغلال[٣] ، وذلك صحبة شخص من أتباع الوزير[٤]، وسافرت العروض إلى حضرة الملك ثامن شعبان المذكور[٥] ، وجاءت الأجوبة في أواسط شوال من السنة (المذكورة)[٦] بالعفو عن ذلك[٧] ، وأن يكتب الوزير ما تيسر من العسكر (إلى قزلباش)[٨] وأن يكون سرداراً[٩] عليهم الأمير دلاور بيك باشي[١٠] الخزينة فشرع الوزير في كتابة العسكر فكتب نحو الألفين[١١] ، وكان خروجهم في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة [١٢] (الحرام)[١٣] سنة أربع وأربعين وألف ، وكان رحيلهم [١٤] من الريدانية في يوم الخميس سابع الحجة[١٥] من السنة (المذكورة)[١٦] وضبط العسكر (المذكور)[١٧] غاية الضبط ، فلم يحصل

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في رز (مقيد) .

(٣) في رز (بأمر دجرجا وغلالها) .

(٤) في رز (من أتباعه) .

(٥) في رز (من السنة المذكورة) بدلاً من (المذكور) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (بالعفو عن الأمير رضوان بيك ، والأمير علي بيك) .

(٨) سقط في ب ، أي للسفر إلى قزلباش .

(٩) في رز (سردار) .

(١٠) في رز (باش) .

(١١) في رز (ألفين) .

(١٢) في ب ، رز (ثالث عشرين القعدة) والصواب ما أثبت .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (رحيل العسكر) .

(١٥) في رز (سابع عشر شهر الحجة الحرام) .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) زيادة في رز .

منهـــم(١) تشويش (لأحد)(٢) من الرعايا(٣) .

وفي زمنه مـات(٤) جمـاعـة من الصناجق منهم الأمير محـمـد (بيك أشك قشلان)(٥) ، (والأمـيـر علي)(٦) والأمـير مـحـمـد (بيك)(٧) ابن ســويدان ، والأمير عثمان بيك (حاكم منفلوط)(٨) ، والأمـيـر (علي بيك)(٩) الذي كـان دفتردارا ً (١٠) والأمـيـر عـابدين بيك ، وجـمـاعـة كـثـيـرة من العـسـاكـر الكبـار ، وأمـراء الجـراكـسـة ، وكـان كـثـيـر الركـوب والاسـتـخـفـاء ، وله هيـبـة(١١) كـبـيـرة (على)(١٢) [٦٨أ] (العـسـكر)(١٣) ، ومراعاة للرعايا(١٤) ، وأرباب الرزق فـإنه خلص (للمـرتزقـة من الرزق)(١٥) (برزق الأوقــاف)(١٦) بعـد أن أكلهـا(١٧)

---

(١) في رز (لهم) خطأ من الناسخ .

(٢) سقط في رز .

(٣) في ب ، رز (للرعايا) ، والصواب ما أثبت لتستقيم مع (لأحد) .

(٤) في رز (ومات في زمنه) .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في ب ، رز (دفتر دار) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في رز (صبية) خطأ من الناسخ .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) أي وعنده مراعاة للرعايا .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٧) في ب (أكلتها) .

الملتزمون[١] ، وكان له الخط التام في الترك[٢] (لأنه مات في زمنه كثير من الأمراء والملتزمين وأرباب الأموال الكبيرة)[٣] فجمع من ذلك أمولاً لا تُعد[٤] ولا تحصى ، وكان كريماً جواداً[٥] .

وفي مدته كان النيل منحطاً ، ولما عُزل كان قائم مقام[٦] الأمير رضوان بيك أمير الحاج (الشريف)[٧] (عن الوزير حسين باشا الآتي ذكره)[٨] .

فشرع هو والأمير كنعان بيك (الدفتردار)[٩] في حساب ما دخل في جهته من الترِك والأموال الديوانية[١٠] ، فظهر عليه (على ما قيل)[١١] نحو الألف[١٢] كيس ، فطولب بها فامتنع من الدفع وقال : إن كان في جهتي شيء فأنا[١٣] ذاهب إلى أستاذي[١٤] يأخذها مني . وعاند[١٥] في الدفع ، ولم يدفع

---

(١) في بَ ، رز (الملتزمين) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (الميراث) وترك جمع تَرِكة وهي الميراث .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (لا تُحد) .

(٥) في رز (جداً) .

(٦) في رز (قائم مقام الوزير حسين باشا) .

(٧) زيادة في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز لتجنب التكرار .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (السلطانية) .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في رز (ألف) .

(١٣) في ب (أنا) ، وفي رز (فأنا) ، وهو الصواب .

(١٤) في ب ، رز (ذاهب لأستاذي) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في رز (عايد) خطأ من الناسخ .

إلا ما قل لمخامرة[١] بعض أرباب الدولة على الأمير رضوان بيك ، وخرج من مصر مسافراً[٢] إلى الديار الرومية (على حميه)[٣] .

وأما الأمير رضوان بيك فإنه مشى في توليته[٤] بغاية العدالة والاستقامة[٥] ، وعدم الرشوة (والظلم)[٦] ، ولم يقبل من أحد هدية ولا غيرها[٧] ، ولا أعطى من المحاليل[٨] شيئاً لأتباعه[٩] بخلاف غيره ممن يكون قائم مقام فإنهم يعطون[١٠] العلوفات لأتباعهم ومن يلوذ بهم .

وكل من مات وله ولد أعطي [١١] علوفته لأولاده مع زيادة الإحسان لأهالي مصر[١٢] ، وهيأ للوزير[١٣] حسين باشا أشياء كثيرة من الخيل والملبس

---

(١) المخامرة : الغش والخداع . انظر القاموس المحيط ص ٤٩٦ .

(٢) في ب (سافر) .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز ، والحمية : الأنفة والإباء والمروءة . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٩٢ .

(٤) أي في قيامه بمهام منصبه (القائم مقاميه) .

(٥) في ب (الإقامة) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (ولم يقبل من أحد شيئاً ولا الدرهم الفرد) ، وجاءت (شيء) مرفوعة في رز ، والصواب نصبها ، وهو ما أثبت .

(٨) المحاليل : جمع محلول وهي المرتبات أو العلوفات التي انحلت عن أصحابها الذين توفوا أو منعت عنهم هذه المخصصات لعدم استحقاقهم لها بأي سبب من الأسباب . مصر تحت الحكم العثماني، ص ٦٨ .

(٩) في رز (ولا أعطى من المحاليل شيئاً لأحد ولا أتباعه) ، وجاءت (شيء) مرفوعة والصواب نصبها وهو ما أثبت .

(١٠) في ب ، رز (يعطوا) ، والصواب ما أثبت .

(١١) أي القائم مقام الأمير رضوان بيك .

(١٢) في رز (إليهم) بدلاً من أهالي مصر .

(١٣) في ب ، رز (إلى الوزير) ، والصواب ما أثبت .

والخيام له ولأتباعه(١) ، (وغير ذلك)(٢) لأن حسين باشا جاء(٣) من البر فتكلف عليه(٤) فوق المائة كيس من ماله ، ولم يفعل هذا غيره ممن ولي(٥) هذا المنصب .

وخرج الوزير أحمد باشا من مصر(٦) إلى العادلية في يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة(٧) من السنة (المذكورة)(٨) ، (وخرج)(٩) في موكب عظيم وحين وصل إلى الديار الرومية قطع رأسه مولانا السلطان(١٠) لأسباب منها أنه قال له : أنا أرسلت النحاس [٦٨ب] وأمرتك ببيعه(١١) بخمسة وأربعين غرشاً(١٢) (القنطار)(١٣) ، فأرميته على الرعايا بثمانين وهذا غاية الحيف(١٤) على الرعايا، وأيضاً أرسلت (لي)(١٥) عسكراً كلهم فقراء ، وأخذت رشوة الأغنياء

(١) في رز (لأتباعه الخيام) وهي عبارة مضطربة ، وبعد تعديلها أثبتها .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (لأن حسين باشا المذكور كان جاء) .

(٤) أي هذا المجيء .

(٥) في ب ، رز (يلي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) أي من القاهرة .

(٧) في ب (جماد آخر) ، وفي رز (جماد الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (حضرة الملك) .

(١١) في رز (بيعه) خطأ من الناسخ .

(١٢) في ب (غرش) ، وفي رز (قرش) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في ب (الحيف) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت . والحيف : هو الظلم . انظر الرائد جـ ١، ص ٦٠٠ .

(١٥) سقط في ب .

وأبقيـتهم . ومحصله (أنه)[١] كان فيه محاسن ومساوئ لكن محاسنه أكثر رحمه الله (تعالى)[٢] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٣] أحمد أفندي توفيقي[٤] (زاده)[٥] ، وذلك في ثالث عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين (وألف)[٦] ، وإلى حادي عشر[٧] جمادى الآخرة[٨] سنة خمس وأربعين وألف .

وفي أيامه توفي القاضي زين الدين عبد الرؤوف بن القاضي عبد الوهاب سبط الأستاذ الجد الشيخ البكري وقد نيف على الستين ، كاتب علا قدره وارتفع وتريش به اللائذ وانتفع ، وانتقل في المناصب وارتقى إلى أعلا المراتب ، باشر كتابه الخزنه السلطانية العامرة[٩] ثم كتابة المحاسبة ، ونفذت كلمته في القاهرة ، وعاش مكرماً مبجلاً ، معزوزاً عند قضاة العساكر مفضلاً وكف بصره في آخر عمره[١٠] فصبر واحتسب إلى أن غاب ضوء قمره فعليه الرحمة والرضوان من الرحمن الرحيم .

وفي أيامه توفي حافظ العصر برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم اللقاني

---

(١) سقط في رز .

(٢) زياة في رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في رز (توفي) بدلاً من (توفيقي) خطأ من الناسخ .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (عشري) .

(٨) في ب (جماد آخر) ، وفي رز (جمادى الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٩) أي تولى وظيفة عالية في الدولة .

(١٠) أي فقد بصره .

المالكي ، وذلك في شهر محرم الحرام سنة أربع وأربعين وألف[١] ، ودفن بالعقبة[٢] رحمه الله ، عالم عامل فقيه فاضل محدث كبير عارف خبير سمع وحصّل ، ودأب وحدث ، وخرّج وكتب ، وظهر جماله وتضاعف إجلاله ، وعلت نجم وجاهته ونمت رياض حرمته ، ونباهته ، وتقدم في إلقاء الدروس على كثير من الأكابر ، وحضره للأخذ عنه الأعيان وأهل المخابر وحرر وصنف ، وأفاد ونفع ، واستمر إلى أن بُتّ حبل حياته وانقطع رحمه الله تعالى [٣].

وولي على مصر حسين باشا الوزير[٤] ، استولى عليها[٥] يوم [٦] الخميس سابع عشر رجب سنة خمس وأربعين وألف ، وعزل في يوم الثلاثاء [٧] خامس عشر جمادى الآخرة[٨] سنة سبع وأربعين (وألف)[٩] ، وكانت مدته (على مصر)[١٠] سنة واحدة (وإحدى عشر شهراً)[١١] ، وكان وزيراً جباراً

---

(١) جاء في خلاصة الأثر جـ١ ، ص ٩ « وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة إحدى وأربعين وألف » .

(٢) « دفن بالقرب من عقبة أيله بطريق الركب المصري » انظر خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٩ .

(٣) من قوله : (وفي أيامه توفي القاضي زين الدين عبد الرؤوف) إلى قوله : (واستمر إلى أن بُت حبل حياته وانقطع رحمه الله تعالى) زيادة في رز .

(٤) في رز (الوزير حسين باشا) ، وقد لقبه صاحب أوضح الإشارات في ص ١٤٦ (بالدالي) ، وكذلك صاحب التوفيقات الإلهامية في جـ ٢ ، ص ١٠٨١ .

(٥) في رز (على مصر) .

(٦) في رز (في يوم) .

(٧) في ب (الثلاث) عامية .

(٨) في ب (جماد آخر) ، في رز (جمادى الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

سفاكاً للدماء ، مصادراً للأموال [١] ، فمن وقائعه أنه دخل الريدانية[٢] كان قائم مقام الأمير رضوان (بيك)[٣] (المذكور)[٤] نصب له وطاقات عدد من جملتها وطاق حسن (بيك) (الدفتردار)[٥] ، ووطاق (علي)[٦] كتخدا الجاويشية[٧] ووطاقه ، (فحين)[٨] طلع إلى القلعة [٩] وضع [١٠] يده على الثلاث وطاقات بلا تعويض[١١] لأصحابها ، وكان معه جماعة من الدروز[١٢] ، فآذوا الناس غاية الأذية ، ولما كان [١٣] آخر رمضان من السنة (المذكورة)[١٤]

---

(١) في رز (وكان عنده جبروتية وطمع زائد) .

(٢) في رز (لما دخل إلى العادلية) ، وفي ب (لما دخل إلى الريدانية) ، والصواب ما أثبت .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (كتخدا الجاويشية سابقاً) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (إلى مصر) .

(١٠) في ب (ووضع) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١١) في رز (تعريض) خطأ من الناسخ .

(١٢) الدروز : زصحاب مذهب فلسفي أخلاقي اجتماعي ، ينسبون إلى « الدروزي» الذي بشّر بمذهبهم ثم أرتد عنه . لقبهم الحقيقي « الموحدون » . يؤمنون بالتقمص ، وألوهية الحاكم بأمر الله ولهم معتقدات أخرى ضالة . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٦٨ والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض ، طبع الرياض ١٤٠٩هـ، ص ص ٢٢٣ - ٢٢٧.

(١٣) في رز (جاء) .

(١٤) سقط في ب .

نزلت أتباعه[١] ومعهم شمع سكندراني[٢] فصاروا يرمون[٣] على كل دكان الشمعة والشمعتين، ويقولون[٤] لأرباب الدكاكين : كل إنسان منكم يعطينا حلوان[٥] العيد خمسة غروش[٦] ، فقفلت دكاكين مصر جميعاً لأنه[٧] ليس لهم طاقة[٨] بذلك (ولا جرت به عادة)[٩] ، وذهبوا إلى الأمير رضوان بيك المذكور[١٠] وشكوا إليه[١١] حالهم فأرسل يكلمه[١٢] في خصوص ذلك ، وأرسل يقول له : إن أهالي [٦٩أ] مصر فقراء ، وليس لهم عادة بذلك ، فأرسل منع أتباعه من ذلك .

وأما أمر الميراث فإنه بطل في زمنه ، فصار كل من مات يأخذ تركته جميعها[١٣] ، ولو كان (له)[١٤] مائة وارث ، وكل من في قلبه حزازة[١٥] من

---

(١) في رز (نزلت سعاته) جمع ساعٍ .

(٢) في رز (سكندري) .

(٣) في ب (يرموا) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٤) في رز (ويقولوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٥) الحلوان : الشيء كان حلواً ، والفاكهة طابت . انظر الرائد الصغير ص ٢٤١ .

(٦) في ب (خمس غروش) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٧) في ب ، رز (لأن) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (عادة) بدلاً من (طاقة) .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (الذي كان قائم مقام) بدلاً من (المذكور) .

(١١) في رز (له) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(١٢) في ب (كلّمه) .

(١٣) في ب ، رز (جميعاً) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) سقط في رز ، والضمير فيها يعود على (من مات) .

(١٥) حزازة : وجع في القلب من غيظ ونحوه . انظر القاموس المحيط ص ٦٥٣.

إنســان[١] يطلع (له)[٢] ويقول له [٣] : إن فلاناً مات من مدة ، ووضـع فلان يده[٤] على ماله ، أو يقول له : فلان رأى[٥] دفينة[٦] . فبمجرد [٧] القول يـأخذ ذلك الرجل[٨] ويضعه[٩] في السجن[١٠] إلى أن يرضي خاطره (بما لا قدرة له عليه، وكان يركب في كل يوم ، ويدور في مصـر ويقتل الواحد والاثنين من غير ذنب ، فحصل لأهالي مصر)[١١] التعب [١٢] الشديد (بسبب ذلك)[١٣].

ومما وقع له أنه ذهب إلى مصـر القديمة فـرأى حلقة البطيخ[١٤] والناس لهم[١٥] دوي البيع والشـراء ، فتـألم من ذلك ، فـذهب[١٦] إليهم وضـرب فـيهم

---

(١) فـي رز (وكـل من فـي قـلبه ضغين من آخر) ، وضعين صوابها (ضغن) انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٩٥١ .

(٢) سقط في رز ، والضمير فيها يعود على الباشا .

(٣) في رز (يقول له) .

(٤) في رز (وكان وضع يده فلان) .

(٥) في رز (إنه رأى) .

(٦) في ب ، رز (دفين) ، والصواب ما أثبت . والدفينة : الكنز . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٧٤ .

(٧) في رز (فمجرد) .

(٨) أي الذي عنده الدفينة .

(٩) في ب ، رز (ويوضعه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (الحبس) .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) في رز (في غاية التعب) ولعل هذه العبارة مع آخر السقط في رز (فـأصبح أهالي مصر في غاية التعب) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) في رز (حلقة بطيخ) .

(١٥) في رز (له) خطأ من الناسخ .

(١٦) في ب (وذهب) .

بالسيف ، فقتل ثلاثة عشر نفراً[١] ، وفوق المائة حمار ورأى خيالاً[٢] واقفاً فأمر أحد[٣] مماليكه بالذهاب خلفه وقطع رأسه ، فذهب المملوك خلفه [٤] ، فنزل الخيّال[٥] (في)[٦] البحر[٧] فأتبعه المملوك ، فغرق (المملوك)[٨] وخلص الخيّال [٩] ، فحين بلغه ذلك أرسل الغطاسين ليطلعوه[١٠] فغطسوا (عليه)[١١] ثلاثة أيام فلم يقفوا له على خبر فتشوش غاية التشوش [١٢] ، ثم ذهب إلى دير الطين[١٣] والبساتين[١٤] ، وكبسهما ، ظناً أن الرجل (الخيال)[١٥] هارب[١٦]

---

(١) في رز (نفس) ، وفي ب (نفر) ، والصواب ما أثبت أو (نفساً) .

(٢) أي فارساً من أهل مصر .

(٣) في رز (أعَزّ) .

(٤) في رز (خلف) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (الرجل) .

(٦) سقط في ب .

(٧) أي نهر النيل .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (الرجل) .

(١٠) في رز (لتطليعه) ، أي لإخراجه من النهر .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في ب ، رز (التشويش) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) دير الطين : تقع على شاطئ النيل في طريق الصعيد قرب الفسطاط متصل ببركة الحبش . القاموس المحيط قسم ٢ ، جـ ٣ ، ص ١٤ .

(١٤) البساتين : من القرى القديمة كانت تسمى بساتين الوزير واقعة في الجهة القبلية من بركة الحبش في ضواحي القاهرة . القاموس الجغرافي قسم ٢ ، جـ ٣ ، ص ٤ .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في رز (الهارب) .

عندهم وقتل من الناحيتين فوق (الخمس عشرة نفساً(١) ، ويقول لأهالي الناحيتين : الرجل الهارب عندكم ، واستمر على هذا الحال خمسة)(٢) أيام ، فكلمه في ذلك الأمير مامي كتخدا الجاويشية (والأمير مصطفى الترجمان ، وأغلظا عليه في القول) (٣) فامتنع من ذلك (٤) .

(ومن وقائعه أنه خرج يوماً إلى كُشك الغوري ، فرأى شخصاً (٥) من الفلاحين ، ومعه زوجته ذاهباً(٦) بها إلى الريف ، فقال له : لأي محل ذاهب؟ فقال له : إلى الريف . فقال له : من(٧) تكون هذه المرأة التي معك ؟ فقال له : زوجتي ذاهب بها إلى أهلها اشتاقت إليهم(٨) فسحب السيف وقطع رأس الرجل . وقال للمرأة : عودي إلى محل جئت(٩) . فعادت في أسوأ حال)(١٠) .

ومن وقائعه (أيضاً)(١١) أنه حين ذهب إلى المقياس في أيام الجبر ، وصار في الليل(١٢) إذا أرموا الحراقة في الليل يأخذ الصواريخ(١٣) ، ويرميها

---

(١) في ب (الخمسة عشر نفس) ، والصواب ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (الخمس عشرة) إلى قوله : (خمسة) سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب.

(٤) في ب (حتى منعه من ذلك) .

(٥) في رز (شخص) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (ذاهب) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (ما) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (لهم) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (جئتي) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين من قوله : (من وقائعه) إلى قوله : (في أسوأ حال) سقط في ب .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في ب (صار إذا) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٣) في ب (السواريخ) ، وفي رز (الشواريخ) ، والصواب ما أثبت .

بيده [٦٩ب] من شبابيك المقياس على الناس المتفرجين ، فجماعة تُقتل[١] ، وجماعة تخرج أعينهم[٢] (وبعضهم من يسلم)[٣] ، ثم تعدى الأمر[٤] إلى أن جاء يرمي بالبندق من الشبابيك [٥] على (الناس)[٦] المتفرجين ، فقتل في ليلة واحدة نحو العشرين نفس [٧] .

ومن وقائعه أنه ركب (يوماً)[٨] وذهب إلى جهة المذبح ، وطلع على بركة المجاورين ، وكان هناك على البركة أخصاص فيها بعض الخطايا[٩] ، وعندهم شخص (واقف عليهن)[١٠] فحين رأى[١١] ذلك أخذ الرجل وشنقه بيده على نبقة هناك ، (وأما الخطايا فإنهن هربن عند شغله بشنق الرجل)[١٢] وهذه من الوقائع المستحسنة[١٣] .

---

(١) في ب (فبعضهم من يقتل) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٢) في ب (من يخرج عنه) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(٤) (ثم تعدى الأمر) سقط في ب .

(٥) في رز (من شبابيك المقياس) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في رز (ثلاثة أنفس) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) في ب (الخطيئات) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٠) سقط في رز .

(١١) أي الباشا .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) (وهذه من الوقائع المستحسنة) زيادة في ب .

وأما (أمر)[١] الرماية[٢] فإنه في كل شهر يرمي[٣] (على التجار)[٤] الذهب الناقص[٥] ، ويأخذ الفضة[٦] ، أو الفضة[٧] ويأخذ ذهباً[٨] ، وغير ذلك من هذا القبيل ، وقد أوقف أمر الرّزق [٩] ، فصار كل من يطلع إليه ليفُرج عن رزقةٍ (أو وقف)[١٠] يأخذ مراسمه[١١] ، ويأخذ الرزقة[١٢] ويجعلها[١٣] وقفاً على والده[١٤] المدفون بالمدينة المنورة (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)[١٥] فجمع من ذلك فوق الألفي فدان[١٦] ، وجعلها على ملتزمي النواحي[١٧] بقطيعة الديوان[١٨] (ويكتبها على الملتزمين بحجة شرعية ، وثبت

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب ، رز (الرمايا) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (فإنه لا يمضي شهر إلا ويرمي) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (من ذهب ناقص) .

(٦) في رز (ويأخذ فضة) .

(٧) في رز (أو فضة مقصوصة) ، والمعنى (أو يرمي الفضة) كما في ب ، أو (أو يرمي فضة مقصوصة) كما في رز .

(٨) في رز (ذهب) خطأ من الناسخ .

(٩) في رز (وقد حجر على الرزق) .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (مراسيمه) .

(١٢) في رز (ويأخذ ذلك له) .

(١٣) في رز (ويجعله) .

(١٤) في رز (على تربة والده) .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٦) في ب ، رز (الألفين فدان) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) في ب (الملتزمين النواحي) خطأ من الناسخ .

(١٨) أي بما يقطعه لهم الديوان طبقاً لنظامه .

ذلك عند قاضي الديوان : أن ذلك أجرة المثل بغاية الإحكام)[١] .

ومن وقائعه (أيضاً)[٢] أن أهالي (ناحية)[٣] تلوانة[٤] من إقليم [٥] المنوفية قتلوا شيخ بلدهم ، فحضر[٦] أهالي الميت ، وشكوا إليه ، فعين شخصاً من أتباعه لإحضار القاتلين ، فحين وصل[٧] المُعيّن إلى الناحية حضر[٨] الجماعة القاتلون[٩] ، وقتلوا[١٠] شخصاً من الشاكين[١١] بحضرة المعّين[١٢] وأرادوا قتل المعيّن (أيضاً)[١٣] فهرب ، فحين جاء إليه وأخبره[١٤] عيّن[١٥] من وقته كاشف المنوفية ، وكاشف الغربية ، وأمر بإحضار جميع أهالي الناحية مع شخص من أتباعه ، فذهبوا وكبسوا[١٦] الناحية ، وقتلوا منها (على ما

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز.

(٢، ٣) سقط في رز .

(٤) تلوانة : قرية قديمة من أعمال المنوفية. انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني ، جـ ٢، ص ٢١٦.

(٥) في رز (أقاليم) .

(٦) في ب ، رز (فحضروا) لغة ضعيفة .

(٧) في رز (حضر) .

(٨) في ب (حضروا) ، وفي رز (حضر) أفصح .

(٩) في ب ، رز (القاتلين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (فقتلوا) .

(١١) في رز (الشكاه) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(١٢) في رز (تابعه) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) أي جاء إلى الباشا وأخبره .

(١٥) في ب (فعين عن وقته) ، وفي رز (فمن وقته عين) والصواب ما أثبت .

(١٦) أي باغتوهم بالهجوم عليهم .

قـيل)[١] فـوق المائة نفس ، وأخـذوا جـمـيع أرزاق أهالي الناحـيـة [١٧٠أ] من مواشي[٢] وحبوب ، وغير ذلك [٣] ، وأخذوا من الناحية فوق الستين (نفساً)[٤] بالحياة وأحضروهم إليه (فحين حضروا إليه قتل منهم في الوقت)[٥] سبعة عشر نفراً ، وأبقى البقية في العركانة[٦] ، ثم (إنه)[٧] صار في كل يوم يطلع إلى حوش القلعة ، ويحضر منهم[٨] الاثنين والثلاثة ويوقفهم ، ويرمي عليهم بالنشاب[٩] (بيده)[١٠] إلى أن يموتوا[١١] ، إلى أن قتلهم عن آخرهم[١٢] ، وأما من بقي بالناحية[١٣] فجعل (عليهم الأمير ولي بيك)[١٤] ملتزم الناحية خمسة أكياس ، ودفعها للوزير[١٥] ، ومحصله أنه كان جباراً على الجبـابرة قامعاً لهم

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في ب ، رز (مواشي) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (من الجمال وأبقار وغنم وغير ذلك) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في ب (فأمر بقتلهم في الوقت فقتل منهم) ، وفي هذه العبارة خطأ منطقي ، وفي رز (فحين حضروا إليه قتل منهم في الوقت) وهي عبارة سليمة ، (وقتل منهم في الوقت) أي في الحال .

(٦) في رز (العرقانة) ، وهو السجن .

(٧) سقط في رز .

(٨) في رز (ويحضر من أهالي الناحية) .

(٩) بالنشاب : النبل أو السهام . انظر القاموس المحيط ص ١٧٦ ، الرائد جـ ٢ ، ص ١٥٠١ .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في رز (يموت) خطأ من الناسخ .

(١٢) في رز (إلى أن قتل بهذا الفعل فوق العشرة ، ثم بعد ذلك أخرج منهم ثلاثة وعشرين رجلاً وأمر بقتلهم فقتلوا) .

(١٣) في رز (وأما بقية الرجال) .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) في (وقعد بها وأطلقهم) ، أي ضمنها عند الوزير .

(وأما حرمته فكانت زائدة في قلوب أكابرهم وأصاغرهم بحيث أن الرعايا في زمنه كانت آمنة على أموالها وأنفسها)[١] .

أما اللصوص[٢] في زمنه فلا[٣] وجود لها[٤] (ولا عهد في زمنه أنه سرق [شيء] ولا عاد)[٥] وأما أحكامه في الديوان ففي[٦] غاية ما يكون من الفحص عن الأمور وإظهارها ، وحين عزل وجاء المُسّلم[٧] أظهر أمر مولانا السلطان[٨] بأن يستخلص منه ما دخل في جهته من مال سنة سبع وأربعين وألف ، وخدم[٩] الكشوفية ، فحرر ذلك[١٠] فكان جملته[١١] ألف كيس ومائتين[١٢] واثنين وأربعين كيساً [١٣] ، فلا زالت الصناجق ، وكتخدا الجاويشية ، والترجمان في التردد بينه وبين قائم مقام (الأمير)[١٤] كنعان بيك الدفتردار

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) في رز (والسُّراق)

(٣) في رز (لا) .

(٤) في رز (لهم) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز ، وقد أضفت كلمة (شيء) ليستقيم الأسلوب .

(٦) في رز (في) ، وفي ب (ففي) وهي الصواب .

(٧) في رز (المتسلم) .

(٨) في رز (فأظهر المتسلم أمر الملك رحمه الله) وكلمة (فأظهر) صوابها (أظهر) .

(٩) في ب (وحزم) ، وفي رز (وخدم) وهي الصواب ، (وخدم الكشوفية) مال يحصل من الكشوفيات ، وهو من الأموال المقررة للديوان على هذه الكشوفيات . مصر تحت الحكم العثماني ، ص٤٣.

(١٠) في رز (فحرر عليه) .

(١١) في رز (فكان جملة ما تحرر عليه على ما قيل) .

(١٢) في رز (ومائتين كيس) ، والصواب (ومائتي كيس) وقد أثبت ما جاء في ب .

(١٣) في ب (كيس) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٤) سقط في ب .

إلى أن وقع التوافق بينهم على أربعمائة[١] كيس وثمانين[٢] كيساً يدفعها ويسافر ، فحين نزلوا من عنده على هذا الاتفاق أخرج وطاقه إلى الريدانية[٣] في يوم الخميس سابع عشر الشهر المذكور[٤] ، ثم طلعوا إليه في يوم السبت تاسع عشر الشهر[٥](المذكور)[٦] ، لأخذ الدراهم فكان من جوابه : أنا لا أدفع الدرهم الفرد ، ورأوه[٧] لابس السلاح هو وأتباعه ، ومراده الذهاب إلى الوطاق[٨] على حميه ، فحين رأوا ذلك منه قفلوا أبواب القلعة ، ورسموا عليه ليلة الأحد بطائفة الينجشرية ، والعزب ، والأمير ولي بيك والأمير مصطفى [٧٠ب] (بيك)[٩] طوب أطان[١٠] ، (ثم في يوم الأحد طلع إليه الأمير ولي بيك)[١١] ، والأمير حيدر بيك (والأمير مصطفى بيك)[١٢] وجلسوا في مدرسة بحوش القلعة ، وأرسلوا إليه ثلاثة أنفار من الأكابر[١٣] يقولون [١٤] له : إما

---

(١) في ب (ربعمائة) عامية .

(٢) في رز (وثمانون) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (العادلية) .

(٤) في رز (سابع المذكور آنفاً) .

(٥) في رز (تاسع الشهر) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (ورأوه) خطأ من الناسخ .

(٨) في رز (للوطاق) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٩) سقط في رز .

(١٠) (طوب أطان) سقط في ب .

(١١ ، ١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في رز (الاختيارية) .

(١٤) في رز (يقولوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(إنك)[١] تدفع هذا القدر ، وإلا تذهب تجلس في قصر الكسوة المعروف بالقصر الأبلق إلى حين يحضر الوزير محمد باشا ، فأرسل كتخداءه يقول : أمهلوني (إلى)[٢] يومين . فقال[٣] له الصناجق : لا سبيل إلى ذلك ، إما تدفع القدر وإما[٤] تذهب إلى القصر[٥] . فقال لهم : أذهب إلى القصر . فأدخلوه[٦]، وجعلوا[٧] على الباب الأمير ولي بيك ، والأمير حيدر بيك ، وأحاطت طائفة الينجشرية والعزب بالقلعة[٨] ، وعلى الوطاق [٩] الأمير رضوان بيك أبي الشوارب ، فلما ضاق عليه النطاق أجاب إلى دفع القدر الذي وقع التوافق عليه ، وخرج من مصر (في)[١٠] يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر المذكور[١١] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[١٢] عبد الله أفندي (ابن عمر خواجا زاده)[١٣] المنفصل عن قضاء (عساكر)[١٤] رميلي ، وذلك في

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في ب ، رز (فقالوا) لغة غير مشهورة .

(٤) في رز (وإلا) .

(٥) في ب (فأجابهم إلى ذهابه القصر) ، والصواب (ذهابه إلى القصير) والمثبت عبارة رز .

(٦) في رز (فأخذوه وأدخلوه إلى القصر) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٧) في رز (ووضعوا) .

(٨) في رز (واحتاط بالقلعة طائفة الينجشرية والعزب) .

(٩) أي وقف بجنده على الوطاق .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب ، رز (رابع عشرين الشهر المذكور) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) سقط في ب .

يوم الثلاثــاء [١] خامس عشر رجب ، سنة خمس وأربعين وألف وكان (سيء الأخلاق)[٢] مبغضاً لأولاد العرب (فابتلاه[٣] الله تعالى بالأمراض المختلفة)[٤] ، (فمرض في مصر من نصف شهر رمضان من السنة المذكورة)[٥] ، وتوفي[٦] (إلى رحمة الله تعالى بمصر)[٧] في ثاني محرم[٨] ســنة ســت وأربعين وألف (وحـين تـوفـي)[٩] جـعل[١٠] (الـوزيـر)[١١] قـائم مـقـام مـحـمـد أفـندي البصنوي[١٢] (فكانت مدته على مصر أربعة أشـهر وسبعة عشر يوماً)[١٣] ، (إلى أن جاء الخبر بولاية)[١٤] (المولى)[١٥] أحمد أفندي الحلبي .

---

(١) في ب ، رز (الثلاث) عامية .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في ب (فأبلاه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (فابتلاه) ، إلى قوله (المختلفة) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) في ب (ومات) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨) في رز (المحرم) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في ب (وجعل) .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) أي جعل الوزير محمد أفندي البصنوي قائم مقام القاضي المتوفي إلى أن يصل قاضٍ غيره من إسلامبول .

(١٣) مـا بين القـوسـين زيادة في رز ، وبحسـاب مـدة قـضـائه بمصـر وفـقـاً للتـواريخ التي جـاءت في النسختين ب ، رز ، هي خمسة شهور وسبعة عشر يوماً .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) سقط في ب .

وكان استيلاؤه على مصر في[١] الثالث والعشرين من صفر[٢] سنة ست وأربعين (وألف)[٣] ، وكان من عباد الله الصالحين (العاملين)[٤] صافي السريرة[٥] متواضعاً عفوفاً ، (منصفاً ، متعبداً)[٦] صوفياً عالماً فاضلاً متقيداً بالأحكام بنفسه (مع عدم قبوله للرشوة)[٧] متقيداً[٨] بعمارة الأوقاف (مع عدم أخذ الرشوة من النظار)[٩] ، ويعطي الجهات غالباً (ثواباً)[١٠] ، (مع عدم التحجب)[١١] ، (يدخل إلى خلوته الفقير والأمير لعدم تحجبه)[١٢] ، ومحصله أنه أحسن من أدركناه[١٣] من القضاة (واستمر على هذا الحال إلى أن) [١٤] توفي (رحمه الله)[١٥] ليلة الجمعة تاسع الحجة (الحرام)[١٦] سنة

---

(١) في رز (وذلك في) .

(٢) في ب ، رز (ثالث عشرين صفر) والصواب ما أثبت .

(٣) سقط في ب .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في ب (السالمين السريرة) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (مع عدم الطمع) .

(٨) في ب (التقيد الزائد) ، وقد أثبت ما جاء في رز لخلوها من خطأ الأسلوب .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) سقط في ب ، أي أنه يعطي الجهات الموقوفة لمستحقيها في غالب الأمر بدون مقابل .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٣) في رز (رأينا) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) زيادة في رز .

سبع وأربعين وألف ، (وذلك بمصر رحمه الله)[١] .

(وفي أيامه توفيت العمة السيدة فاضلة الصديقية ابنة الأستاذ الجد الشيخ محمد البكري ، وذلك في أواخر صفر الخير سنة ست وأربعين وألف عند مرجعها من الحج الشريف ، ودفنت بالقرافة بجوار والدها الأستاذ رضي الله عنه ، وقد جاوزت السبعين من عمرها . كانت تحفظ القرآن وشيئاً من حديث النبي الكريم ، كثيرة التلاوة والتعبد ، مواظبة على القيام والتهجد ، طاب ممتدها وأناف مجدها وسؤددها ، كثيرة المكارم والإكرام ، تُبلِّغ قاصد نوالها السؤال والمرام ، عمرت مسجداً بالقرافة بجوار مدفن والدها الأستاذ ، وأوقفت عليه وقفاً قاصدة بذلك رضاء ربها يوم المعاد ، واستمرت ملازمة على فعل الخير شهوراً وأعواماً إلى أن سلّ الدهر من الحتف[٢] حُساماً ، تغمدها الله برحمته وأسكنها فسيح جنته .

وفي أيامه توفي الأديب زين الدين عبد الرحمن الملاح[٣] ، وذلك في شهر (شعبان سنة أربع)[٤] وأربعين وألف ، شاعر مجيد ، ناثر فريد ، حلو الجنا والمجون ، سخي ببذل الدر المصون ، فصيح اللسان حسن المعاني والبيان أشعاره من القلوب قريبة ، ومعانيه في الجودة غريبة [حظي][٥] بخدمة عمي الشيخ أبي المواهب وخلى عنده ومدحه بغر القصائد ، وغاص في ذلك البحور إلى أن ظفر بالدرر والفرائد وله أبيات أركانها مشيدة ، ومقتطفات لم تزل

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) أي الموت .

(٣) هو عبد الرحمن بن يحيى بن محمد الملاح الحنفي المصري . انظر خلاصة الأثر جـ ٢، ص ٤٠٤.

(٤) ما بين القوسين سقط في رز ، وقد أضفتها من خلاصة الأثر جـ ٢ ، ص ٤٠٥ .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

محاسنها جديدة ، فمن ذلك قوله في الورد مضمناً :

زارنـــي مــن كنـت أرجو قربه ثـم وافــاني بقصـــد وأدب
رمــت عوداً وعـــــود قال لي نكهتي العود ومن فمي الطرب
رمـــت تـفاحـــاً ونفلاً قال لي عنك تفاح خدودي ما احـتجب
رمت ورداً قال لي من وجنتـي يا نديمي أصبح الورد عـجب

وفي أيامـه توفي الشيـخ الفاضل البارع الكامل شـهاب الدين أحمـد أبو العباس ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الوارثي البكري الصديق المالكي(١) ، وذلك في سنة خمس وأربعين وألف . إمام علامة فقيه مشهور بالعربية مفسر عارف بالأحاديث النبوية قرأ التفسير بالجامع الأزهر ، وغيره من العلوم ، وأتقن فن المنثور(٢) والمنظوم(٣) ، ونال حظوة بالديار المصرية إلى أن شرب كؤوس المنية تغمده الله بالرحمة والرضوان على توالي الزمان ، ومن شعره ، ومن قصيدة حداة المطايا :

عزمتم على الحـمى وبـان حليـف يـرقب أنجما
وسحت كعين السحب عين مدامي كنار الغضا لما
وفي اللون كالدما سريت وقلبي بالـركاب معـلـقا
وروح صـبا يـأتي تـجـر وقـلما
أتـيـت وعـقـلـي فـي عقـال مـطيكم
كـمجـنون فـي هـواه وربـما

(١) في خلاصة الأثر جـ ١ ، ص ٢٣٤ ، هو الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الصديقي المعروف بالوارثي .

(٢) أي فن الكتابة نثراً .

(٣) أي فن الشعر نظاماً .

وتحملـــني الأشـــواق والـــــروح والجـــــوى
واتبـــــع داعـــي الحـــب إذ هــــــمسا
ولـــــــم يبـــــق من الـــــوجد إلا بقيـــة
أعيــــــش بــــــدعواها وافـــضي علـى ظـما
ولـــــــم لا أبـــــث الـشوق والنار في الحشـا
أنــا لا للـــظاها أن يـــــشيع المـــكتـــما
وكـــيـــــف لقـــلـبي أن يـــقر قـــــراره
وطـيـــبة تعنوهـــا الأســـود تـــــــرنمـــا
وتسبـــح فـــي طـــي الفـــلاة مـــطيـها
وتـــرفـــل تبغـــي فـي ســـرهـــا تقـــدما
ومـــا ذاك حـــتى أن تنـــاخ ســـاَمـــة
مـــن السيـــــر مـــنها متبــــهما
إلى تـــــربة الهـــــادي وطـــــيب شعاره
ونـــور مــــعاليهـــا إذا اللـــيل أظـــلما
ومشـــــــهد أنـــــس كـــان بـــالله آنَـسٌ
ومعـــــهد مجـــــد دونــه العـــرش والسـما
نبـــي الهــــدى المبعـــوث للخـــلق كـــلهم
بآيـــــات حـــق تعـــــرف قــــدرمـــا
ولمـــا تعـــالـــى في الأثـــير مقـــامــه
وصـــار إمـــام المـــرسـلين مقـــدما

تـــراءت لـــه الأنـــوار فـــي قـدس عينـه
وزج بـــه فـــي النـــور حتـــى تـغـمـمـــا
ولـمـــا رأى بـــعـــين حـــقـيـــقـة
لعـــين رأتـــه صـــار بالقـــلب مغـــرما
وقـــال لـــه عُـــد يـــا حبيبي مراجـــعاً
لعـــلي أرى مـــن قـــد رأى ولعـــلما
وعـــاد بمـــجدلا يغـــادر قـــدره
وأمـــن بسعـــدٍ دونـــه البـــدر أحـــجمـــا
أمـــا هـــو خيـــر الخـــلق أهـــلاً ومحـــتدا
أمـــا هـــو نـــور الحـــق والعـــين في غما
أمـــا سـعت الأشـــجار طـــوعـــاً لأمـــره
أمـــا البـــدر لمـــا لا ح ثـــم تقـــسمـــا
أمـــا عـــاد عـــود يـــابـــس بـــروايـــة
نظـــيراً وأخـــرى كـــالجـــسام تـــقومـــا
أما سبـــح الأحجـــار مـــن لمـــس كـــفه
أمـــا حـــق جـــذع بـــالفـــراق وهـــما
أمـــا درت الشـــاه التـــي جـــف ضرعها
وعـادت بطـــاناً بعـــدما الجـــوع أهـــرما
أما أنـــهل الـــورد مـــن ســـحب كـــفه
بنبـعـه مـاءً عـــذب البـــحـر والـــظمـــا

أتيتـــك يـــا وردَ العـــطـــاش لنـــحلـــة

أتيتـــك يـــا بـــحر العـــطاء تـــكرما

أمـــا أنـــا مـسكـين فقـــير وســـائـــل

ومثـــلـــك يرجـــى للمـــحاويـــج مغـــنما

أمـــا أنـــت مـــن يـــرجـــــى لكـــل مَـــلَّمة

ومـــثـــلـــك مـــن يثـــنـــى علـــيه تـــرحـما[١]

[١٧١أ] وولي على مصر محمد باشا الوزير[٢] نجل المرحوم أحمد باشا ابن بنت المرحـوم السلطان سليم الثـاني ، اسـتـولى عليـهـا[٣] في الثـامن والعشرين من رجب[٤] سنة سبع وأربعين وألف ، وعزل (في)[٥] يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى[٦] سنة خمـسين وألــف ، وكـــانت مـدته سنتين وتسعة أشهر وأربعة عـــشر يـومـاً ، وحـــين دخـــل إلى مصر لم يظهر منه شـــيء إلـــى أن هـــلّ[٧] شـــوال من السنة (المذكـورة)[٨] فجاءت [٩] الأوامر

(١) ما بين القوسين من قوله : (وفي أيامه توفيت العمة السيدة فاضلة) إلى قوله : (ومثلك من يثنى عليه ترحماً) زيادة في رز .

(٢) في رز (الوزير محمد باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٧ . والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٨٣ .

(٣) في رز (على مصر) .

(٤) في ب (في ثامن عشرين رجب) ، وفي رز (وفي ثامن عشر رجب) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (جماد أول) ، وفي رز (جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (على) خطأ من الناسخ .

(٨) سقط في ب .

(٩) في ب (جاءت) ، وفي رز (جاء) ، والصواب ما أثبت .

السلطانية[١] بأن يجهز ألفاً[٢] وخمسمائة من العسكر إلى سفر قزلباش فقرئت الأوامر في ثامن شوال[٣] ، وعين[٤] سرداراً (على)[٥] العسكر الأمير رضوان (بيك)[٦] أبو الشوارب ، واستمر الأمر على السكون[٧] إلى أواسط الحجة (الحرام)[٨] من السنة (المذكورة)[٩] (فشرع في كتابة العسكر)[١٠] ، فعين في يوم واحد من الأمراء الكبار[١١] الأمير محمد (جركس)[١٢] (باكير)[١٣] ، والأمير بياله كاتب المتفرقة ، والأمير إبراهيم كاتب الجاويشية [١٤] ، والأمير مصطفى أغاة التفكجيه[١٥] ، والأمير حسن كاتب

---

(١) في رز (من حضرة الملك) .

(٢) في ب ، رز (ألف) والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (الشهر المذكور) .

(٤) في رز (فعين) .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (واستمر الأمير مبني على السكون) ، (مبني) صحتها (مبنياً) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (أمراء أكابر) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (والأمير إبراهيم كاتب المتفرقة الجاويشية) ، ولعله سهو من الناسخ .

(١٥) في رز (التفكية) .

التفكـــجيه[١] ، ومـــن الأمراء الجراكسة[٢] ، الأمير عابدين[٣] أغاة[٤] العزب (سابقاً)[٥] ، والأمير علي كتخدا الجاويشية (والسيد موسى والأمير محمد ابن الأمير رضوان ، والأمير جعفر بيك)[٦] ، والأمير مصطفى تابع الأمير[٧] ناصف (بيك)[٨] ، والأمير محمد أبازا[٩] ، (وجعله أغاة الجراكسة وابن)[١٠] الأمير محمد (بن)[١١] أشك شلان ، وابن الأمير قانصوه بيك (وابن)[١٢] الأمير بالي [١٣] ، فهؤلاء[١٤] من أمراء الجراكسة وجمله من عُين من الأمراء الأعيان فوق المائة ، وبقية الألف والخمسمائة (من بقية العسكر)[١٥] من القادرين الأغنياء[١٦] ، وكان خروجهم من مصر في آواخر محرم [١٧] سنة

---

(١) في رز (التكفية) .

(٢) في رز (أمراء الجراكسة) .

(٣) في رز (عبدي) .

(٤) في ب (أغا) .

(٥) سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (تابع المرحوم الأمير) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (أبازه) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (بال) .

(١٤) في رز (هؤلاء) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) (من القادرين الأغنياء) زيادة في رز .

(١٧) في رز (المحرم) .

ثمان وأربعين وألف (وخرجوا من مصر)[١] ولم يحصل لأحد منهم أذية ولا ضرر (والسبب في ذلك لكونهم جميعاً أغنياء ، أهل عرض ، وألبس أكابرهم الخلع السنية)[٢] هذا[٣] وكان الوزير [٧١ب] المذكور مدبر[٤] واسع الصدر متأنياً[٥] في أفعاله ، ليس عنده عجلة في أموره وحضر[٦] العسكر في آواخر صفر سنة ثمان وأربعين[٧] ، بعد أن فتحت بغداد (عنوة)[٨] ، وقد بينا ذلك[٩] في تاريخنا الكبير في ترجمة السلطان مراد رحمه الله[١٠] ، ومما وقع للوزير[١١] أنه نزل (إلى)[١٢] الجبر (في)[١٣] يوم الاثنين خامس ربيع الثاني

(١ ، ٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) (هذا) سقط في رز .

(٤) في رز (من بر) ، وفي ب (مدبر) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب ، رز (متأني) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وحضروا) لغة غير مشهوره ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٧) في رز (سنة تسع وأربعين وألف) ، وهذا تاريخ الصلح الذي عُقد بين السلطان مراد الرابع وشاه عباس ملك العجم ، وأما ما جاء في ب فهو تاريخ الهجوم على مدينة بغداد وسيطرة الجيش العثماني بقيادة السلطان على المدينة . ولمزيد من الإيضاح انظر تاريخ الدولة العلية ص ص ٢٨٤ ، ٢٨٥.

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (وقد بينا فتحها) .

(١٠) في رز (في تاريخنا الخاص بدولة آل عثمان عند ترجمة المرحوم السلطان مراد رحمه الله تعالى فليراجع) . انظر : نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان . ص ٢١٤ – ٢٢١ .

(١١) في رز (وقد وقع له) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) سقط في ب .

(سنة ثمان وأربعين وألف)[١] (الموافق لثالث عشر مسرى القبطي)[٢] ، وكان البحر[٣] في غاية الزيادة ، فحصل له توقف ، ونقص فحصل له وللناس غاية الكرب[٤] ، واستمر الحال سبعة أيام إلى أن أوفى (في)[٥] يوم الثلاثاء [٦] ثالث عشر الشهر المذكور[٧] ، (وكسر في يوم الخميس خامس عشر الشهر المذكور)[٨] وجلس[٩] في المقياس أحد عشر[١٠] يوماً (وفي زمنه توفي جماعة من أعيان مصر)[١١] (فمن العلماء قاضي عسكر مصر)[١٢] مولانا[١٣] أحمد أفندي الحلبي[١٤] ، وعلي أفندي الكبابي ، ومحمد أفندي البوصنوي ، ومولانا (شيخ الإسلام ولد العم)[١٥] الشيخ أحمد البكري[١٦] ، وذلك في ثالث

---

(١) في ب (من السنة) .

(٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٣) المقصود بالبحر نهر النيل .

(٤) في رز (فتوقف البحر ولم يزد بل نقص فحصل للناس غاية الكرب والتعب وكذلك له) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (الثلاث) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٧) في رز (ثالث عشري مسرى) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز ، وقد أضفت (المذكور) ليستقيم الأسلوب .

(٩) في رز (فجلس) .

(١٠) في ب (إحدى عشر) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١١) في ب (وتوفي في زمنه من الأعيان) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٣) في رز (المولى) .

(١٤) في ب (أحمد أفندي الحلبي قاضي مصر) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) في رز (الشيخ أحمد أفندي الصديق) .

عشـــر[١] الحـجـة (الحـرام)[٢] سنة ثمـان وأربعين وألف (وسـتـأتي ترجمـتـه رحمـه الله تعالى)[٣] والسـيد إبراهيم (العـامل)[٤] نقـيب السـادة الأشـراف (سابقاً بمصر)[٥] (ومن أمـراء الجـراكسـة الأعيـان والصـناجق المرحـوم)[٦] الأمـيـر قـاسم بيك (رحـمـه الله تعـالى)[٧] ، والأمـيـر يوسف بيك ، والأمـيـر إسـمـاعـيل بيك ، والأمـيـر مـصطفى بيك ، والأمـيـر إبراهيم بيك ، (وأمـا من الأمـراء الأعـيـان [٨] فـالأمـيـر مـحـمـد جـركس ، والسـيـد مـوسى ، والأمـيـر إبـراهـيم كـاتب الجـاويشـيـة ، ومـحـمـد كـاشف أبازه ، والأمـيـر مـصطفى تابع المرحـوم الأمـيـر ناصـف بيك ، والأمـيـر مـحـمـد الكـردي ، والأمـيـر أحـمـد ناظر الحسبـة العامـرة ، فـهـؤلاء مـاتوا في سـفـر بغـداد ، وجاء خـبـرهـم إلى مصـر)[٩] وأمـا أمـر الأوقـاف فـإنه صـار يخـرجـهـا[١٠] لأتبـاعـه ، ويأمـر أتبـاعـه بإحـضـار المباشرين ، ويضـعـهم[١١] في العرقـانة ويجـعـل عـلـى كـل مـنـهم[١٢] دراهـم

---

(١) في رز (في ثالث عشري) .

(٢) زيادة في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز ، وكلمة (فالمرحوم) صوابها (المرحوم) وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨) أي وأما الذين توفوا من الأمراء الأعيان .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وأما من الأمراء) إلى قوله : (إلى مصر) زيادة في رز .

(١٠) في رز (كان يخرجها) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في رز (فيضعهم) .

(١٢) في رز (على كل مباشر) .

(تزيد)[١] عن قـدرته فـلا يطلق حـتى يـأخـذ[٢] منه ذلك حـتى افـتـقـرت غـالب المباشرين[٣] ، ولا يرد الأوقـاف لنظارها[٤] حـتى يأخـذ منهـم (قـدر ثمنهـا مرتين)[٥] فإنا لله وإنا إليه راجعون .

(ومن الحـوادث في زمنه)[٦] توقف النيل عن الزيادة ، وذلك في سنة تسع وأربعين وألف[٧] ، ولا زال يتسلسل في[٨] الزيـادة كـالـعام الماضي[٩] إلى أن حصل الوفاء[١٠] يـوم الجمعـة الثـالث من جـمادى الأولى[١١] من الـسنة (المذكورة)[١٢] ، (المـوافق سلخ مـسري القـبطي)[١٣] فـنزل يـوم الجمعة المذكور[١٤] وكسر البحر (في اليوم المذكور)[١٥] ، واسـتـمر (في

---

(١) في رز (زيادة) .

(٢) في رز (يؤخذ) .

(٣) في رز (حتى باعت المباشرين غالب جهاتها وأملاكها ، وركبتهم الديون).

(٤) في رز (والأوقاف لا يردها لأصحابها) .

(٥) في رز (قدر حقها المرة والمرتين) .

(٦) مات بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز ورد هذا التاريخ في أول هذه العبارات بدلاً من قوله : (ومن الحوادث في زمنه) .

(٨) في ب (عن) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٩) (كالعام الماضي) ، وردت هذه العبارة في رز متقدمة بعد قوله : (وتوقف النيل عن الزيادة) .

(١٠) في رز (إلى أن أوفى) .

(١١) في ب (جمادى الأول) ، وفي رز (جمادى) والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) في رز (فنزل في اليوم المذكور) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

المقياس)[١] ثلاثة [١٧٢أ] أيام ، ومع[٢] توقف النيل فالرخص[٣] (في الأسعار)[٤] موجود في جميع الغلال (وغيرها)[٥] وكانت العساكر حين[٦] دخل الوزير خليل باشا تحالفوا بمعرفة الأمير قاسم بيك أن يعرضوا لحضرة السلطان[٧] بأن لا يُعطي صنجقٌ ولا ترقٍ [٨] للعساكر ، فعرضوا [٩] فجاء أمره (الشريف)[١٠] بأن ترقي القدوم بطال ، وأن الصناجق لا يزيدون[١١] على اثني عشر صنجقاً[١٢] ، فاستمر الحال على ذلك إلى زمن الوزير (محمد باشا)[١٣] المذكور ، فأبطل ذلك ، وعمل الأمير (مامي)[١٤] بيك صنجقاً ، وجعله باشي[١٥] الخزينة ، ثم جعل[١٦] الأمير مصطفى بيك (بن عبد

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في رز (مع) .

(٣) في ب (الرخص) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (من حين) .

(٧) في رز (إلى حضرة الملك رحمه الله) ، وقد أثبت ما جاء في ب .

(٨) في رز (ولا يعطي ترقي) ، والصواب (ترقٍ) ، وفي ب (ولا ترقي) ، والصواب (ولا ترقٍ) ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (فأعرضوا لمولانا السلطان مراد رحمه الله بمعرفة الوزير المذكور) .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) في رز (لا يزيدوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٢) في رز (إنساناً) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) في رز (باشا) .

(١٦) في رز (وجعل) .

الغني)[١] صنجقاً ، وجعل الوزير خدمة (ذلك)[٢] لمولانا السلطان[٣] (وقدر ذلك على كل صنجق)[٤] خمسة عشر ديناراً [٥] .

ومن الحوادث[٦] التي أحدثها أنه عرض لمولانا السلطان[٧] بأن علوفات النساء تقطع ، وأن لا يجعل للمرأة أكثر من عشر[٨] عثمانيات[٩] ، وأن لا يعطي[١٠] لقسم[١١] النساء من الآن علوفات مطلقاً ، ولا يقبل منهن فراغاً ، فقطعت[١٢] علوفاتهن[١٣] على الحكم المذكور ، وكثر الدعاء (منهن)[١٤] عليه (بسبب ذلك)[١٥] ، (لأن فيهن الأرامل والفقراء فإن لله وإنا إليه راجعون)[١٦]

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (إلى حضرة الملك) .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) في رز (خمسة عشر ألف ذهب) ، وفي ب (خمسة عشر دينار كل صنجقين) ، والصواب (خمسة عشر ديناراً) ، وقد حذفت (كل صنجق) اكتفاءً بما أثبت من رز وهو (على كل صنجق) .

(٦) في رز (ومن حوادثه) .

(٧) في رز (أعرض لحضرة الملك) .

(٨) في رز (عشرة) .

(٩) في ب ، رز (عثمانية) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (ولا يعطي) .

(١١) في ب (القسم) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٢) في رز (فقطع) .

(١٣) في رز (علوفات النساء) .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

وأما واقعته مع الأمير رضوان فغريبة [(١)] (وهو أنه من يوم دخل الوزير المذكور إلى مصر والعداوة واقعة بينه وبين المرحوم الأمير رضوان بيك المذكور فجاءت الأوامر الشريفة للوزير بأن يعين الأمير رضوان بيك سردار على العساكر إلى جهة قزلباش فأرسل الأمير رضوان بيك فأرضى خاطره مع اتباعه بأربعين كيس ، فرضي خاطره وعين المرحوم الأمير رضوان بيك أبو الشوارب، فصار الأمير رضوان بيك يمحل به من وقت إلى وقت في إعطاء الدراهم إلى أن خرج الحاج الشريف فأرسل الوزير المذكور الصر إلى البركة على جاري العادة وحسب الأربعين كيس من الصر فحين جاء كتخدا الوزير بالصر وذكر له ذلك للأمير رضوان فقال للكتخداي : أنا لا أحسب ذلك بوجه من الوجوه ، ولا أدفع ولا الدرهم الفرد ، وأسمع كتخداي الوزير كلاماً لا ينبغي ذكر فرداً لكتخداي على الوزير. ففي الوقت أرسل الوزير الأربعين كيس ، وأضمر للأمير رضوان بيك السوء ، واقتضت الحكم الألهية بأن الأمير مصطفى بيك المعين إلى بكلربكية الحبش توفي وهو متوجه إلى الحبش في قوص ، فعرض الوزير إلى حضرة الملك بأن يكون الأمير رضوان بيك بكلربكياً على ولاية الحبش المعمور ، والتزم الوزير المذكور بذلك)[(٢)] .

(وفي أواخر الحجة أرسل مولانا السلطان إلى الوزير المذكور أنك ترسل الأمير رضوان بيك إلى جهة الحبشة ليصير بكلربكياً هناك ، وذلك بغرض الوزير المذكور لأنه كان يكره الأمير رضوان بيك من غير سبب)[(٣)]

---

(١) في ب (ومن الحوادث في زمنه أيضاً) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٢) من قوله : (وهو أنه عن يوم دخل الوزير) إلى قوله : (والتزم الوزير المذكور ذلك) زيادة في رز .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

فعـــين[١] تابعه شهر حواله بأن يذهب إليه ، ويلزمه بالذهاب[٢] إلى الحبش من المحل الذي ينظره فيـه (الحـوالة)[٣] وأن يسلم الحـاج إلى الأمـيـر سليـمـان[٤] سـردار الينجشرية الذي بجده ، فذهب الحوالة (مسرعاً)[٥] إليه [٦] ثم بعد ذلك[٧] عين الوزير (المذكـور)[٨] الأمـيـر ولي بيك بأن يكون أمـيـر الحـاج وأن يتسلمه من الأمير رضـوان بيك[٩] فـسـافـر الأمير ولي بيك [١٠] في السـابـع والعشرين من الحجة[١١] (الحـرام)[١٢] سنة ثمــان وأربعين وألف[١٣] ثم لما وصل الحوالة إلى المدينة المنورة وجد الأمير رضوان بيك هناك[١٤] فعرض عليه الأوامر[١٥] [٧٢ب] السلطانية[١٦]، فأجاب بامتثال (وارتج الحاج الشريف)[١٧]

---

(١) في رز (فعين الوزير) .

(٢) في ب (ويرسله) .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في رز (وأن يتسلم الحاج الأمير سليمان) .

(٥) زيادة في رز .

(٦) في رز (إلى ذلك) .

(٧) في رز (فحين ذهب الحواله) .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (عن الأمير رضوان بيك) .

(١٠) في رز (الأمير ولي بيك رحمه الله) .

(١١) في ب ، رز (سابع عشرين الحجة) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) زيادة في رز .

(١٣) في ب (من السنة) .

(١٤) في رز (وأما الحوالة فإنه لاقى الأمير رضوان بيك في المدينة المنورة) .

(١٥) في رز (فحين عرض على الأمير رضوان بيك الأوامر) .

(١٦) في رز (الشريفة) .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

وامتنع الأمير سليمان من تسلُّم الحاج ، وقال [١] : أنا رجل ينجشري وليس لي قدرة على ذلك (فاجتمعت الآراء على عود الأمير رضوان مع الحاج)[٢] . (فسار مع الحاج إلى أن وصل بالحاج إلى بندر الوجه)[٣] فلما وصلوا إلى بندر الوجه تلاقوا مع[٤] الأمير (ولي)[٥] بيك ، فعرض عليه الأمر أيضاً[٦] ، وقال له : لا يمكن أن تذهب[٧] من هذا المحل ولا خطوة واحدة ، فأجاب إلى ذلك ، وسلم الحاج للأمير ولي بيك مع جميع تعلقاته[٨] ، وذهب الأمير رضوان بيك (رحمه الله تعالى)[٩] من بندر الوجه مع نفر من جماعته[١٠] إلى جهة الروم ، ولما دخل الحاج مصر[١١] شرع الوزير في بيع بلاد الأمير رضوان بيك وموجودة[١٢] ، فباع ذلك جميعاً ، (وأما بيته فإنه ضبط الذي فيه وختمه ، ولم يتعرض لأخذ شيء من البيت الذي فيه الحريم ، ثم في أوائل رجب سنة تسع

---

(١) في رز (وأما الأمير سليمان فإنه قال) ، وفي ب (من تسليم) والصواب ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (فلاقاه) .

(٥) سقط في رز .

(٦) في رز (وعرض عليه الأوامر التي معه) ، وعقب هذه العبارة (على الأمير رضوان بيك) ، وهي زيادة لا معنى لها إلا أن تكون الزيادة للتفسير .

(٧) في رز (لا يمكن أن تخطي معنا) .

(٨) في رز (مع جميع تعلقات الحاج الشريف) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في رز (مع جماعة قلائل) .

(١١) في رز (فحين دخل الأمير ولي بيك إلى مصر) ، والصواب (فحين دخل الأمير ولي بيك مصر) ، وفي ب (ولما دخل الحاج إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (مع الموجود) .

وأربعين وألف أخذ جميع ما في بيته وبيع[1] في خان الخليلي ، وأما الأمير رضوان بيك فإنه حين وصل إلى الديار الرومية ، وقع على الوزير الأعظم محمد باشا يحيى أفندي فشفعوا فيه عند حضرة الملك ، فقال الملك : لابد من قتله لمخالفته لي في عدم المجيء إلى بغداد مع العساكر ، والثاني[2] عدم ذهابه إلى بلاد الحبش ، وإهماله إقليم الحبش بغير حاكم . فلا زال المفتي والوزير على حضرة الملك إلى أن عفى عنه من القتل وحبس عنه الوزير مصطفى باشا البستنجي ، وهو الذي صار بكلربكياً بمصر بعد الوزير محمد باشا إلى أن عفى عنه المرحوم السلطان مراد قبل موته بأيام ، وتولى الوزير مصطفى باشا في تولية المرحوم السلطان إبراهيم ، فسبق في عوده إلى مصر كما كان فأجيب بذلك فأعطي أميرية الحاج كما كان وجاءت البشائر إلى مصر بذلك مع متسلم الوزير مصطفى باشا ، وأنه باقٍ مع الوزير المذكور .

وممن مات في زمنه من الأكابر والأعيان فالأمير حسن متفرقة باشي السابق ، وأحمد متفرقة باشي السابق ، وقراحسن تابع الأمير يوسف بيك الغطاس ، وعلي أغا اليازجي مات عند دخوله مصر ، والأمير يوسف كاشف المنصورة مملوك الأمير رضوان بيك أمير الحاج ، وقدري جلبي الروزنامجي ، وعلي قزلباش قتله الوزير المذكور ، ومن أمراء الجراكسة ، وأحمد أغا طواشي الأمير يوسف أمين الترسخانة .

وأما أمر الميراث فقد بطل في زمنه فكان من مات وله ورثة شرعية أخذ جميع ماله إلى الميري ، وأن حصل ينال شفاعة فيؤخذ أكثر من نصف ماله) .

(١) في رز (وأبيع) والصواب ما أثبت .

(٢) أي والسبب الآخر .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (وأما بيته فإنه ضبط) إلى قوله : (أكثر من نصف ماله) زيادة في رز .

ومن الحوادث الغريبة (أيضاً)[١] أنه أمر في آخر شعبان سنة تسع وأربعين وألف أنه إذا مات ميت إن كان كبيراً أو صغيراً (أو عبداً أو حُرّاً)[٢] أو غنياً أو فقيراً لا يخرج من بيته إلا بأمر منه ، ولا يغسل[٣] أحد في مغاسل الصدقة إلا ببيورلدي[٤] منه (ومن حين جاء خبر المرحوم السلطان المراد وتولية المرحوم السلطان إبراهيم ، وذلك في عاشر القعدة الحرام سنة تسع وأربعين وألف خف ضراه عن العالم ، ولم يرسل المرحوم إبراهيم للوزير المذكور بالخلع حين توليته بل أرسل له أوامر بأن يتقيد بالحرمين الشريفين ، وكانت العادة القديمة حين يتولى ملك يرسل الخبر إلى مصر ، ومع ذلك الخلع والسيف ، فاضطربت أحوال الوزير المذكور لذلك غاية الإضطراب ، وداخله الخوف من الملك رحمه الله ، ثم في أوائل الحجة الحرام سنة تسع وأربعين وألف جاء له خُلعه وسيف صحبة قابجي باشي الوزير الأعظم مصطفى باشا ، واستمر فعادت أفعاله التي كان يفعلها بزيادة عن الأو ل وأخرج في يوم واحد خمسة وأربعين نظارة .

ومن الحوادث والأمور الغريبة التي وقعت منه أن في يوم السبت التاسع والعشرين من الحجة[٥] سنة تسع وأربعين وألف جاء له خُلعه وسيف صحبة قابجي باشي الوزير الأعظم مصطفى ، أشهر المناداه أن المغاني والحنكبات والموشطة بطالين ولا يفعلون أفراحاً ولا غيره [٦]، فحصل لأهالي مصر بذلك

---

(١) سقط في رز .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (ولا يغسله) .

(٤) في ب (الإبيلردي) ، وفي رز (الإاببيلدري) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (تاسع عشرين الحجة) خطأ والصواب ما أثبت .

(٦) أي أمر بأن يُنادي في مصر بألا تقام أفراح بالمغنيين أو من يقومون بالرقص في الأفراح أو الماشطات اللواتي يمشطن النساء .

مزيد من التشـويش وبطـلت أفـــراحهم ، وهــذا أمر لم يعهد في دولة من الدول السابقة)[١] .

ومن الحوادث (أيضاً)[٢] التي أحدثها أنه عيّن شخصاً[٣] من أتباعه مع كاتب لضبط أنوال القزازين[٤] ، فأحصي ما بمصر ، وأنبابه[٥] والجيزة فكان ذلك سبعة عشر ألف نول ، فجعل على كل نول ثمانية أنصاف فضة ، نصفان للمعين والكاتب[٦] ، والباقي لجانب الميري ، واعترض عليه بسبب ذلك[٧] فلم يغد وقـال : هذا (حق)[٨] جلوس مـولانا السلطان (إبراهيم)[٩] ، وعـين (أيضاً)[١٠] شخصاً من أتباعه للوجه البحري (لضبط ذلك والأخذ منه)[١١] ،

---

(١) ما بين القوسين من قوله (ومن حين جاء خبر المرحوم السلطان المراد) إلى قوله (وهذا لم يعهد في دولة من الدول السابقة) زيادة في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) في ب ، رز (شخص) والصواب ما أثبت .

(٤) الأنوال : جمع نول ، وهو آلة النسيج ، والقزازون : جمع قزاز وهو ناسج الحرير . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٧٣ ، ١٥٤٠ .

(٥) انبابة : هي من القرى القديمة اسمها الأصلي : نبابه ، وردت به في نزهة المشتاق ، وفي نسخ أخرى ونباله ومابه ، وقد اتسعت دائرة هذه القرية والحقت بمدينة القاهرة . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٣ ، ص ٥٦ .

(٦) في رز (وربع نصف منها براني نصفين وربع) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (فاعترض عليه في ذلك) .

(٨) سقط في رز .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) سقط في رز .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

وآخر للوجه القبلي لضبط ذلك [١] ، فهذه[٢] حادثة لم تعهد في جلوس ملك من (ملوك)[٣] آل عثمان (وإنما كانت العادة أن يؤخذ على الأذرعة والموازين لأجل ختمها)[٤] ، ولما جاء[٥] الخبر بعزله (في التاريخ المذكور ، وجاء الخبر أيضاً)[٦] بمجيء (الأمير)[٧] رضوان (بيك)[٨] وأنه[٩] أمير الحاج على حاله (مع الصنجقين)[١٠] ، (وترد إليه جميع بلاده)[١١] ، (فافترقت العسكر فرقتين ، فرقة تقول : ما نمكن الأمير رضوان بيك من المجيء إلى مصر . وفرقة تقول : هو ليس مطرودنا ، وأنما مطرود السلطان وعفى عنه ورده إلى حاله . فاجتمعت العساكر في منزل الأمير مامي بيك رحمه الله ، فقال : نحن مالنا أمر ، والأمر للوزير مصطفى باشا المتولي ، فإذا حضر ، وكان الكلام لكم

---

(١) في رز (وللوجه القبلي كذلك) .

والوجه البحري يشمل : القليوبية ، الشرقية ، الدقهلية ، الغربية ، المنوفية ، البحيرة ، الجيزة .

والوجه القبلي يشمل : الأطفيحية ، الفيوم ، البهنساوية ، الأشمونيين ، جرجا ، المنفلوطية . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١ ، ص ٨ .

(٢) في ب (وهذا) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٣) زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) في رز (وحين جاء) .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في رز (المرحوم) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) سقط في رز .

فاعرضوه عليه فالأمر له ، وقامت أغوات البلكات)[١] ، وشرع قائم مقام في عمل حسابه[٢] ، فأظهر[٣] عليه أموالاً لها صورة ، وطلبها منه فأبى[٤] وقال لقائم مقام : إن كان معك (أمر سلطاني)[٥] بالتفتيش عليّ فاظهره[٦] . فقال له قائم مقام [١٧٣أ] ليس معي أمر ، ولكن الرأي عندي أن تزن خمسمائة (كيس)[٧] وتسافر [٨] . فأبى ذلك ونزل من القلعة إلى بيت مصطفى جلبي ، وقال : أنا أجلس إلى أن يحضر[٩] (الوزير)[١٠] مصطفى باشا ، ولا دخل لكم بيني وبينه . فمكث[١١] إلى أن حضر مصطفى باشا [١٢] (وكان الأمر كذلك)[١٣] فلما دخل (الوزير)[١٤] مصر [١٥] عمل حسابه ، فأظهر عليه أموالاً لها صورة ، ولا زال[١٦] النزاع بينهما إلى أن أخذ منه (الوزير

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (فافترقت العسكر) إلى قوله : (أغوات البلكات) زيادة في رز .

(٢) في رز (وأما الوزير محمد باشا فعمل حسابه قائم مقام) .

(٣) في رز (وأظهر) .

(٤) في رز (فطلبها منه قائم مقام فأبى الدفع) .

(٥) في رز (أمر السلطان) .

(٦) في ب (أظهره) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٧) سقط في رز .

(٨) في رز (وتذهب في سلامة الله) .

(٩) في رز (حتى يأتي) .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في رز (فجلس) .

(١٢) في رز (الوزير المذكور) .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في ب ، رز (فلما دخل الوزير إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) في رز (فلازال) .

مصطفى باشا)[١] سبعمائة كيس وأعطاه[٢] أجازة[٣] بالسفر ، فخرج من مصر ليلاً [٤] ليلة [٥] السبت رابع (عشر)[٦] (شهر)[٧] رجب سنة خمسين وألف[٨] ، (وشال من العادلية يوم الخميس الشهر المذكور من السنة المذكورة ، وأما ما كان من الأمير رضوان بيك فإن الوزير مصطفى باشا أول ما دخل إلى اسكندرية لم يدخل معه ، فمن قائل يقول : أعيد من رودس . ومن قائل يقول أخذوه في الديار الرومية ومنعوه من المجيء إلى مصر. فوقع اللفظ الزائد في شأنه)[٩] ، ثم في يوم الأحد تاسع عشر[١٠] جمادى الآخرة[١١] سنة خمسين وألف[١٢] (دخل الأمير رضوان بيك)[١٣] إلى الإسكندرية[١٤] ، ودخل[١٥] إلى ثغر بولاق يوم الأحد سادس رجب من السنة (المذكورة)[١٦] ، (فخرجت أهالي

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) في رز (وأعطى له) .

(٣) في رز (أجازه له) .

(٤) في رز (آخر الليل) .

(٥) في رز (من ليلة) .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨)في رز(سنة خمس وألف)، وفي ب (سنة خمس وخمسين وألف)، والصواب ما أثبت من سياق الحدث.

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وشال من العادلة) إلى قوله : (في شأنه) زيادة في رز .

(١٠) في رز (تاسع عشري) .

(١١) في ب (جمادى الثاني) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٢) في ب (من السنة) .

(١٣) هذه العبارة التي بين القوسين مقدمة في رز على العبارة السابقة عليها .

(١٤) في ب (اسكندرية) .

(١٥) في رز (وكان دخوله) .

(١٦) سقط في ب .

مصر للسلام عليه صغيراً وكبيراً وما بقي أحد في مصر إلا وجاء مسلماً عليه وفرحوا بقدومة غاية الفرح ، وحين اجتمعت به في بولاق قلت : يامولانا تكونوا منشرحين فيما حصل لكم لأن فيه رفع بلاغتكم . فكان من جوابه أن قال : نحن كنا مستحقين للتأديب من الله تعالى ، فالحمد لله الذي أدبنا بهذا ، ولم يؤدبنا بسلب إيماننا)[١] ، ثم لما دخل إلى مصر أظهر[٢] خط السلطان[٣] بأخذ البلاد المتعلقة بالحاج ، فأعيدت له[٤] (وتصرف فيها بلّغه الله تعالى كل المراد) [٥] ، (وهذا آخر من ولاهم المرحوم السلطان مراد رحمه الله من البكلربكية بمصر)[٦] .

وفي زمن الوزير المذكور[٧] تولى قضاء الديار المصرية المولى شعبان أفندي ، وذلك في يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول [٨] سنة ثمان وأربعين وألف ، وعزل يوم السبت[٩] ثاني الحجة[١٠] من السنة (المذكورة)[١١] .

والمولى علي أفندي ابن عمر ، وذلك في ثاني صفر[١٢] (الخير)[١٣] (سنة

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (فخرجت أهالي مصر) إلى قوله (ولم يؤدبنا بسلب ريماننا) زيادة في رز .

(٢) في رز (ثم أن الأمير رضوان بيك أظهر) .

(٣) في رز (خط حضرة الملك) .

(٤) في رز (فتمكن منها) .

(٥) في رز (وتصرف رحمه الله ، وسيأتي ترجمة وفاته إن شاء الله تعالى) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في رز (وفي زمنه) .

(٨) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (وإلى يوم السبت) .

(١٠) في رز (ثامن الحجة) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (وذلك من صفر) .

(١٣) زيادة في رز .

خمسين وألف ، وإلى أوائل صفر)[١] سنة إحدى وخمسين وألف .

(وفي أيامه توفي ولد عمي الشيخ الإمام خليفة أبناء الصديق الكرام أبو العباس شهاب الدين أحمد بن الشيخ محمد زين العابدين بن الأستاذ الشيخ محمد البكري الصديقي سبط آل الحسن ، وذلك في أواخر الحجة الحرام سنة ثمان وأربعين وألف عن أربع وخمسين سنة ، فهو الذي علت أركان فضيلته وارتفعت ونفحت علومه ونفعت ، وطلعت نجوم دروسه الزهرية ، وتصدر مكان والده بالجامع الأزهر لإلقاء الدروس التفسيرية ، وأخذ عن العلماء الأعلام الرملي[٢] وغيره من الجهابذة العظام ، وولي قضاء مكة المشرفة وباشر مبجلاً عند سلطانها معظماً لدى أوطانها ، واستقر بعزة وافرة وحرمةٍ آياتها ظاهرة ، وقانون عزيز النظام ، وطريق يصعب سلوكه على الحكام مع أصالة رأي من قاس آراءه قيس ببعضها فقد أبطل ، وشهنامة لو تقدم عصرها لرجع عما قاله في بني أمية الأخطل[٣] ، ثم لما رجع قرأ تفسير البيضاوي[٤] في منزله ،

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) الرملي : أحمد بن حمزة الرملي ، شهاب الدين . فقيه شافعي من رملة المنوفية بمصر توفي بالقاهرة . من كتبه « فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد » توفي في عام ٩٥٧هـ . الأعلام جـ١، ص ١٢٠ .

(٣) الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ابن عمرو ، من بني تغلب ، شاعر مصقول الألفاظ ، في شعره إبداع ، اشتهر في عهد بني أمية بالشام ، وأكثر من مدح خلفائهم ، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم : جرير ، والفرزدق ، والأخطل . له ديوان شعر ، توفي في عام ٩٠هـ . المرجع السابق جـ ٥ ، ص ١٢٣ .

(٤) البيضاوي : عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي ، أبو سعيد أو أبو الخير ، ناصر الدين البيضاوي : قاضي مفسر ، علامة . ولد في المدينة البيضاء (بفارس قرب شيراز) ، من تصانيفه « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » يعرف بتفسير البيضاوي ، و« طوالع الأنوار » في التوحيد ، توفي في عام ٦٨٥ هـ . المرجع السابق جـ ٤ ، ص ١١٠ .

وحضره الجم الغفير ، والجمع الكثير ، وكتب عليه حاشية سارت بها الركبان ، وانتشرت في الأقطار والبلدان ، وله تكملة على تفسير بن كمال[١] بلغ فيها كمال الكمال ، فلو تأخر الرازي[٢] إلى عصره لعلم أن أتصافه بالفخر لكونه من أتباعه وأهل مصره ، وأما نظمه فهو دري العقود ونثره تبري النقود ، لو سمعه المعري[٣] لعلم أن فكرته قاصرة ، وبضاعته في ذلك خاسرة ، أو رأى ابن المعتز[٤] أبياته ألقى حمولته في بحرها ، وألقى تشبيهاته بأمرها في إثرها ، وله رسائل مدونة وفضائل أياتها مبينّة ، واستمر فائزاً ببلوغ الأرب إلى أن خفي شهابه وذهب ، ولما ألف كتابه الذي سماه « روضة المشتاق وبهجة العشاق كتب مولانا الشيخ محمد أبو [٥]المواهب الصديق محمد رحمه الله مقرضاً عليه فقال :

أحمد مولانا الكريم الباقي   مقدر العشق على العشاق

---

(١) ابن كامل : هبة الله بن عبد الله بن كامل أبو القاسم : داعي الدعاة بمصر للفاطميين (العبيدين) ، وقاضي القضاة في أواخر دولتهم . له علم بالأدب قبض عليه وقتل مصلوباً بمصر في ٥٦٩ هـ . الأعلام جـ ٨ ، ص ٧٣ .

(٢) الرازي : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي البكري ، أبو عبد الله فخر الدين الرازي : الإمام المفسر . أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل . من تصانيفه « مفاتيح الغيب » في تفسير القرآن الكريم ، لقب بالفخر الرازي ، توفي في عام ٦٠٦هـ . المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص ٣١٣ .

(٣) المعري : أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوفي المعري : شاعر فيلسوف ، ولد ومات في معرة النعمان عام ٤٤٩هـ ، له ديوان بثلاثة أقسام : « لزوم ما لا يلزم » ،« سقط الزند » ،« ضوء السقط » المرجع السابق جـ ١ ، ص ١٥٧ .

(٤) ابن المعتز : عبد الله بن محمد بن المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي ، أبو العباس : الشاعر المبدع ، خليفة يوم وليلة ، صنف كتباً منها « الزهر والرياض » ، و« البديع » توفي في عام ٢٩٦هـ ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص ١١٨ .

(٥) في رز (أبي) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت .

وأفـــضل الصـــلاة والســـلام   على الـنبي أفـــــضل الأنام
وتابع بالخـــيـــر والإحـــســـان   في مـــدة الأوقـــات والأزمـــان
مـــا غـــردت ســـاجـــعـــة الأطيـــار   فـــي روض زهـــر جـــف بـــالأزهـــار
ومـــا ســـرى نسـيم وادي الرند[١]   مـــعطر من طيب أرض نجـــد
وبعـــد فـــاعلم يا ســـمـيـر السـهـر   ويا كـــثـــيـــر الوجـــد ثم الفكر
ويا مـــحـــبـــاً خـــبـــر العـــشق روى   ونيل دمـــعـــه إلى الأرض روى
هـذا كـــتـــاب روضـــة المشـــتـــاق   وبـهـــجـــة الأشـــواق والعـــشـــاق
ومن ســـمـــاع العـــود والقـــانون   ومن بديع حكمـــة القـــانون
كـــــأنـه الـروض زهـت أنـواره   وأشـــرقت فـــيـمن أفـــقـــه أنواره
فـــيـــه لمن شـــاهده من الشـــجن   الماء والخـــضـــرة والوجـــه الحـسن
كـــأنه قـــــرب بلا بـعـــــاد   كـــأنه وصل بلا مـــيـــعـــاد
كـــأنه ورد خـــدود الغـــيـــد   كـــأنه غـــرة شـــهـــر العـــيـــد
ألـذ مـن رشـف الزلال الضـــرب   ومن مـــدام توجت بالحـــبب
ورقـــة الأوتار في عـــيـــدانهـــا   ونغـــمـــة الأطيـــار في عـــيـدانهـــا
أحـــسن من قـــرط لآل وذهـب   فـــيـــه علوم وفنون وأدب
كـــأنه قـــلائد العـــقـــيـــان   كـــأنه منازل الأحـــبـــاب

---

(١) رند : اسم نبت طيب الريح ، وذو رند : موضع بين فلجة والزجيج على جادة حاج البصرة ، معجم البلدان جـ ٣ ، ص ٧٣ .

وفي القاموس المحيط ، ص ٣٦٢ ، الرند : شجر طيب الرائحة ، والعود ، والآس ، وذو رند : بجادة حاج البصرة .

كـــأنه شـــرخ الشـــبـــاب الماضي — كــــــأنه الجنات فـي الرياض
كـــــأنه مـن أدرك الحــــــواس — وراحـــــة القلوب والأنفـــــاس
أدق مـن لوعـــــة خلٍ شــــاكي — أغـــزر من دمـــعـــة صب باكي
يجلب عـــشــقــاً وغــرامــاً وشــجن — مــحــركــاً من كل قلب مــا سكن
نظامــــه كنظم عـــقـــد الدر — منثـــورة فـــاق رياض الزهر
طرس(١) وأسطر حكيـا إذا مـزجـا — طرة(٢) صـبح تحت أذيال الدجى
لا حـشـو فـيـهـا أيـهـا المقـاني — وإنما جـمـيـعـه مـعـالي
بـه أنبـــــاط وســـــرور النفس — ولـــذة الـــروح وأنـــس الأنـــس
كـــأنه مـــعـــادن اليـــاقـــوت — ســحــر حــلال فــيــه عن هاروت
كـــأنه ســـاق وكـــاس ورشـــا — لكل لب وفـــؤاد أنعـــشـــا
أنشـــــأنا بين الورى إنشـــــا — أنشـــــانا بـراحــــة إن شــــا
كـــــــأنما وروده خـــــــدود — كــــأنما رمــــانه نـهــــود
كــــأنما أغـــصـــانه قــــدود — كـــأنـمــــا أزهاره عــقـــود
منه النبـــاتي حـــلا والحـــمــوي — منه الصـفى قـد صـفـا والعلوي
بيــوته مــعــمــارة شـيــدها — أســسـهــا احكمــهــا أكـدهـا
وراجح في وزنه قـــد رجـــحـــا — ثم زهـيـــر زهـرة تفــتـــحـــا
جــر جـريراً وســحـبـان ســحب — يغنيك عن ســاق وثغــر وشنب

---

(١) الطرس : الصحيفة ، أو التي محيت ثم كتبت . القاموس المحيط ص ٧١٣.

(٢) طره : طرف كل شيء ، وحرفه ، والناصية . القاموس المحيط ، ص ٥٥٣ .

أحـــسن من حـــســـان في أبيـاته كل بليغ حـــار في صـــفـــاته
مـــشـيـــه تجلى غـاية الغـايات فـهو كـروض الزهر في النفحات
تجلى شـقـيق أحـمـد الأوصـاف لا زال في الإسـعـاد والإسـعـاف
العـــالم المحـــقق العـــلامــــة الكامل المدقق الفـــهـــامـــة
هو ابن صـــديق النبي الهـــادي وكـعـبـه الإسـعـاد والإرشـاد
من طيـبـة المخـتـار فـاح طيـبـه وجـده صـديقـه حـبـيـبـه
أجل من الهـــوى والأشــيــا ومن حـــاز الكمـــالات وكم ولِّي منن
فـهـو الحـبـيب والحـبـيب لامـرا والعـيـد كل العـيـد في جـوف الفرا
إذا أدار من ألفـــاظه كـــؤوســـاً لاح من مـقـابسـه شـمـوسـاً
إذا قنـا فـــواكـــه الأوراق أنشـــأ بالأقـــداح والأحـــداق
فـــهـــو إمـــام ومـــفـــرد وجـامع من أفـــقـــه بدر العلوم طالع
يا حـسن مـا أبدع في التـجـريد من لؤلؤ منتظم مـــفـــيـــد
أبقـــاه ربي في ســـرور ونعم وكل مـجـد وصـفـاء وكـرم
وعـــاش بالأحـــبـــاب والإخـــوان في عـزة تبـقى مـدى الزمـان
وزاده الله تعـــالى ورعـــاً (١)وزانه رب البرايا ورعا
وقـــاله مـــرتجـــلاً كـــالبـــدر أبو المواهب المحب البكري
مـــحـــمـــد مـــخلصـــه والده وعـــمـــه مـــحـــبـــه حـــامـــده
ثم الصـــلاة والســـلام أبدا على النبي الهاشمي محمدا
وآله وصـــحـــبـــه الكرام وتـابعـــيـــه مـــدة الأيام

(١) بياض في الأصل .

ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله تعالى :

قصيدة مدح مصر فقال :

جاوزي يا مصر أفق السما ... وارقي بالغرق فوق الأطلس
واميطي قدراً تعالى وسما ... دونه تجرى الجوار الكنس
حيثما الله بذكراك أتى ... في كتاب جامع للكتب
ولك في العز أمن أثبتا ... يوسف الصديق عالي النسب
في ربا العز عزيز ثبتا ... بالغاً بالله كل الأرب
بأبيه بلغ القصد كما ... أخبر الله بذكر أقدس
جمع الشمل بها وانتظما ... فزهت فيها ليالي العرس
كم بها من حسن غيد نُهد ... فاتكات بسهام الحق
اسرت كاسرات ثرد[(١)] ... مائسات بقوام املد
ما غصون البانب بين الورق ... إن رنت للقلب رمت سهما
صائبات من عيون نفس ... كلمت بالغمز صبا كلما
بعيون ما عيون النرجس ... إذا بدا منهم عن ربرب[(٢)]
كغصين مائس منعطف ... وجبين لاح منه كوكب
قلت يا بدر السموات اختفى ... إنما أنت حجل [(٣)] مذهب
درت بالساق لدور الشرف ... جل من أنشاك من طين وماء[(٤)]

---

(١) ثرد : الذبيحة قتلها من غيران يفري أو داجها . والدوج : عرق في العنق القاموس المحيط ص ٣٤٥، وص ٢٦٦ .

(٢) الربرب : القطيع من البقر الوحشي . القاموس المحيط ص ١١٣ .

(٣) حجال : الخلخال . القاموس المحيط ص ١٢٧٠.

(٤) ما بين القوسين من قوله : (وفي أيامه توفي ولد عمي) إلى قوله : (جل من أنشاك من طين وماء) زيادة في رز .

ذكر سلطنة مولانا السلطان إبراهيم[١] بن مولانا السلطان أحمد[٢] ، ومن ولاهم[٣] من البكلربكية والقضاة على مصر[٤] .

جلس على تخت الملك[٥]في ثاني ساعة من يوم الخميس سادس(عشر)[٦] شوال (من شهور)[٧] سنة (تسع)[٨] وأربعين وألف ، وخلع من الملك في سابع عشر رجب[٩] سنة ثمان وخمسين وألف [١٠] (وقتل خنقاً في السادس والعشرين من رجب[١١] من السنة المذكورة)[١٢] وكانت [٧٣ب] مدته[١٣] ثمان

(١) في رز (السلطان إبراهيم رحمه الله) .

(٢) في رز (أخ المرحوم السلطان مراد ، وهو ثالث من جلس على تخت الملك من أولاد المرحوم السلطان أحمد) ، وأول هذه العبارة (أخا) ، والصواب (أخ) .

(٣) في رز (وذكر من ولاهم) .

(٤) في رز (وقضاة بمصر المحمية) .

(٥) في رز (تولى الملك) .

(٦) سقط في رز ، ولمزيد من المعلومات ينظر تاريخ الملوك العثمانية ، ص ١٦٦ .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (في رابع عشر رجب) .

(١٠) جاء في تاريخ ملوك آل عثمان وولاتهم بمصر الورقة (١٢٦:ب) أنه خلع في ٢٦ من رجب سنة ١٠٥٨هـ ، وأنه قتل في ٢٨ من رجب من هذا العام ، وجاء في تاريخ الدولة العلية ، ص ٢٨٨ أنه خلع في ١٨ من رجب سنة ١٠٥٨هـ ، وأنه قتل بعد هذا التاريخ بعشرة أيام أي في ٢٨ من رجب .

(١١) في ب (في سادس عشرين رجب) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز ، وأضفت كلمة (المذكورة) ليستقيم الأسلوب .

(١٣) في رز (مدة ملكه) .

سنوات وتسعة أشهر(١) رحمه الله (٢) (لمؤلفه)(٣) مؤرخاً توليته .

مليك من بني عثمان	وقـــاه اللـــه أعـدا(٤)
وعاش بصحة أبدا	دواماً لا يـــرى دا
نظمت له التاريخ لـ	ـه أنشأت إنشــــا
تولى الملك إبراهيم	منيب اواه قد جـا(٥)

(ولما توفي المرحوم السلطان مراد حضر الوزير الأعظم مصطفى باشا والمفتي شيخ الإسلام يحى أفندي بن زكريا ، وبقية الوزراء ، وذلك عند الفجر من يوم الجمعة ، فذهبوا إلى المرحوم السلطان إبراهيم في مكانه الذي كان فيه وطلبوه للجلوس على تخت الملك فأبى ذلك خوفاً من أخيه ، فاطمئن خاطره ، وجاء مع والدته ، فدخل على أخيه فرآه قد توفي فكشف عن وجهه ، فلما رآه بكى وانتحب وخرج وجلس على تخت الملك ووقعت له المبايعة من الخاص والعام، ونودي باسمه في الديار الرومية ، وجاء الخبر إلى مصر بوفاة المرحوم السلطان مراد ، وتوليه المرحوم السلطان إبراهيم في يوم السبت عاشر القعدة الحرام سنة تسع وخمسين وألف ، ونودي باسمه في مصر بعد المغرب من ليلة الأحد ، واستمر المنادي ينادي إلى بعد العشاء بنحو العشرين درجة ، والسبب

---

(١) في رز (وشيء) .

(٢) انظر ترجمة السلطان إبراهيم في دائرة المعارف جـ ١ ، ص ص ٢٩ - ٣١ ، وتاريخ الدولة العلية ص ٢٨٦ - ٢٨٨ .

(٣) في رز (ولبعضهم) .

(٤) كلمة القافية في كل بيت مهموزة لكن المؤلف آثر التخفيف اتباعاً لمنهجه الذي بدأ به كتابته .

(٥) تاريخ توليه السلطان إبراهيم بحساب الجُمل الذي اشتمل عليه البيت هو سنة ١٠٤٩هـ بعد استبعاد الهمزة من كلمة القافية (جاء) .

في خلعه كونه اشتغل بالنساء عن أمر الملك ، وذلك في آخر مدته ، فقامت العساكر ، وهجموا عليه في السرايا ، وكان ذلك[١] بواسطة والدته على ما قيل حين رأت الملك ، فخلع وأجلس ولده مولانا السلطان محمد نصره الله وفي ثالث سنة من ملكه عزل سنبل أغا أغاة السرايا وأرسله إلى مصر فحين نزل في المراكب لاقته الفرنج وأخذته بجميع ما معه من التحف فبلغ مولانا السلطان إبراهيم ذلك فجهز مائتين غراب لأخذ جريت التي هي أعظم بلاد البندقية وأحسنها ، فأخذوا أعظم قلاعها وأحسن مدنها خانية ، ولم يزل يجهز الأغربة والعساكر في كل سنة حتى أخذ جميع قلاعها وكل قراها وهي أربعة عشر ألف قرية عامرة ، وكان سردار العسكر في ثاني سنة أخذت خانيه الوزير حسين باشا الذي [كان][٢] بكلربكياً بمصر سابقاً ولم يبق من جريت غير قلعة واحدة ، وهي مدينة قنديا ، فنسأل الله تعالى أخذها ببركة سيدنا محمد ﷺ يارب العالمين)[٣] .

وولي[٤] على مصر مصطفى باشا البستنجي الوزير[٥] ، استولى عليها[٦] يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة[٧] سنة خمسين وألف، وجاء الخبر بعزله [٨]

---

(١) في رز (كل) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (ولما توفي المرحوم السلطان مراد) إلى قوله : (يارب العالمين) زيادة في رز .

(٤) في رز (فولي) .

(٥) في رز (الوزير مصطفى باشا البستنجي) ، انظر ترجمته في أوضح الإشارات ص ١٤٨ والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٨٥ .

(٦) في رز (استولى على مصر) .

(٧) في ب (جماد آخر) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٨) في رز (وعزل) .

يــوم [١] (الجمعة)[٢] سابع عشر رجب[٣] سنة اثنتين وخمسين وألف ، وكانت مـدته (على مصـر)[٤] سنـتـين إلا ثـلاثة أيـام[٥] (هــذا)[٦] وفـي يوم دخــوله (مصر)[٧] طالب الوزير محمد باشا بما (في)[٨] جهته من الأموال الديوانية ، ثـم آل [٩] الأمـر بـأن وقع الصلح بينهما على سبعمائة كيس وذلك بموالة[١٠] كـاتب ديوانه وكـتــخـدائه لأن (الوزير)[١١] محـمد باشـا رشـاكل[١٢] واحـد منهما[١٣] (علـى مـا قـيل)[١٤] بعـشـرة آلاف دينار ، ثـم إن الوزير مـصطفى

---

(١) في رز (في يوم) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في رز (سابع شهر رجب) .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) طبقاً لما جاء في ب تكون مدة حكمه لمصر سنتين وشهراً وسبعة أيام ، وطبقاً لما جاء في رز تكون مدة حكمه لمصر سنتين وسبعة وعشرين يوماً ، وجاء في تاريخ آل عثمان وولاتهم في مصر الورقة (١٢٦ : أ) أن مدة حكمه سنتان وشهر ، ولكل مؤرخ قاعدته التي بنى عليها حسابه لهذا جاءت الفروق البسيطة .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (إلى مصر) وهي زيادة فيها ، والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (إلى) خطأ من الناسخ .

(١٠) في ب (بموالة) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت ، والمواله : المخادعة . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٥٨٨ .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في ب ، رز (أرش) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (منهم) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

باشا (تعب)[١] غاية التعب (بعد ذلك)[٢] في أمر الخزينة[٣] لأنه كان سالم الصدر[٤] لا يعرف حيلة (بوجه من الوجوه)[٥] مع الكرم الزائد للفقراء ، والمساكين ، (ثم بعد ذلك)[٦] اتفق[٧] كاتب ديوانه ، وكتخدائه عليه وشرعوا في ظلم العباد ، وأخذ الرشوه ، وبيع العلوفات ، وهولا يعلم بذلك (فإذا أخذوا عرشة لم يعطوه منها العشر ، وحرجوا أن [٨] يدخل عليه غيرها فآل الأمر كما سيأتي بيانه)[٩] .

ومن الحوادث في زمنه انقطاع مدّ النيل[١٠] (وعموم)[١١] الشراقي في جميع (الأقاليم)[١٢] ، وذلك (في)[١٣] سنة إحدى وخمسين وألف ونزل المقياس من (تاسع)[١٤] مسري (القبطي)[١٥] فلم يزد (النيل)[١٦] شيئاً بل نقص ،

(١) سقط في رز .

(٢) هذه العبارة التي بين القوسين مقدمة على قوله : (غاية التعب) في رز .

(٣) في رز (الخزنة) .

(٤) في رز (السريرة) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في ب (فاتفق) .

(٨) حرجوا : حرموا . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٥٥٩ .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) أي زيادة النيل وفيضه .

(١١) في رز (وعمّ) .

(١٢) في ب (الإقليم) .

(١٣) في ب (عن) .

(١٤) سقط في رز .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) سقط في رز .

فمكث[١] في المقياس إحدى عشر يوماً ، واستمر النيل على حاله في عدم الزيادة ، فحصل للناس غاية الكرب ، ووقع الغلاء والقحط ، ووصلت الويبة القمح إلى ثلاثين (نصف)[٢] فضة (لكن)[٣] مع كثرة [١٧٤أ] وجوده (ثم في أواسط شوال سنة إحدى وخمسين وألف قامت الجاويشية على كتخدائه الأمير علي ، وسبب قيامها عليه أنهم طلعوا في ذلك للديوان واجتمعوا في نوبة خانة منتظرين لحضوره ليفرّق عليهم الخدم ، وأما بورود الخبر لهم أنه فرق ما في بيته على من يريد ، فزاد حنقهم عليه ، وهموا على طلب عزله ، ولما طلع لهم قاموا في نوبة فإنه فرّ بنفسه إلى أن توجه للديوان ، ودخل القاعة فقاموا خلفه ، وطلعوا إلى الوزير ، وقالوا : نحن ما نرضى بهذا الرجل أن يكون علينا كتخدا ، ولابد من عزله . فامتنع من ذلك ، فشددوا عليه غاية التشديد ، وقالوا : إن وقف في الديوان قطعناه . فعزله وولي الأمير عابدين الذي كان ترجماناً ، وهمدت الفتنة)[٤] .

وفي زمنه كثرت اللصوص[٥] (بمصر حتى أنهم صاروا)[٦] في كل ليلة يأخذوا[٧] محلاً ، واستمر الأمر متزايداً[٨] (حتى)[٩] رحلت[١٠] الناس من

(١) في رز (فجلس) ، أي والي مصر مصطفى باشا .

(٢) سقط في رز .

(٣) زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (ثم في أواسط شوال) إلى قوله (همدت الفتنة) زيادة في رز .

(٥) في رز (المناسر) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (تأخذ) لتوافقها مع المناسر .

(٨) في رز (متزايد من المناسر) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (ورحلت) .

أوطانها وصار إذا مسك أحد منهم لم يأمر بقتله ، ويقوله للدالي : استتوبه (فيبرز الوالي به)(١) ، ويأخذ(٢) رشوته ويطلقه ، فتعدى الحال إلى أن جاءوا(٣) إلى بركة الرطلي(٤) (لدرب البشيري)(٥) (إلى زاوية الشيخ الخربتي)(٦) .

وأخذوا جميع أسبابه(٧) (وكسروا الزاوية)(٨) وما أبقوا (له)(٩) شيئاً ثم بعد ثلاثة أيام ، وجدت بعض الأسباب عند جماعات(١٠) بإقليم(١١) الجيزة (بقرية يقال لها)(١٢) سفط(١٣) (اللبن)(١٤) بعد أن أمسك منهم خمسة وعشرون رجلاً (كانوا في مطمورة)(١٥) فأطلق الكاشف(١٦) غالبهم

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (فيأخذ الوالي) .

(٣) أي اللصوص .

(٤) في رز (الرطل) خطأ من الناسخ .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (وأخذوا جميع أسباب الشيخ محمد الخربتي) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (عند جماعة) .

(١١) في رز (بير) .

(١٢) ما بين القوسين في رز (بناحية) .

(١٣) في رز (صفط) .

(١٤) سقط في رز ، وسفط اللبن : من القرى المصرية القديمة واقعة بين منف وأوسيم بمركز إمبابة . القاموس الجغرافي، القسم الثاني ، جـ ٣ ، ص ٦٢ .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب . ومطمورة : بلد في ثغور بلاد الروم بناحية طرطوس . معجم البلدان جـ ٥ ، ص ١٥١ .

(١٦) في رز (كاشف الجيزة) .

(وأخـذ)[١] الرشوة (منهم)[٢] وأحضر[٣] باقيهم إلى الوزير (المذكور)[٤] فلم يأمر بقتلهم[٥] فأبقاهم الوالي عنده إلى أن أخذ رشوتهم [٦] وأطلقهم (فعرفت السراق فيه)[٧] فتزايد أمرهم[٨] ، وجاءوا إلى جامع طولون [٩] ، وذلك في آخر[١٠] ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين (وألف)[١١] وكسروا ثمانية وأربعين دكاناً ، وأخذوا (جميع)[١٢] ما فيها[١٣] من الأسباب والنقود (والرهون التي للناس)[١٤] فشكت الناس إلى الوزير المذكور[١٥] (ذلك)[١٦] وقالوا له : إذا لم تخلصنا من الوالي، وإلا ذهبنا وشكونا[١٧] حالنا إلى حضرة (السلطان)[١٨]،

---

(١) في رز (لأخذ) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (وطلبوا) .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في رز (فلم يقتلهم) .

(٦) في رز (فبقوا عند الوالي مدة فأخذ رشوتهم) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز ، أي فعرفت السراق فيه قبوله الرشوة .

(٨) في رز (فتزايد منهم الفساد) .

(٩) في رز (ثم جاء السراق إلى خط جامع طيلون) .

(١٠) في رز (أواخر) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في ب (ما فيهم) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) في رز (فطلعت المغاربة إلى الوزير المذكور وشكوا إليه) .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) في رز (شكونا) .

(١٨) في رز (الملك) .

(فألزم الوزير الوالي)[١] بأن يطيب خاطرهم[٢] ، فلم يزل الوالي يتلطف بهم[٣] (حتى أرضى خاطرهم بكيسين في نظير ما ضاع لهم ، ثم إن الوزير عزل الوالي ، وولى شخصاً غيره يقال له : الأمير كنعان)[٤] فأعطى[٥] همته في الفحص عن اللصوص [٦] ، فمسك منهم ثمانية (أنفار)[٧] ، (ومعهم عين السبب الذي سرق)[٨] (من جامع طولون)[٩] فعرضهم على الوزير [١٠] ، فلم يأمر بقتلهم[١١] فنزل بهم الوالي (عنده ، فعرضوا عليه الرشوة فلم يقبل منهم شيئاً)[١٢] وأبقاهم عنده ، (فعزل الوالي مصطفى باشا وهم باقون)[١٣] إلى أن جاء الوزير مقصود باشا[١٤] ، فعرضهم عليه فأمر بقتل[١٥] جماعة من

---

(١) ما بين القوسين في رز (فألزمه) .

(٢) في رز (خواطرهم) .

(٣) في رز (فلم يزل يتلطف بهم الوالي) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (وأعطي) .

(٦) في رز (السراق) .

(٧) سقط في رز .

(٨) ما بين القوسين في رز (بأسباب من عين الأسباب التي ذهبت) .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (وطلع بهم للوزير) .

(١١) في رز (فلم يأمر فيهم بشيء) .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) في رز (وجاء الوزير مقصود باشا رحمه الله الآتي ذكره) .

(١٥) في رز (فقتل) .

رؤسائهم ، والباقين أرسلهم للمقذاف[١] ، ثم قامت (العسكر)[٢] على الوزير (المذكور)[٣] بسبب (غلال)[٤] الشون [٥] وأنها خالية من [٧٤ب] الغلال وأنه[٦] منكر لهم (ولغيرهم)[٧] فوق السنة ، واشتد الأمر على الوزير (المذكور)[٨] وأخذوا قاضي العسكر[٩] (المولى محمد أفندي)[١٠] حنفي[١١] ، وتوجهوا [١٢] به إلى الشون[١٣] لأجل الكشف على الغلال التي[١٤] بها (فذهبوا وكشفوا فرأوا الشونة)[١٥] خالية من الغلال وأنه أبيع (للنصارى)[١٦]

---

(١) في ب (بعضهم والبعض للمقذاف) . وقد أثبت ما جاء في رز بعد تصويب كلمة (والباقي) لغوياً ، والمقذاف : خشبة تضرب في الماء فتسير السفينة ، والجمع مقاذيف . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤١٥ .

(٢) في رز (العساكر) .

(٣) في رز (مصطفى باشا) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في رز (الشونة) .

(٦) في ب (وأنهم) .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (قاضي عسكر مصر) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في ب (حنفي أفندي) .

(١٢) في رز (وذهبوا) .

(١٣) في رز (الشونة) .

(١٤) في ب ، رز (الذي) والصواب ما أثبت .

(١٥) في ب (فوجدوها) .

(١٦) في رز (إلى النصارى) ، والمقصود بالنصارى هنا مسيحيوا أوروبا وآسيا وجزر البحر المتوسط .

(جانــب)[١] ففحصوا عن ذلك (فرأوا)[٢] الذي باع للنصارى كاتب ديوانه أحمد أفندي ، ولم يعلم الوزير (المذكور)[٣] (بــذلك)[٤] لأنه كان صاحب الحل والعقد ، (فـأبـرموا علـى الـوزير فـي عزله)[٥] فـعـزله، وأقـام شخصاً غيره[٦] (من أتباعه)[٧] (في منصبه)[٨] ، (يقـال لـه باكـير المقاطعجي بالرزق الشريف)[٩] ، واستمر الحال (على ذلـك)[١٠] خمسـة أيـام ، فطلع للوزير (المذكور)[١١] (الأمير)[١٢] أحمد بيك ، والتزم للعسكر بجميع ما انكسر لهم[١٣] في الشـون [١٤] فـألبسه الوزير قـفطاناً ، فشرع (الأمير)[١٥] أحمد بيك في تحصيل الغلال [١٦] (من الملتزمين)[١٧] ، وإدخاله

---

(١) سقط في رز .

(٢) في رز (فظهر أن) .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين في رز (فقالوا للوزير لابد من عزله ، وإقامة شخص غيره) .

(٦) في رز (شخص آخر) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (يقال له) إلى قوله : (الشريف) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) سقط في رز .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في رز (بما هو منكسر) .

(١٤) في رز (الشونة) .

(١٥) زيادة في رز .

(١٦) في رز (القمح) .

(١٧) هذه العبارة جاءت مؤخرة في رز عن قوله : (وإدخاله في الشون) .

الشـون [١] (وشيء أخذه قرضـاً من الأمراء بعد أن حضر كاتب البحرين واستخبر منه عن الغلال المخزونة في الحواصل وطلب أصحابها وأخذ من بعضهم الرشوة حتى تركهم ، وأخذ من بعضهم الغلال على وجه القرض)[٢] فما مضى نحو[٣] خمسة عشر يوماً حتى أدخل في الشون [٤] نحو [٥] الثلاثين ألف أردب قمح[٦] .

ثم شرع (الأمير أحمد بيك)[٧] في إعطاء العساكر ما هو منكسر لهم ، (وأرضاهم فانحل سعر (الغلال)[٨] شيئاً فشيئاً بهذا السبب ، وأما كاتب ديوانه ، فإنه أرضى خاطر كبراء الجاويشية ، وكبراء العسكر ، ورجع إلى محله[٩] ، ولم يزل متصرفاً في الوزير أكثر مما كان[١٠] أولاً ، والوزير في يده كالولب يديره كيف شاء)[١١] .

وممن توفي في زمنه من الأعيان الأمير[١٢] مصطفى [١٣] (بيك بن عبد

---

(١) في رز (الشونة) .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في رز (غير) .

(٤) في رز (إلى الشونة) .

(٥) في رز (فوق) .

(٦) في رز (فوق الثلاثين ألف إردباً من الغلال) ، والصواب (إردب) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في رز (الغلا) خطأ من الناسخ .

(٩) أي إلى وظيفته .

(١٠) في رز (ما كان) ، والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (وارضاهم) إلى قوله : (كيف شاء) سقط في ب .

(١٢) في ب (ومات الأمير) ، وفي رز (وممن توفي في زمنه من الأعيان فالأمير) ، وقد أثبت عبارة رز بعد تصويب (فالأمير) لتصبح (الأمير) .

(١٣) في ب (مصلى) خطأ من الناسخ .

النبي وأعطي عوضه الأمير محمود بيك بن أبي الشوارب)[١] وجاء الخبر من مكة المشرفة بموت الأمير مصطفى[٢] فاحتوى على تركته[٣] ، وكانت[٤] تزيد على ألف كيس ، ووجدوا عنده نحو المائة ألف أردب غلال[٥] ، فأرموها[٦] على الناس بأربعة (غروش)[٧] الإردب ، فحصل للناس بذلك السعة[٨] في (كثرة)[٩] الغلال (وكثر وجودها لكن مع بقاء السعر)[١٠] ، وما ذكر أخذه كاتب ديوانه ، وكتخدائه ، ولم يحصل للوزير (المذكور)[١١] من ذلك (شيء)[١٢] (إلا القدر اليسير)[١٣] .

(وتوفي في زمنه من الأعيان أيضاً محمد أفندي الكفوي ، وكانت تركته غالبها من قسم الكتب النفيسة ، والصيني النفيس ، خلّف فوق خمسة آلاف كتاب ، فأخذ نفائسها أحمد أفندي كاتب ديوانه ووضعها في صناديق وأرسلها

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (وجاء خبره من مكة المشرفة) ، والمثبت ما جاء في رز .

(٣) أي فاحتوى الأمير أحمد بيك على تركته .

(٤) في رز (وكانت على ما قيل) .

(٥) في رز (لأنهم وجدوا عنده من قسم الغلال نحو المائتين ألف أردب) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وأرموه) خطأ من الناسخ .

(٧) في رز (قروش) .

(٨) في رز (الوسعة) .

(٩) سقط في رز .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز ، وقد صححت (وجوده) لتصبح (وجودها) .

(١١) سقط في رز .

(١٢) سقط في رز ، وفي ب (شيئاً) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

إلى الديار الرومية ، [وتوفي][(١)] في زمنه أيضاً محمد أغا الخادم ، فاحتوى على تركته المذكور كاتب الديوان (والكتخداي)[(٢)] هذا ولما دخل مقصود باشا إلى مصر شرع[(٣)] في عمل حساب (الوزير)[(٤)] مصطفى باشا ، فظهر عليه ألف وسبعمائة كيس من الأموال (الديوانية فطولب بها فامتنع ، وتعلل بأمر الشراقي سنة إحدى وخمسين وأنه وُقف عليه)[(٥)] من الأموال خمسمائة كيس جهة الملتزمين ، وأنه (وزن)[(٦)] في الخزينة السابقة خمسمائة كيس لمحمد باشا فقال له (الوزير)[(٧)] مقصود باشا : (لم)[(٨)] أنت أخذت من سنة الشراقي المتعلقة لمحمد باشا[(٩)] أربعمائة (كيس)[(١٠)] وسبعين كيساً ؟ فالشراقي في نظير ما أخذته من شراقي محمد باشا ، وأما الخمسمائة [٧٥أ] كيس التي وزنتها كانت جهة محمد باشا فلأي شيء تركتها له ؟ فقال : ما علمت حقيقة (الحال)[(١١)] وغُدِر بي[(١٢)]، فقال له (الوزير مقصود باشا)[(١٣)] :

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (وتوفي في زمنه) ، إلى قوله : (والكتخداي) سقط في ب .

(٣) في رز (هذا وقد شرع الوزير مقصود باشا حين دخوله) .

(٤) زيادة في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦ ، ٧) سقط في ب .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (شراقي محمد باشا) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (وعند ربي) خطأ من الناسخ .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

ما غدر بك[١] إلا اتباعك (الذين حجروا عليك)[٢] . ولم يزل القيل والقال واقع بينهما إلى يوم الاثنين [٣] ثامن رمضان سنة اثنتين وخمسين (وألف)[٤] فمسك[٥] كاتب ديوانه أحمد أفندي ، وإبراهيم كتخدائه ، ووضعهما في البرج[٦] (وأرسل الأمير عابدين بيك ، والأمير ولي بيك)[٧] إلى المنزل الذي به الوزير مصطفى باشا ، وهو منزل الأمير علي البازجي[٨] (المتوفى في زمن محمد باشا)[٩] وجعل الصنجقين محافظين [١٠] (وأمرهما بالترسيم عليه ، فنصب خيمة الأمير عابدين في الحوش تجاه العقد الذي هو جالس فيه ، وأما الأمير والي بيك فإنه في باب المنزل المذكور ، وأما الوزير مقصود باشا فإنه عُين قاصداً إلى الروم)[١١] ، ثم كتب[١٢] عروضاً بالذي دخل في جهة (الوزير)[١٣] مصطفى باشا من الأموال الديوانية ، ومن التركات ، وثمن

(١) في رز (ما عند ربك) خطأ من الناسخ .

(٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٣) في رز (ولازالوا الصناجق والأغوات بينهما ، فلم يعد شيئاً ، وكان ذلك في يوم الاثنين) .

(٤) سقط في ب .

(٥) أي الوزير مقصود باشا .

(٦) البرج : الركن أو الحصن ، القاموس المحيط ص ٢٣٠ ، أي اعتقلهما .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (وأنزل مصطفى باشا في منزل علي البازجي) . وقد أثبت ما جاء في رز .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) (وجعل الصنجقين محافظين) سقط في رز ، وقد جاءت في ب (وجعل صنجقين محافظين) فعرفت صنجقين بأل لضرورة اللغة .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في رز (وكتب معه) .

(١٣) سقط في ب .

العلوفات (والجرايات)[١] وسافر بها القاصد[٢] (في)[٣] يوم الجمعة حادي عشر الشهر المذكور ، واستمر الأمر مبنياً [٤] على السكون (إلى أن جاء)[٥] (حسين أغا)[٦] أمير آخور مولانا السلطان[٧] بأمر شريف للوزير مقصود باشا (بأن)[٨] يخلص (مال)[٩] الخزينة[١٠] من (الوزير)[١١] مصطفى باشا وأتباعه، وإن لم يدفع تبع[١٢]جميع أسبابه، وأسباب أتباعه(حتى القمصان)[١٣] وتجهزه (هو وأتباعه)[١٤] إلى (قلعة)[١٥] إسكندرية ويوضع [١٦] هو وأتباعه (فيها)[١٧] إلى أن نرسل لهم [١٨] من يأخذهم من جانبنا ، فجمع الوزير

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (وذهب القاصد بها) .

(٣) سقط في ب .

(٤) في رز (مبين) ، وفي ب (مبني) والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (ثم جاء) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (أمير آخور الملك) .

(٨، ٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (الخزانة) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (فإن دفع ما جهته وإلا تبيع) ، وفي ب (وإن لم يدفع تبيع) وهو ما أثبت بعد تصويب (تبيع) لتصبح (تبع) بالجزم .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في رز (يوضع) خطأ من الناسخ .

(١٧) سقط في رز .

(١٨) في رز (إلى أن يجهز لهم) .

مقصود باشا جميع العساكر)[١] والصناجق ، وذلك (في)[٢] يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة (المذكورة)[٣] ، وقرأ عليهم أمر مولانا السلطان [٤]

(فقالت العساكر : نحن تحت أمر حضرة مولانا السلطان)[٥] . فأرسل الوزير مقصود باشا الأمير مامي بيك الدمرداش ، والأمير مصطفى بيك طوب أطان ، والأمير شعبان بيك الدفتردار ، وأغوات البلكات[٦] للوزير مصطفى باشا يعرضون عليه الأمر الشريف [٧] فحين دخلوا عليه أكرمهم غاية الإكرام ، (فتكلموا معه ، وأعرضوا عليه الأمر الشريف)[٨] (فتقدم إليه الأمير مامي بيك وقال : يامولانا الوزير هذا الأمر الذي أنت فيه ما يفعله أقل الناس ، ورضيت لنفسك الحقارة إلى هذا الحد ، وأنا مقامي دون مقامك حين أرميت على البحيرة وهي شراقي وأغرقتني فوق المائتين كيس ، وإنك تطلب مني الأكياس في كل ، وأنا ما أخالف في شيء من ذلك خوفاً من الحقارة ، وأنت وزير السلطان ومقامك كبير ترضى لنفسك بمثل هذا الحال فبع نفسك واستر عرضك . فلم يدر ما يقوله لأنه رجل ساذج ، وأكل منه المنصب)[٩] ووقع بينهم وبينه القيل والقال[١٠] ، وهو يقول : ما عندي شيء فذهبوا من عنده ،

---

(١) في رز (الأمراء) .

(٢، ٣) سقط في ب .

(٤) في رز (وقرأ عليهم الأمر الشريف) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) في رز (ثم أرسل بعض الصناجق والعساكر) .

(٧) في ب (بالأمر الشريف) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (ووقع القيل والقال فيما بينهم) .

وأعرضوا قوله على (الوزير)[١] مقصود باشا (فحين سمع هذا القول)[٢] أمر[٣] بطلوعه[٤] إلى القصر الأبلق ، ويحبس فيه (فحبس)[٥] وختمت أسبابه ، ثم أرسل [من][٦] أحضر كتخداي[٧] (الوزير)[٨] مصطفى (باشا)[٩] وكاتب ديوانه ، وقال (لهما)[٩] : (أنتم)[١١] ما تزنوا مال (الخزينة)[١٢] (بالطيب)[١٣] ولابد من ضربكما[١٤] مقارع ، فكان من جواب الكتخدا (للوزير مقصود باشا)[١٥] (بأن قال)[١٦] : (يامولانا الوزير)[١٧] هذا أحمد أفندي ، وأستاذنا [٧٥ب] (الوزير)[١٨] ليس لهما مروءة [١٩] وأنا لا أعرف إلا

---

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٣) في ب (فأمر) .

(٤) في رز (بطلوع الوزير مصطفى باشا) .

(٥) في رز (واطلع إلى القصر) .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٧) في رز (كتخدا) .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب (لهم) .

(١١) في رز (وقال لهما : أنتما) .

(١٢) في رز (الخزنة) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في رز (ضربكم) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٨) سقط في رز .

(١٩) في رز (مالهما مرده) خطأ من الناسخ .

نفسي ، فانظروا ما تأمروني به أزنه ، وما كان التصرف إلا لأحمد أفندي ، وأنـــا وبقــية[١] أتــباع الوزير عوله [٢] عليه ، فجعل عليه الوزير مقـصـود باشـا مـقـداراً (تقـرر عليـه ، وكـفله كـتـخـذا الوزير مـقـصــود باشـا)[٣] (وأطلقه)[٤]، وأمـا (مـا كـان من)[٥] كـاتب الديوان فـإنه عـاند[٦] ، فـأحضـر الوزير الوالي ، وأمره[٧] بضربه مقارع فجرده المشاعلي من فروته ، وأرخوا السلبة التي يُحصل فيها[٨] ، واستمـر واقــفاً (تحــت البــكره والجلادون حوله من غير فروه)[٩] نحو العشر درج[١٠] وكان الأمير شعبان بيك الدفتردار حاضراً[١١] (فـقـام إلى كـاتب الديوان)[١٢] وقـال له[١٣] : هـذا (لـيس)[١٤] مناسب والأولى (والأحسن)[١٥] أن [١٦] (تـزن)[١٧] ما يجعله عليك حضرة

---

(١) في رز (وجميع) .

(٢) في رز (إلا عوله) خطأ من الناسخ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) في رز (فعاند) .

(٧) في ب ، رز (وأمر) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (فجرد من ثيابه) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (نحو من عشر درج) ، وفي ب (نحو العشرة درج) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في رز (حاضر) خطأ من الناسخ .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في ب (فقال) .

(١٤) في ب (ما هو) .

(١٥) زيادة في رز .

(١٦) في ب (إنك) .

(١٧) سقط في ب .

الـوزير(١) ، فأجـاب بأن يجـعل (عليه)(٢) مقداراً مع مساعدة أتباع الوزير (مصطفى باشا)(٣) الذين كـانوا في المناصب فتقرر علـيه مقـدار(٤) ، وسلم (للدفتردار)(٥) (الأمير شعبان بيك)(٦) ليضعـه في منزله حتى يزن ما جُعل عليه(٧) ، ثم بعد ثمـانية أيام من حبس الوزير مصطفى باشـا(٨) أرسل الوزير مقصود باشا(أمره)(٩) بأن (مصطفى باشـا)(١٠) ينزل إلى بيت محمود باشا ببـولاق ، وأن يُرسم عليـه إلى(١١) أن يتم الأمـر على شيء ، فنزل إلى البـيت المذكور ، (ورسم عليه)(١٢) ، مكث فيه(١٣) نحو العشرين يوماً ، ثم جاء قاصد من الديار الرومية بأن يأخذ(١٤) من الوزير مصطفى باشـا ما تحصل منه(١٥)،

---

(١) في ب (حضرة الوزير المذكور) .

(٢) سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(٤) في ب (مقداراً) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٥) سقط في رز .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في رز (بأن يكون في منزله محافظاً عليه إلى أن يزن ما تقرر عليه) .

(٨) في رز (الوزير المذكور) .

(٩) سقط في رز .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في ب (إلا) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في رز (فجلس فيه) .

(١٤) في رز (يؤخذ) .

(١٥) في ب ، (ما تحصله معه) ، وفي رز (ما تحصل منه) ، والصواب ما أثبت .

والمتأخر يكتب به (عليه)[١] حجة ، فأرسل إليه [٢] الـــوزير مقصود باشا في (شأن)[٣] ذلك فقال : أنا ما عندي شيء ، و لا أزين ولا الدرهم (الفرد)[٤] فأرسل الوزير مقصود باشا (وطلبه)[٥] إلى عنده (فحضر)[٦] ووقع بينهما القيل والقال[٧] ، ثم اتفق الأمر على أن يزن [٨] مائتي كيس [٩] وخمسين كيساً (خارجاً)[١٠] عما أخذه من أتباعه[١١] (فامتنع امتناعاً لطيفاً ثم وافق)[١٢] ووقـــع الإشـــهـــاد (بذلك)[١٣] بحـضـرة قـاضي العـــسكر[١٤] وغـــالب الصـــناجق (ومتفرقة والجاويشية)[١٥] وإن (ما)[١٦] في ذمتـه (باقي)[١٧] للخزينة[١٨] (العامرة)[١٩] أربعمائة [٢٠] كيس وخمسون كيسـاً ، وأن يذهب

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في ب ، رز (له) ، والصواب ما أثبت .

(٣) سقط في رز .

(٤ ، ٥ ، ٦) سقط في ب .

(٧) في رز (ووقع القيل والقال فيما بينهما) .

(٨) في رز (إلى أن قال له الوزير مقصود باشا) .

(٩) في ب (مائتا كيس) ، وفي رز (مائتين كيس) ، والصوا ب ما أثبت .

(١٠) سقط في رز .

(١١) في رز (على الذي يأخذه من أتباعك) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في رز (عليه) .

(١٤) في رز (بحضرة قاضي عسكر مصر) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) سقط في رز .

(١٨) في ب (الخزينة) .

(١٩) زيادة في رز .

(٢٠) في ب (ربعمائة) ، عامية ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

بالحجة أمير آخور (حسين أغا)[١] (إلى الديار الرومية)[٢] ، وأن يدفع ذلك كتخدا الوزير مصطفى باشا (لحضرة مولانا السلطان)[٣] (نصره الله)[٤] [٧٦أ] بالديار الرومية[٥] ، وأما كاتب ديوانه وكتخدائه فإنهما توجها إلى الديار الرومية[٦] صحبة بعض أتباع الوزير [٧] مقصود باشا ، وذلك في أواسط القعدة (الحرام)[٨] من السنة (المذكورة ليتداركا في الذي جُعل على أستاذهما ، والذي بقى عليهما من المائتين التي جعلت عليهما ، ويلاقيا[٩] باشا الخزنة بذلك في أسكدار[١٠] لأجل دخول الخزنة كاملة ، ثم إن باشا الخزنة خرج من مصر في يوم الخميس سابع الحجة من السنة المذكورة)[١١] .

ثم في يوم (الأربعاء)[١٢]ثالث عشر الحجة[١٣] من السنة (المذكورة)[١٤]

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (لحضرة الملك) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (باشا الرومية) .

(٦) في رز (الروم) .

(٧) في رز (صحبة جماعة من أتباع الوزير) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) في رز (يلاقيان) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) اسكودار : أقدم وأكبر حي بالأستانة في جزئها الواقع على الجانب الآسيوي من البسفور ، وقد أصبحت جزء من صميم العاصمة عند العثمانيين ، وهي أحد ضواحي استانبول في مواجهة استانبول القديمة ، وكانت في حوزة العثمانيين قبل سقوط القسطنطينية ، وفي عهد السلطان سليمان القانوني غدت مركزاً دينياً هاماً مع كثير من الجوامع والمدارس الشهيرة . انظر دائرة المعارف جـ ٢ ، ص ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (المذكورة) إلى قوله : (المذكورة) سقط في ب .

(١٢) سقط في رز ، وفي ب (الأربع) لفظ عامي .

(١٣) في رز (الشهر المذكور) .

(١٤) سقط في ب .

جاء قاصد من الديار الرومية للوزير مقصود باشا[١] (بأن ساعة وصول خطنا إليك ترسل وزيرنا مصطفى باشا)[٢] مع عدم معارضة[٣] في أمر من الأمور ، وقد تعجبنا من جلوسه هذه الستة أشهر[٤] ، وكان إذ ذاك بقصر (محمود باشا)[٥] (ببولاق)[٦] ، (وكان الأمير والي بيك محافظاً عليه)[٧] فأرسل (له)[٨] (الوزير)[٩] مقصود باشا خيلاً وبغالاً وعشرة أكياس (نقداً)[١٠] وبعض ما يحتاج إليه من المأكل (والمشرب)[١١] وآلة السفر (فعند مجيء ذلك له)[١٢] أرسل وطاقه إلى الريدانية[١٣] وفي يوم الجمعة (ثاني عشر الحجة من السنة المذكورة)[١٤] سافر (الوزير مصطفى باشا)[١٥] إلى الديار الرومية (فعند وصوله إلى الديار الرومية)[١٦] جعله حضرة السلطان أحد الوزراء

---

(١) في ب (للوزير المذكور) .

(٢) في رز (بأنك ترسل وزيرنا مصطفى باشا ساعة وصول خطنا إليك) .

(٣) في ب (في عدم معارضة) وقد أثبت ما جاء في رز .

(٤) في ب (هذه المدة) .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) سقط في رز .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨) سقط في رز .

(٩ ، ١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في رز (ففي ساعة جاءه الخبر) .

(١٣) في رز (العادلية) .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

السبعة بالديوان الرومي [١] (لكونه زوج أخته رحمه الله تعالى ، ثم في أواخر ربيع الثاني سنة ثلاث وخمسين وألف جاء الخبر من الديار الرومية بأنه أخذ منه مائتي [٢] كيس وخمسين كيساً ، وبقية الأربعمائة وخمسين كيساً[٣] وطلبت من الوزير مقصود باشا)[٤] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار (المصرية)[٥] (المولى)[٦] شهاب أفندي الخفاجي ، وذلك (في)[٧] يوم الخميس سادس (عشر)[٨] صفر (الخير)[٩] سنة إحدى وخمسين (وألف)[١٠] ، وإلى تاسع الحجة (الحرام)[١١] من السنة (المذكورة)[١٢] .

والمولى محمد أفندي حنفي ، وذلك (في)[١٣] يوم الخميس (رابع عشر)[١٤] محرم (الحرام)[١٥] سنة اثنتين وخمسين (وألف)[١٦] ، وإلى يوم

---

(١) في رز (ثم إن الملك جعله من جملة السبعة وزراء الذين يجلسون في الديوان الرومي) ، وقد صويت (السبع) لتصبح (السبعة) .

(٢) في رز (مائتين) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (كيس) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (لكونه زوج أخته) لقوله : (مقصود باشا) سقط في ب .

(٥) في رز (الرومية) .

(٦، ٧) سقط في ب .

(٨) في رز (عشري) .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) سقط في ب .

(١١) زيادة في رز .

(١٢، ١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (سابع عشر) .

(١٥) زيادة في رز .

(١٦) سقط في رز .

الجمعة (المبارك)[١] سلخ ربيع الثاني سنة ثلاث وخمسين وألف .

(وفي أيامه توفي الشيخ الفاضل نور الدين أبو الحسن علي بن القاضي شهاب الدين أحمد الأنصاري الخزرجي[٢] ، وذلك في شهر صفر الخير سنة إحدى وخمسين وألف ، عالم ثابت الأساس حسن للشكل واللباس زكي الأنفاس عارف بالفقه والنحو وأيام الناس ، فارٌ من الشيعة والإلتباس ، قانعاً بالقليل مسارعاً إلى فعل كل جميل مهر في علم الفرائض[٣] إلى أن صار واحد زمانه ووحيد عصره وأوانه شرح متن الرحبية[٤] ، ومنظومة ابن الهائم[٥] ، وبرع في المناسخات ولم يزل مبكاً على تحصيل العلوم إلى أن لحق برب الأرضين والسموات وهو من أبناء السبعين ، ودفن بتربة جده القاضي شرف الدين موسى الأنصاري بجوار العارف بالله سيدي محمد الاسطنبولي رضي الله عنه .

(وفي أيامه توفي الشيخ بدر الدين أبو الإسعاد يوسف بن الشيخ محمد أبي الفضل ، وذلك في غرة شهر ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين وألف ، عالم وافر الديانة عزيز العفة والأمانة ، معروف بالولاية والصلاح ، طائر بجناح النجاح اشتهر في مصر ذكره ، وشاع في الآفاق خبره وخيره ، ونفذت كلمته عند الكبير والحكام وتقدم على كثير من نظرائه بين الأنام ، وعذبت الفاظه ونظمه وارتفعت أعلامه[٧] وعزمه ، وسلك طريق الهداية ، وعني بالعلم أي عناية، عليه جزيل الغفران من الكريم الديان .

---

(١) زيادة في ب .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) أي علم الأحكام . القاموس المحيط ، ص ٨٣٨ .

(٤ ، ٥ ، ٦) لم أعثر لهم على ترجمة .

(٧) أي ذاع صيته .

ومن شعره رضي الله عنه :

إذا أراد اللــــه أمـــراً أتـى　　　إياه كره خلْــقُه أم رضـــوا

وقد يكون الجبر في كسركم　　　وربما يشفيك من أمر ضــوا (١)

ووُلي على مصر (مقصود باشا الوزير)(٢) استولى عليها(٣) (من)(٤) يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنتين(٥) وخمسين وألف ، وخلع (من بكلربكية مصر)(٦) يوم الثلاثاء(٧) حادي عشر (الحجة الحرام)(٨) سنة ثلاث وخمسين (وألف)(٩) ، (وجاء الخبر بعزله يوم الخميس رابع عشر صفر)(١٠) سنة أربع وخمسين وألف ، وكانت مدته سنة واحدة وستة أشهر وثمانية أيام ، وكان قدومه إلى مصر من (باشوية)(١١) ديار بكر ، (وقدم إلى مصر براً)(١٢) ،

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (وفي أيامه توفي الشيخ) إلى قوله : (وربما يشفيك من أمرضوا) زيادة في رز .

(٢) في رز (الوزير مقصود باشا) ، وانظر أوضح الإشارات ص ص ١٤٩ ، ١٥٠ . والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٨٦ .

(٣) في رز (استولى على مصر) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب ، رز (اثنين) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في ب ، رز (الثلاث) لفظ عامي .

(٨) في ب (محرم) وهو خطأ من الناسخ ، وبحساب مدة التولية يتضح أن الصواب ما جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (من بكلربكية) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

وحين دخل لم يلبس[١] (في موكبه)[٢] كلبس غيره (من البكلربكية)[٣] بل كان لابساً[٤] المجوزه[٥] الصغيره (من غير ريشتين)[٦] (وعليه)[٧] جوخه دم الغزال[٨] عليها فروة سمور[٩] بمقلب لنصف ظهره (وتحتها قفطان تبني)[١٠] ولم يكن لابساً الريش ولا السروال [١١] ، بل بالسيف مقلد (به)[١٢] ، فتعجب الناس من ذلك وحصل لهم غاية الرعب .

[٧٦ب] وفي زمنه كان (الوباء الذي)[١٣] لم يقع مثله (ولا)[١٤] في

---

(١) في ب (ولم يلبس) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (من الوزراء) .

(٤) في رز (لابس) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٥) المجوزة : عمامة صغيرة يُلف شاشها مرتين ، وهي شبيه بالجوزة . انظر تأصيل ماورد في الجبرتي ص ٧٢ .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

(٨) الجوخة : رداء صوفي قصير . تأصيل ماورد في الجبرتي ص ٧١ . وجوخة دم الغزال : أي بلون دم الغزال .

(٩) الفرو : جلود بعض الحيوانات كالأرنب والثعالب جمعها فراء الرائد الصغير ص ٤٦٧ . والسمور : دابة يتخذ من جلدها فراء مثمنه . القاموس المحيط ص ٥٢٥ .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز ، والقفطان التبني : أي بلون التبن الأصفر البراق أي ذهبي اللون .

(١١) في رز (من غير سروال ولا تركاش) ، والتركاش (التركش) كنانة السهام . انظر الدراري اللامعات ص ١٧١ .

(١٢)سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) في رز (إلا) .

زمن (الوزير)[١] علي باشا (ولا جعفر باشا المقدم ذكرهما)[٢] لأنه (عم)[٣] البلاد ، وفتت الأكباد ، وأخلى المنازل (والبقاع من الشباب ، وذات القناع)[٤] ، ووقع الرعب[٥] في (قلوب)[٦] الكبار والصغار ، و(صار)[٧] كل إنسان (مرتقباً للموت)[٨] آناء الليل وأطراف النهار ، وصارت الجنائز (في الأسواق)[٩] مثل قطار الجمال[١٠] كل ثلاثين دفعة (والصراخ في جميع الحارات)[١١] ، وأما قسم الخدم فما بقي منهم (أحد)[١٢] ، ومات فيه من بلغ الثمانين (بالطعن)[١٣] . وهذا لم يعهد في فصل من الفصول[١٤] (السابقة)[١٥] وبلغت [الجنائز في][١٦] مصلاة الجامع الأزهر ستمائة واثنتين

(١) سقط في ب .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (غمر) .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) في رز (الخوف) .

(٦) سقط في رز .

(٧) سقط في رز .

(٨) في رز (منتظر الموت) .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (الحجال) خطأ من الناسخ .

(١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) في رز (شيء) .

(١٣) سقط في ب ، والمراد بالطعن هنا طعن الطاعون ، وهو المرض المفني المعروف .

(١٤) أطلقت المجتمعات الإسلامية على كل فترة اجتاح فيها الطاعون الناس (فصلاً) .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) أضفت ما بين القوسين ليستقيم الأسلوب والمعنى .

وستين (١) جنازة ، [وفي](٢) باب النصر خمسمائة (وأربعين)(٣) جنازة ، و[في](٤) (مصلاة جامع ألماس أربعمائة جنازة)(٥) (والشيخونية خمسمائة وأربعين)(٦) ، و [في](٧) جامع (مصلى)(٨) المارداني ثلاثمائة (جنازة)(٩) كل ذلك في يوم واحد(١٠) ، (وشرع الضرب(١١) في بولاق من أول شعبان سنة اثنتين وخمسين)(١٢) [وألف](١٣) ، وشرع(١٤) في القاهرة من أول شوال سنة اثنتين وخمسين وألف(١٥) ، وكانت مدته من أول شوال إلى(١٦) غاية صفر سنة ثلاث وخمسين وألف ثم شرع في الخف(١٧) ، واستمر الطعن موجوداً(١٨) إلى

---

(١) في ب ، رز (إلى ستمائة واثنين وستين) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) سقط في ب .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) زيادة في رز .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) في رز (وهذا في اليوم الواحد) .

(١١) أي ضرب الطاعون .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (وشرع) إلى قوله : (وخمسين) سقط في رز .

(١٣) أضفتها للإيضاح .

(١٤) أي ضرب الطاعون .

(١٥) في ب (وشرع في القاهرة في أوائل شوال من السنة) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(١٦) في رز (وكانت مدته من أول القعدة من السنة المذكورة وإلى) .

(١٧) مصدر (خفّ) أي قل . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٣٣ .

(١٨) في ب ، رز (موجود) بالفرع خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

آخر ربيع الأول[١] من السنة (المذكورة)[٢] وقد ضُبط من صلى (عليهم)[٣] في هذه المصلات[٤] المذكورة ، فكانت تسعمائة ألف ، واثنين وستين (ألفاً)[٥] ، (وذلك من أول العقدة سنة اثنين وخمسين وألف ، وإلى آخر المحرم سنة ثلاث وخمسين وألف)[٦] ، وذلك خارج عما لم يُصل عليه في هذه المحلات [٧] (لأن الناس كانت تصلي على الأموات في بيوتها ، أو ما يقرب منها من الجوامع لمنازلها ، فيكون أضعاف ما ذكر ، وقد ضبط من مات من أولاد الناس الأكابر الشباب والبنات فكان ذلك خمسمائة ألف شاب وشابة)[٨] (هذا)[٩] ونادى الوزير في مصر بإبطال الكشف عن الأموات ، وأن من مات له[١٠] ميت يدفنه من غير كشف ، واجتمع عنده من محلول العلوفات لآخر صفر مائة ألف[١١] وسبعين ألف عثماني في كل يوم ، ومن الجرايات (اثنا)[١٢] عشر ألف أردب

---

(١) في ب (أول) ، وقد أثبت ما جاء في رز وهو الصواب .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (عليه) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٤) في رز (الصلاة) خطأ من الناسخ ، وفي ب (المصلات) بصيغة الجمع وهو الصواب .

(٥) سقط في رز ، وفي ب (ألف) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) في رز (فكيف من صلى عليه في غير هذه المحلات) ، وفي ب (وذلك خارجاً عما لم يصلي عليه في هذه المحلات) ، وهو ما أثبت بعد تصويب (خارجاً) لتصبح (خارج) ، (ولم يصلي) لتصبح (لم يصل) .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز ، وقد صوبت (آلاف) لتصبح ألف .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في ب (وإن مات له) ، وقد أثبت ما جاء في رز ، وهو الأصوب .

(١١) في رز (مائتين ألف عثماني) ، والصواب (مائتا ألف عثماني) ، والعثماني أي الليرة العثمانية = ١٦,٥ قرش مصري ، انظر النقود العربية والإسلامية ص ١٠٤ .

(١٢) في ب ، رز (اثنى) والصواب ما أثبت .

قمح (في كل شهر)[١] ووفر[٢] ذلك لجانب الخزينة[٣] وانحل من (قسم)[٤] البلاد مائتان وثلاثون[٥] قرية[٦] ، فأخذ موجودها[٧] (لجانب الميري)[٨] ، وكان قبل هذا الفناء (الغلاء الشديد)[٩] بحيث أنه (وصل الأردب القمح)[١٠] إلى ستة (غروش)[١١] ، ثم أعقب هذا الفناء أمرٌ كان (فيه)[١٢] على (الناس غاية)[١٣] التعب (الذي ما عليه مزيد)[١٤] ، وهو أن الوزير المذكور (أمر)[١٥] بأن[١٦] يقطـــع [من][١٧] الخــليج الحاكمي[١٨] ذراع ونصف (وكــذلك

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (فوفر) .

(٣) في رز (الخزنة) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في رز (مائتين وثلاثين) ، وفي ب (مائتا وثلاثين) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (بلده) .

(٧) في رز (فأخذ حلوانها) .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

(٩) في رز (شدة الغلاء) .

(١٠) في رز (وصل فيه ثمن القمح) .

(١١) في رز (قروش) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز ، وقد صوبت كلمة (ما عنه) لتصبح (ما عليه) .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في ب (أن) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٨) في رز (الحاكم) خطأ من الناسخ .

الخليـج)[١] الناصري (مثله أيضاً)[٢] ، وشدد في ذلك غاية (التشديد)[٣] الذي (ما عليه)[٤] مزيد ، وصار يكشف على ذلك بنفسه ، وعين في ذلك (أغاة)[٥] من أغواته ، وذلك بمباشرة الوالي لذلك وشاد التراب[٦] ثم في آخر[٧] [١٧٧أ] ربيع (الثاني من السنة المذكورة)[٨] أمر الوالي بالمسك للمقذاف[٩] (فانقطع الجالب وغلت الأسعار ، وزاد سعر القمح ، وغمر البلاد ، واشتد الأمر الأول ، الغلاء ، ثم الوباء ، ثم قطع الخليج)[١٠] فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ومن محاسن الوزير (المذكور)[١١] إبطال القرض الذي[١٢] كان يؤخذ[١٣] من التجار عند[١٤] خروج الخزينة[١٥] (من مصر)[١٦] ، وإبطال

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في رز (الشدة) .

(٤) في رز (ما عند) ، وفي ب (ما عنه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (أغا) .

(٦) في رز (وذلك بمباشرة شاد التراب والوالي) .

(٧) في رز (أواخر) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب ، وعدّ المؤلف قطع الخليج من اشتداد الأمر لتسخير الناس فيه .

(٩) أي تسخير بعض القادرين من الرجال في إدارة مقاذيف السفن .

(١٠) ما بين القوسين زياة في رز .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في ب (التي) والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٣) في ب (يأخذ) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٤) في رز (على) خطأ من الناسخ .

(١٥) في رز (الخزنة) .

(١٦) سقط في رز .

الرمايا (على الأسواق والتجار ، وصار يحرضه من لا يخاف الله وهو لا يقبل ذلك رحمه الله)(١) .

ومن محاسنه أيضاً إبطال ما كان يؤخذ من الغوازي ، ومغاني العرب(٢) من المال لجانب الميري (٣) ، (وكان على ذلك شخص يقال له : أميرشكاد ، فأبطل هذا ، ورفع الذي كان يؤخذ منه في ذلك من دفاتر الخزنة)(٤) .

و(من محاسنه أيضاً)(٥) أنه من حين (دخل مصر)(٦) كل من مات (وله)(٧) وارث شرعي (فإنه)(٨) يدفع ميراثه لورثته ، ولو كان مائة ألف (دينار)(٩) ، (وإن كان البعض لبيت المال والبعض للورثة ، فإنه يعطي لكل ذي حق حقه)(١٠) .

وأما السراق الذين(١١) كانوا في زمن (الوزير)(١٢) مصطفى (باشا)(١٣)

---

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) احترف بعض العربان الغناء والضرب على آلات الموسيقى البدوية ، وكانوا يعرضون فنهم هذا في المدن ويكسبون من المستمعين مالاً . انظر وصف مصر ، جـ ٧ ، ص ١٨١ .

(٣) في رز (الجيزي) خطأ من الناسخ .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) في ب ، رز (دخل إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (وليس له) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (ذهب) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) في رز (الذي) خطأ من الناسخ .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) سقط في رز .

فإنه فحص عنهم ، وقتلهم (جميعاً)[١] وأراح البلاد والعباد (منهم)[٢] ومن الحوادث الغريبة (التي وقعت)[٣] في زمنه أن في يوم الجمعة العشرين من القعدة[٤] سنة ثلاث وخمسين (وألف)[٥] وقعت كائنه (شنيعة)[٦] بثغر اسكندرية ، وهي [٧] أن قابوداته [٨] عمر (بها)[٩] غراباً[١٠] وأرادوا أن ينزلوه في البحر[١١] ، فجمع الواقف على عمارته (جميع)[١٢] الأسرى[١٣] من النصارى (التي بالأغربة لأجل تنزيل الغراب)[١٤] وكانوا (نحو)[١٥] الستمائة[١٦] نصراني ، وأطلقوا من القطاين[١٧] (لأجل تنزيل الغراب في

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب ، رز (عشرين القعدة) ، والصواب ما أثبت .

(٥،٦) سقط في ب .

(٧) في ب ، رز (وهو) والصواب ما أثبت ، لعود هذا الضمير على (كائنه).

(٨) في ب (أنه) ، وقد أثبت ما جاء في رز ، وقابودانه أي قائد البحرية .

(٩) سقط في رز .

(١٠) الغراب : سفينة حربية قديمة مدببة الحيزوم ، ذات أشرعة ومجاديف . انظر تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ص ١٥٤ .

(١١) في رز (وأراد أن ينزله في البحر) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (اليُسرى) عامية .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز ، وهؤلاء النصارى أسرى من قراصنة البحر الأوروبيين أو من بحارة ومقاتلي السفن الحربية الأوربية التي دأبت على مهاجمة السواحل الإسلامية .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في رز (ستمائة) .

(١٧) القطاين أو القوطين ، مفردها القيطون : وهو بيت داخل بيت . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

والمراد بها هنا المعتقلات التي يودع فيها أسرى الفرنجة في مدينة الأسكندرية .

البحر)[١] ، فانفرق[٢] منهم مائة وخمسون[٣] ، وكسروا باب الترسخانة وأخذوا (جميع)[٤] السلاح[٥] الذي بها ، ودخلت بقية النصارى البلد[٦] والناس في صلاة الجمعة ، وكسروا الدكاكين (التي للباعة)[٧] وأخذوا (جميع)[٨] ما فيها من البضائع ، ثم (أنهم)[٩] نزّلوا غراباً من الأغربة التي[١٠] بالثغر وأخذوه ، وذهبوا به على حمية[١١] ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وفي يوم الجمعة ثاني عشر رمضان قامت الصناجق (والملتزمون)[١٢] (على الوزير المذكور)[١٣] واجتمعوا في منزل الأمير رضوان (بيك)[١٤] أبي[١٥] الشوارب بسبب أن الوزير طلب منهم الثلث الأول (على سبيل التعجيل)[١٦] لأجل مواجب[١٧] رمضان ، وألح (عليهم)[١٨] في ذلك (غاية

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في رز (وانفرد) .

(٣) في رز (وخمسين) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٤) سقط في رز .

(٥) في رز (بالسلاح خطأ من الناسخ .

(٦) في رز (وانفرد بقية النصارى ، ودخلوا الليلة) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٨، ٩) سقط في رز .

(١٠) في ب (الذين) ، والصواب جاء في (رز) ، وهو ما أثبت .

(١١) أي أبحروا به صوب بلادهم بعد أن تخلصوا من الأسر .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (أبو) ، والصواب ما جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٧) في رز (علوفه) ، ومواجب : كملة فارسية بمعنى الراتب . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ٢٠٩ .

(١٨) سقط في رز .

الإلحاح)[١] فأجابوه[٢] بأن النيل في هذه السنة تأخر على الأرض[٣] فوق الأربعين يوماً ، وإلى الآن ما زُرعت الأرض ، وبقي على[٤] استحقاق الثلث الأول فوق الشهر[٥] ، فلم يقبل منهم ذلك ، وأبرم عليهم في الطلب[٦] (فكان القيام عليه بسبب ذلك)[٧] فحين اجتمعوا أرسلوا إليه (الأغوات)[٨] يقولون[٩] (له)[١٠] : نحن ما نزن ولا الدرهم (الفرد)[١١] إلا في استحقاقه وأيضاً (نحن نعرف)[١٢] الذي أشار عليك (بذلك)[١٣] ، (هو يوسف أفندي الدفتردار ، والروزنامجي مصطفى جلبي ابن سهراب ، والترجمان أحمد بن قانصوه ، وكنعان بيك ، ومصطفى قلفة الغربية)[١٤] (فلابد[١٥] من [٧٧ب]

(١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٢) في رز (فردوا عليه) .

(٣) في رز (وإلى الآن الناس مازرعت) .

(٤) في ب ، رز (عن) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (وأيضاً ما جاء وقت خروج الثلث الأول ، وبقي له عن موعده فوق الشهر) .

(٦) في رز (فلم يسمع منهم هذا الكلام وقرط غاية التقريط) ومعنى قرط : أعطى قليلاً قليلاً . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٦٨ . ولكن المؤلف يقصد هنا بهذه الكلمة (أكد غاية التأكيد) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في رز . أي فكان ما سلف ذكره سبباً في إظهار الصناجق العصيان لوالي مصر مقصود باشا .

(٨) سقط في ب .

(٩) في رز (يقولوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٠) زيادة في رز .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) في رز (هذا) ومراد بها (بهذا) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في رز (ولابد من) .

عـزله ، وأرادوا الدفـتـردار وبقـيـة الكتـبـة فـأجـابهم إلى ذلك [وعـزل](١) المذكورين(٢)، فأرسلوا ثانياً يقولون (٣) : لابد من نفي الترجمـان وابن سـهراب (ومصطفى جلبي)(٤) إلى إبريم (٥) . فكتب لهم بيولردي(٦) بذلك (وأنزلوهم في المركب ، وولوا شـعـبـان أفندي دفـتـرداره ، وهو الذي كـان دفـتـرداراً سابقاً)(٧)، ثم شـــفع بعض الصناجق(٨) في ابن سـهراب والتـرجـمـان (ومصطفى)(٩) من النفي ، وأن يبقوا(١٠) بمصر على أن لا يخرجوا من بيوتهم (وكذلك كنعان أفندي ، ويوسف أفندي حرّجوا عليهما أن لا يجتمعا بالوزير المذكور إلا في نوبتهما بالديوان)(١١) ثم أنهم اجتمعوا وكتبوا عروضاً لحضرة السلطان(١٢) من مضمونها أن (الوزير)(١٣) مقصود باشا كتب محضراً بأن الأراضي شـراقي ، وأنه وزن في الخزينة (المجـهزة لكم)(١٤) عن سنة اثنتين

---

(١) أضفتها ليستقيم المعنى .

(٢) في رز (ولابد من عزل هؤلاء الجماعة ، ففي الوقت أجاب إلى ذلك وعزل المذكورين) .

(٣) في رز (فأرسلوا يقولوا له) ، وفي ب (يقولوا) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) إبريم : من القرى القديمة واسمها المصري Piromi بمركز الدر ، وهي مدينة مشهورة بالنوبة بأعلى اسوان . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٢٣٠ .

(٦) في ب (بيلرديا) ، وفي رز (بيلردي) ، والصواب ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في رز (ثم بعد ذلك شفعوا) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (وأبقوهم) .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٢) في رز (الملك) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (المرسلة) .

وخمسين وألف خمسمائة كيس وأرسل لنا المحضر[١] لنكتب[٢] عليه فامتنعنا، لأن الفائض (عن الخزينة)[٣] سبعمائة كيس ، وأن الأراضي ليس بها شراقي، ونحن وزنا المال بالتمام والكمال ، وقلنا له : نحن ما نخون السلطان[٤] ، والمحضر واصل (لكم)[٥] وعليه خط كنعان بيك وختمه ، وخط يوسف بيك وختمه ، وخط الروزنامجي وختمه[٦] ، وأنه طلب منا المال قبل استحقاقه[٧] ، وأن الخدم زادت[٨] (الثلث عن سنة أربعين وألف)[٩] فنسأل فضل السلطان[١٠] في رفع زيادة الخدم ، وأن كل ممن مات يعطى من علوفته (لولده)[١١] على حكم القانون القديم ، وأن (من)[١٢] مات من الملتزمين وله بلده ، وله ولد يُعطى[١٣] بلده (لولده)[١٤] ، وأرسلوا بذلك سبعة من العسكر ، ودولار أغا الذي كان

---

(١) في رز (وأرسل المحضر) .

(٢) في ب ، رز (أن نكتب) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (من الخزنة) .

(٤) في رز (نحن محافظين ولا نخون الملك) .

(٥) في رز (إليكم) .

(٦) في ب (وعليه خط بعض الكتبة) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٧) في رز (وكتبوا أيضاً في العرض ما تقدم ذكره من طلب المال قبل استحقاقه) .

(٨) في رز (وكتبوا في العرض أن الخدم زادت) .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في رز (حضرة الملك) .

(١١) في رز (لأولاده) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (يعطي) .

(١٤) سقط في رز .

ناظراً على الدشيشة[١] وأعطوهم دراهم جمعوها (لهم)[٢] من الكاشف ، وسافروا[٣] في غرة شوال سنة ثلاث[٤] وخمسين وألف .

ثم في آواخر القعدة من السنة (المذكورة)[٥] حضر قاصد من الروم ومعه أوامر تتضمن : (إنه بلغنا أنه)[٦] وقع في مصر فتنةٌ ، ولم نعلم أصلها . وخطاباً إلى (مقصود باشا)[٧] : بأننا تعجبنا منك غاية العجب كون (أن)[٨] يقع مثل هذا الأمر [٩] ، ولم ترسل تعلمنا به[١٠] . فكتب الجواب أنه لم يقع فتنة ، وإنما العسكر تضرروا من أموال[١١] كانت تحصل[١٢] سابقاً ، فرفعناها عنهم ، وأرسل القاصد بذلك[١٣] .

ثم في أوائل الحجة من السنة [المذكورة][١٤] جاء[١٥] قاصدٌ

---

(١) في رز (ناظر الدشيشة سابقاً) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (وتوجهوا) .

(٤) في ب (اثنين) ، وفي رز (اثنتين) ، وهو الصواب .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (أن بلغنا بأن) ، وفي رز (بأن بلغنا أن) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (للوزير المذكور) .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (ما مثل هذه الفتنة) .

(١٠) في رز (تخبرنا) .

(١١) في رز (بنود) ، وقد أثبت ما جاء في ب .

(١٢) في ب ، رز (تعمل) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (ثم سافر بعد خمسة أيام من حضوره) .

(١٤) في رز (وبعد ذهابه بثلاثة أيام) ، وقد أضفت (المذكوره) ليستقيم الأسلوب .

(١٥) في رز (حضر) .

(وأخبر)[١] بأن مولانا السلطان[٢] قتل الوزير [٧٨أ] الأعظم مصطفى باشا ، وهو الذي كان ولي مقصود باشا[٣] وهو من أتباعه[٤] ، ثم في الشهر المذكور[٥] (من السنة)[٦] [المذكورة][٧] حضر أغا (كبير)[٨] يدعى[٩] أحمد أغا ومعه مراسيم (سلطانية)[١٠] (وفيها)[١١] خطابٌ[١٢] للوزير ، ولجميع العساكر كبيراً وصغيراً[١٣] : إنكم تنظروا[١٤] من هو أصل (هذه)[١٥] الفتنة ، وتحضروه لوزيرنا مقصود باشا ، ليخرج من حقه[١٦] . (وكان ذلك في يوم الجمعة سابع الشهر المذكور بالديوان وجميع الصناجق حاضرون)[١٧] ، فقال

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (بأن حضرة الملك) .

(٣) في رز (الوزير المذكور) .

(٤) في رز (وهو ظهره ومن أتباعه) .

(٥) في رز (ثم في أوائل الحجة) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) سقط في رز .

(٩) في رز (يقال له) .

(١٠) في رز (خنكارية) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب ، رز (خطاباً) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (وفيها للوزير خطاباً والمتفرقة والجاويشية والأسباهية والينجشرية والعزبة) ، ولا يخفى ما في أول هذه العبارة من خلل وصوابها (وفيها خطاب للوزير ....) .

(١٤) في رز (أنكم تنظروا) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في رز (وتدعوا وزيرنا يخرج من حقه) .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز ، وصوبت كلمة (حاضرين) لتصبح (حاضرون) .

الوزير للصناجق[١] (بعد أن قُرئ المرسوم)[٢] : ما تقولون[٣] ؟ (فقام الأمير مامي بيك)[٤] أحد الصناجق ، وقال[٥] : يامولانا (الوزير)[٦] ما أحد وقع منه فتنة ولا خلاف لحضرة مولانا السلطان[٧] ، ونحن عبيده ، وإنما (نحن)[٨] تضررنا من (بعض)[٩] أمور ، فأرسلنا نشكوها له لحضرة مولانا السلطان[١٠] ونحن منتظرون[١١] الجواب ، فأحضر الوزير مقصود باشا[١٢] جماعة من الجاويشية والمتفرقة وغيرهم ، وقال لهم بحضرة قاضي (عسكر)[١٣] مصر (موسى أفندي)[١٤] : ما أنتم مغلقين علوفاتكم وجراياتكم (لآخر)[١٥] وقت ؟ فقالوا : بلا[١٦] . فكتب عليهم (قاضي عسكر المولى)[١٧] موسى أفندي

(١) في ب (للعساكر) ، وفي رز (للصناجق) ، ووهو ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) في ب ، رز (ما تقولوا) والصواب ما أثبت .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في ب (فقال أحد الصناجق) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في رز (لحضرة الملك) .

(٨) زيادة في رز .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (أرسلنا نشكوا حالنا لأستاذنا) .

(١١) في ب ، رز (ونحن منتظرين) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (المذكور) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز.

(١٥) في رز (إلى آخر) .

(١٦) في ب ، رز (فقالوا : نعم) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

(حجة)[١] بذلك ، وانفض المجلس ، ولم يزل الوزير مقصود باشا[٢] معانداً ويشدد ويقول : لابد من جواب (كافٍ)[٣] نرسله لحضرة السلطان[٤] (بسبب الفتنة)[٥] ، (ثم في يوم الأحد ، أرسل الوزير المنكور خلف الأمير علي بيك ، والأمير مامي بيك ، والأمير شعبان بيك الدفتردار ، وأراد قتلهم في الديوان ، وحضر أتباعه [٦] ، فما طلع الديوان غير الأمير شعبان بيك ، فأراد[٧] الفتك به ، فقال له بعض أتباعه : إذا لم يكن الثلاثة فلا فائدة[٨] ، فلما أيس من حضور علي بيك ، ومامي بيك انفض الديوان ، وما صدق أنه نزل[٩])[١٠] .

ثم في يوم الثلاثاء حادي عشر الحجة[١١] سنة ثلاث وخمسين وألف[١٢] طلع جميع الصناجق[١٣] إلى الرميلة (وجميع العساكر)[١٤] وقاضي

---

(١) في رز (الذي) .

(٢) في رز (ثم إن الوزير المنكور لم يزل) .

(٣) زيادة في رز ، وقد صويت الكلمة (كافي) .

(٤) في رز (الملك) .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) أي أتباع الوزير .

(٧) أي الوزير مقصود باشا والي مصر .

(٨) أي إذا لم تقتل الثلاثة فلا فائدة .

(٩) أي وما صدق شعبان بيك أنه نزل من القلعة ناجياً .

(١٠) ما بين القوسين من قوله : (ثم في يوم الأحد) إلى قوله : (أنه نزل) سقط في ب .

(١١) في رز (ثم لما كان يوم الأحد حادي عشري الحجة) .

(١٢) في ب (من السنة) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(١٣) في ب (العساكر) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز.

(عسكر)[١] مصر ، وأجمع رأيهم أنهم[٢] يقيموا شعبان أفندي[٣] (الدفتردار)[٤] قائم مقام ، وأرسلوه إلى الوزير[٥] مقصود باشا مع جماعة من العسكر[٦] ، وقالوا له : ألبسه [٧] قفطاناً على أن يكون قائم مقام (إلى أن)[٨] نعرض أمرنا على حضرة السلطان[٩] . فحين طلعوا[١٠] إلى الوزير مقصود باشا[١١] ، وعرضوا عليه هذا الأمر (كان)[١٢] من جوابه (أن قال)[١٣] : الحمد لله على ذلك ، وهذا كان مرادي . وألبسه قفطاناً بذلك [١٤] ، ونزل[١٥] (من عنده)[١٦] إلى منزله ، وانفضت[١٧] العساكر من الرميلة ، ثم أن

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (أن) .

(٣) في رز (بيك) .

(٤) سقط في رز .

(٥) في ب ، رز (وأرسلوه للوزير) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (مع الأغوات) .

(٧) في رز (تلبسه) .

(٨) في رز (إلى حين) .

(٩) في رز (لحضرة الملك) .

(١٠) في ب (فحين طلع) ، وقد أثبت ما جاء في رز ، وهو الصواب .

(١١) في رز (للوزير المذكور) .

(١٢) في رز (فكان) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) في رز (ففي الوقت ألبس شعبان بيك قفطاناً) .

(١٥) أي شعبان بيك .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) في رز (وذهبت) .

الصناجق[١] شرعوا[٢] في كتابة العرض لمولانا السلطان[٣] بما وقع لهم معه[٤] ، وأنهم على قدم [٧٨ب] الطاعة وأن دخل في جهته من أموال تركات من مات في الفصل وغيره[٥] (ومن جهة مال محمد أغاة الينجشرية[٦] ، ومن (أموال)[٧] المحاليل التي وقعت في(زمنه)[٨] فوق الخزينتين[٩] ، وأن مولانا السلطان[١٠] إن أرسل لنا عبداً (من عبيده)[١١] قبلناه[١٢] وأطعناه ، وكتبوا محضراً بذلك وكتب عليه سائر أمراء مصر ، وأكابرها[١٣] (إكراهاً)[١٤] وأرسلوه[١٥] (براً)[١٦](صحبة سليمان أغا تابع عبد الكريم أغا ، وذلك في يوم الجمعة)[١٧] غرة المحرم[١٨] سنة أربع وخمسين وألف ، وجهزوا مائة من العسكر بمحضر

(١) في ب (العساكر) .

(٢) في ب (وشرعت) ، وقد أثبت ما جاء في رز ، وهو الصواب .

(٣) في رز (عرض لحضرة الملك) .

(٤) أي مع مقصود باشا .

(٥) في رز (وإن دخل في جهته من أموال التركات من جهة الأموات الذي ماتوا في الفصل) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧، ٨) سقط في ب .

(٩) في رز (الخزنتين) .

(١٠) في رز (حضرة الملك) .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٢) في رز (قبلنا) .

(١٣) في رز (وأكابري) .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في رز (وجهزوه) .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٨) في رز (في غرة المحرم) .

ثـان[١] [في][٢] (خامس عشر الشهر المذكور)[٣] .

ثم في يوم الخـمـيس رابع عـشـر صـفـر من السنة (المذكـورة)[٤] جاء الجواب والخبر[٥] بعزل[٦] (الوزير مقصود باشا)[٧] وتوليـة الوزير أيوب باشـا فحصل[٨] للناس غاية السرور ، كون (أن)[٩] الأمر جاء [١٠] على هذا الحكم .

(ولم يحدث حضرة الملك حادثة من تجهيز عسكر إلى مصر)[١١] فكانت مدة ذهاب القاصد[١٢] أربعة [١٣] وأربعين يومـاً ، ثم لما وصل أيوب باشـا إلى مصـر أرسل[١٤] يطالب (الوزير)[١٥] مقصود باشا بما دخل في جهته من الأموال الديوانيـة (خاصة)[١٦] وقدر ذلك ستمائة وخمسة وثلاثين كيساً[١٧] ،

---

(١) في ب (وجهزوا جماعة به) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (جاء الخبر بالجواب) ، كما جاءت هذه العبارة في رز في أول الجملة بعد الحرف (ثم) .

(٦) في رز (بعزله) .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في ب (فجعل) خطأ من الناسخ .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في ب (كان) .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في رز (غياب سليمان أغا) .

(١٣) في رز (أربع) خطأ من الناسخ .

(١٤) في رز (ثم في يوم الخميس خامس ربيع الأول أرسل الوزير أيوب باشا) .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) زيادة في رز .

(١٧) في رز (ستمائة كيس وخمسة وثلاثون كيساً) ، وفي ب (ستمائة وخمس وثلاثين كيساً) ، والصواب ما أثبت .

فأجاب بأن قال [١] : أنا الذي (لي)[٢] في (مصر)[٣] سنة ثلاث وخمسين وألف خمسة وستون كيساً ، وليس جهتي شيء ، فذهب (إليه)[٤] (مولانا)[٥] الأمير رضوان بيك أمير الحاج ، وتكلم معه[٦] بغاية اللطف ، ولا زال حتى جعل (عليه)[٧] خمسمائة كيس ، يدفع (هنا)[٨] ثلاثمائة ، والمائتان[٩] يدفعها في الديار الرومية ، وأن يكتب[١٠] عليه حُجة بذلك ، واستقر الحال على هذا[١١] ، وشرع في بيع أسبابه . (ثم في)[١٢] يوم الثلاثاء[١٣] سابع عشر (شهر)[١٤] ربيع الأول[١٥] من السنة (المذكورة)[١٦] رجع الوزير أيوب باشا عن هذا الاتفاق (وقال)[١٧] : لابد من أخذ الخمسمائة كيس بمصر حيث إني تركت

---

(١) في رز (فرد الجواب وقال) .

(٢) سقط في رز .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في رز .

(٦) في ب (مع) خطأ من الناسخ .

(٧) سقط في ب ، وفي رز (فيه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (في) ، وفي رز (هنا) أي في مصر ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب ، رز (والمائتين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (وأن يكتبوا) .

(١١) في رز (واستقر الأمر على ذلك) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) في ب ، رز (الثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) سقط في رز .

مائة وخمسة (١) وثلاثين كيساً ، فأرسلوا(٢) للوزير مقصود باشا (بذلك)(٣) فأبى ، واعتل(٤) بأن ليس له مال بمصر ، وأن ماله بالديار الرومية(٥) ، فلم يقبل أيوب باشا ذلك(٦) ، وأرسل طلبه(٧) ، فأبى الطلوع ، فأرسل له ثانياً(٨) مع بعض الصناجق(٩) ، فركب (معهم)(١٠) (في الوقت)(١١) إلى أن وصل (١٢) إلى باب القصر الأبلق عطف(إليه)(١٣) ودخل القصر فقال (١٤) له [١٧٩أ] (من معه) (١٥) :يامولانا (الوزير)(١٦) تطلعوا(١٧) للوزير(أيوب باشا)(١٨).

---

(١) في رز (وخمس) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٢) في رز (وأرسلوا) .

(٣) سقط في رز .

(٤) أي أنه علل سبب ذلك الرفض .

(٥) في رز (وقال : أنا ليس لي مال فصار مالي كله أرسلته للروم) .

(٦) في رز (فلم يقبل منه ذلك) .

(٧) في رز (وأرسل اوزير باشا طلبة) .

(٨) في رز (ثاني مرة) .

(٩) في رز (الأغوات وجماعة من الصناجق وطلبوه) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في رز (وحين وصل) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (فقالوا) لغة ضعيفة ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) زيادة في رز .

(١٧) في ب (تطلع) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت ، أي تصعد القلعة .

(١٨) ما بين القوسين سقط في ب .

فقال : لا أطلع (له)[١] ولا أنظر له وجهاً[٢] ، وأنتم مقصدكم حبسي ، وها[٣] أنا دخلت (في)[٤] حبسكم الذي (تحبسون)[٥] فيه الوزراء ، (فدخل)[٦] ثم جلس[٧] فيه أياماً ثم أنزل إلى منزل[٨] علي جلبي الذي كان فيه أولاً ، ثم لازالت أرباب الدولة تتكلم بينه وبين الوزير المذكور[٩] إلى أن استقر الأمر على أن يزن مائتي كيس[١٠] ، فوزنها[١١] على دفعات ، وذهب[١٢] إلى بولاق ، وسافر منها في أول[١٣] ربيع الثاني من السنة (المذكورة)[١٤] ، ثم لما وصل إلى الديار الرومية عاتبه مولانا السلطان[١٥] (لكونه)[١٦] ألبس[١٧] قائم مقام

---

(١) زيادة في رز .

(٢) في رز (ولا أنظره) .

(٣) في رز (وما) خطأ من الناسخ .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في رز (حبسوا) ، وفي ب (تحبسو) ، والصواب ما أثبت .

(٦) زيادة في رز .

(٧) في رز (وجلس) ، وقد أثبت ما جاء في ب .

(٨) في رز (بيت) .

(٩) في رز (ثم لا زال الأمراء يترددون بينه وبين الوزير أيوب باشا) .

(١٠) في ب (مائتي كيس) ، وفي رز (مائتين كيس) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في رز (فوزنا) أي المائتا كيس .

(١٢) في رز (ذهب) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٣) في رز (أوائل) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (حضرة الملك) .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) في رز (لبس) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

وقال له : هل[١] وضعوك في الحديد حتى خلعت نفسك[٢] ؟ ولأي شيء [٣] نزلت من القلعة؟ هل[٤] سحبوك (منها)[٥] على وجهك حتى نزلت ؟ فقال : يامولانا السلطان خشيت من القتل[٦] . فقال له (السلطان)[٧] لو قتلوك (كنت)[٨] أخذت بثأرك ، لأنك تُقتل في طاعتي. وأنت[٩] الآن صرت من العصاه [١٠] . ثم أمر[١١] بقتله (فقُتل)[١٢] .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى موسى أفندي (النائب كان نائباً بالباب[١٣] في زمن المولى قاسم أفندي الكردي (المقدم ذكره)[١٤] وذلك في سنة أربع وثلاثين وألف)[١٥] ، وذلك[١٦] (في)[١٧] يوم الخميس ثالث عشر

---

(١) في ب (هم) ، وصوابها (أهم) وقد أثبت ما جاء في رز .

(٢) في رز (حتى لبست قائم مقام) ، وصوابها (حتى ألبست) .

(٣) في رز (والثاني لأي شيء) .

(٤) في رز (على) خطأ من الناسخ .

(٥) زيادة في رز .

(٦) في رز (إني خشيت من القتل) .

(٧) سقط في رز .

(٨) زيادة في رز .

(٩) في رز (ولكن) .

(١٠) في رز (من قسم العصاه) .

(١١) في رز (فأمر) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) أي نائب الحكم الحنفي بمحكمة الباب العالي بالقاهرة . انظر مصر تحت الحكم العثماني ، ص ص ٦٤ ، ٦٥ .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) ما بين القوسين من قوله : (النائب) إلى قوله : (وألف) زيادة في رز .

(١٦) في رز (استولى على قضائها) .

(١٧) زيادة في رز .

جمادى الأولى [١] سنة ثلاث وخمسين وألف ، وعزل في يوم[٢] الأربعاء رابع ربيع الأول[٣] سنة أربع وخمسين وألف . (وكانت مدته على مصر تسعة أشهر وواحد[٤] وعشرين يوماً .

وفي أيامه توفي[٥] الشيخ الصالح السالك الناجح الشيخ أبو الإكرام عبد الفتاح ابن الشيخ المعتقد الشيخ محمد أبو الفضل بن وفا ، وذلك في عشري الحجة الحرام سنة أربع وخمسين وألف ، شيخ سجادة الطائفة الوفائية ، وإمام جماعة العارفين العاملين ، ومشهور بالزهد والعبادة ، موصوف بالتسليك والإفادة ، ولي سجادة سلفه الكرام ، وانتفع به كثير من الأنام ، واستمر مواظباً على الخيرات إلى أن جاور ربّ البريات ، فعليه الرحمة والرضوان من اللطيف الديان ، وقد رثاه بعض الشعراء بأبيات مؤرخاً رضي الله عنه :

لما اشتكى شيخ التقي ضعفه   وبشروه بشفاء الأسقام

وسابقُ المقدور يقضي بأن   ترقى به الروح لأعلى مقام

نادى لسان الحال تاريخه :   شفا أبي[٦] الإكرم دار السلام)[٧]

وولي على مصر أيوب باشا الوزير[٨] ، دخل ثغر[٩] اسكندرية في يوم

(١) في ب (جماد الأول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .
(٢) في ب (وإلى يوم) .
(٣) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .
(٤) في رز (واحدى) والصواب ما أثبت .
(٥) في رز (تولى) خطأ من الناسخ .
(٦) في رز (أبو) ، والصواب ما أثبت نحوياً وفي حساب الجُمَّل .
(٧) ما بين القوسين من قوله : (وكانت مدته) إلى قوله : (دار السلام) زيادة في رز .
(٨) في رز (الوزير أيوب باشا) ، وانظر ترجمته في أوضح الإشارات . ص ١٥١ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٩٣ .
(٩) في ب (دخل إلى ثغر) ، وفي رز (وكان دخوله إلى ثغر) والصواب ما أثبت .

الخميس رابع عشر صفر سنة أربع وخمسين وألف ، ودخل إلى ثغر بولاق (في)[١] يوم الأحد غرة ربيع الأول [٢] من السنة (المذكورة)[٣] (ودخل إلى مصر في يوم الأربعاء ثالث الشهر المرقوم من السنة المذكورة)[٤] ، وعزل (في)[٥] يوم الخميس حادي عشر صفر سنة ست وخمسين وألف ، وكانت مدته (على مصر)[٦] سنة واحدة ، وأحد[٧] عشر شهراً وتسعة أيام[٨] (وذلك من حين جلوسه على تخت)[٩] [مصر][١٠] وكان رجلاً ليناً محباً للعلماء ، صوفي الطريقة [١١] ، وكان أصله خوجه بالسرايا[١٢] (العامرة)[١٣] ، والسبب في توليته أنه لما جاء الخبر إلى حضرة مولانا السلطان (إبراهيم رحمه الله تعالى)[١٤] بخلع مقصود باشا [١٥] ، فخرج (السلطان)[١٦] من داخل

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) زيادة في رز .

(٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٧) في ب (واحدى) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٨) في ب (واحد عشر يوماً) ، وفي رز (وتسعة أيام) وهو الصواب رياضياً .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب.

(١٠) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١١) في رز (المزاج) .

(١٢) في رز (واصله كان فجاة لأولاد السرايا) ، وخوجه : أستاذ ، معلم مدرس . انظر الدراري اللامعات ص ٢٤١ .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في رز (برفع المرحوم الوزير مقصود باشا) .

(١٦) سقط في رز .

السرايا ، فرأى(١) (الوزير)(٢) أيوب باشا ، فقال له : قد وليتك باشوية مصر(٣) . فقال (له)(٤) : يامولانا السلطان [٧٩ب] أنا لست (٥) أهلاً(٦) لذلك ، فقال له : أنا (قد وليتك و)(٧) لا أرجع في قولي . فأجمع رأي الوزراء (على أن)(٨) يذهب معه كاتب الديوان محمد أفندي الذي كان كاتب ديوان (المرحوم مصطفى باشا ، ثم عاد كاتب ديوان الوزير)(٩) أحمد باشا كرجي فهو أدرى بأحوال مصر وأمورها ، فحين جاء إلى مصر (كان الوزير أيوب باشا)(١٠) لا يفعل شيئاً إلا بأمره ، فمشت الأمور (على أحسن حال)(١١) واستقامت (أحوال)(١٢) مصر بتدبير محمد أفندي (المذكور)(١٣) ، ثم إنه لما عُزل من مصر ودخل مسلّم (١٤) محمد باشا ابن حيدر (الآتي ذكره)(١٥) ،

(١) في رز (فنظر) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في رز (قد وليتك مملكية مصر مع الوزارة) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (ليس) .

(٦) في رز (أهل) خطأ من الناسخ .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) في ب ، رز (بأن) ، والصواب ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في ب (هو وأيوب باشا المذكور) .

(١١) في رز (على أحسن ما يكون) .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (ودخل المتسلم أي متسلم الوزير) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

وكان قائم مقامه[١] (الأمير)[٢] قانصوه بيك فحاسب الوزير أيوب (باشا)[٣] على الأموال الديوانية ، فظهر عليه شيء قليل[٤] فأخذ (منه)[٥] وتوجه إلى الديار الرومية عقب دخول (الوزير)[٦] محمد باشا (ابن حيدر)[٧] فحين وصل إلى الديار الرومية [٨] ترك [٩] الوزارة ، وخرج عن جميع ما يملكه لحضرة السلطان[١٠] وعمل درويشاً (وجلس)[١١] في زاوية بالديار [١٢] الرومية إلى أن توفي رحمه الله (تعالى)[١٣] .

(ولولد العم الشيخ جلال الدين الصديق لطف الله به مؤرخاً :

أبشر بما أملت من نيل المنى

وأعلم بأن الله يذهب ما عنا

---

(١) في رز (مقام) .

(٢) سقط في ب .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في رز (يسير) .

(٥) في رز (من) خطأ من الناسخ .

(٦) زيادة في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) في رز (إلى الروم) .

(٩) في رز (نزل عن) .

(١٠) في رز (الملك) .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (الديار) .

(١٣) سقط في ب .

وانظر لقـــــول اللــــه جــل جلاله

واحسب ترى التاريخ : واذكر عبدنا)[١]

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٢] مصطفى (أفندي)[٣] البكري ، وذلك (في)[٤] يوم الثلاثاء [٥] (رابع عشر ربيع)[٦] الأول[٧] سنة أربع وخمسين وألف ، وعزل[٨] يوم الأحد تاسع رجب (الفرد الحرام)[٩] سنة أربع وخمسين [١٠] ، (وكانت مدته ثلاثة أشهر ، وخمسةً وعشرين[١١] يوماً ، وكان من العلماء الأعلام محباً للعلماء كريماً جواداً متواضعاً مبغضاً لأخذ الرشوة)[١٢] .

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (ولولد العم) إلى قوله : (واذكر عبدنا) زيادة في رز ، وقوله في البيت الأول (يذهب ما عنا) أي ما أتعب وأرهق ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٥٣ ، وقوله في البيت الثاني : (ترى التاريخ واذكر عبدنا) أي تاريخ وفاة هذا الباشا بحساب الجُمّل جاء في قوله تعالى (واذكر عبدنا) وهي جزء من الآية ٤١ في سورة ص ، وهو قوله عز وجل ﴿ **واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب** ﴾ . أي أن أيوب باشا عندما ولي مصر سنة ١٠٥٤هـ نادى ربه بما ناداه به أيوب عليه السلام ، مع اتفاق اسمه مع اسم نبي الله أيوب عليه السلام ، والله أعلم .

(٢) سقط في ب .

(٣، ٤) سقط في رز .

(٥) في ب (الثلاث) عامية ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٦) في رز (رابع عشري ربيع) ، والصواب جاء في ب ، بدليل الضبط الرياضي .

(٧) في ب (أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٨) في رز (وإلى) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في رز (من السنة) .

(١١) في ب (وعشرون) والصواب ما أثبت .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (وكانت مدته) إلى قوله : (الرشوة) سقط في رز .

والمولى أسعد أفندي ، وذلك (في)[١] يوم الثلاثاء [٢] خامس عشر رجب سنة أربع وخمسين وألف ، وعزل في عشرين رجب[٣] (الفرد الحرام)[٤] سنة خمس وخمسين وألف ، (وكانت مدته سنة واحدة وخمسة أيام)[٥] .

والمولى (الشيخ)[٦] محمد (أفندي حسن زاده ، المرة الأولى)[٧] وذلك في غرة شوال سنة خمس وخمسين وألف [٨] ، (وإلى يوم الأحد)[٩] خامس عشري[١٠] الحجة (الحرام)[١١] ختام السنة المذكورة [١٢] ، (وكانت مدته ثلاثة أشهر إلا ستة أيام)[١٣] .

والمولى أحمد أفندي (ابن يحيى أفندي)[١٤] بن بستان ، وذلك (في)[١٥] يوم الأحد خامس عشري[١٦] الحجة (الحرام)[١٧] سنة [٨٠أ] (خمس)[١٨]

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (الثلاث) مامية ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٣) في رز (وإلى عشري رجب) .

(٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) في رز (شيخ) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (من السنة) .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في ب (خامس عشر) ، والصواب جاء في رز ، بدليل الضبط الرياضي .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في ب (من السنة) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في ب (عشر) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت وذلك اعتماداً على تاريخ عزل المولى السابق .

(١٧) زيادة في رز .

(١٨) في ب (ست) خطأ من الناسخ .

وخـمـسين وألف ، (وإلى)[١] ثاني عشـر (جمـادى الأولى)[٢] سنة ست وخمسين وألف[٣] ، (وكانت مدته إحدى وخمسون يوماً)[٤] .

(وفي أيامـه توفي الشيخ أبو الفداء إسماعيل ابن قاضي السنجيدي الشافعي ، وذلك في إحدى[٥] وخمسين وألف ، وقد جاوز الثمانين عالم عامل وافر المعرفة كامل سابق في حلبة مذهبة ، واصلٌ ابان[٦] الفقه إلى غاية مطلبه ، سمع الحديث على العلامة الرملي ، وتفقه عليه وجد في الطلب ، وأتقن علم العربية والأصليين [٧] ، قرأ وكتب ، وألف وخرج [٨] ، وعن طريق التوفيق ما عدل ولا عرّج ، قرأت عليه متن المنهاج[٩] ، وغيره ، وأجازني بذلك تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه فسيح جنته .

وفي أيامه توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي جمال الدين الموقع كاتب السر بالديار المصرية ، وذلك في سنة ست وخمسين وألف ، رئيس

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (جماد أول) .

(٣) في ب (من السنة) .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز ، والخطأ واضح بحساب مدة المولى السابق الذكر حيث أن المدة بعد حسابها تصبح أربعة أشهر وسبعة عشر يوماً) .

(٥) في رز (أحد) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (ابن) وهي لا معنى لها ، ولعلها ما أثبت .

(٧) الأصلان هما : أصول الفقه وأصول الدين .

(٨) أي جمع الأحاديث الشريفة وخرجها .

(٩) متن المنهاج هو : منهاج الطالبين - في مختصر المحرر في فروع الشافعية للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٨٧٣ .

الموقعين في عصره ، وكبير كُتاب الإنشاء في مصره ، كان ظاهر الحشمة أديباً، حسن المنظر مهيباً ، مجّمل بالأحوال مسدد الأقوال والأفعال ، كتب وأفاد ، وأتقن وأجاد ، وحرّر ودقق ، وطرّز الرقاع بعلمه المحقق ، وساد في ميدان الخط إلى نهايته ، وفاق بما وضع في الأوراق من دُرّه ودرايته ، وكان جدّه الكمال الموقع ممن أخذ عن الجد الشيخ أبي الحسن البكري ، وسمع عليه ، وشرح تصحيح بن قاضي عجلون في الفقه شرحاً لم يسبق إليه ، وكانت بيني وبينه مودة كبيرة ، ومحبة ثابتة غزيرة ، إلى أن قال له داعي المنية : إن لبدرك المنظوم أن ينثر ، وقام بوظيفته ولده القاضي محمد ، فأقام بها سنة أو أكثر ، عليهما مزيد الرحمة والغفران من الملك المنان)[١]

وولي على مصر (الوزير)[٢] محمد باشا ابن حيدر ، جاء الخبر بولايته (على مصر في)[٣] يوم الأحد ثامن[٤] عشر صفر سنة ست وخمسين وألف ، ودخل مصر[٥] يوم الأحد عاشر جمادى الأولى[٦] من السنة (المذكورة)[٧]، وعزل في سادس القعدة (الحرام)[٨] سنة ثمان وخمسين وألف ، وكانت مدته (على مصر)[٩] سنتين وخمسة أشهر وسبعة وعشرين [١٠]يوماً ، وكانت (مدته كلها)[١١] مشحونة بالأكدار والفتن[١٢] .

(١) ما بين القوسين من قوله : (وفي أيامه) إلى قوله : (المنان) زيادة في رز .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (ثاني) .

(٥) في رز (واستولى على مصر في) ، وفي ب (ودخل إلى مصر) . والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (جماد أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٧،٨،٩) زيادة في رز .

(١٠) في رز (وعشرون) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في رز (فتن وأكدار) .

ومن الوقائع الغريبة[١] أنه[٢] في عاشر ربيع الأول[٣] سنة سبع وخمسين وألف اجتمع جماعة من الينجشرية ، وأخذوا امرأة وذهبوا بها إلى مصر القديمة غصباً[٤] ، فعلم بذلك والي مصر (القديمة)[٥] وكان بينه وبين المرأة[٦] معرفة ، فأرسلت استغاثت به ، فحضر (إليها)[٧] ووقع[٨] بينه وبين طائفة الينجشرية [قتال][٩] وذهبوا إلى الوزير وقالوا له : لابد من قتل الوالي . فأحضر الوالي ، وأقيمت البينة (عليه)[١٠] بالديوان عند قاضي (عسكر)[١١] مصر (السيد محمد أفندي صنعي زاده)[١٢] (بأنه قتل منهم شخصاً)[١٣] فأمر الوزير بخنقه ، وكان من طائفة الجاويشية ، فقال (الوزير محمد باشا)[١٤] : هذه الواقعة لابد أن يصل خبرها إلى الديار الرومية [١٥]

---

(١) في رز (والذي وقع فيها من الأمور الغريبة) .

(٢) في ب ، رز (أن) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (ربيع الثاني) ، وفي ب (ربيع أول) والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (غصباً عنها) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (وبينها) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في رز (فوقع) .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(١٠) سقط في رز .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) في ب (خبر هذه الواقعة لابد ما تصل إلى الديار الرومية) وقد أثبت ما جاء في رز .

فلابـــد [١] من كتابة عرض لحضرة السلطان[٢] بصورة الواقعة ، فاستشار في ذلك الأمير قانصوه بيك (قائم مقام)[٣] فأشار عليه بأن يكتب عرضاً من مضمونه أن سبب هذه الواقعة جماعة أحضرهم[٤] الأمير رضوان بيك أمير الحاج من مكة (المشرفة)[٥] وكانوا أولاً في بلاد اليمن ، وهم من أهل الفساد ، وجعلهم سيمانية[٦] (عند الأمير رضوان بيك)[٧] ، (وعند)[٨] الأمير علي بيك حاكم جرجا ، واعقبوا ذلك[٩] بأن سبب تأخير الخزينة[١٠] كون الأمير علي وأتباعه والأمير رضوان بيك وأتباعه[١١] عليهم غالب المال الميري ولا قدرة لي على الخلاص منهما[١٢] (ومن أتباعهما)[١٣] فإن أراد مولانا السلطان[١٤] إزالة [١٥] الفساد ، وخلاص مال الميري يرسل[١٦] أميرية الحاج للأمير

(١) في رز (ولابد) .

(٢) في رز (الملك) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب (أحضره) خطأ من الناسخ .

(٥) سقط في ب .

(٦) في رز (وصار واسيمانية) أي قوات أمن .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (وكذلك) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (لذلك) .

(١٠) في رز (الخزنة) .

(١١) في رز (كون الأمير رضوان وأتباعه ، والأمير علي بيك وأتباعه) .

(١٢) في ب (منهم) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٤) في رز (حضرة الملك) .

(١٥) في رز (زوال) .

(١٦) في رز (فتكون) .

مامي[١] بيك [٨٠ب] وولاية جرجا للأمير قانصوه بيك ، فينكسر جاههما ، ويخلص مال[٢] الميري، وكُتب[٣] العرض بذلك بتدبير قانصوه بيك ، (وهو بخط الأمير أحمد كاتب المتفرقة)[٤] وختم[٥] عليه بعض جماعة[٦] (من الأمراء)[٧] ، (وكتب عليه خطوطهم جماعات)[٨] وكان من جملة من كتب عليه شخص من أصدقاء الأمير رضوان بيك[٩] ، فنزل من ساعته (للأمير رضوان بيك)[١٠] وأعلمه بذلك[١١] ، فكتب [١٢] الأمير رضوان عروضاً إلى الأبواب السلطانية[١٣] : بأن العرض الواصل لكم لا أصل له ، وإنما القصد بذلك الأغراض الفاسدة ، واتبع ذلك بأمور فيها التفصيل ، بما في العرض الذي أرسله الوزير[١٤] ، وأما[١٥] الأموال الديوانية (فإنما هي)[١٦] عند الأمير مامي ، والأمير قانصوه

---

(١) في رز (مومي) .

(٢) في رز (المال) .

(٣) في رز (وكان) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في رز (وختمت) .

(٦) في رز (جماعات) .

(٧) ما بين القوسين سقط في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (وكان حاضراً شخص من أحباب الأمير رضوان بيك) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) في رز (بصورة الواقعة) .

(١٢) في رز (ففي الوقت كتب) .

(١٣) في رز (لحضرة الملك) .

(١٤) أي أمور فيها تفصيل ما يدل على بطلان ما جاء في عرض الوزير .

(١٥) في رز (وإنما) .

(١٦) ما بين القوسين سقط في رز .

وأتباعـهما[١] وأما قضية الينجشرية[٢] فذكر أصلها على حكم الواقع ، وأنا عبد حضرتكم الشريفة و(كذلك)[٣] الأمير علي[٤] ، فإن أرسلتم أقل عبيدكم بقتلنا سلمنا في ذلك [٥] (ولنا الشرف به)[٦] . فسبقت عروض الأمير رضوان (بيك)[٧] وذلك بحسن نيته (وصدقه في المقال)[٨] فأخذها الوزير الأعظم ، وعرضها[٩] على حضرة السلطان[١٠] فقال [١١] : أنا أعـرف أن علي بيك ورضوان بيك [١٢] لا يقع منهما مثل ذلك ، والعرض إنما بحسب الأغراض [١٣] . ثم دخلت عروض الوزير[١٤] ثاني يوم (فعرضت على حضرة السلطان)[١٥] فلم يلتفت إليها [١٦] وكتب[١٧] للأمير رضوان بيك والأمير علي بيك بأنكما

---

(١) في رز (عند الأمير قانصوة بيك وأتباعه ، والأمير مومي بيك وأتباعه) ، وقد جاء لفظ (مامي) في رز (مومي) في جميع المواضع .

(٢) في ب (الينجشري) .

(٣) سقط في رز .

(٤) في رز (والأمير علي بيك عبد حضرتكم الشريفة) .

(٥) في رز (فإن جاء أقل أتباعكم بقتل أحدنا أو كلانا فلا خلاف لأمركم) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) سقط في رز .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب (وأعرضها) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(١٠) في رز (الملك) .

(١١) في رز (فقال الملك) .

(١٢) في رز (أنا أعرف أن الأمير رضوان بيك وعلي بيك) .

(١٣) في رز (وإنما هذه بالأغراض) .

(١٤) في رز (ثم دخلت عروضهم) .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) في رز (فأمر الملك) .

(١٧) في رز (بأن يكتب) .

تنظران أنتما ووزيرنا محمد باشا ، وجميع عساكرنا (من مالنا في جهته فتحصلوه ، والذي يمتنع من الدفع تخرجوا من حقه)[١] بمعرفة وزيرنا ، فجاءت الأوامر الشريفة للأمير رضوان بيك ، فأرسلها للأمير علي بيك ، فحين جاءت له[٢] حضر إلى مصر (المحروسة)[٣] وذلك (في)[٤] يوم الأربعاء [٥] الحادي والعشرين[٦] من جمادى الأولى [٧] سنة سبع وخمسين وألف فجلس في الروضة بعساكر لا يحصون عدداً[٨] ومعه الأوامر السلطانية ثم في (صبيحة)[٩] يوم الاثنين [٨١أ] عشرينه طلع الأمير علي بيك (إلى قراميدان)[١٠] واجتمع بالوزير[١١] (وكان الأمير علي بيك [حاضراً][١٢] بجميع عساكره من روم وعرب)[١٣] فخلع عليه[١٤] (الوزير)[١٥] القفاطين ،

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في رز (فلما وصلت للأمير علي بيك) .

(٣) سقط في رز .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (الأربع) عامية ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

(٦) في ب ، رز (حادي عشرين) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (جماد أول) ، وفي رز (جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (بعساكر جمة) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) في رز (للاجتماع بالوزير ، وكان الوزير في قراميدان) .

(١٢) أضفتها ليتسقيم المعنى .

(١٣) ما بين القوسين من قوله : (وكان الأمير) إلى قوله : (وعرب) سقط في ب .

(١٤) في ب ، رز (فأخلع عليه) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) زيادة في رز .

وعلى غـالب جمـاعتـه (وعلى الأربعة عـشر كـاشفاً الذين تحت يده[١] ، وكـل كاشف دخل إلى قراميدان والنقارة تضرب خلفه وكان يوماً مشهوراً)[٢] وهذا لم يتفق أن وزير[٣] نزل (من القلعة)[٤] إلى قراميدان لتلقي حاكم جرجا ، ثم في يوم الثلاثاء السـابع والعشرين [٥] اجتمعت جميع العسـاكر (المصرية) [٦] من سـائر البلكات ، وجميع الصناجق بالرميلة [٧] (ما عدا الأمير مومي بيك والأمير قانصـوه بيك)[٨] ، ثم أرسلوا إلى الأمير مامي بيك والأمير قانصـوه بيك[٩] (كذا كذا مرة)[١٠] فامتنعا من المجيء[١١] ثم (مع القضاء والقدر)[١٢] ركب الأمير مامي وحضر إلى[١٣] منزل الأمير قانصوه (بيك)[١٤] وألزمه[١٥]

---

(١) في رز (وعلى أربعة عشر كاشفاً الذي تحت يده) أي تحت يد علي بيك .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (وعلى الأربعة) إلى قوله : (مشهوراً) سقط في ب .

(٣) في رز (وزير) خطأ من الناسخ .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في رز (سابع عشر) ، وفي ب (سابع عشرينه) والصواب ما أثبت .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (من جاويشية ، ومتفرقة ، واسباهية ، وينجشرية ، وعزب ، وأمراء جراكسة ، وصناجق وذلك بالرميلة) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (ثم أرسل لهما) أي الباشا .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (من الحضور) .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٣) في ب (وجاء إلى) .

(١٤) زيادة في رز .

(١٥) في رز (ثم أرسل وألزمه) .

بالركوب ، فقال له (الأمير قانصوه)[١] : ركوبنا ليس فيه[٢] صواب والأولى[٣] (والأحسن)[٤] أن تكون عندي ، ولا نحضر هذه الجمعية (فإن قتلنا ، قتلنا سويّاً لكن بعد أن نقتل جماعة كثيرة)[٥] . فأبرم الأمير مامي عليه إلى أن ركبا وحضرا[٦] (في)[٧] الجمعية . فقال لهما الأمير علي (بيك)[٨] : أأنتما[٩] طائعان[١٠] الله ورسوله وحضرة (مولانا)[١١] السلطان[١٢]؟ فقالا[١٣] : نعم . فقال (لهما)[١٤] : ما تقول في الخزينة وكسرها[١٥]. فقال (له)[١٦] الأمير قانصوه بيك : الخزينة [١٧] ليست جهتنا ، والوزير يعلم هي

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في رز (ما فيه) .

(٣) في رز (والأول) خطأ من الناسخ .

(٤) زيادة في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في رز (فلا زال عليه الأمير مومي بيك إلى أن ركب وحضر) .

(٧) سقط في ب .

(٨) زيادة في رز .

(٩) في ب ، رز (أنتما) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في ب ، رز (طائعين) ، والصواب ما أثبت .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في رز (الملك) .

(١٣) في رز (قالا) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (ما تفعلا في الخزنة وكسرها) .

(١٦) سقط في ب .

(١٧) في رز (الخزنة) .

جهة من [١] . فبينما هم في ذلك إذ حضر[٢] بيورلدي[٣] من الوزير يطلب الأمير مامي بيك ، والأمير قانصوه لأجل النظر في أمر الخزينة[٤] . فقالا : سمعاً وطاعة . وركبا في الوقت ، فحين ركبا قال الأمير قانصوه (بيك)[٥] للأمير مامي (بيك)[٦] : هذه غدرة بنا[٧] ، والأولى [٨] (أننا لا نطلع)[٩] بل نقاتل حتى نُقتل [١٠] (تحت السيف)[١١] ، (نحن وسائر أتباعنا)[١٢] . فقال له الأمير مامي بيك : (في ذلك)[١٣] هدر[١٤] لدماء المسلمين ، ونهب لأرزاق العالم[١٥] ،ولكن نحن نكون فداء لأهل مصر[١٦] .ثم لما دخلا من باب العزب[١٧]

---

(١) في رز (وإنما يعلم الوزير هي عند من) .

(٢) في ب ، رز (فهم في ذلك إلا وحضر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (بيلردي) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٤) في رز (من الوزير لهما بأن يطلعا لأجل النظر في الخزنة) .

(٥) سقط في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (هذا عين الغدر بنا) .

(٨) في رز (والأول) خطأ من الناسخ .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (أن نقاتل إلى أن نقتل) .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤) في ب (هذل) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في رز (نسيت الذي فضل من المسلمين ونهب مصر وقفلها) .

(١٦) في رز (ولكن نحن نكون فداء أمة محمد صلى الله عليه وسلم عن أهل مصر) .

(١٧) في رز (ثم طلعا من باب العزب ، فحين دخلا منه) .

أرمت الينجشرية المحافظون[١] بالبرج البندق في الهواء خوفاً من أن يدخل أحد من أتباعهما (ودخلا بالسعاة والسراجين [٢] إلى فسحة الخياطين بالقلعة)[٣] ولاقاهما[٤] (الأمير)[٥] محمد أغاة الينجشرية ببيورلدي[٦] بإدخالهما في البرج[٧] ، فأخذ سلامهما ، وأدخلهما البرج (وأغلق عليهما ، فطاش عقل الأمير قانصوه بيك رحمه الله)[٨] فلازال[٩] (الأمير قانصوه)[١٠] يوبخ الأمير مامي بيك (ويقول له : أنت سبب قتلنا)[١١] . وهو يقول له[١٢] : نصبر [١٣] لقضاء الله تعالى (وقدره)[١٤] (وكون أن نُقتل (بسيف)[١٥] حضرة الملك ، ولم نقتل بسيف غيره ، وكاد[١٦] يقع القتال بيننا وبينهم ، وتخرب مصر)[١٧] .

---

(١) في رز (المحافظين) خطأ من الناسخ .

(٢) السراج : من كلة جراغ الفارسية التي دخلت التركية بلفظها الفارسي ، ومعناها ، فهي في اللغتين بمعنى المصباح ، والسراج خادم وُلد حراً غير مملوك يحرس بدن سيده . انظر تأصيل ماورد في الجبرتي ص ص ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في رز (فلاقاهم) .

(٥) سقط في رز .

(٦) في ب ، رز (بيلردي) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (بيلردي بالأمر بأن يدخلا البرج) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في رز (ولا زال) .

(١٠،١١) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٢) في رز (فلم يجبه إلا بقوله) .

(١٣) في رز (صبراً) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (سيف) ، وأضفت الباء ليستقيم الأسلوب .

(١٦) في رز (وكان) ، والصواب ما أثبت ليستقيم الأسلوب .

(١٧) ما بين القوسين من قوله : (وكون أن نقتل) إلى قوله : (مصر) زيادة في رز .

ثم في يوم الأربعاء[١] (صبيحة الواقعة)[٢] دخل عليهما [٣] [٨١ب] الأمير غيطاس [٤] الصوباشي، ومعه المشاعلي[٥]، فنظر الأمير مامي (بيك)[٦] قائماً[٧] يصلي ، والأمير قانصوه بيك نائماً[٨] ، فقام الأمير قانصوه (بيك)[٩] مرعوباً[١٠] وكان عنده قُلّة فضرب بها الصوباشي[١١] ، (وهو يسب الأمير مامي بيك السب الفاحش) [١٢] فتكاثروا عليه ، وأرموه [على][١٣] (الأرض)[١٤] وخنقوه ، والأمير مامي (بيك ينظر وهو مستقبل القبلة ، فجاءوا إليه ، فقيل إنه)[١٥] وجدوه ميتاً ، (وقيل غائب عن الوجود)[١٦] فخنق وهو على سجادة الصلاة ، ثم أنزلوهما[١٧] في تابوتين ووضعوهما[١٨] عند تربة

---

(١) في ب (الأربع) عامية ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في رز (إليهما) .

(٤) في رز (قيطاس) .

(٥) في رز (المشاعلية) ، والمشاعلي : هو الذي يحمل المشعل بين يدي الأمير ليلاً ، ثم صار علماً على الجلاد الذي ينفذ حكم الإعدام . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (قائم) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٨) في رز (نائم) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في رز (مذعوراً) .

(١١) القُلة : وعاء صغير من الفخار . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٩٨ .

(١٢) في رز (شيء) سهو من الناسخ .

(١٣) في رز (وصرعوه) .

(١٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٥) سقط في رز .

(١٦،١٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٨) في رز (أنزلا) .

الأمير قاسم بيك بالرميلة حتى شاهدهما العساكر ، ثم بعد أذان الظهر حُملا إلى منزلهما ، ودفنا في ذلك اليوم ، وفي اليوم المذكور أرسل الوزير (المذكور)(١) يطلب (الأمير)(٢) محمد بيك (الشهير)(٣) بابن برلي)(٤) من سبيل علان ، وكان محافظاً به ، فأحضر(٥) (من سبيل علان)(٦) وأدخل(٧) البرج ، وخنق أيضاً (بأسباب يطول شرحها)(٨) ، وفي ذلك اليوم (أيضاً)(٩) أحضر الأمير قاسم الذي كان كتخدا الجاويشية فخنق أيضاً (١٠) ، وأنزل إلى منزله ، وطلب جماعة (أيضاً)(١١) وهم أحمد جلبي كاتب المتفرقة ، وإبراهيم بن حجي باشا ، ورمضان القبطي تابع الأمير مامي (بيك)(١٢) ، ومحمد جاويش كتخذا الأمير قانصوه (بيك)(١٣) وجعفر تابعه(١٤) (أيضاً)(١٥) ، ويوسف الصارقجي(١٦) ، ومراد أمين السواقي .

---

(١) سقط في رز .

(٢ ، ٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في رز (فأحضروه) .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) في رز (وأدخله) .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) سقط في رز .

(١٠) في رز (خنق الأمير قاسم الشهير ابن حجي الذي كان كتخدا الينجشرية فخنق) .

(١١) سقط في رز .

(١٢ ، ١٣) سقط في ب .

(١٤) في رز (كتخدائه) .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) الصاريقجي : من كان مكلفاً بإحضار عمامة السلطان والمحافظة عليها معجم الدولة العثمانية ص ١١٧ .

فأما محمد جاويش (فمسك)[١] وخنق ، ووجد عنده من النقد على ما قيل[٢] ثلاثة عشر ألف دينار (غير الأسباب والتفاريق)[٣] ، ومسك (أيضاً)[٤] رمضان القبطي وخنق ، (ومسك)[٥] جعفر وخنق ، وأما (ابن)[٦] حجي فإنه هرب (ولم يُدرك)[٧] ، وكذلك يوسف الصارقجي (وأما الأمير مراد فوقع على الأمير رضوان بيك [٨] ، وجعلت علوفته بالمدينة[٩] وسافر إليها)[١٠] وجيء بالأمير ابن محمد كاشف الغربية[١١] ، وخنق (لأن العساكر قامت عليه وهو بالغربية بسبب قباحه وقعت منه ، فأول ما حصلت هذه الفتنة صحت العساكر على قتله وخنق)[١٢] .

(ثم)[١٣] في يوم الاثنين ثامن رمضان من السنة (المذكورة)[١٤] أرسل الوزير بيورلدياً[١٥] مع عشرة من الجاويشية للأمير علي بيك يأمره [١٦]

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (وقد قيل) .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(٤ ، ٥ ، ٦) سقط في ب .

(٧) زيادة في رز .

(٨) أي طلب حمايته .

(٩) أي خففت عقوبته إلى النفي إلى المدينة المنورة برواتبه وهو في حقيقة الأمر إكرام من الله له .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (وجيء بكاشف الغربية الأمير محمد) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في رز (بيلردي) ، وفي ب)(بيلردياً) والصواب ما أثبت .

(١٦) في رز (يأمر فيه) .

بالسفر إلى جرجا ساعة قراءة البيورلدي(١) فأجاب الأمير علي بيك (إلى ذلك)(٢) وذهب من وقته إلى الروضة ، وسافر عاشر الشهر (المذكور)(٣) ، (وكان سبب ذلك أن كتخذا الجاويشية الأمير مصطفى الشهير بالششني الذي كان من أتباع الأمير قانصوه بيك وُعد بأن يعطى صنجقيه ، فلم تعط له بالسرعة ، وظن أن ذلك من الأمير علي بيك ، والأمير رضوان بيك ، فشرع في إفساد بين الوزير والأميرين ، وبين العساكر والأميرين فكان تدبيره كما سيأتي بيانه)(٤) .

وفي يوم الجمعة ثاني عشر الشهر المذكور(٥) عمل الوزير ضيافة كبيرة ، وطلب الأمير رضوان بيك أولاً وثانياً وثالثاً فامتنع من الحضور لأنه [٨٢أ] عرف من الوزير الخيانة(٦) ، ثم في ذلك اليوم(٧) أرسل الوزير[من](٨) أحضر الأمير حسن (بيك)(٩) (الدفتردار)(١٠) (صهر النقيب)(١١) وألبسه قفطاناً ، وجعله أمير الحاج (الشريف)(١٢) فحين بلغ الأمير رضوان بيك ذلك جمع

(١) في ب ، رز (البلردي) ، والصواب ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في رز (ثاني عشرة) .

(٦) في رز (أحس منه الخيانة) .

(٧) في رز (ففي الوقت) .

(٨) [illegible] ستقيم الأسلوب .

[illegible] ط في ب .

أتباعه[(١)] ، وقال لهم : تذهبون [(٢)] معي إلى الأمير علي (بيك)[(٣)] (في هذه الليلة)[(٤)] (أو تقيمون هنا . فقالوا جميعاً : نذهب معك ، ونفديك بأرواحنا)[(٥)] ولم يزل[(٦)] (يدبر نفسه هو ومماليكه وأصحابه)[(٧)] ، (ويرسل أسبابه وتعلقاته)[(٨)] إلى البساتين (وكذلك من معه)[(٩)] (في ذلك اليوم)[(١٠)] إلى بعد أذان المغرب ، بنحو العشر درج)[(١١)] فركب[(١٢)] (بعد أكل السماط)[(١٣)] ومعه (فوق)[(١٤)] المائتي نفس [(١٥)] (وفتائل البندق وموقوده ، وهم محتاطون به)[(١٦)] وتوجه جهة الأمير علي بيك ، (وذهبوا إلى القرافة)[(١٧)] ، (وأما الذين ذهبوا معه من الأكابر فالأمير حسن بيك ، والأمير لاجين بيك ، وكاشف الغربية الأمير

---

(١) في رز (فحين سمع بذلك الأمير رضوان بيك جمع أصحابه وأتباعه) .

(٢) في رز (تذهبوا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٣) زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٦) في رز (فلا زال) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) ما بين القوسيين سقط في رز .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) في رز (ثم ركب) .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في ب ، رز (المائتين نفس) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٧) ما بين القوسين زيادة في رز .

مصطفى بيك تابع المرحوم علي بيك وكاشف المنصورة ، والأمير أحمد كاشف الشرقية ، وكاشف القليوبية ، والأمير محمد ، وكاشف الجيزة الأمير سليمان الفلايحي ، والأمير سليمان الخربطلي ، والأمير بهرام كتخدائه ، والأمير رجب كتخدائه)[١] .

(ثم)[٢] في يوم السبت ثالث عشر[٣] الشهر ألبس الوزير (المذكور)[٤] الأمير يوسف (بيك الدفتردار)[٥] قفطاناً ، وجعله أميراً على جرجا[٦] ، وفي ذلك اليوم [٧] جمع (الوزير)[٨] العساكر في الديوان وقال لهم : يذهب منكم ألفان[٩] إلى قتال (الأمير علي ، والأمير رضوان)[١٠] . وعين الأمير عابدين[١١] بيك سرداراً ، وألبسه قفطاناً ، وعين خمسمائة من الينجشرية[١٢] (بحراً)[١٣] ، (وجعل عليهم سرداراً الأمير مصطفى الذي كان كاشف المنيا)[١٤] فلما نظر الأمير عابدين بيك هذا ا لفعل ليس بصالح ركب ليلاً هو

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (ثالث عشرينه) .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في رز (وجعله أمير جرجا) .

(٧) في رز (وفيه) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في ب ، رز (ألفين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (الأمير رضوان بيك ، والأمير علي بيك) .

(١١) في رز (عبدي) ، وفي جميع المواضع فليلاحظ .

(١٢) في رز (ينجشري) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

وكاتب المتفرقة الأمير أحمد (تابع الأمير رضوان بيك)[١] ، ودار على (جميع)[٢] الصناجق وأكابر العسكر[٣] ورجعهم عن هذا الفعل (الشنيع)[٤] وتحالفوا على ذلك ثم في[٥] يوم الأحد رابع عشر الشهر المذكور طلعت جميع العساكر إلى الرميلة (وطلعت)[٦] الصناجق إلى الوزير [٧] ، فلما اجتمعوا تقدم الأمير عابدين بيك للوزير[٨] ، وقال له [٩] : (يا مولانا الوزير)[١٠] إن العساكر لم يرضوا بقتال الأمير رضوان (بيك)[١١] ، والأمير علي بيك (لأن هؤلاء رفقاؤنا)[١٢] خصوصاً في هذا الشهر الشريف ، وغالب من معها إما قريب لنا[١٣] (أو صهر لنا أو صاحب)[١٤] ، وهم مسلمون ، ونحن مسلمون[١٥] ، وإن كان مرادك قتالهم تبرز لنا خط مولانا السلطان[١٦] بذلك ،

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (وأكابر المتفرقة ، والجاويشية ، وأعيان العسكر) .

(٤) زيادة في رز .

(٥) في رز (فلما كان) .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (إلى القلعة) .

(٨) في رز (للوزير) .

(٩) في ب (وقالوا له) خطأ من الناسخ .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب (لأن هؤلاء منّا) .

(١٣) في ب (أقاربنا) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في رز (ونحن مسلمون وهم مسلمون) .

(١٦) في رز (حضرة الملك) .

وتكون أنت الـــسردار علينا (ويكون الأمير يوسف بيك قائم مقام بالقلعة)[١] ، (ونحن نقاتل)[٢] ، ثم قال الأمير عابدين بيك للعسكر[٣] : ما تقولون في هذا القول ؟[٤] فقالوا[٥] جميعاً : نعم (قلنا)[٦] .

فتقدم الأمير مصطفى كتخدا الجاويشية وقال (له)[٧] : يامولانا الوزير هذا هو الصحيح (فحنق[٨] منه الوزير)[٩] وقال [١٠] : أنت (أولاً)[١١] تقول (لي)[١٢] [٨٢ب] أقتلهما ، ثم[١٣] تقـــول (هذا الوقت)[١٤] : هـذا هـو الصحيح!!، وأنت أصل الفتنة أولاً وآخراً[١٥] . وأراد ضربه بالخنجر ، فهرب (هو وعلي الترجمان)[١٦] ، ودخل الوزير المبيت .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (ثم التفت الأمير عبدي بيك للعساكر الحاضرة وقال لهم :)

(٤) في رز (أنتم ما قلتم هذا القول) ، وفي ب (ما تقولوا في هذا القول؟) ، وهو ما أثبت بعد تصويب (تقولوا) لتصبح (تقولون) .

(٥) في رز (قالوا) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) سقط في رز .

(٨) أي اغتاظ منه وغضب .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) في ب (فقال له الوزير) .

(١١) سقط في رز .

(١٢) سقط في رز .

(١٣) في رز (وثانياً) .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) في رز (وأصل الفتنة أولاً وآخراً أنت) .

(١٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(ثم في ذلك اليـوم)[(١)] [وبينمـا][(٢)] (هم في أثناء الكلام والعسـاكـر مجتمعون)[(٣)] دخل [(٤)] الأمير إبراهيم كتخدا الأمير رضوان بيك [(٥)] من الديار الرومية ومعه أمر مولانا السلطان[(٦)] وقفطان للأمير[(٧)] رضـوان بيك ، بأنه يكون أميـراً على الحـاج[(٨)] إلى أن يموت ، وقفطان للأمير علي بيك[(٩)] بـأن يـكـون حاكماً[(١٠)] على جرجا [(١١)] إلى أن يموت ، وقـفطان للـوزير[(١٢)] ، فكتب الوزير[(١٣)] بيـورلدياً[(١٤)] وأرسل لهمـا[(١٥)] القـفطانين[(١٦)] الذيـن[(١٧)] أرسلهما

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (ودخل) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (المرحوم الأمير رضوان بيك) ، وفي العبارة خطأ واضح لأن الأمير رضوان بيك كان بقيد الحياة كما سيأتي في العبارات التالية .

(٦) في رز (حضرة الملك) .

(٧) في ب (وقفطاناً للأمير) ، وفي رز (وقفطان الأمير) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (بأن يكون أمير الحاج على حاله) .

(٩) في رز (وكذلك الأمير علي) ، وفي ب (وقفطاناً للأمير) والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (حاكم) خطأ من الناسخ .

(١١) في رز (وجوباً) خطأ من الناسخ ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١٢) في رز (وقفطاناً له أيضاً) ، وفي ب (وقفطاناً للوزير) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (فحين تحقق ذلك الوزير كتب لهما) .

(١٤) في ب ، رز (بيلردياً) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) في رز (وأرسل لهما بيلردياً وأرسل لهما) تكرار وسهو من الناسخ .

(١٦) في ب ، رز (القفاطين) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) في رز (الذي) خطأ من الناسخ .

المـلك(١) ، وقفطانين لهما منه بالأمان(٢) ، وأرسل بذلك الأمير أحمد(بيك)(٣) بن قانصوه ، وأكابر العسكر(٤) ، ثم حث(٥) (الطلب)(٦) على مصطفى كتخدا الجاويشية ، وعلى(٧) جلبي الترجمان ، ومحمد بن المقرقع الوالي(٨) (لأن الليلة التي توجه [فيها](٩) الأمير رضوان بيك إلى مهمة البساتين ذهب كي يدركه ويعيده ، أو يوقع فيه قتلاً مع أن الأمير رضوان بيك كان محسناً في حقه)(١٠) ، وفي يوم الجمعة تاسع عشر رمضان من السنة (المذكورة)(١١) جاء(١٢) الأمير رضوان بيك هو وأتباعه (وجماعته)(١٣) واجتمعوا بالقرافة(١٤) ، وتحالفوا على أن (١٥) يكونوا على قلب واحد ، ورجل واحد(١٦) ، وأن لا أحد (منهم)(١٧) يخون الآخر(١٨) ،

---

(١) في رز (جاءت من حضرة الملك) .

(٢) في رز (وأتت منه قفطانان وإن لهما الأمان) .

(٣) زيادة في رز .

(٤) في رز (العساكر) .

(٥) في رز (ثم وقع) .

(٦) سقط في رز .

(٧) في رز (وعلى) .

(٨) في رز (وكذلك على الأمير محمد بن المقرفع الصوباشي) .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) ما بين القوسين من قوله (لأن الليلة) إلى قوله : (في حقه) زيادة في رز .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في رز (حضر) .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (في القرافة) .

(١٥) في ب (بأن) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) في رز (على قلب رجل واحد) ، وقد أثبت ما جاء في ب ، بعد التصويب السابق .

(١٧) سقط في رز .

(١٨) في ب (الأحد) خطأ من الناسخ .

وأما (الأمير)[١] علي بيك فتوجه[٢] إلى جرجا (مؤيداً منصور وبالخيرات مجبوراً)[٣] ودخل الأمير[٤] رضوان بيك إلى منزله بغاية العزة[٥] . (وكفى الله المؤمنين القتال . انتهى)[٦] .

هذا ومن الاتفاقات[٧] الغريبة بمصر بعد سنة ألف[٨] أنه [٩] في سنة سبع وألف فتنة بمصر للسيد محمد باشا (المتقدم ذكره)[١٠] وقامت[١١] عليه العساكر (وكفاه الله شرها)[١٢] كما تقدم (ذكره)[١٣] .

(والفتنة الثانية وقعت)[١٤] في سنة سبع عشرة وألف[١٥] ، (وقعت

---

(١) سقط في ب .

(٢) في رز (فإنه عاد) .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) في رز (المرحوم) ، والصواب جاء في ب ، وكلمة (المرحوم) تشير إلى أن المؤلف كتب نسخة رز أو أملاها بعد وفاة الأمير رضوان بيك .

(٥) في رز (العظمة) .

(٦) ما بين القوسين جاء في رز فقط . وهو جزء من الآية ٢٥ سورة الأحزاب .

(٧) في رز (ومن هذا الاتفاقيات) ، وفي ب (هذا ومن الاتفاق) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (بعد الألف) .

(٩) في ب ، رز (وذلك أن) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (وقاموا) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٥) في ب (سنة سبعة عشرة) ، والصواب جاء في رز وهو ما أثبت .

[هـذه][(١)] الفتنة بعسكر الطلبة)[(٢)] في زمن محمد باشا (مبطل الطلبة)[(٣)] معمر مصر [و][(٤)] (كانت واقعة مهولة)[(٥)] كما تقدم (ذكره أيضاً)[(٦)] .

(والفتنة الثالثة وقعت)[(٧)] في سنة سبع وعشرين (وألف)[(٨)] (وذلك)[(٩)] في زمن الوزير مصطفى باشا اللفكي (كما تقدم)[(١٠)] وهي [(١١)] (الفتنة التي قتل فيها كاتب ديوانه ، ويوسف الترجمان ، وغيرهما وكان رأس الفتنة مصطفى البقجلي كما بيناه في ترجمة الوزير المذكور)[(١٢)]

(والفتنة الرابعة التي وقعت)[(١٣)] في سنة سبع وثلاثين (وألف)[(١٤)] في زمن الوزير محمد باشا (كانت فتنة [٨٣أ]الأمير قانصوه بيك)[(١٥)] (وسببها تجهيز الأمير قانصوه بيك)[(١٦)] ، (وسفره اليمن وما وقع لأهل مصر من

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥ ، ٦) ما بين القوسين سقط في رز .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) زيادة في رز .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) أثبت (وهي) بدلاً من (وقعت) التي وردت في ب ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (وهي الفتنة) إلى قوله : (الوزير المذكور) سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في رز .

المتاعب بسبب ذلك)[١] كما تقدم (ذكره)[٢] .

و(الفتنة الخامسة)[٣] (في سنة سبع وأربعين)[٤] في زمن الوزير محمد باشا الشهير بزلعة السم)[٥] ، وذلك أنه [٦] قطع علوفات النساء، (وجعل لكل إمرأة عشرة عثمانية [٧] من غير زيادة كما تقدم)[٨] (وهي [من][٩] الحوادث الغريبة التي عمت جميع الفقراء والمساكين)[١٠] (والفتنة السادسة)[١١] (في سنة سبع وخمسين كانت هذه الفتنة الغريبة التي لم يعهد مثلها من منذ فتحت مصر وإلى الآن)[١٢] ، (والتي هي هذه)[١٣] .

هذا وفي سنة سبع وخمسين وألف [١٤] زاد النيل (المبارك)[١٥] زيادة

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز ، والمقصود سنة ١٠٤٧هـ .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في ب (كان) .

(٧) في ب (عشر عثمانية) ، أي عشرة دراهم عثمانية ، والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين من قوله : (وجعل) إلى قوله : (كما تقدم) زيادة في رز .

(٩) أضفتها ليستقيم المعنى .

(١٠) ما بين القوسين سقط في رز .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٣) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٤) في رز (وفي هذه السنة) .

(١٥) زيادة في رز .

عظـيمة[١] وأروى سائر الإقليم [٢] . (انتهى)[٣] .

وفي زمن الوزير المذكـور [٤] تولى قـضـاء الديار المصـرية المولى زين العابدين أفندي ، جاء الخبر بتوليته[٥] في ثاني عشـر جمادى الأولى [٦] سنة ست وخمسين وألف ، ودخل مصر[٧] (في)[٨] يوم الخميس ثالث شعبان من السنة (المذكورة)[٩] وتوفي (بمصر)[١٠] رحمه الله[١١] في شوال من السنة (المذكورة)[١٢] ، (وكانت مدته خمسة أشهر إلا أياماً)[١٣] .

والمولى (السيد)[١٤] محمد أفندي حنفي (زاده)[١٥] (الشريف)[١٦] ، جاء الخبر بتوليته في يوم الجمعة حادي عشر الحجة (الحرام)[١٧] سنة ست

(١) في رز (حسنة) .

(٢) في رز (واروى جميع الأقاليم) ، وقد أثبت ما جاء في ب .

(٣) زيادة في رز ، ونلاحظ أن الأحداث الماضية التي لفتت نظر المؤلف كانت في نهاية كل عشر سنوات ، فلذلك أوردها لنا لتعجبه من نظام توقيت وقوعها .

(٤) في رز (وفي زمنه) .

(٥) في رز (بتركته) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب (جماد أول) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

(٧) في رز (استولى عليها) ، وفي ب (ودخل إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٨) زيادة في رز .

(٩،١٠) سقط في ب .

(١١) جاءت (رحمه الله تعالى) في رز بعد قوله (من السنة المذكورة) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٤،١٥) زيادة في رز .

(١٦) سقط في رز .

(١٧) زيادة في رز .

وخمسين وألف ، ودخل مصر[١] (في)[٢] يوم السبت حادي محرم (الحرام)[٣] سنة سبع وخمسين (وألف)[٤] ، وجاء [٥] الخبر بعزله في غرة رمضان (المعظم)[٦] من السنة (المذكورة)[٧] ، ثم جاء بالخبر بإبقائه إلى أن يأتي المولى رحمة أفندي[٨] .

والمولى رحمة أفندي (المرة الأولى)[٩] ، دخل مصر[١٠] في غرة القعدة (الحرام)[١١] سنة سبع وخمسين وألف [١٢] ، وعزل في ثاني (عشر)[١٣] جمادى الثانية[١٤] سنة ثمان وخمسين (وألف)[١٥] ، (وكانت مدته سبعة أشهر واثنين[١٦] وعشرين يوماً)[١٧] .

---

(١) في رز (واستولى عليها) ، وفي ب (ودخل إلى مصر) والصواب ما أثبت .

(٢، ٣ ،٤) زيادة في رز .

(٥) في رز (ثم جاء) .

(٦) زيادة في رز .

(٧) سقط في ب .

(٨) في رز (ثم جاء الخبر بعود المولى حنفي زاده في رابع الشهر المذكور من السنة المذكورة ، وأن يبقى في مصر إلى دخوله رحمة الله أفندي) .

(٩) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٠) في رز (ثم كان دخول المولى رحمة الله أفندي إلى مصر) ، وفي ب (دخل إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في رز (من السنة المذكورة) .

(١٣) سقط في رز .

(١٤) في ب ، رز (جمادى الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(١٥) سقط في ب .

(١٦) في ب (واثنى) والصواب ما أثبت .

(١٧) ما بين القوسين من قوله : (وكانت) إلى قوله : (يوماً) سقط في رز .

وفي أيامه توفي الشيخ صاحبنا شمس الدين محمد الحريني الشافعي وذلك في ليلة الأربعاء المسفر[١] صباحها عن سابع عشري الحجة الحرام ، سنة سبع وخمسين وألف ، وصلِّي عليه بزوايته المعروفة بجده الشيخ أبي العباس ، داخل درب البشيري بجوار بركة الرطلي ودفن بها ، وقد قارب التسعين ، اشتهر بمعرفة علم الحرف[٢] ذكره ، وشاع في الآفاق بتنزيل الأوفاق خبره وخُبْره[٣] ، وحسنت في الخير أفعاله وأقواله وظهر وبهر بهاؤه وجلاله وانقطع طول عمره بزاوية جده المذكور ، وسعت الناس إليه لاجتناء ثمر فضائله المشهورة ، أصيب رحمه الله تعالى بمصيبتين فصبر واحتسب ، الأولى[٤] أنه كان له ولد يُدعى عبد المجيد ، كان أعجوبة في الذكاء والنجابة ، وبلغ من العمر نحو العشرين سنة فتفقده[٥] الله سبحانه وتعالى فيه ، ثم بعد ذلك بمدة مديدة [٦] جاءت السراق إلى زاويته ، وكسروا بابها ، وطلعوا إليه ، وأخذوا جميع ما عنده من الكتب النفيسة والأسباب والمال كما تقدم ذكره في ترجمة الوزير مصطفى باشا ، كان على ذلك صابراً ، ولفضل[٧] الله عز وجل

(١) في رز (للسفر) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٢) علم الحرف : هو علم باحث عن خواص الحروف إفراداً وتركيباً وموضوعه الحروف الهجائية ، ومادته الأوفاق والتراكيب وصورته تقسيمها كما وكيفاً ، وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج عنها وفاعله المتصرف وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعاً وانتزاعاً ومرتبته بعد الروحانيات والفلك والنجامة . انظر كشف الظنون جـ ١ ، ص ٦٥٠ .

(٣) الخُبر : العلم بالشيء وبالخبر . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٠٩ .

(٤) في رز (الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٥) تفقّده : طلبه في غيبته ، وتفقد الحال : دقق فيها النظر . وتفقد الرعية : نظر في أحوالها ، واستعمل المؤلف هنا (تفقده) بمعنى امتحنه الله عز وجل بوفاة ابنه .

(٦) في رز (بمديده) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (وفعل) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

شاكراً ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته)[١] .

وولي على مصر (الوزير)[٢] مصطفى باشا[٣] جاء الخبر بولايته[٤] في سادس الحجة (الحرام)[٥] سنة سبع وخمسين (وألف)[٦] ، وجعل[٧] قائم مقامه الأمير حسن بيك (صهر النقيب)[٨] ثم جاء الخبر (بعزل مصطفى باشا)[٩] وتولية[١٠] (الوزير)[١١] محمد باشا الشريف ، وجعل[١٢] قائم مقام الأمير يوسف بيك الدفتردار .

وولي على مصر (الوزير)[١٣] محمد باشا الشريف استولى عليها[١٤] في سادس صفر (الخير)[١٥] سنة ثمان وخمسين وألف ، وعزل (في)[١٦]

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (في زمن الوزير) إلى قوله : (فسيح جنته) زيادة في رز .

(٢) زيادة في رز .

(٣) في هامش ب (مصطفى باشا الذي لم يقدم إلى مصر) ، وفي هامش رز (موستاري مصطفى) .

(٤) في رز (بتوليته) وانظر أوضح الإشارات ص ١٥٢ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٩٠ .

(٥) زيادة في رز .

(٦) سقط في ب .

(٧) في رز (وكان) .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز ، والمقصود بالنقيب هنا نقيب الأشراف .

(٩) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٠) في رز (بتولية) .

(١١) زيادة في رز .

(١٢) في رز (وكان) .

(١٣) زيادة في رز .

(١٤) في رز (استولى على مصر) ، وانظر أوضح الإشارات ص ١٥٢ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٩٣ .

(١٥) زيادة في رز .

(١٦) زيادة في رز .

يوم الجمعة [٨٣ب] حادي عشر[١] صفر سنة تسع وخمسين وألف وكانت مدنه (على مصر)[٢] إحدى عشر شهراً (وسبعة وعشرين يوماً)[٣] وكان لين الجانب ، مهملاً[٤] لأمور الرعايا [٥] ، منهمكاً [٦] على اللذات [٧] ، كل يوم في تنزه ، لكن كان الرخاء في زمنه زائداً[٨] وأمور المعيشة متيسرة[٩] (غير متعسرة)[١٠] وحين عزل ، وجاء الوزير أحمد باشا الآتي ذكره (إن شاء الله تعالى)[١١] لم يحصل (له)[١٢] تشويش [١٣] ، ولا ضرر [١٤] ، بل حصل له (منه)[١٥] غاية الإكرام ، ولم يشدد[١٦] عليه في الطلب ، بل حرر (ما)[١٧]

---

(١) في رز (حادي عشري) .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في رز (مهمل) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٥) في رز (الرعية) .

(٦) في رز (منهمك) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٧) في رز (على لذاته) .

(٨) في رز (زائد) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٩) في رز (وأمور المعائش متيسر) .

(١٠) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١١) ما بين القوسين زيادة في رز .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في رز (ولا آذي جماعته) .

(١٤) في رز (ولا شدد) .

(١٥) سقط في رز .

(١٦) في رز (ولا شدد) .

(١٧) سقط في رز .

عليه من الأموال الديوانية فكانت جملتها[١] سبعمائة كيس ، وذلك عن سنة تسع وخمسين (وألف)[٢] الخراجية ، وكتب عليه بذلك حجة ، وأن يدفع ذلك في الديار الرومية[٣] .

وأما سنة ثمان وخمسين (وألف)[٤] فقعد بها الوزير أحمد باشا وخرج من مصر بغاية العزة ، وحين وصل إلى الديار الرومية أخذ مولانا السلطان[٥] جميع ما بيده ، ويد أتباعه ووضعه في يد قلة .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصرية (المولى)[٦] محمد أفندي بن أمر الله ، وذلك في (آخر)[٧] جمادى الثانية [٨] سنة ثمان وخمسين وألف (وعزل في غرة رمضان المعظم من السنة [المذكورة][٩] وكانت مدته شهرين ، وشيئاً قليلاً[١٠])[١١] .

والمولى رحمة [١٢] أفندي المرة الثانية ، وكان[١٣] دخوله مصر [١٤] (من

---

(١) في رز (جملته) .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (إلى حضرة الملك) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في رز (حضرة الملك) .

(٦) سقط في ب.

(٧) سقط في رز.

(٨) في ب (جمادى الثاني) ، وفي رز (جماد الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) في ب (وشيء قليل) ، والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (وعزل) إلى قوله : (قليلاً) سقط في رز .

(١٢) في رز (المولى رحمة الله عليه) سهو من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في رز (كان) .

(١٤) في ب ، رز (دخوله إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

قضاء الشام وذلك)[١] في أوائل شوال[٢] سنة ثمان وخمسين وألف، وعزل[٣] في ثالث عشر[٤] جمادى الثانية [٥] سنة تسع وخمسين وألف ، (وكانت مدته تسعة أشهر إلا سبعة أيام)[٦] .

(وفي أيامه توفي ولد عمي الشيخ أبي النصر عبد الله بن ولي الدين[٧] بن الشيخ العمر محمد أبي المواهب الصديق الشافعي سبط آل الحسن ابن الأستاذ الأعظم الجد محمد البكري نفعنا الله تعالى به وذلك [في][٨] عاشر جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وألف فرع دوحة أزهر بدرُكماله ، وبهر نور شمس جلاله ، ورفعت راية مجده ، وتحلت المجالس بجواهر عقده ، وحصل له الإقبال التام عند الأمراء ، وأحبه كثير من قضاة العساكر والوزراء ، اشتغل في صفره على العلامة الجلبي ، ثم الشيخ ناصر الدين النابلسي وتفقه على الشيخ عبد الجواد الدمليجي حتى صار ذا معارف وفنون ونظم يزين بحسنه الدر المصون ، وأثنت على معروفه وتواضعه الألسنة ، ومات عن نحو أربع وثلاثين سنة ، تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وأدخله أعلى فراديس الجنان)[٩] .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب ، ويقصد أنه كان متولياً قضاء الشام .

(٢) في رز (وذلك في شوال) .

(٣) في رز (وإلى) .

(٤) في رز (عشري) .

(٥) في ب ، رز (جمادى الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين سقط في رز ، وبحساب المدة يتضح أنه تولى ثمانية أشهر وأياماً فقط .

(٧) في رز (والدين) سهو من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٨) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (وتوفي) إلى قوله : (الجنان) زيادة في رز .

وولي على مصر أحمد باشا الوزير(١) (الذي كان كتخدا القابوبجية(٢) في زمن الوزير موسى باشا المتقدم ذكره)(٣) ، استولى عليها(٤) في خامس صفر (الخير)(٥) سنة تسع وخمسين وألف ، (وعزل في صبيحة يوم السبت سادس صفر الخير سنة إحدى وستين وألف)(٦) وكانت مدته (على مصر)(٧) سنتين كاملتين ، (وكانت أيامه مشوبة بالأكدار)(٨) ، وفي زمنه كان الغلاء(٩) (بمصر)(١٠) بحيث أن الإردب القمح وصل (سعره)(١١) إلى مائة ونصف فضة(١٢) ، ولم يصعد النيل في سنة ستين وألف ، ولم يصل [٨٤أ] (إلى (١٣) حدود الارتفاع)(١٤) إلا نحو السبعة عشر ذراعاً(١٥) ، فحصل للناس غاية

---

(١) في رز (الوزير أحمد باشا) ، وانظر أوضح الإشارات ص ١٥٢ ، والتوفيقات الإلهامية جـ ٢ ، ص ١٠٩٤ .

(٢) القبجي : من الكلمة التركية (قابي) أي الباب ، الحقت بها (جي) أداة النسب إلى الصنعة ، فالقابجي هو البواب يحرس باب الديوان الحكومي ، ويفتحه ويغلقه ، ويستقبل الآتين إلى الديوان . انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ، ص ١٦٢ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب.

(٤) في رز (استولى على مصر) .

(٥) سقط في رز .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) زيادة في رز .

(٨) ما بين القوسين زيادة في رز .

(٩) في رز (ووقع في زمنه الغلاء) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) سقط في رز .

(١٢) في رز (وصل إلى مائة نصف لكل أردب) ، وقوله (لكل أردب) تكرار لا موجب له .

(١٣) في ب (من) ، والصواب ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(١٥) في رز (إلى ثمانية عشر ذراعاً) .

التـعب ، وشـرقت غـالـب أراضي[١] (الوجـه البـحـري ، وأمـا الوجـه القـبـلي فالثلثان[٢] شـراقي)[٣] ولـم يُـروَ[٤] منهـا إلا نحـو الثلث [٥] ، ونسـأل[٦] الله (تعالى)[٧] السلامة في عواقب الأمور .

وكان في ابتداء أمره[٨] معاضداً[٩] للعساكر والأمراء ، ثم بعد ذلك تغير حاله ، وأما الأموال التي دخلت له فلم تدخل لوزير قبله ثم (أنه)[١٠] عرض على الأبوب [١١] السلطانية[١٢] بأن مصر لا تفي أموالها[١٣] بمصـاريفها ، فـأرسل الخزينة[١٤] على حكم الثلثين (ثم عند خـروج المرحـوم[١٥] الأمـير رضـوان بيك بالحـاج الشـريف في سنة ستين وألف وقع بينه وبينه[١٦] من غيـر أصـل[١٧] ،

(١) في ب (وشرقت غالب الأراضي) .

(٢) في رز (بالثلثين) ، خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (الوجه) إلى قوله : (شراقي) سقط في ب .

(٤) في ب (ولم يروي) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (والثلث ري) .

(٦) في رز (نسأل) .

(٧) سقط في رز .

(٨) أي والي مصر أحمد باشا .

(٩) في ب (مصاقلاً) ، وفي رز (مصاقل) وهذا لا معنى له ، والصواب ما أثبت .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب (أعرض للأبواب) ، وفي رز (أعرض على الأبواب) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (الشريفة) .

(١٣) في رز (بأن أموال مصر لا تفي) .

(١٤) في رز (الخزنة) .

(١٥) سبق اسم رضوان بيك ، واسم علي بيك بلقب (المرحوم) وهذا يشير إلى أن المؤلف سجل هذه الأحداث بعد وفاتهما .

(١٦) أي وقع بينه وبين الباشا تباغض .

(١٧) أي بدون زسباب حقيقية .

فأرســـل[١] عرض على[٢] الأبواب الشريفة فيه ، وأن يعزل من إمارة[٣] الحاج الشريف ، وتعطى للأمير علي بيك وذلك من غير علم الأمير علي بيك ، فجاءت الأوامر الشريفة بتولية الأمير علي بيك إمارة[٤] الحاج الشريف فأرسل الوزير أحضره من جرجا ، فدخل إلى مصر يوم الخميس ثامن عشر محرم الحرام سنة إحدى وستين وألف ، ثم طلع إلى الديوان الشريف في يوم الاثنين ثالث عشر الشهر المذكور من السنة المذكورة ، فلبس إمارة[٥] الحاج الشريف ، وصار الوزير يضمر للمرحوم الأمير رضوان بيك إذا حضر كل سوء ، وعزل تابعه أحمد أفندي من كتابة المتفرقة وأعطاها للأمير يوسف كتخدا الأمير علي بيك ، وكل ذلك قصداً للإيقاع[٦] بين المرحوم الأمير رضوان بيك ، والمرحوم الأمير علي بيك ليبلغ بذلك أغراضه .

هذا ولما بلغ المرحوم الأمير رضوان بيك خبرُ العزل وإضمار[٧] السوء من الوزير له سلّم لقضاء الله تعالى وقدره ، وهذا كان طبعه في جميع أموره ، ثم لما كانت ليلة السبت سادس صفر جاء الخبر بتوليته الوزير عبد الرحمن باشا الخادم ، وزارة مصر ، وعزل الوزير أحمد باشا ، فذهب المبشرون[٨] للمرحوم الأمير رضوان بيك بالدار الحمراء فما دخل مصر إلا وهو في غاية من

---

(١) أي الباشا .

(٢) في رز (عرض إلى) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (أمرية) ، والصواب ما أثبت.

(٤،٥) كالتصويب السابق .

(٦) في رز (للوقوع) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (واضمرار) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (فذهب المبشرون) ، والصواب ما أثبت أو (فذهبت المبشرون) .

الانشراح وتحققت أهالي مصر من أمير وفقير كرامة المرحوم الأمير رضوان بيك ، قال الله تعالى : ﴿ **إن ينصركم الله فلا غالب لكم** ﴾[١] ثم لما اجتمع المرحوم الأمير رضوان بيك بالمرحوم الأمير علي بيك قال : أنت أخي ، والذي لك إنما هو لي ، والحال واحد ، وأنا والله العظيم كنت مضمراً[٢] على هذا من السنة السابقة ، وما ذهبت في هذه السنة إلا لما وقع بين الأمير قيطاس بيك صنجق جدة ، وبين السيد زيد أمير مكة من الفتن ، والخوف من أن يقال : ما ترك السفر في هذه السنة إلا خوفاً من السيد زيد وحصل بينهما غاية[٣] الصفاء ، ودخل المرحوم علي بيك مع المرحوم رضوان بيك في يوم الاثنين ثامن الشهر المذكور من السنة المذكورة وهما راكبان إلى أن طلعا لقائم مقام الأمير مصطفى بيك الدفتردار وهو جالس في قراميدان ، فألبس المرحوم رضوان بيك الخلع هو وأتباعه ، ونزل [٤] إلى منزله بالصحة والسلامة والعزة والكرامة ، ثم لما كان يوم الأربعاء عاشر صفر من السنة المذكورة جمع المرحوم علي بيك سائر الصناجق والعساكر في منزل قائم مقام الأمير مصطفى بيك ، فلما اجتمعوا قال المرحوم علي بيك لهم : إن الأمير رضوان بيك ، أخي ولا أريد الوقوع بيني وبينه وعلى حملة جرجا وغيرها [٥] ، ومتى اشتغلت بأمر الحاج الشريف ضاع أمر جرجا وغيرها ، وقامت العربان ، فأنا أشهدكم أني نزلت للأمير رضوان بيك عن إمارة[٦] الحاج الشريف ، وأخرج القفاطين التي ألبسها من الوزير بإمارة[٧] الحاج وألبسها للأمير رضوان بيك ،

---

(١) سورة آل عمران رقم الآية ١٦١.

(٢) في رز (ضامر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) أي بين الأمير رضوان بيك ، والأمير علي بيك .

(٤) أي رضوان بيك .

(٥) أي واجبات جرجا الأميرية ، وكذلك واجبات غيرها .

(٦، ٧) كالتصويب السابق .

وتم الأمر على ذلك)[١]

هذا ولما عزل اجتمعت جميع الصناجق[٢] في منزل قائم مقام (الأمير مصطفى بيك الدفتردار)[٣] وأرسلوا (له الأمير أحمد بيك باشا الخزنة و)[٤] كتخدا الجاويشية (الأمير عمر)[٥] والترجمان (الأمير محمد)[٦] ، وذلك في يوم الثلاثاء تاسع صفر (الخير)[٧] سنة إحدى وستين وألف ، وقالوا للوزير : ما تفعل في أمر الخزينة [٨] ؟ فقال لهم[٩] : لا تظنوا أني أنزل من القلعة إلا للسفر[١٠] ، و(أنتم)[١١] عندكم الكتبة (والدفتردار)[١٢] فحرروا الذي عليّ (من)[١٣] مال الخزينة على وجه الحق ، وأنا أدفعه بالتمام والكمال ، وأنا ذاهب[١٤] إلى أستاذي ، فنزلوا (من عنده)[١٥] بهذا الجواب ، فشرعوا[١٦]

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (ثم عند خروج المرحوم الأمير رضوان) إلى قوله : (وتم الأمر على ذلك) ، زيادة في رز .

(٢) أي ولما عزل الوزير أحمد باشا اجتمعت جميع الصناجق وفي رز (وأما الوزير أحمد باشا فإن الصناجق اجتمعوا) وهي عبارة كما ترى منقوصة .

(٣) ما بين القوسين سقط في رز.

(٤، ٥ ، ٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) زيادة في رز .

(٨) في رز (الخزنة) .

(٩) في رز (فكان من جوابه أن قال :) .

(١٠) في رز (إلا إلى السفر) .

(١١) سقط في رز .

(١٢،١٣) سقط في ب .

(١٤) في ب (واذهب) .

(١٥) سقط في رز.

(١٦) في رز (وشرعوا) .

(في تحـــرير)(١) الذي عليه (فـوقـعت الجـمـعـيـة(٢) في يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الأولى (٣) سنة إحدى وسـتين وألف)(٤) ، فكان الذي تحرر على الوزير أحمد باشـا(٥) أربعمائة كيس وسبعون كيساً(٦) ، وذلك من سنة تسع وخمسين وألف ، وما تأداه(٧) من سنة ستين وألف وأقر بذلك بحضرة قاضي (عسكر)(٨) مصر(٩) (المولى شـــيخ)(١٠) محمد أفندي حسن زاده(١١) (وبحـضـرة أمـراء مـصـــر)(١٢) ، وعساكرها(١٣) (من مـتـفـرقة وجـاويشـيـة وأسباهية وغير ذلك)(١٤) فحين استقر ذلك على الوزير أحمد باشا طُلب منه إعطاء ذلك (١٥) ، فـامـتـنع (عن الدفع)(١٦) ، وقـال : أنـا (لي)(١٧) بـواق(١٨)

---

(١) سقط في رز .

(٢) أي فانعقدت الجمعية من الأمراء ورؤساء العساكر) .

(٣) في رز (ثاني عشرين جمادى الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب (فكان على ما يقال) ، وقد أثبت ما جاء في رز .

(٦) في ب (ربعمائة كيس وسبعون كيس) ، وفي رز (أربعمائة كيس وسبعون كيساً) ، والصواب ما أثبت .

(٧) أي وما حصّله .

(٨) سقط في ب .

(٩) (مصر) سقط في رز .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (محمد حسن زاده) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٣) في ب (وجميع العساكر) ويقصد بالعساكر هنا رؤساؤهم (الأغاوات) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في رز.

(١٥) في ب (فحين استقر الأمر على ذلك فطولب بذلك) .

(١٦) سقط في رز ، وفي ب (من الدفع) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) سقط في رز .

(١٨) في ب (بواقي) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت .

جهة الملتزمين فتقيموها (لــي)[١] ، و(أنــا)[٢] أدفع ما عدا ذلك . فقال له قائم مقام مصطفى بيك الدفتردار[٣] : هــذه البواقي عواطل[٤] ، ولا[٥] يتحصل منها شيء ، وأنت (في جهتك أموال أُخــــر لم نحــاسبك عليها ، وأيضاً أنت ما)[٦] كـنت حاكم (الوقت)[٧] فلأي[٨] شيء (ما استخلصت)[٩] ذلك (من الملتـزمين؟)[١٠] ، (وأنا لا أعـرف إلا سنة سـتين وألف)[١١] ، ثـم حضرت بعد ذلك حوالات مكة المشرفة [٨٤ب] والمدينة المنورة ، وادّعوا عــــلى

---

(١) سقط في رز .

(٢) سقط في رز .

(٣) في رز (فقال له الوزير عبد الرحمن باشا) .

(٤) في ب (عواطــــلي) ، والصواب جاء في رز ، وهو ما أثبت ، ويقصد أنه مبالغ ميئوس من تحصيلها .

(٥) في رز (لا) .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) سقط في رز .

(٨) في رز (لأي) .

(٩) في رز (ما خلّصت) .

(١٠) سقط في رز .

(١١) ما بين القوسيين زيادة في رز .

الوزير أحمد باشا (بأنه باع جرايات الحرمين)[١] وأثبتوا عليه ستةً وثلاثين[٢] ألف إردب قمح ، وأجرة حملها ، (وثبت عليه ذلك)[٣] وعُرض على[٤] الأبواب السلطانية في شأن ذلك[٥] ثم أمر قائم مقام الأمير مصطفي بيك الدفتر دار[٦] بأخذ الوزير أحمد باشا ووضعه في قصر يوسف (وهو المحل الذي يحبس فيه الوزراء ، فذهب بالوزير أحمد باشا الى القصر المذكور) [٧] فوضع فيه [٨] ، وجعل عليه الحرس [٩] ، وكتبت عليه حجةً[١٠] بالقدر المذكور باللغة التركية ، وجُهِّزَت (مع) [١١] العروض (صحبة الأولاقيه) [١٢] الى حضرة مولانا السلطان [١٣] (وذلك في يوم الأثنين رابع عشري جمادى الأولى [١٤] من السنة المذكوره) [١٥] ثم في تاسع رجب

---

(١) ما بين القوسين سقط في رز .

(٢) في رز (وثلاثون) خطأ نحوي ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين زياده في رز .

(٤) في رز (وعرض الى) خطأ لغوي ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٥) في رز (بذلك) .

(٦) في رز (ثم أمر الوزير عبد الرحمن باشا) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في رز (ووضع فيه) .

(٩) في رز (الحرسيه) .

(١٠) في ب (ثم كتب حجه) ، والصواب جاء في رز وهو ما اثبت .

(١١) سقط في رز .

(١٢) ما بين القوسين زياده في رز .

(١٣) في رز (الى حضرة الملك) .

(١٤) في رز (الأول) والصواب ما أثبت .

(١٥) ما بين القوسين من قوله : (وذلك) الى قوله : (المذكوره) سقط في ب .

حضرت الأجوبه من الأعتاب السلطانية (١) ، بأنكم تأخذوا من الوزير أحمد باشا (٢) تحرر عليه (بالوجه الشرعي) ، فعرض الأمير مصطفي بيك الدفتر دار قائم مقام ذلك على الوزير أحمد باشا (٣) فقال : أما بالشرع فما تحرر عليَّ شيء (وأنا لا أزن ولا الدرهم الفرد) (٤) .

(ثم وقع بينهما القيل والقال) (٥) ، (ثم بعد ذلك بثمانية أيام) (٦) إستقر الحال أنه يزن (٧) مائتي (٨) كيس ، مائة يدفعها في مصر ومائه (يدفعها) (٩) في الديار الروميه ، وكتب بذلك حجة (وفي يوم الأحد ثاني عشر شعبان سنة إحدى وستين والف) (١٠) ثم في يوم السبت ثامن عشر شعبان من السنه المذكوره خرج الوزير أحمد باشا متوجهاً الى الديار الروميه(١١) ، وكان (له) (١٢) موكب حافل(١٣) .

(١) في رز (ثم حضرت الأجوبه من الديار الروميه في تاسع رجب سنة السنه المذكوره بخط حضرة الملك) .

(٢) في رز (بوجه الشرع الشريف) .

(٣) في رز (فعرض عليه الخط) .

(٤) ما بين القوسين زياده في رز .

(٥) ما بين القوسين سقط في رز .

(٦) ما بي القوسين سقط في ب .

(٧) في رز (واستقر الحال انه يزن كيس ، ونزل الى منزله ، ثم اتفق الأمر مع الوزير أحمد باشا ان يعطي مائتين ...) وهي عبارات لا تخلو من التكرار والإضطراب . لهذا أثبت ما جاء في ب .

(٨) في ب ، رز (مائتين) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في رز (وكان خروج الوزير أحمد باش من مصر الى الديار الروميه في يوم السبت ثامن عشر شعبان من السنه المذكوره) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في رز (موكباً حافلاً) ، وفي ب (موكباً حفلاً) والصواب ما أثبت .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصريه المولى محمد أفندي ابن عبد الحليم (بن رضوان زاده) [١] وذلك في السابع والعشرين من رمضان [٢] سنة تسع وخمسين والف ، وعزل في تاسع القعده (الحرام) [٣] سنة ستين والف ، وكانت مدته سنه واحده (وشهراً واحداً) [٤] واحد [٥] عشر يوماً .

(والمولى شيخ محمد أفندي حسن زاده المره الثانيه ، استولى عليها في رابع الحجه الحرام سنة ستين والف ، وعزل في يوم السبت ثامن جمادى الثانيه سنة إحدى وستين والف وكانت مدته ستة أشهر وخمسة أيام) [٧] ، (وهذا آخر من ولاهم الوزير أحمد باشا) [٨] . *

[١٠٦ ب] - وولي على مصر الوزير عبد الرحمن باشا الخادم ، جاء الخبر بتوليته في ربيع [٩] صفر الخير سنة إحدى وستين والف ودخل العادليه [١٠] في يوم الخميس المبارك الثاني والعشرين من ربيع الثاني من

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (وذلك في سابع عشر رمضان) ، وفي رز (وذلك في سابع عشرين رمضان) ، والصواب ما أثبت كما جاء في رز بعد التصويب اللغوي بدليل إجمالي مدة قضائه الآتيه فيما بعد .

(٣) زياده في رز .

(٤) ما بين القوسين سقط في رز .

(٥) في ب ، رز (واحدى) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين من قوله : (والمولى) الى قوله : (وخمسة أيام) سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في رز .

* هنا تنتهي النسخه ب ، الأصل ، وما سيأتي من معلومات تاريخيه لاحقه انفردت به النسخه رز .

(٩) أي في فصل الربيع الذي كان حلوله في صفر .

(١٠) في رز (ودخل الى العادليه) ، والصواب ما أثبت .

السنـــه المذكــوره ، وكـان دخـوله الى مـصـر في يوم السـبت رابع عـشـر ربيع الثاني [١] من السنه المذكوره ، وعزل في صبيحة يوم الخميس خامس شوال سنه اثنين وستين والف .

وكانت مـدته على مصـر سنه واحده ويومـاً واحداً [٢] ، وكـان رجـلاً ديناً ليس بسفاك للدماء ، وكثرت في زمنه المناسر الليليه وكان [حينما] [٣] يطلع له الصوباشي بجماعه من المتهومين يقول له : هل ثبت عليهم [٤] ذلك ؟ فيقول له : لا ياMولانا ، فيأمره بالإثبات عليهم ، فإن ثبت عليهم ، إما يأمر بهم إلى المقذاف ، أو يضربهم بالقلعه ، وما قتل في مدته الاشىء يسير [٥] ، وذلك بالكره عليه جزاه الله تعالى خيراً .

ومن الحـوادث في زمنه زيادة النيل المبارك ، وذلك في سنة اثنتين وسـتين وألف ، فـبلـغ من حـدود الإرتفـا ع أربعـه وعـشـرين [٦] ذراعـاً في[٧] السـابع والعشرين من شعبان [٨] من السنه المذكوره .

الموافـق لليــوم السـابع والعشـرين مـن أبيب القبطي ، وجلـس علـى

(١) في رز (ثاني عشرين ربيع الثاني) ، والصواب ما اثبت .

(٢) بحساب مدته من وقت دخوله العادليه بمصر الى عزله وجد انها سنه وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً أو سنه وثمانية شهور من وقت مجيء الخبر بولايته على مصر الى عزله .

(٣) اضفتها لستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (عليه) والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (الاشيئا يسيرا) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وعشرون) .

(٧) في رز (وفي) .

(٨) في رز (سابع عشرين شعبان) .

الأرض (١) الى سابع عشر بابه ، فلما أوفى وطلع إليه إبن الرداد أمر (٢) الوالي انه يذهب من الصباح ويقطع السد بأمره الشريف ، فنزل من الصباح وقطعه ، فعُدَّ هذا من النوادر لكون الوزير المذكور لم يذهب الى السد ويقطعه بخلاف غيره من الوزراء .

وحين استولى الوزير [١٠٧ أ] محمد باشا على مصر في يوم الثلاثاء المبارك ثامن المحرم سنة ثلاث وستين وألف . أمر جميع أمراء مصر بأن يجتمعوا عنده في يوم الخميس عاشر الشهر المذكور من السنه المذكوره ، فأرسل جماعه من الصناجق بأن يطلبوا من الوزير عبد الرحمن باشا مئتي كيس وسبعين كيسا (٣) . فأجاب بأن ليس عندي (٤) غير خمسه واربعين (٥) كيسا ، فأرسل له ثاني مره فكان من جوابه كالأول .

ثم في يوم السبت ثاني عشره أرسل له جماعه من الجاويشيه والمتفرقه وطلعوا الى قصر الأبلق المعروف عندهم بقصر يوسف ، فطلع وحبس فيه .

ثم في يوم الأحد عشر ينه أحضره الوزير محمد باشا الى عنده ، وعنده جماعه من الأمراء ، فوقع الإتفاق من الأمراء بأن يسامح من سبعين كيساً ويزن المئتين ، مائة يدفعها بمصر ، ومائة يدفعها بالروم .

---

(١) أي النيل الفائض .

(٢) في رز (فأمر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (مائتين كيس ، وسبعون كيسا) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (عند) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (واربعون) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (مصر) ، خطأ من الناسخ .

فقال الوزير عبد الرحمن باشا [١] : يا أخي أنا لا أزن زيادة على الذي [عليَّ] [٢] ولا الدرهم الفرد ، فان كان معك أمر بقتلي فافعل ، وخذ مالي فأنا عبد حضرة مولانا السلطان نصره الله ، ومالي له ، ولكن ما أنا مقيم بالقصر الى أن تُعزل وأذهب أنا وإياك للروم .

وقام من المجلس ، ولم يُسَلّم على الوزير محمد باشا ، وذهب الى القصر .

وفي يوم السبت المبارك فعل الوزير محمد باشا جمعيه وأرسل أحضر الوزير عبد الرحمن باشا من القصر وقال له : خزينة مصر وهي خزينة سنة إحدى وستين وألف تحتاج الى مائتين وخمسين كيسا لم يعلم لها محل ، وأنا ما عهدتي إلا سنة اثنتين وستين وألف فتكلمت الأمراء مع الوزير محمد باشا ، وقالوا له : يا مولانا الوزير نقعد بخمسين كيس [٣] ؟ والوزير عبد الرحمن باشا يزن مائة كيس ، والمائة كيس يجمعها الدفتر دار من المال المنكسر الذي عند الملتزمين . فأجاب الدفتر دار إلى [٤] ذلك . فقال الوزير محمد باشا : بشرط إنكم يا أمراء إذا لم يحصل ذلك تتكفلوا وتتعهدوا بهذا القدر ، فإذا لم يحصل أخذته منكم ، فقالوا جميعاً : نعم . وكتب بذلك حجه عند حضرة المولى يحى أفندي ابن عمر قاضي عسكر مصر مالاً ، وأن الوزير عبد الرحمن باشا [يزن] [٥] خمسين [١٠٧ ب] بمصر ، والخمسين يزنها في الديار الروميه .

---

(١) مخطاباً الباشا .

(٢) اضفتها ليستقيم الاسلوب .

(٣) أي نضمن .

(٤) في رز (وإلى) خطأ من الناسخ .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

ثم إن الوزير محمد باشا ألبس الوزير عبد الرحمن باشا فروة سمور ، ونزل الى منزله بغاية العزه ، فأخلع على كتخدا الجاويشيه والترجمان .

ثم في يوم الإثنين العشرين من المحرم (١) سنة ثلاث وستين وألف خرج الوزير عبد الرحمن باشا الى العادليه في موكب حافل ما وقع لوزير قبله ، ثم استمر بالعادليه الى أن أُدْخل الحاج الشريف ودَخَل .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصريه المولي روح الله أفندي بن صدر الدين وذلك في يوم الخميس ثامن رجب سنة إحدى وستين والف ، وكان الأمر كله لولده محمد أفندي ، فإذا جاءت (٢) قضيه فيها نفع دنيوي يرسلها لولده المذكور ، فالذي يأمر به ولده لايخالفه فيه بوجه من الوجوه ، وكان شديد الرعايه (٣) لمؤلف هذ ا لكتاب محسناً له بحيث أنه سامح الفقير (٤) من محاسبات الأوقاف التي (٥) بيده من غير سؤال ، فجزاه الله تعالى خيراً ، وعزل في يوم الأربعاء تاسع رمضان سنة اثنتين وستين وألف .

والمولي يحى أفندي ابن عمر المره الأولى ، وذلك في الرابع والعشرين من شوال (٦) سنة اثنتين وستين والف وعزل في (٧) وكانت مدته (٨) وولي على

---

(١) في رز (عشرين محرم) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (جاء) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (الرعايا) ، والصواب ما أثبت .

(٤) يقصد المؤلف بالفقير نفسه .

(٥) في رز (الذي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (رابع عشرين شوال) ، والصواب ما أثبت .

(٧) بياض في الأصل .

(٨) بياض في الأصل .

مصر الوزير محـمد بـاشـا السلحدار المكني بأبي النور ، جاء الخبر بولايته على مصر يوم الخميس خامس شوال سنة اثنتين وستين والف ، وجعل قائم مقام الأمير أحمد بيك الدفتر دار حالاً ، ودخل العادليه [١] في يوم السبت رابع صفر سنة ثلاث وستين وألف ودخل مصر [٢] في يوم الثلاثاء سابع الشهر المذكور من السنه المذكوره ، وعزل في تاسع عشر رجب سنة ست وستين وألف ، وكانت على مصر من حين دخوله ثلاث سنين وخمسة أشهر واربعة عشر يوماً ومن الحوادث في زمنه واقعة الحبش وفتحها . وهو ان مولانا السلطان نصره الله أمر بأن [٣] تجهز العساكر من مصر والأغربه الى أخذ الحبش من الخوارج [١٠٨ أ] الذين بمصوع [٤] ، فكان نزول العساكر من السويس في المراكب في رابع شعبان سنة خمس وستين والف ، ووصلوا [٥] إلى بندر جده في سادس شوال من السنه المذكوره ، وعين الوزير المذكور[٦] السردار على العساكر المنصوره [٧] الأمير أحمد بيك ، ونزل الباشا الذي كان عُين لباشوية الحبش المعمور فساروا خمسة أيام في الباخة [٨] ، وجساءوا إلى محل

(١) في رز (ودخل الى العادليه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) كالملحوظه السابقه .

(٣) في رز (أمر أن) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (الذين بمصر) والصواب ما اثبت .

(٥) في رز (وصلوا) ، وأضفت الواو ليستقيم الأسلوب .

(٦) أي محمد باشا المذكور .

(٧) أي مرافق الحمله .

(٨) في رز (الاباحه) وهي لا معنى لها ، ولعلها (الباحه) وهي الساحه ، ومن الماء معظمه ، ومن الطريق وسطه . انظر القاموس المحيط ص ٢٧٣ .

بحـري سواكن (١) سفر ليله من البر ، وأرمي السلحدار هو الأمير أحمد بيك المذكور المراسي وطلع العسكر في صنادر (٢) المراكب ، وكذلك المدافع ، وطلع السلحدار المذكور ، فأرسل الى المقيمين في سواكن [يسألهم] (٣) إن كانوا طائعين السلطنه أو عاصين ؟ فتوجه القاصد الى سواكن ، وقابل البغاه الذين قتلوا اخا (٤) الباشا حين أرسله ، وكان كبيرهم يدعى درويش بن الحمامي وقريبه الذي ولوه إمرة الغربان يدعى (٥) ، وذلك عن عبد الكريم الذي كان أولاً (٦) وهو قديم في هذه الولاية . وأما عبد الكريم فإنه هرب الى الجبل فلقى القاصد المفسدين وأعطاهم مكتوب السلحدار فلم يردوا له جواباً ، وطلعوا القلعة فرأو المراكب وكثرتها ، وظنوا أن العساكر المصريه أتت جميعاً ، ففي الوقت أخذوا حريمهم وأسبابهم وطلعوا الجميع الى الجبل ، فمات كثير منهم من العطش ، والسلحدار والعساكر منتظرين جواب القاصد ، ثم جاء القاصد ومعه جماعه من العربان الطائعين ، فأخلع عليهم السلحدار ، وجاء من عسكر ابن الحمامي درويش القاضي نحو الخمسة عشر يطلبون (٧) الأمان فأعطاهم السلحدار الأمان وخلع (٨) عليهم .

---

(١) سواكن : ثغر على الساحل الغربي للبحر الأحمر ، ومدينة سواكن الحق مشيده على جزيره بيضيه صغيره رائعة المنظر . انظر دائرة المعارف حـ ١٢ / ص ٣٢١ .

(٢) الصنادر = الصنادل جمع صندال وهي الزورق ، والقارب والسنبوك انظر الداري اللامعات ص ٣٣٩ .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (أخو) ، والصواب ما اثبت .

(٥) لم يذكر المؤلف أو الناسخ اسمه .

(٦) أي نيابه عن عبد الكريم الذي كان أولاً واليا على العربان .

(٧) في رز (يطلبوا) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (وأخلع) ، والصواب ما أثبت .

ثم في سادس يوم بعد أذان المغرب توجهوا من ذلك المكان قاصدين سواكن من أذان العشاء إلى الصباح والمدافع امام العسكر وجميع العساكر بأسلحتهم وكل واحد من العسكر حامل ماءه وبكسماطه حتى وصلوا قريب سواكن ، فجاءت الرعيه والفقراء والمساكين طلبت الأمان من السلحدار فأعطاهم الأمان ، ودخلت العساكر باشا قلعه وقت الضحى وسلك السلحدار خمس قلاع [1] وهي قلعة باشا [١٠٨ ب] واورطه قلعه ، وقلعة البكني ، وقلعة سواكن وقلعة البغار . فلله الحمد والمنه ، ولم يصب [2] أحد من العسكر ضرر فلم يجد السلحدار في القلعه أحد من العسكر ولا البارود وأحسن السلحدار [إلى] [3] الباشا المعين في قلعة سواكن وخلع [4] عليه ، ثم نادى السلحدار بالأمان لجميع الناس فتسامعت الهاربون [5] من سواكن فأتوا أفواجاً افواجا ، وقابلوا السلحدار فأعطاهم السلحدار الأمان ، ومن يستحق الكسوه كساه ، ثم أرسل السلحدار مكتوباً لعبد الكريم شيخ العربان القديم ، وخلعةً فاخرةً ، وبأن يكون شيخ العربان على ماهو عليه ، فحضر الى سواكن .

ثم جلست العساكر بعده خمسة أيام في الخيام تجاه باشا قلعه ، ونزل السلحدار والعساكر في المراكب قاصدين المحل الذي فيه الخارجي درويش[6] ، فساروا عشرة أيام بلياليها وعطشت العساكر في المراكب غاية العطش .

---

(١) في رز (قلع) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (ولم يصيب) ، والصواب ما أثبت .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (وأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (والهاربين) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (ودرويش) ، والصواب ما أثبت .

ثم في اليوم الحادي عشر أشرفوا على جزيرة في وسط البحر المالح وأخبرت ربابنته (١) المراكب ان في الجزيره بئر ماء حلو ، وجاءت العساكر الجزيره ، وهي جزيرة فيها برك كثيرة تروي الألوف فمكث أهل المراكب [في](٢) ربعها وقربها ، وشربت أهل المراكب من ذلك الماء ستة أيام ، وهذا من لطف الله تعالى بعباده ، ثم أرسل السلحدار لكبراء العساكر والسلحداريه واستشارهم في كتابة مكتوب ، وأن يرسله للخارجي درويش ، فأشاروا عليه بفعل ذلك ، فكتب السلحدار مكتوباً وعين اثنين ، شخصاً (٣) يسمى محمد جاويش آلي الجاويشيه ، وشربجي السيمانيه أتباع السلحدار ، فنزلوا في صندر ، وتوجهوا إلى درويش ، فوجدوا درويش في قلعه مصوع فأعطوه مكتوب السلحدار ، فحين قرأه قال للعقاد : إذا كان لكم قوه أظهروها لي وإن [١٠٩ أ] كان لي قوه أظهرها لكم ولا أمان إلا بعد السيف والقتال بيننا ، فعاد (٤) القصاد وأخبروا السلحدار بذلك وانه هيأ مدافع وأتباع لأجل القتال ، ففي الساعه أخلف السلحدار النيّه التي (٥) كان فيها (٦) ، وجاء لمحل آخر ارمى مراسي المراكب هناك وطلع العساكر في قوارب المراكب وكذلك المدافع والبنادق ، وكذلك السلحدار طلع إلى ذلك المكان ، وذلك المكان يسمى قراقب السباع ، فجلسوا في ذلك المكان المغرب (٧) ، وشال من ذلك

---

(١) في رز (ربانات) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) في رز (شخص) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (فعادوا) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (الذي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) أي غير نية الصلح والوفاق .

(٧) اي ذلك المكان الغريب الموحش .

المكان السلحدار [١] هو والعساكر بآلات القتال والمدافع تجاه العسكر إلى أن صعدوا الى فوق علوه وطلبوا الرقاد هناك ، وكانت ليلة مظلمه ، ولاكان معهم دليل يريهم الطريق ، وهي طرق صعبه ، فحين بلغ درويش [و][٢] رأى أن المراكب أخلفت [٣] المراسي ، وان العسكر طلعوا الى الجبل فسحب مدافعه وعسكره معه ، وجاء تحت العلوه التي [٤] العساكر المنصوره فيها ، فلما سمعت العسكر المنصور الطبول ، فأرمت العسكر المنصور عليهم [٥] من العلوه المدافع والبنادق [٦] ، وصارت عليهم مثل المطر ، فلما سمعت عربان درويش ذلك أرموه [٧] وهجوا [٨] في الجبال ، ولم يبق معه أحد إلا طائفته [٩] .

ثم في ثاني يوم توجه العسكر المنصور الى جهةالقلعه التي كان فيها درويش وهي مصوّع ، (فجاء[١٠] أهل البلد من ا لتجار والرعايا وطلبوا الأمان من السلحدار ، فأعطاهم الأمان السلحدار ، وجاء السلحدار الى مصوع)[١١]

(١) أي رفع اثقاله وسلاحه متجهاً الى مكان آخر . انظر الرائد جـ٢ ، ص ٨٥٩ .

(٢) اصفتها ليستقيم الاسلوب .

(٣) أي تركت المراسى خلفها .

(٤) في رز (الذي) ، والصواب ما اثبت .

(٥) أي أرمت على جماعة درويش الخوارج .

(٦) أي مقتومات المدافع والبنادق .

(٧) أي ارموا طاعته وتركوه .

(٨) المقصود بهجوا هنا فروا وابتعدوا في الجبال لكن معنى كلمة هجّ في العربية هدم ، واشتعل . تقول هج الحائط أي هدمها واشتعلت النار اي اشتعالا له صوت . انظر الرائد جـ٢ ، ص ١٥٥٢ .

(٩) أي لم يبق مع درويش أحد إلا خاصته .

(١٠) في رز (فجاءت) ، والصواب ما أثبت .

(١١) ما بين القوسين كرره الناسخ في رز .

وملكها وقلعة حدقوه تجاه القلعه ووضع وكيل الباشا في قلعة مصوع ، ونادى السلحدار بالأمان لمن كان غائباً (١) وأن لا أحد يشوش على أحد فتسامع الهاربون (٢) من العسكريه الذين من اتباع درويش فجاءوا للسلحدار [١٠٩ ب] وطلبوا منه الأمان (٣) فأمنهم واكرمهم ، ومن يستحق الكسوة كساه ، وكان الذي أعطاهم الأمان من عسكر درويش فرق السيف ، ومشائخ العربان كساهم وكتبوا على أنفسهم البلاد (٤) ، وعين مائة واحد من العزب الذين (٥) كتبوا من عساكر الحبش في قلعه حدقوه ، وفي قلعة مصوّع خمسين من الينجشريه الذين (٦) كتبوا من عسكر الحبش ، والمتسلم الذي لباشة الحبش أبقاه عليهم (٧) ، وأما السلحدار فذكروا له عسكر درويش الخارجي – وهم الذين جاءوا بالأمان – بأن درويش جالس الى قلعة هنديه وهي آخر حكم آل عثمان (٨) ، فعين السلحدار كتخداءه وبلك التفكجيه ، وبلك الينجشريه ، وجاويش آلاي (٩) الجاويشيه وآلاي جاويش المتفرقه ، ووضعوهم في القوارب حتى وصلوا الى قلعة هنديه

---

(١) في رز (غائب) ، والصواب ما اثبت .

(٢) في رز (فتسامعت الهاربين) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (فجاءوا للسلحدارات وطلبوا منهم الأمان) ، والصواب ما اثبت .

(٤) أي ضمان خراجها .

(٥) في رز (الذي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) كالملحوظة السابقه .

(٧) في النظام العثماني لكل باشا متسلم يتسلم حكم الولايه ويدير شئونها الى أن يصل الباشا إليها .

(٨) في رز (الى عثمان) ، خطأ من الناسخ .

(٩) في رز (الآتي) خطأ من الناسخ .

فلم يجدوا (١) درويش الخارجي ، وذكر (٢) اهل القلعه أنه طلع الجبل ، جبل حورا وهو صعب وله طريق ما أحدٌ (٣) يطلعها إلا واحداً واحداً بغاية الصعوبه ، وكان سابقاً أربعمائة نفر من العسكر العثماني ، طلعوا له فما خلص منهم واحد واستشهدوا هناك ، فلم يأخذ السلحدار ولا العسكر كلامهم بنصح ، وقالوا هؤلاء قصدهم تخويفنا ، فتوجهوا إلى ذلك [المكان](٤) بالبغال (٥) وطلعوا واحداً بعد واحد ، وكلما قطعوا جبلا (٦) رأوا جبلاً (٧) أعلى منه ، ورأوا هناك أشجاراً وانهاراً (٨) وفواكه فجدُّوا فروا الخارجي درويش ، ووقع القتال بينهم ، وذلك من وقت الضحى إلى أذان العصر فقتلوا بيرقداره ، وجاويش ألايه ، فقطعوا روسهما ، وكذلك جماعه من عسكره ، واثنان (٩) من أتباعه مسكوا بالجبال ، وجميع أسبابه وذخيرته التي (١٠) كان يأكلها ، وباروده وخيامه واثقاله ، رمى الجميع وهرب ، فحطت العساكر بعضها على بعض (١١) والقت النار فيها فاحترقت ورقدوا تلك الليله فما (١٢)اصبح الصباح إلا

---

(١) في رز (وجدوا) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (وذكروا) ، لغه ضعيفه .

(٣) في رز (أحداً) ، والصواب ما أثبت .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في رز (البغال) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (جبل) والصواب ما أثبت .

(٧) كالملحوظه السابقه .

(٨) في رز (ورأوا هناك أشجار وانهار) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (واثنين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (الذي) ، والصواب ما اثبت .

(١١) في رز (بعضهم على بعض) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في رز (فلما) ، والصواب ما أثبت .

والسلحدار طلع إليهم ، وأخذ [١١٠ أ] السلحدار الجاويشيه ، وسلحدار الينجشريه والجراكسه وجماعة معهم ، وركبوا هجَّانه (١) ووضع أمير اللواء أحمد بيك السلحدار قائم مقام محله وهو متفرقه باشا (٢) ، فطلع طائفه من العساكر إمداداً له وهم ثلاثمائه نفس ، فداروا خلف درويش الخارجي يفتشون (٣) عليه في الجبال حتى وصلوا إلى جبل القرود فصار (٤) العساكر ينظرون (٥) القرود مثل الغنم وكان مكثهم في الجبل احد (٦) عشر يوماً ، وعاد السلحدار إلى الوطاق هو والعسكر سالمين ولله الحمد والمنه ، ثم بعد ذلك صارت العربان تأتي بأتباع درويش فيكسوهم ويحسن لهم ، ثم بعد ذلك وكل من أحضر (٧) حراسه تجاه الوطاق ، ثم احضر له خمسة وعشرون ، فوضعهم في الأغربه ، ثم عاد السلحدار أحمد بيك ، وعيّد عيد الأضحى في مصوع ، ثم ساروا في المراكب إلى سواكن ، وعزموا على المجئ من البر على قوص ،

وزينت مصر بدخول أخبار أحمد بيك (٨) ، وذلك في صفر ثلاثة أيام وأخلع الوزير محمد باشا المذكور (٩) على الأمير أحمد بيك ، وعلى أكابر الأمراء

---

(١) أي ركبوا الهجن السريعه فصاروا هجَّانه .

(٢) في رز (متفرقة باشا) ، والصواب ما أثبت . نسبة الى متفرقة احدى الفرق العسكرية السبع في مصر .

(٣) في رز (يفتشوا) والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (فصاروا) لغه ضعيفة .

(٥) في رز (ينظروا) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (احدى) والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (احضروا) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (وزينت مصر دخول الأخبار بيك) ، والصواب ما أثبت .

(٩) اي محمد باشا السلحدار .

والسلحداريه المسافرين معه . وهذا ملخص واقعة الحبش ، وقد أرخ مولانا شيخ الإسلام ولد العم الشيخ محمد زين العابدين الصديقي مفتي السلطنة بمصر حفظه الله تعالى فقال :

سلطاننا دام في عــــز بالملك والنهي والأمـــر
محمد [١] من عـلا [٢] قدراً على السماكين والنسر
أيامـه كلهـا سـعـد تلوح بالنسـور كـالفـجـر
لا زال في الملك مـحـروسـاً بالله في السـر والجـهـر
مـــخلد الدولة العظمى يُزاد من أطول العـــمـــر
كـذا وزير له جـودٌ في الوصف قـد جل عن حـصـر
بحـسن حكم وتدبيـر قـد أظهـر العـدل في مـصـر
مـحـمـد من حـوى[٣] عـــزمــاً أرقى من الأنجم الزهر
أنشــأ العـمـارات في خـيـر يبـقى الى آخـر الدهر
وبالعـبـادات قـد أحـيـا[٤] الليـــالي والذكـــر
والله يبــقــيــه في حــفظ وفي أمــان من الغـدر
قـد جـهـز العـسكر المنصـور للحـرب في البر والبحـر
الى بغـاة بهم صـارت سـواكن الحـصن كـالقـصـر

(١) هو السلطان محمد خان الرابع (١٠٥٨ - ١٠٩٩ هـ) .التوفيقات الإلهامية ، جـ٢، ص١٠٩٤ .

(٢) في رز (أعلا) خطأ من الناسخ .

(٣) في رز (من محمد بن حوي) ، خطأ من الناسخ .

(٤) في رز (قد أحيابها) ، والصواب ما أثبت .

[١١٠ ب] فشتتوا شملهم جميعاً بالقتل والسلب والقهر

وبعد طغيانهم صاروا في غاية الذل والحصر

ومزقوا في الفلا قهراً من سطوة البيض والسمر

واستخلصوا القلعة الغراء من الأعادي ذوي المكر

وحقق الله تاريخاً : بالسعد والفتح والنصر(١)

واني في الورى ادعي محمد صادق بكسر

نجل الصديق خير الناس وسبط المصطفي الطهر

صلى عليه ربنا والآل والصحب والقمري

هذا ومن الحوادث في زمنه الوباء ، وذلك في سنة ثلاث وستين وأربع وستين والف ، فأرعب القلوب ، وفرق بين المحب والمحبوب ، فالحكم لله علام الغيوب ، أكثر من السنين الماضية فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ومما أحدثه أنه نادي بعمارة الجوامع والمدارس والمنارات وتبيضها فعمرت وبيضت ، فصارت بهجة الناظرين ، فلهذا كُني بأبي النور ، أثابه الله الجنه بمنّه وكرمه ، ومما عمرّه مقام سيدي عقبه الجهني (٢) بالقرافه ، وأوقف عليه أوقافاً كثيره ، وجعل فيه قراءً ومحدثين ورتب فيه العدس في كل يوم ، والحريره (٣) في ليلة الجمعه ، وجعل فيه عشرة من العزب ، وجعل علو فتهم

---

(١) هذا التاريخ بحساب الجمُل = ١٠٦٩ هـ .

(٢) عقبه الجهني : هو عقبه بن عامر بن عبس بن مالك الجهني أمير من الصحابه . كان رديف رسول الله ﷺ ، وشهد صفين مع معاويه ، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص ، وولي مصر سنة ٤٤ هـ ، وعزل عنها سنة ٤٧ هـ ، وولي غزو البحر ومات بمصر سنة ٥٨ هـ ، كان شجاعاً فقيها شاعراً قارئاً . انظر الأعلام جـ ٤ ، ص ٢٤٠ .

(٣) الحريره : طحين يطبخ باللبن او الدسم . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٦٤ .

بالديوان ، ثم عند فراغه من ذلك تقدم له ساعى باشا وقال : يا مولانا الوزير أنا أردت خدمة سيدي عقبه ، وأمير خادمه . فأجابه لذلك ، وقلع ثيابه ، ولبس جبة من صوف وذهب الى مقام سيدي عقبه رضي الله عنه ، وصار من أجلاء الأولياء ، فحين فعل ذلك رتب له ما يكفيه ، وصار شيخ المحيا (١) الذي يعمل ليلة الإثنين ، وعمّر هناك طاحوناً وفُرنا وبنت الفقراء حوله ، فصار في غاية الأمان ، وتأتيه الزوار ويبيتون فيه ، وصار من المشاهد المعدوده بمصر جزاه [الله] (٢) خيراً ، وعمّر العين بوادي اللبلايه التي بالقلعه اثابه الله الجنه بمنه وكرمه ، وفي [١١١ أ] زمنه تولى قضاء الديار المصرية المولى محمد أفندي عزتي ابن اخي المرحوم المولي يحى بن زكريا مفتي الديار الرومية ، والقاضي بمصر المحروسة سابقاً استولى على قضاء مصر في سادس رمضان سنة خمس وستين والف ، وعزل في سادس صفر الخير سنة ستٍ وستين ألف .

وكان جاء من قضاء الشام المولى يحى أفندي ابن عمر المره الثانية جاء الخبر بتوليته في سادس صفر الخير سنة ست وستين والف ، وعزل في (٣) وكانت مدته في هذه المره (٤) ، وكان عُين في مكتوبه بأن يكون قائم مقام علي أفندي قاضي رشيد (٥) فأرسل يحضره (٦) ، فحضر في رابع

---

(١) المحيا : المكان الذي يحيا فيه ، واطلق على المجلس الذي يصلي فيه الناس على النبي ﷺ ساعة من الزمن . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٣٤٠ .

(٢) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) بياض في الاصل نصف سطر .

(٤) كالملحوظة السابقة .

(٥) اي بأن يكون علي أفندي قاضي رشيد قائم مقام المولى يحي افندي بن عمر القادم من قضاء الشام .

(٦) أي فأرسل والي مصر يحضر علي افندي من رشيد .

عشر صفر الخير فاستمر المولى محمد أفندي متصرفاً في القضاء [١] ، الى أن حضر علي أفندي من رشيد في التاريخ المتقدم ذكره . [٢]

وفي ايامه توفي ولد عمي الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ الإمام محمد زين العابدين الصديق ابن الأستاذ الجد الشيخ البكري الصديقي الشافعي ، وذلك في يوم السبت المبارك رابع رمضان المعظم قدره ، سنة ثلاث وستين والف ، ومولده في ربيع الأول سنة الف ، كان رحمه الله بارعاً وافر الإفاده ناسكاً ، سالكاً سبيل العباده ، أخذ عن العلماء الأعلام ، وتقيد بحديث سيد الأنام ، وبرع في الفقه حتى صار واحد زمانه ، وعلامة حينه وأوانه ، مع الجلالة والقبول [١١١ ب] ولديه أبواب من الخبر وفصول ، قرأ التفسير بالجامع الأزهر كعادة أسلافه الكرام ، وأحيا بدروسه تلك المعاهد العظام ، وكان وجيهاً عند الوزراء والأكابر معظماً بين أرباب السيوف والمحابر [٣] ، واشتهر في الآفاق ذكره وبهر نظمه ونثره ، وأجلت نغمات المواصيل مقاطيعه ، وفاضت بالفضائل ينابيعه ، ومن شعره رحمه الله تعالى :

أيا رسول[٤] الله يافخر العرب ياعظيم القدر ياعالي الرتب

ياحبيب الله يامختاره يا أجل الخلق ياذا [٥]الحسب

ياغياثاً وعياذاً وعمدة[٦] ونجدة [٧] في كل ضيق ونصب

---

(١) في رز (قضاء) ، والصواب ما أثبت .

(٢) بياض في الأصل مقدار خمسة أسطر .

(٣) أرباب السيوف القاده العسكريون ، وارباب المحابر العلماء ورؤساء الدواوين .

(٤) في رز (اي يارسول) خطأ من الناسخ .

(٥) في رز (باسا) خطأ من الناسخ .

(٦) في رز (ياغياث وعياذ وعمدة) خطأ من الناسخ .

(٧) في رز (نجدة) ، والصواب ما أثبت .

يا محمد الكون من إمداده		يا مفيض الفيض يا كنز الطلب

يا كريماً عن كريم قد اتى		وجلا عنا به كلَّ الكُرب

ياجميل الخَلق والخُلق ومن		فضله الجم كالغيث انسكب

يارؤوفاً ورحيماً ورحمة [١]		نعمة في كل عجم وعرب [٢]

أنت باب الله [٣]تاج الأنبياء [٤]

صاحب الإسراء [٥]في شهر رجب

خير مبعوث واعلى مجتبى ارتقي للعرش حقاً واقترب

ورأى الله وقد خاطبه ، لابكيف وهو عنه ما احتجب

اصفطاه وارتضاه عبده ، ودعاه لعلاه وأحب

جامعٌ فردٌ [٦]إمام الأنبياء ، شرفت من أجله أهل الخطب

سيد ساد به دين الصدى[٧] ولقد شاد [فينا][٨] منابر[٩] ورتب

---

(١) في رز (رحمة) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في هذا الشطر تصويب من الناسخ كالمثبت .

(٣) اي به صلى الله عليه وسلم عرف الله وعُبد .

(٤) اي امامهم ليلة الإسراء .

(٥) في رز (الاسرار) ، والصواب ما أثبت .

(٦) اي امتاز بمنن منّ الله بها عليه فهو فيها فرد .

(٧) الصدى : من معانيه الحسن القيام على الأمر ، والرجل اللطيف الجسد . وصدى الصوت رجعه . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٩١٤ .

(٨) اضفتها لضرورة الوزن .

(٩) في رز (منابراً) ، والصواب ما أثبت .

عـابد الرحـمن يرجـو نظرة ، منك فـيـهـا كل قـصـد وارب

إبن زين العــابدين المنتــهي ، لأبي بكر بـه نـال القــرب

فهو في جاهك ياعالي الذوى، من يكن في الجاه لايخش الرهب

فــبــغـــيض الفــضل أنعم ســيــدي وازل كل عناء ووصب

وبنصــر منك وارك كـرمــاً ، يا أبا القـاسم فـالنصــر وجب

وصلاة وسـلاما(١) دائمــاً لك ياشــافـعــاً (٢)من نـار اللـهب

وعلى آله وصــحــبــه كلمــا صــاح قـمـري وغنى بالطرب

وشـدا لائذٌ يدعو قائلاً : يارسـول الله [١١٢ أ] يافخر العرب

وقال (٣) :

بمحــــمد طـــه البشـير شفيعـاً وبجـدنا الصديق ثـم بفـاطمــة

وببعــلها وابنيــه مـــع صُحـبة سموا ولآل اهل المكرمات اللازمة(٤)

انظــر الــى المســكين واجبر كسره ربي وقه شـــــر العـــداة الظالمه

فالفكر في بحــــر المتاعب حائرٌ صارت به أمـواجـه متلامــطـة

والقـلب منــي يــا إلــهي خـائفٌ ممــا جـناه وقــد علمت مآثمه

فالــروح والأعضــاء تشهد أنها ليست من الآثام دهـراً ســالمــه

فعسى بفضل ان تجود لمــذنب محت الذنوب رسـومه ومراسمـه

---

(١) في رز (سلام) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (ياشافع) ، والصواب ما أثبت .

(٣) أي الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن زين العابدين الصديقي السالف الذكر .

(٤) في هذا البيت يلحق القائل مع الرسول عليه السلام في شفاعته لأمته أبو بكر الصديق ، وفاطمة وزوجها وابنيهما رضي الله عنهم ، وهذا لا يتفق مع العقيدة الإسلامية الصحيحة لأن الشفاعة تخص النبي صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم .

بجزيل عفو مـع رضاك فجد لـه ... فـبباب عـزك كل ذات قائمـة

حـاشا لفـضلك ان ترد لسائلٍ ... قد جاء يرجو منك حسن الخاتمـة

وأقـر بـالـعصيان مـع زلاته ... فامنـحه مغـفـرةً بحلمك دائمـه

بجـلال وجـهك مع جمال مدهش ... صـارت بـه أرباب خلقك قائمـة

انظر الى سبط(١) لأشرف مرسل ... يا مـن تعـالى أن تـعُد مكارمـه

أنا عـابـد الـرحمن خوفي زائدٌ ... لكـن ذاتـي بالمكـارم عـالمـه

وعـلى النبي محمد وصَحَابه(٢) ... أزكـى صـلاةٍ للسـلام مُلازِمَـه

وفي أيامه توفي القاضي فخر الدين أبو الضياء عثمان بن الشيخ شهاب الدين أحمد الفتوحي الحنبلي قاضي الباب بالديار المصرية (٣) وذلك في شهر صفر سنة أربع وستين وألف ، كان فاضلاً قاضياً رئاسته مشهورة ، ومواد علمه غزيرة منشورة ، قريباً الى البرِّ والقُرب ماهراً (٤) في الفقه والنحو ولغه العرب ، ظاهر الجلاله ، زاهر الجماله ، مستحضراً لفروع المذهب ، ظافراً بنيل المأرب والمطلب ، رافقني في الإشتغال على العلامة عبد الله الدنوشري في المعقولات ، فظفر بعرائس المسائل المخبأت وانتهت اليه مشيخة مذهبه في مصره ، وفاق على كثير من أبناء عصره ، ولم يزل مباشراً للقضاء الى [أن] (١) فرغ أجله وانقضى .

(١) سبط : ولد الولد . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٨٠٢ .

(٢) في رز (وأصحابه) ، وصواب الوزن ما أثبت .

(٣) هي محكمة الباب العالي بالقاهرة . انظر مصر تحت الحكم العثماني . ص ٦٥ .

(٤) في رز (ماهداً) ، خطأ من الناسخ .

(٥) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

وفي أيامه توفي الشيخ أبو عبد الله محمد شمس [١١٢ ب] الدين بن الشيخ شهاب أحمد شيخ الطائفة الخلوتيه ، وسبط الشيخ كريم الدين الخلوتي رضي الله عنه ، وذلك في شهر (١) سنة خمس وستين وألف ، وقد جاوز الأربعين سنة من عمره اشتهر بملازمة العبادة ، ونال حظاً وافراً وسياده ، وسلك في طريق القوم ، وهجر في وصل التهجد لذة النوم ، قليل الكلام رفيع المقام ، لين الجانب ، جميل المناقب ، يتلطف مع ابناء جنسه ويحترز من قوله وفعله خوفاً على نفسه اعتل التراقي(٢) واستمر الى ان لحق بالكريم الباقي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته .

وفي أيامه توفي الشيخ الإمام نور الدين أبو الحسن علي الأجهوري المالكي ، وذلك في غرة ربيع الثاني سنة خمسٍ وستين وألف ، وقد نيف على الثمانين من عمره ، ورع عالم عامل يشار إليه بالأنامل ، ومحدث عارفٌ يلوذ به من الطلبه طوائف سمع من أعيان المشائخ ، وظفر بالعوالي والشوامخ ، وحدَّث وأفاد ، واشتهر ذكره في البلاد ، وكتب والف وأجاد وصنف وشرح مختصر الشيخ خليل ، ومتن الرسالة وحصل له بذلك مزيد الجلاله ، وهو من مشائخي رحمه الله وجعل الجنة مقره ومثواه ، بجاه خيرا انبيائه .

وفي أيامه توفي الشيخ العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد الشويري الحنفي ، وذلك في شهر (٣) وقد قارب الثمانين ، كان عالماً

---

(١) لم يذكر المؤلف الشهر .

(٢) التراقي : عظام الحلق . الأستاذ حسين محمد مخلوف ، كلمات القران طبع دار الفكر ص ٣٦٥ اي وصلت الروح اعلى الصدر .

(٣) بياض في الأصل مقدار نصف سطر .

متقدماً أصولياً متكلماً حسن الأوصاف بارعاً (١) في الفقه والخلاف ، عارفاً بخبايا الزوايا [في] (٢) مذهب النعمان (٣) ، فائقاً على من عاصره من ابناء الزمان درّس بالجامع الأزهر ، فأفتى وأفاد ، وباشر إمامة (شيخو بالقرب من بيته) (٤) [الى] (٥) ان لحق برب العباد رحمه الله تعالى .

وفي أيامه توفي الأمير على بيك النولفقاري (٦) حاكم جرجا وما معها من عربان هواره ، وذلك في أوائل شوال سنة أربع وستين وألف ، ماجدٌ قدره ، وشاع ذكره ، ونما فخاره ، وتضاعف وقاره ، كان ذا حرمة وحشمه [١١٣ أ] ونعمة وعزمه (٧) ، وبيتٍ للامـاره (٨) أهل ، ومنزل عذب المناهل كثر جوده وبرّه وإنعامه ، وحُيّرت بصلة الأرزاق أقلامه ، وُلي إمارة جرجا أكثر من عشرين سنه ، وأنشأ وقفاً على مدفنه ، وزاوية الأحمديه بمصر ، وشرط فيه خيراتٍ حسنه ، وأرسل لي تقريراً في وقفه بقراءة سورة النور بكرة كل نهار ، وشرط لي في وقفه ثلاثين إردباً من القمح لي ولذريتي الى يوم القرار ، ولم يزل معظماً مبجلاً الى أن غدرت به المنيه ، التي لم تزل من ملابس الوفاء عريه ، وهو من ابناء عشر السبعين (٩) ، عليه الرحمة من الملك المعين .

---

(١) في رز (بارع) ، والصواب ما أثبت .

(٢) اضفتها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٣) اي مذهب الامام ابي حنيفه النعمان أحد المذاهب الفقيه السنيه الأربعه .

(٤) ما بين القوسين كتابة مضطربة لاتقرأ ، وقد اجتهدت للوصول الى اصل العباره السليمة .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعني .

(٦) اصل هذه الكلمة (ذو الفقار) ، لكن المؤلف عرفها باللام والحق بهاياء النسب .

(٧) مصدر عزم يقال عزم عزماً وعزيمةً وَعزْمةً وعزيماً ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٢٢ .

(٨) في رز (بالاماره) ، والصواب ما أثبت .

(٩) أي في احدي سنى السبعينات من عمره .

وفي ايامه توفي الأمير رضوان بيك أمير ركب الحاج الشريف وذلك في أوائل رجب الفرد الحرام سنة ست وستين والف ، وقد قارب السبعين من عمره ، كان أميراً مبجلاً مكرماً مكملاً شجاعاً باسلاً حازماً عاقلاً معظماً في الدولة بتدبيره (١) وهمتـه وسكونه ، يضـرب به المثل [في] (٢) جزيل الإحسان والمعروف والبر ، كثيرُ الصدقة في الجهر والسر ، باشر إمارة الحاج الشريف أكثر من عشرين سنة ، وأزال الصخور والعقاب والصعاب من طريق الحاج في غالب تلك الأمكنه ، وأنشأ وقفاً بمصر شرط غالب ريعه لفقراء الحرمين وخُدَّام المسجدين المنيفين ، ولم يزل يُعتمد عليه في المهمات والحركات (٤) ويشار إليه [في] (٥) الرجال عند وقوع الملمات ، إلى أن كرع من حياض الرَّدى ، ولحق برب البريات ، فعليه الرحمة والغفران على توالي الزمان .

وولي على مصر الوزير قرا مصطفي باشا (٦) ، جاء الخبر بولايته على مصر في تاسع عشر رجب سنة ست وستين وألف ودخل مصر (٧) في خامس عشر شوال من السنة المذكوره ، وعزل بالمرحوم المغفور له الوزير غازي ابن شاه سوار في يوم السبت ثامن عشر رمضان سنة سبع [١١٣ ب] وستين وألف وكانت مدته على مصر سنةً واحدةً ، وشهراً واحداً وثمانيةً

---

(١) في رز (بتدبير) ، خطأ من الناسخ .

(٢) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) في رز (الحركات) ، والصواب ما أثبت .

(٤) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في رز (لو قوع) ، والصواب ما أثبت .

(٦) انظر أوضح الإشارات ص ١٥٦ ، والتوفيقات الإلهاميه جـ ٢ ، ص ١١٠٢ .

(٧) في رز (ودخل الى مصر) ، والصواب ما أثبت .

وعشرين (١) يوماً (٢) ، وكان رجلاً حليماً متواضعاً كريماً ، الرخاء في زمنه موجود ، وكان ليس بسفاك للدماء ، وكانت الناس في مدته في أمن ، وطلع النيل طلوعاً جيداً ، وأخصب الزرع في زمنه مع زيادة الأمطار الكثيرة النفع للزرع (٣)انتهى .

وفي زمنه تولى قضاء الديار المصريه (٤) وفي ايامه توفي الشيخ المعتقد أبو اللطف يحى ابن الشيخ أبي السادات أمين الدين الوفا شيخ سجادة الساده بني الوفا وذلك في ثالث شهر جمادى الأولى (٥) سنة سبع وستين وألف كان معروفاً بالزهد والتقوى ، سالكاً من العباده بالسبب الأقوى كثير الانقطاع ، بعيداً عن الأطماع ، ملازماً لمسكنه ، مهتماً لما يصحبه إلى مدفنه (٦) ، يزار ويقصد ، ويسعى في قضاء الحاجات ويجهد ، حج مَرَات ، وجاور بالحجاز ، وزار القدس الشريف فرفع مقامه ، وانتهت إليه رئاسة بيتهم في زمنه إلى أن دخل في رحمة الله وأمانة ، وأظنه جاوز الثمانين لازال في رحمة رب العالمين .

وفي أيامه توفي الشيخ الصالح السالك ابن حج (٧) ابو زكريا يحى ابن الشيخ عبد الرحمن بن العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني

---

(١) في رز (وعشرين) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أي بحساب مدته من وقت مجي الخبر بولايته على مصر .

(٣) بياض في الأصل .

(٤) بياض في الأصل مقدار ستة أسطر .

(٥) في رز (الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٦) اي العمل الصالح .

(٧) لعلها ابن حجي .

الشافعي رضي الله عنه [١١٤ أ] وذلك في شهر ربيع الثاني سنة سبع وستين وألف ، كان صاحب سعد (١) وانوال وتطورٍ واحوالٍ وشهره ، إلى رحاب الأمصار داعيه (٢) ، وهمةٌ لاتبرح طائفه بالحرمين وساعيه ، حج نحو الثلاثين حجه وهان عليه في طلب الطاعه خوضُ اللجه (٣) ، وكان وافر النعمه والسعاده ونيل مناله مشهور بالزياده ، محتجباً عن الشك (٤) والإلتباس ، مشتملاً على انواع من نُخَب وأجناس (٥) ، إلى أن نقل الى رحمة من وهب (٦) وسلب .

وولي على مصر الوزير غازي باشا ابن شاه سوار (٧) جاء الخبر بولايته في تاسع عشر رمضان سنة سبع وستين والف ، ودخل العادلية (٨) في يوم الأحد ، عشري الحجة (٩) من السنة المذكوره ، ودخل مصر (١٠) يوم الخميس رابع عشري الشهر المذكور من السنه المذكوره ، وجاء الخبر بعزله وتوليه الوزير مصطفي سلخ رمضان سنة سبعين وألف ، وقتل بأمر الملك ليلة ثالث ربيع الثاني سنة إحدى وسبعين والف ، فكانت مدة توليته الى حين قتل بمصر ثلاث

---

(١) في رز (سعيد) خطأ من الناسخ .

(٢) أي أنه متقيد بالرحلة للدعوة الى الله عز وجل .

(٣) أي ارتحل بحراً وتحمل المصاعب .

(٤) ما بين القوسين في رز (متحجباً عنه وعن الشك) ، والصواب ما أثبت .

(٥) النخب جمع نخبه وهي المختار من كل شيء . والأجناس الأنواع ، أي انه يمنح ويعطى الاشياء النفيسه المختاره المتنوعة انظر الرائد جـ ١ ، ص ١٤٨٩ .

(٦) في رز (موهب) ، والصواب ما أثبت .

(٧) انظر أوضح الإشارات ص ١٥٦ ، والتوفيقات الالهاميه جـ ٢ ، ص ١١٠٣ .

(٨) في رز (ودخل الى العادلية) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (عشرين الحجة) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في رز (ودخل الى مصر) والصواب ما أثبت .

سنين ، وستة أشهر وأربعة عشر يوماً ، ودفن بجوار حوش الإمام الشافعي (١) رحمه الله تعالى . وكان وزيراً حليماً كريماً عاقلاً صارماً مشتغلا بالعلم متقيداً بالكتب وجمعها ، محباً للعلماء وأبناء العرب ، محسناً إليهم ، مغدقاً بالخيرات عليهم ، حسن الذات جميل الصفات ، يكتب الخط الجيد بالثلاث لغات (٢) ، وكان في كل قليل (٣) يتفقد (٤) الجامع الأزهر بالإحسانات ، ويرسل الصدقات الى التكايا والزوايا وفقراء العلماء ، وجدد عمارة المشهد الحسيني (٥) ، وكان يقف عند قوله وفعله بحيث انه اذا شرع في فعل فلا يرجع عنه رحمه الله تعالى .

ومن الحوادث في زمنه إن الأمير مراد بيك كاشف البهنا (٦) كان له مملوك [١١٤ ب] وكان قد عمل ذنباً فعاقبه على ذلك عقوبةً شديدةً ، وضربه ضرباً مؤلماً حتى أشرف على الهلاك ، ثم إنه نزل في المراكب من البهنا قاصداً مصر ، فلما أن بلغ قريباً من دير الطين (٧) اختبأ له (٨) ذلك المملوك

---

(١) في رز (بجوار الجيوش إلا) ، والصواب ما أثبت ، ويؤيده ما جاء في تاريخ آل عثمان وولاتهم ١٢٩ ب أنه دفن (بالقرافه بجوار شباك الامام الشافعي) .

(٢) اللغات الثلاث المشهوره في ذلك الوقت هي العربية والفارسية والتركية .

(٣) أي في أوقات متقاربة .

(٤) في رز (يفتقد) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (الحسين) ، والصواب ما أثبت .

(٦) البهنا : من القرى القديمة بالصعيد غربي النيل ، وردت في تاريخ سنة ١٢٣٦ هـ باسم البهنا الغربية وذلك لوقوعها على الجانب الغربي لبحر يوسف . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ٣ ، ص ٢١٢ .

(٧) دير الطين : بأرض مصر على شاطئ نيل مصر في طريق الصعيد قرب الفسطاط متصل ببركة الحبش عند العدوية . انظر معجم البلدان جـ ٢ ، ص ٥٢٠ .

(٨) في رز (أشكاله) ، خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

وقتله فتعقبه [١] البعص من الخدم [٢] والطائفة فقبضوا عليه ، ، ثم لما عُرض على الوزير وسأله عن ذلك ، فاعترف إليه بقتله [٣] ، فأمر الوزير بتكْسِّيره ، فكُسِّر بباب زويله ومكث نحو اليومين حتى مات .

ومما وقع في مدته أنه لما كان ثامن الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف ، حضر إلى مصر الأمير محمد بيك حاكم ولاية جرجا ، فنزل الوزير المذكور الى قراميدان وتلقاه وأكرمه ، وخلع عليه [٤] ، وعلى كبراء اتباعه كالكاشف ونحوهم ونزل الى منزله [٥] ، وكان [معه] [٦] الجم الغفير من العزبان والسيمانية لأنه كان مضمراً السوء لامراء مصر على ما يقال ، ومكث أياماً وهو لايرسل للوزير المذكور العوائد التي على حاكم جرجا إذا قدم على أهل مصر ، وصار يجمع الجمعيات بمنزله ، ويعطي البعض من العسكر الكساوي والإحسانات وغير ذلك ، وقصده بذلك إذ يستحيل قلوب البعض ليبلغ مراده من البعض ، فتألم منه الوزير لذلك ، وأرسل مع بعض الصناجق يقول له : إما أن تجلس بأدبك ، وإما تذهب إلى ولايتك ، فلما قيل له ذلك ما كان من جوابه إلا أن ضرب بعضهم ، واغلظ على الباقين فما خرجوا من عنده إلا هاربين [٧]، فلما بلغ الوزير ذلك اشتد غضبه على محمد بيك المذكور ، وارسل

---

(١) في رز (فتقر به) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (من ندم) ، خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (فقلته) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (واخلع عليه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (فنزل) ، والصواب ما أثبت .

(٦) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٧) في رز (عند الهاربين) ، والصواب ما أثبت .

فيه عروضاً [إلى] (١) الأعتاب السلطانية ، ثم مشى بعض الأمراء بينه وبين أن يجهزه بالسفر الى ولايته ، فأرسل له الوزير القفاطين ليبادر (٢) بالسفر ، فخرج من مصر في خامس عشر محرم سنه تسع وخمسين وألف .

ثم في أوائل جمادى الأولى (٣) من السنة [١١٥ أ] المذكورة ورد إلى مصر قاضٍ (٤) من الديار الرومية ، ومعه أوامر سلطانية تتضمن : أن محمد بيك أنعمنا عليه بباشوية الحبش ، وأن أحمد بيك يكون حاكماً بجرجا فخلع (٥) الوزير على أحمد بيك بولاية جرجا ، وعين يوسف اغا وكتخدا محمد بيك بالقفاطين والأوامر بباشوية الحبش وأرسلها الى محمد بيك (٦) ، فلما وصلوا إليه بمنفلوط (٧) امتنع عن لبس القفاطين ، وهمّ بقتل كتخدائه مراد لأن يوسف أغا امتنع من الذهاب إليه (٩) ، ومكث في المنيه ، وما توجه له إلا كتخداؤه فقط ، ثم أرسل يقول للوزير : أنا لايمكن أن أتوجه الى الحبش (١١) ما

---

(١) اضتفها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٢) في رز (ويبادر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) فيي رز (الأول) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (قاضي) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (فأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (وارسلهم لمحمد بيك) ، والصواب ما أثبت .

(٧) منفلوط : من المدن القديمة بمصر . قيل إن معناها الحمر الوحشية حيث كانت تقتنى بها قديماً ، وهي بصعيد مصر غربي النيل ، بينها وبين النيل بُعد – أي مسافة . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٧٨ .

(٩) في رز (له) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) المنيا : مدينة كبيرة على شاطئ غربي النيل في الصعيد الأدنى بمصر انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٣ ، ص ١٩٦ .

(١١) في رز (للحبش) ، والصواب ما أثبت .

لم أبع (١) سائر موجودي وما عندي من الغلال والمواشي ، وأنا أفتاني جمع من العلماء بأني يجوز لي أن أدافع عن مالي ولو أفضى ذلك إلى القتل ، وأرسل هذا الجواب صحبة الأغا المعين له من قبل الوزير بعد أن هم بقتله أيضاً على ما قيل ، فلما ورد هذا الجواب على الوزير جمع سائر الأمراء والصناجق ، وقرأ بحضرتهم جوابه فأثبتوا عصيانه بذلك عند أحمد أفندي قاضي عسكر ، وكتب في شأن ذلك حجه ، وافتي البعضُ من علماء مصر بجواز مقاتلته لأنه صار بامتناعه من لبس القفاطين ، أي قفاطين الملك (٢) نصره الله من قسم البغاه ، وانقضى المجلس على السفر لمقاتلته ، وأن يتوجه الوزير المذكور بنفسه ، ثم في ثاني [يوم] (٣) نادى الوزير بالسفر لمقاتلته ، وكتب غالب العساكر بحيث لم يبق في مصر منهم إلا القليل وكتب غالب الصناجق وأمراء الجراكسه حتى الأغوات الطواشيه ، وأمر بأن تخرج معه سائر الباعه والسوقه ، وما يحتاج إليه الحال ، وأرسل خيمته الى نحو البساتين بالقرب من سيدي عقبه ، وأخذ تجهيز السفر ، وصرف الجوامك على العسكر .

وفي سابع عشري الشهر هرب أيوب بيك تابع محمد بيك وهرَّبه من سبيل علام لأنه كان محافظاً فيه ، وتوجه إلى محمد بيك ، فلما بلغ الوزير ذلك ارسل ختم على [١١٥ ب] موجوده ، ثم طلع ابن الخبير (٤) الى الوزير ومعه بعض خيول وهجن ذكر أنه رآها (٥) بين الجيزة متوجهه (٦) الى الصعيد ،

(١) في رز (ما لم أبيع) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أي السلطان العثماني .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعنى .

(٤) زعيم عربان الجيزة .

(٥) في رز (رآهم) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (متوجهين) ، والصواب ما أثبت .

وأنها (١) لأيوب بيك فألبسه الوزير قفطاناً ، ثم [في] (٢) غرة جمادى الثانية (٣) توجه الوزير إلى السفر في موكب حافل ، ونزل من القلعة وجميع العساكر أمامة ، ونزل في خيمته بالقرب من سيدي عقبة ، ومكث فيها خمسة أيام (٤) ، وولي الأمير يوسف بيك الدفتردار سابقاً قائم مقام بمصر مدة غيبته ، وأمر ابن الخبير أن يتوجه بمن معه من العربان من فوق (٥) جبل الفيوم ، وأن العزب ، وطائفة الينجشرية يكونون بالبحر (٦) ثم توجه (٧) من سيدي عقبه يوم الخميس وعَدَّى الى بر الجيزة بعد أن تقدمه العساكر والصناجق يوم الأربعاء ، ولم يزل مسافراً إلى أن وصل إلى ملوي (٨) ، وذلك في خامس عشر الشهر المذكور ، فنزل بها ، وجاءهم الخبر بأن (٩) محمد بيك يريد أن يهجم عليهم ليلاً ، فأرسل الوزير طائفة من العسكر ، ومعهم لاجين وأزبك بيك لينظروا (١٠) ، فساروا إلى وقت الصباح ، فلاقاهم كتخذا محمد بيك ومعه نحو ستمائة سيماني بالمكاحل ، فوقع بينهم [القتال] (١١) الى قريب

---

(١) في رز (وانهم) ، والصواب ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) في رز (الثاني) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (فيه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (من على) ، والصواب ما أثبت .

(٦) أي النيل .

(٧) أي الوزير .

(٨) ملوي : من القرى القديمة ، كانت احدى قرى ولاية الأشمونيين وتقع ملوي على النيل بين القاهرة وبلاد الصعيد . انظر القاموس الجغرفي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٦٨ .

(٩) في رز (أن) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) أي لينظروا في الأمر ، وليقاتلوا إن اقتفى الأمر قتالاً .

(١١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

العصر ، فانكسر قانصوه كتخدا محمد بيك وولى هارباً بعد ما جُرح جراحاً[١] متعدده ، وقبضوا على أيوب بيك ، وجاءوا به الى الوزير ، فعاتبه على هروبه ، ثم أمر به فسجن ، ثم قتل ، ولما وصل قانصوه كتخدا محمد بيك إليه وأخبره بما وقع له بكثرة العساكر التي مع الوزير ، وأنه هزم وجرح وولى هارباً ، ولايعلم بما حصل برفقائه طاش [٢] عقله وقال : أنا أتوجه في الليل وأقاتلهم – وأمر سائر من معه بالذهاب معه ، فلما جَنّ الليل هرب منه غالب من معه من العربان والعساكر ،حتى لم يبقه معه إلا مماليكه وخواص اتباعه ، فلما رأى ذلك ضاق صدره ، وشرع في الهروب فأخذ غالب نقوده الخفيفه ، وما عنده من نفيس الجواهر وآلات السلاح ، وذهب إلى جهة الواحات [١١٦ أ] ومعه على ما قيل نحو الألف نفس ، فلما بلغ الوزير ذلك تغيَّظ خاطره لذلك ، ثم أمر غيطاس بيك والبعض من الصناجق ، وطائفه من العسكر أن يتوجهوا خلفه وأن يتبعوه أين يذهب ، فخرجوا مجدين [في] [٣] السير خلفه إلى أن أدركوه بعد ثلاثة أيام فوقع القتال بينهم من بكرة النهار الى العصر فهزم محمد بيك فلما رأى ذلك سلم ووضع المحرمه في عنقه ، فقبضوا عليه ثم رجعوا وعرضوه علي الوزير في ملوي ، وذلك في يوم الإثنين تاسع عشري الشهر المذكور ، فحصل للوزير بذلك غاية السرور ، وخلع [٤] على غيطاس بيك وأكابر الأمراء وأمر بأن يوضع محمد بيك عند كتخدائه ، ثم بعد عشاء تلك الليله قطعت رأسه هو وأيوب

---

(١) في رز (جرحات) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (فطاش) ، والصواب ما أثبت .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (وأخلع) ، والصواب ما أثبت .

بيك تابعة ، ووضع على باب خيمة الوزير (١) ، ثم توجه الوزير ومن معه من العساكر المصرية الى مصر (٢)، وكان دخوله مصر (٣) يوم الأحد تاسع عشر رجب من السنة المذكورة في موكب حافل ما عهد لغيره مثله من الوزراء .

وهذا ملخص واقعة محمد بيك رحمه الله على سبيل الإختصار .

وفي هذه الواقعة يقول ولد العم الشيخ جلال الدين الصديقي حفظه الله مؤرخاً :

ولما طغى بالسحر أظلمُ ساحرٍ(٤)
وقد غره عفو أتي (٥) فتمردا
وخالف أمراً جاءه من مليكه
ولايفلح الساحر [حيث](٦) عاند واعتدى(٧)
واوى الى جبل ليعصم نفسه
ولاعاصم ذا اليوم من ذاك الردى(٨)

---

(١) أي رأس محمد بيك .

(٢) أي القاهرة .

(٣) في رز (وكان دخوله الى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (ساحراً) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (عفويته) ، والصواب ما أثبت .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب والوزن .

(٧) هذا الشطر مقتبس من قوله تعالى : (والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ، ولايفلح الساحر حيث اتي) . سورة طه ، آية ٦٩ .

(٨) هذا البيت مقتبس من قوله تعالى : (قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لاعاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بينهم الموج فكان من المغرقين) سورة هود . آية ٤٣ .

وقد قـال الصـدق والعـزم صـادق

تـوجـه فـي التـاريـخ غـاز مـؤيدا[١]

وعـاد بنصـر سـالماً وهـو غـانم

ولـم يُبـق انسـانـاً تمـلَّـق للـعدا

فـلله درُّ الفـارس اللـيث الـذي

اذا لـج فـي ذعُرٍ يرى سابق الندى

وقد قال بعضهم عن مسكه وقطع رأسه مؤرخاً :

حمامة دوح الانس فـي روضـك انعـمى

صباحاً ومن كيد الجـوارح فـاسلـمي

[١١٦ب] ويا أثلاث[٢] الروح هزي معاطفا

ومـيلـي الـى الغصـن النضـير وسلمّي

ويـاخـائفـاً جـور الطـغـاة وبغـيهـم

بمـا لـك فامـرح فـي البلاد وتـرجـم

فـقَـد هُـدَّ ركن الظلم مذحان حَيْنُ منْ

لـه فـي ارتكـاب الجـور صـولةُ ضـيغم

وزال مُحـمد بيـك مـن شـاع ظـلمـه

ولم يـرع حـقاً قـط يـومـاً لمسلـم

---

(١) التاريخ بحساب الجُمَّل هو ١٠٦٤ هـ .

(٢) أثلاث : جمع أثله والأثل شجر معروف . القاموس المحيط ، ص ١٢٤٠.

فيا ظالمـــا أبـدى مظـالـم اقحـمت
يــراع بليـغ مـــن فصـــيح وأعجـم
أيبلـــغ منـطيقٌ [١] تصــورَ بُغْضِ مـــا
حوى من شنار الفعـل بالـيد والفـم ؟[٢]
أبعـد اغـتيـال المسلـمين وقتـلـهـم
يُــرجـــى ثناءٌ أو يصـــيرَ تــرحمـــي[٣]
لقد أجزل الله الثـواب لغازي[٤] [اذ] [٥]
أبـــان [٦]له رأســاً تضــرَّج بالــــدم
وطهَّر منه الأرض فــــارتــاح اهلهـا[٧]
فيـا مـــأثمـاً قـــد راح ليس بما تم[٨]
ومــذ قــطَّع مــنه الــرأس قلت مؤرخاً :
يــدم بعـــــد قطع الرأس قعر جهنم[٩]

---

(١) فـي رز (مــن طـيق) ، والصــواب مـا أثبـت . والمنطـيق ذو العـقـل الراجـح والقـيـاس السـليم .

(٢) الإستـفـهـام هـنـا انكـاري أي لايستطـيع ابلـغ البلغـاء ان يصـور شــنارَ وعـارَ مـا فـعله محمد بيك .

(٣) في رز (ترحم) ، والصواب ا أثبت لتتفق صحة القافيه مع صحة الإعراب .

(٤) في رز (لغازي) ، خطأ من الناسخ ، والصـواب ما أثبت . وهـو والي مصر الوزير غـازي باشا ابن شاه سوار السالف الذكر .

(٥) أضفتها ليستقيم الأسلوب والوزن .

(٦) أبان : قطع وفصل . انظر الرائد جـ١ ، ص ١٩ .

(٧) هذا الشطر مكرر ، وقد استبعدت التكرار .

(٨) أي أن وت محمد بيك كان مأثما قد زال وليس مأثم وقع .

(٩) التاريخ بحساب الجُمَّل هو ١٠٦٩ هـ .

وقال آخر :

انظـــر لتقدير العـزيز القــدير   الحاكم العدل العظيم الكـــبير

امــلـى للظالــم فـــي حلمــه   فارتكب الأمـــر الشنيع النكير

كان محـمد بيك فـي ظلمـه   بالجور في أمر الرعايا مبير(١)

لـم يـرع للمسكين حـقاً ولـم   يـترك غنياً بـــالأذي وفقـير

ســطـا وقـد كــان على قوةٍ   سافكـاً للدماء فهل من مجير ؟

وقد ولــي مــرتبةً عــزٍ زهــت   ليـس بمـا حـازته فضل خبير

لما طغى بالظلم في حـــكمه   وخــالف شــرع البشـير النذير

قيّــض مــولاه لــــه غازياً   أذاقــــه بالسيف طعـم السعير

وســـوف يُلقى بعدها في لظىً   يَلْقَـى بها الهول الشديد الخطير

وعند قطع الرأس تاريخـــه :   قـــد راح ببئـس المـــصـير(٢)

ومن الحوادث في زمنه سقوط منارة السلطان حسن التي بالرميله ، وذلك في حجة سنة تسع وستين ، ومن الألطاف [١١٧ أ] الخفيّه (٣) سقوطها ليلاً ، سقط بعضها على المقابل لها فهدمت منه جانباً وقتل فيه نحو الثلاثة أنفس أو أكثر ، ولما بلغ الوزير خبر سقوطها أمر بأن تُعاد (٤) كما كانت ، وأن يُعطى

---

(١) في رز (متير) ، ولعلها (مبير) ، أي مهلك من (أبار) انظر الرئد جـ ١، ص ١٨ .

(٢) حساب الجمل بهذا الشطر هو ٧٤٩ ، وهذا يدل على ان عبارات هذا الحساب فيها نقص قدره ٣٢٠ عام .

(٣) في رز (حتفيه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (أن) ، والصواب ما أثبت .

من عنده شيئاً من الدراهم على سبيل المساعده لجهة الوقف وصمم على ذلك ، ثم تراخى العزم عنده (١) .

ذكر من توفي في زمن المرحوم الوزير (٢) غازي باشا رحمه الله تعالى من الصناجق وهم :

الأمير مراد بك تابع المرحوم علي بيك قتله مماليكه .

والأمير حسين بيك صهر نقيب السادة الأشراف .

والأمير كنعان بيك الدفتردار سابقاً توفي بطريق مكة المشرفة (٣) .

والأمير محمد بيك وتابعه الأمير أيوب ، وعلي بيك النشنجي (٤) والأمير غيطاس بيك توفي بالطاعون ، وذلك في رابع عشري شعبان سنة ثمان وستين وألف ، ولبس أمير الحاج عوضه الأمير لاجين بيك تابع المرحوم رضوان بيك رحمهم الله تعالى أجمعين .

ذكر قتل المرحوم الوزير غاري باشا رحمه الله بمصر .

إنه لما كان يوم الخميس غاية شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين والف ، ورد إلى مصر أمير آخور الملك نصره الله تعالى ، ومعه جواب العروض المرسله في الصناجق الآتي ذكرهم في توليه مصطفى باشا ، فقرئت يوم الجمعة ثاني ربيع الثاني بحضرة الصناجق وبقية العسكر ، وصحبته (٥) قفطان وسيف (٦)

(١) في رز (عنه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (والوزير) ، والصواب ما أثبت .

(٣) تكررت هذه العبارة في سطر لاحق ، واستبعدت هذا التكرار .

(٤) في رز (التبخي) ، والصواب ما أثبت .

(٥) أي ومع أمير آخور قفطان وسيف .

(٦) في رز (قفطاناً وسيفاً) ، والصواب ما أثبت .

للوزير مصطفي باشا ، فقتل ليلة الأحد ثالث شهر ربيع المذكور [١] ، وذلك بالمحل المسجون فيه بكرة يوم الأحد المذكور ، نزلوه منزله بالحبانية ، وغُسل وكفَّن ، ودفن بحوش الإمام الشافعي رضي الله عنه ، ولما خُنق رحمه الله ، وجد في جيبه هذه الأبيات ، وهي أربعة أبيات :

تجـنوا لـــي ذنـوباً مـــا جـنتها

يـــدي ولا أمـــرتُ ولانهـــيت

[١١٧ ب] ولا والله ما اضمرت غدراً

كمـــا قـــد أظهـــروه ولا نـــويـت

ويــــوم الحشر مـوعـدنـا وتبـدو

صـحيفةُ مـا جـنوه ومـا جـنيت

سيـحـكم بينـكـــم ربـــي وبـيـني

فـــويلٌ للخـــصـــوم إذا التقـــيت

وقد خمسها غالب شعراء أهل مصر ، فمن ذلك قولهم :

أمـــور للأعـــادي انتجـــتها يدُ [٢]الأقـــدار حـــتى أحكمتها

بنـــار فـــي فؤادي اضـــــرمتها

تجـنوا لـــي ذنـــوباً ما جنتها يـــــدي ولا أمـــرت ولانـهـيت

فكم شيخٍ [٣] بـريءٍ مـــات غـدراً ولـم تقـبل عـداه مـنه عُـذرَا

---

(١) في سنة احدى وسبعين وألف .

(٢) في رز (يدي) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (مشى) ، خطأ من الناسخ .

فحسبي من سؤالي فهو(١) ادرى فلا والله ما أضـــمرت غـــــدرا

كـما قـــد اظـهروه ولانـــويـت

بمحض المـــين (٢) أعداءٌ تعدُوا وفوق مطـية الإلحـاد شــــدوًّا

لـموقف حـاكمٍ عَدْلٍ (٣) ستغدوا ويـوم الحــشر مـوعدنا وتبدوا

صــحيفة مـا جنوه وما جنيت فهـاك الـدمع قرَّح جفن عيني

وقلــبي ذاب مـن احشاء بيني قطـعت اليـأس من خلٍ مُعِيني

سيحــكم بيـنكم ربــي وبيني فــويل للخــصـوم اذا التقيتُ

ولأحمد(٤) المرابط بقلعة رشيد مُخَمساً (٥)

أمـــــور عداى مـــن حُسَد بنــتْهـــا

عـلـيَّ بفــرط كيد أحكمتها ومـــــن نارٍ بواطنهم جنتها

تجــنوا لي ذنوباً ما جنتها يــــديّ ولا أمــرت ولانهيت

يميناً صادقاً لم أنِــو شراًّ ولابغيــاً وربُّ البيت يـدري

ولاكـــتبت يدي بـذاك أمراً ولا والله ما أضمرتُ غـدرا

كمــــا قــــــــد أظهروه ولانويت

---

(١) اي الله عز وجل .

(٢) المين : الكذب . انظر الرئد جـ ٢ ، ص ١٤٦٢ .

(٣) هو الله عز وجل .

(٤) في رز (لأحمد) ، وقد سبقتها بواو العطف لكمال الأسلوب .

(٥) هذا وما سيأتي يشير الى أن الوزير غازي باشا المقتول بأمر سلطاني لقى تعاطفاً من معظم المجتمعات في مصر .

ولكــن حُسَّابَ الســـــوء عَدَّوا ومـــــن كذبٍ مطايا المكر شدُّوا

لـوقـــف مـــالك الأملاكِ تغْنُوا(١)

[١١٨أ] ويوم الحشر موعدنا وتبدو صحيفة مــا جــنوه وما جنيتُ

تقــرّح مــن دموعي جفن عيني وذابـت مـهـجــتي وازداد بينــي

ولــم أر لـــي مـــن خلٍ معيني سيحكــم بيـنكم ربـــي وبينــي

فـــويلٌ للخـــصوم اذا التقيت

مــثله وفـيه تخميس :

شؤون للحـــواسد اسنـــدتها إلـىَّ وبــإفـــتراءٍ أثبتـتهـــــا

عـــداةٌ مــن حُقودٍ (٢)اظهرتها تجـــنوا لــــي ذنوبا ما جنتها

يدي ولا أمـــرت ولا نهـــيت قهـــرت بذل للأعـــداء قهرا

لعلـــمي ما ابتلاني الله أجرا لأني لم أضن(٣) ما عشت دهـرا

ولا والله ما أضمرت غـــدرا لما قد أظهـــروه ولانـــــويت

بأخباري سراةُ الظعن(٤) تحدوا(٥) وتَأْسَ الظاعنون(٦) بها وتشدوا(٧)

سيظهر ظلم أعـداءٍ وحِقـــــدُ ويـــوم الحشر مـوعـدنـا وتبـدو

(١) هو الله عز وجل .

(٢)حقود جع حقد . انظر الرئد جـ١ ، ص ٥٨١ .

(٣) في رز (ما أضن) ، والصواب ما أثبت .

(٤) المرتحلون في قوافل الابل ذات الهـوادج ليلاً . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٧٩٥ ، ٥١٨ / جـ ٢ ص ٩٨٥ .

(٥) أي تغني للإبل .

(٦) اي يحزن لها الجماعات الظاعنه ويداخلها الأسى .

(٧) أى تغني غناءً حزيناً .

صحيفة ماجـنوه وما جـنيت | أرادوا أن امسح دموع عيني[١]
بفـرط تهكم إن حان حيني[٢] | ولا ابكـي وأعلم بعدُ حيني[٣]
سيـحكم بينـكم ربي وبيني | فـويلٌ للخـصوم إذا التقيت
بـهـذا تـمَّ [٤] درٌ بـالقلائدُ | يجـيد الدهر في أعلى فرائدْ
لمولانا الوزير ذوي المحـامد | أتي تاريخه : غازي مجاهد[٥]
تؤرخ ما شهيدٌ سـرُّ ميتُ [٦] | عليه من الرحيم سحاب وبْلِ
تسُّح برحمةٍ وبكـل فضـل | واتحفه الكـريم بجمع شمل
بجنـات النـعيم وطيـب نخلٍ | وحـورٍ لفظهم كالشهـد قُوتِ
مضى[٧] هذا الوزير الى الجنان | ولايـرثي شهيدٌ في الزمان
فقم تَحَلَّى بالسرور بلا ثوانِ | ثري بالضـم والتشديد ثاني

لأحـبابٍ بهـم داي شفـيتُ

وفي زمنـه تولى قضاء الديـار المصرية المولي الشيخ الفاضل النبيل زين العـابدين [٨] [١١٨ ب] وفي أيامـه توفي الشيخ الورع شـهابُ الـدين

---

(١) أي أن اسكب دموع عيني . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٨٠٧ .

(٢) أي بتهكم اعدائي رغم قرب موتي .

(٣) أي ولا أبكي حتى لا أشمت اعدائي بي رغم علمي بعد تهكمهم بموتي .

(٤) في رز (ثم) ، خطأ من الناسخ .

(٥) حساب الجمل في هذه العبارة هو ١٠٧١ هـ .

(٦) حساب الجُمَّل فيي هذه العباره هو ١٠٧٠ هـ .

(٧) في رز (فقنى نجد) ، خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٨) العبارات الآتية في ١١٨ ب غير منسجمه مع باقي نهاية ١١٨ أ، وهي عدد من الأبيات المضطربة .

أحمد أبو العباس القليوبي الشافعي وذلك في شهر شعبان سنة تسع وستين وألف إمام بارع دَيِّن متواضع ، ماهر في معرفة الأحاديث النبوية ، عارف بالفقه والقراءات ، وعلم العربية ، لم يتلبس بمنصب ولا وظيفة ، بل [كان] [١] ينفق من غيب الله تعالى ، واستعمال أسمائة الشريفة لأنه كان ماهراً في عالم الحرف [٢] ، والأوفاق ، والهيئه والميقات وغيرها [٣] بالإتفاق إلا انه كان يقف مع التغلب [٤] في بعض المسائل ويخالف غالب علماء الشافعية من الأواخر والأوائل كمسألة إستقبال القبلة ، وبيع الطحينة ، وغيرها من المسائل الواضحة المبينة .

وكان يزور تربة المجاورين كل جمعة ماشياً ، واذا وصل إلى المقابر خلع نعليه ، ومشى حافياً ، وكان يذكر أنه لم يكن بينه [١١٩ أ] وبين المصطفي إلا راوٍ من رواة الحديث وانه أخذ عن الجني الذي اجتمع بالمصطفي ﷺ وأسلم وسمع منه الحديث [٥] ، وبلغ من العمر نحو الثمانين [٦] ، ثم لحق برب العالمين تعمده الله برحمته .

وفي أيامه توفي الشيخ الإمام بدر الدين حسن الشربنلال الحنفي ، وذلك في أواخر شهر رمضان سنة تسع وستين وألف ، فقيه فريد فرضيّ مجيد

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) سبق التعريف به .

(٣) في رز (وغيرهم) ، والصواب ما أثبت .

(٤) أي يجب أن تكون له القبلة في الحوار .

(٥) هذا الجني عدَّه العلماد من الصحابه وهو عبد الرحمن قاضي الجن وقد روى عنه كثيرون من العلماء ، والعقل لا يمنع اتصال الجن بالإنس .

(٦) أي شهاب الدين أحمد أبو العباس القليوبي وهنالك مفارقات واضحة أقرب للخيال والتصوف ، فكيف لهذا الشخص أن يروي الأحاديث وليس بينه وبين الرسول عليه السلام إلا راوٍ واحد والله أعلم .

نجوى[١] جليل أصولي [٢] لايسمع بمثله [٣] الدهر البخيل ، حسن الهيئه ، رقيق الحاشية لايقبل في تهذيب النفس عذل [٤] الواشي ولا الواشيه ، أفتى وأفاد ودرس ، وشيدً بناء العلوم وأسس ، وله مصنفات مفيده ، ورسائل عديده ، أنفق في تحصيل العلوم الى أن وافاه الأمر المحتوم ، وأظنه نيف على السبعين عليه الرحمه من الملك المعين .

وولي على مصر الوزير مصطفي باشا [٥] المنفصل عن باشوية الشام ، وجاء من الشام الى مصر ، ورد الخبر بولايته في غرة شوال سنة سبعين وألف ، ودخل مصر [٦] في غرة القعدة الحرام من السنة المذكوره ، وجاء الخبر بعزله في يوم الأحد ثالث عشري رمضان سنة إحدى وسبعين وألف ، وكانت أيامه كلها أكدار ، فأول ديوان فعله في قضية الخزنة وما يتعلق بأمر الأموال التي في جهة الوزير غازي وعمل حسابه ، فأرسل إليه [٧] يطلبه فطلع الى الديوان فقال له : ما تفعل في المال الذي في جهتك ؟

فقال : أنا ما في جهتي شيء ، والأحوال التي في جهتي صرفتها البعض في علوفات العسكر ، والبعض مصرف الأسفار ، فأنا لم يكن في جهتي إلا شيء يسير ، تعلموا حسابي على وجه الحق ، وأنا أدفع . فما أرضاهم هذا

---

(١) في رز (نحو) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (أصول) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في رز (بشمله) ، خطأ من الناسخ .

(٤) العذل : اللوم . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠١٢ .

(٥)في حاشية المخطوطة (كورجي مصطفي باشا) ، وانظر أوضح الإشارات ص ١٥٨ .

(٦) في رز (ودخل إلى مصر) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (له) ، والصواب ما أثبت .

الكلام وشهد عليه مصطفي أفندي الروزنمجي [(١)] ، والأمير عوض بيك الدفتردار وبقية كُتَّاب الديوان ، بأن في جهته حتى يتبين [(٢)] خارج عن المصاريف التي يدعيها ، فأنكر ذلك ، فشهدوا عليه عند المولي أحمد أفندي قاضي عسكر مصر ، وكتب في شأن ذلك حُجةً وأمر بإعتقاله [١١٩ ب] في القصر الأبلق الى أن يعرضوا على حضرة [(٣)] الملك نصره الله ، ثم كتبت العروض وأُرسلت .

ثم أعقب ذلك [أن] [(٤)] وقعت فتنه بالقليوبية من جماعة من الفلاحين بناحية صناقير : تعدَّى جماعةٌ من طائفة يقال لها البرادعة بكفر سندبيس [(٥)] بالإقليم المذكور ، وهم منسوبون [(٦)] إلى عثمان الوالي حالاً تابع الأمير قيطاس بيك رحمه الله فغضب لذلك ، وأشتد حنقه ، ثم أرسل يقول للبرادعة : اذهبوا الى صناقير واقتلوا من فيها وانهبوها .

وأرسل لهم مدداً [(٧)] من السيمانيه وغيرهم من رماة البندق فبلغ ذلك ملتزم ناحية صناقير ، فأرسل لها جماعه قرسيّه من جملتهم عشرة من طائفة

---

(١) في رز (الرزمنجي) ، خطأ من الناسخ .

(٢) أي في جته زموال تحتاج الى بيان .

(٣) في رز (لحضرة) ، والصواب ما أثبت .

(٤) اضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) سندبيس : وهي من القرى المصرية القديمة اسمها الأصلي دسنبدس من القرى التي نزل بها العرب في الحوف الشرقي ، وفي القرن السادس الهجري حُرِّف اسمها الى الإسم الحالي لسهولة النطق بها ، وهي من اعمال القليوبية ، انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١ ، ص ٥٦ .

(٦) في رز (منسوبين) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (مد) ، والصواب ما أثبت .

العزب بالبندق ، فعندما جاء [١] البرادعة الى صناقير ، ونهبوا غالب ما فيها ، وقتلوا البعض من أهلها ، وقتلوا العزب من جملة ذلك ، فحين بلغ طائفة العزب قام القيام وأصبحوا مجتمعين في بيت أغائهم ، وقامت جماعة العساكر [٢] على عثمان الوالي لأن النفوس كانت [في غضب] [٣] منه لشدة فساده ، وبغيه ، وتجبره ، وقتله النفس بغير طريق شرعي ، واجتمعوا أجمعين بالرميله وأرسلوا عرضوا [٤] ذلك على حضرة الوزير ، فعند ذلك اشتد غيظه على عثمان الوالي المذكور ، وارسل خلفه فاختفى ، ثم أرسل إليه [٥] أيضاً قاضي عسكر مصر جوخدار ومحضر باشا فلم يحضر ، فعند ذلك شهدت عليه [٦] العسكر بأنه من المفسدين الذين يبغون في الأرض فساداً ، فقضى عليه المولي المذكور بأنه مستحق القتل وهدر دمه ، ثم إن الوزير أرسل يُعلم العسكر بذلك ، ويأمرهم بأن كل من ظفر منهم بقتله ، ولاحرج عليه .

ثم أرسل الوزير للأمير محمد بن المقرقع أحضره وخلع [٧] عليه منصب [٨] الولاية ، وذلك في يوم الأحد العشرين من محرم [٩] سنة إحدى وسبعين وألف .

---

(١) في رز (جاءوا) لغة ضعيفة .

(٢) اي عساكر العزب الذين قتل البرادعة منهم عشرة .

(٣) أضفت ما بين قوسين ليستقيم الأسلوب .

(٤) في رز (أعرضوا) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في رز (ثم ارسل له) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في رز (فيه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في رز (وأخلع) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في رز (بمنصب) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في رز (عشرين محرم) ، والصواب ما أثبت .

ثم في ثاني يوم اجتمعت العساكر أيضاً بالرميله ، وطلبوا إحضار الوالي المذكور ، فهرب وتوارى ، ولم يمكن [١] تحصيله ، ومكثت العساكر بالرميله الى قريب العصر من غير طائل .

ثم في يوم الثلاثاء [١٢٠ أ] اجتمعوا العساكر أيضاً بالرميله بسبب تحصيل عثمان المذكور وقتله ، ونادى حضرة الوزير هذا اليوم بأن كل من آوى عثمان المذكور يُقتل وينهب بيته وأن كل من أحضره يُعطى له خمسةً عثمانيةً ، وضاقت عليه الأرض بما رحبت ، وكان متوارياً ببيرم [٢] أوضا باشا من طائفة الينجشرية الذي ملأ الأرض فساداً [٣] هو وعسسه ، وكان الرجل إذا تشاجر هو وزوجته تقول له : إن لم تمتنع [٤] عني ، وإلا أذهب أشكوك لبيرم ، فيمتنع عنها . فطلع بيرم المذكور إلى أغاة الينجشرية وقال : إن عثمان عندي دخل في عرضنا ، وفي عرض أوجاقنا ، نتكلم له [٥] ، لكن تذهب إليه [٦] أنت وتخبره بأننا نتكلم له مع حضرة الوزير وتحضره لنا في هذا الوقت ، وما يكون إلا خيراً . فذهب إليه [٧] بيرم المذكور ، وأعلمه بذلك ، وأخذه وصعد به الى منزل أغاتهم بالقلعة ، وكان طلوعهم من الخلاء على تُرب الوزير ، فعندما وصلوا الى الأغا قال عثمان : أنا صرت في أمانكم وحمايتكم ولا تخلوني

---

(١) في رز (ولم أمكن) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في رز (بيرم) ، وأضفت الباء ليستقيم الأسلوب .

(٣) في رز (فساد) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في رز (تمنع) ، والصواب ما أثبت .

(٥) أي ندافع عنه أمام الباشا .

(٦) في رز (له) ، والصواب ما أثبت .

(٧) كالملحوظة السابقة .

من نظركم . وأكب على رجليه يقبلها . فقال له : ما يكون الا خيراً . ثم وكَّل به الأغا سراجه مرسماً عليه (١) ، ووضع بيرم المذكور في البرج ، وتوجه إلى حضرة الوزير ، فعندما دخل قال له : يا مولانا الوزير انا عندي عثمان الوالي هو وبيرم فاعطني بيور لدياً (٢) بقتلهما . فأخذ البيورلدي (٣) ، ونزل الى منزله فأحضر عثمان الوالي ، وقطع رأسه ، وأرسل علقها على باب العزب ، وأرموا جثته على ما قيل في الجُب الذي يُرمى به القتيل ، وأرسل [من] (٤) حنق بيرم أوضا باشا بالبرج فعندما رأوا العساكر رأس عثمان المذكور معلقة بَرِدَ ما عندهم .

وفي أثناء ذلك اليوم ركب مصطفى بيك حاكم جرجا هو وحسين بيك كاشف الغربية ، ولاجين بيك ، وكجَك علي بيك ونو الفقار (٥) أغاة التفكجية بالآت السلاح وقصدوا الرميله ومعهم [جمعٌ] (٦) غفير بآلات الحرب ، فحين وصلوا إلى مدرسة السلطان حسن أرموا بالبندق على العسكر الذين بالرميله ، فأرموا (٧) أيضاً عليهم ، ووقع القتال بينهم فقتل بينهم نحو العشرة أنفس * .

---

(١) أي حارساً عليه .

(٢) في رز (بيلردياً) خطأ من الاسخ .

(٣) كالملحوظة السابقة .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في رز (وذ لفقار) ، خطأ من الناسخ .

(٦) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٧) أي عساكر الرميله .

* انتهت النسخة رز عند هذه العباره ، والله أعلم وأجل .

[٨٥ ب] (١) الخاتمة (٢) في ذكر خصوصيات مصر وعجائبها ومتنزهاتها (٣) فمن خصوصياتها (٤) (الباهرة) (٥) النيل المبارك .

قال في حُسن المحاضرة : خرَّج مسلم (٦) من حديث أنس رضي الله عنه في حديث المعراج أن رسول الله ﷺ قال فيه : رفعت الى سدرة المنتهى ، فإذا نبقها مثل قلال هجر ، وإذا اوراقها مثل آذان الفيله ، وإذا أربعة أنهار ، نهران باطنان ، ونهران ظاهران ، فقلت : ما هذا ياجبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات . وروى ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو (٧) رضي الله (تعالى) (٨) عنهما (٩) أنه قال : نيل مصر سيد الأنهار ، وسخر الله (له) (١٠) كل نهر بين المشرق والمغرب ، فإذا أراد الله أن يجُري نيل مصر أمر كل نهر أن يمدْه ، فتمده الأنهار بمائها ، وفجَّر الله (له) (١١) الأرض عيوناً ، فإذا انتهت جريتُه الى ما أراد الله عز وجل أوحى إلى كل ماء أن يرجع إلى عنصره .

---

(١) ٨٥ : أ بياض في الأصل : (ب) وبدون فقد معلومات .

(٢) في د (والخاتمة) ، وهذه الخاتمة لم ترد في النسخة رز ، ووردت في النسختين ب ، د وستجري المقارنة فيما يلي بينهما خلال التحقيق والله الموفق .

(٣) في د (ومنتزهاتها) .

(٤) في ب (خصوصيتها) .

(٥) زيادة في د .

(٦) انظر صحيح مسلم جـ ٢ ، ص ٢٢٤ .

(٧) في ب ، د (عمر) ، والصواب ما أثبت ، وهو (عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) ، انظر فتوح مصر ، ص ١٤٩ . وفي الحقيقة أن قول عبد الله بن عمر قد يكون قد نُسب إليه هذا القول ، لأنه منطقياً لا يعقل هذا القول وهو مبالغ فيه . والله أعلم .

(٨) سقط في د .

(٩) في ب (عنه) .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في ب ، د ، وقد أضفت (له) من فتوح مصر ص ١٤٩ . ليستقيم المعنى .

وعن يزيد بن أبي حبيب أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سأل كعب الأحبار رضي الله عنه قال : هل تجد لهذا النيل في كتاب الله (١) خبراً ؟ قال : والذي فلق البحر لموسى إني لأجد في كتاب الله أن الله يوحي إليه في كل عام مرتين ، يوحي إليه عند جريته : إن الله يأمرك أن تجري ، فيجري ما كتب الله له ثم يوحي إليه بعد ذلك : يانيل عُد حميداً .

وعن كعب الأحبار أنه قال : أربعة أنهار من الجنة ، وضعها الله في الدنيا ، فالنيل نهر العسل في الجنة ، و الفرات نهر الخمر (في الجنة) (٢) ، وسيحان نهر الماء في الجنة ، وجيحان نهر اللبن في الجنة .

وقال ابن قتيبه في كتاب (٨٧ أ] (**) غريب الحديث (٣) : وفي حديثه عليه السلام « نهران مؤمنان ، ونهران كافران ، فأما (٤) المؤمنان فالنيل والفرات ، وأما الكافران فدجله ونهر بلخ » ، و انما جعل النيل والفرات مؤمنين (٥) على التشبيه لأنهما يفيضان على الأرض

---

(١) أي التوراة .

(٢) سقط في د .

(**) في النسخة (ب) أخطأ الذين رقموا أوراقها فوضعوا على الورقة التالية للورقة « ٨٥ » رقم « ٨٧ » والصواب أن يوضع رقم « ٨٦ » وعلى كل حال فالمعلومات متواصلة لانقص فيها ، وقد رأيت أن تبقي الأرقام كما هي مع هذا التنبيه حتى لاتختلف أرقام ورقات النص هنا مع أرقام النص المحفوظ في برنستون .

(٣) غريب الحديث : لابن قتيبه عبد الله بن مسلم ، المروزي ، الدينوري الكوفي ، البغدادي أبو محمد . وكتابة هذا أصل من أصول علم الغريب . المتوفي سنة ٢٧٦ هـ . انظر غريب الحديث لابن قتيبه ، تحقيق د / عبد الله الجبوري جـ ١ ، ص ١٤ .

(٤) في ب (أما) .

(٥) في ب (مؤمنان) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

فيسقيان (١) الحرث والشجر بلا تعب ولامؤنه ، وجعل دجله ونهر بلخ كافرين (٢) لأنهما لايفيضان على الأرض ، ولايسقيان شيئاً إلا قليلاً ، وذلك القليل بتعب ومؤنه ، فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين ، وهذان في قلة الخير والنفع كالكافرين .

وقد كان النيل يتبدد على وجه الأرض ، فلما قدم نقرواش (٣) الجبار الى أرض (٤) مصر ومعه عدة من بني عرباب (٥) ، واستوطنوها ، وبنوا بها مدينة أمسوس وغيرها من المدائن حفروا النيل حتى أجروا ماءه (٦) إليهم ، ولم يكن قبل ذلك معتدل الجري ، بل يتبطح في الأرض ويتفرق (٧) حتى وجه الى النوبه الملك نقرواش [المهندسين](٨) فهندسوه وساقوا منه أنهاراً (كثيره)(٩) الى مواضع كثيره من مدنهم التي بنوها وساقوا منه نهراً الى مدينة أمسوس .

ثم لما خربت أرض مصر بالطوفان ، وكانت أيام البودسير (١٠) بن قفط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام عدَّل جنبتي النيل تعديلاً ثانياً بعد ما أتلفه الطوفان .

---

(١) في د (ويسقيان) .

(٢) في ب ، د (كافران) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في د (نقرواس) .

(٤) في د (الأرض) .

(٥) في د (من بني غرباب) .

(٦) في ب (ماؤه) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٧) في د (بل يتبطح ويتفرق في الأرض) .

(٨) أضفتها ليستقيم المعنى .

(٩) سقط في د .

(١٠) في ب ، د (البودسير) ، وجاء في الخطط (البودشير) انظر الخطط المقريزية جـ١ ، ص ٥٢ .

قال (الأستاذ إبراهيم) (١) ابن وصيف شاه : (فملكَ البودسير وتجبَّر ، وهو أول من تكهن ، وعمل بالسحر ، واحتجب عن العيون ، وقد كان أعمامه أشمون ، وأتريب ، وصا ملوكاً على أجنادهم ، إلا أنه أقهرهم بجبروته وقوته ، فكان الذكر له كما تجبَّر أبوه على من كان قبله لأنه كان أكبرهم ، ولذلك أغضوا عنه) (٢) ، فقيل (٣) : إنه أرسل هرمس الكاهن المصري إلى جبل القمر ، ويقال : إنه الذي عدَّل جنبتي النيل (اللتين يخرج النيل من تحتهما) (٤) ، وعمل هناك التماثيل النحاس ، وعدَّل البطيحه (٥) التي ينصب (٦) إليها ماء النيل ، وعُدَّة (٧) التماثيل على أحد الأقوال ثمانية عشر ، فهندسة بمعاقد ومَصَابّ (٨) مُدَبَّره وقنوات يجري (٩) فيها الماء وينصب إليها إذا خرج من تحت جبل القمر حتى يدخل من تلك الصُوَّر ، ويخرج من حلوقها ، وجعل لها قياساً معلوماً بمقاطع وأذرع [٨٧ ب] مقدره ، وجعل ما يخرج من هذه الصور من

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب ، وهو إبراهيم بن وصيف شاه : مؤرخ له « جواهر البحور ووقائع الدهور » في أخبار الديار المصرية متوفي سنة ٥٩٦ هـ . انظر الأعلام جـ ١ ، ص ٧٨ .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في ب (قيل) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب ، وقد جاءت هذه العبارة في د (الذي يخرج من النيل من تحته) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (البطحه) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، والبطيحه والبطحاء مكان متسع منبسط يسيل فيه الماء فيخلف فيه التراب والحصى . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣٢٦ ، ٣٢٨ .

(٦) في ب (تنصب) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٧) في د (وعدد) .

(٨) في د (ومضارب) .

(٩) في ب (تجرى) والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

الماء ينصب إلى الأنهار ثم يصير منها الى بطيحتين [١] ، ويخرج منها (حتى)[٢] ينتهي (إلى) [٣] البطيحه [٤] الجامعة للماء الذي يخرج من تحت الجبل ، وعمل لتلك الصورة مقادير من الماء الذي يكون معه الصلاح [٥] بأرض مصر ، وينتفع به [٦] أهلها دون الفساد ، وذلك الإنتهاء المصلح ثمانية عشر ذراعاً [٧] بالذراع الذي مقداره اثنان وثلاثون اصبعاً ، وما فضل [٨] من [٩] ذلك ينصب (عن) [١٠] يمين تلك الصور وشمالها الى مسارب تخرج وتصب [١١] في رمال وغياض لاينتفع بها من خلف خط الاستواء ، فلولا ذلك لغَرّق ماءُ النيل البلدان التي يمر عليها ، وقال (الشيخ) [١٢] ابن سيناء [١٣] :

---

(١) في ب (بطحتين) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، وحول هذا انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٥٢ .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب (البطحه) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٥) في د (منه) .

(٦) في ب (بها) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٧) في ب (ذراع) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٨) أي مازاد .

(٩) في د (عن) .

(١٠) زيادة في د .

(١١) في ب (وتنصب) ، وحول هذا انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٥٢ ، ويتضح ان البكري استقى معلوماتة السابقة من الخطط وقد اختصرها ورتبها في مؤلف سماه « قطف الأزهار من الخطط والآثار » .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) ابن سينا هو : الحسين بن عبد الله بن سينا ، الفيلسوف الرئيس ، أشهر مولفاته « القانون » في الطب توفي سنة ٤٢٨ هـ . انظر الأعلام جـ ٢ ، ص ٢٤١ .

« إن ماء النيل لايمر على شيء من المعادن الرديئة بل يمر على الأراضي التي تنبت الذهب بدليل ما يظهر في الشطوط من قراظات [١] الذهب ، وهو أبداً مكشوف للشمس والرياح ، وطينه من طين سيل مياه مجتمعه من أمطار تمر على أراضٍ [٢] حارة [٣] ، ويظهر لك ذلك ممن عطر رائحة الطين الطيبة .

ومن محاسنه شدة [٤] تياره ، وانحداره من علو ، فإن الجنوب مرتفع عن الشمال ، وخفته في الوزن ، وقد اعتبر ذلك غير مامّره ، وعذوبة طعمه ، وحُسن أثره في الهضم [٥] وانحداره عن المعده بحيث يحدث بعد شربه الرْشأ [٦] .

فهذه صفات إن كنت ممارس العلم الطبيعي [٧] فإنه يعظم عندك [٨] قدر ماء النيل ، ويتبين لك غزارة نفعه ، وكثرة محاسنه » .

وقال الشيخ عز الدين بن جماعة [٩] رحمه الله : « ينبع النيل من جبل يقال له جبل القمر ، وهو وراء خط الاستواء بإحدى عشر [١٠] درجة وثلاثين

---

(١) قراظات جعلها المؤلف جمعاً للقرظه ، وجمعها القياسي قرظ ، وهو حبوب شجر القرظ شبه ابن سينا الذهب به ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٦٨ .

(٢) في ب ، د (أراضي) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (حره) .

(٤) في ب (وشده) خطأ من الناسخ .

(٥) في د (هضم الغذاء) .

(٦) الرشأ : القوة ، يقال : رشأ الغزال أي قوي ومشي مع أمه انظر الرئد جـ ١ ، ص ٢٧٣ .

(٧) في ب (الطبيعي) .

(٨) في ب (عند ذلك) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٩) ابن جماعه : هو عز الدين أبو عمر الحموي الدمشقي الشافعي القاضي بمصر ، توفي سنة ٧٦٧ هـ ، انظر هدية العارفين جـ ٥ ، ص ٥٨٢ .

(١٠) في ب ، د (باحدي عشر) ، والصواب ما أثبت .

دقيقة ، فماؤه [١] أعظم دائره في الأرض بثلاثمائة [٢] وستين درجة ، وابتداؤه [٣] من السادسة وأربعين [٤] درجة وخمسين دقيقة فَيُكَوِّن امتداده [٥] [٨٨ أ] من هذا الجبل عشرة أنهار من أعين (فيها) [٦] ترمي كل خمسة الى بحيرتين ممدودتين [٧] ، واحدى هاتين البحيرتين مركزها حيث البعد من أول العمارة بالغرب ستة وخمسون [٨] درجة والبُعد من خط الاستواء في الجنوب سبع درج وثلاثون [٩] دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان [١٠] ، وقطر كل واحدة خمس درج ، ويخرج من كل واحدة أربعة أنهار ترمي إلى بحرة صغيرة مدورة في الإقليم الأول ، بُعد مركزها عن أول العمارة بالغرب ثلاث [١١] وخمسون درجة ، وثلاثون [١٢] دقيقة ، ومن خط الاستواء من الشمال درجتان من الإقليم الأول ، وقطرها [١٣] درجتان ، ومصب كل

---

(١) في ب ، د (بمايه) وهي خطأ والصواب ما أثبت . وانظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٦٢ .

(٢) في ب ، د (ثلاثمائة) واضفت الباء ليستقيم الأسلوب ، انظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ٦٢ .

(٣) في ب (وابتدائه) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٤) في ب (واربعون) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٥) في ب (ابتدائه) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٦) سقط في د .

(٧) في ب ، د (ممدوده) ، والصواب ما أثبت ، أي متسعتين مترامتي الأطراف وجاء في الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٦٢ (مدورتين) .

(٨) في د (وخمسين) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب ، د (ثلاثين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في د (وهاتان البحرتين متساويتين) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(١١) في ب ، د (ثلاثة) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب (وثلاثين) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٣) في ب (وقطر) .

(واحـد (١) من الأنهار الثمانية في هذه البحره [بعيُد] (٢) عن مصب الآخر ، ثم تُخْرِج (٣) البحرة نهراً واحداً وهو نيل مصر ، وهو يمر ببلاد النوبه ، ويصب إليها نهرٌ (٤) آخر - ابتداؤه (٥) من غير مركـزها عـلى خط الاسـتواء - في بحـرة كـبـيرة مسـتـديره قطرها ثلاث درج ، وبعُد مـركــزها عن أول العـمـارة بالغرب إحـدى وسبعـون درجــة ، ويلقــي نــهر هذه العين في نهر (٦) النيل ، حيث البعد) (٧) من أول العمـارة بالغـرب ثلاث (٨) وأربعون درجـة وأربعــون دقيقــة ، ومثال البعُد من (٩) خـط الإستواء عـشر درج وعـشرون دقـيقة فــي الجـنوب ، فإذا تعدى النيل مـدينة مـصر(١٠) الـى بلـد يقال لها شطـنوف(١١) تَفَرّق (١٢) هناك إلى نهـرين (مـبـاركين) (١٣) يرمـيـان الى بحـر الملح (١٤)

---

(١) في د (واحده) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٢) أضفتها ليستقيم المعني .

(٣) في ب (يخرج) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٤) في ب (نهراً) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٥) في ب (ابتدائه) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٦) في د (النهر) ، والصواب ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين من قوله : (واحد من الأنهار) الى قوله : (حيث البعد) سقط في ب .

(٨) في ب ، د (ثلاثه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في د (عن) .

(١٠) يعني القاهرة والفسطاط والقطائع وما حولها .

(١١) شطنوف : من ا لقرى القديمة واقعة على رأس الخليج (أى فرع النيل) الذي ينزل الى دمياط ، وشطنوف مدينة واقعة على رأس الدلتا وهي مدينة حسنة واسمها مُركَّب وهـو (شط النوف) وقيل (شط منوف) انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٢ ، ص ١٦٢ .

(١٢) في ب (يُفرق) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في د (البحر المالح) ، وهو البحر المتوسط .

أحدهما (١) يُعرف ببحر رشيد ، ومنه يكون خليج الإسكندرية والآخر (٢) يُعرف ببحر دمياط ، وهذا البحر اذا وصل (الى) (٣) المنصورة يتفرع منه نهر يُعرف (٤) ببحر أشمون يرمي الى بحره (٥) هناك ، وباقية يرمي إلى بحر الملح (٦) عند دمياط (والله أعلم) (٧) .

(وذكر المقريزي رحمه الله : أن النيل يتشعب من بلاد علوه على سبعة أنهار ، فمنه نهر يأتي من ناحية المشرق كدرِ الماء ، يجف في الصيف حتى يسكن بطنه ، فإذا كان وقت زيادة [٨٨ ب] النيل نبع منه الماء وزادت البرك التي فيه ، وأقبل المطر والسيول في سائر البلد (٨) فوقعت الزيادة في النيل ، وقيل آخر هذا النهر عين عظيمة تأتي من جبل ، ويوجد في بطن هذا النهر في الطين حوت لاقشر له ، ليس هو جنس ما في النيل ، يُحفر عليه قدر قامه حتى يُخَرج ، وهو كبير ، وعليه جنس [مولَّدبين] (٩) علوه (١٠) والبجه لأنه (١١)

---

(١) أي أحد النهرين .

(٢) في د (وثانيهما) .

(٣) زيادة في ب .

(٤) في د (نهرا) ، خطأ من الناسخ .

(٥) في د (بحيره) .

(٦) في د (البحر الملح) .

(٧) ما بين القوسين زيادة في د .

(٨) أي مصر .

(٩) أضفتها من الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ ، ليستقم المعنى .

(١٠) في ب (من علوه) حذفت (من) ليستقيم الأسلوب .

(١١) أي النهر .

طاعن في بلد البجـه ، يقال [لهم] (١) الذيجـيون (٢) ، وجـنس يقال لهـم بازه (٣) ، يأتي من عندهم طير يُعرف بحمام بازين (٤) ، وبعد هؤلاء (٥) بلاد الحبشه ، وهم في طاعة ملك علوه ، والنيل الأبيض يأتي من ناحية الغرب شديد البياض مثل اللبن ، يخرج من جبال الرمل التي في الغرب ، ويجتمع في السودان في برك عظام ، ثم ينصب إلى مالايعرف (٦) ، وليس بأبيض (٧) ، فإما أن يكون اكتسب ذلك اللون بما يمر عليه ، أو من نهر آخر ينصب إليه ، وعليه أجناس في طاعة صاحب علوه ، والنيل الأخضر يأتي من القبله (٨) مما يلي الشرق شديد الخضرة ، صافي اللون جداً ، يرمي ما في قعره من السمك وطعمه مخالف لطعم النيل ، يعطش الشارب منه بسرعه ، وحيتان الجميع واحده ، غير أن الطعم مختلف ، ويأتي فيه وقت الزيادة خشب الساج ، والبقم ، والقنا ، وخشب له ، رائحة كرائحة اللبان ، وخشب غلاظ يعمل منه مراكب للتعديه على شاطئ النيل ، وربما وجد فيه عود البخور (٩) ، ويجتمع هذان النهران الأبيض والأخضر – خلاف الأول – عند مدينة مُتَملّك علوه ، ويبقيان

---

(١) أضفتها نم الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ ، ليستقيم المعنى ، والضمير راجع لهؤلاء المولدين .

(٢) في ب (الذبيحون) ، والصواب أثبته من الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٣) في ب (نازه) ، والصواب كما جاء في المصدر السابق جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٤) في ب (نازين) ، والصواب كما جاد في المصدر السابق جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٥) أي الذيحبيون وبازه .

(٦) في ب (إلا) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٧) أي في أصل تكوينه .

(٨) أي من جهة مقابله للكعبة .

(٩) أي تأتي هذه الأخشاب طافيه فوق مياهه المتدفقه ذات التيار القوي .

على ألوانهما قريباً (١) من مرحلة ثم يختلطان بعد ذلك مع الأول ، ويصير فيهما أمواج كالجبال ، وبين النهرين الأبيض والأخضر جزيرة لايعرف لها غاية ، وكذلك لايُعرف لهذين النهرين [٨٩ أ] نهاية ، فأولهما يُعرف ، وعرضها يُعرف ، ثم يتسع فيصير مسافة شهر ، ثم لايدرك سعتهما لخوف من سكن عليهما بعضهم من بعض (٢) ، لأنهم أجناس كثيرة وخلق عظيم (٣) ، وسار بعض ملوك علوه فيما يريد أقصى أقصاها (٤) فلم يأت (٥) عليه بعد سنين ، وفي طرفها القبلي جنس يسكنون ودوابهم في بيوت تحت الأرض مثل السراديب بالنهار من شدة الحر والشمس وفيهم أيضاً قوم عراة الأجساد .

والأربعة الأنهار (٦) الباقية تأتي من القبله ما يلي الشرق أيضاً في وقت واحد ، ولايعرف لها نهاية ، وهي دون النهرين الأبيض والأخضر في العرض وكثرة الخلجان والجزائر .

وجميع الأربعة ا لأنهار (٧) تنصب في الأخضر ، وكذلك الأول المبدأ بذكره ، ثم يجتمع مع الأبيض ، والجميع مسكونه عامره مسلوك (٨) فيها بالسفن وغيرها ، وأحد هذه الأربعة يأتي من بلاد الحبشة ، ولم يُعرف عن أحد

---

(١) في ب (قريب) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (لبعض بعضهم بعض) ، والصواب ما أثبت ، وانظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٣) في ب (وخلقاً عظيماً) ، والصواب ما أثبت .

(٤) أي يريد الوصول الى نهايتها .

(٥) في ب (فلم يأتي) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (والأربعة انهار) .

(٧) انظر الملحوظة السابقة .

(٨) في ب (ملوك) ، والصواب ما أثبت ، وانظر المصدر السابق جـ ١ ، ص ١٩٢ .

أنه وقف على نهاية هذه الأنهار ، إلا انها تنتهي إلى خراب ، لكنه يأتي في وقت الزيادة في هذه الأنهار الة مراكب وأبواب وغير ذلك ، فيدل ذلك على عمارة بعد (١) الخراب .

وأما زيادتها فإنها من الأمطار مع مادة تأتي من ذاتها ، ودليله (٢) النهر الذي يجف ويسكن بطنه ، ثم ينبع وقت الزيادة .

ومن عجائبه (٣) أن زيادته في انهاره مجتمعه في سائر النواحي والبلدان وفي مصر وما يليها ، والصعيدين (٤) وأسوان ، وبلد النوبه ، وعلوه وما وراء ذلك في زمان واحد ووقت واحد ، وتدافع الزيادة نهاية شهوره (٥) من عيد الصليب (٦) وهو سابع عشر توت (٧) ، ثم ينقص دفعه واحده ، فأما الري والظمأ فإذا كثرت الأمطار عندهم واتصلت السيول عُلِمَ أنها سنة ري ، ، واذا قصرت الأمطار عُلِمَ أنها سنة [٨٩ ب] ظمأ) (٨) ، والنيل يجري في الخراب أربعة أشهر وفي بلاد السودان شهرين ، وفي بلاد الإسلام شهراً (٩) ، وليس

---

(١) في ب (بعض) ، والصواب ما أثبت ، وانظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٩٢ .

(٢) أي والدليل على ذلك القول .

(٣) أي ومن عجائب النيل .

(٤) أي الصعيد الأدنى ، والصعيد الأعلى .

(٥) أي نهاية شهور الفيضان .

(٦) عيد الصليب : أحد الأعياد المسيحية التي توارثها قبط مصر .

(٧) توت أحد الشهور القبطية التي تضبط بها زراعات مصر وحركات نيلها الدورية . التوفيقات الإلهامية ، جـ٢ ، ص ٧٨٧ .

(٨) ما بين القوسين من قوله : (وذكر المقريزي) في ٨٨ : أ إلى قوله : (سنة ظمأ) في ٨٩ : أ ، ٨٩ : ب سقط في النسخة د .

(٩) في د (شهرين) .

في الأرض (نهـر) [١] يزيد حين تنقص الأنهار وتفيض [٢] إلا نهر النيل [٣] وذلك أن زيادته تكـون فـي القـيظ [٤] الشـديد حيث تكون الشـمس [٥] في السرطان والأسد والسنبله [٦] ، وقـال قـوم : إن زيادته من ثلوج يذيبـهـا الحـر والشمس [٧] بحـسـب مددهـا ، كثيرةً كـانت أو قليلة (وفـي مدده اخـتلاف كثير) [٨] . وذكـر بعض المؤرخين : أن في خـلافـة المسـتنصـر [٩] الفاطـمي بمصـر نقص النيل نقصـاناً كثيراً ، فـأرسل أحـضـر ميخـائيل بترك [١٠] النـصـارى (اليعقوبية) [١١] ، وأنفذه [١٢] الى بلاد الحبشـة وأرسل عه هدايا إلى ملك الحبشه [١٣] ، فلمـا وصـل البـترك الـى الحبشة تلقـاه الملك واكرمه (وسـجد بـين يديه) [١٤] وسـأله عن سـبب قدومـه ، فعْرفه أن نيل مصـر نقص

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (ويفيض) .

(٣) في د (غيره) .

(٤) أي الحرّ الشديد .

(٥) في د (والشمس) .

(٦) أي في بروج السرطان والأسد والسنبلة بحيث تنتقل من برج إلى آخر .

(٧) في د (الصيف) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب ، أي وفي مدد النيل بالماء اختلاف كثير .

(٩) في ب (المنتصر) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(١٠) أي رئيس الكنيسة ذات المذهب الذائع في مصر وهو اليعقوبي .

(١١) سقط في ب ، واليعقوبية : فرقة من فرق النصارى الكبرى في مصر نسبة الى أصحاب يعقوب . انظر محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، الملل والنحل جـ ١ ، ص ٢٢٥ ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، المكتبة الفيصلية .

(١٢) في ب ، د (نفذه) ، والصواب ما أثبت ، أي أرسله . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٢٦٧ .

(١٣) في د (بهدايا وتحف الى ملكها) .

(١٤) ما بين القوسين زيادة في د .

وأضر البلاد وأهلها ، فأمر ملك الحبشة بفتح السد الذي يجري منه الماء الى الديار المصرية وكان حَيَّره [١] عن مصر ، واجرى الله تعالى النيل في تلك السنة وزاد في ليلة واحدة ثلاثة أذرع ، (وتكامل) [٢] وأروى [٣] البلاد (وعمَها وزاد زياده حسنه) [٤] .

ذكر المقياس وأول من قاس النيل بمصر [٥] :

أول من قاسه [٦] سيدنا يوسف عليه السلام بمنف ، وان القبط كانت تقيس عليه الماء الى أن بطل ، وبنت دلوكه العجوز [٧] بعد ذلك مقياساً بأنصنا [٨] ومقياساً بأخميم ، وللروم مقياس [٩] بقصر الشمع ، وبنى عمرو بن العاص (رضي الله تعالى عنه)[١٠] مقياساً بأسوان[١١] ثم بنى آخر بدندره[١٢]،

---

(١) حيَّره تحييراً أي أو قعه في حيره ، واستعمل المؤلف هذا الفعل هنا بمعنى أبعد النيل عن طريقة الى مصر فسلك طرقاً أخرى داخل الحبشة .

(٢) سقط في ب .

(٣) في د (ورُويت) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين زيادة في د .

(٦) في د (وأول من قاس النيل بمصر) .

(٧) في ب (العجوزة) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٨) أنصنا : مدينة تقع على شرقي النيل من الصعيد بمصر . ويسميها القبط أنصله ، والعامة يقولون مدينة النصله . انظر القاموس الجغرافي القسم الأول ص ١٣٢ .

(٩) في د (مقياساً) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) أسوان : بلد في آخر الصعيد بمصر ، ومعناها السوق ، أو محل التجارة . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٢١٦ .

(١٢) دندره : من المدن القديمة ومعناها أرض الصفصاف ، غرب النيل بصعيد مصر ، دون قوص وهي بليده ذات بساتين ونخل وكروم . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ١٧٦ .

ثم بنى مقياساً (١) بأنصنا في زمن معاوية وبقي الى أن بنى عبد العزيز بن مروان مقياساً بحلوان (٢) ، وبنى سليمان بن عبد الملك (٣) مقياساً في جزيرة مصر (في) (٤) سنة سبع وتسعين ثم بنى المتوكل مقياساً غيره في الجزيرة في سنة سبع وأربعين ومائتين [٩٠ أ] وهو الذي عليه العمل الآن ، وأول من قاس فيه من المسلمين أبو الرداد (٥) ، وكان مؤذناً بجامع عمرو ، وكانت أولاً القبط (٦) هي التي تقيس ، وحكم المقياس ان الذراع الى اثنى (٧) عشر ذراعاً وثمانية وعشرون (٨) إصبعاً ، (ومن بعد ذلك يكون الذراع أربعة وعشرين إصبعاً) (٩) ، وابتداء الزيادة (١٠) في الخامس من بؤونه (١١) (ثم يبدأ اندفاعه

---

(١) في ب (مقياس) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت .

(٢) في ب (وعبد العزيز بن مروان بنى مقياساً بحلوان) .

(٣) « كتب اسامه بن زيد التنوخي عامل خراج مصر لسليمان بن عبد الملك ببطلان المقياس ، فكتب اليه سليمان بأن يبني مقياساً في الجزيرة فبناه في سنة سبع وتسعين ... » انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٥٨ .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (ابود الدرداء) ، والصواب ما أثبت كما جاء في د ، انظر الخطط المقريزية ، جـ ١ ، ص ٥٨ ، وابو الرداد هو : عبد الله بن عبد السلام ابن الرداد ، ويقال له ابو الرداد ، مهندس ، توفي في سنة ٢٦٦ هـ . انظر الاعلام جـ ٤ ، ص ٩٧ .

(٦) في د (القبط أولاً) .

(٧) في د (اثنى) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٨) في ب (وعشرون) ، والصواب ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (ومن بعد ذلك) الى قوله : (اصبعاً) سقط في د .

(١٠) في د (زيادته) .

(١١) بؤونه من الشهور القبطية .

من الثاني من أبيب) [١] وانتهاء [٢] زيادته في الثامن [٣] من بابه [٤] ، وإذا بلغ اثنى [٥] عشر ذراعاً في مسري [٦] (فيكون الري عاماً [٧] ، وان نقص عن ذلك) [٨] فتكون سنة شراقي (والله أعلم) [٩] .

وقد أحسن ابن الساعاتي [١٠] (فيه) [١١] حيث قال :

أهلاً بهذا النيل [١٢] أي عجيبة   تلهي بمثل حديثها لا يُسمعُ
مستقبل مثل الهلال فدهره   أبداً يزيد كما يزيد ويرجع
يلقى الثري في العام فهو مسلم   حتى إذا ما عاد فهو يودّع [١٣]
فكأنما[١٤] زهر النجوم موائلٌ   فيه ونور البدر إذ يتشعشع

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب ، وابيب من الشهور القبطية .

(٢) في د (ويكون انتهاء) .

(٣) في د (في ثامن) .

(٤) بابه شهر من الشهور القبطية .

(٥) في د (اثنا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٦) مسري شهر من الشهور القبطية .

(٧) في د (عام) ، والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين من قوله : (فيكون) الى قوله : (عن ذلك) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين زيادة في ب .

(١٠) ابن الساعاتي : علي بن محمد بن رستم بن هردوز ، شاعر مشهور سكن مصر وتوفي بالقاهرة سنة ٦٠٤ هـ . له ديوان شعر سماه (مقطعات النيل) . انظر الأعلام جـ ٤ ، ص ٣٣ .

(١١) سقط في ب .

(١٢) جاء في الخطط المقريزية جـ١ ، ص ٦٣، وحسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٣٥٨ (واهاً لهذا النيل) .

(١٣) في د (حتى اذا مَدَّ عاد يُوَدِّعُ) .

(١٤) في ب (وكأنها) ، وقد أثبت ما جاء في د .

بيضٌ تُسلُّ على متون سوابغ   خضـــــر بأمثال العقود تُرصَّعُ

لـــولا تناولـها وقـــرب مكانها   حسـبت بــروقا في سماءٍ تلْمَعُ

[وقال] (١) ابن النقيب (٢) فيه وأجاد :

كـــأن النيـل ذو فهـم ولُبٍّ   لما يبـــدو لعين النـاس منهُ

فيأتي (حــين) حاجتهم إليـه   ويمضـي حين يستغنون عنه(٤)

ولظـــافر (٥) الحـــداد فـــيه (أيضاً) (٦)

كـيمياءُ النـيلِ خـــالصه   قـــد أتتنـا منـــه بالـــعجب

كـــأن من ذوب اللجين فقد   عـاد بـالـتبر مـــن ذهـــب

وارتوت منه الكـــروم فـمن   لونه صـــــبغ ابنة العنب

راقص بالحـــسن مـبتـــهج   فهـــو فـــي عجبٍ وفي طرب

[٩٠ب] ومغاني(٧) مصر تسعفه   نغـــمة الشـــادي بلا صخب

ونســـيم الريـــح لاعـــبة   في خلال الروض بالقـــصب

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في د (وابن)، وابن النقيب هو : خليل بن أحمد بن خليل . اصله من حمص ، ومولده بحلب ، ودراسته باقاهرة ، ووفاته بالقسطنطينية سنة ٩٧١ هـ وله نظم حسن . انظر الأعلام جـ٢، ص٣١٤

(٣) سقط في ب .

(٤) وجاء في السيوطي ان الأبيات السابقة لأ يدمر التركي . انظر حُسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٣٦٢ .

(٥) في ب (ظافر) ، وقد اثبت ما جاء في د لاستقامته ، وظافر الحداد هو : ظافر بن القاسم بن منصور الجذامي : شاعـر من أهل الإسكندرية توفي فـي سـنة ٥٢٩ هـ . انظرالمصدر السابق جـ ٣ ، ص٢٣٦ .

(٦) زيادة في ب .

(٧) في د (ومقاني) .

قال بعضهم : ركب (الأمير) (١) تميم بن المعز (٢) ذات ليله في بحر النيل (متنزهاً) (٣) فمرَّ ببعض الطاقات المشرفة على بحر النيل ، وجارية تغني بهذا الصوت (العجيب) (٤) .

نهبت [قدماي](٥) بدجلة موهناً والغيم في أفق السماء معلق

والبدر يضحك وجهه في وجهها والماء يرقص حولها ويصفق

فاستحسنه وطرب عليه ، ومازال يستعيدها (٦) ما ويشرب عليها (٧) الى أن أنصرف وهو لايعقل (٨) سكراً (٩) ، فلما أصبح عارضة (١٠) بهذين البيتين (وهما) (١١)

شربنا على النيل في مَدَّهِ بموج يزيد وينقصُ

---

(١) سقط في ب .

(٢) تميم بن المعز بن المنصور بن المهدي الفاطمي له ، ديوان شعر توفي في سنة ٣٧٤ هـ . انظر الأعلام جـ ٢ ، ص ٨٨ .

(٣) سقط في ب .

(٤) سفط في ب .

(٥) نهبت : أي ركضت . القاموس المحيط ، ص ١٧٩ . وجاء في النسختين بعد كلمة (نهبت) (ندماني) وهي لا معني لها ، ولعل صحتها (قدماي) ، وهو ما أثبت .

(٦) في د (يستعيده) .

(٧) في د (عليه) .

(٨) في ب (وهو لا يقبل) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب (سكرٌ) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٠) أى بعض الشعراء .

(١١) زيادة في د .

كأن (١) معـاطف أمـواجه　　　معاطف (٢) جارية ترقص

ثم أمر أن يُصنع فيه لحناً ، ووضع (٣) بسيطاً (٤) يغني به معه وهو

أشرب على غيم يصبغ (٥) الدجى　　　أضحك وجه الأرض لما بكى

وانظر لماء النيل في مُدُه　　　كأنما صندل أو مُسَّكَا

وضع وأمر أيضاً (٦) أن يُغني به (معه) (٧)

يارُبّ ليلٍ بتّهُ ناعماً　　　بين رُبى المجتاز والحر

أجّج (٨) فيه ما صبا من صبا　　　ليستحث (٩) الخمر بالخمر

وعذبة الألفاظ (١٠) معشوقة　　　ساحرة الأوتار والشعر

راجحة الأرداف مملوكة (١١)　　　طوع الصبا مرهفة الخصر

---

(١) في ب (وكأن) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٢) في ب (بمعاطف) ، والصواب جاء في د ، و هو ما أثبت .

(٣) في ب (وضع) .

(٤) في ب (بسطاً) ، والصواب جاء في د وهو ما أثبت ، والبسيط أحد بحور الشعر العربي .

(٥) في د (كصبح) .

(٦) في د (وضع أيضاً وأمر) .

(٧) سقط في (ب) .

(٨) في ب (أج) وفي د (أمج) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب (ليشحن) .

(١٠) في د (وعذبة اللفظ) .

(١١) في د (مكوره) وهي لا معنى لها .

كأنما البدران (١) في وجـهـهـا فهو (٢) سماء الشمـس والبـدر

فلمـا أزل أشــرب مــن كفِّها وأجـتـني الشـهد مــن الثَّـغْـر

[٩١أ] حتى تضجعت وبي مثلما بلحـظ عينيها (٣) مـن السُكرِ

والبـــدر قــد مـَّـد على نيلـه مـنطـقةً مــن خــالص التِّبرْ(٤)

(ومن) (٥) متنزهاتها (٦) كسر بحر النيل المبارك عند وفائه ، وهو بلوغه ستة عشر ذراعاً ليصرفوه الى القرى والمزارع والخلجان وسـائر (٧) إقليم مصر ، وهو يوم (مشهود) (٨) ، قال ابن عطية في تفسيره (٩) : إن يوم وفاء النيل هو اليوم الذي تواعد موسى عليه السلام (١٠) وفرعون بالإجتماع فيه في قوله تعالى « موعدكم يوم الزينة وأن يُحشر الناس ضحى » (١١) وقد جرت العادة أن اجتماع الناس للتخليق (١٢) يكون في هذا الوقت .

(١) في د (البدر) ، وفي ب (البدران) وهي موافقة للوزن .

(٢) في د (فهي) ، وفي ب (فهو) ، وهو الصواب .

(٣) في ب (عينها) ، والصواب (عينيها) كما جاء في د .

(٤) تصور لنا الأبيات التي أوردها البكري حال المجتمع الإسلامي في مصر وما أصابه من عادات وتقاليد سيئة وافدة ودخيلة على المسلمين . وهذا الأمر انعكس على شعرهم وشعرائهم وخاصة ممن ابتلي منهم بهذا اللهو والمجون وأصبح شبابهم يتغنون بهذا الشعر علناً وبألفاظه الجريئة التي تنافي تعاليم ديننا الحنيف الذي لا يقر مثل هذه الأمور .

(٥) سقط في د .

(٦) في ب (منتزها) ، وفي د (منتزهاتها) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في د (بسائر) .

(٨) في د (مشهور)

(٩) هو أبو محمد عبد الله بن عطية الدمشقي المتوفي سنة ٣٨٣ هـ . ويُعرف بتفسير ابن عطية . انظر كشف الظنون جـ ١ ص ٤٣٩ .

(١٠) في د (صلى الله عليه وسلم) .

(١١) سورة طه ، الآية ٥٩ .

(١٢) أى التطيب بشتى أنواع الطيب .

وأما فتح الخليج قديماً [١] من قبل حفر الخليج الحاكمي هو من خليج يُعرف بخليج القنطره ، قريب من غيط الحلي المشهور الآن وكانت هناك منظرة يقال لها السُّكره ، مطله على فم الخليج المذكور برسم جلوس الخلفاء والملوك فيها لفتح الخليج وكان يركب له السلطان أو نائبه ومعه الأمراء ، وأركان الدولة من قلعة الجبل ، فيخرج من باب السلسله إلى الرميله ثم (الى) [٢] الصليبه ، ثم مناظر الكبش إلى أن يدخل مصر [٣] القديمة [٤] تجاه دار النحاس على شاطئ النيل ، فينزل هناك وقد أعدت له الحراقه والذهبيه . (والحراقه هي التي يقال لها في زماننا العقبه) [٥] . وهما بإسم السلطان مزينتان مزخرفتان [٦] بالذهب وغيره ، فينزل السلطان ومن معه من الخواص (إلى الحراقه) [٧] ، وينزل من بقي في الذهبيه [٨] ، وهناك مراكب شتى (وحراقات) [٩] لاتكاد تحصى مزينه يركب فيها أربابها من الأمراء والمباشرين وغيرهم ، ثم تسير

---

(١) في ب (فربما) خطأ من الناسخ .

(٢) سقط في د .

(٣) في ب ، د (الى أن يدخل الى مصر) ، والصواب (الى أن يدخل مصر) ، وهو ما أثبت .

(٤) في د (العتيقه) .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) في د (مزينه مزخرفه) ، وفي ب (مزينتين مزخرفتين) والصواب (مزينتان مزخرفتان) وهو ما أثبت .

(٧) في د (بالحراقة) : وهي السفينة التي تستخدم النيران ضد الأعداء في البحار [أو للاحتفالات] انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٥٨ .

(٨) في د (بالذهبية) ، وقد سميت بالذهبية لأنها مزينة بالذهب ، وذلك لكي تليق بمقام السلطان أو الحاكم .

(٩) سقط في ب .

الحراقه بالسلطان وتلك المراكب كلها ، فتشق بحر النيل الى أن ينتهي إلى الروضة ، وهي جزيرة كانت ذات [٩١ ب] قصور ومنازل تجاه مصر القديمة [١] متوسطة بين الجيزة والبحر الأعظم ، فيركب السلطان خيوله من هناك الى أن ينتهي الى المقياس السعيد بوسط البحر ، فيدخل هناك (هو)[٢] ومن [٣] معه ، فَيخلِّق العامود بالزعفران [٤] المشرب [٥] بماء الورد والمسك ، ثم يصلي هناك ركعتين ، ثم تمد له أسمطه جليله ، ثم تقدم له (مركب) [٦] من شباك المقياس وقد علِّق عليه سترة المذهب فوق البسطه [٧] فيركب من هناك ومن معه ، ثم يسير راجعاً في بحر [٨] مصر والناس حوله في مراكبهم (والنفوط) [٩] والطبول والزمور تضرب إلى أن ينتهي الى رأس بحر مصر ، ثم يعطف على الخليج الداخل إلى القاهرة وهو مع ما ذكرنا يبدر الذهب

---

(١) في د (العتيقه) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في د (من) خطأ من الناسخ .

(٤) في د (فيخلقه بالزعفران) ، وفي ب (فيخلق العامود بالزعفران) ، وهو ما أثبت ، أي يدهنه بالزعفران والمسك و غير ذلك ، والمقياس : عمود رخام أبيض مثمن في موضع ينحصر فيه الماء عند انسيابه إليه ، وهذا العمود مفصَّل على اثنين وعشرين ذراعاً كل ذراع على أربعة وعشرين قسماً متساوية يعرف بالأصابع ما عدا الأثنى عشر ذراعاً الأولى فإنها مفصله على ثمان وعشرين إصبعاً كل ذراع . انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٥٩ .

(٥) في د (المشوب) .

(٦) في د (مركبه) .

(٧) البسطة : المكان المتسع . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣٢٢ .

(٨) في د (لبحر) .

(٩) سقط في د .

والفضه على من حوله أو من قرُبَ منه من الناس والفقراء براً وبحراً ذهاباً وإياباً والفواكة والحلوات ونحوها [١] ، إلى أن ينتهي إلى سد مصر (القديمة) [٢] وهو المراد بالكسر ، وهو عبارة عن جسر مكوم من التراب تجاه القنطرة ، ثم يشير السلطان أو نائبه إلى جماعة موكلين به في أيديهم المساحي [٣] إشارةً بمنديل أو غيره ، فيقطعون ذلك الكوم في أقل من دقيقة ثم تقدم له الخيول [٤] ، فيركب ويَكِّرُ راجعاً إلى القلعة ، وهذا أيضاً لا يوجد في غير [٥] مصر . وأما في الدولة العثمانية أيدها الله (تعالى بالنصر) [٦] فيركب [٧] بكلر بكي مصر من الصباح من القلعة وينزل الي بولاق إلى المراكب [٨] المزينة التي أعدت له وللصناجق [٩] والأمراء تجاه الترسخانه [١٠] ، فينزل بها ، وتقلع [١١] المراكب التي هو بها ، وتقلع خلفه جميع الصناجق بمراكبها والأمراء ويضربون المدافع العديده ، ولا يزال سائراً من بحر مصر

---

(١) أي يبدرها أيضاً .

(٢) سقط في د .

(٣) في ب (الفؤوس) .

(٤) في د (خيوله) .

(٥) في ب (بغير) .

(٦) مابين القوسين سقط في د .

(٧) في د (يركب) ، والصواب (فيركب) كما جاء في ب .

(٨) في د (للمراكب) .

(٩) في ب (والصناجق) ، والصواب (وللصناجق) كما جاء في د .

(١٠) في د (الترسخاناه) .

(١١) في ب (ويقلع) .

القديمة الى المقياس بالروضة ، وذلك حين يبقى لوفاء البحر دون العشرين إصبعاً (١) [٩٢ أ] ويجلس بالمقياس المذكور إلى أن يوفي (٢) البحر الستة عشر ذراعاً ، وربما (٣) جلس بعد الوفاء اليوم أو اليومين (٤) ، ويجعلون الحراقات وعرائس القناديل (٥) النفيسه ، ويقع من القصف واللهو مالا يُقرّ عنه (٦) ، وفي يوم إرادة البكلربكي فتح السد يجعل سماطاً عظيماً قبل طلوع الشمس للصناجق (والجاويشية والمتفرقة) (٧) ، (وجميع الأمراء)(٨) وغيرهم من العساكر ، ويكون عنده قاضي مصر إذ ذاك ، وحين الفراغ من السماط يخلع على كاشف الجيزة ، وعلى ابن الخبير (٩) (شيخ عربان الجيزة) (١٠) وعلى الصوباشي (١١) ، وعلى أمين الشون (١٢) ، وعلى جبجي باشا (١٣) ،

---

(١) في د (إصبع) ، والصواب (اصبعاً) كما جاء في ب .

(٢) في د (يفي) .

(٣) في د (فإن راى حظاً) .

(٤) في ب (واليوان) خطأ من الناسخ .

(٥) في د (والعرائس) .

(٦) في د (مالا يخفى) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) ما بين القوسين سقط في د .

(٩) في ب (وابن الخبير) .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

(١١) في ب (والصوباشي) .

(١٢) في ب (وأمين الشون) .

(١٣) جبه جي : أطلقوها على صناع الأسلحة والذخائر والقائمين على حفظها واصلاحها ، انظر تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ص ٦٥ .

(وعلى) [١] والـي مصـرَ القديمة وبـولاق ، (وعـلى) [٢] أمـين البحـريـن ، (وعلى) [٣] أمين الخضره (كل منهم قفطاناً) [٤] ، ثم ينزل [٥] هـو وقاضي (عسكر)[٦] مصر إذ ذاك وجميع الصناجق (في المركب) [٧] معه ، ولايزال سائراً وطبول الصناجق تضرب خلفه [٨] إلى أن يأتي السد فيفتحه ، ثم يصعد من على السد إلى القلعة ويكون يوماً مشهوداً . انتهى (ذلك) [٩].

وما أحسن ما قال بعضهم في وفاء النيل

نيل الدمــوع قــد عـلا | وقــد وفـــا وخَلَّقـــا
فخاف من عيني الكرى[١٠] | إن زارها أن يغـــرقا

وقال غيره وأجاد

قالوا علا [١١] نيل مصر في زيادته | حـــتى لقد بلغ الأهرام حين طما
فقلت هذا عجيب فـي ديــاركـم | ان ابن ستة عشر يبلــغ الـهرمـا

---

(١) سقط في ب .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في د .

(٥) في د (يقول) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في د .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب (والطبول خلفه) .

(٩) زيادة في د .

(١٠) في ب (فخاف عين الكرى) ، والصواب (فخاف من عيني الكرى) كما جاء في د .

(١١) في د (على) خطأ من الناسخ .

(وقال) (١) ابن ابي حجلة فيه

إذا قلت : مـا بـي يابثينه قاتلـي تقـول : وقتل (٢) المسـتهام أُريـد

فإن قيل زاد النيل بعد الوفاء فقل صـدقتم ودمـعي ثابـت ويـزيـد

(وقال) (٣) الصفي الحلي فيه وأجاد .

وبـشـرت بـوفـاء الـنـيل سـاجعةٌ

كأن أفراضها في المـاء قـد سبـحـت

[٩٢ ب] مخضوبة الكف ما تنفك نائحةٌ

كـأن أفـراضهـا فـي كفها ذبـحـت

(وقال) (٤) (ابن الصائغ فيه أيضاً

سما النيل إذ يحكي السما في انبساطه

فلله مـا أحلـى وأصـدقه حـاكـي

تـدور به الأفـلاك مشرقـاً ومغـربـاً

ومـا فاته أيضاً تحف بأملاكـي) (٥)

---

(١) سقط في ب .

(٢) في د (وقيل) خطأ من الناسخ .

(٣) سقط في ب .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) ما بين القوسين زيادة في ب .

(قال المقريزي : كانت العاده إذا حصل عندهم وفاء النيل أن يكتب إلى العمال بذلك ، فمما كتب من انشاء تاج الرئاسة ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان الصيرفي [١] : أما بعد ، فإن أحسن ما حَيَّتْ به التهنئة والبشرى ، وغدت البشائر تتوالى وتترى ، وكان من لطائف بنا غمدت بالمنه العظمي والنعمة الجسيمة الكبرى ، كما استدعي الشكر لموجد العالم وخالقه ، وظلت النعمه به عامة لصامت الحيوان وناطقة ، وتلك الموهبة بوفاء النيل المبارك الذي يَسَّره الله تعالى وله الحمد على ذلك يوم كذا ، فإن هذه العطّيه تؤدي الى خصب البلاد وعمارتها ، وشمول المصالح وغزارتها ، وتقضي المنافع بتضاعف الخيرات ، وتكاثر الأرزاق والأقوات ، وتعم الفائده جميع العباد ، وتنتهي البركة الى كل نادٍ وحاضر وباد ، فأذِعْ هذه النعمة قبلك ، وانشرها في كل من تدين عملك ، وحثهم على مواصلة الشكر لهذه اللطائف الشاملة لهم ولك ، فاعلم هذا واعمل به إن شاء الله تعالى .

وكتب أيضاً : أول ما تضاعف به الإبتهاج والجدل ، وانفتح فيه الرجاء واسع الأمل ، فأعمَّ نفعه صامت الحيوان وناطقه وأحدث الى أحد اغتباطاً لزمه إلى أن يفارقه ، وذلك ما مَنَّ الله به من وفاء النيل المبارك الذي تحيا به كل أرض موات ، وتكتسي به بعد إصفرارها النبات ، ويكون سبباً لتوافر الأقوات ، فإنه في المقدار الذي نحتاج إليه فلتُذِعْ هذه النعمة في القاصي والداني ، لتستعمل الكافة منهم غروب البشائر والتهاني إن شاء الله تعالى .

وكتب أيضاً : من لطف الله الواجب حمده اللازم شكره وفضله ، الذي لا

---

(١) علي بن منجب : منشئ ، مؤرخ ، من أعيان المصريين ، ولي ديوان الإنشاء بمصر في أيام الآمر الفاطمي سنة ٤٩٥ هـ ، توفي في عام ٥٤٢ هـ . انظر الأعلام جـ ٥ ، ص ٢٤ .

يمل نشره ، ولا يسأم ذكره ومنّه ، الذي استبشر به الأنام وتضاعف فيه الإنعام ، ومثل الحياة به في قوله تعالى « كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نباتُ الأرض مما يأكل الناس والأنعام » (١) أمر النيل المبارك الذي يعم النجد والتهائم (٢) وترتفع به الخلائق وترتع فيما يظهره البهائم) (٣) .

ومن عجائبها الفيوم ، وهي مدينة سيدنا يوسف عليه السلام دبرها بالوحي (٤) ، وكانت ثلاثمائة وستين ضيعه ، كل ضيعه (منها) (٥) تمير مصر (٦) يوماً واحداً ، وكانت تُروى من ستة عشر ذراعاً ، فإن زاد على ذلك يكون مستبحراً .

ومن عجائبها شعب البوقيرات بناحية أشمون من أرض الصعيد وهو شعب في جبل فيه صدع تأتيه (٧) البوقيرات في يوم من السنة معروف (٨) فتعرض من أنفسها على الصدع ، وكلما أدخل(٩) بوقير منها فتحبسه(١٠)

---

(١) سورة يونس ، الآية ٢٤ .

(٢) في د (يعم الملجد والتائم) وهي لا معنى لها ، والصواب (يعم النجد والتهائم) أي المرتفع من الأرض والمتصل بالبحر انظر القاموس المحيط ص ص ٤١٠ ، ١٤٠٠ .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (قال المقريزي) الى قوله : (فيما يظهر البهائم) زيادة في ب .

(٤) في د (وهي مدينة دبرها يوسف النبي عليه الصلاة والسلام) أي أنه انشأها بوحي من الله عز وجل .

(٥) سقط في ب .

(٦) أي تكفي مصر مؤنة يومها .

(٧) في ب (تأتيها) ، والصواب (تأتيه) كما جاء في د .

(٨) في د ، ب (معروفاً) ، والصواب (معروف) وهو ما أثبت .

(٩) في د (فيعرض) ، والصواب (فتعرض) كما جاء في د وهو ما أثبت .

(١٠) في ب (دخل) .

وتمـضي كلها ولا يزال (١) ذلك الذي يحبسه الصدع مُعلّقاً إلى أن يفنى .

ومن عجائبها البئر بناحية الأشمونيين داخل كنيسة تُعرف بأبي جرج(٢) ، لانداوة فيها ولا بلل في سائر ايام السنة ، فإذا كان اليوم العاشر من طوبه من شهور القبط تمتلئ تلك البئر ماءً عذباً ، فلا يبقى أحد من نصارى البلد إلا ويأخذ من ذلك الماء للتبرك به ، حتى اذا كان عند الزوال غاض الماء حتى لا يبقى منه شيء .

ومن متنزهاتها (متنزه) (٣) قناطر الأوز ، هذه القناطر على الخليج الكبير ، يتوصل منها الى الحسينيه ، ويسلك من فوقها الى أراضي البعل وغيرها ، وهي مما أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائه ، وهذه القناطر من أعظم متنزهات أهل القاهرة أيام الخليج [٩٣ أ] لما يصير (٤) فيه من الماء ، ولما كان سابقاً على حافته الشرقية من البساتين الأنيقة إلا أنها الآن قد خربت ، وكان تجاه هذه القناطر منظرة البَعْل (٥) ، ومعظم نزهتها في زمن النيل ، وذلك يوم الجمعة والسبت ، فيكون هناك من أصناف الناس رجالهم ونساؤهم مالا يقع عليه حصر ، وتباع هناك مآكل كثيره ، وكان هناك حانوت من طين تجاه القنطره يباع فيها (٦) السمك ،

---

(١) في ب (فيحبسه) ، وفي د (فتحبسه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (ولا زال) ، والصواب (ولا يزال) كما في د ، وهو ما أثبت .

(٣) في ب (ببوجرج) .

(٤) في ب (لما يصرف) ، والصواب (لما يصير) كما جاء في د .

(٥) منظرة البعل : انشأها الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي في جانب الخليج الغربي . انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ٤٨٠ .

(٦) في ب (فيه) خطأ من الناسخ .

قال المقريزي : « أدركتها وقد استؤجرت [١] بخمسة آلاف درهم في السنة عنها يومئذ نحو مائتين وخمسين مثقالاً [٢] من الذهب ،على أنها [٣] لا يباع فيها [٤] السمك إلا نحو ثلاثة أشهر أو دون ذلك ، وقد بطل ذلك الآن ما عدا المتفرجين في يوم الجمعة والسبت وحول هذه القناطر برك عرائس النيل وهو البنوفر [٥] الأبيض » [٦] .

وقد أجاد من قال فيه :

مداهن مـــن يواقـيت مـركّبه   على الزمرد في اجـوافها ذهبُ
خاف الملال إذ[٧] اطالت إقامته   فصار يظهـر أحياناً ويحتجبُ
كـأنه حين يبدو في مطـالعـه   صـبّاً يقـبّلُ حـباً وهـو يرتقبُ

وقال آخر فيه [٨] :

وكـأنَّه إذ غـــاب وقتُ مَسائه   في الماء واحـتجبت نضارةُ قَدِّهِ
صـبٌّ تهـدَّده الحـبيبُ بهجـره   ظُلماً فقرَّت [٩] نفسه من وَجْدِهِ

---

(١) في ب (استأجرت) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب (مثقال) خطأ من الناسخ .

(٣) في ب (انه) خطأ من الناسخ .

(٤) في ب (فيه) خطأ من الناسخ .

(٥) في د (الليوفر) .

(٦) لمزيد من التفصيل انظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٤٨ .

(٧) في ب (إذ) .

(٨) في د (ولبعضهم فيه) .

(٩) في د (فَعَزّت) .

ومن متنزهاتها (١) (أيضاً) (٢) قناطر بني وائل ، هذه القناطر على الخليج الكبير تجاه التاج أنشأها الملك الناصر محمد (بن) (٣) قلاوون ، في سنة خمس وعشرين وسبعمائه ، وعُرفت بقناطر بني وائل لأنه كان بجانبها عدة منازل يسكنها جماعة يقال بنو [٩٣ ب] وائل ولم يزالوا هناك إلى (نحو) (٤) سنة تسعين وسبعمائة (٥) ، وكان بجانب هذه القناطر من البر الغربي مقعدٌ (٦) أحدثه الوزير الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقري لأخذ المكوس ، واستمر مدة ثم خرب ، ولم يُرَ (٧) أحسن منظر من هذه القناطر (٨) في أيام النيل وزمن الربيع (انتهى) (٩) .

ومن متنزهاتها (متنزه) (١٠) قنطرة الأميرية (هذه القناطر هي آخر ما على الخليج الكبير من القناطر بضواحي القاهرة) (١١) وهي تجاه الناحية المعروفة بالأميرية فيما بينها وبين المطرية أنشأها الملك الناصر محمد بن

---

(١) في ب ، د (ومن منتزهاتها) ، والصواب ما أثبت .

(٢) زياده في د .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د (وتسعمائه) ، والصواب (وسبعمائه) كما جاء في ب ، وهو ما أثبت ، وانظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٤٨ .

(٦) في ب ، د (مقعداً) ، والصواب (معقدٌ) وفهو ما أثبت .

(٧) في ب (ولم يُرى) ، والصواب (ولم يُر) كما جاء في د .

(٨) في د (القنطره) .

(٩) زياده في د .

(١٠) سقط في ب .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

قلاوون (في) [١] سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وعند هذه القنطرة يُسند [٢] ماء النيل إذا فتح الخليج عند وفاء النيل ستة عشر ذراعاً ، فلا يزال الماء عند وفاء النيل ستة عشر ذراعاً ، فلا يزال الماء عند سد الأميرية الى يوم النوروز [٣] فكا يخرج والي القاهرة إليه ، ويُشهد على مشائخ أهل الضواحي بتغليق أراضي نواحيهم بالريّ ، ثم يفتح (هذا) [٤] السد فيمر الماء الى جسر شيبان القصر ويُسند [٥] عليه حتى يروى ما على جانبي الخليج من البلاد ، فلا يزال الماء واقفاً عند سد شيبان [٦] إلى يوم عيد الصليب وهو اليوم السابع عشر من النوروز ، فيفتح حينئذٍ بعد شمول الري جميع تلك الأراضي ، وليس بعد قنطرة الأميرية هذه قنطره سوى قنطره ناحية سرياقوس (عند) [٧] جسر شيبان [٨] القصر .

ومن متنزهاتها قنطرة الحاجب ، هذه القنطره على الخليج الناصري يتوصل إليها من أرض الطبالة ، ويسير الناس عليها الى منية الشيرج [٩]

---

(١) سقط في د .

(٢) أي يحجز ، وهذه الكلمة من مصطلحات أهل الري في مصر في تلك الحقبة التاريخية .

(٣) النوروز : هو أول يوم من توت ، أي أول السنة القبطية ، وعيد الصليب من أعياد الأقباط كان يقام عادة بعد الوفاء وفي اوائل السنة القبطية في ١٧ توت . انظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ص ٥٦ ، ٥٧ .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د (وينسد) خطأ من الناسخ .

(٦) في د (شيبين) .

(٧) سقط في د .

(٨) في د (شيبين) .

(٩) في ب (السيرج) ، والصواب (الشيرج) كما جاء في د ، وانظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ١٥١ .

وغيرها ، أنشأها الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب في سنة ست وعشرين وستمائة ، وذلك انه كانت أرض الطبالة جاريةً بيده ، فلما شرع السلطان الملك الناصر في حفر الخليج الناصري التمس من المهندسين إذا وصلوا بالحفر (١) إلى حيث الجرف أن يمروا به على بركة الطوابين التي تُعرف (الآن) (٢) ببركة الرطلي ، وينتهوا من هناك إلى الخليج الكبير ، ففعلوا ذلك [٩٤ أ] وكان قصدهم أولاً انه إذا انتهى الى الجرف مرو فيه (٣) الى الخليج الكبير من طرف البعلي (٤) فلما تهيأ لبكتمر ذلك عمّرت له أرض الطباله ، فعمّر هذه القنطرة في سنة خمس وعشرين ، واسند إليها جسراً جعله حاجزاً بين بركة (٥) الحاجب المعروفة ببركة الرطلي وبين الخليج الناصري ، ولما عُمرت هذه القنطرة اتصلت (هذه) (٦) العمارة فيما بينها وبين كوم الريش ، وعُمِّر قبالها (٧) ربعٌ عُرف بربع الزيني ، وكان على ظهر القنطره صفّان من حوانيت وعليها سقفيه تقي حرّ الشمس وغيره ، فلما غرقت كوم الريش في سنة (بضع) (٨) وستين وسبعمائه صار هذا الكوم الذي خارج القنطره ، ومن هذه القنطره يصب (الخليج الناصري في) (٩) الخليج الحاكمي ، ويمر إلى حيث القنطره الجديدة

---

(١) في ب (بالجرف) خطأ من الناسخ .

(٢) في د (اليوم) .

(٣) في د (به) .

(٤) في د (البعل) .

(٥) في ب (برك) ، والصواب (بركه) كما جاء في د .

(٦) سقط في د .

(٧) في د (قبالتها) .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين سقط في د .

وقناطر الأوز وغيرها كما تقدم ذكره ، وأما الآن فقد خرب ذلك ودثرت [١] معالمه ولكن بجانبها محل يقال له ذيل التمساح به مقاصف لجلوس الناس للفرجة أيام النيل ، فيجتمع في يوم [٢] الجمعة والسبت عالم لايحصون (عدداً والله تعالى أعلم) [٣] .

ومن متنزهاتها قناطر الجيزة المعروفة الآن بقناطر أم الخمس قال في كتاب عجائب البنيان [٤] : إن القناطر الموجودة الآن في الجيزة من الأبنية العجيبة ، ومن أعمال الجبارين ، عمّرها الأمير (بهاء الدين) [٥] قراقوش الأزدي [٦] ، وكان على العمائر [٧] في أيام السلطان صلاح (الدين) [٨] يوسف بن أيوب ، فهدم الأهرام الصغار التي كانت بالجيزة ، وأخذ حجرها فبنى منه القناطر وبنى (منه) [٩] سور [١٠] القاهرة ومصر وما بينهما ، وبنى قلعة الجبل ، وكان خصياً رومياً سامي المهه ، وهو صاحب الأحكام المشهوره ، والحكايات المذكورة ، وفيه صُنِّفَ

---

(١) في د (دثر) .

(٢) في د (فيه يومي) .

(٣) ما بين القوسين زيادة في د .

(٤) لم أعثر عليه .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) في د (الأسدي) ، وكذلك الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٥١ ، والأعلام جـ ٥ ، ص ١٩٣ .

(٧) أي كان المسئول المنفذ لإقامة المنشآت وترميم المختل منها في هذا العهد .

(٨) سقط في ب .

(٩) سقط في د .

(١٠) في ب (صور) خطأ من الناسخ .

الكـتاب (المشهور) [١] المسمى « بالفاشوش في أحكام قراقوش » [٢] وفي سنة تسع وسبعين وخمسمائه تولى أمر [٩٤ ب] هذه القناطر من لا بصيره عنده فسدّها رجاء أن يحبس الماء فقويت عليها جرية [٣] الماء فزلزلت منها [٤] ثلاث قناطر واتسعت وفي سنة ثمان وسبعمائة رسم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير (بَرَمّها) [٥] ، فعمر ما خرب منها ، وأصلح ما فسد فيها فحصل النفع بها ، وكان قراقوش لما أراد بناء هذه القناطر بنى رصيفاً من حجارة ابتدأ به من حيز النيل بإزاء مدينة مصر كأنه جبل ممتد على الأرض مسيرة ستة أميال حتى يتصل بالقناطر .

ومن متنزهاتها القنطرة الجديدة ، هذه القنطرة على الخليج الكبير ، يتوصل إليها من زقاق الكحل بخط [٦] جامع الظاهر ، ويتوصل منها إلى أرض الطباله ، والى منية الشيرج [٧] ، وغير ذلك ، أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة عند منتهى [٨] حفر

---

(١) سقط في ب .

(٢) الفاشوش في أحكام قراقوش – لأسعد بن الخطير ابن المماتي المتوفي في سنة ٥٩٧ هـ ، ألفه في مناقب بهاء الدين قراقوش (قال ابن خلكان : وفيه أشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها موضوعة انتهى) . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٢١٥ .

(٣) في د (جرى) ، وفي ب (جرية) ، وهي ما أثبت لموافقتها لـ (فقويت) .

(٤) في ب (فيها) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (وخط) .

(٧) في ب (السيرج) .

(٨) في د (عندما انتهى) .

الخليج (الناصري) (١) كان على جانبي الخليج من القنطره الجديدة هذه إلى قناطر الأوز عامراً بالأملاك ، ثم خربت شيئاً بعد شيء من حين خرب فصل البـاردة بعد سنة ستين وسبعمائة وفحش الخراب هناك (٢) مذ كانت زمن الشراقي في زمن الملك الأشرف شعبان (بن حسين) (٣) في سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، فلما غرقت الحسينية بعد سنة الشراقي خربت (٤) المساكن التي كانت في شرقي الخليج ما بين القنطره الجديدة وقناطر الأوز ، وأخذت أنقاضها ، وصارت هذه البرك الموجودة الآن ، (وتعرف الآن بقنطرة الحشاشين) (٥) لما يستعمل (٦) بها (بعض) (٧) (مساطيل) (٨) أهل مصر من الحشيش المعروف بالزِّبَّه ، (كان ظهوره على رأس الستمائة عام من الهجره وقال ابن عساكر : في سنة خمسين وستمائة ، وقال ابن الأثير : على رأس المائة السادسة وأوائل المائة السابعة وأول من أظهرها الشيخ قرندل ، ولهم في تركيبه طرق عديده منها أنهم يأخذون الورق منه ويصولوه حتى يصير كالمرهم ، ثم يلتوه بالماء حتى يصير كالحناء ، ثم يستعملونه ، واسماؤها كثيره

(١) سقط في ب .

(٢) في د (هنا) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب ، وانظر الأعلام جـ ٣ ، ص ١٦٣ .

(٤) في ب (وخربت) ، والصواب (خربت) كما جاء في د .

(٥) ما بين القوسين في د (وتعرف هذه القنطرة في زماننا بقنطرة الحشاشين) ، ويتضح لنا من سياق حديث المؤلف أنه يغلب على سكان هذه الديار استخدامهم وإدمانهم على الحشيش والعياذ بالله ، وهذه سمة سيئة أن يوصف موقع بأكمله باسم هذه الفئة .

(٦) في ب ، د (يستعملون) لغه ضعيفه .

(٧) سقط في د .

(٨) سقط في ب .

فمنها الزّبه ، والقرندلية نسبة الى الشيخ قرندل ، وغير ذلك ، وقد ذكر بعضهم لها ثمانين [١] إسماً وأكثر انتهى) .

وما أحسن قول بعضهم فيه[٢]

وخضراء كما للخمر يفعل فعلها　　لهـا وثبـات فـي الحشا وثبات

تؤجج نـاراً وهي في القلب جنّة　　وتـــريك طعم الخمر وهي نبات

وقال أيضاً

ووارد زيـه لـم يـزل فيه أهــــله　　خشوعاً ركوعاً سجداً داعي العمل

ومـــا منهم الا عن الكـون ذاهـل　　ومستغرق في عـالم الغيب لم يزل

ومما حكي عن بعض الجعيديه انه استظل بالقنطره المذكورة فخرج في بعض الشوارع وقد هجم عليه الليل ، وهو واقف على باب كبير وعليه طاقه بها قواره متسعة بها زرع أخضر فتوهم الجعيدي تحتها رافعاً يديه يتمايل يميناً وشمـالاً ، فظن الناس انه رجل من الصـالحين ، وان هذا المكان من المعـاهد المبـارك ، وانه يسـأل الله تـعالى فـيه فضـاقت الطـريق بالناس وقد قـربوا منها من شدة التعب فلما أحــس بمشـيهم ، فتح عينيه وهـو مـذهـول ، وقـال للطاق ترمي هـذه الزراعة ، وإلا أروح ، فلما سمـعوا ذلك عـلموا انـه مسـطول ليسـ يدري ما يقول ، فانقـلبوا عـنه ، واقـلبوا عـليه الـدعاء ، ويحـكي عن بعضهم انه مـرّ بمخـزن جعيدي ممن يتسطل بالقنطره المذكوره ، والناس قد اجتمعوا عليه وهـو يـزعـق الحـريق ، فـدخلوا عـليه فـوجدوه قد عام في الماء ، فسألهم عن ذلك فقـال لـه بعضهم : ان الجعيدي راى نور القنديل من الباب فظنه ناراً فزعق الحريق ، فصرنا نصب الماء من جدران البيو

---

(١) يصف لنا المؤلف كيفية الحشيش وكيفية صنعها وأول من قام بصنعها وهذه أحد المآخذ والسلبيات على منهج المؤلف ، وينبغي عليه ألا ينساق ويأت بهذه الوصفة التي لا تتفق مع الشريعة الإسلامية ، وكان من الأجدر إسقاطها .

(٢) وهذه الأبيات فيها عبارات منافية للدين الإسلامي من الأفضل لو أسقطها المؤلف .

حتى عام ، فصار يزعق الغريق ، وكل هذا من تخيلا الحشيش . ومرّ آخر بامرأه تصرخ وتقول : يا قتيلاه . فقال لها : ما خبرك . فذكرت ان زوجها قد خرج ليجيب عنباً وعلفاً للدابة ، ثم رجع فوضع العنب للدابة ، ثم جاء لزوجتة فقال : خذي العنب . ودفع لها الشعير ، فقالت له : يا مجنون العنب يصير شعيراً . فقام كالمذهول الى السلم ، وظنه متصل الينا ، وكان تحته قصبة مفتوحة ، فلم يشعر الا وهو في القدر ، فإذا جلده قد انزلع ، ودمه حميمه ، وهو يقول :

جفني غدا من الحشيش تـالفاً ومذ رماني الجفن من اعلا الدرجج

قلت لـه انت الـذي اوقعتني فقال لي ليس على الأعمى حرج(١)

ومما يحكي عن بعض الظرفاء انه مرَّ بإثنين جعيديه في مخزن وقد استعملوها وعطشا ، فقال احدهما للآخر : املأ لنا هذه القلَّه . فلما خرج جاز بالذي بالمخزن بائع المنقوش ، فأخذ منه واحده كبيره ، ثم وضعها بين يديه فسرد ، فنزلت جبهته في المنقوشة ، فالتصقت ، فلما عاد صاحبة بالقُله ، راى وجهاً كبيراً مرشباً بالحمره ، فرجع من خوفه وهو يقول : يا مسلمين عامر المخزن خرج : فالتمت الناس عليه بالعُدد ، واتوا الى باب المخزن يجدون رفيقة جالساً يسرد ، وفي وجهه منقوشة ملزوقة ، فضحكوا منهما وتركوهما وانصرفوا ودخل بعض المساطيل الى الجامع في وقت الصلاة ، فراى شخصاً من المسطولين قد التم على المؤذنين وهم يؤذنون ، فأذن معهم ، ثم اعجب بصوته ، فصار يؤذن وحده منفرداً ، وكبر أربع تكبيرات ، واتي بالشهادة الثانية ونسي الأولى ، وهو لا يعلم بنفسه ، فسكتوه وفجلوه واخرجوه من الجامع(٢) .

(١) هذه القصة وإن كانت صحيحة فهي توضح آثار ومساوئ استخدام هذه المادة المخدرة والتي تجعل مستخدمها لا قيمة له كإنسان كرم الله سبحانه وتعالى خلقه وأحسنه .

(٢) توضح لنا هذه القصة كيفية اعتداء هذه الفئات علي بيوت الله وفقدهم لصوابهم عند استعمالها يجعلهم يعتدون علي حرمات الله عز وجل دون علم كما تخرجهم من الإيمان الصحيح .

(ويحكى عن الأديب ابي الخير العقاد انه تزوج بام ولد ، فرام بعض اصحابه ليلة العرس ان ينشطه واعطاه لبابه حشيش وقال له استعمل هذه البابه ، ولم يكن استعملها قبل ذلك وقال له : الليله تنشيط بالعروسة . فلما دخل بالعروسة وقد حكم عليه بدءه ، وغلب عليه النعاس ، فنام في الفراش فاهتمت العروسة لنومه فغطته ، ثم أخذت تعرض على ولدها ، فقالت له : بُل . فدخلت كلمتها في اذن النائم فبال الى أن غرق الفرش ، فحركته وقالت له : ما هذا . فاستيقظ فوجد الفرش قد غرق والثياب ، فقال لها : ياقُرَّه اعذريني فإن بعض الأصحاب قال لي : استعمل هذه اللبابه . ولم أكن عمري اعرفها ، فغشني ، ثم درت الدنيا في النوم ، فجزت على ميضة الحاكم ، فدخلت الخلاء ، فقضيت شغلي ، واذا بواحد طرق عليَّ الباب ، فقلت له : إحم . فانبهتيني . فانتبهت ، وأنا بهذه الحالة . فغفرت له ذلك الذنب [١] . نقلها ابن النجار في كتابة « زواجر الرحمن في تحريم حشيشة الشيطان » ان من خواصها في الغالب اذا استعملها الاناسان وسرد وقيل له : بُل . يبول ، وقد جرَّب فصحّ . ومن خواصها أن مستعملها لا يقطعها ، ومن خواصها انها تجذب البخل لمن يستعملها ، وان كان كريماً انسته الكرم ، ولقد نقل عن شيخ انه استعملها ، ونزل الى جناح مركب مربوطه على جنب النيل ، فجاء عليه النوم فألقاه بطوله ، وكانت المركب عزامه الى بلاد الصعيد فنبهوه فلم ينتبه ، واقلعت المركب فلما أصبح وجد نفسه في بلاد بعيده ، فأنكر ذلك ، فقال له النواتيه : عجزنا ونحن ننبهك فلم تنتبه . فراى الجوع وفقد الزية ، فقال : ارموني الى البرّ ، والا القيت نفسي في البحر فأموت . فألقوه الى البر ، فصار يمشي ويسبقهم وتمزق لفقد الطيبة – يعني الحشيش – حتى عاد الى مصر في يوم وليله) [٢] .

---

(١) لهذه القصة حسنة واحدة في ذكرها وهي عدم اتباع كل ما يزينه لنا الأصحاب ، ورفض كل ما هو مضر ، وعدم الانسياق وراء ما يزينه الشيطان للبشر .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (كان ظهوره) الى قوله : (في يوم وليله) زيادة في د ، لقد أحسن المؤلف هنا في ذكر خواص هذه المادة المخدرة السيئة وآثارها على مستخدميها وما تلحق به من أضرار .

ومن متنزهاتها بركة الرطلي ، قال المقريزي : هذه البركة من جملة أرض الطبالة ، عرفت ببركة الطوابين من أجل أنه كان يُعمل فيها الطوب ، فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري التمس (الأمير) [١] بكتمر الحاجب من المهندسين أن يمروا بالخليج [٩٥ أ] من على هذه البركة فوافقوه على ذلك ، ومرّ الخليج من ظاهرة هذه البركة كما هو الآن [٢] (وكان) [٣] في شرقي هذه البركة زاوية بها نخل كثير ، وبها شخص يصنع الأرطال الحديد التي [٤] يزن بها الباعة فسماها الناس ببركة الرطلي نسبة لصانع الأرطال ، فلما جرى الماء في الخليج الناصري ودخل هذه البركة عُمل الجسر بين البركة المذكورة والخليج الناصري ، فحكره (الناس) [٥] وبنوا فوقة البيوت ، ثم تتابعوا في البناء حول هذه البركة حتى لم يبق [٦] بدائرها خلوّ ، وصارت المراكب تدخل إليها من الخليج الناصري ، فتدور فيما [٧] تحت البيوت وهي مشحونة با لناس ، فتمر هناك للناس أحوال من القصف واللهو يقصر عنها الوصف ، وتظاهر الناس في المراكب بانواعٍ من المنكرات من شرب [٨] المسكرات ، وتبهرج [٩] النساء الفاجرات

---

(١) سقط في ب .

(٢) في د (اليوم) .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (الذي) ، والصواب (التي) كما جاء في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (يبقى) ، والصواب (يبق) كما جاء في د .

(٧) في ب ، د (ما) ، والصواب (فيما) وهو ما أثبت .

(٨) في ب (وشرب) .

(٩) في د (وبهرج) .

واختلاطهن (١) بالرجال ، فإذا انحسر الماء عنها تزرع بالبرسيم (٢) والكتاب ، فيجتمع فيها من الناس في يوم الأحد والجمعة عالم لا يصحون عددا (٣) . قال المقريزي : « وادركت هذه البركة من بعد سنة سبعين وسبعمائة الى سنة ثمانمائة أوقاتاً إنكَفت (٤) فيها عمن (٥) كان بها بأيدي (٦) الغير ، ورقدت عن أهاليها أعين الحوادث ، وساعدهم الوقت إذ الناس ناس ، والزمان زمان ، ثم لما تكدَّر جوُّ المسرَّات (٧) ، وتقلص ظلُّ الرفاهية ، وانهلت (٨) سحائب المحن من سنة ست وثمانمائة تلاش أمرها قليلاً وأما زماننا الآن فقد خرب الجسر المطل عليها ، وصار غيطاً لعم مؤلفه المرحوم الشيخ تاج العارفين الصديقي (تغمده الله بالرحمة والرضوان) (٩) ، أنشأ فيه أنواع الأشجار والزهور فصار بهجة النظار ، (وقد) (١٠) بقي (الآن) (١١) بالبركة المذكورة (١٢) بقية صبابةٍ

(١) في ب (واختلاطهم) ، والصواب (واختلاطهن) كما جاد في د . يوضح لنا البكري العادات السيئة المنتشرة في عصره عند أشهر بركة في مصر على الإطلاق . ويبرز لنا استهجانه لتلك العادات.

(٢) في د (البرسيم) .

(٣) في د (لايحصى لهم عدد) .

(٤) في د (انعكفت) ، والصواب (انكفت) كما جاء في ب . وانظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٦٢ .

(٥) في ب (من) ، والصواب (عمن) كما جاء في د .

(٦) في ب ، د (أيدي) ، والصواب (بأيدي) وهو ما أثبت .

(٧) في د (ثم لما تدركت المسرات) .

(٨) في د (وانهكت) ، والصواب (وانهلت) كما جاء في ب . وانظر الخطط المقريزية جـ ٢ ، ص ١٦٢ .

(٩) ما بين القوسين زيادة في د .

(١٠) سقط في د .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في د (المدوره) خطأ من الناسخ .

للمتفرجين بزمن النيل . قال المقريزي في تاريخ مصر ما نصه : إن هذا الرَّبْعُ الذي (كان) [١] [٩٥ ب] بالجسر المطل على بركة الرطلي [٢] كان يسمى ربع المشانيق ، وكان تحته رصيف يجل عليه الناس للفرجة ، وإنما سمي بربع المشانيق لأن المار تحته على الرصيف لا يشتغل بالنظر الا إلي الطيقان [٣] لما فيها من النساء الحسان ، ومما [٤] وقع لشخص انه رمًى ألف دينار من أول الرصيف الى آخره ، فبقيت ثمانية أيام ، وأتى الرجل فوجد الألف دينار لم ينقص منها شيء لإشتغال الناس بالنظر إلى النسوة [٥] المشرفات من الطيقان [٦] ، وكان يُعمل فيها (في) [٧] أول يوم من توت أمر غريب ، وهو أن يجتمع الناس في هذا اليوم ، ويأتي شخص على صورة قاضٍ [٨] [ومعه] [٩] شاهدان [١٠] ويجلسون [١١] فم البركة ، ويجعلون[١٢]

---

(١) سقط في ب . انظر المقريزي ، جـ٢ ، ص ١٦٢ .

(٢) في د (على البركة التي هي بركة الرطلي) .

(٣) في ب (الطبقات) خطأ من الناسخ .

(٤) في ب (وبما) ، والصواب (ومما) كما جاء في د .

(٥) في د (النساء) .

(٦) في ب (الطبقات) . يصور لنا المؤلف ما كان عليه المجتمع في عصر البكري من انتشار للرذائل ، فلكل عصر محاسنه ومساوئه . ويعتبر ذلك مخالفة واضحة لتعاليم الدين الحنيف الصحيحة والواضحة . والله أعلم .

(٧) سقط في د .

(٨) في ب ، د (قاضي) ، والصواب (قاضٍ) وهو ما أثبت .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) في ب ، د (شاهدين) ، والصواب (شاهدان) ، وهو ما أثبت .

(١١) في ب ، د (ويجلسوا ، والصواب (ويجلسون) ، وهو ما أثبت .

(١٢) في ب ، د (ويجعلوا) ، والصواب (ويجعلون) ، وهو ما أثبت .

(صورة) [١] نكاح الخليج الناصري على بركة الرطلي ، فيقع في تلك الليلة [٢] من القصف واللهو والإشتغال [٣] بالمنكرات ما لا يوصف ، ثم في صبيحة تلك الليلة تأتي جماعة [٤] بأنواع من الملاهي في المراكب ، ويرمون [٥] خرقاً [٦] بها آثار الدم ، ويقولون [٧] : قد أفلحت بركة الرطلي من الخليج الناصري ، ويأكل [٨] جميع من بها الزلابية [٩] ، فيباع في ذلك اليوم بفوق الألف دينار زلابية [١٠] ، فحين سكن شيخ الإسلام ابن حجر [١١] رحمه الله[١٢] على هذه البركة ، فراى [١٣] هذه الواقعة [١٤] الشنيعة قام [١٥] في إبطالها ، وذلك في أواخر المائة الثامنة ، وقد أحسن من قال في إملاق بركة الرطلي من رائق المنثور : كأن الأرض عروس مختالة في حلل الأزهار توجةً

(١) سقط في د .

(٢) في ب (الليل) خطأ من الناسخ .

(٣) في د (والاشتهار) .

(٤) في د (جماعات) .

(٥) في ب ، د (ويرموا) ، والصواب (ويرمون) وهو أثبت .

(٦) في د (خرق) ، والصواب (خرقاً) كما جاء في ب .

(٧) في د (ويقولاوا) ، والصواب (ويأكل) كما جاء في د .

(٩) نوع من الحلوى .

(١٠)قد أبطل هذه العادة شيخ الإسلام ابن حجر .

(١١) شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني : قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد العسقلاني الأصل ، ثم المصري المولد والنشأة توفي سنة . انظر الأعلام جـ ١ ، ص ١٧٣.

(١٢) في د (رضي الله عنه) .

(١٣) في د (ورأى) .

(١٤) في د (هذه الكائنه) .

(١٥) في ب (فقام) ، والصواب (قام) كما في د .

بأكاليل البهار ، موشحةٌ بمناطق الأنهار ، والجو خاطب لها ، فجعل يشير بإصبعه إلى البرق ، ويتكلم بلسان الرعد ، وينثر من الغيث أبدع نثار ، والودق (١) تشجع وترنم على منابر الأشجار ، ولما حللنا هذا الروض الأنيق ، الذي روائح طينه [٩٦ أ] كأنها المسك العتيق ، فافترشنا من زَهْره أحسن بساطٍ فائق ، وترويّنا من مائه (٢) الرائق واتظللنا من شجرة بأوفي رواق فلما (٣) رمقتنا النرجُس بالأحداق طفقنا فتعاطى شموساً من أكف بدور ، وجوُم نارٍ في غلاله نور ، إلى أن جرى ذهبُ الأصيل على لجيْن الماء ، وشتت نار الشفق نفحة الظلماء (٤) .

وقد أجاد بعضهم بما قال في بركة الرطلي :

في أرض طبالتنا بركة ... مدهشةٌ للعين والعقل

تَرْجحُ في ميزان عقلي على ... كل بقاعِ الأرضِ بالرطلِ (٥)

وقال آخر أيضاً (٦)

بمصر لأهل اللهو والتيه بركةٌ ... تولع فيها بالحشيش أولوا العقل (٧)

ويلبع رطلاً كل من رام أرضها ... ومن أجل هذا سميت بركة الرطلي

(١) الودق : المطر . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٦٠٠ .

(٢) في ب (مائها) ، والصواب (مائة) كما جاء في د .

(٣) في ب (لما) ، وفي د (فلما) ، وهو ما أثبت .

(٤) في ب (الظما) ، والصواب (الظلماء) كما جاء في د .

(٥) في ب (بالرطلي) .

(٦) في د (ولبعضهم أيضاً) .

(٧) في د (أولي الفضل) ، والصواب (أولوا العقل) كما جاء في ب وقد سبق التعليق : انظر صفحة (٦٧٥) حاشية (١) .

الشبابَ المنصــور وأجــاد (١)

تــركُ الخـــلاعةِ عيشةُ المأسور وبـــذاك لا ينبيكَ مــثْلُ خبيرِ

فـاغتنم لذاذات الهوى مستوفياً ما خـُطَّ فـــوق جبينك المسطورِ

قم سيدي تسعى الى فرج زَهَتْ مــا بين إمـلاقٍ وبــين جــسورِ

وترى ذرابياً بها مــــبشوَّشــةً تسبيك بـالولدان أو بالحـــورِ

والأرضُ أضحت كالسماء حقيقة نزهو بحسن كـواكـبٍ وبـــدور

وببـركـــة الـــرطلي كل مهفهفٍ يضــني الصحيح بجفنه المكسور

فإذا رأيت غزال أنسٍ شارداً (٢) فــاقتنصه بــالــدعوى وقول الزورِ

وأجُــر عــليه ولا تُقَــدِّم خيفة فالنــصر مــأمــولٌ لكل جَسُورِ

كم بالجنينة من قتيل (٣) حشيشةٍ لا يسـتفـيق ولا بنــفــخ الصـورِ

وهـــبت لـه الخـضراء من أفعالها آذا أطـــروشٍ وعــين ضـــريـــرِ

[٩٦ ب] وله أيضاً فيها رحه الله تعالى (٤)

دعوتك فانهض مسرعاً يا أخا الفضل

لنشرب أرطالاً عـلـى بـركة الرطـلـي

فقد سَلّ كفُّ الخصب سيفَ خـليجـه

ليـضرب عنق الجـذب أو قـامة المحلِ

---

(١) في د (وقال الشهاب المنصوري يمدح بركة الرطلي) .

(٢) في د (شاردٍ) ، والصواب (شارداً) كما جاء في ب .

(٣) في ب (قتل) خطأ من الناسخ ، وقد سبق التعليق على ذلك ، انظر ص ٦٧٥ .

(٤) في د (وقال فيها أيضاً) .

وقد مدّت الأنواح [١] أيدي غصونها
إلى النيل تستجلي لماه [٢] وتستحلي

مقومةً هاماتها [٣] بسنا الضحى
مكللةً أعطافها بندا [٤] الطلِ

(وهبت نسيمات الصباح عليلةً
تحُضُّ على شرب المدامة بالعُلّ [٥]

فخذ راحةً تهدي إلى الروح راحةً
ولكنها قد تترك العقل في عَقلِ

طُلبت بتبر الراح فضه كأسها
فقد صح أن الشيء يعذب بالمطلَ)[٦]

فقم نجتليها من غزالٍ [٧] مسلطٍ
بكسرةِ جفنيه على صحة العقل

---

(١) في ب (الأرواح) ، والصواب (الأنواح) كما جاء في د .

(٢) لماه : سمرته . انظر الرائد جـ٢ ، ص ١٢٩٦ .

(٣) في ب (هماتها) خطأ من الناسخ .

(٤) في ب (بيد) خطأ من الناسخ .

(٥) العُلّ : العله ، المرض . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٤٣ . ولعل الشاعر يقصد المرضى المعنوي كالوجد والوله ... الخ .

(٦) ما بين القوسين وهي الأبيات ٥ – ٧ سقط في د .

(٧) في ب (غزل) خطأ من الناسخ .

اذا ما شكى الندمان من جـور كـأسـه

يعـاملهم مـن عـامل القَـدّ بالعـدلِ

يـطـرّزُ خـديـه جـريرُ عِـذارِهِ

فمـا أحسن التطريز في ذلك الشـكل

فبـالعـالم العـلوي أقسـمت أنني

فـتنت مـن الأرداف بالعالم السفلـي

فكم ليـلةٍ بالجسـر فيها تـفرجـت

همـومي وحـولـي فتيةٌ كـلهم مثلي

يُقرّ لهم بالفـضل مـن كان فاضـلاً

وتعـرفهـم أهـلُ الجهـالة بالجـهل

وقـد سـخ الأرام فـي ضوء بدرها

فإن خفن مـن واشٍ تَستَّرن بالطَلِّ

فكم صدت ظبياً لم يَجُدْ مـن وصـاله

بسهم لنا إلا مـن الأعين النجـلِ (١)

وكـم ظبيةٍ جـاذبتها (٢) فاقتنصنُها

وأجـلبتها (٣) لكنها صـرَّمَت حبـلـي

---

(١) النجل : الواسعه . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤٨٤ .

(٢) في ب (جذبتها ، وفي د (جاذتها) وهو ما أثبت .

(٣) في ب (واحبلتها) أى أوقعتها في حبائلي ، وفي د (وأجلبتها) أي أحضرتها ، وقد أثبت ما جاء في د .

وكـم مـن أصـمٍ بالحشيشة أبـكـم

ورجــلاه فــي قــيد يـــاه فـــي قُفلِ

أشبهـه فــــي شكـله بـابـن آدم

مجازاً وفي أكـــل الحشيشة بالعجلِ

يحاول منه القوم ردَّ جـوابـهـــم

وكيف يردُّ القول من مـــات بالقتل ؟

أيصغي بلا أذنٍ ؟ أيـوحي[1] بل يدٍ ؟

أيرنو بال عينٍ ؟ أيمـشي بـلا رجلٍ ؟

[٩٧أ] فأسرع تشاهد كل قوم وفنهم

وفي البعض شاركهم وان شئت في الكُلِّ[2]

وكانت هذه البركة يسكن فيها أكابر [3] الأولياء (فمنن سكن عليها) [4] جـد مؤلفه [5] عارف الزمـان ، وقطب [6] الـوجود والأوان (من طنت حصاه [فضله] [7] في الآفاق ، عارف الوقت بالإستحقاق من تعجز الألسن اللُّسن

(١) في ب (يومي) خطأ من الناسخ .

(٢) الأبيات السابقة يدعو فيها القائل إلى المشاركة في تلك الأفعال المشينة رغم أنه اعتبرها مزية ومن لم يشارك في البعض منها فليشارك في جميعها ، ويبدو أن هذا الأسلوب درج عليه أغلب الشعراء في تلك الأمنة . والله أعلم .

(٣) في ب (الأكابر) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) (جد مؤلفه) في ب نسخها ختل .

(٦) في د (قطب) .

(٧) [فضله] وضعتها بدل كلمه لا تقرأ .

عن [١] بث فضائله ، وتجف [٢] الأقلام في رسم معـارفه) [٣] الأستاذ الأعظم (والملاذ الأكرم) [٤] ، (والعـارف الأفـخم) [٥] الشيخ محـمد (البكري) [٦] الصديقي (التميمي) [٧] (الشافعي) [٨] سبط آل الحسن ، نفعنا الله تعالى به على توالي الزمن [٩] وشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر ، والشيخ أبو النصر الطبلاوي والقـاضـي القـصـروي ، ونـاظر الخـاص ، والقـاضي أبو بكر بن مـزهر [١٠] وغير ذلك [١١] من الأوليـاء والعلمـاء (والقـضـاه) [١٢] (وأربـاب الأقـلام) [١٣] وأمـا مـا بجـوارها من مشاهد الأولياء ، فالعـارف بالله تعالى (الجد) [١٤] الشيخ جلال الدين (البكري) [١٥] (الصديقي جد مؤلفه) [١٦]،

---

(١) في د (من) ، والصواب (عن) ، وهو ما أثبت .

(٢) في د (وتجفي) ، والصواب (وتجف) ، وهو ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين زيادة في د .

(٤) مابين القوسين زيادة في د .

(٥) ما بين القوسين زيادة في د .

(٦) سقط في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في د .

(٩) في د (تعمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان آمين) .

(١٠) في د (والقاضي ابن مزهم) خطأ من الناسخ .

(١١) في د (وغيرهم) .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) مابين القوسين سقط في د .

(١٤) سقط في د .

(١٥) سقط في د .

(١٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(والشيخ العارف بالله تعالى الشيخ ابن شعيب التلمساني) [١] ، (والعارف بالله تعالى الشيخ مدين المغربي) [٢] ، والعارف بالله تعالى الشيخ حسن العراقي ، (والسادة الخربتيه) [٣] ، والعارف بالله تعالى الشيخ الكباريتي ، والعارف بالله تعالى المسطاحي [٤] ، وغير ذلك من مشاهد الأولياء ممن [٥] لم نذكرهم خوف الإطالة (انتهى) [٦] .

(ومن أعجب متنزهات مصر (في زماننا) [٧] الآن بركة القرع المجاوره للجامع الأبيض الذي انشأه جد مؤلفه (وهو الأستاذ)[٨] الشيخ (محمد) [٩] جلال الدين الصديقي ، وذلك في زمن النيل فيجتمع فيها في يوم الجمعة والسبت بالمقصف المعروف بالغواص والمقصف المجاور للجامع الأبيض خلق لا يحصون عدداً [١٠] ، ويُصرف في اليومين المذكورين[١١] أموال[١٢] كثيرةٌ جداً .

---

(١)ما بين القوسين سقط في د .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب (المصطاحي) .

(٥) في ب (فما) ، وفي د (مما) ، والصواب (ممن) وهو ما أثبت .

(٦) زيادة في د .

(٧) ما بين القوسين زيادة في د .

(٨) ما بين القوسين زيادة في د .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب (في كل يوم بالمقصف المقابل للغواص خلق كثير وكذلك للغواص أيضاً) .

(١١) في ب (وتصرف في تلك الأيام) .

(١٢) في د (أموالاً) ، والصواب (أموال) كما جاء في ب .

والبركة المذكورة جارية في وقف (المرحوم) (١) الأمير بكتمر الحاجب ، وهو الذي حفرها بعد حفره لبركة (٢) الرطلي ، وقد أحسن من قال فيها شعراً :

غدا النيلُ يسقي بركة القرع ماؤه

فسقيا لذاك الأصل مع ذلك الفرع

محاسنها تتلى فتقرع (٣) سمعنا

فلا عجب أن سميت بركة القرع) (٤)

ومن متنزهاتها(٥) بركة الأزبكية ، وكان منشأها في سنة ثمانين [٩٧ب] وثمانمائة على يد المقر الأتابكي أزبك بن ططخ الظاهري الذي نسبت إليه ، وكانت هذه البركة (٦) أرض ساحةٍ خراب ، ذات كيمان في أرض سباخ ، وبها أشجار أثل وسنط ، وكان بها مزار سيدي عنتري (٧) ، وسيدي وزير رضى (الله تعالى) (٨) عنهما ، وكانت هذه الأرض عامرة قديماً (٩) بها المناظر

---

(١) سقط في د .

(٢)في ب (البركة) خطأ من الناسخ .

(٣) في ب (فتفزع) ، وفي د (فتقرع) ، وهو ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (من أعجب) الى قوله : (بركة القرع) ، ورد في النسخة د .

(٥) في د (منتزهات) .

(٦) في د (البقعة) .

(٧) في د (عنتر) .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د (قديماً عامره) .

والبساتين ، وتسمى مناظر اللوق ، وكانت قريبة من بحر النيل ، ثم إن بعض الملوك حفر بها خليجاً وأجرى إليه الماء من (خليج) (١) فم الخور ، وصار هذا الخليج يعرف بخليج الذكر وبقي من جملة متفرجات القاهرة ، وبنى على هذا الخليج قنطره وفوقها دكه (٢) للمتفرجين يجلسون عليها للفرجة .

وفيها يقول المعمار :

يا طالب الدكه (٣) نُلت المنى وفزت منها ببلوغ (٤) الوطر

قنطرة من فوقها دكة (٥) من تحتها (٦) تلقى خليج الذكر

واستمرت هذه البقعه على ما ذكرناه الي سنة خمس وخمسين وستمائة ، فتلاشى أمرها ، وضعف جريان الماء في خليج الذكر ، وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون خليجه المسمى بالخليج الناصري ، وذلك في سنة أربع وعشرين وسبعمائة وطم (٧) خليج الذكر ، وخربت مناظر اللوق التي هناك ، وسارت هذه البقعة خربةً مقطع طريق ، واستمرت على ذلك مدةً طويلة لم يلتفت إليها أحدٌ من الناس ، ثم إن شخصاً (من الناس) (٨) حمامي كان هناك فتح

---

(١) سقط في د .

(٢) في ب ، د (تكه) ، والصواب (دكه) ، وهو ما أثبت .

(٣) في ب ، د (التكه) ، والصواب (الدكه) ، وهو ما أثبت .

(٤) في ب (بجزيل) ، وفي د (ببلوغ) ، وهو ما أثبت .

(٥) في ب ، د (تكه) ، والصواب (دكه) ، وهو ما أثبت .

(٦) في د (وتحتها) ، والصواب جاء في ب وهو ما أثبت .

(٧) في د (فطم) ، أي امتلأ طمياً .

(٨) زيادة في د .

له بجموناً (١) من الخليج الناصري فجرى فيها (٢) الماء أيام الزيادة ، ويروى بها بعض أرضها ، ويُزرع البرسيم والشعير ، واستمرت على ذلك مدةً إلى سنة ثمان وثمانمائة في دولة الملك الأشرف قايتباي ، فحّسن بيال (٣) الأتابكي أزبك

أن يُعمِّر هناك مناخاً لجماله ، وكان ساكناً بالقرب من هذه البقعة ، فلما أن عمَّر المناخ حلا له (أمر) (٤) العمارة هناك ، فبنى { [٩٨ : أ] } القاعات الجليلة ، ثم الدوار (٥) والمقعد (٦) والمبيت (٧) والحواصل وغير ذلك ، ثم إنه أحضر أبقاراً (٨) ومحاريث (٩) وجرف الكيمان التي (كانت) (١٠) هناك ومهدها ، ثم حفر (١١) بها هذه البركة ، وجعل حولها رصيفاً محتاطاً بها ، وتعب في ذلك تعباً شديداً (١٢) حتى تم له ما أراد ، وكان في قوة الحرّ يدور خلف المحاريث في الكيمان وغيرها ، وأصرف على ذلك مالاً له صورة (ما يزيد على مائتي ألف دينار) (١٣) ، ثم شرعت الناس تبني على هذه البركة القصور

(١) في د (بجون) ، والصواب (بجمونا) كما جاء في ب . والبجمون : سرب الماء .

(٢) في د (فيه) .

(٣) في ب (بيالي) .

(٤) سقط في د .

(٥) الدَّوار : المحل الذي يضم البناء والمساحة . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٨٤ .

(٦) المقعد : مكان القعود. المرجع السابق . جـ ٢ ، ص ١٤١٨ .

(٧) في د (المبيتان) . والمبيت : المسكن . المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٣١٩ .

(٨) في ب (أبقار) ، والصواب (أبقاراً) كما جاء في د .

(٩) في ب (محاريثا) ، والصواب (محاريث) بلا تنوين ، وهو ما أثبت .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في د (ثم حرف) .

(١٢) في د (عظيماً) .

(١٣) ما بين القوسين سقط في ب .

الفاخرة ، والأماكن الجليلة ولم تزل تتزايد العمارة بها (الى سنة إحدى وتسعمائة) (١) حتى صارت مدينة بمفردها (٢) ، وقد أنشأ بها الأتابكي أزبك الجامع الكبير ، وجعل به خطبة ، وأنشأ به مناراً عظيماً ، فجاء (٣) في غاية الحسن والتزخرف (والنورانية ، وفيه يقول شمس الدين القادري) (٤) :

بنى جامعاً لله يلتمس الفنا ... وينجو بهذا من أليم عقابه
وفكر في الحشر الذي عقباته ... طوالٌ يهول المرء قطعُ عقابه
فاكرم به من جامع من ثوى به ... فلما يخلُ (٥) منشيه إذاً من ثوابه

ثم أنشأ حول الجامع الربوع ، والحمامات (والقياصر) (٦) والطواحين والأفران وغير ذلك ن المنافع ، وقد خرب الآن غالبُها ثم سكن أزبك في تلك القصور ، وتمتع بها مدةً طويلة حتى مات ، وبقي له تذكار الأزبكية إلى الآن .

وكان عند فتح سد هذه البركة يجتمع عنده الأمراء المقدمون (٧) بالقصر وتأتي الناس إليها للفرجة (أفواجاً أفواجاً) (٨) ويكون لها يوم مشهود (٩) .

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في د (بانفرادها) .

(٣) في د (وجاء) .

(٤) ما بين القوسين سقط في د .

(٥) في ب (يخلوا) ، والصواب (يخل) كما جاء في د .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (والمقدمين) ، وفي د (المقدمين) ، والصواب (المقدمون) ، وهو ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) في ب ، د (يوماً مشهوداً) ، والصواب (يومٌ مشهودٌ) ، وهو ما أثبت .

وكـان يصنع في كل سنة وقـدةً حليله (١) لم يُسـمع بمثلها ، وينفق بها أموالاً جمَّة بسبب الفرجة ، ويضرب حول البركة عدة خيام ، ويقع بها (٢) من القصف (واللهو) (٣) (والفرجة) (٤) (وغير ذلك) (٥) أشياء غريبة . (رحمة الله تعالى) (٦) .

ومن عجائب مصر (أيضاً) (٧) الأهرامات .

زعم بعضهم أن الأهرامات (٨) [٩٨ ب] بمصر قبور ملوك عظام بها ، آثروا أن يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم ، كما تميزوا عنهم في حياتهم ، وأرادوا أن يبقى ذكرهم بسبب ذلك على تطاول الدهور ، وذكر محمد بن العربي الملقب بمحي الدين رضى الله عنه (٩) ، أن القوم كانوا على دين التناسخ ، فاتخذوا الأهرام علامة لعلهم (١٠)عرفوا مدة ذهابهم ومجيئهم إلى الدنيا بعلامة ذلك .

---

(١) في د (مائله) . والوقده : أي النار المشعله . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٦٢٠ ، والمقصود بها هنا شعلات الفرح والزينة .

(٢) في د (فيها) .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في د .

(٦) ما بين القوسين زيادة في ب .

(٧) سقط في د .

(٨) في د (الآن الأهرام) .

(٩) في د (رحمة الله تعالى عليه) .

(١٠) في ب (لعلمهم) ، وفي د (لعلهم) ، و هو ما أثبت .

ومن الناس من يزعم أن هرمس الأول الذي يسميه اليونانيون أخنوخ بن برد بن مر هلابيل قينان بن آنوش بن شيث بن آدم عليه السلام [١] ، وهو إدريس عليه السلام [٢] علم بطوفان نوح عليه السلام [٣] إما بالوحي أو بالإستدلال علي ذلك من أحوال الكواكب ، فأمر ببناء الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم إشفاقاً عليه من الدروس ، واحتياطاً وحفظاً لها .

ولما وصل المأمون إلى مصر نقب أحد الهرمين المحاذيين للفسطاط بعد جهد شديد ، وعناء طويل ، فوجد في داخله مراقي [٤] ومهاوي هائلة يعسر السلوك فيها ، ووجد في أعلاه بيتاً مكعباً طول كل ضلع (منه) [٥] ثمانية [٦] أذرع ، وفي وسطه حوض رخام مطبق [٧] ، فلما كشف غطاءه لم يجد فيه غير رمّه باليه ، فأمر المأمون بالكف عما سواه (انتهى) [٨] .

قال [٩] ابن الوردي في الخريده [١٠] : من عجائب الدنيا التي لم يوجد

---

(١)في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٢) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٣) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٤) في ب ، د (مراق) ، والصواب (مراقي) ، وهو ما أثبت .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (ثمانمائه) خطأ من الناسخ .

(٧) في د (حوضاً رخاماً مطبقا) ، والصواب كما جاء في ب وهو ما أثبت .

(٨) زيادة في د .

(٩) في د (وقال) .

(١٠) في ب (في الجزيرة) ، والصواب (في الخريده) كما جاء في د . والمؤلف هو « خريده العجائب وفريدة الغرائب » لزين الدين عمر ابن المظفر ابن الوردي المتوفي سنة ٧٤٩ هـ . وهو مجلد في ذكر الأقاليم والبلدان . انظر كشف الظنون جـ ١ ، ص ٧٠١ .

على وجه الأرض مثلها في إحكامها ، واتقانها ، وعلوّها الأهرامات التي بالجيزة (١) ، وذلك أنها مبنية بالصخور العظام وكانوا حين بنوها يثقبون الصخر من طرفه ، ويجعلون فيه قضباً من حديد قائم ، ويثقبون الحجر الآخر وينزلونه فيه ويذيبون الرصاص ، ويجعلونه في القضيب بصنعة هندسية حتى اكمل بناؤها (٢) ، وهي ثلاثة (٣) أهرامات ، وارتفاع كل هرم منها في الهواء مائة ذراع بالمكي (٤) ، وهي خمسمائة ذراع [٩٩ أ] بالذراع المعهود بيننا ، وضلع كل هرم من جهاته مائة ذراع بالمكي (٥) ، وهي مهندسة (٦) من كل جانب ، محددة الأعلى من أواخر طولها على ثلاثمائة ذراع . يقولون : إن داخل الهرم الغربي ثلاثين مخزناً من حجارة صوان مملوءه بالجواهر النفيسة والأموال الجمه ، والتماثيل الغريبة ، والآلات ، والأسلحة (الفاخرة) (٧) التي قد دُهنت بأدهان الحكمة ، فلا تصدأ أبداً إلى يوم القيامة ، وفيه الزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر ، وأصناف العقاقير المركبة (٨) والمفردة (٩) ، والمياه المدبرة .

وفي الهرم الشرقي الهيئات الفلكية والكواكب ، منقوش فيها ما كان وما يكون في الدهر والأزمان الى آخر الدهر .

---

(١) في د (بجيزة مصر) .

(٢) في ب (حتى اذا اكمل بناؤه) ، وفي د (حتى إذا اكمل بناؤها) والصواب (حتى اكمل بناؤها) وهو ما أثبت .

(٣) في ب (ثلاث) ، والصواب (ثلاثة) ، وهو ما أثبت .

(٤) ، (٥) في د (بالملكي) ، والصواب كما جاء في ب .

(٦) في ب (وهي مهندمه) ، والصواب كما جاء في د . وهو ما أثبت .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (المركب) .

(٩) في ب (المفردة) .

وفي الهرم الثالث احبار [١] الكهنة في توابيت صوّان ، مع كل كاهن لوحٌ من ألواح الحكمة ، وفيه عجائب صناعته وأعماله ، وفي الحيطان من كل جانب أشخاص كالأصنام تعمل بأيديها جميع الصناعات على المراكب [١] ، ولكل هرم منها خازن .

وكان المأمون لما دخل الديار المصرية أراد هدمها فلم يقدر على ذلك فاجتهد وأنفق أموالاً عظيمة حتى فتح في أحدها [٣] طاقة صغيرة يقال : إنه وجد (خلف) [٤] الطاقة من الأموال قدر الذي أنفقه [٥] لا يزيد ولا ينقص ، فتعجب من ذلك .

وقال بعضهم فيها شعراً [٦]

انظر الى الهرمين واسمع منهما ... مايرويان عن الزمان الغابرِ
لو ينطقان لخبَّرانا بالذي ... فعل الزمانُ بأولٍ وبآخرِ

وقال غيره

خليلي ما تحت السموات بنيةٌ ... تناسبُ [٧] في إتقانها هرمي مصرِ
بناء يخافُ الدهرُ منه وكل ما [٨] ... على ظاهر الدنيا يخافُ من الدهرِ

(١) في ب (أخبار) ، والصواب (أحبار) كما جاء في د .

(٢) في د (المراتب) .

(٣) في ب ، د (أحدهم) ، والصواب (أحدها) ، وهو ما أثبت .

(٤) سقط في د .

(٥) في د (نفقه) ، والصواب (أنفقه) كما جاء في ب .

(٦) في د (وقال بعضهم شعراً فيها) .

(٧) في الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٢١ (غائل) .

(٨) في ب ، و (كلما) ، والصواب (وكل ما) ، وهو ما أثبت .

(تنزه طرفي في عجيب (١) بنائها ولم يتنزه في المراد بها فكري (٢)

[٩٩ ب] وقال آخر وأجاد

أين الـذي الـهرمـان مـن بنيانه ؟ ما قومه ؟ ما يومه ؟ ما المصـرع ؟

تتخلفُ الآثار عـن أصحـابها (٣) حـيناً فيـدركـها الفناء فتصرع

وفيه أيضاً

حسرت عقول ذوي(٤) النـهي الأهـرامُ

واستصـغـرت لـعـظيمـها الأفـهـامُ

مـلـسٌ مـنيفـة [ذا] (٥) البناء شواهق

قصـرت لعـالٍ دونهـن (٦) سهـامُ

لـم أدر (٧) حـين كـبا التفكر دونها

واستـوهنت لعـجيبـها الأوهـامُ

أقـبورُ أمـلاكِ الأعـاجم هُـنَّ أم

طلـسمُ رمـلٍ كـن أم أعـلامُ ؟

---

(١) في الخطط المقريزية جـ ١، ص ١٢١ (في بديع) .

(٢) هذا البيت سقط في ب .

(٣) في ب (أصحابه) ، والصواب (أصحابها) كما جاد في د .

(٤) في ب (نو) خطأ من الناسخ .

(٥) أضفتها ليستقيم الوزن والأسلوب .

(٦) في ب (لعساكر دولهم) ، والصواب ما جاء في د . وهو ما أثبت .

(٧) في ب (در) خطأ من الناسخ .

وللقاضي فخر الدين المصري

أمباني الأهرام هل من واعظٍ ... صدع القلوب ولم يفه [١] بلسانه ؟

ذكرتني [٢] قولاً تقادم عهده ... أين الذي الهرمان من بنيانهِ

هن الجبالُ الشامخات تكاد أن ... تمتد [٣] فوق الأرض عن كيوانهِ

لو أن كسري جالس في سفحها ... لأجلَّ مجلسه على إيوانهِ

ثبتت على حرّ الزمان وبرده ... مدداً [٤] ولم تأسف على حدثانهِ

والشمس في إحراقها والريح ... عند هبوبها والسيل في جريانهِ

هل عابدٌ قد خصها بعبادةٍ ... فمباني الأهرام من أوثانهِ

أو قائل (يقضي)[٥] برجعة نفسه ... من بعد فرقته [٦] إلى جثمانهِ

فأصارها لكنوزه ولجسمه [٧] ... قبراً ليأمن (من)[٨] أذى طوفانهِ

أو أنها للسائرات[٩] مراصد ... يختار راصُدها أعزَّ مكانهِ

---

(١) في ب (يفح) خطأ من الناسخ .

(٢) في د (أذكرتني) .

(٣) في ب (أثمر) خطأ من الناسخ ، والصواب (تمتد) كما جاء في د . وانظر الخطط المقريزية جـ ١ ، ص ١٢٢ .

(٤) في ب (مداداً) ، والصواب ما جاء في د وهو (مُدداً) . انظر المصدر السابق جـ١ ، ص ١٢٢ .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (على) ، والصواب (إلى) كما جاء في د .

(٧) في ب (ولجسمها) ، والصواب (ولجسمه) كما جاء في د .

(٨) سقط في ب .

(٩) في د (للسائرين) ، والصواب (للسائرات) كما جاء في ب .

أو أنهـا وضـعت بيوت كـــــواكبِ

إحكـــــــام فرس الدهرِ أو إيـوانهِ

أو أنهم نقشوا عــلى حــيطـــانها

علمــاً يحــارُ الفــكر فـــي تبيانهِ

[١٠٠أ] فـي قـلب رائيها ليعلم نقشها

فـكرٌ يـعــض عـليه طـــرفَ بـنـانهِ

[وقال] (١) أبو الصلت الأندلسي فيها

بـعيشك هل أبصرت أعـظم(٢) منظراً

على طول ما أبصرت من هرمي مصر ؟

أنـافا بأعنان(٣) السماء وأشرفـــا (٤)

علـــى الجوِّ إشراف السّماكين والنسرِ

وقـد وافـيا نـشراً مـن الأرض عالياً

كأنهمـا ثديـان قـامـــا على صدرِ

ومن عجائبها أيضاً أبو الهول ، وهو صورة آدمي عظيم الخلقه وقد غطى(٥)

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في ب (اعجب) ، وفي د (اعظم) ، وهو ما أثبت .

(٣) في د (بأعناق) ، وفـي ب (بأعنان) ، وهو ما أثبت . واعنان : جمع عنان وهو ما علا من السماء . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٥٣ .

(٤) في ب (واشرفت) ، والصواب (واشرفا) كما جاء في د .

(٥) في ب (فغطى) .

الرمل أكثره ، ويقالُ : إنه طلسم [١] للرمل لألاّ يغلب على كورة الجيزة فإن الرمال كثيرة هناك [٢] ، (شمالية متكاثفه) [٣] فإذا انتهت الى هذه الصورة لا تتعداها [٤] ، والمرتفع من الرمل رأسه (وكتفاه) [٥] ، وهو عظيم جداً ، وصورته مليحه ، كأن الصانع (الآن) [٦] (قد) [٧] فرغ منه ، وقد ذكر من رأى أن نسراً (قد) [٨] عشش في احدى أذنيه ، وهو مصبوغ بالحمره ، (عجب المنظر) [٩] .

[و] [١٠] لظافر الحداد فيه

تأمل بنية الهرمين[١١] وانظر   وبينهما[١٢] أبو الهول العجيبُ
كعُمَّار يبِن على رحيلٍ   لمحبوبتين بينهما رقيبُ
وماء النيل تحتهما دموع   وصوتُ الريح عندهما نحيبُ

---

(١) في د (الرمل) .

(٢) في د (هناك كثيرة) .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب (لا تتفاداها) .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في د .

(٨) سقط في د .

(٩) ما بين القوسين سقط في د .

(١٠) أضفتها ليستقيم الأسوب .

(١١) في ب (تأمل بين ذي الهرمين) .

(١٢) في د (فبينهما) .

(ومن متنزهاتها ، الآثار النبوية ، وهو قريب من بركة الحبش عمرَّه الصاحب تاج الدين بن الصاحب فخر الدين ، قطعة خشب وأشياء أخر من آثار الرسول صلى الله عليه وسلم اشتراها المذكور بستين ألف درهم فضة من بني إبراهيم أهل الينبع وذكروا أنها لم تزل موروثة عندهم من واحد إلى واحد إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، وحملها الى الرباط ، ولم تزل فيه الى زمن السلطان الغوري ، فأخذها ، ووضعها في مدفنه وجعل عليها خازناً .

[١٠٠ : ب] وقد أجاد من قال فيها :

يا عين إن بعُدَ الحبيب وداره ونأت مرابعه وشط مـــزاره

فلقد ظفرت من الزمان بطائلٍ إن لـم ترَيْه فـهذه آثـــاره

ومن متنزهاتها بركةُ الحبش ، ومن أحسن ما قيل (١) فيها

لله يومٌ ببركة (٢) الحـــبش والأفـــق بـين الفيا والقـــبش

والماء تحت الرياح (٣) مضطرب كـصارمٍ فـــي يمـين مرتعش

ونحن فـــي روضـةٍ مـنوَّقةٍ (٤) دُبِّج بـــالنور عـــطفها دوش

---

(١) في ب (قال) ، والصواب (قيل) ، وهو ما أثبت ، والقائل هو : أبو الصلت اميه بن عبد العزيز الأندلسي . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٣٩٠ .

(٢) في ب (بركه) ، والصواب (ببركه) وانظر المصدر السابق جـ٢ ، ص ٣٩٠ .

(٣) في ب (والماء تحت) وجاد في المصدر السابق جـ٢ ، ص ٣٩٠ (والنيل بين) .

(٤) في ب (مفوفه) وهي لا معنى لها ، والصواب (منوّقةٍ) وهو ما أثبت وانظر المصدر السابق جـ٢ ، ص٣٩٠ ، والمنوَّق : المذلل من الجمال والمصفف ، والطُرَّق والمُسلَّك . انظر القاموس المحيط ص ١١٩٦ .

قـد نسـجـتها يُد الغمَام لنا فنحـن مـن بسطها على فُرْشِ

فـأثقل الناسِ كـلـهـم رَجلُ دعاه داعي الهوي فلم يطشِ)(١)

ومن عجائب مصر ومتنزهاتها (٢) إجتماع السبع زهرات في آن واحد وهي الورد ، والنرجس ، والبنفسج ، والنسرين ، والياسمين ، والشقائق ، والمنثور .

ذكر الورد وما قيل فيه :

قال (النبي) (٣) صلي الله عليه وسلم : « لما أُسري بي إلى السماء سقط إلى الأرض من عـرقي ، فنبت منه الورد فـمن أحب أن يشم رائـحـتي فليـشم الورد » . أخرجه بن عدي في كامله (٤) .

وعـن أنس رضـي الله (تعـالى) (٥) عنه مرفوعاً : « الـورد الأبيض خُلق مـن عرقي ليلة المعـراج ، وخُلق الورد الأحمـر مـن عـرق جـبريـل ، (وخلق الورد) (٦) الأصفر من عرق البراق » . أخرجه بن فـارس في كتاب الريحان (٧) .

---

(١) ما بين القوسين من قوله : (ومن متنزهاتها) إلى قوله : (فلم يطش) انفردت به النسخة ب .

(٢) في ب (ومن عجائبها ومتنزهاته) .

(٣) سقط في د .

(٤) في د ، يسار الورقة ٨٣ : ب ما يلي (هذا الحديث باطل بإتفاق المحدثين ، وكذلك الذي بعده لا ينكر بطلانه) ، وفي حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠١ ذكر أنه حديث موضوع .

(٥) سقط في ب .

(٦) ما بين القوسين سقط في ب .

(٧) قد ورد هذا الحديث في المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠١ أنه من الموضوعات .

وحكى صاحب نشوار المحاضر (١) ، أنــه رأى ورداً (٢) أسـود حالك السـواد [١٠١ أ] له (٣) رائحة زكية ، وأنه راى بالبصره وردةً نصفها أحمر قاني ونصفها الآخر أبيض ناصع البياض والورقة التي وقع الخط عليها كأنها مقسومة (٤) بقلم (٥) قال الحافظ الذهبي في الميزان (٦) : روى قريش عن أنس عن (٧) كليب بن وائل (٨) أنه رأى بالهند ورداً (٩) مكتوب في ورقة (١٠) « لا إله إلا الله محمد رسول الله » (١١) . وروى ابن العديم في تاريخه (١٢) بسنده إلى علي بن عبد الله الهاشمي (الرقي) (١٣) قال : دخلت الهند فرأيت في بعض

---

(١) في د (نشوان المحاضرة) ، وفي كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٩٥٣ ذكر انه (نشوان المحاضره)، وفي الأعلام جـ ٥ ، ص ٨٨ ذكر انه (نشوار المحاضرة) ، وهو لأبي علي محسن بن على القاضي التنوخي المتوفي سنة ٣٨٤ هـ .

(٢) في ب (ورد) .

(٣) في د (به) .

(٤) في د (بالقلم) .

(٥) وهذا الحديث من الموضوعات . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٢ .

(٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لمحمد بن أحمد الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨ هـ . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٩١٧ .

(٧) في ب ، د (بن) ، والصواب (عن) ، وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٣ .

(٨) في حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٣ (وكليب نكره لا يُعرف) .

(٩) في المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٣ (أنه رأى ورقاً في الوردة) .

(١٠) في ب ، د (في الورقة) ، والصواب ما أثبت . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٣ .

(١١) في المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٣ (مكتوب محمد رسول الله) .

(١٢) ابن العديم : عمر بن أحمد بن هبة الله بن ابي جراده العقيلي ، مؤرخ ، محدث توفي بالقاهرة سنة ٦٦٠ هـ . انظر الأعلام جـ ٥ ، ص ٤٠ .

(١٣) سقط في ب .

قراها ورده كبيرةً طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط أبيض « لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق » فشككت في ذلك ، وقلت : إنه معمول ، فعمدت الى ورده لم تفتح ، ففتحها ، فكان فيها مثل ذلك .

وقال ابن الوردي في (كتاب) (١) الخريده (٢) عند ذكره جزيرة دالج (٣) إن ابن السيرافي قال : كنت في بعض جزائر الدالج (٤) ، فرأيت ورداً كثيراً أحمر وأبيض (٥) وأزرق وأصفر وألواناً (٦) مختلفة (٧) فأخذت ملاءةً (٨) فجعلت فيها شيئاً من ذلك الورد (الأزرق) (٩) فلما أردت حملها رأيت ناراً في الملاءه قد أحرقت جميع ما كان في الملاءه من الورد (الأزرق) (١٠) ، ولم تحرق الملاءه ، فسألت الناس عن ذلك فقالوا : إن في هذا الورد منافع كثيرة ولا (١١) يمكن إخراجه (١٢) من هذه الجزيرة (١٣) .

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (الجزيرة) خطأ من الناسخ .

(٣) في د (دانج) .

(٤) في ب (دالج) ، وفي د (الدالج) وهو ما أثبت .

(٥) في د (أبيض وأحمر) .

(٦) في ب (ألواناً) .

(٧) في د (شتى) .

(٨) الملاءه : ثوب من قطعة واحدة ذو شقين . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤٢٥ .

(٩) سقط في ب .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب (لا) .

(١٢) في ب (إخراجها) .

(١٣) في د (من هذا الغيط بوجه) .

(وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كنا ورسول الله [صلى الله عليه وسلم] (١) جلوساً إذ دخلت علينا إمرأة ما رأيت أحسن منها ، فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم ، فرد عليها السلام وقال : ما هذا تسليم الآدميين ، فمن أنت ؟ وما قصتك ؟ قالت أنا جنّيه ، وجدي الذي أسلم عندك ، جئتك حباً لك لأكون من أمتك . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وما دلّكِ (٢) على محبتي ؟ فقالت : أشرفت يوماً على بحر الهند ، فرأيت شجرة من [١٠١ ب] شجر الورد الأحمر لا يشبه حمرتها حمره ، مكتوب على كل ورقة من أوراقها محمد المصطفي ، على المجتبى ، كلما أهبتها الريح صلت عليكما ، فلما أصفرت الشمس إصفرت تلك الشجرة ، فعرفت أن الله تعالى لم يخلق رطباً ولا يابساً إلا يصلي عليكما ، فأحببت أن أسلم على يديك ، فأقامت عندالنبي صلى الله عليه وسلم واسلمت ، وحسن إسلامها ، فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن اسمها ، فقالت : إسمي عارفه) (٣) .

ولصاعد الأندلسي فيه شعر (٤)

ودونك ياسيـــدي وردة   يذكرك المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصرٌ   فغطت بأكمامها رأسها

وللبحتري فيه (٥)

---

(١) أضفت ما بين القوسين للواجب الشرعي .

(٢) في ب (وما دلكي) ، والصواب (دلّكِ) وهو ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (وروي عن علي بن ابي طالب) الى قوله : (إسمي عارفه) انفردت به النسخة ب ، ويبدوا أنه من الموضوعات ، والله أعلم .

(٤) في ب (ابو الصلت الأندلسي) وهو خطأ والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت . وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٣ .

(٥) في ب (البحتري فيه) .

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً　　مـن الحسن حتى كان أن يتكلما

وقد نبه النوروز في غسق الدجى　　أوائل وردٍ كـن بالأمسِ نُوّمـا

يفتّحه بردُ الندى فكأنما　　يبث حـديثاً بينهن مُكتّما

ولعبد الله بن طاهر فيه [١]

أما ترى شجرات الـورد مظهرةً　　لنا بدائع قد ركبن فـي القُضـُب

كأنهن يواقيتُ يطوف [٢] بهـا　　زبرجد وسطه من شذرات الذهب

ويقال [٣] إنه نظم في هذين البيتين قول ازدشير (بن بابك) [٤] وقد وصف الورد : هو [٥] در [٦] أبيض ، وياقوت أحمر ، على كراسي (من) [٧] زبرجد أخضر ، بوسطة [٨] شذر من ذهب أصفر .

(وقال) [٩] محمد بن عبد الله (بن طاهر) [١٠] فيه .

مـداهن مـن يـواقيت مُركّبة　　على الزبرجد في أجوافها الذهبُ

---

(١) في ب (عبد الله بن طاهر فيه) .

(٢) في د (يطيف) ، والصواب (يطوف) كما جاء في ب .

(٣) في د (يقال) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب (وهو) .

(٦) في ب ، د (ورد) ، والصواب (درّ) كما جاء في حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٤ .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (بوسط) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب .

كـأنه حين يبدو مـن مطـالعـه صَبٌّ (١) يُقَبِّل حبًّا وهو يرتـقبُ
خاف الملال إذا طالت إقـامته فظلّ يظهر أحـياناً ويحـتجبُ

[١٠٢ أ] وللعماد الأصفهاني

قلت للـورد مـا لشوكك يؤذي كل ما قد أسفرته من جراحي(٢)
قـال لـي : هذه الرياحين جندي أنـا سلطانها وشـوكي سلاحي

ولبعضهم في الورد الأصفر (٣)

رعـى الله ورداً غدا أصفرا بهياً نضيراً يحـاكي النضارا
واسقي (٤) غصوناً به أثمـرت وحمـلن منه شموساً صـفارا

وللضغرائي فيه (٥)

شجرات ورد أصفر تحـدثُ فـي قلب كل متيم طـربا
سكبت يد الغيم اللحين بها فكسته صـبغاً مـونقاً عجبا
من ذا رأى من قبله(٦) شجرا سقـي اللجُين فـأثمر الذهبا

قال صاحب المعرب (٧) : حضر صاعدُ اللغوي عند المنصور بن أبي عامر

---

(١) في ب (صباً) ، والصواب (صبٌ) كما جاء في د .

(٢) في ب (كلما قد أسفرته جراحي) ، والصواب ما جاء في د وهو ما أثبت .

(٣) في ب (في الورد الأصفر لبعضهم) .

(٤) في د (وسقي) .

(٥) في ب (الضغرائي فيه) .

(٦) في ب (قلبه) ، والصواب (قبله) كما جاء في د .

(٧) صاحب المعُرب هو : موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ابن الجواليقي : عالم بالأدب واللغة مولده ووفاته ببغداد سنة ٥٤٠ هـ ، انظر الأعلام جـ٧ ، ص ٣٣٥ .

وقد أتحف بباكورة ورد لم يستتم فتحها فأنشد بها شعراً :

أتتك أبـــا (١) عـامر وردةً　　　يحاكي شذا المسك أنفاسها
كـــعذراء أبصرها مبصرٌ　　　فَغَطّتْ بـأكـمامها رأسهـا

وكان ذلك (بمحضر) (٢) من ابن القاسم الحسن بن الوليد القرطبي (المشهور بابن العريف) (٣) ، فأخذ صاعداً (٤) على ذلك ، وادعى أن هذين البيتين من شعر قديم لأحد البغادده (٥) ، مكتوب عنده (٦) في ظهر مجلد (وركب في الحين إلى منزله) (٧) وقد إرتجل في طريقة هذه الأبيات :

عبرتُ إلـــى قصـر عبَّسة　　　وقد جدل النومُ حُــرَّاسَها
فألفيتها وهي فــي خدرها　　　وقد صرع السُكـرُ أُنـاسها
[١٠٢ب] فقالت : أزار(٨) على غفـلة ؟　　　فقـلت بلـى فرمـت (٩) كـأسها
ومَّـــدت إلى وردة كفهـا　　　تحـاكي شذ المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبـــصرٌ　　　فغطـــت بأكمامها رأسها

---

(١) في د (بني) .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) في ب (صاعد) ، والصواب (صاعداً) كما جاء في د .

(٥) في ب (البغداده) ، وفي د (البغادده) وهو ما أثبت .

(٦) في ب (عند) خطأ من الناسخ .

(٧) ما بين القوسين سقط في د .

(٨) في د ، أسار) ، وفي ب (أزار) ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب (فرم) ، وفي د (فرمت) ، وهو ما أثبت .

وكتبها على ظهر مجلد ، وجعل يحكه ، ويلوثه حتى ظهر أنه قديم ، وجاء الى ابن (أبي) (١) عامر ، فجعل صاعدٌ يحلف أنه ارتجلها ، وما سبقه أحد إلى ذلك ، وهم لا يلتفتون إليه .

[وقال] (٢) ابن قانصوه فيه :

ياحسن وردٍ تجلى في الربي سحراً وقــــد تحلت بدرٍّ الماطر الـهامي

وبالكمام(٣) تــوارى من حيا طلقٍ وقد طوى نشره المسكي اسقـامـي

كبكرٍ مــذكاه عــارضٌ خجَــلاً في الحال هاماته غـطى بأكمــام

[وقال] (٤) السري الرفاء في الورد الأبيض

وروض(٥) كساه الغيث إذ جاد(٦) دمعه محاسن وشٍ من بهار ومنثور

بدا ابيــضُ الـورد الجنى كأنمـا تنسم لـلناشى بمسـكٍ وكـافور

كأن إصفراراً منه تحت ابيضاضه بـرادةُ تبر فـي مــــداهن بلُّورِ

[وقال] (٧) (غيره (٨) في الورد الأسود) (٩)

---

(١) سقط في د .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) الكمام : مفرده كمامه : وهي غطاء الزهر . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٥٤ .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في ب (ورد) ، والصواب (وروض) كما جاء في د ، وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٠٦ .

(٦) في ب (أدجي) والصواب (إنجاد) .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) القائل : أبو أحمد الطراري ، نظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٦ .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (غيره) الى قوله : (الأسود) سقط في د .

لله أسودُ وردٍ ظــــل (١) يلـحظنا بين(٢)الرياض بألحاظ (٣)اليعافير(٤)
كـــــأنه وجنات الزنج نَقَّطــــها كفُّ المحب (٥) بأصـــناف الدنانير

وقال غيره وأجاد

لـــم أنس قول الورد حــين جَنيتُهُ ودموعه خوف (الحريق) (٦) تراقُ
لاتعجلوا في أخذ روحي واصبروا فـــــإليكم هذا الحديثُ يساقُ

ذكر النرجس (وما جاء فيها)(٧)

عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : شـمـو النرجس ولو في اليوم مره ، ولو [١٠٣ أ] في الشهر مرَّه ولو في السنة مرَّه ، ولو في الدهر مرَّه ، فإن في القلب حبه (٨) من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلا شم النرجس (٩) .

---

(١) في د (جاء) .

(٢) في ب (من) ، والصواب (بين) كما جاء في د .

(٣) في ب ، د (بألحاظ) ، وفي حسن المحاضره جـ ٢ ، ص ٤٠٦ ، (بأحداق) .

(٤) في ب ، د (يعافير) ، والصواب ما أثبت . واليعافير : الظباء التي بلون العفر وهو التراب . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٦ .

(٥) في المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٦ (كف الإمام) .

(٦) سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في د .

(٨) في د (لحبّه) .

(٩) أخـــرجه الديلمي في مسند الفردوس ، وابن الجوزي في الموضوعات انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٠٨ .

وقال بقراط : كل شيء يغنو والنرجس يغزو العقل .

وقال جالينوس : من كان له رغيف فليجعل نصفه في النرجس فإنه راعي الدماغ ، والدماغ راعي العقل .

وقال الحسن بن سهل : من شم النرجس في الشتاء أمن من البرسام (١) في الصيف .

وقال بعض الأدباء : النرجس نزهة الطرف ، وطرف الظَّرف وغذاء الروح .
وكان كسرى أنو شروان مغرماً بالنرجس وكان يقول : هو أصفر بين درٍّ أبيض على زمرد أخضر .

وقال : إني لأستحي أن أباضع في مجلسٍ فيه النرجس لأنه أشبه شيء بالعيون الناظره . (انتهى) (٢) .

(وقال) (٣) إبن المعتز فيه

كأن عيون النرجس الغض بيننا　　مـــداهن تبر حشوهن عقيق

إذا بلَّهن القطر خلت دموعـهـا　　بكـــاء جـفون كحلهن خـلوق

وقد أحسن من قال (فيه) (٤)

ترى النرجس الروض ما بين رامقٍ　　إلى مطرقٍ والكل بالريح مخـفق(٥)

---

(١) البِرسامُ : علَّةٌ يُهَذَى فيها . انظر القاموس المحيط ص ١٣٩٥ .

(٢) زيادة في د .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في د .

(٥) في د (يحقق) ، وفي ب (مخفُق) ، وهو ما أثبت .

كأحداق عشاق خلت من مُراقبٍ بأحـبابها والبعض للبعض يـرمــقُ
وبعـــــضٌ كجمهورٍ ينكِّسُ رأسه يفكر في جور الهوى وهـو يطـــرق

وقال أخر فيه (١)

وأحســن مـا في الوجوه العيون وأشـبه شــيء بهـا النرجسُ
يظلُّ يــــلاحظ وجـــه النديم فـــريداً وحيداً (٢) فيستأنس

وللصنوبري (٣) فيه

[١٠٣ ب] وعندنا نرجس أنيقٌ تحــي بــأنفاســه النفوسُ
كـــأن أجفانه (٤) بـــدورٌ كــأن أحــداقه شـمــوس

وقال آخر فيه (٥)

أرأيت أحسن من عيون النرجسِ أو مــن تلاحظــهن وسط المجلسِ
ذرٌ يشــقق عـــن بواقيتٍ على قطب الزبر جد فوق غصن السندس

وقال غيره فيه (٦)

ونـــــرجس كـــالثغور مُبتسمٌ له دمـــوعُ المحــدق الشـــاكي

---

(١) في د (وقال فيه آخر) .

(٢) في د (وحيداً فريداً) .

(٣) في ب (الصنوبري) .

(٤) في ب ، د (أجباهه) ، والصواب (أجفانه) ، وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤١٠ .

(٥) في د (ولآخر فيه) .

(٦) في د (وفيه أيضاً) .

أبكاه (١) قطرُ الندى وأضحكه (٢) وهــــو مـــــع القطر ضاحك باكي

ولقد أجاد من قـال فـيه (٣)

أبصــــرتُ بــــاقة نرجسٍ فــي كــفٍّ من أهواه غضَّهْ

فكــأنها (٤) قضب الزبدجد قُــمعِّت ذهــــباً وفــضَّهْ

ولابن (٥) عبد الظاهر فيه :

ونــرجسةٌ مضاعـفةٌ حباني بطــيب مشمِّها ظبى مـليحُ

قضيب زبرجد تعلوه ستٌ دراهـــمُ حولَ دينار تلوحُ

قال الجلال السيوطي (٦) في كوكب الروضة ما نصه : رُئي (٧) أبو نواس في المنام (٨) ، فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال (٩) : غفر لي بأربعة أبيات قُلتها في النرجس وهي (هذه) (١٠) :

---

(١) في ب ، د (بكاه) ، والصواب (أبكاه) وانظر حُسن المحاضرة جـ٢ ص ٤١٠ .

(٢) في د (وضحكه) ، والوصاب (أبكاه) ، وانظر المصدر السابق جـ ٢ ، ٤١٠ .

(٣) في د (وقال آخر) .

(٤) في ب ، د (وكأنما) ، والواب (فكأنها) انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤١٠ .

(٥) في ب (ابن) ، وفي د (لابن) ، وهو ما أثبت .

(٦) الجلال السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر محمد ابن سابق السيوطي إمام حافظ مؤرخ أديب توفي سنة ٩١١ هـ ، له نحو ٦٠٠ مصنف خلا بنفسه في روضه المقياس على النيل ، والف أكثر كتبه منها كتاب كوكب الروضه . انظر الأعلام جـ ٣ ، ص٣٠١ .

(٧) في ب (رأوا) ، وفي د (رُئي) وهو الصواب وما اثبت .

(٨) في د (في النوم) .

(٩) في د (قال) .

(١٠) زيادة في ب .

تأمل في رياض الأرض وانظر إلى آثار ما صــــنع المليكُ

عيونٌ مــن لجينٍ شاخصاتٌ بأحداقٍ كما الــذهبُ السبيك

على قُضُب الزبرجد شاهداتٌ بأن الله ليس لـــه شريكُ

وان محمداً [١] عــبدٌ رسولٌ الــى الثقلين أرسـله المليكُ

[١٠٤ أ] وقال بعضهم في تفضيل الورد على النرجس [٢]

أرى النرجس الفضي الذكي مشمراً عن [٣] ساقه في خدمة الورد قائم

وقد ذل حـتى لفَّ فــوق رءوســه عمــائم فــيها للــيهود علائم

فعارضه بعضهم وقال :

أيا جاعلاً للنرجس [٤] الغــض ميزةً على الورد قد أخطأت في سن القصدِ

بعــيني رأيتُ النرجس الغض قائماً علــى رأسه بالذل في خدمة الوردِ

فقال الخالدي منصفاً بينهما :

أحبَّ النرجس البلدي جهدي ومالي بإجتناب الورد طـاقة

---

(١) في ب (محمد) .

(٢) في ب (في تفضيل النرجس على الورد) ، وفي د (في تفضيل الورد على النرجس) ، وهو ما أثبت .

(٣) في ب ، د (على) ، والصواب (عن) وهو ما أثبت .

(٤) في د (بالنرجس) ، والصواب (للنرجس) ، كما جاء في ب .

كلا الأثنين معشوق وأنـــي[١] أرى التفضيل بينهما حماقه

وما في عسكر الأزهار هذا مُقَدَّمةٌ يسير وذاك ســـاقه

وقال ابن الأثير نثراً يصف متنزهاً [٢] : جاء فيه وصف النرجس هذا صاحب القدّ المائس ، والذي عينه عين متيقظ ، وجيده جيدُ ناعس ، وهو بكر الربيع والبكر أكرم الأولاد على الوالد وقد جُعل ذا لونين (اثنين) [٣] إذ [٤] لم يخط غيره إلا بلونٍ واحدٍ . (انتهى) [٥] .

ذكر البنفسج وما جاء فيه

قال صلى الله عليه وسلم : « فضل دهن البنفسج على سائر الأدهان ، كفضل ولدِ عبد المطلب على سائر قريش ، وفضل البنفسج كفضل الإسلام على سائر الأديان » [٦] ، قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد ، (انتهى من كوكب الروضة) [٧] .

وما أحسن ما قيل فيه [٨] :

بنفسج جُـــمعت أوراقـــه فحـــكت كحـــلاً تشرُّب دمعاً يوم تشتيتِ

---

(١) في ب (وعندي) .

(٢) في د (منتزهات) .

(٣) زيادة في ب .

(٤) في ب (إذا) .

(٥) زيادة في ب .

(٦) هذا الحديث اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤١١ .

(٧) ما بين القوسين سقط في د .

(٨) في د (وقد أحسن من قال) .

أو لازوردية أربــت بــزرقــتــها

وســـط الرياض علي زرق اليواقيت[١]

[١٠٤ب] كأنه وضعاف[٢] الــقضب تحمله

أوائـــل النار في اطـــــراف كبريتِ

وقال آخر فيه :

بنفسج يذكي الريح مخصـــوصٌ   ما في زمانك إذ وافاك تنغيـصُ [٣]

كأنما شعلُ الــكبريت منظـــره   أوخدّ أغـيد بالتخميش مقــروصُ

وقال غيره وأجاد :

ماس البنفسج فــي أغصــانه فحـكى

زرق الفصوص على بيض القراطيس

كـــــأنه وهـــبوبُ الــريح تعطـفه

بــين الحــدائــق أعراف الطواويسِ

(وقد قيل في الأبيض منه :

كأن البنفسج فيـما حــــكى   لطائف [٤] أخلاقك المـــــونقه

يلــوح لنا تحــت طـــاقــاته   فصوصاً من الفضة المحرْقة)[٥]

(وقال [٦] آخر فيه

---

(١) هذان البيتان لأبي القاسم بن هذيل الأندلسي . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤١٢ .

(٢) في د (وضعان) خطأ من الناسخ .

(٣) في د (تنقيص) .

(٤) في د (شبيه) .

(٥) ما بين القوسين من قوله : (وقد قيل) الي قوله : (المحرقة) زيادة في د .

(٦) سقط في ب .

يا مُهدياً لي بنفسجاً[١] أرجاً   يرتــاح صدري له وينشرح
بشـــرني[٢] عاجلاً مصفحهُ   بـأن ضيق الأمورِ بنفسج[٣]

(وقال آخر فيه [٤]

عاينت ورد الروض يلطم خدّه   ويقول وهو على البنفسج مُحـــنِقُ
لا تقربوه وإن تضوع نـــشره   مــــا بينكم فهو العدو الأزرق)[٥]

وله أيضاً فيه [٦]

بنفسج الروض تاه عجـــبا   وقــال طيبي [٧] للجوّ ضمَّخ
فأقبل الزهر في احتفــــال   والبـانُ مـن غيظه تفـتح [٨]

ومـن رسـاله لأبي العـلاء عطـارد نثـراً يصف البنفسج فـقـال وأحـسن فــي المقال : بنفسـجه سـماوية اللـباس ، مـسكية الأنفاس واضعة رأسـها على ركبتيها [٩] ، كعــاشق مـهـجور ينــطوي علــى قـلبٍ مـسجور ، كبقـايا النقش في في بنان الكعـاب [١٠] ، أو النقش في أصــابع الكاتب أو الكحل في

(١) في ب ، د (بنفسج) ، والصواب (بنفسجاً) . وهو ما أثبت .

(٢) في ب (ببشرني) .

(٣) هذين البيتين للأمير عبد الله اليكالي . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤١٣ .

(٤) القائل هو : مجير الدين بن تحيم الحموي . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤١٣ .

(٥) ما بين القوسين زيادة في د .

(٦) في د (وقال آخر أيضاً) .

(٧) في ب (طبيبي) ، والصواب (طيبي) كما جاء في د .

(٨) في ب (تنفخ) ، والصواب (تفتح) كما جاء في د .

(٩) في ب (ركبتها) ، والصواب (ركبتيها) كما جاء في د .

(١٠) في ب (الكاعب) ، والصواب (الكعاب) كما جاء في د . والكاعب ناهدة الصدر والجمع كواعب انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢١٨ .

ألحاظ (١) المِلاح المراخي الصحاح الفارات الفاتنات المحببات (٢) القاتلات ، ولازورديّه أبتْ في زرقتها علي زرقه اليواقيت كأوائل النار في أطراق كبريت .

ذكر النسرين وما جاء فيه

قال ابن [١٠٥ أ] وحشيه : الياسمين والنسرين متقاربان حتى كأنهما أخوان ، وكل واحد منهما لونان (٣) أبيض وأصفر ولهما شقيق آخر ورده أكبر من وردهما [يسمى جلنسرين](٤) ففي النسرين قال بعضهم :

أكرم بنسرين يذيع الــصبا   من نشره مسكاً وكــافورا
ما [قد](٥) رأينا قط من قبله   زبـــــرجداً يُثــمر بلّورا

وقال آخر فيه :

انظــر لنــسرين يَــلوحُ   على قضــــيب أمــلدِ
كمداهــن مــن (٦) فضــلة   فيهــا رادة عــــسْجدِ
حيّتك من أيدي الغــصون   بها أكف (من)(٧) زبرجدِ

وقال غيره فيه :

---

(١) في د (الألحاظ) .

(٢) في ب (المحبات) .

(٣) في د (نوعان) .

(٤) ما بين القوسين إضافه من حُسن المحاظرة جـ ٢ ، ص ٤٢٤ لتتم الفائده .

(٥) في ب ، د (إن) ، والصواب (قد) ، وهو ما أثبت .

(٦) في د (في) .

(٧) سقط في د .

ما أحسن النسرين عندي وما أملـــحه مذ كان في عينين[١]

زهراً إذا ما أنـــا صحـــبته[٢] وجدته بـــشرب ونـــسرين

ذكر الياسمين (وما جاء فيه) [٣]

قال بعضهم فيه :

وروضة نورها (يرفّ)[٤] مثل عروس إذا تُـزفّ

كأنما الياسمين فـيها أناملٌ ما لهـــا أكـف

وله فيه [٥]

كـــأن[٦] اليـــاسمين الغض لما أدرت عليه وسط الروض عـيني

سماءٌ للزبـرجد قــــد تبـدّت لنـــا فيه نجـــومٌ مـــن لجُـين

[وقال][٧] آخر (فيه)[٨] يصفه قبل تفتحه [٩] :

خليلي هيّا انفضا عنكما الكـرى وقـــوما إلى روضٍ ونشرٍ عبيق

---

(١) في ب ، د (عيني) ، والصواب (عينين) ليتفق مع قافية البيت الثاني ، وهو ما أثبت .

(٢) في د (صفته) ، وفي ب (صحفته) ولا معنى لهما ، ولعل صحة الكلمة (صحبته) وهي ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في د .

(٤) في ب (بلف) .

(٥) في د (آخر فيه) .

(٦) في ب (كأنما) ، والصواب (كأن) كما جاء في د .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) سقط في ب .

(٩) القائل هو : أبو اسحاق الحصري . انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٢ .

فقد لاح(١) رأس الياسمين منوراً   كأقراط(٢) دُر(٣) قمعت بعقيق

[١٠٥ب] وقال غيره فيه (٤) :

ويـاسمين قـد بـدت(٥)   أزهـاره لمـن يَصِفْ

كمـثل ثوبٍ أخـضـرٍ   عليه قطـنٌ قـد نُدِفْ

(وقال آخر فيه (٦) :

وأبيض ناصع صافي الأديم   تطلّع فـوق مخـضرٍ يهيم

كأن نواره المجـني منـه   سماءٌ قد تجلت بالنـجوم)(٧)

ولبعضهم فيه أيضاً (٨)

كأنمـا ياسمينـا الفـضّ   كواكب في السـماء تبيـضّ

والطرق (٩) الاحمر في بواطنه   كخد عذراء مسـها عـضٌ(١٠)

---

(١) في حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٢ (راح) .

(٢) في د (كاقطار) .

(٣) في ب (تبر) .

(٤) في د (آخر فيه) .

(٥) في ب (تبدّت) .

(٦) القائل هو : ابو بكر ابن القوطيه . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٣ .

(٧) مابين القوسين من قوله : (وقال آخر فيه) الى قوله : (بالنجوم) انفردت به ب .

(٨) في د (آخر فيه) .

(٩) في د (والطوق) .

(١٠) هذان البيتان للمعتمد بن عباد . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٣ .

[وقال][١] آخر فيه[٢] :

وياســـمين عبـــقُ النـــشر   يزري بريح العنبر الشحري[٣]

يلوح من فـــوق غـصون له   كـمثل أقــراط مـــن الـــدُّر[٤]

وفيه أيضاً [٥] :

بعثت بالياسمين الغض مبتـــسماً   وحسنه فاتن للنـــــفس والـــــعين

بعثته منبئاً عن صدق معتـــقدي[٦]   وانظر تجد لفظه يائساً من المين[٧]

ذكر الشقائق وما جاء فيه [٨] :

(قال في كتاب المجرد[٩] : يقال الشقائق النعمان شقرة ، والشقرة هي

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في ب (وله أيضاً فيه) ، والصواب ما جاء في د ، وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٣ .

(٣) في ب (العنبر الشجر) ، والصواب (العنبر الشحري) ، كما جاء في د ، والشحري : نسبة الي الشحر ، وهو صقع على ساحل الهند من ناحية اليمن .انظر المصدر السابق جـ ٢ ،ص ٤٢٣ .

(٤) في ب (الشبر) لا معنى لها ، والصواب (الدر) كما جاء في د .

(٥) في د (آخر فيه) .

(٦) في ب (مقصدي) ، وفي د (معتقدي) ، وهو ما أثبت . والقائل هو : ابن الحداد الأندلس . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٢٢٤ .

(٧) في ب (باسر من اللبن) خطأ من الناسخ ، والصواب ما جاء في د (يائساً من المين) فقد تخيل الشاعر لفظ (الياسمين) كلمتين (ياس) = (يائس) و (مين) = (مَيْن) والمين هو الكذب فيكون المعنى (يائسٌ من الكذب) . وانظر القاموس المحيط ص ١٥٩٥ .

(٨) في د (ذكر الشقائق) .

(٩) المجرد في اللغة : لابي الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي أبو الحسن : عالم بالعربية . مصري . توفي سنة ٣٠٩ هـ . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٥٩٣ . وانظر الأعلام جـ ٤ ، ص ٢٧٢ .

الدم ، والدم يقال نعمان ، وقيل : إن النعمان بن المنذر زرعه وحماه من غيره . وحكى صاحب قطب السرور(١) أن المعتز بالله دخل إلى بستان مملوء(٢) من شقائق النعمان ، وكان معه محبوبه يونس ، وعليه قباء أخضر ، فقال في ذلك :

[١٠٦أ] شبهت حمرة خده في وجهه كـــشقائق النعمان فـي الأكمام (٣)
وجـــلاه مـــن فوق القباء كوس فوق القضيب الأخضر المهضام)(٤)

(قال)(٥) ابن الرومي (فيه)(٦) :

يصوغ لنا كف الربيع حدائقاً (٧) كـعقـد عقـيق بـين سمط لآلِ
وفيهن(٨) نوارُ الشقائق قد حكى خـدود غـوانٍ نقـطت بغوالِ

[وقال](٩) آخر فيه :

فـرّج القـلب غاية التفريج ابتهاجي ما بين روض بهيج
فكـأن الشقيق فيه أكاليل عقيق عـلى رءوس زنوج(١٠)

---

(١) في ب (قطب السرد) ، وأضفت الراء لتتم الفائدة ، وهو لأحمد ابن القاسم المعروف بالرفيق النديم ، وكان حياً في سنة ٣٤٠ هـ ، انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٣٥١ .

(٢) في ب (مملوءاً) خطا من الناسخ .

(٣) في ب (المامم) ، والصواب (الأكمام) وهو ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين من قوله :(قال في كتاب المجرد) الى قوه : (المهضام) انفردت به النسخة ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في د .

(٧) في ب (ذكر) والصواب (كف) كما جاء في د وانظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٨) في ب (حلاوه) ، والصواب (حدائقاً) كما جاء في د وانظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(١٠) هذان البيتان لكشاجم . انظرالمصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

[وقال](١) آخر فيه (٢) :

جـــامٌ تكون مــــن عــقيق أحمر ملئت قرارته(٣) بمـــسك أذفــــــر

خـــرط الـــربيع مـثاله فـــأقــامــه بين الرياض على قضيبٍ أخضر(٤)

لبعضهم أيضاً فيه(٥) :

وكــــأن محـــمّر الشقـــيق(٦) إذا تــصـــــوّب أو تــصــعّد

أعــــــــــلام ياقوت نُشــرْن علـــى رمـــاحٍ مـــن زبرجــد(٧)

وقال أيضاً فيه (٨) :

وشقـــــيقةٌ حمراءُ ذات تــوقدٍ مطــويةٌ في اليوم تنشر في غدِ

فكان حمرتها وحسن سوادها خد الحبيب زهـــا بخال أســودِ

لغيره فيه وأجاد

يا حـــــبذا شــــــقائقاً نزهت فـــيه الحُـــدقـــــا

عّـــــرفـــــــــنا نسيمها أن النعيم فـــــي الشــقائـــق

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في ب (وله أيضاً فيه) ، والصواب ما جاء في د بعد اضافة [وقال] ، انظر حسن المحاضرة جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٣) في ب (قدراته) خطأ من الناسخ .

(٤) هذان البيتان لأبى العلاء السروي ، انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٥) في د (آخر فيه) .

(٦) في ب (العتيق) ، والصواب (الشقيق) كما جاء في د .

(٧) هذان البيتان لأبى بكر الصنوبري . انظر المصدر السابق جـ ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٨) في د (آخر فيه) .

ذكر المنثور :

قال ابن وكيع فيه :

[١٠٦ب] انظر إلى المنثور في ميدانه   يـرنو إلـــى الناظر من حيث نظر
كـــجـوهـرٍ مخـــتلف ألـوانـه   أسلـمه ســـلك نظـــام فانتثر

[وقال](١) (آخر فيه أيضاً :

حـــاذر أصابع من ظلمت فإنها   تـــدعو بقلبٍ في الدجى مكسور
فالورد ما ألقاها في جمر الغضا   إلا الدّعـــا بأصابع المنثور)(٢)

وقال غيره فيه :

ومـــذ قـــلت للمنثور إني مفضلٌ   على حسنك الورد الجليل عن الشّبه
تـلون مـــن قـــولي وزاد اصفراره   وفـــتّح كـفّيه وأومــــا إلى وجهي

ولغيره أيضاً فيه :

انظـر المنثـــور مـــا بيننا   وقد كساه الطل قمصاناً
كأنما صاغته أيدي الحيا   من أحمر الياقوت مرجاناً

ومن خواصه أنه لا تعبق له رائحة إلا ليلاً ، وفيه يقول الشاعر :

يتم مع الإظـــلام طيب نسيمه   ويخفى مع الإصباح نشر التعطّر

ومن مـحاسن مـصر أيضـاً البسـاتين والروضـات التي فـاقت على جمـيع رياض الدنيا .

---

(١) أضفتها ليتسقيم الأسلوب .

(٢) ما بين القوسين ورد في د بعد البيتين التاليين .

فأما البساتين فهي عظيمة كثيرة ، ومناظرها عالية نضيرة (١) ، ومياهها جارية غزيرة ، فيها كثير من الأزهار العطرة ، والأشجار النضرة ، والرياض الفائقة المونقة ، والمياه في أرجائها متدفقه ، فما أحسن ما قال بعضهم في الرياض (حيث قال) (٢) :

وروض عن صنيع الغيث راض　　كما رضي الصديق عن الصديق

إذا ماء القطر أسعده صبوحاً　　أتم له الصنيعة بالغبوق

كأن الطل منتشراً عليه　　نقاب الدمع في خدّ المشوق

[١٠٧أ]كأن غصونه شربت رحيقاً　　فماست ميْس شُراب الرحيق

كأن شقائق النعمان فيه　　مُحضرة كؤوسٌ من عقيق

كأن النرجس الروض فيه　　مداهن من لجين للخلوق(٣)

يذكرني بنفسجه بقايا　　صنيع اللطم بالخد الرقيق(٤)

ومن ملح(٥) ابن سكرة (يقول)(٦) فيه :

أما ترى الروضة قد نورت　　وظاهر الروضة قد أعشبا

كأنما الروض سماءٌ لنا　　تقطف منها كوكباً كوكبا

---

(١) في ب (نظيره) ، والصواب (نضيره) كما جاء في د .

(٢) ما بين القوسين زيادة في د .

(٣) هذا الشطر سقط في ب ، استعاض الناسخ عنه بالشطر الثاني من البيت الآتي .

(٤) هذا البيت سقط في ب ، وان أخذ الناسخ شطره الأخير ووضعه في البيت السابق كما سبق ذكره.

(٥) في ب (مدح) ، والصواب (ملح) كما جاء في د .

(٦) زيادة في د .

هذا وفي مصر الفواكه الكثيرة من غالب الثمار ، لكن الحوامض فيها أكثر لأنها نافعة ، يُحتاج إليها لإصلاح الغذاء والدواء ، فإن كل ليمونة وقت الحاجة إليها خير من مائة تفاحة[١] (وهي كثيرة جداً لا قيمة لها بمصر)[٢] .

وقال بعضهم فيه[٣] :

أما ترى الليمون لما بـــدا   يأخذ في إشراقه بالعـنان

كـــــأنه بيض دجاج وقد   لطخه العابث بالزعفران[٤]

وما أحسن ما قال بعضهم فيه [٥] :

كأنما الليمون لـــا اكتسى   أثـواب تـبرٍ زادهـا[٦] تبرا

حتى إذا هب نسيم الصبا   أهـدى لنا من ريحه عطرا

وقال بعض الأطباء : وأما غيره من سائر الفواكه ، فكثير جداً مليح ، طيب ، إلا أن أهله يستعجلون بقطفه قبل نضجه طلباً لسعره ، فيتلف ، ويصير رديئاً لمن رآه وأكله ، وهي وإن كثرت بديار مصر فأهلها أكثر منها ، فهي لا تظهر للنظار [٧] بهذا الاعتبار ، وأما ما في الأرياف فكثيرة جداً ، كالخوخ والتفاح ، والكمثرى ، والبرقوق ، والعنب ، والرمان ، وغير ذلك .

---

(١) في ب (فإن كل ليمونه تعدل وقت الحاجه إليها مائة تفاحه) .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في ب (وما أحسن ما قال فيه) وقد أثبت ما جاء في د .

(٤) هذان البيتان وردا في النسخة د بعد البيتين التاليين .

(٥) في ب (وفيه أيضاً) وقد أثبت ما جاء في د .

(٦) في ب ، د (كلها) ، وقد وضعت بدلها (زادها) ليستقيم الإعراب والقافية .

(٧) في د (للناظر) .

وما أحسن ما قال بعضهم فيه شعراً[١] :

رمانةٌ صبغ الزمان أديمها فتبسمت في ناظر الأغصان

[١٠٧ب] فكأنما هي حُقّةٌ من عسجد قد أودعت خرزاً من المرجان

[وقال][٢] آخر فيه (وأجاد) [٣] .

وحباتُ رمانٍ لطافٌ كأنها شوارد[٤] ياقوت لطفت[٥] عن الثقب

أشبهها في لونها وصفائها بقطرات دمع وردت بدم القلب

في التين لابن المعتز[٦] :

أنعم بتين طاب طعماً واكتس حسناً وقارب منظراً عن مخبر[٧]

يحكى إذا ما صُبّ في أطباقه خيماً[٨] ضربن من الحرير الأخضر

وفيه أيضاً وأجاد[٩]

أكرم[١٠] بتين جاءنا مثل نهود الخُرَّد[١١]

---

(١) في د (في الرمان) .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) سقط في د .

(٤) في د (شوارب) .

(٥) في د (لطعن) ، وفي ب (لطفت) وهو ما أثبت .

(٦) في د (ابن المعتز في التين) .

(٧) في د (من عنبر) ، وفي ب (عن مخبر) ، وهو ما أثبت .

(٨) في ب (ضا) وهي لا معنى لها ، والصواب ما جاء في د وهو ما أثبت .

(٩) في د (آخر فيه) .

(١٠) في د (أحبب) .

(١١) الخُرَّد : العذرى . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦١٨ .

داخـــــلـه مُضَمَّرٌ ... بـرادةٌ مـن عسجد

وقشره الخارج يحـــ ... ـــكي قطع الزبرجد

وقال آخر في النبق(١) :

انظر إلى النبق في الأغصان منتظماً ... والشمس قد أخذت تجلوه في القُضُب

كـأن صـفرته للناظـرين غـــدت ... تحكي جلاجل قد صيغت مـن الذهـب

(في التفاح للجد الأستاذ الشيخ أبي الحسن الصديقي رضي الله عنه :

بأبي محـــمرّ الخـــدود إذا بدا ... يذكرني الفردوس فـي طيب نشره

وفي عهودٍ في صـــفاء مـودةٍ ... تدوم لدى طـي الزمان ونشره)(٢)

في التفاح لبعضهم وأجاد

وتفاحةٌ فيها احـــمرارٌ وخضـرةٌ ... مخـضبةٌ بـــالطيب من كل جانب

تأصل(٣) فيها الحسنُ حتى كأنها ... تورد خـدٍ فـــوق خضرة شارب

وقد أحسن من قال فيها أيضاً :

جمـــع التفاحُ ألـــوان قـزح ... فهو في غاية أوصـــاف مُلَـح

حمرةٌ قـــا نيةٌ في صفرةٍ ... وبياضٌ في إخضرارٍ قد وضح

وأهدى بعضهم إلى بعض أحبائه تفاحة ، وكتب معها « وقد بعثنا [١٠٨أ]

---

(١) في د (في النبق) .

(٢) ما بين القوسين انفردت به النسخة د .

(٣) في ب (تأمل) ، والصواب (تأصل) كما جاء في د .

تفاحة تحكي بحمرتها[١] وجنتك ، وبرائحتها نكهتك ، وبعذوبتها ريقك ، وبملاحتها عَرقك » .

وتلتذه من الحواس ثلاثه العين للونه ، والأنف لعرفه ، والفم[٢] لطعمه .

وقد نظم بعضهم حكمه جالينوس فيه فقال :

قال جالينوس في حكمته   لك في التفاح (من)[٣] فكرٌ عجب

هو روح الروح من جوهرها   ولها شوق إليه وطرب

ودواء القلب ينفي ضعفه   ويجلي الحزن عنه والكرب

(في السفرجل رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وأبو ذر الغفاري معه . فقال رسول الله ﷺ لأبي ذر : يا أبا ذر قم فناد في المهاجرين والأنصار بالصلاة . فقام أبو ذر فنادى ، واجتمع المهاجرون والأنصار حتى ضاق بهم المسجد وبغيره[٤] ، فصعد رسول الله ﷺ المنبر ، فخطب خطبة بليغة، ثم قال في آخر خطبته : ألا أحييكم بتحية حياني بها الله تعالى من فوق سبع سماوات ، على يد جبريل عليه السلام ؟ فقال الناس : بلى يا رسول [الله][٥] . قال : فأخرج من كمه سفرجله فحيا بها أبو بكر وعمر ، فجعلت السفرجلة تسبح الله تعالى وتهلله وتكبره بلسان طلق زَلِق ، فتعجب المهاجرون والأنصار من كلامها وحسن صورتها ، فقالت السفرجلة : يا معشر

(١) في ب (لحمرتها) ، والصواب (بحمرتها) كما جاء في د .

(٢) في د (والفهم) خطأ من الناسخ .

(٣) سقط في ب .

(٤) في ب (ومن غيرهم) ، والصواب ما أثبت .

(٥) أضفت لفظ الجلاله (الله) ليستقيم الأسلوب .

المهاجرون والأنصار من كلامها وحسن صورتها ، **فقالت السفرجلة** : يا معشر المهاجرين والأنصار : أتعجبون من حُسن كلامي ، وحُسن صورتي ؟ فو الذي بعث محمداً بالحق نبياً ، لقد خلق الله ثمانين ألف مدينة قبل أن يخلق آدم بثمانين ألف عام ، في كل مدينة ثمانون[(١)] ألف قصر ، وفي كل قصر ثمانون[(٢)] ألف دار ، في كل دار ثمانون[(٣)] ألف بيت ، في كل بيت [١٠٨ب] ثمانون[(٤)] ألف بستان ، في كل بستان ثمانون[(٥)] ألف أصل ، في كل أصل ثمانون[(٦)] ألف غصن ، في كل غصن ثمانون ألف سفرجلة ، في كل سفرجلة ثمانون[(٧)] ألف ورقة ، تحت كل ورقة منها ثمانون[(٨)] ألف ملك ، الكل ثمانون[(٩)] ألف رأس ، في كل رأس ثمانون[(١٠)] ألف وجه ، في كل وجه ثمانون[(١١)] ألف فم ، في كل فم ثمانون[(١٢)] ألف لسان ، كل[(١٣)] لسان يسبح بلغة لا يشبه بعضها بعض ، دائماً لا يفترن عن ذكر الله تعالى طرفة عين إلى يوم القيامة ، وأجر ذلك كله لمن أحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم أجمعين)[(١٤)]

ولبعضهم فيه وأجاد :

نصف السفرجل ندى　　　والنصف تحسب[(١٥)] سرّه

---

(١) في ب (ثمانين) ، والصواب (ثمانون) ، وهو ما أثبت .

(٢- ١٢) كالسابق

(١٣) في ب (في كل) ، والصواب (كل) وهو ما أثبت .

(١٤) ما بين القوسين من قوله : (في السفرجل) الى قوله : (أجمعين) لم أجده في أحاديث الصحيحين والمسندات ، واسلوبه وما فيه من أخطأ لغويه يرجح انه من الأحاديث الموضوعة وقد انفردت به النسخة ب . وفي الحقيقة أن النقل من المؤلفات الأخرى قد يكون هو السبب وراء كتابة مثل هذه الأحاديث الموضوعة ، والله أعلم .

(١٥) في ب (تحسبه) .

فمن أحـــــب رآه		فمـــا يغـــادر ذرّه

للمنصوري ملغزاً فيه :

وما اســم ثلاثة أخماسه		لهيبٌ ولكـن بغير احتراق

وخمـــساه بالألف افرقها		يكن له من لوعة الهم واق

في الكمثرى :

وكــــــمثرى تراه حين يبدو		على الأغصان مخضر الثياب

كــــــثدي مليحة أبدته تيهاً		لــــــه طعم ألذ من الشراب

في الجميز لبعضهم :

وذات[1] فرع ظلالها حُسْن		مــا بين متنزه وأشجار[2]

كـــان أولادها بهم مرض		وقد كوتهم برأس مسمار

في التوت :

أقبل بـــالتوت لــــذي جامة		تعبق مــــنه نفحة المسك

[١٠٩أ] فحلته شهداً مذاباً وقد		شيب بمـطبوخ مـــن المسك[3]

في الخوخ :

وخــوخة بستانٍ زكـــــي نسيـمُها		من المسك والكافور قد كسيت نشراً

مـلبسه ثـوبــاً مـــن التبر نصفها		مصـــاغاً وبـــاقيها كياقوتةٍ حمرا

---

(١) في ب (ذات) .

(٢) في د (ومن أشجار) ، والصواب (واشجار) كما جاء في ب .

(٣) في ب (اللسك) ، وفي د (الك) ولا معنى لها ، ولعها (المسك) وهو ما أثبت .

في المشمش لابن وكيع

بدا مشمشُ بالأزهار يزكو بشهـــابه(١)

على خضر أغصانٍ مـــن الزهــــر مُيّد

حكى وحكت أشجارها في اصفرارها(٢)

جلاجــــــل تبر فـــي قباب زبرجد

في القصب السكري :

أمسيت في قصب الجزيرة مغرماً   وبقـــده العسان كــــالولهان

عـيدانه لولا حــــلاوةُ طعمها   شبـهتها بعـــوامــــل الميزان

وقال آخر فيه :

رماح شهد شهدنا أنها انفردت   بطيب طعم فـــلا طعمٌ يدانيها

تخضر حيناً فتحكي في تلونها   لون الزبرجد تفضيلاً وتشبيهـا

مفصلاتٌ فصولاً بيتها عــــقد   دقت وجلّت وفاقت فـــي معانيها

ليست ولا أبداً تحـــلو مذاقتها(٣)   حتى تشاب(٤) دماً شابت نواصيها

---

(١) في ب (تهابه) ، وهي لا معني لها ، والصواب (شهابه) كما جاء في د .

(٢) في د (اخضرارها) .

(٣) في ب (في مذاقتها) .

(٤) في ب ، د (تشيب) ، والصواب (تُشاب) ، وهو ما أثبت . ، وتشاب من شاب يشوب : أي خالطه . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٨٥٤ .

وقال غيره فيه وأجاد :

تحكيه سـمر القنا ولكن   تراه فـي جسمه طلاوة

وكـــــلما زدته عذاباً   زادك في[1] ريقه حلاوة

وقال غيره ملغزاً فيه :

وحــامله دُراً حكى الخمر لذة   ونشـــراً يروي شربه ويقوتُ

تعيش إذا لم يبد منها فإن بدا   فمـــهجتها في إثر ذاك تفوتُ

[١٠٩ب] ولم تر[2] عيني مرضعاً في مثلها

مـــن الخــلق تسـقي درهــا وتموتُ

[وقال][3] العسراني فيه وأجاد

نزلنا على القصب السكري   نزول رجــال يريدون نهبه

بحزّ كـــحز رقــاب العدا   ومــصّ كمص شفاة الأحبة

وقد أحسن من قال في الرياض :

أيا حسنها من روضة ضاع نشرها   فنادت عـليها فــي الرياض طيور

ودولابها كــــــادت تُعد ضلوعه   لكــثرة مــــا يبكي بها ويدورُ

---

(١) في ب (من) .

(٢) في ب (ولم ترى) خطأ من الناسخ .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

[وقال](١) أبو مسالم المعّري فيه :

ولما وشى واشي النسيم وقد سرى — على الروض بالسر الذي هو كاتمُ
تلـوّن وجـه الأرض مـنه ولم يزل — يلاطـفه حـتى انثنى وهو باسمُ

[وقال](٢) أبو نواس وأجاد :

روضةٌ من قرقــف(٣) جدولها — وغناء الأطيار فيها في ارتفاع
لا تلـم أغصـانـها إن رقصت — فـهي مـا بين شرابٍ وسماع

وقال آخر وأجاد :

لله أزهار روضٍ كاد يضحـكها(٤) — صوتُ الغمام يدمع مـنه منسفك
حكت نجوم السماء أزهارها فلذا — أضحى يدورُ بها الدولاب كالفلك

[وقال](٥) ابن النبية وأجاد :

وروضة وجناتُ الزهـــر قد خجلت — فيها ضُحى وعيونُ النرجس افتضحت
بــاكـرتها وعــيونُ الزهر نافرةٌ — مــن(٦) البروج وكفّ الصبح قد فتحت

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) القرقف : الماء البارد الصافي . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٧٠ .

(٤) في ب (يضاحكها) خطأ من الناسخ .

(٥) أضفتها ليتسقيم الأسلوب .

(٦) في ب (عن) .

[وقال][1] الشهاب الحجازي :

وروضـــة رقــصت أغـصانها طـــرباً

مـــــــن شدو ورقٍ عن الألحان تغنينا

[١١٠أ] شقيقها شق غيظاً قلب حاسدها

وحــــــــسنُ منثورها المنظوم يلهينا

وقال آخر فيه :

في روضة فيهـــــــا النسيم مُشيّبُ

والورق تشـــدو والغمـــام لنا سقا

عند الصباح (رأيت)[2] غاماً[3] [قد][4] بدا

مع حـمرة في الروض قلب يد الشقا[5]

ومـــــراقب[6] من نرجس قـــد راعـني

ومـــن البنفسج لـــي عـــدو[7] أزرقـــا

[وقال][8] الشهاب المنصــوري :

وروض من الأنواء دارت كؤوسه   وغـنته ورق والـــــرياح تُميُمه

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) سقط في ب .

(٣) الغامّ : إسم فاعل ، ويوم غام أي ذو حرّ . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٦٦ .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) في ب (قل هذا الشقائق) ، وهي لا معنى لها ، والوزن والقافية فيها مفقودان .

(٦) في ب (ومراقبا) ، والصواب (ومراقب) كما جاء في د .

(٧) في د (عدواً) ، والصواب (عدوٌ) كما جاء في ب .

(٨) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

مـررنا على أزهـــاره فتبسمت وأومـــت إلينا بالسلام رءوسه

ولسيدي[١] أبي الفضل بن وفاء فيه :

رعى الله أياماً أهـــاج بلابلـــي إليهن روضٌ قد تناجـــت بـلابله

فما راقني في المــاء إلا صفـاؤه ولا شاقني للغصن[٢] إلا تمايله[٣]

كأن به القمريّ صبّ لـــه الصبا رسولٌ وأوراق الغصون رسـائله

مصارف همي فـي مناجاة طيره إذا أنفذت لي ما حوته حواصله

وقال بعضهم فيه :

انظر إلى الروض الـــزكي تخـــاله للعين قُـــــــره

فكـــأن خضــرته السماء ونهـــــــره فيه المجره[٤]

[وقال][٥] ابن الساعاتي فيه :

ولقد نزلت بروضـــة مخـــزونةٍ[٦] رتعـــت نـــواظـــرنا بها والأنفُسُ

فجعلت أعجب حين يحلف صاحبي والمسك مـــن نفـحاتـــها يتنفسُ

ما الروح[٧] إلا جـوهر والجو إلا عـنـبـرٌ والأرض إلا ســـندس

---

(١) في ب (سيدي) ، والصواب (وليسدي) وهو ما أثبت .

(٢) في ب (في الغصن) ، وفي د (للغصن) .

(٣) في ب (شمائله) ، والصواب (تمايله) كما جاء في د .

(٤) في ب (للعين قره) ، والصواب (فيه المجره) كما جاء في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (خزينة) .

(٧) في د (الدوح) .

شغرت شقائقها فهم الأقحوان بلثمها فـــرنا إلـيه النرجسُ
[١١٠ب] فكأن خد وذا ثغرٌ يحاوله وذا أبـدا عـيونٌ تحـــرسُ

وقال الصنوبري :

نحـــن في دعوة الربيع نشاوى تمتع[1] الطرف فيه[2] رفعاً وخفضا
نحسب الأرض بالـــرياض سماء ونخـــالُ السماء بالغيم أرضـــاً

وقال بعضهم وأجاد :

والماء يفصل بين زهر الروض فـــي الشطين فـصـــــلاً
كبســـاط وشٍ جـــردت أيدي القيان عـــليه نصلاً

وقال الصلاح الصفدي

ياحُسن دوح الزهر فتح بعضه والبعضُ مـضمومٌ عـليه ختام
فكأنما[3] أغصـانه أهل الهوى ذا كـــاتمٌ سرّاً وذا نمـــامُ

وقال آخر فيه :

والزهـــر[4] فـــــي ورق زمـــــــردة مـغضـض
كالخـــدّ عـــذّر بعضه والبعـــــــض أبيض

---

(١) في ب (ينظر) ، وفي د (تمتع) وهو ما أثبت .

(٢) في ب (فيها) ، وفي د (فيه) وهو ما أثبت .

(٣) في ب (كأنما) .

(٤) في ب (الزهر) .

وقال غيره فيه :

وأغصان دوح(١) زهـا دفـها   فلله بالقصـف تعمـيرها

تغني على العود ورقـاؤها   وينقر في الدف(٢) شحرورها

[وقال](٣) صدر الدين بن الوكيل :

وما غردت في روضه إلا إنثنت   أغصـانها ورمت لها أوراقها

وتمـنت الـورق الحمائم أنسها   خلـعت عليها فرحةٍ أطواقها

[وقال](٤) ابن النبيه فيه أيضاً :

والليل تجري الدراري في حـجرّته   كـالروض تطفو على نهر أزهاره

[١١١أ] وكوكب الصبح تجاب على يده   مخـلّق تملأ الدنيا بشائره

[وقال](٥) ابن فرناض وأجاد :

أطنّ (٦) نسيم الروض للزهر قد روى   حـديثاً ففاحت من شذاه المسالك

وقـال : دنا فصل الربيع فكلّه   ثغـور لما(٧) قال النسيم ضواحك

[وقال](٨) ابن نباته فيه أيضاً :

---

(١) في ب (روح) ، وفي د (دوح) ، وهو الصواب .

(٢) في د (بالدف) ، وفي ب (في الدف) ، وهو ما أثبت .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٥) أضفتها ليستقيم ا لأسلوب .

(٦) أطن : أحدث صوتاً ، انظر الرائد جـ ١ ، ص ١٦٢ .

(٧) في ب (لنا) ، والصواب (لما) كما جاء في د .

(٨) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

أهلاً بســــائره الصبا من نحوكم ويما عهدنا من تطـــاول[١] طولها

أملت [٢] على الزهر المقطب ذكركم حـــــتى تبسم ضاحكاً من قولها

[وقال][٣] محي الدين بن تميم وأجاد

شرق النسيم[٤] على[٥] الغصون بسحره لما أتاها وهي في إطرابها[٦]

ورمــــى بها نحو الغدير فضمها مــن خوفه في صدره وجرى بها

[وقال][٧] البدر الذهبي فيه أيضاً :

هلــم يـــاصــاح إلى روضة يجلو بها العاني صدى همسه

نسيمها تعثر فــــي ذيله وزهـــرها يضحك في كمّه

وقال فيه وأجاد :

ماس القضيب بروضةٍ من سُكرِه لـما سقـــــاه عـــقاره آذارُ

حتى إذا سرق النسيم دراهما مــــن كمه صاحت بـه الأطيارُ

[وقال][٨] الشهاب الهائم فيه :

---

(١) في د (طوال) ، والصواب (تطاول) كما جاء في ب .

(٢) في ب (أتلت) ، والصواب (أملت) كما جاء في د .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) شرق النسيم : طلع فوق الأغصان ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٨٧٥ .

(٥) في ب (خلى) خطأ من الناسخ .

(٦) الإطراب : مصدر أطرب أي جعله يطرب من غنائه . انظر الرائد جـ ١ ، ص ١٦٠ .

(٧) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٨) آذار : مارس : الشهر الثالث من شهور السنة الشمسية وهو أحد شهور الربيع . التوفيقات الإلهامية ، جـ١ ، ص ٥ .

وروضـــة قـال لنا نهــرها   معنى بما أنوّق للشــــارب(١)

أكون في حضرتكم جـــارياً   ويضحك الروض على شاربي

وقال آخر فيه :

تنــاغت الأشـجار فـــي روضةٍ   حُفّت بأصـوات الغــــــواخيت

[١١١ب] كأنما الطل على زهرها   لآلــــيء فـــــــوق يواقيت

وقال غيره فيه :

انظر إلى الزهر الذي شاق الورى   خــبراً بأقطار الـــبلاد ومخْبرا

رقمت(٢) ثياب غصــونه إبرُ الحيا   والرقم أحسن مـا يكون مزهرا(٣)

وقال آخر وأجاد :

وروضة رقصت أغصانها وشدت   أطيارها وتوالت نحوها السّحب

وظل شـحرورها المنطيق تحسبُه   أســيود(٤) زامرٍ مزماره ذهبُ

وقال الإشبيلي فيه :

في روضة ضحك النهار صباحها   وبكـــت عشيتها عيون النرجس

وأخـــــضر جانبُ نهرها فكأنه   ســيفٌ يُسلّ وغمده من سندس

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في د (رقعت) ، والصواب (رقم) كما جاء في ب .

(٣) في ب (مزهدا) ، والصواب (مزهرا) كما جاء في د .

(٤) في ب (أسود) .

وقال وزير العاضد فيه :

وروضة توسوس الغصن بها لما هفا فيها النسيم الشمأل

قد جن في أرجائها جدولهـا فهو على وجه الثرى متسلسل(١)

وقال الحاجبي وأجاد :

وحديقه خطر الحبيب بها ضحى وعلى الغصون من الغمام نثار

فجرت تقبل تربه أنهـارهـا(٢) وتبسمت في وجهه الأزهـار(٣)

وقال بن أبي حجله وأجاد :

جـاء الربيع ولي سبعٌ ألازمها(٤) لزوم صبّ حباه الوصل محبوب

مرجٌ وموجٌ(٥) ومشموم ومنظره فيهـا مليحٌ ومأكول ومشروب

وقال أيضاً فيه :

وروضـه تروق لي بمـائها الغرات

[١١٢ أ] كأنها لما بدت لـي زهرةُ الحياة

وقال الشريف العقلي :

الروض مـن أنهاره وبـهـاره في المصمت(٦) الفضيّ والديباج

---

(١) في ب ، د (مسلسل) ، والصواب (متسلسل) لصحة الوزن .

(٢) في ب ، د (أزهارها) .

(٣) في د (الأنهار) .

(٤) في د (الأزمة) ، والصواب (الازمها) كما جاء في ب .

(٥) في ب (وترج) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب (المصمتي) خطأ من الناسخ .

تعـــــلو رعيته ملوك غصـونه　　هـذا بـإكــليلٍ وذاك بــتاج

وقال علي التميمي فيه :

أقمــت بــــالبركة الغراء مدهقة　　والمـــاء مجــتمع فيــها ومسفوحُ

إذا النسيم جرى في مائها اضطربت　　كـأنما ريحُه فـــي جسمها روحُ

وقال أيضاً فيه :

وحاكيةٍ لايكـــــتمُ الليلُ ضــوءها

إذا أزهـرت خلّت لـهـا الأنجـم الـزهرُ

يفرّق[١] منها النثر مــــا ألّـف الثرى

ويضحِك منها الشمس ما استدمع القطرُ

وقال ابن الأثير من رسالةٍ في وصف روضه :

وقد ضمنها روضه أعاليها من لجين عقباني ، وأدانيها من ديباج خسرواتي ، أو من عضبٍ يماني[٢] ، ويحيط بها نهرٌ لا يأخذ في التوائه ، وكان قدح في استوائه ، وهو يبي من[٣] رونق صقاله عن متون صوارم ، ومن تياديرحببه عن بطون أراقم وعلى شواطئه أطيارٌ تطرب بهديرها وهديلها ، وتهز بألحان الأغاني في ثقيل أولها ، وثاني ثقيلها ، ومن ألطف[٤] أوصافها (أنها)[٥] ترجّع ترجيع الشجي ، ولا يرى [٦] منها إلا خلياً وتتطفل بغنائها ،

---

(١) في ب (يفوق) ، والوصاب (يفرّق) كما جاء في د .

(٢) في ب (أومن غضب ثمانٍ عافي) خطأ من الناسخ ، والصواب (أو من عضب يماني) ، والعضب : السيف القاطع ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٢٠.

(٣) في ب (عن) ، والصواب (من) كما جاء في د .

(٤) في د (ألطاف) .

(٥) سقط في د .

(٦) في ب (يروى) ، وفي د (يرى) وهو ما أثبت .

ولم يُر[١] قبلها مفنٍ طفيلياً [٢] ، ومنها صنف قد ألهى برقوم ثيابه عن طيب ألحانه ، وشابه الربيع في نقط[٣] حبب ألوانه ، فو رقص مكان الطرب[٤] لأخذ مكاننا في الرقص ، وكذلك لو كان مولانا حاضراً في الحاضرين [١١٢:ب] لأمنّا شائبة[٥] النقص ، ودخلنا هناك في [٦] قصر قد أطل على الفضاء وذكرنا[٧] القصر الذي تجوّف [٨] من اللؤلؤة البيضاء ، وبغنائه بركة معتدلة (في)[٩] الطول والعرض كأنها مرآة موضوعة على وجه الأرض ، وعلى جوانبها فوّاراتٌ يتساوين[١٠] في الارتفاع ، ويلتقين في الهوى على دست من الصراع ، فلم تدر حينئذٍ أي المكانين أدهش في رونق النظر ، أصورة[١١] القصر والبركة أم صورة[١٢] الروض والشجرة ؟ ثم إننا ذهبنا في أطراف (البستان)[١٣] وأقبل كل منا على ما يروقه من الريحان ، فمن كان[١٤] نرجس

---

(١) في ب (ولم يُرى) خطأ من الناسخ ، والصواب (ولم ير) . كما جاء في د .

(٢) في ب (طفليا) ، والصواب (طفيلياً) كما جاء في د .

(٣) في ب (نقطة) ، والصواب (نقط) كما جاء في د .

(٤) في ب (ما كان من الطرب) ، والصواب (مكان الطرب) كما في د .

(٥) في ب (شبيه) خطأ من الناسخ ، ولاصواب (شائبه) كما في د .

(٦) في ب (إلى) ، وفي د (في) وهو ما أثبت .

(٧) في د (وأذكرنا) .

(٨) في ب (تجرّف) خطأ من الناسخ .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د (تساوين) .

(١١) في د (أو صورة) .

(١٢) في د (أو صورة) .

(١٣) سقط في ب .

(١٤) في ب (خان) وهي لا معنى لها .

وهو يقول : هذا صاحب القد المائس ، والذي عينه عين مستيقظ وجيده جيد ناعس ، وهو بكر الربيع ، والبكر أكرم الأولاد على الوالد ، وقد جُعل ذو لونين اثنين ، إذ لم يُحظ غيره إلا بلون واحد ، وياقوتي بنفسج ، وهو يروي أنه أجل لباساً ، وأضوع أنفاساً ، ويقول : هذا المشبه بعذار(١) الحبيب ، وبأطراف الكبريت ، إذا أخذت(٢) في اللهيب ، ومرجاني شقيق وهو يقول : هذا اسم واقع على مسماه بلاخلاف ، ولما كان شقيقاً للحُسن ترك المضاف إليه ، ودلّ عليه بالمضاف .

ومرجاني أقاح ، وهو يرى(٣) له مزيد التفضيل ويقبله ويقول : هذا أحق(٤) الأزهار بمصافحة (٥) التقبيل .

ومن رسالة لمحي الدين بن قرناص في الروض

وكأن الملوك مشرفٌ على مكان أحيط بثمره ، والدوح(٦) يقلب كفّه على ما أنفق فيه من عمره ، وقد تزهد فتجرد من حرير أوراقه ، ولبس قُطن زهره ، فلا ترى إلا أشجاراً قائمة على أصولها ، وكروماً خاوية على العروش ، وسقيط ورقٍ كالفراش المبثوث ، وجبال غيوم كالعهن [١١٣ أ] المنفوش ، والأرض هامدة خاشعة ، والأغصان والحيطان بالغيطان لربها ساجدة ، وراكعة ، وكان قد قدم

---

(١) في ب (بعذراء) ، والصواب (بعذار) كما جاء في د .

(٢) في د (أخذ) .

(٣) في ب (يروى) ، والصواب (يرى) كما جاء في د .

(٤) في د (أخو) ، والصواب (أحق) كما في ب .

(٥) في د (بمصافحته) ، والصواب (بمصافحة) كما جاء في ب .

(٦) في ب (الروح) ، وفي د (الدوح) ، وهو ما أثبت .

قد قدم علينا[١] والربيع في إقبال شبابه ، والدوح[٢] قد تلبس من السندس حلل ثيابه وقد توشحت قاماتُ غصونه بعقود سحابه ، والنهر تبسم[٣] إليها من سروره ، ويلاطفها بعباب عبابه وخريره ، ولا يكاد يخفي عنها ما في ضميره ، وهي تطول عليه بدلالها ، وتميل عنه بوصالها ، فهو راض بتحيات نسيمها ، قانعٌ بطيف خيالها .

شعر :

حسناً ما رأيت من فعل نهرٍ   لهواه الغصون تجري إليها

فهو من فرط وجده إذ يراها   شامخات يخـرّ بين يديها

فيمشي بينهما رسول النسيم ، حتى استعطفها عليه ، وما برح بها إلى (أن)[٤] ميّلها بعد الميل عنه إليه ، وبلغ في اجتهاده حتى عانق بينهما بيديه ، ثم أتى الروض وقد طافت به كؤوس نداه ، فشرب حتى سقط في النهر وابتل رداه ، ثم قام من سكره يبوح بسره المصون ، وكلما تعثر بأذياله تمسك بأكمام[٥] الغصون. (انتهى)[٦] .

---

(١) أي الملوك .

(٢) في ب (والروح) ، والصواب (والدوح) كما جاء في د .

(٣) في د (تبسم) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (بأكمامه) ، والصواب (بأكمام) كما جاء في د .

(٦) سقط في ب .

فصل[١] في ذكر (بعض)[٢] لطائف مصر

قال الكندي : ذكر يحيى بن عثمان عن أحمد بن عبد الكريم قال : جُلت الدنيا ، ورأيت آثار الأنبياء والملوك والحكماء ، ورأيت آثار سليمان بن داود عليهما (الصلاة) [٣] والسلام ببيت المقدس ، وتدمر والأردن ، وما بنته الشياطين ، فلم أرى مثل برابي مصر ، ولا على حكمتها ، ولا مثل الآثار التي بها ، والأبنية التي لملوكها وحكمائها .

ومصر ثمانون كورة ليس منها كورة إلا وفيها طرائف وعجائب من أصناف الأمتعة والطعام والشراب والفاكهة (والنبات)[٤] وجميع ما ينتفع به الناس ، وتدخره الملوك ، وصعيدها أرضٌ [١١٣ب] حجازية ، حرها كحر الحجاز ، تنبت النخل ، والآراك والقرظ والدوم ، وأسفل أرضها شاميّ ، يمطر مطر الشام ، وينبت نبات الشام من الكرم والتين والموز وسائر [٥] الفاكهة والبقول والرياحين ، ويقع به الثلج ، ومنها لوبيه ومراقية براري وجبال وغياض وزيتون وكروم برّية بحرية جبلية بلاد إبل وماشية ونتاج وعسل ولبن ، وكل كورة من مصر مدينة ، قال الله تعالى : « وابعث في المدائن حاشرين »[٦] وفي كل مدينة منها آثار عجيبة من الأبنية والصخور والرخام والبرابي ، وتلك المدن كلها

---

(١) في د (تتمه) .

(٢) سقط في ب .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (فاكهته) .

(٦) سورة الشعراء ، الآية ٣٦ .

تؤتي في السفن [التي][١] تحمل الطعام والمتاع والآلة [منها][٢] إلى الفسطاط ، تحمل السفينة الواحدة ما يحمله خمسمائة بعير .

قال الكندي : وليس في الدنيا بلد يأكل أهله صيد البحرين[٣] طرياً [٤] غير أهل مصر . قال بعض أهل العلم : إنه ليس في الدنيا شجرة إلا وهي بمصر عرفها من عرفها وجهلها من جهلها[٥] ويوجد بمصر في كل وقت [٦] من الزمان من المأكل والمأدوم والمشموم وسائر البقول والخضر جميع ذلك في الصيف والشتاء ، لا ينقطع منه شيء لبرد ولا لحرّ [٧] .

وذكر أن بخت نصر قال لابنه بليطان[٨] : ما أسكنتك مصر إلا لهذه الخصال ، وبليطان[٩] هو الذي بنى قصر الشمع .

وقال بعض من سكن مصر : لولا ماء طوبة ، وخروف أمشير ولبن برمهات ، وورد برمودة ، ونبق بشنس ، وتين بؤنه وعسل أبيب ، وعنب مسري ، ورطب توت ، ورمان بابه ، وموز هاتور ، وسمك كهيك[١٠] ، ما أقمت بمصر .

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٣) في ب (البحر) .

(٤) في ب (رطبا) .

(٥) في ب (وحملها من حملها) خطأ من الناسخ .

(٦) في د (ويوجد في مصر كل وقت) .

(٧) في د (ولا حرّ) .

(٨) في ب (بيلطان) .

(٩) في ب (ويلمطان) خطأ من الناسخ .

(١٠) طوبه ، أمشير ، برمهات ، برمودة ، بشنس ، بؤنه ، أبيب ، مسرى ، توت ، بابه ، هاتور ، كيهك . وهي الأثنا عشر شهرا التي ذكرها المؤلف ، وهي شهور السنة القبطية التي يضبط بها النيل ، وفصول السنة الطقسية ، وفصول الزراعة في مصر . التوفيقات الإلهامية ، جـ١ ، ص ٥.

وبمصر يزرع البلسان ، ودهنه يستعمل في العلاج والنفط ، وهو من آلة الحرب التي بها قُهر الأعداء . ودهن [١١٤أ] الخروع ، وزيت البزر ، والدهن الصيني ، وزيت الخردل ، وزيت الخس(١) ، ودهن القرطم ، وزيت السلجم ، وخشب اللبخ ، وهو أملح من الأبنوس اليوناني .

وفي صعيد مصر خشب الأبنوس الأبلق ، وسائر العقاقير التي تدخل في العلاج والطب ، وكل ما زرع في أرض مصر ينبت وفيها من نبات الهند والصين مثل الأهليلج ، والخيار شنبر ، والتمر هندي ، وغيره مما لا يوجد في بلد من البلاد الإسلامية ، وبها الشب الألواحي(٢) ، وهو أبلغ من اليماني ، والعصفر ، والزجاج ، والجزع الملون ، والصوّان : وهو حجر لا يعمل فيه الحديد . وكانت الأوائل تعمله(٣) ، ومقطعه بأسوان ، ومنه العمد الحافية(٤) التي لا تكون بسائر الدنيا ، وكل حمامات مصر بالرخام لكثرته عندهم ، وكذلك صحون دورهم ، وبها الحجارة المسماه بالكدان : يبلط بها الدور ، ويعقد بها الدرج ، وبها من الحصر العبداني ، ومن سائر أصناف الحصر مالا يوجد في غيرها ، ومن مصر البز الأبيض من الدّبيقي وغيره الذي يُعمل بدمياط (وتنيس)(٥) وبالأسكندرية يعمل الوشي(٦) الذي يقوم مقام وشي الكوفة ، وبالصعيد يعمل من الجلود أنقع الأنطاع ، وبالبهنساء الستور التي هي أحسن

---

(١) في ب (الخص) .

(٢) في ب (اللواح) ، وفي د (الألواحي) وهو ما أثبت .

(٣) في ب (تعلمه) .

(٤) الحافية ؟ الغلاظ . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٤٩٥ .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (الريش) ، والصواب (الوشي) كما في ب .

ستور الدنيا ، والبُسُط وأجله الدواب والبراق[١] ، وستور النساء ، والمضارب ، والأكسية ، والمطاليس . وكان يُعمل بأخميم الفُرش التي تشبه نطوع الخز .

وبمصر من أصناف الرقيق ما ليس ببلد من البلاد ، وأصناف الطير الحسن الصوت في [٢] صعيدها مثل القمري ، والنوبي ، والنواح ، والدّبس ، والديبقي الأحمر والأبلق ، والكيروان الذي ليس مثله في بلد (من البلاد)[٣] ومنها يحمل الطير إلى سائر البلدان في الشرق والغرب ، والأشماع [١١٤ ب] المتخدة من الشهد وعسل الأسطروس[٤] ، والنيدة المعمولة من القمح والقند الأباليج[٥] والطبرزد[٦] ، وماء طوبة الذي لا يعدله شيء ، ولا يتغير على مر الأيام ، والسمك البني الذي هو ملك الأسماك ، والبوري الطري والمملوح ، (والبلطي الذي كأنه دروع من الفضة)[٧] وطير الماء ، وطير الحواصل يُعمل من جلده الخفاف[٨] الناعمة ، والفري الأبيض الذي يقوم مقام الفنك في خفته ورقته [٩] .

وبها[١٠] من العلم القديم ما ليس ببلد ، كعلم الطب اليوناني ، والمساحة ، والنجوم ، والعلم القبطي ، واللحون ، والشعر الرومي .

---

(١) في ب (والبراقع) .

(٢) في ب (وفي) .

(٣) ما بين القوسين سقط في د .

(٤) في ب (الاسطورس) .

(٥) في ب (الأبالسيج) .

(٦) في ب (والطبوزد) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في د (الحقاق) خطأ من الناسخ .

(٩) في د (ودقته) .

(١٠) أي بمصر .

وفيـها مـن سائر الثمار ، والأشجـار ، والمشـمومات ، والعـقاقـير (والحشائش)(١) ، والنبات ما لا يُحصى ، والعصفور يفرّخ(٢) في مصر في (شهر)(٣) كانون ، وليس ذلك في بلد إلا بها .

قال الكندي : وبمصر معدن الزمرد ، وليس في الدنيا معدن الزمرد إلا بمصر(٤) . (قال)(٥) : وبها معدن الذهب يفوق على كل معدن . قال(٦) : وبها القراطيس ، وهي الطوامير ، وهي أحسن ما كتب فيها ، وهو من حشيش أرض مصر(٧) ، ويعمل طوله ثلاثون ذراعاً وأكثر في عرض شبر . وقيل : إن يوسف عليه السلام(٨) أول من اتخذ القراطيس ، وكتب فيها .

قال الكندي : وبها من الطُرُز والقصب النفيس (والشرب)(٩) والديبقي ما ليس بغيرها ، وبها الثياب الصوف ، والأكسية المرعز ، وليس هي في الدنيا إلا بمصر . ويحكى أن معاوية رضي الله عنه كان (لا)(١٠) يدفأ (جسده)(١١) فاتفقوا أنه لا يدفئه إلا الأكسية التي تُعمل في مصر من صوفها المرعز العسلي غير المصبوغ(١٢) ، فعمل له منها جملة(١٣) ، فما احتاج منها إلا إلى واحد .

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (يعرج) خطأ من الناسخ ، والصواب (يفرخ) كما في د .

(٣) سقط في د .

(٤) في د (وليس في الدنيا زمرد إلا بمعدن مصر) .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في ب .

(٧) نبات البردي .

(٨) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٩) سقط في ب .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في د .

(١٢) في ب ، د (غير مصبوغ) ، والصواب (غير المصبوغ) ، وهو ما أثبت .

(١٣) في د (عددا) .

وذكر أن مريم [١] شكت إلى ربها قلة لبن عيسى عليه السلام[٢] فألهمها إن غلت [١١٥ أ] النيدة ، فأكلتها[٣] ، (يكثر لبنها)[٤] .

وذكر بعضهم أن رهبان الشام لا يكادون يرون إلا عمشاً من (كثرة)[٥] أكل العدس ، ورهبان مصر سالمون من ذلك لأكلهم الجلبان .

والبقرالذي[٦] بمصر أحسن البقر صورة ، وليس في (الدنيا بقر)[٧] أعظم خلقة[٨] منها (من نوع البقر)[٩] ، حتى أن العضو[١٠] منها يساوي أكثر[١١] (من ثمن)[١٢] ثور من غيرها ، وبها حطب الصنط والقرظ الذي تعلفه الدواب ، ويروى أنه يوقد بالحطب الصنط[١٣] (عشرين سنة)[١٤] في الكانون (أو التنور)[١٥] (مدة طويلة)[١٦] فلا يوجد له رماد (طول هذه المدة)[١٧]

(١) ذكر في د (مريم عليهما الصلاة والسلام) .

(٢) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٣) في د (فأطعمته إياها) ، والسياق يدل على أن ما جاء في ب هو الصواب .

(٤) ما بين القوسين سقط في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (التي) .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في د (خلقاً) .

(٩) زيادة في ب .

(١٠) في ب (العقد) .

(١١) في د (أكبر) .

(١٢) ما بين القوسين سقط في د .

(١٣) في د (الصند) خطأ من الناسخ .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٦) ما بين القوسين زيادة في ب .

(١٧) ما بين القوسين سقط في ب .

وجيزتها في زمن [١] الربيع (من) [٢] أحسن مناظر الدنيا ، وقال صاحب[٣] مباهج الفكر[٤] : يقال إن بمصر سبعمائة وخمسين معدناً ، توجد بالجبل[٥] المقطم (منها)[٦] الذهب ، والفضة ، (والجامان)[٧] والياقوت ، إلا أنه لطيف جداً يُستعمل في الأكحال والأدوية وفي أسوان يغاص على السنيادج[٨] ومعدن التبر ، ومعدن الزمرد ، وليس في الدنيا غيره ، وبجبال القلزم[٩] المتصلة بالجبل[١٠] المقطم حجر المغناطيس .

ومن خصائص مصر بركة النطرون[١١] . قال صاحب[١٢] غرائب العجائب[١٣] : بمصر (بئر)[١٤] البلسم بالمطرية ، يسقى منها شجر البلسان ،

---

(١) في د (في وقت) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (وقال في) .

(٤) مباهج الفكر ومناهج العبر : لمحمد بن عبد الله الأنصاري ، لم يذكر له تاريخ وفاة . انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١٥٧٩ .

(٥) في د (بجبل) .

(٦) سقط في د .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (السيادج) .

(٩) القلزم : الإسم القديم للبحر الأحمر .

(١٠) في د (بجبل) .

(١١) في ب (الأطرون) .

(١٢) في ب (قال في) .

(١٣) غرائب العجائب وعجائب الغرائب : لابن ابي حجله أحمد بن يحيى التلمساني المتوفي سنة ٧٧٦هـ انظر كشف الظنون جـ ٢ ، ص ١١٩٥ ، والأعلام جـ ١ ، ص ٢٦٨ .

(١٤) سقط في ب .

ودهنه عزيز ، والخاصية في البئران المسيح عليه السلام[١] اغتسل فيها ، وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان إلا هذا الموضع ، وقد استأذن الملك الكامل أباه الملك العادل أن يزرعه ، فأذن له ، وأن تجري[٢] له ساقية من المطرية ففعل ، فلم ينجح [٣] ، (قال)[٤] : وبأرض مصر[٥] حجر القيء ، الذي إذا أخذه الشخص بيده غلب عليه الغثيان[٦] حتى يتقيأ[٧] جميع ما في جوفه[٨] ، وإن لم [٩] يلقه من يده خيف عليه التلف .

وقال الكندي : جعل الله (تعالى)[١٠] مصر متوسطة الدنيا ، وهي في الإقليم (الثالث مع الرابع فسلمت من حر الإقليم)[١١] الأول [١١٥ب] والثاني ، ومن برد الإقليم السادس والسابع ، فطاب هواؤها ، وضعف حرها ، وخف[١٢] بردها ، فسلم أهلها من مشاتي الجبال ، ومصائف عمان ، وصواعق[١٣]تهامة ،

---

(١) في د (عليه الصلاة والسلام) .

(٢) في ب (فأجرى) .

(٣) في ب (فلم ينتج) .

(٤) سقط في ب ، وضمير الفعل (قال) يعود على صاحب غرائب العجائب .

(٥) في ب (وبأن مصر) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب (القئ) .

(٧) في ب (ويأخذه الغثيان حتى يتقايأ) .

(٨) في د (بطنه) .

(٩) في د (فإن لم) .

(١٠) زيادة واجبه في ب .

(١١) ما بين القوسين نقص في د .

(١٢) في د (وجف) .

(١٣) في ب (مصاعقه) ، وفي د (مصاعق) ، والصواب (صواعق) ، وهو ما أثبت .

ودماميل الجزيرة[١] ، وجرب اليمن ، وطواعين ونمل العراق ، وعقارب عسكر مكرم ، وحُمــى خيبر ، وأمنوا من غارات الترك ، وجيوش الروم ، وطوائف العــرب ، ومكابدة[٢] الديلم ، وسريا القرامطة ، ونشف [٣] الأنهار ، وقحط الأمطار ، وقد اكتنفها معادن رزقها فبعد جدبها ، وكثر خصبها ، ورغد عيشها ، ورخص سعرُها[٤] .

وقال الجاحظ[٥] في مصر إن أهلها يستغنون عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا بسور لغني عنها بما فيها عن سائر بلاد الدنيا ، وفيها ما ليس في غيرها ، وهو حيوان السقنقور ، والنمس ، ولولاه لأكلت الأفاعي أهلها وهو لها كقنافذ سجستان لأفاعيها .

وحكى ابن زولاق[٦] في كتابه : أن أمير مصر موسى بن عيسى كان واقفاً بالميدان عند بركة الحبش ، فالتفت يميناً وشمالاً وقال لمن كان معه من جنده[٧] : أترون ما أرى ؟ قالوا : وما يرى الأمير ؟ فقال[٨] : (أرى عجباً ما في الدنيا مثله ، فقالوا : [ما] [٩] يقول الأمير ؟ فقال :)[١٠] أرى ميدان

(١) في ب (الجيزة) ، وفي د (الجزيرة) وهي الصواب .

(٢) في ب (ومكابره) خطأ من الناسخ .

(٣) في ب (نشوق) ، وفي د (نشوف) ، والصواب (نشف) وهوما أثبت ، انظر الرائد جـ ٢ ،ص ١٠٥٢ ، ص ١٠٥٣ .

(٤) في ب (سعدها) خطأ من الناسخ .

(٥) الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ، الليثي ، كبير أئمة الأدب من المعتزلة ، اشهر مؤلفاته البخلاء والحيوان ، توفي سنة ٢٥٥ هـ . انظر الأعلام جـ ٢ ، ص ٧٤ .

(٦) ابن زولاق : الحسن بن ابراهيم بن الحسين ، مؤرخ مصري من أشهر مؤلفاته « خطط مصر » و « أخبار قضاة مصر » توفي سنة ٣٨٧ هـ . انظر الأعلام جـ ٢ ، ص ١٧٨ .

(٧) في د (عنده) خطأ من الناسخ .

(٨) في د (قال) .

(٩) أضفتها ليستقيم الأسلوب والمعني .

(١٠) ما بين القوسين من قوله : (أرى عجباً) الى قوله : (فقال :) سقط في ب .

أزهار ، وحيطان نخل ، وبستان شجر ، ومنازل سكنى ، وجبانة أموات ، ونهراً عجاجاً ، وأرض زرع ، ومراعي ماشية ، ومرابط خيل ، وساحل بحر ، وقابض وحش[١] ، وصائد سمك ، وملاح سفينة ، وحادي إبل ، ومنابر وسهلاً وجبلاً ، فهذه سبعة عشر مسيرها في أقل من ميل في (ميل)[٢] ، ولهذا قال أبو الصلت (أمية بن عبد العزيز الأندلسي)[٣] يصف الرصد الذي بظاهر مصر :

أيـا نزهة الرصد التي قـد نزهت عن كل شيء خلا في جانب الوادي

[١١٦أ]فذا غديرٌ وذا روضٌ وذا جبلٌ فـالضبّ والنون المـلاح والحـادي

قـال ابن فضـل الله[٤] : بمصر الحبوب كثيرةٌ كـالقـمـح ، والفـول ، والشعير[٥] ، والعدس ، والباسلاء ، وبها البطيخ الأصفر (على)[٦] أنواع ، والأخضر أنواع (أيضاً)[٧] ، والخيار والقثاء[٨] على أنواع[٩] ، والقلقاس ، واللفت ، والجزر ، والفجل ، والبقول المنوعة ، وبها أنواع الدواب كالخيل [١٠]

---

(١) في د (وحشي) .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) ابن فضل الله : أحمد بن حيى بن فضل الله القرشي العُمري : مؤرخ إمام في الترسل والإنشاء ، مولده ومنشأة ووفاته في دمشق ، توفي سنة ٧٤٩ هـ ، أشهر مولفاته « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » . انظر الأعلام جـ ١ ، ص ٢٦٨ .

(٥) في د (كالقمح والشعير والفول) .

(٦) سقط في د .

(٧) سقط في د .

(٨) في ب (القثاء) ، وفي د (والقثاء) وهو ما أثبت .

(٩) فيي د (والخيار أنواع ، والقثاء انواع) .

(١٠) في د (من الخيل) .

التي لا يوجد بها نظير في جميع بلاد الدنيا ما خلا بغداد ، والبغال والحمير عديمة النظير[١] (والبقر العديم النظير[٢] ، والجواميس والغنم والمعز)[٣] ، وأما أنواع الطيور فكثيرة ، وبها الكتان المعدوم المثل المنقول (منه)[٤] إلى ساير الأقطار ، وبها المدارس ، والخوانق والربط والزوايا والعمائر (الجديدة)[٥] الفائقة المعدومة المثل المفروش أرضها[٦] بالرخام .

(وقال :)[٧] حاضرة[٨] مصر تشتمل على ثلاثة مدن عظام ، الفسطاط وهو بناء عمرو بن العاص ، وهو المسمى [٩] الآن بمصر القديمة[١٠] ، وقد خربت سابقاً ، وأما في زماننا فقد عمّر أمراء مصر غالبها (وعمرت بسكنى السادة بني الوفاء فيها)[١١] ، والقاهرة بناها جوهر القائد لأستاذه الخليفة المعز (الفاطمي)[١٢] وقلعة الجبل بناها قراقوش للملك صلاح الدين (بن)[١٣] أيوب ، وأول من سكنها أخوه الملك العادل .

(١) في ب (العديمة النظيرة) ، وفي د (العديمة النظير) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في د (والبقر العديم النظير) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (غالبها) .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (وحاضره) .

(٩) في د (وهي المسماه) .

(١٠) في د (العتيقه) .

(١١) ما بين القوسين سقط في د ، وبنو الوفاء عائله من عائلات القاهرة الكبرى ، استمدت شرفها من انتسابها الى على بن ابي طالب رضى الله عنه . انظر دور الأزهر السياسي في مصر ابان الحكم العثماني د / عبد الجواد صابر اسماعيل ١٤١٦ هـ ، ص ٣٩ .

(١٢) سقط في د .

(١٣) سقط في د .

قال الكندي : وبها الطور (وهو الجبل)[١] الذي كلم الله به موسى عليه السلام (فإن أهل العلم)[٢] (قد)[٣] ذكروا أن الطور من المقطم ، وأنه (داخل)[٤] فيما وقع عليه التقديس .

وبها ألقى موسى عصاه ، وبها فُرق البحر (لموسى)[٥] ، وبها ولد موسى وهارون ، وبها ولد عيسى ، وبها (كان)[٦] مُلك يوسف (عليه الصلاة والسلام)[٧] ، وبها النخلة التي وضعت مريم تحتها عيسى [٨] ، وهي بكورة أهناس[٩] ، وبها مسجد إبراهيم ، ومسجد موسى ومسجد يوسف ، ومسجد مارية أمة الرسول[١٠] ﷺ وبها مجمع البحرين وهو البرزخ الذي [١١٦ب] قال الله تعالى فيه : ﴿ **مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان**﴾[١١]

---

(١) ما بين القوسين سقط في د .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) سقط في د .

(٤) سقط في ب .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في ب .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في د (وبها النخلة التي ولدت تحتها مريم عيسى عليه الصلاة والسلام) ، والصواب ان النخلة التي وضعت تحتها مريم كانت ببيت لحم بالقرب من بي المقدس ، وليس في مصر ، وانما المشهور في مصر هي الشجرة التي كانت تستظل بها مريم في مصر انظر البداية والنهاية جـ ٢ ، ص ٦٣ .

(٩) أهناس : تقع على غربي النيل ليست ببعيده عن الفسطاط وذكر بعضهم أن المسيح عليه السلام ، ولد في أهناس ، وان مريم أقامت بها الى أن نشأ المسيح عليه السلام ، وسار الى الشام ، انظر معجم البلدان جـ ١ ، ص ٢٨٤ .

(١٠) في د (سرية رسول الله) .

(١١) سورة الرحمن الأيتان ١٩ ، ٢٠ .

وقال الله تعالى : ﴿ **وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات ، وهذا ملح أجاج ، وجعل بينهما برزخا** ﴾[١] (وحاصله)[٢] فمصر عجائبها كثيرة وفضائلها غزيرة (وهي سيدة البلدان خلا الحرمين)[٣] .

وقد أحسن ابن عبد الظاهر حيث مدحها وذم غيرها من البلاد في[٤] رسالة وهي :

حكى مسافر إبن سيّار قال : لما ألفت النوى عند الإخوان ، وتساوى عندي الرحلة إلى البين ، والرحلة إلى الأوطان ، تمادت في الغربة تحبوني أهوالها ، وتزلزلت بي الأرض زلزالها ، ولا إنسان من الناس يرى أراجيّ نفسي وآمالها ، فيقول الإنسان ما لها ، ولا يشاهد أحوالها ، بما هو أوحى لها ، حتى تقاذفت بي الأمصار ، ومللت الأسفار المتصلة بالعتمة[٥] والإسفار وغرّني مع إيماني تقلبي في البلاد ، وتطلبي تقويم عيشي المتآد[٦] ، وتشوقي[٧] إلى إرم ذات العماد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد[٨] ، فلبثت شهراً (فيها)[٩] أو بعض شهر ، ومن لي لو مكنت بها مدة العمر المتعدية من الدهر؟ وما بلد

---

(١) سورة الفرقان الآية ٥٣ ، وبقيتها (وحجراً محجوراً) .

(٢) سقط في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في د .

(٤) في ب (من) ، وفي د (ومن) ، والصواب (في) ، وهو ما أثبت .

(٥) في ب (بالعمه) خطأ من الناسخ .

(٦) المتآد : أصلها المتأدي أي المتيسر من تأدي بمعنى تيسر . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣٤٩ .

(٧) في د (وتحببي) .

(٨) اقتباس الآيتين ٧ ، ٨ من سورة الفجر .

(٩) سقط في ب .

الإنسان إلا الموافق ، فبينما [(١)] أنا منها في ثلة من الأولين [(٢)] ، ومن الوافدين عليها في قليل من الآخرين[(٣)] ، وبين سادات مــن كتابها وأصحاب اليمين ما أصحــاب اليمين (زويت من ظلها إلى ربوة ذات قرار ومعين) [(٤)] وإذا بــداعي النفير قد أعلن [(٥)] (علــيّ) [(٦)] منادياً ، وارتجز ما أرتجل حــادياً ، وصـوت بالفراق شادياً ، قلت له[(٧)] : السفر إلى أين ؟ وقد لا يستاء ذا اللأين ومتى[(٨)] . (فقالوا : أتى)[(٩)] [١١٧أ]

شعر :

قالوا الرحيل غداً ومن (لي)[(١٠)] لو غدا ... يــــوم الرحــيل وراء يــوم الموعد

لامــرحباً بــغدٍ ولا أهـــلاً بــــــه ... إن كــان تفــريق الأحــبة فــي غد

فحللنا الحبي ، واسترجع الزمان ما كان قد منحنا مسامحاً به من ذلك

---

(١) في (فبينا) .

(٢) اقتباس الآية ١٣ من سورة الواقعة .

(٣) اقتباس الآية ١٤ من سورة الواقعة .

(٤) ما بين القوسين سقط في د ، قوله : (الى ربوه ذات قرار معين) اقتباس من الآية ٥٠سورة المؤمنون .

(٥) في ب (أعلى) .

(٦) سقط في د .

(٧) في د (فقلت) .

(٨) في ب (وقد لا يستأنوا الا أين ومتى) والخلل فيها واضح وفي د (وقد لا يستاد ذا الأين ومتى) وهو ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٠) سقط في ب .

العيش الـرغد ومـا حـبـا ، وجـنبنا الجنـائـد [١] ، وركبنا الصّبا وتسلمتنا من (بعد) [٢] الـربوة المـباركة أيـدي الوها ، والرّبى ، وكان توجهنا إذ ذاك حين اكتست الجبال بالثلوج ، وأحاطت بها الأنواء من كل جانب إحاطةً ما لها من فــروج ، بنصل فـتحت فيـه السـمـاء أبوابهـا بما ليس فيـه لحمله عن تلك المـواطن فـضول ، ولا لخضاب الجليد الدابغ [٣] أديم الثرى المتجلد من نُصول ، فـعدنا إلى جهة حمص ، وإن لم يعجبنا العام ، وقلنا كل ذلك مغتفـر فـي جـنب ما أسارته مصلحة الإسلام الشاملة منهم للخاص والعام ، واستقللنا [٤] تلك النواحي المتنازحة [٥] والمنازل المتنائية [٦] علـى المـراحل المتناوحــة ، رقة جـلود تتـجالد عـلى الجـليد ، وأوجــه تتـواجه مــن تـلك الظهور ما ورد حياض المنون (بـه) [٧] أقـرب مــن حبل الوريد ، كم التـقت الشـمس نفـاراً مــن قرّها بفروة سنجاب [٨] مــن الغمـام ؟ وكـم غـمضت عـينها عـــمن لــم تطع جفــونه بتـهـويــم ، ولا تطمـع بمــنام ؟ كم سبك الزمـهـرير فضة ثلوجها فصحت عند[٩] السبك ؟ وكـم خبـز مــن امرئ القيس أنشـد عند[١٠]

---

(١) أي الخيل أو الجمال التي يركبونها في رحلتهم .

(٢) سقط في ب .

(٣) في د (الزائع) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (واستقبلنا) .

(٥) في ب ، (المتناوحة) .

(٦) فيي ب (المتنابيه) .

(٧) سقط في د .

(٨) في ب (بفـروة سـحـاب) ، وفي د (بفـروة سنجاب) ، والصـواب (بفـروة سنجـاب) ، وهو مـا أستخلص من النسختين معاً .

(٩) في د (عندك) ، والصواب (عند) كما جاء في ب .

(١٠) في ب (انسد عنك) خطأ من الناسخ .

النبك(١) قفا نبك(٢) ، هذا والزمـانه(٣) قد مدّت على البلاد والعباد مـلاتها(٤) الرحيضة (٥) وأضـجت بهـا الأنفس قـتيلة لا مـريضـة ، وعـمت بطون الوهاد واعتمت [١١٧ب] بها رؤوس الآكام ، واعتمت ببياضها الدنيا فكان الناس منها في إلباسها(٦) ما(٧) عليهم في ظلام ، وقال الغراشون لما لاقوه من الوحول(٨) والبرد المهول : ما الديار الديار ، ولا الخيام الخيام ، كأنها وخط الشيب في المفارق ، وأرمل أبيض قد دُر على سطور تلك المهارق إلى غير ذلك من بوك(٩) لم يقل لله أبوك ، وكـان في بحـر الهـوى بحـر فـاض وغـاظ الشـمس ، ومـا غاض(١٠) ، عـجاجُ خـيول الجنائب ، ودخـان مـا خيلته بصـفـاء الماء من توقد الكـواكب إلى ثلوج بقـواطم الظهـور تظهـر ولاعين تلك المحـاجـر من العـواصم تُبهر (١١) ، وعلى كل سـائل (١٢) تنهره (١٣) مـن المـاء تالية قوله عزّ من قـائل :

---

(١) النبك : قرية بين حمص ودمشق . انظر معجم البلدان جـ ٥ ، ص ٢٥٨ .

(٢) هذه الجملة من بيت لامرئ القيس هو :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزلِ ... بسقط اللوابين الدخول فحومل

(٣) في ب (والزمينا) وهي لا مدلول لها وصابها (والزمانه) وهي الأمراض أو أنهاك القوى . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٧٨٢ .

(٤) الملاءه : الزكام ، الثوب ذو الشقين المتضافين . انظرالمرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٤٢٥ .

(٥) الرخيصه : المغسوله ، المبتله . انظر المرجع السابق جـ١ ، ص ٧٢٣ .

(٦) إلباس مصدر ألبس ، ألبسه الثوب . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٢١٧ .

(٧) في د ، ب (مالكهم) وهي لا معنى لها ، ولعل الصواب (ما) لتتسجم مع ما بعدها .

(٨) في ب (مالاقوه من الحلول) ، والصواب ما جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٩) بوك مصدر باك ، اي اختلط الأمر على القوم فلم يجدوا مخرجا ، انظر القاموس المحيط ١٢٠٧ .

(١٠) في ب (وغاض) ، والصواب (وغاظ) كما جاء في د .

(١١) في ب (تنهر) .

(١٢) في ب (ولا سائل) .

(١٣) في ب (ينهر) .

﴿ **وأما السائل فلا تنهر** ﴾(١) وقد ألحفت(٢) الكون بملائتها البيضاء ، وأتت من الإيلام ببردها بما لم تأت بقريب(٣) منه بحرّها الرمضاء .

ولم نصل إلى حمص إلا والجليد قد أعدم الجليد متبره ، وغيّر تلك الأمكنة ، وقد خدت خدوده من عيونه التي لم تجد(٤) ، وقد جمّد كل يانع بالعبرة(٥) التي جعلها لمعتبرها عبرةً وأي عبرة ، فاعتقدت الآمال أنها قد قربت من منارة(٦) تلك المنازل ، وأنها من (حماه)(٧) تغامز عيون الدعة وتغازل ، وأن نار القرى تزيل برد القرّة ، وأن الله (تعالى)(٨) جلت قدرته سمع لمن ناداه هنالك : رب إني مسني الضر . وقالت : عسى أن تستقر النفسُ ، وأن يُغسل بنعيم يومنا المؤمل ما منينا به من الشقاء المرّ بالأمس ، ونودي الإقليم بذلك الإقليم (بذلك الإقليم)(٩) ما فاته من الفروض ، بشدة الأحوال ، والأوحال بملازمة [١١٨أ] الخمس(١٠) ، فاتفق ما اتفق من نصره ، حَققت الكرّة ، وأعادت الرجعة ، كما بدأت أول مرة ، ودخلنا دمشق ، وإذا أغصانها قد ألقت عصاها ، واستقر من ثمارها(١١) النوى ، وأوراقها قد استحالت ألوانها ، وتغيرت أكوانها ، ومامنّا إلا

---

(١) اقتباس الآية ١٠ من سورة الضحى .

(٢) الحفت : غطت . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٢٢٠ .

(٣) في ب (بغريب) .

(٤) في د (لم تجمد) .

(٥) في ب ، د (العبره) ، والصواب (بالعبره) وهو ما أثبت .

(٦) في ب (من منار) .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في د .

(٩) ما بين القوسين زيادة في ب ، ولعلها للتوكيد .

(١٠) أي الفرائض الخمس .

(١١) في ب (من تمرارها) خطأ من الناسخ .

من [هو] (١) ساقط من الهوى ، وحمائمها (٢) لم تحمل من الليالي ، فخلعت ما لها من الأطواق في الأعناق ، والنهر قد توقفت الغصون عن زيارته ، وأرسلته بالأوراق ، فقالت العين ما الديار الديار ، ولا الرياض الرياض ، ولا المشارع المشارع ، ولا الحياض الحياض ، فشمرنا عنها (٣) ذيل الإقامة (وقالت العزْمه (٤) شأنك مصر فإنها دار الإقامة)(٥) فقطعنا إليها بيداء وأي بيداء ، ولا زال بنا الشوق ، والتوق(٦) إلى قرب البعيد ، وحتى قلبنا الفلاة ، وقطعنا البيد ودخلنا مصر ، فتلقانا نيلها مصعراً خدّه للناس ، وقلنا :

هذا الذي حصل لنا ليس بالقياس ، وشاهدنا ربوعها وقد فُرشت من الربيع بأحسن بُسطها ، وبدت كل مقطعة من النيل ، وقد زينت بما أبدت من فرطها ، وتشقنا رياحها الطيبة بما ترتاح إليه الأرواح ، وشمنا (٧) بروق غمامها ، التي لم تغادر في القلوب من القر قروحاً ، ولا يبقى بما منها يلقى من الماء القراح ، لا يكلح الجليد أوجه بكرها ، ولا تهم(٨) الدود (٩) ثنايا نهرها ، ولا يوقظ ساهر البرق نائم سمرها ، ولا تغير على أهلها القوانين ولا يضطر إلى التحشي في

---

(١) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٢) في د (وحمائلها) ، وفي ب (وحمائمها)وهي الصواب بدليل سياق الكلام فيما بعد .

(٣) في ب (عنه) ، وفي د (عنها) وهو ما أثبت .

(٤) العزمه : الحق ، الفريضة ، الصبر والثبات . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٠٢٢ .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في ب (والسوق) ، وفي د (والتوق) ، وهو ما أثبت .

(٧) شام : شام السحاب أو البرق نظر إليه ليرى اين يمطر انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٨٥٩ .

(٨) نَهِم : في الأكل شره وأفرط فيه . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٥٣٧ .

(٩) في ب ، د (المدود) الطعام الفاسد الذي انتشر فيه الدود ولعل الصواب (الدود) ليستقيم المعنى ، وهو ما أثبت .

الكوانين(١) خوفاً من برد الكوانين(٢) ، كل أوقاتها سحر ، وأصائلها بكر ، وطول زمانها ربيع (مريع)(٣) ولا يشاب(٤) ببرد كالح ، ولا يُشان بحر لافح نافح ، فلما حصلنا هناك ، قالت النفس المطمئنة : هذه أول أرض مسّ [١١٨ب] جلدي ترابها ، وهذه الجنة ، مفتحةٌ أبوابها ، ونيلها شرابها .

ومن رسالةٍ أيضاً للشيخ(٥) زكي الدين (الحسن)(٦) في وصف مصر قد باكرها نيلُ النعيم بنسيمه ، وبلبل النسيمُ بكاء تنسيمه(٧) ، وطما عليها البحر زاخراً فأغناها(٨) عن بكاء السحاب ، وتجهيمة ، وعمّ عظم أرضها ، وعبّ عبابه في طولها وعرضها ، حتى كاد(٩) يعلو رفيع قصورها ، ويتسوّر بسورته(١٠) شامخ سورها ، ومع ذا لاتراه جوراً على ضفاف جسورها ، وقد(١١) طبق التهائم والأنجاد ، وغرّق الآكام والوهاد ، وعلا على الصعيد والصعاد ، وأعاد

---

(١) الكوانين جمع كانون وهو الموقد . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٢٠ .

(٢) الكوانين جمع كانون وهو الثقيل من الناس أو كانون الأول وكانون الثاني ، وهما من أشهر شهور الشتاء انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٢٠ ، ص ١٢٢١ .

(٣) سقط في ب ، والمريع : المكان الخصب وكثير الخير . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٣٦٦ .

(٤) في د (لايُشابُ) .

(٥) في د (لأخي الشيخ) .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب (تسنيمه) ، وفي د (تنسيمه) ، وهو ما أثبت .

(٨) في ب (فأغنى) .

(٩) في د (لايكاد) ، وفي ب (كاد) ، وهو ما أثبت .

(١٠) في ب ، (سورته) ، والصواب (بسورته) ، وهو ما أثبت ، والسورة : الوثبه . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٨٤٩ .

(١١) في د (قد) .

البرّ[١] سلطانه بحراً [٢] بالأزدياد ، فـإذا ارتوى أُوام [٣] أكباد البلاد وروى السهل والوعر والهضاب والوهاد ، ذهب إملاق الأرض بكل ملقةٍ[٤] وخليج ، أنجاب عنها ، فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج [٥] بدت روضة نضرة بأملاقٍ مقطعه ، كزمردة خضراء بلالئ مرصّعة ، فكم من غدير مستنير كبدر منير ، ودقيق مستطيل كسيف صقيل ، وكم من قليب[٦] قلاب بماء جلاب كجلاب [٧] ، وكم من عِظم بركه[٨] فركة النسيم بلطفه[٩] ، فطيبها عبير عبيرها فضمضمها بكفه ، وزهت بزهو[١٠] نورها فعرفت بعرفه وكم ترى من عيون لبقة عليها عيون نرجس [١١] محدقة ، كصحن (خد) [١٢] عروس منمقة ، والنوّار قد دارت بمدام الندى كؤوسه وجالت في مجال الأفراح نفوسه ، ونجم نجمه وابتسم عبوسه ، وسامره الرذاذ المهل ، وباكره الطل ،

---

(١) في ب (البحر) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب (هجرا) خطأ من الناسخ .

(٣) الأوام : حرارة العطش . انظر الرائد جـ ١ . ص ٢٨٤ .

(٤) الملقه : الأرض الملساء ، وأصل المعنى الحجر الأملس . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤٣١ .

(٥) اقتباس لجزء من الآية (٦٥) من سورة الحج . وهذه آية وقد أضاف لها الناسخ (حرف الفاء).

(٦) في ب (قلب) ، والصواب (قليب) كما جاء في د ، والقليب هو : البئر . انظر المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٢٠١ .

(٧) جلاّب : من يجلب الخير ، وأصل المعنى من يجلب العبيد للتجارة انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص٥١٩ . وجُلاب : ماء الورد ، والعسل ، والسكر المعقود بماء الورد . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٥١٩ .

(٨) أي بركة عظيمة مهابه باتساعها وصحتها .

(٩) أي حركها بلطفه فصرف عنها الصمت .

(١٠) في ب (بزهر) .

(١١) في ب (النرجس) .

(١٢) سقط في ب .

فكلله بلؤلؤه [١١٩أ] وقلّده وزاره النسيم المعتل فأقامه وأقعده ، ونمق أرضه وروضه ، فذهّبه وفضّضه ، فتباهت برياضها الغناء ، وزهت بزخرفها وزينتها الحسناء ، وامتد بساطها الزمردي ، وانبسط مداها الزبرجدي ، فلا يدرك أقصاه ناظر مسافر ، ولا يحيط بمنتهاه خيال ولا خاطر ، فلله درها من روضة مزن ، وكعبة حسن ، ومقطعات بماء غير آس(١) ، وحرم بحر لحجاج طيره(٢) آمن ، أتاها حجيج الطير من كل فج عميق ، ملبياً داعي حسنها من كل مكان سحيق ، قد امتطى ركبانها متون الرياح ، وعلا جثمانها على عالم الأرواح ، ووصلن (٣) الإدلاج بالصباح وقطعن(٤) جناح الليل بخفاق الجناح ، كأنهن الدراري السواري أو المنشآت الجواري أو المطايا المهاري ، تعاهدن على الوفاء ، وتحالفن على النعماء ، والبلابل خرجن مهاجرات(٥) إلى الأوطان أُلوفاً ، وقدمْن صافين كالمصلين صفوفاً يقدمهن دليل أبصر من زرقاء اليمامة وأطير من الورقاء والغمامة ، وأهوى من النجم ، وأشد من السهم ، ويتناغون(٦) بلغات أعجميات ، مسبحات بألحان مطربات ، فطفن في حرمها الآمن ، واعتمرن بتلك المحاسن ، فتراها عند إقبال نوها وحرمها في جوّها منها ما يستقيم خطاً مستقيماً ، وإن كانت تصطف (صفاً)(٧) نظيماً ، (ومنها ما

---

(١) في ب (بغيراش) ، والصواب جاء في د ، والجملة مقتبسه من جزء من الآية ١٥ من سورة محمد .

(٢) في ب (طيراه) خطأ من الناسخ .

(٣) في ب (ووصلت) .

(٤) في ب (وقطعنا) خطأ من الناسخ .

(٥) في ب ، د (مهاجرين) ، والصواب (مهاجرات) ليتفقن مع سياق الأسلوب ، وهو ما أثبت .

(٦) في د (يتناجون) .

(٧) سقط في ب .

يستهل هلالاً)[١] ، ومنها ما يحكي [٢] بنات نعش حالاً [٣] ، ومنها ما يُنبىء بإدلاله دالاً ، ومنها ما يخط نوناً نوناً [٤] ، فيحكي حاجباً مقروناً ، ومنها ما يكتب زيناً[٥] فيعيدها عيناً ، ومنها ما يصور ميم الهجاء (فيشاهد)[٦] مبسم السماء[٧] ، ومنها ما يأتي زرافات [١١٩ب] ووحداناً فيبدع في إعجابه حسناً وإحساناً ، فكم من حبل أوز معلق بالسماء محلقٍ إلى ذلك الماء ، وأوانس عرائس أنيسات[٨] كيّسات ، وصور صور كأمثال حور[٩] وطير لغلغ[١٠] ملبس بديباج[١١] مصبّغ ، وجليل حُبْرج[١٢] كعجل[١٣] متوج ، وكركي عريض طويل كبعير كبير جميل ، وكم من خُضاريّ[١٤] وحرمان[١٥] ، وبلشون[١٦]

---

(١) القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (ومنها ما يحكى عنها) .

(٣) في ب (جل لا) ، وهي لا معنى لها .

(٤) زيادة في ب ، ولعلها للدلاله على كثرة خط الطير لحرف النون في الجو .

(٥) أي حرف ز .

(٦) سقط في ب .

(٧) أي تبسم السماء .

(٨) في ب (وانيسات) .

(٩) في ب (الحور) .

(١٠) اللغلغ : نوع من الطيور . انظر القاموس المحيط ص ١٠١٧ .

(١١) في ب (بديباغغ) خطأ من الناسخ .

(١٢) الحُبرج : نوع من طيور الماء ، انظر المصدر السابق ص ٢٣٤ .

(١٣) في ب (كعلج) خطأ من الناسخ .

(١٤) في د (خضارات) ، والصواب ما جاء في ب (خُضَاريّ) . نوع من الطيور وجمعه (خضاري) . انظر المصدر السابق ص ٤٩٣ ، والرائد جـ ١ ، ص ٦٢٨ .

(١٥) الحرمان : واديان يصبان في بطن الليث . انظر القاموس المحيط ص ١٤١٢ .

(١٦) نوع من الطيور المائية . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣٣٦ .

وبهرمان[١] صنوان وغير صنوان[٢] ، وكم من بُط على شطٍ ، وقطقط مُنقَّط[٣] ، وغرنوف[٤] وكرسوع[٥] ممشوق ، ونورس مستأنس قد امتلأت بهن الآفاق ، وتكللت بنجومهن الأملاق وشربن من جريانها فأسكرهن الاصطباح[٦] والأغتباق[٧] ، فكم من سمودٍ كخال نجدٍ ، وأزرق كلا زورد ، وأشقر كزهر ورد ، وأحمر ناصع ، وأصفر فاقع ، وبيضاوي خضاب عندمي بلطف منقار عن دمي ، ومقمع ومعمم ومقنع، وأشعري منقشٍ ، وأرقش مرشش ، وعودي ، وهندي ، وصيني مسنى وعينين كياقوتتين قد رصعتا في لجين ، وكم من طائر أبهى من قمر سائر ، يفرق مثل صبح[٨] سافر ، فتراهن في الماء وقوفاً صفوفاً صموتاً عكوفاً كصور أصنام، أو حجارة مبدّده في الآكام[٩] وكم من أطيار ظراف ملاح لطاف ذوي[١٠] ألحان وألوان ، وخلق وأخلاق ، ونطق وأطواق ، وإيناس مع شماس ، قد ازدانت الأرض بأصواتهن[١١] واختلاف لغاتهن[١٢] ،

---

(١) طيور بلون الحناء ، انظر الرائد جـ ١ ص ٣٤١ .

(٢) اقتباس جزء من الآية ٤ من سورة الرعد .

(٣) قطقطت الحجله أو القطاه صوتت ، وقد سمى الشيخ زكي الدين الحسن القطا هنالصوته وصفه بهيئة ريشه فقال : (وقطقط منقط) انظر المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١١٨٨ .

(٤) الغرنوق : طائر مائي أبيض طويل الساق . انظر المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٠٧٦ .

(٥) الكرسوع : طرف الزند الذي يلي الخنصر الناتئ عند الرسغ أو عظم مما يلي الرسغ من غير الآدمي . انظر القاموس المحيط ص ٩٨٠ .

(٦) الإصطباح : تناول الصبوح اي طعام الصباح . انظر الرائد جـ ١ ، ص ١٥١ .

(٧) الاغتابق : شرب الغبوق ، وهو ما يشرب في العشيّ . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ١٧٨ .

(٨) في ب ، بد (الصبح) ، والصواب (صبح) لتتواءم مع ما بعدها وهو ما أثبت .

(٩) في ب (آكام) .

(١٠) في ب (نو) ، والصواب (نوي) كما جاء في د .

(١١) في ب (بأصواتهم) ، والصواب (باصواتهن) كما جاء في د .

(١٢) في ب (لغاتهم) ، والصواب (لغاتهن) كما جاء في د .

وعجائب صفاتهن(١) فبرزت بأنواع العجائب(٢) ، وتحلت بأجمل الجلابيب (٣) ، وأبدعت في صورة الإحسان ، وتصورت ببدائع الألوان ، فإذا بدت(٤) زرقاً في زهر كنانها ، مذهبة بأزهار لبانها ، مفضضة بنجوم أقحوانها [١٢٠أ] خلعت عليها جميل أردائها ، وإذا فاح نشرُ نوّار قرطها شممت المسك الزكي من مرطها(٥) ، ورأيت لآلئ سمطها مبسوطة على خضر بسطها ، ومغالاتها بغالية نور قولها ، وهباتها إذا أرفل (٦) النسيم في ذيولها ، قد رصعت أغصانها بفصوص لجينها ، ونقّطته (٧) من حسنها بسواد عينها ، فعيونه كعيون غزلانها في فتكها ، وأحداقه(٨) كأحداق ولدانها من تركها وكم لها من طُرةٍ(٩) معتبرة ، وجبهة منوّرة ، ووجنة مزعفرة وملاءة منثورة معصفرة ، وخدّ مورد ، طرف مهند ، ولماها(١٠) صبغ من عقيق الشقيق ، وسكرها من ذلك الريق على التحقيق ، وأين بلوغ تشبيهها(١١) ، وأين (حلاوة)(١٢) عرائس تخلاتها ، وطلاوة أوانس قاماتها بمشابهتها في صفاتها ، وعرائس سرواتها ، وأين

---

(١) في د ، د (صفاتهم) ، والصواب (صفاتهن) ، وهو ما أثبت .

(٢) في د (الأعاجيب) .

(٣) في ب (الجلائب) خطأ من الناسخ .

(٤) في ب (برزت) .

(٥) مرطها : كساء من الصوب أو الخز . انظر القاموس المحيط ص ٨٨٧ .

(٦) في ب (رفل) .

(٧) في ب (ونقطها) .

(٨) في ب (وأحداقها) .

(٩) الطره : الجبهه ، طرف كل شيء وحرفه ، علم الثوب ، ماتصففه المرأة من شعرها على جبهتها . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٩٦٧ .

(١٠) اللمي : سمرة أوسواد في باطن الشفه . انظر المرجع السابق جـ ٢ ص ١٢٩٦ .

(١١) في ب (تشبهها) .

(١٢) سقط في ب .

نضيد طلعها ، وحميد (١) فرعها ، وجنان (٢) جزعها (٣) وفخر جُمّارها (٤) على عين خمارها ، وخضر أكمامها ، واحمرار لثامها ونبات (٥) بسرها (٦) المضرف ، وبيان نشرها المشرف ، وانتظام سرورها بابتسام منثورها ، وورود (٧) ورودها(٨) ، وندى ندها(٩) وتمر حناها ، وآس أُسّها ، وطيب أنفاسها ، وتبرجها بأترجها (وتبهرجها بنارنجها ، وتختمها بتجيمها ، وتبسمها عن مبسمها وتشقق أبرادها(١٠) عن نهود كبادها(١١) ، ونضار أرجها بمضعف بنفسجها)(١٢) وجلالة مقدارها ، إذا فتحت أزهارها عن جلنارها(١٣) وطيب شميمها(١٤) من أشمومها(١٥) ، ونسيمها من وسيمها(١٦) وجنات قليوبها(١٧) ، وجريان قليبها ، واحواضها ببهتميها(١٨) ، ورياضها .

---

(١) في ب (وجيد) .

(٢) في ب (مرجنات) .

(٣) الجزع : منعطف الوادي ووسطه ، المشرف من الأرض انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥١٢ .

(٤) الجّمار : شحم النخل . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٥٢٤ .

(٥) في د (وبنان) .

(٦) البُسر : الطري الغض من كل شيء ، تمر النخل الذي لم ينضج انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٣٢٢ .

(٧) في ب (وورد) .

(٨) أي وظهور ورودها .

(٩) الندّ : عود يتبخر به طيب العرف . انظر المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٤٩١ .

(١٠) الأبراد : جمع بُرد . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٣١٥ .

(١١) الكبّاد : الأترج ثمر كاليمون . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٢٨ ، جـ ٢ ، ص ١٢٢٢ .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (وتبهرجها) الى قوله : (بنفسجها) سقط في ب .

(١٣) الجُلنَّار : زهر الرمان . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٥٢٣ .

(١٤) في ب (شمها) ، والشميم أي المشموم .

(١٥) أشموم ، أو أشمون : إحدى بلدان مصر من أعمال المنوفية . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٢ ، ص ١٥٧ .

(١٦) وسيم أو أوسيم : كوره بمصر في الضفة الغربية من النيل دون الجيزة ، انظر المرجع السابق القسم الثاني جـ ٣ ، ص ٥٨ .

(١٧) قليوب : قرية قديمة من أعمال الشرقية . انظر المرجع السابق القسم الثاني ٢ جـ ١ ، ص ٥٧ .

(١٨) فثي ب (بنهيتها) خطأ من الناسخ ، والصواب كما جاء في د ، وبهتيم : قرية من ضواحي القاهرة . انظر المرجع السابق القسم الثاني جـ ١ ، ص ١٢ .

وطرتها[١] بمطريتها[٢] ، ونفس أنسها بمقسها[٣] ، وعرس عرسها (ببلقسها)[٤] وعظيم آياتها بمخلّق مقياسها[٥] ، وكريم تحيتها من قبل اليمن[٦] بهبوب أنفاسها ، واجتماع أسعدها ، وارتفاع رصدها، وسواقيها الحنانة في سجعها الهتانة [١٢٠ب] بسكبها من دمعها ، وجنة لوقها[٧] ، ولجة بولاقها[٨] ، وبركة فيلها[٩] من بَرَكَة نيلها ، وجزيرة ذهبها [١٠] ، وقلعة الجزيرة[١١] زهت بعجبها حلَت فُلْكها في بحرها ، وأحكمت مملكتها ببرها ، وعظم حللها بقلعة جبلها[١٢] ، واعتلاء أعلامها ببناء أهرامها ، وإذا نظرت إلى سُعُود صعودها إلى سعيد صعيدها[١٣] ، واغتباطها بانحطاطها إلى صوب سكندريتها[١٤]

---

(١) في د (وطريتها) ، والصواب (وطرتها) كما جاء في ب .

(٢) المطرية : ضاحية من ضواحي القاهرة .

(٣) في ب (بمنفها) ، والمقس : قرية كانت تسمى أم دنين على شاطئ النيل تجاه القاهرة بمصر . انظر القاموس الجغرافي قسم ١ ، ص ١١٤ .

(٤) سقط في ب ، وفي د (بلقسها) وهو الصواب ، وبلقس : قرية قديمة من أعمال الشرقية . انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ١ ، ص ٥٥ .

(٥) أي مقياس النيل بجزيرة الروضة .

(٦) في ب (اليمين) .

(٧) ضاحية باب اللوق بالقاهرة .

(٨) ضاحية بولاق بالقاهرة .

(٩) بركة الفيل بالقرب من حي السيدة زينب بالقاهرة .

(١٠) جزيرة الذهب جنوب الجيزة .

(١١) قلعة جزيرة الروضة التي كان يسكنها المماليك البحرية .

(١٢) قلعة الجبل : هي قلعة صلاح الدين التي ظلت مقر ملك مصر قروناً عديده .

(١٣) صعيدها أي الصعيد ، وهي المناطق الجنوبية في مصر ، وعبر بالصعود الى الصعيد لأن مناطق الصعيد مرتفعة .

(١٤) أي مدينة الأسكندرية ، وعبر بالإنحطاط الى الأسكندرية لأن مناطق الوجه البحري والأسكندرية منخفضة .

ودمياطها ، ألهتك عن حسن الثريا ومناطها ، ولا تنس الجواري[١] المنشآت في البحر كالأعلام[٢] التي تسبق عند طياب الريح مفوقات السهام ، وإعجابها بغربانها البحرية ، وحراقاتها الحربية ، وشوانيها ، وهول مبانيها وجلال شكلها ، وجمال معانيها (تبدو موشاةً بالنضار الأحمر منقشة باللون الأفخر ، فهي كالأرقم المنمر ، أو كامتداد الثمر أو الطاووس الذكر ، أو الناووس[٣] لبني الأصفر ، معمرةً ببأس الحديد ، والأحجار محمولةً على سبح الماء التيار ، مشحونةً بالرجال ، منصورةً عند القتال ، وكم من مركب بحسنه معجب وكم من سفين قوي أمين ، وحصار جليل ، وعشاريٍ طويل وسماريٍّ جميل ، وطريده نجيل الطراد ، معمورة وبها كل الجياد والأجناد مشهودة ، وما أحلى بنان رطبها المخضب ، ورقيق قامة قصبها المُقصَّب ، وفوزها بطلح موزها ، وخضر أعلام أوراقها ، وصفر كرام أعلامها ، فلا البدعة تبلغ من إحصاء فضلها مراماً ، ولا الفصاحة تصوغ لوصف تشبيهها كلاماً ، فنسأل الله أن يكنفها بركته الذي لا يرام ، ويحرسها بعينه التي لا تنام ، بمنه وكرمه)[٤] .

وقد مدح سيدنا ومولانا ولد العم الشيخ أحمد البكري الصديقي مصر فقال[٥] :

جاوزي يا مصرنا أفق السماء وارتقــي بالفرق فوق الأطلس

---

(١) في ب (الجوار) ، والصواب (الجواري) كما جاء في د .

(٢) قوله : (الجواري المنشآت في البحر كالأعلام) اقتباس من الآية ٢٤ من سورة الرحمن .

(٣) الناووس : الحجر المنقور يضع فيه الرومان جثة الميت [عليه نقوش] . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٤٧٤ .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (تبدو موشاة) الى قوله : (بمنه وكرمه) سقط في ب .

(٥) في د (وقد مدح مصر مولانا وسيدنا ، شيخ مشائخ الإسلام من تخفى في رسم فضائله وفواصله الأقلام ، الشيخ أحمد الصديقي ولد العم دام بقاؤه ، وبلغه كل ما يتمناه بهذه القصيدة الفريدة) .

وامتــــطي قدراً تعالى وسما   دونه تجري الجواري الـكـنس[١]

حيــثما الـلـه بــذكراك أتــى   فــي كــتاب جامع للــكتب

ولك في العزّ أمن[٢] أثبتـــا   يوسف الصديق عالي النـسب[٣]

فــي ربــا الــعز عـزيز نبـتا   بالـــغاً بـاللـــه كــل الأرب

بأبيــه بلــغ الـــقصد كـما   أخــبر الـــله بـذكر أقدس

(جمع الشمل بـها وانتظمــا   فزهت فيها ليـــالي العُـــرُس[٤]

كم بـــها من حـسن غيد نهد   فاتكـــات بســـهام الحـــدق[٥]

آســرات كـاســرات شـــرد   صانها الحــسن بأي الفـــلق

مايســـات بقـــوام أمـــلد   ما غصون الــبان بين الـورق

إن رنت للقلب أرمت أســـهماً   صائبات من جفون نُعـــــس

[١٢١أ]كلمت بالغمز صباً كلما   بعيـــون مـا عيون النـرجس

إن بـدا منـــهم أغـن ربـــرب   كغصـــين مـــائس منعطـــف

وجبـــين لاح منـــه كـوكبٌ   قلت يابدر[٦] السموات اختفى

---

(١) قوله (الجواري الكنس) اقتباس للآية ١٦ من سورة التكوير والجوار الكنس هي : الكواكب السيارة تظهر ليلاً ثم تكنس وتستتر في مغيبها تحت الأفق . انظر كلمات القرآن ص ٣٨٧ .

(٢) في ب (قن) خطأ من الناسخ .

(٣) أى ما أثبته يوسف عليه السلام وجاء في قوله تعالى « فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال أدخلوا مصر ان شاء الله أمنين) سورة يوسف آية ٩٩ .

(٤) هذا البيت سقط في ب .

(٥) في ب (الحدث) خطأ من الناسخ .

(٦) في ب (يابديع) خطأ من الناسخ .

إنما أنت حـجال[١] مذهــب درت بالســاق كئور السُّـــــرف [٢]

جل من أنشاه من طـين وماء ملك في الحسن بالحســن كسـى[٣]

بهج[٤] الألحاظ معـسول اللما أسكر[٥] الكأس بثغر ألــــــعس[٦]

طاف بالراحات فـي راحـــاته[٧] وجلا الشمـس علــينا كالعــروس

وانثنى بــالتــيه فــي خـطرته ثملاً بالعـجب كم أحــيا نفـوس

نبــت الــورد عـــلى وجنــته فاكتسى من لونه خمر الكـؤوس

شنف الكأس ومــنه زمـــــزماً وسقانا في ريــاض الســندس

ثم مــا سلم حـــتى ســــلما يا هـــنائي بات بدري مؤنـسي

---

(١) حجال : جمع حجل وهو طائر أحمر المنقار والرجلين ، انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٥٢ .

(٢) السُّرَف : جمع سرفه وهي دوده القز ، أوالدودة التي تتغذى على ورق الشجر وثمره . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٨١٨ .

(٣) في ب (ملك بالحسن في الحسن كسى) .

(٤) في د (غنج) .

(٥) في ب (أبكر) خطأ من الناسخ .

(٦) الألعس : من كان في شفته سواد يستحسن . انظر المرجع السابق جـ ١ ، ص ٢٢٢ .

(٧) في د (فصل عما يدرك في الشهور القبطية) .

(فصل في ذكر أوقات إدراك ما يأتي ذكره من شهور القبط فيه[١]

تــوت : بدرك الرطب ، والسفرجل ، والعنب الشتوي ، وفيه المحمضات .

بــابه : يحلو الرمان ويطيب ، ويدرك (بعض المحمضات)[٢] والتمر والزبيب .

هاتور : يطلع البنفسج والمنثور ، وأكثر البقول وجميع ما يُسقى من الباذنجان وغيره ، ويكثر العنب المجلوب[٣] من البلاد .

كيهك : يطلع النرجس والبنفسج وتلاحق المحمضات .

طوبه : يتكامل (ظهور)[٤] النرجس .

أمشير : يطلع التين واللوز الأخضر ، ويكثر فيه البنفسج والمنثور .

برمهات : فيه تزهر[٥] الأشجار وينعقد أكثر ثمارها .

برمودة : يكثر فيه الورد الأحمر ، والبطن[٦] الأول من الجميز .

---

(١) في ب (في راحته) .

(٢) ما بين القوسين سقط في (ب) .

(٣) في د (المحلول) خطأ من الناسخ .

(٤) سقط في د .

(٥) في ب ، د (تزهو) ، والصواب (تزهر) ، وهو ما أثبت .

(٦) في ب (والبط) خطأ من الناسخ .

بشنس : يكثر فيه التفاح القاسمي ، ويبتدئ فيه التفاح المنلي ، والبطيخ ، [١٢١ب] العبدلي (والحوفي)(١) والمشمش ، والخوخ الزهري(٢) والورد الأبيض [و] (٣) يكثر الحصرم وبعض العنب الفيومي (٤) ، والكمثرى ، والسفرجل (والقراصيا) (٥) والتوت ، ويطلع البطيخ ، ويقطف جمهور العسل .

أبيب : يكثر فيه العنب ، والتين ، (ويكثر)(٦) الكمثرى ، ويطيب فيه البلح .

مسري : يقبل البسر(٧) ، ويكثر(٨) الموز ، ويتغير(٩) (طعم)(١٠) الفاكهة ، ويدرك الليمون والرمان)(١١) . (والله تعالى أعلم)(١٢) .

---

(١) سقط في ب .

(٢) في ب (الزهر) .

(٣) أضفتها ليستقيم الأسلوب .

(٤) عبارة (والورد الأبيض) الى قوله (الفيومي) جاءت متأخره في د . انظر الورقة ١٠٨ ب في النسخة د .

(٥) سقط في ب .

(٦) سقط في د ، انظر الورقة ١٠٨ ب ، حيث جاءت في عبارتها متأخرة .

(٧) البسر : النحلة لقحها قبل أوانها . انظر القاموس المحيط ص ٤٤٦ .

(٨) في د (ويدرك) .

(٩) في د (وتتغير) .

(١٠) سقط في (د) .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (فصل في ذكر أوقات إدراك ما يأتي) إلى قوله : (الليمون والرمان) ورد في النسخة د ، وفي ورقة ١٠٨ ب مؤاخراً في الترتيب .

(١٢) ما بين القوسين زيادة في د .

(فصل في ذكر أمور تتعلق بمصر من ذكر الأشهر القبطية [١]

(وذلك مرتباً على أيامها من المواسم اليومية)[٢] وما كانت الحكماء تحمده وتكره . (وما يزرع فيها ، وما يدرك) وما يناسب ذلك من أمور مهمة لا يستغنى عنها ، ولا يليق إخلاء كتابنا منها)[٣] فأقول : (فصل في ذكر ما كانت الحكماء تحمده وتكرهه) [٤] .

- الشهر الأول توت [٥] (كانت الحكماء لا ينصبون فيه أساساً لبناء ويكرهون التجارة إلى أن ينقضي منه عشرون[٦] يوماً ، ويكرهون فيه انعقاد المودات ، وأن الخصومة في النصف الأول منه تحكم لأحد الخصمين بالغلب ، وفي النصف الأخير يكون الغلب لدونهما)[٧] (ثانية يفتر الحر ، رابعة يطلع سهيل[٨] بالشام ، خامسة الفجر بالحدثان[٩] وينهي عن الجماع ، سابعه ابتداء سقوط الندا ، ثامنه يطلع سهيل بالعراق ، حادي عشره إن تأخر النيل عن

---

(١) في ب (الغبط) .

(٢) ما بين القوسين زيادة في ب .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في د (فتوت) .

(٦) في د (عشرين) ، والصواب (عشرون) وهو ما أثبت .

(٧) ما بين القوسين قوله : (كانت الحكماء) الى قوله : (لدونهما) انفردت به د .

(٨) سهيل هو الإسم الذي أطلقه العرب على عدة نجوم . انظر دائرة المعارف الإسلامية جـ١٢ ، ص ٣١٨ .

(٩) أي يطلع الفجر بطلوع الحدثان . والحدثان في الفلك من الكواكب السيارة الخمسة انظر دائرة المعارف الإسلامية جـ ٧ ، ص ٣٢٥ .

الزيادة نقص سريعاً ، ثاني عشره يتساوى الليل والنهار ، ثامن عشره أوان قطع الحبوب ، تاسع عشره يكره شرب الماء بعد النوم ، عشرينه الفجر بالصرقة ، ثاني وعشروه [١] يتحرك الخلط السوداوي ، ثالث عشرون[٢] يصفر ورق الأشجار ، رابع وعشروه[٣] يعمل شراب الفاكهة ، سادس وعشروه[٤] يظهر قصب السكر بمصر ، تاسع وعشروه [٥] يكره الاستفراغ ، ثلاثينه يذهب الحر)[٦] .

- الثاني شهر بابه [٧] (وكان الحكماء يحمدون التجارة فيه ، وفي الثلث الأول لا يحمدونها ، ولا يحمدون انعقاد المودات في النصف الأول ، ويحمدون ابتداء البناء ، وإحراق الأخلاط الرديئة ، ومعالجة الشيوخ والتزويج وإن ابتدأت الخصومات فيه طالت)[٨] ، (ثانيه الفجر بالعواء رابعه أول شهر تشرين الأول الرومي ، وهو أول السنة الرومية[٩] ، خامسه ابتداء نقص النيل ، سادسه تفتر حركة النكاح، حادي عشره يطلع الخشب فلا يسوس ، تاسع

---

(١) في ب (ثاني عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) ما بين القوسين من قوله : (ثانيه يفتر الحر) الى قوله : (يذهب الحر) انفردت به ب .

(٧) في د (بابه) .

(٨) ما بين القوسين سقط في ب .

(٩) أى الميلادية .

وعـشروه[١] يثـقل البـدن بالقـمـاش ، ثالث وعـشـروه[٢] الفجر بالسماك[٣] ، سادس وعشروه يقصد ، سابع وعشروه[٤] يتحرك الناموس[٥] ، عشروه[٦] يضر البرد آخر الليل ، حادي وعشروه[٧] يترك شرب المسهل ، سادي وعشروه[٨] ابتداء [١٢٢أ] الوخم[٩] ، سادس وعشروه[١٠] روزقـاسم ، تاسع وعشـروه [١١] ابتداء الزرع بأرض الشام ، ثلاثونه[١٢] الفجر بالفقر)[١٣] .

- الشهر الثالث شهر هاتور : (ثانيه يبرد الهواء ، خامسه أول تشرين الثاني الرومي ، سادسه تتحرك الأمراض القديمة ، سابعه انقطاع سفر بحر الروم ، عاشره ابتداء المطر الموسمي ، حادي عشره يهب ريح الجنوب ، خـامس عـشـره أوان شـتـاء الطيـر ، ويطلع الفـجـر

---

(١) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) السماك : بخمان نيِّران . انظر القاموس المحيط ص ١٢١٨ .

(٣) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) أي البعوض .

(٦) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) فيي ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) أي الوباء أو الأوبئه .

(١٠) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) ما بـين القـوسين من قوله : (ثانيـة الفجر بالعواء) الى قوله : (الفجر بالفقر) انفردت به النسخة ب .

بالـزيانان[١] ، سـابع عـشـره يكره شـرب الماء ليلاً ، ثامن عـشـره تتوالد الوحوش ، عشروه[٢] تقـوى رياح الهـبـوب[٣] ، ثـالـث وعشروه[٤] تهيج فحول الإبل والأفيال ، خامس وعشروه[٥] يضعف خلط السـواد ، سـابع وعشـروه[٦] يطلع الفجر بالإكليل[٧] ، تاسـع وعشروه[٨] يسقط ورق الأشـجار)[٩] ، (وفي كانت الحكماء تنصب الأسـاسـات للبناء ، وفيه يعقدون الرايات ، وفيه يكسبون المودات ، ويكرهون ذلك في ثلثه الأخير ، وكـانوا فـيـه يعـالجـون الأورام ، والبواسـير ، والوسواس وذلك في الثلث الأخير منه ، ويكرهون فيه دخـول الحمـام ويكرهـون إسـلام الأحـداث فـيـه إلى اصناع والي الأشياء الرفيعة)[١٠] .

- الشهر الرابع كيهك[١١] : (أوله أول أربعينات مصر ، ثالثه يترك شرب الماء

---

(١) قمرزيان كسحاب حسن . انظر القاموس المحيط ص ١٥٥٤ .

(٢) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٣) رياح الهبوب : أي ثوران الريح . انظر المصدر السابق ص ١٨٣ .

(٤) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) الإكليل : منزل للقمر أربعه أنجم مصطفه . السحاب تراه كأن غشاء ألبسه . انظر المصدر السابق ص ١٣٦١ .

(٨) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين انفردت به النسخة ب .

(١٠) ما بين القوسين انفردت به النسخة د .

(١١) في د (كهك) .

البارد خوف الاستسقاء ، خامسه أول كانون الرومي ، سادسه يسقط الثلج ، سابعه الفجر بالقلب[١] ، ثامنه نتاج الضأن ، عاشره يكثر قصب السكر بمصر ، حادي عشره يحج السمك إلى بحر يافا، ثالث عشره نهاية طول الليل وقصر النهار ، سابع عشره أول القر[٢] ، ثامن عشره تجمد المياه بالجبال ، عشروه[٣] آخر حصاد الأرز ، حادي وعشروه[٤] الفجر بالشولة [٥] ثالث وعشروه[٦] يحذر من المآكل البارده ، رابع وعشروه[٧] يحمد استعمال الحلوى ، خامس وعشروه[٨] يقوى خلط البلغم[٩] ، سابع وعشروه[١٠] تموت كل دابة لا عظم لها ، تاسع وعشروه[١١] يشتد البرد بأرض مصر)[١٢] (كانوا يستعملون فيه الحِيَل ، وحفظ الأسرار ، والأعمال الغامضة ، ويكرهون فيه أيضاً دخول الحمام ، ويكرهون

---

(١) منزل للقمر في قلب السماء . انظر القاموس المحيط ص ١٦٣ .

(٢) أول القر : أي أول الشتاء . انظر القاموس المحيط ص ٥٩٢ .

(٣) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) الشوله:كوكبان نيران ينزلهما القمر يقال لهما حمة العقرب. انظر القاموس المحيط ص ١٣٢٠ .

(٦) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) البلغم : خلط من أخلاط البدن . انظر القاموس المحيط ص ١٣٩٧ .

(١٠) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) ما بين القوسين من قوله : (أوله أول) الى قوله : (بأرض مصر) انفردت به ب .

فيه التزويج ، وشراء العبيد ومن يُستخدم ، ومطالبة الإنسان لمن فوقه)[١] .

الشهر الخامس طوبة : (ثالثه يرتفع الوباء من أرض مصر ، رابعه الفجر بالنعائم[٢] ، سادسه أول كانون الثاني الرومي ، ثامنه يضر أكل لحم البقر ، عاشره آخر أربعانيات مصر [١٢٢ب] . حادي عشروه[٣] عيد الغيطاس[٤] ، رابع وعشروه[٥] يصفو ماء النيل ويحلو ، سابع وعشروه[٦] يغرس النخل ، تاسع وعشروه[٧] الفجر بالبلدة[٨] ، ثالث وعشروه[٩] تغرس أصناف الأشجار ، رابع وعشروه[١٠] أوان تقليم الكروم ، ثامن وعشروه[١١] تقل الأمراض ، ثلاثوه[١٢] يؤكل الكراث)[١٣] (وكان[١٤] الحكماء بمصر لا

---

(١) ما بين القوسين انفردت به د .

(٢) النعائم : من منازل القمر انظر القاموس المحيط ص ١٥٠٢ .

(٣) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) من أعياد القبط في مصر .

(٥) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) البلده : منزل للقمر . انظر القاموس المحيط ص ٣٤٣ .

(٩) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١١) في ب (ثامن عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) ما بين القوسين من قوله : (ثالثه) الى قوله : (الكرات) انفردت به ب .

(١٤) في د (وكانوا) لغه ضعيفه .

يسافرون فيه ويرون أنه غير محمود وأن الأرواح فيه تيئس ، وأن عيش الناس فيه يقل ، وفيه يروق الماء ويحلو ، ولا يتغير في أوانيه ويدخر طول السنة ، وفيه يطيب لحم البني من السمك ، وفيه ينتفع بالربيع لأنه يغسل أجواف الخيل والدواب كأنه الدواء لهم)[١] .

(الشهر السادس شهر أمشير [٢] : أوله الفجر بالذابح[٣] ثالثه يكثر العشب ، رابعه يشرب الماء الحار على الريق فإنه نافع ، خامسه يكثر اللبن والقشطة بمصر ، سادسه تهيج فحول النعام ، سابعه أول شباط الرومي ، ثامنه صوم النصارى اليعقوبية[٤] عاشره يظهر أول جمره باردة في الهواء ، خامس عشره صوم النصارى الملكية [٥] ، سابع عشره الفجر ببلع[٦] ، وتتحرك شهوة الجماع ، تاسع عشرة ينكسر البرد وتظهر الحشرات والهوام ، عشروه[٧] تأتي جمرة فاترة في الماء ، ثالث وعشروه[٨] يكره الجلوس في الشمس ، خامس

---

(١) ما بين القوسين انفردت به د .

(٢) في د (امشير) .

(٣) الذباح : كوكبان نيران بينهما قيد ذراع ، وفي نحر أحدهما نجم صغير لقربه منه كأنه يذبحه . انظر القاموس المحيط ص ٢٧٨ .

(٤) النصاري اليعقوبية : فرقة كبرى من فرق النصارى وهم أصحاب يعقوب . قالوا بالأقانيم الثلاثة . انظر الملل والنحل جـ ١ ، ص ٢٢٥ .

(٥) النصارى الملكيه : أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانيه . انظر الملل والنحل جـ ١ ، ص ٢٢٢ .

(٦) الفجر ببلع : منزل للقمر ، طلع لما قال الله تعالى : (يأأرض ابلعي ماءك) سورة هود آية ٤٤ ، وانظر القاموس المحيط ص ٩١٠ .

(٧) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

وعشــروه[١] تظهر القثاء بمصر ، وأوان زرع قصب السكر ، ثامن وعشروه[٢] ثالث جمرة حامية في الشراب ، وامتزاج الفصلين)[٣] و(كان الناس تُكب فيه على العلماء للاستفادة ، ويختارون فيه مخالطة ذوي الفهم والمعرفة وفيه يستحب شم الرياحين ، واستعمال الأدهان الحارة ، وفيه تكثر جنايات العبيد على مواليهم ، ويحمدون فيه دخول الحمام ويصلح سائر الكيزان والخزف للماء لسائر السنة، ويبرد فيه أكثر مما يعمل في غيره ، وفيه تصرف الخيل والحمير والبقر[٤] ، ويعصر القصب ، ويحمد فيه دخول الحمام على الريق ، وأكل اللحم المشوي ويحترز من الرياح والجلوس في المواضع الباردة ، ويجتنب الأطعمة الذميمة والأخلاط)[٥] .

(الشهر السابع شهر برمهات[٦] : أوله أول الحسوم[٧] ثانيه الفجر بالسعود[٨]، رابعه تفتح الحيات أعينها ، وتكثر الزهور ، خامسه أول آذار الرومي ، ثامنه آخر الحوم ، وبرد العجوز[٩] ، حادي

---

(١) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (ثامن عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (الشهر السادس شهر أمشير) الى قوله : (وامتزاج الفصلين) انفردت به ب .

(٤) أي تعلو أصواتها . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ٩١٩ .

(٥) ما بين القوسين من قوله : (كان) الى قوله : (والأخلاط) انفردت به د .

(٦) في د (برهمات) .

(٧) أي أيام الشؤم والوباء . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٥٦٨ ، ص ٥٦٩ .

(٨) سعود أي نجوم : وهي عشرة سعد بلع ، الأخبيه ، الذابح ، السعود وهي من منازل القمر . انظر القاموس المحيط ص ٣٦٨ .

(٩) هو البر الذي يتأذى منه كبار السن .

عشرة يربي دود القز ، رابع عشره آخر خماسين الروم [١] ، خامس عشره يتساوى الليل والنهار ، سابع عشره تهب رياح الصبا[٢] ، تاسع عشره إن جاء مطر صلح الزرع ، ثاني وعشروه[٣] الفجر بالمقدم[٤] ، خامس وعشروه[٥] يتحرك الدم في الأيدان ، سابع وعشروه[٦] أوان زرع المقات ، تاسع وعشروه[٧] ينقطع البلغم ، وأوان شرب المسهل)[٨] و (فيه يدخل فصل الربيع ، وهو صالح للشركة ، وتحمد فيه الرفاهية ، وقلة الثوب[٩] وسهر الليل ، ودخول الحمام ، ويتوقى شم الطيب ، وأكل لحم البقر ، ويحمد أكل الفراريج ، والمخاطرة في طلب المعالي ، ويعرفون فيه سلامة العاقبة الاضطراب في طلب المعاش ، والتصرف والشغل ، واستفراغ الأخلاط محمود فيه ، ومقاربة الشباب فيه أصلح من مقاربة الشيوخ)[١٠] .

(الشهر الثامن شهر برمودة[١١] : رابعه الفجر بالمؤخر[١٢] ، سادسه أول

---

(١) أي رياح الخماسين .

(٢) رياح الصبا : أي شديدة الحر . انظر القاموس المحيط ص ١٣٤ .

(٣) في ب (ثاني عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) من منازل القمر ، ومقدم لتقدمه ، انظر المصدر السابق ص ١٤٨٢ .

(٥) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين من قوله : (الشهر السابع) الى قوله : (شرب المسهل) انفردت به ب .

(٩) أي ارتداء الثياب الخفيفة .

(١٠) ما بين القوسين انفردت به النسخة د .

(١١) في د (برمده) .

(١٢) بالمؤخر : من منازل القمر المتأخره . انظر المصدر السابق ص ٤٩٠ .

نيسان الرومي [١٢٣أ] ، عاشره ابتداء مطر نيسان ، ثالث عشره أوان الحصاد بالصعيد ، رابع عشره يخشى على الزرع من الآفات، سادس عشره الفجر بالرشا(١) ، عشروه(٢) يكثر الورد بمصر وبوادر البامية ، ثالث وعشروه(٣) ختام الزرع الكبير ، رابع وعشروه(٤) قوة فصل الربيع ، خامس وعشروه(٥) بوادر المشمش ، سادس وعشروه(٦) أوان زرع الأرز ، سابع وعشروه(٧) روز خضر إلياس ، سابع وعشروه(٨) تغيب الثريا ، ثلاثوه(٩) الفجر بالشرطين (١٠))(١١) . (كانت الحكماء تعالج فيه من جميع العلل ، ويختارون فيه الاجتماع على اللذات ، والمعاونة على الأمور والإصلاح بين المتشاجرين ، ويحمدون فيه الحيلة والعزلة ، واقتضاضهن(١٢) الأكابر ويقولون : إن جميع أعمال الخير منجمة

---

(١) الرشأ : الظبي اذا قوي ومشى مع أمه ، والرشا : منزل للقمر . انظر القاموس المحيط ص ٥٢ ، ١٦٦٢ .

(٢) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) ي ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) الملحوظة السابقة ، ولعلها (تاسع وعشروه) .

(٩) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) الشرطين : نجمان من الحمل ، وهما قرناه ، وهذا المنزل ثلاثة كواكب وتسمى الأشراط . انظر القاموس المحيط ص ٨٦٩ .

(١١) ما بين القوسين من قوله (الشهر الثامن) الى قوله : (بالشرطين) انفردت به ب .

(١٢) القضيض : الكبار أي : جاؤوا بالكبير والصغير . انظر القاموس المحيط ص ٤٨١ .

فيه مردودة إلى جميل العاقبة ويحمد فيه تبريح الدم ، وشرب الأدوية ، وأكل لحوم الخرفان والأوز ، ويكره أكل العسل والسمن والخردل)[١] .

(الشهر التاسع شهر بشنس [٢] : ثالثه أوان الفصد ، خامسه يتلذذ بالهواء البارد ، سادسه أول إيار الرومي ، عاشره يظهر الخوخ والتوت بمصر ، حادي عشره يترك استعمال الموالح ، ثاني عشره الفجر بالبطين[٣] ، رابع عشره يبطل حكم فصل الربيع ، سابع عشره يتحرك الخلط الدموي ، عشروه[٤] يؤتمن على الثمار من الآفات ، وعيد الورد بالشام ، رابع وعشروه[٥] أول رياح البوارح[٦] أربعين يوماً ، خامس وعشروه[٧] تقوى رياح الشمال ، سابع وعشروه[٨] يشرب الماء على الريق ، تاسع وعشروه[٩] الفجر بالثريا[١٠] ، واحتراق[١١] النيل)[١٢] و (كانت الحكماء ينهون فيه عن

(١) ما بين القوسين انفردت به د .

(٢) في د (بشس) .

(٣) البطين : منزل للقمر ثلاثة كواكب صغار ، كأنها أثافي ، وهو بطن الحمل . انظر القاموس المحيط ص ١٥٢٤ .

(٤) في ب (عشرينه) والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (رابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) رياح البوارح : الريح الحارة في الصيف . انظر المصدر السابق ، ص ٢٧٢ .

(٧) في ب (خامس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (سابع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) الثريا : النجم ، وهو كثير الكواكب ضيق المحل . انظر المصدر السابق ، ص ١٦٣٥ .

(١١) احتراق النيل أي نقص ماء النيل .

(١٢) ما بين القوسين قوله : (الشهر التاسع) الى قوله : (النيل) انفردت به ب .

الاســترماء[١] ، ويسيئون فيه الظنون ، ويستعملون المكائد والحيل، ويحمدون فيه مخالطة المشائخ على مخالطة الشباب ، وفيه تكثر الخصومات وتبطيء ، وتكره فيه الأطعمة الحارة وصب الماء الحار على الدماغ في الحمام ، والمشي في الشمس ، ويحمد فيه أكل الموز، والسكر ، ودهن البنفسج ، ويستعمل فيه أكل الجوز وعسل النحل)[٢] .

(الشهر العاشر شهر بؤونة [٣] : رابعه تظهر الثريا بالأبصار ، سادسه يترك ماء النيل خمسة عشر يوماً ما لم يفل[٤] ، سابعه أول حزيران الرومي ، ثامنه ابتداء المطر باليمن ، عاشره يجمع عسل النحل ، ثالث عشره غايه طول النهار وقصر الليل ، تاسع عشره ابتداء زيادة النيل ، حادي وعشروه[٥] يتحرك خلط الصفراء [٦]، ثالث وعشروه[٧] يكره شم المسك ، ثلاثوه[٨] ينهى عن شرب المسهل)[٩] و (كانت الحكماء تكره البذلة[١٠] والتواضع فيه ، وكانوا يعالجون

---

(١) لعلها الإسترخاء .

(٢) ما بين القوسين من قوله : (كانت) الى قوله : (وعسل النحل) انفردت به د .

(٣) في د (بونه) .

(٤) في ب (مالم يُغْلَى) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٦) مصطلح طبي في هذا العصر مرتبط بظاهرة صحية مرتبطة بهذا الوقت .

(٧) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) ما بين القوسين من قوله : (الشهر العاشر) الي قوله : (المسهل) انفردت به ب .

(١٠) البذلة : الثوب الذي يلبس في الخدمة والعمل . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٣١٢ .

فيه الصرع ، وكانوا يعلقون عليهم[١] أشياء من عظم السمك الرّعاد، وفيه يبتدئ زيادة النيل والغالب فيه قلة الرياح وكثرة القتام[٢])[٣] .

(الشهر الحادي عشر شهر أبيب [٤] : ثانيه اندفاع ماء النيل ، ثالثه آخر رياح البوارح ، خامسه اعتدال الهواء [١٢٣ب] بأرض مصر ، سادسه الفجر بالهنعة [٥] ، سابعه أول تموز الرومي ، تاسعه يرتفع الطاعون إن كان ، ثاني عشره يظهر الأترج ، سادس عشره تبرد بطن الأرض ، عشروه[٦] يكثر وجع العيون ، حادي وعشروه[٧] الفجر بالذراع[٨] ، ثالث وعشروه[٩] أول بواحير[١٠] الروم ، ويمنع غسل الثياب سبعة أيام ، ثلاثينه آخر بواحير الروم) [١١] .

و(كانت[١٢] الحكماء يكرهون فيه المعالجة ، وأن المستقرض فيه

---

(١) أي يعلقون علي المصروعين .

(٢) القتام : الغبار الأسود . انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١١٥٣ .

(٣) ما بين القوسين من قوله : (كانت) الى قوله : (القتام) ، وانفردت به د .

(٤) في د (بيب) .

(٥) الهنعه : هي خمسة أنجم مصطفه ينزلها القمر . وانظر القاموس المحيط ص ١٠٠٣ .

(٦) في ب (عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٧) في (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) الذراع : منزل للقمر ، وهو ذراع الأسد المبسوطه . انظر المصدر السابق ص ٩٢٦ .

(٩) في ب (ثالث عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) لعل المعنى ما يأتي به بحر الروم (البحر المتوسط) ، والله أعلم .

(١١) ما بين القوسين من قوله : (الشهر الحادي عشر) الى قوله : (الروم) انفردت به النسخة ب .

(١٢) في د (كانت) وزيدت الواو ليستقيم الأسلوب .

يسهل عليه قضاؤه ، ويدعون الاستفراغات بالعلامات ، وفيه تقوى زيادة النيل)[١] .

الشهر الثاني عشر شهر مسري [٢] : ثانيه موسم سفر الهند من المخا[٣] ، سادسه يدرك الفستق بالشام ، ثامنه أول آب الرومي ، تاسعه يكثر الزكام والنزلات ، ثالث عشره فصال المواشي[٤] ، خامس عشره يطلع سهيل[٥] بالحجاز ، ثمان عشره الفجر بالطرق[٦] ، حادي وعشروه[٧] يبرد الهواء آخر الليل ، ثاني وعشروه[٨] تختلف الرياح ، سادس وعشروه[٩] يطلع سهيل بمصر ، تاسع وعشروه[١٠] سقوط المن والسلوى ، ثلاثوه[١١] الفجر بالجبهة[١٢] ويكثر الناموس أيام النسيء[١٣] ، الثاني يتوالد السمك ، الثالث يفتر الحر ، الرابع يطلع

---

(١) ما بين القوسين انفردت به النسخة د .

(٢) في د (مسر) .

(٣) المخا : موضع باليمن بين زبيد وعدن بساحل البحر ، وهو مقصور . انظر معجم البلدان جـ ٥ ، ص ٦٧ .

(٤) أي فصالها من الرضاع .

(٥) سهيل : نجم عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ . انظر القاموس المحيط ص ١٣١٤ .

(٦) الطرق : كوكب الصبح . انظر المصدر السابق ص ١١٦٦ .

(٧) في ب (حادي عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (ثاني عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب (سادس عشرينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في ب (تاسع عشرينه) ، والصواب ما أثبتت .

(١١) في ب (ثلاثينه) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) الجبهه : أي القمر . انظر المصدر السابق ص ١٦٠٦ .

(١٣) النسئ : شهر كانت تؤخره العرب في الجاهليه ، فنهى الله عز وجل عنه . قال تعالى : « إنما النسيء زيادة في الكفر » التوبة ٣٧ وانظر المصدر السابق ص ٦٨ .

سهيل بالشام . انتهى)[١] .

(وكانت[٢] الحكماء تحمد فيه الأسفار ، وفيه يغلب الماء على الأرض، والله أعلم بالصواب)[٣] .

فصل في أنواع الزراعة ، وأوانها ، ووقت إدراكها ، وقدر ما يحتاج إليه الفدان .

– أول ذلك القمح ، أصلح ما يزرع في أمشير الباقي[٤] والشراقي ، وفي[٥] الصعيد يزرع القمح على إثر القمح لكثرة الطرح[٦] ، وربما يزرع هناك على إثر الكتان والشعير ، ويزرع في مدة أولها نصف بابه وآخرها سلخ هاتور (في البدري)[٧] ، والمتأخر في كهيك في النجائز المتأخرة الوقت ، والذي يدرك فيه بشنس ، ومقدار ما يتحصل من ذلك بحسب الأرض ، وهو من إردبين إلى عشرين أردباً[٨] الأثر في ذلك تحليل الاحتياج إلى قوة الأرض ، ودقتها ، وتوسطها ، وما يزرع في الحرث [١٢٤ أ] وأكثر البدار[٩] من إردب واحد إلى خمس[١٠] ويبات (إلى أربع

---

(١) ما بين القوسين انفردت به ب .

(٢) في د (كانت) وزيدت الواو ليستقيم الأسلوب .

(٣) ما بين القوسين انفردت به د .

(٤) في ب ، د (الباق) ، والصواب ما أثبت .

(٥) في ب (في) ، وقد اثبت ما جاء في د .

(٦) أي طرح النيل وهو الطمي .

(٧) ما بين القوسين سقط في ب .

(٨) في ب ، د (اردب) ، والصواب ما أثبت .

(٩) البدار : مصطلح زراعي مأخوذ من بذر الحبوب في الأرض لزراعتها .

(١٠) في ب (خمسة) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

ويـبات)[١] ، وربما كان في الصعيد مواضع تحمل أقل من ذلك (وفي جوف دهسـيس [٢] من ويبيـتين إلى مـا حـولها)[٣] وقطيـعة الخـراج من أردبين إلى ثلاث أرادب (ومن الفُدن مـا يبـاع بعين ، ومنه مـا يزرع مشاطرة)[٤] .

– الشعير : يزرع في إثر القمح وغيره ، ويزرع أيضاً غراقاً في الأرض الطيبة، وتقدم [٥] زراعتـه على زراعة القمح بأيام ، وكذلك حصـاده ومقـدار ما يحـتاج إلـيه الفدان من البدار الحـال فـيه على مـا شرح في القمح ، وإدراكه في برمودة ، وهو يكون في آذار ونيسان ، ومقدار ما يتحصل منه على (ما)[٦] شرح في القمح ، وكذلك قطيعة الخراج على ما شرح في القمح (انتهى)[٧] .

– الفول : يزرع في الحرث (ولوق)[٨] ، ويزرع بضواحي القاهرة في أول بابه، ويؤكل أخضر في كيهك ، ويحتاج من البدار من نصف أردب إلى إردب ، ويدرك في برمودة ، وهو يكون في آذار ونيسان ، ومقدار ما يتحصل منه

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) دهسيس : أصلها من توابع فرشوط ، ثم فصلت عنها في العهد العثماني كما وردت في دفار الروزنامة القديمة ، وانظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٤ ، ص ٢٠١ .

(٣) ما بين القوسين سقط في ب .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب (ويقدم) .

(٦) سقط في ب .

(٧) سقط في ب .

(٨) سقط في (ب) ، والوق : كل شيء لين ، والمقصود الأرض اللينه بعد انحسار ماء النيل عنها ، انظر الرائد جـ ٢ ، ص ١٣٠٣ .

على ما شـرح في القـمح ، وهو من إردبين إلى عـشـرين إردباً[١] ، (والقطيعة من إردبين إلى ثلاثة [٢])[٣] (والله تعالى أعلم)[٤] .

- الحـمص والجلبـان والعـدس : يزرع في هـاتور وكـيـهك[٥] ، وأمـا[٦] الجلبان(فما)[٧] يزرع إلا في أرق الأرض العالية ، وتلويقاً في الخرس[٨] ومقدار ما يحتاج إليه الفدان من أربع ويبات إلى أردب ، والحمص من أردب إلى ثمان ويبات ، والعدس من ويبتين إلى ما دونهما ، والوقت الذي تدرك[٩] (فيه)[١٠] برمـوده ، وهو يكون في آذار ونيسـان ومـقـدار ما يتحصل (منها)[١١] ، الحـمص : من أربعـة [١٢] أرادب إلى عـشـرة الجلبان مثله[١٣] ، والعدس[١٤] كذلك ، وقطيعة[١٥] الخراج (فيها)[١٦]

---

(١) في ب ، د (إردب) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(٣) ما بين القوسين سقط في د .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في د (أوان زراعتهم اولها هاتور وآخرها كيهك) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في د (أما) .

(٧) في ب ، د (ما) ، والصواب ما أثبت .

(٨) الخرس : أي الأرض الخرس ، نوع من الأراضي الزراعية . القاموس المحيط ، ص ٦٩٦ .

(٩) في ب ، د (يدركوا) ، والصواب ما أثبت ، أي يدركوا المحصولات .

(١٠) سقط في ب .

(١١) في ب (منهم) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(١٢) في ب ، د (أربع) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في د (كذلك) .

(١٤) في د (العدس) .

(١٥) في ب (قطيعة) .

(١٦) سقط في ب ، وفي د (فيهم) ، والصواب ما أثبت .

من إردبين ونصف إلى ما دون ذلك[١] .

- الكتان : أنجب مما يزرع في البرش ، ويحتاج إلى التسبيخ ، وإن طال رقد ، وإن قصر خسّ[٢] ، ويقطع[٣] قضباناً[٤] ، ويسمى أشلاق ، ويمكث[٥] [١٢٤ب] في موضعه فإذا جفّ رفع وهدر وعُزل جوزه ، ويزرع في هاتور ويكون بداره من الخضيب[٦] والخفة ، ومقدار البدار من أردب وثلث إلى ما دونها[٧] ، ويدرك في برمودة ، وهو يكون في آذار ونيسان ، ومقدار ما يتحصل منه من ثلاثين حبلاً إلى ما دون ذلك ، والبذر من ثلاثة أرادب إلى ستة أرادب[٨] قطعية الخراج تختلف باختلاف البلاد ، وآخر ما تقرر[٩] في الديوان بثلاثة أشرفيات الفدان[١٠] ، وفي دلاص[١١] بلغ خراجه ثلاثة عشر ديناراً (الفدان)[١٢]، وفي بلاد الصعيد من خمس[١٣]

---

(١) في ب (إلى ما دونها) .

(٢) في ب (خسر) .

(٣) في د (ويقلع) .

(٤) في ب (قضبان) .

(٥) في د (ويلبث) .

(٦) أي الذي أخذلون الحناء . انظر الرائد جـ ١ ، ص ٦٣٠ .

(٧) في د (ما دونه) .

(٨) في ب (إلى ست) .

(٩) في ب (وآخر يقرر) .

(١٠) في ب (الفدان بثلاثة أشرفيه) ، وفي د (بثلاثة أشرفيه الفدان) ، والصواب ما أثبت .

(١١) ب (لولاحى) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت . ودلاص : من القرى القديمة ومعناها مدينة النيل ، بالصعيد الأدنى غربي النيل - انظر القاموس الجغرافي القسم الثاني جـ ٣، ص ١٥٩.

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في ب (من الخمس) .

دنانير إلى ما دونها (انتهى)[١] .

– البرسيم : يبذر عند أخذ الماء في الهبوط[٢] ، ويكره أن تؤخر[٣] زراعته (إلى وقت هبوب الريح الجنوبي ، وأول زراعته) [٤] في بابه والحراثي يزرع في كيهك وطوبة (وقيل هاتور)[٥] ، والبدار[٦] من ويبتين ونصف إلى ما دونها ، ويدرك[٧] في آخر كيهك، وقيل في أمشير ، ومقدار ما يتحصل من بزره من إردبين إلى أربع ويبات ، قطيعة (الخراج)[٨] (الفدان)[٩] دينار واحد[١٠] ، وفيما بين الناس مختلف .

– البصل والثوم : أوان زراعتهما[١١] في هاتور ، وآخرها النصف من كيهك ، والزريعة من البصل من نصف (وربع)[١٢] إلى ويبة (الفدان)[١٣] متحصلة من مائة حزمة إلى مائتين وخمسين (حزمة)[١٤] ، والوقت الذي يدرك فيه برمودة (وهو في آذار ونيسان)[١٥] ، ومقدار ما يتحصل منه

---

(١) زيادة في د .

(٢) في د (النزول) .

(٣) في ب (نأخذ) خطأ من الناسخ .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في ب (البدار) .

(٧) في د (يدرك) .

(٨) سقط في د .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د (ديناراً واحداً) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(١١) في ب ، د (زراعته) ، والصواب ما أثبت .

(١٢، ١٣ ، ١٤) سقط في ب .

(١٥) ما بين القوسين سقط في ب .

من عشر دنانير إلى عشرين (ديناراً)[١] وقطيعة[٢] الخراج ، كل فدان ديناران[٣] على حكم الديوان ، متحصل الزريعة عشرة أرادب (وأدراكه في بشنس)[٤] .

– الترمس : زراعته في طوبة والزريعة إردب الفدان ، وأدراكه في برمودة ، ومتحصلة من عشرين إردباً[٥] إلى مادونها[٦] ، وخراجه على حكم الديوان دينار وربع الفدان .

– الكمون والكراو يا والسلجم الصيفي : أوان [١٢٥أ] الزراعة أوائل أمشير[٧] وآخرها سلخه ، الزريعة قدحان[٨] ، إدراكه (في)[٩] برموده ، ومقدار[١٠] ما يتحصل منه من خمس أرادب إلى عشرين إردباً[١١] قطيعة الخراج[١٢] على حكم الديوان دينار واحد إلى دينارين .

– (البطيخ الأصفر والأخضر واللوبياء : في مدة أولها النصف من برمهات ،

---

(١) سقط في ب ، وفي د (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (قطيعة) .

(٣) في ب ، د (دينارين) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب ، د (إردب) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب (إلى ما حولها) .

(٧) في د (زراعته عاشر أمشير) .

(٨) في ب ، د (قدحين) ، والصواب ما أثبت .

(٩) سقط في ب .

(١٠) في ب (مقدار) .

(١١) في ب ، د (إردب) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في د (قطيعته) .

وآخرها النصف من برموده ، والزريعة قدحان[١] الفدان ووقت إدراكه بشنس ، ومقدار ما يتحصل منه من دينارين إلى عشرين ديناراً[٢] ، قطيعة الخراج المقات[٣] من دينارين إلى ما دونها واللوبية ثلاثة دنانير على حكم الديوان)[٤] .

– السمسم : يزرع في برمودة ، ومقدار ما يحتاج إليه من الزريعة ربع ويبة الفدان ، ووقت إدراكه أبيب ومسري ، ومتحصله من إردب (واحد)[٥] إلى ستة[٦] (أرادب)[٧] وقطيعة خراجه دينار وثلث الفدان[٨] .

– القطن : يزرع في برمودة ، وزريعته أربع ويبات ، ومتحصله من قنطارين إلى ثمانية قناطير[٩] ، وخراجه دينار واحد الفدان .

– القصب السكري : يزرع في مدة أولها النصف من برمهات في أثر الباق والبرش العاطل ، وتبرش الأرض سبع سك (حرثاً ، وتثنية ، وتثليثاً ، ومورساً ، وتعديلاً ، وتخطيطاً ، وتقطيعاً)[١٠] وأنجبه ما تكامل له عزقات معدة قبل انقضاء بشنس، ومقدار زريعته من ثُمن فدان إلى ما دونه[١١] ، ويقطع القصب ويدفن زوجاً زوجاً ، ولا يكون

---

(١) في ب (قدحين) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(٣) المقات : كلمة تطلق في مصر على البطيخ والشمام والقثاء وما ألحق بها .

(٤) ما بين القوسين من قوله : (البطيخ) إلى قوله : (الديوان) سقط في د .

(٥) سقط في ب .

(٦) في د (ست) ، والصواب ما جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٧) سقط في ب .

(٨) في ب (وقطيعة الخراج دينارين وثلث الفدان) .

(٩) في ب ، د (إلى ثماني قناطير) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) ما بين القوسين سقط في ب ، وما ذكر مصطلحات لحرث الأرض وتهيئها بطرق مختلفة عددها سبعة .

(١١) في د (إلى ما حوله) .

فـي القطعة[١] أقـل من عـينين[٢] ، وتسـقى الخلفـه في برمـوده بعـد تحريقها ، ووقت إدراك الرأس[٣] (في)[٤] طوبة ، والخلفه في النصف من هاتور[٥] ، وقيل : في النصف من كـيـهك ، وغـاية إدارة المعـصـرة إلى النيروز[٦] ، ومقدار ما يتحصل من الفدان أربعون[٧] إيلوجه إلى ثمانين إيلوجه (وما حولها)[٨] والأربعون[٩] [١٢٥ب] إيلوجه عشرون قنطاراً (بالقوى)[١٠] ، وثمنه من عشرين دينار (إلى الخمسين)[١١] إلى المائة[١٢] (دينار من قند[١٣] وعسل[١٤]) ، وخراجه الرأس خمسة[١٥] دنانير والخلفه ديناران[١٦] وخمسة[١٧] قراريط .

---

(١) في ب (في القطيعة) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٢) أي برعمين .

(٣) أي أعواد القصب السكري .

(٤) سقط في ب .

(٥) في ب (والخلفة في نصف هاتور) .

(٦) أي أن عصارات القصب تظل دائرة حتى عيد النيروز .

(٧) في ب ، د (أربعين) ، والصواب ما أثبت .

(٨) ما بين القوسين سقط ب .

(٩) في ب ، د (أربعين) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) سقط في ب .

(١١) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٢) في ب (إلى مائة) .

(١٣) القند : العسل المستخرج من قصب السكر إذا جف . الرائد جـ ٢ ، ص ١٢٠٧ .

(١٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(١٥) في ب ، د (خمس) ، والصواب ما أثبت .

(١٦) في ب ، د (دينارين) ، والصواب ما أثبت .

(١٧) في ب ، د (وخمس) ، والصواب ما أثبت .

– القلقاس : أوان زراعته مثل القصب ، ومقدار زريعته[١] عشرة [٢] قناطير بالجروي ، وإدراكه في هاتور ، ومقدار متحصله من خمسة دنانير إلى أربعين ديناراً[٣] (إلى ما فوقه)[٤] ، وخراجه أربعة[٥] دنانير على حكم الديوان ، ووصلت قطيعته خمسة[٦] دنانير الفدان .

– الباذنجان : أوان زراعته في برمهات وبرموده وبشنس وبؤونة ومقدار ما يحتاج إليه الفدان من التقوية[٧] الشتل إن رخص كان ديناراً واحداً الفدان ، وإن غلا كان دينارين[٨] ، ووقت إدراكه بؤونه وأبيب ومسري ، ومتحصله من ثلاثين ديناراً[٩] إلى ما حولها وخراجه ثلاثة[١٠] دنانير الفدان على حكم الديوان (انتهى)[١١] .

– السمسم النيلي : يزرع في أواخر[١٢] بؤونة ، ومقدار ما يحتاج إليه الفدان من البدار ربع ويبه ، ووقت إدراكه (في)[١٣] توت والذي يتحصل منه من

---

(١) في ب (زراعته) خطأ من الناسخ .

(٢) في ب ، د (عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب ، د (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

(٥) في ب ، د (أربع) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في ب ، د (خمس) ، والصواب ما أثبت .

(٧) أي التقاوي .

(٨) في ب (ديناران) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٩) في ب ، د (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في ب ، د (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(١١) سقط في ب .

(١٢) في ب (آخر) .

(١٣) سقط في ب .

إردب إلى خمسة (أرادب الفدان)[١] وخراجه[٢] من دينارين إلى ما دونه.

– النيلة : أوان زراعتها (في)[٣] بشنس وبؤونة ، وحاجتها من الزريعة من نصف ويبة[٤] إلى ويبة (الفدان)[٥] ، ووقت إدراكها[٦] (من)[٧] أبيب ومسري ، والمتحصل (منها)[٨] من ستة عشر ديناراً[٩] إلى ثلاثين ديناراً[١٠] ، وخراج الفدان ثلاثة[١١] دنانير بحكم الديوان .

– الفجل : أوان زراعته (مدة)[١٢] ستة شهور في السنة ، وزريعته[١٣] من قدح (واحد)[١٤] إلى قدحين ، وإدراكه[١٥] بطول السنة ، ومتحصله[١٦] من

---

(١) ما بين القوسين سقط في ب .

(٢) في ب (الخراج) .

(٣) زيادة في ب .

(٤) في د (نصف وربع ويبة) .

(٥) سقط في ب .

(٦) في ب (ادراكه) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٧) زيادة في ب .

(٨) سقط في ب .

(٩) في ب ، د (دينار) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) الملحوظة السابقة .

(١١) في ب ، د (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) سقط في ب .

(١٣) في د (زريعته) .

(١٤) سقط في ب .

(١٥) في ب (إدراكه) .

(١٦) في د (متحصلة) .

أربعـــة[١] دنانيـر (إلى ثمـانيـة دنـانيـر)[٢] ، خـراجـه[٣] دينار واحد (الفــدان)[٤] .

– اللفت : أوان زراعته أبيب ومسري وتوت وبابه ، الزريعة قدح واحد ، إدراكه إذا مضى عليه أربعون[٥] (يومـاً)[٦] ، ومتحصله من [١٢٦أ] أربعة[٧] دنانير إلى ثمانية[٨] دنانير ، خراجه[٩] دينار واحد .

– الكرنب [١٠]: زراعتــه فــي تــوت ، وزريــعته الشــتل ديـناران[١١] إلــى مـا دونهما[١٢] ، وخراجه[١٣] ديناران[١٤] .

– والخس[١٥] : زراعتـه (في)[١٦] طوبة ، الزريعـة الشـتل من ربع دينار إلى

---

(١) في ب (أربع) ، والصواب جاء في د ، وهو ما أثبت .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في ب (الخراج) .

(٤) سقط في ب .

(٥) في د (أربعين) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب ، د (أربع) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب ، د (ثمان) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في ب (الخراج) .

(١٠) جاء ذكر الكرنب في د بعد ذكر الخس عكس ب .

(١١) في ب ، د (دينارين) ، والصواب ما أثبت .

(١٢) في ب ، د (إلى ما دونها) ، والصواب ما أثبت .

(١٣) في د (خراجه) .

(١٤) في ب ، د (دينارين) ، والصواب ما أثبت.

(١٥) في د (الخس) ، وقد جاء الذكر في د ، قبل الكرنب عكس ب .

(١٦) سقط في ب .

نصف دينار ، وإدراكه مدة مقامه في الأرض شهرين، ومتحصله من عشرة[١] دنانير إلى ما دونها ، وخراجه ديناران[٢] (انتهى)[٣] .

وهذا جميعه لا يقع إلا في رخص الأسعار ، وإذا غلت[٤] فلا تحصر[٥] .

وأما الخراج فعلى حسب البلاد ، وأما الآن في زماننا فغالب ذلك تغير[٦] .

فصل في البساتين ، وأوقات نصب الأشجار .

- أما الكرم : فيزرع[٧] في أمشير نقلاً وترقيداً .
- التين والتفاح : يغرسان[٨] في أمشير .
- اللوز والخوخ والمشمش : ينقع[٩] في ماء طوبة ثلاثة أيام ، ويغرس فيه منه ، (وينقل أيضاً في طوبة)[١٠] .
- النخل : يزرع في توت نوى[١١] عند إدراكه رطباً ، ومنه ما يُحوّل

---

(١) في ب ، د (عشر) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في د (دينارين) ، والصواب ما جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٣) سقط في ب .

(٤) في د (وأما إذا غلت) .

(٥) في د (فلا يحصروا) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٦) في ب (وأما في زماننا الآن فقد تغير) .

(٧) في ب (الكرم يزرع) .

(٨) في ب ، د (غيرسا) ، والصواب ما أثبت .

(٩) في د (يبل) .

(١٠) في د (ويحول شجرة في طوبة) .

(١١) في د (النخل في توت يزرع نوى) .

وديـــاً[١] منقولاً بشرط حفظ جهته .

– التوت : يقلم شجره في برمهات ويُغرس .

– الموز : ينقل في برموده .

– النرجس : يدفن بصله في مسري .

– الورد : يزرع شتويه في طوبه ، وصيفيه في أمشير .

– الياسمين : في أيام الشتاء ، وفي أمشير .

– الآس : يغرس في طوبه وأمشير .

– الريحان : في برموده .

– المنثور : يزرع حبه في أيام النيل (ويحول في برمهات)[٢] .

فصل في أوقات التقليم :

الكرم : يقلم في أمـشيـر على الريح الشمـالي ، ولا يزال التـقليم فـيـه إلى أيام في[٣] برمهات حتى تخرج العين ، وأما تقليم بقية الأشجار فإن ذلك يكون في طوبة وأمشير (والتقليم يتناول شيئين ما جف من الشجر ويبس ، وما طلع من ذيولها وعروقها)[٤] .

---

(١) في د (وادياً) ، والصواب (ودياً) مفردها (ودية) وهي الفسيلة الصغيرة . انظر الرائد جـ ٢، ص ١٦٠١ .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في د (من) .

(٤) ما بين القوسين سقط في ب .

وأما السدر : فإنه يقلم في برموده ، وجميع الأشجار يؤذيها الضل ما عدا البنفسج فإنه ينتفع به .

فصل في أوقات [١٢٦ب] السقي

تسقى جميع الأشجار في طوبة ماءً واحداً[١] ، وهو يسمى ماء الحياة وفي أمشير ماءً واحداً [٢] عند إخراج الزهر ، وفي برمهات مائين إلى أن ينعقد الثمر ، وفي بشنس ثلاثة[٣] مياه ، وفي بؤونة أربعة[٤] مياه (في كل جمعة مرة) [٥] ، وفي أبيب ومسري مثل ذلك ، وفي توت ماءً واحداً[٦] تغريقاً[٧] من ماء النيل ، وفي بابه مثل ذلك ، وفي هاتور يُسقى من ماء النيل تفريق المساطب لأنه الماء الذي تغرق بعده الأشجار ، وللأشجار ثلاث غرقات : أجودها في كيهك وطوبة ، وأما البعلي من الكروم فإنه يسقى (من)[٨] ماء النيل في[٩] هاتور مرة واحدة تغريق المساطب .

(١) في د (ماء واحد) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٢) كالملحوظة السابقة .

(٣) في ب ، د (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(٤) في ب ، د (أربع) ، والصواب ما أثبت .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في د (ماء واحد) ، والصواب ما جاء في ب ، وهو ما أثبت .

(٧) في ب ، د (تفريق) ، والصواب ما أثبت .

(٨) سقط في ب .

(٩) في ب (وفي) .

فصل في القطيعة المستقرة في خراج الشجر والكرم وما شابه ذلك [١] .

خراج الشجر (والكرم)[٢] يختلف باختلاف سنيه[٣] وهو يدرك في السنة الرابعة ، وأقل ما يكون في السنة الأولى ربع دينار ويحمل صاحبه على ما عاقد عليه ، وفي[٤] السنة الرابعة يترتب[٥] على كل فدان واحد ثلاثة دنانير (انتهى)[٦] .

وأما القصب الفارسي فقطيعته ثلاثة[٧] دنانير الفدان .

فصل فيما يحتاج إليه من كلف البساتين وما اعترض من حرث الأبقار من الفدن القريبة عشرة فدن وزيادة .

فإذا كانت بعيده من سبعة فدادين إلى ما دونها ، وبالرشاء[٨] الطويل من أربعة (فدادين)[٩] إلى ما حولها ، والعادة الجارية أن يكون لكل وجه ، وقافان[١٠] وهما اللذان يحولان المياه إلى ما يحتاج إليها ، ولكل

---

(١) في د (وما شابهه) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب (سنّه) .

(٤) في ب (في) .

(٥) في ب (بترتيب) خطأ من الناسخ .

(٦) سقط في ب .

(٧) في ب ، د (ثلاث) ، والصواب ما أثبت .

(٨) في ب (بالرشا) ، والرشاء : الحبل وخيوط الحنظل . انظر الرائد جـ ١ ، ص٧٣١.

(٩) سقط في ب .

(١٠) في د (وقافين) ، والصواب جاء في ب ، وهو ما أثبت .

عاملين(١) سواق (واحد)(٢) ، ويحتاج كل خمسة وعشرين رأساً من البقر إلى رجل واحد للنظر في مصالحها ، والقيام بما تحتاج إليه ، وتحتاج إلى نجار برسمها يُقدر له(٣) ما يتناوله أما مشاهرة [١٢٧أ] وإما طيناً ، وأما عسلاً(٤) ، ويشرط (٥) عليه عمل جميع ما يحتاج إليه ، ويحاسب جميع البطالين بأيام البطاله .

وأما البقر فتحرث الرأسان في كل يوم في الأرض القوية(٦) من ثلثي فدان إلى ما دونه ، وفي الأرض اللينة من فدان إلى أقل(٧) ، وقد تستأجر هذه الأبقار ، وقطائعها مختلفة بحسب عادات البلاد ، وقيمة(٨) ما يستأجر في كل يوم بأربعة دراهم الزوج والمحراث ، وعلف البقر على مالكها ، وأجرة الحراث على المستأجر ، ومنه ما يستأجر بإردبي قمح(٩) ، وما بين ذلك ، ومدة الحرث بالديار المصرية من خمسين يوماً إلى ستين يوماً ، ويحتاج إلى خولي خبير بالأرضين وبقاعها(١٠) ، وعارف بالمزروعات(١١) وأنواعها وأول سنة البساتين أمشير ، وآخرها طوبة (انتهى) (١٢) .

---

(١) في ب (عمالين) .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ب ، د (يقور له) خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبت .

(٤) أي يقدر له أجر إما آخر كل شهر ، وإما عند موسم الحصاد مما يجود به الطين ، وإما عند موسم العسل مما تجود به خلايا النحل بأمر الله .

(٥) في ب ، د (وشرط) ، والصواب ما أثبت ، ليوافق المعطوف عليه (يقدر) .

(٦) في ب (القديمة) خطأ من الناسخ .

(٧) في د (إلى ما حوله) .

(٨) في د (قيمه) .

(٩) في ب ، د (بإردبين قمحاً) ، والصواب ما أثبت .

(١٠) في د (بقاع الأرضين وبقاعها) ، وفي هذه العبارة تكرار كلمة بقاع .

(١١) في د (بالزروعات) .

(١٢) سقط في ب .

فصل في ذكر أسماء الثغور بالديار المصرية[١] .

اسكندرية ، دمياط ، رشيد ، البرلس ، تنيس ، عيذاب ، الطور ، السويس، القصير ، أسوان .

أسماء أعمال الديار المصرية (حرسها الله تعالى)[٢] .

في مصر[٣] ستة وعشرون عملاً :

الشرقية ، المرتاحية ، الدقهلية ، الإيوانية ، ثغر دمياط .

الوجه البحري[٤] : جزيرة قويسنا الغربية (السمنودية ، الرنجادية ، المنوفية ، الشعراوية ، فوة) [٥] ، المزاحمتين ، جزيرة بني نصر ، البحيرة ، الأسكندرية [٦] ، وضواحيها ، جوف رمسيس .

الوجه القبلي : الجيزية[٧] ، الأطفيحية ، البوصيرية ، الفيومية .

البهنساوية ، الأشمونين ، المنفلوطية ، الأسيوطية ، القوصية ، الإضمية . (انتهى)[٨] . (والله تعالى أعلم ، غالبه على الحكم القديم)[٩] .

---

(١) في د (أسماء الثغور) .

(٢) ما بين القوسين سقط في ب .

(٣) في ب (فيها) .

(٤) هكذا في ب ، د ، والأنسب حسبما هو معروف لدينا أن هذا العنوان (الوجه البحري) يأتي قبل الشرقية لينضوي تحته شرق الوجه البحري . والله أعلم .

(٥) ما بين القوسين سقط في ب .

(٦) في د (أسكندرية) .

(٧) في د (الجيزة) .

(٨) سقط في ب .

(٩) ما بين القوسين انظرانفردت به د .

ورقة [١٢٧ب]

آخـر الكتاب

والحـــمـد لله المـــلك الـــكريم الـــوهـــاب

وافق الفراغ مـــن نســـخة [١] يوم[٢] الثلاثاء

المــبارك الموافق لإحدى وعـــشرين خـــلت

من محرم سنة اثنتين[٣] وسبعين وألف

ومائتين ختمت بالخير ألوف

وصلى الله عـلى سيدنا

محمد وعـلى آله

وصـحـبه

وسلم[٤]

---

(١) في ب (نستخته) ، والصواب ما أثبت .

(٢) في ب (في يوم) ، والصواب ما أثبت .

(٣) في ب (اثنين) ، والصواب ما أثبت .

(٤) جاء في نهاية النسخة د (والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده ، وعلى آله الكرام ، وأصحابه العظام ، اللهم أدخلنا في شفاعته ، وأمن علينا ، وأمتنا على دينه وحلته آمين ، والحمد لله رب العالمين .

وكان الفراغ من إتمام هذا التاريخ العظيم ، في ثالث عشر شهر ذي الحجة المبارك الحرام ختام سنة تسع وخمسين وألف .

على يد أضعف العباد وأحوجهم إلى فضل الكريم الجواد ، الراجي عفو ربنا الوافر ، الفقير عبد الباقي القوصوني غفر الله تعالى له ولوالديه ولمن دعى لهم بالمغفرة والمسلمين آمين) .

كتاب
النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر القاهرة
المعزية تأليف سيدنا ومولانا شيخ مشايخ
الاسلام اجل العلما الايمة الاعلام الشيخ
محمد بن أبي السرور البكري
الصديقي الشافعي سبط
آل الحسن لطف
الله تعالى
به آمين
آمين

الورقة الأولى في نسخة برينستون (ب) .

آخر الكتاب

والحمد لله الملك الكريم الوهاب

وافق الفراغ من نسخه في يوم الثلاث

المبارك الرابع لاحد وعشرين خلت

من محرم سنة اثنين وسبعين وألف

وما يتبعه ختمت بالخير الوفاة

وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله

وصحبه

وسلم

تم تم

الورقة الأخيرة في نسخة برينستون (ب) .

بمدينة الريف الكاج والقصر فلما وضعت ذلك بين يديه
وإذا في كل ظرف كيس من ذهب فاستحسن ذلك وأمر بإخراجه فقالت
[illegible]
والله أعجب وربما يجري بيت المال من مثل ذلك فقالت يا أمير المؤمنين أكثر
[illegible] لبعض ما صنعت [illegible]
[illegible] فأخذت قطعة من [illegible]
[illegible] يا أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] من الأرض ثم [illegible]
شيء كثير [illegible]
[illegible] من غير [illegible] وانصرفت [illegible] وبعث [illegible]
وخرج ابن عبد الحكم عن هشام بن أبي رقية اللخمي أن عمرو بن العاص
لما فتح مصر قال للقبط من كتمني كنزا فقدرت عليه قتلته
وأن قبطيا من أهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو أن عنده
كنزا فأرسل إليه فسأله فأنكر وجحد فحبسه في السجن وعمرو يسأل عنه
هل تسمعونه يسأل عن أحد فقالوا لا إنما سمعناه يسأل عن راهب
في الطور فأرسل عمرو إلى بطرس فنزع خاتمه من يده ثم كتب
إلى ذلك الراهب أن ابعث إلي بما عندك وختمه بخاتمه
فجاءه رسوله بقلة شامية مختومة بالرصاص ففتحها عمرو فوجد فيها
صحيفة مكتوب مالكم تحت الفسقية الكبيرة فحبس عنها الماء ثم قلع البلاط
الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين إردبا ذهبا مضروبة فضرب
عمرو رأسه عند باب المسجد فأخرج القبط كنوزهم شفقة أن
يسعى على أحد منهم فيقتل كما قتل بطرس وأما أخلاق أهل مصر
فقد قال في حسن المحاضرة الغالب على أخلاقهم اتباع الشهوات والانهماك





الورقة الأولى في نسخة دار الكتب (د).

حرسها الله تعالى في مصر سنة وعشرون

الشعراوية قوي المزاحميتين جزيرة بني نصر البحيرة اسكندرية

البوصيرية الفيومية البهنساوية الاشمونين المنفلوطية

الاسيوطية القوصية الاخميمية والله تعالى اعلم

والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى آله الكرام

الورقة الأخيرة في نسخة دار الكتب (د)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي أمد الديار المصرية بالعطاء المدرار، وأجرى
نيلها الزخار، فأينع بمدده سائر الأقطار، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، ولا مثل له، ولا ندّ له، الكريم الغفار، وأشهد أن
سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله، وصفيه وخليله سيد الأخيار
[illegible] وسلم عليه وعلى آله وصحبه وشيعته ووارثيه وحزبه الأئمة
الأبرار، وسلم تسليما كثيرا [illegible] فيقول الفقير إلى الله سبحانه وتعالى
محمد بن أبي السرور البكري الصديقي سبط آل الحسن [illegible]
[illegible] لما تممت تاريخي الكبير المسمى بنزهة وبهجة الأبصار
تممت تاريخي الصغير المسمى بالمنح الرحمانية في ذكر الدولة العثمانية
[illegible] أن أختصر تاريخا جامعا لملوك الديار المصرية، والقاهرة
المعزية، مرتبا على الطبقات [illegible] ذكر دولة آل عثمان [illegible] على مقدمة
ونتيجة وخاتمة [illegible] في ذكر مصر وأول أمرها، وما قيل في
سبب تسميتها بمصر [illegible] وبعض فضائلها مما في الكتاب العزيز والسنة
الشريفة [illegible] في ذكر ملوك مصر على قبل الطوفان وبعده

قسم التصوير

١٩٦٣م

الورقة الأولى في النسخة (رز)

[illegible]



الورقة الأخيرة في النسخة (رز).

الفهارس العامة

وتشمل :

أ- الآيات القرآنية .

ب- الأحاديث النبوية .

جـ- الأعلام والأماكن والمواقع .

د- الكلمات والمصطلحات غير العربية .

فهرس الآيات القرآنية

تابع فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

تابع فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والمواقع

فهرس الكلمات غير العربية

تابع فهرس الكلمات غير العربية

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- الأحاديث النبوية الشريفة .

- الوثائق .

- عبد الله الشبراوي ، كتابة إلى السلطان محمود الأول ، ١١٤٨هـ/١٧٣٥ ، من وثائق رفاعة بك الطهطاوي ، مكتبة سوهاج ، مصر ، رقم (١٠٠ تاريخ) .

المخطوطات :

- ابن أبي السرور البكري .

١- المنح الرحمانية في الدولة العثمانية ، نسخة استنبول ، رقم (١١٠٥ تاريخ) ومخطوطة بدار الكتب بالقاهرة تحت الرقم (١٩٢٦ تاريخ) .

٢- الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة ، مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت الرقم (٥٢٧٧ تاريخ) ، ونسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية تحت الرقم (١٠٨٥ تاريخ) .

- أبو حازم المكي ، تواريخ الخلفاء ، مخطوط بمكتبة رفاعة بيك الطهطاوي بسوهاج ، مصر ، (٢١٨ تاريخ) .

- أحمد عرابي ، تاريخ الملوك العثمانية والوزراء ، الصدور ومشائخ الإسلام والقبودات ، مخطوط بمكتبة رفاعة بك الطهطاوي بسوهاج ، مصر (٦٠تاريخ) .

- مجهول المؤلف ، تاريخ آل عثمان وولاتهم في مصر ، مخطوط بدار الكتب بالقاهرة ، (٥٨٣ تيمور) .

المصادر والمراجع العربية والمعربة .

- ابن أبي السرور ، محمد بن محمد البكري الصديقي .

١- المنح الرحمانية في الدولة العثمانية ، تحقيق د/ ليلى الصباغ ، دار البشائر للطباعة ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م .

٢- كشف الكربة في رفع الطلبة ، تحقيق د/ عبد الرحيم عبد الرحمن ، نشرته المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الثالث والعشرون لسنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦ م .

٣- نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان ، تحقيق د/ يوسف الثقفي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م .

- ابن إياس ، محمد بن أحمد .

بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، الطبعة الثانية ، ٥ أجزاء .

- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٦ جزء .

- ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي .

الإصابة في تمييز الصحابة ، مطبة السعادة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ .

- ابن طولون ، شمس الدين محمد .

مفاكهة الخلان في حوادث الزمان . تحقيق : محمد مصطفى ، القاهرة ، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢ جزآن .

- ابن عبد البر ، يوسف عبد الله النمري .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، مطبعة السعادة ، الطبعة ١٣٢٨هـ (بهامش الإصابة) .

- ابن عبد الحكم .

فتوح مصر ، طبع في مدينة ليدن بمطبة بريل ، ١٩٢٠ .

- ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، ٤ أجزاء .

- ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم . غريب الحديث ، تحقيق د/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٧م ، الطبعة الأولى ، ٣ أجزاء .

- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل :

١- البداية والنهاية،الناشر مكتبة المعارف بيروت الطبعة الخامسة ١٩٨٣م ١٤ جزء .

٢- قصص الأنبياء ، تحقيق د/ مصطفى عبد الواحد مكتبة الطالب الجامعي ، مكة الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ ، جزآن .

- ابن منظور .

جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

- الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله .

أخبار مكة ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، طبع دار الأندلس ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م جزآن .

- الإسحاقي ، محمد بن عبد المعطي .

لطائف أخبار الأول فيمن تولى مصر من أرباب الدول ، طبع القاهرة.

- الأسكندري ، عمر وسليم حسن .

تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر ، راجعه أ. ج. سفدج ، الناشر مكتة المدبولي القاهرة ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

- إسماعيل ، عبد الجواد صابر (أستاذ دكتور) :

١- مصر تحت الحكم العثماني ، مطبعة الحسين الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩م .

٢- دور الأزهر السياسي ، مطبعة الحسين الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ .
٣- ولاية خاير بك على مصر ، مطبعة الحسين الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

- الإشبيلي ، محمد اللخمي.
الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان . تحقيق د/ هانس آرنست، طبع في ١٩٦٢ م .

- أنيس ، محمد .
الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤- ١٩١٤) مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨١ م .

- أنطوان ، إلياس .
قاموس إلياس العصري عربي انجليزي .

- برونفال وجماعة من المستشرقين .
دائرة المعارف الإسلامية أصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي وآخرون ، طبع دار المعرفة ، بيروت .

- البغدادي ، إسماعيل باشا .
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، من كشف الظنون ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- البكري ، محمد توفيق . بيت الصديق .

- الجبرتي ، عبد الرحمن .
تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار . دار الجيل ، بيروت ، ٣ أجزاء .

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله .
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .

- حسن ، حسن إبراهيم .

تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ، والاجتماعي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٤ م . ٤ أجزاء .

- الحموي ، ياقوت بن عبد الله .

معجم البلدان ، دار بيروت للطباعة والنشر . ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .

- الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد .

ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧ م .

- دحلان ، أحمد زيني .

خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ، طبع القاهرة ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

- الرافعي ، عبد الرحمن .

تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، الطبعة الرابعة، القاهرة١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م .

- رمزي ، محمد .

القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، طبع الهيئة العامة ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .

- الزركلي ، خير الدين .

الأعلام ، طبع دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة السابعة ١٩٨٦ م.

- سامي باشا ، أمين .

تقويم النيل ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م .

- سرهنك ، إسماعيل .

تاريخ الدولة العثمانية ، قدمه وراجعه حسن الزين ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .

- السعيد ، أحمد (دكتور) .
١- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الدول الحاكمة ، دار المعارف بمصر ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م جزآن .
٢- تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف .
- السويدي ، محمد أمين .
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- السيد أباظة .
تاريخ الملوك العثمانية ، والوزر اء الصدور ومشائخ الإسلام والقبودانات ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الجامعي ، مكة ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .
- السيوطي ، جلال الدين .
حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م . جزآن .
- شكري ، محمد أنور .
العمارة في مصر القديمة ، الناشر الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٦م .
الشناوي ، عبد العزيز محمد (أستاذ دكتور) .
الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، مكة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٢م .
- الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم .
الملل والنحل ، تحقيق / محمد سيد كيلاني ، مكتبة الفيصلية مكة المكرمة جزآن.
- الطويل ، توفيق (دكتور) .
التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، الناشر الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨٨م .

- عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن .

١- الريف المصري في القرن الثامن عشر ، طبع جامعة عين شمس ، ١٩٧٦م .

٢- تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، الناشر دار الكتاب الجامعي .

- عبد الغني ، أحمد شلبي .

أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن ، طبع القاهرة ، ١٩٧٨ م .

- عبد الكريم ، أحمد عزت .

دراسات في تاريخ العرب الحديث ، مطبعة الجبلاوي .

- عبد اللطيف ، ليلى ، (دكتورة) .

دراسات في تاريخ مؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني ، طبع مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٨٠ م .

- علماء الحملة الفرنسية .

وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

- عمر ، عمر عبد العزيز .

دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، الناشر دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٨٠ م .

- الغزي ، نجم الدين .

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق الدكتور / جبرائيل جبور ، منشورات دارالآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩م . ٣ أجزاء .

- فضل ، محمد عبد الوهاب (دكتور) .

التاريخ وتطوره في ديار الإسلام ،الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، مصر .

– الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد يعقوب .

القاموس المحيط ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ ، بيروت .

– قانون نامة مصر .

أصدره السلطان القانوني لحكم مصر . ترجمه وقدم له وعلق عليه دكتور / أحمد فؤاد متولي ، الناشر دار الهاني ، ١٩٧٧ م .

– قطب ، محمد .

كيف نكتب التاريخ الإسلامي ، دار الوطن للنشر ، ١٤١٢ هـ .

– كحاله ، عمر رضا .

معجم المؤلفين ، طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

– الكرملي ، أنستاس .

النقود العربية والإسلامية وعلم النميات ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧ م .

– مبارك ، علي باشا .

الخطط التوفيقية الجديدة لمصر ، والقاهرة ، ومدنها ، وبلادها القديمة والشهيرة ، طبع دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .

– المحبي ، محمد بن فضل الله .

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، الناشر دار الكتاب ، القاهرة .

– محمد فريد بك .

تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق الدكتور / إحسان حقي ، الناشر دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

– مختار باشا ، محمد .

التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنجية و القبطية ، تحقيق الدكتور / محمد عمارة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

- مخلوف ، حسين محمد .
كلمات القرآن « تفسير وبيان » ، الناشر دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م .
- مسعود ، جبران .
الرائد معجم لغوي عصري ، طبع بيروت ، ١٩٨١ م .
- المسعودي ، علي بن الحسين .
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر دار الفكر ، الطبعة الخامسة ،١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م .
- المصري ، حسين مجيب (دكتور) .
معجم الدولة العثمانية ، الناشر مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٨٩ م .
- المقريزي ، تقي الدين .
١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧ م .
٢- السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشره / محمد مصطفى زيادة ، القاهرة .
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ،
الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، ١٤٠٩ هـ .
- النهراوالي ، قطب الدين .
الإعلام بأعلام البيت الحرام ، تحقيق / هشام عبد العزيز عطا ، طبع المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م .
- هاشم ، أحمد عمر (دكتور) .
المحدثون في مصر والأزهر ، الناشر مكتبة غريب القاهرة .
- الوكيل ، محمد السيد .
جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ، دار المجتمع للنشر ، جدة ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣ م .

المراجع الأجنبية غير المعربة .

- Encyclopedia de1 , Islam : Zeme edition (E.L. Z.) 7 vols . 1954 - 1993 . Paris .

- F. Krenkow : Al - Khafadji . doms E. I. 2 . Vol Iv.

- Gibb (H. A. R.) and Browen (H) : Islamic Society and the west . 2 Parts , London , 1951 - 1957 .

- Show (stanford . J) Ottoman Egypt 1517-1798 . London 1973 .

- Vansleb : The present state of Egypt .

فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات